جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة

رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه في الآثار القديمة

دراسة من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة

إعداد
مدرس مساعد – قسم التاريخ – جامعة تعز
هزاع محمد عبد الله سيف الحماوي

تحت إشراف
أ.د. عبد الحليم نور الدين

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

جامعة القاهرة

كلية الآثار

قسم الآثار المصرية

القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة

رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه في الآثار القديمة

دراسة من خلال النقوش والآثار اليمنية القديمة

(1)

إعداد

مدرس مساعد – قسم التاريخ – جامعة تعز

هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي

تحت إشراف

أ.د. عبد الحليم نور الدين

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول علي درجة الدكتوراه في الآثار من قسم الآثار المصرية بمرتبة «الشرف الأولي» مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة جامعة تعز وتبادلها مع الجامعات الأخرى بتاريخ ٢٤/٦/٢٠٠٦

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- أ.د/ عبد الحليم نور الدين	أستاذ	
٢- أ.د/ محمد سعد الله	أستاذ	
٣- أ.د/ عاطف عبد السلام	أستاذ	

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

سورة المائدة الآية ٢٧

إهداء

إلى والديّ العزيزين أطال الله في عمريهما

وإلى زوجتي وأولادي واخوتي وأخواتي

وأساتذتي وزملائي ، وإلى وطني الحبيب اليمن

حبـــاً ووفـــاءً وتقديـــراً .

هـــزاع

مستخلص الرسالة (Abstract)

١ باللغة العربية :

تتناولت هذه الرسالة والمقسمةإلي ستة فصول،تعريفًابالقربان والنذروالمفردات الدالةعليهما،والآلهة الرئيسيةالمعبودة في اليمن القديم ومعلومات أخرى ذات علاقة بذلك، وفي الفصل الثاني القرابين من أنواع الحيوانات المذبوحة وغيرالمذبوحة. وفي الفصل الثالث تقديم الأشخاص لخدمة معابدالآلهة المعبودة، واشتمل الفصل الرابع على مايتعلق بالقرابين والنذورمن التماثيل الأدمية والحيوانية،أماالفصل الخامس فتعرض للمباني المختلفةالمكرسة للآلهة اليمنية القديمة. وفي الفصل السادس ماقدم للآلهة المعبودةمن الأدوات ذات العلاقة بالطقوس الدينية وغيرها، بالإضافة للمتطلبات الأخرى للمعابد.

الكلمات الدالة:

اليمن

نقوش

آثار

قرابين

نذور

آلهة

معابد

أسر

عشائر

قبائل

شكر وتقدير

يطيب لى فى هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان بعد شكر الله سبحانه وتعالى لكل من كان لهم الفضل في اكتمال هذه الدراسة ، وفي مقدمتهم أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحليم نور الدين أستاذ الآثار واللغة المصرية القديمة بكلية الآثار – جامعة القاهرة ومدير مركز الخطوط بمكتبة الأسكندرية ، والذي كان لى شرف التتلمذ على يديه فى مرحلتين من مراحل دراستي. وتفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة رغم مشاغله الكثيرة والكبيرة وكان لتوجيهاته السديدة الآثر البالغ في اكتمالها وما صارت عليها الآن كما أشكره جداً جداً على تذليله لكل العقبات التي وقفت فى طريقى منذ بداية التسجيل لهذه الدراسة وحتى الآن وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما لا يفوتنى هنا أتقدم بشكرى الجزيل لأستاذي المرحوم الأستاذ الدكتور / أبو العيون عبد العزيز بركات ، والذي كان لمساعدته لي فيما يتعلق بالمراجع التي تتوفر فى مكتبته الخاصة أكبر الأثر فله الرحمة وأسأل الله أن يدخله فسيح جناته ، وأتقدم أيضاً بجزيل الشكر والامتنان للجنة المناقشة والحكم على الدراسة لموافقتهما على مناقشتها وإصلاح ما فسد أو أعوج منها ، وفى هذا الإطار أشكر الأستاذ الدكتور / عاطف عبدالسلام عميد كلية الآداب – جامعة حلوان وكذلك الأستاذ الدكتور / محمد سعد الله عميد معهد الدراسات الأدبية فى كنج مريوط بالأسكندرية واللذان قبلا مناقشة هذه الدراسة وتجشما عناء السفر فجزاهما الله خير الجزاء ونفعنا بعلمهما إنه سميع مجيب.

وفي اليمن الحبيب أشكر أساتذتي الذين تعاونوا معى ومنهم الأستاذ الدكتور / عبد الله حسن الشيبة وأحمد باطايع ، وإبراهيم الصلوي ، والأخ رئيس جامعة تعز ونائبه لشئون الدراسات العليا وأشكر الزملاء أحمد شمسان وكيل الهيئة العامة للآثار سابقاً ومحمد طه الأصبحى مدير عام الآثار سابقاً وكل الزملاء الذين تعاونوا معي ومنهم أيضاً إبراهيم الحديد وإبراهيم الهادى ومدراء المتاحف الإقليمية ومدراء الآثار فى كل من محافظة عدن والمكلا وسيئون وشبوة والضالع وأخص بالشكر الجزيل الأخت الدكتورة / رجاء باطويل مديرة مكتب آثار محافظة عدن ، ومدير متحف عدن الأخ على أحمد عبد الله موسى ، ومدير آثار محافظة المكلا الأخ عبد العزيز بن عقيل ، ومدير المتحف الحربى بصنعاء ، وكذلك مدراء إداراته ومنهم الأخوة إبراهيم الحوري ، ومحمد الحوري.

ولا يفوتنى هنا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى للزوجة العزيزة والتى وقفت معى وساندتنى بالرغم من بعدها عن أولادها ، وأشكر أولادى وحيد وأنيس ورياض وروءوف والذين تحملوا عناء البعد عنهم.

كما أشكر ابنتي خلود والتي ضحت بعام دراسي من أجل الوقوف إلى جانبي وفى الأخير لا يفوتنى أن أشكر القائمين على مكتبات المركز الفرنسي فى كل من اليمن ومصر الحبيبة لما أبدوه معى من مساعدة أثناء عملية البحث وجمع المعلومات ، وكذلك أشكر موظفى كلية الآثار وبخاصة موظفى إدارة الدراسات العليا وكذلك موظفى مكتبة الكلية والذين تعاونوا معى وكانوا لى بمثابة الأخوة والأحبه ، وأشكر الأخ حميد عبد الله مجاهد ، والأخ منصور سلطان شرف وعبد المؤمن على مجاهد ومروان شرف ومحمد سيف وابن عمى أحمد محمد سيف وأسرته الكريمة على تعاونهم معى كما أشكر الأخ عمر محمد عبد العال عامل الكمبيوتر والذى تحمل مصاعب كبيرة أثناء عملية طبع الدراسة وتنسيقها ، وأشكر كل من تعاون معى ولم أخصه بالذكر ، وللجميع الشكر والتقدير الكبيرين.

وبالله التوفيق ،،،

الفهـــــــــرس

قائمة المختصرات المستخدمة في الدراسة.

أولا: مختصرات باللغة العربية

ج	جزء
ريدان	حولية الآثار والنقوش اليمنية
س٣	سين الثالثة فى خط المسند
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
ق . م	قبل الميلاد
ك.م	كيلومتر
م	ميلادية
مج	مجلد
ه	حرف الهاء العربي في نقحرة النقوش اليمنية القديمة
ها	هامش
الصفة	كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني
المفصل	كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي

ثانيًا : مختصرات باللغات الأجنبية (الدوريات ، والمعاهد العلمية، والمتاحف، ومجموعات النقوش الخاصة بالناشرين العرب والأجانب).

A	Unsignierte Abklatsche der Sammlung Edward Glaser
AJA	American Journal of Archaeology
Al- Mi`sal	Inscriptions published by Bafaqih and Robin
AM	Inscriptions in Aden Museum
Ao	Inscriptions in louver Museum
AS	Arabian Studies
As- Sawda`	Inscriptions Collected in As- Sawda`. A. Avanzini und pubblicato a cure de Christian Robin,dans Inventario delle Iscrizioni Sud-Arabiche, 1995
AV	Inscriptions published by Alisandra Avanzini
AZ	Khalil al- Zupairy
Bach	Inscriptions published by M, A ., Ba-Slamh
BAQ	Inscriptions Ba-Qutfah Temple- published by J. pirenne
Bior	Bibliotheca Orientalis. Leiden.
BOAGL	Inscriptions published by Botterweck in Altsudarabiseche Glaser
BF	Inscriptions published by Bron ,F
BM	Inscription from Bayhan Museun
B.M	British Museum Collection
BMM	Inscriptions in Burly Marsilia Museum
CT	Inscriptions published by Caton Thomson

CIAS	Corpusdes Inscriptions et Anttiquites Sud - Arabes
CIH	Corpus Inscriptionum, Semiticarum, pars quatra: Inscriptions himyariticaset Sabeas Continens. Tomus, 1.11.111. Parisiis 1989, 1911, 1929
DJE	Deutsche Jemen-Expedtion-published by W.W., Muller
Doe	Inscriptions collected by B.Doe
EPSY	Inscriptions from Raybun In Sayaun Museum
Fa	Inscriptions discovered by A. Fakhry, published by G Ryckmans,
FB	Inscription discovered by François Bron
Gar	Inscriptions published by Garbini
GL	Inscriptions from E.,Glaser Collection
Gr	Inscriptions published by Grjaznevic
Graf	Inscriptions published by Graf
Hal	Inscriptions From Healvy Collection
Hamiltion	Inscriptions Collected by R.A.B.Hamiltion
Haram	Indicate Inscriptions from Haram, published by Chr. Robin dans Inventaire des Inscriptions Sud Arabiques, 1992
Hof	Inscription published by M.Hofner
Ir	Inscriptions published by M. A . al- Iryani
Ist	Inscriptios Istanbul Archéology Museum.
Ja	Inscriptions published by A., Jamme
JRAS	Journal of the Royal Asiatic Society
JOS	Journal of Oman Studis
JSA	Jaussen, A. and Savignac,R, al- Aula?
JSS	Journal of Semitc Studies.
Kitchen	Inscriptions published by A. Kitchen
LM	Inscriptions In Museum Lahg
Lu	Inscription published by Lundin
M	Inscriptions published in Iscrizioni Sud- Arabiche. Vo,1, Iscrizioni Minee
MAFRAY	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen
Ma^{c}in	Inscriptions Ma^{c}in of City
MM	Inscriptions In Al-Mukalla Museum
Mus	Le Museun(Journal)
MUB	Corpus des Inscriptions Qatabanites
Na	Inscriptions published by Khalil Yahya Nami
Pir	Inscriptions published by J.Pirenne
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies
Rb	Inscriptions of Raybun
RH	Inscriptions from Raybun Hadran Temple, published by

Frantsouzoff

RES Repertoire d` Epigraphie Semitique publie par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum,Tome 1,11,V,V1 V11,V111, paris.

RJ J. Ryckmans

Rob Inscriptions published by Ch ., Robin

Ros Inscription published by Rossini

RW Inscriptions published by Rathjens and Wissmann

Ry Inscriptions published by G., Ryckmans

SAWW Sitzungsberichte der (Ostereichischen) Akademie der Wissenschaften in Wien philosophisch historische Klasse.

SE Sụdarabische Expedition der Wiener Akademie der Wissenschaften.

SEG Sammlong Eduard Glaser

Sh Inscriptions published by H., Sharafalden

SH Studies in the History

SIR Inscriptions from Sirwah

SM Inscriptions Sayaun Museum

Ta Tawfiq, M

TM Inscriptions in Ta`iz Museum

UAM Inscriptions in University Aden Museum

VA Inscriptions in Birlin Museum

VL Inscriptions of Sammlung Van Lessen

WZKM Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes

Y Inscriptions ythel colected by the Italian Mission , De Maigret and Robin

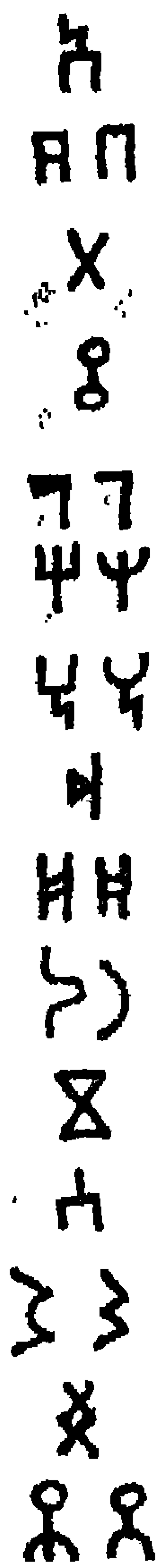
Y Yala colected by the Italian Mission , De Maigret and Iryani

YM Yemen Museum Sanaa

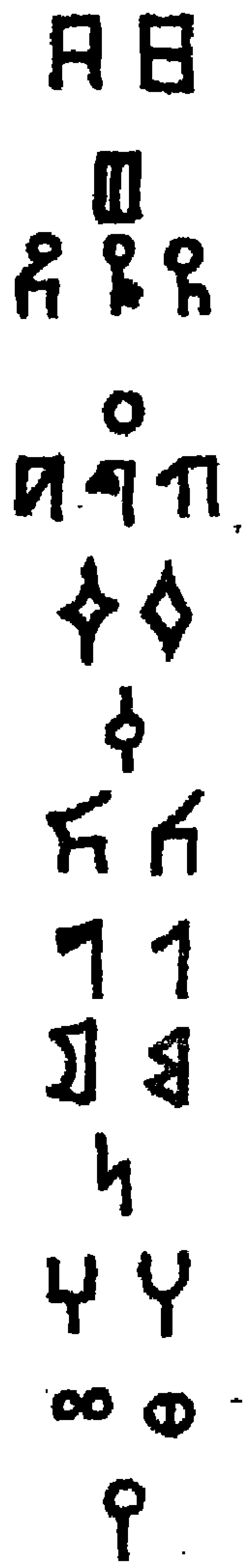
YMN Inscriptions published by Yousf, M., A.

ZDMG Zeitschrift der Deutsch Morgenlandischen Gesellschaft.

حروف الخط المسند



أ
ب
ت
ث
ج
ح
خ
د
ذ
ر
ز
س
ش
سَ
ص



ض
ط
ظ
ع
غ
ف
ق
ك
ل
م
ن
هـ
و
ي

المقدمة

قامت في بلاد اليمن قديماً حضارة راقية لا تختلف عن الحضارات الأخرى في العالم القديم ، وكان لتلك الحضارة دورها التاريخي في مجريات الأمور الحياتية بين تلك الحضارات من تأثير وتأثر ، وخاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والدينية ، والجانب الأخير كان له أكبر الأثر في حياة اليمنيين القدماء، فقد عبد اليمنيون في تاريخهم القديم آلهة متعددة مثلهم مثل غيرهم من شعوب الحضارات القديمة ، وأطلقوا عليها مسميات عدة ، كانت تختلف من منطقة لأخرى ، وهذا ما أثبتته النقوش التي دونها بناة تلك الحضارة ومنها النقوش التي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى تكريس القرابين والنذور المقدمة لتلك الآلهة في معابدها التي أقيمت لها في مناطق عبادتها والتي كانت تقدم بصورة طوعيه ، أو تنفيذاً لنذور سابقة، أو تنفيذاً لأمر الآلهة المعبودة بتقديم ذلك لها أو بتقديمها لآله آخر أو آلهة أخرى غيرها.

وقد كانت تلك القرابين والنذور المكرسة في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي أشارت إليها النقوش المدونة على الألواح المعدنية أو الحجرية ، أو على الأدوات والتماثيل والمباني المكرسة لمعابد الآلهة المعبودة من قبل عبادها ، أو غيرها من المواد، والتي يوضح فيها اسم مقدم القربان أو النذر، واسم والده ، ثم اسم الأسرة أو العشيره أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ونوع ونوعية القربان أو النذر المقدم ، والإله المقدمة له ، والمناسبة التي من أجلها قدم للإله المعين ، ذات دلالات واضحة على عمق الشعور الديني لدى اليمني القديم ، وعلى مدى ارتباط العبد بالمعبود وإيمانه بقدرته على نفعه أوضره .

وقلة تكريس القرابين والنذور في معبد معين لإله معين يدل على قلة أتباعه ، وكثرتها يدل على شهرة ذلك الإله وكثرة أتباعه ، وقوة الدولة التي اتخذته إلها رئيسيا لها ، فقد قامت في بلاد اليمن عدد من الدول الحضارية ، كان من أشهرها وأقدمها الدولة السبئية ، والقتبانية ، والحضرمية ، والأوسانية ، والمعينية ، ثم الدولة السبئية الحميرية الموحدة ، والتي شملت في أواخر عهدها اليمن كله.، وكان لكل دولة آلهتها المعبودة التي تختلف اسمائها، وألقابها عن المسميات والألقاب في الدول الأخرى بالرغم من التقارب في مدلولاتها وفي شعائرها وطقوسها الدينية.

أدبيات الدراسة:

كانت نقوش القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة موضع اهتمام الباحثين والدارسين ، حيث تناولوها منفردة أو جزئية بالدراسة والتحليل ضمن النقوش المكتشفة الأخرى ، واستطاعوا من خلال ذلك معرفة الكثير من أسماء الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي لا تخلو من ذكرها النقوش بمختلف مضامينها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث يشار في معظم النقوش اليمنية القديمة إلى ما قدمه اليمني القديم لتلك الآلهة من قرابين ونذور في معابدها المقامة في مناطق اليمن المختلفة، أو تذكر ضمن مجمع الآلهة الخاصة بكل دولة على حدة.

وقد تناول بعض الباحثين إما نقوش خاصة بمعبد معين وإله معين ، في دولة معينة من دول اليمن القديم ، أو نوع من المواد المكرسة كقرابين ونذور لآلهة معينة ، وتعرض بعضهم لأسماء الآلهة ، والبعض الآخر لرموز تلك الآلهة ومعابدها ، كما تعرض البعض الآخر لأسماء الأشخاص المركبة مع أسماء تلك الآلهة أو أحد صفاتها، في حين استخلص البعض من تلك النقوش أسماء الأسر والعشائر والقبائل ، وهذا ما يفيد في معرفة أسماء الآلهة التي عبدتها ، وأنواع القرابين والنذور التي قدمت لها من قبل أفرادها ، والمعابد التي أقامتها لتلك الآلهة في مناطقها المعينة، والمناسبات التي قدمت من أجلها تلك القرابين ، ومدى الاختلاف بينها وبين المناطق الأخرى فيما يتعلق بذلك .

هناك دراسة لالبريت جام تناول فيها مجموعة نقوش معبد أوام (محرم بلقيس في مارب) ، والتي كما يبدو من مضامين معظمها أنها عبارة عن نقوش خاصة بتقديم القرابين النذرية التي قدمها بعض حكام مملكة سبأ من مكاربة وملوك، وبخاصة ملوك سبأ وذي ريدان ، ومن تبعهم من الملوك الذين حملوا ألقاب مختلفة ، وبعض القادة العسكريين ، وبعض الكهان ، وبعض الموظفين الإداريين ، وأفراد من عامة الشعب من المزارعين، والعبيد أو(الأتباع)، والتجار والصناع غيرهم ، وكذلك من القبائل السبئية ، والقبائل الموالية لها، وكانت معظم تلك القرابين والنذور عبارة عن تماثيل آدمية، والقليل منها عبارة عن تماثيل حيوانية ، أو مساند، أو مذابح ، أو موائد قرابين سائلة أو غير سائلة، أو مباخر.

وقد تناول الباحث إبراهيم صدقة في رسالته التي نال بها درجة الماجستير والمعنونة- آلهة سبأ كما وردت في نقوش محرم بلقيس - (معبد أوام قديماً) في مأرب ، أنواع القرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه في تلك النقوش، وبين مراتب الأشخاص الذين كرسوها لهذا الإله كقرابين طوعيه أو كنذور ، وأكثر ما أشار لتلك النقوش بأرقامها المشار إليها في المدونات أو السجلات التي جمعت فيها مجموعات النقوش السامية ومنها النقوش اليمنية القديمة المكتشفة في وقت صدورها، وإلى جانب ذلك أشار الباحث لبعض النقوش التي نشرها بعض الباحثين في مجموعتهم الخاصة.

وقدمت اسمهان الجرو دراسة أيضاً متعلقة بنقوش معبد أوام (محرم بلقيس حالياً)، وتحت عنوان (Asmhan-Al-Garo.Etude Systematique des Inscriptions de Mahram Bilqis.France,1998.) وكانت تلك الدراسة على شكل جداول تضمنت رموز وأرقام تلك النقوش ، وأسماء أصحابها ، والألفاظ الخاصة بتكريس القرابين والنذور المذكورة فيها ، والإله المكرسة له ، ونوع القربان أو النذر، ونوعيته ، والمناسبة التي من أجلها قدم ، والمكاربة أو الملوك الواردة أسماءهم في تلك النقوش، والتي تحدد زمن تكريس القرابين والنذور المذكورة فيها .

وهناك دراسة للباحث المرحوم خليل الزبيري ، عن الإله عثتر في ديانة سبأ ، والتي نال بها درجة الماجستير من قسم التاريخ ، كلية الآداب جامعة عدن ، وتناول فيها بالأرقام النقوش التي ذكرت هذا الإله منفرداً أو مع آلهة أخرى ، وأورد ذكر بعض النقوش التي تطرقت في محتوياتها لذكر القرابين والنذور المقدمة لهذا الإله، و اسماء معابده التي كرست فيها، والمناطق التي أقيمت فيها تلك المعابد .

ومن المواضيع التي تطرق إليها الباحثون والخاصة بدراسة واحد من آلهة اليمن القديمة ، ما قام به محمد سعد القحطاني من دراسة موجزة عن الإله ذي سماوي، في مجلة أدوماتو الصادرة في عام ٢٠٠٥م ، وتطرق فيه لذكر النقوش التي يرد فيها ذكر تكريس القرابين والنذور المختلفة لهذا الإله ، وفي معابده المختلفة ، والتي أقيمت بعضها في منطقة أمير شمال اليمن حيث عبد هذا الإله ، وأقيمت بعضها الآخر في مناطق أخرى كان للأميريين تواجد فيها .

ومن بين الدراسات التي تتعلق ببعض مفردات هذه الدراسة ، والتي تناولت بعض النقوش المتعلقة بنوع معين من القرابين والنذور ، ما قام به محمد مرقطن من دراسة لموضوع بعض النقوش الخاصة بتقديم المذابح (موائد القرابين السائلة، وموائد القرابين الغير سائلة، والمباخر)، في موضوعه المنشور في كتاب في العربية السعيدة الصادر عام ١٩٩٤م، والمنشور بمناسبة الاحتفال بالعام الستين لميلاد ولتر موللر عالم النقوش اليمنية القديمة ، ووضح لنا في هذا الموضوع القصير أسماء بعض تلك الأدوات ، والآلهة المقدمة لها، والمناسبات التي من أجلها قدمت ، ووضح كذلك أشكالها واستخداماتها في المعابد المقدمة فيها .

وتناولت جاكلين بيرين في موضوعها عن القيف (النصب) والمنشور في المجلة المعنونة باسم (Semitica) في العدد رقم 30 ، والصادر عام ١٩٨٠ عدد من النقوش التي تطرقت لذكر تكريسها للآلهة المعبودة في اليمن القديم، وشرحت لنا تفاصيل أشكال تلك النصب ، والغرض منها ، وأماكن نصبها في المعابد ،أو في المناطق المرتفعة، وفي مناطق الحدود الواقعة بين الدول والقبائل المكونة للمجتمع اليمني القديم ، أو على الطرق التي تسلكها القوافل التجارية خلال رحلتها في مناطق بلاد اليمن وفرقت بين نصب الآلهة ونصب الأشخاص وذلك من خلال تغير اللفظة الدالة على ذلك.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات ومن غيرها من الدراسات التي تناولت بعض النقوش اليمنية القديمة ، وبخاصة منها ما يرد فيها ذكر تكريس القرابين والنذور للآلهة المعبودة المذكور في تلك النقوش ، ومنها المجموعات الخاصة ببعض الباحثين ، كمجموعة الكهالي التي درسها مطهر الإرياني ، وهي من نقوش محرم بلقيس مارب، بالإضافة إلى مجموعته الخاصة ومجموعة الباحث النمساوي جاك ريكمانز ، وجاكلين ريكمانز ، ومجموعة جلازر التي درسها عدد من الباحثين منهم الباحثة جاكلين بيرين ، وماريا هوفنر، وسولاسول ، وسيشفر ولوندين وغيرهم .

وهناك مجموعات أخرى قام بدراستها باحثون آخرون منهم كرستيان روبان، وبراون دو، والبريت جام، ووالتر موللر، والفريد بيستون، والسندرا أفانزيني، وغيرهم من المستشرقين الأجانب، والذين لهم عدد من الدراسات التي تناولت عدد من النقوش اليمنية القديمة بالشرح والتحليل ، وذلك فيَ عدد من المجلات والدوريات الأجنبية والعربية ، ومن العرب محمد بافقيه ، ويوسف محمد عبد الله ، وإبراهيم الصلوي، وعبد الله حسن الشيبة والذين لهم بعض الدراسان الخاصة بالنقوش اليمنية القديمة والمنشورة في المجلات والدوريات العربية كمجلة ريدان والإكليل ، ودراسات يمنية ، ومجلة كلية الآداب جامعة صنعاء، ومن ضمن المجموعات الخاصة مجموعة محمد توفيق التي درسها خليل يحي نامي ، هذا بالإضافة إلى مجموعته الخاصة التي جمعها أثناء رحلته في بلاد اليمن، والتي نشرها في مجلة كلية الآداب جامعة الملك فؤاد(القاهرة حالياً) ، وغيرهم ممن تناول بعض النقوش اليمنية القديمة بالشرح والتحليل.

وبالإضافة إلى ذلك هناك سجلان هامان جمعا في طياتهما عدداً من النقوش اليمنية القديمة ، وهما الريبرتوار والكوربوس، ومعظم تلك النقوش من نقوش المجموعات الخاصة ، ومن النقوش التي تقتنيها بعض المتاحف الأوربية ، ومن بين تلك النقوش إن لم يكن معظمها نقوشاً تحتوي مضامينها على تكريس القرابين والنذور للآلهة اليمنية القديمة ، وقد استخلصها الباحث ، وأرفقها ضمن دراسته في الفصول الموزعة بحسب مادتها.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي جعلت الباحث يختار موضوع هذه الدراسة المعنونة بالقرابين والنذور في ديانة اليمن القديمة، عدم وجود دراسة متكاملة تضم أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة وأسماء تلك الآلهة وصفاتها وألقابها، والغرض من تقديم تلك القرابين والنذور لها ، وأسماء الأشخاص المقدمين لها ، وأسماء القبائل أو الأسر والعشائر التي تعبدت لتلك الآلهة ، وأسماء المعابد التي أقيمت لتلك الآلهة، ومناطق تواجدها، والإشارة إلى عهود بعض تلك النقوش وملامحها والمواد التي دونت عليها ، والزخارف المرفقة بها، والاستخدامات الممكنة للمواد أو الأدوات التي دونت عليها.

وإضافة إلى ما ذكر من أسباب ، نجد أن المكتبة العربية تخلو من وجود دراسة متكاملة تضم المفردات السابقة المتعلقة بديانة اليمن القديم، والتي من ضمنها ما يتعلق بأنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة ولهذه الأسباب يرجو الباحث وبتوفيق من اللــه أن تكون دراسته هذه بمثابة الخطوة الأولى لدراسات متتالية في هذا المجال.

وقد تم اختيار موضوع هذه الدراسة من أجل معرفة أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، بالإضافة إلى معرفة مدى الاختلاف في أنواعها المقدمة بين الممالك اليمنية القديمة ، ومدى تخصيص نوع معين من تلك القرابين لإله أو آلهة معينة، وللتعريف بأنواع القرابين والنذور النادرة التقديم أو النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة .

كما تم اختيار هذا الموضوع والذي يتناول أنواع القرابين والنذور في ديانة اليمن القديمة بشكل عام، وخاصة في نقوش الممالك اليمنية القديمة سبأ، وقتبان، وحضرموت، وأوسان، ومعين ، وغيرها من الممالك الصغيرة الأخرى ، وخاصة مملكة سمعي ، ومملكة أربعان، ومملكة مأذن ، وكذلك ممالك المدن هرم ، وكمنة ، ونشق ، ونشآن ، وغيرها .

وبالإضافة إلى كل ما سبق فقد أراد الباحث من اختيار هذا الموضوع أن يكون بداية مشجعة لخوض غمار الدراسات المتعلقة بالديانة اليمنية القديمة ، للكشف عن الغموض فيها ، ولتكون رافداً جديداً يسد النقص الحادث في المكتبة العربية فيما يتعلق بأنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، ولتكون مرجعا لمن يريد من الباحثين العرب القيام بعمل دراسة قريبة مثلها أو ما يفيده من معلومات إذا إراد عمل دراسة مقارنة بين أنواع القرابين في ديانة اليمن القديمة ، وديانة الحضارات الأخرى.

منهج الدراسة :

لقد اتبع الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي الوصفي لما ورد في النقوش اليمنية القديمة بخصوص أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، وقام بتصنيف تلك النقوش بحسب أنواع ونوعيات القرابين والنذور المذكورة فيها ، ووصف وتحليل أهم ما ورد فيها من عبارات متعلقة بمضمونها العام من حيث تفسير معاني بعض أسماء الأشخاص الواردة فيها وخاصة الأسماء المركبة مع أسماء الآلهة، وأسماء الأسر والقبائل التي ينتمون إليها ومناطقها ، والألفاظ الخاصة بتكريس القرابين والنذور المذكورة فيها، والآلهة المكرسة لها ، والمعابد التي كرست فيها، ومناطق إقامتها، والغرض من تكريسها فيها.

وإلى جانب ذلك قام الباحث بوصف معظم المواد الأثرية التي دونت عليها النقوش المتعلقة بتقديمها كقرابين أو نذور للآلهة المعينة فيها ، واستشهد ببعضها من خلال الإشارة إلى اللوحات أو الأشكال الخاصة بها.

وهذه الدراسة في حد ذاتها دراسة أولية شاملة حسب علم الباحث لمعظم النقوش اليمنية القديمة والخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة والتي دونت في مناطق الممالك التي أقامت حضارة اليمن القديم، وبلهجاتها المختلفة، والتي من أشهرها ما تسمى بلهجتي الهاء والسين ، وذلك منذ بداية ظهور تلك النقوش الكتابية في حضارة اليمن ، وحتى انتهاء لغتها وخطها المسمى بالمسند. وكل ما يرجوه الباحث من هذه الدراسة هو توفيق اللــه لــه فيها في أن تكون قد احتوت على بعض ما ينشده الباحث العربي من معلومات عن القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة.

صعوبات البحث:

واجهت الباحث الكثير من الصعوبات أثناء قيامه بالبحث والتقصي عما يتعلق بموضوع بحثه ، فالمراجع العربية قليلة وغير كافية فيما يتعلق بالدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ، والمراجع الأجنبية أغلبها باللغتين الفرنسية والألمانية ، وقليل منها باللغة الإنجليزية، ومع كل هذا واجه الباحث صعوبة في الحصول على بعض تلك المراجع الأجنبية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أيضاً فيما يتعلق بموضوع الدراسات التي تطرقت لبعض النقوش اليمنية القديمة المتعلقة بتكريس القرابين والنذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، أن تلك الدراسات قد اعتراها نوع من القصور وخاصة في ألفاظ بعض الكلمات الواردة في تلك النقوش ، وخاصة أسماء المناطق

والمعابد ، والأشخاص وغير ذلك ، إلى جانب تعدد أراء العلماء في تفسير تلك النقوش، فكل له فكره ورأيه فيما ورد في بعضها من أسماء أشخاص ، وأسماء قبائل، بالإضافة إلى أنواع القرابين ونوعياتها، وأسماء الآلهة وألقابها وكذلك أسماء المعابد التى كرست فيها تلك القرابين وأسماء المناطق التى أقيمت فيها.

وأكثر ما واجهت الباحث مشكلة اختلاف المفاهيم المتعلقة بأسماء الأدوات الخاصة بأثاث المعابد ، والمقدمة من قبل عباد الإله المعين ، ومنها المذابح ، وموائد القرابين المختلفة ، والمباخر ، والتي أطلق عليها الباحثون الأجانب الاسم مذبح(Alter) دون تحديد ، وفي مثل هذه الحالة كان أمر التعرف على نوع الأداة من خلال الصورة المرفقة لها والتي نادراً ما توثق إلى جانب النقش المدون عليها كما أن هناك بعض الأسماء التى أطلقت فى الخط المسند على بعض الأدوات المختلفة الاستخدام وبخاصة أسماء موائد القرابين المراقة وغير المراقة.

وهذا ما فرض على الباحث تفسير بعض النقوش من خلال التقصى من المراجع وفهمه لمحتويات النقوش الخاصة بذلك ، وذلك بعد أخذ المحتوى العام للنقش بكلماته وعباراته المسندية من المرجع الموثق فيه كما هو ، وتصحيح بعض الكلمات الواردة فيها إما لخطأ مطبعي أو لخطأ من الناقل للنقش ، وربما لخطأ من الكاتب للنقش وبالذات منها الكلمات المعروفة في نقوش أخرى .

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أن بعض النقوش غير معروف المصدر ، وبالتالي لا تعرف المواقع أو المناطق التي أقيمت فيها المعابد المعينة في تلك النقوش والتي قدم فيها القرابين أو النذور المعينة ، إلا إذا ورد في النقش ما يشير إلى اسم ذلك، أووجدت نقوش أخرى تذكر نفس الإله وتحدد اسم معبده أو اسم المنطقة التي أقيم فيها.

وواجهت الباحث صعوبات جمة خلال قيامة بالعمل الميداني للبحث عن النقوش اليمنية القديمة المكتشفة والموجودة في المتاحف اليمنية ، والمتعلقة بموضوع دراسته ، والتى أراد من خلالها أن يعطي صورة واضحة عن تلك النقوش وعن المواد الأصلية المدونة عليها، والكشف عن النقوش الجديدة بينها، وكذلك الكشف عن الأنواع الجديدة من القرابين والنذور المذكورة في بعضها ، وعن أماكن وضع تلك القرابين فى المعابد التى قدمت فيها.

فقد وقف بعض مسؤولي تلك المتاحف عقبة في طريق الباحث ، ولم يسمح له بعضهم لا بتصوير الوثائق الموجودة في المتحف ، ولا الاطلاع عليها بالرغم من الزمالة والأخوة التي تربط الباحث بهم، منذ أن كان موظفا في الهيئة العامة للآثار، وكذلك بالرغم من الأوامر الصادرة لهم من مسؤولى الهيئة نفسها ، وبالرغم مما يفرضه عليهم واجبهم أمام مثل هذا الأمر الذي يهم الوطن ويهم آثاره وتراثه المكدس في تلك المتاحف، والذي لا تكشف خفاياه إلاّ للباحثين الأجانب لشيء في نفس يعقوب.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وستة فصول وخاتمه وملاحق :

تناولت **المقدمة** أهمية الدراسة وأسباب اختيار موضوعها، والمنهجية المستخدمة فيها والصعوبات التى واجهت الباحث ، والدراسات السابقة ، وعرض لمكونات الدراسة .

أما الفصل الأول: فقد اشتمل على التعريف بمعنى القربان والنذر ، والمصطلحات الدالة عليهما في النقوش اليمنية القديمة ، وبعض الأمثلة عليها ، كما اشتمل على نبذ مختصرة عن بعض الآلهة المعبودة في بلاد اليمن القديم ، وبخاصة منها الآلهة الرئيسة ، وتطرق إلى أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلة اليمنية القديمة فى معابدها المعينة ، وأوقات تقديمها وأماكن تقديمه ووضعها فى المعابد وما خصص منها لبعض الآلـه.

الفصل الثاني: تناولت فيه الدراسة القرابين والنذور من الأضاحي أو الذبائح الحيوانية ، وكذلك ما يقدم من الحيوانات الحية ، وحيوانات الصيد الدينى المقدس، حيث تم دراسة معظم النقوش المنشورة، والتي أشارت محتوياتها إلى ما قدمه اليمني القديم من أضاحي حيوانية لآلهته المعبودة .

الفصل الثالث: واشتمل على دراسة للنقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم أصحابها لأنفسهم وأبنائهم ، وبعض أقربائهم، أو بعض الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها المحددة في تلك النقوش ، حيث تم ترتيب الأشخاص بحسب قرابتهم من المقدمين لهم ، ابتداءً من تقديم الشخص نفسه أو أحد أبناءه ،أو بعضهم ، وتقديم الذرية بكاملها(الأولاد) ، ثم أحد الأقارب، ثم الأشخاص من غير الأقارب.

الفصل الرابع : وخصص لدراسة النقوش المتعلقة بتقديم التماثيل الآدمية والحيوانية ، وبعض أجزائها للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي كانت تقدم من أجل أن يكون الأشخاص الذين تمثلهم في حماية الآلهة المعبودة المكرسة في معابدها، والتي كان تكريسها تنفيذا لنذور سابقة نذرها أصحابها لتلك الآلهة من أجل أن تحقق لهم مطالبهم وآمالهم في الحياة .

الفصل الخامس : ويشتمل هذا الفصل على دراسة النقوش الخاصة بتكريس المباني بأنواعها وأغراضها المختلفة للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وبالذات المباني الدينية وملحقاتها، وكذلك المذاقن

والقيف والنصب الخاصة بتقديس الآلهة المعبودة ، وبالإضافة إلى ذلك كرست المباني العسكرية الدفاعية كالأسوار والبروج وغيرها، كما كرست المباني السكنية من بيوت وقصور، والتي يمكن أن يكون تكريسها للآلهه المعبودة بمثابة تكريس رمزي الغرض منه وضع تلك المباني في حماية الإله المكرسة له.

كما قدمت منشآت أخرى كالمقالد (الأحواض الصغيرة لخزن المياه) والبرك والأبار والمآجل (نوع من البرك) وغيرها من المنشآة المتعلقة بحفظ مياه الأمطار للإستفادة منها عند الحاجة إما للري الزراعي ، أو للإستخدامات الدنيوية الأخرى، وكذلك من أجل أستخدامها في الطقوس الدينية كالطهارة والإستشفاء وغيرها من الإستخدامات ذات العلاقة بالجانب الديني.

أما الفصل السادس : ففيه تطرقت الدراسة لموضوع النقوش المدونة على الأثاث الخاص بالمعابد اليمنية القديمة، أو التي يذكر فيها تقديم أحد أنواعها، وخاصة الأدوات الخاصة بالطقوس الدينية التي تجرى في تلك المعابد كالمذابح وموائد الإراقة للسوائل، وموائد القرابين الغير سائلة ، والمباخر ، وأنواع من الأواني، ومصابيح الزيت وغيرها ، وكذلك الألواح الزخرفية المتمثلة بالمساند الكتابية ، والصور المرسومة على لوحات معدنية أو حجرية ، والتي تثبت على جدران المعابد من الداخل ، وبالذات على جدران مكان قدس الأقداس الخاص بالإله المعبود في تلك المعابد لتعطي نوع من الفخامة والهيبة للمعابد من الداخل.

الخاتمة : وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع التي تم استخدامها في الدراسة، وتلا ذلك قوائم بالنقوش المدروسة والمستشهد بها في الدراسة، وأسماء الأعلام الواردة فيها ، وكذلك أسماء الأسر والعشائر والبطون والقبائل، ثم أسماء الآلهة ومعابدها، وأخيرا تم إرفاق الأشكال والخرائط واللوحات المستشهد بها في هذه الدراسة.

الفصل الأول

القرابين والنذور المعنى والمفهوم

تعتبر طقوس تقديم القرابين والنذور من أهم الشعائر وأبرزها في الديانة اليمنية القديمة ، وفي الديانات القديمة الأخرى ، فمن خلا لها تتضح ا لعلا قه القوية والرابطة المتينة بين الإنسان ومعبودة الذي أختاره لإشباع الجانب الروحي في حياته الدنيوية.

والإنسان ا لمتدين هو ا لذي لا يغفل أبدًا عن آلهته بحيث يسعى دائماً للتقرب إليها بأغلى ما عنده لينا ل رضاها وليتجنب غضبها وليدلل بذلك على قوة اعتقاده بها، و قد ذكر جو ا د علي: " إن القربان هو مفهوم ا لدين عند العرب" [١]، غير إنه في موضع آخر يذكر أن لهم فقه ودين وسنن وشريعة [٢]

وبالنسبة لتعريف الدين في اللغة فهو الجزاء وهو الملة ، وهو الخضوع والطاعة ، وهو العبادة والسلطان والحكم والسيرة والتدبير والتوحيد.

والتقرب إلى الآلهة المعبودة لا يكو ن بالأشياء المادية فقط بل إن هنا ك ما تسمى بالقرابين المعنوية ، والتي يذكر صاحب القربان أنه إذا حقق له الإله المعين طلبه بأن منحه ولدًا ذكرا يجعله خادمًا له في معبده ، أو يسميه عبده. أما القرابين ا لرمزية فتتمثل بتقديم النفس أو الولد أو الذرية والممتلكات والأتباع ... الخ ، والتي يقصد من ورائها خدمة الآلهة في معابدها وكذلك للحصول على حماية الإله الذي كرست له ، هذا بالإضافة إلي التكفير عن الذنب بالتوبة والاستغفار والصلوات، وهذه من العبادات التي تقرب العبد إلي ر به أو (معبودة).

ومن الملاحظ أ ن الإنسان القد يم قد جعل لقرابينه ونذوره المادية المكانة الأولى في عبادته وتقربه لإلهه ؛ أو آلهته ، لأنه كان لا يفهم من أمور الحياة إلا الأشياء المادية. وعلى هذا الأساس كانت قرا بين ونذور اليمنيون القد ماء لآلهتهم المعبودة في الغا لب تندرج تحت هذا المفهوم حسب ما جاء في مضمون نقوشهم وأثارهم التي كانت في معظمها ذات منظور ديني بحت.

وكثرة عدد النقوش اليمنية والتي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور ، والتي بموجبها يتم الثناء على الآلهة المعبودة لما أنعمت وتنعم به على أتباعها من النعم والأفضال الكثيرة التي تسعدهم ، كل ذلك كان دليلاً كافياً لمعرفة واحد من أهم الطقوس الدينية في اليمن القديم ، كما يعتبر ذلك دليلاً على ما تميزت به الحياة الدينية من تطور ناتج عن التنوع الحضاري والبيئة الحضارية والاستقرار في بلاد اليمن.

ومما يمكن الإشارة إليه أن النقو ش ا ليمنية القديمة قد أغفلت الكثير من الأمور ذات العلاقة بالطقوس الدينية التي كانت تؤدى أثناء عملية تقد يم القرابين والنذور للآلهة التي قد سها اليمنيون خلال فترات تاريخهم الطويل والتي تبدأ من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد تقريبا وحتى القرن السادس الميلادي، غير أن هناك بعض النقوش التي يرد فيها إشارات طفيفة أو تلميحات يمكن من خلالها استنتاج شئ عن تلك الطقوس [٣].

ولقد تشابهت الأفكار بشأن القرابين والنذور في الديانات القديمة بشكل عام إلا أنها اختلفت من ناحية ا لتعاليم التي تنظمها ، والطقوس والشعائر التي تؤدى معها ، وما يدل على قبو لها أو عدم قبو لها ،كل ذلك كان ناتج عن اجتهادات رجا ل ا لد ين (الكهنة) وما تضعه ؛ كل طائفة منهم من تعاليم لأتباعها تتناسب مع عقليا تهم [٤]

و كان الغرض من تقديم القرابين والنذور في كل الديانات القديمة هو أيجاد نوع من العلا قه بين الإنسان وربه أو(إلهه المعبود) ، والهدف من هذه العلا قه مصلحة الإنسان غالبا ، وما يتعلق بحياته ومتطلباتها.

١ـ معنى ومفهوم القربان:

وكلمة قربان في مفهومها اللغوي عند علماء اللغة العربية تدور حول الدنو والقرب من الأشياء ، وقد اشتقت من الجذر الثلاثي للفعل الماضي (قرب) ومن معانيها (دنا) ضد (بعد) ومن ذلك القرب في المكان والقرب في المسافة ، والدنو في النسب والقربى في الرحم ، وتطلق على ما يتقرب به ألي اللـه تعالى قربة بضم القاف وسكون الراء،والجمع قربان [٥] قال تعالى: ومن الأعراب من يؤمن باللـه واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند اللـه وصلوات الرسول إلا أنها قربة لهم سيدخلهم اللـه في رحمته إن اللـه غفور رحيم [٦].

---

١ ـ علي ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ ٦ ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٠م ص ١٨٤

٢ ـ علي ، جواد المدونات العربية لما قبل الإسلام ، بغداد ١٩٨٠ م ص ٢٢٥

٣ ـ موللر، والتر الدين في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٩م ص ١٢١

٤ـ الدباغ ، تقي الدين الموت وما بعد الموت في الفكر الديني القديم ، مجلة سبأ ع ٧ ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ـ جامعة عدن ١٩٩٨م ص ١٤

٥ـ المقري، أحمد بن محمد الفيومي(ت: ٧٧٠ هجرية ، ١٣٦٨ م) المصباح المنير ط٢،المكتبة العصرية، بيروت١٩٩٧م، ص٢٥٦

٦ ـ سورة التوبة ـ آية ٩٩

وبهذا المفهوم لكلمة قربان في اللغة فان الملاحظ إرتباطه بالمفهوم الديني، والذي يعني الشيء الذي يتقرب به إلى اللـه سبحان وتعالى [١]

وقد جاءت كلمة قربان في اللغة الأكاديه بنفس المعنى (kirbannu) (قيربانو) أي(قربان)، وكذلك في العبرية جاءت بنفس المعنى (qurban) قربان [٢].

وفي اللغة اليمنية القديمة وردت كلمة قربان (ق ر ب ن) في نقش واحد هو النقش الموسوم بـ (CIH539) وهو نقش متأخر، وتعنى قربان، وكذلك قد تعنى قربان أضحية حسب ما أورده المعجم السبئى [٣]

كما نجد أن من معاني كلمة (كرب) المقرب بين العبد والمعبود ، حيث وردت هذه الكلمة ضمن ألقاب حكام سبأ الأوائل ، واختلف الباحثون في تفسير هذا اللقب (مكرّب) فرأى بعضهم أن المقصود به مقرب أي المتقرب إلي الإلـه ،وان الحكام لقبوا بـه حينما كانوا يجمعون بين السلطتين الدينية والزمنية،أي بين الكهانة والملك [٤] ، كما أن كلمة (كرب) بما تعنيه من معنى المقرب قد وردت في جغرافية بطليموس عن اسم مكة من أنها تسمى مكربة أي أنها تقرب إلى اللـه ، وأنها أفضل مكان يشعر فيه الإنسان بأنه قريب من معبودة.

ومن هنا فان هذا المعنى قريب الصلة باسم مكرب [٥] وقد إ تفق غالبية الباحثين مؤخرًا على أن المعنى الحقيقي للقب (مكرّب)هو المجمع ، أو الموحد للشعوب (القبائل)، وهذه اللفظة مشتقة من الجذر كرب بمعنى:جمع أو حشد [٦].

وفكرة تقديم القربان معروفة منذ بدء ظهور آدم أبو البشرية على وجه البسيطة ،فقد أخبرنا القرآن الكريم بذلك في قصة ابني آدم وتقديمهما للقربان، وذلك عند اختلافهما في أمر ما من أمور الحياة لم يوضحه القرآن ، واختلف فيه المفسرون قال تعالى: وأتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانًا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لا قتلنك قال إنما يتقبل اللـه من المتقين (٧).

٢ـ آلهة اليمن القديمة:

عبد اليمنيون قديماً عدد كبير من الآلهة وكان بعضها آلهة رئيسة للممالك اليمنية القديمة وبعضها الآخر آلهة محلية إقليمية أو خاصة بقبائل أو أسر أو مدن، وكان بعضها يعبد إلى جانب الآلهة الرئيسة في حواضر الممالك اليمنية نفسها فقد اتضح من خلال النقوش أن معظم تلك الآلهة إن لم يكن جميعها ذات علاقة بالثالوث الكوكبى الممثل بالآلهة الشمس ، والقمر ، والزهرة ، وقد شكل هذا الثالوث العائلة الإلهية المكونة من الآلة القمر والذي أخذ مكان الأب ، والإلهة الشمس الأم ، والإلـه عثتر الابن [٨].

وكان بعض أسماء الآلهة اليمنية القديمة ذات تأثير خارجي وبخاصة تأثير بلاد الرافدين ، والذى برز فى اسم الإلـه الحضرمي سين ، والذى سمى فى بلاد الرافدين باسم (سن) حسب ما سيرد توضيحه فى الفقرة المخصصة لهذا الإلـه.

وعلى هذا الأساس سيكون التعريف بداية بهذه الآلهة الرئيسة ، ثم يأتى بعدها الآلهة المحلية الرئيسة، والتى تحمل صفة من صفاتها ، ثم الآلهة الوافدة أو الآلهة النادرة الورود في النقوش اليمنية القديمة.

أولاً: الإلـه القمر:

لهذا الإلـه فى بلاد اليمن حسب ما ورد فى النقوش الكتابية عدد من الأسماء والألقاب والنعوت ، ولم يرد باسمه المجرد قط ، فهو فى نقوش مملكة سبأ الإلـه ال مقه ، وفى النقوش القتبانية الإلـه عم ، وفى النقوش الحضرمية الإلـه سين ، وفي المعينية والأوسانية الإلـه ود [٩].

وقد عبد اليمنيون الإلـه القمر ، وجعلوه في مقدمة الآلهة المعبودة ، وأطلقوا عليه العديد من الأسماء والألقاب ، والنعوت التى كانت تختلف بين منطقة وأخرى ، وكان هو الإلـه المهيمن بصورة مباشرة على جميع نواحي الحياة لديهم ؛ والسبب في ذلك ما يمثلـه هذا الكوكب بالنسبة للانسان ، وتأثيره فيه ، فهو هادية بنوره في ظلمة الليل الحالك ، ومعينه على المسير في الصحاري الطويلة متجنباً حرارة الشمس اللافحة في النهار [١٠]. إلى جانب ذلك فقد لفت هذا الكوكب نظر عباده من حيث تغيراته وإيقاعاته المختلفة فى الحياة والمتمثلة بظهوره مولوداً صغيراً ، ثم نموه ووصوله إلى قوة الحيوية والشباب ، ثم تناقصه وعجزه ، وبالتالى خفوته وموته بالغياب ثم العودة من جديد.

١ـ العريقى ، منير عبد الجليل معابد اليمن القديم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠١ م ص ٢٧٥
٢ـ يوسف ، سوزان السعيد الطقوس الدينية والاجتماعية فى الفولكلور اليهودى فى العهد القديم رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة القاهرة كلية الآداب ، قسم اللغات الشرقية ، القسم السامى ـ ١٩٨٩م ص ١٢٤
٣ـ بيستون، الفريد؛ وآخرون المعجم السبئي، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٢ م ص ١٠٦
٤ـ صالح ، عبد العزيز محاضرات فى تاريخ شبة الجزيرة العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة د.ت: ص ٥٣
٥ـ العريقى ، منير مرجع سابق ٢٠٠١ ص ٢٧٥
٦ـ الصليحى ، على عبد القوى مكرب ، الموسوعة اليمنية جـ ٢ طـ ١ مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢م ص ٩٠٢.
٧ـ سورة المائدة الآية ٢٧
٨ـ Hofner, M. Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mandru Stutigart,Berlin-Koln,Mainz,1970 ,P245 - 246
٩ـ الجرو ، اسمهان دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ٢٠٠٣ م، ص١٣١
١٠ـ الجرو ، اسمهان نفس المرجع ص ١٣١

كما كان لهذا الكوكب مكانة رفيعة لدى الإنسان اليمني القديم لسيطرته حسب اعتقاده على بعض الظواهر التى تهم حياته مثل نزول الأمطار أو انحباسها ، وكذلك ما يتعلق بالخصب بأنواعه المختلفة ، وما يقوم به من دور فعال فى تعريف الإنسان بالمواقيت الزمانية من خلال تطلعه إلى منازله الفلكية المختلفة[١].
أما بالنسبة للآلهة السبئية الأخرى التى حملت صفة الإله القمر فهناك الإله (تألب ريام) إله القبائل الهمدانية وبالذات الاتحاد القبلى الهمدانى المسمى سمعى ، وللإله القمر ألقاب أخرى مثل "ورخ" ، و"شهرن" [٢] وهذه الأسماء أكثر وروداً فى النقوش القتبانية وقليل من النقوش السبئية.
وبالإضافة إلى ما سبق هناك آلهة أخرى ذات صفة خاصة بالإله القمر مثل الإله "سمع" أو "سميع" وهو من الآلهة المحلية التى عبدت فى بعض المناطق التابعة لمملكة سبأ ، وله ذكر مع عدد من الآلهة التى كانت ترد فى صيغ التوسل والتضرع فى نهاية النقوش السبئية.
والإله القتبانى المسمى "أنبي" والذى يعتبره البعض صورة أخرى من صور الإله القمر [٣] وبالإضافة إلى الأسماء السابقة فقد عرف الإله القمر فى كنده وسط شبة الجزيرة العربية باسم "كهل" ، ولهذا الإله ذكر فى عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وهو يمثل صورة من صور عبادة الإله القمر ونعت من نعوته الكثيرة [٤] وهناك أيضاً الإله ورخن الذى يدل على الهلاك والقمر والشهر.

الإلــه ال مقه:

يعتبر هذا الإله معبوداً رسمياً لمملكة سبأ ، وقد انتشرت عبادته في المناطق التى انتشر فيها السبئيون ، والتى شملت معظم بلاد اليمن القديمة ، وتجاوز ذلك إلى خارج اليمن حيث نقلت عبادته فى الألف الأول قبل الميلاد إلى بلاد الحبشة وخاصة فى الهضبة الإريتريه. [٥]

وقد حظى الإله ال مقه بأهمية دينية عظيمة ، وكان له أثره الكبير فى الجانب السياسى لدولة سبأ ، وكان من أهم دعائم الدولة الثلاثة الممثلة بالإله والدولة والشعب[٦].

ولهذا فقد نال هذا الإله الكثير من القرابين والنذور التي قدمت له في معابده المختلفة ، والتى كان أغلبها مقدماً لما حققه هذا الإله لأصحابها حسب اعتقادهم من امتيازات ومطالب كانت تهم حياتهم الدنيوية.

وقد عرف الإله ال مقه فى عهد المكاربة دون أى لقب أونعت ، ثم دخلت عليه عدد من النعوت منها: ال مقه بعل أوام ، وال مقه ثهوان بعل أوام، وال مقه ثور بعلم بعل حروان ، وال مقه بعل برآن ، وبعل مسكت ويث وبرآن ، وال مقه ذو هران ، وغيرها من النعوت والألقاب المتعددة والتى أكثر ما ترتبط بأسماء المعابد الخاصة بهذا الإله ، التى أقيمت فى الأماكن التى نعت ونسب إليها.

وقد اختلف الباحثون فيما يعنيه اسم هذا الإله ، فمنهم من رأى أنه يعنى الإله الآمر ، أو إله الأمر ، وذلك من خلال تفسيره لمعنى كلمة وقه[٧].

ويرى باحث آخر والذى ينقل عن جام أن معنى اسم الإله (المقهو) يعنى الإله القوى(٨) وينقل باحث آخر عن بيستون أن معناه إله الخصب[٩].

واستنتجت بيرين أن معنى اسم هذا الإله يتكون من جزئين: الأول هو "ال" ويعنى "الإله" ، والثانى "مقه" ويعنى استجاب أو تقبل ، وقد تأتى بمعنى رتب أو نظم ، وهذا ما جعلها تستنتج أن الإله إل مقه هو إله النظام[١٠].

كما رجحت فى فقرة أخرى من نفس المقال أن الاسم (مقه) مشتق من الجذر (قوى) [١١] وهو الراى الذي طرحه قبلها البريت جام ، والذى أخذه عنه أيضاً منذر البكر ، كما سبق ذكر ذلك.

١- العريقى ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ١٨ ، ١٩ ؛ الجرو ، اسمهان نفس المرجع السابق ص ١٣١ - ١٣٢
٢- الحمد ، جواد مطر رحمة الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربية، ١٩٨٩م ص ٨٧ ، ٩٥
٣ - Hofner, M.Op.Cit1970,S.285؛ الحمد ، جواد مطر رحمة مرجع سابق ص ٩٤
٤ - الحمد ، جواد مطر نفس المرجع السابق ص ٦٠ – ٦٨
٥- الشيبة ، عبد الله حسن اسهام عرب الجنوب فى قيام وتطور أكسوم ، مجلة الأكليل ع (٤) ص ٣٢، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٩ م
٦- الصليحي ، على عبد القوى الكيان السياسي والديني في اليمن القديم(الدولة السبئية) ، دراسات يمنية ع٣٨ ص ٢٢١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩ م
٧ - عبد الله ، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بحوث ومقالات ط٢، دار الفكر المعاصر ، بيروت١٩٩٠ م، ص ٤٩
٨ - البكر ، منذر عبد الكريم دراسة في المثيولوجيا العربية: الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٣٠ مج ٨ ص ١١٠، جامعة الكويت ، ١٩٨٨م
٩ - صدقة ، إبراهيم آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ١٩٩٤ م ، ص ٢٦
١٠ - Pirenne, JNotes D Archeologie Sud Arabe.SYRIA, Vol (XLIX) Paris 1972, P.210 - 211
١١ - pirenne, J Ibid. P. 215

ويرى الأنصارى أن اسم الإلـه "ال مقـه" مكون من جزئين: الأول (ال) وهو اسم الإلـه السامى ، والثانى "مقه" المشتق من الجذر مقه بمعنى وقي ، وفسره بمعنى الإلـه الواقى [١].

وأخذ جواد على براى أو والد (Ewald) الذي يقول أن الجزء الثانى من اسم الإلـه "ال مقه" مشتق من الجذر "المق" وأن الكلمة تعنى الثاقب أو اللامع[٢].

أما هاليفى كما يذكر إبراهيم الصلوي فأنـه يرى إن اسم الإلـه (المقهو) مؤلف من ثلاثة أجزاء (ال) اسم الإلـه السامى القديم ، و(مقق) اسم الفاعل الدال على معنى المرضع ، و(هو) ضمير المفرد الغائب والذى يقوم مقام أداة التعريف ؛ ويعنى هذا الاسم فى رأيه الإلـه المرضع أو المطعم[٣].

وقد استفاد إبراهيم الصلوي من الرأى السابق ، القائل بان اسم هذا الإلـه يتألف من ثلاثة أجزاء هى (ال) اسم الإلـه السامي والجزء الثانى (مق) والذي يقرأه الصلوي (ماقى) عكس قراءة هاليفي (مقق) لما يتميز بـه خط المسند من طرح حروف المد كتابة وتثبيتها قراءة ، والجزء الثالث (هـ و) ضمير المفرد الغائب المذكر، ويرى أن الجزء الثانى (ماقى) اسم فاعل بمعنى صائن ، حافظ ، حام ، وهو مشتق من الجذر (مقا) بمعنى صان، حفظ ، حمى ، وقد أيد رأيه بما ورد فى لسان العرب لابن منظور عن معنى مقا[٤].

وهناك أراء أخرى فيما يتعلق باسم الإلـه ال مقه أدلى بها باحثون آخرون أو أعاد أصحاب الآراء السابقة النظر فيما سبق وأن أدلو به فى هذا الشأن. ورغم كل ذلك فإن أقرب الآراء إلى معنى هذا الاسم هو ما طرحه إبراهيم الصلوي ، وإن كان الاسم مازال بحاجة إلى تفسير أكثر دقة وخاصة فيما يتعلق بالجزء الثانى منه (مقه).

وقد رمز السبئيون للإلـه ال مقـه (القمر) برموز خاصة مثل الهراوة والتى كثيراً ما ترد فى بداية النقوش النذرية ، ونادراً ما ترد فى نهايتها ، وهى من الرموز الدالة على قوة هذا الإلـه وسيطرته على كل الأمور التى تهم أتباعه[٥] ، كما رمزوا إليه بحيوان الثور وهو من الرموز الدالة على الإلـه القمر عند الساميين القدامى.

الإلــه ود:

هو واحد من أسماء الإلـه القمر ، وقد عبده السبئيون واقاموا لـه معبداً رئيسياً فى منطقة وادى قطوطة على السفح الغربي لجبل البلق القبلى على الطريق بين مأرب وصرواح ، وأطلق على هذا المعبد الاسم "ودم ذو مسمع"[٦].

وكان ألهاً رئيسياً فيما بعد لمملكة معين ولشعب معين ، إلى جانب مملكة أوسان[٧]. وعبد فى عدة مناطق أخرى منها مناطق ماذن إلى الشمال من صنعاء[٨] كما عبد فى مناطق أخرى من بلاد اليمن.

ومعنى اسم الإلـه "ود" حسب ما اتفقت عليه معظم آراء العلماء هو أنه يعنى إلـه الحب والمودة ، أى الحب الإلهى وليس الحب الجنسى أو العاطفى ، فقد ورد اسم هذا الإلـه فى كثير من التمائم التى تحمل عبارة (ودم – ابم) والتى فسرت على أنها تعنى أن الإلـه ود هو الأب ؛ وعلى هذا الأساس فأن العبارة تعنى الأب محبة ، أو محبة الأب[٩].

وضمن الأسماء التى ألحقت بهذا الإلـه "ود شهران" وكذلك "ود الشهر" وأكثر ما ظهر هذا الاسم فى مملكتى قتبان ومعين[١٠] إلى جانب أسماء أخرى مثل ورخ ، وربع شهر ، وهى من الأسماء التى تطلق على الإلـه القمر بشكل عام وليس مخصصاً على إلـه معين من الآلهة القمرية التى عبدها اليمنيون القدماء.

١- الأنصارى ، عبد الرحمن الطيب حاشية (جـ) في موضوع ، على ، جواد ، أديان العرب قبل الإسلام فى الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٨٤ م ،ص ١١٠

٢- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٨ م ص ٢٩٦

٣ - الصلوي ، إبراهيم نقش جديد من وادي ورور(دراسة في دلالته اللغوية والدينية) مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ع ١٩، ص ٣٠ ، ١٩٩٦م

٤ - الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع ص ٣١

٥ - القحطانى ، محمد سعد آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٧م ص ٢٢٤ – ٢٢٥

٦ - العريقي ، منير محمد عبد الجليل بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا – قسم الآثار ١٩٩٥ ، ص ١٣٢

٧ – علي،حسنين فؤاد استكمال كتاب في التاريخ العربي القديم لمجموعة مؤلفين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٥٨م، ص ٢٩٩ ؛ الصلوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ص ١٩٨٩ ، ص ١٣٩

٨ - بافقيه ، محمد عبد القادر مملكة مأذن ، شواهد وفرضيات ، مجلة دراسات يمنية ، ع ٣٤ ، ص ٢١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، ١٩٨٨

٩ - نيلسن ، ديتلف الديانة العربية القديمة. في كتاب التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨م، ص ٢١٠

١٠- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٣٣

الإلــه عم:

هو الإلــه الرسمي لمملكة قتبان ، وقد انتشرت عبادته في المناطق التي أمتد إليها نفوذ هذه المملكة ، والتي وصل في أوج ازدهارها وقوتها ، من الشريط الساحلي الممتد من باب المندب غرباً ، وحتى وادي بيحان وحريب شرقاً، وضمن الأراضي الأخرى التي امتد إليها هذا النفوذ القتباني بلاد مراد وأرض ردمان وسرو. مذحج.

وبالإضافة إلى ذلك وصل هذا النفوذ في بعض الفترات إلى أرض يحصب، في ريدان ورعين ورداع وجبل العود وأمتد غرباً إلى منطقة بعدان والسكاسك والتي منها منطقة الجند ، ثم جبل صبر ومخلاف المعافر حيث وجد في هذه المناطق نقوش قتبانية تدل على وصولهم إليها ، وسيطر نفوذ هذه الدولة أيضاً على معظم أراضي أوسان والتي من بينها أبين ولحج ومنطقة عدن[1]

وكان للإلــه عم في النقوش القتبانيةعدة صفات وألقاب ونعوت تضاف إليه نسبة إلى أسماء معابده التي أخذت من أسماء المناطق التي أقيمت فيها، أو كصفات الحقت به

واسم هذا الإلــه حسب اتفاق العلماء جاء من أسماء القرابة الأسرية ؛ إلا أنه أطلق هنا على هذا الإلــه لقربه من عباده حيث يكون لهم بمنزلة العم[2].

ويعتبر القتبانيون أنفسهم أولاداً لهذا الإلــه حيث سميوا بأولاد عم ، تماماً كما يطلق على السبئيين أولاد الإلــه ال مقه ، والمعينيون والاوسانيون أولاد الإله ود ، والحضارمة أولاد الإلــه سين[3].

وقد أقام القتبانيون وأتباعهم للإلــه عم المعابد والنصب في العديد من المناطق التي امتد إليها نفوذهم، وقدموا لــه فيها القرابين والنذور المختلفة ، وأحيوا فيها شعائرهم الدينية الأخرى إيماناً منهم بتواجد هذا الإلــه في تلك المعابد، وقدرتــه حسب اعتقادهم بتلبية وتحقيق مطالبهم وكان اعتقادهم بهذا الإلــه راسخاً ، حتى أنهم اعتبروه إلهاً حامياً ، ومنزلاً للمطر ، ولقبوه بعدة ألقاب دالة على ذلك مثل عم ذو مبرق ، وعم ذو ديمة ، وغيرها من الألقاب والصفات الدالة عليه[4].

وضمن الآلهة التي عبدها القتبانيون كآلهة محلية إلى جانب الإلــه الرسمي عم ، الإلــه عثتر وانبي ، وحوكم ، وذات حميم ، وذات ظهــران ، وذات رحبان ، وبشــام ، وود وورفــو وســحر ، وشــمس ، ونســور وأثيرت ... إلخ ، وقد ذكرت مثل هذه الآلهة في النقوش القتبانية وخاصة في الأدعية التي تختم بها تلك النقوش[5].

الإلــه سين:

هو الإلــه الرسمي لمملكة حضرموت الواقعة إلى الشرق من بلاد اليمن والتي امتد نفوذها في فترات قوتها وازدهارها ، وخاصة بعد سيطرتها على بلاد ولد عم ، قتبان ، وردمان وخولان ، رداع الواقعة إلى الشرق من مدينة ذمار غرباً ، وامتد إلى ظفار في عمان شرقاً[6].

وقد اعتبر العلماء الإلــه "سين" إلهاً قمرياً أخذ اسمه من اسم الإلــه البابلي المعروف بنفس الاسم سين أو "سن" وهو عندهم سيد الشهر والمنظم لأيام السنة بصورة شهور محسوبة ، وكان هو المسيطر عليها لاختصاصه بقياس الزمن حسب التقاويم القمرية التي عمل بها البابليون والآشوريون وغيرهم من بناة الحضارة الرافدية القديمة وليس هناك تفسير معين لاسم هذا الإلــه[7].

ولأهمية هذا الإلــه بالنسبة للحضارمة فقد أقاموا لــه المعابد في عدد من مناطق نفوذهم وكان أشهرها معبده الرئيسي في حاضرتهم شبوة ، والذي سمي باسم "اليم" ، ولــه معابد أخرى في كل من منطقة ريبون وباقطفة ، وفي حريضة (مذاب قديماً) وهي المناطق التابعة أو المتفرعة عن وادي حضرموت الشهير[8].

كما امتدت عبادته شرقاً إلى بلاد المهرة ، والتي كان من ضمنها منطقة ظفار المندرجة حالياً ضمن الحدود العمانية ، حيث عثر فيها على آثار لمعابد حضرمية خاصة بالإلــه "سين" وبالذات في المنطقة

١- الأكوع ، محمد بن علي اليمن الخضراءمهد الحضارة ط١. مطبعة السعادة، القاهرة١٩٧١ م ص ٣٧٧ ، بافقية ، محمد عبد القادر تاريخ اليمن القديم ، بيروت ١٩٨٥ م ص ٣٤

٢- الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ١٩٩٢ م ص ٣٣٠

٣- الصليحي ، علي محمد عبد القوي الديانة في اليمن قبل الإسلام. الموسوعة اليمنية مج١ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء ١٩٩٢ م ص ٤٥٩ ، البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١١٣

٤- Hofner, M. op. cit 1970, S.288

٥- عربش ، منير عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام، مجلة حوليات يمنية ٢٠٠٢ م ص ١٨

٦- روبان ، كرستيان الممالك المحاربة من القرن ١ - ٣ الميلادي في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ،دار الأهالي ،دمشق ١٩٩٩ ص ١٨١

٧- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ ، Hofner,M.op. cit. 1970. P. 393

٨- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٤ - ١٣٥

الساحلية المسماة في النقوش الحضرمية باسم "سمهرم" وهي المنطقة المسمى حالياً "بخورروري" على ساحل البحر العربي[1].

وكان الحضارمة يقدمون لهذا الإلـه في معابده المختلفة القرابين والنذور من أشياء مختلفة ؛ إلا أن النقوش الدالة على ذلك قليلة مقارنة بنقوش الآلهة الأخرى الرئيسة في الممالك اليمنية القديمة.

وأغلب ما كانت النقوش الحضرمية التي عثر عليها حتى الآن تشير إلى تقديم الحضارمة لقرابين ونذور من المباني للإلـه "سين" ، والتي لا يشار إلى نوعها ، كما قدموا أنفسهم وأولادهم وأملاكهم ووضعوها في حمايته.

أما ما يتعلق بتقديم التماثيل الآدمية والحيوانية للإلـه "سين" ، فإن النقوش التي ذكرت تقديم ذلك تكاد تكون منعدمة تماماً عدى ما ورد في عدد من النقوش التي قد لا تتجاوز أصابع اليد ، وهذا ما سيلاحظ خلال دراسة النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم القرابين والنذور لهذا الإلـه أو لغيره من الآلهة الحضرمية الأخرى.

الآلهة القمرية المحلية والثانوية:

وإلى جانب الآلهة الرئيسة التي عبدها اليمنيين القدماء هناك آلهة محلية كان نطاق انتشار عبادتها يقتصر على منطقة ظهوره ، وقد يتوسع في ذلك بناءً على قوة ومكانة عباده في المجتمع اليمني القديم ، ومن تلك الآلهة ما يلي:-

الإلـه تألب ريام:

يعتبر هذا الإلـه ضمن الآلهة القمرية المحلية التي علا شأنها في القرون الميلادية الأولى ، وهي الفترة التي ظهر فيها نجم اتباعه من أقيال همدان وبالذات منهم الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والمكون من القبائل يرسم ، وحاشد ، وحملان ، حيث اتخذوه إلهاً حامياً وحارساً لهم ولممتلكاتهم وذكروه في نقوشهم بهذه الصفة "ش ي م هـ م و" ، والتي تسبق اسمه[2].

وكان قد برز من همدان ملوكاً استأثروا بالحكم وجلسوا على عرش مملكة سبأ ، ومملكة سبأ وذي ريدان ، ولهذا عملوا على رفع مكانة إلههم تألب ريام فوق الآلهة الأخرى[3].

وبالرغم من ذلك فقد استمروا في تقديسهم للإلـه ال مقه إلـه مملكة سبأ التي كانوا وظلوا يتبعونها حتى نهايتها ، حتى في ظل بروز مملكة سبأ وذي ريدان الموحدة.

وقد امتد نطاق عبادة هذا الإلـه في المناطق الشرقية من المرتفعات الشمالية والتي تمتد من صنعاء شمالاً وحتى المناطق الجنوبية القريبة من صعده شمالاً[4].

وقد أقام الهمدانيون في مناطقم السابقة الذكر العديد من المعابد لهذا الإلـه ومن أشهر تلك المعابد معابده الموجودة في منطقة أرحب شمال صنعاء، حيث قدموا لـه فيها أنواع القرابين والنذور ، والتي كانت تقدم لـه أما وفاءً بوعد أو التماساً لتحقيق أمل أو أمنية أو نتيجة لأمر هذا الإلـه بتقديمها لـه نظير ما حققه لعباده من الآمال والأماني التي طلبوها منه حسب اعتقادهم بذلك.

وطبيعة هذا الإلـه تكشفها لنا العديد من النقوش والرسوم التي نحتها اتباعه على الصخور والأحجار وعلى المعادن حيث يتبين منها أنه إلهاً موزعاً للمطر وحام لاتباعه وقطعانهم ، وممتلكاتهم. وقد تبين أيضاً أن اتباعه من قبائل سمعي قد اتخذوا حيوان الوعل رمزاً لهذا الإلـه[5]. فاكثروا من رسمه على لوحات النذور المختلفة وعلى المباني الدينية المكرسة لهذا الإلـه في معابده.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا الإلـه هو رب أو سيد التنبوءات في جبل ريام حيث بين لنا ما يعنيه نعته (ي هـ ر خ م) ، والذي يرتبط كثيراً بالطيبة والرحمة ، وهي من صفات الإلـه المتنبئ ، وأيد ذلك بما أورده الهمداني عن هذا الإلـه ومكانـه الخاص الواقع على جبل ريام حيث يوجد الكهنة المتنبئين ، والذين يفد إليهم الناس من كل مكان أملاً في تنبوءاتهم المستقبلية[6].

الإلـه ذي سماوي:

يعتبر هذا الإلـه واحد من الآلهة المحلية التي عبدت في اليمن قديماً ، وكان إلهاً خاصاً بقبيلة أمير القاطنة في المنطقة الواقعة ما بين الجوف ونجران، وقد أقيم لـه عدد من المعابد داخل منطقة أمير ، وفي

---

١ ـ الجرو ، اسمهان نفس المرجع السابق، ص ١٣٥

٢- Ryckmans, J. the old south Arabian Religion, yemen 3000 years of Art and cirilisation in Arabia felix edited by wener daum. P. 109

٣ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوى مرجع سابق ص ٢١٩ ، الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٨١

٤ـ الصليحي علي محمد عبد القوى مرجع سابق ـ ص ٢١٩

٥ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوى نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٠

٦ـ الهمداني ، الحسن بن أحمد يعقوب الاكليل جـ ٨ ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦م ص ١٢٨ ؛ الصلوى ، إبراهيم ، مرجع سابق ١٩٩٦ ص ٣٧ ؛ Hofner, M. op. cit. Pp. 255 - 256

مناطق أخرى خارجها كان للأميريون تواجد فيها ، مثل مدينة هرم فى وادى الجوف ، وفى مدينة يثل ومأرب عاصمة مملكة سبأ ، وتمنع عاصمة مملكة قتبان ، وفى مدينة السوا حاضرة إقليم المعافر وفى غيرها من الأماكن التى ذكرتها النقوش التى دونها الأميريون فى تلك المناطق كمنطقة شعوب إلى الشمال من صنعاء[١].

وقد بينت لنا عدد من النقوش المقدمة لهذا الإله أن الأميريين وغيرهم من اتباعه قد قدموا له أنواعاً من القرابين والنذور التى لا تختلف عما قدم لآلهة اليمن الأخرى ، وكان أغلب ما قدم لهذا الإله من قبل المتلمسين له تماثيل الجمال ، على اعتبار أن الجمل رمزاً مقدساً لهذا الإله وهو الذى يتكفل بحمايته وحماية أصحابه[٢].

وكانت المناسبات التى يقدم من أجلها القرابين والنذور للإله ذى سماوى مناسبات تهم اتباعه فى حياتهم الدنيوية ، ولا تختلف عن المناسبات التى قدم من أجلها نفس القرابين والنذور للآلهة الأخرى ، والتى سيرد ذكرها فى نقوش التقدمات المقدمة لهذا الإله بمعابده المختلفة.

وقد فسر بعض الباحثين اسم الإله ذي سماوى بأنه يتكون من اسم الموصول (ذ = ذو) بمعنى "الذي" ، والدال كذلك على النسبة إلى مكان ، والاسم (س م و ي) أى (سماوى) ويعنى "الإله الذي فى السماء" أو "الإله السماوي" وهو هنا يشير إلى القمر[٣].

وقد ذكر هذا الإله مع الآلهة الوثنية الأخرى التى قدستها مملكة سبأ والمذكورة فى نقوش القرن الثالث قبل الميلاد كالنقش الموسوم بـ (CIH519) [٤].

وتتالى ذكر هذا الإله فى نقوش أخرى مع بعض آلهة اليمن القديمة الأخرى مثل ذات بعدان وهى صورة أخرى من صور الإلهة الشمس ، كما فى النقشين الموسمين بـ (CIH518,534).

وهذا ما يدل على أن ذي سماوي إله قمري كان يذكر إلى جانب الإلهة الشمس المؤنثة ضمن مجمع الآلهة السبئية القديمة ، وإلى جانب ما سبق فقد كان له ذكر فى نقوش أخرى مقدمه للإله عثتر والإله حلفان، ومن تلك النقوش النقشان الموسومان بـ (Fa127,CIH547). هذا بالإضافة إلى ذكره منفرداً فى عدد من النقوش التى عثر عليها فى عدد من مناطق اليمن التى تواجد فيها الأميريون وبالذات فى مناطقهم الأصلية الواقعة إلى الشمال فى منطقة الجوف.

وقد قورن الإله ذي سماوى المذكور في النقوش اليمنية القديمة بالإله بعل سمين أو (بعل شمين) أى (رب السماء) أو (سيد السماء) والمذكور فى نقوش وسط وشمال شبة الجزيرة العربية كالنقوش الصفوية والتدمرية وغيرها من الشعوب التي كان للأميريون علاقات وطيدة بهم[٥].

وقد رمز الأميريون لإلههم ذى سماوى بحرف الذال المسندى (H) وهو الحرف الأول من اسمه[٦].
كما رمزوا له بحيوان الجمل وهذا ما انفردوا به دون غيرهم على اعتبار أن منطقتهم هى البيئة المناسبة لتربية هذا الحيوان[٧].

ومن ضمن الآلهة المحلية والثانوية التي عبدت فى اليمن القديم كآلهة قمرية مع الآلهة الأخرى حسب ما أشار إليه معظم الدارسين والباحثين ، الإله هوبس السبئي ، والإله أنباي القتبانى ، والإله كهل إله مملكة كنده ، والإله قينان إله خسأ التابعة لبنى سخيم فى شبام الغراس ، والإله ذي غمام أو غميم ، إله مرتبط بالإله ال مقه إله سبأ الرئيسى.

وهذه الآلهة وغيرها سنجد لها تعريفات عن معانيها ووظائفها ومدلولاتها فى مواضع ذكرها في النقوش التى تشير إلى تقديم القرابين والنذور لها من قبل عبادها.

وقد رمز اليمنى القديم للإله القمر بعدة رموز مأخوذه من الطبيعة المحيطة به والتى رأى فيها وجه شبه أو صفه خاصة بهذا الإله مثل حيوان الثور وقرنيه اللذان شبهان فى شكليهما الهلال ، ويرمز هذا الحيوان إلى القوة والحيوية والخصب والوفرة ، وقد مثل فى اليمن القديم على جدران المعابد والمذابح والمباخر ، وموائد القرابين ، بصورته الكاملة ، وبرسوم كاملة أيضاً ، أو يمثل برأسه أو قرنيه[٨].

١ـ الصلوى ، إبراهيم   مرجع سابق ص ٢٦
٢ـ الصلوى ، إبراهيم   نفس المرجع السابق ص ٢٧
٣ـ الصلوى ، إبراهيم   نفس المرجع ٢٦ ــ ٢٧
٤- Hofner, M. Op. Cit. P. 258
٥ـ الصلوي ، إبراهيم   مرجع سابق ، ص ٢٧
٦ـ نامى ، خليل يحى نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة١٩٤٣ م ص ٩
٧ـ القحطانى ، محمد سعد   مرجع سابق ٢٠٤ ــ ٢٠٥
٨ـ القحطاني ، محمد سعد   نفس المرجع السابق ص ١٨٨ ــ ١٩٤

كما رمز لهذا الإله بحيوان الوعل لما يتصف به هذا الحيوان من قدرة على اكتشاف مناطق هطول الأمطار ، ولما يمثله قرنيه من شكل هلالي أو دائري وهما الشكلان اللذان يرمز بهما للإله القمر في مراحله المختلفة[1].

وقد مثل الفنان اليمني القديم هذا الحيوان على جدران المعابد الداخلية والخارجية ، كما مثله على المباخر والمذابح واللوحات الزخرفية وبعض الأواني ، وقدم تماثيله كقرابين لهذا الإله ، كما نحتت تماثيل أخرى كرمز لآلهة اليمن الكوكبية (القمر والزهرة (عثتر).

ورمز للإله القمر أيضاً في اليمن القديم برموز أخرى مثل النعامة ، والثعبان ، والأفعى والكف ، وغيرها من الرموز التي غالباً ما كانت تصور على نقوش القرابين والنذور وعلى العديد من الأدوات التى قدمت للآلهة المعبودة ، كما صورت على جدران المعابد والنصب ، والعملات وغيرها من الأدوات ذات الاستخدام اليومي العام ورسمت عليها تلك الرموز لإعطائها الصفة الدينية أو طبعها بالطابع الديني ، والذي يجعلها مقبولة ومتداولة من الجميع ، بالإضافة إلى إعطائها هيبة وحماية الإله المعبود حتى لا يتم تجاوزها أو التلاعب بها[2].

وقد كانت هذه الرموز كما هو معتاد يتم رسمها على ألواح النقوش النذرية، وعلى أنواع المواد المقدمة كقرابين ونذور للإله القمر معبود اليمنيين بشكل عام ، وبأسمائه وصفاته ونعوته المختلفة.

ثانياً: الإلهة الشمس:

عبدت هذه الإلهة فى اليمن القديم ، وكانت بمثابة الإلهة الأم لآلهة اليمن القديمة ، وزوجة الإله القمر ، وكانت فى المرتبة الثالثة بين الإلهة المعبودة والمتعددة المذكورة فى النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة عند ذكرها فى صيغ الدعاء الواردة فى نهاية تلك النقوش.

وأكثر ما وردت هذه الآلهة فى النقوش اليمنية القديمة بأسمائها ونعوتها المتعددة المسبوقة بأداة الوصل (ذات) ، الدالة على أنثوية هذه الآلهة ، ومن الأسماء والألقاب أو الصفات والنعوت التى ذكرت بها: ذات حميم ، وذات بعدان، وذات ظهران ، وذات صنتم ، ذات رحبان وذات غضران ، وذات بلسم ذات نشقم ، وذات هران ، وبعلت صيحين ، وبعلت وثن ، ونكرح وأثرت ، وأم اللات ، وأم عثتر ، وغيرها من الأسماء المؤنثة[3].

وعبدت هذه الإلهة باسمها المجرد شمس فى حوالى القرن العاشر قبل الميلاد وربما قبله فقد أشار القرآن الكريم إلى عبادة ملكة سبأ وقومها لهذه الإله فى قوله تعالى (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) [4] ، وقد عاصرت هذه الملكة النبى سليمان فى فلسطين ، ولكن الشواهد الأثرية لم تظهر شيئاً من النقوش أو الآثار الدالة على عبادة الإلهة الشمس في اليمن فى ذلك الوقت، ولا على ما يدل أن الملكة المشار إليها فى القرآن قد حكمت بلاد اليمن ، فربما تدل المكتشفات الأثرية المستقبلية على ذلك ومما كشفته النقوش وجود عبادة الإلهة الشمس ببعض صفاتها أو بأسماء معابدها مثل : ذات بعدان ، ذات حميم ، وذات ظهران وغيرها ، وذلك فى بعض الفترات التاريخية لليمن القديمة وبخاصة الفترات المتوسطة والمتأخرة ، حيث اعتبرتها بعض القبائل معبودة خاصة بها ، فأطلقوا عليها اسم المفرد "شمسهم" أو باسم الجمع (شموسهم) وأصبحت فيما بعد إلهة عامة شائعة باسم (شمس) لدى العرب جميعاً[5].

وطبيعة هذه الآلهة أنها إلهة حامية لاتباعها ، ومنزلة المطر ، والعالية المترفعة ، ومبعدة الشر والحسد ، وآلهة الخصب بجميع أنواعه البشرى والحيوانى والنباتى ، وظهيرة لأتباعها ، ولهذا اعتقد اليمنى القديم بأنها سيدة القوى فأقام لها المعابد فى العديد من مناطق اليمن المختلفة ، باسمائها المعروفة فيها ، وكانت أكثر معابد هذه الإلهة إما مشتركة مع معابد آلهة أخرى أو معابد منفردة حسب ما تشير إليها النقوش اليمنية القديمة.

وأشهر المعابد المنفردة الخاصة بهذه الإلهة ذلك المعبد الذى أقيم لها فوق صخور جبل شحرار فى منطقة المعسال (وعلان قديماً) ، وكانت صخور هذا الجبل تكون الجزء الهام من هذا المعبد[6].

ومن المعابد الأخرى الخاصة بهذه الإلهة معبد ذات حميم فى ريبون ، وفى وادى رغوان إلى الشمال الغربى فى مأرب والمعبد المقام فى حقة همدان شمال صنعاء[7] ، ومعابد الآلهة نكرح فى مناطق الجوف هذا بالإضافة إلى معابد ونصب خاصة بهذه الإلهة يحتمل أن يرد ذكرها فى فصول هذه الدراسة ، وضمن النقوش التى يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور فيها لهذه الإلهة بصفاتها ونعوتها المختلفة.

وقد رمز لهذه الآلهة برموز خاصة مأخوذة من البيئة المحيطة بعبادها، والتي رأوا فيها ما يميزها باحدى صفات ألهتهم ، أو وجود شبة بينها وبينه مثل رمز القرص الدائرى ؛ والذى يمثلها ككتلة دائرية تبعث النور والحرارة والدفئ للإنسان والحيوان والنبات[8].

وقد وجد مثل هذا الرمز فى الحضارات الأخرى ، وبخاصة الحضارة المصرية القديمة ، والتى مثل فيها قرص الشمس وهو يطير بجناحي نسر[9].

١- القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق ، ص ١٩٣ ـ ١٩٨

٢- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ٢٩- ٣٠

٣- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٧ ـ ١٣٩ ؛ صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٤٢

٤- سورة النمل ، آيه ٢٤

٥- الجرو ؛ اسمهان ـ نفس المرجح ص ١٢٩ ؛ Beeston, A.F. Sayhadic Divine designatione PSAS Vol 21, London 1991, p2

٦- Ryckmans,J. Op.Cit.p.107

٧- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٨

٨- البكر ، منذر مرجع سابق ١٩٨٨ م ص ١١٦

٨- برستد ، جيمس ، تاريخ مصر من أقدم العصور حتى العصر الفارسي ط٢ ، ترجمة حسن كمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥

أما فى الحضارة البابلية والأشورية فقد مثلت الشمس كإلـه مذكر بقرص مزين بنجم لـه أربعة أطراف مفصولة عن بعضها بأشعة متموجة ، هذا إلى جانب تصويره بقرص مشتعل من جميع أطرافه ، وبداخلـه صورة آدمية مجنحة تسحب قوساً وهى تمثل الإلـه الأشوري (آشور) وهو محمى من قبل الإلـه الشمس[١].

ومن الرموز الحيوانية للإلهة الشمس فى اليمن القديم ، حيوان الأسد ، والذى يذكر لون شعره الذهبى بهذه الإلهة ، وبأشعتها المنتشرة فى كل إتجاه ، كما يذكر بعظمة هذه الإلهة ، وما يمثلـه فيها من القوة والحيوية والسلطة الحامية[٢].

ورمز لهذه الإلهة فى اليمن القديم أيضاً بحيوان الحصان ، الذى ينوب عنها في حالة الإلهة (ذات بعدان) ، وهو رمزها فى سائر الحضارات السامية وغيرها من الحضارات القديمة لما يمثلـه هذا الحيوان من حركة ونشاط دائم يشبه تحرك الشمس ومسيرتها اليومية ، فقد صورت الشمس على عربة تجرها أربعة أحصنة كما هو عند الرومان ، وفى مصر القديمة كانت عربة الفرعون الملك تطلى بالذهب في المناسبات العامة ، ويخصص لجرها حصانان قويان ، ثم يعتليها الملك والذى يشبه فى هذه الحالة الشمس[٣]

أما الرموز النباتية لهذه الإلهة فى اليمن القديم ، فقد اتخذ لها نبات الكروم رمزاً دينياً ، وذلك لما تقوم به هذه الإلهة من دور فعال فى نمو هذا النبات ونضوج ثماره والتى كانت تستخدم قديماً فى تحضير النبيذ ، وهذا الرمز لـه ما يشابهه فى الحضارات الأخرى ، كالحضارة اليونانية ، والسومرية[٤].

وقد مثل الإنسان اليمنى القديم نبات الكروم فى العديد من فنونه الزخرفية والرمزية ذات العلاقة بالإلهة الشمس ، حيث نجد هذا النبات وقد أحيط فى بعض اللوحات بامرأة ربما تمثل الإلهة الشمس ، (انظر اللوحة رقم ١) كما نجد هذا النبات بثماره وعليه بعض الطيور تنقر فيه مما يدل على أن خيرات هذه الإلهة شاملة لكل ما هو حي على وجه البسيطة[٥] واستخدم الفنان اليمنى القديم هذا النبات فى العديد من فنونه الزخرفية.

ثالثاً: الإلـه عثتر (الزهرة):

يعتبر هذا الإلـه ثالث الآلهة الكوكبية التى عبدها أهل اليمن قديماً ، وكان يمثل في اعتقادهم الإلـه الإبن حيث ورد فى النقوش ما يشير إلى أن الإلهة الشمس سميت بأم عثتر ، وهذا ما جعل بعض الباحثين يشير إلى احتمال أن تكون الآلهة اليمنية القديمة قد شكلت أسرة إلهية كوكبية مكونة من الإلـه القمر الأب ، والإلهة الشمس الأم ، والإلـه عثتر (الزهرة) الإبن[٦] وعلى هذا الأساس فالإلـه عثتر كان يمثل كوكب الزهرة وتربطه به سمات متقاربة.

ولم يقتصر عبادة هذا الإلـه على بلاد اليمن فقد عبد لدى الشعوب السامية الأخرى تحت اسم واحد ، وإن اختلفت صيغ كتابته ، حيث يكتب فى نقوش المناطق الشمالية من شبة الجزيرة العربية باسم (عشتر) أو (اشتر) وربما (عشتار) ، أما فى المناطق الجنوبية فكان يكتب (عثتر) أو (عثت)[٧] أو (عت) أو (عتر).

وعلى هذا الأساس رأى بعض العلماء وبناءً على تعليل لغوي أن عبادة هذا الإلـه قد انتقلت من جنوب شبة الجزيرة العربية (بلاد اليمن) إلى شمالها ؛ فقد كان هذا الإلـه ينطق ويكتب فى بلاد اليمن بحروفه الأصلية (عثتر) أى بالعين والثاء ، وهما الحرفان المفقودان في الكتابات البابلية والأشورية والتي تحولا فيهما هذان الحرفان إلى (همزة) و (شين) ، وأكثر ما يثبت أصلـه الجنوبى أيضاً هو وروده مذكرًا في النقوش الجنوبية ، ومؤنثاً فى النقوش الشمالية[٨] أو السامية الأخرى.

وقد وسم الإلـه (عثتر) فى بلاد اليمن بأنه إلـه السقي ومانح للماء والحياة حيث ورد فى عدد من النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية مقترناً بالسقاية كما عرف بهذه الطبيعة من خلال رمزه المرافق لـه والشبية بلمعان البرق أو شارة العاصفة المقاربة لحرف الهاء ( ) أو الخاء ( ) المسندى[٩].

ولأهمية هذا الإلـه فى عقيدة اليمنيين القدماء فقد أقاموا لـه عدة معابد في معظم مناطق استقرارهم ، وبالذات فى مناطق الجوف شمال اليمن ، والتى أقيم لـه فى كل مدينة من مدنها القديمة معبدًا أو أكثر[١٠].

١- عصفور ، محمد أبو المحاسن معالم حضارة الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م ص ٢٥٧

٢- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ص ٤٨

٣- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٤٨ ؛ نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ص ٢٢٠

٤- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ١٢١

٥- العريقي ، منير مرجع سابق ص ٤٩ – ٥٠

٦- البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ص ١١٦ – ١١٧

٧- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٣٥

٨- راوح ، عبد الوهاب تأثير اليمن في الديانات السامية، مجلة دراسات يمنية ع٢٥-٢٦، ص ١١٤ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ١٩٨٦ م ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ص ١٣٥

٩- صدقة ، إبراهيم مرجع سابق ص ٢٨ ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ص ١٣٦

١٠- العريقي ، منير مرجع سابق ص ٦٢

وقدم لهذا الإلـه في معابده المنفردة والمشتركة بعضها مع معابد آلهة أخرى أنواع متعددة من القرابين والنذور التي كانت تقدم للآلهة الأخرى ، وأكثر ما قدم لهذا الإلـه في معابده المختلفة القرابين من الذبائح(الأضاحي)، وكذلك قدم لـه الأشخاص أنفسحم وأولادهم وذرياتهم من أجل خدمتة في معابده ، وأغلب ما كانت مثل تلك القرابين تقدم بصورة رمزية إلى جانب ما قدم لهذا الإلـه بصفاته ونعوته المختلفة من المباني الدينية والعسكرية.

ومن الصفات والنعوت الخاصة بهذا الإلـه والتي كانت في معظمها أسماء لمعابد يأتي قبلها اسم الإلـه عثتر ، وبعضها صفات تدل على مظهر من مظاهره الطبيعية ما يأتي:-

عثتر دوذبيان ، عثتر الشارق (ش ر ق ن) ، وعثتر الغارب (غ ر ب ن)، وعثتر ذو يهرق ، وعثتر ذو رصف ، وذو قبض ، وعثتر ذو سمعان وذو طميم أو (طمام) ، وعثتر عزيز (ع ز ز م) وعثتر الشايم (ش ي م ن) ، وعثتر سمع، وذو فرعت ، وذو جوفتم ؛ وذو بيحان ، ويغل.

وإلى جانب ما سبق هناك العديد من الالقاب والصفات الخاصة بهذا الإلـه في مناطق عبادته ، وكان يذكر في بعض النقوش ومعه آلهة أخرى مما يدل على تواجدهما في معبد واحد، ومن أمثلة ذلك: عثترعزيز وذات ظهران في معبد جبل كنن ، وعثتر وسحر في المعبد المسمى (ن ف ق ن) ، وعثتر والوزعلان في معبد جبل يفع[1] وعثتر وذات حميم في تمنع عاصمة مملكة قتبان.

وهناك أسماء وألقاب وصفات أخرى لهذا الإلـه سيتم التعرض إليها من خلال ورودها في نقوش القرابين والنذور المقدمة لهذا الإلـه في معابده المنفردة أو المشتركة مع آلهة أخرى.

وفيما يتعلق برموز الإلـه عثتر في الديانة اليمنية القديمة ، فقد دلت النقوش واللوحات الزخرفية التي عثر عليها في معابد هذا الإلـه على أن حيوانه الرمز هو حيوان الوعل ، والذي يشترك في رمزيته معه أيضاً الإلـه القمر ، وهذا الحيوان كما يرآه اليمني القديم ذو علاقة بظاهرة البرق والرعد التي تسبق نزول الأمطار ، وهي الصفة المتجسدة بالإلـه عثتر إلـه الخصب والمطر[2].

ومن الرموز الحيوانية الأخرى الخاصة بالإلـه عثتر حيواني الغزال والمها بالإضافة إلي رمز النعامة[3] ، ويشير أحد الباحثين إلى أن هناك رموز أخرى للإلـه عثتر كرمز المستطيل المقعر ، والذي ظهر في النقوش المعينية المدونة باسم هذا الإلـه ، والموضوعة على جدران المباني المقدمة والمكرسة باسم هذا الإلـه[4].

رابعاً :ـ الإلـه هوبس:

يعتبر هذا الإلـه واحد من الآلهة التي ظهرت أسماؤها في النقوش السبئية المبكرة ، وكان إلهاً خاصاً بقبيلة "أربعان" وهي من القبائل التي انضمت إلي الاتحاد القبلي السبئي القديم ، فضمت إلهها إلى آلهة سبأ الأولى مثل الإلـه ال مقه، والإلـه عثتر وهما إلهي قبيلتي سبأ وفيشان.

وقد اختلف الباحثون حول اسم هذا الإلـه ومعناه ، فأعتبره البعض صورة أخرى من صور الإلـه القمر ؛ ويعني اليابس[5]، وهناك عدد من الباحثين ممن يرون أن هذا الإلـه شكل آخر من أشكال الإلـه عثتر (كوكب الزهرة) ويختص أيضاً بالجانب المتعلق بالجفاف والجدب[6].

ويرى أحد الباحثين أن الاسم (هوبس) صفة من صفات الإلهة الشمس وليس لهذه الصفة أي علاقة بالإلهين القمر والزهرة (عثتر) ، ودلل على ذلك بما يراه من معنى لاسم هذا الإلـه حسب تفسيرات الباحثين من أنـه يعني اليابس، أو المسبب لليبس والجفاف على الأرض ، وأشار إلي أن هذه الصفة مرتبطة بالإلهة الشمس لأنها هي المسببة لظاهرة اليبس والجفاف على الأرض[7].

وهناك من الباحثين من يرى أن الإلـه "هوبس" أيضاً إلهاً مؤنثاً ، ويستدلون على ذلك بورود ذكره في النقوش السبئية بعد الإلـه عثتر مباشرة ، وهذا ما جعلهم يعتبرونه بمثابة قرينة لـه (زوجة)[8].

١ـ أنظر بهذا الخصوص ، القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٦١ ـ ١٨٢ ؛ الزبيري ، خليل وائل محمد ، الإلـه عثتر في ديانة سبأ رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار ٢٠٠١م

٢ ـ الأرياني ، مطهر بن علي في تاريخ اليمن ـ نقوش وتعليقات ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٠ م، ص ٤٤٦ـ ٤٤٧؛ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٩٤ـ ١٩٥

٣ ـ العريقي ، منير ، مرجع سابق ص ٥٩ ـ ٦٠

٤ ـ القحطاني محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٢٩ ـ ٢٣١

٥- Ryckmans, G. les noms propees Semitiques. Tome (1) Louvain, 1934, p.9

٦ـ الأرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٥٠ ؛ Hofner, M. op. cit. p. 247

العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٥٧

٧ـ الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٢٤٥

٨ـ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٤١ ، Ryckmans, j. Op. Cit. 1988. p. 107

ويشير أحد الدارسين أيضاً إلى الإلـه "هوبس" كآلهة مؤنثة ؛ غير أنه يستدرك الأمر بالإشارة إلى أحد النقوش وقد ذكر فيه هذا الإلـه متبوعاً بصفة (بعل) والتى تعنى سيد أو رب ؛ وهي الصفة التي تطلق على الإلـه المذكر أما الصفة الخاصة بالإلهة المؤنثة فهي (بعلت) ، وهذا ما يوضح أن هذا الإلـه ألهاً مذكراً[1].

ويرى الباحث أن هذا الإلـه يمكن أن يكون فى منزلة بين الإلهين المذكرين القمر والزهرة (عثتر) لإشتراكه فى بعض صفاتهما ، أما كونه إلهاً مؤنثاً فهذا الأمر لم يرد ما يشير إليه في النقوش اليمنية القديمة ، وما استنتجه بعض الباحثين بهذا الخصوص كان بمثابة اجتهادات أولية غير ثابتة بأدلة قاطعة.

وقد ظل الإلـه هوبس صفة للقمر ، وبقيت صفة اليابس والجاف تطلق عليه حتى ظهور الإسلام، ولذلك رأينا بعض الكتاب العرب يشيرون إلى أن اسم القمر إنما كان يسمى هيبس أو هوبس.

وهناك آلهة أخرى محلية قدم لها اتباعها قرابينهم ونذورهم من أجل ارضائها وللحصول على نعمائها وأفضالها المتعددة ، والتي تؤدى إلى إسعادهم فى حياتهم الدينوية ، وهذا ما ستوضحه النقوش المقدمة لتلك الآلهة والتي من خلالها سيتم التعريف بها من الناحية الدلالية والدينية.

ومن تلك الآلهة على سبيل المثال لا الحصر الآلهة نوشم أو نواشم ، ومنضح أو مناضح أو منضحت - وهي عدة آلهة لها صلة بالرى - والإلـه قينان ، ورمان أو (ر م ن) والإلـه نسر أو (ن س و ر)[2]، وغيرها من الآلهة التي سترد تباعاً فى فصول هذه الدراسة ، وذلك ضمن أسماء الإلهة التى قدم لها اليمنى القديم قرابينه ونذوره المختلفة ، ولأغراض أو مناسبات متعددة تبينها النقوش المقدمة لتلك الآلهة ، وإن كانت قليلة؛ فإن عدد من تلك الآلهة كانت دخيلة على بلاد اليمن ومنها العزى ، واللات ، ونسر ، ويعوق ، وذ وغمام ، وأرن يدع وربما مدهوو، وغيرها من الآلهة التى سيرد ذكرها ضمن نقوش القرابين والنذور التي تحتويها هذه الدراسة.

٣- أنواع القرابين والنذور:

ولقد قدم اليمنيون قرابينهم المتنوعة لآلهتهم المتعددة وبخاصة تلك الآلهة ا لتي جسدت في الغالب بالكواكب السماوية المتمثلة في الثالوث الكوكبي (القمر والشمس والزهرة)، وما أضيف إليها من نعوت وصفات في المناطق التي انتشرت فيها عبادتها ، إلى جانب الآلهة المحلية الأخرى الخاصة بالقبائل ، والأسر، والمناطق المختلفة ، وكذلك ما ظهر من آلهة أخرى خاصة بالري والحصاد وغير ذلك[3].

وقدم اليمنيون قرابينهم إما بصورة فردية أو جماعية ،فمثلا قد يقوم رب الأسرة بتقديم القرابين عن نفسه أو عن أفراد أسرته ، أو الزوجة عن نفسها أو عن زوجها ،أ وعن أولادها أ و العكس ، وقد تقدم من قبل الابن عن نفسه أو وفاءً بما كان قد نذره والده أو عنه وعن اخوته ، أو الموظفين أو القادة العسكريون عن الحكام أو العكس.

وهناك قرابين جماعية يتم تقديمها فى المواسم والأعياد الدينية الهامة كالحج مثلاً ، والذي يتم فيه التضحية بأعداد كبيرة من الحيوانات اكراماً لضيوف الإلـه فى هذه المناسبة،

وكذلك تقدم مثل هذه القرابين الجماعية فى مواسم الصيد المقدس حيث تقدم الحيوانات التى تم صيدها كقرابين للآلهة أو الإلـه الذى تم الصيد باسمه ، وذلك طلباً للمطر.

ولقد كانت تلك القرابين تقدم للآلهة المعبود في اليمن القديم على شكل أضحيا ت حيوانية ، أو على صورة تماثيل آدمية ،أو حيوانية صغيرة مصنوعة من معدن البرونز أو الفضة أو من أنواع الأحجار المختلفة (رخام ، جير ،جرانيت،...الخ).

وكانت كذلك تقدم إ ما على شكل تماثيل صغيرة متكاملة بوضع الوقوف وهو الوضع الغالب أو بوضع الجلوس وهذه قليلة بالنسبة للتماثيل المقدمة كقرابين ونذور للآلهة المعبودة وأكثر ما كان هذا الوضع خاصاً بشواهد القبور ، أو نصفية وهذا النوع قليل جداً فى حالة القرابين والنذور ، وكانت هذه التماثل تمثل الأشخاص أصحاب القرابين وتفيد بأنها تحل محلهم أمام الإلـه المعين ، وكانت تلك التماثيل تصحب بنقوش إهداء في المعابد التي قدمت فيها [4] ، وتضمنت تلك النقوش اسم صاحب التمثال ،واسم الإلـه الذي قدم لـه ، والمعبد المقدم فيه ،ونوع التمثال ، والمناسبة التي قدم فيها.

ولقد أ طلق على التمثال في النقوش اليمنية القديمة الاسم (ص ل م ،أو ص ل م م ،أو ص ل م ن) فهذه الأسماء تطلق على المفرد المذكر من تلك التماثيل ، أما التمثال المؤنث فيضاف إليه تاء التأنيث فيصبح (ص ل م ت ن)، وفي الجمع (أ ص ل م ن).

وفيما يتعلق بمثنى هذا الاسم فهو(ص ل م ن ه ن) ونادراً ما ترد الصيغة العددية (ث ن ي) أو (ك ل أ ى) سابقه لهذه الصيغة أو منفردة ، وجمعه (أ ص ل م ن) أو (أ ص ل م م) ، وبالنسبة لتصغير الاسم

---

١ - الزبيري ، خليل وائل محمد الإلـه عثتر في ديانة سبأ ، مرجع سابق ٢٠٠١م ، ص ١٧

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٤٢ – ١٤٣

٣- الجرو ، اسمهان سعيد الديانة عند قدماء اليمنيين ، مجلة دراسات يمنية ع ٤٨ ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٢٦

٤- موللر ، والتر الديانة في اليمن القديم ، مجلة المسند ع١ ، تصدر عن الهيئة العامة للآثار ، مطابع المستقبل، بيروت ٢٠٠١ م ، ص ٦٦

(ص ل م) فقد ورد في بعض النقوش هكذا (ص ل ي م ن) (١)، وورد في نقوش قليلة الاسم (م ث ل ن) مقابل (ص ل م ن).

أما الاسم (ظ ل م ت) والذي ورد في النقش الموسوم بـ (RES461) مقابل الاسم (ص ل م ت)، والذي يدل على معنى تمثال أنثوي ، لانتهائه بتاء التأنيث ، أما حرف الظاء في هذا الاسم فقد كان بديلاً عن حرف الصاد في الاسم (ص ل م ن) ، وهذا كثيراً ما يحدث نتيجة اختلاف اللهجات اليمنية القديمة[٢]، وكذلك ماورد في النقش الموسوم (Ja688)، حول ذكر التمثال المذكر بلفظة (ظ ل م ن) مقابل (ص ل م ن) ، وهو اسم دال على معنى تمثال ذكري.

وقدم اليمني القديم قرابينه أيضا من بعض أجزاء التماثيل كاليد أو الرجل أو الرأس ، وهذه ربما كانت تمثل الأجزاء المريضه في جسم الإنسان والتي يطلب لها أصحابها من الآلهة السلامة من الأمراض أو الشفاء منها[٣].

أما عن المواد التي صنعت منها التماثيل المقدمة كقرابين ونذور فهي في الغالب وحسب ما توضحه النقوش الخاصة بالقرابين والنذور، إما أن تكون من مادة البرونز والتي تسمى في النقوش اليمنية القديمة ب (ذ ه ب)، وإذا ما وضع في هذه المادة شئ من الذهب الخالص فان اللفظة تتغير إلى (ذ ذ ه ب) في حالة المفرد و(ذ ي ذ هـ ب) للمثنى، و(إ ل ي- ذ ه ب) في حالة الجمع[٤].

فقد كان مقدمو القرابين والنذور في اليمن القديم حريصون على أن لا تتعرض تقدما تهم للسرقات من المعابد التي قدمت فيها ؛ ولهذا لم يقدموها من الذهب الخالص، و إنما صهروا كمية الذهب المراد تقديمه مع كمية البرونز التي صنع منها التمثال فتلاشت فيه ، وبذلك استطاعوا التمويه على اللصوص ، وعلى أطماع ورثة الحضارات. فأرضوا أنفسهم بأن قدموا شئ من الذهب الخالص ، وارضوا آلهتهم المعبودة بأن قدموا لها أغلى ما عندهم [٥].

وإلى جانب التماثيل الذهبية (البرونزية) ، قدم اليمنيون التماثيل المصنوعة من معدن الفضة والذي يطلق على الواحد منها في النقوش الاسم(ص ر ف) ،كما أظهرت النقوش أن هناك مواد أخرى كانت تصنع منها التماثيل مثل المادة التي ذكرت في النقش(Ja703) وهي ما تسمى (ص ل ي ف ع م)، وقد فسرها- البرت جام- بمادة صلبة [٦].

أما عن التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة والتي كانت تقدم كقرابين ونذور للآلهة في معابدها فقد اكتفى مدوني النقوش اليمنية القديمة بعدم ذكر أنواع تلك الأحجار بعد كلمة (ص ل م) وذلك ربما لما تمثله التماثيل الحجرية من قيمة مقارنة بالتماثيل المصنوعة من أنواع المعادن كالتماثيل البرونزية (الذهبية) أو(الفضية).

هذا بالإضافة إلى ما قد مه من منشآت معمارية دينية أو مدنية، أو تجديد أو إضافة بعض مرافقها أو أجزاء منها كما قدم المساند (الوثائق المكتوبة)، وكذلك اللوحات الزخرفية والأواني المعد نية والحجرية ، وقدم أشياء أخرى مثل البخور ،والذي يشكل إحراقه في المعابد أثناء أداء الطقوس والشعائر الدينية أهمية كبيرة ليس لدى اليمنيين فحسب بل في العالم القديم بأسره ، فقد عرف القدماء أهميته منذ نشوء الحضارات ، إذ كان يعد من القرابين المقدسة ، وكان البخور يحرق للتطهير واسترضاء الآلهة ، لهذا نجده يستخدم أثناء تأدية الشعائر والطقوس الدينية المختلفة ، ومما يستدل به على ذلك كثرة ما عثر عليه من المباخر ، والمجامر المعدة لحرق البخور في المعابد اليمنية القديمة [٧].

وتعتبر إنارة المعابد من القرابين التي يمكن للمتعبد أن يتقدم بها لإلهه المعبود من أجل أن يرضى عنه أو يحقق لـه مطالبه ، أو من أجل ما حققه لـه، وقد تكون إنارة المعابد تكفيراً عن الذنوب المقترفة بحق الإلـه من قبل اتباعه[٨].

كما قدم اليمنيون القدماء لآلهتهم المذابح ، وموائد القرابين ، وموائد إراقة السوائل ، وبواكير الغلال أو الثمار، والتي إما أن تقدم عينية من نفس المحصول ، أو نقدية أو مما يقابل قيمة ذلك من أشياء أخرى ، فقد قدمت في سبأ مقابل ذلك التماثيل البرونزية ، وفي معين قدمت أجزاء من مباني دينية وعسكرية

١- ريكمانز ، جاك السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة ، مجلة العرب جـ ٢ ، ص ١٠٠ الرياض ، دار اليمامة ١٩٧٢ م

٢- الصلوى ، إبراهيم ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم ، مجلة كلية الآداب – جامعة صنعاء – ع (١٧) ص ٦٧ ، ١٩٩٤م

٣- نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨ م ، ص ٢٣٠

٤- الأرياني مرجع سابق ، ص ٣٣٧

٥- الارياني ، مطهر بن علي نفس المرجع ، ص٣٣٨

٦- Jamme, A. Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) the Johns Hopkins press , Baltimore, 1962, p. 208.

٧- الجرو ، اسمهان دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ٢٠٠٣ م ص ١٦٤

٨ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧ م ص ٣٢

ومدنية ، كانت تبنى إما من قبل بعض الملوك أو التجار أو علية القوم أو زعماء القبائل مقابل دفع بعض الملزومات عن عائدات زراعية أو تجارية ، أو مما يجمع من الضرائب المقررة على الأفراد في أقاليم الدولة المختلفة ، وهذه ألتقدمات كانت في البداية تقدم كهدايا طوعيه ، ثم أصبحت إلزامية ، وتدفع كل سنة [1].

وهناك قرابين تقدم بأعداد كبيره أحيانا وهي عبارة عن تجسيدا ت لأعضاء تناسلية ذكريه و أنثوية ، و يطلق علي الواحد منها في النقوش اليمنية القديمة اسم (ب ح ت ن)أو (ب ح ت م) كما في النقشين الموسومين بـ (RES3914;RES4274)، والمثنى منها إما (ب ح ت ي) كما في النقش الموسوم ب(RES4273) أو(ب ح ت ن ي ه ن) كما في النقش الموسوم ب (RES4203).

وعند تقديم أعداد كبيره من هذه النوعية من القرابين فإنهم يضعون بعد العدد المقدم كلمة (ب ح ت م) وهي كلمة مفرده ، بمعنى أن لا جمع لهذه اللفظة من جنسها، و كان الغرض من تقديمها للآلهة؛ هو طلب الخصب بكل أوجهه الإنساني والحيواني والنباتي.

وقد كان ا لقتبا نيون، والحضارمة، أكثر تخصصا في تقديم مثل هذه النوعية من القرابين ، وذلك حسب ما توضحه نقو شهم والتي تشير أحيانا إلى نوعية مثل هذه القرابين، والتي ارتبطت في معظمها بالكلمات التالية: البلق (ب ل ق م) ، الفخار أو الحجر الكلسى (م ر ت ن) ،البرونز (ذ هـ ب ن) [2].

وكانت نقوش هذه النوعيه من القرابين والنذور تدون على ألواح مصنوعة إما من الحجر أو المعدن كانت تلحق بهذا النوع من القرابين ، ونادرًا ما دونت على نفس المادة المقدمة.

وهناك قرابين أخرى كانت تقدم للآلهة اليمنية القديمة كالمباخر المعدة لحرق البخور والمصنوعة من الأحجار المتنوعة ، والمعادن المختلفة، وبخاصة معدن البرونز،وقد زينت تلك المباخر بزخارف هندسية معمارية وبعض الرموز الدينية ، وصور لحيوانات أو لرؤوسها والتي ترمز للآلهة المعبودة ،كرأس الثور أو الوعل وهي رموز خاصة بالإلـه القمر المعبود الرئيسي لكل الدول اليمنية القديمة ، فهو في سبأ (إل مقه) ، وفي معين (ود) ،وفي قتبان (عم) ،وفي حضرموت (سين) أو(سيان) [3].

كما رسم على هياكل المباخر صورة الهلال وقرص الشمس، وهما رمزان غالبا ما نشاهد هما على المباخر بشكل عام في كل الدول اليمنية القديمة عدى المباخر المعينية ، وربما يدل وجود هذان الرمزان معا على التزاوج بين القمر والشمس [4].

ومن المحتمل أن تكون المباخر والمساند وموائد القرابين والتي نحت عليها صورتى قرص الشمس والهلال أو بعض الحيوانات الرمزية ، والتى كانت توضع في الأماكن الخاصة بتقديم القرابين للآلهة من قبل العامة داخل المعابد، بمثابة نصب خاصة بالآلهة المعبودة كان يتم الركوع أو السجود أمامها باعتبار ما عليها من رموز تمثل الآلهة أو الإلـه المعبود بالنسبة للعامة ، حيث لا يسمح لهم بالدخول إلى مكان الإلـه في قدس الأقداس بالمعبد ، فقد أشار الهمداني إلى مثل هذا الأمر عند ما ذكر: "أنه كان يوجد في أحد القصور اليمنية صورة للشمس والهلال وإن الملك أثناء خروجه من قصره كان يقع بصره مباشرة عليها فيعظمها وذلك بأن يضع راحته على ذقنه ثم يخر بذقنه ساجدًا عليها" [5].

وقد ذكرت بعض النقوش المدونة على المذابح وموائد القرابين والمباخر على أن مثل هذه الأدوات قد وضعت فى أماكنها كنصب للآلهة المعبودة ، وهذا ما ستوضحه بعض النقوش التى سترد فى الفصل الخاص بالمنشآت والنصب الدينية المقدمة للآلهة المعبودة وبخاصة رؤوس الوعول.

وبالنسبة للمباخر المعينية فإننا نادرًا ما نجد عليها رسوم الهلال وقرص الشمس فأغلب ما رسم عليها صور الحيوانات الرمزية الخاصة بالآلهة المعبودة.

وهذا ما يدل على أنه أينما وجدت مثل هذه الرموز فإن على العامة تعظيمها بالسجود أمامها ، كما أن معظم المباخر المقدمة للآلهة المعبودة غالبا ما يدون على قواعدها نقوشًا كتابية يذكر فيها اسم مقدمها واسم الإلـه المقدمة لـه والمناسبة التي قدمت فيها أو (سبب تقديمها) ، وقد يقتصر الأمر على اسم الشخص الذي قدم تلك المبخرة أوعلى اسم الإلـه المقدمة لـه فقط ، وقد يدون على بعض المباخر تقد مات من نوع آخر كتقديم شخص ليكون في خدمة الإلـه ،أو تقديم بعض ثمار المحاصيل الزراعية مع أشياء أخرى كالمبخرة المذكورة في النقش الموسوم ب(RES,4230/A.B).

وقد تعددت أ شكا ل المباخر، وتنوعت أحجامها ، وكان الشكل الغالب منها هو الشكل الهرمي؛ ويطلق على المباخر في النقوش اليمنية القديمة اسم (مقطر) ومازال هذا الاسم مستعملا حتى اليوم وخاصة في

١- رودوكاناكيس الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، من كتاب (فى تاريخ العرب القديم) مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٥٨ م ، ص ١٥٩

٢ - شعلان ، عميده نقوش جديدة من متحف قسم الآثار جامعة صنعاء،مجلة الأكليل ع٢٦ ص ١٠٢ وزارة الثقافة، صنعاء٢٠٠٢م

٣- مهران ، محمد بيومي دراسة حول الديانة العربية القديمة ، الأسكندرية ١٩٧٨ م ص ٢٠

٤- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٣٦

٥- الهمدانى ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الإكليل جـ ٨، تحقيق محمد بن على الأكوع،منشورات المدينة، بيروت١٩٨٦م، ص٤٩

المناطق الشرقية (حضرموت) حيث أضيف إليه تاء التأنيث في آخره فأصبح اللفظ لهذا الاسم (مقطرة)[١]، ولها أسماء أخرى قليلة الاستخدام مثل: مفحم ومسودة.

وهناك مباخر قدمت كهدايا وبأحجام صغيرة وذات أشكال مختلفة منها الدائرية والمربعة و ذات أرجل متدرجة شبيهة بأرجل الحيوانات ، وقد كتب على أوجهها أسماء بعض أنواع البخور ،ومثل هذه المباخر لا يتم استخدامها في الطقوس الدينية الخاصة بحرق البخور ؛ و إنما قد تستخدم كأواني لحفظ أنواع البخور ، أو تستخدم كنوع من الزينة في المعابد أو المنازل ،وقد توضع في المقابر ضمن الأثاث الجنائزي [٢].

وإلى جانب كل ذلك وجدت قرابين عبارة عن أواني ذات أشكال مختلفة مصنوعة من أنواع المعادن المختلفة وبالذات معدن البرونز ، وقد تصنع من أنواع الأحجار المتوفرة في اليمن كالرخام والحجر الجيري وغيره

وهناك أواني فخاريه قدمت كهدايا للآلهة دون ذكر عبارات الإهداء ،فقد يكتفي بكتابة اسم الإله على وجه الإناء ،وغالبا ما يكتب عليها اسم الإله(ود) أو (ودم أ ب م) ، وذلك إما كتعويذة ، أو لوضع تلك الأواني في حماية هذا الإله .

كما أن هناك قرابين من نوع آخر تسمى القرابين المعنوية ، وهي أن يقوم العبد بالطواف حول قدس الأقداس فى معبد الإله المعبود ، ويقدم ذلك الجهد للإله المعين ، وقد يقدم بعض الأشخاص توسلاتهم للآلهة المعبودة كقربان يطلب من الإله قبولها وتحقيق ما جاء في مضمونها ، وهذا ما ورد فى أحد النقوش القديمة.

٤ـ مفردات ودلائل تقديم القرابين والنذور:

وفيما يتعلق بالأفعال والمفاهيم الدالة على تقديم القربان في اللغة اليمنية القديمة ، فان تعدد ورودها في نقوش اللهجات اليمنية القديمة إنما يدل على الأهمية الدينية للقربان باعتبار تقديمه من الشعائر الهامة في الديانة اليمنية القديمة

ومن أكثر تلك الأفعال أستخداما في لهجة النقوش السبئية الفعل (هـ ق ن ي)، وهو فعل ماضي متعدي بحرف الهاء في أوله ، ويعني قدم ، أو أهدى أو قرب أو ملك الإله [٣] ، ويأتي هذا الفعل في اللغة العربية متعديا بالهمزة (أقنى) ، وهذا ما ورد في القران الكريم في قوله تعالى: وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى [٤].

وقد فسرت هذه الآية على أنها تعني أن الله ملك عباده المال وجعله لهم(قنية) مقيما عند هم لا يحتاجون إلى بيعه وهو من تمام نعمة الله على عباده [٥]، وهناك من يفضل استخدام الفعل (أقنى) كمقابل للفعل(هـ ق ن ي) أو (س ق ن ي) الوارد في النقوش التي دونت باللهجات اليمنية القديمة.[٦]

كما ورد هذا الفعل (هـ ق ن ى) في لهجة النقوش الهرمية (نسبة ألى مدينة هرم في منطقة الجوف) وفي غيرها من المناطق التي امتد إليها النفوذ السبئي والذي بلغ في المرحلة التاريخية المتأخرة كل اليمن ، فقد وجدت نقوشا سبئية في المناطق التي كانت تتبع مملكة معين ، وكذلك في المناطق التابعة لمملكة قتبان وأيضا في المناطق التي كانت تتبع مملكة حضرموت

وقد ورد هذا الفعل بعدة صيغ منها (ه ق ن ي) للمفرد المذكر و(ه ق ن ي ت) للمفرد المؤنث و(ه ق ن ي ي) للمثنى المذكر، و(ه ق ن ي ت و) للمثنى والجمع المؤنث ، و (ه ق ن ي و) للجمع المذكر ، ويقابل هذا الفعل في اللهجات المعينية ،والقتبانية ، والحضرمية الفعل (سقني) وهو هنا متعدي بالسين بدلا من الهاء باللهجة السبئية [٧]، وتأتي صيغة جمع التأنيث لهذا الفعل في القتبانية احياناًهكذا(س ق ن ي ن).

والفعلان (هقني ــ وسقني) هما الأكثر أستخداما في النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرابين والنذور بشكل عام ، وهناك أفعال أخرى أستخدمت لنفس الغرض الذي استخدم من أجله الفعلين السابقين ، ومن تلك الأفعال الفعل (أتى) أو (أ ت و) والكتابه واحدة للمفرد والمثنى والجمع ، وتعني حضر،أو(أتى)

١ـ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٣٤٤
٢ـ العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٢٩٨
٣ـ بيستون ، ألفريد ، وآخرون مرجع سابق١٩٨٢ م ، ص ١٠٦
٤ـ سورة النجم الآية ٤٨
٥ـ الصابوني ، محمد على مختصر تفسير ابن كثير مج٣ ، دار القرآن الكريم، بيروت ١٩٨١ م ص ٤٠٥
٦ـ بافقية ، محمد عبد القادر وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس ١٩٨٥ م ص ١٣٠
٧ـ الصلوى ، إبراهيم نقش جديد من وادي ورور ، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ع١٩ صنعاء ١٩٩٦ م ، ص ٢٧

لتقديم القربان أو النذر، وقد ترد بصورة (أ ت و ت) (١)، وكذلك الفعل (تكرب)، والذي جاء من الجذر(كرب) بمعنى قدم قربانا[٢]

ويرد هذا الفعل في لهجة النقوش السبئية ، والمعينية ، والقتبانية ، ففي اللهجة المعينية على سبيل المثال جاء هذا الفعل في النقش الموسوم ب (Na132)، وهو من مجموعة نقوش محمد توفيق التي نقلها من خربة براقش (يثل قديما) بالصيغة الآتية: و أ ك ر ب| أ ك ت ر ب) أي والقرابين التي قدمت ، أو خصصت للإله المعين [٣].

كما نجد أيضا الفعل (ذبح) والذي يدل على تقديم القرابين الدموية (الأضاحي) حيث يرد في النقوش المسندية بأوجهه المختلفة مثل: (ه ذ ب ح) و(أذبح) و (ذبح) أما الأداة التي يتم الذبح عليها فتسمى (مذبح) أو (مذبحة) وكلها تدل على أن هناك قرابين دموية (أضاحي) من الحيوانات المختلفة [٤].
وكان اليمنيون يذبحون الأضحية الحيوانية كقربان وفي اعتقادهم أن الآلهة هي التي تقوم بإراقة دمها تعبيرًا عن قبولها للقربان [٥] وكان تقديم قرابين الأضاحي في اليمن القديم يتم إما فرديًا بمناسبة بناء منشأة خاصة أو شكرًا وحمدًا للإله على رغبة أو أمنية تحققت ، و إما جماعية تقدم في مناسبات دينية ،أو اجتماعية أو سياسية.
وكما هو معروف حتى الآن ؛ أن لاوجود لما يشير في النقوش اليمنية القديمة إلى تقديم الأضحية البشرية ، وما يستدل به على ذلك هو ما يسمى بالتضحية بأسري الحروب بعد المعارك العسكرية ، وهذا ما ذكرته نقوش المعسال (وعلان قديما) ، والتي تذكر تقديم أسرى الحروب للإلهة الشمس [٦]
ومن الأفعال القليلة الأستخدام في النقوش السبئية والدالة على تقديم القربان الفعل (ع ف ر) والذي يعني أدى فعلا دينيا أو قربانا [٧] وكذلك الفعل (ع س ي) ويفسر بحسب مضمون النقش الوارد فيه فقد يأتي بمعنى قدم قربانا ، وغالبا ما يستخدم للدلالة على ما يقدمه الأفراد للآلهة من منشآت معمارية سواء كانت منشآت دينيةأو عامة.
كما يرد الفعل (ع ر ب) أو (ه ع رب) ليشير إلى تقديم قربان معين ،وقد أورده المعجم السبئي بمعنى (قدم ،قرب)، [٨] ويرد أحيانا متعديا بالهاء (هـ ع ر ب) وبنفس المعنى السابق[٩] وهناك أفعال أخرى أيضا قليلة الاستخدام مثل الفعل (س م و) والذي يرد في لهجات أخرى (ش م و) ويعني قرب ،قدم (لإله معين) وقد يعنى نصب شئ لإله ؛ إلاّ أنّ الملاحظ في استخدام هذا الفعل في النقوش يفيد غالبا إقامة نصب خاص بالأله المعبود في مقابل الفعل (ق ف) أو (ق ي ف) والذي يعنى نصب أو أقام(نصبا للمعبود) حسب ما أورده المعجم السبئي[١٠].
كما أن هناك استخدام شائع في النقوش المعينية والقتبانية للفعل (س ل أ) والذي يعني: دفع أو (قدم قربانا معينا) ، واستخدم هذا الفعل للمفرد المؤنث (س ل أ ت) أي بإضافة تاء التأنيث إلى آخره ، وقد يستخدم هذا الفعل إلى جانب أفعال أخري مثل:سقني أو بني أو هما معا.
واستخدام هذا الفعل أيضاً في اللهجة القتبانية ربما كان ناتج عن التأثير المعيني لوجود جاليات تجارية معينية مستقرة في المناطق القتبانية ، وخاصة في العاصمة تمنع ، وربما يكون أيضا ناتج عما تم من تحالف بين معين وقتبان في فترة من الفترات التاريخية القديمة.
واستخدم القتبانيون الفعل (ر د أ) والذي ورد في النقش الموجود في متحف بيحان برقم (BM545) ومصدره موقع حنو الزرير (هربت قديما) ،ففي السطر الثاني من هذا النقش جاء ما يلي: (ر د أ ت | أ ث ر ت) أي قدمت للإلهة أثرت - وهي الإلهة الشمس عند القتبانيين - وكذلك ورد هذا الفعل في النقش الموسوم بـ (RES4273) وبنفس الصيغة.
أما عن أستخدام هذا الفعل في نقوش اللهجات الأخرى ،فيأتي بمعنى العون والمساعدة التي يتلقاها الأفراد من الإله ، فقد ورد في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH540) وهو النقش الخاص بالملك شرحبئيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودًا وتهامة ، وقد دونه بعد انتهائه من تجديد بناء

١- بيستون ، ألفريد قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند) ترجمة رفعت هزيم مؤسسة حمادة ، الأردن - اربد ١٩٩٥م ، ص٢٢
٢- بافقية ، محمد عبد القادر المعسال ٦ ، ريدان ع٢ ، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية ، عدن ١٩٩٤ م ، ص ٨١
٣- نامي ، خليل يحي نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة محمد توفيق المجموعة الرابعة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٧ م ،ص ٩٧
٤- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م، ص ١٩٧
٥- عبد الله ، يوسف محمد نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس ، ريدان ع(٥) ص ٩٥، المركز اليمنى للابحاث الثقافية ، عدن ١٩٨٨ م
٦- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م ص ٣٤٦
٧- بيستون ، ألفريد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ م ، ص ١٣
٨- بيستون ، ألفريد نفس المرجع ، ص ١٨.
٩- بيستون ، ألفريد نفس المرجع ، ص ١١١.
١٠- بيستون ، ألفريد وآخرون نفس المرجع ص١١١

سد مأرب ،وفيه ترد العبارة التالية: ب خ ي ل | و ر د أ | و ر ح م ت | ر ح م ن ن) أي بقوة وعون ورحمة الرحمن

وفي نقش أبرهة الحبشي الموسوم بـ (CIH541) ، وهو أيضا خاص بتجديد بناء سد مأرب ، ترد العبارة التالية (ب م ق م | و ن ص ر | و ر د أ | أ ل ه ن) أي بإرادة ونصر وعون الإله

وقد فسر المعجم السبئي هذا الفعل ب(ردأ ، أعان ، ساند) [1] كما فسر الردء بالعون كما جاء في قوله تعالى: "فأرسله معي ردءًا يصدقني" [2] ، ومن الأفعال الدالة على القربان في النقوش اليمنية القديمة الفعل (ق د م) أو(ق ت د م)، ويستخدم غالبا عند تقديم بناء لإله معين يسمى باسمه ويحبس عليه [3]. وهو مفهوم في لغتنا العربية بمعنى أهدى.

كما أن هناك بعض الأفعال الدالة على تقديم القربان أو النذر ، واستخدامها قليل الورود في النقوش اليمنية القديمة ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في أحد النقوش السبئية فى عبارة (ه ح د ث | و ه ج ب أ) [4] ، وهجبأ فعل متعدى بالهاء وأصله أجبأ بمعنى أهدى أو قدم.

ومن الأفعال المتعلقة بتقديم القرابين والنذور والتي يندر استخدامها في النقوش اليمنية القديمة الفعل (ق ر ب) ، فقد ورد في أحد النقوش ذات اللهجة المعينية ، أو لنقول بصفة عامة لهجة (السين)، وهذا النقش موجود في المتحف الحربي بصنعاء وبدون رقم ، ومجهول الموقع ، فقد ورد في سطره السادس العبارة الآتية: (ق ر ب | م ث ع ي |ع ث ت ر | ذ ر ح ب)، وتعني هذه العبارة – قدم بخور للإله(ع ث ت ر) ذى رحاب أو (ذو رحاب) أى في معبده المسمي رحاب ، وقد يكون هذا المعبد هو المعبد المسمي فى نقوش أخرى باسم (ذ ر ح ب ت) وقد يأتى فى بعض النقوش باسم (ذ ر ح ب م).

ورحبة حسب ما يشير إليها أحد الباحثين اسم لاحدى المناطق الواقعة في ضواحي صنعاء [5] فربما تكون هى المنطقة المقصودة ، وربما يكون هناك منطقة أخرى تسمى (ذ ر ح ب).

كما نجد في مجموعة النقوش المعينية الخاصة بتقديم الإماء لمعابد الآلهة المعبودة ، أن هناك فعلاً آخر اختلف الباحثون حول تفسير معنى هذا الفعل (س ك ر ب) فرأى البعض أنه يشير إلى عملية تثبيت تلك النساء أو الإماء كزوجات للمعينيين للحصول على المواطنة لأن النقوش المدونة بشأنها لا يرد فيها اسم الإله المقدمة له ولا المعبد المقدمة فيه والبعض الآخر يرى أن تلك النساء قدمن في المعابد المعينية لممارسة البغاء المقدس[6].

وقد تلاشى استخدام هذا الفعل في فترة من الفترات كدليل على تقديم القرابين للآلهة في معين ، وأصبح يدل على الحقوق الشرعية ، التي كان يمارسها الكبير ، فما ورد في النقش المعيني الموسوم ب (Na141)، لدليل على ذلك التغير،والنقش من مجموعة نقوش محمد توفيق والتي نشرها خليل يحي نامي [7].

وقد ورد فيه ما يشير إلى استخدام هذا الفعل فى مجال التشريع ، كما أن هناك فعل استخدم للدلالة على تقديم القربان وهو الفعل الذي كثر استخدامه في نقوش القرابين والنذور المعينية والقتبانية وجاء بصيغة الفعل الماضي (و هب) ، وهو فعل مازال مستخدما في لغتنا العربية بنفس المعنى – أهدى أو قدم [8].

وضمن الأفعال الدالة على تقديم القرابين والنذور فى النقوش اليمنية القديمة ، الفعل (ح ض ر) وهو من الصيغ القليلة الاستخدام ، فقد ورد فى النقش (Ja2848) وفسر على أنه يعنى قدم ، أو قرب [9] أما عن مقدمي القرابين في المجتمع اليمني القديم ، فقد استوى فيه الملوك، وحكام الأقاليم ، ورجال الدين ، وزعماء القبائل ، وقادة الجيوش، والتجار والصناع ، والمزارعين ، والموظفين ، والعبيد ، وحتى النساء قدمن قرابينهن للآلهة المعبودة ، وغيرهم من أفراد المجتمع ، فالكل ينشد رضاء الآلهة ويسعى إلي تقديم كل ما لديه من أشياء نفيسة أو بسيطة غالية أو رخيصة وهذا دليل على الوازع الديني لدى اليمنيين القدماء

٥- تقديم النذور:

وقدم اليمنيون لآلهتهم نذوراً من أشياء مختلفة ومتنوعة ، وذلك من أجل كسب رضاها ،ولكي تحقق لهم مطالبهم وآمالهم التي توسلوا بها إليها ، كطلب الأولاد من الذكور الصالحين الأصحاء ، أو طلب الثمار

١- بيستون ، ألفرد ، وآخرون نفس المرجع السابق ١٩٨٢ م ، ص ١٤٤ – ١١٥

٢- سورة القصص الآية ٣٤

٣- على ، جواد المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جـ ٨ ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٨ م ص ٨

٤- صدقه ، إبراهيم صالح آلهة سبأ كما ترد فى نقوش محرم بلقيس. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، اربد ١٩٩٤ م ص ١٠٥

٥- القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ١٢١

٦- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق ص ٢٧٩

٧- نامى ، خليل يحي مرجع سابق ص ١٠٨

٨- بيستون ، ألفريد، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٥٨

٩- بيستون ألفريد وآخرون نفس المرجع السابق، ص ٦٦.

الطيبة الوفيرة ،أو الشفاء من الأمراض والنجاة من الكوارث أو طلب النصر في الحروب ، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحياتهم الدنيوية.

والنذر كما عرفه علماء اللغة العربية هو ما يقدمه أو ما ينذره الإنسان لربه أو يوجبه على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما ، وجمعه نذور [١] والنذر عادة متأصلة بين شعوب العالم القديم ،وهو نوع من أنواع القرابين التي كانت تقدم للآلهة في معابدها ،ووجه الاختلاف فيها هو كون النذور قرابين مشروطة ،بمعنى أن الإنسان يشترط لوفائه بتقديم نذره للإله المعين، تحقيق مطالبه التي تقدم بها إليه ، وهذا ما يشير إلى أن هناك عقد ووعد يتم بين طرفين، الطرف الأول صاحب النذر ،والطرف الثاني الإله أو الإلهة التي نذر لها النذر [٢]

وليس هناك ما يدل في النقوش اليمنية القديمة على تحديد تقديم نوعية محددة من الأشياء للنذور، فقد قدم اليمنيون نذورهم من أشياء مختلفة، ومنها ما هو مادي،كالذبائح من الحيوانات بأنواعها المختلفة المستأنسة والبرية وأيضاً قدم الحيوانات الحية ، وكذلك التماثيل الآدمية أو أجزاء منها ، بالإضافة إلى التماثيل الحيوانية.

ونادرا ما قدم اليمني القديم تماثيل لطيور وبخاصة الطيور الكاسرة ، فمن خلال العدد الكبير من التماثيل الآدمية والحيوانية أو بعض أجزائها والمقدمة كقرابين للآلهة المعبودة حسب ما تشير إليها النقوش المدونة معها يتضح لنا أن تلك التماثيل أو أجزائها ، قد صنعت من مواد مختلفة إما معدنية: كالبرونز والفضة، أو حجرية:كالرخام والحجر الجيري ،والحجر الرملي والجرانيت وغيره.

كما قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة أول نتاج المحاصيل الزراعية كهبات وهدايا لها ، ثم أصبحت في فترة لاحقة تقدم كضريبة إلزامية سميت (العشر) [٣] ، وقدم المباخر الخاصة بحرق البخور بأشكالها وأحجامها وزخارفها المختلفة ،وخير دليل على ذلك ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES,4230,A,B) . والذي دون على مبخرة رديئة الصنع وفي وجهين منها ، حيث يذكر تقديم صاحب النقش لمقطر (مبخرة) وإلى جانبها ثمار، للإله عثتر الشارق ، وذلك بمناسبة تعيينه مشرفا على مزارع خاصة تابعة لسيد قبيلة ثأران ،سيد مدينة (س ل ي ت) [٤].

وقدم كذلك موائد القرابين المراقة أو (السائلة)،وهي مناضد ذات أحواض متفاوتة بالعمق يتم إراقة المواد السائلة التي تقدم كقرابين للآلهة كالمياه ، والخمور واللبن وغيرها [٥]

وقدم أيضا القرابين والنذور الغير مراقة كالطعام وغيرها من المواد الغذائية المختلفة كالخبز والثمار على شكل مآدب كانت تقدم في المعابد وخاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية [٦]

كما قدم المذابح المخصصة لذبح الأضاحي المقدمة للآلهة أو الإله في معبده ، والتي صنعت من أنواع الأحجار المختلفة ، كالرخام، والحجر الجيري وهذا الأخير هو الحجر الغالب في عمل المذابح اليمنية القديمة ،وكانت أشكال تلك المذابح متباينة ، وأحجامها متنوعة ،وكان يكتب على جوانبها اسم صاحب المذبح ، أو الشخص الذي قدمه كقربان نذري للآلهة ،وعادة ما تكون المذابح ذات ميزاب أو أكثر على شكل رأس أو رأسي ثور أو وعل وقد خصصت بعض المذابح بمواسم زراعية أو بمناسبات دينية خاصة يتم فيها تقديم الذبائح للآلهة المعبودة [٧] كما قدم أشياء أخرى،كالأراضي الزراعية،، والمباني الدينية والمدنية ، وقدم بعض الأشخاص لخدمة الآلهة في معابدها. وقدم أشياء أخرى كالأواني الخاصة بحفظ البخور وغيرها من المواد التي تحتاج إلى حفظ في تلك الأواني ، والتي إما أن تكون مصنوعة من أنواع المعادن المعروفة آنذاك كالبرونز والفضة ،والذهب (الطيب)، [٨] ، وهناك نقش من شبام الغراس ، نشره من قبل أحد الباحثين برقم (Bash 10) حيث ورد في سطره الثالث ما يشير إلى أسماء المعادن في اللغة اليمنية القديمة ، ومن ضمنها الاسم طيب (أي ذهب)، [٩] وأورد المعجم السبئي لفظة (ط ي ب) أيضا بمعنى الذهب الخالص ، وكذلك بمعنى نوع من أنواع البخور [١٠] وقد تصنع بعض الأواني من أنواع الأحجار المختلفة وبخاصة المرمر أو الرخام.

و من النذور التي كانت تقدم للآلهة اليمنية القديمة ما هو معنوي يتمثل فيما يذكره صاحب النذر في نقشه من أنه إذا حقق الإله المعين مطالبه أو مطلبه كأن يمنحه الولد الصالح مثلاً ؛ فانه سوف يجعله في

١- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ٢٠٠٢/٢٠٠٣ م، مادة نذر ، ص ٦٠٩

٢- علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م ، ص ١٨٩

٣- رودوكاناكيس ، لينكولوس الحياة العامة للدول العربية الجنوبية في كتاب فى التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨ م ص ١٤٢

٤- الشيبة ، عبد الله حسن طبيعة الاستيطان في اليمن القديم ، مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ، ع ١٥ ، ١٩٩٣ ، ص ٣٩

٥- سليمان ، مصطفى محمود رحلة فى أرض سبأ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٥٥

٦- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١ م ص ٢٥٧

٧- العريقي ، منير عبد الجليل نفس المرجع ٢٠٠١ م ص ٢٨٩

٨- الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤ م ص ٦٧

٩- باسلامة ، محمد عبد الله شبام الغراس ، رسالة ماجستير منشورة ، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٠ م ط ١ ص ١٥٢

١٠- بيستون ، ألفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ١٥٤

خدمة معبده أو خادما لـه في معبده ،أو يسميه عبده [١]، وهذا النوع من القرابين النذرية للأولاد هو ما أشار إليه القرآن الكريم على لسان امرأة عمران إذ قال تعالى: "ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت لسميع العليم"، [٢].

وهذه الآية توضح لنا أن نذر الأولاد ذكوراً أو إناثا لخدمة الآلهة في معابدها كانت عادةً موجودة لدى الإنسان منذ القدم ، ومن الأمثلة الواردة في النقوش اليمنية القديمة ما جاء في النقش الموسوم ب(Ja831) وتتضمن العبارة الدالة على ذلك فيه ما يأتي (ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ب ن ه و | ح م ع ث ت | و ك ل | و ل د ه و) بمعنى قدم (للإله) المقه ابنه حمعثت وكل أولاده أو (ذريته)[٣].

وكذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (CIH,113)، والذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم البنت في العبارة التالية (ه ق ن ي | ذ ت ه ر ن | ب ت هـ و |..)، وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم (للإلهة) ذات هـرّان (الشـمس) بنـتـه.. فقـد أدغمـت الـنون بالـتاء ، وأصـلها (ب ن ت ه و) ، وقـد يفسـرها البعض ب (ب ي ت ه و)، وهذا أيضا جائز لعدم اكتمال العبارة في النقش ، ولوجود ظاهرة عدم كتابة حروف اللين في نقوش اللغة اليمنية القديمة.

وهناك نقوش أخرى تذكر اسم البنت بعد كلمة (ب ت ه و) مثل النقش الذي نشر مع موضوع والتر مولر(Wltter Muller) عن الدّين – في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، وهذا النقش يندرج ضمن النقوش الخاصة بتقديم التماثيل الأنثوية ، ونورده هنا للتأكيد على أن كلمة (ب ت ه و) تعني: بنته وليس بيته ، وفيه جاء ما يأتي:(ب ت ه و | أ ب ح م د |) وتعني العبارة – بنتها أب حمد؛ لأن صاحب النقش امرأة [٤]

هذا إلى جانب أن هناك نقوش يتم فيها ذكر تقديم عدد من الأولاد والبنات يذكرون أحيانا بأسمائهم ، وقد يكتفي مقدمهم بالقول: (و ك ل| و ل د هـ و)، وهذه العبارة لها معنيين: إما أن تعني وكل أولاده ، وإما أن تعني وكل عقبه أو ذريته

وضمن ما يمكن أن نسميه قرابين ونذور معنوية ما ورد في نقوش التكفير عن الذنب أو الخطايا ، حيث يتم التكفير عن ذلك بالتوبة ،والاستغفار ، والشعور بالذنب، وعدم العودة إلى ذلك مرة أخرى ، وعادة ما يتم النذر من قبل الإنسان في أوقات الشدة والمرض أو عندما يتعرض في حياته للضيق والخطر ، فيتوجه ا لى آلهته أو إلهه بنذور يحددها ويعينها، فان تحققت مطالبه وجب عليه الوفاء بما نذره لها [٥] ، ولقد لعبت النذور دورا خطيرا في الحياة الدينية عند اليمنيين القدماء، فصارت عندهم بمثابة المظهر الوحيد للدين، والذي يقوم على التضحية والبذل المادي لنيل رضاء الآلهة، ولكي تتحقق المطالب المرجوة منها [٦]

ومن خلال الاطلاع على محتويات النقوش اليمنية القديمة الخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للمعبودات اليمنية القديمة نجد أنها في غالبيتها نقوش نذرية ، لما تتضمنه من كلمات وعبارات دالة على ذلك، ومن أمثلة ذلك ما تشير إليه بعض النقوش من أن تقديم النذر والوفاء به يكون في حالة وفاء الإله لصاحبه بما طلبه منه ، وهذا ما يرد في العبارة الآتية (ح ج ن | ه و ف ي ه م و | ب م س أ ل ه و ، أو ه و ف ي ه و | ب م س أ ل ه و) أو (ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ | و ت ض أ ن | ب ع م ه و) ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja609) كما أن هناك عبارات أخرى دالة على أن القربان كان لنذر سابق، فقدّم للإله المعين بعد أن تحقق الشرط المطلوب لتقديمه، ومن ذلك ما يرد في بعض النقوش بعد ذكر نوع ا لقربان والإله المقدم لـه والمعبد المقدم فيه مثل عبارة (ح ج ن \ ش ف ت ه و)، أو (ذ ش ف ت ه و) وهذه العبارة تدل على أن القربان كان لوعد سابق [٧].

وقد يكون تقديم القربان كنذر ناتج عن أمر الإله المعبود لأحد عباده ، وذلك عن طريق الوحي الذي ينقل بواسطة الكاهن ، أو العرّاف ، ويكون ذلك الأمر أحيانا بمثابة التذكير للناذر من قبل الإله والذي يتم عن طريق الكاهن لما سبق وأن حققه لـه من مطالب أو أمنيات ولم يف بما نذره لـه ، وذلك في العبارة الآتية (ح ج ن | و ق ه ه و |ب م س أ ل ه و).

وغالبا ما تقدم قرابين النذور عن مطالب طلبت من الإله المعين وصادف الأمر تحققها فوجب الوفاء بها ، وهذا ما تشير ا ليه العبارة التي نصادفها في الكثير من النقوش النذرية وهي (ب ك ل | أ م ل أ | س ت م

١- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٠

٢- سورة آل عمران الآية ٣٥

٣- Jamme, A.OP.cit1962P.245

٤- والتر ، موللر مرجع سابق ، ص ١٢٦

٥- على ، جواد المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ج١ ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٠م ، ص ١٩١

٦- الجرو ، اسمهان مرجع سابق، ص ٣٤٥

٧- بيستون ، ألفريد مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٧٦

ل أ | ب ع م هـ و) أيْ: في كل أمل أملـه منه ،أو في كل ما طلبه الناذر من الإلـه المعبود وحققه لـه ، ومن أمثلة النقوش التي وردت فيها هذه العبارة النقش الموسوم ب(Ja739). وهناك عبارات أخرى مثل (حمدم) التي تعني أن القربان النذري تم الوفاء به شكرًا للإلـه على ما تحقق ، وهذه العبارة هى الأكثر استخداماً للإشارة إلى تحقق الطلب وتقديم ما نذر من أجل تحقيقه.

وقد يقدم قربان النذر عن وعد منح للناذر من قبل الإلـه المعين عن طريق كاهن المعبد بأن تحقق مطالبه بعد تقديم القربان ، فمن العبارات التي تشير لذلك في النقوش النذرية، ما ورد في النقش (Ja550/ 2)- ذ ت | ت ن ب أ ه و| أي أن صاحب النذر قدم ما نذره لوعد الإلـه لـه بأن يمنحه شيئا ما كان يتمناه، فلما تم ذلك وفى بنذره

كما تعد النذور في حالة عدم الوفاء بها دينا للإلـه ، أو الإلهة ، أو الآلهة، فقد وردت في بعض النقوش عبارات تشير إلى هذا ا لدين مثل عبارة (د ي ن | ع ث ت ر)، أو (د ي ن | و د) ، لذا فان الوفاء بالنذور ضرورة يزاح بها ما على كاهل الشخص من دين للإلـه المنذور لـه، ويجنبه غضب الآلهة عليه [١].

وكما ذكر القربان في القرآن الكريم كذلك ذكر النذر في عدد من الآيات البينات مثل قولـه تعالى: "يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيراً " [٢]

وهذه الآية تشير إلى إن المؤمنين بالله يؤدون ما أوجبه الله عليهم من فعل الطاعات وما أوجبوه على أنفسهم بطريق النذر، وذلك خوفا من العقاب في اليوم الآخر (يوم القيامة) [٣] ، وهذا أيضا ما يمكن أن يدلل على أن الإنسان في عهد ما قبل الإسلام كان يوفي بتقديم نذوره لآلهته المعبودة خوفا من غضبها عليه ، وذلك بإصابته في نفسه أو في أهلـه أو في ممتلكاته ، لهذا كان اليمنيون القدماء يسارعون للوفاء بنذورهم لآلهتهم ؛ وهذا ما نلاحظه في الكثير من النقوش اليمنية القديمة المدونةعلى الأشياء المنذورة للآلهة، والتي عثرعليها في معابد تلك الآلهة.

كما ورد ذكر النذر في آية أخرى على لسان مريم قال تعالى:" إني نذرتُ للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيا " [٤] ، وهذا دليل آخر على نوع آخر من النذور، وهو الصوم عن الكلام أو الصوم عن الطعام والشراب ، وهذا النوع من النذور لم تشرإليه نقوش المسند المكتشفة حتى الآن، وربما يكون لها ألفاظ مازالت مجهولة المعنى لدى الدارسين فلا يستبعد وجود مثل هذا النوع من النذور في ديانة اليمن القديم والذي ربما توضحه نقوشا ما زالت مطمورة في المواقع الأثرية الكثيرة، والتي لم يتم الكشف عن معالمها حتى الآن

وتقديم النذور من قبل قدماء اليمنيين وغيرهم كان ناتج عن يقين منهم بأن الإلـه أو الإلهة أو الآلهة التي نذرت لها تلك النذور قادرة على تحقيق مطالبهم، وإلا لما تقدموا بنذورهم إليها [٥]

ولقد تعرضت نذور القدماء لشيء من التطور خلال العصور التاريخية المختلفة ،فربما كانت في عصور ما قبل التاريخ عبارة عن قرابين ونذور حقيقية بشرية أو حيوانية ، ثم أصبحت في بداية الفترات التاريخية عبارة عن تقديم قرابين ونذور من الأشخاص للقيام بخدمة معابد الآلهة، ثم استبدلت بتماثيل تمثل أصحابها وبديلة عنهم في التقديم إلى الآلهة ، وكانت تلك التماثيل تصنع من مواد مختلفة معدنية أو حجرية ، وكان تقديم تلك التماثيل أيضا لكي تحافظ الآلهة على سلامة أصحابها [٦]

وكانت الحيوانات المنذورة للآلهة لا تسمى بكلمة (ص ل م) ؛ و إنما تسمى بأسمائها المعروفة – ثور ، وعل ،إبل- ويأتي بعدها ما يشير إلى أمر الإلـه بنذرها لـه ، وأحيانا تأتي عبارة -كما وعد بها[٧] ، وقد تقدم تماثيل الحيوانات من أجل طلب شفائها من الأمراض التي تصيب الحيوانات ، ومن أجل أيضا سلامتها ، وكثرة نسلها وبخاصة الحيوانات التي أصبحت ذات أهمية بالغة بالنسبة لليمني القديم كالجمال ،والتي كانت بمثابة الوسيلة الرئيسية للنقل آنذاك، وخاصة مع أزدها التجارة العالمية القديمة ، وانتعاش طرقها البرية التي تعتمد على هذا الحيوان ، والذي اشتهر بتربيته والحفاظ عليه أفراد قبيلة أمير لاشتغالهم بنقل السلع التجارية عليها من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

وذلك على الطرق التجارية القديمة ، وبخاصة طريق البخور المشهور في العالم القديم ، والممتد من ميناء قنا على البحر العربي وحتى غزة على البحر الأبيض المتوسط مرورا بعدد من المدن الكبيرة في داخل

١- الحمد ، جواد مطر مرجع سابق، ص ٢٠
٢- سورة الإنسان الآية ٧
٣- الصابوني ، محمد على مرجع سابق ١٩٨١ م، ص ٣٤٩٠
٤- سورة مريم الآية ٢٦
٥- على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٥
٦- Hofner, M, Die Religionen Altsyriens, Altarabiens und der Mundaer, sttgart Berlin Koln Mainz. 1970, p. 337
٧- Hofner, M, Ibid, P. 336 – 337.

اليمن وخارجه ، مثل شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وهي المركز الرئيسي لتجميع مادة اللبان من مناطق إنتاجه [1].

٦ـ أوقات تقديم القرابين والنذور:

وكانت أوقات تقديم القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة بعضها محدد بالأعياد الدينية كالحج ، أو الزيارات الموسمية ، أو في أوقات معينة من اليوم ،أو في ساعات العبادات، أو في المواسم الزراعية ،كموسم هطول الأمطار، أو موسم الحصاد ، وبعضها غير محدد بل يقدم في كل وقت وحين وبحسب المناسبة الطارئة التي استوجبت القيام بتكريم الآلهة فيها.

ومن تلك المناسبات مناسبة ميلاد مولود أو شفاء من مرض ، أو البدء بتشييد بناء عام أو خاص أو الانتهاء منه ، أو القيام بحملة عسكرية ، أو العودة منها بالسلامة والنصر ، وغير ذلك من الأمور التي يرى فيها الإنسان ضرورة تكريم الآلهة وعدم نسيانها ؛لأنها حسب اعتقادهم هي التي توفقهم في أمور حياتهم الدنيوية ، وتمنحهم الخير و البركة في الأولاد والتجارة والزراعة والأموال وغير ذلك من أمور السعادة والسرور[2]

وهذا ما تشير إليه النقوش الكتابية التي خلفها اليمنيين في معابد آلهتهم الوثنية القديمة ، والتي تحتوي في مضامينها على ذكر المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين والنذور وهي مناسبات سبق ذكر بعضها ، غير أن أوقات تقديمها غير محددة ،وان كان هناك بعض المناسبات الدينية الهامة التي يشار إليها في النقوش كمواقيت محببة لتقديم القرابين والنذور للآلهة فيها كمناسبة الحج إلى معبد الإله (أ ل مقه) المعروف باسم(أ و ا م) ، فهذه المناسبة كانت تتم في شهر (أ ب ه ي) فقد ورد في عدد من النقوش ما يشير إلى هذا الشهر مثل النقش الموسوم بـ (CIAS 95) ، وهو النقش الموجود في المتحف الوطني بصنعاء برقم (YM 375)، وصاحبه كاهن للإله (نسور)،فقد ذكر فيه قيامه بالحج إلى معبد الإله (إل مقه) ، وذلك في شهر (أ ب ه ي)، وهو الشهر المحدد للحج لمعبد هذا الإله المسمى (أ و ا م) في منطقة مأرب [3]

والملاحظ أن العبارة الدالة على هذا العمل قد جاءت في النقش المذكور كما يأتي:ه وف ر إم و ف ر ت | إ ل م ق ه | ب أ ب ه ي |، ولم يقل:ح ج | ح ج ت | إ ل م ق ه | ب أ ب ه ي | وهناك معابد أخرى لآلهة أخرى كان اليمنيون القدماء يحجون إليها في مواسم معينة من السنة مما يدل على أن الحج لم يكن مخصصًا بمعبد معين بل كان يتم في كل المعابد ولكل الآلهة غير أن التوقيت مختلف فلكل إله شهر معين لذلك قد يسمى باسمه مثل ــ ورخ | ع ث ت ر ــ أي شهر الإله ع ث ت ر ، وكذلك ــ ورخ | ه و ب س ــ أي شهر الإله ه و ب س ، وذكر الإله (أ ن ب ي) بأنه بعل (ح ج ن) أي (رب الحج أو إله الحج) ،وذلك في النقش الموسوم بـ (RES354) هكذا- أ ن ب ي | ب ع ل | ح ج ت) أى الإله انباى سيد أو رب الحج.

وقد فسرت هذه العبارة من قبل أحد الباحثات على أنها تعني أن الإله أنباي هو رب الحق [4] ، فربما تكون الباحثة محقة في تفسيرها هذا على اعتبار أن هناك قلب في كتابة أو لفظ بعض الحروف في النقوش اليمنية القديمة والناتجة عن اختلاف اللهجات بين منطقة وأخرى في بلاد اليمن قديما وحديثا ، وهذا ما حدث في هذه العبارة فربما قلبت القاف جيم مما أدى إلى تغير معناها من معنى الحق إلى معنى الحج حسب ما فسرها به بعض الباحثين.

والحج حسب ما يرد معناه في النقوش اليمنية القديمة وخاصة النقوش السبئية هو بمعنى (ح ض ر) [5] الحاضر، ومن أمثلة النقوش التي ترد فيها هذه الكلمة النقش الموسوم ب (Ja651) والنقش(RES,4176)، وفي هذا النقش جاءت الكلمة متعدية بالهاء (هـ ح ض ر)، غير أن هناك نقش موسوم بـ (CIH549) ذكر فيه وصول قوم إلى مدينة ي ث ل (حاليا براقش) ، وذلك لحج ذي سماوي ،حيث ورد فيه ما يأتي ــ و ح ج و | ذ س م ي | ب ي ث ل

وهذا ربما يعني أن هناك خطأ في نسخ كلمة (و ح ج و) والتي ربما تكون (و ح ل و)؛ لأن إدراك الفارق في الكتابة بين حرفي (الآم) و(الجيم) لا تكون إلا من متمكن في معرفة كتابة خط اللغة اليمنية القديمة المسمى بالخط المسند[6] ، ولا يعني هذا نفي وجود معبد خاص بالإله ذي سماوي في مدينة يثل (براقش حاليا)، أو نفي قيام أتباعه بالحج إليه ؛فقد كان للآلهة اليمنية القديمة كلها تقريبا مواسم سنوية

١ـ عقيل ، عزة على ، جان فرانسوا بريتون ، شبوة عاصمة حضر موت القديمة ط١ المركز الفرنسى للدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٦ ، ص ١٧٤.

٢ـ على ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠ م ص ١٩٧

٣ـ الحمادى ، هزاع محمد أنظمة التاريخ فى النقوش السبئية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الآثار والانثروبولوجيا جامعة اليرموك ١٩٩٧ م ، ص ١٠٣ ، ١١٩

٤- Hofner, M, op. cit, S. 258

٥ـ الحمادى ، هزاع محمد مرجع سابق ١٩٩٧م ص ١٠٣

٦- Beeston, A. New Lighton the Himyaritic calendar. AS, 1,1974, p.2

محددة لزيارة معابدها لتقديم توسلات وتضرعات أتباعها ، وبالتالي تقديم القرابين والنذور التي خصصوها لتلك الآلهة ، ويحتمل أن تكون لفظة (حج) من الألفاظ التى وردت فى النقوش المتأخرة.

وإذا ما أردنا التحقق أكثر على معنى كلمة الحج في النقوش اليمنية القديمة ؛ فإن ما جاء في النقش الموسوم ب (RIS4176) والخاص بالمرسوم الصادر من الإله تألب ريام إله الاتحاد القبلي المسمى (سمعي) لأتباعه بالقيام بالحج إلى معبد الإله المقه المسمى أوام في مأرب ، بالرغم من وجود موسم حج خاص به ،مما يدل على تبعية قبائل سمعي للكيان السياسي السبئي بعد أن كانت مستقلة عنه.

وقد ورد في هذا النقش ما يأتي: ل ك ذ|إ ل|ي ع ط ن ن |س م ع |ب ذ أ ب هـ ي |ب ن |هـ ح ض ر ن |إ ل م ق هـ |ع د ي | م ر ب | فهنا نلاحظ أن الكلمة الدالة على معنى الحج قد جاءت من الجذر (ح ض ر) والذي يرد في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى الحاضر وهو موسم زيارة معبد أو مكان مقدس في وقت محدد حسب ما ذكر سابقا.

وقد تستخدم هذه الكلمة (ح ض ر) للدلالة على تقديم القربان حسب ما أوردناه في الفقرة الخاصة بالحديث عن الأفعال المستخدمة كصيغ دالة على تقديم القرابين والنذور.

٧- أماكن تقديم ووضع القرابين والنذور فى المعابد:

أما عن الأماكن الخاصة بتقديم القرابين والنذور في المعابد اليمنية القديمة فإنه لم يكن هناك أماكن معينة ، فقد قدمت ووضعت في أماكن مختلفة ، حيث قدمت بعضها في الفناء الداخلي للمعبد ، وقدمت بعضها الأخر في الأروقة المحيطة بالفناء ، وثالثة في قدس الأقداس (المكان المخصص للرمز الحيواني للإله في المعابد اليمنية القديمة) فقرابين الأضاحي (الذبائح) مثلاً كانت تقدم في الساحة الخارجية للمعبد ومن ثم يتم جلبها إلى داخل المعبد[1].

والدليل على ذلك عدم وجود مذابح أو أماكن للذبح وإراقة الدماء داخل المعابد اليمنية القديمة، بالإضافة إلى ذلك اعتبار الدم من النجاسات في الديانة اليمنية القديمة ، والذي يجب التطهر منه وإزالته قبل الولوج إلى داخل المعبد، وبالتالي فإن عملية الذبح داخل المعبد وبالذات في الفناء الداخلي له أو في أي مكان آخر من مرافقه الداخلية يعتبر تدنيسًا له[2] ، ومن الممكن أن تكون عمليات الذبح كانت تتم في المعابد اليمنية القديمة في افنية المعابد المكشوفة ، وخارج المعابد التي لاأفنية لها

ويشير خليل يحي نامي عند ترجمته لمجموعة نقوش كان قد جمعها محمد توفيق من خربة معين(قرناو قديما) وبراقش (يثل قديما) ، وهما من أهم المواقع الأثرية في منطقة الجوف، والتي كانت تتبع مملكة معين ، إلى كلمة (أ ح ض ر)الواردة في النقوش المعينية ، وهي مشتقة من الجذر (ح ض ر) بصيغه المختلفة والتي منها (ب ح ض ر س) التي وردت في النقش الموسوم ب (Na141)، وكذلك الصيغة (أ ح ض ر م) الواردة في النقش الموسوم بـ (Na5) ، حيث أطلق على هذه الفظة الاسم (هيكل) بمعنى الفناء الداخلي للمعبد على أساس أن الأضاحي (الذبائح)المقدمة للآلهة المعينية كانت تقدم فيه [3] ؛ ويرى منير العريقي فى رسالته للدكتوراه عن معابد اليمن القديم "أن المقصود بالفناء في النقوش المعينية هو الساحة الخارجية التي تقع خارج المعبد وليس الفناء الموجود في وسطه وتحيط به الأروقة وقدس الأقداس "[4].

ويعتقد الباحث أن هذه الفظة لا تدل على أي مما سبق ؛ وإنما قد تدل على مواسم حج خاصة بإله معين، وربما مواعيد لزيارات كانت تتم في أوقات معينة في اليوم ، أو الأسبوع، حيث كان يتم فيها تقديم القرابين والنذور لتلك الآلهة وبخاصة الذبائح ؛ لأن هذه الكلمة قد وردت في النقوش السبئية بصيغة (ه ح ض ر ن) بمعنى الحاضر أي (الحج)، أو موعد الزيارة لمعابد الآلهة السبئية، والتي يحددها القائمين على إدارة تلك المعابد والمختصين بتنظيم شئونها الدينية ، فإنه يبدو أن الكلمة كانت تستخدم في لهجات اليمن القديم بشكل عام وبنفس المعنى.

ومن الأماكن التي يتم فيها وضع القرابين والنذور المقدمة للآلهة في المعابد اليمنية القديمة ، الأروقة المحيطة بالفناء الداخلي للمعابد التي يدخل ضمن تخطيطها ذلك ، حيث يتم في هذه الأروقة تقديم القرابين المحروقة المتمثلة بإحراق البخور ، فقد وجدت العديد من المباخر الخاصة بذلك ، وبأحجام وأشكال مختلفة ، وقد وضعت بين المصاطب التي خصصت لجلوس المتعبدين في تلك الأروقة حتى يتمكنوا من أداء طقوسهم الدينية الخاصة بهذه الشعيرة الهامة [5].

١- العريقي ، منير محمد عبد الجليل مرجع سابق، ص ٢٨٢
٢- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ٢٩٩
٣- نامى ، خليل يحيى ، دراسات عن جنود جزيرة العرب – جـ ٢ ، نقوش خربة معين ، مجموعة محمد توفيق ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار ، الشرقية ، القاهرة ١٩٥٢ م، ص ٦
٤- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ٢٨٢
٥- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ٢٢٤

وقد كانت هذه الشعيرة تؤدي في كل المعابد اليمنية القديمة ، وكذلك في كل المعابد في العالم القديم ، كما قدمت في الأروقة أيضا قرابين أخرى كالمساند (الوثائق المكتوبة) والتي كانت تثبت على جدران تلك الأروقة ، أو تعلق فيها كنوع من الزينة ، أو كنوع من التعزير لأصحابها حينما يتعلق الأمر بالتكفير عن الخطايا والذنوب ، فقد عثر على العديد من تلك المساند في مواضعها على جدران المعابد التي تم فيها أعمال الحفر والتنقيب ، كمعبد برآن مثلاً في مأرب عاصمة مملكة سبأ، كما علقت مثل تلك المساند على الجدران الخارجية للمعابد السبئية كمعبد الإله إل مقه المسمى أوام في مأرب ، والمشهور حاليا باسم (محرم بلقيس).

هذا بالإضافة إلى ما كان يقدم من قرابين ونذور للآلهة اليمنية القديمة في مكان قدس الأقداس والذي يقوم بتقديمها في هذا المكان المقدس كاهن المعبد المسؤول الأول عما يقدم للإله من قرابين ونذور ؛ لأن هذا المكان لا يسمح للأفراد العاديين بالدخول إليه ، فقد كانوا يقدمون توسلاتهم واستفساراتهم ومطالبهم لآلهتهم في مختلف الشئون عن طريق الكهنة [1].

وقد قدمت في مكان قدس الأقداس القرابين المحروقة وبخاصة البخور وذلك لاستمرارية استخدامه فيه، ولكون هذه المادة من المواد المقدسة في الديانات القديمة وفي عالم الآلهة ، كما قدمت في هذا المكان القرابين السائلة كالماء ، والنبيذ أو (الخمر)، واللبن وغيره من المواد المراقة التي كانت تقدم للآلهة اليمنية القديمة ، وقد استدل على ذلك مما وجد في هذا المكان من موائد خاصة بإراقة المواد السائلة ، والتي كثيرًا ما عثر عليها في هذا المكان أثناء الحفريات الأثرية التي أجريت في بعض المعابد الحضرمية كمعبد(ذات كفس) الخاص بالإلهة (الشمس – ذات حميم) ومعبد سين ذي حلسم ، والذي عثر في مكان قدس الأقداس فيه على مائدة إراقة كبيرة ، وكذلك عثر على مائدتين صغيرتين لهما أرجل على شكل تماثيل لحيوان الثور ، وعثر أيضا على أجزاء من ميازيب مصنوعة من الأحجار على شكل رؤوس حيوانية وعليها قنوات حفرت لمرور السوائل [2] ، وهذه الميزة لا تكون إلا في المذابح ، أو في موائد إراقة السوائل وفي قليل من الموائد المستخدمة لحرق البخور.

وفي المجمعات الشعائرية كانت القرابين تقدم في الأماكن المكشوفة ؛ لأن تلك المجمعات تخلو من وجود قدس الأقداس فيها سواءً كانت على شكل غرف كما هو في معبد برآن في مأرب ، أو على شكل منصات كما هو في المعابد الحضرمية والمعينية ، وذلك لطبيعة وظائف تلك المجمعات ، والتي يكتفي فيها بوضع عمود أو مسلة في المكان المخصص لقدس الأقداس فيها وذلك لتكون شاهداً على ذلك المكان وليتم أمامها تقديم القرابين للآلهة التي خصصت لها تلك المجمعات [3].

وقدمت بعض القرابين والنذور في أفنية المعابد الداخلية حيث كانت توجد الموائد الخاصة بالقرابين المحروقة كالبخور ، والأخشاب العطرية ، فقد كان اليمنيون القدماء يعتقدون أن الآلهة المعبودة تسعد بتلك الروائح المنبعثة من تلك القرابين المحروقة في ذلك المكان ، وقد وجدت مثل تلك المجامر في الساحة الداخلية لمعبد برآن والتي كشفت عنها البعثة الألمانية خلال مواسم عملها في هذا المعبد عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

وهناك من القرابين السائلة ما قدم أيضا في أفنية المعابد كقربان إراقة الماء ، حيث وجدت في بعض تلك الأفنية آبار خاصة بهذا الطقس الديني ، ومثال ذلك البئر الموجودة في ساحة معبد برآن في مأرب ، وكذلك في معبد وعول صرواح وهما من المعابد الخاصه بالإله القمر إله مملكة سبأ الرئيسي.

كما وجدت الآبار في بعض المعابد المعينية ، والحضرمية ، والقتبانية ، أما المعابد التي لا يوجد فيها آبار فقد وجدت فيها أحواض كبيرة مصنوعة إما من الأحجار وغلفت بصفائح من معدن البرونز ، أو تصنع كلها من معدن البرونز، وهذا ما ثبت مما عثر عليه من تلك الأحواض ، أو من أجزاء منها في كل من معبد أوام في مأرب ، ومعبد سين في مدينة سمهرم في مملكة حضرموت [4] وتستخدم هذه الآبار ، والأحواض أيضا في عملية التطهر وذلك بالاغتسال منه ، وكذلك في الاستشفاء من الأمراض بشربه [5] أو الاغتسال به.

ومن علامات قبول القربان أو النذر في الديانة اليمنية القديمة هي أن اليمنيين القدماء كانوا مثلاً يذبحون الأضاحي من الحيوانات المختلفة المستأنسة أو البرية وفي اعتقادهم أن الآلهة هي التي تريق أو (تسفح) دم الأضحية (الذبيحة) كدليل على قبولها للقربان أو النذر [6].

وهناك الكثير من القرابين والنذور كانت تقدم للآلهة بناءً على أوامرها الصادرة عن طريق الكاهن ومثل هذه القرابين والنذور لا تحتاج إلى معرفة قبولها أو رفضها إذا نفذت بحسب المواصفات التي وضعت لها.

وهناك نقش موسوم برقم (CIAS.1.115-18=YM547)، وفيه أمر بضرورة تقديم قربان ذبيحة عند الحضور إلى معبد الإله لطلب ما من مطالب الحياة ،أو عند الحضور لتقديم نذر سابق ومَا لم يتم ذلك فإن

١- Doe, B, South Arabia. Thames and Hudson, London 1971, p.27.

٢- Breton, J.F. Religious Architecture in Ancient Hadramawt. PSAS, vol (10), 1986, Pp. 9 – 10.

٣- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ١٨٨ ؛ ٢٢٩

٤- Doe, B. Monument of South Arabia. The falcon prees. Naples, 1983 p. 63.

٥- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ٤

٦- عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨ م، ص ٩٥

على الكاهن أن يؤجل ذلك القدوم حتى يتم تنفيذ ذلك الأمر، وهذا ما يشير إلى أن قبول القربان أو النذر المقدم للإله أو للآلهة لا يتم إلا بإرفاق ذبيحة كقربان قدوم إلى المعبد، ومتى ما نفذ ذلك قبلت كل مطالبه من قبل الإله.

كما أن القرابين من نوع الذبائح لا تقبل إلاّ إذا كانت مستوفاة للشروط الخاصة بها ، كأن تكون سليمة من العاهات أو الأمراض ومثل هذا الأمر أصبح سارياً في ديننا الإسلامي والذى حرم التضحية لله تعالى بحيوانات مريضة أو ذات عاهات ، وهذا ما يجعلنا نخمن أو نضع احتمالاً بوجود من يقوم بالكشف عن الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة المعينة في المعابد اليمنية القديمة، وكذلك ربما يكون هناك من يقوم بالكشف عن النذور والقرابين المقدمة بأمر الإله المعبود لمطابقتها مع ما وضعت لها من مواصفات معينة قبل تقديمها.

وقد ورد في بعض النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى ضرورة تقديم قربان قدوم عبارة عن ذبيحة ، ثم قربان شكر عند تلقي جواب الاستخارة،ويكون بصورة تمثال أو مسند أو لوحة زخرفية أو ذبيحة ، وإذا لم يأتي جواب الاستخارة يستمر في تقديم القرابين حتى يحصل على الجواب المنشود [١]

٨- أماكن حفظ القرابين والنذور فى المعابد اليمنية القديمة:

وبالنسبة لأماكن حفظ القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، فقد كان لزاماً على الإنسان اليمني القديم أن يوجد أماكن خاصة لآلهته المعبودة، وذلك من أجل إقامة شعائره وطقوسه الدينية فيها وبخاصة ما يتعلق بشعائر وطقوس تقديم القرابين والنذور ، والتي تعتبر الوسيلة الهامة للعبادة والتقرب إلى الآلهة ، ولهذا فقد كانت تلك الأماكن في بداية نشأتها عبارة عن أماكن مكشوفة اعتقد بوجود المعبودات فيها ، وهي أماكن ذات صفات ومميزات معينة تكون إما بالقرب من نبع ماء، أو بالقرب من صخرة في مكان منعزل ، أو على قمة جبل ، وكان يتم تحديد تلك الأماكن وجعلها أماكن مقدسة يتم فيها أداء الشعائر والطقوس الدينية المختلفة ، والتي منها تقديم القرابين والنذور والهدايا للآلهة المعبودة [٢].

وبمرور الوقت صارت القرابين والنذور تقدم في أماكن معينة من تلك الحرم ، فأصبح لزاما على الإنسان اليمني القديم أن يوجد لها أماكن ثابتة ، وهذا ما جعله يسعى من أجل إيجاد تلك الأماكن فأقيمت المعابد أو الهياكل للآلهة ، وخصصت في تلك المعابد أماكن لتقديم القرابين والنذور ، وأماكن أخرى لحفظها.

فقد وجدت في تلك المعابد أماكن خاصة لحفظ ما يمكن حفظه منها ، كالمحاصيل الزراعية من حبوب أو ثمار أو بخور ، وكذلك الأواني الصغيرة المصنوعة من الفخار أو الرخام (المرمر) أو المصنوعة من المعادن المختلفة كالبرونز ، والفضة ، والذهب ، وغيرها ، وكذلك ما يحفظ من المواد السائلة المقدمة كقرابين أو هدايا للآلهة مثل النبيذ ،أو الخمر أو اللبن ، أو العسل ،وغير ذلك من المواد السائلة ، بالرغم من عدم ورود ذكرها في النقوش اليمنية القديمة كقرابين مقدمة للآلهة.

ومثل هذه المواد لا يستغني عنها في المعابد لحاجة القائمين على خدمته إليها بعد إراقتها أمام الآلهة، أو بعد تقديمها كنوع من القرابين المقدمة لها ، ومن الأماكن التى استخدمت لحفظ أدوات وأغراض المعابد اليمنية القديمة الغرف الثلاث المكونة لقدس الأقداس والواقعة في آخر الفناء المكشوف ، والتي كانت تستخدم كأماكن لحفظ القرابين والنذور وغيرها من المواد الخاصة بالمعبد قبل أن تتحول إلى أماكن مقدسة خاصة بالآلهة ، وهي بذلك أقرب إلى المخازن ، والسبب في ذلك وجود تلك المعابد في أماكن منعزلة وبعيدة عن العمران [٣].

ومن أمثلة تلك الأماكن الغرف الثلاث المكونة لقدس الأقداس في معبد برآن في مأرب ، وكان التمثال الممثل للإله موضوعاً فى الغرفة الوسطى ، وقد استبدلت تلك الثلاث الغرف فيما بعد بخمس غرف ملحقة فى الطرف الشرقى لمبنى المعبد الثانى والذى يحتمل أن يكون قد بنى فى مطلع الألف الأول قبل الميلاد ، وظل حتى القرن التاسع قبل الميلاد [٤] ، وكذلك ما وجد في المعابد القتبانية ، وبخاصة معبد الإله عثتر الموجود بمدينة تمنع العاصمة القتبانية الشهيرة حيث أقيمت عدة غرف كملحقات مرتبطة بالأروقة واستخدمت كمخازن لحفظ القرابين والنذور المقدمة لهذا الإله [٥]

وفي المعابد الحضرمية أيضا كان هناك بعض الغرف التي ألحقت بها واستخدمت كمخازن لحفظ أدوات وأثاث تلك المعابد، وما يقدم إليها من قرابين وهدايا ونذور من قبل أتباع الآلهة المعبودة فيها ، فمثلاً في معبد الإلهة الشمس المسمى ب (ذات كفس) والواقع في وادي حضرموت والذى أقيمت فيه غرفتان على جانبي مدخله الرئيسي ، إستخدمت الغرفة الواقعة في الجانب الشمالي منه كمخزن [٦].

١- Grohmann, A. kalturgeschichte des Alten Orients (111,4) Arabien, Muenchen 1963, p. 252.

٢- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢ م ، ص ٣٣٥

٣- العريقى ، منير عبد الجليل مرجع سابق، ص ١٣٥

٤- فوجت ، بوركهارد ، وآخرون "عرش بلقيس" ، معبد المقه برآن فى مارب ، مطابع الكتاب المدرسى، وزارة التربية والتعليم ، صنعاء ٢٠٠٠م، ص٣

٥- Doe, B, op. cit 1983 Pp. 173 – 174.

٦- Sedov, A, V, and Batay' Ahmed. Temples of Ancient Hadramawt PSAS, vol (24) London 1994, p. 185.

وفي معبد سين ذي ميفعن في منطقة ريبون أقيمت ثلاث غرف غير متساوية في المساحة وذلك كملحقات للمعبد عند الركن الشمالي الغربي لمكان قدس الأقداس [1] ، وقد استخدمت تلك الغرف الملحقة كمخازن لحفظ كل ما يتعلق بالمعبد من مواد مختلفة كانت تقدم من قبل أتباع هذا الإلـه كقرابين ونذور وهدايا وما يحصل عليه من الضرائب المقررة على الأفراد ،وعلى السلع التجارية ، وعلى المحاصيل الزراعية ، وكذلك ما يمتلكه المعبد من الأثاث الخاصة بالطقوس الدينية ، والتي تحفظ في تلك الغرف لوقت الحاجة إليها

وهناك بعض المعلومات التي قد تفيدنا في معرفة الدور الذي لعبته القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة كطقس ديني لـه أهميته الكبيرة بالنسبة للأفراد ، وكمردودات مالية بالنسبة للمعابد وللقائمين على إدارة شئونها الدينية والاجتماعية والسياسية ، فقد اعتقد اليمنيون بتواجد آلهتهم المعبودة بصفة أو بأخرى في المعابد المكرسة لها ، مما جعلهم يتوجهون إليها بقرابينهم ونذورهم وتوسلاتهم وصلواتهم كما قدموا لها عشور غلالهم ، وضرائب سلعهم التجارية(٢). وتبرز لنا نقوش القرابين والنذور التي عثر عليها في المعابد اليمنية القديمة التي تم الكشف عن محتوياتها وبخاصة معبد الإلـه المقه المسمى أوام في مأرب ، ومعبد برآن ، ومعبد وعول أو(أوعال) صرواح ، وهي من أشهر المعابد الخاصة بمملكة سبأ الكثير مما يتعلق بتقديم القرابين والنذور للآلهة المعبودة فيها وبخاصة الإلـه ال مقه.

وكذلك معابد الإلـه عم ، والإلـه عثتر في كل من تمنع عاصمة مملكة قتبان، وغيرها من المعابد الخاصة بالآلهة القتبانية الأخرى ،وكذلك فيما تم الكشف عنه في المعابد المعينية في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ومنها معبد الإلـه عثتر ذي رصف في العاصمة قرناو ، وفي غيرها من المعابد وبخاصة المعابد الموجودة في المدينة الدينية الشهيرة لدولة معين والمسمى يثل (براقش حالياً).

هذا بالإضافة إلى معابد الإلـه سين الحضرمي في كل من شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، وفي ريبون ، وحريضة (مذاب قديما)، وغيرها من المعابد التي تم الكشف عن معالمها التاريخيه والحضارية ، والتي أضافت الكثير من المعلومات عن الديانة اليمنية القديمة ، وكذلك عن الدور الهام للمعابد ، وذلك باعتبارها أماكن مقدسة يتم تلقي توجيهات وأوامر الآلهة فيها.

كما كان يتم فيها تقديم الأفراد قرابينهم ونذورهم للآلهة إما عن نذور سابقة ، أو لمطالب وأمال تتعلق بنواحي حياتهم المختلفة مثل طلب الثمار الجيدة والوفيرة ، وكثرة الولد ، والشفاء من الأمراض ، والسلامة من الحروب والانتصار فيها على الأعداء ، والعودة بالسلامة من السفر ، والربح في التجارة وغيرها من الأمور التي تخص حياتهم الدنيوية[٣]

وهذا ما يدل على أن الشعور الديني العميق كان مهيمنا على كافة نواحي الحياة الخاصة والعامة لدى اليمنيين القدماء ، فقد كانوا يلتمسون الآلهة في كل ما يتعلق بحياتهم ، وبما يؤثر فيها ، وذلك من أجل حصولهم على آمالهم ومطالبهم الدنيوية، ولذلك قدموا لتلك الآلهة المعبودة القرابين والنذور ذبحا وإحراقا وما شابهها من أعمال التضحية [٤] إلى جانب أنواع أخرى من القرابين المادية والمعنوية.

وعلى الرغم من كل ما سبق فما زالت المعلومات المتعلقة بالطقوس الدينية ، وبخاصة طقوس تقديم القرابين والنذور غير كافية ، لعدم وجود نقوش تتحدث عن تلك الطقوس بشكل مفصل ، فربما تكشف عنها الأعمال الأثرية الجارية حاليا في بعض المواقع الأثرية القديمة في بلاد اليمن ، والتي من أهمها الأعمال الجارية في كل من معبد أوام ومعبد حرونم أو (حروان) في مأرب.

٩ـ تخصيص بعض أنواع القرابين والنذور لآلهة معينة:

تنوع مواد القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية في معابدها المختلفة يمكننا من معرفة وجود بعض التخصص في تقديم نوع معين من القرابين في بعض المعابد أكثر من غيرها من المعابد الأخرى ، فمثلاً نجد أن تقديم التماثيل البرونزية والفضية قد خصص معظمها للإلـه ال مقه إلـه مملكة سبأ وخاصة في معبده المسمى أوام في مأرب،كما خصصت غالبية قرابين ونذور المساند (الوثائق المكتوبة) للإلـه (إل مقه) في معبده المسمى (هران) في منطقة عمران ٢٥كم إلى الشمال الغربي من صنعاء (انظر خارطة رقم ١) ، وتلاه الإلـه سين إلـه مملكة حضر موت الرئيسي ثم الآلهة الأخرى.

وتميزت معابد الإلـه ذي سماوي بما يقدم فيها من قرابين التكفير عن الذنوب والخطايا وهي عبارة عن ألواح برونزية أو حجرية يدون عليها اسم صاحب أو صاحبة النقش ونوع الخطأ والذنب الذي ارتكبه أو ارتكبته ، والإلـه الذي قدم إليه كفارة الذنب أو الخطأ ،والمعبد الذي قدمت فيه ، ثم يذكر نوع العقاب الذي وقع عليه.

١ـ باطايع ، أحمد تنقيبات معبد الآلـه سين دوميفعن ـ ريبون ـ دراسات يمنية ع (٣٨) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ ، مركز الدراسات البحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٩م

٢ـ الصليحي ، على محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦١

٣ـ الصليحى ، على محمد عبد القوى أو ام ، الموسوعة اليمنية مج١ ط١ مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م، ص ١٣٩ ـ ١٤٠

٤ـ شميدت ، جورجن ، المعابد ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م، ص ٨٧٣

ويختم النقش بالندم مما ارتكب من خطأ أو ذنب ، والتعهد بعدم العودة إلى ذلك مرة أخرى وهذا ما يسمى بالقربان المعنوي ، إذ نادراً ما نجد في مثل هذه النقوش قرابين مادية كالتماثيل أو غير ذلك للتكفير بها عما اقترف أصحابها من خطايا أو ذنوب بحق الآلهة أو معابدها ، أو بحق أنفسهم ومجتمعهم

وقدمت أيضاً للإلـه ذي سماوي إلـه أمير تماثيل الجمال أكثر من غيره من القرابين الأخرى ، حيث تشير النقوش اليمنية القديمة إلى قلة تقديم تماثيل الجمال لآلهة أخرى غير الإلـه ذى سماوي والذى اعتبره الأميريون إلهاً حامياً لهذا الحيوان [1].

ومن المعابد التي ظهرت فيها بعض أنواع القرابين والنذور التي لم تظهر في غيرها إلا بنسب قليلة ، المعابد الحضرمية والتي كثر فيها تقديم النفس والولد والذرية والممتلكات وغير ذلك.

أما المعابد المعينية فقد كثر تقديم المباني الدينية والمدنية أو أجزاء منها باسم آلهة معين المعروفة (عثتر -ود -نكرح) وأحيانا باسم واحد أو اثنان من هذه الآلهة ، وخصصت معظم الذبائح للإلـه عثتر ، والبخور للإلـه ود ، بالإضافة إلى ذلك هناك تقدمات من الأشخاص وبالذات ممن لا يرتبطون بمقدميهم بأى صلة الا في النادر منها.

وقد سبق وان أشير إلى أن هناك تخصص في تقديم قرابين من نوع الأعضاء التناسلية المذكرة وربما أيضاً المؤنثة للآلهة القتبانية وبخاصة للإلـه عم والإلهة أثرت، ويليها ما يقدم منها للآلهة الحضرمية ، وبخاصة الإلهة (ذات حميم) حسب ما توضحه النقوش الحضرمية.

وقليلاً ما قدم مثل هذا النوع من القرابين للآلهة السبئية وبالذات للإلهين ال مقه وعثتر ، وهناك قرابين ونذور خصصت لتقديمها في معابد معينة ولآلهة محددة قد توضحها هذه الدراسة في الفصول المخصصة لدراسة نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة

وقد تعرضت القرابين والنذور في ديانة اليمن القديم خلال الفترات التاريخية للحضارة اليمنية القديمة إلى عدة تحولات أو تغيرات أدت إلى إحداث نوع من التطور فيها ، ونتج ذلك عن التطورات الدينية والسياسية ففي سبأ مثلاً كانت القرابين والنذور المقدمة للآلهة في عهد المكاربة ، وهو العهد الذي شهد نوع من عبادة عدد من الآلهة إلى جانب الإلـه (ال مقه) مثل الإلـه (ع ث ت ر)، والإلهة (ذات حميم)، و(ذات بعدان) و الإلـه (ه و ب س) وغيرها من الآلهة التي كانت تلحق بمجمع الآلهة السبئية.

فقد كان معظم ما يقدم لهذه الآلهة المباني الخاصة بعبادتها ،والتي إما أن تقدم كمباني متكاملة ، أو بناء بعض مرافقها أو أجزاء منها ، وقد يقوم البعض بتجديد بعض الأجزاء التي تقادم عليها العهد ، أو تعرضت للانهيار نتيجة أحداث طبيعية أو بشرية ، هذا إلى جانب ما يقدم من أضاحي خاصة بتلك المناسبات عند البدء بإنشائها أو عند الانتهاء منها، والتي عادةً ما كانت تقدم للإلـه (ع ث ت ر) [2] وفي معابد الإلـه ال مقه ؛ ربما كان يتم ذلك على اعتبار أن الإلـه (ع ث ت ر) إلـه عام لكل اليمنيين ويتعبد لـه في معابد خاصة ومعابد عامة ومشتركة مع آلهة أخرى.

وكان يوجد في اليمن القديم معابد مخصصة لعبادة عدد من الآلهة [3] ، وربما يكون مثل هذه المعابد قد حدث فيها تقديم شئ من القرابين البشرية التي من المحتمل أن تكون قد قدمت في فترات سابقة لفترات بناء المعابد ، حيث كان هذا النوع من القرابين في عصور ما قبل التاريخ يقدم بصورة عامة في كل مناطق العالم القديم تقريباً ؛ وذلك نتيجة التفكير البدائي للإنسان في تلك العصور المظلمة ومن ذلك ما كان يحدث فى عصور ما قبل الأسرات في مصر القديمة ، وفي كنعان بفلسطين [4] ، وقد ادخل الكنعانيون عادة التضحية بالإبن البكر إلي الإقليم السورى[5].

ومن الدلائل التي ربما تؤيد وجود ذلك فى اليمن ما عثر عليه من مخلفات الحرق في مواقع المعابد التي أقيمت في الأساس في أماكن طبيعية مرتفعة ومقدسة ، مثل معبد الإلـه ود (ذو مسمع) في مملكة سبأ [6] أو في أماكن وضعت فيها بعض علامات البناء البدائي ، وكذلك ما أشار إليه نقش النصر الذي سجل باسم المكرّب الملك السبئي (كرب إ ل وتر)، والموسوم برقم(GL1000)= (RES3945).

فقد ذكر في هذا النقش أمر الآلهة عن طريق الكاهن بقتل أهل نشآن ، وذلك في خضم المعارك الحربية التي خاضها كرب ال وتر ضد عدد من مناطق اليمن خلال سعيه الحثيث لضمها لمملكته ، مملكة سبأ،وعلى الرغم من أن ذلك القتل لم يكن نوعا من القرابين الدموية البشرية ؛ إلا أنه يحتمل أن يكون دليلاً على وجود مثل تلك القرابين في المرحلة السابقة لعهد حكام سبأ من المكاربة

١- Hofner, M. op. cit. P.253 - 254

٢- Hofner, M, Ibid, 1970, p. 331.

٣- Hofner, M, Ibid, 1970, p. 319.

٤- أمين ، يسر صديق قرابين الأضاحى فى نصوص ومناظر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة فى مصر القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) - كلية الآثار ، قسم الآثار المصرية ، جامعة القاهرة ١٩٨٧م، ص ٧٤ — ٧٥

٥- عصفور ، محمد ابو المحاسن مرجع سابق ، ص ١٥٨

٦- العريقى ، منير مرجع سابق ، ص ٢٨٥

ومن القرابين التي قدمت لبعض الآلهة بكثرة في بعض الممالك اليمنية القديمة ما كان يقدم في مملكة معين للإلــه ود من كميات كبيرة أحيانا من البخور كما سبق أن أشير إلى ذلك ، وذلك فيما يرد في الكثير من النقوش المعينية التي تتحدث عن إقامة منشآت معمارية تقدم إلى الآلهة ، فتؤرخ تلك المناسبات بوقت تقديم كميات من البخور للآلهة،وذلك بعبارة(ي و م | و ه ب | م ث ع ي | و د) حسب ما يرد في معظم النقوش المعينية مثل النقوش الآتية والموسومة بـ: (RES2771RES2804RES2789).

وفي مرحلة ملوك سبأ مثلاً-لأن سبأ أساس التاريخ اليمني القديم – بدأت التغيرات الدينية تظهر بصورة جديدة تمثلت بعبادة الإله الواحد فقد عبد السبئيون الإلــه إل مقه ، ونتيجة هذا التغير بدأت تظهر أنواع جديدة من القرابين والنذور المقدمة لهذا الإلــه ، حيث بدأ أتباع هذا الإله بتقديم بعض الأشخاص للقيام بخدمته في معبده أو في معابده المنتشرة في المناطق التي أصبحت ضمن الإطار السياسي لمملكة سبأ ، وليس معنى هذا أنــه لم تقدم مثل هذه القرابين في عهد المكاربة السبئيين ، فقد أشارت القليل من النقوش العائدة إلى ذلك العهد لمثل هذا الأمر؛ ولكنها لم ترتقي إلى ما صارت عليه من الكثرة والإنتشار في عهد ملوك سبأ [(١)]

ومن أمثلة ذلك في النقوش السبئية النقش الموسوم ب (RES4227) والذي جاء فيه بعد ذكر اسم صاحب النقش والقبيلة أو الأسرة التي ينتسب إليها ما يأتي:(ه ق ن ي |أ ل م ق ه |ه ل ك أ م ر | أي أنه قدم للإلــه (إل مقه) الشخص المسمى هلك أمر ، وكذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES5102B) حيث ورد فيه ما يشير إلى تقديم شخص يدعى (ذ خ ر إ ل) ربما ذو خير إل.

ومن الآلهة الأخرى التي قدمت لها قرابين ونذور عبارة عن أشخاص للقيام بخدمة معابدها، الإلهة ذات حميم ، فقد جاء في النقش الموسوم بـ (CIH493)العبارة الدالة على ذلك ونصها كما يأتي:(ه ق ن ي| ذ ت |ح م ي م |ي أ و س أ ل |) ، أي قدم للإلهة ذات حميم (الشمس)الشخص المسمى يأوس إل، وذلك لخدمتها في معبدها والذي لم يسم هنا ربما لأن النقش قد دون في المعبد فلا داعي لذكره

وضمن الآلهة التي قدم لها هذا النوع من القرابين والنذور الإلــه (سمع)أو (سميع)، فقد ورد ما يشير إلى ذلك في النقش الموسوم ب(A426+A768)، وكان التقديم في معبد هذا الإلــه المسمى (ظ ب ي ت) ففي النقش الأول كان الشخص المقدم للقربان يسمى (عم كهل)، وفي النقش الثاني يسمى (عم ذخر) ، وهما من الأسماء المركبة مع اسم الإلــه عم إلــه مملكة قتبان، ومن بين هذا النوع من القرابين والنذور ما قدم للإلــه (ود)الإلــه الذي عبد في معظم مناطق اليمن ، وكان إلهًا رئيسًا لمملكة معين

وكمثال على ذلك ما ورد في النقش الموسوم ب (CIH,467A.B) وخاصة في العبارة الوارده في سطريه الثاني والثالث ونصها كما يأتي: (هـ ق ن ي |و د م | ح م ع ث ت)أي قدم للإلــه ود الشخص المسمى حمعثت، وقد يقدم مثل هذا النوع من القرابين والنذور لإلهين أو اكثر ، ففي النقش الموجود بمتحف اللوفر برقم(AO,4723) ورد فيه تقديم شخصين لإلهين هما الإلــه (ب ش م م) ، والإلــه (و د م)، والشخصان هما: (عبدم) و (هوفم).

وكان ذلك بجاه الإلــه إل مقه ، وكمثال آخر على مثل هذا القربان المقدم لخدمة الإلــه ما جاء في النقش الموسوم ب (RES,2743) وهو من نقوش مدينة هرم في جوف اليمن ، إذ جاء فيه العبارة الآتية: س 3 ل أ|م ت ب ن ط ي ن | ظ و ر ع د ن) أي قدم للإلــه متبنطيان - إلــه عبده أهل مدينة هرم الواقعة في منطقة الجوف كشكل من أشكال الإلــه عثتر - المرأة المسماة ظور عدن ، وقد ذكرت اسمهان الجرو ، أن الإلــه متب طين إلــه مؤنث عبد فى مدينة هرم بإقليم الجوف [(٢)] فلا ندرى من أين استنبطت ذلك ، ولماذا تركت حرف النون الذى يلحق هذا الاسم بعد الباء فى معظم النقوش.

فقد ذكر مؤلفي كتاب – مختارات من النقوش اليمنية القديمة أن تقديم تلك المرأة لخدمة الإلــه المذكور كان إيفاءً بما لزم المقدم من الشكر على النعمة [(٣)] ولم يذكروا بأن ذلك الإلــه كان مؤنثاً ، وهذا ما يشير إلى أن تقديم الأشخاص لخدمة الآلهة في معابدها لم تقتصر على مناطق معينة بل قدمت في كل المناطق التي وجدت بها تلك المعابد.

وكان تقديم مثل هذا النوع من القرابين للمعابد إما لتسديد دين لم يستطع أصحابه الوفاء به وبشروطه المعينة ، أو يتم ذلك دون مقابل ، ولم يكن بأي حال من الأحوال كنوع من القرابين الدموية ، أو المحروقة [(٤)]، وإلى جانب كل ذلك تم تقديم الاشخاص ممن لا ينتسب للمقدم بصلة قرابة.

وهناك قرابين كان يتم فيها تقديم الأبناء والبنات وغيرهم من الأقرباء، وهذا ما نلاحظه في الكثير من النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، ومن أمثلة تلك النقوش ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja552) حيث جاء فيه العبارة التالية:هـ ق ن ي |أ ل م ق هـ | ب ن هـ و |س م هـ أ م ر | و أ ب أ م ر | و هـ ل ك أ م ر | [(٥)]

١- Hofner, M, op. cit, p. 334.

٢- الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ، ص ١٤٤

٣- بافقيه ، محمد عبد القادر، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥ م ، ص ١٦٥

٤- Hofner, M. op. cit. p. 334

٥- Jamme,A. OP. cit. p.16

وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم للإلـه إل مقه أبناءه وهم: اسمه أمر ، وأب أمر، وهلك أمر ، وكذلك ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH338) إذ جاء فيه ما يشير إلى تقديم ولدين إلى جانب تقديم النفس وذلك كما يأتي: هـ ق ن ي | ت أ ل ب | ر ي م م |ي ر خ م إن ف س هـ | و ب ن هـ و | أ و س أ ل | و ح ف ن م | ، فقد كانت التقدمة هنا للإلـه تألب ريام حيث قدم صاحب النقش نفسه وابنيه المسميان –أوس إل ، وحفن أو (حفان).

وقد يقدم واحدٌ من الأبناء ، وهذا ما جاء مثلاً في النقش الموسوم بـ (Raybun-Hadran163) إذ ورد فيه العبارة التالية:ه ق ن ي |ع ث ت ر م |ه ب ن س | أ ل ي ف ع | أي قدم للإلـه عثتر ابنه إليفع(١).

وكذلك النقش الموسوم ب(Ja831) والذي ورد فيه ما يأتي:ه ق ن ي | إ ل م ق ه |ب ن ه و | ح م ع ث ت | أي قدم للإلـه إل مقه ابنه حمعثت ، وهناك نقوش يرد فيها تقديم البنت ، وكمثال على ذلك ما ورد في النقش (Raybun-Hadran196) وهو من النقوش الحضرمية ،إذ جاء فيه ما يأتي: س ق ن ي ت |ع ث ت ر م |ه ب ن ت س | ث ٠٠٠ أي قدمت(للإلهة) عثترم بنتها المسمى (ث...) (٢)

وقدمت كذلك بنت الأخ كما جاء في النقش الموجود بمتحف ذمار وبدون رقم ، والذي يذكر في بطاقة تعريفه أنـه أحضر من منطقة الحدأ – آنس ، وقد دون النقش على حجر رملي ، وبطريقة خط المحراث ، وجاء ضمن محتواه ما يأتي: ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ج و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أ خ هـ و | أ ن ذ ر |

وهذا ما يعني أن صاحب النقش قد قدم واحدةً من بنات أخيه والمسماة (وضعة) للإلـه عثتر ذو جوفتم. وفي فترة تالية من التاريخ اليمني القديم تتداخل مع الفترة التاريخية لما قبل الميلاد في عبادة الإلـه الواحد(معبودات الاتحادات القبلية التي تمت في تلك الفترة) والذي استمرت حتى منتصف القرن الرابع الميلادي ، ففي هذه الفترة تم تطوير أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة ؛إذ قدمت التماثيل الآدمية الصغير المصنوعة من البرونز الصافي أو من البرونز الذي يضاف إليه شي من الذهب ، وكذلك التماثيل المصنوعة من معدن الفضة ، وربما أيضا من الأحجار المختلفة وبخاصة أحجار الرخام (٣).

وكانت تلك التماثيل تثبت على قواعد حجرية يدون على وجهها الأمامي ، أو على بعض أوجهها نقشا يحتوي على ذكر لاسم صاحب القربان أو النذر ،ثم لفظة التقديم أو الإهداء، ثم الإلـه المقدم لـه ذلك، والمعبد المقدم فيه ، والذي يتواجد فيه ذلك الإلـه المعبود ، ثم يذكر نوع القربان، أو النذر وذلك بحسب الألفاظ التي تناسبها والتي سبق توضيحها ،ويلي ذلك المادة التي صنع منها القربان أو النذر ، ثم المناسبة التي قدم من أجلها.

ومن نقوش القرابين والنذور ما يدون على بعض تلك التماثيل سواءً منها المعدنية أو الحجرية (٤) ، ومن اشهر التماثيل التي دون عليها نقوش الإهداء ، أو النذر تمثال الملك معد كرب والمصنوع من البرونز المذهب ، والذي قدم للإلـه -إل مقه – في معبده المشهور المسمى – أوام-في منطقة مأرب ، وهو واحدُ من أربعة تماثيل قدمت وفاءً بنذر سابق لهذا الإلـه

والشي الملفت للانتباه في محتوى النقش المدون على تمثال معدكرب ، والموسوم ب (Ja400) أنه يذكر تقديم رجل (أ س ن) ولا يذكر كلمة- ص ل م – أو – ص ل م ن – (٥) كما هو في معظم النقوش اليمنية القديمة(شكل رقم ١) ، ويشير بيستون (Beeston) إلى أن كلمة (أ س ن) الواردة في هذا النقش تدل على تمثال (معد كرب)، وكلمة (س ل ث ت ن) تشير إلى التماثيل الثلاثة الصغيرة التي ترافق هذا التمثال (٦).

وإلى جانب ذلك هناك بعض التماثيل الصغيرة المذكرة أو المؤنثة والتي دون عليها نقوش تقديمها كقرابين أو نذور للإلـه أو للآلهة المعبودة ، وبخاصة التماثيل المقدمة من نساء للآلهة المسماة بينات إيل والمعبودة في مملكة قتبان، وكذلك هناك تمثال صغير مصنوع من حجر الرخام الأبيض ، موجود بمتحف الضالع برقم (٦٤) وقد تعرض لبعض الكسور عند الرأس ، وعلى رقبته قلادة ملونة ، ولا تظهر قدمي التمثال ، ولا يديه، طول التمثال ٦،٥سم، وعرضه ٣ سم، وعليه كتابة مكونة من سطرين نصها: م ع د م إد س٣ (ث) ي أ م | ه ق ن ي | ن س ر |أي معد د سيأم أو (دثيأم) قدم(هذا التمثال) للإلـه نسر أونسور (أنظر اللوحة رقم ٢) وربما يكون اسم الإلـه المذكور فى هذا النقش هو (ياسر) حسب ما هو بين فى نقحرة النقش والذى نشرته احدى الباحثات(٧).

١- Sedov, A. Raybun, Hadran, Temble de l'a deesse. Inventaire Inscriptions Sud Arabiques, Tome,5, Difeusion Herder Rome 2001, p. 161

٢- Sedov, A. Ibid, 2001, p. 178

٣- الصليحى ، على محمد عبد القوى مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٢

٤- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٤٦

٥- Jamme. A. Some Inscriptions Antiqutes of the Yemen Museum in Sanaa. Al-Hamdanies agreat yemenischolar studies. Edited by yousef. M. A. Sanaa University 1986 - 1407 , Pp. 61 - 84

٦- Beeston, A.F. Misceileous Epigraphic Notes. Raydan vol 4, Pp. 15 - 16.Louvain 1981.

٧- Pirenne, J. op.cit 1986 P.433

والـى جانـب التماثيل الآدمية هناك الكثير من التماثيل الحيوانية المصنوعة أيضا من نفس المواد التي صنعت منها التماثيل الآدمية ، والملاحظ أن أكثر التماثيل الحيوانية قد دون عليها نقوش تقديمها كقرابين أو نذور للآلهة المعبودة، وبعضها كانت تنحت صورها على نفس لوحة المتقدمة أكانت مصنوعة من المعدن أم من الحجر.

وغالبا ما تذكر الحيوانات في تلك النقوش بأسمائها دون اللفظة المعتادة التي تسبق تقديم التماثيل في النقوش اليمنية القديمة ، ومن الأمثلة على ذلك النقش الموسوم بـ (Ja723) والذي ورد فيه العبارة الآتية: ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | أي قدم (للإلـه) إل-مقـه- ثهـوان سيد معبد أوام تمثال الثور البرونزي (المذهب).

وقد يأتي ذكر تقديم تماثيل الحيوانات إلى جانب التماثيل الآدمية ومن تلك الحيوانات الجمال والخيول والوعول وغيرها ، فهناك من الآلهة ما خصص لها تماثيل لحيوان معين لكثرة وجود ذلك الحيوان لدى أتباعه أو عباده فمثلاً كان تقديم قبيلة أمير القاطنة في شمال منطقة الجوف ما بين مناطق مملكة معين ونجران، لتماثيل الجمال لشهرة هذه القبيلة بتربية هذا الحيوان ، ولاشتغال أكثر أفرادها بنقل السلع التجارية بين المناطق التي تمر فيها الطرق التجارية القديمة.

وتبدأ هذه الطريق من مناطق جنوب الجزيرة العربية (اليمن) ، وهي المناطق التي تتواجد فيها السلع التجارية المطلوبة في ذلك الوقت كاللبان والمر المستخدمان في الطقوس الدينية المختلفة، وتمتد تلك الطرق حتى تصل إلى أقصى شمال الجزيرة العربية وخاصة إلى غزة بفلسطين (١) ، ولها عدة طرق متفرعة وفي اتجاهات متعددة نحو بلاد الرافدين ، وبلاد الشام ، ومصر وغيرها من بلدان العالم القديم

ولقد كان أفراد هذه القبيلة يقدمون الجمال كحيوانات حية أو على شكل تماثيل لإلههم المسمى "ذو سماوي"(٢) ، وذلك في معابده المختلفة ، سواءً منها الموجودة في نفس مناطقهم أم تلك الموجودة في المناطق الداخلية أو الخارجية من بلاد اليمن ، والتي استقروا فيها كجاليات تجارية ، وأقاموا فيها معابدهم الخاصة بهذا الإلـه

ومن النقوش التي تذكر تقديم تماثيل الجمال للإلـه ذي سماوي على سبيل المثال النقش الموسوم ب(RES4143)، وفيه جاءت العبارة التالية:ه ق ن ي|ذ س م و ي| ع د ي| و ت ر م| أ ر ب ع ن| أ أ ب ل ن | ، وتعنى هذه العبارة أن صاحب النقش قد كرس للإلـه ذي سماوي أربعة تماثيل لجمال تمثل الجمال الحية التي كان يمتلكها.

وعادة ما تقدم هذه التماثيل الحيوانية من أجل طلب شفائها من الأمراض أو كنذور بديلة عن تقديمها حية (٣) ، أو لمناسبات أخرى تتعلق بأصحاب تلك الجمال.

وهناك العديد من أنواع القرابين والنذور التي كانت تقدم بأعداد قليلة ولها نقوش قد لا تتجاوز أصابع اليد هذا بالإضافة إلى العديد من الهدايا والقرابين التي لا تذكرها النقوش بأسمائها ربما لوجود النقش على نفس الشئ الذي دون عليه ، أو بالقرب منه ، كالنقوش التي تدون على ألواح حجرية رخامية أو جيرية أو غيرها وتوضع ضمن أحجار البناء المكرس للإلـه المعين باسمه، أو لآلهة المعينة باسمها.

وكذلك ما يدون على البلاطات الحجرية المختلفة والتي تقدم لمعابد الآلهة المعبودة ، حيث يذكر في تلك النقوش تقديم قربان للإلـه المعبود دون ذكر نوعه أو نوعيته، وهذا ما نلاحظه في النقوش الحضرمية القصيرة التي عثر عليها في المعابد المنتشرة في المناطق التي كانت تتبع مملكة حضرموت مثل معابد منطقة ريبون ، ومذاب (حريضة حاليا)...الخ.

كما أن هناك أيضا عدد من النقوش القصيرة المدونة على دبابيس أو صفائح صغيرة ذات أشكال هلالية صغيرة موجودة في المتحف الوطني بمدينة ذمار، وهي مصنوعة من البرونز وعليها عبارات إهداء للآلهة المعبودة (انظر شكل رقم ٢) ، والتي لم يسمح للباحث تصويرها أوحتى تدوين ما عليها من نقوش كتابية.

ومما استطاع الباحث التقاطه من تلك النقوش والتي دونت في المساحة التي يفصلها ثلاثة ثقوب ربما عملت من أجل تثبيتها في أماكن خاصة في المعابد كرموز للآلهة المعبودة فيها وبخاصة الآلهة القمرية مثل ود، وإل مقه، وعم ، وسين وغيرها من تلك الآلهة ، نقش واحد نصه: ه و ف ع ث ت | ه ق ن ي | و د م | ذ ي ت ر ن | أي هوف عثت قدم أو أهدى (هذا الشي للإلـه) ود (في معبده المسمى) يتران.

ومن تلك الأشكال ما هو مقدم للإلهة (أ ث ر ت)أي (الشمس) ، وهي من الآلهة التي عبدها القتبانيين ، فلا يستبعد أن يكون هذا النوع من القرابين مقدم من قبل أشخاص ينتمون لمملكة قتبان

١- عبد الله ، يوسف محمد "سبأ" الموسوعة اليمنية مج٢ ط١ مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢ م، ص ٥٠٤

٢- الصلوى ، إبراهيم نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع٢٠ ، ١٩٩٧م ، ص ٢٦

٣- ريكمانز ، جاك حضارة اليمن قبل الإسلام ، ترجمة على محمد زيد ، دراسات يمنية ع (٢٨) ١٩٨٧م ، ص ١٣٦

ولم يستطع الباحث استكمال بقية تلك النقوش ، أو نقل غيرها من النقوش الموجودة في متحف ذمار و التي كانت ستضيف معلومات جديدة عن هذا النوع من القرابين المصنوعة من المعادن ، والتي قدمت بأعداد كبيرة ربما لإله معين مثل الإله ود وهو الإله الذي عبده المعينيين ، والأوسانيين وكذلك السبئيين ، و القتبانيين.

وانتشرت عبادته في المناطق التي استقر بها عباده، وبخاصة المعينيين والأوسانيين ،كالمناطق الخارجية الواقعة في وسط الجزيرة العربية وفى الشمال من حدود مملكة معين مثل ددان (العلا حاليا) ، [١] وغيرها.

وكذلك في المناطق الداخلية التي استقر فيها التجار المعينيين وأقاموا فيها معابد ونصب آلهتهم وبالذات ما يخص الإله (ود)، فقد وجد اسم هذا الإله في المناطق الشرقية من مملكة حضرموت ، وهي المناطق المشهورة بإنتاج البخور.

ففي معبد الإله سين في مدينة سمهرم (خورروري حالياً) في منطقة ظفار التي أصبحت اليوم ضمن مناطق عمان ، كشفت البعثة الأمريكية عن هذا المعبد في موسم عملها هناك عام ١٩٦٠م، وكشفت عن العديد من النقوش التي كتبت باللهجة الحضرمية القديمة ،وهذا ما يدل على تبعية هذه المنطقة قديما لمملكة حضرموت.

وضمن تلك النقوش عثر على نقش قدم كقربان للإله- ود أب- ، مما يثبت لنا وجود جماعات من التجار المعينيين أو الأوسانيين في هذه المنطقة باعتبارهم من عباد هذا الإله [٢]. وفي مناطق سبأ وجد معبد باسم الإله ود هو معبد(ودم ذ مسمعم) في المنطقة الجنوبية الغربية لجبل البلق القبلي ، ما بين مناطق صرواح ومأرب، حيث يطل على وادي قطوطة، وقد كشف على هذا المعبد من قبل البعثة الأثرية الألمانية عام ١٩٧٩م، [٣] ، وتوجد معابد الإله ود أيضاً في عدد من المناطق داخل اليمن ومنها معابده في أراض مأذن ، وأرض سهمان في حقل سهمان ، وله ذكر في شبام وتمنع ، وشعوب ، وعمران [٤] وغيرها من المعابد ، والنصب التي أقيمت للإله ود في العديد من المناطق الداخلية والخارجية

ومما سبق يمكن القول أن القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة قد قدمت من أشياء مختلفة منها: قرابين الأضاحي من الحيوانات المختلفة المستأنسة والبرية ، وقرابين حيوانية حية (غير مذبوحة) وقرابين عبارة عن أشخاص للقيام بخدمة الآلهة في معابدها ، وكذلك تقديم الأبناء والبنات أو بعضهم أو واحداً منهم لخدمة الآلهة في معابدها.

كما قدمت التماثيل الآدمية والحيوانية المتكاملة أو النصفية أو المنحوته أو أجزاء منها ، وقدمت المباني الدينية (المعابد وملحقاتها المختلفة) ، والدفاعية من (أبراج ، وأسوار ،وقلاع ، وحصون) ، والمدنية(المساكن ، والقصور والآبار ، والحقول الزراعية ، أو الأراضي الزراعية ، وغيرها).

وهناك العديد من القرابين والنذور تتمثل بتقديم المباخر والمذابح والمحارق واللوحات الزخرفية وموائد القرابين والبخور والطيب ، وكذلك المحاصيل الزراعية والتي تقدم إما عينية أو ما يقابلها من النقد كما قدمت الأواني بمختلف أنواعها الصغيرة والكبيرة.

وهناك أشياء أخرى قد نستغرب تقديمها كقرابين ونذور للآلهة المعبودة ، ولكنها ذات مغزى دنيوي هام يتمثل بطلب الخصوبة بكل أنواعها البشرية والحيوانية والنباتية ، وهذا النوع من القرابين والنذور تتمثل بتقديم أعداد كبيرة من الأعضاء التناسلية المذكرة والمؤنثة ، وبخاصة ما يقدم منها لآلهة مملكتي قتبان وحضرموت وسبأ

كما قدم اليمنيون لإلهتهم أشياء كثيرة وكثيرة كقرابين ونذور من أجل الفوز برضاها ، وهذا ما ستبينه لنا نقوش القرابين والنذور التي ستدرس فى بقية فصول هذه الدراسة ، وهناك غموض فى بعض أسماء القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمن القديم ، وغموض آخر فى بعض أسماء الآلهة ومدلولاتها الدينية سيحاول الباحث بقدر الإمكان التطرق إليها لجلاء بعض غموضها.

١- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣١

٢- الجرو ، اسمهان موجز التاريخ السياسى القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم) الأردن ، اربد ، مؤسسة حمادة ١٩٩٦م ص ١٣١

٣- شميدت ، جورجن معبد ودم ذو مسمعم فى تقارير أثرية من اليمن ج١ ، ترجمة عبد الفتاح البركاوى ، معهد الآثار الألمانى، صنعاء ١٩٨٢م ، ص ١٩

٤- الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣٠

الفصل الثاني

تقديم الحيوانات المذبوحة والحية كقرابين ونذور لآلهة اليمن القديم

١- تقديم القرابين البشرية:-

نبدأ الحديث في هذا الفصل عن القرابين البشرية كونها نوع من القرابين الدموية المسفوحة والمقدمة للآلهة المعبودة في العالم القديم ، فهذا النوع من القرابين والذي يعني إنهاء حياة إنسان ما بصورة اختيارية أو إجبارية، و ذلك من خلال أغراض أو أعمال طقسية مرتبطة بديانته[١].

فقد اتفق كل الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع بالنسبة للديانة اليمنية القديمة، بأنه لم يثبت فيما اكتشف حتى الآن من النقوش اليمنية القديمة ما يشير فيها إلى تقديم اليمنيين القدماء لمثل هذا النوع من القرابين ، وإن ما يستدل به البعض من أنه يشير إلى ذلك، إنما هو تقديم النفس، أو الولد البكر ، أو أحد الأقارب أو شخص أجنبي من غير الأسرة؛ وهو نوع من القرابين الرمزية الخاصة بطلب الحماية لأصحابها، أو للقيام بخدمة الآلهة في معابدها وليست قرابين أو أضاحي بشرية حقيقية، وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يشير إلى المراسيم المتبعة في مثل هذه الأمور حتى يتم التحقق منها [٢].

ويرى الباحث أن اليمنيين كغيرهم من الشعوب القديمة التي مرت بمراحل حياة عصور ما قبل التاريخ؛ وهي المراحل الأولى من حياة الإنسان، وفيها كان تفكيره ما زال في طور التكوين لمعرفة ما يدور حوله وما عليه القيام به نحو ذلك من أجل أمنه واستقرار حياته ، حيث سعى إلى إرضاء القوى الطبيعية الموجودة في بيئته ، والتي رأى فيها القوة التي لا يستطيع الوقوف في وجهها ، ومن أجل ذلك سعى إلى إرضائها بشتى الطرق فقدم لها قرابينه المختلفة ومما يمكن احتماله أنه كان يقدم أيضاً قرابينه البشرية.

وما يمكن أن نضع منه احتمال وجود مثل هذه القرابين في اليمن القديم، هو ما وضح من خلال النقوش اليمنية القديمة التي ورد فيها ذكر أنواع القرابين التي قدمها اليمنيون القدماء لآلهتهم المعبودة ، وما طرأ عليها من تغيرات متعاقبة ، كتقديم النفس ، ثم تقديم أحد الأبناء وخاصة الأبن البكر ، أو بعض الأشخاص، ثم تقديم التماثيل التي تنوب عنهم أو تمثلهم أمام الآلهة[٣] ، وهذا ربما يدل على أن اليمنيين قد قدموا قرابينهم من الأضاحي البشرية إرضاء لآلهتهم المعبودة في المراحل السابقة لذلك ، وهي المراحل التي لم تكن الكتابة قد ظهرت فيها بعد حتى يبينوا لنا تقديمهم لمثل هذا النوع من القرابين.

كما أن هناك دلائل أخرى ربما تشير إلى ذلك أيضا ، حيث تشير بعض النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرابين والنذور للآلهة المعبودة آنذاك ، أن هناك قرابين ونذور تمثلت بتقديم واحد من الأبناء يحدد باسمه الشخصي دون بقية الأبناء الذين يكونون ضمن ما قدم من قربان للإله أو الإلهة المعبودة ، والذي يأتي بعد اسم الابن أو البنت أو هما معا وقد يأتي بعد ذكر تقديم عدد من الأولاد أو الأشخاص بعبارة:(و ك ل إو ل د ه و]) وتعني هذه العبارة ، وكل أولاده ، أو (وكل ذريته) كما في النقوش الموسومة بـ (CIH37, 492 Ry289).

وهنا يرد إلى الذهن تساؤل عن السبب في ذكر تقديم أحد الأبناء محدداً بالاسم بالرغم من أن هناك عبارة تقديم عامة لكل الأولاد ، فربما يدل ذلك على تقديم الابن البكر لخدمة الإله المعبود وخدمة معبده الذي يتواجد فيه أو ربما أنه قد قدم كقربان أضحية ، فقد عثرت البعثة الفرنسية اليمنية المشتركة على بعض المشاهد المنحوته على الحجارة في معبد الإله عثتر ذو رصف في مدينة نشان (السوداء حالياً) تذكرنا تلك المشاهد بعادة تقديم الابن البكر للمعبد (انظر الشكل رقم ٣) [٤]

وترد العبارة السابقة والخاصة بتقديم واحد من الأبناء أو أكثر يتم تحديده أو تحديدهم بالاسم في النقوش السابقة الذكر وفي غيرها من النقوش ، وخاصة نقوش المراحل الأولى من التأريخ اليمني القديم، مما قد يستدل منها على أنها ربما تكون من بقايا مراحل ما قبل التاريخ التي ربما كان يقدم فيها مثل هذه القرابين والنذور.

وقد ظلت بعض الشعوب تمارسها حتى في المراحل التاريخية لها مثل العبرانيين والذين تشير التوراة إلى أنهم كانوا يقدمون القرابين البشرية إرضاء للإله المعبود.

وكذلك الكنعانيين ، كانوا يقدمون القرابين البشرية للإله عِشتر، وأيضا ما كان يقدمه اليونانيون، والرومان لآلهتهم، وحتى عرب ما قبل الإسلام والذين يستدل على قيامهم بذلك مما روي من أن عبد المطلب (جد النبي صلى الله عليه وسلم) أحس قلة حوله في قلة أولاده ، وذلك عندما أراد حفر بئر زمزم فوقف في طريقه قومه، فنذر إن ولد له عشرة من البنين فبلغوا معه أن يمنعوه من مثل ما لقي من قومه،فإنه سوف يذبح واحداً منهم لله عند الكعبة، فكان له ما أراد ؛ ولكنه احتار في أمر تنفيذ ما نذره لله فكانت الذبائح

١- Hanninger, J.svd,st Augustin. Neuere untersuchungen uber Menschenopfer Bei Semitis universitate, Graze 1981 P.72

٢ - روبان ، كريستان ، آثار اليمن وتطور دراستها ، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥ م ، ص ١٠٠.

٣ - الشرعبي ، عبد الغني سعيد ، مرجع سابق ، ص٢٦٢.

٤ - عربش ، منير وريمي أدوان ، اكتشافات جديدة في محافظة الجوف – عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء (نشآن قديمة) معبد المدينة (١) تقرير أولي. المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ٢٠٠٤ م ص ١٦.

الحيوانية هي البديلة عن ذلك [1]. ومثل هذه الروايات يجب أن نكون على حذر من الاستدلال بها لأنها حالات نادرة.

كما أن هناك دلائل ربما تشير إلى تقديم القرابين البشرية ومن تلك الدلائل كثرة تقديم الذبائح الحيوانية وأراقة دمائها في المذابح وخاصة في معابد الإله عثتر ؛ فلا يستبعد أن تكون القرابين البشرية قد خصصت لهذا الإله دون الإشارة إليها في النقوش الكتابية.

وفيما يتعلق بأمر تقديم القرابين البشرية من أسرى الحروب العسكرية، والذي حدث في بعض مراحل التأريخ اليمني القديم ،وخاصة في عهد المكرب الملك السبئي "كرب إيل وتر بن ذمار علي" صاحب نقش النصر والموسوم بـ (RES3945) والذي ذكر فيه ما أمرت به الآلهة المعبودة من قتل أصحاب مدينة نشآن نتيجة لتمردهم على الآلهة وعلى الملك والدولة.

وهناك عدد من النقوش اليمنية القديمة دونت على الصخور القريبة من معبد الشمس الواقع على جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديما)، والواقعة على بعد حوالي ١٥٠كم جنوب شرق صنعاء ، (أنظر الخارطة رقم ٢ ، ٤) ما بين منطقة رداع والبيضاء ، ودونها عدد من القادة العسكريين التابعين للدولة الحميرية الأولى بمناسبة ما حققوه من نصر عسكري على مملكة حضرموت، ويبدو من محتوياتها أنها تؤكد وجود ممارسة تقديم الأضاحي البشرية من أسرى الأعداء في الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين [2].

ومثل هذه القرابين لا يمكن مقارنتها بما كان يقدم من قرابين بشرية للآلهة المعبودة أو لمعابدها، وإنما هي عادة عامة كانت تمارس بانتظام ولها قواعد معينة [3].

ولم تكن عادة تقديم القرابين البشرية من أسرى الحروب خاصة باليمن قديما، وإنما هي عادة مارستها تقريباً كل الشعوب في العالم القديم، لاعتقادهم بأنها من أحب أنواع القرابين للآلهة المعبودة ، فقد مارسها البابليون والآشوريون والفراعنة والكنعانيون والعبرانيون وغيرهم من الشعوب القديمة.

٢- تقديم الحيوانات المذبوحة (الإضاحي):

تعتبر قرابين الأضاحي (الذبائح) الحيوانية والتي كانت تقدم للآلهة المعبودة في الديانات القديمة بشكل عام ، ومنها الديانة اليمنية القديمة ، من أرفع أنواع القرابين وأعلاها مكانة لدى الإله وعباده على حد سواء، فمن خلالها كان يتم ذبح الحيوانات المضحى بها على المذابح الموجودة في معابد الإلهة المعبودة أو على انصابها المقامة في الأماكن الأخرى.

وكان يتم إراقة أو(إسالة) دماؤها على تلك المذابح أو موائد الإراقة إرضاءً للآلهة المعبودة وتجنبًا لغضبها، ولتحقيق الآمال المنشودة التي كانوا يعتقدون في قدرة تلك الآلهة المعبودة على تحقيقها متى ما تم تقديم القرابين والنذور والهدايا لها في معابدها، وبخاصة عند تقديم القرابين والنذور من الحيوانات المذبوحة.

وكذلك من الحيوانات الحية التي تستفيد منها المعابد في تنميتها للمناسبات الدينية العامة كالحج وغيره أو للمتاجرة بها والاستفادة من أثمانها في تجهيز الحملات العسكرية وإقامة المنشآت الدينية والعامة[4].

هذا بالإضافة إلى ما يقدمه من الحيوانات الحية الأخرى المستخدمة لأغراض أخرى مثل البغال والخيول والجمال والتي تستخدم كوسائل للاتصال أو لحمل الأثقال أو في الحروب والغزوات.

مفهوم الأضحية:

والأضحية حسب ما يعرفها علماء اللغة العربية هي شاة يضحى بها ، وجمعها أضاحيّ [5]. وتعني الأضحية بمفهومها العام سفك دم الحيوان إرضاءً للإله المعبود وتجنبًا لغضبه[6] ، وقد كانت الأضاحي الحيوانية تقدم للآلهة المعبودة إما كقرابين طوعيه أو كنذور التزم اتباعها بتقديمها لها عند تحقق ما يطلب منها، كما كانت تقدم عند البدء بتشييد المباني العامة والخاصة ، وكذلك عند الانتهاء منها،وكانت تقدم بأعداد كبيرة في المناسبات الدينية كالحج ، أو عند انتهاء موسم الصيد الديني المقدس، أو عند تولي الحكام لمناصبهم وقيامهم بعمل ولائم أو مآدب مقدسة باسم الإله أو الآلهة المعبودة ، وتقام تلك المآدب إما في معبد الإله الرسمي أو في المجمعات التعبدية العامة البعيدة عن الحواضر [7] ، وذلك من أجل توثيق العهود بين الحاكم الجديد،والقبائل الموالية له.

---

١ - علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٦ ، ط١ ، دار الفكر للملايين ، بيروت ١٩٧٠م ص١٩٢.

٢ - ريكمانز ، جاك ، حضارة العرب قبل الإسلام: ترجمة علي محمد زيد ، مجلة دراسات يمنية ، ع(٢٨) ، ص ١٣٤ ، ١٩٧٨ م

٣ - موللر ، والتر ، الديانة في اليمن قبل الإسلام ، مجلة المسند ع (١) ، ص ٦٦ ، مطابع المستقبل ، بيروت ٢٠٠١م

٤- Ryckmans, G. the old south Arabian Religion. In Yemen 3000 Year of Art and Civilization. PP.: 108 – 109, Frankfurt 1988.

٥ - البستاني، بطرس. محيط المحيط ، مادة ضحو.

٦ - بافقيه، محمد ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٥ ص ٢٠٥.

٧- دارل ، كرستيان، المعابد، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م ، ص١٣٣

ولم تكن فكرة تقديم القرابين من الأضاحي الحيوانية للآلهة قد اقتصرت على اليمنيين القدماء، بل شاركهم في ذلك أصحاب الديانات الوثنية القديمة الأخرى القاطنين في داخل الجزيرة العربية أو خارجها وبالذات الديانات المصرية القديمة (الفرعونية) وديانة حضارة ما بين النهرين (الأكادية والأشورية والبابلية) وغيرهم من اتباع الديانات القديمة كالكنعانيين والعبرانيين في فلسطين والفينقيين في سوريا ، ومارست هذه الفكرة أيضا الديانات التوحيدية السماوية كاليهودية والمسيحية والإسلام.

وقد عرفها قوم نبي الله موسى عليه السلام من بني إسرائيل، وذلك حينما طلب منهم تنفيذ أمر الله لهم بأن يذبحوا بقرة ، وهذا ما وضحته الآية الكريمة في قوله تعالى:وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ،قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. وحتى قوله تعالى:فذبحوها وما كادوا يفعلون [١].

وشاعت هذه الفكرة أيضا لدى جماعات الحنفاء من أتباع نبي الله إبراهيم ابن آزر عليه السلام ، حيث أشارت إلى ذلك عدد من آيات سورة الصافات ، كقوله تعالى: إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم [٢].

كما أن هناك أوامر أخرى وردت في القرآن الكريم تأمرنا بالذبح كقوله تعالى: "فصل لربك وأنحر" [٣] والنحر هو الذبح.

وأغلب الحيوانات التى تقرب بها اليمنيين القدماء إلى آلهتهم المختلفة، كانت من الأبقار والثيران والأغنام والماعز والإبل والوعول والفهود والمها(البقر الوحشي).

وكانت طقوس تقديم هذا النوع من القرابين الحيوانية في الديانة اليمنية القديمة تعد من أولى الطقوس الإيجابية الواجب القيام بها في معابد الآلهة المعبودة من قبل أفراد المجتمع اليمني القديم سواءُ كانوا حكام أم محكومين أم رجال دين.

والنقوش اليمنية القديمة التي ورد فيها ذكر ما قدم للآلهة المعبودة من قرابين حيوانية مذبوحة قليلة جدًا وأغلبها نقوش معينية تشير إلى تقديم الذبائح للآلهة عثتر وود ونكرح ومدهوو ومتب قبط وغيرها من الآلهة التى سيرد ذكرها تباعاً في هذا الفصل ، وكان لا يتم في النقوش المعينية أو غيرها تحديد نوع تلك الحيوانات المذبوحة أو وصفها إلاّ في النادر،والغالب فيها ذكر أعدادها فقط،وذلك للاعتقاد السائد بأنها حيوانات رمزية مقدسة [٤].

أما حيوانات الصيد الديني المقدمة للآلهة المعبودة ، فقد كانت تذكر أحيانا بأعدادها وأنواعها أو صفاتها ، وأحيانا بأعدادها فقط ، ولا يرد من الأفعال الخاصة بتقديمها كقرابين للآلهة ما يشير إلى ذلك ؛على اعتبار أنها حيوانات مقدسة ، وإن ما يتم صيده منها هو في النهاية من نصيب الإله الذي تم الصيد باسمه ، حيث يذكر في النقوش الخاصة بذلك مثلا العبارة الآتية: ي و م | ص د | ص ي د | ع ث ت ر | أي(عندما أو يوم صاد (في موسم)صيد(الإله) عثتر، فهذه العبارة تدل على مكانة الصيد المقدس الخاص بالإله عثتر [٥].

ولأهمية ومكانة قرابين الأضاحي الحيوانية المختلفة لدى المتعبدين والمعبود في ديانة اليمن القديم ، فقد كان يتم التأريخ للأحداث بوقت تقديمها ، وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين من أن هناك تقويم استخدمه اليمنيون القدماء في فترة من فترات تاريخهم القديم، وكان ذا علاقة بالإله عثتر،وهو ما يذكره البعض بالتقويم الوقتي(٦) ، أو التقويم القائم على تتابع الأحداث ، بمعنى أن كل حدث جديد يتم التوقيت به لحادث ما يؤدي إلى إهمال التوقيت الذي تم بالحدث السابق (٧) ، وهذا النوع من التقويم لا يفيد الباحثين بشئ من ما أرادوا معرفته عن تسلسل الأحداث في تاريخ اليمن القديم.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر الذبائح بعد ذكر القربان الرئيسي، حسب ما هو معروف في أغلب النقوش اليمنية القديمة النقش الموسوم بـ (Ja851)، وهذا النقش يحتوي مضمونه على تقديم قبيلة سبأ كهلان قرابين شكر للإله ال مقه ثهوان بعل أوام، وذلك لما منحهم من أمطار غزيرة بعد انحباس دام سبع سنوات.

وكان القربان عبارة عن ثلاثة تماثيل،ربما تكون من البرونز المذهب كما هو معروف في أغلب القرابين المقدمة لهذا الإله ، والتلف الحادث في النقش في هذه الفقرة قد يبرهن على ذلك،وقد أشار النقش إلى قربان آخر تلي القربان الرئيسي ، وتمثل بتقديم ذبائح لنفس الإله ،وهذا تقريبًا هو النقش الوحيد الذي يذكر

١- سورة البقرة آية ٦٧-٧١.

٢- سورة الصافات آية ١٠٧.

٣- سورة الكوثر آية ٢.

٤- Hoefner, M. Op. cit 1970 P. 331

٥- Ryckmans, G. Formad inertia in South Arabian Inscriptions (Main and Saba). PSAS, vol (4) 1974,p.132

٦ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ١٩٩٧ م ، ص ١٦١.

٧ - الحمادي ، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٧م ص١٩.

فيه تقديم نذر ذبائح للإلـه ال مقه ثهوان في معبده المسمى أوام في مارب ، وقد جاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش في سطره السادس ونصها كما يأتى:

و ذ ي ت ل و ن ه و | أ ذ ب ح م | أي:والذي يتلوه تقديم ذبائح [1].

الإلـه عثتر:

ومن أهم النقوش السبئية التي أرخت أحداثها بوقت تقديم الأضاحي (الذبائح) للإلـه عثتر ، ذلك النقش الذي دون باسم المكرب السبئي "يدع إل ذريح بن اسمه علي" ، في معبد الإلـه المقة المسمى أوام في مأرب، والموسوم ب(RES3624) وفيه ما يشير إلى أن هذا المكرب قد قام بإنجاز سور هذا المعبد ، وأرخ لهذا الحدث بالعبارة: ي و م | ذ ب ح |ع ث ت ر | أي يوم أو (عندما -حينما) ضحى (قدم ذبائح) للإلـه عثتر ولم يحدد عدد الحيوانات المذبوحة أو نوعها.

وهذا ما يدلل على أن هناك توقيت معين لتقديم الذبائح للإلـه عثتر في معابد الإلـه ال مقه في مأرب وصرواح ، وربما يكون هذا التوقيت في الشهر الخاص بهذا الإلـه والمسمى بشهر ذي عثتر،كما جاء في النقش (CIH547)، وربما يبدو أنـه كان يتم في هذا الشهر الزيارة العامة (الحج) لمعابد هذا الإلـه من أجل تبجيلـه وتقديم القرابين المنذورة لـه من قبل عباده.

كما أشارت النقوش اليمنية القديمة أيضاً إلى شهرٌ آخر يشترك باسمه الإلهين عثتر وهوبس وهو النقش الموسوم ب(Ja611) وفيه كانت تقدم القرابين والنذور لهذين الإلهين ، وخاصةً قرابين الأضاحي ، وربما أن كل عمل يتم إنجازه لابد وأن يكون لهذا الإلـه شئ من التكريم باعتباره الإلـه الحامي للمنشآت المعمارية ، وصاحب الفضل الكبير في إنجازها وإتمامها [2].

وتكرار ورود ذكر ما يقدم للإلـه عثتر من قرابين مذبوحة في النقوش السبئية ، وخاصة في النقوش التي تم العثور عليها في معابد الإلـه ال مقه في كل من صرواح ومأرب يدل على أن هناك طقوسا دينية كانت تمارس في تلك المعابد، من أجل الإلـه عثتر[3]. ولا نجد ما يشير في تلك النقوش إلى ذبائح مقدمة للإلـه ال مقه وهو الإلـه الرسمي لمملكة سبأ.

وفي نقش آخر وسم بـ (CIH957)، وردت فيه نفس العبارات التي وردت في النقش السابق غير أنـه في هذا النقش قد تعرض للكثير من التلف وزالت الكثير من العبارات التي جاءت متكاملة في النقش السابق، وربما كان ذلك ناتج عن وجود عدة نسخ منه في نفس المكان أو في عدة أماكن، فقد كان حكام اليمن القدماء يخلدون أعمالهم المعمارية المختلفة في عدة وثائق مكتوبة توضع في معابد الآلهة، أو على جدران المنشآت التي أقاموها سواء ، كانت منشآت دينية أو دنيوية [4].

ويشير أحد الباحثين إلى أن هناك نقش في معبد ال مقه في صرواح باسم المكرب يدع إيل ذريح ، يذكر فيه قيامه بتسوير هذا المعبد، وتقديمه لثلاث ذبائح لربته (حريمت) [5] ، والنقش المشار إليه ربما يكون هو النقش الموسوم بـ (CIH366) وليس في محتواه أي ذكر للذبائح أو لإلهة باسم (حريمت)؛ وإنما هناك ما يشير إلى قيام المكرب السبئي يدع إيل ذريح بتحديد تأريخ بنائه لسور معبد الإلـه ال مقه في مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ، وذلك بوقت قيامه ببناء حرم المعبد الخاص بهذا الإلـه للمرة الثالثة، وهذا ما نلاحظه في العبارة الآتية: ي و م | ه ع | ح ر م ت م | ش ل ث ت أ ذ | ، وتعني هذه العبارة:- يوم (عندما- حينما) أنجز حرمه(حرم معبد الإلـه المقه) للمرة الثالثة [1] أما الإلهة حريمت فهي إلهة قتبانية ذكرت في نقش قتباني واحد وبصيغة (ح ر م ت م).

وربما يكون هناك خطأ في كتابة اسم الإلـه (ح ر م ن) والذي يرد في عدد من النقوش القتبانية إلى جانب الإلـه ورخ كما في النقش الموسوم بـ (RES311) وهذا دليل على عدم وجود إلهة باسم حرمت أو حريمت.

وفي عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي القرن السابع قبل الميلاد تقريباً جاء ذكر الإلـه عثتر وما قدم لـه من أضاحي (ذبائح)، بالرغم من أن هذا الحاكم السبئي قد قام بحملاته العسكرية باسم الإلـه القمر (المقة)، وهو الإلـه الرئيسي لمملكة سبأ ، وذلك في النقش الموسوم بـ (RES3945)

---

١ - Jamme, A, OP. cit. 1962, P.251

٢ - الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمنية مركبة ، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية ، الإكليل ع (٢) ص ١٥٨ ، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٩ م.

٣ - Beeston, A.F Op. Cit 1984, p.261

٤ - منقوش ، ثريا ، قضايا تاريخية وفكرية من اليمن ط١ ، ١٩٧٩م ص ٣٦ ، بافقية ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ١٩٨٥ م ص ١٤٥.

٥ - صالح، عبد العزيز مرجع سابق، ص٥٧

٦ - Muller, W. Altsudrabische Miszellen (1) Raydan (3) 1980, p63

والمسمى بنقش النصر والموجود حالياً في ساحة معبد ال مقه بمدينة صرواح (الخربة حالياً) ، ومما ورد في هذا النقش عن الذبائح المقدمة للإلـه عثتر ما يأتي:

ي و م | ه و ص ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ذ ح ب ل م | و ح م ر م | و ذ ب ح | ع ث ت ر | س ٣ ل ث ت | أ ذ ب ح م.

أي يوم نظم كل قوم وجعلهم يدينون بـالولاء لإلـه حامي، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد، وضحى للإلـه عثتر ثلاث ذبائح.

فـالملاحظ فـي الفقرة السابقة والمـأخوذة مـن نقش النصر أن التأريخ لحدث الانتصارات التـي حققها كرب إيل وتر قد تم بما قام به من تنظيم للقبائل والجماعات التي تدين بالولاء لمملكة سبأ ، وأضاف إلى ذلك ما قدمه للإلـه عثتر من ذبائح.

وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على عدم نسيان هذا الإلـه في كل المناسبات والأحداث التاريخية التي كـان يتم الابتهاج بهـا، وخاصـة مناسبات الانتهاء مـن تشييد المباني العامـة والخاصـة فـي اليمن القديم، وذلك باعتباره إلهًا مقدسًا فـي جميع المناطق اليمنية القديمـة، ويدل كذلك علـى أن الإلـه عثتر (الزهرة) قد قدسه اليمنيون منذ بداية تاريخهم الحضاري وربما قبل ذلك كإلـه للخصب والنماء [١].

وهناك نقش آخر يعود إلى عهد مكاربة سبأ لما فيه من شبه في محتواه مع ما تحتويه النقوش العائدة إلـى عهودهم ، والتـى تـؤرخ بتقويم وقتـى بالإضـافة إلـى مـا تميز بـه مـن صيـغ اتحاديـة متكررة ، وقد تعرض النقش للكثير من التلف،والذي أدى إلى إزالة سطوره الأولى ومعظم أواخر ما تبقى من سطوره السليمة ، مما أدى إلى عدم معرفة صاحبه ،ولا الإلـه الذي قدم لـه قربانه من الذبائح.

فالنقش السـابق الذكر موسوم بـ (CIH366) ،وما بقي من محتواه ما يأتي: ب ن ي | ب ي ت | أ ل م ق ه | ي و م | ذ ب ح... ...و ه و ص ت | ك ل..

أي بنى بيت(معبد)الإلـه ال مقه يوم(عندما) قدم ذبائح..... ونظم كل...

نلاحظ فيما بقـي من محتوى هذا النقش أنه قريب الشبه بما جاء في النقش السابق (RES3624)، والـذي سـجل باسم المكـرب السبئي يدع إل ذريح،والذي قام بإنجاز سور معبد الإلـه ال مقه المسمى "أوام" ، فـي مـأرب (محـرم بلقيس حالياً) فلا يستبعد أن يكون بنـاء المعبد قد تم في عهده لما اشتهر به من بين مكاربة سبأ باهتمامه بالناحية المعمارية وخاصة بناء المنشآت الدينية.

وربمـا يكون بناء المعبد قد تم في عهد والده "اسمه علي" أو أحد اخوته السابقين لـه في الحكم وهذا مـا يدلل علـى أن مـارب قد اتخذت عاصمة لمملكة سبأ منذ بداية عهود حكامهـا من المكاربة المعروفين حتى الآن، ولـيس مـن عهد آخر مكرب وأول ملك وهو "كرب ال وترين دمار علي" كما يرى بعض الباحثين [٢]. وقد كـان الحكم فـي عهد مكاربـة سبأ وراثياً ينتقل من الأب إلى الابن الأكبر ثم الذي يليه أو هما معاً أو ينتقل من أخ إلـى أخيه وقد يتم فـي بعض الفترات القديمـة تولـى الحكم بنـاءً على تزكية القبيلة السائدة أو بموافقة المجلس القبلي ، وهكذا في بقية عهود حكام اليمن القديم.

وأمـا عن الإلـه الـذي قدمت لـه الذبـائح ، والـذي تلف اسمه فـي هذا النقش فلا يستبعد أن يكون هو الإلـه عثتر؛لأن معظم النقوش السبئية التـي يرد فيها ذكر تقديم ذبـائح للآلهـة كانت فـي غالبيتها مقدمة لهذا الإلـه؛وذلك علـى اعتبار أنـه كـان حسب اعتقادهم إلهاً خاصًا بالمطر، والخصب بأنواعـه المختلفة [٣] ، وهـي الخاصية التي تهم كل البشر في حياتهم الدنيوية، لما تدخلـه عليهم من سعادة وسرور.

ومـن نقـوش عهـد مكاربـة سـبأ والـذي يـرد فـيها ذكـر تقديـم ذبـائح للإلـــه عثـتر الـنقش الموسـوم ب(An61)، ويتكون هذا النقش حسب تدوينه من قبل الناشر من تسعة سطور [٤] والذي من المحتمل أن يكون هو النقش الموسوم بـ (Gl523;525)، وهـو من عهد المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي ينوف) ويرد في محتواه مـا يشير إلـى أن هذا المكـرب قد قـام ببنـاء سد حبابض، والذي يقوم بعملية حجز مياه الفرع الرئيسي من سد مـارب العظيم[٥]، وأرخ لهذا العمل بالعبارة الآتية:

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر. أي: يوم أو (عندما) قدم ذبائح للإلـه عثتر.

والملاحظ فـي محتوى هذا النقش وجود بعض التداخل ربمـا مـع محتوى نقش آخر لما يوجد فيه من أسمـاء لمكاربـة وملـوك سبئيين، بينمـا هو في الأصل يعود إلى عهد المكاربة وبالذات إلى عهد المكرب يثع أمر

---

١ ـ بافقية ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، ١٩٨٧م ، ص ١٥٨.

٢ ـ الحداد ، محمد يحى التاريخ السياسى لليمن ، تاريخ اليمن قبل الإسلام ج١ ط١ ، منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦ م ص ٢٣١

٣ ـ القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ١٩٩٧م ص١١٦.

٤ ـ عنان ، زيد بن على. مرجع سابق ، ص ٣٢١

٥ ـ هومل ، فرتزل ، التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية. فى كتاب التاريخ العربى القديم ، ترجمة فؤاد حسنين على ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ص٨٠.

بين بن اسمه علي ينوف ، والذي عرف أيضًا من خلال ورود اسمه في الحوليات الآشورية العائدة لعهد سرجون الثاني حوالي ٧٢٠ أو ٧١٥ ق. م ، فقد كان واحدا من بين ملوك الدول الذين قدموا هداياهم لهذا الملك من أجل كسب وده، ولاستمرار تبادل المصالح الاقتصادية والتجارية بين مملكة سبأ ومملكة أشور(١).

ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية والتي عثر عليها في منطقة الجوف، النقش(Ja 2147)، والذي أعاد صياغته الفرد بيستون (Beeston)، وأصحابه من مواطني نجران الواقعة إلى الشمال من منطقة الجوف والتي كانت تابعة لمملكة سبأ ثم لمملكة معين.

ومما تضمنه هذا النقش عن ذكر ما قدمه أصحابه من أضاحي للإله عثتر وهو واحدٌ من أبرز الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء بشكل عام، وكان له عدة معابد في منطقة الجوف، وخاصة ما كان منها في المدن المعينية القديمة كمعين (قرناو قديماً) ، ويثل (براقش حاليًا) وغيرها من المدن التي قامت في هذه المنطقة.

وقد خصص أصحاب هذا النقش ما قدموه من أضاحي للإله عثتر ذو قبض الموجود بقايا معبده في موقع مدينة معين(قرناو قديمًا) (٢) ، على اعتبار أنه الإله الأكثر تقديسًا وذكرًا في هذه المدينة،التي استقروا بها كأسرة يشتغل أفرادها بالتجارة أو ربما كانوا مهاجرين فيها، ومما جاء في هذا النقش عن ذكر الذبائح المقدمة والمنذورة للإله عثتر ذي قبض ما يأتي:

١-...م| ب ن | ع م ر م | ذ ح ي أ ز

٢-. | ن ج ر ن ي ن | ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض

٣-م | ه ق ن ي ت | ش ف ت ه و | ك ي ذ ب ح ن

٤-ل ه و | أ خ ر | ذ ب ح م | ب م ع ن | ق ر

٥- ب | ذ ذ ب ح | ل ه و | ت س ع ت | أ ذ ب

٦- ح م | و ه ذ ب ح | ب ن ي ه و | ث ل ث ت

٧- أ ذ ب ح م |.....الخ

أي:...م من أسرة عَمرو أو (عامر) من قبيلة حياز ، النجرانية قدم (للإله) عثتر فى معبده المسمى "ذو قبض" قربان وعده به وهو أن يذبح، له ذبيحة أخرى في معين بعد أن ذبح له تسعة ذبائح ، وذبح أبناؤه ثلاث ذبائح.

ولقد قدمت الذبائح المذكور في هذا النقش للإله عثتر ذو قبض، تنفيذا لوعد سابق وبمناسبة سلامة صاحب القربان أو النذر،وسلامة أولاده وكل ما يملك،وما سيملك، ولينعم الإله عليهم، ويسعدهم بأموالهم (٣).

ويدل هذا النقش على سيادة اللهجة السبئية في معظم المناطق اليمنية القديمة وبالذات فى منطقة الجوف ونجران وذلك ربما يكون قبل ظهور مملكة معين، والتي برزت لهجتها في نقوش معظم فترات التاريخ المعيني، والذي يتفق معظم الباحثون على أنه يبدأ مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد وينتهي في القرن الثاني، وربما الأول قبل الميلاد(٤).

ويدل كذلك على أن المشتغلين فى التجارة أيا كانت ديانتهم كانوا يقومون بتقديم القرابين لآلهة المناطق التى يتاجرون معها أو التى يستقرون فيها كجاليات تجارية إضافة إلى ما يقدمونه لآلهتهم المعبودة.

وقد يدل ما ورد فى هذا النقش عن تقديم نجرانيين لقرابين مذبوحة للإله عثتر ذى قبض وهو آله خاص بالمعينيين ، أن هؤلاء النجرانيين قد استقروا فى معين وبالتالى قدسوا الآلهة المعينية والمتمثلة فى عبادة الإله عثتر (الزهرة) فى عدة معابد ومنها معبد (ذى قبض) المذكور فى هذا النقش وفى كثير من النقوش المعينية ، أو كما هو معروف أن مناطق نجران كانت تابعة للدولة السبئية ؛ وربما أيضاً أصبحت تابعة لدولة معين فى أوج ازدهارها.

وبالتالى فإن المناطق التى تضم للكيانات السياسية الكبرى التى قامت فى بلاد اليمن كانت تتعبد لإله الدولة التى ضمتها إليها ، أو التى انضوت حتى لوائها وأصبحت موالية لها ، وقد يكون الأمر أن الإله عثتر الذى قدم إليه النجرانيين قرابينهم فى معين هو معبود مناطق نجران والذى كان له صفات وأسماء مختلفة. فهذا الإله "عثتر" كما هو معلوم قد عبد فى حضارات العالم القديم بشكل عام ودون استثناء ؛ الا أنه اختلف من ناحية الصفات أو الأسماء والنعوت التى أطلقت عليه.

ومن أهم النقوش التى توضح لنا تقديس التجار اليمنيين لآلهة المناطق التى يتاجرون معها أو التى يستقرون فيها كجاليات ، النقش الموسوم بـ (RES 3427) وهو النقش الخاص بالتاجر المعينى الذى استقر فى مصر ، وكان يمد معابد آلهتها بأنواع الطيوب والبخور وغيرها من المواد ، ويقدم لها الهدايا والقرابين التى ترضيها عنه وخاصة فى المناسبات الدينية التى تخص تلك الإلهة ومنها الإله (أثر حوف) (٥).

---

١ - روبان، كرستيان التسلسل التاريخي ومشكلاته ، فى اليمن فى بلاد ملكة سبأ ط١ دار الأهالى دمشق ، ١٩٩٩م ص ٧٦، ٨٩

٢ - القحطانى ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٦٩.

٣- Beeston, A,F. Miscellaneous Epigraphic Notes. Raydan (5), Dar, Al-Hamdani, Aden 1988,p.21

٤ - بافقيه ،محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص٨٩.

٥ - بافقيه ،محمد عبد القادر ، وآخرون ، نفس المرجع ، ص٢٩٣ - ٢٩٥.

ومن النقوش الدالة على تقديس آلهة الغير فى المناطق اليمنية النقش الموسوم بـ (Ja832) ، والذى عثر عليه فى معبد أوام (محرم بلقيس) [1] وصاحب هذا النقش من منطقة أمير والتى عبد سكانها الإله ذى سماوى ولهذا الإله عدة معابد فى هذه المنطقة وفى المناطق المعينية ، بالإضافة إلى معابده الأخرى فى المناطق التى تاجر معها الأميريون وسبق ذكرها فى الفصل الأول.

وقد قدم صاحب النقش قربانه المذكور فى هذا النقش والذى تمثل بتقديم البيت المسمى مشرع للإله ال مقه فى معبده اوام فى مارب بالرغم من وجود معبد للإله ذى سماوى فى منطقة "وتار" أو "وتران" التابعة لمارب.

وهذا ربما يدل أيضاً إلى جانب ما عرف عن احترام التجار لآلهة الغير فى مناطق تواجدهم ، على سيادة الدولة أو المملكة التى قدس آلهها أو قدم له القرابين من قبل أقوام أخرى ، وهناك العديد من مثل هذه النقوش ، والتى قد نتناولها فى مواضعها من هذه الدراسة.

أما ما يرد فى النقوش المعينية عن الأضاحي (الذبائح) المقدمة للآلهة المعبود في المناطق التي تواجد فيها المعينيين سواء كانت مناطق داخلية أو مناطق خارجية ، فإننا سنلاحظ أن غالبية النقوش التي يرد فيها ذكر تلك الذبائح بأعدادها الكبيرة من الحيوانات الغير موصوفة، قد كانت تخصص للإله عثتر في المقام الأول، وفي معابده المنتشرة في تلك المناطق ، ثم يأتي بعده في نفس النقوش الإله ود، وكذلك الإله مدهوو، والإله متقبط أو (متب قبط)، وربما الإله متبنطيان وفي القليل منها ترد الإلهة نكرح (الشمس).

وليس لدينا ما يشير إلى تقديم الأضاحي الحيوانية (الذبائح) للإله ود بصورة منفردة،إلاّ نقش واحد تقريبًا، بالرغم من أنه الإله الرئيسي للمعينيين ،وغالباً ما يشار إليه بعد الإله عثتر في مثل هذه القرابين ، وهذا ربما يدعم بعض الآراء التي ترى في أن يكون الإله عثتر هو الإله الرئيسي للمعينيين وليس الإله ود حسب ما هو متعارف عليه بين الباحثين [2].

وقد يتوافق أمر عدم ذكر القرابين الحيوانية المذبوحة والمقدمة للآلة (ود) فى النقوش المعينية مع نفس الأمر بالنسبة للنقوش السبئية والتى لم تذكر ما كان يقدم منها للإله (المقه) حيث خلت نقوش معابده فى مارب من ذكر تقديم قرابين حيوانية مذبوحة وخاصة فى معبد أوام (محرم بلقيس) [3].

ومن أمثلة النقوش التي احتوت مضامينها على ذكر ما قدمه المعينيين من أضاحي للإله عثتر ولغيره من الآلهة التي عبدوها، النقش الموسوم ب(RES2778) ، والذي يحتوي في مضمونه على تقديم قربان لهذا الإله ،تمثل في لفظة (ع ر س(٣) ت)،والتي قد تعني نوع من المباني التي تلحق بالمعابد ، وربما تعني أرض زراعية ، حيث أوردها المعجم السبئي بعدة معاني منها: مزرعة ،وغرس، ومغرس [4].

وفسرها أحد الباحثين بمعنى عرائش أو دعائم كانت تقام لمزارع الكروم [5] وما يدعم هذا التفسير عدم ورود هذا المصطلح ضمن المصطلحات الخاصة بالعمارة فى النقوش اليمنية القديمة.

وبعد ذكر نوع القربان المقدم للإله عثتر فى هذا النقش ، وردت العبارة الخاصة بتقديم الأضاحي (الذبائح) ، والتي يؤرخ بها لوقت تقديم القربان الرئيسي، والذي غالباً ما يكون في النقوش المعينية من أنواع المباني المختلفة أسوار- بروج- خنادق- مداخل...الخ.

وقد جاءت عبارة تقديم الذبائح للإله عثتر في هذا النقش على النحو الآتي:-

ي و م | و ه ب | م ث ع ي | و د م | و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ب أ ح ض ر س | أ ذ ب ح م || ع ع ع ع خ ||.

أي يوم (عندما) وهب بخورًا للإله ود وضحى للإله عثتر ذي قبض في موسم زيارته في معابده ، أو(في أعياد هياكله) ٥ ٤٥ذبيحة.

واضح في هذا النقش أن الذبائح مقدمة للإله عثتر ، أما الإله ود فقد قدم له البخور ، و الملاحظ أيضاً أن أنواع الحيوانات التي قدمت كأضاحي للإله عثتر لم يذكر نوعها بعد ذكر أعدادها مما يدل على قدسية تلك الحيوانات ، وكما هو ملاحظ أن اعداد الحيوانات المقدمة كأضاحى للآلهة المعينية كانت ترد فى النقوش بصورة رمزية ، حيث كان يرمز للاعداد الأحادية من ١ ــ ٤ بخط عمودى هكذا (١) ، ويرمز للعدد خمسة "بحرف الخاء ( ) أول حروف هذا العدد ، والاعداد من ٦ ــ ٩ كانت تضاف بشكل خطوط عمودية إلى جانب الحرف ( ) الدال على العدد خمسة.

أما اعداد العقود فقد كانت تكتب بحرف العين (٥) أول حروف العدد عشرة ، فمثلاً العدد عشرون يرمز له بـ (٥٥) والعدد ثلاثون يرمز له بالحروف (٥٥٥) وهكذا حتى الخمسين والذى يرمز له بنصف

١- Jamme, A. op. cit. 1962 p. 245.

٢ ـ القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ص ٢٣٧، القوصي ، عطية، تاريخ العرب وحضارتهم قبل الإسلام ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٩٤م ص٣٥.

٣ ـ صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ص ١٠١.

٤ ـ بيستون الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢١.

٥ ــ نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٢٧ ، ٢٩

حرف الميم المسندى (   ) والمائة يرمز لها بحرف الميم كاملاً (   ) والعدد ألف يرمز له بحرف الألف (   ) المسندى وهكذا تواليك بالأعداد الأخرى[1].

والمعتاد فى بلاد اليمن وفى غيرها من البلدان منذ القديم وحتى الآن تقديم الذبائح للآلهة المعبودة احتفالاً بمناسبة البدء بإقامة المبانى الدينية أو الدنيوية ، وكذلك عند الانتهاء من البناء وهو الغالب حسب ما جاء فى معظم النقوش أن لم يكن فى كل النقوش التى تحتوى مضامينها على تقديم المبانى للآلهة المعبودة [2].

وكذلك هناك نقش آخر يرد فيه ذكر تقديم الأضاحي (الذبائح) للإلـه عثتر منفردًا دون الآلهة الأخرى،وهو النقش الموسوم بـ (RES2957)، وجاء فيه ما يأتي:-

و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ب ه ج ر ن | ي ث ل | ن ع م | و خ ر ف | و د ث أ |

أي ويوم ضحى (قدم ذبائح للإلـه)عثتر في مدينة يثل (نعم ؟) وخريف وصيف.

والملاحظ في هذا النقش ورود لفظة (نعم) والتي قد تعني اسمًا لموسم زراعي ، وربما فصلاً من فصول السنة عند المعينيين ، فقد كان اليمنيون قديمًا يقدمون لآلهتهم المعبودة الأضاحي (الذبائح) الموسمية أو الفصلية عند جنى المحصول الزراعى أو بداية بذاره.

وهناك عدة دلائل من النقوش التي دونت على بعض المذابح الخاصة بذبح ما يقدم من قرابين حيوانية، حيث يذكر فيها أسماء تلك المواسم أو(الفصول) التي خصصت لها تلك المذابح لتقديم القرابين المذبوحة للآلهة فيها، وذلك من أجل أن تستمر الآلهة المعبودة في الأنعام عليهم بخيرات تلك المواسم من أمطار وثمار.

ومن أمثلة ذلك النقش المدون على مذبح ذو ميزاب يحتفظ به فى مخازن المتحف الوطنى بصنعاء ، والذى قام بنشره أحد الباحثين ضمن موضوعه فى مجلة دراسات يمنية لعام ١٩٨٨ م ، وهذا النقش سيتم إيراده فى الفصل الخاص بأثاث المعابد.

وفى متحف ذمار شاهد الباحث مذبح صغير وقد كتب فى واجهته الأمامية بين رأس الثور الذى يشكل ميزاب أو مزراب لهذا المذبح كلمتى (خ ر ف ، د ث أ) ، وهما اسمى فصلين أو موسمين زراعيين فى اليمن القديم ويعنيان فصلى الخريف والصيف ، والغريب هنا تقدم فصل الخريف على فصل الصيف كما ورد فى النقش موضوع البحث ، وهو ما يتعارض مع الترتيب المعروف لفصول السنة فى اليمن حيث فصل الصيف يسبق فصل الخريف حسب ما تم توضيحه ووجود هذان الموسمان أو الفصلان على هذا المذبح أو مائدة الإراقة دليل على أنه مخصص لذبح ما يقدم للآلهة من نتاج هذه الفصول أو المواسم الزراعية من الحيوانات أو يحرق عليه البخور المخصص لتلك الآلهة ، وربما كما يقول بافقية أن مثل هذه المذابح كانت تقدم فى مناسبات دينية متعلقة بتلك المواسم [3].

ومما ورد فى النقش المأذني المنشور من قبل محمد عبد القادر بافقية حول تقديم مذبح خريفي للإلـه عثتر ما يأتى (م ص ر ب / خ ر ف) أى (مصرب الخريف) والمصرب هو مائدة القرابين السائلة أو المحروقة والتى لها ميزاب على شكل رأس ثور أوغيره وذلك حسب مايوضحه شكل الحجر الذى دون عليه هذا النقش [4]

وما يشير إلى أن نعم قد يكون اسم موسم أو فصل من فصول السنة الزراعية هو وجود حرف العطف الواو قبل اسم الموسم أو الفصل التالي له وهو الخريف ويليه الدثأ (الصيف) أي هكذا (ن ع م|و خ ر ف| و د ث أ).

وفي تفسير هذه الكلمة (نعم) في المعجم السبئي لا نجد ما يتناسب من معانيها مع مضمون العبارة الواردة في هذا النقش ، والخاصة بالذبائح المقدمة للإلـه عثتر في مدينة يثل (براقش حاليًا)، فمن المعاني التي أوردها هذا المعجم طاب، نعم ، وافق، رضي ، ولم يشر فيه إلي النقوش التي وردت فيها تلك المعاني والتي جاءت على صورة الفعل الماضي ، كما أوردها على صورة الاسم في النقش الموسوم بـ (CIH683)، على أنها نوع من الطيب[5].

وإذا ما أردنا وضع إحدى المعاني الواردة في المعجم السبئي كتفسير لكلمة (نعم) الواردة في هذا النقش فإننا سنجد أن العبارة لا تستقيم فيه، إلا متى ما اعتبرنا واو العطف زائدة ، أو ناتجة عن خطأ فيه،فيصبح المعنى نِعَم أو (خيرات) الخريف(خ رف) والصيف (د ث أ)، أي أن الذبائح المقدمة للإلـه المعبود كانت من خيرات موسمي الخريف ،والصيف، وهما من أهم مواسم الزراعة في بلاد اليمن قديمًا وحديثًا لهطول الأمطار الغزيرة فيهما.

لكن وجود هذا التعارض فى هذا النقش وفى الكثير من النقوش التى ورد فيها ذكر هذين الفصلين ليس ناتج عن خطأ ، وإنما هو الواقع الذى يثبت قدم الصيف (الدثأ) على الخريف (خرف) وذلك لأن العملية

---

١ ـ عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ٤١٢.

٢ ـ ريكمانز ، ج ، مرجع سابق ١٩٨٧ م ص ١٣٤.

٣ ـ بافقية ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص ٢١.

٤ ـ بافقية ، محمد عبد القادر ، نفس المرجع ، ص ٢٠ ـ ٢١.

٥ ـ بيستون الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٠.

الحسابية للشهور أو الفصول التى يتم تقديم شىء للآلهة من نتاجها كالقرابين الحيوانية أو الضرائب أو العشور أو غيرها كانت تتم تصاعدياً لا تنازلياً فهنا تم ذكر الخريف قبل الصيف ؛ لأن الخريف كان هو الفصل الأخير من فصول الإمطار فى اليمن وبنهايته يتم تقديم القرابين المذبوحة أو المحروقة للآلهة عن الفصلين معاً، وذلك فى فصل الخيرات النعم وهو فصل الشتاء الذى يتم فيه جني نتاج الفصلين الماضيين.

وقد أشارت معظم النقوش اليمنية القديمة إلى الترتيب العام لفصول السنة كالآتى:- دثأ (صيف) ، خرف (خريف) ، سعسع (شتاء) ، مليم (ربيع) ومن تلك النقوش (Ir25) و (Ja 515 623) وغيرها مما قد يعنى أن (نعم) هو فصل الشتاء ، وخرف معروف أنه فصل الخريف ودثأ هو فصل الصيف[1].

الآلهة عثتر ودود وعثتر ذى يهرق:

ومن أمثلة النقوش المعينية أيضاً والتى يرد فيها ذكر تقديم الأضاحي للآلهة عثتر ذى قبض وود وعثتر ذى يهرق النقش الموسوم بـ (RES2929) ، وقد جاء فيه ما يأتى:

و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م | ب أ ح ض ر || ع ع ع ع || و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ب ح ض ر س | أ ذ ب ح م || ع ||.

أي ويوم (وعندما) ضحى أو ذبح (للإلهين) عثتر ذي قبض وود في موسم زيارة معابدهما أو (في عيديهما) ٤٠ ذبيحة ، ويوم (وعندما) ضحى أو ذبح للإلــه عثتر ذي يهرق في موسم زيارته أو (في عيده) ١٠ ذبائح.

وهناك أيضًا نقش آخر موسوم بـ (RES2771)، وهو من النقوش التي تذكر فيها الذبائح المقدمة للإلهين المعينيين عثتر ذو قبض وود ، وذلك للتقويم الوقتي للتقدمة الرئيسية ، والعبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي:

و ي و م | و ه ب | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | ب أ ح ض ر م | أ ذ ب ح م || ع ع ع ||.

أي ويوم (وعندما) ضحى(للإلهين) عثتر ذي قبض وود في موسم زيارة معابدهما أو (في عيديهما) ٤٠ ذبيحة ، ويوم (وعندما) ضحى للإلــه عثتر ذي يهرق في موسم زيارته أو (في عيده) ١٠ ذبائح.

وهناك أيضًا نقش آخر موسوم ب (RES2771)، وهو من النقوش التي تذكر فيها الذبائح المقدمة للإلهين المعينيين عثتر ذو قبض ، وود وذلك للتقويم الوقتي للتقدمة الرئيسية ، والعبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي:

و ي و م | و ه ب | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | ب أ ح ض ر م | أ ذ ب ح م || ع ع ع ||.

أي ويوم (وعندما) وهب (قدم) للإلــه عثتر ذي قبض والإلــه ود في موسم زيارة معابدهما أو (في أعياد هياكلهما) ٣٠ ذبيحة.

ومن النقوش التي استطاع محمد توفيق نسخها وتصويرها من خربة براقش (يثل قديمًا) والواقعة فى وادى الفرضة على الجانب الأيسر من الطريق المؤدى إلى الحزم مركز محافظة الجوف ، شمال اليمن ، النقش الموسوم بـ (Na63) ، وهو من النقوش المعينية، مما يدل دلالة واضحة على أن هذه المدينة في الأصل مدينة معينية ، وكانت مركزًا دينيًا لمملكة معين [2] فقد عثر أثناء قيام البعثة الإيطالية بالتنقيب فيها على عدد من المعابد الخاصة بآلهة معين مثل معبد نكرح (الشمس) [3].

وهناك معابد أخرى خاصة بالإلــه عثتر ذي يهرق قد تكون داخل مدينة يثل أو بالقرب منها ، والدليل على ذلك وجود نقوش معينية تشير إلى هذا المعبد والخاص بهذا الإلــه في مدينة يثل ، ومنها النقش الموسوم بـ (RES3535) وهناك معبداً خاصاً بالإلــه ذى سماوى فى مدينة يثل كان يحج إليه الناس ولـه ذكر فى أحد نقوش الصيد الخاص بالإلــه حلفان والذى سيرد ذكره فى هذا الفصل فى الفقرة الخاصة بالصيد الدينى.

ومما ورد في محتوى النقش (Na63) عن تقديم الأضاحي (الذبائح) للآلهة المعينية عثتر ذي قبض ، وود ، وعثتر ذي يهرق ما يأتي:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | أ ذ ب ح م | ب أ ح ض ر س || ع ع.. |||| ||و ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | أ ذ ب ح م || ع خ ١١ ||.

أي يوم ضحى (ذبح) للإلهين عثتر ذي قبض وود في موسم زيارتهما أو (في هياكلهما) (٢٤) ذبيحة (وربما أكثر من ذلك لوجود طمس لبعض الأرقام بين الأعداد العشرية والفردية) وضحي للإلــه عثتر ذي يهرق (١٧) ذبيحة. [4].

---

١ ـ الأرياني ، مطهر على ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص ٣١٥.

٢ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، تاريخ اليمن الثقافى ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٧م ،ص٤٨

٣ ـ دي ميجرى ، اليساندرو ، فجر التاريخ فى مناطق اليمن الداخلية ، فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ط١ دار الأهالى ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٨.

٤ ـ نامى ، خليل يحى ، نقوش خربة براقش (مجموعة محمد توفيق) المجموعة الثانية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٧ ، ج١ ١٩٥٥م ص ٨ ـ ٩ ، مطبعة الجامعة ١٩٥٦م

أمّا ما ورد في النقوش المعينية من تقديم الأضاحي للآلهة المعبودة بصورة انفرادية، فإن أصدق مثال على ذلك ما جاء في النقش الموسوم ب (Ta5)، والذي قام بتحقيقه خليل يحي نامي بنفس الرقم (Na5)، وهو نقش خاص بكهنة الإله ود، وهم خال أو (خل) يفع فياش بن أب كرب، وابنيه نبط كرب ريام، وإيل صدق، وقد قدم هؤلاء الكهنة مبنى البرج "يهر" وخندقه وملحقاته للآلهة المعينية المشهورة عثتر ذي قبض، وود، ونكرح، وقد أرخوا لهذا الحدث بوقت تقديمهم الأضاحي للإله عثتر ذي قبض، وذلك كما جاء في الفقرة الخاصة بذلك في هذا النقش والمتضمنة ما يأتي:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | أ ر ب ع ت | ك ب و د ت | و ك و ن | أ ح د | ك ب و د ت | أ ر ب ع ت | و أ ر ب ع ه ي | و ذ ب ح | أ ل أ ل ت ن | ب ق ر | و س ق ي | ب س م | ك ل | م ع ن م | ح ر م | و أ ج ر م | و م ش ك م | و ض ب ر | و ف ق ض م | و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م | أ ذ ب ح م | ع د ي أ ح ض ر م |.

ومضمون هذه الفقرة حسب ترجمة خليل يحي نامي لها كما يلي:- يوم أن ذبحوا(للإله) عثتر ذي قبض أربع مجموعات من الذبائح ؟ وكانت إحدى هذه المجموعات أربع وأربعين ذبيحة، وذبحوا للآلهة بقرًا وعجولا (أو بقر رضعًا) باسم كل معيني حر وأجير ومُشكّ (أو مشوك) وضبر وفقض، ويوم أن ذبحوا للإله عثتر ذي قبض وود ذبائح في أفنية (الهيكل) [1].

والملاحظ فيما ورد في هذا النقش عن تقديم الأضاحي (الذبائح)، أنها قدمت في البداية للإله عثتر ذي قبض، وكانت عبارة عن أربع مجموعات من الذبائح، وكان أحدها (٤٤ ذبيحة) غير محددة النوعية، وتبع ذلك ذبح بقر وعجول للآلهة الأخرى، ثم يذكر أيضًا ذبائح أخري قدمت للإله عثتر ذي قبض في هياكله، ولم يحدد أعداد تلك الذبائح كما حددها في البداية، وهذا ما يجعلنا نضع احتمال أن تكون الذبائح الأولى قد خصصت للإله عثتر وشاركه فيها كل من حضر هذه المناسبة،من الشعب المعيني، بينما كانت الذبائح الأخرى والمقدمة لنفس الإله أيضًا، قد خصصت له فقط،ويشاركه فيها القائمين على خدمته في معابده المختلفة وبخاصة في معبده المسمى ذي قبض.

وفي بعض النقوش المعينية أو غير المعينية والتى عثر عليها في مناطق الجوف مستقر القبائل المعينية وغيرها، نلاحظ أن بعض تلك النقوش و الخاصة بتقديم الأضاحي للإله عثتر ذي قبض على انفراد أو مع آلهة أخرى ،يكتفي فيها أحيانًا بذكر اسم المعبد ذي قبض دون ذكر اسم الإله عثتر، ومن تلك النقوش النقش السبئي الموسوم بـ (RES3124)، والذي ورد فيه العبارة الآتية:

و ذ ب ح | ذ ق ب ض | و و د م | ث ن ي م | ب ر ع ض | أ ل م ق ه | و و د |.

أي وضحى لذي قبض (عثتر) وود ذبيحتين بأمر الإلهين ال مقه وود.

في هذا النقش السبئي والذي لا يستبعد العثور عليه في مناطق الجوف المعينية ؛ لأن ما ورد فيه من ذكر لمعبد ذي قبض، وهو المعبد الخاص بالإله عثتر الموجود له عدة معابد في مناطق الجوف بهذا الاسم ومنها معبد عثتر ذي قبض في مدينة معين(قرناو قديمًا).

وصاحب النقش كما هو واضح من اسمه أنه سبئي من قبيلة فيشان السبئية التي اشتهرت في بداية التاريخ السبئي، وخاصة في عهد المكاربة [2]، وقد قدم الأضاحي لذي قبض وود.

وكما هو معروف أن ذي قبض هو المعبد الخاص بالإله عثتر، حيث يرد في معظم النقوش المعينية دائما بصيغة عثتر ذي قبض، ولكي يوضح لنا صاحب النقش أنه سبئي الأصل فقد أشار إلى أن ما قدمه من أضاحي لذي قبض ولود وهما إلهين معينيين، كان بأمر الإله ال مقه وهو الإله الرئيسي لمملكة سبأ، ولشعب سبأ، بالإضافة إلى أمر الإله ود والذي يعتبر واحدًا من الآلهة الهامة التي عبدها السبئيين ثم المعينيين فيما بعد، وهذا يعني إن هناك أضاحي كانت تقدم لإله، وبأمر من إله آخر، وغالباً ما كان تقديم الإضاحى وغيرها من القرابين للآلهة الغير بأمر من الإله المعبود الخاص بمقدم القربان وذلك لورود ما يشير إلى ذلك الأمر في النقوش التى أشارت إلى ذلك.

كما قد يشير مثل هذا الأمر إلى احترام آلهة الغير حتى في ظل التبعية. والإلهين عثتر وود كانا أيضاً من معبودات السبئيين القديمة قبل أن يرتفع شأن الإله ال مقه، فلا غرابة فيما سبق ذكره عن أمر الإله ال مقه بتقديم الذبائح لهما.

ولفظة (ثني) الواردة في السطر السابع والثامن من هذا النقش؛ ربما تشير إلى تقديم ذبيحتين،وهو الأمر الذي يتضح من خلال ما يشير إليه صاحب النقش من أن الذبائح قد قدمت للإلهين عثتر ذي قبض وود، أي أنه قدم ذبيحة للإله عثتر وأخرى للإله ود، وربما تشير إلى أن صاحب النقش يقدم هذه الذبائح للمرة

---

١ - نامى خليل يحي، مرجع سابق، ص ٥ – ٦.

٢ - البكر، منذر، قبيلة جرة ودورها السياسى فى تاريخ اليمن قبل الإسلام، مجلة المؤرخ العربى ع(٢٨) ص ١٢٢، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٦ م

الثانية الا أن هذه الأخيرة تأتي في النقوش بلفظة (أ خ ر) كما أوردها المعجم السبئي [1] ، وكما جاءت في النقش (CIH547).

وما يؤكد ما يرد في بعض النقوش من ذكر تقديم الأضاحي لمعبد ذي قبض هكذا دون ذكر اسم الإله صاحب المعبد وهو بالطبع الإله عثتر ، ما ورد في أحد النقوش المعينية ، والذي أحضر إلى الهيئة العامة للآثار أثناء عمل الباحث فيها،حيث قام بنسخ النقش ، والذي كتب على حجر جيري ، وقد تعرض الحجر للكسر في سطوره الأخيرة ، واسم صاحب النقش عم سمع ، يذكر أنه قد قدم قرباناً للإله أرن يدع،وهو إله عبده المعينيون وله معبد في مدينة نشآن (السوداء حاليًا)- [2].

ولم يحدد نوع ذلك القربان؛لأنه قد يكون نفس هذه اللوحة، والتي دون عليها هذا النقش، وربما يكون بناء ما أو جزء من بناء كانت هذه اللوحة مثبتة عليه للدلالة على قيام صاحبه بذلك البناء،وقد أرخ لهذه المناسبة بما قدّم من ذبائح للإله ذي قبض احتفاءً بها، وذلك حسب ما ورد في الصيغة التالية: ي و م | ذ ب ح | ذ ق ب ض |... أي: يوم (عندما) ضحى للإله ذي قبض...

وعلى نفس نمط الصيغة التاريخية الواردة في النقش السابق،نلاحظ أيضًا ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES3401)، وصاحبه وهب بن موتر،... ويوجد النقش حاليًا في متحف برلين برقم (2685)، ومكون من خمسة أسطر، وفيه كان القربان الرئيسي، وهو بالطبع بعض المنشآت المعمارية العامة مقدمًا للإله عثتر ذو قبض ، وقد أرخ لهذا القربان بما قدمت من ذبائح للإله ذو قبض (هكذا دون اسم الإله عثتر) ، ونص العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يلي:- ي و م | ذ ب ح |ل ذ ق ب ض |.

أي يوم (عندما – حينما) ذبح(قدم ذبائح) للإله(عثتر في معبده المسمى) ذي قبض.

ومن النقوش المعينية التي جاء فيها ذكر الذبائح بالإضافة إلى بعض المصطلحات الخاصة بتقديم القربان والتي تأتي ملحقة في آخر النقش ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES2917) ، وذلك على النحو الآتي:-

١ - ..ر | س٣ ل | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | خ م س | أ م ه | ب م ب ن ي |

٢- ..ر ن | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض || ع || و ع ر ب |... ؟

ومعنى هذا النقش كما يأتي: - .. ر قدم(للإله) عثتر ذو قبض خمسة أذرع في مبنى..رن يوم (عندما –حينما) ضحى للإله عثتر ذو قبض عشر (ذبائح)، وقدم...

واحتوى مضمون النقش الموسوم بـ (RES2920)، وهو من النقوش التى عثر عليها بمنطقة خرطوم السود فى جوف اليمن وهو نفس ما احتوى عليه مضمون النقش السابق،وذلك بعد ورود العبارات الخاصة بما قدم من مباني عامة من أسسها حتى أعلاها للإله عثتر، وأرخ لذلك بما قدمه من ذبائح حددت بعشر ذبائح ، كما بينته العبارات الآتية:-

ق د م | و م ع ذ ر | ب ن | أ ش ر س | ع د | ش ق ر ن.

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض || ع || و ع ر ب

المعنى: الواجهة الداخلية والخارجية من أساسه حتى قمته (وذلك) يوم (عندما) ضحى (للإله) عثتر ذى قبض وعددها عشر ذبائح.

وكما هو واضح أن النقش تنقصه عدد من السطور فى بدايته ، فقد منها اسم صاحب النقش أو مقدم القربان ، والجماعة أو الأسرة أو القبيلة التى ينتمى إليها ونوع البناء الذى قام بإنشائه وتقديمه للإله الذى ربما يكون هو نفسه الإله عثتر والذى كرست له الذبائح العشر المذكورة فى نهاية هذا النقش.

ومن النقوش التي ورد فيها ذكر ما كان يقدم من أضاحي للإله عثتر ذو قبض في معابده المختلفة والموجودة في المناطق المعينية في أرض الجوف النقوش الموسومة بـ (RES2809,2962) ، وغيرها من النقوش التي اكتشفت حديثاً ولم تنشر أو التي سيكشف عنها في المستقبل.

أما ما يتعلق بما كان يقدم من أضاحي للإله "عثتر ذو يهرق" في معبده الموجود في مدينة يثل (براقش حاليًا)، فلدينا عدد من النقوش التي عثر عليها في هذه المدينة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (RES2952)، والذى ورد فيه ما يأتى:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ و ي ه ر ق | ب أ ح ض ر ه س|| ع || أي يوم (عندما – حينما) ضحى (للإله) عثتر ذو يهرق في هياكله (معابده) عشر ذبائح.

وكذلك النقش الموسوم بـ (RES3049)، وهو أيضًا من ضمن نقوش مدينة يثل (براقش حاليًا) ، ولا يختلف مضمونه عن مضمون النقش السابق إلا بوجود لفظة (أ ذ ب ح) قبل عدد الذبائح ، بالإضافة إلى اختلاف أعداد الذبائح المقدمة للآلهة في كل منهما،حيث ورد في هذا النقش ما يأتي:-

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ١٩٨٢ م ، ص ٤.

٢ - بريتون ، جان فرانسوا ، نشأن ، فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالى ، دمشق ١٩٩٩م ص ١٣٧.

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ي ه ر ق | ب أ ح ض ر س | أ ذ ب ح م || خ ||. أي يــــــوم (عندما – حينما) ضحى(للإلـه) عثتر ذي يهرق في موعد زيارة معابده أو (في هياكلـه) خمس ذبائـح.

وفــي الـنقش الموسـوم (Na73) ، وهـو كذلـك مـن نقـوش خـربة بـراقش (يـثل قديمًـا) ، وردت العبارة الآتية: -

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ب أ ح ض ر ه س م | أ ذ ب ح م || ||| ||.

أي يوم (عندما – حينما) ضحى (للإلـه) عثتر ذو يهرق في موعد زيارة معابده (هياكله) ثلاث ذبائح.

وهناك بعض النقوش القصيرة التـي يذكر فيها تقديم الذبائـح لهذا الإله، دون الإشارة للفظة التاريخ (يوم)، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب(Na153) وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من خربة براقش أيضًا، وهو نفسه النقش الموسوم بـ (RES2953) ، وقد تعرض لإزالة سطوره الأولى.

وما بقي من هذا النقش لا يسعفنا لمعرفة ما إذا كانت الذبائح المقدمة فيه للإلـه عثتر ذي يهرق قد وردت لتشير إلى تاريخ تقديم قربان ما لإلـه ما، أم أنها جاءت لتبين لنا فقط بأن هناك قربان من ذبائح قدمت لهذا الإله.

والعبارة الواردة في هذا النقش عن الأضاحي المقدمة للإلـه عثتر ذي يهرق وهي بالطبع عبارة ناقصة كانت كما يأتي:-... | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | أ ذ ب ح م |... أي (ضحى) للإلـه عثتر ذي يهرق بعدد غير محدد من الذبائـح... [١].

وقدمت الأضاحي (الذبائح) للإلـه عثتر ذي يهرق مع الآلهة المعينية الأخرى(عثتر ذي قبض ، وود ، ونكرح) ، وذلك كما ورد في النقش الموسوم ب(RES3535)، وهو من ضمن نقوش سور مدينة براقش (يثل قديمًا)،وقد وردت الإشارة فيه لتلك الذبائح دون اللفظة المتعلقة بالتاريخ ، والتي ترد في معظم النقوش المعينية وغير المعينية وهي لفظة (ي و م) ، كما ورد ذكر تقديم الذبائح للإلـه عثتر ذي يهرق بعد الآلهة الأخرى المذكورة معه ، وتنص العبارة الخاصة بذلك على ما يأتي:-

ب ك ب و د ت | ك ت ر ب | س ع د | و ب ه ن س و | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م| ب أ ح ض ر| ا ذ ب ح | و ع ث ت ر| ذ ي ه ر ق| ب ي ث ل| أ ذ ب ح م | .

ومـن الضـرائب التـي قدمها أو خصصها سـعد وأبناؤه (للآلهـة) عثتر ذو قبض وود فـي هياكلهما أو(معابدهما) ذبائح ،(وكذلك قدم للإله) عثتر ذي يهرق في موعد زيارته أو في هيكلـه بمدينة يثل ذبائح.

من الواضح في هذا النقش،ومما ورد فيه من صيغ خاصة بتقديم قرابين الأضاحي الحيوانية احتفالاً بالمناسبة،وهي إنجاز بعض المباني العامة المقدمة للآلهة المعينية بدلاً عن دفع الملزومات أو الضرائب نقدًا ، فقد أشارت بعض النقوش المعينية إلى أن الآلهـة المعبودة ارتضت تقديم المباني بدلاً عن ذلك ، ومنها النقش الموسوم بـ (RES3022) والذي ورد فيه ما يأتي:-

و س ت ر ض و | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب ك ب و د ت ن | و أ ك ر ب ن | م ب ن ي | ص ح ف ت ن |.

وتعنى هذه العبارة وارتضى الإلـه عثتر ذى قبض بإقامة بناء في السور يسمى (ص ح ف ت ن ؟) أى الصحفة أى البناء الذى يأخذ الصحفة بدلاً من دفع الملزومات نقداً [٢].

وقد فسر أحد الباحثين كلمة (ص ح ف ت ن) على أنها تعنى البناء الممتد أو الموصل بين كل برجين في سور مدينة أو معبد [٣].

وضـمن الـنقوش التـي تحـتوي مضـامينها علـى تقديـم الأضـاحي للإلــه عثـتر ذي يهـرق فـي مديـنة يـثل (براقش حاليًا) ،وذلك بعد ذكر ما قدم للآلهة الأخرى كالإلـه عثتر ذي قبض والإلـه ود، ما جاء في النقش الموسوم ب (Ros72)، فقد كان مضمون عبارة تقديم الذبائح للآلهـة المعبودة في هذا النقش هي نفسها العبارة الواردة في النقش السابق،عدى ورود لفظة (وذبح) في هذا النقش قبل اسم الإلـه الذي قدمت لـه تلك الذبائح [٤].

الإلـه تألب:

والنقش الموسوم بـ (CIH336)، احتوى مضمونه على نذر للإلـه تألب ريام عبارة عن تمثال وذبيحة ، التزم بتقديمها لـه عبده "انشأ كرب بن تصح" متى ما تم شفاء أخوه كرب عثت بن تصح،وذلك مما أصابه من مرض في يديه، وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى ذلك النذر على النحو الآتي:

و ك|ي ه ق ن ي ن ه و | ص ل م م | و ي ذ ب ح ن ه و | ذ ب ح م

أي وسيقدم لـه أي(للإلـه تألب) تمثال(غير موصوف) و سيذبح لـه ذبيحة.

---

١ - نامي ، خليل يحي ، نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة محمد توفيق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٩ ج ٢، ص ١٢١ – ١٢٢ ، مطابع الجامعة ١٩٥٧ م.

٢ - بافقية ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

٣ - بافقية ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ٣٨٣.

٤- Rossini, K. Chrestomathia Arbica Meridionalis. Epigraphica edita et glassario instucta. Roma, 1931, Pp. 80 – 81.

والإلـه تألب ريام المذكور في هذا النقش هو الإلـه الذي عبدته همدان ممثلة باتحادها القبلي المسمى سمعي ، والمكون من القبائل الهمدانية المشهورة حاشد وحملان ويرسم[1] ، وتقطن هذه القبائل في المناطق الواقعة شمال شرق ، وشمال غرب صنعاء (أنظر الخارطة رقم ٣) ، وقد ارتفع شأن هذا الإلـه ببروز الهمدانيين من قبيلة حاشد على الساحة السياسية في اليمن القديم، وخاصة في فترة الصراع بين القوى المختلفة الطامحة للوصول إلى اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وذلك في القرون الميلادية الأولى [2].

الإلهين مدهوو وقبض:

وهناك نقش آخر موسوم بـ (RES2924)، ويحتوي مضمونه على ذكر تقديم قربان للإلـه (مدهوو) وهو من الآلهة التي عبدت في بعض مدن الجوف، وبخاصة في مدينة كمنة، ونتيجة لما تعرض لـه النقش من تلف لمعظم كلماته ، فقد حرمنا من معرفة اسم صاحبه ونوع القربان الذي قدمه للإلـه مدهوو، ومع كل ذلك فإن العبارة المطلوبة منه للدلالة بها على ما قدم من أضاحي للآلهة كانت سليمة ، وكان مضمونها كما يأتي:-

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | و ق ب ض |. أي يوم ضحى للإلـه مدهوو والإلـه قبض ، فقبض هنا وكما سبق توضيحه هو معبد الإلـه عثتر التابع لمدينة معين (قرناو قديمًا)، أما الإلـه مدهوو- فيذكره بعض الباحثين ب(مذواو) [3] ، وهذا الإلـه لا يعرف عن معناه شيئًا، ولا إلى أي الآلهة يمكن أن ينسب، وقد حاول بعض الباحثين كما تقول هوفنر (Hofner) تفسير اسم الإلـه "مدهوو" وذلك من خلال تقريبه من معنى الكلمة العربية (داهية) والتي تعني المصيبة، ولهذا اعتبروه من آلهة المصائب والدواهي [4].

ويرى الباحث أن الإلـه مدهوو ربما كان من الآلهة السبئية الأولى التي عبدت في منطقة الجوف حسب ما أشارت إليه بعض النقوش السبئية التي تم العثور عليها في بعض مواقع المدن القديمة التي قامت فيها، ومنها موقع مدينة كمنة التي عثر على هذا النقش فى موقعها ، والذي يدل على عبادة هذا الإلـه فيها ، وهو صورة أخري أو شكل آخر ربما من أشكال الإلـه عثتر باعتباره الإلـه الأكثر حضوراً فى المناطق المعينية.

وبالإضافة إلى ذكر هذا الإلـه إلى جانب ذكر معبد الإلـه عثتر والمسمى (ق ب ض) فإن ذلك ربما يعنى أنهما إلهان متلازمان ، ولهما معبد واحد يقدم فيه لهما معاً القرابين والنذور المختلفة من قبل اتباعهما أو عبادهما.

ومن النقوش التي يرد فيها تقديم الأضاحي للإلـه مدهوو المذكور في النقش السابق أيضًا ،النقش المدون على مجسم لمعبد من الحجر الجيري والذي عثر عليه في موقع مدينة كمنة أيضاً، ويعود هذا المجسم والذي يمثل ربما مائدة قرابين إلى القرن الثامن قبل الميلاد حسب ما ذكره دارل (darle) وهو من المستشرقين المهتمين بالآثار اليمنية القديمة [5] ، ويوجد المجسم حاليًا بالمتحف الحربي بصنعاء، (انظر اللوحة رقم ٣ أ ، ب) وقد دون النقش على ثلاثة وجوه من أوجهه ،والوجه الرابع عليه إطار وبداخله نحتت صورة امرأة ربما هى كاهنة الإلـه نبعل وقد نحت صدرها وذراعيها بشكل هلال ، وأعلى الصورة كتب اسم الكاهنة (عمى شور) وفى أعلى الإطار هناك شكل لهلال نحت بصورة منفردة ربما يكون رمزاً للإلـه نبعل والذى مازال أمره مجهولاً حتى الآن ونصه كما يأتي:-

ب س ل | ب ن | خ ت ن | ق ي ن | ن ب ط ع ل ي | و ك م ن ه و | ه ق ن ي | ن ب ع ل | ش ب ع ن |

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | ب ر ع ظ

ن ب ع ل | و ع ث ت ر | ح ج ر | ب ي و م | ن ب ط ع ل ي | و و ق ه أ ب |

أي: باسل بن ختان خادم نبط علي وكمنهو قدم(للإلـه) نبعل الشخص المسمى شبعان.

يوم أو (عندما ، حينما) ضحى (للإلـه) مدهوو وبناءً على أمر الإلـه نبعل نفسه والإلـه عثتر حجر ، وذلك في الأيام التي حكم فيها نبط علي ووقه أب [6].

نلاحظ في هذا النقش أن لهجته سبئية خالصة لورود الفعل الدال على ما قدم للإلـه (نبعل) بالصورة التي يرد بها في النقوش السبئية التي عثر عليها في المناطق الرئيسية لمملكة سبأ كمأرب وصرواح وغيرها ، حيث جاء بصيغة الفعل المتعدي بالهاء(ه ق ن ي).

أما الإلـه (نبعل) فإنه على ما يبدو من الآلهة السبئية المتقدمة؛أي التي ظهرت عبادتها في القرون الأولى من التأريخ السبئي وبالذات في المناطق الشمالية(الجوف) لما في اسمه من غرابة من حيث المعنى اللغوي ومن حيث الوظيفة؛غير أن هناك إلـه باسم بعل تذكره بعض النقوش إلى جانب الإلـه عثتر حجر [7].

وربما يكون الإلـه نبعل من ضمن الآلهة التي دخلت إلى اليمن من الخارج، وهو إلـه مدين[8] ، وقد ذكر إلى جانب الإلـه مدهوو في النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة كمنة.

---

١ ـ باسلامة ، محمد عبد اللـه شبام الغراس ، مؤسسة العفيف الثقافية مج ٢ ، صنعاء ١٩٩٠م ص٢٦ ؛ بافقية ، محمد عبد القادر. مملكة مأذن .. شواهد وفرضيات .. دراسات يمنية ع (٣٤) مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٨م ص ٢٢.
٢ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٤.
٣ ـ الحمد، جواد مطر ، مرجع سابق ، ١٩٨٩م ص ١٥١
٤- Hoefner, M, Op. cit 1970, P. 292
٥ ـ دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٢
٦ ـ دارل، كريستيان المعابد، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالى دمشق ١٩٩٩م ص١٣٥
٧- Hofner, M. Op. cit, 1970, P. 292
٨ ـ الحمد ، جواد مطر ، مرجع سابق ص١٥٢

وقد كان القربان المقدم للإله "انبعل" شخص يدعى "شعبان" قدم لهذا الإله ليكون في خدمة معبده في مدينة كمنة بوادى الجوف (١) ، والذي لم يتم حتى الآن الكشف عنه أو معرفة موقعه.

أما ما ورد في هذا النقش عن تقديم الأضاحي للإله مدهوو، والتي ذكرت على سبيل التأريخ لما قدم للإله "انبعل" ، فقد كانت بأمر الإلهين "انبعل" و"عثتر حجر"، وهما من الآلهة التي عبدت في مدينة كمنة السابقة الذكر. وكان تقديمها في عهد "انبط علي و" وقه أب" ، وهذان الشخصان ربما يكونان حاكمين لمدينة كمنة ،التي ربما كانت تابعة للسيادة السبئية في التاريخ المذكور أعلاه.

ويشير النقش الموسوم ب (Rob- Kamna10)، إلى تقديم ذبائح للإله مدهوو أيضًا، وهي إشارة ألحقت بالنقش للتأريخ لوقت تقديم القربان الأساسي المذكور فيه، والمتمثل بالشخص المسمى " إيل يثع " ، وقد قام بتقديمه كاهن الإله عثتر في معبده المسمى "رحبة" والموظف الإداري لدى حاكمي مدينة كمنة (عم كرب، وبعثتر) ، وذلك للإله مدهوو وهذا الكاهن هو أب "إيل يثع" الشخص المقدم كقربان للإله مدهوو، وكذلك أب "إ يل كرب"، حيث وردت تلك الإشارة فى هذا النقش كما يأتى:

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و |.... | إ ي ل ي ث ع |.

أي يوم ضحى (للإله) مدهوو....إيل يثع (٢).

وهذا النقش يوضح لنا بأن كهان الآلهة المعبودة في اليمن القديم،كانوا أيضًا يقدمون قرابينهم المختلفة للآلهة التي يقومون بخدمتها، أو لغيرها من الآلهة المعبودة في نفس المدينة، أو المنطقة التي يقطنونها، وربما أيضًا يقدمون قرابينهم لآلهة المناطق الأخرى كما سبق توضيح ذلك.

ومع كثرة تقديم الأضاحي للإله مدهوو في معابده بمدينة كمنة ؛ فإن ما حدث للنقش من تلف للفظة التالية لاسم الإله المقدم له الأضاحي ، وتكرار ورود اسم إيل يثع بعدها قد يجعل البعض يستنتج أن الذبيحة المقدمة هي الشخص نفسه؛إلاّ أن وجود تلف لبعض الحروف قبل اسم الشخص ربما يحول دون ذلك الاستنتاج، وربما يكون مساعدًا له ، وتدعم السبب في تكرار ورود اسم الشخص المقدم كقربان للإله مدهوو في هذا النقش، ويصبح النقش برهانًا قاطعًا على تقديم القرابين البشرية في ديانة اليمن القديم ، والتي لم يثبت عنها شيء حتى الآن.

أما ما يتعلق باسم المعبد (رحبة) والذي قدم فيه القربان للإله عثتر فلا يعرف حتى الآن أين كان موقعه بالنسبة لمدينة "كمنه" التي عثر على هذا النقش فيها ، وإذا ما أردنا معرفة معنى هذا الاسم في لغة النقوش اليمنية القديمة، فإنه قد اشتق من الجذر (رحب) والذي يعني (رحبة ، سعة ، ساحة)(٣).

وقد أطلق هذا الاسم في اليمن القديم على كثير من الأماكن التي ما زالت بعضها تحمل نفس الاسم حتى الآن مثل منطقة الرحبة الواقعة في ضواحي صنعاء الشمالية ، والتي يقع في نطاقها مطار الرحبة الدولي، وهذه المنطقة هي امتداد للمنطقة المسمى أرحب والواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء،والتي تنسب إليها قبيلة أرحب المشهورة، وربما سميت القبيلة بهذا الاسم نسبة للمنطقة، والتي تتميز بسعتها وإحاطة الجبال بها من كل اتجاه مما أدى إلى إطلاق هذا الاسم عليها.

وهناك رحبة في صعدة علي الحدود الشمالية لليمن مع المملكة العربية السعودية (٤). ويفسر الاسم (رحبة) فى المعاجم العربية بالتعريف (الرحبة) وجمعه رحاب ، بمعنى السعة والاتساع (٥) وهو ما يتوافق مع الأسماء التى ذكرت فى النقوش اليمنية القديمة للدلالة على المكان الواسع وعلى هذا الأثاث يكون اللقب (ع ث ت ر| ذ ر ح ب ت) بمعنى الإله عثتر في منطقة رحبة أو(رحبه). وهو إله التجمع القبلي المسمى خولان (٦).

وضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في موقع مدينة كمنة الواقعة في منطقة الجوف، والتي برزت فيها الدولة المعينية في القرون الأربعة لما قبل الميلاد ، هناك نقش سجل على دعامة من الحجر الجيري ارتفاعها ١٠٠سم ، وعرضها ٣٤سم ، وتوجد حاليًا في المتحف الوطني بصنعاء ، وصاحب النقش أيضًا كاهن في معبد الإله "مدهوو"، واسمه نبط علي ، ويؤرخ النقش أيضًا إلى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد (٧).

والقربان الأساسي المذكور في هذا النقش مقدم للإله مدهوو، وهو تقديم شخص لخدمة هذا الإله في معبده حسب ما هو متعارف عليه لدى الباحثين المختصين بدراسة لغة النقوش اليمنية القديمة، والذين يرون أن مثل هذه القرابين لا تعتبر قرابين بشرية، وإنما هي قرابين رمزية الغرض منها القيام بخدمة الإله في معبده (٨).

---

١ - الجرو ، اسمهان ، مرجع سابق ص١٨٧

٢- Robin, Ch, Inabà, Haram, al-Kafir, Kamna et al – Harashif les documents, Tome, 1. Paris, Romp 1992 , P. 182 "Inventaire des Inscriptions sud arabiques.

٣ - بيستون ، الفريد ، وآخرون – مرجع سابق ، ص١١٦.

٤ - الارياني ، مطهر بن علي ، مقاطعة جازان فى نقوش المسند ، الأكليل ع (١) س ٢ ١٩٨٢ ص ١٩.

٥ – المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢/٢٠٠٣ م مادة رحب ، ص ٢٥٨.

٦ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ١٧٣.

٧ - روبان ، كرستيان ، تأسيس الأمبراطورية ، فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، ط١، ١٩٩٩م، ص ٩٠

٨ - الصلوي، إبراهيم ، مرجع سابق ص٤٦.

وقد احتوى النقش على العبارة الدالة على تقديم الأضاحي الحيوانية للإلـه "مدهوو" في نفس الوقت الذي قدم فيه القربان الأساسي السابق الذكر وتوقيتًا له، وذلك على النحو التالي:-

ي و م | ذ ب ح | م د هـ و و | ب ر ع ظ | ن ب ع ل | و م د هـ و و | و ع ث ت ر | ح ج ر | ب ي م... و

أي يوم (عندما – حينما) ضحى (للإلـه) مدهوو بأمر (الإلهين) نبعل ومدهوو وعثتر حجر في أيام أو (في عهد)....

الإلـهين قبط ومدهوو:

وهناك من النقوش ما يرد فيها ذكر تقديم الأضاحي للإلـه مدهوو إلى جانب آلهة أخرى ومثال على ذلك النقش الموسوم ب(Rob Kamna9) ، وفيه ورد ما يشير إلى تقديم الأضاحي (الذبائح) للإلـه "قبط"، والذي ربما يكون هو الإلـه المعيني "متب قبط ؟" المختص بالحصاد [1] ، وكذلك للإلـه "مدهوو"، وأصحاب النقش هم "دد أنس بزدد سمع ، وهو (قين) تابع لمهقم وال سمع [2] ونص الفقرة الخاصة بذلك كما يلي:-

ي و م | ع ر ب | م ث ع ي | ع ث ت ر | و ذ ب ح | ق ب ط | و ذ ب ح | م د ه و و | ث ن ت ي | و أ ر ب ع ن | ب ع ث ت ر | ح ج ر.

أي يوم (عندما- حينما) قدم بخوراً (للإلـه) عثتر ، وضحى (قدم ذبائح) للإلـه قبط (ربما هو الإلـه متب قبط ؟) ، و ضحى (للإله) مدهوو(٤٢) ذبيحة بجاه عثتر حجر.

نلاحظ في هذا النقش، وخاصة في فقرة تقديم الأضاحي (الذبائح) للآلهة المعبودة في مدينة كمنة، أن الإلـه "مدهوو" قد ذكر بعد الإلـه "قبط" ، وإن هناك ذكرٌ لعدد ما ضُحي به لهذا الإلـه دون ذكر عدد ما ضحي بـه للإلـه قبط بالرغم من ذكره متقدمًا عليه، فربما يكون المراد من أعداد الذبائح المذكورة في هذا النقش هي جملة ما قدم للإلهين "قبط" و"مدهوو" وليس جملة ما قدم للإلـه مدهوو فقط.

و الإلـه قبط الوارد في هذا النقش ربما يكون هو الإلـه (متب قبط) والذي يبدو أنه صورة أخرى للإلـه عثتر لتقدمه على الإلـه مدهوو أحد أهم آلهة مدينة كمنة في جوف اليمن ، وربما يكون هناك قلب في حرف الطاء الظاهر في هذا النقش والمقابل لحرف الضاد في اللهجة السبئية [3].

مما قد يعنى أنه الإلـه (قبض) أى الإلـه عثتر سيد معبد قبض فى معين ، والذى ربما أقيم لـه معبد فى مدينة كمنة إلى جانب معبد الإلـه مدهوو ، وربما يكون هو نفسه معبد ذو قبض فى مدينة معين لقرب المدينتين ووقوعهما فى منطقة الجوف المركز الرئيسى لمدن مملكة معين.

ومن النقوش ما يرد فيها تقديم الأضاحي للإلـه مدهوو متقدمًا على الآلهة الأخرى حسب ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES,2924)، وهو من نقوش منطقة السود أو ما تسمى خرتم (خرتوم أو خرطوم السود) في منطقة الجوف [4] ، ومما ورد فيه بهذا الشأن العبارة التالية:-

ي و م | ذ ب ح | م د ه و و | و ق ب ض |و ع ذ ب | ع ث ت ر | ذ ر ح ب ة |.

أي يـوم (عـندما – حيـنما) ضـحى (قـدم ذبـائح) (للإلـه) مدهـوو، (والإلـه) قـبض ، وقرب للإلـه عثتر ذو رحبة...

فالإلـه قبض المذكور فى هذا النقض ، ربما يكون هو الإلـه قبط ، إذا كان الأمر يتعلق بما سمى بالقلب اللفظى لحرفى "الضاد" و "الطاء" فى بعض اللهجات اليمنية القديمة وخاصة اللهجة السبئية [5].

وقد يكون "قبض" وهو اسم معبد للإلـه عثتر فى معين اختصاراً لعبارة "عثتر ذى قبض" وهى عبارة تتضمن اسم الإلـه واسم معبده وهناك من يرى بأن "قبض" صفة أو نعت للإلـه عثتر وتعنى القابض ، أو الجالس [6].

آلهة معين الرئيسية:

أما النقوش التي يذكر فيها تقديم الذبائح للآلهة المعينية الرئيسة: عثتر وود ونكرح معًا فهي قليلة جدًا مقارنة بما يقدم لها بصورة منفردة ، أو ثنائية ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (RES2804)، وجاء فيه ما يلي:- ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب أ ح ض ر س || خ || وذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د | و ن ك ر ح.

أي يوم (عندما- حينما) ضحى (للإله) عثتر ذو قبض في أيام زيارة معابده ،أو(في هياكلـه) خمس ذبائح ، كما ضحى للآلهة عثتر ذو قبض ، وود ، ونكرح.

---

١ – البكر ، منذر ، دراسة فى الميثولوجيا العربية: الديانة الوثنية فى بلاد جنوب شبة الجزيرة العربية قبل الإسلام ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع (٣٠) مج ٨ ، ص ١٢١ ، جامعة الكويت ، ١٩٨٨ م

٢ – Robin, chr. OP.cit 1992. P.179

٣ – الصلوي، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص٦٠.

٤ – القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص١٦٧.

٥ – الصلوى ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٤ ، ص ٦٠.

٦ – الحمد ، جواد مطر ، مرجع سابق ، ص ١٤٣.

أما النقش الموسوم بـ (RES2975)،وهو من نقوش مدينة يثل (براقش حاليًا) المركز الديني لدولة معين ، يتكون هذا النقش من حوالي واحد وعشرون سطرًا، وقد تضمن محتواه فيما يتعلق بذكر الأضاحي الحيوانية المقدمة للآلهة المعبودة احتفالاً أيضًا بما تم إنجازه من منشآت معمارية عامة في مدينة يثل (براقش).

وقد قدمت تلك الأضاحي مما تم لصاحب النقش تحصيله من ضرائب أو مما فرض عليه منها ، وكذلك مما أضافه من ملكه الخاص ، وقد ذكرت الذبائح في هذا النقش وفي الكثير من النقوش المعينية للإشارة إلى التاريخ الذي تم فيه البناء، وهو تاريخ سبق وأن ذكرنا إلى أنه لم يحدد بنقطة ابتداء معينة؛ وإنما ينتهي بانتهاء الحدث وظهور حدث جديد،وقد وردت العبارة الخاصة بذلك كما يلي:-

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | أ ذ ب ح م | ب أ ح ض ر م || ع ع. || ||و ي وم | ع ر ب | د ح م ل | و ب د ي ت | و ع ب د ت | م ث ع ي | و د م | ب ح ض ر س | أ ذ ب ح م || ع خ || ||.

أي يوم (عندما) ضحى للإلهين عثتر ذي قبض وود (٢٢) ذبيحة،(وربما أكثر من ذلك لوجود تلف في مساحة تتسع لرمز واحد قد يكون العين الدال على الرقم عشرة ، أو الخط العمودي الدال على الواحد)، في هياكلهما أو(في موعد زيارة معابدهما- هياكلهما)، ويوم قدم دحمل وبدية وعبدت بخور ود في هيكله أو (في موعد زيارة معبده) ، و قدموا كذلك(١٧) ذبيحة.

والملاحظ في هذا النقش ورود ذكر عدة قرابين مقدمة للإله ود ، فقد قدمت له في البداية وبالاشتراك مع الإله عثتر ذي قبض (٢٢) ذبيحة ، وربما أكثر من ذلك لوجود تلف في رموز الاعداد ، ثم لحق ذلك بتقديم كمية غير محددة من البخور ، و(١٧ ذبيحة) للإله ود فقط ودون مشاركة أي إله آخر له.

الإله عثتر ذي يهرق:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الذبائح للإله عثتر بصفته ذي يهرق النقش الموسوم بـ (RES3013)، والذي يحتوي مضمونه على قيام أصحابه بإنشاء بعض المباني المضافة لمعبد الإله عثتر ذي قبض ، وقدمت الذبائح حسب ما ورد في محتواه للإله عثتر ذي يهرق فقط ، وذلك على النحو الآتي:

و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ذ ب ح م | ب أ ح ض ر ه س|ب ع (ث ت ر). أي وضحى للإله عثتر ذي يهرق ذبائح في مواسم زيارته أو (في هياكله) بجاه الإله عثتر...

الإله عثتر ذي قبض:

وهناك نقوش أخرى قدمت فيها الذبائح للإله عثتر ذي قبض بصورة انفرادية منها النقش الموسوم بـ (RES2789)، و صاحبه يذكر إيل بن العز من جماعة حدبر من قبيلة جبأن ، وقد قدم عدد من الأضاحي للإله عثتر ذي قبض فقط ، والعبارة الدالة على ذلك فيه وردت على النحو الآتي:

ي و م | ع ر ب | م ث ع ي | و د م | و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | أ ذ ب ح || خ ||| ||ب أ ل أ ل ت | م ع ن | و ي ث ل | ب ي و م | إ ل ي ف ع | ي ث ع | و أ ب ي د ع |.....الخ.

أي يوم (عندما) قدم بخورًا للإله ود ، وضحى للإله عثتر ذي قبض (٨) ذبائح بجاه آلهة معين ويثل في أيام أو (في عهد)اليفع يثع وأب يدع...

ومن النقوش المعينية الخاصة بما يقدمه ملوك معين لآلهتهم المعبودة ما جاء في النقش الموسوم بـ (RES3707)،والذي دون باسم الملك وقه إيل نبط حين أنجز بعض الإصلاحات المعمارية في مدينة "قرناو" عاصمة مملكة معين، وبعد الانتهاء من ذلك العمل قدم الأضاحي للإله عثتر ذي قبض ، دون غيره من الآلهة التي عبدها المعينيين كالإله ود (القمر)، والإلهة نكرح (الشمس)، وغيرها من الآلهة الثانوية التي عبدت في بعض المدن أو المناطق المعينية.

وفي النقش السابق والذي يتحدث عن المنجزات المعمارية للملك المعيني "وقه إيل نبط" في مدينة قرناو ، ترد العبارة الخاصة بتقديم الأضاحي (الذبائح) إكرامًا وشكراً للآلهة المعبودة على ما قدمته من عون ومساعدة من أجل سرعة إنجازها وبالصورة المرضية ، وذلك على النحو الآتي:

و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ع س ت ح ر |.

أي وضحى(ذبح) للإله عثتر ذي قبض من حر ماله ؟ أو(من ملكه الخاص؟).

والملاحظ في اللفظة الأخيرة من هذه العبارة أنّ الملك قد حدد ما قدمة من ذبائح للإله عثتر بأنها كانت من ملكه الخاص ، حتى لا يتهم بتقديمها من أموال المعابد،أو من ممتلكات الدولة وأيضاً حتى يفرق بين ما يقدم الشخص من ماله الخاص ، وبين ما يقدم من الضرائب المخصصة للمعابد أو للدولة ، وربما قصد من وراء ذلك نيل رضا الإله المعبود عنه وتوفيقه له في حياته الدنيوية.

وفي النقش المعيني الموسوم بـ (RES2959)، وهو واحد من نقوش مدينة يثل (براقش حاليًا) ، وقد تعرضت سطوره الأولى للتلف مما أدى إلى عدم معرفة شئ عن أسماء أصحابه ، ولاعن القبيلة التي ينتمون إليها ، ولا الإله الذي قدموا إليه قرابينهم المذكورة فيه ، ولا المعبد الذي قدموا فيه تلك القرابين.

والواضح مما سلم من التلف في محتوى هذا النقش أنه يشير إلى إقامة مباني لم تتضح ماهيتها فربما تكون برج أو سور أو حائط معبد أو معبد، كما يلاحظ في هذا النقش ورود ذكر بناء وتوسيع تم من قبل "عم سمع بن أب يدع يثع" وسادة معين في مجلس الحكم،ويتكون البناء من عشرة قصور (أ ب ي ت ت) ربما خاصة بالجنود المحاربين (أ س د ن) حيث أورد المعجم السبئي معنى هذه اللفظة بمعنى رجال ؛محاربون ، جند [1] وأن تلك المباني كانت لاحقة للمباني الأولى التي قدم لإتمامها الذبائح من الخرفان

والعبارة الدالة على أنّ العدد (٣٠) المذكور في هذا النقش ربما يشير إلى أعداد الخرفان ؟ التي ذبحت، والتي أرخ بتقديمها كقرابين للآلهة المعبودة بمناسبة الانتهاء من تشييد بناء ما لم يعرف نوعه من المباني نتيجة للتلف الذي تعرض لـه النقش في بدايته، وردت كما يأتي:

ث ل ث ه ي | خ ر ف ه م || ع ع ع || فربما تعني هذه العبارة ثلاثين خروفًا.

وقد اختلف الدارسون بشأن تفسير معنى هذه العبارة ،فرأى البعض أنها تعني ثلاثون عامًا ، ورأى آخرون أنها تعني ثلاثون خروفًا.

كما تشير بعض النقوش إلى أرقام خاصة بقياسات ما يشيد من مباني يتبعها اسم المقياس المستخدم فى ذلك عند المعينيين أو غيرهم ومن تلك المقاسات ما يسمى بـ (أمة) كما ورد فى النقوش الموسومة بـ (RES2901;2917;2919) وآخر ما يسمى بـ (شوحط) كما جاء فى النقش الموسوم بـ (RES2868).

وهذه المقاسات لم يشر إليها بعد العدد المذكور في هذا النقش حتى يتم تثبيتها كمقاسات وليست ذبائح.

والسبب في هذا الاختلاف هو كما ذكرنا سابقاً تعرض النقش لتلف سطوره الأولى، وبخاصة السطر الذي يسبق هذه العبارة ، الذي تلفت منه الكلمة الدالة على ماهية الشئ المعدود، هل هو ذبائح أم سنوات ، أم وحدة قياس.

هذا بالإضافة إلى ذلك فأن عدم وجود الحركات في خط النقوش اليمنية القديمة، والتي كان من الممكن من خلالها التفريق بين معاني الكلمات ذات الحروف المتقاربة وبخاصة كلمة(خ ر ف ه م) التي وردت في هذا النقش بعد العدد ثلاثون المكتوب حرفيًا، والذي الحق بكتابته رمزيًا، فلو بقيت الكلمة السابقة لهذا العدد لحسمت الأمر ، ولما حدث شيئًا من الاختلاف بين الدارسين بشأن معناها.

وبالرغم من ذلك كله فإن المتعارف عليه حسب ما تحتويه النقوش المعمارية المعينية هو أن يذكر فيها ما يقدم من ذبائح للآلهة بعد الانتهاء من البناء حسب ما ورد فى النقوش السابقة، والتي عادة ما كانوا يؤرخون بها لقرابينهم الرئيسية المتمثلة بالمباني التي شيدوها لآلهتهم من أموالهم الخاصة، أو التي شيدوها من الضرائب أو الملزومات المفروضة لمعابد الآلهة أو لخزينة الدولة.

وقد أشار النقش قبل العبارة الدالة على تقديم الخرفان إلى بعض المصطلحات المعمارية والتى نجدها فى بعض النقوش المعمارية المعينية أو غيرها ، والتى سنتناولها فى الفصل الخاص بتقديم المبانى.

والنقوش المعينية هي الأكثر ذكرًا لما يقدم للآلهة المعبودة من أضاحي (ذبائح) حيوانية مختلفة، حيث كان كل بناء ديني أو مدني يتم البدء في إنشائه، وكذلك عند الانتهاء منه يتطلب ذلك تكريم الآلهة المعبودة بعدد من الذبائح كذكرى لهذه المناسبة، ومن أهمها النقش الموسوم ب (RES2929) وفيه ورد ما يشير إلى تقديم عدد من الذبائح للآلهة عثتر ذى قبض وود وعثتر ذى يهرق وهذا ما ورد فى العبارات الآتية:-

و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م | ب أ ح ض ر || ع ع ع ع || و ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ب ح ض ر س | أ ذ ب ح م || ع ||.

أي: ويوم أو (وعندما) ضحى (ذبح) للإلـه عثتر ذي قبض ، والإلـه ود في هيكليهما أو (في موسم الحاضر (الحج)) المحدد لهما (٤٠ ذبيحة)، ويوم أو (وعندما) ضحى (ذبح) للإلـه عثتر ذي يهرق (١٠ ذبائح).

ولقد سعى الإنسان اليمني القديم للعناية بالحيوانات وتنميتها لحاجته إليها في طقوسه الدينية، حيث كانت تقدم أيضاً كقرابين تذبح في معابد الآلهة المعبودة عند استخارة تلك الآلهة في أمر ما من أمور الحياة. وكذلك عند الحصول على الجواب المنشود[2] أو عند التكفير عن الخطايا والذنوب [3] أو في المناسبات الخاصة مثل:ميلاد مولود ، أو شفاء من مرض ،أو عودة بالسلامة من سفر أو غير ذلك مما يتعلق بحياة الفرد [4] ومثل هذه الأمور مازالت تمارس في الحياة الاجتماعية ، والدينية لدي معظم الشعوب العربية والإسلامية وغيرها. وهناك مناسبات عامة أخرى كان يقدم فيها قرابين حيوانية كأضاحي تذبح للآلهة في معابدها.

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، ص٧.

٢- Jamme, A. Op. Cit 1976 p. 143.

٣ - صدقة إبراهيم صالح ، مرجع سابق ، ص ٩٢.

٤ - علي جود ، مرجع سابق ، ١٩٧٠ م ، ص ١٩٧.

ومن تلك المناسبات ، إقامة المنشآت الدينية والعامة كالمعابد وملحقاتها ،وكذلك الأسوار والأبراج وغيرها من المباني التي يتم تقديم قرابين البدء بإنشائها ، وكذلك قرابين الانتهاء منها ، وذلك تكريما للآلهة وشكرا لها على ما قدمته من عون ومساعدة لمن قام بالبناء لتلك المباني[1] ولم يقتصر أمر تقديم القرابين الحيوانية للآلهة المعبودة على تقديمها كقرابين مذبوحة بل قدمت أيضاً كحيوانات حية يحتفظ بها كهنة المعابد في حظائر وفي مراعي تتبع تلك المعابد إلى وقت الحاجة إليها وخاصة في المناسبات الدينية كالحج ، أو الاحتفالات السنوية التي يقدم فيها المآدب الدينية إكراما لضيوف الآلهة، أو يتم المتاجرة بها في أسواق التجارة الداخلية ، أو تباع على المتعبدين الذين لا يملكون شيئا من الحيوانات لتقديمها كقرابين للآلهة عند قيامهم بأداء طقوسهم الدينية.

وقد استخدم اليمنيين في نصوصهم الكتابية لفظة (ذبح) للدلالة على تقديم الأضحية الحيوانية ، وسبق أن أشير إلى أن هذه اللفظة من ضمن الأفعال المستخدمة للدلالة على تقديم القرابين الحيوانية (الأضاحي) للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

ومن الصيغ الأخرى المستخدمة لهذا الفعل في النقوش اليمنية القديمة (أذبح) للدلالة على عدد من الذبائح المقدمة كقرابين أيضاً، وكذلك (ه ذ ب ح) وهو فعل متعدي بالهاء لهجة سبئية، وهذا الفعل ليس خاصا بلغة اليمن القديمة أو ما يطلقه عليها علماء اللغات القديمة بالعربية الجنوبية ؛ولكنه فعل عام استخدمته كل اللغات السامية القديمة تقريبا ،وما زال مستخدما في لغتنا العربية حتى اليوم.

ويرد في اللغة اليمنية القديمة الاسم مذبح أو مذبحة للدلالة على الأداة التي تذبح عليها الأضاحي، حيث وردت هذه المفردة في عدد من النقوش المدونة على نفس الأداة، فمثلاً ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES2681) ، وكذلك النقش الموسوم بـ (Fa97)، وكذلك النقش الموسوم ب (RES3104) ومضامين ما ورد في هذه النقوش بخصوص المذابح ستتعرض لها الدراسة في الفصل الخاص بأثاث المعابد.

وورد ت تلك المفردة في اللغات السامية الأخرى بصورة (ذ ب ح) وفي اللغة الكنعانية وردت بصيغة(ز ب ح) ، وفي الآرامية (د ب ح) ، وفي اللغة العبرية (م ز ب ح)، (٢) وهي مفردات متقاربة في اللفظ والمعنى عدى بعض التغيرات الكتابية في حرفي (الذال) و (الزاي)، وهي حروف متقاربة في مخارجها من اللسان؛ وعلى هذا الأساس فإنها لا تغير شيئا من اسم أداة الذبح، والذي اشتق من العمل الذي يتم عليها ، وهو ذبح الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة المعبودة في معابدها أو في أماكن تقديسها.

وبالنسبة لعملية الذبح،فقد أشار إليها اللغويين بأنها تعني قطع الحلقوم من باطن عند المفصل، وهو موضع الذبح من الحلق ، والذبح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوانات [3].

وكانت الحيوانات المقدمة للآلهة المعبودة تذبح وتشوى لحومها على شرف الآلهة لتنعم بها ، ويشاركها في ذلك القائمين على خدمتها وكذلك ضيوفها ممن قدموا لها تلك الذبائح [4] ويقوم الكهان بمهمة تقديم تلك الذبائح للآلهة وذلك باعتبارهم الوسطاء بين العباد ومعبودهم، ويحتمل أن يكون الكهان هم الذين يقومون بعملية الذبح لما يقدم للآلهة من قرابين حيوانية وبالذات منها ما يقدم للتكفير عن الخطايا والذنوب [5].

وخير دليل على ذلك ما جاء في بعض النقوش من توجيهات موجهة من قبل الإله ال مقه لأحد كهان معبده المسمى أوام، وذلك بأن لا يتم دخوله إلى المعبد عند وقوع شئ من دماء الذبائح على ملابسه حتى يتم إزالتها [6] ، وهذا ما يشير إلى اعتبار الدم من النجاسات في الديانة اليمنية القديمة.

ومن الملاحظ أن اليمنيين القدماء ، كانوا عند ذكرهم للحيوانات المقدمة للآلهة كأضاحي، في النقوش الخاصة بذلك لا يحددونها بأنواعها ،وإنما يكتفون بذكر أعدادها فقط وفي حالات كثيرة، ونادرا ما يكتفون بكلمة (ذبح) دون الإشارة إلى أعداد تلك الحيوانات أو إلى أنواعها،فمثلاً الحيوانات المقدمة كقرابين في أمور كثيرة ومتنوعة ، وهي حيوانات مقدسة لا يتم ذكر أنواعها ، ومن ضمن ذلك بعض حيوانات الصيد الديني المقدس، وخاصة منها الوعول ؛ لأن هناك بعض نقوش الصيد الديني والتي ورد فيها ذكر لأنواع أخرى من تلك الحيوانات، كالبقر، والفهود ، والغزلان وغيرها ، أو تذكر الوعول في حالة الصيد التجاري.

كما أن هناك بعض النقوش الحربية كنقش النصر الموسوم (RES3945) والذي يسجل انتصارات المكرب الملك السبئي كرب إيل وتر ، والذي يرد فيه ذكر الحيوانات التي تم الاستيلاء عليها،أو التي فرضها هذا الملك كجزية على الأعداء بعد هزيمتهم ، وذلك بأعدادها وأنواعها ، وعلى النحو الآتي: وث ل ل إب ع ر ه

---

١ - علي ، جواد ، نفس المرجع السابق ، ص ١٩٧.

٢ - ريكمانز، جاك ، مرجع سابق ، ١٩٨٦، ص٢٥٣.

٣ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ م مادة ذبح ص ٣٤٢ - ١٤٣.

٤ - موللر، والتر ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ ، ص٦٦.

٥ - صدقة، إبراهيم ، مرجع سابق ، ص٦٩.

٦ - علي ،جواد، اديان العرب قبل الإسلام في دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ١٩٨٤م ، ص١١١.

م و | أ أ ب ل م | و ب ق ر م | و ح م ر م | و ق ن ي م|ث ت ي | م أ ت م | أ ل ف م | أي بما يعني أن الملك قد أخذ ماشيتهم من الجمال والبقر والحمير واقتنى منها مأتي ألف.

وقد كانت القرابين والنذور تقدم أيضا من ذبيحة واحدة يتم ذكر نوعها ؛ كأن تكون ثورًا أو غير ذلك. أما تقديم الذبائح بأعداد محددة من قبل المضحي فإن العبارات الدالة على ذلك في النقوش اليمنية القديمة تقتصر على ذكر العدد كتابة أو رمزاً دون ذكر النوع كما جاء في العبارة الآتية:

ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | ب أ ح ض ر ه س | أ ذ ب ح م || ااا||

أي: يوم أو (عندما) ضحى(للإله) عشتر ذي يهرق في موسم الحج الخاص به أوفي هيكله بثلاث ذبائح.

وكذلك ما ورد في النقش الموسوم بـ (RES2778):ي و م | و ه (١) ب|م ث ع ي ت | و د (٢) م |و ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ (٣) ق ب ض م | ب أ ح ض ر ه س (٤) و | أ ذ ب ح م || ع ع (٥) خ ||

أي: يوم أو (عندما) وهب بخورًا للإله ود وضحى(للإله) عشتر ذو قبض في موسم زيارتهما أو في هيكلهما ٢٥ذبيحة.

الإلــه سين:

ومن النقوش الحضرمية التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم الذبائح أو الأضاحي للإله سين ، النقش الموسوم بـ (RAY79\Te)، وهو من النقوش التي تم العثور عليها في موقع معبد الإله سين في منطقة ريبون الشهيرة بكثرة المعابد التي أقيمت فيها للآلهة الحضرمية، وتقع ريبون في أسفل وادي دوعن الواقع في الجهة الجنوبية الغربية لحضرموت، حيث يعتبر واحدًا من روافد وادي حضرموت الكبير [١] ، وقد تعرض هذا النقش للكسر والتشويه مما أدى إلى ضياع الكثير من كلماته.

وبالرغم من ذلك فقد بقي في هذا النقش بعض الكلمات التي تتطلبها هذه الفقرة والمتعلقة بالذبائح أو (الأضاحي) وما ورد بشأنها في النقوش الحضرمية ، وذلك في العبارة الآتية:

...م| و ذ ب ح| ش ي -... ت م و | م ع د | س ي ن...

أي...م و ذبح – شي...تمو | في موعد الحج الخاص بالإله سين

فكلمة (م ع د) الواردة في هذا النقش كثيرًا ما يلاحظ ورودها في عدد من النقوش الحضرمية والقتبانية للدلالة بها على موسم أو موعد الحج أو الزيارة لمعبد ما من معابد الآلهة المعبودة في المناطق التابعة لهما ، وبخاصة معابد الآلهة الرئيسة لهاتين المملكتين اليمنيتين القديمتين ، كمعابد الإله سين في المناطق الحضرمية ، كما جاء فى النقش السابق ومعابد الإله عم في المناطق القتبانية كما جاء فى النقش (MQ-dhu wayn, 13) وفيه ذكر معد (حج) لـ (عم) ذو صرم أى ميعاد الحج لمعبد الإله عم المسمى صرم أو المقام فى منطقة صرم [٢].

وتبيّن النقوش الحضرمية التي تم الكشف عنها حتى الآن ، أنّ الحضارمة قد قدموا لآلهتهم القرابين من الأضاحي الحيوانية،وفي مناسبات مختلفة، سواءٌ كانت تلك المناسبات شخصية خاصة أو عامة دينية أو اجتماعية، وقد نال الإله سين نصيب الأسد من تلك الأضاحي [٣].

ومن النقوش التي أشارت إلى تقديم الأضاحي للإله سين، النقش الموسوم بـ (Rb14/87/No./108)، وهو ضمن نقوش ريبون الحضرمية والذي قام بنشره فرنتسوزوف (Frantsouzoff)، ووثقه منير عربش ضمن سجل النقوش الحضرمية[٤] وصاحب هذا النقش اسمه (ر م س م)، وقد ذكر فيه أنه قدم ذبيحتين للإله سين، إحداهما في معبده المسمى ذو اليم ، والأخرى في معبده المسمى ذو ميفعن، وذلك لما منحه إياه هذا الإله حسب اعتقاده من الشفاء من مرض أصابه.

ونتيجة لما أصاب النقش من تلف كبير؛ فإن العبارة الدالة على تقديم تلك الذبائح بقيت كاملة فيما تبقى من كلمات النقش، ففي السطر السادس من هذا النقش جاءت العبارة الآتية: (ذ ب ح م | س (٣) ن ي م) أي أن صاحب النقش قد ضحى بذبيحتين للإله سين ذو أليم ، وسين ذو ميفعان ، فكلمة (س٣ ن ي م) في اللهجة الحضرمية هي (ث ن ي م) في اللهجة السبئية، وتعني اثنتان [٥] أي (ذبيحتان).

---

١ - جريازنفيتش، وبيتروفسكي ، أبحاث تاريخية – جغرافية لوادى دوعن ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية ، ج ٢ ، المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف سيئون ١٩٨٨ ، ص٩١.

٢ - عربش ، منير ، عالم الآلهة فى مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام (القرن الثامن ق.م – القرن الثانى الميلادى) مجلة حوليات يمنية ، المعهد الفرنسى للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ٢٠٠٢ م ، ص١٩

٣ - منقوش، ثريا ، مرجع سابق ، ص ٨٦.

٤ - Arbach, M. Recueil des Inscriptions Hadramawtiques. Aix - En Provence 1999, Pp.85 - 86.

٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون، مرجع سابق ، ص١٥١.

كما تشير أيضا بعض النقوش الحضرمية إلى ما قدمه بعض الأفراد من ذبائح للآلهة المعبودة في معابدها المختلفة ، ومنها نقش من شبوة العاصمة الحضرمية الشهيرة ، حيث ورد فيه ما يشير إلى ذلك في العبارة الآتية:

ب ذ ب ح س | ف ح م |. ربما تعني هذه العبارة: (في ذبائح قدمها مشوية على الفحم) ، ربما تعنى هذه العبارة أيضاً بذبائح (س ف ح م) أى مسفوحة أو مراقة على مذابح خاصة بمعبد الإله المقدمة له).

لقد تبين من خلال النقوش التي يرد فيها ذكر أعداد الحيوانات ؛ أنّ أعداد الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة اليمنية القديمة، والمذكورة في النقوش، كانت إما تكتب حرفيا، أو يرمز لها بحروف وأشكال ذات علاقة وطيدة بخط المسند الخاص بلغة اليمن القديمة ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في النقوش الخاصة ببعض مكاربة وملوك سبأ، وكذلك مكاربة وملوك حضرموت ، وأكثر ما وردت بأشكال وحروف رمزية في النقوش المعينية حسب ما وضحته الدراسة سابقاً.

٣ـ طقس الصيد الديني:ـ

يعتبر الصيد الدينى واحداً من الطقوس الدينية في حضارة اليمن القديمة، حيث كانت حيوانات الصيد تقدم للآلهة المعبودة في مواسم محددة ومعينة، وذلك من أجل استرضائها، ولكي تحقق لمن يقوم به ، ويقدم نتاجه لها من الحكام والكهان وغيرهم من علية القوم بعض المسائل العامة والخاصة،وبالذاتّ ما يتعلق بالأمطار وما يتبعه من خيرات كثيرة [١] أو ربما من أجل أن ينال رضا شعبه وإلهه فى الجلوس على عرش الدولة.

ولأهمية ومكانة هذا النوع من الطقوس الدينية السنوية، في الديانة اليمنية القديمة فقد خصص له شهراً محدداً من السنة في بعض المناطق ، وخاصة في المناطق التابعة لمملكة حضرموت، ومن النقوش التي ورد فيها ذكر هذا الشهر النقش الموسوم بـ (RES3958)، حيث ورد في سطره الرابع عشر العبارة التالية: و ر خ س | ص ي د | ذ ل أ ر ب ع ت | و أ ر ب ع ه ي| و م أ ت | خ ر ي ف ت م | أي: (تأريخه) شهر صيد من سنة ١٤٤ (من تقويم...).

كما جاء في النقش الموسوم بـ (al-Masal, 5) ما يشير إلى تأريخ ُيذكر فيه شهرٌ يسمى بشهر الصيد ، وهذه المنطقة والمناطق التابعة لقبيلة ردمان التى كانت موالية لحضرموت أو ربما كان ذلك نتيجة ضمها إلى أراضيها بعد أن قضت على مملكة قتبان التى امتد نفوذها إلى تلك المناطق فأثرت فيها من ناحية اللهجة والكتابة [٢] وذلك على النحو التالي:

ب و ر خ ه | ص ي د | ذ ل ث م ن و ت | و أ ر ب ع ه ي | و م أ ت | خ ر ي ف ت م | بمعنى: في شهر صيد من سنة ١٤٨ (ربما من تقويم أبعلي الخاص بقبائل ردمان).

كما ورد اسم شهر صيد في النقش الموسوم ب (Ymn15) ، وهو النقش الذي نشره يوسف محمد عبد الله ضمن نقوش مدونة النقوش اليمنية القديمة ، والذى يذكر أنه تم العثور على هذا النقش فى بئر العيل، وتقع هذه البئر في وادي حوران ناحية السوادية في محافظة البيضاء.

ويتحدث النقش عن قيام صاحبه بحفر بئر وتوسيعها وتمليطها بالجبس (الجص في اللهجات اليمنية الحالية) وشق ساقيتها إلى غير ذلك من الأعمال ، وأرخ لهذا العمل بشهر صيد وذلك على النحو التالي: و ر خ | ص ي د | خ ر ف | ه و ف ع ت | ب ن | ع ل م ن | ق د م ن |. أي شهر صيد السنة الأولى (من زمن) هوفعت من آل علمان [٣].

ما سبق ذكره عن تقديم قرابين الصيد المقدس للآلهة المعبودة في اليمن القديم، يمكننا من إيجاد نوع من الصلة التي تربط الصيد المقدس بما يقدم من القرابين والنذور المذبوحة في الديانة اليمنية القديمة، فقد كانت هناك طقوس صيد معينة تتم وفق تقاليد معروفة لدى اليمنيين القدماء [٤].

وكان يقوم بتلك الطقوس في أغلب مواسم الصيد المقدس الحكام من المكاربة أو الملوك، ويرافقهم في ذلك بعض رجال الدين، وبعض القادة العسكريين، وبعض أفراد الأسرة كالأولاد والزوجات والخدم وبعض المقربين [٥] ، ويعد عدم القيام بهذا الطقس فى الديانة اليمنية القديمة ذنبًا يجب التكفير عنه أمام الإله المعبود الذي خصص له هذا الصيد في موسمه المحدد له ، وهذا ما أشار إليه أحد النقوش المعينية وهو النقش الموسوم ب(Rob-Haram10=CIH547) والذى ورد فيه ما يشير إلى تقديم أصحابه اعتذارهم عما أقترفوه من خطأ أو ذنب تمثل بتقصيرهم بعدم القيام بأداء طقوس الصيد الخاصة بالإله حلفان فى موعده المحدد.

---

١ ـ الصليحي ، على عبد القوى ، مرجع سابق ١٩٩٢م ،ص٤٦٢.

٢ ـ الحمادى ، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٥.

٣ ـ عبد الله، يوسف محمد ، مدونة النقوش اليمنية القديمة ، الإكليل ع ٣ـ٤ ، ص ٢٥٠ـ٢٥١ ، وزارة الإعلام والثقافة ـ صنعاء ١٩٨٨م

٤- Hoefner, M, Op. Cit. Pp. 331 - 332

٥ ـ الصليحي، على محمد عبد القوى ، الديانة فى اليمن قبل الإسلام. الموسوعة اليمنية ، مج ١ ط١ ، ص ٤٦٢ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢

الصيد الخاص بالإلــه حلفان:

وممـا ورد فـي محتوى هذا النقش حول ذكر الموسم الخاص بصيد الإلـه حلفان وهو من آلهة مدينة هرم (خربة همدان حاليًا) فى منطقة الجوف ، والتي عثر على هذا النقش فيها وأصحابه هم قبيلة أمير وقبيلة أهل عثتر، ما يأتي:

(١) خ ل أ م ر م | و أ ه ل | ع ث ت ر | (٢) ت ن خ ي و | و ت ن ذ ر | ل ح ل ف ن (٣) ه ن | إ ل | ه و ف ي ه و | م ط ر د (٤) ه و | ب ذ م و ص ب م | أ ذ | ظ ع ن (٥) و | ل ي ث ل | ب ض ر | ح ض ر م ت م | (٦) و ح ج و | ذ س م و ي | ب ي ث ل | و (٧) ن س أ و | م ط ر د ن | ع د | ذ ع ث (٨) ت ر | و | ل | ه و ف ه م و | ف ف ج (٩) ر | ش ر ج ه م و | ب د ث أ ن | و خ ر (١٠) ف ن | م ن | م و م | ق ل ل م | و ب ل. (١١) ل م | ف ل | ح ذ ر ن | م ن | م ث ل (١٢) هـ | أ خ ر | و ح ل ف ن | ل ي ث و ب ن (١٣) هـ م و | ث و ب | ي ن ع م | ع ر ت | ت ن

(١٤) خ ي ت ن | ح ي ن | ذ م خ ظ د م | ق د (١٥) م ت ن | و ك و ن ت | ذ ت | ت ن خ ي ت ن | ب (١٦) أ م ر | ح ل ف ن |. [١]

أي خل أو(خال) أمر وجماعة عثتر اعترفوا ونذروا كفارة للإلــه حلفان لأنهم لم يؤدوا لــه صيده (م ط ر د هـ و) في شهر ذي موصبم، عندما ذهبوا لمدينة يثل لحرب الحضارم ، وحجوا (وربما وحلوا؟) معبد ذي سماوي في يثل ونسوا الصيد إلى ذو عثتر،ولم يمنحهم الإلــه (مياه) تفجر قنواتهم (من أ مطار) الصيف والخريف قليلاً أو كثيرًا، فليحذروا من مثل (هذا العمل) مرةً أخرى، والإلـه حلفان ليجازيهم ثواب ينعم به عليهم جزاء اعترافهم وتم ذلك في كهانة ذو مخظدم الأولى، وبأمر الإلـه حلفان [٢].

ويعتبر هذا النقش واحد من النقوش التي يرد فيها ذكر أحد مواسم الصيد المقدس والخاص بالإلـه حلفان، والذي حدد بشهر- ذي م و ص ب – وربما بالمنطقة المسمى (ذ ي م و ص ب م) [٣].

والملاحظ في محتوى هذا النقش،أن لفظة (ص ي د)، أو (ص د) لم ترد فيه ؛ فقد كان البديل عن ذلك لفظة(م ط ر د ه و) ، وتعني الطرائد ، أي الحيوانات الوحشية المطاردة في البراري والقفار ، ومفردها طريدة ،لما يتم من عملية شاقة عند مطاردتها أو تثو يرها للإيقاع بها في المصائد المعدة لها أو عرقلتها عن مواصلة العدو ، وربما يتم القبض عليها أثناء المطاردة.

الصيد الخاص بالإلـهة الشمس:

لقد كانت آلهة اليمن القديمة توجه أتباعها من علية القوم، وبخاصة الحكام إلى القيام بأداء الصيد المقدس الخاص بها ، وذلك حسب ما ورد في عدد من النقوش ومنها النقش الموسوم بـ (CIH571) ، ويتكون من ستة عشر سطرًا، ويتضمن محتواه على أمر صادر من الإلهة الشمس لعبدها شرح إل بن بتع تأمره فيه بأن يؤدي الصيد لها عدة أيام في العام هو أو نائبه عام بعد عام وبالتناوب في كل عام مدى الحياة ، وذلك لكي تحقق الإلهة الشمس لعبدها "شرح إل" وأتباعه بني "بتع" الخير الوفير والدائم.ونص النقش كما يأتي:-

ح ج ن | و ق ه ت | ش م س م|ب ع ل ت|م (٢) ي ف ع | ع ب د هـ | ش ر ح إ ل | ب ن | ب ت ع | (٣)...| ك ل | ي ص د ن | ل هـ | ت ن ض (٤) ع م |... ت | ي م ت | ب أ ح د | خ ر (٥) ف م|...|ي ص د} ن | ب ن | هـ و ت | خ ر ف ن | (٦)...ش }ع ب م | ي د ي | ش ر ح (٧) إ ل...} م | هـ م ت | ي م (٨) ت ن | ذ ت ن ض ع ت ن | و ل |ي ص د ن | ش ر (٩)ح إ ل | هـ م ت | ي م ت ن | ف أ و | ع ق ب هـ (١٠) و | د ر م|د ر م |ب أ ح د | خ ر ف م | ل (١١) ب د د (ل ع د د ؟) | خ ر ف ن ه ن | ل و س ف هـ م و | ش م (١٢) س م | ع ب د هـ | ش ر ح إ ل | و أ د م هـ و | ب ن (١٣)ي| ب ت ع م|ن ع م ت م | و أ ح ل ل م | و (١٤) ب ر ي | أ ذ } ن م | و م ق ي م ت | و و (١٥) ض ع | ض ر هـ م و | و ش ن أ هـ م و | و ك و (١٦) ن | ذ ن | و ت ف ن | ب و ر خ | .

ويتلخص معنى هذا النقش فيما يأتي:- بموجب ما أمرت به الربة شمس سيدة معبد ميفع عبدها شرح- إل بن بتع...إقامة كل الصيد لها (صيد مقدس) ولعدة أيام في العام الواحد، على أن يبدأ من هذا العام... شرح إ ل...في تلك الأيام ، ويؤدي صيدها شرح إ ل في تلك الأيام ، أو من ينوب عنه عام بعد عام (بالتناوب) في كل عام، وعلى مدى الأعوام،ولتمنح شمس عبدها شرح إ ل وأتباعه بني بتع النعمة... و...كان هذا (الأمر) في شهر... [٤].

١- Robin, chr, OP. cit. 1992.p.75

٢ - النعيم ، نوره عبد اللـه ، مرجع سابق ، ص٤٢٠.

٣ - النعيم ، نوره عبد اللـه ، نفس المرجع السابق ، ص٤٢٤.

٤ - النعيم ، نوره عبد اللـه ، مرجع سابق ، ص ٤٢٨-٤٢٩.

إن ما حدث لهذا النقش من تشويه أدى إلى ضياع الكثير من كلماته التي جعلت أمر تفسيره يأتي بصورة غير مترابطة وغير وافية ،إلاَّ أن محتواه العام يبين لنا الأهمية الكبيرة التي اكتسبها الصيد المقدس لدى الآلهة المعبودة ولدى أتباعها ، وقد كان الأمر فيه موجهًا لشخص معين ، فربما يكون ذلك بسبب تقصير ذلك الشخص وهو(شرح إ ل) بتأدية الصيد المقدس للإلهة الشمس،لأن عدم القيام بهذا الطقس في موسمه يعد من الخطايا التي تلزم مرتكبها بالتكفير عما اقترفه ، وذلك بتقديم قربان ذبيحة أو غيرها ، أو الالتزام بالقيام بنفس الطقس في الأعوام القادمة.

وربما يكون ذلك التخصيص بمثابة الأمر العام الذي يجب أن يلتزم به كل حكام الدولة أو الأقاليم ، وكذلك زعماء القبائل وعلية القوم ، ورجال الدين ؛ وواضح هنا أن شرح إ ل وهو من بني بتع... ربما كان له مكانته العالية في قومه لهذا توجهت الإلهة الشمس بالأمر إليه، ومعروف عن بتع أنها قبيلة همدانية حاشدية [١] وقد كانت حاز الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء بحوالي ٤٥كم حاضرة لبني بتع [٢].

وهناك نقش قصيرٌ من النقوش القتبانية عثر عليه في جبل رواح ٣كم تقريبًا شرق موقع هجر بن حميد بوادي بيحان[٣]، (انظر خارطة رقم ١) وهذا النقش موسوم ب(Ja2363) ، وقد دون باسم أحد مكاربة قتبان وهو المكرب يدع اب ذبيان بن شهر[٤] ، وهذا ما يدعم فكرة أن الصيد المقدس لا يقوم به إلاَّ كبار رجال الدولة من المكاربة أو الملوك ، ويرافقهم في ذلك عدد من أفراد الحاشية وأفراد الأسرة وبعض القادة العسكريين، و بعض رجال الدين ، وغيرهم ممن يتطلب الأمر مشاركتهم في ذلك.

فربما يكون أمر القيام بهذا الطقس هو إثبات شجاعة الملك أو الحاكم المتوج وقدرته على مواجهة الصعاب والعمل على تفاديها بشجاعة وحنكة سياسية وينص النقش على ما يأتي:-

ي د ع أ ب | ذ ب ي ن | ب ن | ش ه ر | م ك رب |ق ت ب ن | ص ي د | ل ش م س.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:- يدع أب ذ بيان بن شهر أو (شاهر) مكرب قتبان صاد(للإلهة) شمس.

مما سبق يمكننا استنتاج بعض الدلائل الهامة المتعلقة بالصيد المقدس ، فهذا الطقس الديني الهام كان يتم القيام به في أوقات محددة من السنة ، ولفترة معينة ، وكان يتم إما تلقائيًا من قبل الملوك أو حكام الأقاليم،وقد يكون أحيانًا بأمر من الآلهة المعبودة في حالة التقصير فيه من قبلهم.

وكما هو متعارف عليه في كل الأديان القديمة أن الكهان هم الذين يقومون بتوجيه تلك الأوامر وباسم الآلهة التي لا حول لها ولا قوة ، وإن ما يتم صيده من الحيوانات المتوحشة تقدم للآلهة كقرابين دموية يتم سفك دمائها على المذابح الخاصة بذلك ، والموجودة في المعابد،أو تقام بعض النصب التي تجمع بين المسلات التي تحمل رموز الآلهة ،والمذابح ذات الميازيب، والتي تنحر عليها القرابين الدموية في مناطق الصيد[٥]

ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه نقش المكرب السبئي (يثع أمر بين بن اسمه علي) والموسوم بـ (Ir47) وهو واحد من نقوش الصيد التي دونها مكاربة سبأ في منطقة يلا وقد سبق الحديث عنه ، وما ورد فيه من ذكر بإقامة هذا المكرب لنصب (قيف) الإلهين عثتر وكروم [٦].

والإله المعبود حسب الاعتقاد السائد آنذاك كان ينزل بمن أهمل القيام بذلك الطقس المخصص له من قبل الحكام أو غيرهم غضبه وسخطه ، ويصيبهم في أموالهم، وممتلكاتهم، أو في أجسامهم، أو في أولادهم، وغير ذلك من العقاب الإلهي الدنيوي الذي يجعل المقصرين بحق الآلهة المسارعة إلى طلب المغفرة عن ذلك ، والتكفير عما اقترفوه ، والالتزام بعدم التقصير فيه فيما بعد[٧].

وهناك نقش عثر عليه محمد باسلامة في وادي الشعبة بالقرب من عدد من المقابر الصخرية الموجودة في منطقة شبام الغراس الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء بحوالي ٢٥كم (انظر خارطة رقم ٢) ، وسجله ضمن رسالته للماجستير والمنشورة بعنوان((شبام الغراس)) تحت رقم(Bash22).

فقد ورد في النقش السابق ما يشير إلى قيام جماعة من بني سخيم بصيد وذبح مائةً من الوعول ، ويحتمل أنها قد قدمت كقرابين للإله (شمس) حسب ما يمكن إدراكه من مضمون النقش بشكل عام؛حيث ورد اسم هذا الإله في بدايته ،إلاَّ أن ما حدث من تشويه في بعض كلماته،أضاع الكثير من المعلومات التي ربما كانت ستعطي الصورة الواضحة لمضمونه، وسيتضح من خلاله الاسم الحقيقي للإله الذي قدمت له تلك القرابين من الحيوانات التي تم اصطيادها باسمه، وقدمت كقرابين مذبوحة له فقد جاء فيه ما يأتي: (١)...ك ر ب إب ن ي | س خ ي م م | ك ي ذ ب ح ه ن | ش م س م | ش م س | ص ي...(٢)...ث ن ي

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٣.

٢ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي همدان: الموسوعة اليمنية ج٢ ، ص٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ١٩٩٢ م ، المقحفي، إبراهيم ، مرجع سابق، ص١٠٢.

٣ - بافقية ، محمد وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣١٢ – ٣١٣.

٤ - Jamme, A Miscellanees d'ancient Arabe 111, washington, 1972 P.31

٥- Hofner, M. Op. cit. P 303 , 328

٦ - الإرياني، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٤٦١.

٧ - المعاني ، سلطان ، إبراهيم صدقة الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية ، مجلة دراسات تاريخية ، ع (٦١ – ٦٢) ، ص ٧ ، ١٩٩٧ م

|د..ي ن |ل م أ ت | و ع ل م | ذ ي ه ر ج ن | أ س م |أ س م |ل...(٣)...ب ر ه و | ل م أ ت | و ع ل م | ل ع ب ر ه.

والمعنى العام لهذا النقش هو قيام أصحابه بطقوس الصيد الديني ربما للمعبودة شمس ، حيث قاموا بذبح "مائة وعل" مما اصطادوه باسمها [1].

وبالنسبة لما ورد في النقوش المعينية عن الأضاحي الحيوانية ، فإن هناك عدد من النقوش المعمارية التي يذكر فيها ما تم تقديمه منها للآلهة المعبودة ، وقد أشير فيها إلى أعداد تلك الحيوانات والتي أرخ بوقت تقديمها لتلك المباني المقدمة أيضا للآلهة.

والمعروف من خلال النقوش التي تذكر الصيد المقدس أنه كان لكل إله من آلهة اليمن القديم موسم صيد مقدس يسمى باسمه، حيث يقدم ما تم صيده من الحيوانات في موسمه قربانا له،وذلك في نفس المنطقة التي تم فيها القيام بأداء هذا الطقس ، أو في معبد المدينة القريبة منها [2].

الصيد الخاص بالإلهين عثتر وكروم:

ومن مواسم الصيد المقدس التي أوردتها النقوش اليمنية القديمة: مواسم الصيد الخاصة بالإلهين عثتر، وكروم وكذلك الإلهة الشمس، والإله تألب ريام ،وسين ذو أليم ،والإله حلفان ، وغيرهم من آلهة اليمن القديم التي وردت أسماؤهم في نقوش الصيد المقدس، والتي تم الكشف عنها في عدد من مناطق اليمن التي كان يتم فيها القيام بهذا الطقس الديني القديم ، وهي مناطق كانت خصبة وغنية بالأشجار والنباتات التي تجلب إليها الكثير من الحيوانات الغير أليفة،وأصبحت بعضها اليوم مناطق قاحلة، تغطيها الكثبان الرملية الزاحفة عليها من الصحاري المواجهة لها من الشرق أو مهملة نتيجة توجه الأيدى العاملة نحو المدن.

ومن أمثلة تلك المناطق منطقة يلا الدريب، في بني ظبيان الواقعة في الجنوب الشرقي من مأرب ضمن مناطق خولان الطيال أو(خولان العالية)، وتبعد عن مأرب بحوالي ٣٠ كم، وكانت هذه المنطقة تسمى قديماً (حفري) [3] ، وذلك حسب ما جاء في محتوى النقش الخاص بإنشاء سور هذه المدينة، والذي عثرت عليه البعثة الإيطالية أثناء موسم عملها في تلك المنطقة وقد وسم هذا النقش بـ (Y.85Y=Ir48)، وجاء فيه العبارة الآتية: ج ن أ| ح ف ر ي _أي سور حفري (مدينة) [4].

ومن ضمن النقوش التي دونت على صخور المناطق المحيطة بمدينة يلا (حفري قديماً)،ما عثر عليه في شعب العقل كالنقش الموسوم بـ (Y.85AQ,7Ir41)، وقد كتب بطريقة خط سير المحراث ونصه كما يأتي (١) ي ث ع أ م ر | ب ي ن | ب ن |س م ه ع ل ي | (٢) م ك ر ب | س ب أ | ص د | د ن م | و أ ر ي د ي | ي (٣) و م| ص د | ص ي د | ع ث ت ر |و ك ر و م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي: يثع أمر بين بن اسمه علي مكرب سبأ ،قام بطقوس الصيد المقدس في منطقتي دنم واريدي وذلك يوم صاد صيد عثتر وكروم [5].

فالملاحظ في هذا النقش أن طقوس الصيد المقدس الذي تم في منطقتي دنم واريدي وهما من مناطق يلا الدريب (حفري قديما) قد تم باسم الإلهين عثتر وكروم ، وهذا ما يدل على أن طقوس الصيد الديني المقدس قد يتم باسم اله أو أكثر.

ولنفس المكرب السبئي السابق الذكر (يثع أمر بين) نقش آخر موسوم بـ (RES4177) و قد احتوى نفس المضمون الذي ورد في النقش السابق (Ir47) عدى بعض الإضافات البسيطة الخاصة بمكان وضع النصب الخاص بالإلهين عثتر وكروم في المنطقة التي تم فيها القيام بأداء طقوس الصيد المقدس الخاص بهما، وقد احتوى هذا النقش على ما يأتي:

ي ث ع أ م ر | ب ي ن | ب ن |س م ه
ع ل ي | م ك ر ب | س ب أ | ق ف
ق ي ف | خ ل ف ي | ن و م م | ي و م | ص د
ص ي د | ع ث ت ر | و ك ر و م

والمعنى العام لهذا النقش يشير إلى أن المكرب السبئي يثع أمر بين بن اسمه علي قد أقام نصب (مذبح) بوابتي نوم(اسم منطقة الصيد ،و ربما اسم مدينة أو معبد) يوم (عندما -حينما) صاد صيد (الإلهين) عثتر وكروم.

---

١ ــ باسلامه ، محمد عبد الله ، مرجع سابق ، ١٩٩٠ م ص ١٥٩.

٢ ـ الشرعبى ، عبد الغني سعيد ، العلاقات اليمنية المصرية من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية والأدلة التاريخية منذ القرن الثامن ق.م حتى القرن السادس الميلادى ، رسالة دكتوراه (غير منشورة، كلية الآثار ، قسم المصريات ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧٨.

٣ ـ دي ميجري، اليساندرو، كرستيان روبان. التنقيبات الإيطالية فى يلا (اليمن الشمالى سابقاً) ، صنعاء ، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية ١٩٩٩ ، ص ٣٧؛٢٥ ـ الارياني ، مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٤٢٤ ؛ ٤٦١

٤ ـ الارياني، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص٤٦٢.

٥ ـ الارياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص٤٥١.

ومن النقوش التي يرد فيها الإشارة لطقس الصيد الخاص بالإلهين عثتر وكروم ، النقش المدون على نصب (قيف) تم تكريسه للإله الشارق (عثتر) وقد وسم هذا النقش ب (al ᶜezy-Bab-al-flag 1) ، ويكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت بشكل غائر على الحجر ، وفي الجهة الأمامية للقيف (النصب) المعمول على شكل مائدة أراقة ذات حوض عميق له فتحة لخروج السوائل دون ميزاب بارز ، وعلى يمين وشمال هذا الحوض حوضين صغيرين دائريي الشكل ربما كانا بمثابة قواعد للمسلات التي تدخل ضمن تشكلات بعض النصب (القيف) الخاصة بالآلهة المعبودة ، والتي سيرد الإشارة إليها في الفصل الخامس ، وربما كان بمثابة أحواض تقوم بعمل المباخر التي يحرق عليها البخور المقدم للإله عثتر ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص الصيد الديني الخاص بالإلهين عثتر وكروم ما يأتي:

ي و م | ص د | ص ي د | ع ث ت ر | و ك ر و م. أي يوم أو (عندما) قام بطقس الصيد الخاص بالإلهين عثتر وكروم.

صيد الإله كروم:

وفي نقش آخر لنفس المكرب السابق عثر عليه في مدينة يلا، و موسوم بـ (Y.85Y=Ir47)، ومكون من سطرين كتبا بطريقة خط المحراث، وفي مقدمة السطرين يوجد طغراء ربما تكون لاسم صاحب النقش المكرب السبئي يثع أمر بين بن اسمه علي، وينص النقش على ما يأتي: -

ي ث ع أم ر | ب ي ن | ب ن | س م ه ع ل ي | م ك ر ب | س ب أ | ق ف | ق ي

ف | ع ث ت ر | و ك ر و م | ي و م | ص د | ص ي د | ك ر و م.

أي "يثع أمر بين بن اسمه علي مكرب سبأ – أقام نصب (الإلهين)عثتر،وكروم، يوم (عندما) صاد صيد(الإله) كروم [1].

والملاحظ في هذا النقش أنه قد جمع بين مناسبتين: الأولى إنشائية،وتمثلت بإقامة قيف= نصب (عمود يجمع بين المسلة والمذبح) للإلهين عثتر وكروم ،حيث كان اليمني القديم يقيم النصب التعبدية لآلهته في أي مكان في العراء وفي الحدود بين المناطق ولوقت محدد، وبعضها تكون نصب دائمة [2] ، والمناسبة الثانية هي إتمام طقوس الصيد المقدس الخاص بالإله كروم،وهي المناسبة التي أرخ بها لإقامة النصب،وهذا دليل على أهمية القرابين الحيوانية المختلفة بالنسبة للقائمين بتقديمها ،وبالنسبة للإله أو الآلهة المقدمة لها.

وهناك بعض نقوش الصيد التي عثر عليها في منطقة يلا وقد دونت بأسماء مكاربة آخرين ، أو بأسماء مرافقيهم في رحلة الصيد الديني المقدس ، فمن الملاحظ في عدد من هذه النقوش عدم ذكر الإله الذي تم الصيد باسمه، كما يلاحظ وجود الرموز الحرفية التي تبين عدد الحيوانات التي تم اصطيادها ،والتي نادراً ما يشار إليها في نقوش الصيد التي يرد فيها ذكر الإله الذي تم الصيد باسمه،فهل يعني ذلك أن تلك النقوش بمحتوياتها لا تعتبر ضمن نقوش الصيد الديني المقدس والتي عثر عليها في تلك المنطقة ، ربما تكون تلك النقوش خاصة بما كان يمارسه الحكام وكبار علية القوم كهواية معتادة لقضاء أوقات الفراغ،أو لإثبات مهارتهم في صيد الحيوانات المتوحشة ، وربما يكون ذلك الصيد لأجل الاستفادة من جلود تلك الحيوانات لاستخدامها أو المتاجرة بها [3].

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر الصيد المقدس كطقس ديني كان يقام في مواسم محددة وباسم آلهة معينة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (RES3946) وهو من نقوش كرب إيل وتر بن ذمار علي آخر مكرب وأول ملك سبئي، وعاش في حوالي القرن السابع قبل الميلاد [4] ، وقد سجل هذا النقش في مدينة صرواح العاصمة الأولى للدولة السبئية، والتي تبعد عن مأرب العاصمة الثانية لهذه الدولة بحوالي ٥٠-٤٠كم، (انظر خارطة رقم ١) وفي هذا النقش سجل كرب إيل وتر منجزاته المعمارية المختلفة ، كإعادة بناء المدن التي دمرها أثناء حروبه الطويلة من أجل وحدة أراضي اليمن القديمة ، وكذلك ما أقامه من معابد ، وسدود، وما أصلحه من أراضي وحقول زراعية ، ومن ضمن ما قام به هذا الحاكم السبئي الطقوس الخاصة بالصيد المقدس للإله كروم ، فقد ورد في السطر السابع من هذا النقش ما يأتي: و ي و م | ص د | ص ي د | ك ر و م ، وتعني هذه العبارة- ويوم أو (وعندما) صاد صيد (الإله) كروم.

وكما هو واضح أن العبارة شبيهة بالعبارة التي ترد في النقوش المعينية، والقتبانية والحضرمية، والتي سبق الإشارة إلى أنها خاصة بالتقويم الوقتي الذي استخدمه اليمنيون بشكل عام ، حيث كانوا يؤرخون أحداثهم في معظم النقوش القديمة بوقت تقديمهم للقرابين أو الأضاحي الحيوانية الأليفة ، وهنا أرخت الأحداث

---

١ - الارياني ، مطهر بن على ، مرجع سابق ، ص٤٦١.

٢ - الفتلاوي، سهيل. تاريخ القانون اليمنى القديم، صنعاء، جامعة صنعاء ١٩٩٢-١٩٩٣م ط١ ص٤٤

٣ - الإرياني ، مطهر بن على ، مرجع سابق ، ص ٤٢٧ .

٤ - فخري ، أحمد ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ترجمة هنرى رياض ، ويوسف محمد عبد الله ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩ .

المذكورة في هذا النقش بوقت قيام هذا الحاكم السبئي بطقوس تقديم حيوانات الصيد الديني الذي قام بصيدها باسم الإلـه كروم وقدمت له.

أما النقش الموسوم بـ (Ry544)، فيذكر فيه عدد حيوانات الصيد المذبوحة، وهي (٢٣١٠) من الوعول والغزلان، وهذه الحيوانات حسب ما توضحه الصور الرمزية الخاصة بها، والتي عثر عليها في المعابد اليمنية القديمة هي من حيوانات القمر ، وهذا ما يدل على أن طقوس الصيد الديني المقدس الذي يطلق عليها في نقوش الصيد المقدس صيد عثتر، لم تكن تؤدى باسم الإلـه عثتر ولـه فقط، وإنما اكتسبت معنا موسعاً،وهو الصيد الإلهي بشكل عام [١].

أما النقش الموسوم بـ (RES4176)، وهو نقش سبئي قديم يذكر في سطره السابع صيد تألب ،فقد كان لهذا الإلـه مناطق صيد قريبة من موقع معبده المسمى ريام، وخاصة المنطقة الغربية من جبل ريام، والتي تمتد إلى قاع البون الفسيح ، والذي تقع في أعلاه مدينة عمران مركز المحافظة المستحدثة، والتي تبعد عن صنعاء شمالاً بحوالي ٤٥ك.م[٢] (انظر خارطة رقم ١).

لقد كانت المناطق المحيطة بجبل ريام من انسب مناطق اليمن للقيام بطقوس الصيد الخاصة بالإلـه تألب ، حيث ما زالت بعض مناطقها تحمل أسماء تدل على ذلك مثل منطقة ظهر الصيد [٣].

وهذا ما يزكي القول بأن الصيد الديني المقدس لم يكن خاصا بالإلـه عثتر ، وإنما أصبح طقساً عاماً يؤدى لكل الآلهة التي عبدها اليمنيين القدماء ، فقد كان هناك صيد مقدس خاص بكل إلـه على انفراد، وكان يتم فيه صيد الحيوانات البرية باسمه في المناطق التي تتواجد فيها تلك الحيوانات،والقريبة من المعابد الخاصة به، وفي مواسم محددة من السنة،يبدو أنها كانت تستمر لبضعة أيام [٤].

وفي الفترات المتأخرة من الحضارة اليمنية القديمة ، نجد نقشا جديدًا أطلق عليه ترنيمة الشمس أو القصيدة الحميرية ، لما يتضمنه محتواه من قافية موحدة في أواخر سطوره ، وقد عثر عليه في(ضاحية الجذبة) وادي قانية ، والذي يوجد فيه مدينة قانية التي لا تبعد كثيراً عن مدينة وعلان (المعسال قديماً) حاضرة ردمان التى ضمت للدولة الحميرية الموجدة ، حيث انتشرت في هذه المنطقة عبادة الشمس ، وكان لها معبد في جبل شحرار، والتي لقبت بالعالية ، وقد توجه أصحاب هذه الترنيمة بتضرعاتهم إلى هذه الإلهة من أجل إنزال المطر حسب الاعتقاد السائد آنذاك ، وقد أشير فيها إلى موسم الصيد المقدس الخاص بهذه الإلهة وهو موسم صيد خنوان ، وعدد الحيوانات التي تم صيدها ومن ثمّ تقديمها للإلهة الشمس في تلك المنطقة.

وهذا ما يدل أيضاً على أن أهل اليمن القدماء قد جعلوا لكل إلـه من آلهتهم الوثنية القديمة موسم صيد سنوي محدد بالزمان والمكان ،و كان يتم بعد انتهائه تقديم الحيوانات التي تم اصطيادها للآلهة المعبودة في طقوس دينية متقاربة مع طقوس تقديم القرابين من الحيوانات الأليفة، والعبارة الواردة في تلك الترنيمة فيما يتعلق بهذا الموسم وما أطلق عليه، وعدد الحيوانات المقدمة فيه كأضاحي لهذه الإلهة كانت كما يلي:

ب ص ي د | خ ن و ن | م أ ت | ن س ح ك| ، ومعنى هذه العبارة كما يأتي بموسم صيد خنوان مائة أضحية سفحت. [٥]

كما أن هناك نقش آخر موسوم ب (Ja2363)، وقد ذكر فيه طقس الصيد الخاص بالإلهة الشمس أيضاً ، وذلك من خلال العبارة الآتية:- ص ي د| ل ش م س |.

وهناك عدد من نقوش الصيد أيضاً دونت على صخور المنطقة المحيطة بقلعة عرمة الحضرمية وخاصة النقش المدون باسم الملك الحضرمي (يدع إيل بين بن رب شمس ، والموسوم بـ (Ja949)، وكذلك هناك عدد من نقوش الصيد الديني،والتي دونت على صخور قلعة أنود (العقلة)،والواقعة إلى الغرب من العاصمة الحضرمية شبوة وباسم عدد من ملوك حضرموت، مما يدل على أن ملوك حضرموت كانوا يقومون بهذا الطقس الديني أثناء فترة تتويجهم لتولى عرش المملكة [٦].

وما يمكن أن يدل على وفرة الحيوانات الأليفة والمتوحشة في بلاد اليمن قديماً، ما ذكر في النقوش اليمنية القديمة عن أعداد الحيوانات التي قدمت كقرابين للآلهة،سواءً كانت حيوانات أليفة أو متوحشة ، أو أعداد الحيوانات التي يتم غنيمتها أثناء الحروب الداخلية،التي دارت رحاها بين الممالك اليمنية القديمة من جانب،أو بينها وبين قوى خارجية من جانب آخر، وكذلك ما كان يتم ذكره في النقوش اليمنية القديمة من أعداد حيوانات الصيد المقدس التي تم اصطيادها وتقديمها للإلـه الذي تم الصيد باسمه، وقد تقدم أيضاً لآلهة أخرى معه.

١- Hoefner, M, Op. Cit. P. 333

٢ ـ المقحفي، إبراهيم أحمد ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، دار الحكمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢.

٣- Serjent,R,B. South Arabian Hunt. Luzac & Company Ltd, London. 1976 Pp. 74 – 75.

٤ ـ جاربيني ، جيوفاني، حول معنى وأهمية نقوش شعب العقل ، الجفنة ، ويلا الدريب في
The Sabaean Archaeological complex in the wadi Yala. Ismeo - Rome 1988 p.77 "

٥ ـ عبد الله، يوسف محمد ، مرجع سابق ١٩٨٨ ، ص ٩٤.

٦ ـ عبد الحميد، زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٦م ص١٨٦.

ومن أبرز أمثلة النقوش التي ورد فيها ذكر عدد حيوانات الصيد التي تم اصطيادها النقش الموسوم بـ (Ir53)، وهو من نقوش الصيد التي تم العثور عليها في منطقة يلا-الدريب السابقة الذكر ، وقد بلغ عدد ما ذكر فيه من حيوانات الصيد ألف وخمسين طريدة، وينص النقش على ما يأتي:-

أ ل ت | س أ ك | و ص ي د | ع م ش ف ق

ب ن | ب ر ه م و | ب ن | ج د ن م | د ن م

و أ ر ي د ي | ب ع م | ك ر ب أ ل

و ت ر || أ || نصف حرف الميم المسندى = ٥٠

والمعنى العام لهذا النقش هو أن صاحبه عم شفق بن برهمو الجدني قد ساك وصاد من منطقة دنم وأريدي مع كرب ايل وتار ألف وخمسين طريدة [1].

كما أن هناك نقش آخر من نفس المنطقة السابقة،وموسوم بـ (Ir55)، وفيه أيضاً ذكرت أعداد الحيوانات التي تم صيدها ومضمون النقش كما يأتي:

أ ل ت | س أ ك | و ص ي د | ي ق ه م ل ك |

ب ن | ك ر ب إ ل | و ت ر | د ن م | و أ ر ي د ي

(٣) ب ع م | أ ب ه و| ك ر ب إ ل | م م م م + نصف حرف الميم+ ع

المعنى: هذا ما ساك وصاد يقه ملك بن كرب إل وتار(من منطقتي)

دنم وأريدي مع أبوه كرب إلـ "٤٦٠" طريدة [2].

والملاحظ من النقوش السابقة عدم ذكر الإلـه التى تم الصيد باسمه ، وهذا ما يبرهن أيضاً على أن الصيد كان لأغراض غير دينية.

الصيد الخاص بالإلــه سين:

أما النقش الحضرمي الموسوم بـ (Ja949) وهو نفسه النقش الموسوم بـ (Philby84) فقد ورد فيه ذكر أعداد الحيوانات التي تم صيدها وتقديمها ربما للإلـه سين ، وهو الإلـه القومي لمملكة حضرموت ، وذلك من قبل الملك "يدع إيل بين بن رب شمس"[3] وهو من أشهر ملوك حضرموت المولعين بصيد الحيوانات ، حيث يذكر في هذا النقش أنه أعاد تخطيط مدينة شبوة ، وأستقر فيها ، وإنشأ معبد شقر الخاص بالإلـه سين[4] بعد الخراب الذي حل به ، واحتفالاً بهذه المناسبة،أمر بتقديم القرابين للآلهة في حصن أنود (العقلة)، والواقع إلى الغرب من مدينة شبوة ، وعلى بعد حوالي ١٣كم[5] ، وبالذات في موقع الجندل المسمى مروح والذى أقيم عليه المعبد.

وكانت القرابين المقدمة عبارة عن حيوانات مختلفة برية ومستأنسة ، وذكرت بأعدادها وأنواعها وذلك على النحو التالي:

وهـ ر ج و | خ م س ت | و ش ل ث ي | ب ق ر م |و ث ت ي | وث م ن هـ ي| هـ و ر و | و خ م س ت | و ع ش ر ي | ض ب ي م | و ث م ن و ت | أ ف هـ د | ب ج ن د ل ن | أ ن و د م |

أي: و قتل (ذبح) ٣٥ ثوراً ، و ٨٢خروفاً ، و٢٥ غزالاً ، و٨ فهود في حصن أنود (العقلة).

فالثيران والخرفان من الحيوانات الأليفة ، وقد تكون الثيران من الحيوانات المتوحشة ، إلى جانب الفهود والغزلان البرية.

وهناك نقش آخر لنفس الملك الحضرمي السابق الذكر، موسوم بـ (Ingrams1) ، وقد عثر عليه في عقبة فتورة وهى (من المناطق الحضرمية ، ويحتوي مضمونه على ذكر أعداد ونوعيات الحيوانات التي ضحى بها هذا الملك عندما أتم بناء تحصينات حصن أو قلعة (عرمة) وهي بالطبع حيوانات صيد ، ربما تم اصطيادها من منطقة قريبة من القلعة ، وقد وردت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش والمكون من ثلاثة أسطر كما يأتى:

ع ش ر ي | أ و ي م م | و ه ر ج و | أ ر ب ع ت | أ ن م ر م | وث ن ي | و ش ق ن | و ث م ن ي | أ و ع ل م |

---

١ ـ الارياني، مطهر بن على ، مرجع سابق ، ص٤٦٩.

٢ ـ الارياني، مطهر بن على ، نفس المرجع ، ص ٤٧١.

٣ ـ Jamme, A. The Al-Uglah texts (Washington 1963) ، بيستون ، الفريد ، ملحق عن النقوش التى اكتشفها السيد فيلبى. فى كتاب بنات سبأ (رحلة فى جنوب الجزيرة العربية) لجون فيلبى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١ م ، ص٥٢٣

٤ ـ بافقية ، محمد عبد القادر ، آثار ونقوش العقلة. دراسة ميدانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص٥١ - ٥٣

٥ ـ بريتون ، جان فرانسوا ، شبوه فى كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دمشق ، دار الأهالى ١٩٩٩ ص١٤٦.

أي أن الملك صاحب النقش السابق قد قرب للإلـه سين ما تم صيده من حيوانات برية ، وهي عشرين ابن أوى ، وأربعة فهود ، ووشقان ، وثمانية وعول [١].

٤ـ الذبائح المقدمة بأمر الآلهة:

هناك بعض النقوش اليمنية القديمـة التي يرد فيها ذكر ضرورة تقديم الأضاحي أو (الذبائح) تنفيذًا للأوامر الصادرة من قبل الآلهة المعبودة في اليمن القديم،لبعض الحكام أو الكهان أو القادة العسكريين، أو الموظفين ، أو زعماء القبائل،أوقد تكون أوامر عامة موجة لجميع عبادها، لما حققه أو سيحققه الإلـه من آمال أو مطالب لأصحاب تلك الأضاحي.

الإلـه ال مقه:

ومن تلك النقوش الهامـة التي يرد في محتواها طلب الإلـه بتقديم الذبائح لـه،النقش الموسوم بـ (YM 547 = CIAS1.115-18)، وهو النقش الخاص بما يتعلق بالأضاحي من الحيوانات، حيث يشير إلى وجوب تقديم ذبيحة كقربان للإلـه المعبود وبخاصة الإلـه ال مقه عند القدوم لمعبده لأي غرض من أغراض الحياة، أو مطلب من مطالبها الخاصة والتي يُراد من الإلـه البث فيه أو تحقيقه لأصحابه، أو لغرض إقامة بعض الشعائر أو الطقوس التعبدية.

وينص النقش على ما يلي:

ح ج ن | وق ه | ا ل م ق ه | ب م س أ
ل ه | ك م ن م | أ ن س | ذ ي ح ظ ر ن
و ل | ي ذ ب ح ن | ذ ب ح م | ف أ و | ل
ي أ خ ر ن | ر ش و ن | ح ظ ر ه و | و
أ ن س | ي ح ظ ر ن | و ل | ي ذ ب ح ن
و ل ي ه م ظ أ | ص د ق م.

أي: بموجب ما أمر به الإلـه ال مقه في مكان استخارته ، أن أي إنسان يريد الحضور (إلى معبده) لأمر ما فعليه أن يقوم أولا بتقديم أضحية (ذبيحة) ، عند قدومه ، وإلاّ فليقوم الكاهن بتأخير موعد حضوره ، ومن حضر وذبح فليمضي بأمان في أداء شعائر زيارته لمعبد الإلـه ال مقه [٢].

وترجم بعض الباحثين هذا النقش على أنه مرسوم صادر من قبل الإلـه ال مقه يوجب فيه على من يرتكب المحظور بضرورة تقديم ذبيحة حتى يتم رفع ذلك المحظور عن كاهله. [٣] ، وترجمه جام على أنه يشير إلى ارتكاب جريمة الزنا ومن يرتكب هذا النوع من المحظورات، يجب عليه أن يقدم ذبيحة كفارة عن ذلك حتى يتم إزالة ذلك المحظور من على كاهله [٤] والمعروف أن هناك عدة نقوش يمنية قديمة يذكر أصحابها فيها ارتكابهم لمثل ذلك المحظور (الزنا)، وتكفيرهم عن ذلك ومن أمثلة تلك النقوش النقشان الموسومان بـ (CIH 523, 533) وليس فيهما ما يتوافق مع ما ذكر في النقش السابق حتى نرجح رأى جام (Jamme).

ومن ضمن النقوش التي ورد فيها ذكر تقديم الأضاحي بناءً على أوامر الآلهة،النقش الموسوم بـ (Ghul-Marb1)، وهو من النقوش التي عثر عليها في مأرب [٥] ، ولا يستبعد أن يكون من ضمن نقوش معبد الإلـه ال مقه (محرم بلقيس حالياً)، وذلك لورود اسم هذا الإلـه واسم معبده فيه، وينص محتواه العام على أنه مرسوم صادر من الإلـه ال مقه يبين فيه الشروط الواجب توفرها في الذبائح المقدمة لـه في موسم الحج أو الزيارة لمعبده المسمى أوام ، والذي يتم عادةً في شهر "ذي أبهي" من كل عام [٦].

ويشير النقش أيضا إلى ما يجب تقديمه من قرابين أثناء القدوم إلى معبد الإلـه المقه، وكذلك عند الحصول من الإلـه على الجواب المنشود عما تم استخارته به [٧].

وقد تعرض هذا النقش لبعض التشويه مما أدى إلى إزالة بعض كلمات سطوره، وخاصة الكلمات الأولى من كل سطر، وهو الأمر الذي أدى إلى شئ من الغموض في محتواه العام ، ومما يمكن أخذه من هذا النقش هي تلك العبارات أو المفردات المتعلقة بذكر الأضاحي (الذبائح)، والتي وردت فيه على النحو الآتي:

---

١ ـ الجرو، اسمهان ، مرجع سابق، ١٩٩٢ ص٣٤٦.
٢ ـ النعيم، نوره عبد الله ، مرجع سابق ، ٢٠٠٠م ص ٤٣٥.
٣ ـ صدقة ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٤م، ص ٩٢-٩٣.
٤- Jamme, A. Carnegie Museum, 1974 – 1975 Yemen Expedition, Pennsylvania, Museum, of Natural history special publication No.2 Pittsburgh. 1976,p.14
٥ - Bron, F. Memorial Mahmud Al-Ghul Inscriprions Sudarabiquues. Geuthner, Paris, 1992 P.69
٦ ـ الحمادى ، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.
٧- Grohmann, A. OP. cit. 1963,p.252

ك ل ك ذ ي... ...م ح ر م ن| ذ أ و م |ك ل ك ذ ي |ل ي ه ب ن | إن س م | ذ ب ح م...ي ذ ب ح ن ه و | ب ع ل ه و | أ ل ن |و ه م ي | أ ل |ص ح | ه أ | ذ ب ح ن | ف... ...د ه و ف ر ه و |و ه م ي | ي ع ر ب ن | ف ر س م | و ذ ب ح م | و ل ي...

أي: أن كل من يأتي إلى معبد ذي أوام (معبد خاص بالإلـه ال مقه فى مارب) فعليه أن يقدم ذبيحة قدومه ، فإن كانت تلك الذبيحة صحيحة وسليمة، فعليه أن يقوم بأداء شعائره بأمان، (وعند حصوله على الجواب المنشود) يقدم فرس وذبيحة (وليمضي بأمان ؟).

كما أن هناك نقشاً آخراً موسوماً بـ (RES3306)، ويفهم مما بقي من كلماته أنه يتضمن أمراً بتقديم ذبائح للإلـه المعبود، والذي تعرض اسمه للتلف ضمن معظم ما تعرض لـه النقش من تلف ، وهذا ما نقرأه فيما ورد في سطره السادس، والذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم الذبيحة فى العبارة الآتية:

ل | ي ه ب| ذ ب ي (ح م)| . أي ليقدم ذبيحة (أضحية).

وقد أشارت هوفنر (Hofner) إلى أن هذا النقش هو النقش الخاص بأمر الإلـه ال مقه لاتباعه بتقديم القرابين عند القدوم إلى معابده لأي غرض كان ، وخاصة عند الحضور للاستخارة، كما أنه يشير إلى زيادة عدد القرابين من أجل الحصول على الجواب المنشود [١].

ومن المفردات الخاصة بأوامر الآلهة لأتباعها بتقديم القرابين أيضًا، هناك عدد من النقوش التي وردت فيها الإشارة إلى أن القربان المقدم للإلـه المعين كان بناءً على أمره الموحى،أو بتلقي ذلك الأمر مباشرة في مكان استخارة الإلـه في معبده، (و ق هـ هـ و) أو (ف و ق هـ)، وكذلك(ح ج ن | و ق هـ هـ و) بالإضافة إلى استخدام(ح ج | أ م ر و ، وكذلك لفظة (أ م ر) منفردة ، وهناك من النقوش ما ورد فيها ذلك الأمر بصورة (ب ر ع ظ) ، كما فى النقوش المعينية.

ومن أمثلة النقوش التى وردت فيها أوامر الآلهة بتقديم الهدايا والقرابين والنذور بكلمة (وقه) ما جاء في النقوش السبئية من مفردات تشير إلى ذلك كالنقوش الموسومة مثلاً بـ (Na28, Ir11 ؛ CIH2,86).

أما النقوش المعينية التى وردت فيها الأوامر الإلهية بتقديم القرابين فقد كان يشار فيها إلى ذلك بكلمة (ب ر ع ظ) ومن أمثلتها النقوش الموسومة بـ (RES 3124, 2740 ; 2924).

وفى النقوش القتبانية جاءت الأوامر الإلهية بتقديم القرابين والنذور بصيغة (أ م ر) كما فى النقش الموسوم بـ (RES 3751).

أما فى نقوش أوسان فقد استخدمت نفس الصيغة المستخدمة فى نقوش سبأ (و ق ه) كما فى النقش الموسوم بـ (RES 3902).

وفى النقوش الحضرمية ربما استخدموا لذلك كلمة (أ م ر) كالقتبانيين وقد وردت هذه الكلمة فى النقش الموسوم بـ (RES2687) ، وتشير فيه إلى أمر الملك لأحد قواده أو اتباعه بالقيام بإنجاز سور عقبة قلة ، وهذا ما يدل على إمكانية استخدام هذه الكلمة فى أوامر الآلهة لاتباعها بتقديم القرابين والنذور فى النقوش الحضرمية والتى لم نجد فيها ما يمكننا من إثبات ورودها فيها فى الجانب الدينى.

فهذه الألفاظ لها معان تفيد تنفيذ أمر الإلـه بتقديم القربان المعين بعد تحقيق مطلب سابق كان قد طلبه العبد من إلهه،أو أن الإلـه على لسان كاهنه اشترط تقديم قربان معين كي يتم تحقيق أمل أو رغبة معينة لأحد عباده.

الإلـه تألب:

كما أن هناك عدد من النقوش اليمنية القديمة، والتي تحتوي مضامينها على أوامر الآلهة المعبودة لاتباعها بتقديم القرابين المذبوحة لها،ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (CIH333)،إذ جاء الأمر فيه على النحو الآتى:-

و ت أ ل ب | ف و ق ه | أ د م ه و | ب ن ي | ع ن ن ن | ب م س أ ل ه و | ك ل | ي ذ ب ح ن ن ه و | ث و ر م| ب و ر خ| ذ م ذ ر أ ن| د ر م| د ر م | ب خ ر ف م.

ومضمون هذه العبارة أن الإلـه تألب قد أمر أتباعه بني عنّان أو (العنانيون) في مكان استخارته بأن يذبحوا لـه ثوراً في شهر ذو المذرأ من كل عام.

وتألب المذكور في هذا النقش هو الإلـه الرئيسي لاتحاد قبائل سمعي.وبني عنّان أو ربما ، (العنانيون) هم جماعات قبلية عاشت في عدد من مناطق اليمن ومنها صرواح ، وجبال برط وفي هذه الأخيرة كان لهم سوق يسمى (سوق العنانن)، وهو ضمن المناطق التي تدخل في حدود سمعي [٢].

١- Hofner, M. Op. cit P. 331.

٢ - البكر ، منذر ، دراسات فى تاريخ اليمن قبل الإسلام (مملكة داهس ، مهأمر ، أمر) مجلة المؤرخ العربى ع(٤٠) ص٢٣٠ ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٩٨٩م

ولقد كان السبب في أمر الإلـه تألب لبني عثّان بتقديم ثور كقربان سنوي ، هو تضرعهم لهذا الإلـه بأن يستمر بمنحهم الأمطار الغزيرة الوافرة في كل عام ، وأما عن تحديد شهر ذو المذرأ بالذات من أجل تقديم القربان السنوي فيه ، فربما يكون ذلك ناتج عن أنّ هذا الشهر هو أول شهور الموسم الزراعي المعتمد على الإمطار الغزيرة التي تسقط في فصل الخريف وخاصة في شهر تموز في اليمن القديم [1] ، وقد سمي ذو المذرأ لما يتم فيه من أعمال بذر لبذور المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بزراعتها بلاد اليمن قديما.

وما زالت كلمة "ذري" المشتق منها اسم هذا الشهر مستخدمة في بعض إن لم يكن في كل لهجات مناطق اليمن الحالية للدلالة على البذور التي يتم بذرها في الأراضي الزراعية في بداية مواسم الزراعة المختلفة.

٥ـ الذبائح المقدمة في ولائم معابد الآلهة(المآدب المقدسة):

هناك عدد قليل من النقوش اليمنية القديمة ، والتي تتضمن محتوياتها على ما يشير إلى مناسبات-احتفالية دينية واجتماعية عامة يتم فيها تقديم الأضاحي الحيوانية للآلهة المعبودة في مآدب جماعية تقام في المعابد الرئيسية للإلـه القومي كما كان يحدث في معبد الإلـه ال مقه المسمى أوام في مأرب ، وهو الإلـه القومي لمملكة سبأ، وذلك عند تجديد العهود والمواثيق بين حكام سبأ والشعوب (القبائل) التي انضمت إليهم ، أو في موسم الحج الخاص بهذا الإلـه والذي يتم في شهر ذي أبهي من كل عام.

وكذلك ما كان يقام من ولائم في جبل اللوذ (تراح قديماً) الواقع في الشمال الشرقي من منطقة الجوف لأجل الإلـه عثتر ذو ذيبان. حيث عثر على بعض النقوش السبئية، والتي تشير إلى قيام بعض مكاربة سبأ بعمل الولائم الخاصة بهذا الإلـه ، كما أن هناك ولائم كانت تقام في معبد الإلـه سين بمملكة حضرموت.

وليمة الإلـه عثتر في مملكة سبأ:

ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم الذبائح في الولائم الخاصة بالإلـه عثتر ومنها النقش الموسوم ب(Ry586) ويتكون من خمسة سطور كتبت بطريقة خط المحراث ، وينتهي برمزين على شكل حرفي (الهاء) و(الذال) واللذين عادة ما يرسما في بداية النقوش من جهة اليمين ، وقليلاً ما يرسما في نهايتها وينص هذا النقش على ما يأتي:

ذ ن | م س ن د | س م ه ع
ل ي | ي ن ف | ب ن | ي د ع
إ ل | م ك ر ب | س ب أ | ي
و م | أ ل م | ع ث ت ر | ذ ذ
ب ن | و ه ن ر ه و | ب ت ر ح ه ذ

أي: هذا نقش أو (وثيقة) اسمه علي ينوف بن يدع إيل مكرب سبأ يوم (عندما ــ حينما) أقام وليمة للإلـه عثتر ذو ذبيان وقام بإنارة معبده في (موضع) ترح أو (تراح)[2].

هناك من يفسر عبارة (و ه ن ر ه ر | ب ت ر ح) بمعنى قدم قربان محرقة [3]، وآخرون يرون أنها تعني إنارة في موضع عبادة [4].

ويرى الباحث أن ما ذكره (الصلوي) حول معنى تلك العبارة ؛ هو الصواب لأن العبارة واضحة وبينة وليس فيها أي غموض أو ابهام ، فقد كان اليمنيون يقومون بإنارة معابد الإلهة المعبودة كقربان يتقربون به إليها ، ومثل هذا الأمر مازال يؤدى في بعض مناطق اليمن التي يوجد فيها أضرحة لبعض الأولياء الصالحين حيث يتم إنارة تلك الأضرحة في بعض الليالي تبركاً والتماساً لها في شيء ما من أمور الدنيا الفانية كشفاء الحيوان أو طلب الحماية له أو أكثار خيراته وخاصة إذا كان الحيوان بقرة.

كما قد يطلبون شفاء أمراضهم أو ابعاد الأشرار عنهم من شياطين الجن والإنس ، إلى غير ذلك من الإستخارات التي تقدم أو تطلب من صاحب الضريح اعتقاداً في قدرته على ذلك ، ولو أنها قد بدأت في التلاشي شيئاً ما ولم يبق منها الا الشئ اليسير ، والذي يتكفل بانتهائه انتشار الوعي بين المواطنين نتيجة انتشار العلم والمعرفة في بلاد اليمن.

وفي نقش نشره أحد الباحثين في صحيفة الثقافية الصادرة بمدينة تعز ، وأعطى الرمز (Al-Aezy Marib 7) ولم ينشر له صورة بل تم نشره بخط اليد. ويتكون النقش من تسعة سطور كتبت بطريقة خط المحراث ونصه كما يأتي:-

ي د ع أ ل | ب ي ن | ب ن

---

١ ـ الحمادي، هزاع محمد ، مرجع سابق ، ص ٤١.

٢- Ryckmans,G. Inscriptions sud Arabes. Dix – Septieme serie Le Maseon, 72, 1959, p.165

٣ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥.

٤ ـ الصلوي ، إبراهيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٧ م ، ص ٣١.

ذ م ر ع ل ی | ه ق ن ی | ع م
ه و ذ ب | أ ل م ق ه | ض ر ر م
و ي م | أ ل م | و ع ل ي | ت ر ح
و ه ن ر | ب ف ر ع ت
ي ه أ د | ب ن ي م / ب ي ت
ك ن ف م | و ه ر د | م ع ر ب ت
ا ر خ | ا ل ه و ب س | و ه ت ل ف
و ا ل ن | ذ ب ح | و ا ل ن | ن ل [١]

معنى النقش كما يأتى:-

يدع ال ذبين أو (ذبيان) بن ذمار على قدم (ربما الشخص المسمى) عم هوذب ؟ للإله ال مقه آله الحرب ، يوم أو عندما ألم (أقام احتفال دينى) وصعد إلى أعلى تراح (ربما جبل اللوذ) واناره (باشعال النيران) فى الموضع المسمى (فرعت) ٠٠٠٠ إلخ.

صاحب هذا النقش كما هو واضح من اسمه المركب مع (ال) أى (الإله) وهو من الأسماء التى وردت كثيراً فى النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات فى النقوش السبئية التى تشير إلى أسماء حكام سبأ الأوائل.

وقد قام صاحب النقش والذى لم يحمل أى لقب من ألقاب حكام سبأ (مكرب – ملك) وذلك للاشارة إلى صفته الإدارية ؛ فربما يكون ذلك سابقاً لفترة ظهور تلك الألقاب بتقديم قربانه للإله ال مقه آله الحرب ، وارخ لهذا الحدث بما قام به من إحتفال دينى (وليمة) فى قمة جبل تراح السابق الذكر وذلك فى العبارة الآتية:

ي و م | ا ل م | أى عندما عمل وليمة (احتفال دينى) كانت تقام سنوياً فى هذا الجبل من أجل توثيق العهود بين الحاكم الجديد والشعوب أو القبائل التابعة له أو لمملكته وذلك عند توليه لمنصبه كحاكم أو لإقامة الأحلاف الموحدة [٢].

ولم يشر صاحب النقش إلى الإله أو الآلهة التى أقام من أجلها تلك الوليمة والتى عادة ما تتم باسم الإله عثتر ذو ذبيان ، كما فى النقش السابق فربما تكون هذه الوليمة قد أقيمت للآلهة المذكورة فى هذا النقش وهى ال مقه – وهوبس – وربما أيضاً الإله عثتر.

وكما هو واضح من النقش أن الوليمة (المآدبة المقدسة) قد تمت فى مكان ما ، ربما فى أسفل جبل تراح (اللوذ) حيث يوجد هناك معالم أثرية لمعابد متصلة بطرق مبلطة إلى المعبد الموجود فى أعلى الجبل [٣] لأن الصعود إلى قمة الجبل وإنارته كانت بعد إقامة الوليمة فلو تمت الوليمة فى قمة الجبل لكانت العبارة واضحة كما وضحت فى النقش السابق.

وهذا ربما يدلل على أن الولائم أو (المآدب المقدسة) التى يتم إقامتها فى قمة جبل اللوذ كانت تخصص للإله عثتر ، أما الولائم التى تقام للآلهة الأخرى فكانت تقام فى أسفل الجبل ؛ وهذا دليل على مكانة هذا الإله لدى اليمنيين القدماء ، وربما أيضاً تكون المبانى الواقعة أسفل جبل اللوذ كما يقول (كرستيان دارل) قد خصصت لإقامة الموائد الشعائرية (الولائم) حسب ما جاء فى العديد من النقوش التى عثر عليها هناك [٤].

ويعتبر هذا النقش دليل على أن الولائم (المآدب المقدسة) أو (الاحتفالات الدينية) لم تكن مخصصة لإله معين بل شملت كل الآلهة المعبودة فى اليمن القديم ، حيث كان حكام الممالك اليمنية القديمة يقيمون لتلك الإلهة المآدب المقدسة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

أو أن الآلهة ممثلة بكهان معابدها يقيمون تلك المآدب باسم الإله المعين فى مواسم الحج إلى معابده كما فى معابد الإله "سين" الحضرمى الذى أطلق عليه "سين ذو ألم" أى الإله سين الذى يولم – يقيم المآدب المقدسة لزواره وحجاج معابده.

ولائم الإلـه تألب ريام (إلـه سمعي):

وفي منطقة سمعي التي عبد فيها الإله تألب ريام ، نجد أن النقش الموسوم بـ (RES4176) وهو النقش المتضمن مرسوم هذا الإله لأتباعه بالتوجه للحج لمعبد الإله ال مقه المسمى أوام في مأرب ، يحتوي

١ ـ مصلح ، العزى محمد ، من نقوش التنصيب (نقشان يعودان إلى ما قبل ظهور لقب المود ، صحيفة الثقافية العدد (١٥١) ، ص ٢٠ ، مطابع الجمهورية ، تعز ، ٢٠٠٢م
٢ ـ دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣.
٣- Ryckmans, G. Op. Cit 1988. p.107.
٤ ـ دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣.

مضمون هذا النقش على أن هذا الإلـه سيقيم ولائم من دخل العشور الخاصة بمعبده ريام ، وهذا ما ورد في العبارة الآتية:

و ل ك ذ | ل ي ف ع ل | ت أ ل ب | ب ع ش ر | أ ل م |...

كما أشار المرسوم إلى أن قبيلة همدان ستقيم وليمة في العام ، وقبيلتي ذو يهيبب ومذنح كلاً منهما وليمتين في العام بحيث يصير مجموع تلك الولائم خمس ولائم في العام في يوم ترعة (في عيد ترعة).

و ب ن | ه م د ن | أ ل م ن | ب خ ر ف | و ذ ي ه ي ب ب | و ذ م ذ ن ح ن | ث ن ي ب خ ر ف | و ك و ن م ر ت ع أ ل م ن | خ م س ت | ب أ ح د خ ر ف | ي م | ت ر ع ت.

ولائم الإلـه سين فى مملكة حضر موت:

ومن الولائم ما كانت تقام للإلـه سين ذو أليم في معابده في شبوة، وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة حضرموت ،كما كان يتم أيضا تقديم المآدب الجماعية في حصن أنودم (العقلة) باسم الإلـه سين ذو اليم، وذلك عند تتويج ملوك حضرموت [١].

ولم يقتصر الأمر على إقامة الولائم باسم الإله سين في حضرموت، فقد حملت الإلهة الشمس أيضًا صفة ذات مولم، أي(التي تولم) [٢]. كما ألحقت هذه الصفة بالإلـه عثتر في المناطق التابعة لقبيلة شداد وبني سمه سمع وبني حكرشم ، حيث عثر على بعض النقوش في موقع الأقمر (يترب قديمًا) تذكر هذا الإلـه ومنها النقش (Ir77) والذى ورد فيه ما يأتى: و م ن ض ح ه م و | ع ث ت ر | ذ أ ل م | [٣].

تعنى هذه العبارة وممطرهم عثتر ذ ألم أى (عثتر المؤلم) وتعني الذى يقيم المآدب أوالولائم المقدسة وقد فسر البعض كلمة (الم) بأنها تعبير عن الأسف والندم عن ذنب ما [٤] وكذلك هناك من فسرها بأنها تعنى الألم والعذاب الذى يصيب المذنب وهذا ما جاء فى مدونة النقوش السامية عند ترجمة النقوش التى وردت فيها هذه الكلمة (الم) ، أما فى المعجم السبئى فقد فسرت بمعنى أولم - وليمة (دينية) (لمعبود) [٥].

والاسم (أ ل م) والذي يرد في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، يشير إلى الموضع الذي كان يتم فيه إقامة الولائم (المآدب)، في أوقات محددة من السنة،وفي احتفال ديني مهيب ،ولإلـه معين.

حيث كانت أموال الولائم تجمع إما من ضرائب محددة كانت تفرض على القوافل التجاريّة التي كانت تمر بمنطقة المعبد الخاص بالإلـه المعبود ، أو من الضرائب التي تحصل من أصحاب الأراضي الزراعية ،أو مما تتحصل عليه المعابد من عشر المحاصيل الزراعية التي يقدمها المزارعون للآلهة المعبودة لكي تستمر بالإغداق عليهم بنعمها، وكذلك مما يقدم للآلهة المعبودة من قرابين ونذور وهدايا طوعية وإجبارية.

وكانت هذه الأموال تنفق على إطعام الحجيج في المواقيت المعينة الخاصة بالحج لمعابد الإلـه المعبود في المنطقة التي يسود فيها عبادته [٦] كما تنفق على القائمين بخدمة المعبد.

وكانت المعابد الحضرمية المكتشفة في منطقة ريبون حسب ما توضحه تخطيطاتها المعمارية، وما عثر فيها من نقوش، مخصصة على ما يبدو للولائم (المآدب) الشعائرية[٧].

وارتبط معبد الإلـه سين الحضرمي المسمى (ذا ل م) في شبوة عاصمة حضرموت ، بوظيفة تقديم الولائم الدينية للحجيج وباسم هذا الإله، وكان ينفق عليها مما يتم فرضه من ضرائب على القوافل التجارية الخارجة أو الداخلة إلى أراضي المملكة الحضرمية، وبخاصة ما يصل منها إلى العاصمة شبوة [٨]. وكانت الولائم أو(المآدب)،التي تقام في معابد الآلهة المعبودة في مواسم الحج،أو التي تدعو إليها الآلهة في مناسبات أخرى تتم في قاعات ملحقة بالمعابد،أو في أفنيتها المكشوفة، وقد تقام خارج المعابد [٩].

ولائم الإلـه عثتر فى مملكة معين:

أما ما يتعلق بأمر إقامة الولائم المقدسة أو المآدب في النقوش المعينية فلدينا النقش الموسوم بـ (RES3306)، والذي يتناول مضمونه تنظيم أداء طقس تقديم زوجة للإلـه عثتر في يوم معين من السنة

---

١ - بافقيه، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص٣٢٦
٢ - البكر ، منذر ، مرجع سابق ص ١١٥
٣ - الإرياني، مطهر بن على ، نقشان من الأقمر. مجلة دراسات يمنية ، ع ٤٧، ١٩٩٢ ، ص ٥٨
٤- Jamme, A. Op. Cit p. 152.
٥ - بسيتون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥
٦ - القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق، ص١١٤
٧ - دارل ، كريستيان ، مرجع سابق ، ص١٣٥
٨ - عبد اللـه ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ص٥٠-٥١
٩ - العريقي ، منير عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص ٣٠٧

يحدده الإلـه نفسـه وعلـى لسـان كاهنـه القائم على خدمـة معبده ، حيث يـتم تجميـع الذبـائح التـي ستقدم فـي المناسبة، وقبل إعلان اليوم المحدد لابد من رضا الإلـه عثتر عن الذبائح المقدمة ، وإذا لم يحدد الإلـه موعد المناسبة فإن ذلك يعني عدم اكتفائه بالذبائح، وعلى أتباعه القيام بزيادة أعدادها ، وهذا ما احتوى عليه النقش في سطريه الثاني والرابع واللذان ينصان على ما يأتي:

(٢)...وي ن ك ر | ه ن ل ه م | ب ه ث | ب ن | ذ ب ح ه ي | ي س ع ر ب | م ع ن |

(٤)... و ن م ي | ذ ب ح س | ل أ ي | س ت م ظ أ | ه ن ي س ق ن | و ب ه ث | ع ث ت ر | ب ن | أ ذ ب ح ه |

وتعنـي هذه الفقرة إذا لـم يبث لهم (رضا الإلـه) بالذبـائح التـي قدمها رجال معين ، فإنه يجب تنمية الذبائح إلى أن تصبح كافية ، عندها تجمع ويبث عثتر رضاه فيها.

واضـح من الفقرة السابقة أن هناك ذبائح تقدم سنويًا في حفل زفاف الإلـه عثتر على واحدة من بنات معين يتم اختيارها من بين عدد من الفتيات المقدمات إليه ، وبهذه المناسبة يتم تقديم الذبائح للحاضرين على شكل مـأدب، تمامًا كما كـان يتم ذلك بالنسبة لمواسم الحج إلى معابد الآلهـة المعبودة في اليمن القديم،وكذلك مـا يعرف حاليًا في بـلاد اليمن عن احتفالات الزفاف،والتي يطلق عليها الولائم ومفردها وليمة،وفيها يتم تقديم الطعام بأنواعه المختلفة ومن ذلك لحوم الذبائح للمشاركين بالمناسبة.

وإذا مـا حاولنا استقصاء مدلول هذا النقش، فإنـه من المعروف في الديانات القديمة أن زواج الآلهة لا يتم إلاَّ فـي نطاق السلالة الإلهية ، ولا يخرج إلي نطاق البشر إلاَّ في حالة التأليه، ولهذا فإن الزواج السنوي الخاص بالإلـه عثتر من إحدى بنات معين.

وربمـا يتطابق هذا الزواج مـع ما كـان يحدث فـي الديانـة البابلية من زواج مقدس بين ملك وكاهنة ، والذي تقام لـه الاحتفالات الرسمية ، وكانت المرأة التي تقوم بهذا الدور تعد كاهنة لمعبد الإلـه الذي تم الزواج باسمه[١].

وإذا مـا رجعنا الرأى الأخير فـإن النقوش المعينية لا تفصح عن أسماء لكاهنات فى معابد الإلـه عثتر أو فـى معابد الآلهـة الأخرى التى عبدها المعينيون ، ولا يعنى هذا أن منصب الكهانة كان خاصاً بالرجال ؛ فقد وجدت فى بعض النقوش اليمنية القديمة بعض الإشارات عن تولى المرآة لهذا المنصب وخاصة فى قتبان حيث وضـح ذلك من خـلال النقش المدون على قاعدة تمثال المرآة المسمى (برأت) والموجود فى متحف عدن (أنظر اللوحة رقم ٤) والذى سيتم دراسته فى الفصل الرابع والخاص بتقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة.

٦- القرابين والنذور من الحيوانات الغير محددة:

وقدم الإنسـان اليمنـي القديم لآلهته المعبودة القرابين والنذور مـن الحيوانـات الغير محددة كالثيران والخيول والجمـال والغنم والماعز وغيرها، فقد ورد فـي بعض النقوش اليمنيـة القديمـة ما يشير إلى ذلك ، إذ يذكر المقدم عدد مـا قدمـه من حيوانات دون وصفها بالوصف المعتاد في الكثير من التقدمات (القرابين) التي قدمت على شكل تماثيل آدمية أو حيوانية أي (ص ل م- أو- أ ص ل م) [٢]، حيث يتم وضعها في أماكن خاصة تلحق بالمعابد ، أو تترك في المراعي المحمية الخاصة بالمعابد المقدمة لها، فتربى في تلك المراعي إلى وقت الحاجة إليها فـي المواسم أو الأعياد الدينية،كـالحج ،أو الاستسقاء أو غيرها من المناسبات التي يتطلب أمر الاحتفال بها فـي معـابد الآلهـة المعبودة توفر عدد من الحيوانات لذبحها وتقديم لحومها لضيوف تلك الآلهة وبمشاركتها، وذلك خلال المدة المحددة للمناسبة.[٣].

الإلـه ال مقه:

ومن الحيوانات الغير محددة النوعية والتى قدمت للإلـه ال مقه إلـه سبأ الرئيسى وبخاصة فى معابده الكبرى القائمة فى منطقتى مأرب وصرواح ، وفى معابده الأخرى ما يأتى:

تقديم الثيران:

هنـاك نقوش يمنـية قديمـة يذكر فيها تقديم الحيوانات الغير محددة أو (غير موصوفة) للآلهة المعبودة كقرابين أو كنذور،أو كهدايا وخاصـة الثيران مثل النقش الموسوم بـ (Ja696)، والذى يذكر فيه تقديم ثورين للإلـه ال مقـه ، والـذى لـم يذكر اسمـه فـى هذا النقش غير أن وجود النقش فى معبد هذا الإلـه المسمى أوام فى مأرب يدل على ذلك وينص النقش على ما يأتى: (١) ع ل ه ن | ب ن | ع ل ه ن | أ (٢) د م | ك ب ر خ ل ل | ه ق (٣) ن ي | ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن |

والمعـنى العـام لهـذا الـنقش كمـا يأتـي:- علهـان بـن علهـان الـتابع لأسـرة كبـير خلـيل وقـد قـدم ثورين ومبخرة للإلـه (ال مقه).

---

١ - الشيبة ، عبد اللـه حسن مكان المرأة في اليمن القديم – مجلة بحوث جامعة تعز، ع(١) ص١٠ ، ١٩٩٨م

٢- Hoefner, M. Op. Cit. P. 337.

٣ - النعيم، نوره عبد اللـه ، مرجع سابق ، ٢٠٠٠م، ص٩٤.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم الإلـه الذي قدم لـه الثورين قد لحقه تلف ،أو ربما يكون قد دون في جزء آخر من المادة التي دون عليها، كما تلف اسم المعبد الذي قدمت فيه هذه القرابين ، وهو بالطبع معبد الإلـه ال مقه المسمى أوام حيث عثر على هذا النقش فيه ، كما عثر على نسخة أخرى مطابقة لـه في نفس المعبد وسمت بـ (Ja697) وهذا ما يدل على أن هناك بعض النقوش التي كانت تدون من عدة نسخ[1].

وإلى جانب ذلك لم يذكر في هذا النقش الغرض أو المناسبة التي قدمت من أجلها القرابين المذكورة فيه ، فربما يكون صاحب النقش قد اكتفى بوجود النقش المذكور داخل المعبد الخاص بالإلـه المقدم لـه القربان ولهذا لم يذكر اسم الإلـه المعبود ولا اسم المعبد الذي يعبد فيه.

وقد يفسر البعض أن القربان المذكور في هذا النقش ربما يكون للمبخرة وعليها نحت لصوره ثورين، أو رأسي ثورين ومثل هذا الشئ وجد ما يثبته على بعض المباخر (انظر لوحة رقم ٥) ؛ لكن العبارة واضحة في النقش من حيث وجود حرف العطف (الواو) بين القربان الأول، وهو الثورين(ث ر ن ه ن)، والقربان الثاني، وهو المبخرة(م ق ط ر ن) وقد قدما في وقت واحد.

وربما يكون أحد النقشين قد ثبت على القاعدة المدون عليها واحد من أنواع القرابين المذكورة فيها ، والقاعدة الأخرى ثبت عليها القربان الآخر أو ربما يشير إلى أن التقدمة قد تكون لثورين حيين لأنه لا إشارة إلى تقديمهما كتمثالين.

كما إنّ هناك نقوش أخرى احتوت مضامينها على ذكر تقديم حيوانات حيّة للآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديمة مثل النقش الموسوم ب(Y.92.B.A15) ، وهو من نقوش معبد الإلهة نكرح (الشمس) في مدينة يثل (براقش حاليًا) وينص على ما يأتي: (١) س٣ك ن | ن ك ر ح م | س ي م ن | ب ع ي د ن | هـ ن | غ ر م | ب ي غ ر م | (٢) ك ل | ق ن ي | و ب ع ر | ي ع ر ب | ص ر ح ت | و خ ط ب | ب ر ن |

والمعنى العام لما سبق هو: أمرت الإلهة نكرح حامية بعيدن أي غارم (دافع ضريبة) يقدم لها حيوانات وجمال يدخلها الصرحة ومخزن المعبد بارآن[2].

يوضح لنا هذا النقش عدة أمور متعلقة بما يقدم للآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديم من حيوانات حية مقابل الضرائب أو كقرابين نذرية أو تطوعية كانت تربى في مراعي خاصة بمعابد تلك الآلهة ،وتوضع في حظائر معدة لها بالقرب من تلك المعابد حتى تكون في متناول القائمين على خدمة تلك المعابد عند الطلب.

وقد يتم المتاجرة ببعضها للاستفادة من أثمانها في الإنفاق على القائمين بخدمة معابد الآلهة ، أو لتجهيز القوات المحاربة، أو للقيام ببعض الإصلاحات في المباني التابعة للمعابد ، أو إنشاء معابد أخرى في مناطق أخرى ،أو شق وتمهيد الطرق للقوافل التجارية،وغير ذلك من الأمور الدينية والدنيوية العامة التي تتطلب مشاركة المعابد فيها [3].

أما النقش الموسوم بـ (Ja669) وأصحابه رب تنوف يظفر وزيد أولط واسعد اكف وابنهم عبد أوام وهم جميعاً من بني عبال وقتران (أتوان ؟) ، ويتكون النقش من تسعه وعشرون سطرًا ، فقد ورد فيه ما يشير إلى نذر تمثل بتقديم ثورين (بكلوانم ؟) من قبل أصحاب النقش للإلـه ال مقه ، وذلك متى ما نجى أخوهم من الحكم في قضية القتل الناتجة عن اعتداء القتيل على أراضي القاتل واخوته أصحاب النذر.

وقد دون هذا النقش بعد كسب القاتل واخوته للقضية وصدور الحكم لصالحهم ، فتم الوفاء بما نذروه، وقدم الثوران للإلـه ال مقه في معبده أوام دون أن يشار إلى ذبحهما ، أو حتى إلى ذكرهما كتمثالين[4].

وهذا ما جعلنا نرجح على أنهما قد قدما حيّان ، وجاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش في سطريه الثالث عشر والرابع عشر، وذلك كما يأتي: (١٣)... و ي ه س ل ن ن | (١٤) ث ن ي | ث و ر ن | ب ك ل و ن م |. أي وسيقدمون ثورين في (كلوانم؟). فربما يكون المقصود تقديم ثورين بكيليين ، كون وجود جماعات من بكيل في مأرب كانت لهم أراضي زراعية فيها وكان يحدث بسببها بعض المشاكل كما هو في هذا النقش ، وانتساب بعض الحيوانات إلى مناطق وجودها أمراً استمر حتى الآن في بلاد اليمن حيث تسمى بعض الأبل بالأرحبية نسبة إلى منطقة ارحب في بلاد همدان شمال صنعاء والأبل المهرية العيدية (نسبة إلى العيد قبيلة من مهرة) وكذلك الأبل الصدفية ، والحرمية والداعرية والمجيدية[5].

---

١ - Jamme, A. op.cit. 1962. p.187 - 188.

٢ - De Maigret, Alessandro - Robin, Christian "Le temple de Nakrah a yathill (aujourd, hui Baraqish) Yemen, resultants des deux Premieres campagnes de fouilles de la mission italienne" in Academie des Inscriptions et Belles - ettres, Comptes rendus. Paris 1993. P. 484

٣ - رودوكناكيس ، لينكولوس ، مرجع سابق ص ١٤٧-١٤٨، ١٩٥٨م ، علي ، جواد ديانة العرب قبل الإسلام ، في دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض١٩٨٤ ، ص١٤٤. Ryckmans, G. Op. Cit. 1988, pp. 108-109

٤ - Jamme, A. OP.cit.P. 174

٥ - الهمداني ، الصفة ، ص ٣٢٠.

ومن الأبقار ما تسمي أيضاً باسم مناطق تواجدها مثل: الأبقار الجندية (نسبة إلى منطقة الجند في محافظة تعز – والخديرية – نسبة إلى منطقة خدير وهى أيضاً من المناطق التابعة لمحافظة تعز – والجيلانية نسبة إلى منطقة جيلان[1].

وربما يكون المقصود بكلمة (ب ك ل و ن م) أى فى معبد الإله ال مقه فى مدينة نشق بمنطقة الجوف والمسمى (ب ك ل ن ن) [2].

الإلــه ال مقه ذو هران:

وفي النقش الموسوم ب(CIH81) ، وهو من العصر الحميري الأول والمسمى بعصر ملوك سبأ وذي ريدان ، وقد دون على لوحة برونزية وبحروف بارزة ، ويتكون النقش من إحدى عشر سطرًا ، وصاحبه سعد شمس بن حيظم أو (حياظ) ، وعلى هذه اللوحة أربعة ثقوب عملت من أجل تثبيتها على أحد جدران معبد الإلــه ال مقه المسمى ذي هران والواقع في ضواحي عمران إلى الشمال من صنعاء.

وكانت عمران موالية لسبأ في العصر السبني البكيلي،وهو العصر الذي ظهر ت فيه القوى الحميرية المتمثلة بالقبائل الريدانية القادمة من يافع أو ما يسمى سرو حمير، وهي ضمن المناطق التي كانت تتبع مملكة قتبان ، ثم استقلت عنها ، وبدأت تنافس سبأ على الملك بعد أن انتقلت إلى منطقة ظفار الواقعة جنوبي مدينة يريم وعلى بعد حوالي (١٧ك.م) منها [3] (انظر خارطة رقم ١)

و يشار في هذا النقش إلى تقديم قربان رئيسي أيضًا،وهو ما يطلق عليه في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام لفظة (مسند) إشارة إلى لوح معدني أو حجري يدون عليه أسماء مقدمي القربان ونوع القربان والإلــه المقدم لــه والمعبد المقدم فيه والمناسبة المقدم من أجلها ثم يليه نوع القربان الآخر أو التالي لــه ، وهو في هذا النقش عبارة عن ثور غير محدد فربما يكون ثوراً حياً وقد تمّ إيقافه للإلــه ال مقه في معبد هران السابق الذكر.

وقد يراد بكلمة (و ق ف) أي نصب تمثال ثور واقفاً على قاعدة حجرية فقد أشار بعض الباحثين إلى أن كلمة (و ق ف) الواردة فى هذا النقش تعنى تثبيت شئ إلى شئ آخر[4].

وقد يعنى هذا التفسير غير معنى نصب تمثال ثور على قاعدة وإنما القصد تثبيت أمر تنفيذ نذر الثور المقدم للإلــه ال مقه فى معبده ذو هران ، وعدم تحديد نوع الثور المنذور يجعل من الممكن أن يكون قد قدم حياً.

وقد كان تقديم المسند وتمثال الثور شكرًا للإلــه ال مقه لأنه نجى صاحب النذر أو شفاه من وباء كان قد انتشر في المنطقة (الأرض)، وقد جاءت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يأتي: هـ ق ن ي | أ ل م ق ه | ذ هـ ر ن | م س ن د ن | ذ ش ف ت هـ و | و و ق ف | ل هـ و | ث و ر م | ب ك ن | م ت ع هـ م و | ب ن | ع و س | ذ ك و ن| ب أ ر ض ن |...

أي: قدم (صاحب النقش) للإلــه ال مقه في معبده ذوهران مسند (نقش مكتوب) كان قد وعده به ، وأوقف لــه ثور لأنه عافاه أو نجاه من وباء كان في الأرض.

وإن ما ورد في النقش السابق من ذكر لوقف ثور للإلــه ال مقه ذو هران دون وصف لــه وما ورد فى النقوش السابقة لــه ربما يدل على أن تلك الثيران قد قدمت من قبل مقدميها حية وليست مذبوحة.

وبعد كل ما سبق سرده عن القرابين المقدمة للآلهة المعبودة من الثيران الحية والتي لا تذبح أثناء تقديمها فإنــه يحتمل أن يكون هناك نقوش أخرى قد سهى عنها الباحث،وفيها ذكر تقديم قرابين من نفس هذا النوع من الحيوانات الحية للآلهة المعبودة في اليمن القديم ولا يستبعد أن تكون الثران المذكورة فى هذه النقوش عبارة عن تماثيل غير موصوفة ، أو غير محددة.

تقديم الأحصنة (أ ف ر س ن) :

قدم اليمنيون القدماء لآلهتهم المعبودة الخيول أو الأحصنة الحية، والتي أطلقوا عليها في نصوصهم الاسم(ف ر س) وجمعه(أف ر س ن) وتعني فَرَس(خيل) وجمعها أفراس، أو فرس(خيول)، وقد سبق تفسير معنى خيل في النقوش اليمنية القديمة في الفصل السابق.

الإلــه ال مقه بعل أوعال صرواح:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الخيول(أ ف ر س ن) للإلــه ال مقه سيد معبد وعول صرواح نقش عثرت عليه البعثة الأثرية الألمانية في أحد معابد مدينة صرواح القديمة ، وذلك في موسم عملها هناك

---

١ – الهمداني ، نفس المرجع السابق ، ص ٣٢٠.

٢ – العريقى ، منير عبد الجليل ، بيوت المعبودات فى مملكة سبأ (اشكالها وتخطيطها) رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا ، جامعة اليرموك، ١٩٩٥، ص ١٤٤.

٣ – شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص٥٧.

٤ – بيستون ، الفريد ، وآخرون. مرجع سابق ص ١٦١.

في عام ٢٠٠١م. وتم تدوين محتواه في سجل النقوش بمكتب آثار مارب وبرقم (١٦) ، وقد تعرض النقش لتلف الكثير من محتواه ، وما بقي منه سليمًا تمثل في العبارات الآتية:

...| م ل ك | س ب أ |...

. ح.| ه ق ن ي | أ...

ن | س د ث ت ن | أ ف ر س ن | ل و

ف ي ه و | و و ف ي...

ه م و |و ل د م...

والواضح من عبارات هذا النقش أن صاحبه واحدٌ من ملوك سبأ ، وقد قدم للإلـه المعبود(ربما يكون الإلـه ال مقـه سيد معبد وعول أو (أوعال) صرواح) ستة خيول(س د ث ت ن| أ ف ر س ن) وذلك من أجل سلامته وسلامة خيولـه ، وذريته...

والملاحظ في العبارة الخاصة بأعداد الخيول المقدمة للإلـه المعبود ال مقه في معبده المسمى وعول أو أوعال صرواح في مدينة صرواح، والذي تلف اسمه من هذا النقش أن كلمة (س د ث ت ن) الخاصة بالعدد(سته) قد دونت بصورتها القديمة التي كثيرًا ما نجدها في النقوش العائدة للحقبة السبئية القديمة.

أما في الحقب التالية أي الحقبة المتوسطة والمتأخرة فقد طرأ عليها بعض التغير فأصبحت تكتب (س ت) كما في النقش الموسوم بـ (Gl1533) وأحيانًا(س د ث) كما في النقش الموسوم بـ (CIH541) وهذا ما أورده المعجم السبئ أيضاً [١].

تقديم البغال:

قدمت البغال وهى من الحيوانات الأليفة التى قدمت إلى إلى اليمن فى أواخر الألف الأول قبل الميلاد ، وربما بعد ذلك لتأخر ذكرها فى النقوش اليمنية القديمة ، وهذا الحيوان من الحيوانات التى كانت تستخدم للركوب أو التنقل من منطقة إلى آخر كما استخدم لنقل المواد الغذائية وبعض السلع التجارية الخفيفة ، وكان يستخدم فى الحروب لنقل المؤن للمحاربين ، ولـه استخدامات أخرى فى الحياة ، ولأهمية هذا الحيوان لدى اليمنى القديم فقد قدم للآلـهة من أجل خدمة معابدها كحيوان حي ، وربما قدم على شكل تماثيل من أجل سلامته أو سلامة الحيوانات الأخرى التى من جنسه ، ويحتمل أنه قدم من أجل سلامة أصحابه.

الإلـه ذي سماوي:

ومن النقوش التي تشير محتوياتها إلى تقديم حيوانات حية من نوع البغال للإلـه ذى سماوى، هناك نقش غير معروف المصدر ، وقد سجل على نصب ثقب من كل الجهات ، ويعود إلى عصر ملوك سبأ وذي ريدان ، ويتكون النقش من ستة أسطر، وقد تلف منه اسم صاحب النقش، والذي يشاركه في تقديم القربان أبناؤه الذين لم يذكروا بأسمائهم ، وهم جميعًا من آل ذي سحر، وهي أسرة أخرى من سبأ ، وذكرت ضمن المثامنة [٢].

والمثامنة هى أبيات ثمانية من الأذواء لا يتولى الملك السلطة فى سبأ حمير الا بهم فمتى أقروا لـه بذلك استقر وصلح ملكه وإن لم يقروا لـه ذلك لا يصلح ملكه ، ولهم الحق فى عزلـه متى ما راو فيه شيئاً من الانحراف عن الجادة وعدم القدرة على إدارة أمور الدولة بكفاءة وقد قدموا للإلـه ذي سمي أى (ذي سماوي) سيد معبد وتار أو وتران حسب ما يرد في معظم النقوش (و ت ر ن) ما يأتي:

(٢)... ه ق ن (٣) ي و | م ر أ ه م و | ذ س (٤) م ي | ب ع ل | و ت ر م |(٥) ب غ ل م |ل ب غ ل ه (٦) م و | ل غ ب م | ل...

أي: قدموا لسيدهم (الإلـه) ذي سماوي سيد(معبد) وتار أو (وتران) بغل من أجل بغلهم (المسمى) لغب أو (لغوب) ل....

فالملاحظ في هذا النقش أيضًا عدم وصف نوع البغل المقدم كقربان للإلـه ذي سماوي، تماما كما لم يوصف الثور المقدم للإلــه ال مقه ذي هران في النقش (CIH 81)، وكذلك لم يكن هناك ما يشير إلى تقديمه كقربان مذبوح.

أما في نقشنا هذا فالقربان المقدم كان بغلاً والبغال لا تذبح ولا تؤكل حتى يتم تقديمها كقرابين مذبوحة،ولا يوجد ما يشير إلى كون البغل تمثال وهي لفظة (ص ل م) أو لفظة (ذ ن) أو (ه و ت) فهذه الألفاظ كثيراً ما تشير إلى تماثيل حيوانية أو آدمية ، كما أن هناك احتمال فى أن يكون البغل المقدم كقربان في هذا النقش تمثال مصنوع من أحد أنواع الأحجار.

وفي مثل هذه الحالة لا يتم وصف نوعية المادة الحجرية التي صنع منها تمثال الحيوان المقدم كقربان بالرغم من ذكر بعض النقوش لأسماء بعض الأحجار المتوفرة في أرض اليمن ومنها حجر البلق

---

١ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٢٤.

٢ ـ بافقية ، محمد عبد القادر ، فى العربية السعيدة ، ج١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء ، ١٩٨٧ م ، ص ١١٩ ــ ١٢٠.

(ب ل ق م) (الحجر الكلسي) [١] وأشار نفس الباحثين إلى أن الاسم (م ر ت ن) أيضاً ربما يكون من نوع الأحجار الكلسية[٢].

وكذلك الرخام الطري (الألبستر)، والذي يسمى في لغة اليمن القديم (م و ج ل م) أو (م و ج ل) [٣].

وقد يرى البعض أن ما يدل على أن البغل المقدم كقربان في هذا النقش عبارة عن تمثال هو وجود لفظة (ل ب غ ل ه م و)، والتي تعني من أجل بغلهم أو(لبغلهم) ، والذي ذكر باسم (ل غ ب م) ، ويشيرون إلى أنه لا يمكن أن يكون القربان بغل حي ومن أجل بغل آخر، وإنما قد يكون القربان تمثال بغل من أجل طلب شفاء أو سلامة البغل الحي ، فكثيرًا ما كانت التماثيل الحيوانية تمثل الحيوانات الحية وتنوب عنها في التقدمة للآلهة المعبودة [٤] في اليمن القديم.

وتقديم البغال الحية لمعابد الآلهة المعبودة في ديانة اليمن القديمة كما جاء في هذا النقش وفي غيره من النقوش أمر ليس بغريب ولا جديد فقد كانت الحاجة لهذا الحيوان كوسيلة مواصلات لقضاء متطلبات المعابد من المؤن الغذائية وغيرها أمر في غاية الأهمية ،وكان يتم بها التنقل من مكان إلى آخر لأغراض تهم تلك المعابد والقائمين عليها.

وقد تستخدم في المعارك العسكرية التي كان للمعابد القديمة دور رئيسي في تجهيزها بالمعدات الحربية وخاصة منها وسيلة الركوب وحمل الأثقال كالبغال والخيول والحمير وكذلك الجمال ، وذلك من أجل الوصول إلى المناطق البعيدة التي يراد تأديبها أو إرجاعها لحضيرة الحكم المركزي للمملكة ذات السيادة في ذلك الوقت أو لصد هجمات الأعداء المغيرين.

ولقد استبدلت مثل هذه القرابين الحيوانية الحية في فترة من الفترات التاريخية بتقديم تماثيل تنوب عنها أو تمثلها لدى الآلهة المعبودة في معابدها،فهناك الكثير من التماثيل الحيوانية المصنوعة من المعادن أو من الأحجار بأنواعها المختلفة،و لمختلف أنواع الحيوانات، والتي وجدت في المعابد التي تم التنقيب الأثري في مواقعها، وقد دون على بعضها نقوش تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة، أو قد تدون النقوش على قواعد حجرية تحمل تلك التماثيل، وكثيرًا ما يذكر في تلك النقوش تقديم تماثيل حيوانية تمثل الحيوانات من الثيران والبغال والخيول والجمال من أجل طلب الحماية للحيوان الحي ، أو لطلب شفائه مما أصابه من الأمراض [٥] ، وربما من أجل طلب البركة والنماء في نسله ، وقد تقدم من أجل مناسبات أخرى خاصة بأصحابها.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره عن تقديم الحيوانات الحية للآلهة اليمنية القديمة،هناك حيوانات أخرى غير الثيران والبغالأ والخيول،كالجمال مثلاً والتي قدمت أيضاً كقرابين حية للآلهة المعبودة في اليمن القديم، وورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة باسم (أ ب ل) كما في النقش الموسوم ب(Ja489)، أو (أ ب ل ن)، كما في النقش الموسوم بـ(RES4229)، وكذلك في النقش الموسوم بـ(RES4147).

كما وردت بلفظة (أ ب ل م) أي بالميم التي تنوب عن التنوين في خط المسند أحياناً وأحياناً أخرى تكون ميماً للتنكير أو بمنزلة لام الجنس العربية [٦] حسب ما جاء في النقش الموسوم بـ (Ja535)، وقد يأتي بصيغة أخرى مثل (ب ع ر) وهذا ما تؤكده النقوش التي ورد هذا الاسم فيها، ومنها النقوش الآتية: (Ja709;RES4229;4144).

ومن الصيغ الأخرى لاسم الجمل في النقوش اليمنية القديمة الاسم (ب ك ر ت) أي بكرة – ناقة ، وهي أنثى الجمل لوجود تاء التأنيث التي تلحق بالأسماء المؤنثة ، ومن أمثلة النقوش التي وردت فيها هذه الصيغة النقش الموسوم ب(CIH579)،وترد صيغة المثنى لحيوان الجمل في بعض النقوش اليمنية القديمة على صيغة (أ ب ل ت ي) كما في النقش الموسوم ب(GL1636) أو (أ ب ل ت ن ه ن) كما في النقش الموسوم بـ (GL1636).

أما بالنسبة لصيغة الجمع الخاصة بالاسم المفرد(أ ب ل ن = الجمل)، فإنها ترد في النقوش اليمنية القديمة بصيغة (أ أ ب ل ن) ، وهذا ما نلاحظه مثلاً في النقش الموسوم ب(RES4143)- أ ر ب ع ن| أ أ ب ل ن - بمعنى الأربعة الجمال، ويوردها المعجم السبئي بنفس الصيغة [٧].

ولقد كان تقديم الحيوانات الحية في ديانة اليمن القديمة ثابتًا، وهذا ما وضحته بعض النقوش التي أوردنا أمثلة منها، وذلك الأمر ربما كان حسب اعتقادنا قبل أن يحدث نوع من التطور الديني في فترة تاريخية

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩.
٢- بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ٨٧.
٣- بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص ١٥٨.
٤ - نيلسن، ديتلف ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م، ص ٢٣٠
٥ - نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠.
٦ - بافقية ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ٧٦.
٧ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١.

لاحقة ظهر فيها تطور جديد في أنواع القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة، وبخاصة منها القرابين البشرية والحيوانية؛ إذ استبدلت تلك القرابين بتقديم التماثيل المصنوعة من المعادن والأحجار المختلفة.

وكانت تلك التماثيل تمثل أو تنوب عن الأشخاص والحيوانات في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وهذا لا يعني انقطاع اليمنيون خلال تاريخهم القديم عن تقديم الحيوانات المذبوحة والحية لآلهتهم المعبودة بل استمروا في تقديم ذلك أسوة بشعوب الحضارات الأخرى.

تقديم الجمال:

وقدمت الجمال ربما كحيوانات حية للآلهة اليمنية القديمة ، وهذا ما تبينه بعض النقوش التي لا تحدد نوعية الجمال المقدمة ، أقدمت حية أم بشكل تماثيل تمثلها ، والراجح أنها كانت فى البداية تقدم كحيوانات حية، ثم استبدل مكانها فى فترات لاحقة تقديم التماثيل التى تمثلها ، ومن الآلهة التى قدم لها حيوان الجمل (أ ب ل ن) ما يأتى :-

الإلـه ذي سماوي:

ومن النقوش التي يبدو من مضامينها ما يشير إلى تقديم الجمال كقرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم النقش الموسوم بـ (RES4147) والمكون من ثمانية أسطر ، وقد تعرضت سطوره من الخامس إلى الثامن للكثير من التلف؛غير أن المعلومات المطلوبة للدراسة من هذا النقش وهى معرفة صاحب النقش و نوع القربان الذي قدمه والإلـه الذي قدمه له، والمعبد المقدم فيه والمناسبة التي قدم من أجلها قد سلمت من ذلك.

وقد تم نسخ النقش السابق من معبد الإلـه (ذي سماوي) إلـه قبيلة أمير من منطقة(م د ر ن)، ويبدأ النقش بشعار أو رمز ديني يحتمل أن يكون على شكل حرف الذال (H) في الخط المسند، وهو الحرف الأول من اسم هذا الإله، ويشغل مقدمة السطرين الأول والثاني، وتنص عباراته التي سلمت من التلف على ما يأتي:

(١)|_| م ع د م | ع ب د | ب ن | ف... | ه

(٢)|_| ه ق ن ي | ذ س م ي | إ ل ه | أ م

ر م | ب ع ل | م د ر ن | أ ب ل ن | ل ذ ت

ه و ف ي ه و | و ل و ف ي | و ل د ه و | و

م ت ع |........... ب ن | ه م ت | م

...و .... ذ....... م ....

..أ س..........................

والمعنى العام للسطور الأربعة الأولى هو أن صاحب النقش المسمى معد وهو عبد (تابع)لأحد علية القوم من قبيلة أمير عبّاد الإلـه ذي سماوي ، وقد قدم لهذا الإلـه في معبده المسمى أو المقام في منطقة (م د ر ن) إبل (جمل) لأنه أوفاه (بما طلبه منه) ولسلامة ولده ، وعافية......من تلك

وقد سبق الإشارة إلى قبيلة أمير،وموقع أرضها، واشتغال أفرادها بتربية الجمال والتي كانت في العصور القديمة تشكل أهم وسيلة للمواصلات ونقل السلع التجارية عبر طرق التجارة القديمة ،وبخاصة عبر الطريق الرئيسي المشهور باسم طريق اللبان أو طريق البخور ، والذي يمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية عند ميناء قنا الحضرمي القديم على البحر العربي، وحتى أقصى الشمال عند ميناء غزة بفلسطين على البحر المتوسط، وله عدة طرق فرعية تمتد إلى بلاد الشام ، وما بين النهرين وغيرها [١].

ونتيجة لتلك الأهمية التي نالها حيوان الجمل في العهود القديمة، فقد اتخذته قبيلة أمير وعباد الإلـه "ذي سماوي" رمزًا لهذا الإلـه دون غيره من الآلهة الأخرى التي عبدت معه[٢] ، وكانوا يقدمون أغلب قرابينهم ونذورهم لهذا الإلـه والذي تلحق باسمه في أكثر نقوشهم عبارة (ب ع ل - أ م ر م) من هذا الحيوان إما حي أو مذبوح أو على شكل تماثيل تنوب عنه أو تمثله.

والإلـه (ذو سمي) أو (ذو سماوي) إلـه معروف في ديانة اليمن القديمة،فقد ذكر في النقوش السبئية القديمة بعد الآلهة الخمسة التي يتكرر ورودها في عبارات الدعاء التي يختتم بها تلك النقوش، ومنها النقش الموسوم ب(CIH519) والذي عثر عليه في مأرب عاصمة مملكة سبأ، مما قد يشير إلى تواجد جماعات من قبيلة أمير في هذه المدينة، وربما كان واحدًا من الآلهة التي عبدها السبئيون وله مرتبة أقل من آلهتهم الأخرى،كما ورد اسم الإلـه ذو سماوي في النقش السبئي التكفيري الموسوم ب(CIH518).

وقد تعرضت أسماء الآلهة السبئية في النقش السابق للتلف وبقي منها الحروف الثلاثة الأخيرة من اسم الإلهة "ذات بعدان" ، والتي يليها عبارة (و ب إ ل ه ه م و | ذ س م و ي) وتعني هذه العبارة "وبجاه

---

١ - عبد اللـه ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ط٢ ، ص ٢٢٠-٢٢١.

٢ - القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧.

إلههم ذي سماوي" وهذا ما جعل بعض الدارسين يقارنونه بالإله القمر المنزل للمطر، وذلك حسب ما يعتقده القدماء من عباد الأجرام السماوية[١].

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر الإله ذي سماوي ومكانته المتدنية من الآلهة الأخرى النقش (Fa127) وهو من النقوش المدونة باللهجة السبئية وعثر عليه في الحزم بمنطقة الجوف وقد ورد فيه ما يشير إلى إقامة نصب تعبدي لهذا الإله وقد وضع في حماية الإله عثتر[٢].

وهناك نقش من سد مأرب تم العثور عليه كما يذكر ريكمانز(Rykmans)، في موقع مدينة (ح ر م ن ؟)، وفيه كان الإله ذو سماوي على رأس قائمة الآلهة المتضرع بها والتي من بينها الإله (متبنطيان)، وهو من الآلهة التى عبدت في منطقة الجوف التي برزت فيها مملكة معين ، أما الآلهة الأخرى فإن أسماؤها غريبة وغير معروفة مثل الإلهين (هـ ل ع ل ي ، و ي د ع س م هـ و)[٣]

ويدل هذا النقش دلالة واضحة على وجود جماعات من قبيلة أمير عباد الإله ذو سماوي في المناطق السبئية وبخاصة في العاصمة مأرب ، حيث كانوا يقدسون إلههم ذو سماوي إلى جانب تقديسهم للآلهة السبئية.

وقد أقام الأميريون للإله ذو سماوي العديد من المعابد وقدموا له فيها القرابين والنذور والهدايا المختلفة ومنها الحيوانات المذبوحة والحية والمحروقة سواءً كانت تلك المعابد في مناطق نفوذهم ما بين نجران والجوف أوفي المناطق الأخرى التي أقاموا فيها كجاليات تجارية سواء كانت مناطق داخلية في بلاد اليمن،أو في غيرها من المناطق التي تواجدوا فيها وسبق ذكرها.

ومن المعابد التي أقاموها في مناطقهم لهذا الإله معبد (م د ر ن = مدران) والذي يرى أحد الباحثين أنه اسم لموقع أقيم فيه معبد للإله ذي سماوي وسمي به[٤] ويحدد فون فيسمان (Von,wissmann) موقع هذا المعبد في منطقة الجرباء في وادي نجران بالقرب من موقع مدينة قديمة،ويرى في أن المعنى اللغوي له مرتبط بالتربة والزراعة[٥].

وهناك نقش آخر موسوم ب(RES4229) وفيه أيضًا ذكر بتقديم جمل (إ ب ل) غير محدد للإله ذي سماوي ، ويتكون النقش من ستة أسطر متكاملة يتقدم سطريه الأولين شعار ربما أيضًا بشكل حرف (الذال) بالخط المسند(   ) ، والذي اعتبره بعض الدارسين رمزًا للإله ال مقه ، والإله ذو سماوي باعتبارهما إلهين قمريين ، وهذا ربما يدل على أن الجمل قدم كحيوان حي ، ويطلق البعض على هذا الشعار أو الرمز السلم أو القلم المزدوج[٦] ، والنقش موجود حاليًا في متحف بورلي في مرسيليا برقم (BMM5539) وينص على ما يأتي:

إ ل ر ش د | ب ن | ش ل إ ل
أ د م | ذ أ ن و ي ن | ه ق
ن ي | ذ س م و ي | ب ع ل | و ت
ر م | إ ب ل ن | ل و ف ي | ج ر ي ب
ت ه م ي | و و ف ي | ب ع ر ه م
و | ر ح ي ب م

والمعنى العام لهذا النقش يتضمن ما يأتي:

إل رشد بن شل إل، أتباع قبيلة أو عشيرة(ذي أنويان- أو أنو ؟) ، قدم (للإله) ذي سماوي سيد (المعبد المسمى) وترم الإبل (الجمل) لسلامة جسميهما وسلامة بعيرهم (المسمى) رحيب.

والملاحظ في مضمون هذا النقش أن بعض ألفاظه قد جاءت بصيغة المفرد مثل (ب ن) والتي تعني "ابن" وأحيانًا قد تأتي بمعنى "من" للنسبة لأسرة أو لعشيرة أو لقبيلة ، وكذلك اللفظة الدالة على تقديم القربان في اللهجة السبئية (ه ق ن ي)،وهذا ما يشير إلى أن النقش قد دون باسم شخص واحد هو (إل رشد أو إل راشد؟)، وجاءت بعض ألفاظ النقش الأخرى بصيغة الجمع مثل لفظة (أ د م) ، وهي اللفظة الدالة على الجمع للفظة (ع ب د) التي ليس لها في لغة المسند ما يشير إلى جمعها من نفس جنسها[٧] فجاءت لفظة (أ د م) في هذا النقش وفي غيره من النقوش اليمنية القديمة لتقوم مقامها.

---

١ ـ ريكمانز، جاك، السماء والأرض في نقوش جنوب الجزيرة ، مجلة العرب ج٢،س٧، ١٩٧٢ م،ص ١٠٠

٢- Ryckmans,G.An Archaeological Journey to Yemen A.Fakhry,part 11, Epigraphical Texts, Fa 1-136,Cairo,Government press,1952,p78.

٣ ـ ريكمانز، جاك ، مرجع سابق ، ص ١٠٣.

٤ ـ القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص٨٨.

٥- Wissmann,V,H. Sammlung Edward Glaser111 Zur Gesschichte und landeskunde von Alt Sudarben Wien 1961 p. 149.

٦ ـ القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص٢٢٤؛ ٢٢٥؛ ٢٣٩.

٧ ـ بيستون، الفريد ، قواعد العربية الجنوبية، ترجمة، رفعت هزيم، أربد، مؤسسة حمادة ١٩٩٥م ص٤٦

ووجود هذا الاسم (آدم) فى هذا النقش ربما يشير إلى صاحبه ووالده ، وقد يشير إلى صاحب النقش وأسرته ، أو عشيرته التى ربما تكون هى المسماة (ش ل ال) ؛ فقد وجدت بعض أسماء الأسر أو العشائر أو القبائل المركبة مع أسماء الإلـه (ال) ، والتى هي بالطبع أسماء أشخاص كانوا بمثابة الجد الأول للأسرة أو العشيرة أو القبلية التى سميت باسمه مثل: قبيلة (ي ص د ق ا ل) الواردة فى النقش الموسوم بـ (RES4070) ، وكذلك هناك أسماء تبدأ باسم هذا الإلـه مثل: قبيلة (ا ل أ س د) الواردة فى عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها النقش (Ja635) و (ا ل ب ذ ل) الواردة فى النقش الموسوم بـ (RES3902)، وكذلك (ا ل ر أ ب) وغيرها من الأسماء التى أشارت إليها النقوش اليمنية القديمة.

أما عن اسم صاحب النقش، واسم والده فقد اختلفا من ناحية تركيبهما مع اسم الإلـه (إل)،وهذا الإلـه من أقدم المعبودات في العالم القديم، حيث فسره الكثير من الدارسين بأنه الإلـه المقارب لاسم (الله) مما قد يشير إلى أن عبادة الإلـه الواحد المتمثلة بالإله(إل-الله) قد عرفت منذ العصور القديمة [1].

وفسر علماء اللغة العربية في معاجمهم أسماء الأعلام التي يأتي (إل) في أولها أو آخرها بأنها مضافة إلى اسم الله عز وجل [2].

واسم صاحب النقش (إل راشد) اسم مركب مع اسم (إل) الذي جاء في بداية الاسم ،والذي يعني (إلـه)أو (الله)، وراشد بمعنى عاقل ، أو بلغ مرحلة الرشد ، وقد تعني المرشد أو الهادي ولهذا الإلـه تفسيرات ومعاني وشروح يمكن الرجوع إليها في الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الديانات القديمة.

واسم الإلـه (إل) كثيرًا ما يدخل في أسماء الأعلام المركبة في اليمن القديم، وبخاصة في أسماء أعلام الحكام من المكاربة والملوك مثل إل كرب، و إل شرح ، إل يفع ، شرح إل، كرب إل ، نبط إل...الخ ، كما أن للإلـه إل نفس الحضور في الديانات العربية القديمة أو ما تسمى بالسامية القديمة، وفي بعض أسماء الأعلام المركبة في المناطق الأخرى من جزيرة العرب والتي انتقلت إليها ربما نتيجة تأثير اليمنيين [3] القدماء وربما العكس.

أما اسم والد صاحب النقش فقد ركب مع اسم الإلـه (إل) بعكس ما ركب فيه اسم الابن، أي بعد الاسم الأول للأب (شل إل أو شال إل) والذي ربما يعني أخذ إل؛ وربما يكون معناه الإلـه الآخذ للقرابين، أو الآخذ للأرواح ، أي الإلـه المختص بالموت القابض للأرواح.

وصاحب هذا النقش ينتمي إلى قبيلة (ذو أنو- أو ذو أنويان ؟) فقد ورد اسم هذه القبيلة أو العشيرة في النقش (RES3566) بصيغة (ذ أ ن و) وفي هذا النقش (ذ أ ن و ي ن) فربما تكون هنا بصيغة المثنى للإشارة بأن النقش قد دون باسم الابن والأب ونسبتهما إلى هذه القبيلة ، وما يدعم ذلك ورود صيغة الجمع التي تستخدم للمفرد وللمثنى أيضًا في نقوش المسند وذلك في اللفظتين (ج ر ب ه م و) و (ب ع ر ه م و) واللتان وردتا في الثلاثة السطور الأخيرة من هذا النقش.

وهذه الصيغة ربما تتميز بها لغة اليمن القديمة بالرغم من وجود صيغة المثنى المتمثلة بإضافة الياء إلى آخر اللفظة مثل لفظة (ه ق ن ي ي- أو- س ق ن ي ي)، والتي ترد في الكثير من النقوش اليمنية القديمة وبخاصة النقوش السبئية التي تتحدث عن اشتراك شخصين قد يكونا أخوين أو أب وابنه أو ملكين أو قائدين عسكريين في تقديم القربان المعين في النقش الذي دوناه لمناسبة ما، أو لنذر سابق نذراه للإلـه المعبود ، أنظر مثلاً النقوش الموسومة بـ (Ir21,27,34,40).

والتقدمة فى النقش السابق كما هو واضح عبارة عن (ابل – جمل) دون وصف أو تحديد مما قد يرجح أن يكون جملاً حياً مع إحتمال ضعيف أن يكون تمثال حجرى باعتبار أن التماثيل المصنوعة من الأحجار لا يتم وصفها فى النقوش اليمنية القديمة.

وقد كانت التقدمه للجمل من أجل سلامة جسديهما (صاحبي النقش) ولسلامة جملهما المسمى رحيب.

مما سبق يمكننا أن نتبين أن القرابين والنذور من الأضاحي البشرية ليس لها أى ذكر فى النقوش اليمنية القديمة ، أما ما يتعلق بالأضاحى الحيوانية فقد كان اليمنى القديم يضحى بأعداد كبيرة من الحيوانات لآلهته المعبودة غير أنه فى معظم تلك النقوش لا يشير إلى أنواعها باعتبارها حيوانات مقدسة.

وقد كانت حيوانات الأضاحى تقدم بمناسبات عدة وخاصة عند الابتداء أو الانتهاء من بناء المنشآت المعمارية المختلفة ، وعند القدوم إلى المعابد من أجل التوسل والتضرع للآلهة وعند قبول الآلهة لتلك التضرعات ، وعند الوفاء بالنذور ، وعند الزيارات الهامة كالحج وغيره ، وفى الولائم الدينية وبعد أداء طقوس الصيد المقدس ، ومن أجل الحيوانات نفسها ومن أجل أصحابها.

---

١ ـ نيلسن ، ديتلف ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م ص٢١٢.

٢ ـ ابن منظور ، لسان العرب- مادة شرحبيل؛ الصلوي ، إبراهيم ، أعلام يمانية مركبة ، دراسة فى دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة دراسات يمنية ، ع٣٨، ص ١٣٠ ، ١٩٨٩م.

٣ ـ الصلوي، إبراهيم ، نفس المرجع ، ص ١٣٠.

أما حيوانات الصيد فقد كان يضحى بها للآلهة المعبودة ، وبالتالي يذكر اعدادها وأنواعها فى كثير من نقوش الصيد الدينى.

وهناك من الحيوانات المحددة بأسمائها والمقدمة للإلهة المعبودة مالا يتضح فى النقوش التى ذكرت فيها الصفة التى قدمت بها الا فى النادر من تلك النقوش ، وهذا ما جعل الباحث يوردها هنا على أنها قد قدمت كحيوانات حية ؛ ومن الممكن اعتبارها تماثيل حيوانية؛ لأن الفترات المتأخرة فى تاريخ اليمن القديم كثر فيها تقديم التماثيل الحيوانية بدلاً عن تقديم الحيوانات نفسها ، وهذا نوع من التحايل على الآلهة المعبودة والتى ربما كانت راضية عن ذلك ، وذلك الرضا كان ناتج عما يصدره كهان معابد تلك الآلهة من تعليمات تتعلق بأنواع القرابين التى يتطلب الأمر تقديمها للآلهة المعبودة من قبل عبادها.

الفصل الثالث

تقديم الأشخاص كقرابين ونذور لخدمة الآلهة في معابدها

ومــن بيــن ما قدمه اليمنى القديم من القرابين والنذور لآلهته المعبودة تقديم الشخص نفسه لخدمة للإلــه المعــبود فــي معبده وكذلك تقديم بعض الأولاد وخاصة الولد البكر والذين يحددون بأسمائهم ، كما قدم أولاده جميعاً بمعــني ذريــته ، وقدم بعض الأشخاص فى أقاربه ، والبعض الآخر من غير الأقارب ، وكل ذلك أما أن تكون قرابين زمــزية القصد منها وضع الأشخاص فى حماية الإلــه المقدمين لــه ، وربما قدموا من أجل العمل فى المعابد بمقابل نذور سابقة أو بمقابل ديون مستحقة لمعابد تلك الآلهة ، حيث يقومون بالعمل بالمعابد مقابل تلك الديون ، وفيما يلى تفصيل لما ورد بهذا الخصوص فى النقوش اليمنية القديمة بشكل عام.

١ ـ تقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة فى معابدها:

لقــد قــدم اليمنــيون ضمن ما قدموه من القرابين لآلهتهم المعبودة أغلى ما يملكون الا وهي النفس ، ولم يقتصر تقديم النفس لآلهة محددة فقد قدم اليمني القديم نفسه لكل المعبودات التي قدسها دون استثناء تقريبا.

وقد وضّحت النقوش التي تم اكتشافها حتى الآن في مناطق اليمن المختلفة الكثير من ذلك، وتقديم مثل هذه القرابيــن لا يعني أنها تقدم كأضاحي بشرية للآلهة المعبودة وإنما كان القصد من ذلك هو خدمة الآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، وقد تكون قرابين رمزية[١].

و قد تقدم مثل هذه القرابين من أجل القيام ببعض الأعمال في مقابل ما فرض عليه من ضرائب [٢] ، أو ما علــيه من ديون للمعبد لم يستطع الوفاء بها نتيجة سوء أحوالــه المادية [٣] ، فكان لزاما عليه تكريس نفسه للعمل في المعبد الخاص بالإلــه المعبود أو في ما يتبعه من مرافق أو أراضي زراعية من أجل الوفاء بذلك الدين ، وخوفا من أن يصيبه الإلــه بأي مكروه [٤].

ونتــيجة لذلك يدون الشخص نقشا كتابيا يذكر فيه تقديم نفسه للإلــه ، وكثيرًا ما يلحق بذلك تقديم الأولاد (الذريــة) والممــتلكات وغيرها ، وقد يلحق قبل ذلك تقدمه أساسية كتقديم تمثال، أو مسند، أو غير ذلك، وفي مثل هذه الحالة يكون تقديم النفس من أجل الحصول على حماية الإلــه المعبود [٥].

الإلــه ال مقه:

ومــن أمــثلة النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى هذا النوع من القرابين ما ذكرته النقوش السبئية ، والتي تعتبر من أقدم النقوش اليمنية القديمة على إعتبار أ ن مملكة سبأ هي الكيان السياسي الاول في تاريخ اليمن القديم، وبهــا يبــتدأ الحديث عن أي موضوع ذو علاقة بحضارة اليمن القديم حيث نجد مثلا النقش الموسوم ب(GI 1936) والذي عثر عليه جلازر(Glaser) في مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ،ويتكون النقش من عشرة أسطر تقريــبا ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث ، وصاحب النقش اسمه (حميم) ، وهو من الاسماء الشائعة حتى الآن ؛ حيث نجد بعض الاشخاص ممن يدعون (حاميم)، وصاحب النقش عبد أو تابع لأحد سادة بني الجرابي.

ولا يزال آ ل الجرابي يتواجدون حتى اليوم على الساحة اليمنية وبنفس اسم الأسرة، أو العشيرة أو القبيلة القديمــة (ج ر ب ي) ، والمذكــورة فــي هذا النقش، وربما يكون لها ذكر في نقوش أخرى ،وقد يراد بذلك نسبة صــاحب النقش إلى المنطقة التي استقر بها، تما ما كما هو الحال مع القبائل الأخرى التي يطلق على مناطقها نفس اسم القبيلة، وا لتي ما زا ل افرا دها ينتسبون إليها. وقد تكون القبيلة نفسها وبنفس الاسم القديم ما زا لت موجودة مثل قبيلة همدان ، وخولان ، وبكيل ، وحاشد، ومراد وغيرها.

ومــن المحــتمل أن تكــون المنطقة التي انتسب إليها صاحب هذا النقش هي المنطقة التي يقع فيها الجبل المسمي (جرابي) وهو ضمن الجبال الواقعة في منطقة حفا ش إلى الغرب من صنعاء ، وتتبع هذه المنطقة الجبلية محافظة المحويت ، وتشرف على سهل تهامة الغربي [٦] ، وقد ذكر الهمداني أن جرابي المذكورة في هذا النقش هي بطن من حفاش [٧].

وقد قدم صاحب النقش نفسه وثروته – والتي لم يحدد نوعها ولا مقدارها – للإلــه ال مقه، ولم يتم تحديد المعبد الذي يتواجد فيه هذا الإلــه ، ومعروف أن الإلــه إ ل مقه (القمر) هو المعبود الرسمي لقبيلة سبأ ، ثم أصبح إلــــه الاتحاد القبلي الذي تكون تحت راية هذه القبيلة السبئية الأصل والمنشأ، وكان منها الحكام الكهنة الذين تولوا زمام الأمور في بداية تكوين الكيان السياسي السبئي في حوالي النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد تقريبًا [٨] وكانــت صرواح كما سبق القول أول حاضرة لهذه المملكة الناشئة في بلاد اليمن، والتي كان لها أكبر الاثر في تاريخ الحضارة اليمنية القديمة.

---

١ ـ روبان ، كرستيان التسلسل التاريخى ومشكلاته ، فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، الطبعة العربية ، دار الأهالى ، دمشق ١٩٩٩م، ص ٦١.

٢ ـ رودوكناكيس، لينكولوس مرجع سابق ، ١٩٥٨م ص ١٤٢

٣- Hofner,M.op.cit. P.334

٤ ـ علي، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م، ص ١٩٢

٥ ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٤٦

٦ ـ الاكوع ، محمد بن علي الاكليل ج٢ للهمداني ، مطبعة السنة المحمدية ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٦م ص٢٣٨-٢٣٩، ها(٢-٣)؛
العمري ، حسين عبد اللـه حفاش الموسوعة اليمنية مج ١، ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية، ، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص ٤١٠

٧ ـ الهمداني ، الحسن بن أحمد الاكليل ج ٢ ، ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية ،القاهرة ، ١٩٦٦م، ص ٢٣٩

٨ ـ غالب ، عبده عثمان عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية ، مجلة دراسات يمنية ع ٢٥-٢٦، ص١٥١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ١٩٨٦م

ومعروف أ ن للإلـــه إ ل مقه معبداً في مدينة صرواح أ طلقت عليه أغلب النقوش التي تم العثور عليها في موقع هذه المدينة التاريخية اسم معبد الإلـــه إل مقه بعل أ وعا ل أو (وعول) صرواح ، والتي أشارت إلى أن بانيه هوالمكــرب الســبئي- يدع ال ذريح ، وذلك في القرن السابع قبل الميلاد [١] - وهو نفسه المكرب الذي أشارت إليه نقوش معبد الإلـــه ال مقه المسمى أوام في مارب على أنه قام ببناء سور هذا المعبد [٢].

ويشـــير الـــنقش الســـابق الذكر في سطوره الاخيرة إلى الحاكم السبئي الذي دون النقش في زمنه ، إلاّ أن حروف اسمه الأخيرة قد تعرضت للتلف ، ولكن بالإمكان استنتاج أنه ربما يكون المكرب المشهور بقيامة بإتمام بناء سد مارب العظيم في القرن الثامن قبل الميلاد، وهو المكرب (اسمه علي) [٣] ، وهذا المكرب هو والد يدع ال ذريح السابق الذكر.

وإذا مـــا أردنـــا التثبـــت مـــن صـــحة مـــا ورد فـــي هـــذا النقش، والذي قامت بإعادة نشره ماريا هوفنر (M.Hofner) ضـــمن المجموعـــة الثامـــنة من نقوش ادوارد جلازر، فإن ما ورد في محتواه المكون من عشرة أسطر، والتى تلف منها السطر العاشر جاء على النحو الآتي:

(١) ح م ي م | ع ب
(٢) د | ب ن | ز ع
(٣) م م | ج ر ب
(٤) ي ن | ه ق ن
(٥) ي| أ ل م ق
(٦) ه | ن ف س
(٧) ه و | و م ه ر
(٨) ت ه و | ب م ر
(٩) أ ه و | س م ه
(١٠)... ... [٤]

ومعنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب الـــنقش المســـمى) حميم أو (حاميم) عبد بن زعيم الجرابي قدم للإلـــه المقه نفسه وأتباعه أو (وثروته) بجاه أو في عهد سيده(الحاكم السبئي المسمى) إ سمه... ...

واضـــح فـــي هذا النقش ، والذي دون بطريقة خط المحراث دليل على قدمه ، أن صاحبه وهو خادم أو تابع للشخص المسمى زعيم والمنتسب إلى أسرة أو عشيرة أو قبيلة الجراب ، وربما يكون الأسم جربين نسبة إلى منطقة الجرابي وقد كرس صاحب النقش نفسه وثروته أو مالـــه لخدمة الإلـــه (إل مقه)، وهذا دليل على أن صاحب النقش ليس من سكان صرواح ، أو من المناطق المجاورة لها ، لأنه لم يذكر شيئا عن تكريس ذريته (أولاده) وأملاكه في المعبد الخاص بالإلـــه إل مقه في هذه المدينة

ولـــم يذكـــر كذلـــك مـــا يشير إلى وضع كل ذلك في حماية هذا الإلـــه ، وما أشار إليه فقط تكريسه لنفسه ومالـــه والذي ربما يكون من نتاج عملـــه في منطقة صرواح ، وقد كان تقديم ذلك في عهد الحاكم السبئي والذي لم يسبق من حروف اسمه في هذا النقش سوى الثلاثة الحروف الأولى (س م ه) ، والذي يحتمل أن يكون هو المكرب الســـبئى (اسمه علي) بدون اسم والده أو لقبه ، وهو أ ول مكاربة سبأ حسب ماورد في قوائم حكام سبأ الأوائل ، وهو كذلك أول من بدأ العمل في إنشاء سد مارب العظيم بالرغم من أن هناك عدداً من المكاربة مما حملوا هذا الاسم وقد الحقت بهم بعض الألقاب مثل اسم المكرب "إسمه على ينوف" ، والذى يعتبره البعض من أقدم من ورد اسمه من المكاربة فى النقوش المدونة على صخور سد مآرب ، ويعده من أوائل مؤسسي هذا السد [٥]

الإلـــه ال مقه بعل أوعال صرواح:

وفـــي نقـــش آخر عثر عليه البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة فى معبد الإلـــه ال مقه بموقع مدينة صـــرواح القديمة (الخربة حاليًا) العاصمة الأولى لمملكة سبأ ،والواقعة إلى الغرب من مارب ، وقد دون النقش على مائدة قرابين مصنوعة من الرخام (الالبستر)،ومكون من ثمانية أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وهذا دليل على قـــدم هذا النقش إلى جانب الدليل الآخر والمتمثل بذكر الإلهين عثتر وال مقه في صيغ الدعاء التي عادة ما يختتم بها النقوش السبئية المبكرة أو العائدة إلى عهد الحكام الذين أطلق عليهم لقب المكاربة.

وقـــد أعطيت هذه المائدة الرمز (SIR93,251) حسب ما أشار إليه أحد الباحثين المشاركين فى أعمال تلك البعـــثة فى عام ١٩٩٣ والذى قام برسم المائدة وما عليها من كتابات وصور زخرفية لرؤوس حيوانية تزين منتصف

---

١ ـ شميد ت ، يورجن تقارير عن النشاطات الميدانية في معبدالإلـه إل مقه في وادي ذنة، صنعاء ، الهيئة العامة للآثار، غ.م١٩٩٢ ـ١٩٩٣م، ص ١٠

٢ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٣١٨؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٩١

٣ ـ بافقيه ، محمد عبدالقادر مرجع سابق١٩٨٥م، ص ٥٧

٤ - Hofner, M. Inschriften aus Sirwah Haulan (1.Teil) SEG V111 (SAWW,291 Band, 5. Abhandlung Wien1973 P.52.

٥ - الجرو، اسمهان نفس المرجع ١٩٩٦م، ص ٩١

الوجــه الإمــامى للمائدة ، ويحتمل أن تكون تلك الرؤوس لحيوان المها ، وربما الوعل وهما من الحيوانات التى كثر اســتخدامها فــى الزخــرفة المعماريـــة ، وعلــى الأدوات المقدمة للآلهة المعبودة وهذا ما نلاحظه مثلا فى الموائد الموجــودة فــى المــتحف الحــربى بصــنعاء وفــى الموائــد الأخرى الموجودة فى المتحف الوطنى بصنعاء أيضا (انظر شكل رقم ٤).

وخــير دليل على ذلك ذكر هذين الإلهين في نقش النصر الخاص بالمكرب الملك كرب إل وتر بن ذمار علي، والموســوم ب(RES3945) ، كمــا ذكــرا في نقوش المكاربة السابقين لــه ، وكذلك في عهد الملوك الأوائل ممن حكموا بعده.

ومــا ورد في النقش موضوع الدراسة بخصوص تقديم صاحبه المسمى حياو بن شبامة (ش ب م ت) نفسه للإلـــه المقــه ، لــيس المقصود من ذلك وضعها في حماية الإلــه كما يذكر بعض الباحثين ؛لأن العبارات الخاصة بوضــع النفس في حماية الإلــه المعبود تختلف عن عبارات تقديم النفس لخدمة الإلــه في معبده كنوع من القرابين والــنذور التي ربما تكون قد سادت في كل المناطق الحضارية في العالم القديم دون استثناء لحاجة المعابد لمن يقوم على خدمتها في النواحي الدينية والدنيوية.

وقــد تكون مثل هذه القرابين والنذور المكرسة للآلهة المعبودة فى اليمن القديم رمزية وليست حقيقية ؛ أى أن الشــخص يكــرس نفسه لإلهه المعبود على أن يكون مخلصاً فى عبادته لــه ، ومستعداً لتقدم خدماته لــه وقت الحاجة إليه.

أما وضع النفس في حماية الإلــه المعبود فإن الغبارات التي تشير اليها واضحة وجلية في النقوش اليمنية القديمــة بشكل عام ، ففي بعض النقوش وخاصة النقوش السبئية ، والقتبانية ، والمعينية نجد أن العبارة الدالة على ذلــك تــبدأ بكلمــة (ر ثد) للمفرد المذكر، و(رثدت) للمفردة المؤنث ، و(رثدي) للمثنى، و(رثدو) للجمع المذكر والمؤنــث ،وقــد أشــار الكثير من الباحثين إلى أن كلمة (رثد) هي الكلمة التي يراد بها توضيح معنى وضع النفس والاولاد والممتلكات وغير ذلك في حماية الإلــه المعبود [١].

وأكــبر دلــيل على اختلاف معنى الكلمتين (رثد) و(هقني) أو (سقني)، وغيرها من الألفاظ الخاصة بتقديم القربان، ما ورد في نقش وادي ورور ، وهو نقش جديد لم يسبق نشره في مدونات النقوش السامية القديمة ، أو في المجموعــات الخاصـــة التـــي نشــرها مجموعة من المختصين بدراسة النقوش اليمنية القديمة حتى يتم تعيين الرقم الخاص به ضمن تلك المجموعات.

وقد نشر النقش من قبل ابراهيم الصلوي لاول مرة في مجلة كلية الآداب جامعة صنعاء ، والصادرة في عام ١٩٩٦م ، وتحــت عــنوان (نقش جديد من وادي ورور)، وكان من ضمن ما احتوى عليه مضمونه عبارتي تقديم النفس لخدمة الإلــه في معبده ، وفي نفس الوقت وضعها في حمايته ، حيث تمثلت العبارة الأولى في إبتدائها بكلمة (هقنيــي) والتــي تعني قدما أو قربا، وهي هنا بصيغة المثنى الدالة على صاحبي النقش (هلك أمر بن ذمار يدع) وابنه (لحي عثت) ، وقد قربا (نفسهمي) أي نفسيهما للإلــه إل مقه.

أمــا ما يتعلق بصيغة وضع صاحبى النقش نفسيهما في حماية الإلــه المعبود فقد وردت على النحو الآتى:
و ر ث دي | ا ل م ق ه | ه ق ن ي ت ه م ي | وتعنــي هــذه العــبارة: ووضــعا قــربانهما في حماية (الإلــه) ال مقه [٢] وربما تعنى هذه العبارة ووضعا ممتلكاتهما فى حماية الإلــه ال مقه.

وهــناك الكثــير مــن النقوش التي توضح هذا الفارق في تقديم الاشخاص لانفسهم كقرابين أو نذور لخدمة الآلهــة فــي معابدهــا دون ورود العبارة الثانية والمتعلقة بوضع النفس في حماية الإلــه المعبود ، ومن أمثلة تلك الــنقوش(CIH551;RES190,4222,3512; Ja2658;CT8,5))، وكذلك هناك الكثير من النقوش اليمنية القديمة والتــي يرد فيها عبارة وضع النفس في حماية الإلــه المعبود ، دون ورود العبارة الاخرى ذات العلاقة بتقديم النفس لخدمة الإلــه المعبود فى معبده الذي يتواجد فيه، ومن أمثلة ذلك النقوش الأتية (CIH355;Ja349; Ja727).

ونادراً ما يرد الفعل "رثد" الدال على طلب الحماية للشئ المقدم للإلــه المعبود ليشير إلى معنى التقديم للشئ كقربان مقارنة بالفعل (هقني) الذى يعنى قدم أو قرب أو كرس للإلــه الذي يأتى اسمه بعده.

وهــناك مــن الــنقوش ما يرد فيها العبارتان معًا أي عبارة تقديم الشئ كقربان ، وعبارة تقديم الشئ لطلب الحمايــة لـــه مـــن الإلـــه المعبود، ومن أمثلة ذلك النقوش الموسومة ب(Ir25 ؛ والصلوي نقش وادي ورور؛ RES4992; Rob-Itwa,1). واذا ما عدنا إلى مضمون النقش موضوع الحديث هنا فقد إحتوى على ما يأتي:

١- ح ي و م | ا ب ن | ش ب م ت | ع ب د
٢- ذ ر ح إ ل | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
٣- ب ع ل | أ و ع ل ن | ن ف س ه و
٤- و ا ذ ن ه و | و ب ن ه و | ح ف ن
٥- م | و ه و س٣ ن | ب ع ث ت ر | و ب إ
٦- ل م ق ه | و ب | ع ث ت ر ش ي م م
٧- و ب | أ م ر أ ه و | ب ن ي | ذ ر ح
٨- إ ل | و ب | ش ع ب ه و | ص ر و ح

---

١ - بافقيه ، محمد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٣٧٣
٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٤

معنى النقش كما يأتي:
(صـــاحب النقش المسمى) حياو بن شبومة خادم ذرح إل قدم – قرب (للإله) المقه سيد (معبد) الاوعا ل نفســـه وحواســـه أو (إرا د تـــه)، وإ بنيه (المسميان) حفان و هوسان بجاه (الإلـــه) عثتر وبجاه (الإله) ال مقه وبجاه (الإلـــه) عثتر الحامي وبجاه سادته بني ذرح إ ل أو (ذريح ال) وبجاه قبيلته صرواح.

والواضح من محتوى هذا النقش أنه من النقوش السبئية التي دونت في الفترة المبكرة من التاريخ السبئي والتـــي يطلق عليها فترة الحكام الذين حملوا لقب (مكرب سبأ)، والدليل على ذلك أن مجمع الآلهة السبئية التى كان يـــرد ذكرها في النقوش التي دونت في الفترة التالية لفترة المكاربة أى في فترة الملوك غير مذكورة فى هذا النقش عدى الإلـــهين ال مقه وعثتر وهما الآها القبيلتين فيشان وسبأ.

وتســتمر هــذه المــرحلة (مرحلة عبادة الآلهة المتعددة) حتى بداية ظهور عبادة الإلـــه الواحد في بداية القرن الاول الميلادي [1] والتي تمثلت في سبأ بعبادة الإلـــه إ ل مقه ، وفي قتبان عبد الإله(عم) وهو صورة أخرى مـــن صور الإلـــه القمر، وفي حضرموت عبد الألـــه (سين أو سيان) وهو أيضا صورة من صور الإلـــه القمر كما عبد الإلـــه تألب في مناطق النفود الهمداني وعبدت الإلهة الشمس في العهد الحميرى المتأخر.

ثم تطور المجمع الإلهي السبئي وانضمت اليه آلهة اخري كالإلهة الشمس والتي حملت عدة القاب منها ذات حمـــيم ، وذات بعدان ، وذات ظهران، وذات غضران وظهر أيضا ضمن هذا المجمع الإلـــه هوبس ، وسمع ، وتأ لب ريـــام ، وغـــيرها مـــن الآلهة التي عبدها السبئيون وحلفاؤهم ، وهي بالطبع تمثل آلهة القبائل المنضوية في الاتحاد القبلي المكون للكيان السياسي السبئي [2].

الإلـه ال مقه ذى هران:

ولـــم يقتصـــر أمـــر تقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الإلـــه ال مقه فى معابده الرئيسة في كل من صرواح ، ومـــارب ، حســـب ما أشارت إليه النقوش السابقة ، بل وجدت نقوش أخرى في معابد أخرى أقيمت لهذا الإلـــه في مـــناطق خـــارج نطاق المدينتين السابقتين ، ومن تلك المعابد معبد الإلـــه المقه المسمى (ذوهرّان) في منطقةعمران الواقعةإلىالشـــمال مـــن صنعاء بحوالي٤٠–٥٠ كم [3] ، (أنظر الخارطة رقم ١ ، ٢) حيث عثرعلىالنقش الموسوم ب(Ry276)، وكذلك النقوش الموسومة ب(CIH81,86) ، وغيرها من النقوش التي يرد فيها ذكر الإلـــه ال مقه في معبده المسمى (ذو هرّان).

ويعتـــبر هذا النقش من النقوش المبكرة التي تعود إلى عهد مكاربة سبأ ، لما تميز به من خط محفور على الحجـــر كتب بطريقة خط المحراث ، وهي الطريقة القديمة لكتابة النقوش اليمنية القديمة. ويتكون النقش من خمسة اسطر تعرضت معظم كلماته للتلف ، وأعيد بعضها من قبل ناشر النقش، وتنص على ما يأتي:

١– ح ي و م | ب ن | م ع [د ك]
٢– ر ب | ه ق ن ي | أ ل
٣– م ق ه و | ذ ه ر ن | [ن ف س]
٤– ه و | و ق ن ي ه و | ب ع ث ت ر
٥– ر | و ب | أ ل م ق ه [4]

معنى النقش كما يأتي:
(صـــاحب الـــنقش المســـمى) حـــياو بن معدي كرب،قدم(للإله) إل مقه(في معبده المسمى)هرّان نفسه وممتلكاته بجاه (الإله) عثتر وبجاه ألإلـــه إل مقه.

والملاحظ أيضا في هذا النقش وكما سبق الإشاره إليه أن صاحبه قدم نفسه لخدمة الإلـــه إل مقه في معبده المســـمى ذوهـــرّان. ولا تقتصـــر هذه الخدمة على المعبد بل أيضا يقدم خدماته لزوار المعبد من العباد والمتضرعين وعابـــري السبيل، وكذلك أصحاب القوافل التجارية الذين تمر قوافلهم بالمدن، أو المناطق التي يوجد بها معابد الآلهة المخـــتلفة الواقعـــة خـــارج المدن في السهول أو في قمم الجبال [5] وذكر معبد هران الخاص بالإلـــه ال مقه فى هذا النقش دليل على أنه من المعابد القديمة العائدة للعهود المبكرة لمملكة سبأ.

ومـــا يدل على قدم هذا النقش هو اقتصاره في نهايته على التضرع للإلهين عثتر وال مقه، وهما كما سبق الاشـــارة الـــيهما إلهي الإتحاد القبلي السبئي المكون من القبيلتين السبئيتين فيشان وسبأ ومن إنضوى تحت لوائيهما من القبائل الأخرى في بداية التكوين السياسي لمملكة سبأ [6].

أمـــا فيما يتعلق بمعبد الإلـــه إل مقه والمسمى في هذا النقش باسم(ذوهرّان)، فهو المعبد الذي عثر على العديـــد من آثاره المصنوعة من البرونز في مدينة عمران الواقعة إلى الشمال من صنعاء، وليس عمران الواقعة في

---

١ ـ الصليحي ، على محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ،ص٤٦٣-٤٦٤
٢ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦٠
٣ ـ بركات، احمد قائد البلق،الموسوعة اليمنية، مج١ ط١ ، ١٩٩٢م، ص ١٦٥؛ الوادعي ، أحمدعلي،عمران ، الموسوعة اليمنية،مج٢ ، ط ١ ، ١٩٩٢م ص ٦٩١
٤ – Ryckmans, G. Inscriptions Sud-Arabes, Cinquieme Serie. Le Museon, vol, 52. P. 99. Louvain 1939
٥ ـ فخري ، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١٠٢
٦ ـ الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٢٧

منطقة الجوف ، والتي غالبا ما كان يدون عليها نقوشا خاصة بتقديم القرابين لهذا الإله ، وأغلبها من الوثائق المكتوبة (المساند) ، والتي ذكرت في النقوش باسم (مسندم)، وتعني نقش مكتوب [١]. وسيأتي الحديث عن مثل هذه القرابين في مواضعها من فصول هذه الدراسة.

وكما قدم بعض الأفراد أنفسهم للإله ال مقه في معبديه الموجودين في المنطقتين السابقتي الذكر (صرواح، وعمران) كذلك قدم البعض الآخر نفسه لخدمة هذا الإله في معابده الأخرى، ففي النقش الموسوم ب(CIH317) وهو نفسه النقش الموسوم ب(Hal84+64=A51)، وصاحب النقش من أقيال سمعي القبيلة التي أصبحت موا لية لمملكة سبأ بد ليل تقد يس أفرا دها للإله إل مقه الإله الرئيسي لهذه المملكة، وليس أدل على ذلك ما جاء في أمر الإله تألب لأتباعه بالقيام بزيارة معبد الإله إل مقه في موسم الحج إلى معبده أوام والذي يتم في شهر ذي أبهي من كل سنة [٢].

وكانت أراضي هذه القبيلة(سمعي) المكونة من الإتحاد القبلي الثلاثي (حاشد ، وحملان ، ويرسم) تقع في الشمال والغرب والشرق من صنعاء [٣] ، وهي المناطق التي امتد اليها النفوذ السبئي عندما كانت سبأ في أوج قوتها.

وظلت هذه القبائل موالية لسبأ حتي في فترات ضعفها إلى أن ضمتها الدولة الحميرية إلى كيانها السياسي الجديد، والذي شمل في فتراته المتأخرة كل اليمن[٤].

يتكون النقش من خمسة أسطر ، كتبت كلها من اليمين إلى الشمال وهذا ما يدل على أنه من النقوش المتأخرة وقد كتب النقش على لوح حجري، وبشكل غائر، حيث تعرضت بعض كلماته للتلف وخاصة في السطر الأول، والأسطر من الثالث إلى الخامس، وينص النقش على مايأتي:

١- ع م ش ف ق | ق ي ل | س م ع ي | ي.... | ب ن | ح
٢- ي و م | ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ن ف س ه و | و ب ن ه
٣- و | ك ر ب إ ل | و ق ن ي | ش ع ب ه و |..... | ب أ ل م
٤- ق ه | و ب | ت أ ل ب | و ب |...... | و ب |
٥- ي ل ل م | أ ش و ع | و ب|............

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم شفق قيل أو(قول) سمعي بن ي... بن حياو قدم (للإله) المقه نفسه وابنه(المسمى) كرب إل، وأملاك شعبه(قبيلته)..... بجاه (الإله) ال مقه وبجاه (الإله) تألب وبجاه...... وبجاه يليل أشوع و بجاه.... وبجاه...

يقابلنا في محتوى هذا النقش بعض الأمور التي تحتاج إلي توضيح بالرغم من وضوحها فيه، ومن تلك الأمور، ورود اسم الإله – إل مقه– فيه دون ذكر اسم المعبد الذي يتواجد فيه هذا الإله، والذي قدم فيه هذا القربان المتمثل بالنفس والولد واملاك القبيلة.

والمعروف أن ذكر الإله– ال مقه– معبود سبأ الرسمي في النقوش المبكرة وخاصة منها نقوش المكاربة الأوائل مثل نقوش المكرب اسمه علي ، وابنه يثع أمر بين ، وكذلك يدع إل ذريح وحتى عهد آخر مكربي سبأ ممن حملوا لقب ملك، وهو المكرب الملك كرب إل وتر بن ذمار علي" كان يرد مجردا من أي صفة أو لقب ، أو حتى اسم المعبد أواسم المكان الذي أنشأ فيه، وهذا دليل واضح على قدم هذا النقش،والذي ربما يكون أيضاً من نقوش المراحل المتأخرة ،إذ قد لايتجاوز القرن الأول الميلادي ، وهي الفترة التي تطورت فيها العبادة الوثنية القديمة،من عبادة مجموعة من الآلهة إلى عبادة الإله الواحد [٥].

وفي هذا النقش وحسب ما هو واضح من محتواه أن صاحبه وهو من عباد الإله تألب الإله المحلي للإتحاد القبلي المسمى(سمعي)، والذي يعتبر صورة أخرى للإله القمر، لم يذكر من الآلهة المتعددة التي كانت تمثل آلهة مملكة سبأ، والقبائل التابعة لها غير الإله ال مقه إله مملكة سبأ الرئيس، والتي خضعت لها القبائل المكونة لما يسمى بالإتحاد القبلي سمعي. فعبادة أو تقديس إله دولة أو جماعة من قبل جماعةأخري إلى جانب إلههم المحلي معناه خضوع تلك الجماعة لتلك الدولة أ و الجماعة [٦].

وهذا ما ينطبق على قبائل سمعي عبّاد الإله تألب وتقديسهم للإله ال مقه إله مملكة سبأ ، وذكرهم له قبل ذكر إلآههم المحلي تألب ريام ، والذي برزت مكانته كمعبود لهمدان بعد أن تمكنت القبائل الهمدانية من الوصول إلى السلطة في القرون الميلادية الأولى [٧].

---

١ - بيستون ، إلفريد ؛ وآخرون مرجع سابق١٩٨٢م، ص ١٢٧
٢ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق١٩٩٢م ، ص ٢٢٠
٣ - باسلامة، محمد عبد الله مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص٢٦
٤ - عبد الله ، يوسف سبأ، الموسوعة اليمنية مج٢ ط١ مؤسسة العفيف – الثقافية صنعاء١٩٩٢م،ص٥٠٧
٥ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢: ٤٦٣-٤٦٤
٦ - الصليحي،علي محمد عبدالقوي تألب ، الموسوعة اليمنية ، مج ١،ط١، ١٩٩٢م ، ص ٢٢٠
٧ - علي ، جواد المفصل ج٦، ط٢ ص ٣٠٥

الإلــه ال مقه في معبد نعمان:

ومـــن المناطق التي عبد فيها الإلـــه إل مقه إلـــه سبأ الرئيسي ووجد فيها معبد أو عدد من المعابد الخاصة بهـــذا الإله، منطقة "وادي ورور" والمناطق المحيطة به ، ويقع هذا الوادي في نطاق منطقة مرهبة الواقعة في نطاق همدان في الجوف الأعلى شمال شرق صنعاء [1]

فقـــد عـــثر علـــى نقـــش سبئي قديم في هذا الوادي وبالصدفة عندما كان أحد الفلاحين يقوم بحرث أرضه الزراعـــية استعدادا للموسم الزراعي ، وقد قام بنشر هذا النقش ابراهيم الصلوي وذلك في مجلة كلية الآداب جامعة صـــنعاء الصـــادره فـــي عام ١٩٩٦ دون أن يعطيه رقما معينا ضمن مجموعته والتي ينشرها أيضا دون أي ترقيم، وينص النقش على ما يأتي:

١- ه ل ك أ م ر | أ ب ن | ذ م ر ي د ع | ذ م و

٢- س ٣ د ن | و ب ن ه و | ل ح ي ع ث ت | ه ق ن

٣- ي ي | أ ل م ق ه | ع د ا ن ع م ن | م س ٣ ن د ن | و أ ن

٤- ف س ه م ي | و و ل د ه م ي | و ق ن ي ه م ي | ي و م

٥- ه ث ب ه م ي | ش ع ب ه م ي | ت أ م ن م | ب ر ش و ت ه

٦- م ي | ب م ب ن ي | م ح ر م ن | ن ع م ن | ب ع ث ت

٧- ر | و ب أ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و ب |

٨- ذ ت ب ع د ن م | و ب | ش ع ب ه م ي | ذ و ر و ر

٩- و ح.. ن | و ر ث د ي | أ ل م ق ه | ه ق ن ي ت ي ه م ي |

معنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب الـــنقش المســـمى)هلك أمر بن ذمار يدع (وهو من الأسرة أو المكان المسمى) موسدان وابنه (المســمى) لحـــي عثـــت وقـــد تقربا (للإلـــه) المقه في (معبده المسمى) نعمان(بقربان من نوع ما يسمى في الـــنقوش) المسند (أي النقش) (وكذلك قدما) نفسيهما ووليدهما (ذريتيهما) وأملاكهما (وذلك) عندما منحهما شـــعبهما ثقـــة بتوليهما (وظيفة) الكهانة أو (السدانة) في مبنى المحرم (المعبد) نعمان بجاه (الإلـــه) ال مقه وبجـــاه (الإلهـــة) ذات حمـــيم و(الإلهـــة) ذات بعدان وبجاه شعبيهما ذو ورور وذو ح.. ن.ووضعا قربانهما بحماية (الإلـــه) ال مقه [2].

لقـــد ذكـــر صاحبا النقش وهما هلك أمر وابنه لحي عثت ، أنهما ينتسبان إلى (ذو موسدان) ، وهذا الاسم يـــرد لأول مرة في هذاالنقش، وقدغمض معرفة معناه أهواسم عائلة أم قبيلة أم اسم مكان ينتسب إليه صاحبا النقش. ومعـــروف لـــدى المهتميـــن بدراسة النقوش اليمنية القديمة أن (ذو) وهو الإسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر ،غالبا ما يد ل في لغة تلك النقوش على النسبة إلى عائلة أو قبيلة أو مكان [3].

ويـــرى الباحث أنه من الممكن أن يكون ذو موسدان اسم لمكان ينتسب إليه صاحبي النقش لأن القبيلة التي ينتســـبان لها قد ذكرت في السطرالثامن من أسطر هذا النقش باسم (ذو ورور) و (ح.. ن)، مما يدل أيضا على أن هـــذا الإســـم قـــد أطلق على الوادي وعلى القبيلة تماما كما هو حادث في تسمية القبائل الكبرى مثل سبأ ، وقتبان ، ومعين ، وهمدان ومراد وغيرها من القبائل اليمنية القديمة التي سميت بها الأرض، والإنسان الذي يقطنها، والقبيلة التي ينتمى إليها [4]

ومن البين أيضا في هذا النقش أن صاحبيه قد توليا مناصب الكهان أو السدنة في معبد الإلـــه ال مقه القائم فـــي الموضع المسمى نعمان ، والذي لايستبعد أن يكون في واحدة من التلال المشرفة على وادي ورور، والذي عثر على هذا النقش في أحد مزارعه مصادفة دون وجود أي آثار أخرى في الموضع الذي عثر عليه فيه، وهذا ما يبرهن علـــى أن هـــناك موضع قريب لايبعد عن محيط هذا الوادي كثيرا، كان هو الموضع الذي أقيم فيه هذا المعبد، والذي تولي مناصب الكهانة فيه صاحبي هذا النقش المسميان هلك أمر وابنه لحي عثت.

ويوضح لنا هذا النقش أ ن منصب الكاهن في أي معبد من معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم يتولاه أكثر مـــن كاهـــن [5]. وأن هـــناك قبائل أوعوائل كان بعض أفرادها يتولون تلك المناصب الدينية في المعابد التي تقام في مناطقهم وبمباركة من أفرادالقبيلة التي ينتمون اليها [6].

ومـــن أشهر القبائل أو الأسر السبئية مثلا، والتي كان بعض أفرادها يتولون مناصب الكهان في معبد الإلـــه عثـــتر المســـمى (ذبيان) وخاصة معبده الواقع على جبل البلق الجنوبي في مارب ، والذى كان يحدد خطأ في منطقة صرواح أرحب[7]. قبيلة ذو خليل- حزفر ، وحذمة ، وفضاح - [1] وهذا ما وضحته النقوش المكتشفة على الصخور القريبة من موضع هذا المعبد.

---

١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد الصفة ط١ ١٩٩٠م، ص٢٥٠

٢ - الصلوي ، ابراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص٢٤

٣ - الصلوي ،إبراهيم نفس المرجع السابق، ص٢٦

٤ - العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٢٥ ، ٣٤

٥ - موللر، والتر نقوش معبد الإله ودم ذومسمعم. تقارير أثرية من اليمن ١٩٨٢م، ص٣١

٦ - الصلوي ،إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص٣٦-٣٧

٧ - الزبيرى ، خليل وائل محمد الإلـه عثتر فى ديانة سبأ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمه إلى كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة عدن ٢٠٠٠ م ، ص ١٤٣

والجديد فيما ورد في محتوى هذا النقش أن صاحباه وهما كاهنان في معبد الإلــه ال مقه في موضع نعمان، قــد قدمـا قربانهما المكون من المسند (النقش المكتوب)، وهذا ما يدل على أن كهان المعابد اليمنية القديمة كانوا يقدمون قرابينهم الخاصة من المساند أيضاً للآلهة التي يقومون بخدمة معابدها.

كمـا قدم صاحبا النقش نفسيهما لا كقربان أضحية؛ وإنما قربان لخدمة الإلــه في معبده وبحسب ما يمتلكه كـل مـنهما مـن مواهب فيما يتعلق بالمجال الديني كترتيل الأناشيد والأدعية الخاصة بالطقوس المصاحبة للشعائر المقامـــة فـي المعبد ، وغير ذلك من الأمور الدنيوية ذات العلاقه بالمعبد ،والتي تعود عليه وعلى المعبد الذي يخدم فيه، والإلــه الذي وهب نفسه لخدمته بالفائدة والنفع.

وهــذا ما يدل على أن تقديم النفس للإلــه المعبود لاتقتصر علي الأفراد العاديين في المجتمع اليمني القديم وإنمـا هناك من رجال الدين وبخاصة السدنة أو الكهان من يقوم بذلك كما هو وا ضح في هذا النقش، وفي غيره من النقوش التي يذكر فيها تقديم بعض الكهان أنفسهم من أجل خدمة الإلــه في معبده .

وقــد يقــدم بعـض الملــوك أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة وهذا الأمر معروف في كل الحضارات القديمة، وخاصــة الحضــارة الفرعونــية في وادى النيل وحضارة بلاد ما بين النهرين، ولدينا من اليمن القديم ما يشير إلى ذلك،فهـذا ملــك سمعي صاحب النقش الموسوم ب(CIH37)، والذي عثر عليه في منطقة حدقان الواقعة في آخر الرحبة والمحاددة لمنطقة أرحب الواقعة شمال شرقي صنعاء [٢] (أنظر خارطة رقم ٣) ، وقد قدم نفسه وا بنيه ، وكل ذريته وما يملك للإلــه تألب في معبده المسمى ظبيان، وسيأتي الحديث عنه في موضعه من هذا الفصل.

وهـناك بعـض حكـام الأقاليم الذين حملوا لقب (القيل) أو (الذو) ممن قدم نفسه لخدمة الإلــه المعبود في المـنطقة التي يتولى إدارتها،وهذا أمر طبيعي لأن الحكام هم خدام الآلهة في كل ما يتعلق بالشئون الدينية ، والمدنية والدليل على ذلك النقش الموسوم ب(CIH317) ، وصاحبه واحد من أقيا ل سمعي، وقد سبق الحد يث عنه.

وهناك من أفراد المجتمع اليمني القديم ومن مختلف فئاتهم ومراكزهم من يقدم نفسه لخدمة الآلهة المعبودة وخدمـــة معابدها كلا في مجال تخصصه كالملك ، والقائد العسكري ، ورجل الدين ، والمزارع ، والتاجر ، والصائغ ، والبناء ، والجندي ، والاتباع (الخدم) وغيرهم [٣].

ومــن الأفــراد من يقدم نفسه للإلــه المعبود وفاءًا بنذر نذره هو نفسه أو وفاءًا بنذر كان أباه قد نذره في حياته بأن يقدم للإلــه المعبود واحدًا من أبنائه ليقوم بخدمته في معبده ، ومثل هذه النذور التي كانت تحدث من قبل أفــراد المجتمع في الحضارات القديمة من أجل إرضاء الآلهة الوثنية المعبودة، أيضا حدثت وما زالت تحدث من قبل أفراد المجتمعات التي يدين أصحابها حاليًا بالديانات التوحيدية كاليهودية والمسيحية والاسلام ، وخير دليل على ذلك مـا ورد فــي القرآن الكريم عن نذر إمرأة عمران لما في بطنها من جنين ليكون بعد خروجه للحياة وبلوغه مرحلة القــدرة على العمل في خدمة الإلــه المعبود(الله) في مكان عبادته (الكنيسة أو المسجد)، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة في سورة آل عمران والتي سبق إيرادها في الفصل الاول عند الحديث عن النذور كنوع من أنواع القرابين.

الإلــه ال مقه بعل أوام بجبل الو:

وفــي نقــش مــن شــبام كوكـبان الواقعــة علــى بعـد ٤٣ ك. م إلــى الشمال الغربي من صنعاء [٤] ، (أنظــر خارطة رقم ٢ ، ٣) وقد وسم ذلك النقش بـــ (CIH126) حيث وجد معبدًا للإلــه المقه أعطي نفس الإسم الــذي أطلق على معبد مأرب الكبير والمسمى أوام ، وميز باللقب "ذو عرن ألو" أي الذي بجبل ألو (كوكبان حاليًا) ، والــذي تقــع على سفحه مدينة شبام كوكبان ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر، وكان ينقصه سطرين قبل ذلك ، أضيفت فيما بعد من قبل الناشر ، ونص النقش كما يأتي:

١- [ت ي م م | ب ن |... | ب ن |... | ذ أ ه ل | ف ي ش ن | ه ق ن ي |]
٢- [أ ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ذ ع ر ن | أ ل و | ن ف س ه و | و ق ن ي ه و]
٣- ب ك ن | ه ث ب | و ه ح ر | ي د ع إل | ب ي ن | م ل ك | س ب أ
٤- ب ن | ك ر ب إل | و ت ر | ل أ د م ه و | ف ي ش ن | و ب ك ل م
٥- م ح ر م ن | أ و م | ذ ع ر ن | أ ل و | ل ك ذ | م ن | ذ ل ه و | ي ري ش ن
٦- ب أ ر ض | س ب أ | و س ت و ض أ | ت ي م م | ب ن | ع ل ت | ف ي ش ن |

المعنى العام للنقش:

(صــاحب الــنقش) تــيم بــن... مــن... من أل أو (قبيلة) فيشان قدم أو قرب (للإله) إل مقه سيد – (معبد) أوام الذي في جبل ألو، نفسه وممتلكاته، وذلك عندما قرر وأمر يدع إل بين ملك سبأ بن كرب إل وتر لأتباعه فيشان ، وبكيل ، في محرم (معبد) أوام بجبل الو ....

يقابلــنا فــي هذا النقش اسم القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش وهي قبيلة فيشان ، وقد سبق التعريف بهـا، وانهـا مــن القـبائل السبئية الأولى التي حكم بعض أفرادها مملكة سبأ في عهدها الأول ومنهم المكرب الملك السبئي "كرب إل وتر" ، وقد انتقل أفراد من هذه القبيلة إلى مناطق الهضبة اليمنية في صنعاء وشبام كوكبان [٥].

---

١ ـ الحمادي، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٠
٢ ـ الأكوع، محمد بن علي الإكليل للهمداني ج٨ ط١ ، منشورات المدينة ، بيروت ، ١٩٨٦م، ص١٤٩، ها (١)
٣ ـ علي ، جواد مرجع سابق١٩٧٠م، ص ١٩٠
٤ ـ باسلامة ، محمد عبد الله شبام ، الموسوعة اليمنية مج٢ ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢ ص٥٤٤
٥ ـ بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص٢١٠

وكمـــا هو معروف من خلال النقوش السبئية المبكرة والتي سجلها الفيشانيون أنفسهم في صرواح ومارب، والتـــي تشـير إلى أنهم كانوا من عباد الإلـــه ال مقه ، ثم نقلوا هذا المعبود معهم إلى المناطق الجديدة التي قطنوها كمـنطقة صـنعاء وشبام كوكبان، وهذه الأخيرة هي المنطقة التي أقام فيها الفيشانيين معبدًا للإلـــه ال مقه معبودهم الرسمي، وسمي المعبد باسم الجبل أو الحصن الذي أ قيم فيه ، وهو جبل أو حصن "إلو" قديمًا.

وكانـــت مناسبة تدوين هذا النقش وما ذكر فيه من تقديم صاحبه لنفسه وممتلكاته للإلـــه ال مقه فى معبده بجبل الو ، هو ما قدم عليه الملك يدع ال بين ملك سبأ من تحرير وثيقة لصالح اتباعه من قبيلتى فيشان وبكيل ربما فـيما يتعلق بخصوص تولى كهانة معبد الإلـــه ال مقه الواقع فى جبل الو ، وكان صاحب النقش أو من أشير لتوليه هذا المنصب.

الإلـــه تألب ريام:

ومـــن أبرز الآلهة المحلية اليمنية القديمة التي قدم لها عبادها أو(أتباعها) من الملوك والكهان أو السدنه و علية القوم والعبيد وغيرهم أنفسهم وأبناءهم وكل ذرياتهم لخدمتها ، وكذلك قدموا لها ممتلكاتهم ، الإله(تألب) والذي يعتـــبر مـــن أشهر الآلهة المحلية ، وهو إلـــه خاص بقبائل همدان ، وبالذات قبائل الإتحاد القبلي المسمى (سمعي) ، والـــذى سبق الحديث عنه وعن نطاق نفوذه ، وما صار إليه من تبعية لمملكة سبأ، وتقد يسها للإلـــه ال مقه الإلـــه الرسمى لسبأ، إلى جانب تقديسها وعبادتها للإلـــه تألب [١].

ولـــد يـــنا مجموعة من النقوش التي دونها السمعيون وغيرهم من أتباع الإلـــه تألب وبلهجة سبأ المعروفة لدى الدارسين والباحثين بلهجة(الهاء).

تألب فى معبد ظبيان:

ومـــن أهـــم النقوش التي يرد فيها تقديم النفس للإلـــه تألب ، النقش الموسوم ب(CIH37)، والذي عثر علـــيه فـــي منطقة حدقان ، وقد سبق تحديد موقعها وما فيها من معالم أثرية قديمة ، وصاحب هذا النقش، واحد من ملـــوك ســـمعي فـــي الفترات التي كان فيها الضعف يدب في الجسد السبئي ،فأستغل بعض الموالين لها هذا الضعف ليســتقل بالإقليم الذي كان معينًا لإدارته كما هو في حالة إقليم قبائل سمعي هذا ، والذي ظل مواليًا لسبأ طوال مراحل قوتها وضعفها حتى بداية القرون الميلادية الأولى، والتي برز فيها نجم الهمدانيين وحملوا لقب الملوك فرفعوا إلههم تألب على الآلهة الأخرى ، وقدموا لـــه القرابين والنذور والهبات من الذبائح والتماثيل البرونزية المذهبة وغيرها[٢].

وهذا ما حدث في عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، والذي ذكر منجزاته العسكرية في الحـــروب التـــي خاضـــها فـــي العديـــد من المناطق اليمنية وفي كل الإتجاهات، ساعيا من أجل وحدة مناطق اليمن واســـتقرارها ، وهـــذا ماأشـــار إليه نقشه الكبير الموجود في معبد الإلـــه إل مقه بمدينة صرواح ، حيث ذكر أسماء المـــناطق التـــي وصـــل إليها وضمها إلى مملكته ، ولكنه لم يتعرض لذكر مناطق سمعي كونها كانت موالية لـــه ، وتقدس آلهته ، وبالذا ت الإلـــه إل مقه [٣].

وقـــد عثرعلى عدد من النقوش التي دونهاأشخاص من سمعي وفيها ذكر للإلـــه إل مقه إلـــه سبأ الرئيسي إلـــى جـــا نـــب الإلـــه تألب إلـــه الاتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي ، وقدإحتوي مضمون النقش الموسوم ب(RES4176) على مرسوم صادرمن الإلـــه تألب،والذي يأمرفيه أ تباعه بالحج إلى معبد الإلـــه إل مقه المسمى أوام في مارب ، وذلك في شهر ذي أبهي [٤].

وقـــد تعرض النقش (CIH37) لكسور في نهايته مما أدى إلى فقدان الكثير من الكلمات والعبارات المتتمة لمحـــتواه ، أمـــا عن خط هذا النقش فقد كتب بحروف بارزة مما يدل على أنه يعود إلى مرحلة ما بعد عهد المكاربة حكام سبأ الأوائل ، وقد زخرفت المقدمة العلوية للوح الحجري الذي دون عليه هذا النقش ببعض الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والحروف الرمزية، ويبدوأن هذه الرسوم الزخرفية المختلفة ذا ت دلالة دينية ، ترمز لعالم الآلهة الوثنية في اليمن القديم ، وما وضعه الإنسان اليمني في فكره ومخيلته عنها.

وممـــا يتضـــمنه محتوى هذا ا لنقش تقديم ملك سمعي نفسه وإثنين من أبنائه وكل ولده (ذريته) ومايملك لخدمة الإلـــه تألب في معبده المسمى ظبيان ، وذلك كما ورد في الأسطر الآتية:

١- ي ه ع ن | ذ ب ي ن | ب ن | ي س م ع إ ل | ب ن | س م ه ك ر ب | م ل ك | س م ع ي | ه ق ن ي | ت أ ل ب | ع د ي | ظ ب ي ن | ن ف س ه و | و ب ن ه و..

٢- ز ي د م | و ز ي د إ ل | و ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و | و ب ي ت ه و | ي ع و د | و أ ر ض ه و | ت أ ل ق م | و ك ل | ق ن ي ه و | و ق ن ي | أ ب ه و | ي س م ع إ ل |...

معنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب الـــنقش المسمى) يهعان ذ بيا ن بن يسمع إل بن اسمه كرب ملك سمعي قدم (للإله) تألب في (معـــبده المســـمى) ظبـــيان ، نفسه وإ بنيه..زيد، وزيد إل، وكل أولاده أو (ذريته)، وممتلكاته وبيته أو (قصره)

---

١ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوي تألب ريام (تألب ريمم) ،الموسوعة اليمنية مج ١ ط١ ،١٩٩٢م ، ص ٢١٩-٢٢٠

٢ ـ الحمد ، جواد مطر مرجع سابق، ص ٨١

٣ ـ الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ، ص ٢٢٠

٤ ـ باسلامة ، محمد عبدالله مرجع سابق ١٩٩٠م، ص٢٥ ـ ٢٦

(المسمى) يعود ، وأرضه (المسماة أو الواقعة في الموضع المسمى) (ت أ ل ق و م) ، وكل ممتلكاته وممتلكات أبوه يسمع إل ...(ثم يذكر بقية النقش تلك الممتلكات سواءً منها المشتراة أو الموروثة عن أبويه....ألخ

ومـا يهمـنا فـي هذا النقش هو مضمون العبارات الدالة فيه على نوع القربان المقدم للإلـه تأ لب معبود الإتحاد القبلي المسمى سمعي ، والذي سبق تحديد نطاق أراضيه ، وقد تمثل القربان بتقديم النفس لخدمة الإلـه تألب في معابده وفي كل مايتعلق به من شئون خاصة أو عامة ، وخاصة فى معبده المسمى ظبيان.

وكمـا سـبق القـول أ ن هـناك من اليمنيين القدماء، ومن مختلف مراكزهم الوظيفية أوالطبقية من قدموا أنفسـهم لخدمة الآلهة المعبود كلاً في مجال تخصصه ، أو فيما تسند إليه من المهام الخاصة بالمعبد والإلـه المعبود فيه، والذي قدم نفسه لخدمته [١] وربما يكون هذا النوع من التقدمات رمزياً.

وصا حب هذا ا لنقش وهو ملك سمعي ، ربما يكون سبب حملـه للقب ملك هو ما حدث من تطورات جديدة على الساحة السيا سية في اليمن القديم في حوالي نهاية القرن الخامس وبداية الرابع قبل الميلاد ، فقد أصاب الوهن أو الضـعف مملكـة سبأ نتيجة ضعف حكامها ، مما أدى إلى استقلال معظم المناطق التي كانت موالية لها، أو التي كانت تحت نفوذها ، فظهرت نتيجة ذلك عدد من الممالك الكبيرة و الصغيرة ومنها مملكة سمعي [٢] ، والتي يشير هذا النقش لملكها المسمى يهعان.

وزيـادة في معلوماتنا عن تقديم الهمدانيين وبالذات قبا ئل سمعي أنفسهم وأولادهم ومقتنياتهم للإلـه تألب ريـام ، هناك نقشا موسومًا ب(CIH356=GL291)، وقد صار ضمن محتويات المتحف البريطاني ، وبرقم(96)، ويـتكون من ثلاثة أسطر وفيه الكثير من النقص في أواخر سطوره نتيجة تعرضه للكسر والتلف ، وقد تم استكمال معظم النقص فيه من قبل القائمين على نشر مدونة النقوش السامية القديمة.

وهـذا الـنقش ضـمن النقوش التي عثر عليها في جبل ريام بمنطقة أرحب الواقعة إلى الشمال من صنعاء (انظر خارطة رقم ٣) ، حيث كان هناك عدد من المعابد والنصب الخاصة بالإلـه تأ لب ، ونص النقش كما يأتي:

١- إ ل ك ر ب | ي ه ن ع م | ب ن | ه م ت ع [ث ت | ه ق ن ي | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل

٢- ظ ب ي ن | ن ف س ه و | و إ ذ ن ه و | و ك[ل | و ل د ه و| و ق ن ي ه و| و ق ن ي |...... | و ق ن ي

٣- ب ن ي | س م ه أ ف ق | و ي ه ع ن |

معنى النقش كما يأتي:

إ ل كـرب يهـنعم بن همت عثت، قدم لحاميه (الإله) تأ لب ريام سيد (معبد) ظبيان نفسه، وإرادته، وكل أولاده (ذريته) وممتلكاته، وممتلكات... ... وممتلكات بني إسمه أ فق ويهعان... الخ.

اسـم صاحب هذا النقش كما هو واضح ، يسبقه اسم الإله(إل)،وأحيانا كثيرة يرد فيها(إل) بعد اسم الشخص الـذي دخل في تركيبه اسم الإله،مثل الإسم كرب إل ، وهذا مانلاحظه أيضًا في اسم والد صاحب هذا النقش ، والذي دخـل في تركيبه اسم الإلـه عثتر مرخمًا ب(عثت)، وهذا الإسم كثير الورود في النقوش اليمنية القديمة، ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها النقش الموسوم ب (CIH37)، وورد أيضًا مركبًا مع اسم الإلـه عم (همت عم) في النقش الموسـوم بـ (بافقية – باطايع ٤) وهو من ضمن نقوش منطقة الحد مديرية يافع محافظة لحج والمنشور في مجلة ريدان[٣] (انظر خارطة رقم ٤).

وقـد قدم صاحب النقش نفسه للإلـه تألب ريام في معبده المسمي (ظبيان)، وهذا المعبد هوأ ول معبد يقام للإلـه تألب على سفح جبل ريام ،وكان لـه أ يضًا معبد آخر في قمته أقيم في فترة لاحقه للمعبد الأول ربما يكون هو معبد ريام على قمة جبل أتوة ، والذي إنتسب إليه الإلـه تألب في القرون الميلادية الأولى حين برزت قوة همدان على الساحة السياسية لبلاد اليمن [٤].

ولـم يقتصر الأمر على تقديم صاحب النقش نفسه لخدمة الإلـه تألب ، بل قدم أيضًا إرادته أو (حواسه) ، وذريـته ، وممتلكاته ، وممتلكات أشخاص آخرين ربما يكونون من أقاربه أو من قبيلته ، ومثل هذه القرابين سيأتي الحديث عنها في مواضعها من هذه الدراسة.

يتبيـن ممـا سـبق أن الإلـه تألب ريام واحدًا من الآلهة المحلية أو الإقليمية التي قدم لها أتباعها أنفسهم من أجل القـيام بخدمته في معابده، إما وفاءًا لنذر سابق وعدوه به،أو لد ين مستحق لهذا الإلـه لم يستطع المدين الوفاء به فكـان لـزامًا علـيه القـيام بالخدمة بمعبد الإلـه أو المعبد الدائن بمقابل ذلك الدين، وقد يتم تقديم بعض الأشخاص أنفسهم للآلهة المعبودة في معابدها الموجودة في نطاق مناطقهم،أو في مناطق أخري تطوعًا من أجل الحصول على رضى الإلـه عنهم وحما يته لهم [٥].

---

١ ـ علي ، جواد المفصل ج٦ ط١ ١٩٧٠م، ص١٩٠

٢ ـ عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٥٠٧

٣ ـ بافقية ، محمد عبد القادر ، باطايع ، أحمد نقوش من الحد ، مجلة ريدان ع (٥) المركز اليمنى للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، دار الهمداني ، عدن ١٩٨٨ م ، ص ٦١ ، ٦٥.

٤ ـ علي ،جواد مرجع سابق ، ص ٣٠٥

٥ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٥

الإلـه تألب ريام في معبده ترعة:

وعـودة للـنقوش الخاصة بتقديم النفس للإلـــه تألب من قبل أتباعه، و كذلك ممن يقدسه من عباد الآلهة الأخرى ، فإن لد ينا عدد من ا لنقوش منها ا لنقش الموسوم ب(CIH338)، وقد دون هذا ا لنقش على صخرة في حافـة طـريق المواكـب الدينية المؤدي إلى قمة جبل ريام (ترعة قديمًا)، ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطرًا ، وكتبـت بشكل غائر أو حفرت حروف كلماته حفرًا على الصخرة المذكورة ، كما كتبت كلمات سطوره كلها من اليمين إلى الشمال ، مما يعني أن ا لنقش يعود إلى عصر ملوك سبأ ، وربما إلى عصر ملوك سبأ وذي ريدان.

وصـاحب هذا النقش واحدُ من كهان أو خدام الإله(تألب ريام) في معبده المسمى (ترعة) ، وهو المعبد الرئيسـي لهـذا الإلــه ، والوا قع على جبل (أتوة) أحد الجبال الشامخة في منطقة همدان الواقعة إلى الشمال من صنعاء [١].

وقـد دون هذا النقش بمناسبة إنتهاء صاحبه وهو كاهن الإلــه تأ لب سيد معبد ترعة من إنجاز الكثير من الأعمـال الإنشـائية الخاصـة بمعابد الإلــه تأ لب ، وتزويد تلك المعابد بكل متطلباتها من الآثاث كالمباخر والمذابح وموائد القرا بين ، وغير ذلك من المنشآت المعمارية التي تتطلبها تلك المعابد ، والتي ذكرها النقش جملة وتفصيلا ، وسيرد الإشارة إليها فى الفصل الخاص بتقديم المباني.

وكـل مـا يهمنا أخذه من محتوى هذا النقش هي الفقرات التي يتحدث فيها صاحبه عن تقديم نفسه لخدمة الإلــه تألب بالرغم من أنه يشغل منصب الكاهن أو السادن في معبده (ترعة)، وقد نصت تلك الفقرات على ما يأتي:

١- م ع ه ر ن| ب ن| ج ح ض| ب ن | ذ خ ر م| م ن ص ف| ت أ ل ب | ب ع ل| ت رع ت| ه ق ن ي| ت أ ل ب

٢- ر ي م م | ي ر خ م | ن ف س ه و| و ب ن ه و| أ و س إ ل| وح ف ن م | و ك ل| ول د ه و| وق

٣- ن ي ه و | ي م | ت ق د م | ت ش ق ر | ك و ر ن | و م ه ي ع | ص ر ح ن | ر ح ب ن | و ق ي ف | ن و ش م | و ك

٤-ل| م ه ي ع | ه ح د ث | ت أ ل ب | ب ت ر ع ت | و ا ت و ت... الخ

معنى النقش كما يأتي:

(صـاحب النقش المسمى) معاهر بن جحض أو (جاحض؟) بن ذا خر ، سادن أو (خادم) (الإلــه) تألب سـيد معبد (ترعة) ،قرب – قدم (للإلــه) تألب ريام الرحيم ، أو(الطيب) نفسه، وإبنيه- أوس إل – و حفان – وكل ذريته ومايملك(وذلك) عندما تقدم لتزيين أعلى الجبل(جبل أتوة) فسوى ساحة رحبان (التابعة لمعبد تألب ريام)، وأقـام نصـب الإلــــه تألـب فـي حصن (نوشم) أو (نواش) ، وجدد كل (مباني معبد الإلــه) تألب في ترعة ، وأتوة.....الخ

وكمـا هـو معلوم أ ن النقوش اليمنية القديمة تبدأ عادة باسم الشخص الذي أمر بتدوينه ، إلاّ إذا كان ذلك الـنقش قانوناًأومرسومًا صادرًا من الآلهة المعبودة أو من أحد الحكام من المكاربة أو الملوك فإنه يبدأ بغير ذلك من العـبارات التـي عـادة ما تبدأ بها مثل تلك القوانين والأوامرالتي تخدم الصالح العام في المجتمع، كما هوساريًا في عصرناالحاضر.

واسم صاحب النقش هنا هو معهرم أو(معاهر) ، وهذا الاسم ذكرته النقوش اليمنية القديمة التي دونت في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ،كاسم لأسرة يطلق على أفرا دها بني معاهر ، وكانت مناطقهم فيما يعرف اليوم بالمعسال (وعلان قديمًا)، وتقع أراضي هذه المنطقة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء بحوالي ١٥٠ ك.م ،وقد عـثر فـيها علـى نقوشا كثيرة يذكر فيها بنى معاهر بأنهم أقيال قبائل ردمان وخولان، ويشيرون فيها إلى ما كانوا يقدمونـه لآلهـتهم مـن قرابين ونذور، وكانت المناطق التي يطلق عليها في النقوش أرض (مضحيم) تابعةً لهم [٢] وتقع أرض مضحي أو (مضحا) القديمة اليوم في نطاق محافظة البيضاء ، وكانت مدينة البيضاء مركز هذه المحافظة حاليًا ، حاضرة أرض مضحي القديمة [٣].

أمـا اسـم والد صاحب النقش وهو (ج ح ض) فربما يكون الاسم في الأصل(جاحظ) أو (جاحض) بالحاء والظـاء أو الضاد ، لابالهاء والضاد ،وذلك لما رآه علماء اللغات السامية من إشتراك لفظ الضاد في الاصل مع عدد من الاصوات ومنها الظاء في تلك اللغات [٤] ، وكذلك لما يحدث من تغير في بعض الحروف نتيجة إختلاف اللهجات فـي اليمن القديم ، وقد سبق الإشارة إلى هذا الأمر في الفصل السابق ، ومعلوم أن هذا الاسم (جاحظ) أو جاحض ، كان شائعًا في القديم ، واستمر شيوعه حتى يومنا هذا، فهناك من الإشخاص في بعض المناطق اليمنية أو في البلدان العربية من يحملون هذا الاسم ، و منهم من يلقب به ،إما لجحوظ عينيه، وهذا ما لقب به الجاحظ الكاتب المشهور في العصور الاسلامية الأولى.

وربما يكون هناك خطأ ناتج عن عدم التدقيق في حروف هذا الاسم ، فقد يكون الخطأ في كتابة حرف الحاء بشـكل حـرف الهـاء لتقارب في شكل كتابتهما ،وقد يكتب الحرفان في بعض النقوش بشكل واحد هو حرف الحاء ، وهذا ماحدث في النقش الموسوم ب (CIH550).

---

١ ـ الصليحي ، على عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص٢١٩

٢ ـ بافقيه ، محمد وكرستيان روبان ، ريدان ع٣ ، ١٩٨٠م، ص ٩

٣ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج ١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ١٩٨٧م، ص ٧٨

٤ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢، ص ٣٥

وينتسب صاحب هذا النقش إلى أسرة أو قبيلة (ذاخر) أو (ذخير) ، ولهذه القبيلة ذكر في عددمن النقوش اليمنية القديمة منها النقش الموسوم ب(CIH782)،وعادة ما يسبقها كلمة (ب ن ي) والدالة على النسبة إليها، وقد ذكر الهمداني أن ذخير بطن من الصدف [١] ، وهي قبيلة حضرمية قديمة مازال لها بقية حتى الآن [٢]

واشار الهمداني أيضًا إلى ذخار بن معدي كرب والذي نسب إليه جبل شبام ببيت أقيان فأصبح يدعى جبل ذخار [٣].

أما الحجري فيشير إلى أن ذخر اسم جبل في الحجرية [٤] وهو الجبل المسمى حالياً جبل حبشي والواقع إلى الجنوب الغربية من مدينة تعز.

وقد لقب صاحب النقش بمنصف أي (سادن أو خادم) فهذه الكلمة ما زالت مستخدمة في لغتنا العربية وبمعاني متعددة ومنها(منصف) بمعنى خادم أى يقدم خدماته للآخرين ، وهي من الجذر نصف والتي تعني (استوفي لــه حقــه) [٥] ، وهذا ما قام به خادم الإلــه تألب من مهام بشأن استيفاء مطالب هذا الإلــه من عباده فيما يتعلق بجمــع الضــرائب المخصصــة لــه ، وبالتالي القيام بإنجاز كل مايتعلق بمعابده من أعمال إنشائية جديدة أو تجديد المباني القديمة ، وتزويدها بالاثاث الجديدة كالمباخر والمذابح وموائد القرابين والمواقد والمسارج وغيرها.

أما الإلــه الذي يتبعه أو يخدمه صاحب هذا النقش فهو الإله(تألب) إلــه قبائل همدان، وبخاصة منها اتحاد القبائل المسمى(سمعي) ، وقد نسب هذا الإلــه إلى المكان الذي أقيم فيه معبده المسمى (ترعة) والواقع على جبل أتوة (في أرحب) شمال شرق صنعاء[٦]، (أنظر الخارطة رقم ٣) وهذا المعبد يقع في نطاق مناطق قبائل همدان. وهو المنسك الذي تعرض لذكره ابن الكلبي (صاحب كتاب الاصنام)،فقد ذكر أنه كان لحمير بيت (معبد) في صنعاء يقا ل لــه ريــام ، وكانوا يعظمونه ، ويقدمون لــه الذبائح كنوع من القرا بين [٧] وذكره كذلك الهمداني في كتابه صفة جزيــرة العــرب ، وقــال عــنه: أنه بيت (معبد) كان منسكا ينسك عنده ويحج إليه وهو في رأس جبل أتوة من بلد همدان...الخ [٨].

وقد قدم صاحب النقش لمعبوده تألب سيد معبد(ريام) ، والذي يوصف بالرحيم أو الطيب ، حيث أن اللفظة الملحقة به وهي (ي ر خ م) ، والتي وردت أيضًا في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، هي في الاصل فعل مضارع من الفعل الماضي المزيد بالهاء (ه ر خ م) مع إبدال حرف الخاء من الحاء حسب ما يلاحظ في لغة النقوش اليمنية القديمة. قدم نفسه للإلــه تألب، وذلك من اجل القيام بخدمته في كل الأمور الدينية والد نيوية الخاصة به بالرغم من أنه ملزم كسادن لهذا الإلــه في معبده (ترعة) أن يقوم بخدمته دون أن يكلف نفسه بذلك.

وربمــا يراد من ذلك التكليف وتقديم النفس لخدمة الإلــه المعبود هو القيام بالخدمة لصالح المعبد المسمى ريام الواقع على جبل إتوة ، والذي ربما يكون غير المعبد المسمى(ترعة) الواقع على جبل أتوة أيضًا، والذي يتولى صــاحب هــذا النقش وظيفة السادن أو الكاهن فيه ، وكلا المعبدين يقعان في منطقة همدان التي يتعبد أهلها للإلــه تألــب، وخاصــة فــي المــناطق الممتدة من شمال صنعاء وحتى منطقة صعدة شمالاً، ومن مارب شرقًا حتى البحر الاحمر غرباً [٩].

ويذكــر صــاحب الــنقش المناســبة التي قدم فيها قرابينه للإلــه تألب وهي مناسبة إنتهائه من إتمام بناء المنشــآت التابعة لهذا الإلــه في معابده المختلفة والمذكورة في هذا النقش، و كل تلك الأعمال قام بها سادن الإلــه تألــب في معبده المسمى ترعة، والواقع على جبل أتوة، وبوصية من الإلــه تألب أو بأمر منه ، فكثيرًا من المنشآت الدينية وبالذات المعابد تقام بأمر الآلهة.

ومن بين النقوش التي تحتوي مضامينهاعلى تقديم أصحابها أنفسهم من اجل خدمة الإلــه تألب في معابده ، النقش الموسوم ب(RES4041) ، وقد عثر على هذا النقش في قرية الحقة الواقعة إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٢٢ ك.م ، وهــي قريبة من منطقة ضروان وفي جهتها الجنوبية الغربية بحوالي ٣ ك.م[١٠] ، (أنظر خارطة رقم ٣) ويعتــبر هــذا الموقــع الاثري من أبرز المواقع الأثرية في بلاد اليمن ، وكان قديمًا ضمن مناطق همدان التي عبدت الإلــه تألب ريام.

وقــد أجريت في هذا الموقع أول حفرية تتم في المواقع الإثرية في بلاد اليمن ، وذلك في عام ١٩٢٨ م ، وقام بها كل من راثجنز(Rathjens) وفون فيسمان (V.Wissmann)

---

١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م ج٢ ، ص١٧

٢ - مكياش ، عبد اللـه اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا، ١٩٩٣م ، ص ٨٢

٣ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م ،ص ٧٩، ٨١

٤ - الحجري،محمد بن أحمد مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق اسماعيل الأكوع ، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة: دار النفائس ، بيروت ١٩٨٤م، ص٣٤٠

٥ - المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٦١٩

٦ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق١٩٩٠م ، ص ٢٩-٣٠

٧ - ابن الكلبي مرجع سابق١٩٢٤م، ص ١١

٨ - الهمداني، الحسن بن أحمد الإكليل ج٨ ط١، ١٩٨٦م، ص ١٢٨

٩ - الصليحي ، علي محمد عبد القوى همدان، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط١ ، ١٩٩٢م ، ص ٩٨٤

١٠- شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ٩٤

وقـد أظهرت تلك الحفر ية عددمن المنشآت المعمارية القديمة ، والتي تمثلت بعدد من المعابد الخاصة بعدد مـن الآلهة التي قدسها اليمنيون في المراحل الأولى من تاريخهم الحضاري ، فإلى جانب معبد تألب المذكور في هذا الـنقش ، والذي لم يتضح اسمه نتيجة تلف حد ث في بعض كلماته ، هناك عدد من المعابد الأخرى مثل معبد الإلهة الشـمس (ذ ات حمـيم) والمسـمى ويـنان ، ومعبد آخر لنفس الإلهة الشمس (ذات بعدان) ، وقد أفادت النقوش المكتشـفة فـي هـذا الموقع ،أ ن هذا الموقع كان ضمن مناطق قبيلة حملان أحد أبرزالقبائل المكونة للإ تحادالقبلي المسـمى(سمعي). وكانت مناطق هذه القبيلة تحت سيطرة أسرة بني بتع وحاضرتها مدينة حاز ، وهذه الأسرة كانت أيضًا ضمن الأسر والقبائل المكونة للإتحادالقبلي المسمى(سمعي). [١]

يتضـمن محـتوى النقش والمكون من أربعة أسطر كتبت كلها من اليمين إلى الشمال، على لوح حجري ، ويحتمل أن يكون هذا ا لنقش من عصر ملوك سبأ، ونصه كما يأتي:

١- أ ص ن ع | ب ن | ه م ت
٢- ع ث ت|م ر ث د | ت أ ل ب
٣- ه ق ن ي | ن ف س ه و | و
٤- و ل د ه و | و ق ن ي ه و | ت

معنى النقش كما يأتي:

(صـاحب النقش المسمى) أصنع بن همة عثت (وهو) صنيعة (الإلـه) تأ لب ، قدم – قرب نفسه ، وولده (ذريته) ومايملك (للإلـه) ت.

كمـا نلاحظ في محتوى هذا النقش أ ن اسم صاحبه أصنع اسم علم أطلق على شخص و يرد لأول مرة في هـذا ا لنقش ، وليس لـه ذكر في نقوش أخرى مما تم إكتشافه حتى الآن في بلاد اليمن ، لكن هناك بعض أسماء الأماكـن ، وما يشير إلى المهن والحرف والتي تقترب في معناها وفي معظم حروفها مع هذا الاسم مثل (مصنعت) والـذي ورد فـي الـنقش الموسوم ب(CIH155) ويعني هذا الاسم (قلعة– حصن– مصنعة) ، ويشير في نفس الوقـت إلى الفعل الماضي الدال على تحصين موضع أو احتلالـه ، وقد يعني مكان لصناعة بعض الأدوات أو المواد ذات الإسـتخدامات المخـتلفة فـي حـياة أفـراد المجـتمع اليمنـي القديـم ، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم بـــ (RES4623/B1) ، ويعنـي فـي هذا النقش صنع – عمل ، وقد يعني أيضًا في نقوش أخرى بنى – شاد ، وهـناك من النقوش ما يرد فيها هذا الفعل متعديًا بالهاء (ه ص ن ع) ، ويعني حبس (أحدًا) ضيق على (أحدًا)، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja585).

ويـرد كذلك في بعض النقوش بصيغة (صنعو) وعلى وزن (فعلو) ليشير إلى اسم مدينة صنعاء عاصمة اليمـن الحالية، وهذا ماورد في النقش الموسوم بـ (RES4139)، وربماأطلق هذا الإسم على مدينة صنعاء كونها كانت قديمًا مدينة صناعية [٢] ، وهناك بعض المقابر التي أطلق عليها في النقوش الاسم (ص ن ع) مثل ماورد في الـنقش الموسوم ب (RES4050)، وهذا ما يشير إلى أن المقبرة قد أقيمت في مكان حصين. كل ذلك يدل على أن هذا الإسم يدل على المنعة والقوة.

أمـا اسـم والـد صاحب هذا النقش (ه م ت ع ث ت) اسم مكون من شقين، أو كما يذكر معظم الباحثين والمهتمين بالدراسات اللغوية بأنه اسم مركب مع اسم الإلـه ، فالشق الأول من هذا الاسم (ه م ت) يرد في النقوش اليمنـية القديمة كإسم علم بمعنى اهتمام ، عناية. والشق الثاني من الاسم وهو (ع ث ت) ترخيم لاسم الإلـه عثتر ، وعلى هذا الاساس يكون معنى هذا الاسم بشقيه(همة عثت)أي إهتمام ، أو عناية الإلـه عثتر[٣].

و بعد كل ذلك يذكر صاحب النقش أنه (مرثد) ، وهذه اللفظة يوردها المعجم السبئي مستشهدًا بورود ها في النقش الموسوم ب(RES4998) بمعنى: جار–شخص في حماية– صنيعة (إله) [٤].

وهـذا ما يد ل على أن صا حب ا لنقش صنيعة الإلـه أو خادم الإلـه (تأ لب) والذي ورد اسمه بعد هذه اللفظة ، وهناك بعض الاشخا ص من الحكام ، والكهان وغيرهم ممن حملوا الإسم (مرثد) مركبًا مع أسماء آلهة مثل الملـك (مرثد إ ل) والذي حكم في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، وهي المرحلة التي حمل فيها الحكام لقـب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الجبال (طودم في النقوش) وفي السهول (تهامت في الـنقوش)، ويعني هذا الاسم صنيعة – أو خادم –أو سادن (إل) أي (الإله) وهو إلـه عبده اليمنيون قديمًا كغيرهم مـن الشـعوب العربية القديمة ، وقد سبق الحديث عنه ، والمعروف أن (إل) في النقوش اليمنية القديمة ربما كان يطلـق على أي إلـه معبود من قبل عباده في حالة عدم ذكر اسم ذلك الإلـه المعبود كونه قد أصبح إلها معروفًا في حينه لكل عباده [٥].

وهـنا فـي هذا النقش يورد صاحبه اسم الإلـه الذي أصبح هو في حمايته ، وخادما لـه وهو الإلـه تألب دون إضـافة أي صـفة أو نعت أو حتى نسبته إلى مكان تواجد معبده والذي عثر على هذا النقش فيه ، فربما يكون

---

١ ـ شرف الدين، احمد ، حسين نفس المرجع السابق ، ص ٩٤

٢ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق، ص٢,٤

٣ ـ القرم ، توفيق محمود أسماء الاعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية (RES)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، معهد الآثار والانثروبولوجيا ، ١٩٩٤م، ص ٩٦

٤ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرين مرجع سابق، ص ١١٩

٥ ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٢٩

ســبب ذلك أن الإلـــه تألب قد عبد في حقة همدان في معبد مشترك مع الآلهة الأخرى التي كانت تعبد في المنطقة ، وبخاصـــة آلهة مملكة سبأ التي كانت مسيطرة على تلك المناطق. ومن تلك الآلهة ذات حميم وذات بعدان، وهي من الآلهـــة التـــي عبدها السبئيون في العهد الملكي المتوسط ، والذي يبدأ من عهد الملك المكرب كرب إل وتر بن ذمار علـــي فـــي حوالي القرن السابع ويمتد حتى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ، والذي بدأت تظهر فيه ديانات توحيدية سماوية جديدة عبد فيها إلـــه السماء ، ثم إلـــه السماء والارض ، ثم ظهرت ديانات توحيدية سماوية جديدة مثل اليهودية والمسيحية. [1]

ومـــا يمكن التطرق إليه حول محتوى هذا ا لنقش ، هو ورود ذكر القربان المقدم قبل ذكراسم الإلـــه المقدم لـــه ، فالمعتاد في أغلب النقوش اليمنية القديمة أ ن تبدأ باسم صاحب النقش، واسم والده ثم اسم الأسرة ، أو القبيلة التـــي ينتمي إليها، وقد يكتفى باسم صاحب النقش واسم الاسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ثم يلي ذلك لفظة تقديم القـــربان أو الـــنذر أو الهبة ، ويليها مباشرة اسم الإلـــه المقدم لـــه ذلك القربان ، وبعد ذلك يذكر نوع القربان أو النذر أو الهبة ، ويليه في معظم الحالات المناسبة التي من أجلها قدم القربان ، ثم يختم النقش بالادعية أو التوسلات الموجهـــة للآلهـــة المعـــبودة، سواءً كانت تلك الآلهة ، منفردة ،أو مجتمعة، ويضاف إليها في بعض النقوش أسماء الحكام الذين يتبعهم صاحب النقش ، وخاصة الذين تم في عهدهم كتابة النقش وما ذكر فيه من قرابين مقدمة للآلهة المعبودة.

ويـــرى الباحـــث أن السبب في تقديم ذكر الشئ المقدم كقربان أونذر قبل اسم الإلـــه المقدم لـــه ربما يكون ذلـــك خاصًا بالقرا بين والنذور المقدمة من قبل سدنة أوكهنة الآلهة المعبودة حينما يشيرون إلى اسم الإلـــه بعد ذكر رتبهم الوظيفية في معابد الآلهة التي يتولون خدمتها. فمثلا الكاهن في المعابد السبئية (رشو) ، وفي معين (شوع) وفـــي غـــيرها من المناطق التي يعبد فيها آلهة محلية ترد لفظتي (منصف) أو (مرثد) ، او (قين) ، وقد يكون السبب أيضا تجنبًا للتكرار المتقارب في محتوى النقش إذ يذكر اسم الإلـــه مرة أخرى بعد ذكر الشئ المقدم ، وهذا ما حدث أيضا في بعض نقوش الحكام من المكاربة أو الملوك.

وقد جاء اسم الإلـــه تألب في هذا النقش مرتين الأولى بعد اللفظة الدالة على وظيفة صاحب النقش (مرثد)، والثانـــية بعـــد ذكر الشئ المقدم كقربان ، وهو في هذا النقش النفس والذرية والممتلكات ، والملاحظ في ذكر اسم الإلـــه تألب الأخير أنه جاء مختصرًا بحرف (التاء) الحرف الأول من اسم الإلـــه تألب تماما كما هو حادث أيضًا في محـــتوي الـــنقش الآخر الموسوم بـــ (RES4043)، والذي سيأتي الحديث عنه في موضعه هنا ، فربما يكون ذلك ناتج عن نقص في محتوى النقش نتيجة تلف أو كسر أو ربما سهو من الناسخ للنقش.

وربمـــا تكون هذه الحالة الإختصارية لاسم الإلـــه المعبود قد ظهرت وسادت في فترة ما من فترات التاريخ اليمنـــي القديم ، مثل إختصار اسم الإلـــه إل مقه إلى (إل) ، واسم (تألب) إلى (ت) ،وعثتر إلى (عت) أو (عثت) وهذه الحروف هي الحروف الأولى لاسماء هذه الآلهة.

الإلــه تألب في معبده يعود:

وفـــي نقش عثر عليه في نفس موقع قرية الحقة من قبل منفذي أول حفرية أثرية فيه وهما: راثجنز، وفون فيســـمان(Rathjens,wismann)، والنقش موسوم ب(RES4042)=(RW96,97)، ومكون من خمسة أسطر تعرضـــت بعض كلماته للتلف ، وقد كتب بالطريقة المتأخرة من طرق الكتابة في اليمن القديم، وهي الطريقة التي تدون فيها أسطرالنقوش على المعادن أو على الأحجار أو غيرها من المواد من اليمين إلى الشمال فقط، وينص النقش على مايأتي:

١- ش م ر م | ب ن...
٢- م ر ث د | ت أ ل ب | ع د | ي ع د | ه ق ن ي
٣- ن ف س ه و | و و ل د ه و | و
٤- ق ن ي ه و |... ...
٥-... ب ه ي ب ر ج م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شمر بن... ... خادم (الإلـــه) تأ لب في (معبده المسمى) يعود قدم – قرب نفسه واولاده.(ذريته) وممتلكاته.. . ... في (منطقة) هيبارج ؟

يقابلـــنا في هذا النقش اسم صاحب النقش (ش م ر م) أي شمر ، وهو من الاسماء المعهودة في النقوش اليمنـــية القديمـــة ، ومن أشهر من حمل هذا الاسم من الملوك ، الملك الحميرى شمر يهرعش. كما حمل هذا الإسم ملـــوك وحكـــام وأفراد آخرين ، مثل شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدا ن ، وهو من الملوك الحميريين (الريدانيين)، وكان يلقب في النقوش التي دونت باسم إل شرح يحضب الملك المنا فس لـــه باسم شمر ذو ريدان [2].

وهـــناك عدد من الاشخاص العاديين ممن تسموا بهذا الاسم (شمر) مركبًا مع صفة من صفات الآلهة مثل: أب شـــمر الرشواني البكيلي الوارد في النقش (Ir27) ، وأ ب شمر أولط الغيماني الوارد في النقش(Ja695) وابن صاحب النقش(Ir32) والمسمى أب شمر [3] ويعنى هذا الاسم نهض للأمر أو تهيأ لـــه[4].

---

١ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٤
٢ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٢٥٥
٣ ـ الارياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ٧٢، ١٦٣ ، ١٦٥
٤ ـ المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م، مادة شمر ، ص ٣٥٠

وقــد حــدث للــنقش تلــف في سطره الأول بعد كلمة (ب ن) التي تعني(إبن)، وقد تعني(من) ،الخاصة بالانــتماء لاســرة أو قبيلة أو مكان ، مما أدى إلى حرماننا من معرفة اسم والد صاحب النقش، وربما اسم عا ئلته. ويشــير صــاحب الــنقش إلــى أنه (م ر ث د) ، وتعني هذه الكلمة حسب ما ورد في المعجم السبئي ، شخص في حماية، أو صنيعة إلــه [1]، وقد سبق تفصيل مايتعلق بمعناها، وانها ترد قبل اسم الإلــه المعبود كلفظة خاصة برجال الديــن من السدنةأوالكهان أومن يقوم بخدمة الآلهة المعبوده من أفراد المجتمع في معابدها المعينة ، وقد تطلق على من يضع نفسه في حماية الإلــه المعبود.

وفــي هــذا الــنقش كــان الإلــه المعبود، والمقدم لــه القربان هو الإلــه تألب معبود همدان في مناطقها المخــتلفة ، وخاصــة في منطقة حقة همدان ، والتي عثر على هذا النقش فيها ، وقد اختلف هذا النقش عن النقش السابق بذكره لاسم المعبد أو المكان الذي كان يعبد فيه الإلــه تألب في هذه المنطقة والمسمى (يعد- أو يعود) على اعتبار أن لغة النقوش اليمنية القديمة لاتكتب حروف اللين الثلاثة (الالف والواو والياء).

ولهــذا المعــبد ذكــر في نقش عثر عليه في (المديد) الواقعة إلى الشرق الشمالي من بلاد نهم الواقعة إلى الشــمال الشــرقي من صنعاء [2] ، (أنظر خارطة رقم ٣) وهناك من يذكر أن اسم معبد الإلــه تألب في الحقة (حقة همدان) هو المسمى في نقوش هذه المنطقة باسم معبد (ق د م ن) أ ي (القدم) [3].

وقــد قــدم صاحب النقش نفسه ، وذريته وممتلكاته،بالرغم من أنه يشغل وظيفة السادن لمعبد الإلــه تألب والذي تلف اسمه في هذا النقش ، وهذا مايدل أيضًا على أن كهان المعابد وسدنتها كانوا يقدمون أنفسهم للآلهة التي يقومــون بخدمــتها ويســجلون ذلك في نقوش توضع في معابد تلك الآلهة أسوة ببقية أفراد المجتمع الذين يقدمون أنفسهم لخدمة الآلهة في معابدها المختلفة.

وقــد حــدث تلف في نهاية السطر الرابع ، وبداية الخامس أزا ل معه بعض الكلمات، وا لتي لايستبعد أن تتضــمن اسم الإلــه تألب، والذي يذكر في النقوش التي عثر عليها في حقة همدان والخاصة بخدام الالــه تألب في معبده الذي كان قائمًا في هذه المنطقة والمسمي في هذا النقش (يعد - أو يعود) مرتين ، الأولى بعد لفظة (مرثد) والثانية بعد ذكر القربان أوالنذر المقدم للإلــه تألب، أما الكلمة الأخيرة والظاهرة في نهاية السطر الخامس (ب ه ي ب ر ج م) ، فــربما تعنــي اسم المنطقة التي فيها أملاك صاحب النقش، والتي يقدمها ضمن قربانه للإلــه تألب ، وربمــا يقصــد بذلــك وضــعها في حماية الإلــه تأ لب كما يذكر البعض ، ولكن الظاهر من خلال محتوى النقش أن صــاحبه سادن أو خادم الإلــه تألب في معبده(يعد) أو(يعود)، فأملاك المعبد هي أملاكه وأملاكه هي من أملاك المعبد والكل واحد.

وقد عثر في نفس موقع حقة همدان على النقش الموسوم بـ (RES4043)، وهو نفس النقش الموسوم بـ (RW93) ويتكون النقش من أربعة أسطر تلفت منه بعض الحروف والكلمات في السطرين الثاني والثالث ، وقد كتبــت سطوره كلها من اليمين إلى الشمال، وهذا ما يدل أيضًا على أن هذا النقش يعود إلى فترة ملوك سبأ في قرون ما قبل الميلاد ، وربما بعد ذلك ،وقد احتوى النقش على ما يأتي:

١- ع م أ ن س | ب ن | ص ب ح م |
٢- م ر ث د | ت أ ل ب. ب.
٣- ه ق ن ي | ن ف س ه و | و و ل [د ه و] ت ..
٤- ه و

معنى النقش كما يأتي:

(صــاحب الــنقش المســمى) عم أنس بن صبح صنيعة أوخادم (الإلــه) تألب. في.. قدم- قرب نفسه وأولاده (ذريته) ت... ... ه و.

كمــا هو واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه عم أنس، أو (عمي أنس) قد دخل في تركيبه اسم الإلــــه (عم) ، وهذا الإلــه معروف أنه إلــه المناطق التي كانت تابعة لمملكة قتبان ، وهو إلآهها الرئيسي ، ولهذا الاســم عدة معاني منها ما يشير إلى أنه العم أي أخو الاب ، وبما أن الاب هو الإلــه القمر في المجموعة الكوكبية التــي عــبدها اليمنيون ، والإلــه الزهرة (عثتر) هو الابن ، والإلهة الشمس هي الأم ، فعلى هذا الاسا س يكون عم إلــه قمري بصفة العم [4]

وهــناك إلــــه باســم (عمي أ نس) عبدته خولان على شكل صنم ، وكانت تقدم لــه كل عام نصيبه من الحيوانات المتنوعة، وكذلك من المحاصيل الزراعية المختلفة، ويذكر جواد على نقلاً عن ابن الكلبي قولــه: أن الذين تعبدوا لــه من خولان هم بطن منهم يقال لهم (الادوم) وهم (الاسوم) [5].

ويذهب بعض الإخباريون حسب ما ذكره محمد بيومي مهران إلى أن صنم الإلــه عمي أنس هو الذي نزلت فــيه الآية الكريمة "وجعلوا للــه ممّا ذرأ من الحرث والانعام نصيبًا فقالوا هذا للــه بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان

---

١ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١١٩
٢ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٨٢؛ الارياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢ ، ص ١٧٠
٣ ـ الصليحي ، علي عبد القوي تألب ريام ، الموسوعة اليمنية مج١ط١ ١٩٩٢ص٢١٩-٢٢٠
٤ ـ الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣٠
٥ ـ على ، جواد مرجع سابق ج٥: ١٩٥٥ط١، ص٨٨

لشركائهم فلا يصل إلى اللــه وما كان للــه فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون" [١] ثم يشير إلى ماكانت تقدمه خولان لهذا الصنم من قرابين حيوانية وغير حيوانية [٢]

أمـا اسـم والد صاحب النقش (ص ب ح م) ، فهو معروف من خلال وروده في عدد من النقوش اليمنية القديمـة كإسم علم على شخص كما هو في هذا النقش ، والذي يحتمل أن يكون اسمًا لأسرة أو عائلة صاحب النقش المسـماه (صـباح)، وكذلـك هـناك مـن الاسماء القريبة الشبه بهذا الاسم ما يرد كاسم لقبيلة تسمى في النقوش (ذو هصبح)، والواردة في النقش (RES3878).

ومعـروف أن معظم أسماء القبائل اليمنية ، جاءت من أسماء بعض الاشخاص الذين ينتمي إليهم بقية أفراد القبـيلة أي الجد الأعلى لهم ،وخير مثال على ذلك قبيلة سبأ ، والتي أخذت اسمها من الجد الأعلى لأفراد هذه القبيلة والمسمى(سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)، والذي سميت به الدولة والارض أيضًا [٣].

وكمـا نلاحظ أن صاحب النقش قد أطلق على نفسه لقب (مرثد) تمامًا كما حدث في النقش السابق ، والذي ذكـرنا فـيه أن هذا اللقب ربما يعني "سادن" أو "خادم" للإلــه الذي يذكر بعد هذا اللقب ، وهو في هذا النقش "تألب" إلـه أشهر قبائل همدان والتي تسمى (سمعي)، إن لم يكن إلــه همدان كلها.

الإلــه تألب ريام دون ذكر المعبد:

وفـي الـنقش الموسوم ب(CIH269=GL253) ، وهو من ضمن النقوش التي دونها أتباع الإلــه تألب ريام ، ويتكون النقش من سبعة أسطر، وقد تم استكمال النقص الحادث فيه في نفس سجل النقوش السامية الذي ورد فـيه هـذا ا لـنقش ، ويحـتوي مضمون النقش على تقديم صاحبه نفسه ثم أولاده (ذريته) وممتلكاته ، ونصه بعد الإضافات كما يأتي:

١- ع م ك ر ب| ن ه ف ن| ب ن| س م ه ك رب| ب ن| ح زف رم| ق ي ل| ش ع ب ن| ب
٢- ك ل م| ه ق ن ي | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ا ن ف س ه و | أ و و ل د ه و | و
٣- ق ن ي ه و| ي و م| ت ق د م | ع م ك ر ب | ب ض ر| ك و ن | ب ي ن | أ ب ك ل ن
٤- و أ ح م ر ن | ب ع ل ي | ص ر ح ت ه م و |... إلخ

معنى النقش كما يأتي:

(صـاحب الـنقش المسمى) عم كرب نهفان بن سمه كرب من حزفر قيل القبيلة بكيل قدم لحاميهم تألب ريـام نفســه وولــده (ذريــته) وممتلكاته (وذلك) عندما تقدم في حرب كانت بين البكليين والحميريين في أعلى ساحتهم.....الخ

وحسـب مـا هو واضح من محتوى هذا النقش ، فإن اسم صاحبه عم كرب أو (عمي كرب) قد دخل في تركيـبه اسم الإلــه (عم) وهو الإلــه القمر معبود مملكة قتبان الرئيس. وهذا لايعني أن صاحب النقش قتباني ومن عـباد الإلــه عم ، فكثيرًا من الاسماء المركبة مع اسماء الآلهة لاتدل على أن أصحابها من عباد تلك الآلهة ، وليس مـن الضروري أن يكون من عباد الإلــه الذي دخل اسمه في تركيبه ، فهناك من السبئيين عباد الإلــه ال مقه، من دخل في تركيب اسمه أسماء آلهة أخرى من غير الآلهة التي عبدها السبئيون ، وكذلك هناك من الأشخاص المنتمون لمملكـة قتـبان عباد الإلــه عم من دخل في تركيب اسمائهم أسماء آلهة من غير آلهتهم المعبودة ، وكذلك في بقية الممالك اليمنية القديمة.

وصـاحب هذا النقش السبئي من أسرة أو عشيرة حزفر ، والتي تعتبر جزء من العشيرة أو القبيلة الكبرى ذو خلـيل، والتي اشتهر معظم أفرادها بتولي مناصب الكهان في معابد الآلهة التي عبدها السبئيون وبخاصة في معبد الإلـــه عثتر المسمى ذو ذبيان والواقع على جبل البلق الجنوبي في مارب [٤]، وقد كان السبئيون يؤرخون أحداثهم بفترة ولاية أولئك الكهان والتي تستمر حسب ما تشير إليه غالبية النقوش السبئية حوالي سبع سنوات [٥]

وكمـا هو بين أيضًا من هذا النقش أن صاحبه قد عين في منصب القيل على قبيلة بكيل ، وهي من القبائل الهمدانية الكبيرة ، وكان نطاق تواجدها قديمًا مابين صنعاء شمالا وحتى صعدة في أقصى شمال اليمن [٦] وهي من المـناطق التي عبد سكانها الإلــه إل مقه الإلــه الرئيسى لمملكة سبأ عندما كانت سبأ في أوج قوتها ، واستطاعت أن تخضع تلك المناطق لكيانها السياسي ، وذلك إلى جانب عبادتهم لإلههم المحلي تألب ريام [٧].

وبما أن الإلــه تألب إلهاً رئيسا محلياً بالنسبة لصا حب النقش فقد أتبع لفظة التقدمة للقربان (ه ق ن ي) بلفظـة (ش ي م ه م و) والتـي تعني حاميهم، أي حامي صاحب النقش وقبائل سمعي التي يدير شؤون إقليمهم ، فكـان لزامًا عليه العمل على رعاية المصالح الدينية والدنيوية لهذا الإلــه في المناطق التي يقدس فيها ، بالرغم من أن تلك المناطق موالية للدولة المركزية السبئية في مارب.

---

١ ـ سورة الانعام آية ١٣٦
٢ ـ مهران،محمد بيومي دراسة حول الديانة العربية القديمة ،الاسكندرية ١٩٧٨م ، ص٤٧-٤٨
٣ ـ الأكوع ، محمد بن علي مرجع سابق ١٩٧١م، ص ٣٦٢؛ العريقي ـ منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٢٥٠
٤ ـ الزبيرى ، خليل وائل مرجع سابق ، ص ١٤٣
٥ ـ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٠
٦ ـ مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٢٩
٧ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢٢٠

وقـد قـدم صاحب هذا النقش نفسه للإلــه تألب ريام ، وذلك ليكون في خدمته، وبالتالي ليكون في حمايته بالمناطق التي يتولى ادارتها من خلال منصبه المعين فيه بلقب (القيل) ، وهو من الألقاب التي حملها حكام الأقاليم التي كانت تتبع مملكة سبأ في عهد ملوكها السابقين للعهد الحميري.

وقـد أشــار هذا النقش إلى المناسبة التي قدم فيها صاحب النقش قربانه السابق الذكر للإلــه تألب ريام ، وهــي مناسبة تقدمه أو (قيادته) لحرب قامت بين البكليين والحميريين ، فربما تكون هذه الحرب من ضمن الحروب التــي دارت رحاها بين مختلف القوى على الساحة اليمنية القديمة من أجل الوصول إلى اللقب السياسي الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) ، وقد استمرت تلك الحروب طوال القرنين الثاني والثالث الميلاديين [١]

ولإثــبات أن صــاحب الــنقش من عباد الإلــه إل مقه أيضاً ، فقد ذكر في السطرين الخامس والسادس من النقش "بني سبأ" أولا، وهي أسرته أو قبيلته الاساسية ، ثم تلاها بذكر قبيلة بكيل، وهي القبيلة التي يتولى أمر إدارة مناطقها، في فترة خضوعها لمملكة سبأ.

واضــح مــن محــتوى هذا ا لنقش أنه لم ينتهي بالنهاية التي كانت تنتهي بها نقوش مرحلتي ملوك سبأ ، وملــوك ســبأ وذو ريدا ن ، وهي من المراحل الهامة في التأريخ السبئي ، فقد كانت تنتهي بعبارا ت الدعاء الموجه للآلهة المتعددة، والتي عبد ت في تلك المراحل ،.

وهــي الآلهــة التي حملت عدد من النعوت والألقاب أ و الصفات المميزة لها ، إلى جانب وجود آلهة أخرى محلــية وإقليمية في نطاق مناطق النفوذ السبئي، والتي منها مناطق سمعي الأتحاد القبلي الذي إتخذ من الإلــه تألب ريام ، معبودًا محليًا رسيما إلى جانب تقديس الإلــه إل مقه إلــه مملكة سبأ التي تتبعها مناطق سمعي.

وهــذا مــا أشار إليه نقش المرسوم الصادر من الإلــه تألب ريام لأتباعه، والموسوم ب(RES4176) ، والــذي يأمرهم فيه بالحج إلى معبد الإلــه إل مقه معبود سبأ الرئيسي والمسمى أوام في مارب، وذلك في شهر ذي أبهي.

ومــن بين نقوش تقديم النفس للإلــه تألب النقش الموسوم ب (CIH307=GL878) ،وهو من النقوش التــي عثر عليها في المناطق التي عبد سكانها الإلــه تألب ، وهذا النقش موجود حاليًا ضمن مقتنيات متحف برلين برقم (2639) ،ويتكون من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ع م ش ب م | ب ن | ج ن س | ذ ع
٢- ص م م | ه ق ن ي | ت أ ل ب | ن
٣- ف س ه و | و و ل د ه و | و
٤- ق ن ي ه و

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم شبم بن جنس (وهو من قبيلة أو من منطقة) عصام (وقد) قدم (للإلــه تألب نفسه وولده (ذريته) وممتلكاته.

وكما هو ملاحظ في بداية هذا النقش أن اسم صاحبه (عم شبم) أو (عمي شبام) قد دخل في تركيبه اســم الإلــــه (عم)، تمامًا كما دخل في تركيب اسم العلم في النقش السابق ، وهنا يشغل اسم الإلــه عم بداية اسم صــاحب هذاالــنقش،وقد يشغل نهاية بعض الأسماء في نقوش أخرى ، مثل اسم العلم – نبط عم – الوارد في النقش الموسوم ب (RES3689).

وكذلــك اســم العلم – سعد عم ، وهمت عم ، وعبد عم ، وهوف عم، وهي من الاسماء الواردة في أغلب الــنقوش التــي عــثر عليها في المناطق ، التي كانت ضمن نطاق مملكة قتبات ، وتأثرت بها المناطق المحاددة لها، والتي كانت تخضع في بعض الفترات التاريخية لهذه المملكة [٢] وفي بعضها الآخرى تستقل عنها أو تخضعها ممالك أخرى كسبأ أو حضرموت أو حمير [٣]

وربمــا كــان هــذا التأ ثير نتيجة خضوع تلك المناطق للحميريين، وهم من القبائل التي عبدت الإلــه (عم) عــندما كانت خاضعة أو تابعة لمملكة قتبان[٤]، ومن تلك النقوش ما عثر عليه في منطقة الحد – أحد مراكز مديرية يافع التابعة لمحافظة لحج ، ومركز هذه المديرية مدينة بني بكر ، وتقع هذه المنطقة (الحد) في الطرف الشمالي من يافع قريبة من البيضاء (أرض مضحى قديمًا) شرقًا ، والمعسال وعلان (بأرض ردمان) شمالاً، كما تقع ظفار يريم (العاصمة الحميرية القديمة) إلى الغرب منها [٥] (أنظر خارطة رقم ٤).

وقد أشار الكاتبان محمد بافقيه ، وأحمد باطايع إلى تلك الأسماء ، وإلى مناطق إنتشارها ، وخاصة المناطق التــي أصــبحت ضــمن نطــاق مملكة قتبان ، وهذا ما يتضح من ذكر تلك النقوش للآلهة القتبانية ، مثل الإلــه عم والإلــه أنباي ، وإل تعلي وغيرها من الآلهة التي عبدها القتبانيون وانتشرت عبادتها في المناطق التي ضمتها قتبان إلى مناطق نفوذها.

---

١ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م، ص٥٢
٢ - الصلوي ن إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م، ص ١٣٥
٣ - عبد اللـه - يوسف محمد مرجع سابق١٩٧٩م،ص ٥٢-٥٣
٤ - القوصي ، عطية تاريخ العرب وحضارتهم قبل الاسلام ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤م، ص ٤٨
٥ - بافقيه ، محمد ، باطايع، أحمد مرجع سابق ، ١٩٨٨م، ص٦١

ويشــير هذاالــنقش إلــى بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح أكثر، وخاصةً ما يتعلق منها بالإلــه تألب والمعبد الخاص به، والذي قدم فيه صاحب هذا النقش قربانه المتمثل بتكريس نفسه ، وذريته، وممتلكاته، لخدمة هذا الإلــه.

ويتبيــن من هذا النقش أن اسم المعبد لم يذكر بعد اسم الإلــه المذكور فيه حسب ماهو معروف في غالبية الــنقوش اليمنــية القديمــة ، غير أن المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش والمسمى في النقوش وبالذات في هذا الــنقش (عصمم) هي المنطقة المعروفة حتى الآن باسم (عصام) على إعتبار أن حروف اللين لاتكتب بلغة النقوش اليمنــية القديمــة ، وحرف اللين في هذا الاسم هو الألف ،أما الميم الثانية فيه فهي للتنوين حسب ما يظهرفي معظم اسماء الاعلام ، وكذلك في أسماء الأماكن اليمنية القديمة[1].

ومنطقة عصام المذكورة في هذا النقش هي ضمن المناطق التابعة للإتحاد القبلي المسمى (سمعي) ، والذي قــدس أفراده الإلــه تألب ريام ، وأقاموا لــه عدة معابد في العديد من المناطق التابعة لهم ، وتقع هذه المنطقة إلى الشــمال مــن صــنعاء وعلــى بعد حوالي (٥ – ١٠ ك. م) من معبد ترعة الخاص بهذا الإلــه والواقع على جبل أتوة [2] الواقع إلى الشمال الشرقي من عصام (انظر خارطة رقم ٣).

ويتضــح مــن محتوى هذا النقش أيضاً أن الاسم (عصمم – عصام) قد سبقه حرف (الذال) ، والدّال على الاســم الموصــول للمفرد المذكر (ذو) ، والذي يدل في لغة النقوش اليمنية القديمة على النسبة إلى عائلة أو قبيلة أو مكان [3]، وهو هنا يدل على انتساب صاحب النقش إلى العائلة أو المكان المسمى (عصام)، فلا يستبعد أن يكون قد أقيم في هذا المكان معبد للألــه تألب.

وقدإكتفى صاحب النقش بذكرنسبته لهذا المكان دون إضافة اسم المعبد الذي أقيم فيه للإلــه تألب ، وذلك قد يكون من أجل تحاشي التكرار في عبارات النص،فمادام المكان قد ذكركموطن لصاحب النقش فلاداعي لتكرار ذلك في نسـبة الإلـــه تألــب إلــيه لأن الــنقش وجد في نفس المكان أو المنطقة التي يقطنها صاحب النقش وهي منطقة (عصــام) ، والتــي ســبق تحديد موقعها بين المناطق اليمنية التي ساد فيها عبادة الإلــه تألب ، والذي كان أتباعه يقدمون لــه أنفسهم وذرياتهم أو (أولادهم) وكذلك ممتلكاتهم ، ليكون كل ذلك في خدمة هذا الإلــه ، وكذلك للحصول على حمايته لهم.

أما ا لنقش الآخر والذي لم يرد فيه أيضاً ذكر اسم المعبد الذي قدم فيه صاحبه قربانه للإلــه المعبود تأ لب ريام ، فهو النقش الموسوم ب(CIH309=GL873) ، والمكون من خمسة أسطر تنص على ما يأتي:

١- إ ل ف د ي | ب ن | إ ل ي د ع |
٢- ه ق ن ي | ت أ ل ب | ن ف س ه و |
٣- و و ل د ه و | و ق ن ي ه و | ي
٤- و م | ق د م | ش ع ب ه و | ي ر
٥- س م | ب م ب ن ي | ض ب ح م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إ ل فدي بن إل يدع قدم (للإله) تألب نفسه، وولده (ذريته) ، وممتلكات، عندما تقدم قبيلته يرسم إلى مباني (المعبد أو القصر المسمى) ضبحم.

يحــتوي هــذا النقش القصير في بدايته على اسم صاحب النقش(إل فدي) ، واسم والده (إل يدع)، وقد دخل في تكوين الاسمين اسم الإله(إل) ، وهو إلــه سامي قديم [4] ، وأشار بعض الباحثين إلى أن المقصود به في النقوش السبئية الإلــه ال مقه [5] ، وهذا ربما يقودنا للقول بأن (إل) في نقوش كل منطقة من مناطق اليمن القديم لهــا معــبودها الخــاص والــذي كــان يشــار إليه أحيانا بلقب (ال) بدلاً من ذكر اسم الإلــه ولقبه أو النعت الذي ينعت به [6].

وإضــافة (إل) إلــى أســماء الأعلام إنما يتم ذلك تيمناً وتبركًا بالإلــه المعبود [7] وقد قدم صاحب النقش نفســه، وذريــته ، وممــتلكاته للإلــه تألب ، ولكنه لم يحدد اسم المعبد الخاص بهذا الإلــه، والذي قدم فيه قربانه المذكور، ولا اللقب أو النعت الذي يلحق به في نقوش أخرى، وهذا ما يدل على أن هذا النقش ربما يكون من النقوش المبكرة التي تعود إلى ما قبل الميلاد [8].

ويشير صاحب النقش إلى المناسبة التي قدم فيها قربانه السابق الذكر ، والذي أرخ لــه بوقت قيامه متقدمًا قبيلته يرسم ربما للمثول أمام الحاكم في القصر المسمى ضبحم ، وربما من أجل تولي إدارة المنطقة من هذا القصر. وقد تكون من أجل القيام بأعمال بناء.

---

١ ـ الإرياني ، مطهر بن علي نقش جديد من مارب، مجلة الاكليل ع ٣-٤، ص ٢٦٨؛ بيستون ، الفريد لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وصرفها ، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٥م ، ص ٧٦

٢ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٢

٣ ـ الصلوي، ابراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٢٦

٤ ـ الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع ١٩٩٦م ،ص٣١

٥ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ١١٥

٦ ـ الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق، ص ٤١٥

٧ ـ الجرو، اسمهان مرجع سابق٢٠٠٣م، ص ١٣١

٨ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص٦٢

وقـد سـبق الحديث عن التقاويم التي استخدمها اليمنيون القدماء وعملية التطور الحادثة فيها والتي تتضح من خلال النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على أحداث أرخ بها لأحداث أخرى.

وهـذا النوع من التقاويم قديم جدًا ربما يعود إلى بداية ظهور الكتابة ، وتدوين الأحداث المختلفة التي كانت تحدث في المجتمع اليمني القديم ، سواءٌ كانت أحداث طبيعية أو بشرية.

واسـتمر العمل بهذا النوع أو بهذه الطريقة من التقاويم في كل مراحل التأريخ اليمني القديم وفي كل الدول الحضـارية التـي قامـت في بلاد اليمن قديمًا ، مثل: سبأ، ومعين،وقتبان، وحضرموت ، مع وجود التقاويم الأخرى الخاصة والعامة [1]

وقبـيلة يرسـم المذكـورة في هذا النقش معروفة بأنها واحدة من القبائل الهمدانية التي تكوّن منها الإتحاد القبلـي الهمداني المسمى (سمعي)، والذي يتكون من القبائل الهمدانية الكبرى ، حاشد، وحملان ، ويرسم ، وأفراد هذه القبائل من عباد الإلـه تألب[2] ، وقد قدم أفراد هذه القبيلة للإلـه تألب قرابينهم المختلفة ، والتي منها القرابين المذكورة في هذا النقش ، والمتمثلة بتقديم النفس والذرية والممتلكات.

و قـد نشر هذا النقش أيضًا ضمن النقوش اليمنية القديمة الموجودة في المتحف الملكي ببرلين ، وقد حول الاسـم (ضـبحم) فيه إلى (صبحم) والذى قد يعني صباح أو (نور) ، وهذا الاسم هو الشائع الاستخدام في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وكذلك مازال شائعًا في أسماء الأعلام المذكرة والمؤنثة الحالية في كثير من البلدان العربية، ويعني هذا الاسم في المعاجم العربية على أن صاحبه أو حاملـه يتصف بإشراقة الوجه وجمالـه [3]

الإلـه الشمس:

ومـن الآلهـة التي قدم لها اليمنيون القدماء أنفسهم بصفة منفرده أو إلي جانب تقدمات أخرى كالابناء أو الذريـة أو الإرادة أو الحـواس ، وكذلك الممتلكات أوبعض الأشخاص من الأتباع ، الآلهةالشمس ، والتي ذكرت في الـنقوش اليمنـية القديمة إما بأسمها المعهود(شمس) ودون أي نعت أو صفة ، أو مرتبطة بما وضع لها من نعوت وصـفات تـبدأ بالأسـم الموصول للمفرد المؤنث(ذات) مثل: ذات بعدان ، أو ذات بعدنم ، وكذلك ذات حميم ، وذات ظهران ، وذات صنتم ، وذات هران ، وذات نشقم، وغيرها من النعوت والصفات الخاصة بهذه الإلهة[4].

الإلهة ذات هران:

ومـن أمـثلة الـنقوش التي ورد ضمن محتوياتها ما يشير إلي تقديم بعض الأشخاص أنفسهم لهذه الإلهة الـنقش الموسـوم ب(CIH119= GL98) ، وهو من النقوش السبئية ، والذي ربما عثر عليه في إحدى مناطق محافظـة عمران الجديدة ، والواقعة إلي الشمال من صنعاء ، حيث عثر في مدينة عمران نفسها على نقوش مكتوبة بشـكل بارز على ألواح برونزية يذكر فيها الإلـه ال مقه ذو هران ، وما كان يقدم إليه من قرابين ونذور في معبده المسمى (هران) [5] وما دام وجد في هذه المنطقة إلـه مذكر هو الإلـه القمر وباسم (إل مقه) فلا يستبعد وجود معـبد أوأكـثر للإلـه عثتر، وكذلك للإلهة المؤنثة (الشمس) وبنفس الاسم (هرّان) ، وهذا ما وضحه هذا النقش والذي يتكون من سطرين ، وقد تعرض لشئ من التلف ، وسوء النقل ، ونص النقش بعد إدخال بعض التعديلات على محتواه كما يأتي:

١- إ ل ق د م | ب ن | ع م أ ن س | ب ن |. ......

٢- ك ب ر | أ ق ي ن م | ه ق ن ي | ذ ت | ه ر ن | ن ف س ه] و

معنى النقش كما يأتي:

(صـاحب الـنقش المسـمى) إل قـدم بـن عـم أنـس بن ...... كبير أ قيان قدم (للإلهة) ذا ت هرّان (الشمس) نفسه.

واضـح مـن محـتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإلـه (إل) ، والذي يرى فيه البعض أنه يدل على الإلـه المعبود لصاحب النقش ، كالإلـه المقة أ و غيره من آلهة اليمن القديم [6]

ويرى البعض الآخر أنه إلـه قديم عبده الساميون بشكل عام [7] وكما دخل اسم الإلـه (إل) في تركيب اسم صاحب النقش ، دخل في تركيب اسم والده اسم إلـه آخر هوالإلـه (عم) ، وسبق الحديث عنه ، وهذا مالـه حالات كثيرة في النقوش اليمنية القديمة وفي غيرها من النقوش العربية القديمة ، فقد كان العرب القدماء وخاصة اليمنيون القدماء ينذرون لآلهتهم إن هي منحتهم الاولاد الذكور أن يسموهم باسمائها ،أو يقدموهم لخدمتها في معابدها [8].

ولفظـة بن التالية لاسم صاحب النقش (ال قدم) هي اللفظة الخاصة بالإشارة إلى اسم البنوة والذى يليه اسم والد صاحب النقش ، وربما تكون أداة النسبة لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان.

---

١ ـ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٨٢
٢ ـ الصليحي ، علي محمد عبد القوي تألب ريام (تألب ريمم) الموسوعة اليمنية مج١ ، ط١، ١٩٩٢م، ص ٢١٩
٣ ـ المعجم الوجيز، ٢٠٠٢م، مادة صبح ، ص ٣٥٨
٤ ـ الجرو،أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٣٣٤
٥ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٤٤
٦ ـ الارياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٤١٥
٧ ـ الصلوي ، ابراهيم نقش جديد من نقوش الاعتراف ، مجلة كلية الاداب ، جامعة صنعاء، ع ٢٠، ١٩٩٧م، ص ٢٥
٨ ـ علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٩٠

أما ا للقب الإداري الذي يحملــه صا حب النقش وهو(كبير أقيان)،فهو من الألقاب التي حملها بني أ قيان القائمين على مدينة شبام أ قيان (شبام كوكبان حاليًا) [١] ، وقد ذكر بني أ قيان في عدد من النقوش اليمنية القديمة، منها النقشان الموسومان بـ (Ir6,13)، وكذلك في النقش الموسوم ب (Ja615)

وقد قدم صاحب النقش نفسه لخدمة الإلهة(ذات هران) أي الإلهة الشمس في معبدها المسمى (هرّ ا ن)، و هــرّان كمــا تذكر هوفنر (Hofner)، هي مدينة قديمة أقيمت على وادي هرّا ن ، وسميت باسم الوادي ، ووادي هرّان هذا تسيل فيه سيول الأمطار القادمة من المرتفعات الشمالية والمتجهة إلى الجوف [٢] .

كما يطلق الاسم هرّان على الغيل الجاري في هذا الوادي أي (غيل هرّان) ، والغيل والمدينة يقعان معاً في الجهــة الغربــية مــن وادي هرّا ن [٣] ، وكما سبق القول أن هناك موقع يسمى هرّا ن في منطقة قريبة من مدينة عمران ، وفيه كان يوجد معبد المقه ذو هرّان فربما يكون هذا الموقع هو نفسه موقع وادي هرّان السابق الذكر.

وربما يكون موقع آخر؛لأن أسماء الأماكن تتكرر في أكثر من منطقة في بلاد اليمن القديم ،وهذا ما نلاحظه أيضًــا فــي الوقت الحالي، حيث يوجد عدد من المدن أو الجبال أو الوديان التي مازالت تحمل نفس الأسماء القديمة، وقد تسمى بأسماء جديدة تتوافق مع أسماء في مناطق أخرى.

وقــد خلى هذا النقش من أي تقدمة أخرى ملحقة بتقديم صاحب النقش نفسه كقربان لخدمة الإلهة الشمس (ذا ت هــرّا ن) في معبدها بوادي هرّا ن ،أو في موضع هرّان السابق الذكر، وهذا ربما يدل على أن صاحب النقش وحيدًا ليس لــه أولاد (ذرية) ، ولا أملاك.

وهناك نقش آخر يعد من النقوش التي ذكر فيها تقديم بعض الأشخاص أنفسهم لخدمة الإلهة الشمس (ذات هرّان) ، والمذكورة في النقش السابق ، ومما إحتواه مضمون هذا النقش والموسوم ب(CIH109=GL88) ، وهو مــن الــنقوش التي عثر عليها في المنطقة نفسها التي عثر فيها على النقش السابق، أي في مدينة أو وادي هرّان، ويــتكون الــنقش مــن خمسة أسطر، وقد تعرضت أواخرها للتلف مما جعل أمر إعادة بعض الكلمات المتممة لتلك الأســطر يتم بناءًا علي مضمون النقوش الأخرى التي وجدت في نفس المنطقة ، أو في غيرها ، وينص النقش على ما يأتي:

١- ح م ٥ م | و.. | ذ
٢- م ل ح | ب ن |....
٣- ٥ ق ن ي | ذ ت | ٥ ر ن
٤- ن ف س ٥ و | و و ل د
٥- ٥ و | و ق ن ي ٥ و

المعنى العام للنقش:

(صــاحب الــنقش المســمى) حمهم ؟ و.. (من آل) ملح من.... ، قدم أو قرب(للإلهة) ذات هرّان ، نفسه، وولده (ذريته) ، وممتلكاته.

من الملاحظ أن اسم صاحب هذا النقش غريب ، فربما يكون هناك خطأ في نسخه فبدلاً من نسخ حرف الياء نســخ حرف (الهاء) للتشابه البسيط بين الحرفين في خط المسند ؛ لأن الاسم (ح م ي م) أي (حميم أ و حامِيم) ، لــــه ذكــر فـــي عــدد من النقوش اليمنية القديمة كأسماء لأشخاص أولمعابد آلهة، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموســوم ب (GL1936)، والذي جاء فيه اسم العلم (حميم) ، وهناك عدد كبير من النقوش التي تذكر فيها الإلهة الشمس (ذات حميم) ، إما كإلهة يقدم لها القرابين والنذور ، أو ضمن أسماء الآلهة التي ترد في أواخر النقوش حين كانــت عــبادة الآلهـــة المــتعددة منتشـــرة في بلاد اليمن القديم فيتضرع اليها عبادها ،أو يطلبون منها الحماية لهم ولاولادهم وممتلكاتهم.

وربمـــا يكــون الواو الذي وضع في بداية الكلمة الثانية هو الواو الملحق باسم صاحب النقش ليصبح الاسم مــتكاملاً (حمهمــو) ، وهو من الاسماء التي يلحق بها ضمير جمع الغائبين (همو) ، والدال إما على أسرة صاحب الاسم ، وإنه حاميهم، أو أن الاسم يحمل صفة من صفات الإلــه المعبود وإنه هو الإلـــه الحامي لاسرة حامل الاسم.

ولمــثل هــذا الاســم أســماء أخــري يدخل في تركيبها ضمير جمع الغائبين مثل: صبحهمو، وصدقهمو ، ورأســهمو، وشـــابهمو ، وغــيرها من الإسماء التي سيرد ذكر بعضها في هذا الفصل ، وخاصة في الفقرة الخاصة بتقديم الاشخاص لخدمة الآلهة المعبودة.

أما مايتعلق باسم القبيلة أو الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش وهي(ذ م ل ح) ، والتي تنتسب لواديّ أو مــنطقة ملح(بكسر الميم وسكون الام) ، وهي ضمن مناطق مرهبة [٤] ؛ الواقعة ضمن المناطق التابعة لبلاد همدان إلى الشمال والشمال الشرقي من صنعاء.

وهــذا مـــا يــدل على أن المنطقة أو القبيلة المذكورة في هذا النقش ليست بعيدة عن موضع معبد الإلهة الشمس المعروف في هذه المنطقة بأسم (ذات هرّان).

---

١ ـ الإرياني ، مطهربن علي مرجع سابق، ص ٧٨
٢ - Hofner,M. op.cit, P.257,258,270
٣ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٤٥
٤ ـ الأكوع ، محمد بن علي مرجع سابق ١٩٧١ م ، ص ٥٥

ويذكــر أحمــد بــركات أن (ملح) قرية في منطقة نهم التي تبعد حوالي ٤٠ كم إلى الشرق من صنعاء [١]، وقــرية ملــح هذه هي الأقرب بالنسبة لمعبد ذات هرّان الخاص بالإلهة الشمس في وادي هرّان. أما الأسماء الأخرى التــي تشــبه اسم "ملح" مثل منطقة جبل الملح في مارب ، وملحان في محافظة المحويت، وملاح في قضاء رداع ، ووادي ملاحة في خولان الطيال من بني شداد ، فهذه الأماكن بعيدة عن وادي هرّان الذي يوجد فيه المعبد المذكور.

وأما عن موضع ملاحا الوادي الواقع في منطقة الجوف [٢]، فمن المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش ممن ينــتمون إلــى هــذا الوادي لقربه من منطقة وادي هرّا ن أيضاً والذي ربما يتواجد فيه معبد الإلهة الشمس المسمى (ذات هــرّان) ، والتـــي قدم لها صا حب النقش قربانه المتمثل بتكريس نفسه لخدمة هذه الإلهة وخدمة معبدها في منطقة هرّان.

ويخــتلف مضــمون هــذا النقش عن النقش السابق فيما إحتوى عليه من إضافات لتقديم قرابين من أنواع أخــرى كتقديم الولد أو (الذرية) والممتلكات ، وهذا ما يرفد معلوماتنا عن القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمـــة ، من أن الإلهة ا لشمس ، وخاصة الملقبة باسم (ذات هرّا ن) على اسم الموضع أو المدينة التي أقيم فيها المعبد، هي ضمن الإلهة التي قدم لها اليمني القديم نفسه لخدمتها في معابدها.

وللإلهـــة الشـــمس (ذا ت هرّان) ذكر في عدد آخر من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة (هرّان) بوادي هرّان ، ومن تلك ا لنقوش النقش الموسوم ب(CIH110=GL,89)، والذي نورده في هذا المقام للإستزادة مـــنه بـــبعض المعلومات التي قد تكون جديده ومختلفة عما ورد في النقوش السابقة التي ذكرت الإلهة الشمس باسم (ذات هرّان).

والـــنقش يـــتكون مـــن خمسة أسطر، وقد تعرض سطره الثاني لتلف في بدايته تلف معه اسم والد صاحب النقش ، وربما أيضًا اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها حسب ما هو معمول به في معظم النقوش اليمنية القديمة إن لم يكن في كلها. ونص النقش كما يأتي:

١- ك ر ب ع ث ت | و

٢-....... ه ق ن ي

٣- ذ ت [| ه ر ن | ن ف س ه و

٤- و] ق ن ي ه و | ب م ح ج ر ت

٥- ك و ك ب ن

معنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب الـــنقش المسمى) كرب عثت و....... قدم أو قرب (للإلهة الشمس المسماة) ذات هرّا ن نفسه، وممتلكاته، في(الموضع المسمى) محجرة؟ كوكبان.

يـــبدأ هذا النقش باسم العلم المذكر الخاص بصاحب النقش (كرب عثت)، والذى دخل فى تركيبه اسم الإلـــه عثتر مرخماً بعثت وهناك العديد من أسماء الأعلام التي دخل في تركيبها اسم الإلـــه عثتر إما كاملا أو مرخمًا ببعض حروف اسمه مثل: عثت في هذا النقش ، وعت ، أو عث ، أو عثر أو عتر في نقوش أخرى [٣].

وقـــد كان القربان المقدم خاصًا بصاحب النقش دون أن يشاركه فيه أحدًا ، وهذا ما يشير إليه اللفظ الخاص بتقديم القربان (ه ق ن ي) ، وهو لفظ يستعمل في اللغة اليمنية القديمة للمفرد المذكر.

أمـــا بخصـــوص اسم الإلـــه المقدم لـــه القربان ، فقد أشار إليه هذا النقش، والنقوش السابقة لـــه ، باسم الموصول للمفردة المؤنثة في النقوش اليمنية القديمة (ذ ا ت) ، وهذا يعني أن الإلـــه المؤنث هو الإلهة (الشمس)، وهرّان اسم المدينة أو الموضع الذي يوجد فيه معبد هذه الإلهة.

ومعـــنى هذا أن الشخص المركب اسمه مع اسم واحد من الآلهة المعبودة ليس من الضروري أن يكون من عـــباد ذلـــك الإلـــه ، ولا كذلك من مقدمي القرابين لـــه ، فقد يكون الإلـــه المعبود غير الإلـــه الذي دخل في تركيب اســـمه كما هو واضح في هذا النقش ، والذي يحمل صاحبه الاسم كرب عثت ، وهو اسم مركب مع اسم الإلـــه عثتر مرخماً بعثت وهو المعبود العام في كل مناطق اليمن القديم.

وقـــد تمثل القربان بتقديم صاحب النقش نفسه وممتلكاته الموجودة في منطقة محجرة كوكبان ، فربما تكون كوكـــبان هذه منطقة قريبة من موضع معبد الإلهة الشمس(ذات هرّان) ، في وادي هرّان السابق الذكر، وربما تكون هذه المنطقة تابعة للمنطقة المعروفة حاليًا بشبام كوكبان ، والواقعة إلى الشمال الغربى من صنعاء [٤].

وهـــناك مـــنطقة أخـــرى تسمى كوكبان وموقعها إلى الشمال من نجران [٥]. واقرب هاتين المنطقتين لمعبد الإلهة الشمس المسمى (ذات هرّان) هي منطقة كوكبان الواقعة إلى الغرب من صنعاء ،لوقوعها في منطقة قريبة من موقـــع هرّان الذي ذكر في هذا النقش كموضع لمعبد الإلهة الشمس بنعتها (ذات هرّان) وربما تكون هران هى نفس المنطقة التى وجد بها معبد الإلـــه ال مقه المسمى ذو هران فى عمران.

---

١ - بركات ، أحمد قائد ملاحا، الموسوعة اليمنية مج٢، ط١، ١٩٩٢م، ص ٩٠٤

٢ - بركات ، أحمد قائد نفس المرجع السابق ص٩٠٤

٣ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٢م،ص٣٢٨

٤ - العمري ، حسين عبد اللـه كوكبان، الموسوعة اليمنية مج٢، ط١– مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ،١٩٩٢م،ص٧٩١

٥ - لونديـن ، أ.ج اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، مجلة الاكليل ع ٣-٤ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٣، ٢٤

الإلهة ذات ظهران:

ومـــن الـــنقوش التـــي يتضـــمن محتواها على تقديـــم النفس للإلهة الشمس بنعتها ذات ظهران ، النقـــش المنشـــور فـــي صفحة 330 من الكوربوس المجلد الثالث لعام ١٩٢٩ م وبدون رقم ، والذى يتكون من سبعة أسطر مقســـمة إلـــى قســـمين: القســـم الأول (A) ويتكون من خمسة أسطر ، أما القسم الثاني(b) فيتكون من سطرين ، والنفش ينص على ما يأتي:

b	A
٦- ن ف س [ي ه و | و ق ن ي]	١- ذ ر أ م
٧- [ه و | و و ل د ه و	٢-... ب ن | و ه
	٣ - [ب م | ه ق]
	٤- [ن ي | ذ ت]
	٥- [ظ ه ر ن]

معنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب الـــنقش المســـمى) ذرأ ... بـــن وهـــب، قدم(للإلهة الشمس المسماة)، ذات ظهران ، نفسيه وممتلكاته، وولده (ذريته).

وللحديـــث حول محتوى هذا النقش ، فإن هناك إضافات كثيرة فيه ، وذلك نتيجة لما حدث لـــه من تلف في معظـــم كلماته. ومما يستوجب الإشارة إليه بداية اسم صاحب النقش (ذ ر أ م) ، فهذا الاسم يرد في بعض النقوش اليمنـــية القديمـــة مركبًا مع نعوت أو صفات ملحقه به مثل: (ذرأ كرب) في النقش الموسوم ب(RES2999) ، أو مركبًا مع اسماء الآلهة مثل: (إل ذرأ) في النقش الموسوم ب (CIH492/2).

وفـــي هذا النقش ورد دون أي إضافات ، فربما يكون النقص أو التلف الذي لحق بالحروف التالية لـــه فيه شـــيئا مـــن ذلك ، وهو هنا اسم علم مذكر ، وقد لحقت به ميم في آخره ، وهي الميم الدالة على تنكير الاسم ، وتدل أحيانا على التنوين ، وقد تدخل في بعض الكلمات كنوع من الزخرفة الكتابية ، وقد تأتي الميم في آخر الاسماء كدليل على أن الاسم قابل للتصريف [١].

وكمـــا ورد اسم صاحب النقش مجردًا من أي إضافات أخرى تلحق به أو تسبقه ، فقد ورد اسم والده أيضًا مجـــردًا مـــن أي إضـــافات سابقه أو لاحقه لـــه (وهب) ، و المعروف أن هذا الاسم يرد كثيرًا كاسم علم مركبا مع اســـماء الآلهـــة المعـــبودة فـــي اليمـــن القديم ، ومن أمثلة ذلك: الاسم (وهب عثت) والوارد في النقش الموسوم ب(CIH1) ، وكذلك الاسم (وهب إل) الوارد في النقوش الموسومة ب(CIH42RES2978,2986).

وهـــناك بعـــض الـــنقوش التـــي يـــرد فيها الاسم (وهب) بعد اسم الإلـــه مثلا الاسم (إل وهب) ، وهذا مانلاحظه فيما ورد مثلا في النقش الموسوم ب(Ja705) ، كما يرد اسم العلم(وهب) مع أسماءآلهةأخرى مثل الإله (ذ س م ي) كمـــا فـــي الـــنقش الموسوم ب(RES3992)، والذي ورد فيه الاسم (وهب ذ سمي) أي: وهب ذي سماوي ، وكذلك (وهب اللات) والذي ورد في النقش (RES4018).

وقد يأتي الاسم(وهب) مركبًا مع أسماء معابد الآلهة مثل (وهب أوام) ، حيث يعتبر الاسم أوام من أشهر الأسماء الخاصة بمعابد الإلـــه (إ ل مقه) معبود سبأ الرسمي، والمنتشرة في عدد من مناطق بلاد اليمن ، ومن أهمها معـــبد أوام في مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ [٢]، فقد ورد هذا الاسم في بعض النقوش السبئية ، ومنها النقوش الموسومة بـــ (Ja565,CIH1).

وبالنســـبة للفظة الخاصة بتقديم القربان فقد جاء ت لتشير إلى أن مقدم القربان شخص واحد ، وليس هناك مـــا يشير إلى وجود اسم شخص آخرإلى جانب اسم صاحب النقش ، واللفظة هي (هقني) والمستخدمة في النقوش اليمنية القديمة للمفرد المذكر.

أمـــا الإلهـــة التي قدم لها القربان في هذا النقش فهي (ذات ظهران) ، وهي من الآلهة المؤنثة الدالة على الإلهة الشمس ، والتي أطلق عليها هذه الصفة ، والتي تعني قوة الاشراق والسناء [٣] ، وقد ذكرتها النقوش السبئية والقتبا نية ، سواءً كالهة يقدم لها القرابين والنذور من قبل أتباعها ، أو تذكر في خواتم النقوش مع بقية الآلهة في حالـــة خـــتم النقش بالدعاء ، او بالتوسل إليها لطلب الحماية ، أو تحقيق الآمال ،أو طلب الغلال والثمار الجيدة ، أو طلب الاولاد من الذكور ، أو الشفاء من المرض...الخ.

وما يلفت الإنتباه في هذا النقش أن نوع القربان المقدم فيه للإلهة الشمس (ذات ظهران) وهى نفس صاحب الـــنقش قد ثنيت بإضافة الياء إليها ، فأصبحت (ن ف س ي ه و)، والإنسان بطبيعته ذو نفس واحدة ، ومقدم هذا القربان شخص واحد هو المسمى في بداية النقش (ذ رأ م) ، فربما تكون الياء قد أضيفت خطأً من قبل الناسخ ، أو الناشـــر للـــنقش ، وربما كانت خطأً من الكاتب للنقش ، والصحيح أن تكون اللفظة هكذا (ن ف س ه و)، أي نفس صـــاحب الـــنقش ، والـــذي وهـــب نفســـه لإلهته المعبودة (ذات ظهران) ، وذلك من أجل خدمتها وخدمة معبدها المسمى هران.

---

١ - عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ١٩٧٦م، ص ٧٧

٢ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي أوام(أوم) الموسوعةاليمنية مج٢،ط١ ،مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ،١٩٩٢م ص ١٣٩

٣- Beeston, A.F.op.cit.1991,p.4

وقـد أضاف صاحب النقش لقربانه السابق ممتلكاته وولده (ذريته) ليكون كل ذلك في خدمة الإلهة الشمس بصـفتها (ذات ظهـران) ، وليكون كل ذلك أيضًا تحت حمايتها، ورعايتها وقد يكون الخطأ في لفظة تقديم القربان (هـ ق ن ي) فربما تكون (هـ ق ن ي ي) أى صاحب النقش ووالده أو ربما شخص آخر تلف اسمه وقد يكون ابن صاحب النقش.

الإلهة نواشم:

ومـن الـنقوش السـبئية التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها أنفسهم لآلهتهم المعبودة في مناطق تواجدهـم ، سواء كان مكان تواجدهم في موطنهم الأصلي أو في مناطق خارج موطنهم الاصلي ، حينما يقومون أو يكلفـون في مهام رسمية أو خاصة ،النقش الموسوم ب (RES190=CIH551)، وهو من ضمن النقوش اليمنية القديمـة التي إ قتناها متحف مرسيليا ، وصاحب النقش إمرأة سبئية ، وفيه تشير إلى تقديم نفسها لالهتها المعبودة (نوشم – نواش ؟) ويتكون النقش من خمسة أسطر، ونصه كما يأتي:

١- أ ب ع ل ي | ب ن ت | ه ع ن | ب
٢- ن | ي ر ج ب | ذ ت | ب ي ت
٣- ي ث ع ك ر ب | ب ن | س م ه
٤- ك ر ب | ه ق ن ي ت | ن و ش و
٥- م | ن ف س ه | و و ل د ه

معنى النقش كما يلي:

(صـاحبة النقش المسماة) أب علي بنت هعان بن يرجب التابعة لبيت أو (قصر) يثع كرب بن اسمه كرب قدمت أو قربت (للإلهتها) نوا شم نفسها وولدها (ذريتها).

يقابلـنا في هذا النقش بعض الألفاظ التي تحتاج إلى توضيح معانيها أو مدلولاتها ، ومن أهم تلك الفاظ اسم العلـم في بداية النقش (أب علي) ، حيث نلاحظ أنه قد أطلق على إمرأة أي أنه إسم مؤنث ، وما هو معروف عن هذا الاسم أنه من الاسماء التي تطلق على الذكور ولهذا يقال عن مثل هذه الأسماء أنها مؤنثة تأنيثاً معنوياً، وهذا ما وضح في النقش الموسوم ب(RES3854) ، وهو من النقوش القتبانية التي دونت على أحد أحجار البوابة الجنوبية لمدينـة تمـنع عاصـمة مملكة قتبان في وادي بيحان ، والواقع إلى الشمال الشرقي من عدن بحوالي ٣٠٠ ك.م [١] (انظر خارطة رقم ٢).

وقـد أرخ النقش بالسنة الأولى للشخص المؤرخ باسمه وهو(أب علي). فهذا الاسم إذاً يجوز فيه التذكير والتأنيـث ، وهذا ما نلاحظه في الوقت الحالي حيث نجد بعض الاسماء التي تطلق على الذكور وفي نفس الوقت على الإنـا ث، مـثل: وفـاء ، وبشـرى وغيرها وما يدل على أن الاسم (أب علي) استخدم كاسم علم مذكر هو إطلاق الردمانيون هذا الاسم على تقويمهم الذي استخدموه لتأريخ أحداثهم والذي سموه(أب علي) [٢] وهناك من الباحثين من يشير إلى أن علي يمكن أن يكون اسم إلـه عبده اليمنيون قديماً ولـه ذكر في عدد من النقوش مركباً مع أسماء أعلام ومنها النقش الموجود فى متحف قسم الآثار جامعة صنعاء برقم (A-20-169) [٣]

ولهذا ربما يكون الاسم أب على الذي أطلق على صاحبة هذا النقش دليل آخر فى أن علي اسم إلـه لأن أب بمعنى الأبوه وعلي اسم الأب فيكون أب علي أو أبى على بمعنى الإلـه الأب علي ، أو أبى (الإلـه) علي.

ومـن الألفاظ التي وردت في النقش موضوع الحديث كلمة (ب ن ت) بمعنـى (بنت) عكس (بن) والتي تعنـي (ابن)، وهذه اللفظة ذات دلالة واضحة على أن صاحبة النقش إمرأة ، وهذه المرأة كما تذكر هي أنها تنتمي إلـى بيت (يثع كرب) ، فربما تكون خادمته أو زوجته، أو واحدة من زوجاته ، وقد قدمت نفسها ، وولدها للإلهة نواشم أ و (نواش) ، وهى الإلهة التي يذكر خليل يحي نامي أنه من الجائز أن يكون الاسم (ن و ش م) اسم إلـه المـوت عند اليمنيين مستدلا على ذلك مما ذكره ابن قتيبة من أن عطر منشم يقصد به طيب الموتى ، وهي من بقايا آثار عبادة اليمنيين في الجزيرة العربية [٤].

ويشـير أحد الباحثين إلى أن (ن و ش م) صفة للإلـه عثتر لوروده مقترناً بهذا الإلـه (عثتر نوشم) فى عـدد مـن الـنقوش اليمنية القديمة والتى عثر عليها فى منطقة ناعط وفى مناطق شمال حاز وغيرها من المناطق القريبة من جبل ريام فى أرحب[٥].

ومع كل ما سبق فإن هناك نقوشاً يرد فيها ما يشير إلي أن الاسم (ن و ش م) اسم أطلق على آلهة مؤنثة ومـرافقة للإلـه تألـب ، وخاصة ما ورد في النقش الموسوم بـ (Rob- Al Masamayn1) والذي يتضمن فى محتواه على بعض القواعد الواجب إتباعها فيما يتعلق بالاستخدام العام لمياه البركة التي أوقفت من قبل أهالي قبيلتى غضب وذو رمة ومزارعيهم ومواليهم على الإلهة (نوشم) فى مدينة مدر (صرواح ارحب حالياً).

ومن مواد تلك القواعد أنه في حالة تعدى الحيوانات على مياه تلك البركة فى غير الأوقات المحددة لها يذبح الذكر منها للإلـه تألب ، والأنثى للإلهة نوشم.

---

١ ـ الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٣٧
٢ ـ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ،ص ٣٣
٣ ـ شعلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ١٠٤
٤ ـ نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٤٣م ص ٤٦ ـ٤٧
٥ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٩

وقد أشار ناشرا هذا النقش وبعض الباحثين إلى أن (ن و ش م) إلهة أنثى يقترن اسمها باسم الإلـه تألب كمـا يقترن انباى بحوكم فى قتبان ، ولهذا فهى قرينته[١] وبما أن الإلـه تألب إلـه قمرى فإن (نواشم) تصبح على هذا الأساس إلهة أنثى ذات علاقة بالإلهة الشمس.

وتقديم صاحبة النقش نفسها للإلهة المعبودة المسماة نواشم أو (نوا ش) يثبت لنا أن تقديم النفس للآلهة المعـبودة في اليمن القديم لم يقتصر على الرجال بل قدمت النساء أيضًا أنفسهن لخدمة الآلهة وخدمة معابدها ، كما كنّ يطلبن من الآلهة حمايتهنّ وحماية أزواجهن وأبناءهن وممتلكاتهنّ تماما كما كان يفعل الرجال.

وهـذا دليل واضح على ماكانت تحظى به المرأة من حرية العبادة، وأداء الطقوس الدينية المختلفة ، والتي مـنها حـريّة إختيارها لما تقدمه لإلهتها المعبودة من قرابين أو نذور ، وخاصة تقديم نفسها لخدمة إلهها في معبده المعيـن ، وهي الخدمة التي لاتندرج فيما يراه البعض من أنها من أجل ممارسة البغاء المقدس [٢] فقد كانت المعابد بحاجة لخدمة النساء فيها وفي عدة مجالات حتى أن منهن من شغل منصب الكاهنة فى بعضها.

والشـئ الملفت للإنتباه في هذا النقش وفي بعض النقوش اليمنية القديمة ، أن اسم المعبد الخاص بالإلـه المعـبود والذي يقدم فيه القربان لم يذكر في تلك النقوش، ومنها هذا النقش ، والذي قدم فيه القربان المتمثل بتقديم النفس لخدمة الإلهة (نواشم)،ولهذا لابد من التساؤل عن ماهية اسم هذه الإلهة ومكان معبدها.

وعـند التدقـيق فـي الاسـم (نوشم) في النقوش اليمنية القديمة ، سنجد انه ذكر كإسم لمكان في النقشين الموسـومين ب(GL1209;1210)، وهـذان النقشـان اللذان دونا على بعض صخور جبل ريام في صرواح أرحب شمال صنعاء ، حيث لازال هذا الاسم يعرف هناك باسم (نواشم) حتى الآن [٣].

أمـا مـا يـتعلق بالألفـاظ الخاصة بتقديم القرابين في النقوش السبئية كما سبق أن وضحنا ذلك فى الفعل المـتعدي بالهـاء (هقنـي)، والذي يعني قدم أو قرب ، فقد أضيف لهذا الفعل في هذا النقش تاء التأنيث في آخره (هقنيت) وهذا ما يؤكد أكثر على أن صاحب النقش إمرأة ، وقد سميت بالاسم (أب علي) ، وهو الإسم الذي سبق القول بأنه يمكن تذكيره أيضًا.

وبالإضـافة إلـى كل ماسبق فقد ختم النقش بذكر القربان،والذي تمثل بالنفس والولد ، ولم يلحق بذلك ذكر المناسـبة أو السـبب فـي تقديم ذلك القربان ، وهذا ربما يؤكد ما ذهب إليه البعض من أن قرا بين تقديم الأشخاص لأنفسهم ، وأولادهم وممتلكاتهم ، ماهي إلا نذور رمزية الغرض منها وضع كل ذلك في حماية الإلـه المعبود [٤].

والملاحـظ في صيغ القرا بين المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم من قبل النساء أن تلك الصيغ تنتهي في حالة المفرد (بالهاء) في لهجة سبأ، كالصيغة الخاصة بتقديم النفس في هذا النقش(ن ف س ه) ، و(بالسين)في اللهجـات الأخرى كالمعينية والقتبانية والحضرمية، أي (نفسس) ، وقد يحدث في بعض تلك الصيغ نوع من التقارب بين صيغة المذكر وصيغة المؤنث ، وهذا ما نلاحظه في بعض النقوش السبئية حينما يكون صاحب القربان إمرأة ، إذ نجـد صـيغة القربان المقدم كالنفس مثلا تصبح (نفسهو) تمامًا كما تكون مع الصيغة التي تشير إلى تقديم الرجل نفسه لإلهه المعبود، حيث تصبح الصيغة (نفسهو) في حالة المفرد[٥].

وهـناك جـزء مـن نقـش عـثر علـيه فـي نفس المنطقة التي عثر فيها على النقش السابق الموسوم ب (RES190=CIH551) وقـد وسم هذا ا لنقش ب(CIH235= GL , 214) ، ويتكون من سطر واحد ونصه كمـا يأتـي: ... و ش م | ن ف س ه و | و و | ل د ه و] ،ومعـنى هذه العبارة:... ... و شم نفسه وولده (ذريته) ولاتمام هذه العبارة يمكن إضافة ما يأتي:

(صاحب النقش) [... بن... من (عائلة أو قبيلة)... ه ق ن ي | ن] و ش م | ن ف س ه و | و و ل د ه و. أي: قدم – قرب (للآلهة) نواشم نفسه وولده (ذريته).

واضح مما تبقي من هذا النقش أن صاحبه شخص واحد مفرد مذكر ، وهذا ما تشير إليه لفظة تقديم القربان الخاصة بالمفرد المذكر في النقوش السبئية وهي (هقني) ، ثم كذلك ما تشير إليه الصيغة التي ذكرنا أنها يمكن أن تسـتعمل للمذكـر وللمؤنـث ، وهـي (نفسـهو ، وولدهـو)،والتـي ألحق فيها الضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكر (هو) [٦].

أما بالنسبة لاسم الإلـه والذي بقي منه في هذا النقش الحروف (و ش م) وهي الحروف الأخيرة من اسم الإلهة (نواشم) ، وربما يكون اسم الإلـه (عثتر) سابقًا للاسم (نوشم) والذي يعتبره البعض نعتا أو صفة للإلـه عثـتر،كما فـي النقوش الموسومة ب (Ja235,270,271,551) ، وهذا ما نلاحظه في النعوت أو الصفات الخاصة بالإلـه عثتر في نقوش المناطق التابعة لمملكة معين في جوف اليمن ، حيث يطلق على الإلـه عثتر صفات أو ألقاب أخرى إما ملحقة به أو بصورة منفردة مثل النعت أو الصفة(م ت ب ن ط ي ن) أو(متب قبط)، أو(شرقن) ، أو

---

١ - Robin, ch. et Ryckmans, J L' Attripution d'un bossin a une Divinite En Arabie du sud antigue. Raydan,vol(1)1978, p.62-63 ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٣٥.

٢ - العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٨٠؛ موسكاتي ، سبتينو مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ١٦٥

٣ - القحطاني،محمد سعد مرجع سابق ص ١٧٩.

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٥؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٦٤

٥ - بيستون - القريد مرجع سابق ١٩٩٥م، ص١١٣

٦ - بيستون ، الفريد نفس المرجع ١٩٩٥م، ص٧٠

غـيرها مــن الألقــاب والنعوت التي أقرب ماتكون مرتبطة أو دالة على الإلــه عثتر ، وهو من الآلهة التي قدّسها اليمنيين في جميع مناطقهم خلال تاريخهم القديم [١]

ومــن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم النفس للإلهة نواشم النقشان الموسومان ب (CIH270 +271=GL254+255)، وهذان النقشان لايستبعد أنهما يكونان نقشا واحدًا ، شبيه في محتواه بالنقش السابق لــه والــذى تعـرض للــتلف فــي سطوره الأولى مما أدى إلى إزالة اسم صاحب النقش،وبعض الحروف المتممة لبعض كلماته،وما بقي من محتوى هذا النقش بعد إضافة النقص الحادث في بعض كلماته ما يأتي:

(CIH270)... ب ن ا ح ي و م ا [ب ن ا] ر [ي ب م ا] ب ن ا ع م ر ت ع ا ه ق ن ي [ا ن و ش م.

(CIH271) ن ف س ه و ا] و و ل د ه و ا و م ح م ي ه و ا ب ر ي م م

ومعنى النقشان كما يأتي:

(صــاحب الــنقش المسمى)... بن حياو بن ريب أو ربيب من (قبيلة) عم رتع قدم أو قرب(للإلهة) نواشم نفسه وولده (ذريته) ومحاميه (أراضيه الزراعية) في (منطقة أو جبل) ريام.

لقــد تلــف الاســم الأول لصاحب هذا النقش وبقي اسم والده "حياو" على إعتبار أن الالف في اللغة اليمنية القديمة حرف لين لايكتب في وسط الكلمات، وهذا الاسم (حياو) كثيرالورود في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام.

أمــا الاسم (ر ي ب م) فهو من الاسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، غير أن هناك اسماء قريبة الشــبه به من حيث دخول حروف هذا الاسم ضمن حروفها مثل الاسم (ربيم) أي (ربيب)، واللقب(ربب)أي ربيب، وهــذا مــا ورد فــي النقوش الموسومة ب(CIH,567/1;RES,4145/1)، فقد ورد في النقشين المذكورين الاسم (ر ب ب م)، واللقــب (ر ب ب) ، وهــو اسم ضعف فيه حرف الباء ربما نيابة عن الشدة لخلوخط اللغة اليمنية القديمة من التشكيل وعلامات الإعرا ب [٢]

وربمــا يكون الاسم (ريبم) هو الاسم (ر بيب) السابق الذكر ، على اعتبار أن حروف المد الثلاثة التي تاتي خــلال الكلمــة تلفظ ولاتكتب [٣] ، ويمكن التعرف على تلك الحروف من خلال جذر الكلمة ومعناها في اللغة العربية الفصحى ، أو من خلال مقارنتها باللغات الساميةالقديمة ،هذا بالإضافة إلى مضمون النقش واستقامة معناه فيما وضع لــه من تفسير.

وبالنسبة لاسم الاسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش فهي هنا(عم رتع)،وما يميزهذا الاسم كاسم لأســرة أو لعشــيرة أو قبــيلة هــووروده فــي النقوش اليمنية القديمة مسبوقًا بالاسم الموصول (ذو) أولفظ البنوة والنسب(بنو) ، أو(بني) ،أوبلفظة (شعب) ، وهي من الألفاظ التي تسبق أسماء العوائل ، والعشائر ، والقبائل [٤].

وهــذه القبــيلة(عم رتع) لها ذكر في النقوش المعينية التي عثر عليها في دادان(العلا حاليًا) ، كما عرف أيضًا كاسم عائلة معينية عا شت في المناطق الشمالية ، وكان لها دور بارز في مملكة معين. وكما هو واضح من لفـظ هــذا الاســم وتكويــنه فإنه مركبٌ من اسمين ، الاسم الاول (عم) ، وهو اسم الإلــه الرسمي لمملكة قتبان وللمــناطق والقــبائل التابعة لها ، أما الاسم الثاني (رتع) فيعني الرتع في المراعي الخصبة ، وهذا ما يشير إلى أن الإلــه عم هو إلــه المراعي [٥].

ومما جاء في النقش موضوع الحديث هنا اللفظة الخاصة بتقديم القربان وهي في هذا النقش (ه ق ن ي) للمفــرد المذكــر ، وهذا ما يدل على أن صا حب النقش رجل ، وقد قدم للإلهته (نوشم) نفسه ، والتي جاء ت هنا بصــيغة ملحقــة بضــمير الغا ئب (ن ف س ه و) ، بعكس ما جاء في النقش السابق الخاص بالمرأة ، حيث جاء ضمير الغائب الدال عليها بحرف (الهاء) فقط أي (ن ف س ه) ، و تعني نفسها ،كما جاء أيضًا نفس ضمير الغا ئب للمفــرد المذكر في الكلمات التالية لذكر تقديم النفس ، وهي كلمتي (وولدهو- ومحميهو)، فالكلمة الأولى لها معنيين فهــي إمــا تعني ولد صاحب النقش ،أو قد تعني (ذريته) من الأولاد والبنات والزوجة أوالزوجات والأحفاد وغيرهم ممن يتبعونه أو ينتسبون إليه.

والجديد في هذا النقش هو تحديده للموضع الذي توجد فيه المحامي التي قدمها صاحب النقش ضمن قربانه المقــدم لإلهــته المعــبودة (نواشم) وهو موضع ريام ، فربما يكون هذا الموضع هو الموضع الذي ياتي ذكره في الــنقوش كموضع لمعبد الإلــه تألب إلــه الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والموجود على جبل أتوة في منطقة أرحب إلــى الشــمال الشــرقي من صنعاء ، وربما يكون موضع أخر في مكان العثور على هذا النقش ، فقد تكررت أسماء المعابد والاماكن في اليمن القديم ، وما زا ل مثل هذا الامر قائمًا حتى الآن.

وفــي نقش نسخه خليل يحي نامي من منطقة ناعط ، وأعطاه الرقم (Na27)، وهو من النقوش التي كانت بحــوزة أحــد أهالــي هــذه المــنطقة ، وقد دون على لوح حجري زخرف جزءه العلوي ببعض الزخارف الهندسية والرمــزية ، ويــتكون الــنقش من خمسة أسطر تعرض جزءه السفلي للكسر من جهته اليمنى ، كما كسر في الجهة

---

١ - الارياني ، مطهر مرجع سا بق ص ٥٠

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م، ص ١٢٨

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي نقش جديد من مارب ، مجلة الإكليل ع(٣-٤)١٩٨٨م، ص٢٦٨

٤ - الصلوي ، ابراهيم مرجع سابق١٩٩٦م ص٢٦؛ بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ٢٩ ، مكياش ، عبد اللـه مرجع سابق ، ص ٣

٥ - نصيف ، عبد اللـه آدم نقوش معينية من العُلا، مجلة الدارة ، ع٤ ، ص ٥٥ دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤١٣ هـ.

اليسـرى مـن أعـلاه ، وقـد كتب النقش بشكل غائر ، ومن إتجاه واحد (أي من اليمين إلى الشمال فقط وفي كل السـطور)، واحـتوى مضـمون هـذا النقش على تكريس صاحبة النقش المسماه شخخ نفسها وإبنها لخدمة الإلهة (نواشم)،وهذا ما يدل على أن النقش يعود إلى فترة تاريخية تالية لفترة مكاربة سبأ. وينص النقش على ما يأتي:

١- ش خ خ | ذ ت | ب ي ت | ه ل ك أ م

٢- ر | ه ق ن ي ت | ن و ش م | ن ف س ه

٣- و ب ن ه | ش ب ه م و | و ه ل ك ي | ي

٤- و م | ف د ي ت ه | م و ك ل ه | ب أ

٥-... ه | ل ح ي ع ث ت [1]

معنى النقش كما يأتي:

(صـاحبة الـنقش المسماة) شخخ أو شخيخ من بيت هلك أمر قدمت أو قربت (للإلـهة) نواشم نفسها وإبنها المسمى شابهم ، ، وقد تزينا يوم (عندما) أو فت بنذرها لوكيلها (الهتها) بجاه سادتها لحيعثت و...

مـن الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبته (شخخ) اسم علم مؤنث يرد لأول مرة في هذاالنقش ، وليس لـــه أي ذكـر آخـر في نقوش أخرى ،ولم تذكر صاحبة النقش اسم والدها ولااسم الاسرة التي تنتمي إليها ، وإنما ذكرت نسبتها ربما إلى بيت زوجها المسمى هلك أمر ، فعبارة (ذ ت | ب ي ت) قد تعني التي في بيت، على اعتبار أنها خادمة في تلك البيت ، وقد تعني ربة بيت ، أي زوجة.

وهذا ما يشير إليه تكريسها لنفسها ولابنها من أجل خدمة الإلهة نواشم ، في معبدها الكائن بمنطقة ناعط ، وهـي المنطقة نفسها التي عثر على هذا النقش فيها ، والذي لم يذكر فيه اسم معبد هذا الإلهة ، وهذا ربما يدل على أن الاسم نواشم قد يكون صفة من صفات الإلـه عثتر أو ربما اسم للمكان الذي يتواجد فيه معبده ، فقد ورد في أحد النقوش اسم الإلـه عثتر، وتلاه اسم نوشم (عثتر نوشم) ، مما قد يبرهن على أن (نواشم) ليس باسم إلـه ، وإنما اسـم للمعـبد الـذي يـتواجد فـيه الإلـه عثتر ، أو صفة لهذا الإلـه لوروده في بعض النقوش منفردًا دون اسم الإله(عثتر) ولقد اتضح مؤخراً أن (نواشم) إلهة مؤنثة وهي رفيقة للإلـه تألب وربما زوجته حسب ما ذكرناه سابقاً.

وقـد قدمـت صاحبة النقش نفسها لخدمة هذه الإلهة ، وأتبعت ذلك بتقديم ابنها المسمى (شابهم) ، والذي سياتي الحد يث عنه في موضعه من هذا الفصل.

ومن ضمن النقوش التي تشير إلى تقديم النساء أنفسهن لخدمة الآلهة المعبودة وبخاصة للإلهة (نواشم) ، الـنقش الموسـوم ب (Ja2658) ، وهو من النقوش السبئية أيضًا ، وهذا ما توضحه لهجة النقش نفسه ، والتي يظهر فيها استخدام حرف(الهاء) كحرف تعدية في بداية الفعل الخاص بتقديم القربان (ه ق ن ي).

والنقش كما يشير ناشره من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح أرحب الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، ويتكون من سطرين ، تعرض فيه الاسم الاول لصاحبة النقش للتلف ، وما يشير في هذا النقش إلى أن صاحبه إمرأة ، وورود اسم البنوة الدال على الأنثى (ب ن ت) ، وينص النقش على ما يأتي:

١-... ب ن ت | م ش ب م م | ذ ت | ب ي ت | ش ب ه م و | ه ق ن ي ت | ن و

٢- ش م | ن ف س ه | و و ل د ه [2]

معنى النقش كما يأتي::

... بنـت مشـبوم من بيت أو ربة بيت (الشخص المسمى) شبمهمو قد مت ، (للإلهة) نواشم نفسها وولدها أو(ذريتها).

بالـرغم مـن أن مكان العثور على هذا النقش منطقة صرواح أرحب، فإن هذا المكان ليس ببعيد عن موقع النقوش السابقة والتي عثر عليها في كل من جبل ريام فى منطقة أرحب نفسها ، وفى ناعط ، وفى موقع مدينة حاز فـي طرف قاع المنقب على بعد حوالي ٤٥ ك.م غربي صنعاء ، وهي كلها مناطق متقاربة تمتد من الشمال الشرقي لصنعاء وحتى الغرب منها [3] ، وهذا ما يدل على أن المناطق السابقة الذكر قد عبد سكانها الإله(عثتر) والإلهة (نواشم) ، وربما يكون الاسم نواشم قد أطلق على الإلـه عثتر نسبة للمكان الذي يقوم عليه معبده ، والذي يسـمى (نواشـم)، حيث مازال هذا الاسم حتى الآن يطلق على موضع أو حصن في جبل ريام [4] ويبدون أيضاً أن إقتران الأسمين عثتر ونواشم دليل على أنهما ألهين زوجين وتسمية الآلهة فى اليمن القديم بأسماء معابدها أو بأحدى صـفاتها أمر وارد فى عدد من نقوش القرابين والنذور المقدمة لها ، وما يدل على انثوية الإلهة نواشم أيضاً هو أن كـثرة عـبادها ومريديها والمتقربين لها كانوا من النساء تماماً كما كانت الإلهة الحضرمية عسترم والإلهة المعينية نكرح والإلهة القتبانية أثرت أو أثيرت.

وبقية مضمون هذا النقش يتقارب مع مضمون النقش الموسوم بـ (RES190=CIH551)، والذي سبق الحديـث عنه ، وهو أيضًا لإمرأة ، وقد قدمت نفسها وولدها للإلهة (نواشم) ، وكلا المرأتين تذكران أنهما تنتسبان

---

١ - نامى ، خليل يحي ، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٤٣ م ، ص ٤٥

٢ - Jamme, A. op.cit. p.101

٣ - شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م، ص ٧١، ٩٣

٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٧٩

إلـــى بيوت أو قصور خاصة ببعض علية القوم وربما تكون تلك القصور خاصة بأزواجهن ، أو سادتهن من الاقيال ، أو الحكـــام الذيـــن يـــتولون مسؤلية إدارة بعض المناطق فيقيمون قصورهم في واحدة من مدنها ويلحقون به أفراد أسرهم وحاشيتهم من الخدم والعبيد والإداريين والحرس وغيرهم ممن يقربهم الحكام اليهم.

ولإثـــبات ما ذكرناه سابقا من أن هناك نقوش فيها ذكر تقديم النفس من قبل أتباع الإلهة (نواشم) في جبل ريـــام المشهور بوجود منسك الإلـــه تألب ريام فيه، وهو المنسك الذي ذكره إبن الكلبي في كتابه الاصنام ، كما ذكره الهمدانـــي فـــي كتابه الإكليل الجزء الثامن. فإن لد ينا النقش الموسوم ب(R0b-Itwa,1) ، وهو أيضًا من النقوش الخاصة بالنساء اللواتي يقدمن أنفسهن للإلهة (نواشم) ، وهو نقش قصير جدًا تضمن محتواه العبارات الآتية:

أ ب ك ه ل | ب ن ت | ح ي و م | ذ ر أ ي م | ه ق ن ي ت | و ر ث د ت | ن و ش م | ن ف س ه [١]

ومعنى النقش كما يأتي:

(صـــاحبة النقش المسماة) أب كهل بنت حياو(من أسرة،أوعشيرة ،أوقبيلة) راي ، وقد قدمت أو(قربت) ووضعت في خدمة وحماية (الإلهة) نواشم نفسها.

يقابلـــنا في هذا النقش اسم صاحبة النقش وقد دخل في تركيبه اسم الإلـــه (كاهل)، وهو إلـــه مملكة كندة اليمنية في حاضرتها مدينة دادان قديمًا (العلا حاليًا) ، وقد قامت هذه المملكة في وسط الجزيرة العربية على طريق التجارة القديمة، وقد انتشرت عبادة هذا الإلـــه في بعض مناطق اليمن حيث يذكر في عدد من النقوش اليمنية كإلـــه معبود يقدم إليه القرابين والنذور ، كما يستغاث به في مواسم إنحباس الأمطار[٢].

وخـــير دلـــيل على الإستغاثه بالإلـــه (كاهل) تلك القصيدة الدينية ، التي ورد ت في معظم محتويات النقش الموسوم ب(An11)[٣]، وقد ورد ذكر هذا الإلـــه في هذا النقش (القصيدة الد ينية)، حوالي ست مرات ، كما ذكر الاســـم كهلـــم كاســـم لمدينة ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها اسم الإلـــه (كهل) ربما تتعرض لها هذه الدراسة في المواضع المحددة لذكرها بين نقوش تقديم القرابين والنذور للآلهة اليمنية القديمة.

وكمـــا هو معروف عن أسماء النساء في النقوش اليمنية القديمة، أن معظمها قد ركب مع لفظة (أب) التي تليها اسم أحد الآلهة كما هو في هذا النقش (أب كهل) ، وقد تكون كلمة كهل صفة أو نعت للإلـــه المعبود ، وتعني الإلـــه الكـــاهل ، ومـــثل هذه الصفات وغيرها كثيرًا ما تلحق بأسماء النساء والرجال ممن تبدأ أسماءهم باب مثل: أ ب حمـــد أو (أبـــي حمـــد) علـــى اعتبار أن الكتابة بخط المسند تسقط ياء الوصل ، وقد وردهذا الاسم في النقش الموسوم ب(Ja719) ، وكذلك اسم العلم المؤنث (أب علي) والوارد في النقش الموسوم ب(RES190 =CIH551).

وهـــناك اســـماء كثيرة في النقوش اليمنية القديمة تبدأ بالاسم (أ ب) مثل أب صدق ، وأب نعم ، وأب يثع وغيرها من الاسماء، وجميعها في معظم الحالات اسماء مؤنثة [٤].

وفي مناطق مملكة قتبان الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي من مملكة سبأ ، هناك عدد من النقوش التي و رد فـــيها مـــا يشـــير إلـــى تقديم القتبانيين أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة ، ومنها ما يشير إلى وضعهم أنفسهم وأولادهم وأملاكهم في حمايتها في معابدها المعينة.

وما دامت النقوش اليمنية القديمة بشكل عام تفرق بين لفظة تقديم النفس كقربان لخدمة الآلهة ، وبين لفظة طلب الحماية لها، فإننا في مثل هذه الحالة ، قد نتعرض لبعض التشكيك في أصل اللفظة في حالة تعرضها في النقش للـــتلف ، فلا نعرف أهي لفظة التقدمة للقربان (هقني أو سقني أو سلأ)أو غيرها من الالفاظ ذات العلاقة بلفظة تقديم الشـــئ كقـــربان ، أم أنهـــا اللفظـــة(رثـــد) الخاصـــة بوضع الشخص نفسه وأولاده أو ذريته وممتلكاته في حماية الإلـــه المعبود.

ومـــن أمثلة النقوش القتبانية التي تعرضت سطورها الأولى للتلف وأدى ذلك إلى تلف اسم صاحب النقش ، ولفظـــة تقديم القربان ، النقش الموسوم ب(Ja345) ، والذي بقي من محتواه ما يأتي:... ن ف س س | و إ ذ ن س | و ب ن ت س | س ك ي [ن ت] [٥].

ومعنى هذه العبارة:

... نفســـه وإرادته أو (وحواسه) وبنته سكينة. وربما يكون المعنى أيضاً أن صاحبة النقش قد قدمت نفسها وإرادتها أو (وحواسها) وبنتها سكينة.

ونتيجة لما تعرض لـــه ا لنقش من نقص كبير أدى إلى عدم معرفة صاحب النقش أهو رجل أم إمرأة ؛ لأن الضـــمير فـــي آخـــر الأســـماء (نفـــس ، وإذن ، وبنت) والمتمثل بحرف (السين) في اللهجات القتبانية والمعينية هوالضـــمير المســـتخدم للمفـــرد المذكـــر ، والمفرد المؤنث[٦]، ولهذا فإنه في مثل ما حدث في هذا النقش، فإن كلا الحالتين جائزة في تفسيره.

---

١ - Robin, Chr. Les hautes - terres du nord - Yemen avant L'Islam. Tome 1, Rechrches sur la geographie tribale et Religieuse Hawlan Quda'aet du pays de Hamdan. Istanbul, 1982, p. 92

٢ - عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٩٠.

٣ - عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ، ص ١٩٤ – ١٩٦.

٤ - عبد اللـه ، يوسف محمد مدونة النقوش اليمنية القديمة ، مجلة الاكليل ع (٢٠ - ٢١). وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء. ١٩٩٠م ،ص٧٧

٥ - Jamme, A. Pieces Epigraphiaques. Heid bin cAqil la Necropoles de timna (Hagr Kohlan) louvain 1952 p.248

٦ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٠، ٩٢

وهــناك نقــش قتباني آخر تعرضت سطوره الأولى للتلف ، ففقد منه اسم صاحب النقش ، واسم عائلته أو قبيلته ، واللفظة الخاصة بتقديم القربان والإلـــه المقدم لـــه القربان ، والمعبد المقدم فيه ، وقد عثر على هذا النقش فــي موقـــع أم عادية أو (إمعادية)، الواقع إلى الشرق من عدن بحوالي ١٥٠ ك. م وعلى بعد حوالي ١٢ ك.م إلى الشرق من مدينة مكيراس [١] (انظر خارطة رقم ٤)

وموقع أمعادية من المواقع الاثرية الواقعة في نطاق مملكة أوسان والتى ضمت أراضيها فيما بعد إلى مملكة قتــبان وهذا ما يبينه محتوى النقش ، والذي دون باللهجة القتبانية ،وكذلك ما ورد فيه من ذكرلأحد ملوك قتبان وهو الملــك الــذي يبدأ اسمه بالاسم (شهر)، فربما يكون هو الملك شهر يجل ، والذي حكم في حوالي القرن الثالث قبل المــيلاد [٢]، ثــم بعد ذلك الحقت بمملكة حضرموت بعد تغلبها على قتبان، وفي القرون الأخيرة صارت ضمن الدولة الموحدة والتي حمل ملوكها اللقب الملكي الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودًا وتهامة).

وقــد عثر على هذا النقش فان ليسون (Van,Lesson)، ونشره فرانكيوس براون تحت رمز (VL20) ، وقد تعرض اسم صاحب هذا النقش ولفظة تقديم القربان والإلـــه المقدم لـــه القربان والذى من المحتمل أن يكون هو الإلهــة الشمس بصفتها (ذات حميم) لورود حرف الميم قبل ذكر نوع القربان المتمثل بتقديم النفس إلى جانب تقدمات أخرى ، وتنص الأسطر المتبقية منه على ما يأتي:

١-... م | ن فـ س س | و إ ذ ن س | و ب ن س |

٢- ذ ت | ح م ي م | و ب | م ر أ ه و | ش ه ر [٣]

معنى النقش كما يأتي:

(صــاحب الــنقش المســمى) ... م ، نفســه وإرادتــه أو (وحواســه) وابنه ، بجاه ذات حميم ، وبجاه سيده شهر...

يصادفنا في هذا النقش اسم الإلهة الشمس بنعتها المعروف، أو بصفتها المعروفة (ذات حميم) في كلٍّ من الــنقوش السبئية والقتبانية والحضرمية ، وبما أن هذه الإلهة قد ذكرت في هذا النقش منفردة دون غيرها من أسماء مجمـــع الآلهـــة المعـبودة في اليمن القديم ، فإن اسم الإلـــه المقدم لـــه القربان والمتمثل بالنفس ، والحواس ، أو الارادة والابن، لم يبقي من حروفه سوى حرف الميم ، وهو الحرف الذي يليه ذكر نوع القربان المقدم للإلـــه ، وهو بدون شك الحرف الأخير من اسم ألإلهة (ذات حميم)، والتي ذكرت أيضًا في السطر الثاني من نفس هذا النقش.

وبمـــا أن الإلـــــه المقدم لـــه القربان (ذا ت حميم) إلـــه مؤنث، فلا يستبعد أيضًا أن يكون صاحب النقش إمـــرأة ، ولــيس معــنى هذا أن الرجا ل لايقدمون قرابينهم للآلهة المؤنثة ، وإنما نشير إلى ذلك على إعتبارأن اسم صاحب النقش قد تعرض للتلف ، وإن الضمائر المستخدمة للمفرد الغائب(مذكرًا،أ ومؤنثا) ترد فى النقوش القتبانية بصيغة واحدة.

وممـــا قــد يشــير إلى أن صاحب النقش ربما يكون رجلا ما ورد أيضًا في لفظة (م رأ ه و) والتي تعني سيده،لأن الضمير المتصل للمفردة المؤنثة في القتبانية المتأثرة باللهجة السبئية هو حرف (الهاء) في آخر اللفظة[٤]، ولايأتي بعدهذا الضمير حرف الواو الدال على ضمير المفرد المذكر.

وما يلفت النظر في لفظة (م ر أ ه و) أنها جاءت بنفس ما يرد في اللهجة السبئية والمسماة بلهجة الهاء، وهــذا ربما يدل على تأثر القتبانيين باللهجة السبئية ، وخاصة في المناطق المحاددة للأقاليم التابعة لمملكة سبأ ، لأن المعــروف أن الضــمائر المتصــلة للمفرد الغائب أو للمفردة الغائبة في اللهجات القتبانية والحضرمية والمعينية يدل عليها حرف (السين) في نهاية الأسماء المفردة ، أو الجمع المكسر أو الأفعال [٥]

والإلهة ذات حميم المقدم لها القربان في هذا النقش هي إلهة سبئية ؛ فربما يكون صاحب النقش سبئ قطن فى تلك المنطقة أثناء تبعيتها لمملكة قتبان.

الإلـه عم:

ومــن أبــرز الــنقوش القتبانــية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القتبانيين أنفسهم للآلهة المعبودة ، تلك الــنقوش المقدمــة للإلـــــه الرســمي لمملكــة قتــبان وهوالإلـــــه عم[٦] ومن أمثلة تلك النقوش النقش الموسوم بــــ (MQ-Bayt AS-Suraymi6) ، وتقـــع بيــت الصــريمي والتي عثر على هذا النقش فيها على بعد حوالي ٢٢ ك.م جــنوب شرق مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء حاليًا[٧] ، ويعود النقش إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وقــد كتــب على لوح حجري كلسي، ويتكون النقش من ثمانية أسطر كتبت على الحجر بشكل غائر ، وقد تعرضت بعض كلماته لتلف بعض حروفها وخاصة اسم صاحب النقش ، ونص النقش كما يأتي:

---

١ - ليركوك ، رونالد، وروجر صيدح تقرير استشاري عن صيانة وترميم وعرض الاثار والانصاب والمواقع الاثرية والتاريخية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (قبل الوحدة اليمنية)، ترجمة محمد أحمد الماس، المركز اليمني للأبحاث،عدن١٩٧٩م، ص ١١

٢ - سالم ،السيد عبد العزيز تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة ، بيروت ١٩٧١م، ص ١٢٧

٣ - Bron, F. Memorial Mahmud al-Ghul, Inscriptions sud arabiques. Centre Francais d'etudes Yemens. San'a 1992 p.29.

٤ - بيستون ، الفريد وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٨٣

٥ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص٩٢

٦ - الصلوي،إبراهيم مرجع سابق١٩٨٩م،ص١٣٥

٧ - Arbach,M, A.Avanzini,A. Batayi ,et.Ch.J.Robin. Materiaux pour le corpus des inscriptions qatabanites(11),Raydan,7,2001.p62

١- ش.. م | بن | ع
٢- م ذ خ ر | س ق ن
٣- ي | ع م | ذ [ث ب ر]
٤- ن ف س س | و | ذ
٥- ن س | و ك ل | و ل
٦- د س | ب ع م | وب
٧- أ ن ب ي | و ب | ي
٨- د ع أ ب | ي ج ل
معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ش.. م بن عم ذاخر قدم -قرب (للإله) عم ذو[ثبير] نفسه وحواسه أو(ارادته) وكل أولاده (ذريته) بجاه (الإلـه) عم وبجاه (الإلـه) أنبي وبجاه (الحاكم) يدع أب يجل.

وحسب ما هو واضح في هذا النقش فقد تعرض الاسم الأول لصاحب النقش لتلف بعض حروفه ، وقد سلم من التلف الحرفين الأول والأخير منه ، فربما يكون اسم صاحب هذا النقش متقارب مع الأسماء التي تبدأ بحرف الشين وتنتهي بحرف الميم مثل: شمرم أو شهرم أو شعرم وأغلب هذه الأسماء استخدامًا في النقوش القتبانية الإسم (شهرم) والذي حمله عدد من حكام مملكة قتبان ،ومنهم الملك شهر يجل يهرجب ، والمذكور في النقش الموسوم ب(RES2999)، إلى جانب ذكر ملك معين ، وشهر غيلان المذكور في النقش الموسوم ب (Ry216) ، وشهر هلال بن ذرأ كرب المذكور في النقش الموسوم ب(RES3854) ، والذي يتحدث فيه هذا الملك عن المناطق التي أصبحت ضمن نفوذ مملكته.

أما بخصوص اسم والد صاحب النقش (عم ذخر-أو ذاخر) فهو أيضًا من الأسماء الكثيرة الإستعمال في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام،وبخاصة في النقوش القتبانية والحضرمية،ومن أمثلة النقوش التي ورد فيها هذا الاسم أو العلم النقوش الموسومة ب(CIH29, 782, 352, RES2789, Ja919).

كما أن هناك نقوش أخرى ورد فيها هذا العلم ربما يصادفنا بعضها في النقوش المدروسة ، وهذا الاسم مركب مع اسم الإله القتباني(عم)، والذي ورد هنا في بداية اسم العلم (عم ذخر) ،ويقرأ هذا العلم (عمي ذخر ، أو عمي ذاخر) على أساس أن اللغة اليمنية القديمة تخلو من حروف المد الثلاثة (الألف – والواو – والياء) ، وهو من الاسماء المعروفة في اللغات العربية القديمة (السامية القديمة) ، ويدل فيها على القرابة ،وهو هنا اسم المعبود القمر ، والذي له عدة اسماء في مناطق اليمن المختلفة [١]

وعن معنى الجزء الثاني من الاسم (عمي ذخر-أو ذاخر) ، فيمكن تفسيره على صيغة الفعل الماضي بأنه يعني عم منح أو وهب بسخاء، وقد يكون تفسيره على صيغة اسم الفاعل بمعنى عم مانح أو واهب بسخاء[٢].

وقد جاءت الصيغة الخاصة بلفظة تقديم القربان في هذا النقش (س ق ن ي) لتشير إلى اللهجة المستخدمة في النقوش القتبانية والتي يطلق عليها الباحثين اسم لهجة السين ، وتشير هذه الصيغة إلى أن صاحب النقش رجل ؛ لأن المرأة يستخدم للإشارة إليها في مثل هذه الحالة بالفعل المتعدي المختوم بتاءالتأنيث (س ق ن ي ت).

وبالنسبة للشئ المقدم كقربان لخدمة الإله عم ، وهو نفس صاحب النقش ، فقد أضيف إليه سين ثانية في آخره للدلالة على الضمير المتصل للمفردالغائب في النقوش القتبانية [٣] ، وهو هنا صاحب النقش وقد قدم (ن ف س س) أي نفسه، ومثل ذلك في الفا ظ الأشياء الأخرى التي قدمها كقربان للإله عم إلى جانب تقديم نفسه لخدمته. ويختم هذا النقش بالدعاء لآلهة قتبان عم – وأنباي ،وإلى جانبهما حاكم المنطقة يدع أب يجل.

وورود اسمي الإلهين القتبانيين عم وأنباي دون غيرهما من مجمع الآلهة القتبانية في هذا النقش دليل واضح على قدمه، وهذا ما ألمحنا إليه بالنسبة لمملكة سبأ وورود اسمي الإلهين الأقدمين لها في نقوشها القديمة وهما الإلهين ال مقه وعثتر.

وهناك نقش قتباني مجهول المكان يقتنيه متحف صالة بمدينة تعزوتحت رقم (397)،وقد دون على لوح حجري من الرخام ذو اللون الأخضر، و يتكون النقش من خمسة أسطر وقد تعرضت بعض كلماته للتلف في السطور الثاني والثالث والخامس،ويحتوي مضمون هذا النقش على تقديم قربان للإله عم ، حيث جاء نصه على النحو الأتي:

١- ش ب م | ب ن | م د ه م | أ ن س |
٢- ق ن أ ت م | س ق ن ي | ع م | ن ف [س س | و |]
٣- ذ ن س | و ب ن ه و | أ ب ي د ع |...
٤- ي | ب ل ق ن | ي و م | س و ف ي
٥- ت ك ر ب س |

---

١ ـ الصلوي ، ابراهيم محمد أعلام يمنية قديمة مركبة-دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية ، مجلة دراسات يمنية ع (٣٨) ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٩ ص١٣٤

٢ ـ الصلوي ، إبراهيم محمد نفس المرجع ، ص١٣٦

٣ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص٩٢

معنى النقش كما يأتي:

(صــاحب الـنقش المسـمى) شبم أو (شاب) بن مدهوم إنسان مملوك قدم للإلــه عم نفسه وحواسه أو (وإرادته) وإبنه أب يدع... البلق؟ عندما أو (يوم) أوفى (للإله) بما وعده.

يصــادفنا في هذا النقش اسماء جديدة وغريبة ، ونتيجة لعدم وجود علامات الإعراب وحروف المد في لغة الـنقوش اليمنـية القديمــة، فــإن الإحتمالات كثيرة حول هذه الاسماء، فإسم صاحب النقش (شبم) ربما يكون إما (شـاب) أوشب أو (شبام) ومن الاسماء القريبة الشبه بهذا الإسم ، شبمم، وشبم وقد وردت في النقوش اليمنية القديمــة للدلالة على أسماء لمدن يمنية قديمة مثل شبام سخيم(شبام الغراس حاليًا) ، وشبام أقيان (شبام كوكبان حاليًا)، وكذلك شبام حضرموت ، وكما هو معروف في بلاد اليمن أن أسماء المدن ، وأسماء الأماكن والمناطق تأتي أحيانًا من أسماء أشخاص ، ومثال على ذلك أسماء المدن اليمنية القديمة مثل: عمران ، ويشبم، ويريم ، وذمار.

وهناك بعض المدن أو المناطق التي تحمل اسماء دالة على طبيعة المكان الطوبوغرافية، مثل الاسم (شبام) والـذي يعنــي:حاجز ، أو سد ، لحجز المياه في الوديان ، وهذا ما ينطبق على موقع تلك المدن المسماة (شبامّ) ، والتي تقع في وسط الوديان ذات المسائل الدائمة الجريان في مواسم الامطار ، وتشكل حواجز تقسم تلك المسائل إلى قسمين [١] ، كما أن هناك أسماء أخرى مثل: الجوف ، وريام وغيرها.

ويرى الباحث في اسم صاحب هذا النقش (شبم) ، أنه ربما يكون اسمه (شاب)، على اعتبار أن الميم في آخره للتنكير أو التنوين ، أو للدلالة على أنه اسم متصرف ، فقد ورد في النقش الموسوم ب (Na27) ، ما يشير إلى اســم شخص شبيه بهذا الاسم غير أنه قد أضيف إليه في هذا النقش الضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين في اللغة السبئية (شابهمو) أي شابهم أو وحيدهم [٢].

وهناك بعض الأسماء التي تشابه هذا الإسم غير أنها ترد في بعض النقوش مركبة من جزأين مثل اسم والد الملك القتباني شهر غيلان والمسمى (اب شبم) والذي أشار إليه النقش الموسوم بــ (RES3688).

وبالإضافة إلى هذه الأسماء هناك بعض أسماء الإماكن التى وردت فى النقوش اليمنية القديمة بنفس صيغة هــذا الإســم عــدى إضــافة مــيم ثانــية ، مــثل الاسم (ش ب م م) والذي اطلق على عدد من مدن اليمن القديمة السابقة الذكر.

وأســماء تلــك المدن كانت تكتب بخط المسند بدون ألف المد كون هذا الحرف من الحروف اللينة التي تلفظ ولا تكتب أما الميم الثانية فى الاسم (ش ب م م) فهي علامة التنكير ، وربما علامة التنوين.

وفــي اللغــة العربية يرد الاسم (شبم) ومعناه برد ويقال: قلب شبم أى بارد[٣]. وهذا ربما يدل على أن هذا الاسم مأخوذ من البرودة ، وعدم حمل أى هم.

أمــا عــن اســم والــد صــاحب الـنقش (م د هـــ م)، وهو أيضًا من الاسماء النادرة الاستعمال والتي ربما ليس لها ذكر آخر فى نقوش أخرى.

وقــد ذكر صاحب النقش أنه إنسان مملوك أو رجل مملوك ، ولم يذكر لنا اسم مالكه أو سيده ، وهذا ما يدل علــى أن العبيد أو الاتباع أيضًا كانوا يقدمون أنفسهم للآلهة التي تعبد في المناطق التي استقروا فيها مع أسيادهم ، فــربما أراد صــاحب هذا النقش أن يبين لنا ، أنه يريد تحرير نفسه من العبودية لإنسان مثلــه إلى العبودية للإلــه المعــبود، وفي مثل هذه الحالة لايستطيع سيده لومه أو إجباره على العودة إليه ، لأنه أصبح في حماية الإلــه الذي وهب لــه نفسه ، وحواسه أو(ارادته) ، وابنه الوحيد المسمى (أب يدع).

ومما يلفت الانتباه في هذا النقش ورود الضمير المتصل بلفظة البنوة (بنهو) في السطر الثالث منه بحرفي (الهاء ، والواو) وهو من الضمائر المتصلة التي تختلط أحيانًا في نقوش لهجات السين (القتبانية ، والحضرمية ، والمعينية) مع الضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكر والمؤنث فيها وهو حرف (السين) [٤] وربما يستخدم لضمير الجمع أبناءه.

وقــد ختم صاحب هذا النقش عبارات نقشه بالإشارة إلى أنه قدم نفسه للإلــه (عم) ربما وفاءًا بما وعده به مما قد يعني أن القربان هنا كان لنذر سابق.

الآلهة بنات ال:

ومــن النقوش القتبانية التي تحتوي مضامينها على تقديم النفس للآلهة التي عبدها القتبانيون ، لدينا نقشًا إســتكمل من قبل عالم النقوش اليمنية القديمة البريت جام (A.Jamme) ، ووسم بــ (Graf6) ويتضمن محتوى هذا النقش والمكون من أربعة أسطر على ما يأتي:

١- د أ ي ت | ب ن ت | أ ب أ ن س | ك ب ي ب م | ذ ت | ب ي ت | ع
٢- م ع ل ي | ذ ش ب ع ن | س ق ن ي ت | ب ن ت ي | إ ل أ ع د
٣- ر ص ف م | ن ف س س | و | ن
٤- س س [٥]

---

١ - الصلوي ، ابراهيم الفاظ يمانية خاصة دراسة لغوية ودلالية مقارنة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع ١٢، ١٩٩١م ، ص ٧٧

٢ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ، ١٩٤٣م، ص٤٨

٣ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢/٢٠٠٣ مادة شبم ، ص ٣٣٤.

٤ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥، ص٩٢

٥ - Jamme, A. op.cit. 1976 p. 142

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) داية بنت أب أنس الكبيبية ؟ ربة بيت أو (قصر) عم علي(الملقب) ذو شبعان أو المنتمـي إلـى قبيلة شبعان (وقد) قدمت – قربت (للآلهة) بنتي إل في (معبديهما المسمى) ذو رصف ، نفسها ورجلها أو (زوجها).

والجديد في هذا النقش اسم المرأة صاحبة النقش(داية) ، والتي قامت بتقديم نفسها وزوجها من أجل خدمة الآلهتيـن المسميتين (بنتي إل)، وهما من الآلهة المؤنثة التي عبدها القتبانيون والسبئيون، تحت اسم بنات إل ، إو بنتـي إل ، وأحـيانا بنـت إل[1] ، وهذه الآلهة من المعبودات القديمة ، وقد ذكرهن القرآن الكريم في قولـه تعالى: "يجعلون للـه البنات سبحانه ولهم مايشتهون". [2].

وقـد أقـام القتبانيون لهذه الآلهة معبدًا رئيسيًا في عاصمة مملكتهم تمنع، (هجر كحلان حالياً) وسمي هذا المعـبد ب(أمـر)[3]، كمـا يوجـد معـبد آخر لهذه الآلهة بالقرب من مقبرة حيد بن عقيل القريبة من تمنع يسمى (رصـفم)، وهـو نفس المعبد الذي أشارت إليه نقوش مقبرة حيد بن عقيل على أنه المعبد الخاص بالإلـه (أنباي)، فربما يكون هذا المعبد معبدًا مشتركاً للآلهة(بنات إل)، والإله(أنباي)[4].

وهـذا ما يشابه اسم بعض معابد الإلـه عثتر والمسماة (ذو رصفم)، والتي أقيمت في مدن مملكة معين ، مما قد يجعلنا نضع إحتمالاً بأن (بنات إل)، ربما تكون من الآلهة التي نقلها المعينيون معهم إلى تمنع والتي استقرت فيها جالية معينية كانت تعمل في التجارة الداخلية والخارجية لبلاد اليمن. ومشهور عن المعينيين كثرة تقديم قرابينهم مـن النسـاء وبخاصـة النساء الاجنبيات،في معبدالإلـه عثتر ذو رصفم الموجود بمدينة معين (قرناو قديمًا) [5] (أنظر اللوحة رقم ٦).

وللمعينييـن ذكرًا في عدد من النقوش القتبانية ، وبخاصة في نقوش المراسيم والقوانين المنظمة للاسواق الـتجارية في تمنع ، وما يجري فيها من أعمال البيع والشراء ، فقد يكون لهذا التواجد المعيني في تمنع أساسًا في إدخال عادة تقديم تماثيل النساء للآلهة(بنات إل) ،ومن النقوش التي إحتوت مضامينها على ذكر الآلهة (بنات إل ، أو بنت إل ، أو بنتي إل) النقوش الموسومة ب(Ja871,868,872) والنقش الموسوم ب(CAIS95.41/p8/C66n.1)

وبالنسبة للفظة تقديم القربان في هذا النقش والخاص بالمرأة المسماة (داية) ، فقد جاءت متوافقة مع اسم العلـم المؤنث بإضافة تاء التأنيث إليها ، ولفظة تقديم القربان في هذا النقش وردت بصيغة (س ق ن ي ت) ،وهذه اللفظة خاصة بلهجات السين التي إنتشرت في معظم مناطق اليمن القديم ، وبالذات في أقاليم الممالك الثلاث القديمة – معين وقتبان وحضرموت.

ومن مميزات تلك اللهجات أيضًا استخدام السين للضمائر المتصلة الخاصة بالمفرد المذكر والمؤنث حسب ما سـبق الإشارة إليه. وهذا ما يتضح في كلمتي– ن ف س س – و إ ن س س = نفسها ورجلها أو (زوجها) ، فهذا النقش هو النقش الوحيد الذي تقدم فيه امرأة نفسها وزوجها ، وربما تعني كلمة (و إ ن س س) أي: ونفس زوجها لآلهـتها المعبودة (بنتي إل) ، ويحتمل أن تكون هذه التقدمة رمزية من أجل الحصول على حماية تلك الآلهة صاحبة النقش وزوجها.

والملاحـظ فـي هذا النقش ورود الضمير المتصل للمفرد الغائب المتمثل بالسين للإشارة إلي ضمير المفردة الغائبة ، والذي يرد في النقوش السبئية بالهاء (ن ف س هـ) كما في النقوش السابقة والموسومة بـ (Ja2658; Rob - Itwa(1)).

والمعهـود فـي معظـم الـنقوش اليمنـية القديمة أن يقدم صاحب النقش لإلهة المعبود نفسه وكل ولده ، والمقصـود مـن عـبارة– وكل ولده– أي (كل ذريته) ، ومن ذلك أبناءه وبناته وزوجته، وأحفاده، وكل من هم في عصمته وذلك ليكون الجميع في خدمة الإلـه المعبود وفي حمايته.

نستنتج مما سبق أن القتبانيين قد قدموا أنفسهم لخدمة الهتهم المعبودة في معابدها، وبالذات الإلـه (عم) الإلـه الرسمي لمملكة قتبان ، كما قدموا لها إلي جانب ذلك أشياء أخرى ستذكرها الدراسة في مواضعها.

إن تقديـم الـنفس بصورة منفردة لآلهة قتبان نادرة ، فكثيرًا ما يقدم صاحب النقش نفسه وولده (ذريته) وإرادتـه ، وأحـيانا إبـنه ، أو ابنـته ، وتقدم الزوجة نفسها وزوجها ، كما يندر تقديم القتبانيين ممتلكاتهم للآلهة المعبودة ، حيث نجد ذلك بكثرة في النقوش السبئية ، وقليلا ما يرد في النقوش الحضرمية والمعينية.

الإلـه سين:

ومـن النقوش الحضرمية التي تحتوي مضامينها على تقديم الحضارمة أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة في معابدهـا وبالذات لإلههم الرئيس (سين أو سيان) ، النقش الموسوم بـ(CT31) ، وهو من النقوش التي عثرت علـيها كـاتون ثومبسون في معبد سين بمنطقة حريضة عام 1937 ، وهي منطقة تاريخية كانت تسمى في النقوش باسم مذبم أي (مذاب)، وتقع هذه المنطقة في الطرف الشرقي من وادي(عمد) أحد الفروع الجنوبية لوادي (حريضة) والواقـع علـى بعد حوالي ٥٠٠ كم شمال شرقي عدن ، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شمال غرب المكلا مركزمحافظة

---

١ - عربش ، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١٩

٢ - سورة النحل آية ٥٧

٣ - عربش، منير نفس المرجع السابق ، ٢٠٠٢م ،ص١٩

٤ - عربش، منير نفس المرجع السابق ؛ ص١٩

٥ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٨٤

حضرموت حالياً ، (انظر خارطة رقم ١) وكانت حريضة ضمن المناطق التابعة لمملكة حضرموت قديمًا [١] ، وينص هذا النقش والمكون من ثلاثة أسطر على مايأتي:

١- ح م ه م و | ب ن| ذ أ

٢- ر ر م | ه ق ن ي| س ي

٣- ن | ن ف س س [٢]

معني النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حمهمو من (عائلة أو قبيلة) ذو أرار، قدم – قرب (للإله) سين أو (سيان) نفسه.

اسم صاحب النقش كما هو واضح من حروفه قد دخل في تركيبه الضمير المتصل للغائبين في لغة النقوش السبئية ، وهذا ما يتضح في عدد من النقوش السبئية والتي تحتوي مضامينها على ذكر بعض أسماء الأعلام السبئية المركبة مع هذا الضمير مثل اسم العلم(رأسهمو) والوارد في النقوش الموسومة ب (CIH379;RES4226) ، والذي ظن بعض الباحثين أن معناه رئيسهم أو المسؤول عن جماعة ما في مدينة أو معبد أو إقليم من أقاليم الدولة التي يتبعونها ،هذا بالرغم من أنه اسم علم واضح في مضمون النقوش التي ورد فيها، وخاصة النقوش السابقة الذكر.

واسم صاحب هذا النقش (ح م ه م و) يؤكد أن هناك أسماء أعلام في اليمن القديم بشكل عام يدخل في تكوينها الضمير المتصل الخاص بالغائبين.

ومعني الاسم (ح م ه م و) ربما يكون (حاميهم) نسبة إل الإله، أو فيما يعني أن هذا الاسم يحمل صفة من صفات الإله المعبود وهو هنا الإله (سين)وهو الإله الحامي لأتباعه ، وقد تكون صفة لإله آخر من الآلهة المعبودة في المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش،وربما يعني الاسم أن صاحبه هوحامي ابويه باعتباره وحيدهم.

أما عن اسم العائلة أو القبيلة أو المكان الذى ينتمي إليه صاحب هذا النقش وهو (ذ أ ر ر م) أي ذو أرا ر؛ فربما يكون أصل الاسم ذو عرار أو (ذو عرعر) على إعتبار أن الهمزة في اللهجة الحضرمية القديمة كانت أحياناً تكتب في النقوش بديلة عن العين [٣]، وهذه الأسرة الحضرمية لم يعد لها أي ذكر الآن ، ولم يشر إليها لا النسابة ، ولا الإخباريين العرب غير أن هناك ذكر لعرعر كإسم لمنطقة ووادى حسب ما أشار إلى ذلك الهمداني[٤].

وهي من المناطق البعيدة عن منطقة حضرموت التي عثر علي هذا النقش فيها ، غير أنه لا يستبعد أن يكون هذا الاسم قد أطلق على إحدى مناطق حضرموت ، وبه سميت الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي قطنتها.

وهناك جبل بإسم (عرعر) يقع في منطقة الحدأ ، وهي من المناطق التي كانت تتبع قبيلة ردمان والتى كانت موالية لقتبان ثم لحضرموت ، فربما يكون هو المكان الذي ورد ذكره في النقش الحضرمي باسم (أ ر ا ر م) حيث يذكر أحد الباحثين أنه يوجد في قمة هذا الجبل آثار لمباني قديمة[٥]، وهذا ربما يدل على أنه الموضع الذي انتسب إليه صاحب هذا النقش.

وقد جاءت اللفظة الخاصة بتكريس القربان للإله المعبود في هذا النقش والذي عثر عليه في حريضة، وهي من مناطق مملكة حضرموت القديمة بنفس اللفظة التي ترد في النقوش السبئية (هـ ق ن ي) بينما ترد هذه اللفظة في لهجة حضرموت (سقني) ، وهذا ما أشارت إليه اللفظة الخاصه بالقربان المقدم للإله سين وهي (ن ف س س) أي نفسه، فقد وردت بنفس اللهجة الحضرمية ،على عكس ما وردت به لفظة تكريس القربان.

ومعنى هذا أ ن هناك تأثير لغوي سبئي علي بعض مناطق حضرموت ، أو أن يكون هناك سبئيين قد قطنوا تلك المنطقة الحضرمية في الفترة التي تم فيها نوع من التحالف بين الدولتين ، وبالتالي تأثروا باللهجة الحضرمية القديمة [٦] ، وهذا ما لوحظ في اللفظة الخاصة بنوع القربان ، ولم يحدث ذلك في اللفظة الخاصة بتكريس القربان.

وهناك من نفس المنطقة (حريضة) نقش آخر عثرعليه في نفس معبد الإله سين، ويتكون النقش من سطرين تعرضت بداية سطره الثاني للتلف مما ادي إلي زوال معظم حروف اسم والد صاحب النقش، وقد وسم هذا النقش ب(RES,4684)، ونصه كما يأتي:

١- ض ر ه م و | ح

٢-... ه ق ن ي | س ي ن | ن ف س ه و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ضرهمو بن ح... قدم – قرب (للإله) سين نفسه.

---

١ - الجرو، اسمهان المدافن اليمنية القديمة مصدرهام لدراسة تاريخ اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ع ٣٨ مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء١٩٨٩م ، ص١٤٦

٢ - Thomson, ct. the tombc and moon Temple of Hureidha (Hadhramaut) Burlington House London 1944,p.169

٣ - الصلوي ، ابراهيم مرجع سابق ١٩٩٤م، ص ٥٨

٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ١٢٩ ، ١٩٤

٥ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢ م ص ١٠٤٥

٦ - الجرو، اسمهان مرجع سايق ١٩٩٦م، ص ١١١

كما هو واضح أن لهجة هذا النقش هي اللهجة السبئية ، وليس فيه أي تأثير حضرمي، فإسم صاحب النقش (ضــرهمو) شـــبيه بالاسم الوارد في النقش السابق والذي يدخل في تركيبه الضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين، وصـــاحبه مـــن مواطنـــي مملكـــة سبأ بدليل استخدامه للفظة (هقني) السبئية الدالة علي تقديم القربان ، ولو كان حضرميًا لأستخدم اللفظة الخاصة بلهجة موطنه وهي (سقني).

و قــد تكون اسم صاحب هذا النقش من جزئين: الاول (ضر) والثاني (همو) ، ولفظة(ضر) في اللهجات اليمنية القديمة بشكل عام تعني (حرب) [1] وهذا ما تؤكده النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على سرد لنتائج بعض الحروب الداخلية أو الخارجية والتي تتكررفيها لفظة (ض ر) للدلالة على الحروب التي خاضها أصحاب تلك النقوش مثل ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH547)، ومثل هذا العلم المركب مع ضمير الجمع للغائبين هناك بضعة أسماء أخرى مثل رأسهمو ، وعلهمو، وغيرها من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات في النقوش السبئية.

واســتخدام صاحب النقش للفظة(هقني) الخاصة بتكريس القربان للإلــه المعبود دليل على أنه من مواطني مملكة سبأ القاطنين في منطقة حريضة التابعة لمملكة حضرموت ، فربما استقر في هذه المنطقة في الفترة التي كانت فيها العلاقة بين المملكتين علاقة تعاون ووئام ، وهي الفترة العائدة إلى عصر مكاربة سبأ القدماء.

وقــد عــثر على آثار سبئية في المناطق الحضرمية دلت على تواجدهم فيها ، وتأثيرهم في أهلها سواء في اللهجــة ، والتــي ظهرت بعض ملامحها في النقوش الحضرمية كإستخدام حرف الهاء في الضمائر المتصلة الخاصة بالمفــرد المذكر والمؤنث ، وكذلك في تعدية الفعل. وأيضاً هناك تأثير في الجانب الديني ، حيث عبد الحضارمة بعض آلهــة سبأ مثل عبادتهم للإلهة الشمس باسم (ذات حميم) ، وكذلك عبادتهم للإلــه عثتر ، وغير ذلك من التأثيرات السبئية وخاصة التأثير في المجالات الفنية المختلفة [2].

وبالإضافة إلى ذلك فقد استخدم أيضًا الضمير المتصل للمفرد الغائب الخاص بلهجة سبأ (هو) والملحق بنوع القربان المقدم وهو النفس، أي نفس صاحب النقش المسمى (ضرهمو).

والتغــير الوحــيد فــي هــذا النقش هو اسم الإلــه المقدم لــه القربان وهو الإلــه (سين) إلــه مملكة حضــرموت الرئــيس [3] ، فــلا يعني هذا إن ورود اسم الإلــه في النقش معناه إنتماء صاحبه للدولة التي تعبد ذلك الإلــــه ، فقــد وجــدت عدد من النقوش اليمنية المختلفة التي يرد فيها ذكر آلهة الغير وتقديم القرابين لها من قبل أشخاص يعبدون آلهة أخرى.

ومـــن أمـــثلة تلـــك الـــنقوش النقش المعيني الموسوم ب(RES3307) ،والذي يقدم فيه أصحابه قرابينهم ونذورهم للإلــه القتباني(عم) كما قدم الملك الحضرمي (معدي كرب) قرابينه من المباني التي أقامها في معين لآلهة معين ، عثتر وود – نكرح ، وهذا ما يؤكده النقش الموسوم بـــ (RES2775).

وللتأكــيد أكثر حول هذا الأمر ما ورد في النقش الصادر باسم الإلــه تألب ريام إلــه الإتحاد القبلي المسمى (سُــمعي)، والموســـوم ب(RES4176) والــذي أمر فيه أ تباعه بالحج وتقديم القرابين للإلــه (إل مقه) إلــه مملكــة ســبأ الرئيس في معبده بمدينة مارب. كما أن هناك نقش موسوم ب(Ir3) ملحق ب ، دون باسم أب شمر أولــط، ، وهــو مــبعوث الملك السبئي (شمر يهرعش) لحضور الإحتفالات الدينية الخاصة بالإلــه سين في شبوة عاصمة مملكة حضرموت.

وتقديم القرابين لــه بهذه المناسبة[4] ، كما أن هناك نقش موسوم بـــ (CIH155) يذكر فيه إشتراك ملك ســبأ (علهــان نهفــان) وملك حضرموت (يدع أب غيلان) في تقديم قربان معين في النقش للإلــه تألب ريام إلــه الاتحاد القبلي الهمداني المسمى (سمعي) في معبده المسمى شصرم.

ومـــن الـــنقوش الحضرمية الخاصة بتقديم أصحابها أنفسهم لخدمة آلهتهم المعبودة ، وبالذات الإلـــه سين المعــبود الرئــيس لمملكــة حضرموت ، النقش الموسوم ب (BQ85) ، وهو واحد من نقوش معبدالإلـــه سين في منطقة باقطفة ، والتي نشرتها جاكلين بيرين (J.Pirenne).

ويــتكون هــذا الــنقش مــن ســطرين، وقــد تعرضت لفظتي تقديم القربان (س ق ن ي) ونوع القربان (ن ف س س) مع الحروف الأخيرة لاسم والد صاحب النقش للتلف ، وقد أعادت تكوينه الباحثة المذكورة ، وينص النقش على مايأتي:

أ ب ع ل[ي]|.. ب ن ح ن | ب ن | ع م ك [ر ب | س ق ن ي | س ي ن]
ن ف س س [5]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب علي .. ب ن ح ن ؟ بن عم كرب قدم (للإلــه) سين نفسه.

---

١ ـ بيستون ، الفرد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢ ص٤٢
٢ ـ الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١١١
٣ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١١٤-١١٥
٤ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ص ٢٢٤
٥ – Pirenne, J. L' Apport des Inscriptions a L' interpretion du Temple de Ba- Qutfah. Roydan vol 2. 113 (Balgium) 1079 Louvain

سـبق الحديث عن الاسم أب علي أو (أبي علي) الوارد في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH551)، وهو اسـم علم مؤنث مركب مع صفة من صفات الإلــه المعبود لحاملة الاسم، وفي هذا النقش يبرز أمامنا نفس الاسم ، ولكنه هنا اسم علم مذكر ، وهذا ما يثبت لنا أن هذا الاسم يذكر ويؤنث في اسماء الاعلام اليمنية القديمة.

وبالنسـبةِ لاسم والد صاحب النقش (.. ب ن ح ن) فقد تعرضت حروفه الأولى للتلف وبقيت بعض حروفه التـي لاتعطـي معنا عاما مفهومًا للاسم ، ثم يأتي بعده اسم آخر (عم كرب) أو (عمي كرب) ، وهو من الأسماء المركـبة مع اسم الإلــه القتباني (عم) وقد سبق الحديث عن مثل هذا العلم المركب مع اسم الإلــه عم ، وقلنا أنه يعني إما الإلــه عم قريب أو عمي قريب ؛ أي أنه يدل على القرابة.

وقــد ختم النقش بذكر لفظة تكريس القربان المعهودة في النقوش الحضرمية (سقني) ، وكذلك نوع القربان المتمثل بتقديم صاحب النقش نفسه لخدمة الإلــه سين أو (سيان)

ولـم يقتصــر أمــر تقديــم النفس في النقوش الحضرمية على شخص واحد فقد يشترك شخصان في تقديم نفسـيهما للإلـــه المعبود، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم ب(BQ81+82)، وهو من ضمن نقوش المجموعة (B)، للترتيـب الـذي وضـعته جاكلين بيرين (J.Pirenne) لنقوش معبد الإلــه سين في باقطفة ، وتتكون هذه المجموعـة من النقوش المرقمة (BQ 80 - 85) ، ويتكون النقش من سطرين تعرضت بعض كلماته للتلف ، ونصه كما يأتي:

س ع د إ ل | ا ب ن | ن ح ب ن [| و......... س ق ن ي ي | س ي ن]
[ن ف س س] م ي [١]

ومعنى النقش كما يأتي:

(صا حبا النقش المسميان) سعدإ ل بن نحبان و.... قدما- قربا (للإله) سين ، نفسيهما.

يصـا دفنا في هذا النقش اسم العلم الأول بكامل حروفه ، وهو اسم علم مركب مع اسم الإلــه (إل) ، والذي يدخل في تركيب الكثير من أسماء الأعلام اليمنية القديمة ، والقصد منه الإشارة إلى الإلــه الذي يقدسه حامل الاسم ، ففـي سبأ مثلا قد يشار به إلى الإلــه (إل مقه) ، وفي قتبان ربما يشار به إلى الإلــه (عم) ، وهكذا في غيرها من الممـالك اليمنية القديمة ، وهذا ما يحدث أيضًا بالنسبة للآلهة الأخرى المحلية ، والتي تدخل في تركيب بعض أسماء الاشخاص في مناطق عبادتها ، مثل الإلــه تألب ريام ، والإلــه ذي سماوي ،والإلهة الشمس وغيرها [٢].

ودخـول أسـماء الآلهة أو بعض صفاتها في أسماء الأعلام اليمنية القديمة كان يتم بقصد التيمن أو التبرك بتلك الآلهة ، وقد يكون القصد منه الخوف والرهبة منها ، أو قد يكون ذلك حتى يكون الشخص الذى دخل فى اسمه اسـم أو صفة من صفات الإلــه المعبود ذو حظ سعيد فى حياته ، شبيها بالإلــه الذى سمى باسمه ويحتمل أن يكون ذلك قد تم نتيجة نذر سابق من والد الشخص المسمى أو الذى سمى باسم الإلــه المعبود أو إحدى صفاته.

وقـد تعرض اسم الشخص الثانى في هذا النقش للتلف ولم يبقى من حروفه شئ ، وما يدل على أن أصحاب هـذا النقش شخصان اللفظة الحضرمية الخاصة بتكريس القربان (س ق ن ي) والتي أضيف إليها ياء ثانية للدلالة علـى التثنية (س ق ن ي ي)، ومعناها قدما -قربا ، ثم يرد اسم الإلــه المكرس لــه القربان، وهو في هذا النقش الإلــه سين أو(سيان).

وعـن نوع القربان في هذا النقش فإن اللفظة الدالة عليه قد تعرضت للتلف ، وبقي منها الحرفان الأخيران الـدالان على ضمير المثنى في النقوش الحضرمية، وهما حرفا (الميم والياء)،وهذان الحرفان هما الحرفان الدالان على الضمير المتصل الخاص بالغائبين في النقوش السبئية [٣].

وهـذا مـاجعل الباحثة جاكلين بيرين تتمم اللفظة الخاصة بنوع القربان المقدم للإلــه سين الحضرمي بأنه (ن ف س س م ي) بمعـنى نفسـي صـاحبي الـنقش. ومثل هذه القرابين سبق القول بأنها من أجل خدمة الآلهة المعبودة التي كرس لها هذه القرابين الشخصية ، ولخدمة معابدها أيضًا.

وهناك من النقوش ما يشترك فيها أكثر من شخصين في تقديم أنفسهم للإلــه الحضرمي سين ، ومن الامثلة على ذلك النقش الموسوم ب(BQ54)،وهو من النقوش التي عثر عليها أيضًا في معبد الإلــه سين بمنطقة باقطفة، ويـتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، وقد تعرضت معظم حروف الكلمات الأخيرة منها للتلف وأعيد بعضها من قبل الناشرة ، ونص النقش كما يأتي:

١- ض ي و ن م | ب ن | ب ي د ق ي [م | و..... | ب ن |... | و]
٢- ر ش د إ ل | ب ن | ض ي و ن م [| و..... | ب ن |.... | س]
٣- ق ن ي و | س ي ن | ن ف س س [م | و | ذ ن س م | و و ل د س م] [٤]

معنى النقش كما يأتي:

(أصـحاب الـنقش المسمون) ضيوان بن بيدقم و..... بن... و رشدإ ل بن ضيوان ، و.... بن. .. قدموا (للإله) سين أنفسهم وحواسهم ، وأولادهم أو(ذرياتهم).

---

١ - Pirenne , J. op. cet, p.213.

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٤١٥؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م ، ص ١٢٩

٣ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٧٠

٤ - Pirenne , J. op. cet, p.216.

يتضح من محتوى هذا النقش أن أسماء أصحابه الأربعة ،قد سلم منها اسمان ، وتلف اسمان ، ومن الأسماء السليمة (ضيوان بن بيدقم ، ورشد إل بن ضيوان)، فربما يكونا أب وابنه ، وقد قدم جميع أصحاب هذا النقش أنفسهم للإلــه سين دون ذكر لاسم المعبد الخاص بهذا الإلــه الحضرمي، والذي لــه معابد بأسماء معينة في عدد مــن المــناطق التابعة لمملكة حضرموت ، ومن تلك المعابد ، معبد الإلــه سين المسمى (ذو أليم) في مدينة شبوة العاصمة الثانية لمملكة حضرموت القديمة[1] ، وقد تسمي بهذا الاسم عدد آخر من المعابد الخاصة بهذا الإله، والتــي أقيمــت في مدن ومناطق أخرى كانت تتبع مملكة حضرموت ، مثل معبد سين ذو اليم في ريبون الواقعة في اسفل وادي (دوعن) أحد الفروع الجنوبية لوادي حضرموت بالقرب من حريضة، وكذلك معبد سين ذو ميفعن في نفــس المنطقة (ريبون)، ومعبد سين ذو حلسم في منطقة باقطفة الواقعة على المنحدر الواقع إلى الشرق من وادي حضرموت [2] وغيرها من المعابد المقامة للإلــه سين في مناطق النفوذ الحضرمي.

ولقــد كانــت مــناطق النفوذ الحضرمي تمتد في بداية تكوينها السياسي من حدود مملكة قتبان غربًا وحتى عمــان شرقًا ، ومن البحر العربي جنوبًا وحتى العبر وصحراء الربع الخالي شمالًا، وضمت إليها في فترات قوتها كل مــناطق مملكــة قتبان ، ومناطق مملكةأوسان التي سبق وأن ضمتها إليها مملكة قتبان ، كما ضمت حضرموت إليها بعض المناطق السبئية، وبخاصة منطقة ردمان وخولان رداع في حوالي القرن الثاني الميلادي [3].

وقــد اســتخدم للدلالة على الجمع في النقوش الحضرمية ، وخاصة في الأفعال التي تلحقها ضمائر الغائبين الاحقــة (ي و) كمــا فــي فعــل تقديم القربان في هذا النقش (س ق ن ي و) مقابل (ه ق ن ي و) في النقوش السبئية ، فكما هو ملاحظ أن لافرق بين اللفظتين إلا في حرف التعدية وهو حرف السين في الحضرمية وغيرها من اللهجات كالمعينية والقتبانية، وحرف الهاء في الهجات السبئية المختلفة[4]

وفــيما يستعلق بالإشــارة إلــى نوع القربان المقدم من قبل أصحاب النقش للإلــه سين والمتمثل بتقديمهم لأنفســهم لــيكونوا فــي خدمة هذا الإلــه وخدمة معبده ، فقد أضيف للفظة (ن ف س) ضمير الغائبين الدال على الجماعــة في نقوش لهجات السين وهو (س م) ، حيث أصبحت اللفظة هكذا (أ ن ف س س م) ، وهذه الإضافة تــزيد عــن ضمير الغائب للمفرد فقط بحرف الميم في آخرالاسم المشار به إلى نوع القربان المقدم من مجموعة من الأشخاص.

وللتأكــيد علــى أن هــناك نقوش حضرمية أخرى تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها لأنفسهم كقرابين للإلــه سين ، وذلك في مجموعات ، إما من عائلات مختلفة، وهذا ما ورد في النقش السابق ، أو من عائلة واحدة كما في النقش الآتي:

١- [.....] ب ن |.... و ب ن ه ي س و و |] ن ف ح ه م و

٢- [و....| س ق ن ي و | س ي ن | ن ف س س م] | و | ذ ن س م

معنى النقش كما يأتي:

(أصــحاب الــنقش المسمون) ..... بن.... وإبنيه نفحهمو و.... قدموا – قربوا(للإلــه) سين أنفسهم، وحواسهم أو (وإراداتهم).

هــذا الــنقش واحد من النقوش التي عثر عليها في معبد الإلــه سين ذو حلسم في منطقة باقطفة ، والتي كانت ضمن مناطق مملكة حضرموت ، وقد أعطي لهذا النقش الرقم (BQ17) ، وكما هو ملاحظ أن معظم محتويات الــنقش قــد تعرضــت للــتلف ، وقد حاولت الباحثة جاكلين بيرين (J.pirenne) إعادة تركيب بعض الكلمات التي تتكررفــي أغلــب محتويات النقوش الحضرمية، مثل الكلمات التي ترد فيها علامات التثنية إلى جا نب ضمير الغا ئب المرتبط بها.

واللفظــة التــي تشــير إلــى ذلك في هذا النقش هي لفظة البنوة (و ب ن ه ي س و و) أي وإبنيه ، فقد أضــيف الحرف الدال على التثنية وهو حرف ال(ي)،أما الضمير الخاص بالمفرد المذكر الغائب في لهجة حضرموت القديمة كما ورد في هذا النقش فهو (سوو) [5]

والــذي يعود على صاحب النقش ، وهو والد للإبنين المذكورين في النقش، وقد تلف اسم الابن الثاني ، أما الأول فاسمه في النقش (نفحهمو) ، وهو من الأسماء التي تشابه الأسماء السبئية التي سبق الحديث عنها من حيث تكوينها من شقين الشق الأول إما أن يكون أسمًا أو فعلًا أو صفة ،والشق الثاني يشير إلى ضمير الغائبين (همو).

والاســم (نفحهمــو) فــي هــذا الــنقش مكــون من الفعل (نفح) ، والذي يعني أعطى [6] ،أما ما يتعلق بالضمير(همو)، والذي ورد في آخر هذا الاسم فهو للدلالة على ضمير الغائبين ، وهذا ما يدل على النسبة إلى الإلــه أي أن الإلــــه هــو نافحهم ، أي عاطيهم، وهذا الإسم لــه علاقة ما بالإلــه المعبود لحملــه صفة من صفاته وهي الــنفح أي العطــاء ، والتــي قــد تأتي في بعض النقوش منفردة، وقد أضيف إليها (هاء) التعدية، وضمير الغائبين (هنفحهمو)، أي أعطاهم ، وقد يعني هذا الأسم أن صاحبه نافح أو(معطي) والديه.

---

١ ـ القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١١٦

٢ ـ القحطاني، محمد سعد نفس المرجع، ص ١٢٠

٣ ـ الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٠٩ ؛ بافقيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٧١

٤ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٢١٨

٥ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٩٥

٦ ـ المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية ،القاهرة ٢٠٠٢م مادة نفح، ص ٦٢٦

الـنقوش السـابقة ليسـت إلاّ أمـثلة مـن عدد من النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم النفس للإلـه الحضـرمي (سـين أو سـيان) ، وكمـا هـو ملاحظ من النقوش الواردة هنا أن معظم المتقربين إلى الإلـه سين الحضرمي بأنفسهم هم من الرجال ، ولايوجد أي نقش يدل على تقديم النساء أنفسهنّ لهذا الإلـه ، وهذا ما يدل على أن الإلـه سين خاص بالرجال فيما يتعلق بتقديم أنفسهم إليه ؛ لأنه ربما يكون هناك قرابين من أنواع أخرى قدمت من قبل الرجال والنساء لهذا الإلـه ، وربما تظهر نقوش جديدة تشير إلى تقديم النساء أنفسهن للإلـه سين.

الإلـه عثتر:

ومـن الآلهـة التي عبدهااليمنيون مع غيرهم من الشعوب الإلـه عثتر، وهو إلـه كوكبي يدل على كوكب الزهـرة، وقدعـبده جميع اليمنيون قديمًا ، وفي كل مناطق اليمن بحدودها القديمة ،وكانوا يذكرونه في نقوشهم إما باسـمه كـاملا (عثـتر) أو مرخمًا (عثت، عت ، عثر ، عتر) أو بصفة أونعت خاص به مثل: شرقن، متبقبط ، متبنطيان، قبض وهو إلـه مذكر عندهم. كما عبده العرب القدماء، أو(الساميون) ،ومنهم الأكاديون ، والاشوريون، والبابلـيون ، فـي بـلاد مـا بين النهرين ، وهو إلـه أنثى عندهم ، ويطلقون عليه الاسم عشتر أو عشتار، وعند الكنعانيين عشترت أو عشتروت [١].

أمـا فـي أوجاريت فقد كان الإلـه عثتر إلهًا مذكرًا يطلق عليه الاسم "عستر" كما هو أيضًا في بلاد الحبشة القديمـة [٢] والتى عبد فيها هذا الإلـه ربما نتيجة تأثير يمنى قديم ؛ لأن اليمنيين القدماء من سبئيين ، وقتبانيين ، وحضـارمة ، وأوسانيين ،هم الذين نقلوا ثقافتهم القديمة إلى بلاد الحبشة في الألف الاول قبل الميلاد [٣]، وعبد هذا الإلـه لدى شعوب أخرى بأسماء أو صفات معينة خاصة بها. وهذا ما يبرهن على أن هذا الإلـه كان إلهًا عامًا في العالم القديم.

ومـن الـنقوش التـي ورد فيها تقديم النفس للإلـه عثتر هناك نقشٌ من موقع مدينة هرم (خربة همدان حالـيًا)، فـي جـوف اليمـن ، وهو النقش الموسوم ب(GL716A=Rob-Haram55)، يتكون هذا النقش من سطرين، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، وسجل باسم ناشر شسعان.

وقـد عثر على هذا النقش في موقع هذه المدينة ، وهي من المدن التي تاثرت لهجتها باللهجة السبئية غير أن لهـا بعض المميزات الخاصة، مثل استخدام حرف الجر(من) كما هو في اللغة العربية ، وبديلا عن حرف الجر (بـن) فـي اللهجات اليمنية الأخرى ، كما تستخدم حرف الهاء في المزيد ، وهذا مايدل على تأثرها باللهجة السبئية ،وربمـا تكون واحدة من لهجاتها [٤] ، على الرغم من وقوعها في المنطقة التي برزت فيها مملكة معين في القرون الا خيرة لما قبل الميلاد ، والتي استخدمت في نقوشها حرف السين في المزيد [٥].

وفـي هذا النقش نلاحظ أن هناك مزج في محتواه ما بين اللهجة السبئية واللهجة المعينية ، وللتعرف على ذلك لابد من أن نبدأ بعرض محتوى النقش وهوكما يأتي:

١- ن ش ر م | ش س٣ ع ن | س٣ ل أ | ش ر ق ن | ع...

٢- ه م و | ن ف س ه و | و و ل د ه و | وم ه ر ت (ه و) [٦]

ومعنى النقش كما يأتي:

(صـاحب الـنقش المســمى) ناشـر شسـعان قدم -قرب (للإله) الشارق ع... هم نفسه وولده (ذريته) وثروته.

يقابلـنا في هذا النقش اسم العلم (ن ش ر م) ، والإحتمال القريب في تفسير هذا الاسم هو أن يكون على وزن فـاعل أى: ناشـر ، وهو من الجذر نشر الذي يعني أعلن أو أذاع [٧]، وهو من الاسماء التي لازا لت مستعملة حتى يومنا هذا في بلاد اليمن،، وربما في بلدان عربية أخرى.

ومـن الاسماء التي ذكرها الإخباريون العرب كاسم علم لأحد ملوك اليمن القدماء الاسم ناشر النعم ، والذي يقصـد به الملك الحميري ياسر يهنعم ، وورود اسم ناشر النعم عند الإخباريين العرب دليل على معرفته ووجوده في عصـرهم ، وفـي العصور القديمة. وفي اليمن اليوم يحمل هذا الاسم الكثير من الناس، ومن مناطق مختلفة ، وذكر الهمداني أن ناشر عائلة حاشدية ، تقطن إحدى مناطق وادي الخشب [٨].

و فـي تحقـيق محمد بن علي الأكوع للاسم ناشر الوارد ذكره عند الهمداني أشار بأنه اسم قرية من قرى وادي الخشـب ربما يكون بني ناشر الحاشديين ينتسبون إليها [٩] ، ووادي الخشب هو من الاودية التي لاتبعد كثيرًا

١ ـ موسكاتي، سبتينو مرجع سابق ١٩٩٧م، ص ١٦٤

٢ ـ موسكاتي سبتينو نفس المرجع السابق،ص ١٨٦

٣ ـ موسكاتي ، سبتينو نفس المرجع السابق ، ص ١٨٣

٤ ـ بيستون، الفريد مرجع سابق١٩٩٥م ، ص ٧

٥ ـ علي ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٢ ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت١٩٧٧م، ١٠٧

٦ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p. 125.

٧ ـ المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة نشر، ص٦١٥-٦١٦

٨ ـ الهمداني، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠ ط١ ص ٢٢١

٩ ـ الاكوع ، محمد بن علي الصفة للهمداني ١٩٩٠م، ص٢٢١ ها (٦)

عن منطقة الجوف التي انتشرت فيها الحضارة المعينية ولهجتها المعروفة بلهجة السين ، والتي عثر على هذا النقش فـيها ممـا يـدل علـى أن المعينيين ، وبالذات سكان مدينة هرم قد قدموا أنفسهم لخدمة الإلــه عثتر بصفته الأكثر استخدامًا في النقوش اليمنية القديمة الخاصة بالبناء ، وهي شرقن أي (الشارق) (١).

أمـا ما يتعلق بالاسم الثاني لصاحب النقش(ش س٣ ع ن) فهو من الأسماء التي لاوجود لها في غير هذا الـنقش ، فربما يكون هذا الاسم لقب أو صفة لصاحب النقش لعدم ورود لفظة البنوة (بن) قبلــه حتى نعتبره كإسم لوالد صاحب النقش ، وكذلك لم يرد قبلــه لفظة اسم الموصول(ذو)الدّال على الإنتساب لعائلة أو قبيلة أو مكان، أو للفظة الانتماء الأخرى (بن) والتي تعني(من) في بعض النقوش اليمنية القديمة.

ولفظــة تقديــم القـربان في هذا النقش هي (س ل أ) ، وهي من الألفاظ التي وردت في النقوش المعّينية والقتبانـية ، وسـبق الحديث عنها في الفصل الأول ، وهي بمعنى: قدم – قرب – دفع ، وقد لحقها ذكر اسم الإلــه الـذي قدم لــه القربان، وهو في هذا النقش(شرقن)، وهذه اللفظة صفة أو نعت عرف بها الإلــه عثتر حسب ما هو معـروف في النقوش اليمنية القديمة ، فقد جاء ت في أغلب النقوش ملحقة باسم هذا الإلــه (عثتر شرقن)، ويرى بعض الباحثين أن (ش ر ق ن) قد تعني الطالع من الشرق أو (نجم الصباح) (٢).

وقـد وردت صفة(شرقن) في هذا النقش منفردة لتشير إلى هذا الإلــه بأنه هو الإلــه المشرق أو المنير، وللإلـــه عثـتر صفات ونعوت كثيرة في مناطق عبادته قد تتعرض لها هذه الدراسة في مواضع متعددة من فصولها وذلك بسبب عمومية عبادة هذاالإلــه في بلاد اليمن ، وتنوع ما يقدم لــه من قرابين ونذور وهدايا وهبات.

وتلى اسم الإلــه المقدم لــه القربان كلمة ناقصة لم يبقى من حروفها سوى الحرف الاول وهو حرف (ع)، وربمـا يكـون حـرف (الواو)، وقد نقل خطأ، وكذلك الحروف الاخيرة الدالة على الضمير المتصل الخاص بجماعة الغائبين ، والذي يستخدم في بعض الحالات كضمير للمفرد الغائب من أجل التفخيم أو التعظيم ، وهي الحروف الثلاثة (ه م و) ، ومن الأدلة على ذلك ما جاء في الكثير من النقوش السبئية التي تحتوي مضامينها على ما يشير إلى أنها سـجلت باسماء أشخاص بصورة أنفرادية قاموا ببعض الأعمال المدنية أو الدينية ، فيشيرون خلال حديثهم عن تلك الأعمـال بألفـاظ الحقت بها الضمائر المتصلة الخاصة بجمع الغائبين ، والأمثلة على ذلك كثيرة في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة النقوش المعمارية والحربية.

وقـد ورد ذكـر نوع القربان في هذا النقش بنفس لهجة مدينة هرم القريبة من لهجة سبأ ، وذلك من خلال اسـتخدام الضـمير المتصل للمفرد المذكرفي النقوش السبئية ، (هو) والذي يلحق بنوع القربان المقدم ، وهو نفس صاحب النقش ،حيث أصبحت اللفظة الخاصة بالقربان (ن ف س ه و) بدلا من الضمير المتصل الخاص بالمفرد في النقوش المعينية وهو حرف (السين)(٣) ، والذي تصبح معه اللفظة الخاصة بنوع القربان (ن ف س س) ،أي نفسه.

وهـذا ما ينطبق أيضًا على بقية ألفاظ القربان في هذا النقش وهي: (و و ل د ه و)، والتي تعني وأولاده ، أو (ذريته) ، وكذلك لفظة(و م ه ر ت ه و)، والتي قد تعني وثروته، أو(وماله)، حسب تفسير المعجم السبئي لها (٤)، وكـل هذا يدل على أن هناك أشخاص كانوا يقدمون أنفسهم وذرياتهم وأموالهم للإلــه عثتر الشارق، ليكون كل ذلك في خدمته وتحت حمايته.

الإلهة عثترم:

ولديسنا عددمـن الـنقوش اليمنـية القديمـة والتـي عثر عليها في المناطق التي كانت ضمن نفوذ الدولة الحضرمية، وبخاصة من منطقة ريبون السابقة الذكر ، ومعظم نقوش هذه المنطقة قد أصبحت ضمن مقتنيات متحف سيئون، وهي نقوش قصيرة كتبت على بلاطات حجرية متنوعة الاشكال والاحجام، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب(RH27) ويوجد النقش حاليا في متحف سيئون برقم (191) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر،تلف من سطره الأول اسـم والـد صـاحب الـنقش ،ولغـة هـذا الـنقش سـبئية بحتة، وفيه إشارة لتقديم النفس للإلهة عثترم، ونصه كما يأتي:

١- ذ م ر إ ل | ب ن |... ه

٢- ق ن ي | ع ث ت ر م | ن ف س ه و

٣- و ذ ك ر | ش ف ت ه و (٥)

---

١ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٦٤

٢ ـ نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ، ص ٢٢١

٣ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق١٩٨٥م، ص ٩٠

٤ ـ بيستون ،الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ١٩٨٢م،ص٨٤

٥ ـ Frantsouzoff,s. Inventaire Inscription Sudarabiques. Tome 5 Raybun Hadran, Temple de la deesse ʿAthtarum / ʿAstarum. Paris/ Rome 2001, p.85

ومعنى النقش كما يأتي :

(صاحب النقش المسمى) ذمار إ ل بن... قدم – قرب (للإلهة) عثترم نفسه (عندما) ذكر وعده أو نذره.

اسـم صـاحب هذا النقش(ذمار إ ل) من الاسماء التي تنتشر كثيرًا في المناطق التابعة لنفوذ مملكة سبأ ، والتـي كثـيرًا ما تبدأ فيها معظم أسماء الأعلام بحرف الذال ، ومن أمثلة تلك الأسماء ،الاسم ذخرأو(ذاخر) ، وعم ذخـر أو(عمـي ذاخـر) ، وكذلـك ذكر أو (ذاكر – ذكير) وهو من الاسماء التي تذكر وتؤنث ، وقد وردت مثل هذه الأسـماء أيضا في عدد من النقوش الحضرمية ، لأنه من المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش سبئي انتقل في فترة تاريخـية معينة ولظروف محددة لهذه المنطقة الحضرمية ؛ ولهذا كان تقديمه لقربانه المذكور فى هذا النقش للإلهة عثترم وهى نفسها الإلهة عسترم الحضرمية.

واسم هذه الإلهة مرادف لصيغة اسم الإلهة (عسترم) والتي عبدت فى معبد حضران الواقع في منطقة ريبون الـتابعة لمملكة حضرموت. وقد عثر على النقوش التي تشير لهذه الإلهة بالاسم عثترم أو (عسترم) فالاسم الأول هو الاسـم الـذي دونه أصحاب التقدمات المقدمة لهذه الإلهة من السبئيين المستقرين في ريبون ، والذين حافظوا على لهجتهم فكتبوه بالثاء ( ) ، بينما تحول هذا الحرف إلي السين الثالثة ( ) فى اللهجة الحضرمية (عسترم)[1]

وقـد جاء اسم صاحب هذا النقش كما يلاحظ مركبا مع اسم الإله(إل)، والذي ربما يقصد به الإلهة المعبودة المذكـورة في هذا النقش (عثترم) ، وقد يراد به إلها آخر تيمنا وتبركا به كما أنه يشير إلى أهمية هذا الإلـه لدى أتـباعه[2] ومـثل هذا الاسم هناك أسماء كثيرة يدخل في تركيبها أسماء الآلهة المعبودة أو أسماء معابدها في اليمن القديـم ، وقـد وضـحتها النقوش التي عثر عليها في المواقع الأثريه المنتشرة في بلاد اليمن ، وسبق الإشارة إلى بعضها وسيرد مثيلها أو غيرها فى النقوش المدروسة فى الفصول التالية لهذا الفصل.

وقـد أورد صـاحب هذا النقش اللفظة الخاصة بتقديم القربان بكلمة (ه ق ن ي) ، وهي من الألفاظ التي استخدمتها النقوش المدونة باللهجة السبئية المسماة بلهجة (الهاء) ، وتعني هذه اللفظة قدم أو (قرب) ، ثم تلى ذلك اسـم الإلهـة المعبودة وهى في هذا النقش الإلهة (عثترم) هكذا دون أي صفة أو نعت يتبع اسمها ، ولم يذكرحتى اسـم المعبد الذي تنتسب إليه، وهذه الإلهة كما سبق القول إلهة عبدت فى ريبون التابعة لمملكة حضرموت واقيم لها فـيها المعابد، والنصب ومنـها المعبد المسمى حضران ، والوارد مثلا في النقش الذى نشره فرانتسوزوف تقريبا برقم (RH213) حيـث ورد فـى سطره الثانى ما يشير إلى ذلك فى العبارة الآتية: ع س٣ ت ر م | ذ ت | ح ض ر ن[3] وهـو مـن الـنقوش التى يقدم فيها المساند (النقوش المكتوبة) للآلهة المعبودة ، والذي سيرد فى الفصل السادس والخـاص بـتقديم الآثـار لمعابد الآلهة المعبودة فى اليمن القديم ، وقد قدم لها اتباعها القرابين والنذور من أشياء مختلفة ومتنوعة فى هذا المعبد ، وفى المعابد الآخرى التى أقيمت فى مناطق أخرى من مملكة حضرموت القديمة.

وبالاضافة إلى لفظة تقديم القربان جاءت اللفظة الدالة على نوع القربان وهو هنا تقديم صاحب النقش نفسه لخدمـة الإلهـة عثـترم ، وقـد وردت منتهـية بالضمير المتصل الخاص بالمفرد المذكرالغائب في النقوش السبئية (هـو)،وأنهـى صـاحب النقش محتوى نقشه بما يشير إلى أنه قدم قربانه عندما تذكر ما وعد به الإلهة ، والألفاظ المـتعلقة بذلـك فى هذا النقش (وذكر شفتهو) والتى وردت أيضًا مرتبطة بما يرد في لهجة النقوش السبئية، والتي تشـير إلى أن القربان المقدم للإلـه المعين كان عن نذر أو(وعد) سابق، وهذا ماتشير إليه لفظة (شفت) ، والتي تعني ، نذر أو وعد[4] وربما تعنى هذه العبارة تقديم شئ آخر إلى جانب تقديم النفس للإلهة عثترم.

وفـيما يـتعلق بوجـود هـذا الـنقش في منطقة ريبون ، والتي كانت ضمن نطاق المناطق التابعة لمملكة حضـرموت القديمة ، فإن هناك عدة أسباب ذكرنا بعضها سابقا ، وقلنا بأنها كانت وراء وجود بعض النقوش السبئية في المناطق الحضرمية ، ومنها وجود فترات تاريخية حدث فيها نوع من التحالف بين الدولتين.

وربمـا يكون هذا النقش قد دون في الفترة التي سادت فيها سبأ على حضرموت ،أو ربما يكون قد دون في الفترة التي تم فيها ضم مملكة حضرموت للدولة الحميرية التي وحدت اليمن كلـه في الفترة من أواخر القرن الثالث، وحتى الربع الاول من القرن السادس للميلاد[5] حيث تركت الحرية للحضارمة فى عبادة ألهتهم.

وضـمن الـنقوش الحضرمية التى عثر عليها فى معبد الإلهة (عثترم – عسترم) الواقع فى منطقة ريبون ، والتـي يرد فيها ما يشير إلى تقديم الرجال أنفسهم لخدمة هذه الإلهة فى معبدها المسمى (حضران) النقش الموسوم بـ (RH188) وموجود حاليا فى متحف سيئون برقم (436) والمدون على لوح حجرى بشكل غائر ، ويتكون من ثلاثة أسطر ، تلفت بعض كلماته وبالذات اسم صاحبه والذى أشار إليه اسم البنوه (ب ن) ، ومما ورد فى هذا النقش بخصوص تقديم صاحبه نفسه لخدمة الإلهة (عثترم) في معبدها المسمي (ذ ت | ح ض ر ن) ما يأتي:-

---

١ ـ الزبيرى ، خليل نفس المرجع السابق ٤٦ ـ ٤٧

٢ ـ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣ م ، ص ١٣١

٣ – Frantsouzoff,S. op.cit 2001, p.188

٤ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وأخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٣٨٠؛ بيستون ، الفريد ، وآخرون، مرجع سابق ، ١٩٨٢م، ص ١٣١-١٣٢

٥ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق١٩٩٢م ، ص ٥٠٨

١- . . . ب ن . .
٢- . م / س ق ن ي ا ع
٣- ث ت رم / ن ف س س [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-
(صاحب النقش المسمى) . . . بن . . . م ، قدم (للإلهة) عثترم نفسه.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه واسم والده قد تلف منه ، وقد وردت لفظة تقديم القربان فيه بالصيغة الحضرمية (س ق ن ي) وهذه الصغية خاصة بالمفرد المذكر.

أمـا اسم الإلهة المقدم لها القربان (عثترم) فقد وردت فى هذا النقش الحضرمى بالصيغة التى ترد فيها فى نقوش اللهجة السبئية مما يدل على أن هناك تأثير وتأثر لغوي بين السبئيين والحضارمة القاطنين فى منطقة ريبون.

أمـا عـن نـوع القربان وهو نفس صاحب النقش فقد ورد بالصيغة الحضرمية التي تنتهي بضمير المفرد المذكر الغائب والذى يشار إليه فى لهجة النقوش الحضرمية بحرف السين (ن ف س س).

وكما قدم الرجال أنفسهم لخدمة الآلهة عثترم وخدمة معابدها والتى منها معبد حضران فى ريبون حسب ما أشـارت إلـيه النقوش السابقة ، فإن هناك عدد من النقوش التي تذكرفيها بعض النساء تقديم أنفسهن لهذه الإلهة ، وأغلـب تلـك الـنقوش تـم العثور عليها فى منطقة ريبون الحضرمية ، ومن تلك النقوش والتي أصبحت اليوم من مقتنـيات متحف سيئون النقش الموسوم بـ (RH24)، وموجود فى متحف سيئون برقم (295) ويتكون من ثلاثة أسطر ،ونصه كما يأتي:

١- س م ه ن ا ب ن ت ا ع م أ ن س
٢- ه ق ن ي ت ا ع ث ت ر م ا ن ف
٣- س ه [٢]

معنى النقش كما يأتي :
(صاحبة النقش المسماة) سمهان بنت عم أنس قدمت – قربت (للإلهة) عثترم نفسها.

فـي هـذا الـنقش والذي يبدأ باسم علم مؤنث (سمهان) والذي ربما يكون الاسم المنتشر حاليًا في البلاد العربـية (أسـمهان) قد تطور عنه ، فالاسمان متقاربان في حروفهما عدى وجود حرف الالف أو لنقول الهمزة في أول الاسـم الحالـي، وهـو من الحروف التي تنطق ولاتكتب في لغة النقوش اليمنية القديمة عند ورودها في وسط الكلمات[٣] ولكنه فى هذا النقش كان فى بداية الاسم ولم يكتب والسبب ربما حتى لا يظن بأنه اسم جمع مؤنث.

ومـا يدل على أن صاحبة النقش امرأة ورود اللفظة الخاصة بالبنوة فيه وقد أضيف إليها تاء التانيث في آخرها (بنت) ، واسم والد صاحبة النقش (عم أ نس) هو اسم دخل في تركيبه اسم الإلـه القتباني (عم) ، وإذا مـا قـرأناه (عمي أنس) فهذا الاسم كاملا هو اسم إلـه سبق الحديث عنه في نقوش سابقة ، وقد أضيف إليه ياء الوصل التي لاتكتب في لغة الخط المسند [٤]

وقد جاءت لفظة تقديم القربان الخاصة بالنساء في هذا النقش بلهجة سبأ ومنتهية بتاء التأنيث الدلة على أن مقدمـة القربان امرأة ، وقد قدمت قربانها للإلهة عثترم ، وتمثل ذلك القربان بتقديم نفسها لخدمة هذه الإلهة وخدمة معبدها في منطقة ريبون الحضرمية ، كما يمكن أن نلاحظ أن لفظة القربان المقدم قد إنتهت بالضمير المتصل الخاص بالمفـرد المؤنث وهوحرف (الهاء) في نهاية لفظة(نفس) ، والتي فسرت على أنها تعني (نفسها) أي نفس صاحبة النقش، وذلك لعدم كتابة حروف المد في لغة اليمن القديمة.

ومـن النقوش التي عثرعليها في منطقة ريبون ، وخاصة في موقع معبد الإلهة عثترم أو عسترم المسمى حضـران وهـو المعـبد الواقع في الناحية الشمالية للمنطقة المركزية المعمورة في منطقة ريبون ، والذي وضحت النقوش المكتشفة فيه إلى أنه يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وانهار في حوالي القرن الاول ق. م [٥]، النقش الموسـوم ب(RH104)، والـذي يحمل الرقم (335) في متحف سيئون ، وقد كتب على لوح حجري بشكل بلاطة ، ومكـون مـن ثلاثـة أسـطر ، تعرضـت بعض كلماته لتلف جميع حروفها أو بعضها ، والنقش أيضًا لإمرأة ونصه كما يأتي:

١-... ا ب ن ت ا... ه ق ن ي ت
٢- ع ث ت ر م ا ن ف س ث ا و... ث ا و ت ض
٣- أ ت ا ب ا ذ ن ا ع ث ت ر م ا ن ف س ث ا و... ث

معنى النقش كما يأتي:
(صـاحبة النقش المسماة)... بنت... قدمت (للإلهة) عثترم نفسها و (بنتها ؟) ووضعت في حماية الإلـه عثتر نفسها (وبنتها؟).

١ - Frantsouzoff,S. op.cit 2001, p.173 - 174
٢ - Frantsouzoff,S. Ibid, p 83
٣ ـ عنان ، زيد بن علي مرجع سابق ، ص ٧٧
٤ ـ عبد الله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ١٩٩٠ م، ص ٧٧
٥ ـ سيدوف، الكسندر ، ريبون في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالى ، دمشق ١٩٩٩م ، ص ١٤٨

تلـف اسم صاحبة النقش ، كما تلف اسم والدها ولم يبقى إلاّ لفظة البنوة التي بين الاسمين وهي التي دلت علــى أن صــاحبة النقش إمرأة ، وقد قدمت نفسها لخدمة الإلهة عثترم ، والملفت للإنتباه أن لفظة تقديم القربان قد وردت مــتعدية بالهاء (هقنيت) ، وبنفس ما يرد في اللهجة السبئية ، وهذا ما يدل على أن صاحبة النقش من أصل سبئ ، وقد انتقلت إلى ريبون ضمن الأسر التى انتقلت إليها فى فترات مختلفة ، وخاصة فى القرن السابع قبل الميلاد حيــنما تم التحالف بين الممالك الثلاث سبأ وقتبان وحضرموت للقضاء على مملكة أوسان ؛ وربما فى فترات لاحقة ، لان النقش فيه مزج بين اللهجتين السبئية والحضرمية.

وممــا يشــير إلـــى اللهجة الحضرمية في هذا النقش ورود اسم نوع القربان المقدم فيه وهو نفس صاحبة القــربان، وربمــا وإبنــتها، أو ربما وأذنها أى سمعها أو حواسها وما يوضح ذلك وجود حرف الثاء في نهاية الفاظ أنــواع القرابين المقدمة للإلـــه عثتر –ن ف س ث – و... ث – وذلك كبديل عن (السين) أو (الهاء)التي تنتهي بأحدهما الاسماء والأفعال المنتهية بالضمائر المتصلة الخاصة بالمفردة المؤنثة الغائبة في النقوش الحضرمية[١].

وهذا التغير في اللهجة الحضرمية ربما يكون ناتج عن تعدداللهجات في مناطق حضرموت، وخاصة المناطق الواقعــة على الحدود مع مملكتي معين وقتبان ، ثم امتدادها في القرون الميلادية إلى حدود مملكة سبأ ، وربما كان ذلــك نــاتج عــن تأثير خارجي نتيجة اشتغال الحضارمة في التجارة الخارجية ومخالطتهم لأقوام متعددة ذات لهجات مختلفة ولغات متعددة.

ومــن الظواهر اللغوية الخاصة باللهجة الحضرمية ، وورود عبارة (و ت ض أ | ن ف س س) ،في خواتم الــنقوش الحضرمية ، والدالة على وضع النفس في حماية الإلـــه المعبود[٢]، وهذه العبارة تختلف عما يعبر به لهذا المعــنى في النقوش السبئية، ففي النقوش الحضرمية تبدأالعبارة بكلمة(وت ض أ) عند ما يكون صاحب النقش مفرد مذكر،مثل النقوش الموسومة ب(BQ13,18,69,84).

والنقوش السابقة من بين النقوش التي نشرتها جاكلين بيرين (J. pirenne) ، في مجلة ريدان ، الصادرة عام ١٩٧٩ في القسم الاجنبي ، وترد هذه الكلمة أيضا منتهية بتاء التأنيث (و ت ض أ ت) وعادة ما ترد في النقوش التى دونت من قبل بعض النساء كما فى النقش الموسوم بـــ (EPSY506) [٣] ، ولهذه الكلمة صيغة خاصة بالمثنى كمــا فـــي النقوش الموسومة بـــ (BQ8,15,55) وهناك صيغة خاصة بالجمع المذكر (ت ض أ و) كما فى النقش الموسوم (BQ40) وهذه الصيغة ربما تستخدم أيضا فى الجمع المؤنث ، للتعبير عن جماعة الأناث.

وتستخدم النقوش المدونة بلهجة سبأ لذلك لفظة (ر ث د) للمفرد المذكر ، و(رث د ت) للمفردة المؤنثة، و(ر ث د ي) للمثنى المذكر ، و (ر ث د ت ي) للمثنى المؤنث، و(ر ث د و) للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث ، وهذا ما توضحه النقوش السبئية المتضمنة ذلك.

ومــن الــنقوش الحضرمية المشابهة في محتواها لمحتوى النقش السابق النقش الموسوم بـــ (RH91) ، والذي يحمل الرقم (299) في متحف سيئون ، ويتكون هذا النقش من سطرين ، وقد حدث تلف في بداياتهما، وكذلك فى نهاية السطر الثاني ، ونص هذا النقش كما يأتي:

١-... | ب ن ت | د د ش ب م | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ن ف س ث

٢-... | و ت ض أ ت | ب إ ذ ن | ع ث ت ر | ن ف س ث |... [٤]

معنى النقش كما يأتي :

(صـــاحبة الــنقش) ... بنــت داد شبام قدمت(للإلهة) عثترم نفسها... ووضعت في حماية (الإله) عثتر نفسها...

وكمـــا هو واضح في محتوى هذا النقش أن اسم صا حبته قد تلف، وما دل عليه هو لفظة البنوة (بنت) الخاصــة بالاشارة إلى المفرد المؤنث ، ثم اسم والد صاحبة النقش والمكون من جزأين الجزء الأول (داد)، وهو من الاســماء المذكرة التي حملها عدد من الاشخاص في كل من مملكة سبأ ومملكة حضرموت، ونادرا ما يرد هذا الاسم كاســم لامرأة فى النقوش اليمنية القديمة والجزء الثاني من هذا الاسم (ش ب م) ، والذي ربما يعني شبام ، وهو الإســم الــذي ســميت بــه عدد من المدن اليمنية القديمة والتى سبق الإشارة إليها [٥] وقد سبق تفسير مثل هذين الأسمين، واللذان يردان فى بعض النقوش منفردين.

وهناك عدد من المناطق والمدن اليمنية القديمة والتي حملت أسماء اشخاص مثل: (شبام كوكبان حاليًا)، والتي ينسبها الهمداني إلى اسم شخص يدعى (شبام بن عبداللــه بن اسعد بن جشم بن حاشد [٦].

---

١ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ٩٥

٢ - pirenne,J. L Apport des inscriptions A L interetation du Temple de BA-Qutfah Raydan Vol.2,p.205 Louvain 1979

٣ - Arbach, M. op.cit.1999, p.117

٤ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 121

٥ ـ باسلامة ـ محمد عبدالله مرجع سابق ١٩٩٢ م، ص ٥٤٤ـ٥٤٥

٦ ـ الهمداني ، الحسن ، بن أحمد مرجع سابق، ١٩٨٦م، ص ١٥١

وعلـــى هـــذا الأساس يرى الباحث أن الإسم شبام يمكن أن يكون اسم علم على أشخاص ، وكذلك يمكن أن يطلـــق علـــى أماكن تتميز بالميزة المذكورة سابقا كحواجز في مسايل الوديان كما هو في حال مواقع المدن المسماة باسم شبام حتى الآن.

وبقـــية محـــتوى هذا النقش لايختلف عن محتوى النقش السابق لـــه. فالملاحظ في النقوش التي يذكر فيها تقديم النفس للإلهة عثترم وخاصة النقوش الحضرمية التي ترد في بعضها باسم (ع س٣ ت ر م) أن معظمها إن لم يكـــن كلها تعود لنساء ، وهذا ربما يدل على أن الإلهة عثترم أو عسترم أكثر عبادها في حضرموت من النساء ، وقد قدم معظمهن انفسهن لخدمة هذه الإلهة في معبدها حضران ، وربما من أجل أن يكن في حمايتها.

٢- تقديم الأبناء كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها:

مـــن أغلـــى مـــا قدمه اليمني القديم لآلهته المعبودة أيضًا ، بعد تقديم نفسه لخدمتها ،تقديم الابناء والبنات والذريـــة وذلـــك لخدمة تلك الآلهة وخدمة معابدها ، بالإضافة إلى وضعهم في حمايتها ، وقد أشارت عددمن النقوش اليمنـــية القديمـــة لمثل هذه القرابين بالصيغ أو الكلمات الخاصة بذلك ، كما أشارت إلى صيغ وضع الابناء في حماية الآلهة المعبودة ، وكانت تلك الصيغ ترد إما متتالية في بعض النقوش أو منفردة في بعضها الآخر ، وهذا ماستوضحه الـــنقوش التي سترد تباعًا في هذه الدراسة، والتي يمكن من خلالها معرفة تلك المصطلحات أو الصيغ الخاصة بتقديم الابناء لخدمة الآلهة وخدمة معابدها.

الإلـــه إل مقه بعل أوعال صرواح:

ومـــن الـــنقوش اليمنـــية القديمـــة التي يرد فيها ذكر تقديم الأبناء كقرابين أو نذور لخدمة الآلهة المعبودة وبخاصـــة الإلـــه إل مقة النقش الموسوم ب(CAIS95.11/r8no2)، والذي قام بنشره الفرد بيستون ، و هو الآن من ضمن مقتنيات متحف عدن برقم (2360)، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، ويتكون النقش من سبعة أسطركتبت علـــى قطعة حجرية كلسية، ومصدره حسب ما يشير إلى ذلك محتواه أنه من نقوش معبد الإلـــه إل مقه سيد وعول صرواح في مدينة صرواح خولان (الخربة حاليًا) ، وهي العاصمة الأولى لمملكة سبأ[١]. ونص النقش كما يأتي:

١- ش ر ح م | ب ن | ر ش د إل |...   ... ه ق ن ي | ل إ
٢- ل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل | [ص ر و ح]
٣- ب ن ي ه م و | ش ر ح ث ت |...
٤- ح د ث ت | ك و ن | ب ه ج ر ن |...
٥- ع ه و | ب ع ث ت ر |...   ... و ب | ع ث
٦- ت ر | ش ي م م | و ب |...   ... | و ل ي
٧-س٣ ف ه م و | إل م ق ه.. [٢]

معنى النقش كما يأتي:

(صـــاحب النقش) شرح بن رشد إل...   ... قدم – قرب (للإله) إ ل- مقه سيد أ وعال صرواح ابنيه شرحثت... لحادثة كانت في مدينة... .. ع ه و ، بجاه(الإله) عثتر...   ... وبجاه عثتر الحامي وبجاه... ... و ليزيدهم (الإلـــه) إ ل- مقه.

اســـم صـــاحب الـــنقش شـــرح ، جاء على صيغة الفعل الماضي شرح بمعنى حرس ، أو حمى المحاصيل الزراعـــية مـــن الطـــيور أو اللصـــوص في فترة نضوجها ، وقد يكون على وزن فاعل بمعنى- شارح أي: حارس ، أو حامـــي ، والمـــيم بـــدلا عـــن التنويـــن ، ومـــا زالـــت هـــذه اللفظة مستعملة في لهجات اليمن بشكل عام تقريبًا وبنفس المعنى [٣].

أمـــا اسم والد صاحب النقش (رشد إ ل) ، فقد سبق الإشارة إليه عند الحديث عن محتوى النقش الموسوم ب (BQ54)، والـــذي ورد فيه نفس الاسم ، ثم حدث تلف في النقش ربما لاسم الاسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش ؛ لأن أغلب النقوش اليمنية القديمة الخاصة بتقديم القرابين والنذور تشير إلى ذلك.

وقـــد قدم صاحب النقش قربانه للإلـــه إ ل- مقه صاحب أو سيد معبد أوعال – أو وعول صرواح والمتمثل بالإبنين (شرحثت) ، وهو اسم الابن الاول ، وهو نفس اسم والده (شرح) ، وقد دخل في تركيبه هنا الاسم المرخم للإلـــه عثتر ، وهو هنا بالثاء والتاء (ث ت) ، واسم الابن الثاني تلفت كل حروفه؛ وربما يكون لصاحب النقش إبنًا واحـــدًا أشـــير إلـــيه بالصيغة (ب ن ي ه م و) والتي تستخدم في بعض النقوش للإشارة إلى المفرد المذكر ، وهذا ماورد مثلا في النقش الموسوم ب(CIH120).

ثم يشير النقش إلى أن هناك حادثة حدثت لصاحب النقش، وربما لابنيه أو ابنه في إحدى المدن ، والتي تلف اسمها من النقش، فربما يكون القربان المقدم للإلـــه ال مقة ، عن نجاة صاحب النقش وابنيه من تلك الحادثة، وعلى هـــذا الأســـاس ربمـــا يكـــون صـــاحب الـــنقش قـــد وضع إبنه في حماية الإلـــه إلمعبود حتى لايتعرض مرة أخرى لأي مكروه.

---

١ - القوصي ، عطية مرجع سابق١٩٩٤م ، ص ٤٣

٢ - Beeston, A.F. 1980 revised 1984. p.217

٣ - الصلوي ن إبراهيم مرجع سابق ١٩٨٩م،ص١٣٧-١٣٨

ويختم النقش بالدعاء للآلهة المعبودة في مملكة سبأ ، والتي لم يبقى من اسمائها في هذا النقش إلا اسم الإله عثتر دون أي لقب أو نعت ، ثم اسمه مرة أخرى وقد نعت بالشائم أي الحامي[1] وهذا ما يدل على أن صاحب النقش من قبيلة سبأ عباد الإله عثتر[2] وذلك قبل أن يصبح الإله ال مقه هو الإله الرئيس للمملكة بعد اتحاد القبائل السبئية الأولى فيشان ، وسبأ وأربعان، وآخر مايتوجه به صاحب النقش إلى الإله إل مقه هوطلب زيادة نسله ربما من الاولاد الذكور الاصحاء.

ومن بين النقوش التي عثرت عليها البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في موسم عملها لعام ١٩٩٣م في معبد الإله إل- مقه في مدينة صرواح ، النقش المدون على قاعدة تمثال مصنوعة من الحجر الكلسي (البلق) وقد أعطى الرمز (SIR,93 225) ، ويتكون النقش فيها من ستة عشر سطرًا، دون السطر الأخير في نهاية الوجه الأيسر من الحجر (انظر الشكل رقم ٥) وهو من النقوش العائدة لعهدالملك (كرب إل بين) ملك سبأ وذي ريدان وتنص الأسطر الأولى فيه على ما يأتي:

١. ...س ع د | ب ن | ش ه ر ع ل ي | ذ أ ل ذ
٢. [. ه ق] ن ي | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل
٣. [ص ر] و ح | ص ل م ن | و ب ن ي ه و | ش ه ر ع
٤. ل ي | و | إ ل ذ ر أ | ب ك ن | ر ش و | ش ه ر ع
٥. ل ي | ر ش و ت ه و | ذ ت | ق د م م | ب و ر
٦. خ | ذ أ ل أ ل ت | ذ خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن
٧. أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | ث ك م ت ن | إ ل
٨. و ف ي ه م و | و و ف ي | ذ ق ن ي و | و ي
٩. ق ن ي ن ن...... الخ النقش.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... سعد بن شهر علي من آل أو (من عائلة) الذ[أ] قدم قرب (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوعال صرواح ، تمثال وإبنيه (المسميان) شهر علي ، والذرأ ، عندما تولى "شهر علي" مهام السنة الأولى من كهانته في شهر الآلهة في سنة(كهانة) تبع كرب بن أب كرب من (عائلة) كبير خليل الاولى وقد قدم قربانه من أجل سلامته وسلامة ما يمتلك وما سيمتلك... الخ.

يلاحظ في هذا النقش تلف الجزء الأول من اسم صاحبه ، وبقي الجزء الثاني (سعد) ، فربما يكون الاسم مركبًا من (إل) وهو الجزء المطموس من الاسم في بداية السطر الأول من النقش و (سعد) الجزء المتبقي من اسم صاحب النقش في السطر الأول أيضًا ، والاسم (إل سعد) معروف في النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك النقوش النقش السبئي الموسوم بـ(CIH29)، وكذلك النقش المعيني الموسوم ب(RES3009)، وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة يثل (براقش حاليًا) ، وهي من المدن المعينية القديمة.

وورد هذا الاسم في النقوش القتبانية وذلك كاسم علم في النقش الموسوم بـ(RES3566) ، وفي النقش الحضرمي الموسوم ب(RES4818)، ويعني اسم العلم المركب (إل سعد) إي -إل (الإله) سعيد- أو محظوظ [3].

وهناك العديد من الأسماء التي يدخل في تركيبها الاسم (سعد) مشتركا مع واحدًا من أسماء الآلهة المعبودة ، مثل (سعد إل) وهذا الاسم ربما يكون عكس اسم العلم في هذا النقش ، والذي تلف منه الجزء الأول وقد ورد هذا الاسم في النقوش اليمنية المختلفة وبخاصة منها النقوش المعينية والموسومة بـ (RES2771,2774,2791/1,2827B,2878...etc) ،وكذلك في النقوش القتبانية ، والتي منها النقش الموسوم بـ (RES3566). وهناك أسماء أخري يدخل في تركيبها الاسم (سعد) مع أسماء الآلهة اليمنية القديمة مثل: سعد ثون في النقشين (CIH1;Ja565) ، وسعد تألب في النقش (Ja665) ، وسعد ودم في النقش (RES4132) ، وسعد عم كما في نقش بافقية - باطايع الحد رقم (٤)، والذى نشر في مجلة ريدان الصادرة عام ١٩٨٨م ،وغيرها من النقوش اليمنية القديمة التي ربما تتعرض لها هذه الدراسة في بعض المواضع للا ستدلال بها عن وجود أسماء مركبة مع أسماء الآلهة المعبودة.

وهناك نقش من معبد الإله إل مقه في مارب والمسمى (أوام) ، وهو النقش الموسوم ب(An9)، ويتكون من ثمانية أسطر كتبت على حوض برونزي وبشكل بارز مما يدل على أنه ربما يعود إلى الفترة المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، وهذا الحوض ربما يكون على شكل مذبح ، أو ربما يكون على شكل حوض له منفذ لتصريف القرابين السائلة، وقد ذكر زيد عنان أنه عثر في هذا الحوض على بقايا للمواد التي كان يتم التقرب بها للإله إل مقه في معبده أوام [4] ،

---

١ - بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ١٣٦
٢ - الزبيرى ، خليل وائل مرجع سابق ، ص ١٢
٣ – القرم ، توفيق محمود مرجع سابق ١٩٩٤م ص ٧٣.
٤ – عنان ، زيد ، ١٩٦٧ ص ١٧٩.

وهذا ما يدل على أن هذا الأثر كان مذبح لإراقة السوائل وبخاصة منها دماء الاضاحي الحيوانية ،وينص النقش على ما يأتي:

١- إ ل أ و س | ب ن | ن ش أ ك ر ب | ذ م ذ ب | ع ب د
٢- س م ه ر ي م | ب ن | ي د ع إ ل | ه ق ن ي | إ ل م ق
٣- ه | ب ن ه و | ح م ع ث ت | و ك ل | و ل د ه و
٤- ي و م | ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه | ب ك ل | أ ض ب ا
٥- و م ص ت ت | ه ي ع | ب ع م | م ر أ ه و | س م ه
٦- ر ي م | ب ع ث ت ر | و ب إ ل م ق ه | و ب ذ ت ح م ي م |
٧- و ب ذ ت | ب ع د ن | و ب م ر أ ه م و | س م ه
٨- ر ي م | ب ن | ي د ع إ ل |... ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) إل أوس بن نشأ كرب المذابي خادم اسمه ريام بن يدع إل قدم-قرب (للإله) إل مقه ابنه (المسمى) حمعثت وكل ولده (ذريته) يوم (عندما – حينما) وفاه (الإله) إل مقه بإنجاز كل المهام التي كلفه بها سيده اسمه ريام بجاه (الإلـه) عثتر ، وبجاه (الإلـه) إل مقه ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم ،وبجاه(الإلهة الشمس) ذات بعدان ، وبجاه سيدهم اسمه ريام بن يدع إل.

يعتبر هذا النقش واحد من نقوش محرم بلقيس في مارب ، وقد جاء اسم صاحبه مركبًا مع اسم الإلـه (إل) ، وهو من الأسماء الشائعة في اليمن القديم بشكل عام ، ويأتي هذا الاسم في بعض النقوش عكس ما هو في هذا النقش أي (أوس إ ل)، ويعني هذا الاسم عطاء الإلـه (إ ل)، أما إ ل أ وس في هذا النقش ، والذى ورد بصيغة الجملة الإسمية، فمعناه عكس المعنى السابق أي الإلـه (إل) المعطي[1]

وقد كان لفظ ال أو ايل عند اليمنيين القدماء وعند شعوب سامية أخرى تقديمة فى العراق وفي الشام يدل على معنى الإلـه.

وقد انتسب صاحب النقش إلى أسرة ذو مذا ب؛ ومعروف أن مذاب اسم وادي في شمال اليمن وهو ضمن أودية منطقة الجوف، وقد قامت على أرضه حضارة مملكة معين المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، وخاصة حاضرتها القديمة قرناو (معين فيما بعد) ، وغيرها من المدن التابعة لهذه المملكة ، والتي قامت بعد أن أنست ضعفا في الكيان السياسي السبئي والذي كان مسيطرًا على منطقة الجوف ، وامتد نفوذه حتى بلغ أرض نجران في عهد المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، صاحب نقش النصر الموجود في ساحة معبد الإلـه إل مقه في مدينة صرواح، والموسوم ب(RES3945)، والذي أشار فيه إلى بلوغه تلك المناطق.

فربما يكون صاحب النقش قد نسب لهذا الوادي وهو المنطقة الأقرب لمارب. وربما يكون هناك منطقة أخرى باسم (مذا ب) أو اسرة باسم ذو مذا ب، والمعروف أن هناك أيضًا مدينة حضرمية باسم (م ذ ب م) أي مذاب ، وقد ورد ذكرها في النقوش الحضرمية، وهي المدينة المسمى حاليًا (حريضة)، وتقع هذه المدينة على الطرف الشرقي لوادي عمد ، وهو أحد الوديان الفرعية الجنوبية لوادي حضرموت الكبير[2]، فربما يكون صاحب النقش قد نسب لهذه المدينة ، غير أنها بعيدة أكثر من غيرها عن مارب.

وإذا لم يكن اسمه ريام من أمراء مملكة سبأ فربما يكون حاكمًا في منطقة صاحب النقش والمسماة مذاب ؟ أو حاكمًا لقبيلة أو أسرة ذو مذاب ؟ ومعروف عن حكام سبأ أنهم كانوا يعينون أبناءهم أو أقاربهم أو من يثقون بهم من الأشخاص على المناطق أو الاقاليم التابعة للمملكة حتى يضمنوا بقاءها تحت سيطرتهم وعدم قيامها بأي عصيان عليهم، وقد استمر هذا التقليد حتى عهد الاحباش في بلاد اليمن[3]، وهذا ما يدل على أن هناك من أمراء مملكة سبأ من يتولى إدارة بعض الاقاليم قبل أن يتولى مسؤولية إدارة المملكة.

ومما يمكن الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش هو أن الاتباع أو الخدم هم أكثر من يقدم الابناء لخدمة الآلهة المعبودة سواء في المناطق التابعة لمملكة سبأ أوفي مناطق الممالك الأخرى في بلاد اليمن حيث نجد أكثر النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم الابناء هي نقوش خاصة بالاتباع أو الخدم التابعين لبعض الحكام أوعلية القوم أو للمعابد.

وقد كانت المناسبة التي قدم فيها صاحب هذا النقش ابنه لخدمة الإلـه إل مقه- دون لقب أو صفة، وهذا ربما يكون دليلا على قدم النقش - هي مناسبة تحقيق الإلـه إل مقه لصاحب النقش ما طلبه منه عند قيامه بإنجاز كل المهام التي كلفه بها سيده اسمه ريام، ومعنى هذا أن القربان كان نذرًا ، ويختم النقش بالدعاء للآلهة السبئية القديمة وللحاكم المذكور فيه، والذي تم تدوين النقش في عهده ، وهذه الخاصية كثيرًا ما ترد في النقوش السبئية العائدة لعهد ملوك سبأ، وملوك سبأ وذي ريدان في القرون الثلاثة الأولى للميلاد[4].

---

١ – القرم ، توفيق محمد مرجع سابق ص٥٩.
٢ – الجرو، أسمهان ، مرجع سابق ، ١٩٩٦م، ص ١٢٦.
٣ – بافقيه ، محمد عبد القادر ، وأحمد باطايع ، مرجع سابق ، ١٩٨٨م ، ص ٦٧.
٤ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م، ٤٩–٥٠.

وهناك نقش آخر من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها ابناءهم لخدمة الإلـه المعبود ، وهو النقش الموسوم ب(Ja400)، وهو من نقوش محرم بلقيس (معبد أوام) العاصمة الثانية لمملكة سبأ ،والذي عثرت عليه بعثة وندل فيلبس حينما نقبت في معبد أوام (محرم بلقيس حاليًا) في عام ١٩٥٢، ويتكون النقش من ستة عشر سطرًا ، كتبت بطريقة خط المحراث ، على الواجهة الامامية من تمثال (معدي كرب) المصنوع من البرونز والملبس بالذهب ، وقد سبق الإشارة لشكل هذا النقش.

وقد أعاد بعض الباحثين عهدهذا التمثال إلى القرن السابع قبل الميلاد [١]، وهذا العهد من العهود القديمة لمملكة سبأ ، والذي كان فيه الحكام يحملون لقب (مكرب) ، وربما قبل ذلك حينما كانوا يلقبون بلقب المود. ونص النقش كما يأتي:

م ع د ك ر ب
١- ع م أ ن س | ب ن | ل ح
٢- ي ع ث ت | ب ن | ك ش
٣- ح ت | ه ق ن ي | إ ل
٤- م ق ه | أ س ن | ذ ذ ه ب ن
٥- ر ب ع | ش ل ث ت ن | أ س د ن | إ ل ي
٦ - ذ ه ب ن |و ب ن ه و | ح م ع ث ت | و م ع د ك ر ب
٧- و أ و س ع ث ت | و ل ح ي ع ث ت | و أ و
٨- س م | ب ن ي | ك ش ح ت | و ع م ك ر ب | ك
٩- ب ر | أ ق ي ن م | ذ م ر ح ب م | و ذ
١٠- م ر ي د ع | ب ن | ك ب ر
١١ – خ ل ل | و ه و ف ع ث ت|ب ن | ش ر س ه م و
١٢- و ب ي ت ه م و | ي ف ع ن | و ك ل | ق ن ي ه و | ذ
١٣- ب | أ ذ ن ت | و س ر ن ش ق م | ب ع ث ت ر | و |
١٤- ل م ق ه | و ذ ت ح م ي م | و ذ ت ب ع د ن م
١٥- وذ ت ب س٣ ل م | و ب ي د ع | إ ل | ب ي ن | م ل ك
١٦- س ب أ

ومعنى هذا النقش كما ياتي:

(صاحب التمثال المسمى) معدي كرب، و(صاحب النقش المسمى) عم أ نس بن لحيعثت من (عائلة) كشحة قدم – قرب(للإله) إل- مقه (تمثال) إنسان من البرونز المذهب وهو رابع ثلاثة تماثيل لجنود من البرونز (الملبس) بالذهب ، (كما قدم) أبناءه: حمعثت ومعدي كرب، وأوس عثت، ولحيعثت، وأوس وهم من بني كشحة ،وكذلك قدم عم كرب كبير أقيان ذومرحب، وذوماريدع بن كبير خليل ، وهوفعثت من أساسهم وقصرهم يفعان وكل مايملك في أذنة (وادي مارب) والوادي نشق بجاه(الإله) عثتر (والإله) إل – مقه (والإلهة) ذات حميم، و (الإلهة) ذات بعدان، وذات بسلم وبجاه يدع إ ل بين ملك سبأ.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه عم أ نس ، اسم علم مركب مع اسم الإلـه القتباني (عم) وسبق الحديث عنه ،وعن الإلـه (عمي أ نس)، وكذلك عن الاسم لحيعثت ، وهو اسم والد صا حب النقش ، وقد دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر مرخمًا بالحروف الثلاثة الأولى – عثت- وقد قدم بداية تمثال رجل أو (انسان) ، وهذه اللفظة نادرة الاستخدام في الإشارة إلى نوع التمثال المقدم كقربان ، فالمعهود في مثل هذه الحالة الإشارة بلفظة (ص ل م ن) لتمثال المفرد المذكر ، و(ص ل م ت ن) لتمثال المفرد المؤنث ، و(ص ل م ن ه ن) للتمثالين المذكرين ، و(ص ل م ت ي ن) للتمثالين المؤنثين ، و(أ ص ل م ن) لجمع التماثيل المذكرة والمؤنثة [٢].

وقد قدم صاحب هذا النقش أبناءه المسمون حمعثت ، ومعدي كرب ، وأوس عثت ، ولحيعثت ، وأوس ، وهذا ما أشارت إليه الأسطر الأولى للنقش ، وكما هو ملاحظ من أسماء الأبناء المكرسين من قبل صاحب النقش لخدمة الإلـه إل مقه أن أغلبهم قد دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر بصورته المرخمة (عثت) ، وهم حمعثت ، ولحيعثت، وأوس عثت.

وهذا ما يدل على أنه ليس من الضروري أن يكون اسم الشخص المقدم للإلـه المعبود مركبًا مع اسم نفس الإلـه المقدم لـه ، فهناك بعض الحالات الخاصة بذلك ، والتي يمكن أن تكون ضرورية في حالة نذر الشخص من قبل والديه لخدمة الإلـه المعبود، وتسميته باسمه عند ولادته ، ومثل هذه الحالة كانت تتم في حالة موت الإولاد عند ولادتهم ، فقد استمرت هذه العادة إلى ما قبل الإسلام [٣]

---

١ – Phillips,Wendell.Qtaban and Sheba.London.1955,p289.

٢ – بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١٤٣

٣ – علي ، جواد مرجع سابق١٩٧٠م ، ص ١٨٢

ومن ضمن النقوش التي يشير محتواها وطريقة كتابتها على قدمها النقش الموسوم بـ (Ja552)، وهو من نقوش محرم بلقيس بمارب ، ويتكون من أربعة أسطر ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث ، وفيه دليل واضح على تقديم الأبناء لخدمة الإلـه إل – مقه في معبده الغير مسمى وقد ذكروا بأسمائهم جميعا ، إلى جانب تقديم تقدمات أخرى ومنها الذرية، والتي تذكر في النقوش ب(ول ده و)، ونص النقش كما يأتي:

١- أ ب ك ر ب | ك ب ر | ك م د م | ب ن | ع م ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | ق ي ن | ي د ع إ ل | ب ي ن | و س م ه ع ل

٢- ي | ي ن ف | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ب ن ه و | س م ه أ م ر | و أ ب أ م ر | و ه ل ك أ م ر | و ك ل | و ل د ه

٣- و | و ب ي ت ه و | ي ه ر | و ك ل | ق ن ي ه و | و ك ل | م ب ن ي | خ خ ن ه ن | و م ذ ق ن ت ن | ب ع ث ت ر |

٤- و ب | إ ل م ق ه| و ب| ذ ت ح م ي م| و ب| ذ ت ب ع د ن | و ب| ي د ع إ ل| و ب| س م ه ع ل ي[1]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب كرب كبير كمدم بن عم كرب بن شوذب وكيل يدع إل بين واسمه على ينوف قدم- قرب(للإله) إل- مقه أبناءه اسمه أمر وأب أمر، وهلك أمر ، وكل أولاده (ذريته) وبيته أو (وقصره) المسمى يهر، وكل ما يملك، وكل مباني الممر،والسلالم أو (أماكن العبادة، أو المحراب) بجاه(الإله) عثتر ، وبجاه(الإله) إل- مقه وبجاه(الإلهة الشمس المسماة) ذات حميم، وبجاه (الإلهة الشمس المسماة) ذات بعدان وبجاه (الحاكم) يدع إل، وبجاه(الحاكم) إسمه علي.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه أب كرب ، أو (أبي كرب) ، بن عم كرب أو (عمي كرب) ، وهو من زعماء أو كبراء كمدم ، وقد كان أيضًا وكيلا ليدع إل بين وإسمه علي ينوف ، واللذان حملا لقب ملك سبأ في العصر السبئي الثاني ، وخير دليل على ذلك ما ورد فى النقش الموسوم ب(RES4089/2-3)،والذي ربما يشير إلى أن يدع إل هو الملك، لورود اسمة في مقدمة الأسماء ، وربما يكون الملك مشتركاً بينهم ، ويحتمل أن يكون يثع أمر هو الملك لورود اللقب بعد اسمه ،والذي ورد بصيغة المفرد للإشارة إلى واحد فقط من الأسماء الثلاثة الواردة في النقش على أنه هو حامل لقب الملك

وفي هذا النقش من الممكن أن يكون يدع إل بين ، واسمه علي ينوف أخوين إشتركا في تولي السلطة في مملكة سبأ معًا، وربما يكونان أب وإ بنه فقد كان الملوك القدماء يشركون أبناءهم في الحكم ، وذلك من أجل إعدادهم لتحمل المسؤلية بعدهم مما يدل على أن الحكم في ممالك اليمن القديم كان وراثيًا [2].

وقد قدم صاحب النقش أبناءه أولا للإله المقه الإله الرئيس لمملكة سبأ ، والذي ورد اسمه مجردًا من أي صفة أو نعت ، أو حتى اسم المعبد الذي ينسب إليه ، وخاصة المعبد الذي اشتهر فيما بعد باسم (أوام) ، وهذا دليل واضح على قدم هذا النقش،وعادة مايقدم الابناء للآلهة في النقوش اليمنية القديمة إما في بداية عبارات تقديم القربان أو بعد ذكر أنواع أخرى من القرابين المقدمة للآلهة المعبودة.

وقد ذكرالأبناء في هذا النقش باسمائهم ، وعددهم ثلاثة أبناء هم: اسمه أمر ، وأب أمر أو (أبي أمر)، وهلك أمر ، وقد سبق الإشارة إلى مثل هذه الأسماء ، وما تعنيها ، حيث يدخل في تركيبها الاسم (أ م ر)، وهو صفة من صفات الإله المعبود ، فكثيرًا ما يرد مثل هذا الاسم مركبًا مع أسماء أخري ذات معاني مرتبطة بالآلهة ، وخاصة في النقوش السبئية والقتبانية المبكرة.

وفي المعجم السبئي يرد هذا الاسم بمعنى أمارة ، إشارة ، فأل ، جواب وحي [3]، وهذه المعاني كما سبق القول من المعاني التي ترتبط بالآلهة، فالإمارة والإشارة والفأل وجواب الوحي كلها معاني لما يصدر عن الآلهة في المكان المخصص لتلقي تضرع واستخارة العباد في المعابد [4].

ومما يمكن الإشارة إليه هنا ما ورد في نهاية النقش من ذكر للآلهة التي عبدها السبئيون مجتمعة إلى جانب ذكر الحكام مرة أخرى بعد أن ذكروا في بداية النقش ، وقد بدأ بذكر الإلـه عثتر ثم إل مقه ، فالإلهة الشمس بصفاتها الأخرى - ذات حميم ، وذات بعدان -، وختم ذلك باسمي الحاكمين المذكورين في بداية هذا النقش ، ومثل هذا الترتيب في ذكر الآلهة المعبودة وبعدها أسماء الحكام كثيرًا ما يصادفنا في معظم النقوش السبئية بشكل عام تقريبًا ، وبخاصة في النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم القرابين والنذور للآلهة السبئية القديمة ، وتختتم تلك النقوش عادة بصيغ الدعاء ، وهي صيغ تضم عددمن الآلهة التي كان يوجه إليها ذلك الدعاء.

---

١ – Jamme, A. op.cit 1962. p.16

٢ – علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ص ٤٩

٣- بيستون ، الفرد ، وآخرون،مرجع سابق،ص ٦.

٤ – الصلوي، ابراهيم مرجع سابق ، ص ٢٥

وكان الإلـه ال مقه يحتل المرتبة الثانية بعد الإلـه عثتر الذي كان يحتل المرتبة الأولى وظل على ذلك حتى نهاية الديانـة الكوكبية فـي اليمن القديم والذي ظهرت فيه فيما بعد دياناـت توحيدية جديدة كاليهودية والمسيحية في حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي [١]

ولفظـة كبير الـواردة فـي هـذا النـقش مـن الالقـاب التـي كـان يحملهاأيضـًا القـائمون بـادارة الاقاليم فـي مملكـة معين(٢)، ومثل هذه الوظائف كان على الحاكم إختيار من يثق بهم من رعاياه حتى يضمن بقاء تلك الاقليم ضمن نفوذ دولته، أما حامل هذا اللقب في مملكة سبأ فقد كان يتولى وظيفة كبير الكهان في معابد الآلهة المعبودة ، وبالذات في معابد الإلـه إل مقه.

ولقد كانت مهمـة هذا الكاهن جمع ضرائب العشر الخاصـة بالإلـه والمعبد القائم على خدمته، من المزارعين ، ومن التجار ، كما يقوم بأداء طقوس الاستسقاء ، وطقوس العبادة ،والتي منها طقوس تقديم القرابين والنذور، وتفسير الوحي، وغيرها من الأعمال التي يمكنه القيام بها من أجل الإلـه المعبود ، ومن أجل المعبد الذي يتواجد فيه[٣]

ويضيف أحد الباحثين أن هناك رأيًا للوندين يذكر فيه أن حامل لقب (كبير) في مملكـة سبأ كان يتولى إدارة إحدى المدن المحلية السبئية ذات السيادة ، حيث كانت تلك المدن تتمتع بالاستقلال الذاتي [٤] ، وعلى هذا الأساس فربما تكون (كمدم) اسم لمدينة سبئية كان صاحب هذا النقش الملقب بكبير كمدم يتولى إدارتها.

وقد ذكر صاحب النقش (Ja552) أنه أيضًا وكيل(ق ي ن) يدع إل بين، واسمه علي ينوف ، وهم من حكام سبأ الأوائل ، وقد تتكرر ذكرهما في النقوش السبئية في العصرين الأول والثاني من عصور مملكة سبأ ، إما كحكام أو كمشاركين في الحكم ، ومعنى هذا أن هناك من الأشخاص من كان يجمع بين أكثر من لقب ، وهذا ما بينه هذا النقش، والذي جمع صاحبه بين لقب كبير ، ولقب قين ، وبالرغم من ذلك فقد مارس طقوسه الدينية كغيره من الحكام والموظفين الاداريين وغيرهم من أفراد المجتمع ، وشارك في تكريس الأبناء لخدمة الإلـه المعبود وخدمة معابده.

الإلـه إل مقه ذمعربم:

وهناك نقوش أخرى عثر عليها في معابد أخرى خاصة بالإلـه إل مقه، وتذكر ما قدم من قرابين للإلـه إل مقه فيها وخاصة تقديم الأبناء لخدمة هذا الإلـه وخدمة معابده ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (GL1128+1129)، وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى (معربم) ، والوا قع في منطقة المساجد (شقر قديمًا) والواقع إلى الجنوب من مدينة مارب ، وقد اتضح من نقوش هذا المعبد أنه من بناء المكرب السبئي(يدع إل ذريح) ، والذي حكم في حوالي القرن السابع قبل الميلاد [٥]، ويتكون النقش من اثني عشر سطرًا ، تعرضت بعض كلماتها للتلف وخاصة السطر الأول والذي تلف منه اسم صاحبة النقش ، وينص النقش على ما يأتي:

١- .... ب ن ت
٢- ي ث ع م | ذ ط م.. | ه
٣- ق ن ي ت | إ ل م ق ه | ذ م
٤- ع ر ب م | ب ن ه | ص د ق
٥- إ ل | و إ ل أ و س |
٦- و ل ح ي ع ث ت | و.
٧- . ع ث ت |. ... الخ النقش [٦]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة)... بنت يثع ذو طم.. قدمت- قربت (للإلـه) إل- مقه ذو معرب ابناءها صدق إل، وإل أوس ، ولحيعثت ، و.. عثت... الخ.

يظهر من محتوى هذا النقش أن صاحبه امرأة بدليل وجود لفظ البنوة الدال على المفرد المؤنث (بنت) بعد اسم المرأة والذي تعرض للتلف ، وما يلفت الانتباه في النقوش اليمنية القديمة ،وخاصة النقوش الحضرمية الخاصة بأسماء نساء أنها تتعرض لطمس أسماء تلك النساء منها، فربما يكون هذا الأمر ناتج عن تسلط الرجل على المرأة في عدم السماح ببقاء اسمها بارزًا في المعابد ، وربما يكون الأمر ناتج عن أن النساء اللواتي يسجلن تلك النقوش بأسمائهن ، لم يكن ذلك برضا أزواجهنّ، أو أهلهن مما يؤدي بهم إلى طمس أسمائهنّ من تلك النقوش.

وقد وجدت العديد من النقوش الحضرمية التي عثر عليها في معابد الإلـه سين في كل من موقع مدينة ريبون في وادي حضرموت ، وفي المعابد الأخرى المنتشرة في العديد من المواقع في المناطق الاثرية الأخرى كموقع مدينة

---

١ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م،ص ٤٦
٢ - الحمادي، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٦
٣ - صدقه ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤م ،ص ٦٨
٤ - صدقة ، إبراهيم نفس المرجع ، ص ٦٨
٥ - العريقي ، منير مرجع سابق ٢٠٠١م، ص ١٦٧
٦ - Hofner, M. Drie Sabaische Per sonen widmungen. WZKM51,1,2 p.39. Wien, 1948

مذاب قديمًا (حريضة حاليًا) ، وفي شبوة عاصمة مملكة حضرموت وفي غيرها. وربما يكون ذلك الطمس لأسماء النساء في النقوش الحضرمية ناتج عن عمل تخريبي من قبل الاعداء.

أما مايتعلق باسم والد صاحبة النقش والمسمى (يثعم) فهذا الاسم من الأسماء التي انتشرت قديمًا في أسماءالأعلام السبئية والمعينية والقتبانية،والحضرمية ، وهذا ما يتضح من اسم العلم الخاص بالحاكم السبئي(يثعم) ، والوارد في نهاية هذا النقش كما أن هناك إلـه قديم عبده اليمنيون وأطلق عليه الاسم (ي ث ع م) وهذا ما وضح في النقشين الموسومين بـ(CIH549;550)، ومن أسماء الأعلام الاسم يثع أمر الوارد في النقش الموسوم ب(RES268o) بالإضافة إلى ذلك العلم المركب (وقه إل يثع) الوارد في النقش المعيني الموسوم ب(RES2999) ، والاسم (يثع كرب) في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH37) ،وكذلك اسم العلم (يثع إل) في النقش الموسوم ب(RES3033)، وفي النقوش الحضرمية يرد هذا الاسم مركبًا مع بعض الصفات الخاصة بالآلهة المعبودة مثل: أب يدع يثع كما في النقش الموسوم (RES3006/2)، وفي النقوش القتبانية والمعينية اسم العلم المركب (عم يثع نبط)، وهذا ما اشار إليه النقش المعيني الموسوم ب(RES2975B).

وإذا ما أردنا معرفة معنى اسم العلم (يثعم) أي يثع بدون الميم والتي إما أن تكون للنكرة أو للتنوين أو للزخرفة الكتابية في الكتابات اليمنية القديمة ، فإن هذا الاسم يعني المنقذ أو المخلص[1]، ويرى نيلسن ، أن معناه - يشع- [2] وهي صفة أو نعت للإله المعبود.

وبالنسبة للقبيلة أو الأسرة التي تنتسب إليها صاحبة النقش والتي تعرضت حروفها الاخيرة للتلف (ذ ط م..) ، فإنه يبدو أن الاسم كاملا ربما يكون (ذ ط م ح ن) أي من قبيلة طمحان ، فقد عرفت هذه القبيلة السبئية من خلال ورودها في بعض النقوش التي عثر عليها في مناطق النفوذ السبئي ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (CIH,540/9) والذي عثر عليه في منطقة مارب تقريبًا.

ومعروف أن المعابد اليمنية القديمة كانت تستقر بجانبها بعض القبائل التي تعمل على تطويرها ، وترتبط بها من خلال قيامها بكل مايتعلق بشؤونها الدينية والدنيوية[3] ، وكانت الارض القريبة من تلك المعابد تسمى باسم تلك القبائل، وبالتالي يسمى المعبد بذلك الاسم أيضًا[4].

وقد قدمت صاحبة النقش قربانها بلفظة (هقنيت) المنتهية بالتاء الدالة على المفرد المؤنث في النقوش اليمنية القديمة. ثم اسم الإلـه المقدم لـه القربان، وهو في هذا النقش الإلـه إل مقه ذو معرب أي الذي في المعبد المسمى(معرب) ، والواقع في منطقة المساجد جنوب مارب. [5] ، وهذا مايدل على أنّ عبّاد الإلـه إل مقه قد قدموا لـه في معابده المختلفة أبناءهم وبناتهم من أجل خدمته وخدمة معابده ، بالإضافة إلى وضعهم في حمايته.

أما عن نوع القربان فقد أشارت إليه اللفظة الخاصة بـه والتي ترد مباشرة بعد اسم الإلـه المعبود المقدم لـه القربان ، والمتمثلة بلفظة (ب ن ه) اي ابناءها ، فهذه اللفظة خاصة بالنساء ،حيث تختلف عن اللفظة الخاصة بالرجال (فى عدم ورود حرف الواو في آخرها)لأن الرجال حين يذكرون في نقوشهم تقديم الابناء للآلهة المعبودة فإنهم يستخدمون نفس الكلمة مع إضافة الواو في أخرها (ب ن ه و)، وهذه اللفظة تستخدم للمفرد والجمع المذكر، أما بالنسبة للمفردة المؤنثة فترد في النقوش السبئية بلفظة (ب ن ت ه) ،وذلك عندما تكون مقدمة القربان إمرأة(أم) ، و(ب ن ت ه و) عندما يكون مقدم القربان رجل (اب)، وللمثنى المؤنث (ب ن ت ي ه م ي) ، وللمثنى المذكر(ب ن ي ه م ي) ، وللجمع المؤنث (ب ن ت ه) ، وللجمع المذكر (ب ن ي ه و) أو (ب ن ه و) [6].

ثم ياتي بعد اللفظة الدالة على نوع القربان ، وهي في هذا النقش الابناء (ب ن ه) ، أسماء الابناء المقدمين لخدمة الإلـه إل مقه وخدمة معبده المسمى (معرب) ، وهم في هذا النقش – صدق إل أو (صادق إل) و إل أوس ، ولحيعثت ، والرابع تعرض لطمس بعض حروف اسمه الأول والمركبه مع اسم الإلـه عثتر المرخم بالحروف الثلاثة الاولى (عثت). وهذه الأسماء كما نلاحظ مركبة مع أسماء الآلهة ، وخاصة الإلهين (إل) والذي يطلق على الإلـه المعبود في اليمن القديم ، وعثتر من الإلهة العامة المعبودة في حضارة اليمن القديمة.

وقد ختم النقش بالدعاء للآلهة المعبودة ، وللحكام بعد ذلك ، ومن الآلهة التي ذكرها الإلـه عثتر وهو في مقدمة الآلهة المعبودة التى تذكر فى خواتم النقوش السبئية ، يليه الإلـه إل مقه ، ثم الإلهة الشمس بنعوتها المعهودة في النقوش السبئية وهي – ذات حميم ، وذات بعدان ، ثم أسماء الحكام وهما في هذا النقش (كرب إل – و يثعم) ، وتمثل هذه الأسماء الناقصة أو المختصرة قد لاتساعد الباحثين على ضبط الفترة التي حكموا فيها، أوالتي دون فيها هذا النقش.

---

١ – عبد الحميد، سعد زغلول ، مرجع سابق ١٩٧٦ ص١٨٢.

٢ – نيلسن، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨م ، ص٢١٥

٣ – رودوكاناكيس، لينكوس، مرجع سابق،١٩٥٨م،ص١٤٧.

٤ – الحمد، جواد مطر مرجع سابق، ص٢١٤

٥ – Schmidt,Jurgen.op.cit,1982,P.138.

٦ – بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م،ص٢٩

الإلـه إل مقه بعل يفعان:

وفي نقش نشرته ماريا هوفنر (M,Hofner) ، تحت رمز(SE7=Mus668)، ويتكون من أربعة أسطر ، تعرض السطر الأول فيه للتلف كاملاً ، ومصدر النقش معبد الإله إل – مقه المسمى يفعان ، وهومن المعابد التي مازالت مواقعها غيرمعروفه،ويحتوي مضمون هذاالنقش على تقد يم صاحبه إ بنته المسماة (كلبة).

ويذكر القحطاني أن معبد يفعان الخاص بالإله إل مقه قد ورد ذكره في النقش الموسوم ب(Mafray AL- ka^{c}ab,10A)،وهو من النقوش التي عثر عليها بالقرب من جبل اللوذ في الجوف ، وهذا ما جعله يرجح أن هذا المعبد قد بني في قمة جبل اللوذ ، وأكد رأيه هذا من اسم المعبد (يفعان) والدال على العلو والارتفاع [١].

والواقع أن هناك معابد مشهورة لبعض الآلهة اليمنية القديمة بنيت في منطقة معينة ، وسميت بأسماء خاصة ، وأدى ذلك إلى تسمية بعض المعابد الأخرى التي أقيمت في مناطق أخرى بنفس اسم المعبد الأول مما يؤدي إلى تعدد المعابد التي تحمل نفس الاسم ، وما يدل على وجود معبد وباسم معين في منطقة معينة هو العثورعلى نقوش تذكره في نفس تلك المنطقة.

ومثال على ذلك ما سبق ذكره عن معبد أوام الخاص بالإله إل مقه في مارب ، والذي له معابد أخرى في مناطق أخرى وبنفس الاسم أوام ، ومعبد تألب ريام كذلك وجد له معابد أخرى في مناطق أخرى من أرض قبائل سمعي الهمدانية، والتي عبدت هذا الإله، وبنفس الاسم تألب ريام.

وهذا النوع من القرابين المقدمة لخدمة الإله إل مقه في معبده ، يرد في هذا النقش لأول مرة ، فأغلب النقوش التي سبق إيرادها والتي ستَرد تحتوي مضامينها على تقديم الأبناء كقرابين لخدمة الإله - إل – مقه- لا يذكر فيها إلاّ تقديم الأبناء من الذكور دون الإناث ، وينص النقش على مايأتي:

١-...   ...
٢- ع ب د | ذ ي ج ر | ه ق ن ي | إ ل
٣- م ق ه | ب ع ل | ي ف ع ن | ب ن ت
٤- ه و | ك ل ب ت | و ذ ه ب | ب ح ت [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ... عبد ذي يجر وقد قدم- قرب(للإله) إل- مقه(سيدالمعبد المسمى) يفعان بنته كلبة وبحت(تمثال عضو ذكري مصنوع من) البرونز.

صاحب هذا النقش يذكر أنه (عبد) مفرد (أدم)،والتي تعني في لغة النقوش اليمنية القديمة أتباع ، ولاتعني كلمة عبد بمعناهاالدال علىالعبودية ، وذي يجرأو (ذو يجور) اسم للعائلة أو العشيرة أو القبيلة التي يتبعها صاحب هذا النقش [٣].

وقد قدم صاحب النقش للإله ال مقه بنته المسماة(كلبة)،فهذا العلم المؤنث قليل الورود في النقوش اليمنية القديمة ، وقد كان تقديم ذلك القربان في معبدالإله إل- مقه المسمى(يفعان) ، وأكثر ما يرد هذا الاسم (يفعان) في النقوش اليمنية القديمة كاسم لعدد من الحصون ، والمعابد ، والقصور ، منها القصريفعان المذكورفي النقش الموسوم بـ (Ja400)، وهوالنقش المدون على تمثال معدي كرب والذي سبق الحديث عنه لما ورد فيه من ذكر تقديم الابناء لخدمة الإله إل مقه في معبده أوام، و تحديدهم بأسمائهم.

أما التقدمة الأخرى فى هذا النقش وهى تقدمة أيضاً جديدة فى نوعها بالنسبة للإله ال مقه ، فربما تكون نوع من الطيب أو البخور المسمى بحت ؛ لأن لفظة (ذهب) قد تعنى فيما تعنيه من معانى فى لغة المسند نوع من الطيب ، فقد أشار أحد الباحثين إلى ما أورده باحث آخر من المختصين فى تاريخ اليمن ونقوشه المسندية إلى أن (البحت) هو اسم لشجرة معروفة فى اليمن تنتج الصمغ ، وهو من المواد التى تدخل ضمن تركيب ما يسمى بالبخور ، وهى أقرب إلى شجرة المر ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون معنى العبارة الواردة فى هذا النقش (وذهب بحت) أى أنه قدم مبخرة برونزية خاصة بحرق هذا النوع من البخور والمسمى (بحت) [٤]

ولكن الغالب أن تفسر كلمة (بحت) بمعنى تجسيد لعضو تناسلى ذكرى ، وقد صنع من البرونز الخالص وهو أول ذكر لصناعة هذا النوع من القرابين من هذا المعدن ، فقد كانت أغلبها إما أن تترك دون تحديد أو أن تحدد بكلمة (م ر ت ن) والدالة على نوع من الأحجار الكلسية ، وهذا ما سيرد الحديث عنه فى الفصل الرابع.

---

١ – القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٥١

٢ – Hofner, M. Drie Sabaische Inscriften der sudarabischen expedition vm kunsthistorischen Museum in Wien (1). WZKM XXX1X BAND Wien1932,p.6

٣ – مكياش ، عبد اللـه مرجع سابق، ص ١٣١

٤ – شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ٢٠٠٢ م ص ١٠٢.

الإلهة ذات حميم:

وكما قدم السبنيون قرابينهم من الأبناء والبنات لخدمة الإله إل مقه (القمر) بنعوته وصفاته المختلفة ، كذلك قدموا مثل ذلك للإلهة (الشمس) بصفاتها المختلفة ومنها صفة ذات حميم [1].

ومن أهم النقوش السبنية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين من الأبناء لخدمة الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم)، أو في معبدها المسمى (حميم) ، النقش الموسوم ب(CIH492)، وهو من النقوش التي دونت في المرحلة المبكرة من تاريخ مملكة سبأ ، بدليل كتابته بطريقة خط المحراث ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ح ي و م | ب ن | ب ع ث ت ر | ر ح ض ن | ه ق ن ي | ذ ت ح
٢- م ي م | ب ن ه و | إل ذ ر أ | و ب ن ت ه و | أ ذ ن ت | و
٣- ك ل | و ل د ه و | و م ه ر ت ه و | ب ذ ت | ح م ي م

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش المسمى) حياو بن بعثتر رحضان قدم- قرب(للإلهة الشمس) ذات حميم ابنه الذرأ وبنته أذينة وكل ولده (ذريته) وماله بجاه ذات حميم.

لقد ذكر صاحب هذا النقش أنه تقرب للإلهة الشمس المسماة (ذات حميم) بإبنه المدعو (الذرأ) ، وإ بنته المدعوة (أذينة) ،كما تقرب إليها بكل أولاده(ذريته) ، وذلك من أجل خدمة هذه الإلهة ، وخدمة معبدها المسمى حميم،والمنسوب إلى المنطقة التي أ قيم فيها [2] ، ومعروف من محتوى النقوش اليمنية القديمة التي تذكر هذه الإلهة، وما يقدم إليها من قرابين متنوعة ،أنه لايشار إليها باسمها المجرد ، وإنما يشار إليها بأداة الوصل (ذات) الدالة على الاسم المفردالمؤنث.

ثم يذكر اسم المكان الذي يوجد فيه المعبد الخاص بهذه الإلهة المعبود في المنطقة التي نسبت إليها مثل ذات هرّان ، اي الإلهة الشمس في معبدها في منطقة هرّان ، وسبق الحديث عن هذه المنطقة أو الوادي ، وكذلك الإلهة الشمس (ذات نشقم)، أي المنتسبة لمدينة نشق قديماً (البيضاء حاليًا) في منطقة الجوف الواقعةإلى الشمال الشرقي من صنعاء.

وقد أفادنا هذا النقش في معرفة ما كان يقدم من الأشخاص كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وبخاصة من الآثاث ، كما يطلب الحماية منها للمقدمين لخدمتها ، وبالذات الإلهة الشمس المذكورة في النقوش المبكرة بصيغ ونعوت خاصة بها كالهة مؤنثة.

كما أفادنا هذا النقش أيضًا في معرفة ألفاظ البنوة الخاصة بالمفرد المذكر(بنهو) ، والمفرد المؤنث (بنتهو) في النقوش السبنية القديمة ، واسم الابن المقدم لخدمة الإلهة ذات حميم (الشمس)هو – الذرأ – وهذا العلم له ذكر في عددمن النقوش اليمنية القديمة. أما اسم البنت (أذنة) ، فهذا الاسم يرد في النقوش السبنية كاسم للوادي الذي أقيم فيه سد مارب العظيم والمسمى (أذنة) أو(ذنة) [3].

كما أن الاسم (أذينة) من الأسماء المذكرة التي انتشرت في شمال الجزيرة العربية وشرقها ، وخاصة الأسماء التي حملها بعض ملوك مملكة تدمر ، وبعض ملوك الغساسنة ، وهي من الممالك التي ظهرت في القرون الميلادية الأولىالسابقة لظهورالإسلام في المناطق الشرقية لجزيرةالعرب [4]، ولهذا يمكن أن يكون الاسم (أذينة)، اسمًا يجوز تذكيره أو تأنيثه.

الإلهة ذات هران:

وهناك نقش سبئي آخر قدم فيه صاحبه بنته دون ذكر اسمها للإلهة الشمس الملقبة بذات هرّان نسبة إلي وادي هرّان الواقع مابين الجوف ومنطقة نهم [5]، وتقع هاتان المنطقتان إلى الشمال والشمال الشرقي من صنعاء[6]، وقد وسم هذا النقش ب (CIH113=Gl92).

والملاحظ أن هذا النقش قد تعرض لتلف معظم كلماته مما جعل ناشروه يجتهدون في إعادة ما أمكن إعادته من كلماته التالفة من خلال النقوش الأخرى التي عثر عليها في نفس المنطقة ، ولنفس الشخص صاحب هذا النقش ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر تنص على ما يأتي:

١-ه ع ن | ي ه ع ن | ب ن | ح ي
٢-و | ذ ذ ر أ ن | ه ق ن ي | ذ ت
٣-ه ر ن | ب ت ه و | و.....

---

١ – أنظر بهذاالخصوص، نيلسن، ديتلف مرجع سابق، ص٢١٧؛ صدقه،إبراهيم مرجع سابق، ص٤٢

٢ – القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٣٥

٣ – عبد اللــه ، يوسف محمد مرجع سابق،ص ٨٠٥

٤ – داود، الاب جرجس داود مرجع سابق د.ت، ص ١١٠-١١٢

٥ – الثور، مرجع سابق ١٩٧٩ ص٢٣٣.

٦ – بركات، أحمد قائد نهم الموسوعة اليمنية مج٢ ط١ ،مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء ١٩٩٢م ،ص٩٦٩

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) هعان يهعان بن حياو (من أسرة أو قبيلة) ذرأن وقد قدم ـقرب (للإلهة الشمس المسماة) ذات هرّان (نسبة إلى وادي هرّان المذكور سابقاً) بنته و....

ومن خلال مضمون هذا النقش يمكننا أن نتعرف على ما ورد فيه من ذكر لقبيلة أو أسرة ذي ذرأن ، والتي يوردهاأحد الباحثين نقلاً عن الهمداني بأنها بطن تابعة لقبيلة يمنية أكبر[1].

ويبدو أن قبيلة ذي ذرأن المذكورة في هذا النقش قد استقرت في منطقة قريبة من وادي هرّان ، أو من مدينة هرّان التي أقيم فيها معبد خاص لعبادة الإلهة الشمس فنسبت إليها (ذات هرّان) [2].

ومن خلال محتوى هذا النقش يمكننا أيضًا التعرف على بعض الظواهر اللغوية الموجودة في النقوش اليمنية القديمة ، ومن تلك الظواهر ظاهرة إدغام بعض حروف بالبعض الآخر ، وهذا ما نجده في كلمة (ب ت ه و) ، والتي أدغمت فيها النون بالتاء ، وأصل الكلمة (ب ن ت ه و)، أي ـ بنت صاحب النقش المقدمة لخدمة الإلهة الشمس (ذات هران) ، والتي تتكون من لفظ البنوة للمفردة المؤنثة (بنت) ، مضافاً إليها الضمير المتصل للمفرد الغائب في لغة النقوش اليمنية القديمة (هو) ، وهي تختلف عن كلمة (بيتهو) الدالة على البيت أو (القصر) الخاص بصاحب النقش فالياء في هذه الكلمة أصلية وليست حرف مد أو حرف لين ،ولهذا لايمكن إدغامها في أي حرف من الحروف السابقة أو اللاحقة لها.

وقد تعرضت نهاية السطر الثالث في هذا النقش للتلف مما أدي إلى عدم معرفة اللفظة الأخيرة للنقش ، والتي من المحتمل أن تكون(و ك ل| و ل د ه و) ،أي وكل ذريته، وهي اللفظة الدائمة الورود في النقوش اليمنية القديمة بعد ذكر أسماء الأبناء أو البنات ، أو الابن أو البنت المقدمين لخدمة الآلهة في معابدها.

الإلهة ذات نشق:

وهناك نقش نشره كل من أرنولد، ونيبس ؛ Arnold (und Nebes)، تحت رمز (Homsy 1)، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في مدينة نشق قديمًا (البيضاء حاليًا) في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال الشرقي من صنعاء ، وقد حدد عنان موقع مدينة نشق على أنها في القسم الغربي الشمالي تقريبًا من مدينة الحزم مركز محافظة الجوف شمال اليمن [3].

وقد دون النقش على لوح برونزي ، ويتكون من ستة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث مما يدل على أن النقش قديم ، ويعود إلى عهد مكاربة سبأ ، وهذا ما سيتضح من أسماء المكاربة الذ ين يبتهل إليهم في نهاية النقش بعد الابتهال للإلهة المعبودة، وينص النقش على ما يأ تي:

١- ر أ ب م | ب ن | ذ أ ب م | ع ب د | ي ه ف ر ع | ب ن | ذ
٢- ر ح إل | ك ب ر | ف ي ش ن | ه ق ن ي | ذ ت | ن ش
٢- ق م | ب ن ه و | ن ه ي م | و ك ل | و ل د ه و | ب ع
٣- ث ت ر | و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م
٤- و ب | ذ ت | ن ش ق م | و ب | ي ث ع أ م ر | و ب
٥- ي د ع إل | و ب | م ر أ ه و | ي ه ف ر ع [4]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رأ ب بن ذو أ يب خادم أو(تابع) يهفرع بن ذراح إل كبير (قبيلة) فيشان قدم ـ قرب(للإلهة) ذات نشق ابنه ناهي وكل ولده(ذريته) بجاه(الإله)عثتر وبجاه (الإله) إل مقه وبجاه (الإلهة) ذات حميم وبجاه (الإلهة) ذات نشق وبجاه (الحاكم) يثع أمر وبجاه يدع إل وبجاه سيده يهفرع.

يعتبر هذا النقش أيضًا دليل آخر على تقديم الاتباع أو الخدم أبناءهم لخدمة الآلهة المعبودة ، وخاصة الإلهة الشمس (ذات نشق) ، و سبق ذكر ما ورد في النقش الموسوم بـ (An9)، والنقش الموسوم بـ (SE7=Mus668)، وهما من النقوش التي تذكر تقديم الأتباع أو الخدم أبناءهم أو بناتهم لخدمة الإله إل مقه في معابده المختلفة ،وهذا ما يدل على أن السبئيين قد قدموا أبناءهم لخدمةآلهتهم المعبودة دون تفرقة بين إله وآخر.

كما يرد في هذا النقش ذكر قبيلة فيشان وهي من القبائل السبئية الأولى، والتي كان لها دور أساسي إلى جانب قبيلة سبأ في تكوين الكيان السياسي السبئي في كل من صرواح ومارب[5]، وهذا ما يشير إلى أن هذا النقش من النقوش السبئية المبكرة التي عثر عليها في منطقة الجوف وبخاصة في موقع مدينة نشق (البيضاء حاليًا) ، والتي نسبت إليها الإلهة الشمس كما نسب إليها آلهة أخرى كان النشقيون، والسبئيون يتعبدون لها.

---

١ - مكياش، عبد اللـــه مرجع سابق، ص ٥٧

٢ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٤٤

٣ - عنان، زيد بن علي مرجع سابق، ص ١٢٧

٤ - Arnold, V, W, und Nebes, N. Eine Altsabaische Widmungsinschrift auf einer Bronizetafel danc Zeitschrift fur Arabische Ligustik 35, Pp.78 Wiesbaden 1998

٥ - علي، جواد مرجع سابق١٩٨٠م ، ص ٣٩٠؛ بافقيه، محمد؛ وآخرون مرجع سابق١٩٨٥م، ص ٢١٠

ومن الملاحظات التي يمكن الإشارة إليها فيما يتعلق بمحتوى هذا النقش ورود لفظة البنوة الخاصة بالمفرد المذكر بنفس الصيغة التي يشار بها إلى الجمع في نقوش أخرى منها النقوش الموسومة ب(Ja400,552) ، أما الصيغة الخاصة بالمثنى فيضاف إليها الياء قبل ضمير المفرد الغائب (هو) لتصبح (بنيهو) أي: ابنيه.

وعادة ما يذكر في محتويات النقوش الخاصة بتقديم الابناء لخدمة الإلـه المعبود اسم أو أسماء الأبناء المكرسين لخدمة الإلـه المعبود في معبده المعين ، وهناك القليل من تلك النقوش ماتشير إلى المناسبة التي كرس فيها الابناء لخدمة الإلـه المعبود.

وهذا النقش كما هو بيّن لم يرد في محتواه ما يشير إلى المناسبة التي من أجلها قدم صاحب النقش ابنه لخدمة الإلهة الشمس المسماة (ذات نشق) ، فلو أراد بذلك وضع الابن في حماية الإلـه المعبود لاشار إلى ذلك بلفظة (ورثد) ، وهذا دليل واضح على تكريس الأبناء لخدمة الآلهة المعبودة في المناطق التابعة لمملكة سبأ من قبل أبائهم تطوعًا ودون أية اسباب موجبة لذلك سوى خدمة معابد الإلـه ونيل رضاه.

ويشير هذا النقش إلى أسماء حكام سبأ وقت تدوينه ، وذلك ضمن الدعاء الذي تختم به النقوش السبئية المبكرة وبدون أي لقب يدل على مكانتهم في المجتمع السبئي وهم يثع أمر –ويدع إل ، فالأول ربما يكون هو المكرب السبئي (يثع أمر) المذكور في الحوليات الاشورية العائدة لعهد الملك سرجون الثاني حوالي ٧١٥ ق. م ، وذلك حين قدم هذا المكرب هديته للملك الاشوري ضمن ملوك الدول الأخرى الساعين إلى كسب رضاه ولتحسين العلاقات معه [١] ، وفي عهد هذا الحاكم السبئي تم مهاجمة معين واخضاع مدنها ومنها مدينة نشق التي نسبت إليها الإلهة المعبودة (ذات نشق) في هذا النقش، وهي الإلهة الشمس [٢].

أما الثاني(يدع إل) وهو بالطبع ابن يثع أمر، وكان يشارك أباه في الحكم ، ومعروف عن المكرب(يدع إل ذريح) قيامه عند تولية مقاليد الامور بعد والده ببناء عدد من المعابد السبئية القديمة وتسوير بعضها ومن ذلك معبد الإلـه إل مقه في مدينة صرواح ، وسور معبد الإلـه إل مقه في مدينة مارب ، كما أنشأ معبد معريم في منطقة المساجد الحالية والواقعة إلى الجنوب من مدينة مارب[٣] وفي عهده تم أيضًا تسوير مدينة نشق التي نسبت إليها الإلهة الشمس في هذا النقش [٤]

وبالإضافة إلى أسماء حكام سبأ يذكر صاحب النقش كبير قبيلة فيشان والمسمى "يهفرع بن ذراح إل أو "ذريح إل "، فربما كان حكام سبأ يولون زعماء القبائل الكبيرة المندمجة في الكيان السياسي السبئي بعض المناطق أو المدن التابعة لهم كمدن الجوف ، وهذا ما أدى إلى أن يضيف صاحب النقش ذكر حاكم المدينة التي يقطنها إلى جانب ذكر الحكام الرئيسيين ، وربما يكون صاحب النقش وهو من عشيرة أو أسرة ذوأب (ذويب) وهو تابع لقبيلة فيشان، فكانّ من الازم ذكر سيده يهفرع كبير هذه القبيلة.

وأما ما ذكر عن قبيلة أو عشيرة (ذوأ ب) التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش ، فيبدو أنها هي المذكورة عند الهمداني باسم (ذؤيب بن عدي)[٥]، بينما يذكرها حمزة لقمان باسم (ذ يبب) كقبيلة حميرية ، بالإضافة إلى ذكرها على أنها من قبائل الواحدي التي أصبحت مناطقها تابعة حاليًا لمحافظة شبوة [٦].

الإلهة عثترم:

ومن النقوش الحضرمية النقش الموسوم بـ (RH163)، والذي عثر عليه في موقع مدينة ريبون الحضرمية الواقعة في أسفل وادي (دوعن) أحد الروافد الجنوبية لوادي حضرموت، والقريب من وادي حريضة[٧] وذلك بعد أعمال الحفريات الاستكشافية التي قامت بها البعثة الاثرية السوفيتية اليمنية المشتركة في هذا الموقع ،حيث أعطيت لـه الرقم (EPSY502) وهو الآن ضمن مقتنيات متحف سيئون وينص النقش على ما يأتي:

... ب ن |... | ه ق ن ي | ع ث ت ر م | ه ب ن س | إ ل ي ف ع [٨]

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ... بن... قدم – قرب (للإلهة) عثترم إ بنه إل يفع.

يظهر من محتوى هذا النقش أن هناك مزج بين اللهجتين السبئية والحضرمية وهذا ما يدل على أن منطقة ريبون كانت منطقة سكن مشتركة لمواطنى المملكتين في الفترة التي تم فيها التحا لف بينهما، وربما يرجع ذلك إلى

---

١ – ريكمانز، ج مرجع سابق ١٩٨٧م ،ص١١٦

٢ – علي ، جواد تاريخ العرب قبل الاسلام ج٢ ، المجمع العلمى العراقى ، بغداد ، ١٩٥١-١٩٥٢م ، ص١٢٩

٣ – الجرو، اسمهان مرجع سابق١٩٩٦م،ص٩١ Schmidt,J.Op.Cit,1982,p.135

٤ – سالم ، عبد العزيز مرجع سابق١٩٧١م ، ص ١٣٧

٥ – الهمداني، الحسن بن أحمد الاكليل ج٢، ١٩٦٦ م، ص ١٩٢

٦ – لقمان ، حمزة على ، تاريخ القبائل اليمنية ، ج١ ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥

٧ – محمد، نادية سلام ريبون من خلال نتائج وتقارير التنقيبات الأثرية – مجلة يمنت،المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، عدن ١٩٨٨م، ص ٦٨

٨ – Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 161

الفترة التي كانت فيها سبأ مسيطرة على مناطق الجوف في عهد الحكام من المكاربة وأوائل الملوك ، وهي المناطق التي تتداخل حدودها مع حدود المناطق الحضرمية عبر منطقة العبرالحضرمية والواقعة في الناحية الشمالية الغربية منها وعلى الاطراف الغربية لرملة السبعتين-الربع الخالي-[1]. ومن المحتمل أن يكون التداخل بين مناطق الدولتين من تلك الجهات ، إلى جانب المصالح التجارية بينهما كمناطق إنتاج لمواد البخور والطيوب والمتاجرة بها وهى من العوامل التى ربما أدت إلى ذلك المزج في لهجتيهما.

ومما يشير إلى ذلك المزج في نقوش اللهجتين ورود لفظة تقديم القربان بصيغة (ه ق ن ي) المستخدمة في لهجة النقوش السبئية ، وورود اللفظة الدالة على نوع القربان وهي لفظة البنوة بصيغة (ه ب ن س) المستخدمة في لهجة النقوش الحضرمية ، أما اسم الابن (إل يفع) المقدم لخدمة الإلهة عثترم فهو من الأسماء الكثيرة الاستعمال في أسماء الأعلام السبئية والمعينية، وهذا ما يؤيد القول بأن التداخل بين المنطقتين تم عن طريق الجوف. ومعنى هذا الاسم الإلــه اليافع أي العالي [2] وورود حرف الهاء في بداية لفظة البنوة في النقوش الحضرمية هو ما يقابل الهمزة في اللغة العربية ، والتي تدغم في لغة النقوش السبئية فتصبح (بنهو) ، ولم يحدد لنا هذا النقش المناسبة التى من أجلها قدم صاحبه أبنه لخدمة الإلهة عثترم فى معبدها بمدينة ريبون والمسمى حضران.

وهناك نقش آخر من النقوش الحضرمية وهو النقش الموسوم ب(RH196)، وصاحبه امرأة ، وموجود حاليًا ضمن مقتنيات متحف سيئون برقم (304) ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، وقد تعرض فيه اسم صا حبته واسم والدها وربما أيضا اسم أسرتها إلى التلف ، ونص النقش كما يأتي:

... ب ن ت... س ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ه ب ن ت ث س [3]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماه)... بنت... قدمت – قربت (للإلهة) عثترم ابنتها.

ومن خلال قرأة هذا النقش يتضح لنا أن لهجته حضرمية خالصة لاستخدام لفظة تقديم القربان للمفردة المؤنثة والخاصة بلغة النقوش الحضرمية (س ق ن ي ت) ، وكذلك استخدام حرف الثاء كضمير متصل للمفردة المؤنثة الغائبة بدلاً عن السين كما في لفظة (ه ب ن ت ث)، أما الهاء في بداية هذه اللفظة فهي هاء التعدية التي تنوب عن الهمزة في اللغة العربية.

وقد تعرض اسم صاحبة هذا النقش للتلف ربما التلف المتعمد، والذي تعرضت لـه الكثير من النقوش التي دونت بأسماء نساء ، وخاصة تلك النقوش التي كانت موضوعة في معابد الآلهة الحضرمية في منطقة ريبون ، وما دل على أن صاحب النقش امرأة هولفظةالبنوةالخاصة بالمفردة المؤنثة(بنت) ، والتي لم تتلف ضمن ما تلف من اسم صاحبة النقش واسم والدها ، كما دلت لفظة تقديم القربان(ه ق ن ي ت) والمنتهية بتاء التأنيث على ذلك أيضًا.

وقد قدمت هذه المرأة إبنتها والتي لم تسمى في هذا النقش ، وتقديم النساء لبناتهن قد يعني حسب اعتقاد بعض الباحثين أن ذلك يدل على أن كل جنس يقدم للإلـه المعبود قرابين ونذور من جنسه ، وهذا ما قيل بالنسبة لتقديم الذبائح بحسب جنس المقدم [4].

وهذا القول يعني أن الرجل يقدم أشياء مذكرة، والمرأة تقدم أشياء مؤنثة ، وهذا بالطبع ليس في كل الأحوال، فقد تقدم المرأة أشياء مذكرة كالابن أو الزوج أو ذبائح مذكرة ، وقد تقدم تماثيل مذكرة وغيرها، وقد يقدم الرجل أشياء مؤنثة كالبنت أو الزوجة أو بنت الاخ أو تمثال أنثوي أو غير ذلك مما قد يصادفنا من القرابين المذكورة في النقوش المدروسة في فصول هذه الدراسة.

ولم تشر صاحبة النقش إلى المناسبة أو الغرض من تقديم ابنتها للإلهة عثترم ؛ ومثل هذه التقديمات لا يستبعد أن تكون من أجل خدمة الإلهة المعبودة في معبدها المعين ، وربما من أجل الحصول على الحماية الإلهية للبنت.

ومن ضمن النقوش الحضرمية الخاصة بالنساء واللواتي كان يتم كشط أو طمس أسمائهن تعمدًا النقش الموسوم بـ (RH306) والموجود في متحف سيئون برقم (٥٠١) ، ويتكون هذا النقش والمدون على لوح حجري عمل على شكل بلاطة من سطر واحد كتب بشكل غائر ، وقد تعرض للتلف فيه اسم صاحبته واسم والدها ومعظم اسم الولد المقدم كقربان لخدمة الإلهة عثترم، وينص النقش على ما يأتي :

... | ب ن ت |... | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر م | ه ب ن ث | ع ت ... [5]

معنى النقش كما يأتي :

(صاحبة النقش المسماة).. بنت.. قدمت– قربت (للإله) عثتر إ بنها (المسمى) عت .. أو(و ت...).

---

١ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق١٩٩٦م، ص ١١١

٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة يفع، ص ٦٨٦

٣ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 178

٤ - علي، جواد ، مرجع سابق ، ١٩٧٠م، ص ٢٠٣.

٥ - Frant Souzoff.S. op.cit 2001. p. 233 - 234

كما هو ملاحظ أن محتوى هذا النقش فيه أيضًا مزج بين لهجتي سبأ وحضرموت ، فقد جاءت لفظة تقديم القربان بنفس اللفظة التي ترد في لهجة النقوش السبئية ، وخاصة اللفظة الدالة على أن صاحب النقش إمرأة، والمنتهية بتاء التأنيث (هـ ق ن ي ت) ، أما ما يدل على أن هناك بعض الالفاظ الحضرمية في هذا النقش ، والذي عثر علية في موقع أثري يقع في نطاق الاراضي التابعة لمملكة حضرموت ، فهو ما جاء في لفظة البنوة الخاصة بالمفرد المذكر، والتي تبدأ بحرف الهاء ، كما يشير إلى ذلك أيضًا إنتهاء هذه اللفظة بحرف الثاء الدال على الضمير المتصل الخاص بالمفردة المؤنثة في لهجة النقوش الحضرمية(ه ب ن ث)،وهذه الثاء تنوب عن الهاء في اللهجة السبئية (هـ ب ن هـ) أو الهاء والواو (بنهو)، أي إبنه، أوالسين(ه ب ن س) الدالة على الضمير الخاص بالمفرد المذكر في نقوش حضرمية أخرى ، وهذا ما لوحظ في النقوش السبئية والحضرمية التي سبق الحديث عنها.

الإلـه سمع:

وضمن الآلهة اليمنية القديمة التي قدم لها اليمني القديم أبناءه من أجل خدمتها في معابدها الإلـه سمع أو (سميع) وهو أول إلـه عبدته (سمعي) الاتحاد القبلي الهمداني الموالي لمملكة سبأ قبل أن تتركه إلى عبادة الإلـه تألب ريام [1] ، وهو ضمن الآلهة السبئية المبكرة ، ولـه ذكر في عدد من نقوشها.

ومن النقوش السمعية التي تشير إلى تقديم الأبناء للإلـه سمع ، النقش الموسوم بـ (Ry287) ،ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وهذا ما يدل على أن هذا النقش من النقوش المبكرة العائدة إلي الفترة المبكرة من التاريخ اليمني القديم ، وقد تلفت بعض كلمات سطريه الأول والثالث مما إدى إلى فقدان واحد من أسماء أصحاب النقش ، وربما أيضًا اسم ابن آخر من الابناء المكرسين للإلـه سمع في آخر النقش ، وينص النقش على ما يأتي:

١-... ... | و م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع

٢- ه ق ن ي | س م ع | ب ر ك ت ن | و م ع د ن | ه ق ن ي | و ر

٣- ث د | س م ع | ب ن ه و | ذ ر أ ك ر ب |... ... [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ... ومعدن بن عم يدع قدم – قرب للإلـه سمع البركة (حوض لخزن المياه). ومعدان قدم – قرب ووضع في حماية الإلـه سمع ا بنه ذرأ كرب...

يبدو من محتوى هذا النقش أنـه قد دون باسم شخصين الأول تلف اسمه واسم والده، وربما اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها، أما اسم الشخص الثاني فلم يتعرض لشئ من التلف وهو المسمى معدان بن عم يدع أو (معدن بن عمي يدع).

وقد ذكر النقش قربان كل شخص من أصحابه على حدة وبالفاظ منفردة ، وهذا بالطبع من النقوش ذات التركيب الفريد من نوعه ، فالمعهود في النقوش اليمنية القديمةأن يشترك شخصان أو أكثر في تقديم قربان معين للإلـه المعبود وبالفاظ مشتركة.

وكما نلاحظ أن هذا النقش قد بدأ بذكر اسمي صاحبيه، حيث تلف اسم الشخص الأول وبقي اسم الشخص الثاني والذي يسبقه واو العطف الدال على وجود اسم آخر سابق لـه.

وبالنسبة للاسم الثاني وهو معدن بن عم يدع فهو من الأسماء المعروفة في النقوش اليمنية القديمة ، والذي من الممكن قرأته (معدان) على أساس أن الالف من حروف اللين التي لاتكتب في نقوش الخط المسند.

وقد حمل هذا الاسم بعض الأشخاص ممن تسمت بهم بعض البطون من قبائل حمير المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، فقد اشار الهمداني إلى ذو المعدن بن عمر بن حسان بن ذي الكباس كبطن من حمير هم بنو معدن [3] ، وأشاركحالة إلى معدان بن جشم كبطن من حميروهم بنومعدان[4].

ثم يبدأ النقش بذكر ما قدمه الشخص الأول (ه ق ن ي | س م ع | ب ر ك ت ن) أي: قدم – قرب (للإله) سمع البركة ،فلفظة تقديم القربان في هذه العبارة وردت بصيغة المفرد المذكر(ه ق ن ي)؛ لأن ما قدمه الشخص الأول يختلف عما قدمه الشخص الثاني ، فلو كانت التقدمة شيئًا مشتركاً لكتب الكاتب لفظة (ه ق ن ي ي) الدالة على المثنى [5]

ومما يورده النقش أيضًا أن معدان بن يدع إل وهو الشخص الثاني في النقش قد قدم أيضًا قربانه الخاص الذي يختلف عن قربان الشخص الأول الذي تلف اسمه ، حيث جاء في العبارة الخاصة بذلك ما يأتي: و م ع د ن | ه ق ن ي | و ر ث د | س م ع | ب ن ه و | ذ ر أ ك ر ب... ، وتعني هذه العبارة أن الشخص المسمى معدان قد قدم –قرب ووضع في حماية الإلـه سمع ابنه المسمى ذرأ كرب. فقد جمعت هذه العبارة لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) والخاصة بالمفرد

١- الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٣٣

٢ – Ryckmans, G. op.cit 1939, p.104

٣ – الهمداني، الحسن بن أحمد الاكليل ج ٢، ١٩٦٦ م ، ص١٩٢

٤ – كحالة،عمررضا معجم القبائل العربية القديمة والحديثة مج٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٥م، ص١١٢٢

٥ – الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص٢٧

المذكر أيضاً، ولفظة وضع القربان في حماية الإلـه (ر ث د)، وهذا ما قد يشير إلى أن تقديم الابناء لخدمة الآلهة يمكن أن يكون الغرض منه أيضاً وضعهم في حمايته.

وتقديم الإبن البكر لخدمة الإلـه المعبود ظاهرة عامة فى الديانة اليمنية القديمة وفى كل الديانات السامية القديمة والتي يظهر فى بعضها تقديم الإبن البكر كأضحية دموية للإلـه المعبود ، وهذا ما لم تشر إليه النقوش اليمنية القديمة.

وفـي نقش آخر للشخص الثاني من النقش السابق (معدان بن عم يدع) أو (عمي يدع)، والذي يورده ريكمانز (Ryckmans) تاليًا للنقش السابق الموسوم ب (Ry287)، وأشار إلى أنـه من نقوش (بارثيوكس) وأعطاه الرقم (Barthoux18) والذي يشترك فيه معدان بتقديم قربانه إلى جانب قربان صاحب النقش الرئيسي والذي تلف اسمه، وينص النقش الخاص بالشخص معدان والمكون من سطرين على ما يأتي:

١-م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع |... ه ق ن ي | س م ع | و د ه و | و

٢-ب ن ه و | ق ح م م | و و ل د ه و | ب ع ث ت ر... [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) معدان بن عم يدع ... قدم - قرب (للإله) سمع أو سميع صديقه أو (محبوبه) وا بنه(المسمى) قحمم، وولده (ذريته) بجاه (الإله) عثتر...

واضح من محتوى هذا النقش أن صا حبه معدان بن عم يدع قد قدم قربانه المذكور في هذا النقش والذي يختلف عن قربانه في النقش السابق تمام الاختلاف ففي النقش السابق قدم ابنه(ذرأ كرب) وفي هذا النقش قدم صديقه ومحبوبه دون أ ن يذكر إسمه ، وأضاف إلى قربانه ذلك إ بنه المسمى(قحم ؟) أو (قحمم) ، ثم أضاف إلى ذلك ولده، والتي تعني (ذريته) وعادة ما ترد هذه العبارة فى أغلب النقوش مسبوقة بكلمة وكل ولدهو ، كل ذلك قدمه بجاه الإلـه عثتر مما قد يدل على أن هناك نقصًا في النقش ربما لذكر اسم الإلـه سمع على الاقل بعد اسم الإلـه عثتر الذي دائمًا ما يتصدر صيغ الدعاء في أواخر النقوش اليمنية القديمة بشكل عام على اعتبار أنه المعبود العام في بلاد اليمن قديمًا[٢].

وعن اسم ابن صا حب النقش المقدم كقربان لخدمة الإلـه سمع، فإن هذا الاسم ليس غريبًا علينا فقد ورد قبل هذا الاسم في بعض النقوش اليمنية القديمة كصفة للإلـه الرئيس لشعب أو قبيلة غيمان ،(حجرم قحمم)[٣]، ولـه مثيل في نقوش يمنية قديمة يذكر فيها كصفة للإلـه عثتر ، وتعني هذه الصفة أن الإله الموصوف بها هو القدير أو العظيم (ولا قدير ولا عظيم إلا الله سبحانه وتعالى) ، وربما يكون هذا الإله هو الإلـه الذي يذكره البعض خطأ باسم (قهم) [٤].

وهناك جزء من نقش وردت فيه العبارة الدالة على تقديم الإبن للإلـه سمع كما ورد فيه ما يشير إلى وضعه في حماية هذا الإلـه ، والنقش موسوم ب(RES4992) ، ونص ماتبقى منه كما يأتي:

... ه ق ن ي | و ر ث د | س م ع | ب ن ه و...

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:(صاحب النقش المسمى)... قدم - قرب ووضع في حماية الإلـه سمع إ بنه...

وهذه العبارة مشابهة لماورد في النقش السابق الموسوم ب (Ry287)، وهو النقش الذي دون باسم شخصين ، ولكن فصلت قرابينهما كل على حدة لإختلافهما في النوعية ، وهذه العبارة مقابلة لعبارة تقديم قربان الشخص الثاني المسمى معدان بن يدع إل ، والذي قدم ابنه لخدمة الإلـه(سمع)، ولم يشر إلى مكان المعبد أو اسمه ، وهذا ما تميزت به أيضًا النقوش السبئية المبكرة، والتي لم تحدد معابد الآلهة المعبودة مثل معابد الإلـه إل مقه مثلا وهو الإلـه الرئيس لمملكة سبأ وغيره من الآلهة التي عبد ت في اليمن القديم في المراحل الحضارية الأولى.

وهذا ما يدل على أن الإلهين إل مقه - و سمع وهما إلهين قمريين كانا يعبدان في فترة واحدة في كل من المناطق السبئية ، والمناطق الهمدانية السمعية الموالية لها[٥]. وكان لهذين الإلهين ذكرًا ضمن مجمع الآلهة التي تذكر في صيغ الدعاء والتي كان يتم بها إنهاء مضامين النقوش السبئية والسمعية المبكرة.

وكما ظهر فيما بعد أسماء معابد للإلـه إل مقه مثل معبد أوام ، وبرآن ، ومعربم ، ووعول صرواح وغيرها ظهرت أيضًا أسماء وألقاب للإله سمع إلـه قبائل سمعي الموالية لمملكة سبأ ، ومن تلك الالقاب والنعوت ما ورد في النقش الموسوم بـ (Ry394)، والذي ورد فيه اسم الإلـه سمع ومعه لقبه (ثور أبضعم) ، وعرف لـه لقبًا آخر في نقوش وادي هرم ومنها النقش الموسوم ب(Gl1520) ، والذي جاء فيه ذكر الإله سمع مضافًا إليه عبارة(ذ ض ب ي ت| ب ه ر م) ، أي الإلـه سمع في معبده المسمى ضبية في وادي هرم ، وغير ذلك من النعوت والألقاب التي ذكرتها العديد من النقوش السمعية الهمدانية المبكرة.

وبقيت عبادة الإلـه إل مقه طوال التاريخ السبئي، إلى أن ظهرت الديانة التوحيدية المتمثلة بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية[٦] ، بينما تلاشت عبادة الإلـه سمع والذي حل محلـه الإلـه تأ لب ريام عندما برزت إلى

---

١ - Ryckmans, G. op.cit. p.104

٢ - أفانزيني ، اليساندرا مرجع سابق ١٩٩٩م، ص ١٠٠

٣ - الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق، ص ٤٦٠

٤ - علي ، جواد مرجع سابق١٩٨٠م ، ص ١٧٠؛ البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق١٩٨٨م، ص ١١٨

٥ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٦٢

٦ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٦٤

الوجود قوة قبائل همدان التي إتخذت من هذا الإله إلهًا رسميًا، وأقيمت له المعابد في العديد من مناطق النفوذ الهمداني في القرون الميلادية، والتي من أبرزها معابد هذا الإله في جبل ريام ، وجبل أتوة وغيرها.

الإله تألب ريام:

وقد قدم عباد الإله تالب أبناءهم لخدمة هذا الإله في معابده ، ومن أبرز النقوش التي ورد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (CIH338=Gl1209) ، وهو النقش الذي دون على صخرة في حافة طريق المواكب الدينية المؤدي إلى قمة جبل ريام (ترعت قديمًا) ، ويعود هذا النقش لفترة ملوك مملكة سبأ حيث كانت القبائل الهمدانية وخاصة منها السمعية موالية لمملكة سبأ.

ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطرًا كتبت كلها من اليمين إلى الشمال ، وبطريقة الحفر الغائر ، وقد سبق الحديث عن هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم النفس لخدمة الآلهة المعبودة فى اليمن القديم ، وهنا نورد الفقرة الخاصة بتقديم الابناء لخدمة الإله تألب ريام ، فقد وردت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش بعد لفظة تقديم النفس وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي | ت أ ل ب | ر ي م م | ي ر خ م | ن ف س ه و | و ب ن ه و | أ و س إ ل | و ح ف ن م | و ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و

ومعنى هذه العبارة كما يأتي: قدم – قرب (صاحب النقش للإله تألب ريام الطيب أو (الرحيم) نفسه وأبنيه أوس إل ، وحفن أو(حفان)، وكل ولده (ذريته) وأملاكه أو (وممتلكاته).

ومما يستوجب الإشارة إليه هنا هو ماورد في هذه الفقرة عن تقديم الأبناء لخدمة الإله تألب ريام ، فبالرغم من تقديم الابنين المسميين ، أوس إل ، وحفان ، فإن اللفظة الخاصة بالإشارة إلى تقديمهما قد جاءت بالصيغة المستخدمة في النقوش السبئية للمفرد المذكر وللجمع المذكر ، وهي صيغة (وب ن ه و) ولم يورد الكاتب صيغة المثنى المذكر وهي (ب ن ي ه و) حسب ما يرد في أكثر النقوش اليمنية القديمة وبحسب القواعد اللغوية المتبعة في ذلك ، وعلى هذا الأساس ربما يكون هناك سهو في عدم وضع حرف الياء الدال على التثنية ، وربما أعتبر الابنان بمثابة العدد الذي يدخل في عداد صيغة الجمع ، ولهذا لم تكتب ياء التثنية للدلالة على تقديم الابنين لخدمة الإله تألب ريام في معابده المختلفة ، وكان تقديمهما أثناء قيام والدهما وهو سادن الإله تألب ريام بتجديد معابد هذا الإله القديمة وإقامة معابده الجديدة ، وتسوية ساحاتها ورصفها ، وإقامة مذابحها ومباخرها وطرقها وغير ذلك من المنشآت الخاصة بمعابد هذا الإله، وذلك حسب ما ورد في بقية مضمون هذاالنقش.

وهناك نقش آخر عثر عليه في نطاق مناطق سمعي الموالية لمملكة سبأ وهو النقش الموسوم ب(CIH37) ، وسبق أيضًا الحديث عنه ، ومما جاء فيه بخصوص تكريس صاحبه وهو ملك سمعي أبناءه لخدمة الإله تألب في معبده المعين والمسمى (ظبية) ما يأتي:

هـ ق ن ي | ت أ ل ب | ع د ي | ظ ب ي ت | ن ف س هـ و| و ب ن هـ و | ز ي د | و ز ي د إ ل | و ك ل | و ل د هـ و... الخ.

وتفيد هذه الفقرة أنّ صاحب النقض قد قدم – قرب(للإله) تألب في (معبده المسمى) ظبية نفسه وإبنيه(المسميان) - زيد - وزيد إل- وكل ولده (ذريته)... الخ.

واضح من هذه النقش أن صاحبه ملك سمعي قد قدم ابنيه المسميان زيد، وزيد إل، لخدمة الإله تألب في معبده المسمى (ظبية)، ولكن لفظة البنوة الخاصة بالمثني المذكر قد جاء ت متطابقة مع الصيغة الخاصة بالمفرد المذكر، والجمع المذكر في النقوش السبئية.

وهذا النقش تقريبًا هو النقش الوحيد الذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم ملك ابنيه لخدمة الإله تألب ريام في معبده المسمى ظبية ، وهذا ربما يعني وضع الملك ابنيه المذكورين في حماية هذا الإله ، أي أن القربان كان رمزيًا ؛ بالرغم من أن الملوك وأبناءهم وحاشيتهم في اليمن القديم كانوا جميعًا خدامًا للإله أو للآلهة المعبودة، ويسعون دائمًا لطلب رضاها عنهم.

أما بخصوص معبد الإله تألب المذكور في هذا النقش باسم (ظ ب ي ت) فقد سبق أيضاً ورود اسم معبد للإله سمع باسم (ذ ض ب ي ت) بالضاد ، وذلك فى النقش الموسوم بـ (Gl1520) فربما يكون هذا المعبد قد أقيم فى نفس المنطقة الذى أقيم فيها معبد (ظ ب ي ت) بالظاء والخاص بالإله تألب ريام ، لأن الإختلاف بينهما فى الحرف الأول فهو نوع من الإختلاف فى نطق هذا الحرف فى لهجات اليمن القديم ، وحتى فى اللهجات الحالية ، فمثلاً ينطق البعض وادى ضهر بالضاد ، وينطقه آخرون بالظاء (ظهر) وربما يكون المعبدان قد أقيما كل منهما فى منطقة غير المنطقة التي أقيم فيها الآخر ، ولهما اسميهما المذكوران أعلاه.

الإله عم:

ومن مناطق مملكة قتبان هناك نقش واحد هو النقش الموسوم ب(Ja345) ويذكر فيه تقديم الابن لخدمة الإله المعبود، والذي تلف اسمه من هذا النقش، كما تلف اسم صاحب النقش ، والذي دلت عليه لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة قتبان وحضرموت ومعين وأوسان، وهي لفظة (سقني) للمفرد المذكر و(سقنيت) للمفردة المؤنثة حسب ماسبق توضيح ذلك ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد كتب بشكل غائر على لوح حجري نصه كما يأتي:

... ... [س ق ن ي]....ن فـ س س | و | ذ ن س | و ب ن ت س | س ك إن ت]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صـاحب الـنقش المسـمى)... ... قـدم – قـرب (للإلــه)... نفســه وحواســه أو (إرادتــه) وبنــته (المسماة) سكينة.

ويظهر من محتوى هذا النقش أنـه شبية بمـا فـي النقوش الحضرمية القصيرة المحتوى، والتـي كتبت علـى بلاطات حجرية كانت توضع على جدران المعابد الحضرمية الداخلية أو الخارجية إما للزينة أو لإشهار ما قدم من قربان لخدمة الإلـه المعبود ، ولهذا من المحتمل أن يكون هذا النقش ضمن النقوش الحضرمية التي سجلها الحضارمة بعد استيلائهم على المناطق القتبانية في حوالي القرن الثاني الميلادي [١]

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن ضمير المفرد المذكر الغائب دائمًا ما يرد في نقوش لهجة حضرموت وقتبان ومعين بالسين في آخر الالفاظ التي تحتاج إلى ضمائر لتحديد جنسية أصحابها ، ففي هذا النقش نلاحظ ورود ضمير المفرد المذكر في نهاية الفاظ هذا النقش مثل لفظة (ن ف س س) أي نفسه ، و(إ ذ ن س) والتي تعني وإرادته، وقد تعني وحواسه أو سمعه، وكذلك لفظة البنوة للمفردة المؤنثة (و ب ن ت س) أي وبنته ، وقد أشار صاحب هذا النقش إلى نوع قربانه المتمثل بتقديم البنت المسماة سكينة ، وهذا الاسم من الأسماء الكثيرة الاستخدام في أسماء الأعلام المؤنثة في اليمن القديم، وما زال مستخدما حتى الآن.

أما بخصوص الإلـه الذي قدم لـه القربان المتمثل بتقديم البنت المسماة سكينة لخدمته في معبده ، فإن اسمه قد تلف من النقش ، والاحتمال الوحيد في هذه الحالة هو أن يكون الإله(عم) وهو الإلـه الرئيس لمملكة قتبان، والذي قدمت البنت سكينة لخدمته في معبده القائم في المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش ، وإذا ما صح ذلك فإن هذا النقش سيكون النقش القتباني الوحيد الذي يرد فيه ما يشير إلى تقديم الأبناء لخدمة الإلـه المعبود (عم) وربما يكون الإلـه سين إلـه حضرموت الرئيسى وقد يكون الإلهة عثترم أو عسترم كما فى نقوش ريبون.

٣- تقديم الأقارب كقرابين لخدمة الإلهة:

وقدم اليمنيون إلى جانب تقديم أنفسهم وأبنائهم بعض الأقارب من الزوجات أو الأزواج أو شخصًا آخر ممن لـه صلة بصاحب النقش ، أو المقدم للقربان أو النذر للإلـه المعين ، ومن تلك الآلهة:

الآلهة بنات إل أو بنتي إل:

لم يقتصر أمر تقديم القرابين من الأشخاص على تقديم الأشخاص لانفسهم أو لأبنائهم وبناتهم بل تعدى ذلك إلى تقديم الرجال لزوجاتهم ، والزوجات لأزواجهن ، وخير دليل على ذلك النقش الموسوم ب(Graf,6) ، والذي نشره البرت جام ، ويحتوي مضمون هذا النقش على تقديم صاحبته لنفسها وزوجها من أجل خدمة الإلهتين المعبودتين المسميتين (بنتي إل) في معبديهما المسمى (رصف) الموجود في مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان [٢] ، وقد أضاف جام لهذا النقش ماكان ينقصه في السطرين الأول والثاني ، حيث أن النقش يتكون في الاصل من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١-[د أ ي ت | ب ن ت | أ ب أ ن س | ك ب ي ب م | ذ ت | ب ي ت | ع

٢- م ع ل ي | ذ ش ب ع ن | س ق ن ي ت | ب ن ت ي إ ل | ع د

٣- ر ص فـ م | ن فـ س س| و | ن

٤- س س | [٣]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) داية بنت أ ب أ نس (الكبيبية ؟) ربة بيت أو (المنتسبة إلى بيت) أو (قصر) عم علي أو (عمي علي) (المسمى) ذو شبعان قدمت – قربت (للإلهتين المسميتين) بنتي إ ل في (معبديهما المسمى) رصف نفسها ورجلها أو (وزوجها).

ولقد سبق الإشارة إلى هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة ، وهنا فقط سنشير إلى ما يتعلق بتقديم بعض الأشخاص لأقاربهم كي يكونوا في خدمة الآلهة المعبودة فقد قدم اليمني القديم لآلهته بعض أقاربه ، ومن ذلك ما ورد في هذا النقش والذي قدمت فيه المرأة المسماة (داية) نفسها وكذلك زوجها وهو أقرب المقربين إليها بعد أهلها الاصليين ، كقربان لخدمة الإلهتين (بنتي إل) ، وهما من الآلهة التي عبدها القتبانيين بهذا الاسم ، وأحيانا يذكرون المفردة منها (بنت إل) وأحيانا أخرى يذكرونهن بالجمع (بنات إل)، ولهذه الآلهة معابدها الخاصة والمشتركة مع آلهة قتبانية أخرى في مدينة تمنع ، وما جاورها من المناطق التابعة لمملكة قتبان حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك.

---

١ – بافقيه ، محمد عبد القادر قتبان ، الموسوعة اليمنية مج٢،ط١، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء١٩٩٢م، ص ٧٥٧

٢ – عربش، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص١٩

٣ – Jamme. A. op. cit p.142

ولقد كان جام (Jamme) محقا عندما صحح لفظة (و أ ن ف س س) الواردة خطأ في هذا النقش إما نتيجة خطأ وقع فيه الناسخ للنقش ، أو نتيجة خطأ من كاتب النقش نفسه حيث أضاف حرف الفاء للفظة (و ا ن س س) فأدى ذلك إلى أن يصبح قرأتها (وأنفسها) ، بينما لفظة تقديم المرأة صاحبة النقش لنفسها قد جاءت سابقة لهذه اللفظة وبصيغة المفردةالمؤنثه للدلالة على تقديم المرأة لنفسها ، أما أن تضيف لفظة أخرى وبصيغة الجمع (وأنفسها) فهذا غير مستساغ وغير مناسب لمضمون النقش الذي جاء بصيغة المفردة المؤنثة والصيغة المناسبة لهذه اللفظة كلفظة مفرده هو (ن ف س س) أي نفسها[1] وما بعدها هي اللفظة الدالة على تقديم صاحبة النقش لزوجها (إنسها) (و إ ن ن س س) ، وهي لفظة دالة على المفرد المذكر (ا ن س) أي إنسان ، والسين الثانية هي ضمير المفرد الدال على صاحبة النقش.

أما ما يتعلق بتقديم بعض الأشخاص لزوجاتهم فقد ورد ذلك في عدد من النقوش المعينية التي جاءت ضمن مجموعة النقوش التي أ طلق عليها قوائم عبيد معابد معين[2]. والتي دونت على بعض النصب القريبة من معبد الإله عثتر المسمى رصفم ، والموجودة آثاره بالقرب من مدينة معين(قرناو قديمًا) حاضرة مملكة معين.

وهذه المجموعة من النقوش هي عبارة عن تقدمات لنساء أجنبيات قدمن من قبل تجار معينيين للخدمة في المعابد المعينية ، إما بمقابل ما عليهم من ضرائب مفروضة للمعابد عن السلع التي تاجروا بها[3] ، أو كهدايا طوعية من أجل خدمة معابد الآلهة المعبودة ، وقد كان المعينيون يجلبون الإماء من أسواق النخاسة الموجودة في البلدان التى وصلوا بتجارتهم إليها إما شراءً ، أو تقدم لهم بمقابل بعض السلع التي يتاجرون بها ، وقد يتزوجون من بعض نساء تلك البلدان ، فيحضرونهن معهم إلى موطنهم فيقدمونهن لمعابد الإلهة من أجل نيل الاعتراف بهن كمواطنات [4]

ومن تلك النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم الزوجات النقش الموسوم ب(Gl,1253) ، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة الحفر الغائر ضمن مجموعة النقوش المعينية السابقة الذكر والتي دونت على عدد من النصب الحجرية بالقرب من معبد الإله عثتر المسمى (رصف) وفي أسطر متقاربة حتى إن بعضها كانت متداخلة ولايتم التفريق بين نقش وآخر إلاّ بالفقرات التي تبدأ باسم شخص يختلف عن اسم الشخص في النقش السابق له ، وينص هذا النقش على ما يأتي:

١- س ل م | ب ن | ش ك ر | ذ د ب ر | ذ أ ه ل
٢- ي ل ق ظ | س ك ر ب | و خ س٣ ر | أ ن ث ت س
٣- ت و د د | ب ن | ح ض ر م ت [5]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سالم أو (سليم) بن شاكر، من (عائلة) ذو دبار، من جماعة يلقظ ، قدم ــ قرب وخسر أنثته زوجته المسماه تودد من حضرموت أو (الحضرمية).

يقابلنا في محتوى هذا النقش أسماء أعلام كثيرة الورود في النقوش التي عثر عليها في المناطق المعينية ، وبخاصة النقوش التي عثر عليها في مواقع المدن المعينية المختلفة كمدينة قرناو أو (معين) العاصمة المعينية ،ومدينة كمنة ، ونشق (البيضاء حاليًا) ، ومدينة نشن (السوداء حاليًا)، ومدينة هرم (خربة همدان حاليًا) ، وكذلك مدينة يثل (براقش حاليًا) [6]

أما ما يتعلق باسرة صا حب هذا النقش والمسماة (ذو دبر – أودبار- دبور) ،فهي من الأسر المعينية التي اشتغل بعض أفرادها بالتجارة الداخلية والخارجية ، ولها ذكر في عدد قليل من النقوش المعينية. وقد ذكر الهمداني ضمن الجبال المشهورة جبل الدبر في بلد خولان [7]، فربما تكون هذه الأسرة قد نسبت إلى هذا الجبل ، وربما يكون الجبل قد سمي باسم هذه الأسرة والتي ربما كانت تقطنه.

وخولان كقبيلة كما هو معروف لها تواجد في عدد من مناطق اليمن، منها خولان العالية أو خولان الطيال والواقعة مابين صنعاء ومارب شرقا، وكانت هذه المناطق متداخلة مع المناطق التي أصبحت ضمن حدود مملكة معين ، حيث كانت الأعمال التجارية مشتركة بين أهالي المنطقتين ، فلا يستبعد وجود تجار من مناطق خولان هذه ، وخاصة من أسرة دبر أو دابر القاطنة في جبل الدبر في مناطق مملكة معين.

---

١ – Jamme,A. Ibid. 142-143
٢ – ريكمانز، ج ، مرجع سابق ، ١٩٨٧م، ص ١٣٥
٣ – الشيبة ، عبد اللــه حسن مرجع سابق ١٩٩٨م، ص٩
٤ – مرقطن، محمد مرجع سابق١٩٩٢م، ص ٧٠٥
٥ – Mlaker, K. Die Hierodulenlisten von Main. Leipzig 1943, p.20
٦ – عبد اللــه ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٢١٥؛ منقوش، ثريا مرجع سابق ١٩٧٩م ، ص ٤١
٧ – الهمداني، الحسن بن أحمد الصفة ط١ ١٩٩٠م، ص ٢٣٨

ولقبيلة خولان بطون وأفخاذ وعشائر إنتشرت في المناطق الشمالية من بلاد اليمن ، وخاصة شمال صعدة ، حيث يطلق عليها اسم خولان الشام[١]، وكانت هذه المناطق ضمن النفوذ المعيني الذي لـه مآثر بارزة في كل من ددان (العلاحاليًا) ، وكذلك في قرية (الفاو حاليًا) [٢]

وفيما يتعلق بالعشيرة ،أو الجماعة التي تتفرع منها أسرة (دبر) والتي ينتسب إليها صاحب هذا النقش والمسماة (يلقظ) فقد سبقتها لفظة (ذو أهل) الدالة على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر، ولهذه الجماعة ذكر في عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في منطقة الجوف وبخاصة في المواقع المذكورة سابقًا.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش وفي غيره من النقوش المعينية القديمة والتي يقدم فيها أصحابها نساء أجنبيات لخدمة آلهة معين ، بصيغة جديدة بعيده عن الألفاظ المعهودة في أغلب النقوش المعينية ومنها "سقنّي" أو "سلأ" ، فقد وردت بصيغة (سكرب) والتي سبق الحديث عنها في الفصل الأول بانها تحولت فيما بعد إلى مصطلح خاص بالتقاضي والاحكام حيث سادة الألفاظ العامة السابقة الذكر.

وقد أفاد صاحب النقش أنه قد خسر ما قدمه للإلـه وهي أنثته أي(زوجته)،بدليل وجودالضمير المتصل الخاص بالمفرد الغائب وهو(السين) مع لفظة (أ ن ث ت) في اللهجة المعينية،مما يدل على إرتباط المرأة بصاحب النقش برباط الزوجية ، وقد ذكرصاحب النقش المرأة بأسمها الذي تسمت به وهو (تودد).

كما ذكر صاحب النقش المنطقة التي أحضر منها هذه المرأة وهي حضرموت ، والتي تدون في بعض النقوش ومنها هذا النقش بدون الواو هكذا (ح ض ر م ت) ، وذلك على أساس أن الواو في لغة الخط المسند حرف مد يقرأ ولايكتب [٣].

ومعروف عن المعينيين اشتغالهم بالتجارة الداخلية والخارجية ، وقد كانت تربطهم كذلك علاقات وطيدة ومتميزة بالحضارمة لتجاور وتداخل منطقتيهما ، ولوجود أهم السلع التجارية في مناطق حضرموت وخاصة مادة اللبان والبخور وهي من المواد المرغوبة في العالم القديم والتي تاجر بها المعينيين[٤] ، هذا بالإضافة إلى ما تم من إندماج بين الكيانين الحضرمي والمعيني في فترة من فترات التأريخ اليمني القديم، والذي تبادل فيه الكيانان حكم المنطقتين معا من قبل حكام حضارمة ، وكذلك حكام معينيين[٥].

وكل ما يهمنا هنا هو أنه قد حدث في فترة ما من فترات التاريخ المعيني القديم تحالف بين مملكة معين ومملكة حضرموت وكونتا علاقات وطيدة ، وهذا ما سهل أمر اندماج الاسر في المملكتين في علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية مترابطة ومتداخلة.

ولم يقتصر أمر زواج المعينيين من نساء المناطق الداخلية لبلاد اليمن القديمة ، بل تعدى ذلك إلى الزواج من نساء أجنبيات من ددان ولحيان ويثرب وغزة ،ومصر ، ومن اليونان ، وغيرها من المناطق والبلدان التي وصلوا إليها بتجارتهم ، وأحضروا الكثير منهن كمحضيات اشتروهنّ من أسواق النخاسة، وقدموهنّ لخدمة معابد الآلهة في الوطن الأم، والنقش الموسوم ب (GI,1278)،والمكون من أربعة أسطر كتبت بشكل غائر على نفس العمود الذي كتب عليه النقش السابق ، وفيه ما يشير إلى تقديم الزوجة المجلوبة من إحدى مناطق لحيان ، لخدمة الإلـه في معبده الذي دون فيه هذا النقش كوثيقة تثبت ذلك بعد عودته من تجارته. وينص النقش على ما يأتي:

١-ح ي و | ب ن | أ و ي س | ذ ح ز م ن
٢-ذ أ ه ل | ن س و ر | س ك ر ب | و خ س ٣
٣- ر | أ ن ث ت س | م س ق ي | ح ر ت | ل
٤- ح ي ن [٦]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن أويس من آل حزمان ،التابعين لآل أو (لجماعة) نسور، قدم – قرب وخسرأ نثته زوجته المجلوبة من منطقة مساقي حرة لحيان.

ومن الملاحظ أن اسم صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة الاستعمال في أسماء الأعلام اليمنية القديمة، ولـه ذكر في العديد من النقوش المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية وغيرها من النقوش التي عثر عليها في العديد من مناطق اليمن الطبيعية.

واسم والد صاحب النقش (أويس) هو تصغير للاسم "أوس" الشائع الاستعمال قديمًا ، والذي يعني لغة العطاء[١] ، وأكثر ما استعمل هذا الاسم مقرونًا باسم الإلـه (إل) الدال على الإلـه المعبود ، والذي يأتي في بداية الاسم المركب أو في نهايته ، وهذا ما يجعل المعنى العام لهذا الاسم يعني عطية الإلـه [٢].

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٤٩٦
٢ – عبد اللـه ، يوسف مرجع سابق١٩٩٠م، ص ٣١٩
٣ – عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ٢٥٢
٤ – ريكمانز، ج مرجع سابق ١٩٨٧م،ص ١١٣
٥ -. هومل، فرتزل ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م، ص ٦٨
٦- Mlaker, K. Die Hierodulenlisten von Main. Leipzig 1943, p.22

وفيما يتعلق باسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمسماة- آل حزمان – أو(ذو حزمان) ربما تكون نسبة إلى منطقة الحزم ، والتي يبدو أنها هي المنطقة التي تقوم عليها حاليًا مدينة الحزم مركز محافظة الجوف ، حيث مازال أبناء هذه المنطقة أو المدينة ينتسبون إليها فيقال فلان بن فلان الحزمي.

وآل حزمان كما يذكر النقش هم من أهل أو من جماعة أو من قبيلة نسور ، وهذا الاسم كثير الورود في النقوش اليمنية القديمة إما كاسم لإلـه عبده اليمنيون واسمه (نسور) كما في النقش الموسوم ب(RES3856)، وكذلك في النقش الموسوم ب(RES3943)، كما جاء اسم نسور كاسم لأحد الشهور اليمنية القديمة وهو شهر(ذو نسور) حسب ماورد في بعض النقوش وبالذات النقوش القتبانية ، ومنها النقوش الموسومة ب(RES3960;4646)،ولهذه الجماعة ذكر في نقوش أخرى منها النقش الموسوم ب(RES2773) وقد كان هذا الاسم يرد إما مسبوقا بأداة الوصل (ذو) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، أو يسبق بلفظة(أهل) الدالة على جماعة متكونة من عدد من الاسر يطلق عليها عشيرة أو بطن أو قبيلة (٣).

وقد إنتهت هذه الأسرة وتلاشت ولم يعد لها أي ذكر في الموروث اليمني ، أو لدى النسابة والاخباريين العرب ، فقد كانت الاسر الصغير تندمج بالقبيلة فيطغى اسم القبيلة والنسبة إليها على اسم الأسرة والنسبة إليها ، مما أدىّ إلى تلاشي العديد من أسماء الأسر اليمنية القديمة التي كان لها ذكرا في الكتابات القديمة.

ولتأكيد وجود عادة تقديم الزوجات لخدمة الآلهة في معابدها وذلك ضمن ما كان يقدمه المعينيون من نساء محليات وأجنبيات لخدمة معابد الآلهة المعبودة وخاصة معابد الإله عثتر ، والذى لا يذكر اسمه ولا نعته أو اسم معبده فى تلك النقوش ومنها معبده الموجود بالقرب من مدينة معين العاصمة ، والذي عثر على النقوش التي تحتوي مضامينها على ذلك بالقرب منه ، وهناك نقش ضمن المجموعة السابقة، وموسوم ب(Gl1254)، ويتكون من أ ربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ح و ه م | ب ن | و ه ب | ل | ذ
٢- ق ل ق ل | ذ أ ه ل | ج ب أ ن | س
٤- ك ر ب | و خ س ٣ ر | أ ن ث ت س | م
٥- ل ك ت | ب ن | غ ز ت (٤)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حوهم بن وهب إ ل (من أسرة) قلقل؟ من أهل جبأن قدم –قرب وخسر أنثته (زوجته) مالكة (والتي أحضرها) من غزة.

لمثل اسم صاحب هذا النقش واسم والده ذكرًا في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات في النقوش المعينية ، وكما هو ملاحظ أن اسم والد صاحب النقش قد دخل في تركيبه اسم الإله السامي (إل)، وقد سبق التعرّض لمثل هذا الاسم في نقوش سابقة.

أما ما يتعلق باسم الأسرة التي ينتسب إليها صاحب النقش فهي من الأسر النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وليس لها تقريبًا أي ذكر في غير هذا النقش ، وقد جاء هذا الاسم (قلقل) مسبوقا بالأداة (ذو) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، وقلقل اسم على صورة الفعل الماضي بمعنى حرّك في لهجات اليمن اليوم ،وتذكر االمعاجم العربية معنى هذه الكلمة على أنها من قلقل الشئ أي حركه ، وتقلقل أي تحرك (٥).

وإذا ما أردنا معرفة أهل أو قبيلة جبان ألتي تنتمي أسرة صاحب النقش المسماه (قلقل) إليها ، فإن هذه القبيلة المعينية قبيلة ملكية ولها شهرة واسعة ، وذكر عظيم في النقوش المعينية ، وبخاصة في النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها نساء أجنبيات لمعابد الآلهة المعبود في المناطق المعينية ، فقد اشتغل أفراد هذه القبيلة في التجارة الداخلية والخارجية ، فكانوا يقدمون عشور أو ضرائب عن أرباح تجارتهم مما يجلبونه معهم من النساء الاجنبيات.

وكان لأفراد قبيلة جبان ذكر أيضاً في عدد من النقوش المعمارية المعينية ، حيث كانوا أ يضًا يقومون بإنشاء المباني من الأبراج أو الأسوار أو الممرات أو غيرذلك من المعابد ومرافقها وتقديمها للآلهة المعبودة ،وذلك بمقابل ما عليهم من ضرا نب لمعابد الآلهة المعبودة وللدولة (٦) ، ومن أمثلة النقوش المعينية التي تذكر تكريس المباني لآلهة معين من قبل أشخاص ينتمون إلى قبيلة جبأن النقوش الموسومة بـ (RES2771,2774,2804) ، والتى سيرد الحديث عنها فى الفصل الخامس والخاص بتكريس المبانى للآلهة اليمنية القديمة.

---

١ – ابن منظور ، مادة أوس.
٢ – نصيف، عبد اللـــه آدم مرجع سابق، ص٥٧
٣ – مكياش ، عبداللـــه مرجع سابق ١٩٩٣م، ص ١٢١
٤ – Mlaker, K. op.cit p. 24
٥ – المعجم الوجيز٢٠٠٢م مادة قلقل، ص ٥١٣
٦ – شرف الدين ، أحمد حسين اليمن عبر التاريخ ط٢، السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٤م، ص ٥٨.

وقد ذكر صاحب النقش موضوع الحديث أنه قدم ـ قرب وخسر أنثته (زوجته) ولم يشر إلى الإله الذي قدم له ذلك ، وأشار إلى اسم تلك الزوجة ب(مالكة) وأنها من غزة بفلسطين على البحر الابيض المتوسط حيث وصل المعينيون بتجارتهم إلى هذه المدينة ، واجتازوها إلى جزيرة ديلوس اليونانية، إذ عثر لهم على بعض المآثر في هذه الأماكن البعيدة، والتي ذكرتها نقوشهم التي دونوها في موطنهم الام بعدعودتهم منها ، أو فيما خلفوه من آثار كتابية في تلك البلدان.

الإلـه عثتر ذو جوفتم:

وهناك نقش قدم فيه صاحبه بنت أخيه ، وهي من المقربين إليه ، وهذا النقش عثر عليه في منطقة الحدا آنس والواقعة شرق مدينة معبر الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار مركز محافظة ذمار الواقعة إلى الجنوب من صنعاء[1]، ويوجد النقش حاليًا في المتحف الوطني بمدينة ذمار دون رقم ، ولم يسمح للباحث بتصويره ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، على لوح حجري، و ينص محتواه على ما يأتي:

١- ح ي م | ب ن | ص ي د م | ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ
٢- ج و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أ خ ه و | أ ن ذ ح | و
٣- ك ل | و ل د ه | ذ ت | ف د ي | ب ن | ع م | و د
٤- ... س ٣ ر ب | ح ر م ي ن | و ه ق ن ي
٥- [ع ث] ت ر | ذ ج و ف ت م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حي بن صيد قدم ـ قرب (للإلـه) عثتر ذو جوفتم (المرأة المسماة) وضعة بنت أخوه (المسمى) أنذاح وكل أولادها (ذريتها) ، ـ وأفتدى بها عم ود؟ ؟ ... حرمين ؟ وقدم ـ قرب(للإله) عثتر (في معبده بمنطقة) جوفة.

إن أهم ما نود الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش هو أن صاحبه لم يقدم أبناءه أو بناته بل قدم ابنت أخيه وذريتها ، فربما يكون السبب في ذلك عدم وجود أولاد أو بنات أو ذرية لصاحب النقش مما جعله يستعين بتقديم ابنت أخيه المسمى أنذاح وكذلك ذريتها والتي أوردها بصيغة (ولده) التي تعني ولدها أو(ذريتها) فلو أراد بهذه اللفظة ولده أو (ذريته) هو، لجاءت اللفظة بالصيغة السبئية التي يضاف إليها الضمير المتصل للمفرد المذكر الغائب (هو)[2] لتصبح اللفظة (ولدهو) حسب ما يرد في غالبية النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الاولاد (الذرية) والتي سبق ذكر بعضها وسيرد ذكر مثيلها في الفقرة الخاصة بتقديم الاولاد (الذرية) فى هذا الفصل.

أما عن الإلـه المقدم لـه هذا النوع من القرابين فقد ذكره النقش بعد لفظة تقديم القربان التي تميزت بها لهجة سبأ، والتي ظل استخدامها حتى نهاية الدولة الحميرية في النصف الأول من القرن السادس ق.م وربما إلى مابعد ذلك [3]، وتعتبر دولة حمير إمتداد لمملكة سبأ الدولة الأم في تاريخ اليمن القديم ، وهو الإله عثتر ذو جوفتم ، ومعروف أن للإلـه عثتر معابد كثيرة منتشرة في جميع مناطق اليمن القديمة كونه كان إلهًا معبودًا لدى جميع سكان اليمن ، وكانت تلك المعابد تسمى بأسماء المناطق أو المواضع التي تقام فيها ، ومنها منطقة (ذو جوفة) المذكورة في هذا النقش بعد اسم الإلـه عثتر.

وهذه المنطقة كما يذكر أحد الباحثين ربما يكون موقعها في مارب واستدل على ذلك بالعثورعلى النقش الموسوم ب(RES4371) فيها ،.والذي يرد فيه ذكر هذا اللقب[4] ،ولكن؟ ماذا بالنسبة للنقوش الاخرى التي يرد فيها ذكر هذا اللقب أيضًا ؟ أين عثر عليها ولماذا لايكون أغلبها قد عثر عليها في منطقة أخرى ربما تكون هي الموقع الأساسي لمعبد الإلـه عثتر والمسمى(ذوجوفة)،والذي ذكر في النقوش الموسومة ب(Gl1594;CIH41;RES4371,4374)، وكذلك في هذا النقش والذي عثر عليه في منطقة الحدا آنس والموجود بالمتحف الوطني بمدينة ذمار ، وهو النقش الذي سبق الحديث عن محتواه وما يكتنفه من غموض.

ولفظة- جوفة- التي أطلقت على اسم المنطقة التي أقيم فيها معبد الإلـه عثتر تعني حسب ما تذكره هوفنر (Hofner)، النهب ، البلع ، القلب ، وهذه المعاني لها صلة بالقتال وما يحدث فيه من الجانب المنتصر على الجانب المنهزم من تدمير وتخريب، وحرق، وسلب، وغير ذلك من الامور الحربية الدالة على القوة [5]، و يشتق هذا الاسم من الجذر (جوف) ، والجوف حسب تعريف الهمداني هومنفهق من الارض تحيط به الجبال من عدة اتجاهاة [6].

---

١ – الإرياني، مطهر مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ١٣٣
٢ – بيستون ، الفريد مرجع سابق١٩٨٥م، ص ٨٣
٣ – روبان ، كرستيان   مرجع سابق ١٩٩٩م، ص ٨٣
٤ – القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٧٢
٥ – Hofner,op.cit,p.269
٦ – الهمداني ، الحسن بن أحمد صفة جزيرة العرب ط١ ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٠م، ص ١٥٤

وهذا المعنى ربما يعكس طبيعة المكان المسمى جوفة ، والذي وجد فيه المعبد الرئيسي للإلـه "عثتر ذو جوفة" المذكور في هذا النقش وفي عددمن النقوش التي عثر عليها في مناطق متفرقة من بلاد اليمن لها نفس خصائص المكان المسمي جوفة [١].

٤- تقديم الاولاد (الذرية) لخدمة الآلهة:

لقد قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة قرابينه من الأشخاص المتمثلين بالأبناء وكذلك الذرية، لخدمة الآلهة ، والذين يطلق عليهم في النقوش اليمنية القديمة الاسم (و ل د) ويضاف إليه الضمائر المتصلة التى تتوافق مع عدد المقدمين وجنسياتهم.

وفي بعض النقوش الخاصة بمثل هذا النوع من القرابين تضاف اللفظة الخاصة بطلب الحماية من الآلهة للأولاد (الذرية) ، والذين قدّموا لخدمة الإلـه المعبود في المنطقة التي يتواجد فيها معبد ذلك الإلـه.

وكما يبدو من مضمون النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم الاولاد (الذرية) ، أن هذا النوع من القرابين تتقدمه في حالات كثيرة لفظة(كل) الدالة على تقديم جميع أفراد الأسرة أو الذرية دون تخصيص كماأن هذه اللفظة تشيرإلى ما يلي تقديم كل الذرية من ممتلكات،وأموال وغيرها من القرابين المخصصة للإلـه المعبود لدى مقدمي تلك القرابين.

الإلـه ال مقه:

ومن النقوش الخاصة بتقديم الأولاد (الذرية) بصورة منفردة دون غيرها مما يلحق هذا النوع من القرابين الأخرى النقش السبئ المدون على لوح حجرى عثر عليه فى معبد أوام ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر شغلت نصف الإطار الداخلي للوح الحجرى ، وقد كتبت بطريقة خط المحراث وبشكل غائر على الحجر ، وقد نشر هذا النقش فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ضمن موضوع بوركهارد فوجت حيث أشير إلى أنه من نقوش معبد برآن فى مأرب ، ويعود إلى القرن الخامس ق.م ، ويوجد حالياً فى المتحف الوطنى بصنعاء وينص محتواه على ما ياتي:

١- ع م ك ر ب | ب ن | ر أ س ه م
٢- و | ذ ش ق ر | م و د د | س م ه ع
٣-ل ي | و ي ث ع أ م ر | ه ق ن ي | |
٤- ل م ق ه | ك ل | و ل د ه و | ب ع ث
٥- ت ر | و ب | ل م ق ه | و ب س م ه ع ل ي | و
٦- ب | ي ث ع أ م ر [٢]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم كرب بن رأسهمو من (أسرة) شقير محب أو (صديق) أو (وكيل) اسمه علي ويثع أمر ، قدم – قرب (للإله) إل مقه كل ولده (ذريته) بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الإلهة) ذات حميم ، وبجاه (الحاكم السبئي) إسمه علي وبجاه يثع أمر.

لقد سبق الإشارة إلى بعض أسماء الأعلام المشابهة لاسم صاحب هذا النقش واسم والده خلال الحديث عما ورد في النقوش اليمنية القديمة من ذكر أصحابها لما قدموه من أشخاص كقرابين لخدمة آلهتهم المعبودة ، فاسم صاحب هذاالنقش(عم كرب) دخل في تركيبه اسم الإلـه القتباني(عم) ، واسم والده (رأسهمو) دخل في تركيبه ضمير جمع الغائبين في اللهجة السبئية(همو) وتعنى "هم" أى رأسهم ، والتى قد تعنى أن حامل الاسم أول مولود لوالديه أى الولد البكر لهم وبالتالى سمي راسهم.

أما ما يتعلق ب (ذ شقر) فهذا الاسم سبقه الاسم الموصول (ذو) الدال على أن الاسم الذي يليه إما أن يكون اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكان. وهذا هو الذكر الوحيد تقريبًا لهذه الأسرة في هذا النقش.

وفي ختام هذا النقش نجد الدعاء المعهود والذي تختم به معظم النقوش السبئية ، وبه يتضرع أصحاب النقوش إلى الآلهة المعبودة، والى الحكام الذين دونت تلك النقوش في عهودهم.

والملاحظ أن الآلهة المذكورة في هذا النقش ، والتي يتضرع إليها صاحبه ، هي الآلهة الثلاثية الكوكبية الممثلة للأسرة الإلهية المكونة من الإلـه الأب إل مقه (القمر) والإلهة الأم ذات حميم (الشمس) ، والإلـه الإبن عثتر (كوكب الزهرة) [٣]، وهي الآلهة التي عبدها السبئيون في المراحل الأولى من تاريخهم الحضاري القديم ، ثم تطور هذا المجمع الإلهي لينضم إليه مجموعة أخرى من الآلهة بعضها آلهة محلية كان يتعبد لها أفراد القبائل المنضوية في الكيان السياسي لمملكة سبأ ، وبعضها نعوت وصفات للأسرة الإلهيةالكوكبية المعروفة.

ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية، والتي يرد فيها ما يشير أيضاً إلى تقديم الاولاد (الذرية) للآلهة المعبودة في المناطق التي تتبع النفوذ السبئي ، والتي يمكن معرفتها من خلال ذكر أهلها للآلهة التي عبدت في نطاق

---

١ – القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٢

٢ – فوجت ، بوركهارد معابد مأرب برآن (عرش بلقيس كما يسمى اليوم) معبد ال مقه فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالى ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ١٤٣.

٣ – البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ١٠٨؛ Hofner,M.op.cit.,1970,S.245

مملكة سبأ ، وبخاصة عبادة الإلـه الرئيس لها والمسمى (إل مقه)، النقش الذي نشرلـه أحمد فخري شكلاً مرسوماً بخط يده فـي كتابه رحلـة أثرية إلى اليمن، وأعطاه الشكل رقم(٥) [١] ،و يـتكون الـنقش مـن خمسـة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث القديمـة ، وبشكل غائر على لوح حجري ، و قد عثر على هذا النقش في منطقة عمرا ن الواقعة إلى الشمال من صنعاء [٢] ، وكانـت هذه المنطقة ضـمن المـناطق البكيلية الهمدانـية الموالـية للدولـة السبئية ، وقد عبد الإلـه السبئي (إل مقه) فيها باسم إل مقه ذو هرّان نسبة إلى موقع هرّا ن في هذه المنطقة، وينص النقش على ما يأتي:

١-ح ي و م | ب ن | م و
٢-ر | ه ق ن ي | إ ل
٣-م ق ه | و ل د ه و | و
٤-ق ن ي ه و | ب ع ث ت
٥-ر | و ب | إ ل م ق ه

ومعنى هذاالنقش كما ياتي:

(صـاحب الـنقش المسـمى) حياو مـن (أسـرة) مـور أو (مـاور) قـدم ـ قـرب (للإلـه) إل مقـه ولـده (ذريـته) وأملاكه بجاه(الإلـه) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه.

اسم العلم حياو مـن الأسماء الشائعة الاستخدام فـي مـناطق اليمن القديمـة بشكل عـام ، وقد ورد فـي عدد من الـنقوش اليمنـية القديمـة ومـنها بعض الـنقوش السـابق الحديث عنها في هذه الدراسة ، أو التي سوف يـاتي الحديث عنـها فـي الفصول التالية ، وصاحب هذا العلم في هذا النقش كما يفيدنا مضمونه ينتمي إلى أسرة مور، أو ربما منطقة (ماور)، وهي من الأسر أو ربما المناطق الواقعة في نطاق مملكة سبأ قديمًا.

وربمـا يكـون الاسم (م و ر) اسـم والـد صـاحب الـنقش لعدم ورود اسم الموصول قبلـه والدال على أن ما بعده اسمًا لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أو مكـان، غير أنـه من الملاحظ في بعض النقوش اليمنية المتأخرة استخدام (بن) مكان (من) الدالة على الإنتماء إلى أسرة أو قبيلة أو مكان [٣].

وقد جـاءت اللفظـة الخاصـة بنوع القربان (ولدهو) أيضًا بلهجة سبأ وما يلحق بها من ضمائر ذات علاقة بتلك اللهجة ، وهـي هنا الضمير الخـاص بالمفرد المذكر الغائب (هو)[٤] ويدل هذاالضميرالمتصل على صاحب النقش والذي قدم قربانه للإلـه إل مقه، والمتمثل في هذا النقش بتقديم الاولاد أي (الذرية) ، ولم يسبق هذه اللفظة كلمة (كل)، فربما يكون السبب في ذلك أن ذرية صاحب هذا النقش ليست كثيرة العدد حتى يتم تضخيمها بكلمة كل الدالة على الكثرة العددية

وقد ختم هذا النقش بالدعاء للإلهين المعبودين في العهد السبئي المبكر- عثتر ، وإل مقه- ، وهذا دليل آخر على قدم هذا الـنقش وقدم الأسرة المذكورة فيه (م و ر ؟) ، والتي لم يعد لها أي ذكر آخر في النقوش غير أن هناك منطقة فى اليمن الـيوم تسـمى مـاور النسبة إليها مـاوري أو المـاورى فمن المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش قد نسب نفسه لتلك المنطقة ، والواقعـة للجنوب الشرقى من صنعاء وتتبع منطقة ذى رعين التابعة لمحافظة اب حالياً وكانت تنطق قديماً بالهمزة مأور[٥] ، وقد ذكر الهمدانى مأور كأحد أبناء بكيل[٦] ، وهذا ربما يجعل من الممكن أن تكون مأور اسم عشيرة أو قبيلة قديمـة أخذت اسم الجد الأول لأفرادها المسمى مأور بن بكيل ، وقد تسمت بها المنطقة الحالية المعروفة باسم ماور والتى سبق ذكرها ، ويدل قدم هذه القبيلة والمنطقة على قدم هذا النوع من القرابين ، والتى كانت تقدم فيه الذرية من الاولاد والاحفاد كقرابين لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها.

ومـن بين الـنقوش السبئية التـي احتوت مضـامينها على تقديم الأولاد (الذرية) قبل أي تقديم آخر مما يرد من أنـواع القرابين المتتالية الذكر فـي معظم النقوش مثل النفس والحواس أو(الارادة) والممتلكات وبعض الأبناء هناك نقش موسوم بـ (Ja553)، وهـو ضـمن النقوش التى عثر عليها فى معبد أوام وقد دون على لوح حجري ، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث القديمة، مما قد يدل على قدمه ، وينص النقش على ما يأتي:

١- أ ب ك ر ب | ب ن | ع م ك ر ب | ب ن
٢- ش و ذ ب م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
٣- ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و | ب إ ل م ق ه [٧]

ومعنى هذاالنقش كما يأتى:

(صـاحب النقش المسمى) أب كرب بن عم كرب من (أسرة) شوذب قدم ــ قرب (للإلـه) إ ل مقه كل ولده (ذريته) وممتلكاته بجاه (الإله) إل مقه.

---

١ – انظر فخري ، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١٨٧
٢ – بركات، أحمد قائد البلق، الموسوعة اليمنية مج ١ط١ ،١٩٩٢م، ص ١٦٥
٣ – الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق١٩٩٠م، ص ٤٦٦–٤٦٧؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م، ص ٣٣
٤ – بيستون، الفريد مرجع سابق١٩٨٥م، ص٨٣
٥ – الإكوع محمد بن على ، الاكليل ، ج ٢ للهمدانى ، السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٤١ ها ١
٦ – الهمداني، الحسن بن أحمد – مرجع سابق ، ١٩٦٦م، ص ٣٤٠– ٣٤١
٧ – Jamme, A. op.cit 1962. p.17

واضح من هذا النقش أن اسم صاحب النقش واسم والده من الأسماء التي سبق التعرض لمثلها في هذا الفصل، وهي من الأسماء المرتبطة بالآلهة ، أو بأحد نعوتها أو صفاتها ، وينتمي صاحب هذا النقش إلى أسرة شوذب ، وهذه الأسرة من الاسر السبئية التي لها ذكر في النقوش السبئية المبكرة ، ومنها إلى جانب هذا النقش النقش الموسوم بـ (Ja 555)، ويذكر الهمداني أن ذو الشوذب بطن من آل ذي جدن [١].

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع قربانه بلفظة تقديم القرابين الخاصة بنقوش اللهجة السبئية (ه ق ن ي) وذكر نوع القربان مبتدءًا بالولد (الذرية) والمسبوقة بكلمة (كل) الدالة على العدد الكثير من الاولاد (الذرية). ومماأضافه صاحب هذا النقش إلى قربانه تقديمه أيضًا لكل ما يمتلك من أشياء أخرى ليكون ذلك تحت تصرف الإله المعبود ، وفي خدمته وتحت حمايته.

وقد ختم محتوى هذا النقش بالتوسل إلى الإله إل مقه دون غيره من الآلهة الأخرى ، وخاصة الإله عثتر الإله الذي عبد في كل مناطق اليمن ، و الذي لا تخلو خواتم النقوش المبكرة والمتأخرة من ذكره في مقدمة الآلهة التي يتوجه إليها أصحاب تلك النقوش بتوسلاتهم وأدعيتهم ، فهل يعني هذا أن عبادة الإله إل مقه في مملكة سبأ قد بدأت قبل عبادة الإله عثتر؟ هذا مالم يتم البث فيه من قبل الدارسين حتى الآن.

ولمزيدًا من الحقائق التي تلقي الضوء على ما تحتويه النقوش السبئية المبكرة من مضامين ذات صلة بتقديم عباد الإله إل مقة أولادهم (ذرياتهم) لتكون في خدمته في معابده ، فإن هناك نقش سبئى موسوم بـ (Ja557) كان ضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه بمارب ، والذي سمي في نقوش لاحقة ب(معبد إل مقه أوام) ، ويسميه الأهالي حاليًا (محرم بلقيس).

وقد دون النقش على كتلة حجرية كلسية مشذبة ، ويتكون من ثمانية أسطر ، كتبت بطريقة خط المحراث ، وبشكل غائر على الحجر ، و تنص الأسطر الأولى منه على مايأتي:

١- أ ب ك ر ب | ب ن | ن ب ط ك ر ب | ذ ز ل ت ن | ع ب د | ي د ع إ ل | ب ي ن |
٢- و س م ه ع ل ي| ي ن ف| و ي ث ع أ م ر| و ت ر| و ي ك ر ب م ل ك| ذ ر ح| و س م ه ع ل ي
٣- ي ن ف | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ك ل | و ل د ه و | و ق ن ي ه و... إلخ [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب كرب بن نبط كرب (من أسرة أو قبيلة) ذو الزلة أو (ذو زلتان) ، خادم يدع إل بين ، و اسمه علي ينوف ، ويثع أمر وتر، ويكرب ملك ذراح أو (ذريح) ، واسمه علي ينوف قدم – قرب (للإله) إل مقه كل ولده و أملاكه أو (ممتلكاته) ...

يقابلنا أيضًا في هذا النقش أسماء أعلام مركبة مع نعوت أوصفات للآلهة المعبودة ، فاسم صاحب النقش أب كرب يعني الإله الاب قريب ، وهذا ما يدل على أن عباد الإله إل مقه هم أولاده [٣]، وقد تعني أبي قريب على اعتبار ياء النسبه من حروف المد التي لاتكتب في لغة الخط المسند [٤].

وصاحب النقش ووالده ينتمون إلى أ سرة أو قبيلة(ز ل ت ن ؟) وهذه الأسرة أو القبيلة لم يعد لها ذكر لدى النسابة أو الأخباريين العرب ، وليس لهذة الأسرة ذكر في النقوش السبئية سوى في هذا النقش، والنقش الموسوم ب (Na8).

والمهم في هذا النقش هو الإشارة إلى نوع القربان المقدم من قبل صاحب النقش لإلهه المعبود الإله إل مقه ، والذي تمثل بتقديم كل أولاده (ذريته) لخدمة هذا الإله في معبده ، وبالتالي طلب الحماية من الإله لهذه الذرية. وتلى تقديم صاحب النقش لكل ذريته تقديم كل مايملك ، وهذا لايتم إلا من قبل المؤمن القوي ذو العقيدة الراسخة والعارف بقدرة الإله المعبود ، وبأن الايمان لابد أن يتبعه العمل حتى يرضى الإله عن عبّاده حسب ما هو سائد لدى أصحاب الديانات القديمة والحالية.

وفي هذا الفصل الكثير من النقوش التي يرد من ضمن محتوياتها ذكر تقديم أصحابها لذرياتهم (أولادهم)، إلى جانب تقديمهم لأنفسهم أو لأحد أبنائهم أو لعدد منهم ، والتي يتبعها بذكر تقديم الممتلكات وغيرها لخدمة الإله المعبود في معبده المتواجد فيه في المنطقة التي يقطنها صاحب النقش أو في غيرها من المناطق التي يعبد فيها.

ومن النقوش التي سبق ورودها في فقرات هذا الفصل والتي تحتوي مضامينها على ذكر تقديم أصحابها لأولادهم أي ذرياتهم لخدمةالآلهةالمعبودة النقوش الموسومة ب(RES4042,4043,4176CIH109,269,307,309,338,356) ، وهناك الكثير من هذه النقوش التي من المحتمل أن تكون قد ورد ت في ثنايا هذه الدراسة وضمن فقرا تها المتنوعةذات العلاقة بتقديم القرابين من الذرية لخدمة الآلهة المعبودة ، و بالذات الإله إل مقه معبود السبئيين ومن والاهم.

---

١ – الهمداني، الحسن بن أحمد – مرجع سابق ، ص٢٩٦

٢ – Jamme, A. op.cit 1962. p.22

٣ – البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق١٩٨٨م، ص ١١٣

٤ – عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٧٧

ومن بين النقوش التى يقدم فيها أصحابها أيضاً كل أولادهم (ذرياتهم) لخدمة الإله ال مقه فى معابده المختلفة النقوش الموسومة بـ (Ja2892,2893,2895) وهى نقوش قديمة تعود إلى مرحلة الكتابة الشبيهة بطريقة خط المحراث ، وفيها يذكر الإله ال مقه دون غيره من الآلهة السبئية التى ربما أضيفت فى مراحل تالية.

ومما ورد فى النقش الأول (Ja2892) والمكون من سطرين كتبا على قطعة حجرية يميل لونها إلى الرمادى وبشكل خط المحراث ، وقد تلف اسم صاحب هذا النقش ولم يبق منه إلا حرف الميم الذى ينتهى به معظم أسماء الأعلام اليمنية القديمة ، وقد أشار صاحب النقش إلى ما يأتى:

(١) ... م | ه ق ن ى | ا ل م (٢) ق ه | ب ح ت ن | و ك ل | و ل د ه [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتى: ... م قدم - قرب (للإله ال مقه) بحتن (عضو تناسلى ذكرى) وكل ولده (ذريته) وواضح من هذا النقش أن لفظة (و ل د ه و) قد تعرض لتلف أحد حروفها وربما حدث فيها نقص لحرف الهاء والذى يشترك مع الواو فى تكوين ضمير المفرد الغائب (هو) فى أغلب النقوش اليمنية القديمة التى يرد فيها ذكر قديم الذرية أو الأولاد جميعاً لخدمة الآلهة وهذا مثلاً ما وضحته النقوش الأخرى من هذه المجموعة ، وربما يقصد بذلك طلب الحماية للأولاده جميعا من الإله المقدمين له ، أو الذين وضعوا فى خدمته.

أما النقش الآخر والموسوم بـ (Ja2893) والمكون من سطرين أيضاً وقد كتب بطريقة خط المحراث على قطعة حجرية مستطيلة ذات لون يميل إلى الرمادى أيضاً ومما ورد فيه ما يأتى:

(١) ع ل ب ق | ب ن | ف ت ح م | ه ق ن
(٢) ي | ا ل م ق ه | ك ل | و ل د ه و [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتى:

(صاحب النقش المسمى) علبق بن فتح (أو فاتح) قدم - قرب (للإله) ال مقه كل ولده (ذريته).

ومما يلفت الانتباه أن اسم صاحب النقش (علبق) هو اسم جديد وغريب وليس له ذكر فى نقوش أخرى وكذلك اسم والده (فتح أو فاتح أو فتاح). وقد قدم صاحب النقش للإله ال مقه كل أولاده أى عقبه أو (ذريته).

ومن النقوش التى يقدم فيها أيضاً اليمنى القديم كل أولاده للإله ال مقه النقش الموسوم بـ (Ja2895) والمدون على حجر كلسى وقد دون بطريقة خط المحراث ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر وصاحبه المسمى متف أم بن هكلم من الأسماء القليلة الورود فى النقوش اليمنية القديمة ومما ورد فيه ما يأتى:-

١- م ت ف أ م | ب ن | ه ك ل م
٢- ه ق ن ى | ا ل م ق ه | ك ل
٣- و ل د ه و. [٣]

ومعناه أن صاحب النقش المسمى متف أم بن هكلم قدم - قرب (للإله) ال مقه كل ولده أو ذريته.

الإلـه عثتر:

لم يقتصر أمر تقديم اليمنيون القدماء أولادهم (ذرياتهم) لآلهتهم المعبودة على الإله إل مقه في سبأ بل هناك آلهة أخرى قدم لها مثل ذلك ، ومن تلك الآلهة الإله عثتر (كوكب الزهرة) ، والذي كان له مكانة عالية في عقيدة اليمنيين القدماء ، وهو عندهم إله مذكر عكس ما هو عليه لدى الشعوب الأخرى [٤].

ومن النقوش التي ينفرد فيها الإله عثتربتقديم عباده من اليمنيين أولادهم أو(ذ ريّاتهم) لخدمته، إلى جانب تقديمهم لأحد أبنائهم أو عدد منهم ، النقش الموسوم ب(Gl,1131+1132+1133)، وهو من مجموعة النقوش التى جمعها العالم النمساوي إدوارد جلازر (E,Glaser)، وقد عثر عليه في منطقة جثوة الجراذان بمارب ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر، كتبت بالطريقة القديمة لكتابة الخط المسند، والمسماة بخط المحراث ،على أحد أوجه قاعدة حجرية مشذبه ، وقد سبق إيراد هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الأبناء للإله عثتر، أما ما يتعلق فيه بتقديم الاولاد (الذرية) لهذا الإله فإن الفقرة الخاصة بذلك فيه تنص على ما يأتي:

ت ب ع ك ر ب | و ذ م ر ع ل ي | ب ن ي | ب... ... ه ق ن ي | ع ث ت ر |
ذ ف ر ع ت م | ب ن ه م ي | غ و ث م | و ك ل | و ل د ه و |... الخ [٥]

معنى هذه الفقرة كما يأتي:

---

١ - Jamme, A. Pre-Islamic Arabian Miscellanea 1- A Sab temple near al Hamid, Yemen. Al-Hudhud Festschrift Maria Hofner Zum80 Graz 1981. p.96

٢ - Jamme, A. op.cit 1981. p.96

٣ - Jamme, A. Ibid. 1981. p.96

٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق١٩٩٦م ، ص ٤٠-٤١

٥ - Hofner, M. op.cit 1948, p.41

(صا حبا النقش المسميان) تبع كرب ، وذمار يدع (وهما من) بني.... قدم – قر ب (للإله) عثتر ذو فرعة إبنهما (المسمى) غوث وكل ولده (ذريته)... الخ

لقد سبق الحد يث عن هذا النقش وما يتضمنه محتواه ، وما فيه من الأخطاء الكتابية خاصة وإنه قد دون باسم شخصين ، فقد ورد ت لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) بالصورة التي ترد فيها للإشارة بأن القربان مقدم من شخص واحد أي بصيغة المفرد المذكر الغائب ، وهذا ربما من الأخطاء التي وقع فيها الكاتب ، وربما وقع فيها ناقل النقش ، حيث ينقص اللفظة الياء الثانية الدالة على التثنية.

وقد أشارت الفقرة إلى أن القربان قد قدم للإله عثتر في معبده المسمى ذو فرعة ، والواقع في منطقة جثوة الجردان الواقعة إلى الشمال الشرقي من مارب بحوالي ١٠ ك. م [١] ، ولمعبد الإله عثتر المسمى (ذو فرعة) ذكر في عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة ب(RES3946,Gl1130,1576)، وهذه النقوش من ضمن النقوش التي عثر عليها بنفس المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها.

والملفت للإنتباه في محتوى هذا النقش ورود ألفاظ البنوة فيه بالصورة الدالة على التثنية ، فلفظ اسم البنوة المشار به إلى إنتساب صاحبي النقش إما إلى أبيهما والذي تلف اسمه من النقش ، أو إلى الأسرة أو القبيلة التي ينتميان إليها. أما اللفظة الثانية (ب ن ه م ي) فقد جاءت للإشارة إلى أن الإبن المسمى (غوث) ينتسب إلى صاحبي النقش وذلك بدليل وجود ياء التثنية في آخر اللفظة للدلالة على النسبة إلى شخصين ، وقد سبق الإشارة لمثل هذا النوع من النقوش التي يذكر فيها تقديم أحد الأبناء لخدمة الإله المعبود من قبل شخصين يحتمل أن يكونا أبويه لما أثبته بعض الباحثين من وجود عادة زواج المرأة بأكثر من رجل وفي حالات إستثنائية خاصة في بلد اليمن لقديم ، وذلك من خلال ما ورد في مضامين عدد من النقوش اليمنية القديمة الدالة على ذلك [٢].

والاسم (غوث) الذي سمي به الابن المقدم لخدمة الإله عثتر في معبده (فرعة) فهو من الأسماء المذكورة في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبالذات في النقوش السبئية ،وقد يرد هذا العلم في نقوش أخرى أيضًا بصورة (غويث) وهي تصغير غوث[٣].

ويذكر الهمداني في كتابه الصفة بني عمر بن الغوث ، وما ذكره عمر بن الغوث في شعره عن جماعته من بني الغوث بن نبت (نبط في النقوش) [٤].

ثم يشير النقش إلى تقديم الولد (الذريه) لخدمةالإله عثتر في معبده المسمى فرعة ، وذلك بعد أن ذكر فيه تقديم الابن ، وهنا أيضًا ترد اللفظة الدالة على تقديم الذرية بصيغة المفرد المذكر لإنتهائها بالضمير المتصل للمفرد المذكر الغائب في لهجة النقوش السبئية (هو) ، ولم تنتهي بياء التثنية للدلالة على تقديم صاحبي النقش لذريتيهما من أجل خدمة الإله عثتر في معبده فرعة.

وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش الأول هو الاب الحقيقي للإبن المسمى (غوث) ، حيث قدم إلى جانب الإبن الاولاد (الذرية)، أما الثاني فلأنه بدون ذرية وبدون أبناء فقد ألحقه أخوه معه في تقديم الابن ولم يشركه معه في تقديم الذرية والتي تتمثل بالزوجة والأبناء والأحفاد وغيرهم من أفراد العائلة الواحدة، ويؤكد هذا أيضا ورود صيغة المثنى في الألفاظ التالية للفظة تقديم الولد (الذرية) ، والتي منها اللفظة (وف د ي ه م ي) أي وافتداهما الابن المسمى (غوث) ربما بتوليه منصب الرشو (الكاهن) في معبد الإله عثتر المسمى (فرعة).

وللإله عثتر معابد أخرى في مناطق أخرى من بلاد اليمن قدمت فيها قرابين عبارة عن أشخاص كتقديم الاولاد (الذرية) ، ومن النقوش الدالة على ذلك ، النقش الموجود في المتحف الوطني بمدينة ذمار مركز محافظة ذمار ، وقد عثر على النقش حسب ما ذكر في بطاقة التعريف في منطقة الحدأ ، التابعة لناحية آنس محافظة ذمار ، وليس للنقش رقمًا في هذا المتحف حتى نورده هنا ، فقد كتب النقش على كتلة حجرية مشذبة، ومكتوب بالطريقة القديمة المسماه طريقة خط المحراث ، وبشكل غائر على الحجر ، وهذا ما يد ل على قدم ، هذا النقش ، والذى ينص على ما يأتي:

١- ح ي م | ب ن | ص ي د م | ه ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ج
٢- و ف ت م | و ض ع ت | ب ن ت | أ خ ه و | أ ن ذ ح | و
٣- ك ل | و ل د ه | ذ ت | ف د ي | ب ن | ع م. و د
٤- ... س٣ ر ب | ح ر م ي ن | و ه ق ن ي
٥- ... ر | ذ ج و ف ت م

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حي من (أسرة أو عائلة) صيد قدم – قرب (للإله) عثتر (في معبده المسمى) جوفة ، وضعة بنت أخوه (المسمى) أنذاح (كما قدم- قرب) كل ولده(ذريته) والتي إفتدى بها الإله عثتر بما عليه (و ربماعلى أخوه أنذاح) من دين لمعبده ذو جوفة.

---

١ – القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١٧١
٢ – الشيبة ، عبد اللـه حسن مرجع سابق ١٩٩٨م، ص ٢١، ٢٧، ٢٨؛ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٥٢-٥٣
٣ – نامي ، خليل يحي مرجع سابق١٩٥٤م، ص ٦
٤ – الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ط١، ص ٣٢٦-٣٢٧

هذا النقش والنقش السابق له، واللذان يرد فيهما تقديم الأبناء عن دين لم يستطع المتدين الوفاء به ، مما أدى به إلى تقديم أبنه أو بنت أخوه للخدمة في معابد الإله عثتر بمقابل ذلك الدين، ولم تشر النقوش إلى نوع الدين المستحق للمعبد ، ولانوع العمل الذي سيقوم به المقدّمين لخدمة الإله عثتر وخدمة معابده بمقابل ذلك الدين ولا ا لفترة التي سيقضونها في العمل بتلك المعابد.

أما ما يتعلق بالاسم "صيدم" فربما يكون اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش ، لأن كلمة (بن) بعد اسم صاحب النقش إما أن تدل على لفظ البنوه فيكون ما بعدها اسم علم لوالد صاحب النقش ، وإما أن تدل على حرف الجر(من) فيكون ما بعد اسم صاحب النقش اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها.

وقد ذكر الهمداني في الصفة اسم عائلة أو عشيرة يطلق على أبنائها بنو أو بني صائد [١]، ويشير محمد بن علي الأكوع إلى أن "ذو صائد" قبيلة في يافع ماتزال بنفس هذا الاسم حتى الآن[٢].

وذكر الهمداني أن هناك قبائل تسمى الصيد ، ومناطقها ما بين حدود ريدة إلى وادي ورور [٣]، وقد سبق الحديث عن وادي ورور وكذلك عن مناطق الصيد في قاع البون الواقع إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٥٠- ٥٤ ك.م. وذكر السبب الذي أدى إلى إطلاق هذا الاسم عليها.

وهناك أماكن أخرى أطلق عليها الاسم (صيد) منها جبل صيد المسمى حاليًا جبل سمارة على الطريق مابين صنعاء وتعز ويتبع محافظة إب حاليًا ،حيث يبعد عن مدينة يريم بحوالي ٢٠ ك. م جنوبًا [٤]، (أنظر خارطة رقم ١) وهذا الجبل أو المنطقة المسماة صيد من أقرب المناطق التي تسمت بصيد الاسم الذي يأتي بعد اسم صاحب هذا النقش ، فربما يكون صاحب النقش ينتمي إلى هذه المنطقة الجبلية ؛ وربما يكون هناك منطقة أخرى في نفس المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها تسمى صيد لوجود حيوانات الصيد القديمة فيها،فقد إنتشرت مناطق الصيد في معظم مناطق اليمن الجبلية والسهلية قديمًا

وقد أضاف صاحب النقش أنه قدم أيضًا كل ولد أخيه أي (ذريته)، أو ربما يقصد بذلك كل ولد بنت أخوه ، والدليل على ذلك إكتفائه بالضمير الدال على ذلك وهو الهاء فقط في آخر الاسم ولد أي (ولده) ويعني (ولدها) ، أما إذا كان المقصود كل ولده (ذريته) هو (أي صاحب ا لنقش) فإن الضمير المتصل بهذه الاسم سيكون (هو)، ونادرًا ما يأتي (الهاء) للدلالة على ذلك وعلى هذا الأساس تصبح اللفظة (ولدهو) ،ولكننا نجد أن الواو لم يكتب مما يدل على أن المقصود كل ذرية بنت أخ صاحب النقش المسمى أنذاح ، والذي ربما توفي وعليه دين لمعبد الإله عثتر ذو جوفة ، فكان لزامًا على أخيه (صاحب النقش المسمى حي) تقديم إبنة أخيه مع كل ذريتها لخدمة هذاالإله وخدمة معبده بمقا بل-ذلك الد ين،وربما يكون أيضًا من أجل طلب الحماية لهم من الإله المقد مين لخدمته في معبده المسمى (جوفة) ربما لوفاة أخيه.

الإلــه عثتر وال مقه:

وفي نقش وسم ب(RES4811)، ويتكون من سطر واحد، وقد تعرض له (البرت جام) على أساس أنه من النقوش التي يقدم فيها القربان لإلهين معًا ، وهما في هذا النقش الإله عثتر، وإ ل مقه ، وهما من الآلهة التي عبدها السبئيون منذ بداية تاريخهم الحضاري ، وحتى نهايته.

ولقد كان القربان المقدم في هذا النقش لهذين الإلهين هو المرأة المسماة (حياة)، ولفظ هذا الاسم بهذا الشكل هوعلى أساس أن الواو فيه بديلاً عن الف المد في بعض اللهجات اليمنية القديمة ، ومن أمثلة هذا التغير ما جاء في لفظة (ص ن ع و) والتي تعني (صنعاء)، في النقشين الموسومين بـ (RES 4139,4157).

كما أن المعجم السبئي قد أورد هذ الاسم بلفظه حياة [٥]، وهذا الاسم مازال مستخدمًا كاسم علم مؤنث حتى الآن وإلى جانب المرأة ، قدم صاحب النقش كل ولده (ذريته) ، وينص النقش على ما يأتي:

ل ح ي و و | ب ن | إ ل أ و س | ب ن | ح ط أ ن | ه ق ن ي | ع ث ت ر | و | إ ل م ق ه | ح
ي و ت | و ك ل | و ل د ه و.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) لحيواء بن إل أوس من (أسرة ، أو عشيرة) حطان قدم -قرب (للإله) عثتر ، و(الإله) إل مقه(المرأة المسماة) حياة ، وكل ولده (ذريته).

يصادفنا في هذا النقش اسم صاحب النقش المسمى (لحيوو) ، وقد إنتهى بواوين ، وهو اسم قليل الورود في النقوش اليمنية القديمة.

واسم والد صاحب النقش من الأسماء المركبة مع اسم الإله السامي (إل) وقد سبق الحديث عن مثله في نقوش سابقة ، أما لفظة (بن حطأن) الواردة بعد اسم والد صاحب النقش فهي بالطبع اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها

---

١ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠، ص١٧٣
٢ - الأكوع،محمد بن علي الصفة للهمداني ١٩٩٠م،ها رقم(١) ص١٧٣
٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م، ص٢٢١
٤ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق١٩٩٠م ، ص ١٣٧؛ الأكوع، محمد بن علي الإكليل ج٨، للهمداني ١٩٨٦م، ها(٤٣) ص ٦٩
٥ - بيستون، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ٧٥

صاحب النقش ووالده ، وليس لهذه الأسرة ذكر آخر في نقوش أخرى قديمة ، ولايذكرها النسابة والأخباريون العرب فقد تكون تلاشت مع بروز اسم القبيلة التى تنتمى إليها.

وقد قدم صاحب هذا النقش امرأة تدعي حيوة (حياة) ، وإلى جانب ذلك قدم ولده (ذريته) ، وكل هذا من أجل خدمة الإلهين عثتر وإل مقه. وهذا ما يثبت أن اليمني القديم قد قدم لآلهته المعبودة ، إما واحد أو أكثر من أبنائه ، وإلى جانب ذلك كل ولده (ذريته) ، وإما أن يقدم رجلاً أو امرأة من أقاربه ، وإلى جانب ذلك ولده (ذريته) ، و قدم أيضًا كل ولده (ذ ريته) ، وقد يقدم رجلاً أو امرأة من غير الأقارب ، ويلحق ذلك بتقديم الولد (الذرية) ، وهذا ما ورد في هذا النقش ، حيث لم يشر صاحبه إلى الأب أو الأسرة التي تنتمي إليها هذه المرأة ، والمعروف أن تقديم الذرية إلى جانب تقديم الولد البكر أو بعض الأشخاص معناه وضع ذلك أيضاً فى حماية الإله المعبود.

و مما يبينه لنا هذا النقش دون غيره من النقوش اليمنية القديمة هو أنه قد قدمت للإله إل مقة نساء من غير الأ قارب ، وبالاشتراك مع الإله عثتر ، وذلك من أجل خدمتهما وخدمة معبدهما ، وهذا ما يدل أيضاً على أن هناك بعض المعابد التى يتعبد فيها للإلهين ال مقه وعثتر معاً.

الإلــه هوبس:

وفى نقش سبئ عثر عليه فى موقع قرن المريتيخ التابع لمحافظة مارب ويتكون من سطرين دونا على قطعة حجرية كلسية بطريقة خط المحراث ، وقد ذكر فيه تقديم شخص للإله هوبس ، ودون أى مناسبة ، ومما ورد فيه ما يأتى:-

١- ي د ع ال | ه ق ن ي

٢- ه و ب س | م ر ح ب م [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتى:-

(صاحب النقش المسمى) يدع ال قدم – قرب (للإله) هوبس (الشخص المسمى) مرحب ؟

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قريب من الأسماء التى كان يحملها مكاربة وملوك سبأ الأوائل ، وقد دخل فى تركيب هذا الاسم اسم الإله (ا ل) وأما الإله المقدم له القربان فهو الإله (هوبس) وهو من آلهة سبأ المبكرة وسبق الحديث عنه ، وقد قدم لخدمته الشخص المسمى مرحب، وهذا ربما يدل على تقديم حكام سبأ للأشخاص من غير ذريتهم أو أقاربهم متى ما كان يدع إل من ضمن الحكام الأوائل والذين لا يرد ما يشير إلى ألقابهم السياسية.

وهناك إحتمال فى أن يكون مرحب اسم واحد من المعابد الخاصة بالإله هوبس حسب ما ذكرته ماريا هوفنر ، من أن أحد المعابد يقع فى منطقة ظلمة ، والآخر فى الجوف وكلاهما يقعان فى المنطقة الجنوبية من مارب. [٢]

ولكن عدم وجود ما يدل على اسم المعبد ، والذى عادة ما يسبق باسم الموصول (ذ) أو (بعل) وقد يرجح ما أوردناه بخصوص تقديم شخص باسم مرحب للإله هوبس.

وفيما يتعلق بما ورد في النقوش الحضرمية عن تقديم الأولاد (الذرية) لخدمة الآلهة المعبودة في المناطق التي تقع تحت النفوذ الحضرمي ، فإن هناك عدد من النقوش التي تم العثور عليها في المواقع الأثرية الحضرمية القديمة ، والتي من أبرزها مواقع معابد منطقة ريبون التي عثر فيها على عدد من النقوش الحضرمية القديمة ، والتي من أهمها معابد الإله سين (القمر) الإله الرئيس لمملكة حضرموت ، وكذلك معابد الإلهة ذات حميم (الشمس) ومعابد الإلهة عثترم (أو عسترم).

كما وجدت بعض المعابد في موقع باقطفة ، وفي العاصمة الحضرمية الثانية شبوة ، وفي موقع مدينة مذاب (حريضة حاليًا) ، وفي غيرها من المواقع الحضرمية المنتشرة في مناطق حضرموت القديمة والتي كان تمتد من عمان شرقا وحتى حدود قتبان غربًا ، ومن البحر العربي جنوبًا حتى منطقة العبر القريبة من حدود مملكة معين شمالاً[٣].

الإلــه سين:

ومن أهم تلك النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم الاولاد (الذرية) النقوش الموسومة ب(RES3512;CT33;BQ54+74+77;Rb101)، وهي من النقوش التي سبق إيرادها ضمن الفقرة الخاصة بتقديم الأشخاص أنفسهم لخدمة الآلهة المعبودة ، والتي تحتوي أيضًا على تقديمهم لأولادهم (ذرياتهم) ، وذلك حسب ما يرد في فقرات تلك النقوش والتي ترد بعد اسم الإله المعبود الذي قدم له ذلك ، وعلى النحو الآتي:

س ق ن ي | س ي ن | ن ف س س | و إ ذ ن س | و و ل د س ، وقد يضاف في بعض تلك النقوش الحضرمية (و ق ن ي س).

ومعنى هذه العبارة: قدم – قرب (للإله) سين نفسه وإرادته ، وأولاده (ذريته) ، وممتلكاته أو (وأملاكه).

١ - Grebenz, K. Die Kleinen fragmente aus Glasers Tagebuch X1 (Marib) WZKM XL11. P.87, wien1903

٢ - Hofner, M. op.cit 1970, p.247

٣ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ١٠٩

وفي بعض تلك النقوش لايتم الإشارة إلى لقب الإلـه أو اسم المعبد الذي قدم فيه ذلك القربان المتمثل بتقديم الذرية لخدمة الإلـه سين ، وفي بعضها الآخر يتم الإشارة إلى اسم المعبد أو اللقب الخاص بالإلـه الحضرمي سين(القمر) أو عثتر(الزهرة) أو الإلهة عثترم أو (عسترم) أو ذات حميم (الشمس)أوغيرها من الآلهة التي عبدها الحضارمة في مناطق نفوذهم [1].

الإلـه عم:

أما بخصوص ما ورد في النقوش ذات اللهجة القتبانية ، والتي عثر على معظمها في منطقة وادي بيحان ووادي حريب وهما الواديان الذان كانا تحت النفوذ القتباني وفي مواجهة الأراضي السبئية من الجنوب الشرقي لمارب[2] ، وكذلك ما عثر عليه في المناطق التي ضمتها قتبان إليها في فترات قوتها ، وبالذات المناطق المجاورة للواديين السابقي الذكر من جهة الجنوب.

ومن تلك النقوش القتبانية التي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها لأولادهم (ذرياتهم)، النقش الموسوم ب(MQ-Byt-Assurymi6)، وهو النقش الذي اشترك في نشره عدد من الباحثين في مجلة ريدان الصادرة عام ٢٠٠١م، وقد أفادوا إلى أنه تم العثور على هذا النقش في قرية (بيت الصريمي)، الواقعة على بعد حوالي ٢٢ كم جنوب شرق مدينة رداع [3] (أنظر الخارطة رقم ٤).

ويعود تاريخ هذا النقش إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، فهل يعني هذا أن النفوذ القتباني وصل في هذه الفترة إلى هذه المنطقة وما جاورها، هذا ما لم نستطع الإفادة به ، غير أن المعلومات عن قتبان تفيد أنها كانت منذ القرن السابع وحتي القرن الخامس متحالفة مع سبأ [4] ، ولم يكن لها من القوة ما يمكنها من الوصول إلى هذه المناطق.

ومن الممكن أن تكون تلك المناطق نفسها قد حاولت تجنب الصدام مع قبائل قتبان فأقامت علاقات ود معها لتجاور مناطقهم ، وقد كانت هذه المناطق في بعض الفترات تدخل في طور العداء لقتبان وتقيم علاقات تحالف مع حضرموت التي اجتاحت مناطق قتبان في القرن الثاني الميلادي[5] وضمت إليها مناطق النفوذ القتباني وبخاصة هذه المناطق التي كانت تتبع قبائل ردمان وخولان.

ويتكون النقش من ثمانية أسطر كتبت بشكل غائر على كتلة حجرية مشذبة ، وبطريقة الكتابة ذات الإتجاه الواحد ، وقد سبق إيرا د ما إحتوى عليه النقش من الإشارة إلى تقديم النفس أولاً ، ثم الإرادة أو الحواس ، وتبعهما بتقديم الأولاد (الذرية) ، وذلك في الأسطر من الثاني وحتي السادس من هذا النقش، وعلى النحو الآتي:

س ق ن ي | ع م | ذ ث ب ر | ن ف س س | و إ ذ ن س | و ك ل | و ل د س

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش) (للإلـه) عم (في معبده المسمى) ثبير نفسه ، وإرادته ، وكل أولاده (ذريته).

واضح أن لهجة هذا النقش قتبانية بحته ، حيث وردت لفظة تقديم القربان بالسين (س ق ن ي) ، وتلاها اسم الإلـه القتباني الذي قدم لـه القربان وهو الإلـه (عم) ، وذكر نوع القربان ، والذي تمثل بتقديم صاحب النقش نفسه، وإرادته أو (حواسـه)، وكل ولده (ذريته) لخدمة هذا الإلـه في معبده الكائن في منطقة "ثبير". وإذا ما أردنا التأكد من تاريخ هذا النقش ، فإن الملك القتباني الذي ذكر فيه ، وهو(يدع أب يجل) ، والذى أشار إليه ناشروالنقش بأنه قد حكم في القرن السا دس قبل الميلاد تقريبًا [6] وهذا ما يدل على قدم هذا النقش وقدم ما ذكر فيه في تقديم النفس والحواس والذرية للإلـه المعبود.

وبالنسبة لمملكتي معين وأوسان، فإن النقوش الكتابية التي تم العثور عليها في مناطق نفوذهما ، لم تشر إلى تقديم مواطنيها أولادهم أو (ذرياتهم) لآلهتهم المعبودة ، ولا حتى ذكر تقديم أحد الأبناء حسب ما وضح في نقوش الممالك الأخرى التي قامت في بلاد اليمن كسبأ وقتبان وحضرموت.

ولا يعني عدم تقديم المعينيين والأوسانيين ذرياتهم لخدمة آلهتهم المعبودة في معابدها المعينة والمذكورة في نقوشهم على ضعف إيمانهم بتلك الآلهة ، فربما يكون هناك نقوشًا لم يكشف النقاب عنها ومازالت في المواقع الأثرية التابعة لهاتين المملكتين وفيها ما يشير إلى ذلك.

٥- تقديم الأشخاص من غير الأقارب كقرابين لخدمة الآلهة:

تشير بعض النقوش اليمنية القديمة، والتي عثرعليها في معابد الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء ، إلى أن الإنسان اليمني القديم قد قدم لآلهته المعبودة بعض الأشخاص ممن لاتربطهم بأصحاب تلك النقوش ،أية را بطة قربى

---

١ – الصليحي ، علي محمد عبدالقوي مرجع سابق١٩٩٢م، ص ٤٦٠

٢ – الجرو ، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ١٣٧

٣ – Arbach,M, et A.Avanzini,A.Batayic,et Ch,J.Robin. Materiaux pour Le Corpus des Inscriptions Qatabanies(11) Rydan 7,2001,S.62

٤ – عبد اللـه ، يوسف، محمد مرجع سابق ١٩٩٠م (أ) ص ٢٣٨

٥ – عبد اللـه ، يوسف محمد سبا مرجع سابق١٩٩٢م ، ص ٥٠٨

٦– Arbach, M,et A. Avanzini,A.Batayi,et Ch,J.Robin.op.cit.P.62

أونسب ، فقد يكونون من الأتباع أو العبيد التابعين لهم ، وكان تقديم أولئك الأشخاص للآلهة من أجل خدمتها في معابدها. و تكريس مثل هؤلاءالأشخاص أيضًا كان يتم إما إيفاءً بنذر نذره صاحب النقش للإله المعبودلما حققه له من مطالب كان قد طلبها منه ، وبخاصة طلب الأولاد الذكور الأصحاء ، وطلب الحماية لهم ، ولدفع المرض أو الموت عنهم [١] ، أوعن دين للمعبد لم يستطع صاحب النقش(المستدين) الوفاء به ، فقدم أحد الأشخاص لخدمة المعبد بمقابل ذلك الدين [٢] ، وقد يقدم بعض الأشخاص طوعيًا لخدمة المعابد عند القيام ببناء بعض المنشآت المعمارية التابعة للمعبد الذي يتواجد فيه الإله المعبود برمزه الذي اختيرله من قبل كهانه أو عباده.

الإلـه ال مقه:

ومن النقوش اليمنية القديمة التي توضح لنا تقديم أصحابها بعض الأشخاص من غير الأقارب أو ممن لم تشر إليهم النقوش بما يربطهم بأصحابها من صلة نسب لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها ، تلك النقوش السبئية ، التي يذكر فيها آلهة مملكة سبأ مثل الإله (إل مقه) والإله (عثتر) ، والإلهة الشمس (ذات حميم) ، فقد جاء في نقش النصر والموسوم ب(RES3945)، والذي دون باسم المكرب الملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، في ساحة معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح (الخربة حاليًا) والمسمى وعول صرواح أو (أوعال صرواح)، ما يشير إلى أن هذا المكرب الملك السبئي قد قدم للإله ال مقه أعدادًا كبيرة من أسرى الحروب التي خاضها ضد المناطق التي كانت ترفض التبعية لمملكة سبأ، وذلك من أجل خدمة الإله إل مقه في معابده المختلفة.

فقد كان الملوك يقدمون لإلهتهم المعبوده عدداً من أسرى الحروب بعد المعارك التي كانوا يخوضونها ضد أعدائهم ، وذلك من أجل خدمة الآلهة وخدمة معابدها، وهذا ما يدل على وجود رابطة قوية بين المعبد والسلطة الحاكمة التي تقدس الهتها ، وتعتبر ما حققته من انتصارات على الأعداد ناتج عن دعم ومساندة تلك الآلهة لها[٣].

كما أن هناك نقش آخر عثر عليه في مارب وموسوم ب(Ry,354)، وقد كتب على لوح حجري ويتكون من سطرين كتبا بطريقة خط المحراث وهذا ما يدل على قدم هذا النقش ، وينص محتواه على ما يأتي:

١- ... ر ك | خ ر و ن | و ك ل ب م | ع ب

٢- د | أ ب ك ر ب | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ذ خ ر إ ل

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... رك خروا ن و كلب ، خادم أب كرب قدم – قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) ذاخر إل.

اسم صاحب هذا النقش غير كامل فقد تعرض في بدا يته للتلف، والاسم خروان في هذا النقش ورد في نقش آخر موسوم ب(CIH,108) كاسم لقبيلة تسمى – ذ و خ ر و ن ن= ذو الخروا ن . والغريب في هذا النقش وجود واو العطف بعد الاسم الأول وقبل الاسم الثاني كلبم= كلب ، وهذا ربما يشير إلى أن هناك نقصا في النقش ربما يكون ذلك النقص لكلمة (وبنهو) أي وابنه المسمى كلب، وقد يكون النقص لكلمة (وأخهو) أي وأخيه المسمى كلب. وهذا الاسم له استعمالات كثيرة في الماضي والحاضر ، كاسم لأشخاص أو لقبائل أو لبطون وعشائر ، أو لأسماء أماكن وهذا ما يمكن استخلاصه من مؤلفات الهمداني كالإكليل وصفة جزيرة العرب وكذلك من مؤلفات نشوان بن سعيد الحميرى ومن مؤلفات غيرهم من النسابة والمؤرخين العرب.

وربما يكون ورود الاسم كلب معطوفًا على الاسم السابق له خروان وهو اسم أسرة أو عشيرة ينتمي إليها صاحب النقش ، كاسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة أخرى متحالفة مع خروان ؛ لأن ورود اسمي أسرتين أو قبيلتين متتاليتين في النقوش اليمنية القديمة يدل على وجود تحالف بينهما ، أو اتحاد واندماج ببعضهما كما في حالة ردمان وخولان ، وسبأ وفيشان ، وغير ذلك من القبائل المترابطة والمتعاونة.

وقد جاء مضمون بقية النقش بصيغة المفرد الغائب ، فكلمة عبد اسم مفرد بمعنى تابع- خادم ، وهي مفرد لكلمة (أدم) التي تعني أتباع[٤] ، فلو كان النقش باسم شخصين لكتب الكاتب كلمة (عبد) بياء التثنية (عبدي) ، أو لكتب الصيغة الأخرى أدم التي تستخدم للإشارة للإثنين فما فوق أي لجمع المذكر، وهذا ما يؤكد أن الاسمين - خروان وكلب- اسمين لأسرتين أو قبيلتين ينتمي إليهما صاحب النقش.

كما أن لفظة تقديم القربان المستخدمة في اللهجة السبئية (ه ق ن ي) قد جاءت بصيغة المفرد المذكر الغائب في هذا النقش ، ولو كان أصحاب النقش شخصان لكتب الكاتب صيغة المثنى لهذه اللفظة وهي (ه ق ن ي ي) أي بإضافة ياء التثنية لها[٥] ، وهذا تأكيد آخر لما سبق ذكره عن أن خروان وكلب أسرتان أو قبيلتان متحالفتان انتمى إليهما صاحب هذا النقش.

---

١ – علي ، جواد مرجع سابق١٩٧٠م، ص١٨٢

٢ – Hofner,M.op. cit.,1970, P.334

٣ – علي ، جواد نظام الحكم عند العرب الجنوبيين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢ مج ٣١، بغداد ١٩٨٠ م، ص ٦١

٤ – بيستوت، الفريد مرجع سابق١٩٩٥م، ص ٤٨

٥ – الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٧

ولقد قدم صاحب هذا النقش لآلهه المعبود (إل مقه) ، شخصًا واحدًا يسمى - ذاخر إل- من أجل خدمته في معبده ، والذي يمكن أن يكون واحدًا من معابد مارب القديمة مثل معبد أوام(محرم بلقيس) ،أو معبد برآن (عرش بلقيس حاليًا)، أو معبد حروان الذي مازال مكانه مجهولاً ، والذى ربما يكون حسب ما أشار إليه أحد الباحثين داخل مدينة مارب في موضع ما يسميه الأهالي اليوم مسجد سليمان [1].

وإذا ما قال قائل أن الاسم (ذخرإل) اسم لمكان وجود معبد الإله (إل مقه) لأنه مسبوق بالأداة (ذو) الدالة على اسم عائلة أو قبيلة أو مكان ، فهذا الأمر جائز أيضًا في حالة ما يكون الشئ المقدم للإله إل مقه هو نفس الشئ الذي دون أو وضع عليه هذا النقش ، وهو إما أن يكون لوح حجري كتب عليه النقش مع وجود بعض الزخارف فيه لجدار المعبد ، أو أن يكون بناء إضافي للمعبد وضع عليه هذا النقش للدلالة على تقديمه للإله المعبود في معبده المسمى (ذخر إل) ، ولكن السائد أن الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإله العربي القديم (إ ل)، هي أسماء أعلام مذكرة ، قد يطلق بعضها كأسماء لعشائر أو قبائل.

وهناك نقش آخر خاص بالشخص المسمى(كلب) ربما يكون هو الاسم المذكور في النقش السابق ، والذي قلنا أنه اسم لأسرة أو عشيرة أو قبيلة أخرى متحالفة مع القبيلة الأولى خروان وهذا لاينفي أن يكون الاسم كلب اسم علم لشخص.

وهذا النقش دليل واضح لما حدث من خلط أو إضافات في بدايةالنقش السابق والذي لايستبعد أن يكون هونفسه النقش الآتي،والموسوم ب (RES5102) ، والذي يتكون من خمسة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على لوح حجري وبشكل غائر ، ومحتوى هذا النقش هو نفس ما احتوى عليه النقش السابق من حيث اسم الإله المقدم له القربان(إل مقه)، وتبعية صاحب النقش لأبي كرب،وتقديم الشخص المسمى (ذاخرإ ل)، ونص هذا النقش كما يأتي:

١- ك ل ب م | ع ب
٢- د | أ ب ك ر ب|د
٣- خ ك | خ ر ف ن | و
٤- ه ق ن ي | إ ل م
٥- ق ه | ذ خ ر | إ ل

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) كلب ، خادم أبي كرب (دخك - خرفن؟) وقدم – قرب (للإله) إ ل مقه (الشخص المسمى) ذاخر إ ل.

من الملاحظ في محتوى هذا النقش وجود عبارة (دخك - خرفن ؟) وهي عبارة شبه غامضة المعنى ، فإذا كانت كلمة (دخك ؟) هي البديلة عن كلمة (دخل) على اعتبار الكاف في بعض اللهجات اليمنية القديمة بديلاً عن اللام وكلمة (خرفن) لها عدة معان منها: فصل الخريف - مطر الخريف – السنة أو العام[2].

فإن ذلك يعطينا معنًا مناسبًا للعبارة السابقة في هذا النقش ، وهو أن صاحب النقش قد مرت عليه سنة كاملة في خدمة سيده أبي كرب ، ولهذا قام بهذه المناسبة بتقديم شخص يسمى(ذخر إل) لخدمة الإله إل مقه الموجود في واحد من معابده الموجوده في منطقة مارب ، وهي المنطقة التي عثر فيها على هذا النقش ، وذلك شكرًا للإله على مرور تلك السنة واستمراره في خدمة سيده ، وربما يكون المعنى أن صاحب النقش بدأ سنته الأولى في خدمة سيده ولهذا قدم قربانه ذلك لكي يبارك له الإله ال مقه فيها ويجنبه من كل مكروه قد يحدث له خلالها.

وإذا ما دققنا فى محتوى النقش السابق جيدًا فإننا سنجد أن العبارة التي دونت في بدايته (... رك | خ ر و ن ن) ربما تكون هي نفس العبارة (دخ ك | خ ر ف ن) الواردة في هذا النقش ، والتي ربما تشير إلى مرور عام على خدمة صاحب النقش لسيده (أبي كرب) ،أو ربما على بداية العام لخدمته، إما كحاكم لمنطقة ما أو كموظف يعمل في خدمة الحاكم المذكور.

وهناك نقش آخر يعتبر من ضمن النقوش التي تتضمن محتوياتها على تقديم أشخاص لخدمة الإله إل مقه في واحد من معابده الموجودة في مارب ،وهذا النقش موسوم ب(RES4226)، وموجود حاليًا في متحف مرسيليا برقم (5536) ، وقد كتب على لوح حجري زخرف جانبيه الأيمن والأيسر بروؤس وعول ، ويتكون النقش من سبعة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث ، وينص محتوى هذا النقش على ما يأتي:

١- ع م أ م ر | ب ن | م ع د ك ر ب | ه ق
٢- ن ي | إ ل م ق ه | ر أ س ه م و | ب ع
٣- ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت
٤- ح م ي م | و ب | ذ ت ب ع د ن | و ب
٥- و د م | و ب | ك ر ب إ ل | و ب س م
٦- ه ع ل ي | و ب | ع م ر ي م | و ب

---

١ – عبد اللـه ، يوسف محمد ، مارب ، الموسوعة اليمنية ، مج ٢ ، ط ـ ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص ٨٠٧
٢ – بيستون ، الفريد، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م ، ص ٦٢

٧- ي ذ ر ح م ل ك

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم كرب بن معدي كرب قدم -قرب (للإله) إ ل مقه (الشخص المسمى) رأسهمو، بجاه عثتر، وبجاه إل مقه، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذا ت بعدان وبجاه (الإله) ود، وبجاه (الحاكم) كرب إل ، وبجاه (الحاكم الآخر) اسمه علي (وكذلك) عم ريام ، ويذرح ملك.

هذا النقش من النقوش القديمة العائدة إلى العهد السبئي المبكر ، حيث كتب بالطريقة القديمة المعروفة بطريقة خط المحراث. كما يدل على قدمه أيضاً وجود أسماء أعلام حملها أشخاص حكموا مملكة سبأ في عهدها المبكر،ومنهم - كرب إ ل ، واسمه علي - فالأول ربما يكون كرب إل وتر بن ذمار علي ، والثاني ربما يكون اسمه علي ينوف، أما الأسماء الأخرى فربما تكون لأسماء حكام محليين في بعض مناطق مارب ، أو في مارب نفسها.

كما أن هناك من أسماء الآلهة المذكورة في الدعاء الذي ختم به النقش ما يدل على قدم هذاالنقش ، مثل اسم الإلهة الشمس (ذات بعدان) والتي كتبت في النقش بدون تمييم ، ثم صارت في فترات لاحقة تكتب بالتمييم [١]، وكذلك ورود اسم الإله(إل مقه) المقدم له الشخص المذكور في النقش دون أي لقب أو نعت أو صفة ، وهذا من العلامات الدالة أيضًا على قدم هذا النقش وقدم الإله المذكور فيه.

أما ما يتعلق باسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه والمسمى (رأسهمو) فقد سبق الحديث عنه ، وعن معانيه المختلفة ، وعن السبب في إلحاق الضمير المتصل المتعلق بجمع الغائبين فيه ، وربما أيضًا يستخدم هذا الضمير للمفرد الغائب في حالات قليلة من أجل التفخيم أوالتعظيم، ولمثل هذا الاسم والذي دخل في تركيبه الضمير المتصل لجمع الغائبين أسماء أخرى دخل فيها نفس الضمير مما يدل على إشاعة التسمية بمثل هذه الأسماء في فترة ما من فترات التاريخ اليمني القديم.

وهذا الاسم له ذكر في عدد من النقوش السبئية منها النقش الموسوم ب (CIH379)، والذي يقدم فيه نفس الشخص (رأسهمو) مع شخصين آخرين هما: صدق إل ، وشرحب إل ،لخدمة الإله إل مقه هكذا دون نعت أو لقب أو صفة، مما يدل أيضًا على أن هذا النقش قديم العهد ، ربما يعود لنفس عهد النقش السابق والعائد إلى عهد مكاربة سبأ.

ومن ضمن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تكريس الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه النقش الموسوم ب (RES4227)، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبدالإله إل مقه المسمى (معربم) ،ويوجد حاليًا في متحف مرسيليا، وقد أشار صاحب هذا النقش والمسمى (صبحهمو) ، وهو اسم مركب مع الضمير المتصل لجمع الغائبين (هـ م و) في اللهجة السبئية ، وهذا ما يشابه اسم العلم في النقش السابق (رأسهمو) ، ويتكون النقش من سطرين كتبا على لوح حجري من نوع الألبستر (الرخام) بطريقة خط المحراث القديمة ، وينص النقش على ما يأتي:

١- ص ب ح ه م و | ب ن | ن ب ط ع ل ي...

٢- ... ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ه ل ك س م ع

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) صبحهمو بن نبط علي... ... قدم - قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) هلك سمع.

يتبين من هذا النقش أن الشخص المكرس للإله إل مقه ، والمسمى (هلك سمع)، قد دخل في تركيبه اسم الإله سمع أو(سميع) ، وهو الإله الذي عبد في مناطق الإتحاد القبلي المسمى (سمعي) ، والذي ربما سمي بهذا الاسم نسبة لهذا الإله [٢] ، وهو الإله القديم لهذا الاتحاد القبلي الموالي لمملكة سبأ ، وله ذكرفي عدد من النقوش السبئية المبكرة ضمن الآلهة السبئية التي يرد ذكرها في الدعاء الذي تختم به تلك النقوش.

وقد استبدلت قبائل سمعي الآهها السبئي القديم سمع بالإله تألب ريام ، والذي أصبح الإله الرئيس لسمعي عندما بدأت تبرز قوة همدان التي من ضمنها قبائل سمعي المعروفة (حاشد - حملان - يرسم) في القرون الأولى للميلاد ، فقد كان هذا الإله في قرون ما قبل الميلاد إلهًا محليًا ذكرته بعض النقوش في منطقة سمعي وخاصة منها النقوش العائدة إلى القرن الثالث قبل الميلاد [٣] ، ومعنى الاسم (هلك سمع) أي ذهب الإله سمع أو تنقل أو تجول الإله سمع [٤].

ولمزيدًا من التأكيد على استئثار الإله إل مقه بتكريس عباده له الأشخاص من دون الأقارب من أجل خدمته، وفي معابده القائمة في مارب وفى المناطق الأخرى ، فإن هناك عدد آخرمن النقوش التي تحتوي مضامينها على ذلك، ومنها النقش المدون على مائدة قربين غير مراقة عثر عليها فى معبد العمايد (برآن قديماً) والواقع إلى الشمال الغربى من معبد أوام بحوالي ١ ك.م [٥]، وقد دون النقش على واجهات المائدة الأربع وبالذات فى حوافها العلوية تماماً

---

١ - الصلوي مرجع سابق١٩٩٦م ، ص ٤٤

٢ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ،ص ٥٩

٣- الصليحي، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢٢٠

٤- الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٥

٥- العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق١٩٩٥م، ص ٩٠

كما فى عدد من الموائد ذات الشكل الشبية بتيجان الأعمدة والتى عثر عليها فى معبد برآن (أنظر اللوحة رقم ٧) ، ويحتوي مضمونه على ما يأتي:

إل أم ر| ب ن |ع م ع ه ر| ب ن|ع ث ك ل ن| ه ق ن ي |إ ل م ق ه| ذ و م ر ع ل ي [١]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل أمر بن عم عهر أو (عمي عهر) من (قبيلة) عثكلان ، قدم – قرب(للإله) إل مقه (الشخص المسمى) ذومار علي .

في هذا النقش نجد أن اسم صاحبه واسم والده كل منهما قد دخل في تركيبهما اسم أحد الآلهة ، فاسم صاحب النقش دخل في تركيبه اسم الإله السامي إل ، وربما يقصد به الإله السبئي إل مقه، واسم والد صاحب النقش دخل في تركيبه اسم الإله القتباني (عم) ، وقد انتمى صاحب النقش إلى قبيلة عثكلان ، وهي من القبائل السبئية المشهورة التي كان أفرادها يتولون إدارة شئون الأقاليم التابعة لمملكة سبأ [٢]، وهذه القبيلة حسب ما يذكره الاخباريون العرب عنها أنها واحدة من القبائل التي كانت تشكل ما يسمى بمجلس المثامنة ، وهم أبيات ثمانية لايصلح ملك من ملك حمير إلا بهم ، وإن اجتمعوا على عزله عزلوه[٣].

أما اسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه في هذا النقش فهو(ذومار علي)، فقد أضيف إليه ربما خطأ حرف الواو ، وأصله (ذمار علي) وهو الاسم الذي حمله عدد من مكاربة وملوك سبأ في قرون ما قبل الميلاد وما بعد الميلاد.

و يبدو أن إضافة الواو لاسم الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه من قبل صاحب النقش المسمى (إل أمر) ، هو من أجل التفريق بينه وبين الاسم الذي حمله بعض حكام سبأ ، والذين سبق ذكرهم ، فهناك من الأسماء السبئية ما تكونت من (ذو) الاسم الموصول الدال على اسم عائلة أو قبيلة ، أو مكان مثل الاسم (ذخرإل) ، الشخص المكرس لخدمة الإله إل مقه في النقش السابق الذكر، وذكر إل ، وهو من الأسماء التي استخدمها الحضارمة كثيرًا في نقوشهم ومنها ماجاء ذكره في النقوش الموسومة بـ(**RES 4127,GI 1087**).

وهناك نقش سبئ قديم وسم بـ (**C1H578**) وقد تعرضت بدايته للتلف مما أدى إلى ضياع اسم صاحب النقش ولفظة تقديمه للقربان المتمثل بالشخصين المذكورين فيه باسميهما ، ويتكون النقش فيما تبقى منه من سطرين دونا على لوح حجرى من نوع المرمر وكتب بطريقة خط المحراث القديمة ومما بقى من محتواه ما يأتى:

١- ا ل م ق هـ | ص ب ح م | و م هـ ق

٢- م م | ب ع ث ت ر | و ب | ال م ق هـ

ومعنى هذا النقش كما يأتى:

صاحب النقش المتلف اسمه (قدم للإله) ال مقه (الشخصان المسميان) صبحم ومهقم بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) ال مقة.

واضح من هذا النقش أن اسمى الشخصين المقدمين لخدمة الإله ال مقه من الأسماء المعهودة فى النقوش اليمنية القديمة ، فقد ورد الأول فى عدد منها وخاصة فى النقوش الموسومة بـ (**RES4197,3994**).

وورد اسم الثاني فى عدد من النقوش الخاصة بأفراد من قبيلة خليل السبئية ومنهم مهقمم بن هيثع مود اسمه على ذو خليل الوارد فى النقش الموسوم بـ (**GL1681**) بالإضافة إلى الاسم مهقمم مود اسمه على يثع وذمار علىّ ذو خليل.

ال مقه معربم:

وهناك نقشان عثر عليهما في معبد الإله إل مقه المسمى معربم في منطقة المساجد (يشقر قديمًا) والواقعة إلى الجنوب الغربي من مارب [٤] ، (انظر خارطة رقم ٣) وقد ورد فيهما ما يشير إلى تكريس الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى (معربم) ، بالرغم من عدم ذكر اسم المعبد فيهما وهذا ما يدل على قدم النقشين وعودتهما إلى العهد السبئي الأول والذي خلت نقوشه من أي ألقاب أو نعوت خاصة بالإله إل مقه ، ويتكون النقش الأول والموسوم بـ (**AL,Ghul- AL-Masagid1**) من سطرين ، وينص مضمونه على ما يأتي:

١- ع م س م ع | ب ن | ح ي و م | ذ ح ف ر ي

٢- ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ص د ق ه م و [٥]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم سمع بن حياو من (عائلة أو قبيلة) حفري ، قدم – قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) صدقهمو.

---

١ – Rychmans, G. op.cit 1952, p.29

٢ – بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وأخرون مرجع سابق ص ٢٣٠

٣- بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ١٩٨٧م ، ص ١١٩

٤ – Schmidt,J.Op. Cit.1982.p.138.

٥ – Bron, F. op.cit, 1992, p.92

اسم صاحب هذا النقش ربما يتركب من اسمي إلهين الأول الإله عم إله قتبان الرئيس ، والثاني الإله سمع أو سميع أوسماع وهوالإله الرئيس الأول للاتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي وربما يكون هذا الاسم مكون من الاسم (عمي) المضاف إليه ياء النسبة للإله عم ، والخبر سميع أي الإله عم الذي يسمع تضرعات عباده.

أما عن اسم والد صاحب هذا النقش (حياو) فهو من الأسماء التي ترد في كثير من النقوش اليمنية القديمة وخاصة النقوش السبئية. وقد انتسب صاحب النقش إلى عائلة أو قبيلة (حفري) والتي سبق الحديث عنها خلال ذكر موضع يلا التابع لمحافظة مارب ، والذي كان يسمى قديماً "حفري" فربما يكون هذا الموضع قد حمل اسمه من اسم القبيلة، أو أن القبيلة هي التي حملت اسم الموضع.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش فإن القربان المقدم فيه قد اختص به الإله إل مقه دون لقب أو نعت ، وهذا ما يشير إلى قدم هذا النقش ، وقدم المعبد الذي وجد فيه هذا النقش وهو معبد الإله إل مقه المسمى(معربم) في منطقة المساجد ، وهذه المنطقة كما يبدومتداخلة مع منطقة يلا (حفري قديمًا) والتي ينتمي إليها صاحب هذا النقش.

أما ما يتعلق بنوع القربان المذكور في هذا النقش ، والمتمثل بالشخص المسمى (صدقهمو) ، والذي كرسه صاحب النقش لخدمة معبد الإله إل مقه في منطقة المساجد ، والذي أطلق عليه فيما بعد اسم (معربم) حسب ما ذكرته نقوش أخرى عثر عليها في نفس المعبد ومنها النقوش الموسومة ب(RES 3949,3950,GL 1128,1129).

وهذاالاسم (صدقهمو) أصله صدق،أو(صادق) وربما (صديق)، ثم أضيف إليه الضمير المتصل للجمع المذكر في لهجة النقوش السبئية(همو). وقد سبق الإشارة إلى ورود أسماء أخرى في نقوش سابقة حملت نفس الضمير الذي حمله هذا الاسم.

وبالنسبة للنقش الثاني والذي وسم بـ (Ghul-AL-Masagid,4) ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه في منطقة المساجد أيضاً ، وهذا ما سيتضح من خلال محتوى النقش والذي فيه نعت للإله إل مقه بأنه(إل مقه ذومعربم) إي الإله إل مقه في معبده المسمى معربم ، ويتكون النقش من سطرين كالنقش الأول ، إلا أنه قد تعرض لبعض التلف في بدايته ونهايته ، وقد دون النقش على لوح حجري وضع ضمن أحجار البناء في المعبد ، وينص محتواه على ما يأتي:

١- ... ... ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ذ م ع ر ب م | م ع ه ر م

٢- و ي ذ ك ر إ ل | و ص ه ر | ك ل أ ي | ب ح ر ن ه ن | ب ل ق | ب... [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ... قدم - قرب (للإله) إل مقه (في معبده المسمى) معرب (الشخصان المسميان) معاهر، و يذكر إل ، وطوى كلا حوضي الماء (التابعين للمعبد بحجارة من) البلق (أحجار كلسية)[٢].

لقد ذكر في هذا النقش أن صاحبه قد كرس شخصين لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى معرب،والذي ربما يعني الواقع في الجهة الغربية من مدينة مارب أو من معبد أوام [٣] ، وفسره أصحاب المعجم السبئي بأنه يعني الغرب أوالمغرب(٤)، وقد ذكر الشخصان المقدمان للإله إل مقه باسميهما ، فالأول يسمى معاهر ، وذو معاهر أسرة أو قبيلة كان لها دورها في التاريخ اليمني القديم وخاصة في القرون الميلادية الأولى، وكانوا سادة قبيلة فيشان السبئية [٥] ، أما اسم الشخص الثاني المسمى يذكر إل فقد جاء مركبًا مع اسم الإله (إل) و بصيغة الجملة الفعلية ، لإبتدائه بالفعل المضارع (يذكر) ، و(إل) أي (الإله).

وقد أضاف صاحب النقش إلى جانب تكريس الشخصين المذكورين ، ما قدمه أيضًا من أعمال إنشائية تمثلت برصف حوضي الماء التابعين لمعبد معرب الخاص بالإله إل مقه إله سبأ الرئيس والمقام في منطقة المساجد، بالأحجار الكلسية المسماة في النقوش اليمنية القديمة باسم (بلق).

وآخر النقوش التي يكرس فيها الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الإله إل مقه ، النقش الموسوم ب (Ja2225)، وهو أيضًا من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى (معرب) في منطقة المساجد ، وقد كتب على منضدة ربما مائدة قرابين صنعت من حجر الرخام ، وبشكل غائر ، ويتكون النقش من أربعة أسطر دونت بطريقة خط المحراث وتنص على ما يأتي:

١- إ ل ص د ق | ب ن | ح ن ن ع ث ت | ذ ح ف ر ي | ه ق ن ي | إ ل م ق

٢- ه | ي ب ح ر إ ل | ب ع ث ت ر | و ب | إ ل م ق ه | و

٣- ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | ذ ت | ب ع د ن | و ب

٤- ك ر ب إ ل [٦]

١- Bron, F. op. cit, 97

٢ - Bron, F. Ibid, p.99

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٤٩

٤- بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١٨

٥- بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٤

٦ - Jamme, A. op.cit, p.60

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل صدق بن حنان عثت (من أسرة أو قبيلة) حفري ، قدم – قرب (للإله) إل مقه (الشخص المسمى) يبحر إل ، بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الإلهة) ذات حميم (الشمس) ، وبجاه (الإلهة) ذات بعدان (الشمس) ، و بجاه (الحاكم السبئي) كرب إل.

اسم صاحب هذا النقش دخل في تركيبه اسم الإله (إل) ، واسم والده دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخمًا ب(عثت) ، وقد أشار صاحب النقش إلى أسرته أو قبيلته المسمى (حفري)، وهي نفس الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش السابق الموسوم ب(Ghul-Al- Masagid1).

والنقشان السابقان عثر عليهما في معبد الإله إل مقه المسمى (معرب) في منطقة المساجد ، وحفري قبيلة وأرض (يلاحاليًا) وتقع مناطقها بالقرب من منطقة المساجد ، وهي ضمن المناطق التابعة لمملكة سبأ، ولاتبعد عن العاصمة مارب إلا بحوالي ٣٥ كم إلى الجنوب الغربي منها [١] ، (أنظر خارطة رقم ٣) ، وقد كان مكاربة سبأ وملوكها الأوائل يؤدون فيها الطقوس الدينية الخاصة بالصيد المقدس لوجود حيواناته المعينة فيها حسب ما سبق توضيح ذلك في الفصل الأول.

وفيما يتعلق بنوع القربان المقدم في هذا النقش ، والمتمثل بتكريس الشخص المسمى (يبحر إل) لخدمة الإله إل مقه في معبده المسمى (معرب) ، فهذا الاسم كما يلاحظ قد دخل في تركيبه اسم الإله(إل) ، والذي من المحتمل أن يكون المراد به الإله - إل مقه -[٢] ، والقسم الأول من هذا الاسم (يبحر) جاء على صيغة الفعل المضارع من الماضي (بحر) والذي يعني وسع [٣].

ووردت هذه اللفظة (بحر) كفعل متعدي بالهاء ، وعلى وزن (هفعل) (هبحر) في النقش الموسوم ب(RES4198) ، وتعني في هذا النقش حفر (بئرًا) ، وهو يطابق معناه في العربية الفصحى (بحر)، كما وردت لفظة (بحر) ، كاسم على وزن مفعل (مبحر) ، ويعني بئر ، صهريج ، حفرة ، جزء من بناء [٤].

ويختم النقش بالدعاء للآلهة السبئية ، ومعها الحاكم السبئي (كرب إل) بدون اسم والده أو لقبه السياسي ، وهناك أكثر من حاكم سبئي سمي بهذا الاسم ، ومن أبرزهم المكرب الملك السبئي (كرب إل وتر بن ذمار علي) صاحب نقش النصر الموجود في مدينة صرواح (الخربةحاليًا) ، والعائد إلى القرن السابع قبل الميلاد [٥].

وكذلك الملك كرب إل بين، القرن الأول الميلادي، وهو من عهد ملوك سبأوذي ريدان، وكرب إل وتر يهنعم الأول من العهد السبئي الحميري الأول ، حوالي القرن الأول الميلادي أيضًا ، وهذا ما قد يدل على استمرار عادة تكريس الأشخاص من غيرالأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في مملكة سبأ في القرون الميلادية الأولى ، وبالذات ما كان يقدم للإله ال مقه.

وما يدل على قدم هذا النقش إلى جانب تدوينه بالطريقة القديمة ذكر الإلهة الشمس بصفتها ذات بعدان بدون ميم في آخرها ، وهي من الظواهر اللغوية المبكرة في النقوش السبئية.

الإلهة ذات حميم:

وإلى جانب تكريس الأشخاص من غير الأقارب للإله إل مقه ، كرس السبئيون كذلك مثل هؤلاء الأشخاص للآلهة الأخرى المعبودة في مناطق نفوذهم ، ومنها الإلهة الشمس ، والتي عبدها السبئيون بألقاب ونعوت متعددة ومن أبرزها (ذات حميم) ، ففي النقش الموسوم ب(RES4846)، وهو من النقوش السبئية التي عثر عليها في منطقة الدريب الواقعة إلى الشرق من منطقة رغوان ، والواقعة ما بين منطقة الجوف ومارب. وربما يعود هذا النقش إلى المرحلة الوسيطة من تاريخ مملكة سبأ بدليل كتابته على الحجر من اتجاه واحد ، ويتكون من سطرين تنص على ما يأتي:

١-ص د ق أ م ر | و ع م ش ف ق | و ي ه ق م | ب ن | ص ب
٢-ح م | ه ق ن ي و | ذ ت ح م ي م | أ ب أ م ر.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) صادق أمر ، وعمي شفيق و يهاقم من (قبيلة) صباح قدموا – قربوا (للإلهة الشمس) ذات حميم (الشخص المسمى) أب أمر.

بالرغم من عدد الأشخاص الذين دون باسمائهم هذا النقش ، إلا أن النقش قد جاء مختصرًا ، وبأسطر قليلة ، وما أكثر النقوش اليمنية القديمة التي جاءت بهذا الشكل من الاختصار ، بل جاء بعضها بصورة أقل من هذا بكثير ربما سطر أو أقل من ذلك ،وكما هو ملاحظ أن أسماء أصحاب النقش من الأسماء الشائعة الذكر في النقوش اليمنية القديمة.

١- الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص ٤٢٤
٢ – الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٤١٥
٣ – المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م مادة بحر ، ص ٣٧
٤ – بيستون ،الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٨
٥– عبد الله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٥٠٦؛ فخري ، أحمد مرجع سابق ، ص١١٦

وقد انتمى أصحاب هذا النقش إلى قبيلة "صُباح" ، ولهذا الاسم صور متعددة مثل: صباح ، وصبح، وصبيح ، وكلها صورٌ جائزة في تدوينه ، على اعتبار أن حروف المد تقرأ ولاتكتب في لغة النقوش اليمنية القديمة[١].

ولقد ذكرت هذه القبيلة التي ربما جاء اسمها من اسم الشخص (صباح بن فهد بن زيد)، وقيل عنها أنها بطن في اليمن [٢]، ولهذه القبيلة ذكرٌ في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وجاءت مسبوقة إما ب (ذات) كما في النقش الموسوم ب(RES,4754) ، كما وردت مسبوقة ب(ب ن) كما في هذا النقش ، وورد ت أيضًا مسبوقة ب(ب ن و)، في النقش الموسوم ب(Na20).

ولايعني هذا أن (صبحم) لم ترد كاسم علم على شخص فقد سبق القول أن أسماء القبائل والعشائر والبطون والاسر تأتي من أسماء أشخاص كانوا هم الجدود الأول لتكوين تلك العشائر أو البطون والقبائل . ومثال على ذلك قبيلة سبأ ، والتي يذكر النسابة والمؤرخون العرب أنها سميت باسم – سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومن اسم هذه القبيلة جاء الاسم مملكة سبأ،وأرض سبأ،[٣].

ومن النقوش التي ورد فيها هذا العلم (صبحم) النقش الموسوم ب(RES4197)، كما ورد الاسم (صبحم= صباح) بصورة أخرى مرتبطة مع الضمير المتصل للجمع المذكر (همو) فاصبح الاسم (صبحهمو) في النقشين الموسومين ب(CIH968 ;RES4226) ، ولمثل هذا الاسم أسماء أخرى مشابه من ناحية اتصالها بالضمير المتصل الخاص بجمع الغائبين، ورد ذكرها في نقوش سابقة لهذا النقش.

ويختم هذا النقش بذكر لفظة تكريس القربان الخاصة بالجمع المذكر (هقنيو) لأن أصحاب النقش وعددهم ثلاثة أشخاص اشتركوا جميعًا في تكريس القربان للإلهة الشمس بلقبها (ذات حميم) ، وكان الشئ المكرس كقربان لخدمة الإلهة (ذات حميم) ، وهو الشخص المسمى (أبي أمر) وهو اسم علم مركب مع صفة من صفات الإله الأب ، والتي ربما تكون صفة القول أو الأمر [٤].

وهناك نقش آخر مشابه للنقش السابق في معظم محتوياته ، عدى تغير اسم الشخص الثاني من أصحاب هذا النقش والموسوم ب(Fa125)، كما حدث تغير بسيط فى اسم الشخص الثالث الذى حذف من أوله حرف الياء فربما يكون هذا النقش نسخة أخرى للنقش السابق ، أو أنه هو نفسه وقد حدث فيه ذلك التغير ربما نتيجة عدم الدقة فى النسخ وقد عثر عليه في نفس المنطقة التي عثر فيها على النقش السابق والموسوم ب(RES4846)، ويتكون هذا النقش أيضًا من سطرين تنص على ما يأتي:

١- ص د ق أ م ر | و ص د ق | و ه ق م | ب ن | ص ب

٢- ح م | ه ق ن ي و | ذ ت ح م ي م | أ ب أ م ر [٥]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) صادق أمر ، وصادق ، وهاقم من (قبيلة) صباح قدموا – قربوا (للإلهة الشمس) ذات حميم (الشخص المسمى) أبي أمر.

وقد أشار هذا النقش أيضاً إلى تقديم شخص بنفس اسم الشخص فى النقش السابق ولنفس الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم).

ومن النقوش السبئية القديمة ، والتي كتبت بطريقة خط المحراث القديمة ، النقش الموسوم ب(CIH493) وهو نفسه النقش الموسوم ب(Ros4)، وفيه تكريس شخص من غير الأقارب لخدمة الإلهة الشمس بلقبها (ذات حميم) ، ومن المحتمل أن يكون هذا النقش من العهد السبئي المتوسط عهد ملوك سبأ الأوائل.

وقد عثر على هذا النقش في خربة سعود (كتال قديمًا) ، والواقعة في وادي رغوان والذي يبعد حوالي ٤٠ ك.م شمال مارب [٦]، (انظر خارطة رقم ١ ، ٢) ويتكون النقش من تسعة أسطر كتبت على لوح حجري بطريقة خط المحراث القديمة ، وبالشكل الغائر ، وهو الآن من ضمن مقتنيات المتحف البريطاني ، وتنص الأسطر الثلاثة الأولى منه على ما يأتي:

١- ح ي و م | ب ن | ع م ي د ع

٢- ب ن | ق د ر ن | ه ق ن ي | ذ

٣- ت | ح م ي م | ي أ و س | ل

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حياو بن عم يدع من (أسرة أو قبيلة) قدران، قدم – قرب (للإلهة الشمس بلقبها) ذات حميم ،(الشخص المسمى) يأوس إل.

---

١ – الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق١٩٨٩م، ص ١٣١

٢– مكياش، عبدالله مرجع سابق ١٩٩٣م ، ص ٨١

٣– العريقي،منيرعبدالجليل مرجع سابق١٩٩٥م، ص٢٥

٤– الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٥

٥ – Rychmans, G. op.cit, p77

٦ – العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ١٦٦

أسماء الأعلام في هذا النقش تقريبًا سبق ذكر ما يماثلها في نقوش سابقة من هذا الفصل ، أما اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها فترد لأول مرة في هذا النقش باسم قدرن أى قدران ، ولايعني هذا أنها لاتذكر في نقوش أخرى ، فقد وردت في النقش الموسوم ب(Gl1271) ، والذى حرف فيه اسم هذه القبيلة إلى (ذ ج د ر ن) ، حيث يفيد النقش أنها واحدة من الأسر أو العشائر التابعة لجماعة أو قبيلة (عاقب) المعينية ،وكان بعض أفرادها يشتغلون بالتجارة الداخلية والخارجية ، وبالذات المتاجرة مع مصر حسب ما جاء في النقش المعيني المسمى بنقش الإيامي المقدسات[1]، وهو عبارة عن مجموعة نقوش قصيرة عدت كنقش واحد ، ويذكر فيها مجموعة من التجار تقديم كل واحد منهم امرأة أجنبية لخدمة الإله عثتر في معبده المسمى (رصف) في العاصمة المعينية قرناو.

وقد قدم صاحب هذا النقش المسمى (حياو) شخصًا من غيرأهله أو أقاربه لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم)، ويدعى هذا الشخص ب(يأ وس إل) ، والذي جاء بصيغة الجملة الفعلية التي بدأت بالفعل المضارع (يأوس) الذي جاء من الجذر (أوس) وهو على صورة الفعل الماضي الدال على معنى أعطى من العطية أو المعطي ، و إل على أنها تعني (الإله المعطي) أو (عطية الإله).

ومن بين النقوش السبئية التى يرد فيها ذكر تقديم شخص غير محدد بالنسبة لقرابته من مقدمه ، والذى يقدم إلى جانبه كل أولاده لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم) النقش الموسوم بـ (Ja2896) ، وهو من النقوش التى عثر عليها فى موقع أثرى يبعد حوالى ٥ ك.م إلى الشرق من الهامد ، والتى تبعد عن باجل محافظة الحديدة بحوالى ١٣ ك.م فى اتجاه الجنوب والجنوب الشرقى منها (انظر خارطة رقم ١) ويتكون النقش من سطر واحد ينص على ما يأتى:

ذ ا ب ن | ب ن | ص ب ح ه م و | ب ن | ج د ن | ه ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | ظ ب ي م | و ك ل | و ل د ه و | ب ع م ش ف ق | د ر . . . [2]

ومعنى هذا النقش كما يلى:-

(صاحب النقش المسمى) ذو أبان بن صبحهم من (قبيلة) جدن قدم ـ قرب (للآلهة الشمس بصفتها) ذات حميم (الشخص المسمى) ظبي وكل ولده (ذريته) بجاه عم شفق در . . .

واضح أن اسم صاحب هذا النقش من الأسماء التى دخل فى تركيبها اسم الموصول (ذو) للمفرد المذكر ، والذى استخدم فى فترة من فترات التاريخ اليمنى القديم كلقب لبعض كبار القوم ممن يتولون إدارة بعض المناطق. والاسم أبان من الأسماء التى استمر شيوعها حتى العصر الإسلامى فى المناطق الشمالية من اليمن وفى وسط الجزيرة العربية وشمالها ، وهذا ما تبينه بعض النقوش الثمودية والصفوية [3]

أما الاسم صبحهمو ، فقد سبق الإشارة إلى مثله فى نقوش سابقة ، وهو من الأسماء التى يلحق بها ضمير جمع الغائبين دلالة على نسبة صاحب الاسم إلى والديه أو إلى أسرته.

وقد انتسب صاحب النقش إلى قبيلة جدن وهي من القبائل السبئية التى لها ذكر فى النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى العهود المبكرة من ظهور الكيان السياسى السبئ وقد عدهم الأخباريون من المثامنة ، وكان لهم تواجد فى تهامة على الحدود الساحلية الغربية الشمالية لليمن [4]

وقد قدم صاحب النقش للإلهة ذات حميم شخص باسم (ظ ب ي م) ومثل هذا الاسم هناك عدد من الأشخاص والحيوانات ممن سميو به وقد سبق التعرض لذلك فى نقوش سابقة.

ومن النقوش السبئية ما يكرس فيها عدد من الأشخاص لخدمة الإلهة ذات حميم، (الشمس) والتي تكتبّ في بعض النقوش بميمين في نهايتها كما هو في هذا النقش،فربما تكون هذه الظاهرة من الظواهر اللغوية القديمة ، ويكتب في بعضها الآخر بميم واحدة ، كما في النقوش السابقة وهي من النقوش المبكرة العائدة تقريبًا إلى عهد ملوك سبأ الأوائل ، وهذا مانلاحظه أيضًا في إضافة الميم لاسم الإلهة الشمس المسمى (ذات بعدان) ، والتي كانت تكتب بدون ميم في آخرها وخاصة في عهد مكاربة سبأ ، ثم أضيف إليها الميم في القرون الميلادية الأولى وما تلاها [5].

وهذا النقش أيضًا من النقوش التي عثر عليها في منطقة كتال (خربة سعود حاليًا) ، وهي نفس المنطقة التي ربما عثر فيها على النقش السابق وهذا ما يدل على أن أهالي هذه المنطقة قد عبدوا الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم) وقدموا لها قرابينهم من الأشخاص الغير منتسبين لهم بصلة القرابة ، وذلك من أجل خدمتها وخدمة معابدها الموجودة فيها، ويتكون هذا النقش والموسوم ب(CIH496=Gl1557) من احدى عشرة سطراً كتبت على وجهى عمود من أعمدة معبد الإلهة ذات حميم فى مدينة كتال ، حيث دون على قطعة حجرية مكسورة إلى ثلاث قطع ولهذا النقش نسخة فى متحف اللوفر برقم Ao4150 وقد كتب هذا النقش بطريقة خط المحراث، وبشكل غائر على الحجر ، وقد انتهى

١- مرقطن،محمد مرجع سابق١٩٩٢م،ص ٧٠٥

٢ - Jamme, A. op.cit, p.97

٣ - انظر بهذا الخصوص الروسان ، محمود ، مرجع سابق ص ٧٦ ، ١١٢ ، ٣٧٤.

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ ؛ الزبيرى ، خليل ، مرجع سابق ، ص ٦٦

٥- الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ، ١٩٩٦م، ص ٤٤.

النقش بصورة كف مفتوح الأصابع ، وهو من الرموز الدينية العامة ويعبر في هذا النقش عن رمزيته للإلهة الشمس ذات حميم[1] وتنص محتويات هذا النقش على ما يأتي:

١- ن ب ط ك ر ب | و ن ب ط ي ف ع | ب ن |
٢- ق و م م | و ذ أ ب م | ب ن ي | ع ش ر م
٣- ع ب د | ي د ع إ ل | و ي ث ع أ م ر | ه
٤- ق ن ي | ذ ت | ح م ي م م | ل ح ي ع ث ت | و ع
٥- م أ م ر | ي و م | ش ي م ه و | ي د ع أ ب
٦-ب ع ل ي | ك ت ل م | و ب ع ل ي | م ب ن ي
٧- ب ي ت | ذ ت | ح م ي م | ب ع ث ت ر | و ب |
٨- ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و ب | ذ ت | ب
٩- ع د ن | و ب | س م ع | و ب | ي د ع إ ل | و ب
١٠-ي ث ع أ م ر | و ب | ي د ع أ ب | و ب ك ت ل م [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) نبط كرب بن نبط يفع(المنتسب لأسرتي) قوم، وذوآب من عشيرة أو قبيلة عشر (وهو) خادم يدع إ ل ، ويثع أمر، قدم- قرب(للإلهة الشمس) ذات حميم(الشخصان المسميان) لحي عثت ، وعم أمر، يوم (عندما – حينما) نصبه يدع أب على (مدينة) كتال وعلى مباني معبد (الإلهة الشمس) ذات حميم بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه، وبجاه (الإلهة) ذات حميم، وبجاه(الإلهة) ذات بعدان وبجاه (الإله) سمع أو(سميع)، و بجاه (الحاكم السبئي) يدع إل ، وبجاه يثع أمر، وبجاه يدع أ ب وبجاه (مدينة) كتال.

لقد تشابه اسم صاحب النقش مع اسم والده عدي اختلاف لقبيهما ، فاسم صاحب النقش نبط كرب ، ويعني نبط قريب ، واسم والده نبط يفع ، ويعني نبط يافع أي نبط العالي [3] ، والاسم نبط اسم شائع في النقوش اليمنية القديمة،وترد بمعنى أنبط (بنرًا) حفر (بنرًا) حتى الماء [4] واطلق هذا الاسم في بعض النقوش على أحد التقا ويم اليمنية القديمة (نبط على) والذي لم يتفق الباحثون على بدايته، ولم يعرف السبب في إتخاذ اسم هذا الشخص علمًا لـه [5].

وكما هو واضح من هذا النقش أن اسم البنوة (بن) الخاص بالمفرد المذكر والذى يرد في النقوش اليمنية القديمة عادة بعد اسم صاحب النقش للدلالة على انتسابه إلى والده ، والذى لم يرد اسمه فى هذا النقش وورد فى مكانه واو العطف ؛ وهذا ما يدل على أن هناك شخصين قد دون النقش باسميهما ؛ ولكن وجود الألفاظ المفردة في غالب عبارات النقش دليل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد ، ومن تلك الألفاظ (عبد) فى السطر الثالث وهى مفرد آدم التي لا مفرد من جنسها والمثنى لهذه اللفظة هي (عبدى) فلو كان أصحاب النقش شخصان لوردت هذه الصيغة مثناة للدلالة على ذلك.

ومما يدل أيضاً على أن النقش قد دون باسم شخص واحد هو ورود لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد (ه ق ن ى) ؛ وبالإضافة إلى ذلك ما ورد فى المناسبة التى قدم من أجلها القربان وهي مناسبة تنصيب صاحب النقش على إدارة مدينة كتال ، وعلى الإشراف على مباني معبد الإلهة ذات حميم فيها ، وهذا ما ورد فى العبارات الواردة فى أسطر النقش من الخامس إلى السابع ومن كلمات تلك العبارات (يوم شيمهو) والمنتهية بضمير المفرد المذكر (هو).

والواقع أن النقش قد تعرض فى سطوره الأولى لشئ من عدم الدقة فى تدوينه من قبل النساخ ، وهذا ما يتضح فى النسخة المنشورة لهذا النقش على واجهتى عمودين من أعمدة معبد الآلهة ذات حميم فى مدينة كتال (خربة سعود حالياً) والمنشور ضمن موضوع هيرمان فيسمان والذى يتعرض فيه لبعض نقوش العالم النمساوى إدوارد جلازر.[6] (أنظر الشكل رقم ٦).

وقد انتسب صاحب النقش إلى الاسرتين – قوم ، وذو آ ب ، وهما من الأسر التابعة لعشيرة أو قبيلة عشر ، ويشير صاحب النقش إلى أنه خادم أو تابع للحاكمين السبئيين – يدع إل ، ويثع أمر ، واللذان لم يحملا أي لقب من الألقاب التي حملها حكام سبأ الأوائل مثل: مود أو مكرب، أو فيما بعد ملك ، وظاهرة عدم الحاق اللقب بأسماء الحكام ربما كانت فقط في النقوش التي يدونها أفراد الشعب البسطاء.

أما النقوش التي يدونها الحكام أنفسهم ، فإن بعضها يرد فيها ذكر القابهم مثل ماورد في النقش الموسوم ب (CIH957)، وهو النقش الخاص بالمكرب السبئي (يدع إل ذريح بن إسمه علي) ، والذي يذكر فيه لقب مكرب سبأ

---

١ – القحطاني ، محمد سعد ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ – ٢١٨
٢ – Calvet, Y, et Robin, chr. Arabie heureuse deserte les antiquit Arabiques du Mase du louver Paris, 1997 p.179
٣ – المعجم الوجيز٢٠٠٢م، مادة يفع، ص ٦٨٦
٤ – بيستون وآخرون مرجع سابق ، ص٩١
٥ – الحمادي ، هزاع مرجع سابق ، ص ٣١
٦ – Wissmann, H.V Zur Geschichte und landeskunde von Alt- Sudarabien (SEG,111) SWWW 246 p. 222 Wien 1964

بعد اسمه، وكذلك ماورد من ذكر لهذا اللقب في نقش النصر الخاص بالمكرب السبئي كرب إل وتر، وهوالنقش الموسوم ب (RES 3945= Gl 1000 A.B).

وكما نلاحظ أن صاحب هذا النقش من القادة المعينيين من قبل حكام سبأ لإدارة أحد الأقاليم التابعة لمملكة سبأ ، وإدارة بناء معابد الإلهة الشمس (ذات حميم) فيه، وذلك من مركز ذلك الإقليم مدينة كتال (خربة سعود حاليًا) ، والمذكورة في آخر هذا النقش ، وقد قدم صاحب النقش قربانه المتمثل بتكريس شخصين هما: لحي عثت ، وعم أمر وذلك لخدمة الإلهة الشمس (ذات حميم) في معبدها المقام فى هذه المد ينة.

وكانت المناسبة التي قدم فيها صاحب هذا النقش قربانه للإلهة ذات حميم هي تكليفه من قبل الحاكمين السبئيين يدع إل ويثع أمر ، بتولي إدارة مدينة أو منطقة كتا ل ، ومعبد الإلهة ذات حميم (الشمس) فيها ، وختم النقش بالدعاء الموجه للآلهة المعبودة ، وللحكام ، وللمدينة كتال.

وكما قدم السبئيون قرابينهم من الأشخاص لخدمة الآلهة ذات حميم فى معابدها ، قدم أيضاً الحضارمة نفس الشئ لهذه الآلهة فى معابدها المقامة فى عدد من مناطق نفوذ مملكة حضرموت.

والنقش الحضرمى الموسوم بـ (Bir-Hud1) والمنشور صورته فى كتاب وادى حضرموت – تنقيبات) ، والذى أشير إلى أنه من ضمن النقوش التى عثر عليها فى بئرهود (بالدال)[1] بينما يذكر هذا الاسم (بالتاء) بئربرهوت لدى الأخباريين العرب ويقع هذا البئر فى وادى "برهوت" الذي نسبت إليه ، وهو من الأودية الحضرمية التابعة لمديرية سيئون، وفيه قبر النبى هود القريب من هذه البئر والذي يقع إلى الشمال الشرقى من مدينة سيئون بحوالى ١٤٠ ك.م[2]، (أنظر خارطة رقم ١) وقد دون هذا النقش على كتلة حجرية تشبه جزء من عمود مربع الأضلاع ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر كتبت بشكل غائر على الحجر ، وبحروف كبيرة ، وينص هذا النقش على ما يأتى:-

١- د م | س ق
٢- ن ي | ذ ت
٣- ح م ي م
٤- ف ي ذ ب

ومعنى هذا النقش كما يأتي:-

(صاحب النقش المسمي) د م ؟ قدم (للإلهة) ذات حميم (الشخص المسمى) فيذب.

واضح من هذا النقش أن الإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم) قد عبدت فى مناطق مملكة حضرموت ، ولهافيها معابد يقدم فيها عبادها كقرابينهم ونذورهم كما يقومون بأداء طقوس شعائرهم الدينية الأخرى فيها.

ومن الآلهة اليمنية القديمة والتي كرس لخدمتها في معابدها أشخاص من غير الذرية أو الأقارب الإله سمع أو (سميع- سماع) ، وهو أول الآلهة المعبودة في مناطق الاتحاد القبلي المسمى سمعي ، والذي يحتل المنطقة الوسط للنصف الشمالي من الهضبة الغربية لمارب [3] ، (أنظر خارطة رقم ٣) وكانت سمعي موالية لمملكة سبأ في عهدها المبكر ، وذكر إلآهها (سمع) إلى جانب الآلهة السبئية المتعددة.

الإلـه سمع أو (سميع):

ولدينا بعض النقوش التي دونت باسم أشخاص من قبائل سمعي ، وفيها يرد ذكر تكريس أصحاب تلك النقوش لبعض الأشخاص من غير ذويهم أو أقاربهم أو أولادهم ، لخدمة الإلـه سمع أو (سميع) ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب(Gl,1523) ، والذي سبق إيراده في الفقرة الخاصة بتكريس الأولاد (الذرية) في هذا الفصل،ومما ورد فيه بخصوص تكريس شخص لخدمةالإلـه سمع من قبل صاحبيه المسميان (لحي عثت ، وهلك أمر) ما يأتي

ه ق ن ي | س م ع | ذ ظ ب ي ت | ع م ذ ر أ | و و ل د ه م ي | و ق ن ي ه م ي

ومعنى هذه العبارة:

(بعد ذكر اسمي صاحبي النقش جاءت هذه العبارة) قدم – قرب (للإلـه) سمع (في معبده المسمى) ظبية (الشخص المسمى) عم ذرأ ، وولدهما (ذريتهما) وممتلكاتهما.

واضح من هذه العبارة أن هناك خطأ في كتابة اللفظة الخاصة بتكريس القربان (ه ق ن ي) ، فقد كتبت بصيغة المفرد المذكر الغائب ، بينما مقدمي القربان شخصان ، فكان من الازم كتابتها بصيغة المثنى (ه ق ن ي ي) أي بإضافة حرف ياء ثانية للفظة ، وهي الياء الخاصة بالدلالة على المثنى المذكر والمؤنث في النقوش اليمنية القديمة [4].

وقد سبق الحديث عن الإلـه سمع وعن معبده المسمى(ظبية)، والذي كرس فيه الشخص المسمى (عم ذرأ) ، وهو اسم علم مركب مع اسم الإلـه (عم)، الإلـه الرئيس لمملكة قتبان ، أما إذا كتبناه بياء الوصل، والتي تسقط كتابتها في لغة الخط المسند[1]. فإن الاسم سيصير ذا علاقة بالعم من ناحية القرابة (عمي ذرأ) وهو أخ الأب.

---

١ – بريتون جان فرانسوا ؛ وآخرون ، مرجع سابق ١٩٨٠ ، ص ١٠٩

٢ – انظر فى هذا الخصوص كتاب نتائج المسح السياحي فى الفترة (١٩٩٦ – ١٩٩٩) ج ٤ ، ص ٥٠ ، ٥٢

٣ – بافقيه ، محمد بنو جرة وبنو ذرانح بين سبأ وحمير ، مجلة اليمن الجديد ع(٥) ١٩٨٥، ص ٤٨

٤ – الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٣٧ ؛ بيستون ، الفريد مرجع سابق، ١٩٨٥م، ص ٧٢

وبالنسبة للاسم المركب مع اسم الإلـه عم ، وهو(ذرأ)، فهذا الاسم يعني خلق، وهي صفة لـه سبحانه وتعالى فهو الذي ذرأ الخلق أي خلقهم [٢] ، وقد فسر الاسم (ذرأ) في اليمنية القديمة ب: زرع، بذر ، أنتج [٣] والزرع والبذر والانتاج من معاني الخلق والإبداع.

ثم تأتي بعد ذلك ألفاظ الأشياء الأخرى المكرسة للإلـه سمع ، والتي جاءت بصورة المثنى دليل على أن النقش قد دون باسم شخصين هما المذكورين سابقًا ، ومن تلك الألفاظ - وولدهمي - وقنيهمي - وهذا دليل واضح على أن هناك نقص لحرف الياء الخاص بالمثنى المذكر في لفظة تكريس القربان للإلـه سمع في هذا النقش.

وهناك نقش آخر ورد فيه تكريس شخصين لخدمة الإلـه سمع أو (سميع) في معبده المذكور في النقش السابق باسم (ذو ظبية) ، أي الذي في منطقة- ظبية، وهو المعبد الذي عثر فيه على هذا النقش وهو من ضمن المواضع الواقعة في منطقة جدفر بن منيخر التابعة لمحافظة الجوف شمال اليمن ، وقد وسم هذا النقش بـ (A768) ، ونشر بواسطة ماريا هوفنر وسولا سول ، وقد دون على لوح من الحجر الجيري وبخط غائر ، ويتكون النقش من سبعة أسطر تعرضت بعض كلماتها للتلف ، ومما يمكن قرأته منها ما يأتي:

١- ع م ي ث ع | ب ن |......
٢- ه ق ن ي | س م ع | ذ ظ ب ي
٣- ت | ع م ك ه ل |... ...
٤- م | ر د م | ب ع ث ت ر | و ب إ ل
٥- م ق ه | و ب | ذ ت | ح م ي م | و
٦- ب| س م ع | ذ ظ ب ي ة | و ب
٧- ي د ع إ ل |... ... [٤]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم يثع بن ... قدم – قرب (للإلـه) سمع (في معبده المسمى) ظبية (الشخص المسمى) عم كهل ... م. ردم؟ بجاه (الإلـه) عثتر ، وبجاه الإلـه (إل مقه) وبجاه (الإلهة) ذات حميم ، وبجاه (الإله) سمع (في معبده المسمى) ظبية ، وبجاه (الحاكم السبئي المسمى) يدع إل... ...

واضح من اسم صاحب هذا النقش أنه ربما يكون مركبا من اسمي إلهين عبدا في اليمن القديم ، وهما الإلـه (عم)إلـه مملكة قتبان الرئيس والإلـه يثع وهو واحد من الإلـه السبئية المحلية النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة.

وقد ورد بعد اسم صاحب النقش لفظة (بن) ، وهي إما أن تدل على لفظة البنوة للدلالة على أن ما بعدها اسم والد صا حب النقش. وإما أن تدل على لفظة (من) الدالة على الانتساب إلى عائلة أو عشيرة أو بطن أو قبيلة.

ثم ورد بعد ذلك لفظة تكريس القربان (هقني) والخاصة بالمفرد المذكر في لهجة سبأ ، والتي يقابلها (سقني) في اللهجات الأخرى ، وقد سبق توضيح هذه اللفظة في الفصل الأول.

و أما الإلـه المكرس لـه الشخص المسمى (عم كهل) أو عمى كاهل فهو نفس الإلـه المذكور في النقش السابق (سمع) أو (سميع) إلـه سمعي ، وذلك في معبده المسمى (ظبية) ، والذي أيضًا سبق الحديث عنه في هذا الفصل ، ولقد تمثل القربان بتكريس الشخص المسمى عم كهل أو(عم كاهل) ، وهو اسم علم مركب من اسم الإلـه (عم) معبود مملكة قتبان الرئيس ، وكهل أو كاهل معبود قرية (الفاو حاليًا) وكانت قديماً عاصمة مملكة كندة في وادي الدواسر [٥] والتي نسب إليها هذا الإلـه في النقوش التي عثر عليها في هذه المدينة وذكر كذلك في بعض النقوش اليمنية القديمة ، فسميت قرية ذات كهلم كما في النقش الموسوم ب (Ja634) ويعني اسم هذا الإلـه (كهلم) أي الإلـه الكهل ، فقد صوره اليمنيون، وكذلك العرب القدماء كرجل كهل ، وكزعيم لقبيلة ، وهو في نظرهم يمثل الإلـه القمر [٦] ، ولهذا يحتمل أن يكون الاسم كهل صفة للإلـه عم الذي ورد اسمه في الشق الأول من اسم الشخص المقدم لخدمة الإلـه سمع لأنه من غير المعقول أن يسمى الشخص باسمي إلهين معاً.

---

١ – عبد اللـه ، يوسف محمد مدونة النقوش اليمنية القديمة (Ymn19) مجلة الإكليل ع ٢٠-٢١، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٩٩٠م ، ص ٧٧

٢ – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ذرأ.

٣ – القرم، توفيق محمود. مرجع سابق، ١٩٩٤م، ص ٤٦.

٤- Hofner, M.und Sola Sole Inschriften aus dem gebiet Zwischen Marib und dem Gof. SEG11. (SAWW238) band 3 Abhandlug, p.27 Wien 1961

٥ – بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ وآخرون مرجع سابق، ص٢٢٠

٦ – نيلسن ، ديتلف مرجع سابق١٩٥٨م، ص ٢٠٨

وهناك تلف حدث في النقش بعد اسم الشخص المكرس لخدمة الإلـه سمع والمسمى عم كهل وبقيت بعض الحروف التي لاتسعف على تكوين لفظة معينة تدل على شئ آخر ربما كرس إلى جانب الشخص المذكور ، والذي يحتمل إما أن يكون شخص آخر ، أو اسم عائلة الشخص الأول.

ويختم هذا النقش كبقية النقوش السبئية القديمة بالدعاء للآلهة التي عبدها السبئيون ضمن مجمع آلهتهم المتعددة ، هذا بالأضافة للدعاء الموجه لإلـه قبائل سمعي المسمى (سمع) أو (سميع) والمكرس لـه القربان في هذا النقش دون ذكر المناسبة التي كرس من أجلها، وكذلك الدعاء للحاكم السبئي وقت كتابة هذا النقش والمسمى (يدع إل) دون لقب أو حتى اسم الأب الذى ينتسب إليه ، والذي تلف من هذا النقش ، ومثل هذا الاسم هناك عدد من الحكام ممن تسموا به فى كل من مملكة سبأ وقتبان وحضرموت.

ومعنى هذا الاسم والذي جاء بصورة الجملة الفعلية ، والمبتدأة بالفعل المضارع(يدع) على وزن فعل ، أي عرف أو علم ، وإل هو الإلـه السامى القديم ، والذي دخل في تركيب هذا الاسم ، ليصبح معنى الاسم بشقيه (يدع إ ل) يعني (الإله) إل عرف وعلم [1].

الإلـه متبنطيان:

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي كرس لخدمتها الأشخاص من غير الأقارب الإلـه متبنطيان وهو شكل آخر للإلـه عثتر ، والذي يرد في النقوش اليمنيه القديمة إما بالاسم عثتر ، أو بواحد من القابه أونعوته ، وما أكثر هذه الأخيرة في نقوش مدن مملكة معين في جوف اليمن،والتي برزت إلى الوجود كمملكة في أواخرالقرن الخامس"قبل الميلاد، واستمرت إلى حوالي منتصف القرن الأول قبل الميلاد [2].

ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب(RES2740) ، والذي دون على الحجر بخط غائر ، ومن إتجاه واحد (من اليمين إلى اليسار) ، وقد تكون النقش من ثلاثة عشر سطرًا ، وصاحبه مع أبنائه المذكرين معه، من سكان مناطق معين ، ومن عشيرة أو عائلة (أب معثتر) والتي لها ذكرًا في عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في منطقة الجوف شمال اليمن ، وتسمى أحيانًا "بن يعثتر" كما جاء في النقش الموسوم (RES4525) ، أو "أهل عثتر" كما في النقش الموسوم ب (RES 2747)، وتعنى جماعة الإلـه عثتر.

ومما يلفت النظر إليه في محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه، وأسماء أبناءه المذكورين معه، هي أسماء مركبة مع أسماء الآلهة، أو مع واحدة من صفاتها.

ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان المكرس فيه للإلـه عثتر بصفته (متبنطيان)، إلـه الرطوبة والماء أو إلـه الري عند عباده سكان مدينة هرم في جوف اليمن ، العبارة الآتية:

س(٣) ل أ | م ت ب ن ط ي ن | أ ب ش ع ر | ي و م | ف ر ع | م ت ب ن ط ي ن | م ق د ح م | ذ ر ب م || ٥٠ ||

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

قدم - دفع (للإلـه) متبنطيان (الشخص - أو المرأة المسماة) أب شعر ، يوم (عندما – حينما) قدم ضرائب بواكير ثمار أرضه من الحبوب (للإله) متبنطيان ، والتي قدرت بخمسين قدح بمكيال يسمى) ذوربم.

واضح من هذه العبارة أن لفظة تكريس القربان قد جاءت بصيغة (سلأ) ، والتي كثيرًا ما استخدمت في النقوش المعينية ، وكذلك في بعض النقوش القتبانية ، وكانت إما أن تذكر منفردة كما في هذا النقش ، أو إلى جانب اللفظة الأخرى الخاصة بتكريس القربان (سقني) والتي استخدمت في نقوش لهجات السين.

وتفسر هذه اللفظة(سلأ) في بعض مضامين النقوش المعينية بأنها تعني دفع على سبيل الضريبة حسب ماسبق الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول. وقد قدم صاحب النقش قربانه للإلـه عثتر بصفته (متبنطيان)، وهو عبارة عن شخص أ و ربما امرأة باسم (أب شعر) ،فمثل هذا الاسم من الأسماء التي يمكن أن تذكر أو تؤنث وهو من الأسماء المركبة مع صفة أو نعت من نعوت الإلـه المعبود والذى كثيرًا مايرد في النقوش اليمنية القديمة[3]، وذلك من أجل خدمة الإلـه في المعبد الذي يتواجد فيه ، والذي لم يذكر في هذا النقش ، ويقع معبد هذا الإلـه في مدينة هرم (خربة همدان حاليًا) في منطقة الجوف المعينية (أنظر خارطة رقم ٢).

أما المناسبة التي من أجلها كرس صا حب هذا النقش قربانه المتمثل بالشخص المسمى (أب شعر) للإلـه متبنطيان،فهي مناسبة ماحصل عليه صاحب النقش من خير وفيرمن بواكير غلال أراضيه الزراعية في منطقة الجوف ؛ وربما يكون القصد من هذه العبارة القول بأن صاحب النقش قد قدم قربانه عن ضرائب بواكير ثمار أرضه، والتي قدرت بخمسين قدح بالمكيال المسمى(ر ب م) ، فقد أورد المعجم السبئي هذا الاسم ومعناه مستدلاً بما ورد في هذا النقش [4].

---

١ – السعيد ، سعيد فائز نقوش لحيانية جديدة ، مجلة الدارة مج١٣ ، الآداب (٢)الرياض ، جامعة الملك سعود ٢٠٠١م ، ص ٣٧٢؛ القرم : محمود مرجع سابق، ص ١٠٢

٢ – عبد اللـه ، يوسف محمد معين ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م، ص ٨٩٤

٣ – عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ، مجلة الإكليل ، ع ٢٠ – ٢١ ، ١٩٩٠م، ص ٧٧

٤ – بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص ١١٤

وهناك نقش آخر من النقوش المعينية التي تحتوي مضامينها على تكريس أشخاص من رجال ونساء لخدمة الإلـه عثتر بصفته (متبنطيان) ، وهو النقش الموسوم ب(RES2742)، وصاحب النقش المسمى (إل أوس بن يفع إل) وهو من آ ل ريمان ، ووكيل الحاكمين لمدينة هرم والمسميان يذمر ملك ووتر إل ، وكذلك وكيل الإلـه (إل) والإلـه (عثتر بأسان)، ومدينة هرم.

ولقد أشار صاحب النقش إلى نوع قربانه المكرس للإلـه عثتر بصفته (متبنطيان) والتي لاترد إلاّ في نقوش مدينة هرم (خربة همدان حاليًا) ، وتمثل ذلك القربان بتكريس امرأة لخدمة الإلـه متبنطيان ، وخدمة المعبد الذي يتواجد فيه بمدينة هرم ، ونص العبارة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش كما يأتي:

س(٣) ل أ | م ت ب ن ط ي ن | أ ب ر ض و | ي و م | ك ب ر | ع ر ر ه ت || ١١١|| ب ر ع ظ | ي د ع س م ه | و م ت ب ن ط ي ن | و ب ي ذ م ر م ل ك | و و ت ر إ ل |

و معنى هذه الفقرة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ... قدم – قرب- دفع (للإلـه) متبنطيان (المرأة المسماة)أب رضاء في اليوم الثالث لكبارة (الشخص المسمى) عرا رهة بأمر الإلـه يدع اسمه و (الإله) متبنطيان وبأمر(حكام مدينة هرم) يذمر ملك ووتر إل .

واضح من محتوى هذه الفقرة من هذا النقش أن القربان المكرس لخدمة الإلـه متبنطيان وخدمة معبده الذي يتواجد فيه بمدينة هرم ، امرأة تسمى (أب رضو أو أب رضاء) ، فأكثر أسماء الأعلام المؤنثة من هذا النوع من الأسماء المركبة مع صفة من صفات الإلـه المعبود ، وهي في هذا الاسم رضاء الإلـه الأب.

ولقد كان تكريس هذه المرأة كقربان لخدمة الإلـه متبنطيان بأمرالإلـه المسمى(يدع اسمة) والذي عبد في معين،وكان ضمن الآلهة المحلية في المناطق والمدن التابعة لها، وبخاصة مدينة هرم[1]، وأضيف إليه أمرالإلـه المقدم لـه القربان وهو (متبنطيان)، ثم كذلك بأمرالحاكمين يذمرملك ووترإل، وهذا يدل علىأن هناك قرابين من الأشخاص (نساء، ورجال) يكرسون لخدمة الآلهة المعبودة وبأمرمنها، أو من آلهة أخرى ، إلى جانب أمر الحكام بذلك [2].

وهناك نقوش أخرى عثر عليها في موقع مدينة هرم القديمة (خربة همدان حاليًا) ، احتوت مضامينها على تكريس أشخاص من غير الأقارب للإلـه متبنطيان ، وخاصة من النساء ، وهذا ما هو حاصل بالنسبة لتكريس بعض التجارالمعينيين لزوجاتهم اللائي أحضرن من مناطق اليمن الأخرى ، وكذلك تم تكريس نساء أجنبيات(إماء) أحضرن من بلدان مختلفة وقدمن لخدمة الإلـه عثتر في معابده المختلفة الموجودة في المناطق التابعة لمملكة معين، وبالذات معبد ه المسمى رصف القريب من مدينة معين(قرناو قديمًا)، والذي عثر بالقرب منه على نصب حجرية دون عليها عملية تكريس تلك النساء دون ذكر اسم الإلـه المكرسة لـه ، ولا المعبد المكرسة فيه ، وهذا ما يدل على أن تكريس تلك النساء قد تم خارج المعبد.

ومن تلك النقوش التي كرس فيها أشخاص من غير الأقارب لخدمة الإلـه متبنطيان ، النقوش الموسومة ب(RES,2743; 2745;2749. CIH 513; 518)، وهي من نقوش مدينة هرم أيضًا ، وهذا ما يدل على أن هذا الإلـه هو الإلـه الرئيس لمدينة هرم ، والتي عبدت إلى جانبه آلهة أخرى ذكرتها نقوشها، مثل الإله(ود) ، وهو الإلـه الرئيس لمملكة معين ، والإله(يدع سمه)، المذكور في هذا النقش ، والإلـه عثتر ذورحبة ، وكذلك الإلهة السبئية الشمس بصفتها (ذات حميم) ، وعثتر بأسان ، وغيرها من الآلهة التي تشكل مجمع الآلهة المعبودة في هذه المدينة ، فقد كان للمدن المعينية آلهتها الخاصة إلى جانب الآلهة العامة للدولة.

ومن أبرز النقوش المعينية التي تحتوي مضامينها على تكريس النساء الأجنبيات لخدمة الإلـه عثتر النقش الموسوم ب(GI1289)، والمكون من ثلاثة أسطر كتبت بخط غائر ضمن عدد من النقوش القصيرة والمدونة على عدد من النصب القائمة بالقرب من معبد هذا الإلـه ، والقريب من مدينة معين ، ونصه كما يأتي:

١- ح و ه م | ب ن | م ت ع | إ ل | ذ ش [ع ب]
٢-ذ أ ه ل | أ ص ر م | س ك ر ب | و خ
٣-س(٣) ر | أ ب ه ل ل | ب ن | غ ز ت [3]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حوهم بن متع إل ،من عائلة شعب، من آل أصرم قدم – قرب ، وخسر (المرأ ة المسماة) أب هلال (والتي أحضرها) من غزة.

لاسم صاحب هذاالنقش (حوهم) ذكر في عدد قليل من النقوش اليمنية القديمة وبالذات في النقوش المعينية ، أما اسم والده فهو أيضا من الأسماء الشائعة في اليمن القديم ، والتي يدخل في تركيبهااسم الإلـه إل (متع إل) ، وهذا الاسم جاء على شكل جملة فعلية تبدأ بالفعل الماضي (متع) وهو فعل بسيط غير متعدي بالهاء ، ومعناه نجى ، سلم [4]،

١- الصليحي ، علي محمد عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ص ٤٦١

٢ – لصليحي، علي محمد عبد القوي نفس المرجع ١٩٩٢م، ص ٤٦٢

٣ – Mlaker, K. op.cit, 1943 p.18

٤ – بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٨٨

أما الاسم (إل) فهو اسم الإلـه المعبود ، وعلى هذا الأساس يكون معنى الاسم بشقيه (متع إ ل) أي سلم أو نجي الإلـه (إل).

وفيما يتعلق باسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها صاحب هذاالنقش وهي (ذ ش ع ب) ، فهي (ذو شعب) ، فقد ورد الاسم (شعب) كاسم لقبيلة ، واسم لمكان ، حيث ذكر الهمداني " أن شعب قبيلة من حاشد " [1]، كما ذكره أيضًا كاسم لبطن من همدان ، أخذ ت اسمها من(شعب بن معدي كرب)الجد الأول لأفراد هذا البطن الهمداني [2]. ويرد الاسم (شعب) كاسم لمكان يقع فى منطقة ارحب شمال صنعاء.

أما الاسم (شعيب) والذي يمكن استخلاصه من خلال لفظة (شعب) الواردة في هذاالنقش وبحسب ما تقتضيه لغة النقوش اليمنية القديمة ، والتي لاتكتب حروف العلة الثلاثة (الف المد ، والواو ، والياء) فهو تصغير للاسم (شعب)، ويذكر الهمداني بنو شعيب وانهم من يافع[3]. والشعيب اسم منطقة قريبة من الضالع [4] وشعب أرحب هو ، أقرب المناطق لمنطقة الجوف التي قامت فيها الحضارة المعينية ، والتي عثر على هذا النقش فيها ، فربما يكون صاحب النقش قد انتسب لهذا المكان أو أن أسرته بالكامل قد تسمت بهذا الاسم نسبة للمكان أو نسبة للجد الأول لهذه الأسرة ، والذي ربما تسمي باسم (شعب) أو (شعيب).

وعن قبيلة (أصرم) التي تنتمي إليها عائلة (شعب)،الواردة في هذا النقش وفي النقش الآخر المذكور سابقًا ، فهذه القبيلة ربما هي التي لها بقية في آل الصريمي ، أوبيت الصريمي في قاع البون التابع لمحافظة عمران إلى الشمال من صنعاء ، فقد ورد اسم هذه القبيلة في النقوش اليمنية القديمة مسبوقاً ب(ذ و) أو(أ ه ل) معًا كما في هذا النقش (RES2773)، وهذا ما يدل على أن أصرم جماعة كبيرة ربما تشكل عشيرة أو قبيلة.

وواضح من هذا النقش أن لفظة تكريس القربان (سكرب) اختصت بها هذه المجموعة من النقوش المعينية ، والتي يكرس فيها أصحابها نساء أجنبيات لخدمة الإلـه عثتر في معبده المسمى (ذو رصف) ، وهذه اللفظه ربما يقابلها لفظة (أكرب) ، والتي جاءت من كرب بمعنى قرب ود نا [5].

أما لفظة (خسر) بالسين الثالثة ، والتي تلي في هذه المجموعة من النقوش لفظة تكريس القربان (سكرب) ، وتعني هذه اللفظة أن الشخص الذي كرس المرأة المذكورة في النقش بإسمها واسم بلدها قد خسرها بعد تقديمها لخدمة الإلـه عثتر في معبده المذكور سابقًا ، وهذا يعني أن صاحب النقش وهو تاجر معيني ينتمي إلى قبيلة(أصرم)، قد اشترى تلك المرأة من عائدات تجارته،أو قايض بها أهلها ، فكان تكريسها للمعبد خسارة عليه.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم المرأة (أب هلل) أي (أب هلال) أو (أبي هلال)، وهي من نساء مدينة غزة بفلسطين ،ومثل هذا الاسم المؤنث والمركب من شقين هناك أسماء كثيرة في النقوش اليمنية القديمة.

ولقد كان للمعينيين في مدينة غزة جالية تشتغل بالتجارة مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، وبلاد اليونان وهذه الأخيرة للمعينيين فيها أيضًا جالية مستقرة أخبرتنا عنها آثارهم التي وجدت في جزيرة ديلوس التابعة لبلاد اليونان قديمًا،وهذا ما ذكر فى النقش الموسوم بـ **(RES 3570)**.

ومن أمثلة تلك النقوش أيضًا النقش الموسوم ب(GI1242) ،وقد دون أيضًا علي واحد من أعمدة معبد عثترذورصف،ويتكون من ثلاثة أسطر وهو من ضمن مجموعة النقوش المعينية السابقة الذكر ، وينص النقش على ما يأتي:

١- ع ب د | ب ن | ح م ي | ذ أ ث أ ب | ذ أ ه ل
٢- أ ص ر م | س ك ر ب | و خ س(٣) ر | ش م ت | ب ن
٣- غ ز ت [6]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عبد بن حمي من عائلة أثأب من آل أو قبيلة أصرم قدم –قرب وخسر (المرأة المسمى) شيمة(والتي أحضرها) من غزة.

يتبين من هذا النقش أيضاً انتماء صاحبه لعائلة أثأب التابعة لقبيلة أصرم ، وهي نفس القبيلة التي إنتمت إليها عائلة (شعب) في النقش السابق ، وهذا ما يدل على أن هناك بعض الأفراد من قبيلة أصرم المعينية قد اشتغلوا بالتجارة الخارجية وبخاصة ما كان يتم منها إلى غزة في فلسطين حسب ما يشار إليه في هذين النقشين ، ومن ضمن ما كانوا يتاجرون به الإماء اللواتي يحضرونهن من هذه المنطقة إلى بلادهم وبالذات إلى معين في جوف اليمن.

وقد قدم صاحب النقش امرأة لخدمة الإلـه عثتر في معبده رصف بمدينة معين (قرناو قديمًا)، والذي دون فيه هذا النقش ، واسم تلك المرأة "شيمة" ، ومنه جاء الاسم الحالي شيماء ، وهي من نساء مدينة غزة بفلسطين على

١- الهمداني ، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م ص ٢٢٣
٢- الهمداني، الحسن بن أحمد الاكليل ١٩٩٠م ج١٠ ،ص ١٨٥
٣- الهمداني ، الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م، ص ١٧٣
٤ – العجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة كرب ، ص ٥٣٠
٥ – **Mlaker, K. op.cit, 1943 p.19**

البحر الابيض المتوسط حسب ما ورد في مضمون هذا النقش ،فحرف الجر (بن) المقصود به (من) في السبئية والمعينية وذلك عندما يراد الإشارة إلى إنتماء صاحب النقش إلى أسرة أو قبيلة أو مكان[1].

ومن النقوش الأخري التي يرد فيها ذكر تكريس نساء من غزة لخدمة الإله عثتر في معبده رصف في مدينة معين ، النقوش الموسومة ب (Gl1291,1292,1238,1239, 1242,1244,1245 ,1246,1248 ,1249 ,1250 ,1251,)، وغيرها من النقوش التي لم تذكرها اكتفاءًا بالمذكورة منها كأمثلة على تكريس المعينيين لنساء أجنبيات من غير أقاربهم أحضروهن من غزة لخدمة آلهتهم المعبودة بمقابل ما يفرض على أرباح تجارتهم لمعابد الآلهة، وبالذات للإله عثتر أو ربما من أجل الاعتراف بهن كمواطنات.

وكما كرست النساء اللواتي أحضرن من غزة كذلك كرست النساء اللواتي أحضرن من مصر، فقد كانت هناك علاقة تجارية قوية بين أرض النيل التي قامت عليها الحضارة المصرية القديمة ، وبين بلاد اليمن ممثلة بممالكها القديمة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وأوسان، وخير دليل على تلك العلاقة نقش التاجر المعيني زيد إل بن زيد والمدون على تابوته الخشبي، والذي عثر عليه في قبره بمنطقة سقارة ، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد تقريبًا ، وهو الآن من ضمن مقتنيات المتحف المصري بمدينة القاهرة ، والذي يذكر فيه قيامه بتزويد المعابد المصرية بمواد الطيب من بخور ولبان وقليمة وغيرها من المواد التي كان المصريون يستخدمون بعضها في عمليات التحنيط ، وفي معالجة بعض الأمراض [2].

ومن النقوش التي تذكر تكريس المعينيين لنساء أحضرن من مصر في معابد آلهتهم المعبودة في موطنهم الأصلي معين ، النقش الموسوم ب(Gl1290)، ويتكون من ثلاثة أسطر كتبت بخط غائر ضمن مجموعة النقوش المدونة على نصب حجرية بالقرب من معبد الإله عثتر المسمى (ذو رصف) بمدينة معين (قرناو قديمًا) ، وينص النقش على ما يأتي:

١-ي ح م | إ ل | ب ن | ح و ه م | ذ ر ت
٢-ع | ذ أ ه ل | ج ب أ ن | س ك ر ب | و
٣-خ س (٣) ر | ت خ ب ث | ب ن | م ص ر [3]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يحم إل بن حوهم من عائلة رتع من قبيلة جبأن قدم -قرب (للإله عثتر في معبده رصف بمدينة معين) وخسر (ربما المرأة المسماة) تخبث(والتي أحضرها) من مصر.

واضح أن اسم صاحب هذا النقش واسم والده من الأسماء الشائعة في بلاد اليمن قديمًا ، أما اسم العائلة التي ينتسب إليها صاحب النقش وهي (رتع) فهي من الأسر التي كان بعض أفرادها يشتغلون بالتجارة ، وبالذات تجارتهم مع مصر ، والتي أحضروا منها بعض الإماء لتقديمهن لمعابد آلهتهم في الوطن الأم حسب ما تدل عليه نقوشهم ، وربما أحضروهن للمتاجرة بهن في مناطق اليمن، فكان يفرض عليهم مقابل ذلك ضرائب تضطرهم إلى تكريس واحدة من تلك النساء لخدمة ألهة معين بمقابل تلك الضرائب.

وقد كانت هذه الأسرة من ضمن الأسر التابعة لقبيلة (جبأن) والتي لها ذكر في عدد من النقوش المعينية ، وبالذا ت في بعض نقوش هذه المجموعة ،وقد تاجر أتباعها وهم من أسرمتعدد تنتمي لهذه القبيلة في بلدان خارجية مختلفة منها حسب ماورد في هذه المجموعة النقوش الموسومه ب(Gl1291,1292,1241,1247,1248,1249,1250,1251,1252,1269) ، كما ذكروا في نقوش أخرى ذات علاقة بتكريس مباني وغيرها للآلهة المعبودة ، وهذا ما يدل على أن هذه القبيلة قد امتلكت من الثروة ما جعلها تقيم العديد من المشاريع الخاصة والعامة ، المدنية والدينية في منطقة الجوف، وبالذات في مدينة معين العاصمة (قرناو قديمًا) ، وكذلك في مدينة يثل وفي غيرها من المدن المعينية [4] ، وكانت تقدمها إلى جانب تقديم الإماء والذبائح ، من أجل الآلهة المعبودة وبالذات الإله عثتر بصفاته ونعوته المختلفة.

ومن نقوش هذه المجموعة ما ورد فيه تكريس نساء أحضرن من ددان لخدمة الآلهة المعينية في معابدها وبالذات في معبد الإله عثتر المسمى رصف في العاصمة قرناو، أو بالقرب منها، وددان هذه هي من المستوطنات التي أقامها المعينيون على الطريق التجاري المؤدي من نجران إلى غزة في أقصى شمال الجزيرة العربية[5]، ولا يتجاوز عدد النقوش التي ذكرت فيها هذه المنطقة ، ضمن هذه المجموعة عن أربعة نقوش ، وهي النقوش الموسومة ب(Gl1241,1243,12681270).

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ١٩٨٨م، ص ٢٧٣

٢– الجرو ، اسمهان مرجع سابق١٩٩٦م، ص ١٨٢؛ عبد اللـه ، يوسف محمد طريق اللبان التجاري ، مجلة اليمن الجديد ع ٢ ، وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٦م ، ص ٦٨

٣ – Mlaker, K. op.cit, 1943 p.19

٤ – بريتون ، جان فرانسوا مدن وحواضر،في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دارالأهالي ، دمشق ١٩٩٩م، ص ١٠٥

٥ – عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٣١٩

وللدلالة على ماورد في النقوش السابقة عن تكريس نساء أحضرن من منطقة دادان أو(ديدان) ، نورد واحدًا من تلك النقوش وهو النقش الموسوم ب(GI,1268)، وقد دون ضمن مجموعة النقوش الخاصة بتكريس النساء الأجنبيات التى عثر عليها بالقرب من معبد رصف الخاص بالإله عثتر المقام خارج العاصمة المعينية القديمة (قرناو) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١-ص ب ح | ب ن | ح ي و | ذ ي ث

٢-م ت | ذ أ ه ل | ع ق ب | س ك ر

٣-ب | و خ س(٣) ر | ض م د | ب ن | د

٤-د ن [١]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صـاحب النقش المسمى) صبح بن حياو من عائلة يثمت؟ من آ ل عا قب ، قدم – قرب وخسر (المرأة المسماة) ضمد(والتي أحضرها) من (منطقة) دادان.

ما يمكن الإشارة إليه فيما يتعلق بمحتوى هذا النقش ان اسم صاحبه واسم والده من الأسماء البسيطة الشائعة في بلاد اليمن القديم ، وقد سبق ذكر مثل هذه الأسماء في نقوش سابقة. أما بخصوص اسم العائلة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش وهي(يثمت) فهذا هو النقش الوحيد تقريباً من بين مجموعة النقوش التي كرس فيها تجار من معين نساء أجنبيات في معابد الآلهة المعبودة وبالذات معبد الإله عثتر في العاصمة قرناو يذكر هذه العائلة المعينية التي يكرس أحد أفرادها امرأة لخدمة الإله عثتر في معبده رصف ، ولهذه العائلة ذكر في نقوش معينية أخرى ، ومنها النقوش الموسومة ب(RES3269,3785,3786).

ولقد سميت هذه الأسرة بهذا الاسم ربما نسبة إلى الجد الاكبر لها والمسمى يثمة؟ والمنتسب إلى قبيلة عا قب ، والتي أخذت اسمها أيضًا من اسم الجد الأكبر لأفراد العوائل المنتمية إليها وهوالمسمى (عاقب). وقد كرس صاحب النقش المرأة المسماة "ضمد"، وهو اسم يذكر ويؤنث في نفس الوقت.

وقد أحضر صاحب النقش المرأة المسماة (ضمد) من منطقة دادان أو ديدان (العلا حاليًا) ، وهي واحدة من المستوطنات التجارية التي أقامها المعينيون على الطريق التجاري القديم ما بين نجران وغزة [٢]. وذكر الهمداني ضمد اسمًا لوادي ضمن أودية السراة والذي يلتقى مع وادى جازان فى المناطق الشمالية من اليمن [٣].

وهناك نقش واحد ضمن مجموعة النقوش الخاصة بتكريس الإماء لمعابد الآلهة المعينية ، يرد فيه ذكر تكريس امرأة من بلاد اليونان ربما لخدمة الإله المعيني (عثتر) ، وخدمة معبده المسمى (رصف) ، وهو النقش الموسوم ب(GI1247) و يتكون هذا النقش من سطرين كتبا ضمن أسطر مجموعة النقوش المدونة على الأعمدة المنصوبة خارج معبد عثتر ذو رصف فى معين، وينص على ما يأتي:

١- ق م ش | ب ن | ض ر م | ذ س ق م | ذ أ ه ل | ج ب أ

٢- ن | س ك ر ب | و خ س(٣) ر | س ل م ت | ب ن| ي و ن م [٤]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) قمش بن ضر من عائلة سقم من آل جبأن قدم –قرب (المرأة المسماة) سلمة (والتي أحضرها) من اليونان.

من الواضح في هذا النقش أن اسم صاحبه ، واسم والده من الأسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، فالاسم قمش ربما يرد في هذا النقش فقط ، وحالياً هناك من يسمى بهذا الاسم مع زيادة الالف والام كأداة للتعريف فيه (القمش) ، وهو بالطبع اسم مشهور في بلاد اليمن حاليًا لعائلة القمش.

وبالنسبة لاسم والد صاحب النقش (ضرم) ، فهذا الاسم يعني في لغة اليمن القديمة حرب [١]، واستخدامه كاسم علم نادر في النقوش اليمنية القديمة. وهو ما يعادل في اللغة العربية الاسم حرب أو من الحرب[٢].

---

١ – Mlaker, K. op.cit, 1943 p.21

٢ – عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٣١٩

٣– الهمداني الحسن بن أحمد الصفة ١٩٩٠م ط١ ، ص ٩٨، ١٣٦، ٢٣٢

٤ – Mlaker, K. op.cit, 1943 p.20

أما مايتعلق باسم العائلة (سقم) ، فلها بقية في صعدة ، ومن قراها كما يذكر الهمداني الهجيرة ، وهي من قرى بلد بني نهد،والتابعة لخولان قضاعة [٣]، وسبق الحديث عن اسم القبيلة التي تنتمي إليها عائلة صاحب هذا النقش (سقم) ، وهي قبيلة (جبأن) المعينية والتي قطنت جوف اليمن في قرون ما قبل الميلاد ، وكانت واحدة من القبائل الملكية في مملكة معين [٤].

وقد كرس صاحب هذا النقش امرأة أجنبية تسمى "سلمة" ، وهي من نساء بلاد اليونان ، والتي اختصرت في لغة اليمن القديمة إلى (يونم)، فالميم في آخر هذا الاسم للتنوين ، وألف المد لايكتب في خط المسند ولهذا يصبح الاسم (يونان)، وهي البلاد الواقعة إلى الشمال من البحر الابيض المتوسط ، وقد وصلها المعينيون لاشتغالهم بالتجارة العالمية القديمة ، وكان لهم فيها جاليات مستقرة تمارس نشاطها التجاري مع الوطن الأم ، ومع بقية بلدان العالم القديم ، وخاصة في جزيرة ديلوس اليونانية [٥].

وهناك عدد آخرمن النقوش التي تتبع مجموعة النقوش المعينية التي دونت على بعض النصب الحجرية القريبة من معبد الإله عثتر في العاصمة المعينية قرناو (معين حاليًا) والمسمى رصف، و نكتفي بإيراد أرقامها لتشابه محتوياتها مع محتويات النقوش السابقة الذكر من حيث ذكر اسم صاحب النقش ، واسم والده ، ثم اسم عائلته ، فاسم القبيلة التي تنتمي إليها عائلته ،أو أسرته ، ويلي ذلك الفاظ تكريس القربان والمتمثل باسم واحدة من النساءالأجنبيات مع ذكر البلدالتي جلبت منها ، وتلك النقوش هي الموسومة ب(Gl1238,1239,1240,1241,1243,1244,1245,1246,1248, 1249,1250,1251,1252,1266,1267,1269,1270 1271,1272,1273,1274,1287,1288,1291,1292.).

الإلـه نسور:

ومن الآلهة اليمنية الأخرى التي كرس لخدمتها الأشخاص من غير الأقارب ، الإلـه نسور ، وهو إلـه عبده القتبانيون والحميريون ، وقد ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس أشخاص لخدمته في معابده المختلفة والتي لا يذكر بعضها باسمائها المعينة ومن بين النقوش التي لا تذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإلـه النقش الموسوم ب(CAIS95.41/r4)،والمكون من ثمانية أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على حجر كلسي، وبخط غائر ، والموجود حالياً ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء برقم (YM375) ، وينص محتواه على ما يأتي:

١- ي س٣ ق إ ل | ب ن | ب ر ر
٢- م | ب ر م ي ن | ه ق ن ي
٣- ن س و ر | ع م ش ف ق | ي
٤- و م | ر ش و | و ي و م | ه
٥- ف ر | م و ف ر ت | إ ل
٦- م ق ه | ب أ ب ه ي | ب إ
٧- ل م ق ه | و ب | ك ر ب إ
٨- ل | و ب | ن ب ط ي ف ع [٦]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يسق إ ل (بالسين الثالثة) من عائلة بررم (من) قبيلة برم ، قدم ــ قرب (للإله) نسور (الشخص المسمى) عم شفق ، يوم (عندما ــ حينما) تولى منصب الرشاوة (الكاهن) ، ويوم (وعندما ــ وحينما) حج حجة (الإله) إل مقه (في شهر) أبهي ، بجاه (الإلـه) إل مقه ، وبجاه (الحاكم السبئي) كرب إل ، وبجاه (الحاكم الاقليمي) نبط يفع.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تكوّن من شقين (يسق إ ل) ، وجاء الشق الأول منه (يسق) بصورة الفعل المضارع المجرد من التعدية ،ومعناه غير مفهوم حتى أن المعجم السبئي قد تركه دون تفسير [٧]، وهو من الأسماء

١- بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٤٢
٢- الذييب، سليمان نقوش صفوية جديدة في متحف دار الجوف للعلوم، مجلة الدارة ع ٤ ، ١٤١٣هـا ص١٣٢
٣ - الهمداني ، الصفة ١٩٩٠م، ص٢٢٧ -٢٢٨
٤- نامي ، خليل يحي مرجع سابق ، ص ٣١
٥ - الجرو ، سمهان مرجع سابق١٩٩٦م، ص ١٨٢
٦- Beeston, A.F. Offering of a person CAIS. Tome, 1, 1977, p.225
٧- بيستون ، الفريد ، وآخرون المعجم السبئي١٩٨٢م، ص ١٦٤

النادرة في النقوش اليمنية القديمة ، غير أنه يشترك مع معظم أسماء الأعلام اليمنية القديمة في تركيبه مع اسم الإلـه إل. وهو اسم الإلـه العربي القديم ، أو اسم الإلـه المعبود لصاحب النقش والذي ربما يكون هو الإلـه نسور المذكور في هذا النقش.

أما لفظة (بن) التالية لاسم صاحب هذاالنقش ، فليست لفظة البنوة التي يتبعها اسم الأب ، وإنما هي اللفظة التي تعني الإنتماء إلى القبيلة أو العائلة (بن = من) [1].

واسم العائلة التي جاءت بعد(بن) اللفظة الخاصة بالانتماء إليها هي (بررم) ، وهذه العائلة كما يبدو من اسمها ربما تكون من العوائل القتبانية التي تنتمي إلى وادي(برَم) ، وهو الوادي الذي قامت على ضفافه حضارة قتبان ، والمسمى حاليًا وادي بيحان [2] وقد سبق الإشارة إلى أن أسماء العوائل والقبائل في اليمن القديم كانت تؤخذ من أسماء أشخاص كانوا بمثابة أجداد لأفراد تلك العوائل أو القبائل التي تسمت باسمه، وكانت المواضع أو المناطق التي يستقرون بها يسمونها باسم العائلة أوالقبيلة ، أو باسم الجد الأول للأسرة أوالعشيرة أو القبيلة.

ولفظة(برمين) التالية لاسم عائلة صاحب النقش ربما تكون صيغة النسبة إلى وادي (برَم) أي البرَمي، لأن النون في آخر هذه اللفظة هي أدات التعزيف في الغة اليمنية القديمة ، وبخاصة اللغة السبئية

وبعد كل ذلك وردت اللفظة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش ، كما في نقوش اللهجة السبئية (هقني) الدالة على أن صاحب القربان شخص واحد (مفرد مذكر) ، وهذا ربما يدل على أن صاحب النقش قد استقر في منطقة تابعة للكيان السياسي السبئي ، أو في المنطقة الحدودية بين مملكتي سبأ وقتبان ، والتي يلاحظ فيها التأثيرات المتبادلة في اللهجة بين سكان المنطقتين [3].

والدليل على أن صاحب النقش قتباني أيضًا تكريسه قربانه للإلـه المسمى في هذا النقش (نسور) ، وهوَ من الآلهة التي عبدها القتبانيون[4]، وكذلك عبده الحميريون ،وقدموا لـه القرابين المختلفة، وذلك في المراحل الأخيرة من إزدهار حضارتهم ، وهي المراحل القريبة العهد بالاخباريين، والمؤرخين العرب الذين ذكروا هذا الإلـه في كتبهم ومؤلفاتهم ، وبخاصة ما صار إليه قبيل ظهور الإسلام في وسط الجزيرة العربية [5].

وللإلـه نسور المذكور في هذا النقش ، ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة، ومنها النقوش الموسومة بـ(RES4048,4752,CIH,189,552)، ولـه معابد سميت باسمه (بيت نسور) كما في النقشين الموسومين بـ(GI418,419)،كما سمي أتباعه ، أو عباده (أهل نسور)، وسمي أحد شهور السنة في اليمن القديم باسمه، وذلك على النحو الآتي: (ورخ | ذ ن س ور | ق د م ن) أي: شهر ذي نسور الأول ، كما يرد شهر آخر باسم هذا الإله، وذلك على النحو الآتي: (ورخ | ذ ن س و ر | أ خ ر ن) بمعنى: شهر ذي نسور الأخر[6].

وهذا ما نلاحظه في الشهور العربية الحالية والتي يرد فيها أسماء بعض الشهور مكررة ، مثل شهر ربيع الأول ، وربيع الآخر ، وجماد الأول ، وجماد الآخر. وقد قدم صاحب هذا النقش والذي يحتمل أنـه كاهن معبد الإلـه (نسور)، لخدمة الإلـه نسور الشخص المسمى عم شفق أو(عمي شفيق) ، وهواسم يدخل في تركيبه اسم الإلـه القتباني الرئيس(عم)، وكان تقديم ذلك القربان بمناسبة تولي صاحب النقش منصب الرشاوة(الكهانة) في معبدالإله(نسور).

وكما يبدو من محتوى هذا النقش أن تكريس ذلك الشخص كان من أجل القيام بخدمة الإلـه وخدمة معبده خلال فترة قيام صاحب النقش بأداء شعائر الحج إلى معبد الإله(إل مقه) في شهر أبهي ، ولتوثيق توليه ذلك المنصب الديني في معبد نسور.

وكل ذلك تم بجاه الإلـه إل مقه ، وبجاه الحاكم السبئي كرب إل ، وأيضًا بجاه الحاكم نبط يفع ، والذي ربما يكون هو آخرالملوك القتبانيون والمسمى (نبط) ، والذي توجه إلى الرحبة للقاء ملك سبأ ، ثم توجه إلى حمير[7]، وذلك في إطار المساعي التي قام بها أكثر من ملك للتوفيق بين الأطراف المتحاربة من أجل اللقب الملكي سبأ وذي ريدان تلك الحرب التي استمرت أكثر من قرنين من الزمان [8].

١- الإرياني ، مطهر نقش جديد من مارب ، مجلة الإكليل ع ٣-٤ ،١٩٨٨م ص٢٧٣

٢- بافقيه ، محمد عبد القادر؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٣٠٣؛ بافقيه،محمد عبد القادر قتبان، الموسوعةاليمنية، مج٢ط١ ١٩٩٢م، ص ٧٥٤.

٣ – عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق الإكليل ع ٣-٤ ، ١٩٨٨م، ص ٢٥٦

٤ – عربش، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م ،ص١٧

٥ – العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٧٠

٦ – الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٨٢-٣٨؛ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق، ص ٤٤-٤٥

٧ – بافقيه ، محمد عبد القادر الرحبة وصنعاء ، الاكليل ع ٢-٤ ،١٩٨٨م، ص ٦٥

٨ – بافقيه ، محمد عبد القادر موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ١٩٨٥م، ص ٥٢

الإلهين بشام وود:

وهناك نقش واحد إحتوى مضمونه على تكريس شخصين للإلهين بشمم (بشام) ، وودم (ود) ، وهو النقش الموجود الآن في متحف اللوفر بباريس برقم(AO4723)،ولايعرف مكان العثورعليه ويتكون النقش من ثلاثة أسطر كتبت بالطريقة القديمة المعروفة بطريقة خط المحراث ، وبخط غائر على الحجر ويتضمن محتواه على ما يأتي:

١- ي س م ع إ ل | ب ن | إ ل ع ز | ه

٢- ق ن ي | ب ش م م | و و د م | ع ب

٣- د م٣- | و ه و ف م | ب أ ل م ق ه [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يسمع إل بن العز قدم – قرب (للإلهين) بشام وود (الشخصان المسميان) عبد وهوف بجاه الإلـه إل مقه.

واضح أن اسم صاحب النقش مركب مع اسم الإلـه "إل" ، ويعني هذا الاسم (يسمع إل) أي يسمع الإلـه إل ، أو يشهد الإلـه إل[٢]، وبن بعده هي اللفظة الدالة على البنوة ، واسم والد صاحب النقش العز من الأسماء التي كانت شائعة قديمًا ، وقد حمل هذا الاسم واحد وربما اثنان من ملوك مملكة حضرموت ، وأشهرهم الملك العز يلط بن عم ذخر [٣].

وقد وردت اللفظة الخاصة بتكريس القربان في هذا النقش بالصيغة المعهودة في النقوش السبئية وهذا ما يدل على أن صاحب النقش سبئي ، ومن عباد الآلهين بشام وود ، وهما من الآلهة التي عبدها السبئيون، وقدموا لها القرابين المختلفة والتي منها ما ورد في هذا النقش من تكريس شخصين لهذين الإلهين.

ولقد كان للإلـه ود معبد في منطقة قطوطة على السفح الغربي لجبل البلق القبلي على الطريق الواصلة بين مدينة مارب وصرواح [٤]. التابعة لمملكة سبأ وفي قلب أرض مملكة سبأ ويسمى ذلك المعبد في النقوش السبئية بمعبد (ود ذو مسمع) ، بينما لم يعثر لهذا الإلـه حتى الآن على أي معبد خاص بـه في الأراضي المعينية التي يعتبر إلهها أو معبودها الرئيس، ولقد كان القربان حسب ما هو واضح من محتوى النقش تكريس شخصان أحدهما يدعى (عبد) وهو من الأسماء التي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، ويرد فيها كاسم علم إما منفردًا كما هو في هذا النقش أو في نقوش أخرى غيره ، أو يرد مركباً مع أسماء آلهة ، هذا بالإضافة إلى ورودة كصفة لبعض الأشخاص تشير إلى تبعيتهم أو خدمتهم لأشخاص آخرين.

وفيما يتعلق باسم الشخص الثاني المكرس لخدمة الإلهين (بشام وود)، وهو (هوف) فقد ورد أيضا في معظم أسماء الأعلام مركبًا مع بعض أسماء الآلهة المعبودة في اليمن القديم وخاصة مع اسم الإلـه عثتر ، والذي غالبًا ما يرخم عند دخولـه في تركيب أسماء الأعلام إلى (عثت)، ومن أمثلة تلك الأسماء (هوف عثت) والذي ورد في عدد من النقوش كاسم لعدد من الأشخاص ، وليس لشخص واحد ، ومن النقوش التي ورد فيها هذا الاسم على سبيل المثال النقوش الموسومة ب(RES4505,CIH137;Ja2361;Ry215)، ومعنى هذا الاسم - عبد الإلـه عثتر[٥] ، ولهذ الاسم أيضًا معان أخرى اوردها المعجم السبئي مثل: أعطى ، نجى ، سلم [٦]، ولهذا يمكن أن يفسر الاسم (هوف عثت) بأنه يعني سلم الإلـه عثتر. ويختم النقش بالدعاء إلى الإلـه إل مقه فقط ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش مواطن سبئي من عبدة الإلـه إل مقه ، إلى جانب عبادته لآلهته المحلية ومنها الإلهين (بشام،وود) المذكورين في هذا النقش ، وقد قدم لهما صاحب النقش قربانه المتمثل بالشخصين المذكرين في النقش ، وذلك لخدمتهما في معبدهما المشترك ، وهناك أسماء آلهة أخرى دخلت في تركيب الأسم (هوف) مثل الإلـه ود ، والإلـه عم.

الإلـه يثع:

ومن الآلهة المعبودة التي قدم لها اليمنيون القدماء أشخاص من غير أقاربهم الإله(يثع) ، والذي ورد ذكره كإلـه في قليل من النقوش اليمنية القديمة ، أما ورود اسمه مركبًا مع أسماء الأعلام فهناك الكثير من الأسماء التي حملها

---

١ – Calvet, Y. et Robin, Chr, op.cit. 1997, p185

٢ – الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ٢٥

٣ – بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م ، مختارات، ص ٤٨-٤٩

٤ – العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٣٢

٥– عبد اللــه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٧٩م ، ص ٥٨

٦ – بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٥٨

أشخاص من الاسر الحاكمة في كل من مملكة سبأ ، ومملكة معين ، مثل اليفع يثع في النقش المعيني الموسوم ب(RES,2835) ، وكذلك وقه إل يثع في النقش الموسوم ب(RES,2999).

ومن النقوش التي يكرس فيها أصحابها بعض الأشخاص من غير أقاربهم لخدمة هذا الإله والذى ورد فى النقش الموجود في متحف اللوفر أيضًا ويحمل الرقم(Ao,4150=CIH496) والذي قام بنشره كل من كلفت (Klfet) وكرستيان روبان (Ch.Robin) ، وقد كتب على لوح حجري بشكل غائر،وبطريقة خط المحراث القديمة،ويتكون النقش من سته أسطر تنص على ما يأتي:

١- ع ل ه م و | ب ن | إ ل...

٢- ذ ق ن ع م | ه ق ن ي | و ر د

٣- ن ه ن | ي ث ع م | ب ع ث ت ر |

٤- و ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت | ح م

٥- ي م | و ب | ذ ت | ب ع د ن | و ب

٦- ك ر ب إ ل |.... [١]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) علهمو بن إ ل... من قبيلة قناع ؟ قدم – قرب للإله يثع عبديه ، أو خادميه بجاه عثتر ، وبجاه إل مقه ، وبجاه (الإلهة الشمس) ذات حميم ، وذات بعدان ، وبجاه(الحاكم السبئي) كرب إ ل.

لقد سبق الحديث عن أن هناك إله باسم (يثعم)، وهو واحدًا من الآلهة التي عبدها اليمنيون ، كإله محلي، وقدموا له القرابين كغيره من الآلهة اليمنية القديمة، وخاصة في منطقتي أبين وعدن اللتان تقعان إلى الجنوب من بلاد اليمن على شاطئ البحر العربي ، (أنظر الخارطة رقم ٢) وكانت عدن تنسب إلى أبين حسب ما جاء في النقش الموسوم ب(CIH,550) وذلك تفريقا بينها وبين العدنات الأخرى[٢]، وهما المنطقتان اللتان عثر في أحدهما على النقش السابق، والذي ذكر فيه تكريس بعض المباني الملحقة وبعض الاثاث لمعبد الإله يثعم. وكانت هاتان المنطقتان ضمن المناطق التي شملتها السيطرة الحميرية في الفترة من القرن الرابع وحتى السادس الميلادي [٣]

وقد جاءت لفظة تكريس القربان بالصيغة المستخدمة في لغة النقوش السبئية ، بالرغم من أن هذه المناطق كانت سبئية ، ثم ضمت إلى الكيان الأوساني ثم القتباني ثم الحضرمي ، وأخيرًا ألحقت بالدولة الحميرية الموحدة [٤]، فربما يكون هذا النقش والذي كتب بالطريقة القديمة، يعود للفترة المبكرة من تاريخ اليمن القديم، عندما كانت منطقة عدن وأبين تابعة لمملكة سبأ في عهد ملوكها الأوائل.

وبالنسبة للفظة (و ر د ن ه ن) التي جاءت بعد اللفظة الخاصة بتكريس القربان ، والتي عادة ما يأتي بعدها اسم الإله المكرس له القربان ، فربما تعني هذه اللفظة أن هناك إلهين يسمى كل منهما باسم (ورد) لأن (نهن) في اللهجة السبئية والتي كتب بها هذا النقش هي اللاحقة الدالة على التثنية ، مثل اللفظة الكثيرة الورود في النقوش السبئية (صلمنهن) الدالة على تقديم تمثالين وعلى سبيل المثال ما جاء في النقوش الموسومة ب(Ja707,715,601,683,CIH,580,398,RES4155).

وهذان الإلهان حسب ما توضحه كلمة (ورد) الدالة على ورود الماء من موضع وجوده في النبع ، أو البئر ، أو بنزول المطر ، كما يسمي الشخص الجالب للماء في اليمن اليوم ورّاد ، وهذا ما يعني أن هذين الإلهين خاصين بالسقي والري وجلب الماء وبالذات بإنزال المطر.

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هناك إله عبده اليمنيون باسم ورد [٥]، كما أن هناك إله عبده اليمنيون أيضًا باسم يثعم[٦] وله ذكرفي النقش الموسوم ب(CIH,550) إلا أن هذا الإله لم يأت مباشرة بعد لفظة تكريس القربان حسب ما هو ثابت في نقوش تكريس القرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

---

١ – Calvet, Y. et Robin, Chr, op.cit. 1997, p189

٢– محيرز ، عبد اللـه عدن ، مجلة ريدان ع ٥ ، دار الهمدانى ، عدن ، ١٩٨٨م، ص ١١٥، ١٢٣

٣ – بيستون ، الفريد مرجع سابق١٩٩٥م ص٥

٤ – الأكوع ، محمد بن علي ، مرجع سابق ١٩٧١م، ص ٣٧٧؛ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٤٠٩

٥ – الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ١٢٥

٦ – علي ، جواد مرجع سابق ، ص ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٠.

وهناك هناك معان آخرى لكلمة(ورد)،أوردها المعجم السبئي بحسب معانيها المتوافقة مع مضمون النقش الذي وردت فيه ، ومن تلك المعاني: ورد ، نزل ، عمق ، حفر ، أحضر ، عبد [1].

وعلى هذا الأساس فإن لفظة (وردنهن) مثنى لفظة(ورد) والتي تعني حسب ماورد في المعجم السبئي (عبد) مثلاً، قد تجعل معنى العبارة الواردة في هذا النقش وهي(ه ق ن ي | و ر د ن ه ن | ي ث ع م) تعطي تفسيراً للدلالة على أن صاحب النقش قد قدم أو قرب لعبدي الإلـه يثعم أي كاهناه أو خادماه شئ ما لم يحدد ، وهذا ما يشبه العبارة الواردة في النقش السبئي الموسوم ب (Ry262) ، والتي تنص على تقديم شئ كقربان لكاهني الإلـه إل مقه (ه ق ن ي | ع ب د ي | إ ل م ق ه) ؛ لأن عبارة تقديم عبدين للإلـه إل مقه يتم فيها تقديم اسم الإلـه المقدم لـه القربان ثم اللفظة الدالـة على تقديم عبدين لخدمته في معبده مع إضافة ضمير الغائب للمفرد المذكر لهذه اللفظة لتصبح(عبديهو) أي عبدي صاحب النقش. وقد يضاف إلى هذه اللفظة أداة التعريف للمثنى والمتمثلة ب (ن ه ن) ، ليصير معناها العبدان، [2].

وعلى هذا الأساس ربما تكون هناك أيضاً تقديمات خاصة كان يقدمها بعض الأشخاص لكهان المعابد مقابل خدمات يقدمها الكهان لـهم والواضح أن التقدمة كانت للإلـه يثع حيث قدم لـه عبدان خاصان بصاحب النقش.

وفى ختام هذا الفصل يمكننا أن نستنتج أن اليمنى القديم قد قدم لآلهته المعبودة نفسه وبكور أبناءه أو بعضهم من أجل خدمتها فى معابدها ، كما قدم ذريته بكاملها ، وهذا ربما يكون الغرض منه طلب حماية الآلهة المعبودة للمقدمين لها أى أن التقدمة كانت رمزيه ، وبالإضافة إلى كل ذلك قدموا بعض الأشخاص من الأقارب سواء كانوا رجالاً أم نساءً.

وقدم بعض الرجال زوجاتهم لخدمة الآلهة المعبودة ، وكذلك قدمت بعض النساء أزواجهن ، وهذا ربما يكون المقصود منه طلب الحماية من الآلهة المعبودة للزوج أو الزوجة.

وبالإضافة إلى ذلك قدمت بعض النساء لبعض المعابد وخاصة فى المعابد المعينية ، غير أن تقديمهن لخدمة الآلهة المعبودة غير مؤكداً لعدم ورود أسماء الآلهة المقدمة لها فى تلك النقوش ولا أسماء المعابد المقدمة فيها.

وربما يكون أصحاب تلك النقوش قد اكتفوا بتدوين نقوشهم بالقرب من أحد معابد الإله عثتر توكيداً للاعتراف بالنساء اللواتى أحضرنا من بلدان خارجية كمواطنات فى موطنهم الأصلى ، أي كزوجات شرعيات لهم.

---

١ - بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٦٢
٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٧٦

الفصل الرابع

تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية

كقرابين لآلهة اليمن القديم

قدم اليمني القديم لآلهته المعبودة التماثيل الآدمية الصغيرة والمتوسطة بهيئاتها الكاملة الواقفة على قواعد حجرية أو الجالسة عليها وهذه الأخيرة قليلة جداً وتوضحها اللوحة رقم (٤) ، و كذلك قدم بعض أجزاء منها ، وكانت تلك التماثيل الكاملة تمثل الأشخاص أو تنوب عنهم كقرابين أو نذور حقيقية ربما كانت سائدة في المراحل التاريخية المبكرة ، فقد كان الأشخاص ينذرون أنفسهم أو أولادهم أو ذرياتهم أو بعض الأشخاص التابعين لهم للقيام بخدمة الآلهة في معابدها ، ولم تكن تلك القرابين والنذور أضحيات بشرية ؛ لأن هذا النوع من القرابين والنذور لا نجد له ما يبرهن على ذكره في النقوش اليمنية القديمة، بالرغم من أن اليمني القديم قد سجل كل ما يتعلق بقرابينه ونذوره المقدمة لآلهته في نقوش كانت تدون على الواح معدنية أو حجرية أو على نفس القربان أو النذر أو على القاعدة التي تحمله أو على لوح معد نـي أو حجري كان يلحق به. وتسمى التماثيل الآدميةالكاملة الهيئة المقدمة للآلهة المعبودة في النقوش اليمنية القديمة – صلمن - أو مثلن – ونادرًا ظلمن. أو صليمن.

وكثيرًا ما يشار إلى تلك التماثيل بأنها مصنوعة من البرونز ومطلية بالذهب(ص ل م ن| ذ ذه ب ن) كما يذكر بأنها مصنوعة من البرونز الخالص الغير مذهب (ذ ه ب) ، ومن التماثيل ما يذكر في النقوش أنها مصنوعة من الفضة (ص ل م ن | ص ر ف ن) وإذا ما صنعت من الأحجار فلا يذ كر نوعها إلآ في النادر، وخاصة ما يتعلق بالقواعد التي تحمل تلك التماثيل والتي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم – م ث ك ح | م و ج ل م: أي لوح حجري من الرخام استخدم كقاعدة لتمثال قدم قربانًا أو نذرًا للإله المعبود ، كما ورد في النقوش الموسومة ب (Ja 708, 713)

وضمن ما يمكن إحتماله فيما يتعلق بتقديم القرابين والنذور من التماثيل التي تمثل الأشخاص أنفسهم أنها كانت تقدم من أجل الحصول على الحماية والرعاية الإلهية لاصحابها في أوقات الحروب ، وفي الشدائد ، والمخاطر الأخرى التي قد تعرقل مسيرة حياتهم [1] ، وربما أيضًا لتكون تذكارًا يخلدهم ويبقيهم دائما تحت نظر الآلهة المعبودة سواء في حياتهم الدنيوية أو الاخروية.

وبالنسبة لبعض أجزاء التماثيل المقدمة للآلهة المعبودة ، فإن تلك الأجزاء تذكر في النقوش اليمنية القديمة بأسمائها المعروفة – رأس ، يد ، رجل ، بحت (تمثال لعضو تناسلي ذكري أو أنثوي) ، وكانت بعض هذه الأجزاء تقدم كنذور للآلهة المعبودة من أجل طلب الشفاء لها مما أصابها من الأمراض أو العاهات، أو الجروح [2].

أماالأعضاء التناسلية فكانت تقدم من أجل طلب الخصوبة الكاملة وبأنواعها المختلفة: البشرية والحيوانية، والنباتية[3] ، وتشير بعض النقوش التي تذكر هذا النوع من القرابين إلى المواد التي كانت تصنع منها كالمعادن وخاصة منها البرونز(ذهب) ، وبعضها يصنع من الأحجار وخاصة منها الرخام- الالبستر، والذي يذكر في النقوش باسم موجلم[4] ، وهناك نوع آخر من الأحجار التي تصنع منهاايضًا تلك التماثيل مثل ما يسمى في النقوش بالبلق- حجر جيري- كلسي[5] ، حيث عثر على عدد من هذه التماثيل وبأحجام كبيرة كالتي عثر عليها في منطقة شبوة ، كما صنعت من الأحجار الصوانية وبأحجام صغيرة ، فقد عثر على عدد منها في بعض مناطق السهل التهامي ، وخاصة في منطقة المهجم إلى الشمال من مدينة الحديدة [6] (أنظر خارطة رقم ١)

وتذكر النقوش أن بعضها قد صنع من الطين المحروق (الفخار) ، والذي تطلق عليه النقوش الاسم - م ر ت ن [7]، بينما يذكر مؤلفي المعجم السبئي معنى الاسم(م رت ن) بناء على ماورد في النقش الموسوم ب(Fa 90) بحجر كلسي[8] ، وعلى هذا الأساس يحتمل أن يكون الاسم (م ر ت ن) صفة عامة للمواد التي صنعت منها تلك التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية بنوعيها الذكرية والأنثوية.

وإلى جانب ما سبق قدم اليمني القديم لآلهته أيضًا التماثيل الحيوانية المختلفة ، وكانت تلك التماثيل تذكر بحسب نوع الحيوان الذي تمثله – ثور ، وعل او آيل ، إبل ، بكرة، بغل ، فرس إلى غير ذلك من أنواع الحيوانات المستأنسة وغير المستأنسة ، ولاتسبق بلفظة- صلم [9]، وهذه اللفظة عادة ما تشير في النقوش اليمنية القديمة إلى التماثيل الآدمية.

---

١ - شميدت ، يورجن ، المعابد ، الموسوعة اليمنية مج ٢ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ٨٧٣.
٢ - نيلسن، ديتلف مرجع سابق ١٩٥٨م، ص ٢٣٠.
٣ - العريقي ، منير محمد عبد الجليل ، مرجع سابق ، ص ٥.
٤ - بيستون ،الفريد ، وآخرون مرجع سابق، ص ١٥٨.
٥ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، نفس المرجع، ص٢٩.
٦ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١م ، ص٥.
٧ - شعلان ، عميدة مرجع سابق، ص ١٠٢.
٨ - بيستون، الفريد، وآخرون مرجع سابق١٩٨٢م ، ص ٨٧.
٩ - Hofner,M. Op.cit.p 336-337.

وكان القصد من تقديم التماثيل الحيوانية هو أنها تمثل الحيوانات الحقيقيةالتي نذرت للإلـه المعين ، وبديلة عنها ، وربما أيضًا من أجل شفائها، وسلامتها مما أصابها من الأمراض ، وقد تُقدم من أجل طلب التكاثر لنسلها والحماية لها من كل مكروه[1].

وتقدم تماثيل الحيوانات للآلهة المعبودة في معابدها أيضاً، من أجل سلامة مالكي الحيوانات التي تمثلها، ولمناسبات أخرى ذات علاقة بآمالهم في الحياة.

وهذه الأنواع من التماثيل المقدمة كقرابين ونذورللآلهة المعبودة في اليمن القديم ربما جاءت في فترة لاحقة لفترة تقديم القرابين والنذور من الأشخاص لخدمة تلك الآلهة ، أومن الحيوانات نفسها، وهي عملية تطور جديدة بالنسبة لما كان يقدم للآلهة المعبودة من قرابين ونذور في ديانات اليمن القديمة، وقد استمر تقديم هذا النوع من القرابين حتى في ظل ظهور الديانات التوحيدية الجديدة كاليهودية والمسيحية في اليمن القديم ، غير أنها ليست بالكمية التي كانت عليها قبل ذلك ، وهذا ما توضحه النقوش القليلة العائدة لتلك الفترة.

وبالنسبة لما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها القرابين والنذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم وبخاصة تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية، فإن النقوش المستشهد بها هنا ربما تكون كفيلة بتغطية هذا الجانب على الرغم من العدد الكبير للنقوش التي تحتوي مضامينها على ذكر تقديم هذا النوع من القرابين والنذور ، وخاصة ما يقدم منها للإلـه إل مقه الإلـه الرئيس لمملكة سبأ ، والذي استأثر بنصيب الأسد بين الآلهة الأخرى التي قدم لها التماثيل الآدمية والحيوانية ، وخاصة ما قدم لـه منها في معبده المسمى أوام ، وبألقابه التي حملها طوال الفترات التاريخيةالتي سادت فيهاالديانة الوثنية الكوكبية في اليمن القديم ، وفيما يلي تفصيل لذلك.

١- التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة:

قدمت التماثيل الآدمية بكامل هيئاتها للآلهة اليمنية القديمة وكانت معظمها تقدم بشكل الوقوف وهى تومى بأيديها إلى الأمام إما لتقديم شئ للإلـه المعبود المقدمة لـه ، أو للقيام بأداء التحية للإلـه أثناء أداء بعض الدينية الأخرى ، وقليلاً ما قدمت التماثيل الآدمية الكاملة الهيئة وهى بوضع الجلوس أو بشكل نصفي ، أو اكتفاءً بتقديم الرأس الذي يمثل الشخص المهدى تمثالـه للإلـه المعبود فى معبده المعين.

أ - التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة:

ومن الآلهة التى حضيت بتقديم اتباعها أو عبادها لها قرابينهم من التماثيل الآدمية المصنوعة من معدن البرونز المذهب والتى تمثلهم أو تمثل المقدمين من أجلهم كالأبناء أو الإخوه أو غيرهم الإلـه ال مقة بنعوته المختلفة إلى جانب آلهة أخرى.

الإلـه إل مقه:

من أقدم النقوش اليمنية القديمة التي تضمنت محتوياتها على تقديم التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه قبل أن يلحق باسمه النعوت الجديدة النقش الموسوم ب (Ja400) ، وهو النقش المدون على تمثال معدي كرب والذى سبق الإشارة إليه وما احتواه الشكل رقم (١) الخاص به، وهو رابع ثلاثة تماثيل قدمت للإلـه إل مقه في معبده أوام (محرم بلقيس مارب)، وقد شغل النقش المدون على هذا التمثال معظم الواجهة الأمامية منه، ويتكون النقش من خمسة عشر سطرًا كتبت بالطريقة القديمة لكتابة الخط المسند ، وبشكل غائر، غير أنـه يتميز بكتابة حروفه بشكل ثنائي ، ويعود هذاالتمثال والنقش المدون عليه إلى القرن السادس قبل الميلاد[2] ، بينما ترى جاكلين بيرين ،أن هذا التمثال يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد [3]. وقد احتوى مضمون هذا النقش على ما يأتي:

م ع د | ك ر ب

١- ع م أ ن س | ب ن | ل ح

٢- ي ع ث ت | ب ن | ك ش

٣- ح ت | ه ق ن ي | إ ل

٤- م ق ه | أ س ن | ذ ذ ه ب ن

٥- ر ب ع | س (٣) ل ث ت ن| أ س د ن | إ ل ي

٦- ذ ه ب ن | و ب ن ه و | ح م ع ث ت | و م ع د ك ر ب

٧- و أ و س ع ث ت | و ل ح ي ع ث ت | و أ و

---

١ - Ryckmans, J. Op.Cit.1988,p.109.

٢ - بركات ، أبو العيون مرجع سابق ١٩٩٢م ص ٧٢٦؛
Phillips, Wendell. Qataban and Sheba.London, 1955,p.289.

٣ - بير ين، جاكلين.الذي تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات في شبوة عاصمة حضرموت القديمة ، مجلة ريدان ع (١) ١٩٧٨م، ص ٨٥

٨- س م | ب ن ي | ك ش ح ت... ألخ [١]
معنى النقش كما يأتي:
(اسم صاحب التمثال) معدي كرب
(صاحب النقش المسمى) عم أنس بن لحيعثت من (أسرة أو عائلة أو عشيرة) كشحة أو(كاشحة) ، قدم (للإله) إل مقه (تمثال) إنسان من البرونز المذهب (وهو) رابع ثلاثة رجال محاربين (أسدن) من البرونز (كما قدم) أبناءه (المسمون) حمعثت ، ومعدي كرب ، وأوس عثت ، ولحيعثت ، وأوس ، وكلهم من بني كشحة
لقد سبق الحديث عن هذا النقش في الفصل الثالث لما ورد فيه عن تقديم الأبناء لخدمة الإله (إل مقه) في معبده المسمى أوام (محرم بلقيس حاليًا) في مارب والذي لم يرد اسمه في هذا النقش ، وإعادة الحديث عنه في هذا الفصل لما ورد فيه عن تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، فقد ذكر صاحب النقش أنه قدم للإله إل مقه رجل (أ س ن) ، ولم يذكر كلمة (صلمن) والتي تعني تمثال على صورة إنسان، فربما لم تكن هذه الكلمة معروفة في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الدولة السبئية.
وربما يكون الابن معدي كرب صاحب التمثال المدون عليه النقش هو الابن البكر لصاحب النقش (عمي أنس)، والذي ربما كان هو الابن البالغ مرحلة الرجولة ، أما الأبناء الآخرين فربما كانوا مايزالون في مرحلة أدنى منه عمرًا ، وعلى هذا الأساس أطلق على تمثاله الاسم (ا س ن) أي إنسان أو رجل.
و وجود النقش على التمثال يكفي للإشارة إليه ، كما أن الكلمة التالية (ذ ذ ه ب ن) الدالة على نوع المادة التي صنع منها التمثال تغني عن التعريف بنوع هذا القربان المقدم للإله إل مقه وهو تمثال على شكل إنسان مصنوع من البرونز المذهب.
وإلى جانب هذا التمثال يذكر صاحب النقش أنه قدم ثلاثة تماثيل أخرى مصنوعة من معدن البرونز المذهب أيضاً ، وتمثل هذه التماثيل مع تمثال معدي كرب، والذي إعتبر رابع ثلاثة رجال محاربين قدموا للإله إل مقه، أبناء صاحب النقش، حيث يذكر في عبارة تالية لعبارة تقديم التماثيل أنه قدم أيضًا أبناءه وذكرهم بأسمائهم.
وكما هو واضح في هذا النقش أن عدد الأبناء المقدمين لخدمة الإله إل مقه في معبده الغير محدد قد زاد واحدًا عن عدد التماثيل المقدمة لنفس الإله، والتي تمثل أربعة من نفس الأبناء ومن بينهم هذا التمثال الخاص بالابن معدي كرب.
ومعنى هذا أنه يضع أبناءه المذكورين باسمائهم في هذا النقش بحماية الإله إل مقه المعبود الرئيس لمملكة سبأ ، وهو الإله الحافظ والحامي لأتباعه وعباده من السبئيين وغيرهم[٢].
ومن النقوش السبئية المبكرة والتي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه دون نعوته الأخرى ،النقش الموسوم بـ (An9) وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر كتبت بطريقة سير المحراث على جانب من جوانب حوض ماء وقد امتد الشعار والرمز الخاص بالإله ال مقه على طول أسطر النقش من الأمام ، وقد دون هذا النقش من قبل الناشر بغير الطريقة المدون عليها وفي ثمانية أسطر وينص محتواه على ما يأتي:
١- أ و س | ب ن | ن ش أ ك ر ب | ذ م ذ ب | ع ب د | س م ه ر ي م | ب ن| ي د ع أ ب | ه ق ن ي | إل م ق ه | ذ ن | ص ل م ن
٢- ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | إل م ق ه | ب ك ل | أ ض ب أ | و م و ص ت ت | ه ي ع | ب ع م | م ر أ ه و
٣- ب ع ث ت ر | و ب | إل م ق ه | و ب | ذ ت ح م ي م | و ب | ذ ت ب ع د ن | و ب | م ر أ ه و | س م ه ر ي م | ب ن | ي د ع أ ب [٣]
معنى النقش كما يأتي:
(صاحب النقش المسمى) أوس بن نشاكرب المذابي (من منطقة أو قبيلة مذاب) تابع أو خادم اسمه ريام بن يدع أب قدم ــ قرب (للإله) إل مقه(القمر) هذا التمثال البرونزي المذهب شكرًا لما وفاه (الإله) إل مقه بكل الحملات والمهام التي انجزها مع سيده ، بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه الإلهة ذات حميم (الشمس) ، و بجاه الإلهة ذات بعدان (الشمس) ، وبجاه سيده (المسمى) اسمه ريام بن يدع أب.
يتضح من مضمون هذا النقش أن صاحبه قد شارك سيده في إنجاز بعض المهام الحربية ، ولكنه لم يبين لنا ضد من كانت تلك الحملات أوالمهام الحربية ، ولم يبين حتى المنطقة التي وجهت إليها الحملات التي ربما قادها "اسمه ريام بن يدع أب" ، والذي لم يحمل أي لقب يدل على مكانته في المجتمع اليمني القديم ، وهذا ما سار عليه حكام سبأ الأوائل ممن كانوا يطلقون على أنفسهم لقب (مكرب)، أما أفراد الشعب فلا يطلقون عليهم

١- Jamme, A. Some Inscribed Antiquities of the Yemen Museun in Sana'a (in) Al-Hamdani great Yemni scholar stuaieson the occasion of this Millenial Anniversary Edited by Yousef. M. Abdallah. Sana'a University 1986 - 1407 Pp.61-84

٢ - الصلوي، إبراهيم مرجع سابق، ص ٣١.
٣ ـ عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ١٧٨.

أي لقب سوى تسميتهم بالسيد(م ر أ) أو الصديق(م و د) ، وقد يسبق بلقب عبد الدال على تبعية صاحب النقش للحاكم أو الشخص الذي يرد اسمه بعد هذا اللقب أو الكنية ، وهو في هذا النقش إسمه ريام أو (سمه ريام بن يدع أب).

وبالبحث عن اسم (اسمه ريام بن يدع أب) بين قوائم أسماء مكاربة وملوك سبأ الأوائل لم نجد لـه أي ذكر في تلك القوائم حتى يتم تحديد زمن هذا النقش. فربما يكون هذا الحاكم حاكم سبئي محلي في المنطقة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمسماة (مذاب). وهناك عدة مواضع في بلاد اليمن تحمل هذا الاسم منها: الوادي الشهير في بلد سفيان جنوبي مدينة صعدة ، والذي يصب في وادي الجوف، ومذاب القرية الواقعة في ضوران آنس التابعة لمحافظة ذمار ، ومذاب المدينة الحضرمية القديمة الواقعة بالقرب من مدينة حريضة الحالية[1].

ولعل وادي مذاب الممتد من المناطق الجبلية الغربية إلى وادي الجوف، هو المنطقة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش، على اعتبار أن هذا الوادي والمناطق الأخرى المجاورة لـه في منطقة الجوف كانت من المناطق التابعة لمملكة سبأ في عهد المكاربة وأوائل الملوك [2].

وما يدل على قدم هذا النقش إلى جانب طريقة كتابته القديمة ذكر اسم الإله إل مقه دون أي لقب أو نعت، هذا بالإضافة إلى عدم ذكر أي لقب للحاكم أو القائد أو الكاهن (إسمه ريام بن يدع أب)، والذي يتبعه صاحب هذا النقش المسمى(أوس إل بن نشأ كرب) حسب ما دل عليه لقب عبد التالي لإسمه والذي يعني خادم أو تابع.

أما ما يتعلق باسم والد صاحب هذا النقش (يدع أب) فإن قوائم المكاربة والملوك السبئيين تخلو من ذكره أيضًا ؛ فربما يكون قد نسخ من النقش خطأ ، وربما أنه لايدخل في قائمتهم ، فأكثر الأسماء المقاربة لهذا الاسم في قوائم المكاربة والملوك السبئيين (يدع إل) ومنهم المكرب يدع إل ذريح بن اسمه علي ، وكذلك يدع إل بين بن يثع أمر ، وأيضًا يدع إل وتر بن ذمار علي ذريح [3].

وقد كانت المناسبة التي قدم فيها القربان النذري المذكور في هذا النقش هي ما حققه الإله إل مقه لصاحب النقش من الآمال التي أملها منه عند خروجه لتنفيذ المهام الحربية التي كلفه بها سيده الحاكم المسمى اسمه ريام بن أب يدع.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور من التماثيل المصنوعة من المعادن، وربما الأحجار ، للإله إل مقه دون أي نعت أو لقب أو صفة ، النقوش الموسومة ب (CIH365 ;Ja688,712;Ry523;Fa88) ، وهناك نقوش أخرى يرد فيها ذكر الإله إل مقه دون نعت أو لقب في عبارة الإهداء ، ولكنه في نهاية تلك النقوش ، وخاصة في صيغ الدعاء يذكر بنعوته المختلفة مثل إلمقه بعل أوام، وإل مقه ثهوان بعل أوام، ومن أمثلة تلك النقوش النقوش الموسومة ب(Ch22;Ja713;CIH396).

ومن ضمن النقوش السابقة نجد أن بعضها قد ذكرت نوع القربان، ونوع المادة التي صنع منها ، ففي النقوش الموسومة ب (CIH365;Ja688,712;Ry523) ، كانت أنواع القرابين والنذور المذكورة فيها عبارة عن تماثيل برونزية مطلية بالذهب (ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن) أو (ص ل م م | ذ ذ ه ب م) في بعضها الآخر ، وكذلك (ظ ل م ن | ذ ذ ه ب ن) في نقوش قليلة ، والعبارة الاخيرة وردت في النقش الموسوم ب (Ja688) ، وفيه قدم التمثال البرونزي المذهب من أجل الولد ، وربما كان الولد مصاب بمرض فنذر من أجل شفائه للإله إل مقه(ظ ل م ن| ذ ذ ه ب ن)،أي تمثال برونزي مذهب[4]، وقد سبق الإشارة لهذا التغيراللفظي في اللهجات اليمنية القديمة ، وربما كان الولد مشاركا في إحدى الحروب فطلب لـه السلامة منها ، وأغلب ما يطلب للأبناء من قبل الآباء السلامة من الموت والبقاء في الحياة سالمين أصحاء.

أما ما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها القرابين والنذور المقدمة للإله إل مقه في النقوش السابقة والتي لايرد فيها أي نعت أو لقب لهذا الإله ، فقد تنوعت تلك المناسبات ومنها ما هو خاص بتحقيق الإله إل مقه ما طلبه منه أصحاب تلك النقوش ، كالمساعدة في القيام بأداء المهام المكلفين بها من قبل الحكام أو القادة العسكريين ، أو المساعدة في إتمام الأعمال العمرانية ، وكذلك المساعدة أو الإعانة في الشفاء من الأمراض أو النجاة من الأحداث الحربية ، وخاصة حوادث القتل، وهذا ما ذكر في النقش الموسوم ب (Ja712) ، أو طلب السلامة لأصحاب النقوش ولأولادهم من الأمراض أو الحروب أو غيرها من الأحداث ، وقد تتعدد المناسبات في بعض النقوش الأخرى.

---

١ - المقحفي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ١٤٧١.
٢ - الجرو،اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣، ص ٦.
٣ - علي ، فؤاد حسنين ، إستكمال في كتاب في التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨، ص ٢٨٩- ٢٩٦.
٤ - Jamme, A. op.cit. p.184

الإلـه ال مقه بعل أوام:

ومن بين النقوش السبئية القديمة والتي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للآلهة المعبودة في اليمن القديم، النقش الذي ربما يكون قد دون على التمثال البرونزي القريب الشبه بتمثال معدي كرب السابق الذكر ، إلا أنـه أصغر منه حجما وطولاً ، والواضح أن النقش قد دون على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل هذا التمثال والتي لم توضح معه ؛ لأن التمثال كما يتضح من صورته يخلو من أي كتابة عليه ، وقد كسرت قدما هذا التمثال ومدت يده اليمنى مفتوحة الاصابع، وكأنـه يؤدي التحية للإلـه المعبود في معبده(أنظر اللوحة رقم ٨) عكس تمثال معدي كرب الذي مدت يديه وكفاه مضمومتان وكأنهما كانتا تقبضان على شيء ما كالعصا في اليد اليمنى ، وشيء رمزي من القربان في اليد اليسرى.

وقد نشرت صورت التمثال وترجمة النقش الذي يشير لتقديمه كقربان للإلـه ال مقه بعل أوام، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، وذلك ضمن موضوع عالم النقوش اليمنية القديمة الفرنسي كرستيان روبان ، وقد ذكر أنـه من ضمن التماثيل التي يقتنيها متحف صنعاء الوطني. ويعود هذا التمثال إلى القرن السابع – السادس قبل الميلاد [١] ، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر ، كتبت بطريقة خط المحراث ، وعدم وجود صورة للنقش أو نقحرة لمحتواه اضطرت الباحث إلى إيراد ما أمكن من محتواه والإشارة إلى بقيته من خلال ما ورد في ترجمته المرفقة إلى جانب الصورة، ومما جاء في محتوى هذا النقش ما يأتي:

١- ه ل ك | أ م ر | و ع م ي ث ع | خ ل ي ل ن
٢- ب ن ي | ش ر س ه م و | ه ق ن ي | إ ل م ق ه
٣- ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن
٤- ... ... ز ي د إ ل
٥- و ك ر ب ع ث ت |.......... الخ [٢]

معنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) هلك أمر [و] عمي يثع الخليليان إبني شرسهم ، قدما – قربا (للإله) إل مقه سيد(معبد)أوام التمثالين البرونزيين المذهبين من أجل إبنيهما زيد إل وكربعثت لأن(الإله) إل مقه حماهما، وقد وعداه بذلك، ولكي يحميهما بجاه عثتر وإل مقه.

لم يشر ناشر صورة هذا النقش وترجمته إلى مكان تدوينه ، أهو مدون على نفس التمثال المنشور صورته إلى جانب الترجمة الخاصة بالنقش؟ أم أنـه مدون على قاعدة التمثال، والتي لم تعد موجودة مع التمثال لأن أكثر القواعد قد نزعت منها التماثيل التي كانت مثبته عليها وبالتالي لايمكن التثبت من بعض التماثيل التي عثر عليها مفصولة عن قواعدها، في معابد الآلهة المعبودة في اليمن القديم.

والمرجح أن النقش قد دون على قاعدة التمثال ؛ لأنـه لا يوجد آثار لكتابات على نفس التمثال أسوة بما هو واضح وبين في تمثال معدي كرب المشابه لـه.

ومن أوجه الاختلاف في مضمون نقشي التمثالين السابقين هو أن نقش تقديم تمثال معدي كرب يذكر الإلـه إل مقه دون نعت أو صفة، وهو النقش الأقدم ، أما نقش تقديم التمثال الآخر موضوع الحديث هنا فيذكر نفس الإلـه بنعته - بعل أوم- والذي يعني سيد أو رب معبد أوام ، وهذا النعت ظهر حسب ما يشير إليه البعض في القرن الثالث قبل الميلاد ، واستمر ذكره حتى القرون الأولى للميلاد [٣]. غير أن وجود هذا اللقب أو النعت(إل مقه بعل أوام) في هذا النقش، والذي حدد زمنه بالقرن السابع – السادس قبل الميلاد ربما يلغي الرأي السابق.

وفي النقش الموسوم ب(Sh35)، والذي دون باسم الملك شمر يهرعش حين كان مازال يحمل اللقب القصير (ملك سبأ وذي ريدان) نهاية القرن الثالث الميلادي تقريبًا[٤]، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد أوام حيث كان الملوك السبئيون والحميريون (الريدانيون) عند توليهم السلطة يسعون لإرضاء الإلـه إل مقه في معبده أوام في مارب كونه مصدرًا للسلطات العليا في سبأ[٥] ، ويتكون هذا النقش من سطرين كبيرين ربما كتبا على قاعدة حجرية، و بشكل غائر على الحجر، ومما جاء فيه ما يأتي:

١- ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ه ق ن ي | م ر أ ه و | إ ل م ق ه | ب ع ل أ و م | ب ه ج ر ن | م ر ب | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي | ج ر ب ه و | و ل ذ ت
٢- ن ع م ت | و ت ن ع م ن | إ ل م ل ك ه م و | و خ م س ه و | س ب أ | و ح م ي ر م | و ل | و ض ع | و ض ر ع ن | ك ل | ض ر ه م و | و ش ن أ ه م و | ب أ ل م ق ه | ب ع ل أ و م [٦]

---

١ ـ روبان ، كرستيان جوليان مرجع سابق ١٩٩٩م، ص ٩٣.
٢ – روبان ، كرستيان ، تأسيس أمبراطورية السيطرة على الممالك الأولى في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ٩٣.
٣ ـ الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٣٠.
٤ ـ الإرياني، مطهر بن علي ، شمر يهرعش ، الموسوعة اليمنية مج٢ط١، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ١٩٩٢م ، ص ٥٥٤.
٥ ـ الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٨٩م، ص ٢٢٢.
٦ – شرف الدين أحمد حسين. مرجع سابق ، ص ٩١.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان (وقد) قدم ـ قرب لسيده (الإلـه) إل مقه رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام فـي مدينة مارب هذا التمثال البرونزي المذهب لسلامة جسده ولكي ينعم عليه بدوام ملكه ، وقوة جيشه السبئي الحميري ولكي يذل ويخضع كل شرور الأعداء الحاسدين بجاه (الإله) ال مقه.

واضـح من هذا النقش أن الملك الحميري شمر يهرعش قد توجه إلى مارب العاصمة الدينية والسياسية لمملكـة سبأ الأولـى ، والتـي ظلت تقوم بدورها في المجال الديني بعد أن نقلت العاصمة إلى ظفار يريم حين برزت على الساحة اليمنية القديمـة وخاصـة فـي القرون الميلادية قوة حمير الريدانية المنافسة للأسرة السبئية التقليدية فـي مـارب ، وذلك من أجل تقديس الإلـه إلمقـه فـي معبده أوام، وتقديم القرابين والنذور التي نذر تقديمها لـه ، وأعترافا منه بمكانة هذا الإلـه ، وسلطته الدينية العليا على المجتمع السبئي ، ومؤسساته الإدارية المختلفة.

وقد قدم الملك شمر يهرعش قربانه للإلـه إل مقه في معبده أوام بعد أن وصل سالمًا إلى مارب ، حيث شكر الإلـه إل مقـه بذلك القربان على مامنحه من السلامة لجسده، ولما أنعم وينعم به على ملكه وجيشه المكون من السبئيين والحميريين. ثم يختم النقش بالتضرع إلى الإلـه إل مقه سيد معبد أوام.

وذكر تقديم الملك شمر يهرعش للقرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه بعل أوام فـي مـارب يدل دلالـة واضـحة علـى إستمرار تقديم مثل هـذه القرابين والنذورفي عهده والذي استمر حتى الربع الأول من القرن الرابع الميلادي تقريبًا.

وكـون هذا الملك من الملوك الحمريين الذين كان مقر سلطتهم في ظفار ريدان فقد حدد في نقشه هذا أنه قدم قربانه للإلـه ال مقه بعل أوام فى مدينة مارب أشار إلى أن هذا الإلـه بمثابة سيده (مرأهو) ، وهي اللفظة التى يشير إليها العامة بالنسبة للملوك.

إل مقهو بعل أوام:

وإلـى جانب تقديم السبئيون وأتباعهم للتماثيل البرونزية المذهبة ، للإلـه إل مقـه فـي الفترة القديمـة وقبل أن يضـاف إلـيه أيّ مـن الألقاب ، فقد استمروا في تقديم ذلك لهذا الإلـه في الفترة التي أضيف إليه لقب(بعل أوام) أي سيد معبد أوام ، وبخاصة عندما كان اسمه يذكر مشبعاً بالواو (المقهو بعل أوام) وهي الفترة التي أشار إليها البعض بأنها تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرنين الأولين للميلاد [١]

ومن النقوش التي تشير محتوياتها إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه بعل أوام ، النقوش الموسومة ب (Ja691,739,815,2117) وكلها تقريباً قد أفادت بأن القربان النذري قد قدم بعد أن أوفى الإلـه لأصحاب تلك النقوش بما طلبوه وأملوه منه حسب إشارتهم إلى ذلك.

وتخلو تلك النقوش من الإشارة لأي من ملوك سبأ أو ملوك سبأ وذو ريدان ، غير أن في بعضها إشارة إلـى بعض الزعماء القبليين الذين يتبعهم أصحاب تلك النقوش ، وهذا ما يجعلنا نضع إحتمالاً بأن تلك النقوش ربما تعود إلى فترة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة فـي القرون الميلادية الأولى ؛ وربما القرون الميلادية الأخيرة من تاريخ اليمن القديم.

وكمثال على ماورد في تلك النقوش من ذكر لنوع القرابين النذرية المقدمة للإلـه إل مقه سيد معبد أوام، وكذلك ذكر نوعية تلك القرابين ، والمناسبات التي قدمت من أجلها ، وزعماء القبائل الذين دونت في عهدهم تلك النقوش ، نـأخذ النقش الأول الموسوم ب (Ja691) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة عشر سطرًا ، كتبت علـى الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل القربان النذري المذكور في النقش ، وقد رسم فـي بداية السطرين الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ه ر ي م م | ب ن | ش ر ح ث ت | و

٢- ز ع ي | د و م ن | ي ا ز م | ذ غ ي م

٣- ن | ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و | ب ع ل

٤- أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م |

٥- ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب ا م ل أ | س ت م

٦- ل أ | ب ع م ه و | و ل خ م ر ه و | إ ل م ق

٧- ه و ث ه و ن | ب ع ل | أ و ا م | ح ظ ي | و ر

٨- ض و | م ر أ ه م و | ب ن ي | ذ غ ي م ن | و ل

٩- س ع د ه م و | أ ث م ر م | ش ف ق م | ب ن | د ع ت م

١٠- و س ق ي م | ذ ي ر ض و ن ه م و | و ل خ ر ي

١١- ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ذ ر ح ق

١٢- و ق ر ب | و ذ ب ن ه و | د ع و | و ذ ب ن ه و | إ ل

---

١ ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٢٨.

١٣-د ع و | ب إل م ق ه و | ب ع ل | أ و م [١]

والمعنى العام للنقش السابق كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) هريم بن شرحثت قاندي (القيل) دومان يأزم الغيماني ، قدما (للإله) إل مقهو (إل مقه) سيد(معبد) أوام تمثال برونزي مذهب ، حمدًا(شكرًا له) لأنه وافاه بأمل أمله منه وليمنحه إل مقهو (إل مقه) ثهوان سيد(معبد)أوام حظوة ورضا سادتهم بني ذوغيمان، وليسعدهم بالثمار الحسنة من (أراضيهم) المسقية والمروية والتي ترضيهم ، وليجنبهم من الذل ومن شرور الحاقدين ممن بعد منهم أو قرب وممن يعرفون ومن لايعرفون ، بجاه (الإله) إل مقهو(إل مقه) سيد (معبد) أوام.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه هريم اسم جديد وغير معهود في أسماء الأعلام اليمنية القديمة، غير أن هناك مدينة قديمة في منطقة الجوف شمال اليمن كانت تسمى (هرم)، وهناك إله معبود باسم (ه ر و م ؟) [٢]

أما اسم والد صاحب النقش (شرحثت) فقد دخل في تركيبه اسم الإله عثتر مرخمًا ب (ثت) ، وفسر هذا الاسم بمعنى حرس أو حمى (الإله)عثتر،أو(الإله)عثتر الحارس لعباده، وقد سبق اسم الأب بأداة البنوة(بن) والتي تأتي بعد أسماء الأبناء ، وهذا دليل على أن صاحب النقش واحد ، ولو سُبق اسم الأب بواو العطف مع اسم الأبوه (وأبوه) لكان ذلك دليل على أن النقش قد دون باسم الابن والأب وهذا مالا يستصاغ ، لأن معظم النقوش التي تدون باسم الأب والابن دائمًا ما تبدأ باسم الأب ثم اسم الابن ، فربما يكون في هذا النقش خطأ في وضع (بن) بدلاً من (و) بحيث يكون للنقش شخصان وهما قائدين لدى دومان يأزم الغيماني ، وهو من كبار الأقيال الغيمانيين ، وله ذكر في نقوش أخرى منها النقشان الموسومان ب (Ja799;Ir22)

وقد وردت لفظة تقديم القربان النذري في هذا النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) دليل على المكانة الرفيعة التي يشغلها صاحبا النقش - هريم ، وشرحثت- كزعيمان تابعان لقيل قبيلة غيمان السابق الذكر. واللذان قدما تمثالاً برونزيًا مذهبًا للإله إل مقه في معبده أوام في مارب ، وقد الحق باسم الإله إل مقه في هذا النقش حرف (الواو) للتفخيم والتعظيم ، وربما يكون من أجل إشباع الضم الخاص بضمير المفرد الغائب للمذكر والدال على التعريف والعائد على الإله إل مقه ، والذي يعني أنه هو الحامي والحافظ لأتباعه[٣]، ثم أضيف (بعل أوام) أي سيد أو (رب) المعبد المسمى أوام (عرش بلقيس حاليًا).

وما يلفت الانتباه في هذا النقش أيضًا ذكر اسم الإله إل مقه مع صفته(ثهوان بعل أوام) في السطرين السادس والسابع ، وهي الصفة التي الحقت بالإله ال مقه بعد صفة (بعل أوام) وكانتا تذكران معاً في بعض النقوش المتأخرة ، فهناك من النقوش التي يذكر فيها تقديم القربان النذري باسم الإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، ثم يرد فيها ذكر إل مقه بعل أوام فيما بعد ، وهذا دليل واضح أن الإله واحد هو الإله (إل مقه) والمعبد واحد هو معبد (أوام) ، وأن الصيغة القديمة (بعل أوام) ظلت مستخدمة مع الصيغة الجديدة (ثهوان بعل أوام) والتي استمرت حتى تلاشت الديانة الوثنية من بلاد اليمن ، وظهرت الديانات التوحيدية في منتصف القرن الرابع الميلادي أو بعده.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية المصنوعة من أنواع المعادن كالبرونز(ذ ه ب) ، والبرونز المذهب(ذ ذ ه ب ن) ، وكذلك من معدن الفضة(ص ر ف ن) ، بالإضا فة إلى التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة والتي لايذكر نوعيتها في النقوش المقدمة للآلهة المعبودة، وبالذات للإله إل مقه بالقابه ونعوته المختلفة ، ومنها لقبه المعروف(إل مقه بعل أ وام) ، والذي ربما بدأ في الظهور في نقوش القرن الثالث قبل الميلاد، والقرن الأول الميلادي وما تلاه[٤]، النقوش الموسومة ب(Ja558,583,584,644,646,648,652,654,656,665,670).

(818,2108,2112,2118;RES4119,4818,CIH396)، وكذلك النقوش الموسومة ب (Ir20,29,32;Sh,33,35) إلى جانب نقوش أخرى غير مرقمة لحداثة إكتشافها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب.

والنقوش السابقة تذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة بصورة منفردة (ص ل م ن)أو(ص ل م م) أو (ص ل م ت ن) ونادراً(م ث ل ن)، ويلي ذلك نوعية تلك التماثيل (ذ ذ ه ب ن) بالنون في آخر الاسم أو (ذ ذ ه ب م) بالميم في آخر الاسم وتعني هاتان الصيغتان معدن البرونز المذهب ، وتعود هذه النقوش إلى عهد الملوك وبخاصة إلى عهد ملوك حكموا في القرون الميلادية الأولى وبعض تلك النقوش لا يذكر فيها أياً من الملوك الذين دونت في عهدهم.

أما ما يتعلق بالمناسبات التي قدمت فيها التماثيل البرونزية الخالصة، والبرونزية المذهبة في النقوش السابقة ، فقد كانت مابين مناسبة الشفاء من الجروح أو الأمراض ، أو من الأوبئه، أو النجاة والسلامة من

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p186

٢ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p186

٣ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص٣ ١.

٤ - الصلوي، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٨.

الحروب ، أو لطلب السلامة للحكام ، والإنتقام من الأعداء ، أو لما يمنح الإلـه أصحاب تلك القرابين من بقاء أبنائهم على قيد الحياة ، بعد أن كان بعضهم يموت بعد الولادة ، كما تقدم القرابين للإلـه إل مقه رب أو(سيد معبد) أوام لما نالـه مقدميها من الحظوة والرضا لدي سادتهم من الملوك أو القادة العسكريون ، أو زعماء القبائل، أو حكام الأقاليم.

وهناك من النقوش ما يذكر فيها أن القربان النذري المذكور فيها قدم للإلـه إل مقه سيد معبد أوام من أجل ما منحه الإلـه لمقدميه من الأولاد الذكور ، أو لعودة الأبناء من الحروب بالسلامة بعد أن ألحقوا بالأعداء الهزيمة التي أكسبتهم الكثير من الغنائم ، وما ألحقوه في صفوف الأعداء من القتلى والجرحى ، كل ذلك كان لـه أثره في رضا سادتهم وإباءهم عنهم.

وقد يقدم القربان وفاء بنذر سابق لأمل أملـه صاحب القربان من الإلـه فحققه لـه ، فكان على الناذر الوفاء بما نذر، وقد تقدم بعض القرابين والنذور بناء على أمر الإلـه في مكان سؤالـه في معبده ، أو بناء على أمر الملك أو الحاكم أو القائد العسكري أو زعيم القبيلة.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه في معبده أوام لمناسبة الشفاء من الجروح أو الأمراض أو النجاة من الأوبئة التي كانت تنتشر في بعض المناطق داخل بلاد اليمن قديمًا، النقوش الموسومة ب (Ja583;670,694,2118 ؛Ir29;Sh35) ، ففي النقش الأول والموسوم ب (Ja583)،والمكون من خمسة عشر سطرًا، وصاحبه هو "ال كرب" قائد الشرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان حيث وردت فيه العبارة الخاصة بذكر نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم فيها للإلـه إل مقه سيد معبد أوام على النحو الآتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه
و | ب ك ن | ح ل ظ | ر ج ل ي ه و [1]

ومعنى العبارة السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش) تمثال برونزي مذهب بمقتضى ما أمره بـه (الإلـه إل مقه) في مكان سؤالـه عندما مرض أو أصيب في رجليه.

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم بناء على أمر الإلـه إل مقه سيد معبد أوام، والذي تمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب لما حققه هذا الإلـه لصاحب النقش من شفاء مرض أوإعياء أصاب رجليه ، فقد فسرت كلمة حلظ من قبل بعض الباحثين بمعنى مرض أو إعياء[2] وكان صاحب النقش قد تقدم بتضرعاته للإلـه إل مقه في معبده أوام في مارب فطلب من أجل استجابة ذلك نذر تقديم تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه بعل أوام.

أما ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja670)، وهو من عهد الملكين شاران يهنعم وابنه ملكي كرب يهأمن ملكي سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنة ، والمكون من واحد وثلاثين سطرًا ، وأصحابه هم شرحعثت أشوع ، وابنه مرثدم وهما من بني سخيم سادة القصر ريمان وأقيال قبيلة يرسم السمعية الثلث من ذي هجر، وقد جاءت عبارات تقديم القربان النذري ، والمناسبة التي من أجلها قدم في السطور من الخامس وحتى العاشر وذلك على النحو الآتي:

٥- ه ق ن ي و | م ر أ ه
٦- م و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل
٧- م م | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ع
٨- ب د ه و| ش ر ح ع ث ت | أ ش ع | ب
٩- ذ ت | م ت ع | ع ب د ه و | ب ن | ض ل ل م
١٠- ذ ض ل ل | ب ظ ف ر [3]

ومعنى هذه السطور كما يأتي:

(أصحاب النقش) قدموا – قربوا (للإلـه) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي نذره لـه عبده شرحعثت أشوع ،لأنه عافاه من الوباء الذى أصابه بمدينة ظفار.

واضح من هذا النقش أن نوع القربان النذري المقدم فيه (ص ل م م) قد دون بزيادة ميم ثانية في آخره ، وهي الميم التى تنوب احياناً عن التنوين فى عربيتنا الحالية وقد تدل على التنكير، والتي أضيفت كذلك لنوعية القربان (ذ ذ ه ب م). أما المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت تنفيذًا لوعد سابق من قبل صاحب النقش للإلـه إل مقه في معبده أوام ، وذلك لنجاته من وبأ إنتشر في مدينة

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p89
٢ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٦٨.
٣ - Jamme,A. Ibid, p176

ظفار، حيث أشار بعض الباحثين إلى ما تعنيه كلمة (ض ل ل م) الواردة في هذا النقش وفي غيره من النقوش اليمنية القديمة بأنها تعني: وباءاً أو مرضاً [١].

وفيما يتعلق بتقديم القربان النذري المكون من تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه بلقبه سيد معبد أوام بمناسبة العودة بالسلامة من الحروب، يذكر النقش الموسوم ب(Ja2112) ، والمكون من عشرة أسطر مكتوبة على قاعدة حجرية ، يتقدم سطريه الأولين شعار الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، ويعود النقش إلى عهد الملك السبني شعر اوتر ملك سبا وذي ريدان نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلادي ، وصاحبه هو المسمى "يحم ال" وهو من بني ريام القاطنين في منطقة أرحب شمال صنعاء ، وهم من أتباع الملك شعر أوتر ، ومما ذكره بخصوص القربان والمناسبة التي قدم من أجلها ما ياتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت | إل م ق ه | ك م ع ن م و | ي ت أ و ل ن | ه أ | و أ خ ه و | ح ي و ع ث ت ر | ب و ف ي م | ب ن | أ ر ض | ح ض ر م ت | ب ك ن | س ب أ و | ل ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب ا | و ذ ر ي د ن | ب ك ن | ض ب أ | أ ر ض | ح ض ر م ت [٢]

ومعنى العبارات السابقة كما ياتي:

قدم – قرب (صاحب النقش الأول للإلـه) إل مقه رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي كان قد وعد بتقديمه لـه متى ما عاد هو وأخيه حياو عثتر يضع بالسلامة من أرض حضرموت عندما خرجا في غزوة لمناصرة سيدهم الملك شعرأوترملك سبأ وذي ريدان، وذلك عندماغزاأرض حضرموت.

ولقد تبين من هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد وردت فيه بصيغة المفرد بالرغم من أن النقش مسجل باسم شخصين وهما من أتباع الملك (آ د م – م ل ك ن) ، فربما يكون هناك خطأ في اللفظة والتي من المفروض في حالة المثنى أن تأتي بصيغة (ه ق ن ي ي) ،أو بصورة الجمع الخاصة بالتفخيم (ه ق ن ي و) وذلك لمكانة صاحبي النقش كقائدين عسكريين تابعين للملك شعر أوتر ، وربما يكون الاسم الثاني والذي تعرض لتلف بعض حروفه ، والتي حاول البرت جام (A. Jamme) إعادة تشكيلها هي حروف تشكل اسم والد صاحب النقش أو اسم عائلته المنتسبة لريمان، وهو اسم قصر وحصن لبني سخيم في منطقة شبام الغراس ، وهو الحصن المسمى في بعض النقوش مرمر ، والذي يطلق الآن على الجبل الذي يقع في قمته هذا الحصن ، وفي سفحه مدينة شبام الغراس (شبام سخيم قديمًا) [٣].

وما يوضح هذا الإشكال أن صاحب النقش قد ذكر بأنه قدم القربان النذري المذكور في النقش من أجل عودته هو وأخيه المسمى حياو عثتر يضع بالسلامة من أرض حضرموت بعد أن شاركا في بعض حروب الملك شعر أوتر ضد حضرموت، والذي لم يذكر معه في بداية النقش ويعتقد الباحث أن حياو عثتر يضع المذكور في هذا النقش بأنه أخ لصاحب النقش والذي تعرض للتلف ، هو نفس الشخص الذي يذكر في نقوش الملك شعرأوتر بأنه أخ لـه يشاركه الحكم كما في النقش الموسوم ب (Ir12). فربما تكون هذه الأخوة أخوة تبني أو تحالف بين الملك شعر أوتر والقائد العسكري حياو عثتر يضع.

وكما قدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه سيد معبد أوام بصورة منفردة ، كذلك قدمت لـه في نفس المعبد بصورة ثنائيةأوجماعية ، فقد قدم لـه مثلاً تمثالين آدميين برونزيين مذهبين من شخص واحد أو أكثر من شخص ، وقدمت التماثيل الفضية والبرونزية ، كما قدم لـه تمثال مذكر وآخر مؤنث ، وقدم لـه كذلك تماثيل حيوانية وتماثيل آدمية ، وأحيانًا تذكر بعض النقوش تقديم صفائح وقواعد حجرية ، توضع عليها التماثيل المقدمة كقرابين ونذور للإلـه إل مقه في معبده أوام ، إلى جانب ذكر التماثيل التي وضعت على تلك القواعد وقدمت كقرابين أو نذور للإلـه إل مقه في معبده أوام.

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم تمثالين برونزيين مذهبين للإلـه إل مقه في معبده المسمى أوام النقوش الموسومة ب (Ja559,561bis,588,619,624,713,735,2113,) ، وهناك نقش قدم فيه تمثال آدمي مذكر ، وتمثال آخر مؤنث وهما مصنوعان من البرونز المذهب ، ذلك هوالنقش الموسوم ب (Ja566)،والذ أدرج ضمن النقوش التى قدمت فيها التماثيل المتنوعة. ونقش آخر ورد فيه تقديم قاعدة ربما تكون حجرية وفي أعلاها تمثال آدمي مذكر ومصنوع من البرونز المذهب وهو النقش الموسوم ب (Ja708).

أما النقش الموسوم ب (Ja713) ، فقد ذكر فيه تقديم قاعدة ربما حجرية رخامية (مثكحم)، وعليها تمثال ثورربما كان مصنوع من نوع من الأحجار التي تتوفر في بلاد اليمن، وإلى جانب ذلك تمثالين آدميين برونزيين مذهبين ، وقد إدرج هذا النقش أيضاً ضمن الفقرة الخاصة بتقديم القرابين المنتوعة.

وهناك عدد من النقوش الغير موثقة يذكر فيها تقديم تمثالين أو أكثر من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه في معبده المسمى أوام. وفي النقش الموسوم ب (Ja757) ، قدم صاحبه ثلاثة تماثيل آدمية مذكرة من البرونز المذهب، وتمثل تلك التماثيل أبناء صاحب النقش الثلاثة، والذين من أجلهم كان نذر هذا القربان.

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٤١.

٢ - Doe, D.B and Jamme, A. New Sabaean Inscriptions from South Arabia. From the JRAS. 1-2 p.17.1968

٣ - المقحفي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٦٥١.

وتخلوأغلب النقوش المذكورة سابقًا من ذكر الملوك الذين تم في عهدهم تدوينها ، غير أن هناك نقوش دونت في عهد الملك السبئي نشاكرب يهأمن بن ذمار علي ، والذي يعود عهده إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريبًا[١] ، ثم النقوش التي من عهد نشاكرب يهأمن أو (يأمن) بن إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملك سبأ وذي ريدان ، ويعود عهد هذاالملك إلى القرن الثالث الميلادي ، وكان معاصرًا لشمر يهحمد الملك الريداني الحميري [٢].

وهناك نقش من عهد فارع ينهب ملك سبأ، وهو والد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، وجد الملك نشأكرب يهأمن. وعلى هذا الأساس ربما تكون النقوش التي لم يذكر فيها أي من الملوك السبئيين أوالريدانيين (الحميريين) تعود إلى فترة الصراع العام بين القوي المكونة للمجتمع اليمني في القرنين الثاني وبداية الثالث الميلاديين ، وهي الفترة التي تعدد فيها الملوك الطامحين للوصول لعرش مملكة سبا وذي ريدان الموحدة. وفيها يشار أحيانًا إلى كل الملوك بعبارة(كل أملكن)أو (أمراهمو أملكن) ، وهذا ماورد في عدد من نقوش تلك الفترة والتي سنتطرق لبعضها في هذا الفصل.

وفيما يتعلق بما اشتملت عليه النقوش السابقة من مناسبات قدمت فيها ومن أجلها القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإلــه إل مقه سيد معبد أوام ، فقد ذكر في النقش الاول الموسوم ب(Ja559) ، والمكون من عشرين سطرًا، وفي مقدمة سطريه الأولين شعار الهراوة الخاص بالإله إل مقه ، وأصحابه هم بنو جرة القبيلة التي ذاع صيتها في القرون الميلادية الأولى، والتي تميزت باستمرار وكثرة الحروب فيها ، والتي قاد معظمها قادة عسكريون ينتمون إلى هذه القبيلة ومنهم القائدان البارزان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، واللذان وصلا إلى سدة الحكم بفضل جهودهما الحربية، والتي حاولا من خلالها العمل على وحدة الكيانين السبئي والريداني الحميري ، وقد كللت جهودهما بالنجاح في عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش.

ويذكر في هذا النقش أن بني جرة كانوا أقيال على قبيلة(ذمري) وقبيلتهم (سمهر) ، وقد تقربوا للإله إل مقه رب معبد أوام بتمثالين برونزيين مذهبين (ص ل م ن ه ن | ذي| ذ ه ب ن) ، وكانت المناسبة شكر الإله إل مقه على ما أسعدهم به من سلامة سيدهم الملك نشأكرب يهأمن ملك سبأ بن ذمار علي ذريح ، ولأنه أيضًا أسعد سيدهم بالوصول إلى قصر سلحين في مارب والجلوس على العرش السبئي.

ويطلب أصحاب النقش بعد ذلك استمرار الإله إل مقه بإسعاد سيدهم بالسلامة والعزة و الوقار، وحفظ حواسه ومقامه (سلطته) ، وليسعدهم الإله إل مقه بسلامة القصر سلحين وسادته ، وسلامة أتباعه بني جرة وقيالتهم أو مقولتهم (مناطق النفوذ التى يديرونها.

وفي النقش الموسوم ب (Ja566)، والذي يتكون من ثلاثة عشر سطرًا ، يتقدم سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم ربب شمس أذأد أو (أزأد) ، وهورفيق الملك، وأخيه سعد شمس وإبنيهما رثد ثون(ثهوان؟) ، وهم جميعًا ينتمون إلى أسرة ، أو عائلة ثنت ، وهي من الأسر ، أو العوائل التي طغى عليها اسم القبيلة ، ولم يعد لها ذكر في النقوش او لدى النسابة والاخباريون العرب ، وقد تقرب أصحاب النقش للإله إل مقه سيد معبد أوام بتمثال رجل (ص ل م ن) ، وتمثال امرأة (ص ل م ت ن) ، وكلا التمثالين مصنوعان من معدن البرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن) [٣].

وكانت المناسبة التي قدم من أجلها التمثالان هي أن الإله إل مقه قد أوفى أو(حقق) لصاحبى القربان المذكورين في هذا النقش ما أملاه منه ، وكذلك لما منحهم من الحظوة والرضا لدى سيدهم فارع ينهب ، وابنيه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملك سبأ ، ويطلبون من الإله إل مقه الإستمرار في تحقيق ما يؤملاه منه.

أما ماورد في النقش الموسوم ب (Ja588)، وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون من ثلاثة عشر سطرًا أيضًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم معدي كرب وابنه إل وهب وهما من آل خزفان ؟، وهذه الاسرة أو العائلة أو العشيرة ليس لها إي ذكر في نقوش أخرى، أو في المصادر العربية ، فربما يكون هناك خطأ في التدوين ، لأن الأسرة التي لها ذكر في أكثر من نقش هي المسماة (خلفان) ، ومن النقوش التي ذكرتها بهذا الاسم ، والتي ترد فيها مسبوقة بـ (بنو أو بذى) النقوش الموسومة ب (RES4155,2726;Fa55).

ويذكر أحد الباحثين أن هذه القبيلة أو الأسرة تقابلها المصادر العربية بعدة صيغ منها "الخلفيون" من قبائل مراد ، وخلف بطن من قيس بن عيلان وهم بنو خلف بن محارب [٤]، ولايستبعد أن يكون أفراد هذه.الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ممن ينتمون إلى قبيلة مراد الواقعة أراضيها في الجنوب الغربي من مارب وهم من عباد الإله إل مقه ، ولهم ذكر في عدد من النقوش السبئية وبخاصة النقوش التي عثر عليها في معبد أوام بمنطقة مارب.

---

١ ـ الجرو، سمهان مرجع سابق ، ص٢٤٩.
٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر في العربية السعيدة ج (٢) ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء، ١٩٩٣م، ص ١٢؛ فخري، أحمد. دراسات في تاريخ الشرق القديم ط٤ ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م، ص ١٦٥.
٣ – Jamme, A. op.cit, 1962, p.48
٤ ـ مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٥٢.

وقد تقرب صاحب النقش وابنه للإلـه إل مقه سيد معبد أوام بتمثالين برونزيين مذهبين (ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن) ، وذلك شكرًا للإلـه إل مقـه لأنـه منح صاحب النقش معد كرب ولد ذكر، بموجب ما بشره به سابقاً وتحقيقاً لما أملـه منه، وليستمر الإلـه بمنحه الأولاد الذكور الأصحاء ، وليمنحه الحظوة والرضا لدى سيديه الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ ، وليسعدهم الإلـه إل مقه بالنجاة الصادقة ، وبسلامة أجسامهم وليجنبهم من شرور الحاسدين، وحقد الحاقدين وكل عدو بجاه الإلـه إل مقه [1].

ومن المناسبات الأخرى التي قدم فيها القرابين والنذور، والتي يرد ذكرها في النقوش السابقة نزول المطر بعد جفاف أصاب المنطقة التي يقطنها أصحاب القرابين والنذور الخاصة بالأستسقاء ، وكذلك أصحاب الأراضي الزراعية ، وما يقوم به كهان المعابد في هذا الجانب من طقوس إنزال المطر ، بعد أن يقدموا القرابين من الذبائح المخصصة لذلك. ومن النقوش التي تتناول في محتواها ذكر تقديم قرابين الشكر للإلـه إل مقه على إنزال المطر بإعتباره الإلـه الذي يلجأ إليه في ذلك الزمن النقش الموسوم ب (Ja735) وهو من نقوش معبد أوام في مارب ، ويتكون النقش من تسعة عشر سطرًا، ويوجد في بداية السطرين الاولين منه شعار أو رمز الإلـه إل مقه المعروف بالهراوة.

وأصحاب هذا النقش هم قبيلة سبأ كهلان وهم من سكان مدينة مارب ووديانها ، وقد قدموا لسيدهم الإلـه إل مقـه سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين ، وكانت مناسبة تقديم ذلك شكر الإلـه إل مقه على مامنح وبشر أتباعه قبيلة سبأ كهلان، بأن من عليهم بمطر الخريف في شهر أبهي من السنة التاسعة من كهانة تبع كرب بن ودداإل من عائلة كبير خليل ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ي ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | و ت ب ش ر ن | أ د م ه و | ش ع ب ن | س ب أ | ك ه ل ن | ك ي خ م ر ن | و س ق ي | ب ر ق | خ ر ف | ب و ر خ | ذ أ ب ه ي | ذ خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن | و د د إل | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | ت س ع ن [2]

معنى هذا النقش كما يأتي:

قدموا قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإلـه) إل مقـه سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمدًا (شكرًا) لـه لأنـه من وبشر أتباعه قبيلة سبأ كهلان بانه سيمنحهم أمطارًا خريفية في شهر ذي أبهي من السنة التاسعة (لكهانة) تبع كرب بن وداد إل المنتمي إلى قبيلة أوعشيرة كبير خليل.

وقد من عليهم الإلـه إل مقه معبودهم الرئيسي بالمطر بعد جفاف أصاب أرض مارب ووديانها واستمر لثلاثة مواسم قبل هذا الموسم المطير ، وكانت الأرض الزراعية قد يبست ، وجفت كل الوديان الزراعية والمراعي ، وماتت الزروع التي بين الاعمدة من الضمأ ويبست كل المزارع التي بين الأبار ، وقد أدي هذا الأمر إلى خروج كل قبيلة سبأ وبنات مارب متوجهين إلى الإلـه إل مقه في معبده أوام ، وهناك تضرعوا للإلـه بإنزال المطر ، وقدموا قرابينهم الخاصة بذلك والتي منها التمثاليين البرونزيين المذهبين ، فبشرهم الإلـه بإنزال المطر على مارب ومطائرها (أراضيها الزراعية) ووديانها.

وهناك نقش آخر لنفس القبيلة يشكرون فيه الإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام على ما من به عليهم من الأمطار في موسم الخريف، وكذلك على ما وافاهم به من الغلال الحسنة في موسم الحصاد ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Sh8)، والذي سياتي الحديث عنه في الفقرة الخاصة بالقرابين والنذور المقدمة للإلـه إل مقه وقد حمل اللقب ثهوان سيد معبد أوام.

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن أتباع الإلـه إل مقـه حين كان يحمل لقب إل مقه أو إلمقهو سيد معبد أوام في مارب قد قدموا لـه القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة بصورة فردية وجماعية إلى جانب تقديم أشياء أخرى كالتماثيل التي تمثل حيوان الثور ، والذي إتخذه السبئيون رمزًا لهذا الإلـه لما فيه من صفات تتناسب مع صفات الإلـه المعبود ، كالقوة والخصب ، وكذلك لما لقرنيه من شبه بالهلال القمري ، والذي رمز به لهذا الإلـه ومثل على الكثير من آثاث المعابد وفي المباني الدينية الخاصة بـه ، وعلى اللوحات الزخرفية التي يزين بها جدران المعابد وبالذات مكان قدس الاقداس فيها [3] ، بالاضافة إلى ذلك قدم لهذا الإلـه القواعد واللوحات الحجرية التي يثبت عليها التماثيل المقدمة كقرابين ونذور.

وتعددت المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين والنذور للإلـه إل مقه سيد معبد أوام مابين السلامة من الحروب ، أو الشفاء من الامراض، والنجاة من الاوبئه ،أو لسلامة الأولاد من الموت ، ومابين وفاء الإلـه لصاحب النذر بما طلبه منـه ، وكذلك تحقيق الآمال التي أملها أصحاب بعض تلك القرابين والنذور ، كما قدمت القرابين والنذور لمناسبة منح الإلـه إل مقـه لمقدميها الأولاد الذكور الأصحاء ولطلب المزيد منهم ، وهناك من القرابين والنذور ما تقدم من أجل الإنتصار في الحروب ، أو لسلامة الحكام منها ، وتقدم من اجل طلب نزول

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p95

٢ - Jamme,A. Ibid. p212

٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٩٠- ١٩١.

الأمطار، ولشكر الإلــه على نـزولها ، إلـى غير ذلـك مـن المناسبات التـي ربمـا غفلنـا عن ذكرها نتيجة تعدد المناسبات في عدد من النقوش الطويلة وبالذات النقوش الحربية.

ال مقه بعل أوعال صرواح:

وبالرغم من أن التماثيل التي تقدم بناءً على أمر الآلهة المعبودة لأتباعها ، وبالذات الإلــه إل مقه ، كانت في معظمها من التماثيل التي لاتحدد مادة صناعتها كما ستوضح النقوش المدروسة في الفقرة الخاصة بذلك ، إلا أن النقش الموجود في المتحف الوطني بصنعاء وبرقم(1914)، والمكون من أربعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم للإلــه إل مقه سيد معبد الوعول أو الأوعال، والذي ذكر بهذا اللقب في السطر الرابع قد شذ عن القاعدة السابقة فوصف التمثال المقدم فيه كقربان نذري بأمر الإلـه لصاحب النقش بأنه مصنوع من البرونز المذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن).

وقد حدث في محتوى هذا النقش شئ من التقديم والتأخير في الصيغ المعهودة في معظم النقوش اليمنية القديمة ، فقد أخرت الصيغة الخاصة بالإشارة إلى أن القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه كان بأمرمنه في مكان سؤاله(ذ ت | و ق ه ه م و | إل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل ن | ب م س أل م)، والتي عادة ما تأتي بعد ذكر نوع القربان ومادة صناعته كما هو في النقش السابق ، غير أنها في هذا النقش جاءت بعد ذكر المناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش ، وهي سلامة الابن المسمى هويلح ؟ (ل و ف ي | ب ن ه م و | ه و ب ل ح). وهو اسم مركب من ضمير المفرد الغائب (هو) ، والاسم (بلح) اسم علم شاع استخدامه في اليمن قديمًا.

كما أن اللفظة الخاصة بنوع القربان النذري في هذا النقش قد جاءت بصيغة(م ث ل ن) وهي صيغة مغايرة لما يرد في معظم النقوش السبئية ، وسبق ان أشرنا إلى أن هذه الصيغة كانت أكثر ورودًا في النقوش السبئية التي عثر عليها في منطقة صرواح ، وخاصة في معبد الإلـه إل مقه سيد وعول أو أوعال صرواح.

ومن تلك النقوش النقش المدون في سجل مارب برقم (15) ، وكذلك النقوش التي كشفت عنها البعثة الأثرية الألمانية في مدينة صرواح ، وبالذات في معبد الإلـه إل مقه ، والتي ربما لم تنشر حتى الآن.

ومن النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، والتي عادة ما يشار فيها إلى تقديم القرابين والنذور للإلــه إل مقه في معبده المسمى وعول أو أوعال صرواح ، وهذا اللقب يعود إلى الفترة من ٨٠ وحتى ٢٠٠م تقريباً [1] وهناك عدد من النقوش المنشورة في سجلات النقوش السامية الفرنسية والالمانية (الريبرتوار ، والكوربوس)، كما اكتشف بعض الباحثين نقوشاً جديدة في منطقة صرواح وخاصة منهم أحمد فخرى وجلازر وغيرهم ، وعدد آخر اكتشفتها البعثة الأثرية الألمانية التي عملت في مدينة صرواح في الأعوام ١٩٩٣ م ، وحتى ٢٠٠١م.

وهناك بعض النقوش التي إما كشفت من قبل باحثين أو عثر عليها مصادفة على سطح موقع مدينة صرواح أوفي مواقع أثرية قريبة منها مثل ،النقوش الموسومة ب(CIH397,398;RES4191 4964;Gl1574;Rob - Sirwah 7,)، ومعظم النقوش التي عثر عليها في مدينة صرواح تعود إلى القرون الميلادية الأولى مما يدل على استمرارهذه المدينة في أداء دورها في الحياة ، وخاصة في الجانب الديني بالرغم من إنتقال العاصمة إلى مارب ، ثم بعد ذلك إلى ظفار وصنعاء.

ومما ورد في النقش الموسوم ب (CIH397)، والمكون من خمسة عشرسطرًا ، كتبت على أحد أوجه قاعدة حجرية وبشكل غائر، يتقدم سطريه الأولين رمز الإلــه إل مقـه المسمى بالهراوة ، وقد تلفت من النقش بعض كلمات سطريه الأولين ، ومما بقي من أسماء أصحاب النقش الاسم الاول (إل رام يحمد) ، والاسم الثالث (شهر علي) ، وقد انتسبوا إلى منطقة صرواح أو إلى(قبيلة صرواح)، وهم من أتباع الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش ، ووردت فيه اللفظة الخاصة باهداء القربان النذري ، ونوعه ، ونوعيته على النحو الآتي: ه ق ن ي و | إل م ق ه | ب ع ل أ و ع ل ص ر و ح | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن ، وتعني هذه العبارة أن أصحاب النقش قد قدموا للإلــه إل مقـه سيد معبد أوعال صرواح تمثال برونزي مذهب ، و كانت مناسبة تقديم القربان النذري السابق الذكر حسب ما ورد في السطور من الخامس وحتى آخر هذا النقش كما يأتي:

ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | إل م ق ه و | ب م س أل ه و | إل س ب | و م ط و | ه ا | إل ر م | ب ع
م | ش ع ب ن | س ب أ | و ع ر ب ن | و ت ق د م ه م و | س ع د ت أل ب | ذ ج د ن م | ي و م | م ط
و و | و ض ب أ | ع د ي | س ر ر ن | و ر أ | ك خ م ر | إل م ق ه | ع ب د ه و | إل ر م | ه ر ج | أ س
م | ب ض ع م | ب خ ل ف | ه ج ر ن | م ر ي م ت م | و ع س م | ش ب ي م | و م ل ت م | ذ ه ر ض ي
ه م و | و ح م د م | أل ر م | خ ي ل | و م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ع ل أ و ع ل ص ر و ح |
ب ذ ت | ه و ف ي.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي::

---

١ - Hofner,M.OP.Cit, p.262.

شكرًا (للإلــه إل مقـه) لما منحه(صاحب النقش إل رم) في مكان سؤالـه عندما خرج غازيًا مع قبيلة سبأ وأعرابها - وكان قائدهم سعد تألب الجدني(وذلك) عندما حملوا وقاتلوا في إقليم السرير (من أقاليم مملكة حضرموت) وقد حقق الإلــه إل مقـه لعبده إلرام قتل أناس طعنًا في ضواحي مدينة مريمة، وأخذ سبايا وأموال أرضته ، وشكر إلرام قوة وإرادة سيده (الإلـه) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح لأنه وافاه (بما وعده به في مكان سؤاله).

مما سبق يتضح لنا أن المناسبة المتعلقة بتقديم القربان النذري هي وعد الإلـه إل مقه سيد معبد أوعال صرواح لصاحب النقش بأن يشارك في الحملة المعدة لغزو بعض المناطق الحضرمية وبالذات إقليم السرير، والمناطق المحيطة بمدينة مريمة الواقعة إلى الشرق من مدينة سيئون بحوالي ٢ ك.م[1] (أنظر خارطة رقم ٢)

وكانت مريمة واحدةً من مدن إقليم السرير الذي وجهت إليها عدد من الحملات العسكرية خلال عهد الملك السبئي شعراوتر بن علهان نهفان كما في هذا النقش، وفي النقوش الموسومة ب (Ja632,660,741,756,2112;Fa102) ، ثم في عهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وهذا الأخير هو الذي استطاع ضم حضرموت إلى مملكته وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ثم ويمنة [2]، ثم في عهد الملك ذمار علي يهبر كما في النقوش الموسومة ب(Ir31,32)

كما قدم صاحب النقش قربانه من أجل ما منحه الإلـه إل مقه من الغنائم والسبايا التي أرضته ، فإن معنى ذلك أن الإلـه قد حقق لصاحب النقش ما طلبه منه ، ولذلك فإنه يفي للإلـه بما نذره لـه من نذر تمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، والذي لم يبق على قاعدته الحجرية ، وهذا دليل على الإستفادة منه من قبل كهان المعبد ، أو أن اللصوص في ذلك الوقت أو في وقت آخر قد أخذوه من المعبد، فقد كانت المعابد تتعرض للسرقات في فترات الحروب ، وعند انفلات الأمن وعدم الإستقرار ، وهناك من النقوش ما يشير محتوياتها إلى مثل تلك السرقات مثل النقش الموسوم بـ (CIH398) والذى سيرد الحديث عنه فى الفقرة لخاصة بالإلـه ال مقهو بعل أوعال صرواح.

ومن تلك النقوش التى يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه أل مقهو بعل أوعال صرواح النقش الموسوم ب (CIH398) ، وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوعال صرواح ، ويتكون هذا النقش من عشرين سطرًا ، تعرض سطريه الأولين لتلف بدايتيهما مما أدى إلى عدم معرفة أسماء أصحاب النقش وهم أب وابنه أو وإبنية أو وأبناءه ، بدليل وجود لفظة البنوة بصيغة(و ب ن ي ه و) ، والتي تستخدم للدلالة على الواحد والإثنان من الأبناء ، وينتمي أصحاب النقش إلى عائلة موقص الصرواحية (ب ن ي | م و ق ص م | و... | أ ص ر ح ن).

و يذكر أصحاب النقش في السطر الثاني بأنهم من أتباع الملك ، ومن الملوك المذكورين في النقش الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان حسب ما ورد في السطر الثامن ، و يذكر النقش أيضًا الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في السطر الخامس عشر ، وهما من ملوك منتصف القرن الثالث الميلادي [3] ، ومعنى هذا أن أصحاب النقش قد عاصروا فترة حكم الملك شعر أوتر ، وفترة إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين.

وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذري للإلـه إل مقه(إل مقهو) سيد معبد أوعال صرواح بمدينة صرواح (الخربةحاليًا) ، وكان نوع القربان النذري (ث ن ي | ص ل م ن ه ن) أي تمثالين لرجلين ، وكما هو بين أن العبارة قد جمعت الصيغتين الخاصتين بالإشارة إلى المثنى في النقوش اليمنية القديمة وهما صيغة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين ، والصيغة التي تنتهي ب (ن ه ن) الدالة على المثنى المعرف في لغة النقوش اليمنية القديمة، وهي الأكثر ورودًا من (ث ن ي)، وكان من المفترض أن يكتفي الكاتب بإحداهما إمّا(ث ن ي) و يليها لفظة (صلم) أو (ن ه ن) الملحقة بلفظة (ص ل م)، وقد مر بنا عدد من النقوش التي وردت فيها واحدة من هذه الصيغ دون الأخرى ، أو هما معًا ، وهذا دليل واضح على أن أصحاب النقش شخصان هما الأب وإبنه .

أما عن نوع المادة التي صنع منها التمثالين فهي معدن البرونز المطلي بالذهب (ذ ذ ه ب ن). وكانت المناسبات التي قدم من أجلها هذا القربان النذري حسب ما أشارت إليها بعض أسطر النقش على النحو التالي:

ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | إ ل م ق ه و | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م ل أ ن | ب ع م ه و | وتعني هذه الفقرة أن أصحاب النقش يشكرون الإلـه إل مقه بما قدموه لـه لأنه وافاهم بكل أمل أملوه منه. كما تشير الفقرة التالية لما سبق إلى مناسبة أخرى هي (و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م و | إ ل م ق ه و | ص د ق | ب ن | ع ب د ع ث ت | ب ن | م... | و أ س د ه و | أ س د | ه ر ج ه و | ب ع ب ر | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن.

---

١ - إنظركتاب نتائج المسح السياحي في الفترة من ١٩٩٦ - ١٩٩٩م ، جـ ٤ - محافظة حضرموت – جزيرة سقطرة – محافظة المهرة ، الهيئة العامة للسياحة، مطابع اليمن الحديثة، صنعاء ، ص ٣٣.

٢ - بافقيه، محمد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٢٣٠-٢٣١.

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق١٩٨٧م ص ١٠٧؛ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق١٩٩٠ ط٢ ، ص ٢٧٤.

وشكرًا(للإلـه إل مقه) لأنه زكى عبد عثتر (المنتسب إلى أسرة موقص) و جنوده المقاتلين مع سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان.

كما أن هناك إفادة من أن الملك قد جازى صاحب النقش بما قام بـه من أعمال بطولية عند مشاركته وجنوده في الحرب التي خاضها القائد الجدني لمناصرة الملك شعرأوتر ضد حضرموت في إقليم السرير، ويتطرق النقش بعد ذلك لمناسبة أخرى هي إرسال صاحب النقش في مهمة مطاردة شخص يدعى عم عبد ؟ من قبيلته موقص في أرض خولان الطيال قام بسرقة معبد الإلـه إل مقه في صرواح والمسمى بمعبد سيد الوعول، وهذا ماجاء في الفقرة الآتية:

و ب ذ ت | خ م ر ه و | أ ل م ق ه و | و ك ب ه و | ب أ ر ض | خ و ل ن | ب ك ن | س ر ق | ع م | ع ب د | ب ن | م و ق ص م | م ح ر م | ب ع ل | أ و ع ل ن |.

ومن المناسبات الأخرى التي ذكرت في هذا النقش والتي من أجلها تم تقديم القربان النذري المذكور فيه: اسعاد الإلـه إل مقه أصحاب النقش بأن وهبهم الثمار والغلال الجيده في أراضيهم الزراعية المسماة ، أو الواقعة في منطقة نخيل خالف ، وهذا ماورد في الفقرة الآتية:

و ل س ع د ه و | إ ل م ق ه و | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ع د ي | أ ر ض ه م و | ن خ ل | خ ل ف |

كما أن هناك مناسبات كثيرًا ما ترد في أواخر النقوش العائدة للقرون الميلادية الأولى، وبخاصة في النقوش الحربية ، وهي منح الإلـه لأصحاب، أو(صاحب النقش)الحظوة والرضى عند سيدهم أو(سيده الملك) ، كما ترد من ضمنها الدعاء بتجنيب صاحب النقش من الشرور والحسد والحقد بجاه الآلهة المعبودة حين ذاك.

ومن أبرز النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه بمدينة صرواح ، والذي يعود إلى فترة اللقب سيد أوعال أو وعول صرواح ، النقش الموسوم ب(Fa 9 = 28)، وهو النقش الخاص بالملك(نشأ كرب يهأمن ملك سبأ بن ذمار علي ذريح)، والذي ظهرت في نقوش عهده الصيغة الخاصة بالإلهة الشمس المجردة من النعوت والألقاب والتي أضيف إليها لفظة تنوف التي تضفي عليها معنى العالية حسب تفسير المعاجم اللغوية فقد فسرت على أنها من ناف الشيء نوفا أي إرتفع وأشرف ، كما يشير إلى أن معنى جبل منيف أي عال مشرف ، وأناف الشيء ينوف بمعنى طال وارتفع [١].

وفي هذا النقش كان تقديم القربان النذري للإلـه إل مقه سيد معبد أوعال صرواح ، وقد تمثل القربان فيما ياتي:ه ق ن ي| إ ل م ق ه| ب ع ل| أ و ع ل | ص ر و ح| س د ث ت ن | أ ص ل م ن | إ ل ي | ذ ه ب ن

أي: قدم – قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح ستة تماثيل آدمية برونزية مذهبة يحتمل أن تكون كلها تماثيل مذكرة[٢].

وكانت المناسبة لتقديم هذا العدد من التماثيل الآدمية من قبل هذا الملك من أجل سلامته وسلامة قصره (المسمى) سلحين (في مارب) ، وسلامة ملكه أو (سلطته) ولكي يسعده (الإلـه إل مقه) في حياته، فربما كان هذا القربان قد قدم حين تولى هذا الملك سدةالحكم منفردًا في مملكة سبأ وذي ريدان، وذلك إعترافًا منه بدور هذا الإلـه كمصدر للسلطة العليا في سبأ ، وهذا ما ورد في السطرين الرابع والخامس من هذا النقش ، وعلى النحو الآتي:

ل و ف ي ه و | و و ف ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | و م ل ك ه م و | و ل ذ ت | ي س ع د ن.

ومن خلال محتوى النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه المسمى أوعال صرواح في مدينة صرواح والتي أفادت بان أكثر ما قدم من قرابين ونذور للإله إل مقه في معبده هذا كانت من التماثيل البرونزية المذهبة، وقليل منها كانت إما من التماثيل البرونزية، أو التماثيل الفضية ، أوالتماثيل الغير موصوفة ، وهي التي إحتملنا أن تكون من الأحجار المتنوعة، وخاصة حجر الرخام.

أما عن المناسبات التي من أجلها قدمت القرابين والنذور للإلـه إل مقه في معبده أوعال صرواح ، فهي لاتختلف عن المناسبات التي قدمت من أجلها القرابين والنذور في معابده الأخرى ، وبخاصة في معبديه الكبيرين الموجودين في مارب وهما معبدأوام(محرم بلقيس حاليًا)، ومعبد برآن(عرش بلقيس حاليًا).

الإلـه ال مقه بعل مسكت ويث وبرآن:

ومن عهد الملك إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ابني فارع ينهب ملكي سبأ وذي ريدان ، واللذان حكما معًا في القرن الثالث الميلادي [٣]، يحدثنا النقش الموسوم ب(Ir69) ، والمكون من خمسة وثلاثين سطرًا، وفي مقدمة سطريه الأولين نحت رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد برآن ، ويذكر فيه تقديم القائدين العسكريين وهب أوام يأذف الجدني ، وكرب عثت أسعد الساراني لتمثالين برونزيين مذهبين للإلـه إل مقه في معبده المسمى مسكت ويث وبرآن [٤]، وهذا ما يدل على أن هذا اللقب الجديد

---

١ - المعجم الوجيز٢٠٠٢م مادة ناف ، ص ٦٤٠.

٢ – Ryckmans, G. op.cit 1952 Pp.9 - 10

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٧م، ص ١٠٧.

٤ – الإرياني ، مطهر بن علي. نقش الإرياني ٦٩، مجلة ريدان ع (٥) ، ص ١٣ ، دار الهمداني ، عدن ، ١٩٨٨م.

لمعبد برآن الخاص بالإلـه إل مقه كان ظهوره في القرون الميلادية الأولى. وذكر مسكت ويث إلى جانب برآن في هذا النقش وفي نقوش أخرى يدل على أن هناك معبدين آخرين بالقرب منه سميا بهذين الإسمين [1].

ومن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش شكر القاندين وهب أوام وكرب عثت للإلـه إل مقه سيد معبد برآن على ما أوحى به إلى الملكين إل شرح ويازل من أن يأمرا بتولي القاندين أمر الوحي والتوثيق في معبد برآن ، وذلك عندما قرر الملكين الانطلاق إلى صنعاء والرحبة لتولي أمر القيادة فيهما لمواجهة الأحباش وقبائل السهرة في مناطق تهامة الشمالية.

و هذا ما يدل على أن القرابين والنذزر في اليمن القديم كانت تقدم للآلهة المعبودة عند التعيين في المناصب الإدارية الدينية والدنيوية، كما أن هناك مناصب عسكرية قيادية قدمت من قبل المعينين فيها القرابين والنذور للآلهة المعبودة، وبالذات الإلـه إل مقه ، وهذا ما تثبته النقوش التي دونت لتلك المناسبات والتي عثر عليها في معابد هذا الإلـه في مارب وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة سبأ.

وفي نقش كبير مكون من أربعة وعشرين سطرًا وسم ب (CIH314=Ros58) ، وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى برآن (عرش بلقيس) في مارب ، وصاحباه هما القاندان رب شمس يزد السارائي قيل قبيلة بكيل الربع من ريدة، ووهب أوام يأذف الجدني ، وهذا هو صاحب النقش السابق (Ir69) ، وهما القاندان التابعان للملكين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين.

وقد قدم صاحبا النقش قربانهما النذري المتمثل بتمثالين آدميين برونزيين مذهبين للإلـه إل مقه في معابده المسماة مسكت ويث و برآن ، وهذا ما ورد في السطرين الخامس والسادس من هذا النقش (ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر أ ن | ث ن ي | ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب م.

وتعني هذه العبارة ما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش) للإلـه إل مقه سيد (معابد) مسكت ويث وبرآن تمثالين برونزيين مذهبين (يمثلان صاحباالنقش).

وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بالصيغة القديمة الدالة على التثنية (ه ق ن ي ي) ، والتي قليلاً ما استخدمت في النقوش المتأخرة نتيجة ظهور الصيغة المفخمة المنتهية بضمير الجمع المذكر.

وكما هو ملاحظ أن القربان النذري قد تمثل بتقديم تمثالين برونزيين مذهبين وعلى عدد أصحاب النقش، وقد وردت الصيغة الخاصة بنوع القربان في هذا النقش بكلمتين هما (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين في النقوش السبئية ، والكلمة الثانية (ص ل م ن ه ن) ، وهي الكلمة التي تنتهي بعلامة التثنية المعرفة (ن ه ن) والتي كانت من أكثر الصيغ استخدامًا في النقوش السبئية للدلالة على التثنية وبدون الصيغة العددية (ث ن ي).

أما بالنسبة للمناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش، فكانت شكراًللإلـه إل مقه لأنه منح وأعان سيدي صاحبي النقش الملكين إل شرح يحضب، وأخيه يازل بين بأن عهدا لهما بأن يتوليا أمر إدارة وتوثيق كل ما يتعلق بقصرهما (ربما قصر الملكين في مارب) ، وذلك حينما عزما على الذهاب إلى مدينتي صنعاء والرحبة من أجل السبب نفسه المذكور في النقش (Ir69)، كما يشير النقش إلى أن صاحبي القربان يشكران الإلـه إل مقه على ما أسعدهما به من منحهماالحظوة والرضى لدى سيديهما الملكين إل شرح ويازل ، ولما منحهما من صحة الحواس والقوى ، وهذا ما ورد في السطور من الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من هذا النقش.

ومن خلال النقوش النذرية السابقة والتي ورد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور للإلـه إل مقه في معابده المسماة مسكت ويث وبرآن ، فإننا نجد أن التماثيل المقدمة لهذا الإلـه قد تنوعت مابين تماثيل غيرموصوفة ، وتماثيل برونزية مذهبة وهذه الأخيرة هي الغالبة.

الإلـه إلمقهو بعل شبعان:

وهناك اسم مفخم للإلـه إل مقه مضاف إليه حرف الواو في آخره (إل مقهو) ، وهذا التفخيم لاسم الإلـه إل مقه ظهر في نقوش فترة مكاربة سبأ وملوكها الأوائل ، واستمر في الظهور في نقوش المراحل التالية حتى القرن الرابع الميلادي إما منفردًا(إل مقهو) أو مع القابه الأخرى مثل: إل مقهو بعل شبعان في النقش الموسوم بـ (RES4188) ، وفي النقوش الأخرى التي ستذكر في هذه الفقرة ، إل مقهو بعل أوام ، أو إل مقهو ثهوان بعل أوام ، وغيرها من الألقاب الأخرى. وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هذا الاسم ظهر في النقوش السبئية العائدة للقرن الثاني الميلادي تقريبًا [2] ، غير أنه لايستبعد ذكره في نقوش أقدم.

وقد قدم اليمني القديم قرابينه ونذوره لهذا الإلـه (إل مقهو) ، حيث نجد أن النقوش التي يرد فيها تقديم القرابين لهذا الإلـه و بهذه اللقب قليلة جدًا ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم ب (RES4188)، وهو من

---

١ - الزبيري ، خليل وائل الإلـه عثتر في ديانة سبأ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت لكلية الآداب – قسم التاريخ والآثار – جامعة عدن ٢٠٠١م ، ص ٢٤.

٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٣٠.

النقوش التي يقتنيها متحف فينا، وقد دون على قاعدة حجرية ثبت عليها التمثال البرونزي ، المقدم للإله إل مقهو(إل مقه) ، والذي لم يعد موجودًا عليها.

ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر ، وفي مقدمة سطريه الأولين الشعار أو الرمز الخاص بالإله إل مقه والمسمى بالهراوة. وهناك بعض الأخطاء التي حدثت في بعض كلماته عند النقل ، ومما جاء في مضمون هذا النقش عن القربان النذري المقدم من أصحاب النقش المسمون هوف عثت ، وسعد أوام ، وودأب ، وابنيهم المسميان كلب نسش، وحفان ، والجميع من أسرة أو عشيرة مرفد ، وقد انتسبوا إلى (أ ش ق ن) أي النشقيين نسبة إلى مدينة نشق في جوف اليمن، والتي وجد فيها معبد للإله إل مقه يسمي (ش ب ع ن) أي شبعان ، وهذا الاسم مشهور ولـه ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم علم، كما في النقش الموسوم ب(RES4182) وأسماء قصور كما في النقوش الموسومة ب (Ymn10,12)، وكذلك في نقش مدينة السوا ، والذي ذكر في السطر الخامس منه اسم القصر(شبعان) الخاص بسادة قبيلة المعافر[1].

ومما ورد في النقش الموسوم بـ (RES4188)عن نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقهو وهو نفسه الإله (إل مقه) ، والمعبد المقدم فيه والمناسبة التي قدم فيها أو من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و | ب ع ل ش ب ع ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ل و فـ ي ه م و | و و فـ ي |
أ ث ت ه م و | و أ و ل د ه م و | و ق ن ي ه م و | و س ر ه م و | و ه ج ر ه م و | و ذ ق ن ي و | و
ي ق ن ي ن ن | و ل خ م ر ه م و | أ ث م ر م | و أ فـ ق ل م | ه ن أ م | و ب ك ل | أ م ل أ | ي س ت م
ل أ ن ن | ب ع م ه و | و ل ه ع ن ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م.

معنى ماسبق كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان ، تمثال برونزي مذهب ، (وذلك من أجل) سلامتهم وسلامة زوجاتهم واولادهم (ذرياتهم) ، وممتلكاتهم ووديانهم ومدينتهم ، وكل ما يمتلكونه وسيمتلكونه ، ولكي يمنحهم (الإله إل مقهو بعل شبعان) ثمار وغلال طيبة أو حسنة ، وليحقق لهم كل الآمال التي يطلبونها منه وليجنبهم من شرور كل عدوء حاسد وحاقد.

واضح من مضمون هذا النقش أن أصحابه قد بينوا لنافي بدايته أنهم ينتمون إلى مدينة نشق (البيضاء حاليًا) في منطقة الجوف شمال اليمن ، وهذا ما يؤكد على أن النقش قد عثر عليه في موقع هذه المدينة ، والتي يطلب لها أصحابها في نهاية بعض النقوش السلامة من كل شر، وربما يكون معبد الإله إل مقه المسمى شبعان في هذه المدينة هو المعبد الذي أمر الإله إل مقه السبئيين بإقامته في هذه المدينة بعد القضاء على تمردها على حكام مملكة سبأ الاوائل، وخاصة على المكرب الملك كرب إل وتر حسب ما ورد في نقش النصر الخاص به ، وهناك معبد آخر اسمه شبعان خاص بالإله القتباني عم ذو الوعول ، ومكانه في موقع مدينة خذراي القديمة حسب ما أشار إليه النقش القتباني الموسوم ب (Doe2) ، وهي المدينة التي ما زال موقعها مجهولاً ، وقد عثر على هذا النقش في موقع مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان في وادي بيحان.

وفي نقش موجود في المتحف الوطني بمدينة ذمار برقم (208) ، ويتكون من ثمانية أسطر أو أكثر كتبت على قاعدة حجرية جيرية ، ويذكر أصحاب هذا النقش وهم: ربيب أحرس ، وأخيه هوفعثت أشوع ، وهما من بني جدن ، أنهم قد قدموا للإله إل مقه(إلمقهو) بعل شبعان قربانًا نذريًا عبارة عن تمثال برونزي مذهب ، حيث يشكرونه به على ما منحهما من الثمار الطيبة في أراضيهما الزراعية.

ويذكر في بطاقة التعريف بهذا النقش أنه أحضر من قبل أحد المواطنين إلى جامعة ذمار قبل انتقاله إلى المتحف الوطني بمدينة ذمار ، وأشير إلى أنه أحضر من منطقة الجوف ، وهذا ما يبينه مضمونه والذي يذكر الإله إل مقه ومعبده المسمى شبعان ، والذي أقيم لـه في مدينة نشق إحدى مدن الجوف القديمة.

وبالرغم من أن النقش قد دون باسم شخصين ، إلاّ أن لفظة الإهداء قد وردت في النقش بصيغة الجمع ، (ه ق ن ي و) ، وقد سبق الإشارة إلى أن مثل هذه اللفظة ترد في عدد من النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم ، أما ما سبق ذلك فإن هذه اللفظة ترد بصيغة (ه ق ن ي ي) ، إي بزيادة ياء التثنية إلى آخرها ، وليس واو الجماعة.

ومن الألفاظ التي ترد للإشارة للمثنى في هذا النقش ، ما جاء في سطره السادس في لفظة (ع ب د ي ه و) أي تابعيه ، أوخادميه ، وهي إشارة تأكيدية على أن أصحاب النقش شخصان ، ومن أتباع الإله إل مقه المتواجد في معبده المسمى شبعان ، وهو المعبد الذي قدما فيه صاحبا النقش قربانهما النذري لهذا الإله.

ومن عهد الملك الحميري الريداني شمر يهرعش ، هناك نقش نشره كتشن (kitchen) ، ولم يعطه رقماً معيناً ، وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى(شبعان)[2]، ولقد تبين أن هناك عدد من المعابد لهذا

---

١ ـ عبدالله ، يوسف محمد. مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأريتري، مجلة ريدان ع ٥ ، عدن ، دار الهمداني ١٩٨٨م ، ص ١٠٦ ، ١٠٨.

٢ – Kitchen, K.A. Aroyal Administator in Nachqum and Najran, under the Himyarite King Shammar yuharshc ish. C. Ad290 and A Sautre from Sana'a in PSAS, 25 J, Pp.75 - 76.London 1995

الإلـه وبهذا الاسم، ومنها المعبد المقام في منطقة مارب[1] ، وآخر في مدينة نشق(البيضاء حاليًا) في منطقة الجوف ، والتي أشير إليها في نهاية هذا النقش ، وهذا ما يدل على أن القربان قد قدم في معبدها المسمى شبعان من قبل ربما قتبانيين عينوالإدارة مدينة نشق، ومدينة نجران في عهد الملك شمر يهرعش وبامره ، واستمروا في ذلك لمدة سبع سنوات حسب ما أشار إليه مضمون هذا النقش.

ويتكون هذا النقش من ثمانية عشر سطراً ، والسطر الأخير فيه مكون من حرف واحد هو حرف الميم المتممة للكلمة السابقة ، في السطر السابع عشر وقد كتبت سطور هذا النقش على قاعدة حجرية ، وفي بداية السطرين الأولين شعار ورمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة داخل إطارمستطيل. وأصحاب النقش يحضب أسار، وأخيه وابنه وهم من بني ثعيم وذو محجرت القتبانيين ، وهم ممن ينتمون إلى قبيلة قتبان ، وكانوا من سكان مدينة الرَونة ، وهذه المدينة مازالت مجهولة الموقع ، غير أن هناك قريتين تحملان هذا الاسم ، الأولى تقع في مديرية بدبدة التابعة لمحافظة مارب ، والقرية الثانية في منطقة الجوبة (نجا قديمًا)[2]، ويحتمل أن المدينة المذكورة هي واحدة من المدن السبئية الواقعة في المناطق الحدودية بين مملكة سبأ وقتبان، وقد استولى عليها القتبانيون في فترة قوتهم ، وهذا ما تبين من ذكر أصحاب النقش انتسابهم إلى قتبان القبيلة، بعد أن اندمجت مناطقهم بمناطق مملكة سبأ وذى ريدان في القرون الميلادية الأولى ، حوالي نهاية القرن الثاني الميلادي[3]، وقد قدم أصحاب النقش قربانهم النذري المتمثل بتمثال برونزي مذهب للإله إل مقه سيد معبد شبعان في مدينة نشق ، وذلك لمناسبات متعددة ، ومما وردت في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه و ب ع ل ش ب ع ن | ص ل م م | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و |
ي و م | ذ م ر ه و | ل ن | ع ر ب | ب ع ذ ق ن | و ب ر ر ه و | و ص و ر ه و | ب ن | ذ ه ذ م ر و |
ش ن أ ه و | و ه ك ث ر | ش ن أ ه و | إ ل م ق ه و | ب ع ل ش ب ع ن | ل و ف ي ه م و | و و ف ي |
أ خ ي ه و | و ب ن ي ه و | و أ د م ه و | و ب ع ر ه و | و ل خ م ر ه و | إ ل م ق ه و ب ع ل ش ب ع ن |
ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن |

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قد موا – قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان تمثال برونزي مذهب كان قد نذره - صاحب النقش المسمى يحضب للإله إل مقه سيد معبد شبعان - عندما وقى أو (حمى) ما شيده في منطقة العذق ؟ ووسعه وزينه وأعاذه من حساده الكثيرين بجاه الإله إل مقه، و لسلامته وسلامة أخيه وابنه وأتباعه وأنعامه، وليمنحه إل مقه سيد معبد شبعان الحظوة والرضى لدى سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان.

الإلـه ال مقه ثهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله ال مقه بلقبه ثهوان بعل أوام ، وفي عهد ملوك معينين النقوش الموسومة ب (Ja562,642;Ir11;An13) ، ففي النقش الأول والموسوم ب (Ja562) ذكر الملك السبئي أنمار يهأمن بن وهب إل يحوز ، وقد حمل لقب ملك سبأ فقط ، مما يعني أنه من ملوك سبأ المتأخرين ، حيث يعود عهده إلى المرحلة البتعية الهمدانية والتي تمتد مابين القرن الثاني وحتى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي ، وهذا ما وضحته قائمة حكام سبأ وذي ريدان التي أعدها أحد الباحثين بصورة تقريبية [4]، وقد عاد هذا الملك للقب ملك سبأ ربما تفاديًا لمزيد من الحروب وسفك الدماء.

وفي النقش الثاني والموسوم ب (Ja642) ، ذكر الملك "كرب إل بين" ، وقد حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ، مما يعني أنه من الملوك المتصارعين على اللقب الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) ، ويعود عهده إلى العصر السبئي الثالث والممتد من حوالي القرن الميلادي الأول ، وحتى أواخر القرن الثالث الميلادي ويحتمل أن يعود عهده إلى حوالي القرن الأول الميلادي[5].

أما النقش الموسوم ب (An13)، فقد ذكر فيه الملك وتار يهأمن ، وقد حمل اللقب ملك سبأ وذي ريدان أيضًا ، ويعود عهد هذا الملك إلى القرن الثاني الميلادي [6]. أما النقش الاخير والموسوم ب(Ir11)، فقد ذكر فيه الملك شعرأوتر وهو مازال يحمل لقب ملك سبأ ، ثم حمل فيما بعد لقب ملك سبأ وذي ريدان حسب ما توضحه نقوشه، والنقوش التي دونت في عهده، والتي سبق تحديدها بأواخرالقرن الثاني وبدايةالثالث الميلاديين [7].

أما النقش الموسوم ب (Ja653)، والمكون من إحدى وعشرين سطرًا ، وأصحابه قبيلة سبأ كهلان ، وفيه يشيرون إلى تقديم تمثالين برونزيين مذهبين للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك لما أوفاهم به من

---

١ ـ القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ٣٩-٤٠.
٢ ـ المقحفي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٧١٤.
٣ ـ بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص٩١.
٤ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٣م في العربية السعيدة ج٢، ص١٢.
٥ ـ بافقيه، محمد مرجع سابق ١٩٨٧م العربية السعيدة ج١، ص ٦٤.
٦ ـ البكر ، منذر. مرجع سابق، ١٩٨٦م، ص ١٢٥
٧ ـ عبد الله ، يوسف مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢، ص ٢٧٤

الآمال والتوكلات التي توكلوا بها عليه ، وخاصة فيما يتعلق بطلب سقوط الأمطار في شهر مليم من السنة الثالثة من سنة كهانة تبع كرب بن ودد إل من أسرة أو قبيلة حزفر [١]، وذلك بعد جفاف استمر موسم الخريف، والذي يعتبر من أهم مواسم الأمطار في اليمن قديمًا وحديثًا [٢]، وقد منحهم الإلـه إل مقه أمطار غزيرة أستمرت من اليوم الرابع إلى اليوم العاشر من العشر الثانية من شهر ذي مليم ، فأرتوت ارض مارب ووديانها ومراعيها.

وفي النقش الموسوم ب (Ja651) ، والمكون من ستة وخمسين سطرًا، تعرضت السطور الثلاثة الأولى منه لتلف بعض كلماتها، وصاحب النقش المسمى (عبد عم ذو مذرح) - نسبة إلى أسرة أو قبيلة أومكان يسمى مذرح - ، وهو من سادة القصر المسمى شبعان ، والذي لم يتبقى من حروفة سوى الحرفين الأولين (ش ب) والحرف الأخير وهو حرف (م) والذي يشير احيانًا إلى التمييم أو التنوين في الأسماء النكرة.

ويلاحظ أن صاحب النقش من الأقيال القائمين على إدارة منطقتي قبيلتى مهأنف وظهر ، ومن القادة العسكريين التابعين لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ، وقد قدم قربانه النذري وهو عبارة عن تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

وذلك حمدًا لـه لأنـه أعانـه وعافى جسده وأجساد قومـه وأقرانـه، وجنود كانوا معه من إنهيار وخراب حدث في البيتين بيت همدان وبتع عندما رابطوا فيهما تنفيذًا لامر سيده شمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان من أجل مراقبة وحراسة مدينة مارب [٣].

ويتوافق مع مضمون النقش السابق والموسوم ب (Ja651) ، ما ورد في النقش الموسوم ب (Ir16) من حيث تقديم القربان النذري من أجل السلامة من الأمراض ومن الحروب ومن الموت ، ففي هذا النقش يشكر صاحبه المسمى "بادية" والذى تلف اسم والده ما حققه لـه الإلـه إل مقه ثهوان من سلامة أجساد أبنائه، والمسمون في هذا النقش مالك ، وجذمة ، وسعد ، وال حارث ، ومولود لابنه أغويم بن ذوهلملم [٤].

أما النقش الموسوم ب(Ja655)، والمكون من عشرين سطرًا ، وصاحبه زعيم قبيلة مأذن القاطنة إلى الغرب الشمالي من صنعاء ، والمسمى (شرح ود)، وهو من الموالين لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان، وقد أشار في نقشه هذا إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإلـه إل مقه والمناسبة التي من أجلها قدمه ، وذلك في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر أ ه و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م |
ب ذ ت | س ت و ك ل | ب ع م ه و | ل خ م ر ه م و | ح ي و | ل ه و | و ل د م | ب ن | أ ث ت ه و
| خ ل ح ل ك | و خ م ر ه و | م ر أ ه و | إ ل م ق ه | ح ي و | ل ه و | غ ل م م | ذ ي س ت م ي ن
| م ر س و م [٥]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، هذا التمثال البرونزي المذهب ، حمدًا (شكرًا له) لما توكل به عليه من أجل أن يمنح الحياة لولده (الذي ولد له) من زوجته(المسماة) خال حلك، ومنحه سيده(الإله)إل مقه الحياة لولده المسمى مرسوم (أو مرشوم).

واضح من اسم صاحب هذا النقش (شرح ود) أنه من الأسماء التي التي دخل في تركيبها اسم الإلـه ود ، وهو المعبود الرئيس لمملكة معين ، والذي عبده أيضًا المأذنيون ، وتيمنوا بحمل إسمه مع أسمائهم، وبالرغم من هذا فقد كان المأذنيون يقدسون الإلـه إل مقه إلـه مملكة سبأ الرئيس ويقدمون لـه القرابين والنذور إلى جانب عبادتهم لآلهتهم المحلية.

وفي النقش الموسوم ب (Ir15) ، والمكون من سطرين حسب ترقيم الإرياني لـه ، وصاحبه المسمى (عك أريم) من (أسرتي أو قبيلتي) لحيان وسيوني ، وهو من القادة التابعين لشمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ، وقد أشار في نقشه هذا إلى ما قدمه من قربان نذري كان قد وعد الإلـه إل مقه به ، وأشار إلى السبب في ذلك النذر ، كما يشير إلى شكره للإلـه إل مقه على تحقيقه لـه كل الآمال التي أملها منه ، وهذا ماورد في السطور من الثاني إلى السادس وذلك على النحو الأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ه و | و
ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | ع ب د ه و | ع ك م | ب ح ل م م | و ه ر أ ي ت | خ و د | ع ب د ه و | ع
ك م | و ح م د و | خ ي ل | و م ق م | إ ل م ق ه | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب ك ل | أ م ل | أ س ت م ل
أ | ب ع م ه و [٦]

---

١ - Jamme, A Ibid p. 158 - 159
٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص٣١٥.
٣ - Jamme, A op. cit p. 155
٤ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص١٣٢.
٥ - Jamme, A op. cit p. 160
٦ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص١٢٨.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبدالمسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ماوعده به وحمدًا (شكرًا لـه) لأنه أوفى لعبده عك ما ترأت لـه في الأحلام من خيرات ، وحمد (شكر) قوة وإرادة الإلـه إل مقه لأنه حقق لـه أيضاً كل الآمال التي أملها منه.

وفيما يتعلق بتقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه من أجل ما حصل عليه مقدميها من الحظوة والرضا لدى الملك شمر يهرعش في عهده الأول، والذي كان يحمل فيه لقب ملك سبأ وذي ريدان فقط النقش الموسوم ب(Ir17)، ويتكون هذا النقش حسب ترقيم الناشر من أربع فقرات ، وقد دون باسم (شوف عثت وابنه زيد أيمن وهما ينتميان إلى قبائل همدان، وذي فيشان وسأران ، ومن أقيال سمعي المثالثين لقبيلة حاشد والمرابعين لذي ريدة.

وفي هذا النقش ما يشير إلى نوع القربان المقدم ، وإلى نوعيته ، وإلى المناسبات التي قدم من أجلها ، وهذا ماورد في العبارات التالية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن |..... | ل خ م ر ه م و | ح ظ ي | و
ر ض و | م ر أ ه م و | ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ح م د م | ب ذ ت |
خ م ر ه و | ه و ف ي ن | و م ت ع ن | ع ب د ه و | ش ف ع ث ت | أ ش و ع | ب ن | ه م د ن | و ذ
ف ي ش ن | و س أ ر ن | ب ن | س ب أ ت | س ب أ | و ه ع ن ن | ب ع ل ي | ع ش ر | س ف ل ن |
و ي أ م م | و ذ ق ر ي ت | و ذ إ ب ن | و أ ر ش م |... الخ [1]

ومعنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدما- قربا (صاحباالنقش) لسيدهما (الإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال (البرونزي المذهب؟) لما من به عليهما من الحظوة والرضا عند سيدهما شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان، وحمدًا لـه لأنه منّ علىعبده شفعثت أشوع الهمداني الفيشاني السارني بالسلامة، والنجاة من عزوة غزاها مستعينًا به على عشائر سفلان، ويام، وذي قرية، وذي إبان، وإراش..الخ

ويبدوأنّ الكلمة التالفة بعد كلمة (ص ل م ن) ، هي بدون شك الكلمة الخاصة بتحديد نوعية التمثال ، المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان ، والتي غالبًا ما ترد في النقوش اليمنية القديمة بصورة (ذ ذ ه ب ن) أي أن التمثال برونزي مذهب.

وقد قدم هذا القربان النذري للإلـه إل مقه ثهوان شكرًا لـه لما من به على صاحبي النقش من حصولهما على الحظوة والرضا لدى سيدهماالملك شمر يهرعش ، ولما منّ به على عبده شوف عثت من السلامة والنجاة من الغزوات التي قام بها في المناطق الشمالية ، والتي شنها على القبائل والعشائرالبدوية القاطنة هناك ، والمذكورة في هذا النقش. كما يشيرهذا النقش إلى غزوات أخرى قام بها شوف عثت ضد قبائل عك ، ودوأة ، وريام ، وهي من القبائل اليمنية القديمة التي مازال لبعضها تواجد في المناطق الساحلية الغربية من بلاد اليمن (تهامة).

وقد من الإلـه إل مقه ثهوان على صاحب النقش في هذه الغزوات بالنصر المؤزر على الأعداء وبانقاذ السبايا من حاشد ، وقتل الكثير من الإعداء وسبي عدد منهم، وحصوله على الغنائم والأموال التي أرضت سادته من الملوك ، وكما هو واضح أن النقش قد إحتوى على عدة مناسبات ، ومنها مناسبتين حربيتين ، مما يدل على أن الحروب كانت في عهد شمر يهرعش دائرة في عدة جبهات في الشمال وفي الجنوب ، بالرغم من ذلك فقد استطاع الصمود في وجه الأعداء ، وحقق النصر تلو النصر عليهم حتى كلل ذلك النصر بوحدة اليمن فضم إلى لقبه الأول حضرموت ويمنة [2].

ومن نقوش عهد الملك شمر يهرعش عند حملـه لقب ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة، والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة كقرابين ونذور للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولمناسبات مختلفة ، النقوش الموسومة ب (Ja657,658,660,662;Ir37;Sh34).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja657) ، يتكون من خمسة عشرسطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، واسم صاحب النقش (لفعثت يشوع) المرحبي (نسبة إلى منطقة أوقبيلة مرحب) ، وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإلـه عثتر مرخمًا ب (عثت) ، ويشوع صفة أو كنية لصاحب النقش على صيغة الفعل المضارع من الماضي شوع بمعنى خدم ، نصر ، وهذا ما يدل على أن صاحب الاسم خدّام أو مناصر لاتباعه أو للإلـه المعبود.

وقد أشارصاحب النقش إلى ما قدمه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة، وذكرالسبب الذي من أجلـه قدم ذلك القربان، ومما ورد فيه بهذاالخصوص ما يأتي:

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص١٣٤.

٢ - هومل ، فرتزل ، مرجع سابق ، ١٩٥٨م ، ص ٩٩.

ه ق ن ي | م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ل ث ت ن | أ ص ل م ن | إل ي | ذ ه ب ن | ذ
ش ف ت ه | ح م د م | ب ذ خ م ر ه و | ذ ت ن ض ع | ب ع م ه و |... الخ [١]

ومعنى العبارة السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة كان قد وعده بها حمدًا(شكرًا له) لأنه وهبه ما كان قد التمسه منه أو(تضرع به إليه).

ولعل السبب في تقديم ثلاثة تماثيل في هذا النقش بالرغم من أن المقدم شخص واحد قد يكون ذلك تنفيذًا لنذور سابقة كان قد نذرها صاحب النقش لمطالب معينة سبق أن طلب من الإله إل مقه تحقيقها له ، وبعد تحقيقها جميعها قدم كل ما كان قد نذره من أجلها.

وهذا لايعني أنه لاتوجد تقدمات مماثلة لما سبق، فقد قدم البعض في نقوش أخرى ، ولنفس الإله أو لآلهه أخرى أعدادًا أكثر من هذا، وخاصة ما قدمه الملك نشأكرب يهأمن للإلهة الشمس من تماثيل بلغت في أحد النقوش أربعة وعشرون تمثالاً دفعة واحدة، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja853A) ، وهناك نقشًا آخر ذكر فيه تقديم تسعة تماثيل وربما سبعة للإله إل مقه ثهوان بعل أوام وهذا ماذكر في النقش الموسوم ب (Ja576) [٢]

ولم يقتصر أمر تقديم أعداد من التماثيل لآلهة سبأ فقط بل هناك نقشًا حضرميًا يذكر فيه تقديم سبعة تماثيل للإله الحضرمي (سين) ، وهو النقش الموسوم ب (RES4691)، وهناك نقوش أخرى تشير إلى تقديم أكثر أو أقل من ذلك لآلهة أخرى.

أما ماورد في النقش الموسوم ب (Ja662) ، والمكون من ثلاثة وعشرين سطرًا ، تعرض سطريه الأولين لبعض التلف ، ويوجد في مقدمة هذين السطرين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش أكثرمن شخصين بدليل ورود لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع (هقنيو)، والتي استخدمت للدلالة على المثنى والجمع في بعض النقوش المتأخرة ، كما أشار إلى ذلك اللفظة الخاصة باللقب الذي يحملانه وهو (و ز ع ي) أي زعيمي ، وهو لقب يحمله زعماء القبائل في اليمن القديم إلى جانب حمله من قبل بعض القادة العسكريين [٣] ومن الأسماء السليمة لأصحاب هذا النقش ، الاسم الأول (يعمر أشوع)، وينتمي صاحباهذا النقش إلى أسرة تكلم ، والتي لم يعد لها أي ذكر في كتب الأنساب ، وغيرها من المصادر العربية ، وقد ذكرت في هذا النقش أنها تتبع (أنمرم) وهي من القبائل التي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة.

وقد ذكر الهمداني انمرم بأنها بطن ضمن البطون التي سكنت المنطقة المسماه وثن [٤]، وأشار أحد الباحثين إلى أن هذه المنطقة تقع إلى الشمال الشرقي من حجة ؛ غير أنه أشار إلى مواضع أخرى تحمل هذا الاسم منها: وثن في مغرب عنس ، والوثن الواقعة إلى الجنوب من صنعاء [٥] ، وفي موضع آخر يشير الهمداني إلى أنمار بأنها أحد أبيات وثن [٦]، ويشير بعض الباحثين إلى أنمار على أنها من القبائل اليمنية التي ورد ذكرها في النقوش القديمة [٧].

ومما ورد في هذا النقش بخصوص تحديد نوع القربان ونوعيته والسبب في تقديمه للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ما يأتي: ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | ل ع ب د ه و | ي ع م ر | أ ش و ع | ب م ل أ | س ت م ل أ | ب ع م ه و | ب ه ج ر ن | ش ب و ت... الخ [٨]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما–قربا(صاحباالنقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا للإله إل مقه) لأنه أوفى عبده يعمر أشوع بأمل أمله منه في مدينة شبوة.

ووجود أصحاب النقش في شبوة عاصمة مملكة حضرموت، ربما كان ذلك بعد استيلاء شمر يهرعش عليها ، وضمها إلى مملكة سبأ وذي ريدان، وقد كان هذان الزعيمان يتوليان زمام الأمور في إدارة وحماية مدينة شبوة من المغيرين عليها من الحضارمة المتمردين على الكيان السياسي الجديد في ظفار ريدان ، مما يعني أن الامور لم تستقر لشمر يهرعش في المناطق الشرقية التي كانت تتبع مملكة حضرموت.

وفي النقش الموسوم ب (Ir3) ملحق ب ، والمكون من سته عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية ، وقد شغل مقدمة السطور الثلاث الأولى رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحبا النقش هما المسميان

---

١ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.
٢ - Jamme, A op. cit p. 67
٣ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ١٦٧.
٤ ـ الهمداني مرجع سابق ، ١٩٦٦م ، ص٨٥.
٥ ـ الاكوع ، محمد بن علي الأكليل ج٢ للهمداني ١٩٦٦ م، ص ٨٥، ها ٤.
٦ ـ الهمداني الإكليل ج١٠، ١٩٩٠م، ص ٧٢.
٧ ـ مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ٢٢.
٨ - Jamme, A op. cit p. 167

أب شمر أولط ، وأخيه رفأ أشوس٣ ، وهما ينتميان إلى الاتحاد القبلي المكون من القبائل والأسر التالية: حفن، وذنم ، ويثع كرب ، وخولين،وذي أولمان، ووعلين، الفيشانيان ، وهما من أقيال قبائل أيفع ، وقائدان معتمدان لدى الملك شمر يهرعش في الفترة التي حمل فيها لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، ولهما ذكر في نقوش أخرى وخاصة في النقوش الموسومة ب (Ja658,695).

وقد أشارا صاحبا هذا النقش إلى ماقدماه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وأشارا إلى نوعية ذلك القربان، والأسباب التي جعلتهما ينذرانه للإلـه إل مقه ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م م | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م
د م | ب ذ ت | م ت ع | ع ب د ي ه و | أ ب ش م ر | و ر ف أ | ل ق ب ل ي| ذ ب ل ت | أ ب ش م ر| أ و ل
ط | ع د ي| ه ج ر ن | ش ب و ت | ل ق ر ب| ل ح ض ر | س ي ن | و ل ق ب ل| ذ م ت ع| ع ب د ه و| ر
ف أ | أ ش و س(٣)| ب ن | أ ح د | خ ب ط ن م | ذ ك و ن | ب ه ج ر ن | م ر ي ب | و و ك ب| ع ب د ه
و | ر ف أ | أ ش و س | ع ق ب | ب ه ج ر ن | م ر ب | و ب ي ت ن | س ل ح ن | و ح م د و | خ ي ل |
و م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | ب ذ ت | ذ أ ت و | ع ب د ه و | أ ب ش م ر | أ و ل ط |
و م ق ت ت ه و | ب و ف ي م | ب ن | ه و ت | ب ل ت ن | و و ك ب| أ خ ه و | ر ف أ | أ ش و س | ب م
ر ب| ب و ف ي م | و م ق ت ت ه و | ب و ف ي م | ب ن | ه و ت | خ م ط ن ن... الخ [١]

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدما ـ قربا (صاحباالنقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب ، حمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) لأنـه أعان عبديه أب شمر ورفأ ، وذلك حينما أرسل أب شمر أولط إلى مدينة شبوة من أجل أن يتقرب إلى مقام (الإلـه الحضرمي المسمى سين (القمر))، ولأنه (أيضًا) نجى عبده رفأ أشوس من وبأ أو(خطب)حدث في مدينة مارب (وخاصة) في القصر سلحين عندما ترك الملك عبده رفأ أشوس عاقب في مدينة مارب وفي القصر سلحين ، وحمدا (شكرا) لقوة وإرادة سيدهما إل مقه سيد معبد أوام لأنه أعاد عبده اب شمر أولط وقادته بالسلامة من تلك المهمة ، ووجد أخاه رفأ أشوس وقادته قد سلموا مما أصاب مدينة مارب وقصرها سلحين.

وما يشير في هذا النقش إلى أن أصحابه شخصين هما القائدين أب شمر أولط ، وأخيه رفأ أشوس ، ما ورد في السطر الخامس في اللفظة (م ق ت و ي ي) أي قائدي ، ولهذا لزم أيراد ما جاء في هذا النقش بصيغة المثنى، وخاصة ما يتعلق بصيغة تقديم القربان (ه ق ن ي ي) ، والتي وردت في النقش بصيغة المفرد (ه ق ن ي) ، أما نتيجة خطأ من الكاتب أو من الناسخ للنقش؛ وربما يكون القربان المقدم وهو تمثال واحد قد قدم حسب ما يشير النقش تنفيذًا للوعد المقطوع بتقديمه للإلـه إل مقه من قبل أب شمر أولط ، ولهذا وردت لفظة تقديمه بصيغة المفرد.

واشتمل النقش على مناسبات أخرى ، غير عودة صاحب النقش الأول من المهمة التي كلفه بها الملك شمر يهرعش ، ومن تلك المناسبات نجاة رفأ أشوس من خطب ما حل بمدينة مارب وبالقصر سلحين ، كما نجى معه أيضاً قادته ممن بقوا في مارب.

ومن بين النقوش السابقة الذكر نجد أن هناك بعض النقوش الحربية ، والتي تحتوي مضامينها على تقديم أصحابها من القادة العسكريين ، وحكام الأقاليم للتماثيل البرونزية المذهبة كقرابين نذرية للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، ولمناسبات عدة تتعلق بتلك الحروب ، كتحقيق النصر على الأعداء ، والعودة بالسلامة منها ، وتحقيق الآمال المرجوة منها ، والحصول على الغنائم والسبايا والأسلاب ، وكذلك الحصول على الحظوة والرضا لدى الملك عما قاموا به في تلك الحروب أو(الغزوات) التي كلفهم بها سيدهم الملك شمر يهرعش،أوالتي شاركوه فيها ، ومنها النقوش الموسومة ب(Ja658,660;Sh34).

وقد تضمن النقش الأول تقديم صاحباه وهما نفس صاحبا النقش السابق للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال برونزي مذهب، كانا قد وعداه به حمدًا لـه لأنه أوفاهما في كل الغزوات والحملات التي ناصرا فيها الملك شمر يهرعش في أرض خولان الأجدود في المناطق الشمالية من اليمن[٢].

أما النقش الحربي الثاني والموسم بـ (Ja660) فهو للقائد العسكري وهب أوم ، والذي قاد عدد من القبائل منها حضرموت وكندة، ومذ حج، ويأهل، ورضو، وأظلم، وأمير، من أجل مطاردة وتتبع الحارث بن كعب وسود م بن عمر ومقاتليهما الذين في نجران ونخعان[٣].

وفي النقش الثالث والخاص بالقائد العسكري (إل غز يشوع) المنتمي إلى أسرة أو قبيلة شعران والذي يفيد فيه بانه قد قدم قربانه النذري المتمثل بالتمثالين البرونزيين المذهبين ، والذي بهما يشكر قوة وإرادة الإلـه

١- الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص٢٢٠ - ٢٢١
٢- Jamme, A op. cit p. 163
٣- Jamme, A Ibid. p. 164

إل مقه ثهوان سيد معبد أوام على ما من به عليه من تحقيق ما أمله منه ، وكذلك لما من به عليه من العون عندما غزا مدينة شبام من أرض حضرموت ، ولما من به عليه من القتلى والسبايا والغنائم التي أرضته.

وتضمن النقش الأخير والموسوم ب(Sh31) وصاحبه القائد العسكري ريمان الحزفري العنانى ، والذي يذكر فيه أنه قد قدم قربانه الذي وعد به الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام والمتمثل بتقديم تمثال برونزي حمدًا للإله إل مقه على مامن به عليه من العودة بالسلامة من أرض السهرة وما حصل عليه من الأسلاب والسبايا والغنائم في كل الغزوات التي ناصر فيها سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة[1].

كما يحمد صاحب هذا النقش أيضاً الإله إل مقه على عودته بالسلامة من مهمة كلفه بها سيده شمر يهرعش ، لمواجهة مالك بن كعب ملك الأسد، وغزاه غزوتين، ثم استمر في المسير حتى قطوسف وسلوقية، وهما من أهم مدن مملكة فارس، كما وصل إلى أرض تنوخ الواقعة على جزيرة العراق[2].

وهذه المهام هي في الأصل سفارة للتفاهم، وليست مهام حربية ، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن (قطوسف) المذكورة في هذا النقش، والتي يدونها باسم(ق ط و أ ف) هي (القطيف) المنطقة التابعة للمملكة العربية السعودية ، والواقعة على شاطئ الخليج العربي، كما أشار إلى أن(كوك) ، والتي يذكرها باسم(سوك)هي أم الساهك القرية الواقعة على بعد حوالي ١٤ ك. م، إلى الشمال الشرقي من القطيف، وهاتان المنطقتان حسب قوله ربما كانتا تحت النفوذ الفارسي[3]

كما يحمد صاحب هذا النقش الإله إل مقه على ما من به عليه من العودة بالسلامة والسرور من كل المهام التي كلفه بها سيده ، ويحمده (أيضًا) على ما من به عليه من العودة بالسلامة من مدينة صعدة في أرض خولان ، وذلك بعد أن أمره سيده شمر يهرعش بأن يتولى وظيفة العاقب(الوالي) فيها لمدة أربعين سنة ومن عليه الإله إل مقه في هذه الفترة بأمطار وافرة وسلام دائم.

ومن عهد الملكين الحميريين ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يأمن حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي[4] ، هناك نقشان موسومان ب(Ja671;Sh25) ، وربما يكونان نقشًا واحدًامكررًا لأنهما يتحدثان عن قيام أصحاب النقش وهم من بني سخيم بتقديم قربان نذري للإله إل مقهو ثهوان بعل أوام عبارة عن تمثال برونزي مذهب [5]، وهذا دليل على استمرار تقديم التماثيل الإله ال مقه ، وذلك حينما أمرهما سيدهما الملكين بالقدوم بجيش الأعراب لأسباب ماحدث من تهدم لبعض أجزاء السد ، وخاصة ماتعرض له الحاجز المسمى حبابض ، والحاجز الآخر المسمى رحاب ، وما تهدم من الحاجز الرئيسي للسد ، والذي قدر بسبعين شوحط ، وهو مقياس للبناء في اليمن القديم يقدره البعض بخمسة أذرع بذراعهم [6] ، ويقدره البعض بالباع ، بينما يذكر آخر بأنه ذراع [7]

ويذكر النقش أن العمل في إعادة ما تهدم من سد مارب في عهد ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يأمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، قد استمر حوالي ثلاثة شهور بعون قبيلة سبأ والآلهة والأباء(الأسلاف).

وقد فسر أحد الباحثين العبارة الأخيرة من هذا النقش، والخاصة بفترة العمل في إصلاح ماتهدم من سد مارب بأنها استمرت لمدة ثلاث سنوات [8] ، إذ ترجم كلمة أورخ بأنها تعني سنوات. والمعروف أن (ورخ) اسم يطلق في النقوش اليمنية القديمة على القمر ، ويعني الشهر ؛ وجمعه (أورخ) أي شهور [9]، أما اللفظة الخاصة بالدلالة على السنة فهي (خرف) وجمعها (أخرفت)[10].

أما البريت جام فقد فسر تلك العبارة بتفسير قريب من معناها ، فقد أشار إلى أن (ث ل ث ت ن | أ ور خ م) تعني ثلاثة شهور. أما ما يتعلق بالأسماء التالية لها (ب ذ س ب أ | و أ ل أ ل ت | و أ ب ه ي) ، فقد تبين أنها تعني بجاه سبأ والآلهة والأجداد أو(الأسلاف) [11] وهم الذين بدأوا فى بناء ذلك السد ، ولهم مكانتهم لدى الأحفاد.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار تفسير هذه العبارة صحيحًا؛ لأنه لاوجود لشهر باسم سبأ بين أسماء الشهور القديمة والمتأخرة ، والتي وردت في النقوش السبئية.

---

١ ـ شرف الدين أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص٨٧.

٢ ـ عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م، ط٢، ص ٥٩.

٣ ـ العسلي، خالد ، حملة شمر يهرعش على شرق الجزيرة ، مجلة العرب ، السنة الخامسة ع (١) ص ٨٢٥ ـ ٨٢٦ ، دار اليمامة ـ الرياض ، ١٩٧١

٤ ـ عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢،، ص ٥١١.

٥ ـ شرف الدين أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص٧٧

٦ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٢.

٧ ـ صدقة ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٥٣.

٨ ـ شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ٧٨.

٩ ـ بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص١٦٢.

١٠ ـ بيستون ، الفريد؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص٦٢.

١١ - Jamme,A.Op.Cit.p.177.

وهناك نقش واحد من عهد الملك ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، وهو من الملوك المتأخرين الذين لقبوا بالتبابعة ، وحكم حوالي ٣٤٥-٣٦٠م ، وشاركه في الحكم ابنه ثاران يعوب[١] ، وهو النقش الموسوم ب (Ir31)، وصاحب هذا النقش المسمى لفعثت يشوع المرحبي والمنتمي إلى أسرة أو قبيلة مرحب، وهو زعيم قبيلة سبأ ، وقد سبق ذكره في النقش الموسوم ب (Ja657) ، والذي يذكر فيه تقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام.

وفي هذا النقش يذكر تقديم أربعة تماثيل برونزية مذهبة(أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | إ ل ي| ذ ه ب ن) لنفس الإلـه ، وذلك حمدًا لـه لأنه من عليه بأن عاد بالقتلى، والأسلاب، والسبايا، والغنائم، حينما غزا مع قبيلة سبأ أرض حضرموت بموجب مـا أمره بـه سيده ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، وبخاصـة غزوه لمناطق صوأران ، وعقران أو (العقر) ، وشبوة، ورطغة، ومريمة ، وتريم، وكل مدن ، وديان حضرموت، ولقد منّ عليه الإلـه إل مقه بالعودة بالسلامة والنصرعلى الأعداء، وبالغنائم التي أملها منه[٢].

وهناك نقش واحد من عهد الملك الحميري كرب إل وتر يهنعمٌ ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة والذى سبق تحديد عهده بالنصف الثانى من القرن الرابع الميلادى ، مما يدل على استمرار تقديم التماثيل للآلهة المعبودة فى اليمن القديم خلال هذه المرحلة والتى تعتبر البداية الأولى لظهور الديانات التوحيدية الجديدة اليهودية والمسيحية ، هو النقش الموسوم ب (Ir28)، وصاحبه شرح عثت أشوع من أسرة أو قبيلة أو منطقة حباب ، وقد أشار إلى أنه من أقيال القبيلتين صرواح وخولان خضال ، ومناطق هذه القبائل تقع إلى الغرب من مارب.

وقد وردت لفظة تقديم القربان النذري للإلـه إل مقـه ثهوان سيد المعبد أوام في هذا النقش بصيغة الجمع (هقنيو) ، وهذا ما يدل على أن أصحاب النقش أكثر من شخص ، حيث لم يتضح هذا الأمر في البداية نتيجة للتلف الحاصل في السطر الأول، والذي قد يتسع لكلمة واحدة ، أو للفظة (وبنهو) أو (وأخيهو) وقد تم في بعض النقوش وضع هاتين اللفظتين للدلالة على المثنى ، فربما يكون هذا الأمر ناتج عن مكانة أصحاب النقش كأقيال على قبيلتين كبيرتين ، فكثيرًا ما يتم في المراسلة والخطابة تفخيم ذوي الشأن من علية القوم أو من مسئولي الدولة على مر العصور.

ومما ورد في هذا النقش والمكون من ستة عشر سطرًا ، بخصوص نوع القربان النذري ، ونوعيته والإلـه الذي قدم لـه ، والمناسبة التي من أجلها قدم مايأتي:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه| ث ه و ن| ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن| ذ ش ف ت ه و |
ح م د م | ب ذ ت | أ و ل ه و | و ه و ف ي ن | ب ن | ب ح ر م | ب ر ث| ح ش ك ه و | م ر أ ه م و | ك
ر ب إ ل | و ت ر | ي ه ن ع م | م ل ك | س ب أ | و ذ ي ر ي د ن | و ح ض ر م و ت | و ي م ن ت | و
ح ش ك ه م و | ت ن ب ل ت م | أ ر ض | ح ب ش ت | و أ ك س م ن | ب ع ب ر | ن ج ش ي ن | و خ
م ر ه و | م ر أ ه و | إ ل م ق ه | أ ت و | ب و ف ي م | و أ و ل ن | س ل م م |

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش ومنهم شرحعثت أشوع الحبابي) لسيدهم(الإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب ، والذي وعده به حمدًا لـه لأنـه أعاده بسلام من البحر ، عندما بعثه سيده كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة إلى أرض الحبشة والأكسوم لمقابلة النجاشي ، كما من عليه بالعودة بالسلامة ومعه إتفاق سلام.

ويستمر النقش في تفصيل ما تم في تلك المهمة ، والفترة التي قضاها المبعوث ومرافقيه في أرض الحبشة ، وما عاد به من إتفاق سلم وسلام بين البلدين ، وكذلك لعودته بالسلامة وأصطحابه للوفد الحبشي القادم لليمن من أجل توثيق ما تم الإتفاق عليه مع رسل ملوك اليمن ، كما يشير النقش إلى أن المسافة قد قطعت في البحر من الحبشة إلى ميناء المخاء على الساحل اليمني في سبع أيام بلياليها، وأشار صاحب النقش إلى ما وجد عليه سيده الملك من تمتعه بالصحة ، بعد الإنقطاع عنه تلك الفترة المقدرة بسبعة شهور، بسبب إنقطاع الرياح في البحرالأحمر، والتي تساعد السفن أو القوارب الشراعية على المسير من منطقة إلى أخرى [٣].

وهذا النقش من النقوش التي توضح لنا أن القرابين والنذور كانت تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم من أجل التوفيق في المهام التي يكلف بتنفيذها بعض رجال الدولة من قبل الملوك ، وكذلك من أجل العودة بالسلامة منها.

ومن بين بالنقوش التي دونت في عهد الملوك المعينين أيضاً ، والتي يرد فيها ذكر تقديم أصحابها لقرابينهم ونذورهم من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، فقد كانت أعدادها كثيرة ، وخاصة النقوش التي دونت في عهد الملوك إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، وكذلك مادونت

---

١ - الجرو، اسمهان مرجع سابق،٢٣٨.
٢ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٢
٣ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ١٨٤ – ١٨٥.

في عهد نشأكرب يأمن أو يهامن بن أل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، ثم أخيرًا النقوش المدونة في عهد الملك شمر يهرعش.

ومن أقدم النقوش التي دونت بعهد ملوك سبأ وذي ريدان ، وفيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، النقش الموسوم ب (Ry536)، والعائد إلى عهد الملك وترم يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ، وهو من ملوك الاسرة السبئية التقليدية ، وممن حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان [١]. وقد حكم تقريباً في منتصف القرن الثاني الميلادي حسب كرونولوجيا ملوك سبأ وذي ريدان المقترحة من قبل بعض المؤرخين[٢].

وكان الملك وتر يهأمن ضعيفًا بالرغم من مساندة أخويه بالتبني سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، وهما من قادة الملك إل شرح يحضب الأول ، وقد توليا الملك بعد وتر يهأمن الابن الشرعي للملك إل شرح يحضب الاول [٣]

ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ، تعرض فى سطريه الأول والثاني لتلف بعض الكلمات ، ففي السطر الأول تلفت الأسماء الأخيرة لأصحاب النقش ، وفي السطر الثاني تلفت الكلمات التي تبين نوع مادة القربان المقدم ، وفي مقدمة سطري النقش الأولين رسمت الهراوة رمز الإلـه إل مقه.

ومن أسماء أصحاب النقش السليمة ، الاسم الأول: اسخم يغنم ، ومما بقي من الاسم الثاني (و ن ش) فربما يكون (ونشأكرب ؟)، وقد أشار أصحاب النقش إلى أنهم قد كرسوا قربانهم النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام والمتمثل بتقديم أربعة تماثيل برونزية مذهبة لمناسبتين تتعلقان بشؤون حياتهم الدنيوية ، ومما ورد بهذا الخصوص في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | أ ر ب ع ت | أ ص ل م ن | إ ل ي | [ذ ه ب ن] ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ن ي ه م و | س ع د أ و م | و ه و ف ع ث ت | و ك ر ب ع ث ت |..... | ذ ي ع ز ز | و ذ ر ي س(٣) ن | و ل | س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي م | و ر ض و | و ح ض ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن أ ل ش ر ح | ي ح ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن |... ألخ [٤]

ومعنى هذه العبارات يتلخص في الآتي:

قدموا- قربوا(أصحاب النقش للإلـه)إل مقه سيد(المعبد المسمى)أوام أربعة تماثيل برونزية[مذهبة ؟] لسلامتهم وسلامة أبناءهم سعد أوام ، وهوف عثت ، وكرب عثت.

وقد تبين من هذا النقش أن عدد التماثيل الاربعة قد جاءت متوافقة مع عدد أصحاب النقش ربما الأب وأبناءه الثلاثة المذكورين في السطر الثالث من النقش ، وربما يكون هناك ابن رابع قد تلف اسمه متى ما كان القربان عن الأبناء فقط.

وأما ما يتعلق بالمناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري السابق الذكر ، فقد أشار النقش إلى مناسبتين ، الأولى سلامة صاحب النقش وأبناءه، والثانية طلب أن يمن عليهم الإلـه إل مقه بالنعم والسلامة وأن يمنحهم حظوة ورضا سيدهم وتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان.

ومن النقوش القليلة التي دونت في عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، النقش الموسوم ب (Sh14) ، وهو من عهد كرب إل بين ملك سبأ وذي ريدان ، ويتكون هذا النقش من احدى عشر سطرًا ، وصاحبه القائد العسكري نشأكرب الجرتي - من قبيلة جرة القاطنة في المناطق الجنوبية من صنعاء ، وكان مركزها مدينة نعض الواقعة على سفح جبل كنن في بلاد سنحان [٥] ، الواقعة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء ، وعلى بعد حوالي ٣٥ ك.م منها ، (أنظر خارطة رقم ١ ، ٢) ويذكر صاحب النقش في نقشه هذا ما قدمه من قربان نذري للإلـه إل مقه، كما يذكر المناسبة التي دعته لتقديم ذلك، وهذا ما تضمنته العبارات الآتية من هذا النقش:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل ا و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ب ي و م | ع و د ن | م ر أ ه و | ك ر ب إ ل | ب ي ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | م ن ش أ | ت ن ش أ | و ه ش ت أ ن | م ص ر ن | ح ض ر م و ت | و ش ع ب| ح ض ر م و ت | و أ ش ع ب | ك و ن و | ك و ن ه م و | ب ع م ه و | ب ن | أ ش ع ب ن | [٦]

---

١ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٥٦.
٢ ـ بافقيه، محمد عبدالقادر مرجع سابق١٩٩٣م، ص ١٢.
٣ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص٥٥ـ ٥٦.
٤ ـ Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Quatorzieme Serie Inscriptions relevees A Marib le Museon vol 69 Pp. 360 - 371, lovain, 1956
٥ ـ المقحفي ، مرجع سابق ، ٢٠٠٢م ، ص ١٧٤٥؛ البكر ، منذر عبد الكريم مرجع سابق ١٩٨٦م، ص ١٢٠ ، ١٢٢.
٦ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٦٢ - ٦٤

معني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى نشأ كرب الجرتي للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال برونزي مذهب عنه وعن بني جرة ، وذلك يوم (عندما – حينما) عاد سيده كرب إل بين ملك سبأ وذي ريدان من غزوة شنها على جيوش حضرموت ، وقبيلة حضرموت ، والقبائل الأخرى التي كانت تساندها[1].

والمعروف عن الملك(كرب إل بين) حسب آراء بعض المؤرخين ، أنه ابن ذمار علي ذرح أو (ذريح) ، وهو من ملوك القرن الأول الميلادي، والذين حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان [2] ، ويرى البعض الآخر أنه من ملوك العصر السبئي الثاني أي(عصر ملوك سبأ).

وبالنسبة للمناسبة التي قدم فيها القربان النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، فقد كانت مناسبة عودة الملك كرب إل بين من حروب قام بها ضد جيوش حضرموت، وقبيلةحضرموت والقبائل المتعاونة معها، وقد دارت رحى تلك الحرب كما هو بين من محتوى هذا النقش في منطقة الجوف لذكر مدنه القديمة مثل مدينة يثل ، ونشآن ، ونشق ، كما ذكر معبد يغرو الخاص بالإلـه ذي سماوي إلـه أمير ، إلى جانب حاضرتهم حنان ، والواقعة في وادي الشظيف مابين نجران والجوف.

ومن عهد الملك السبئي رب شمس نمران ملك سبا وذي ريدان والذي حكم في القرن الثاني الميلادي هناك عدد من النقوش التي تشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة كقرابين ونذور للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومن تلك النقوش ، النقشان الموسومان ب (Ja645=Na9;Ry542) ،

والنقش الأول (Ja645) يتكون من سبعة وعشرين سطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد كتب النقش بشكل غائر على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه ، وصاحبه(وهب إل) المنتمي إلى أسرة(يهعان)، والتي لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة مع أسر مختلفة ، ومنها النقش الموسوم ب (CIH356)، وفيه تذكر هذه الأسرة أو القبيلة مع أسرة أو قبيلة أخرىاسمها(سمه أ فق) أو (اسمه أفق).

وفي النقش الوارد هنا تذكر مع أسرة أو قبيلة(قرضان) ، وهذه الأخيرة لها أيضًا ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة، والتي ترد فيها مسبوقة إما ب(ذ) أو ب (أدم) أو (ع ب د)[3]، وهذا دليل واضح على أنها قبيلة من القبائل الصغيرة التابعة لمملكة سبأ وذي ريدان ، و يحتمل أن تكون مساكنهاالاولى في منطقة وصاب السافل التابعة لمحافظة ذمار لوجود بعض المناطق التي تحمل مثل هذا الاسم فيها مثل قرية قرضان [4].
وقد اشار صاحب النقش إلى ماقدمه من قربان نذري للإلـه إل مقه ، وبين المناسبات التي من أجلها كان تقديم هذا القربان النذري ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي
| ع ب د ه و | و ه ب إ ل | ب ن | ي ه ع ن | و ق ر ض ن | ب ك ل | أ م ل أ | س ت م ل أ | ب ع م ه و | [5]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش السابق الذكر للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا) لـه لأنه حقق لعبده وهب إل من أسرة يهعان وقرضان كل أمل أملـه منه.

وفي العبارات السابقة لم يحدد صاحب النقش ما هي الآمال التي حققها أو أوفاها لـه الإلـه إل مقه ، ولكنه في السطور من العاشر وحتي الخامس عشر يشير إلى أن الإلـه إل مقه سيد معبد أوام هكذا دون صفة ثهوان التي وردت بعد لفظة الإهداء في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش ، وهذا ما يدل على أن النعتين كانا يستخدمان معًا في النقوش السبئية العائدة للقرون الميلادية الأولى ، وقد أوفاه الإلـه بما يأتي:

و ل ذ ت | ه و ف ي | و م ت ع ن | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ج ر ب | ع ب د ه و | و ه ب | إ ل | ب
ن | ي ه ع ن | و ق ر ض ن | ب ن | خ و م | و ع و س | و م و ت ت | ك و ن | ب أ ر ض ن | ب خ ر ف | ح ي
و م | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | ث ك م ت ن |

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

ولأنه (الإلـه إل مقه)أوفى ومتّع جسد عبده وهب إل المنتمى لاسرتى يهعان وقرضان من مرض ووباء وموت كانا قد إنتشرا في المنطقة في العام الأخير من أعوام الشخص المؤرخ بعهده والمسمى حياو بن أب كرب بن كبير خليل.

والنقش الثاني والموسوم ب (Ry542)، ويتكون من أربعة عشر سطرًا كتبت على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وقد كتبت أسطر النقش بشكل غائر على الحجر ، وفي مقدمة سطريه الأولين رسمت الهراوة رمز الإلـه إل مقه ، وصاحبا النقش المسميان (مرثد) وابنه

---

١ ـ شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م، ص ٤٦.
٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٧م ، ٦٤.
٣ ـ مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
٤ ـ المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ١٢٦٤.
٥ - Jamme, A op. cit p. 147 - 148

(وهب الات) وهما من بني ذنم ، وقد ذكر الهمداني حسب ما أورده عنه أحد الباحثين أن (ذو ذنم) بطن ، وأشار إلى أن باحث آخر قد جعها من البطون التي اندمجت في همدان (1)

وقد أشار النقش إلى أن بني (ذنم) من الاحنون (نسبة إلى مدينة حنان) ومن اتباع الملك رب شمس نمران المذكور في السطر الثامن من هذا النقش ، وقد أشار صاحبا النقش إلى ما قدماه من قربان نذري للإلـه إل مقه ، وبينا المناسبات التي من أجلها قدما ذلك ، وهذا ما ورد في السطور الآتية:

ه ق ن ي ي| إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ل و ف ي ه م و | و ل | س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي م | و أ و ل د م | و ح ظ ي| و ر ض و | م ر أ ه م و | ر ب ش م س م | ن م ر ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | (2)

ومعنى العبارات السابقة كما ياتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، تمثال برونزي مذهب، والذي نذراه من أجل سلامتهم، ولإسعادهم بالنعم والسلامة والأولاد، وحظوة ورضا سيدهم رب شمس نمران ملك سبا وذي ريدان.

والملاحظ فيما سبق أن لفظة الإهداء قد وردت في هذا النقش العائد إلى القرون الميلادية الأولى بصيغة المثنى الخاصة بالنقوش السبئية المبكرة، والتي تنتهي بالياء الزائدة الدالة على التثنية في آخر اللفظة (ه ق ن ي ي) ، والتي ترد في معظم نقوش مرحلة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة وما تلاها بصيغة الجمع (ه ق ن ي و).

واستمر أمر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في القرون الميلادية ، فهناك نقش واحد من عهد الملك وهب إل يحوز ملك سبأ ، والذي عاد لهذا اللقب لسبب لم يتضح بعد

والملك وهب إل يحوز المذكور في هذا النقش، وهو يحمل لقب ملك سبأ فقط ، هو الملك الذي دخل في صراع مع الملكان الجرتيان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد من أجل الوصول إلى العرش وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ، وهذان الملكان كانا قد حكما حسب ما يشير إليه أحد الباحثين في منتصف القرن الثاني الميلادي (3) ، وهذا ربما يشير إلى أن وهب إل يحوز قد عاصر هذان الملكان وفي نفس الفترة المحددة لتواجدهما على الساحة اليمنية قديمًا.

ومن النقوش العائدة لعهد الملك وهب إل يحوز النقش الموسوم ب (Ir9=Na15)، ويتكون هذا النقش من سته وثلاثين سطرًا حسب ترقيم خليل يحي نامي، ومن سبعة أسطر طويلة حسب ترقيم مطهر الإرياني، وقد تلف من النقش السطر الاول ، وجزء من رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، والذي كان يشغل بداية السطرين الأول والثاني من النقش المدون على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب المقدم من القائدين - نشأكرب، وابنه وهب أوام - وهما من بني محلة ، ويتبعان قبيلة يذكر ، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية ، ومما ورد فيه بخصوص لفظة الإهداء ونوع القربان النذري ، ومناسبته ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ س ت ك ل ه و | و ذ ب ه و | ح م د و | خ ي ل | و م ق م | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه | ب ذ ت | خ م ر | ص ح ح | و ه أ م ن | ب ن | غ ل ي ت | ت ن ك ر | ف ق د | و غ ل ل | و ن ك ر ن | إ ل م ق ه | ب ع ل ي | ع ب د ه و | ن ش أ ك ر ب | ذ م ح ل ت م | (4)

ومعنى العبارات السابقة مايأتي:

قد ما – قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال برونزي مذهب كانا قد نذراه وتوكلا بـه عليه ، وبـه يحمدان قوة وإرادة أو(قدرة) سيدهما إل مقـه ، لأنـه منح الصحة والأمان من الفساد والتغير والشرور التي كان قد أنزلها على عبده نشأكرب ذي محلة كعقاب لـه.

ومن ضمن المناسبات التي ذكرت في هذا النقش، والتي من أجلها قدم صاحبي النقش قربانهما النذري للإلـه إل مقه ما يأتي:

و ب ذ ت | ه ع ن | و ش ر ح | و م ت ع ن | إ ل م ق ه | ج ر ي ب ت | ع ب د ي ه و | ن ش أ ك ر ب | و و ه ب أ و م | ب ن ي| ذ م ح ل ت م | و ب ي ت ه م و | ب ن | ب أ س ت م | و م ن ج ت | س و أ م | و ب ن | أ ض ر ر | و م ن ج ت | ك و ن | ب خ ر ف | م ع د ك ر ب | ب ن | ن ش أ ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ث ك م ت ن |

---

١ - مكياش، عبدالله مرجع سابق ، ص ٥٩.

٢ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Quinzieme Serie le Museon vol 69 Pp. 104, lovain, 1956

٣ - Robin,Ch.et Mohamed,Bafaqih. Deux Nouvelles Inscriptions de Radman Datant du II' siecle de l'ere Chretienne. Raydan 4.1981.

٤- الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

ولأنـه (الإلـه إل مقـه) أعـان وحمـى وعـافى جسمي عبديه نشأكرب ، ووهب أوام (وهما من) بنـي ذي محلـة ، وأهل بيتهما من البأسـاء ، ومن طوالع الشرور ، ومن الحروب والأهوال التي حدثت في العام السابع أو الأول من (كهانـة) معدي كرب بن نشأ كرب من قبيلة أو عائلة فضاح.

ويستمر هذا النقش بذكر مناسبات أخرى قدم مـن أجلهـا القربان النذري المتمـثل بالتمـثال البرونزي المذهب، ومـنها عودة نشأ كرب وابنه وهما من بني ذي محلة إلى مارب بالسلامـة في نفس العام الذي تولى فيه وهب إل يحوز السلطة في قصر سلحين بمارب.

كما يشكر نشأكرب الإلـه إل مقه على عودتـه بسلام من غزوة غزاها ضد أراضي حمير والرحبة في العام السابق لهذا العام - العام السابع وربما الأول من عهد معدي كرب بن نشأ كرب من قبيلة فضاح -.

كمـا يشكر صـاحبا الـنقش الإلـه إ ل مقه على ما حققه لهما من الآمال ، ولما أوفاهما به مما علقاه عليه وأمـلاه واستبشرا بـه وتوقعاه وحلمـا بـه مـن الآمـال والاحـلام ، من أجل أن يمن الإلـه إل مقه على عبده نشأكرب بالعودة بالسلامة إلى مارب بعد أن شارك في تلك الغزوة.[1]

ومـن عهـد الملـك السبئي إل شرح يحضب الأول ملـك سبأ وذي ريـدان ، ووالـد الملـك وتـار يهأمـن ، والمتبنـي للقائدين الجرتيين سعد شمس أسرع وابنـه مـرثد يهحمد ، والذي حكم فـي حوالـي بدايـة القرن الثاني الميلادي ،هناك نقش واحد موسوم ب (Ir3)، ولايعنـي هذا أنه لايوجد نقوش أخرى من عهد هذا الملك ، بل قد يختلط الأمـر علينا فـي معرفة الـنقوش العائـدة إلـى عهد هذا الملك ، والـنقوش الأخرى العائدة إلى عهد إل شرح يحضب الثاني وخاصة التي لا تذكر معه أخوه يأزل بين كشريك في الملك.

ويتكون الـنقش (Ir3) مـن سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب المقدم كقربان نـذري للإلـه إل مقـه ثهوان سيد معبد أوام ، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في معبد أوام بمـارب ، وصاحبا النقش هما شرح عثت أريم ، ورثد ثهوان ، وهما من بني حلحل ، والتي سبق ذكرها في نقوش سابقة. فالاسم الأول مركب مـع اسم الإلـه عثتر المختصر إلى عثت ، ومعنى الاسم حارس الإلـه عثتر ، أو الإلـه عثتر الحارس أو الحامي لعباده ، والاسم الثاني دخل في تركيبه الصفة الخاصة بالإلـه إل مقه مختصرة إلى ثون، وهي ثهوان ،أي المتكلم، ورثد فعل بمعنى وضع في حماية إله، وهوهنا الإلـه إل مقه بصفته ثهوان.

وقد أشار صاحبا النقش إلى ما قدماه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والمناسبة التي من أجلها تم تقديمه وذلك على النحو الأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي| إل م ق ه | ع ب د ه و | ش ر ح ع ث ت | ب ك ل | أ م ل أ | س ت م ل أ | و ت ض ع ن | ب ع م ه و [2]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمـا – قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقـه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) لأنه أوفى عبده شرح عثت بكل أمل أملـه وتضرع به إليه.

وهذا مـا يبرهن علـى أن هناك من النذور ما تنذر للآلهة المعبودة من أجل تحقيق الآمال ، ومتى ما تحققت تلك الآمـال فـإن علـى المـنذر أن يفـي بمـا نـذر ، وهـذا مـا حدث بالنسبة لصاحب هذا النقش المسمى شرح عثت ، والذي أوفـى للإلـه إل مقـه مـانذره لـه فقدم التمـثال البرونزي المذهب مصحوبًا بقاعدته الحجرية التي دون هذا النقش على وجهها الأمامي تصديقًا لما تم الوفاء به من نذر سابق للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

وهـناك نقشـان كبـيران مـن عهـد الملكيـن سـعد شـمس أسـرع وابـنـه مـرثد يهحمـد ، وهمـا النقشـان الموسومان ب (Ja629; Ir5) وهذان الملكان هما اللذان وقفا ضد وهب إل يحوز وطموحاته بعد أن إنضما إلى الجانـب الريدانـي (الحميري) نتيجة إختلافهم مـع الجانـب السبئي ، وقدأرغمـاه علـى العودة إلى لقب ملك سبأ. والنقشـان والـنقش السـابق(Ir9) مـن الـنقوش الحربية التـي تفصل الكثير من المعلومات عن الوقائع الحربية ، ومـا جـرى فيها من قتل وأسر ومـا غنمـه الجانـب المنتصـر مـن الجانـب المهزوم ، كمـا توضـح لنـا أسمـاء القبائل والمـناطق المشاركة فـي تلـك الحـروب ، وهـذا مـا يـبرز لـنا نوع من التطور الكتابي السردي للملاحم الحربية التي دارت رحاها في القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

و قبل هذا وذاك فأول ما تشير إليه النقوش السابقة الذكرفي بداياتها إلى أسماء أصحاب تلك النقوش ، وأسماء الأسر أو القبائل التي ينتمون إليها ، كما تشير إلى المناصب التي كانوا يتولونـها حينذاك كقادة عسكريين ، أو كحكام لأقاليم معينه، وكانوا يتولون قيادة الجيوش في المعارك الدائرة بين الملوك المتصارعين على السلطة

كمـا تشير تلك الـنقوش فـي بداياتهـا إلـى لفظـة الإهداء التي تتناسب مع عدد المقدمين للهدية أو القربان الـنذري المقـدم للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب، وتشير أيضًا إلى نوع القربان النذري ، والمناسبات

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ، ، ص ٨٧ - ٨٨

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ٥٣

التي قدم من أجلها ، ويختم النقش بالتوسلات الموجهه للإلـه إل مقه ، وإلى الآلهة الأخرى التي كانت تشكل المجمع الإلهي لمملكة سبأ في عصريها الثاني والثالث.

والنقش الأول والموسوم ب (Ja629) ، والمكون من سبعة واربعين سطرًا ، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية رملية لايوجد عليها رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وهذا دليل واضح على أن الرموز الخاصة بالآلهة بدأت تتلاشى من النقوش ، ولم يعد لها أية أهمية ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- م ر ث د م | ي.....| و ب ن ه و | ذ ر ح ن | أ ش و ع | ب ن ي|ذ ج ر ف م | أ ق

٢- و ل | ش ع ب ن | ي ه ب ع ل| ه ق ن ي و| إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن

٣- ذ ذ ه ب ن [١]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(صاحباالنقش المسميان) مرثد، ي... وابنه ذرحان أشوع (وهما من) بني ذي الجراف أقيال قبيلة يهبعل قدما- قربا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب.

والملاحظ فيما سبق أن إنتساب صاحبي النقش لبني الجراف القاطنين في المنطقة المعروفة اليوم باسم الجراف ربما نسبة لهذه الاسرة أو القبيلة ، وتقع هذه المنطقة حاليًا في الشمال من صنعاء القديمة [٢] ، وقد كان بنو جراف أقيال قبيلة يهبعل السبئية المعروفة في عدد من النقوش المكتشفة في صرواح خولان (الخربة)، مما يدل على أن موطن هذه القبيلة(يهبعل) في هذه المنطقة التي كان لها مكانتها الدينية والسياسية في عهد مكاربة سبأ، وملوكها الأوائل.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش أيضًا بصيغة الجمع المذكر (ه ق ن ي و) بينما عدد أصحاب النقش شخصان ، وهذا نوع من التطور اللغوي في لغة اليمن القديمة ، إذ كانت اللفظة الشائعة قديمًا تأتي بصيغة المثنى (ه ق ن ي ي) ، ونادرًا (ه ق ن ي و) ، وخاصة عندما يكون أصحاب النقش من علية القوم.

وبالنسبة لنوع القربان النذري في هذا النقش فقد كان عبارة عن تمثال واحد مصنوع من البرونز المذهب بالرغم من أن المقدمين شخصان أب وابنه ، وهذا دليل واضح على أنه يمكن أن يشترك في تقديم القربان اكثر من شخص، وخاصة من أفراد الأسرة الواحدة.

أما المناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش فهي كثيرة ولكنها كلها تصب في قالب واحد هو إعانة الإلـه لصاحبي النقش، فيما قاما به من مهام حربية لمناصرة سيديهما الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ، عندما جهزا حملاتهما على أراضي قبيلة ردمان ، والذي تجمع فيها لحربهما وهب إل من بني معاهر وذوخولان ، ومن شايعهم ، وكذلك شن الملكين حروبهما على حضرموت ، وقتبان ، وردمان، ومضحي، وكل انسان وأعراب(بدو) تجمعوا معهم لمناصرة سادتهم ملوك سبأ.

ويشير النقش إلى ما قام به القائد ذرحان ابن صاحب النقش مرثد ومعه جنوده وقادتهم من قبيلتي فيشان ويهبعل من حملات عسكرية أصاب فيها الأعداء بالهزيمة وقتل منهم الكثير وغنم الكثير ، وهذا ما أرضى سيديه الملكين عنه ، ويشير القائدان إلى اشتراكهما معًا في بعض الحروب على المناطق السابقة الذكر ، ويحمدان الإلـه إل مقه على ما حققه لهما فيها ، ويحمدانه على وصول سيديهما الملكين إلى مارب وتوليهما زمام الأمور من قصرها سلحين ، ويختم النقش بالدعاء والتوسل لآلهة سبأ المتعددة والتي كانت تزداد كلما إزدادت التحالفات القبلية بين سبأ والقبائل الأخرى.

الإلـه المقهو ثهوان بعل أوام:

ومن عهد الملك شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان ، هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه باسمه المفخم (ال مقهو) والذى يلحق به لقبه أو نعته ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، ولمناسبات مختلفة ، ومن تلك النقوش ، النقوش الموسومة ب (Ja631, 633,635, 637; Sh16, 18, 19).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja631) ، مكون من اثنين وأربعين سطرًا ، يتقدم سطريه الأولين رمزالإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد دون هذا النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المتمثل بالتمثالين البرونزيين المذهبين المقدمين للإلـه إل مقه سيد معبد أوام.

وصاحب النقش قطبان أوكان الجرتي(من قبيلة جرة)، وأقوال قبيلة سمهر يوهولد- ربما يكون هناك فروع لقبيلة سمهر، ومنها الفرع المسمى يوهولد ، وربما يكون القصد التفاخر بأن قبيلة سمهر كثيرة الولد ؟ وقد أشار صاحب النقش إلى ماقدمه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وإلى المناسبات المتعددة التي من أجلها قدم ذلك ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ل ذ ت

---

١ - Jamme, A op. cit p. 128 - 147

٢ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٣٠٨.

| ه و ش ع | ع ب د ه و | ق ط ب ن | أ و ك ن | ب ن | ج ر ت | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | ي ه و
ل د | ب ه ر ج | و ه ب ر و ن | و ث ب ر | و ض ر ع ن | و ه س ح ت ن | ب ع س م | ت ق د م | ت
ق د م و | و ر ت ض ح ن | ب ع م | أ م ل ك | و أ ش ع ب | ش ت أ و | ض ر م | ب ع ب ر | م ر أ ه م
و | ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ذ ب ح ر م | و ي ب س م | ب ك ن |
ش و ع و | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | [1]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقهو(إل مقـه) ثهـوان سـيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمدًا (شكرًا) لأنـه أعان عبده قطبان أوكان من بني جرة وقبيلتهم سمهر يهولد؟ في قتل وقطع وسحق وتذليل وهزيمة ملوك وقبائل شنوا الحرب على سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان من البحر والبر ، وقد تم لهم ذلك عندما ناصروا سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان.

والملاحظ في هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد وردت فيه بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، بينما صاحب النقش شخص واحد اسمه قطبان أوكان وهو من بني جرة القبيلة التي صعد منها الملكين سعد.شمس أسرع وابنه مرثد من قائدين عسكريين تابعين لملوك سبأ ، إلى ملوك لمملكة سبأ وذي ريدان نتيجة ضعف الملك وتار يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ، ثم عادا إلى حالة القيالة مناصرين لملوك حمير ، في عهد ملكهم ذمار علي يهبر [2].

ولعل المقصود من إيراد لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع هوأن صاحب النقش قد قدم قربانه النذري باسمه وباسم أفراد قبيلته جرة ، والذين شاركوه في مناصرة الملك السبئي شعر اوتر ضد أعدائه الذين شنوا عليه الحروب من كل مكان، وتم القضاء عليهم، وقد يكون ذلك بسبب المكانة العالية التي يشغلهاصاحب النقش

وبالإضافة إلى ماسبق فقد ورد اسم الإلـه إل مقه في هذا النقش أيضًا ملحقًا بواو في آخره (إل مقهو)، وهذه الخاصية وردت في عدد من نقوش القرن الثاني الميلادي وما تلاه.[3].

والجديـد فـي هـذا الـنقش هـو ورود اللفظـة الخاصـة بـنوع القـربان (ص ل م ن) مسبوقة بلفظة (ث ن ي) الدالـة على العدد أثنين ، ولم يلحق باللفظة الخاصة بنوع القربان (ص ل م ن) ما يشير إلى التثنية (هن) في آخرها حسب ما ورد في نقوش سابقة ومنها النقش الموسوم ب (CIH314) ، وإنما أكتفي باللفظة الدالـة على العدد اثنين ، وهذا هو الإستخدام الصحيح لذلك، وما ورد في النقوش السابقة ربما يكون خطأ من الكاتب ، أو الناسخ ، ويحتمل أن يكون إيرادهما معًا من أجل التوكيد.

وكان تقديم القربان النذري المتمثل بتكريس تمثالين برونزيين مذهبين لمناسبة إعانة الإلـه لصاحب النقش فيما قام به من مهام حربية لمناصرة سيده الملك شعر أوتر في حروبه ضد أعدائه المتعددين القادمين من البحر والبر. ولعودته بالسلامة من أرض الحبشة والتي بعثه إليها سيده شعر أوتر من أجل الإتفاق مع النجاشي على التعاون فيما بينهما.

كما يشير النقش إلى مسير قطبان أوكان من قبيلة جرة أقيال قبيلة سمهر من مدينة نعض إلى مدينة ظفار ، وذلك بناءً على توجيهات حاميهم الإلـه عثتر عزيز للوقوف ضد الاحباش المعسكرين في ضواحي مدينة ظفار ، وخاصة في جبل الان؟ في وسط المدينة ، وانضموا (قطبان أوكان وقبيلته جرة) للملك العز يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، وأقيال وقبائل ذوريدان ، وانزلوا الهزيمة المنكرة بالاحباش وطردوهم من المدينة (ظفار).

ووقوف بني جرة مع الحميريين في عهد الملك العز يهنف يهصدق ضد الأحباش دليل واضح على تعاون القبائل اليمنية القديمة ضد العدو الخارجي، والذي تمثل في هذا النقش بالأحباش، حتى في ظل ما هم عليه من العداء.

ومن بين النقوش التي قدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه بصفته ثهوان بعل أوام، وفي عهد الملوك المعينين النقش الموسوم ب (Ja633)، ويتكون هذا النقش من إحدى وعشرين سطرًا كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وقد رسم رمز الإلـه إل مقـه المسمى بالهراوة في مقدمة السطرين الأولين من هذا النقش ، وصاحب النقش هو (أب كرب أحرس) وهو من بني عبال ويحمذل ، وقد أشار في هذا النقش إلى قربانه النذري، واتبع ذلك بذكر المناسبة التي من أجلها قدمه ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ
ل ه و | ل و ف ي | ج ر ب ه و | و ل ه ع ن ن ه و | ب ن | ح ل ظ | ح ل ظ | ل ن | ذ أ ت و | ب ن | م ق
م ن | ذ ل ح ل م | ب ك ن | ب ل ت ه و | م ر أ ه و | ل ق د م ن | و ق و م | ب ع م | أ ح م ر ن | ب أ ب
د ت م | ذ ك و ن و | ب ي ن | خ م س ن ه ن | و ي ح ل ظ ن | ه و ت | ح ل ظ ن | د ر م | ب خ ر ف م |

---

١ - Jamme, A op. cit p. 132 - 147

٢ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق١٩٩٦م ص ٢٢٠.

٣ - الصلوي ، ابراهيم محمد مرجع سابق ، ص ٣٠.

ع د ي | ذ ت | ت ف ل | ب ع م | إ ل م ق ه | و و ق ه ه و | ل ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل س ت ع ن ن ه
و | د ر م | ب خ ر ف | ل ع ب ر ه و | ل ن | ت ك و ن | ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل أ خ ر | و إ ل م ق ه |
ف ش ف ت | و ه أ م ن ن | و ص ر ي | و ت ب ش ر ن | ع ب د ه و | أ ب ك ر ب | ب ر ب خ | و ح ي
و | ب ن | ه و ت | ح ل ظ ن | ل ن | ت ك و ن | ذ ت | ه ق ن ي ت ن | و ل أ خ ر | ل ن | و ر خ | ذ د ن
م | ذ خ ر ف | أ ب ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | و ل خ م ر ه و | إ ل م ق ه | ح ظ ي | م
ر أ ه و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | [1]

معنى النقش كما ياتي:

(صاحب النقش) قدم – قرب (للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما أمره به (الإلـه إل مقه) في مكان سؤالـه لسلامة جسده ولإعانته(شفائه) من مرض أصابه بعد عودتـه من المقام في (ذي الحل)عندما كلفه سيده (شعر أوتر) بقيادة جيش من حمير وغيرهم وهناك أصابه ذلك المرض الذي كان يعاوده سنويًا

والمناسبة الثانية هي ما نالـه من الحظوة لدى سيده الملك شعر أوتر ملك سبا وذي ريدان. ثم ينهي صاحب النقش محتوى نقشه بالدعاء للإلـه إل مقه بأن يجنبه من شرور الأعدا بجاه الإلـه إل مقه.

وما يمكن التطرق إليه في هذا النقش هو أن القربان النذري المذكور فيه قدم بأمر من الإلـه إل مقه ، وهذا تقريبًا النقش الثاني والذي يرد فيه ذكر تقديم تمثال برونزي مذهب وفاء بما أمر به الإلـه لما حققه لصاحب النقش من مطالب كان قد طلبها منه في مكان سؤاله، ومنه شفاءه مما يصيبه من الأمراض السنوية. وكذلك لما نالـه من مكانة عالية لدى سيده الملك.

وفي النقش الموسوم ب (Ja637) والمكون من ثمانية أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المقدم كقربان للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وقد كتب النقش على الحجر بشكل غائر ، ويتقدم سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه (الهراوة).

وصاحب النقش المسمى ظبنم أو ربما "ظبيان اثقف" من عائلة أو قبيلة حلحل المذكورة في عدد من النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد أوام في مارب ، وقد أشار إليها أحد الباحثين كاسم لقبيلة [2]، وقد بين لنا صاحب النقش أنه قدم قربانه للإلـه إل مقه ، وكان ذلك القربان مما غنمه من مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، والتي وجه إليهاالملك شعر أوتر عدة حملات ذكرت في عدد من نقوش عهده ، ومنها هذا النقش القصير والذي يتضح من نهايته أن هناك نقص كبير فيه. ومما ذكر في هذا النقش عن نوع القربان والمناسبة التي قدم فيها ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ب ن | غ ن م ه م و | ب ن | ه
ج ر ن | ش ب و ت | ب ك ن | ش و ع و | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر
ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ |... [3]

والمعنى العام للعبارات السابقة مايأتي:

قدم – قرب(صاحب النقش المذكور أعلاه للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب مما غنمه من مدينة شبوة ،عندما ناصر سيده شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ...

واضح من هذا النقش أن صاحبه قد شارك سيده الملك شعر أوتر في حروبه على المناطق الحضرمية ومنها حملاته على العاصمة شبوة ، وقد كان من ضمن ما غنمه صاحب هذا النقش من مدينة شبوة هذا التمثال البرونزي المذهب ، وهو ما يشير إلى وجود صناعة للتماثيل البرنزية المذهبة في كل مناطق اليمن القديم ، وقد قدم صاحب النقش ذلك التمثال للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا ربما يعني أن للآلهة نصيبها من الغنائم التي يحصل عليها قادة الجيوش أوالملوك، وربما يكون صاحب النقش قد وعدالإلـه إل مقه أنـه متى ماعاد بالسلامة من مهامه الحربيةالتي كلفه بها سيده شعر أوتر ،أو التي شاركه فيها، سيقدم للإلـه شيء مما سيحصل عليه من الغنائم ، وربما قدم ذلك شكرًا للإلـه على ما من به عليه من النصر على الأعداء ، والعودة بالسلامة من تلك الحروب ، والسطور التالفة من هذا النقش ربما تشير إلى ذلك.

ومثل هذا الإجراء نجده في عدد من النقوش وخاصة النقوش العائدة إلى عهد الملك شعر أوتر، ومسألة تقديم شيء من غنائم الحروب للآلهة المعبودة كان إجراء متعارف عليه بين كل الشعوب القديمة وفي كل الأديان القديمة والحديثة، ومنها ديننا الأسلامي الحنيف، حيث كانت غنائم الحروب توزع بعد جمعها، قال تعالى: واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن للـه خمسه وللرسول ولذي القربى واليتمى والمساكين وابن السبيل. [4]

---

١ - Jamme, A op. cit p. 135 - 147
٢ ـ مكياش ، عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٤٨.
٣ - Jamme, A op. cit p. 139
٤ ـ سورة الأنفال، آية ٤١.

وفي نقش آخر من عهد شعر أوتر موسوم ب (Sh19) ، ويتكوت هذا النقش حسب ترقيم الناشر من ثلاثة أسطر طويلة ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وبشكل غائر ، وصاحب النقش المسمى ذريح إل أو (ذراح إل) اشعب السخيمي- نسبة إلى بني سخيم في شبام الغراس - وكان بني سخيم أقيال أو أقوال قبيلة سمعي الثلث من ذي هجرم ، وقد ذكر في نقشه هذا نوع القربان الذي قدمه للإلـه إل مقه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، وهذا ماأورده النقش في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ م ل ت ه و | ب ن | ه ج ر ن | ش ب و ت | ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل | م ر أ ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | أ ر ض | ح ض ر م و ت | ي وم | ض ب أ | ح ض ر م و ت | و ه ث ل ع ن | و ه س ح ت ن | م ص ر | ح ض ر م | ب خ ل ف | ذ ت | غ ي ل م | ب أ ر ض | ق ت ب ن | و ه ج ر ن | ش ب و ت | و ه أ ت و | م ل ك ه و | إل ع ز ي ل ط | م ل ك | ح ض ر م و ت | ب ه ج ر ن | م ر ي ب | و ت ض ع ن | ك ل | و ل د ع م | ق ت ب ن | و خ و ل ن | و م ض ح ي م | و أ ش ع ب | أ و س ن [1]

والمعني العام لما سبق كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش ذراح إل للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب مما حصل عليه من مدينة شبوة حمدًا (شكرًا) على عودة سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ بالسلامة من أرض حضرموت ، وذلك بعد أن غزا حضرموت وهزم جيش حضرموت في خلف مدينة ذات غيل في أرض قتبان ومدينة شبوة، وأتو بملكها العز يلط ملك حضرموت إلى مدينة مارب ، وخضع كل ولد عم قتبان وخولان ومضحي وقبائل أوسان(لملك سبأ شعر أوتر)

والمناسبة الثانية كانت لما منحه الإلـه إل مقه لعبده ذراح إل من قدرة على الوصول إلى الأعداء وهزيمتهم في تلك الغزوة التي شنها على جيوش حضرموت ومن ناصرهم من قتبان، وخولان، ومضحي ، وقبائل أوسان ، ولسلامة جيوشه وقبيلته وأتباعه، وماحصل عليه من السبايا والغنائم الوفيرة، وهذاماأشارت إليه العبارات الآتية: و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | إل م ق ه | ع ب د ه و | ذ ر ح إل | ب ن | س خ ي م | م ه ر ج م | ب ن | ه ي ت | س ب أ ت ن | ذ ع س م.

وأخيرًا لماأسعده به الإلـه إل مقه من حصولـه على الحظوة والرضى عند سيده الملك شعرأوتر، بجاه الإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام. وهذا ما جاء في العبارات التالية: و ل س ع د | إل م ق ه | ع ب د ه و | ذ ر ح إل | ب ن | س خ ي م | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك |س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م.

أما النقش الموسوم ب(Sh18)، والمكون من أربعة أسطر حسب ترقيم الناشر، وأصحابه هم قبيلة سبأ ، وقد قدموا للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام قربانهم الذي يشكرونه فيه على ما من به عليهم من الأمطار الغزيرة التي أروت وديانهم وأراضيهم الزراعية المختلفة ، كما يشكرونه على وصول سيدهم شعر أوتر إلى القصر سلحين في مارب وتوليه مقاليد الأمور منه ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أوم | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م و | إل م ق ه| ب ع ل أ وم | س ق ي م | ب ب ر ق| د ث أ | ذ خ ر ف | م ع د ك ر ب | ب ن | س م ه ك ر ب | ب ن | ف ض ح م [2]

ومعنى العبارات السابقة كما ياتي:

قدموا – قربوا (قبيلة سبأ للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام هذا التمثال البرونزي حمدًاللـه (شكرًا لـه) لما جاد به عليهم من أمطارالسقي في موسم الدثأ (الصيف) في سنة معدي كرب بن أسمه كرب من (عائلة أو قبيلة) فضاح.

وأما المناسبة الثانية والخاصة بقدوم الملك شعر أوتر إلى قصر سلحين في مارب فقد وردت في هذا النقش كما يأتي:

و ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي ت | و س ت ك م ل ن | أ ت ي ت | ش ع ر م أ و ت ر | ب ن | ه م د ن | ع د ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | ب ع م | ع ث ت ر | ش ر ق ن | و إل م ق ه | ب ع ل أ و م.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

وحمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) على وصول شعرأوتر الهمداني إلى قصر سلحين بعون الإلـه عثتر الشارق ، والإلـه إل مقه سيد معبد أوام ، وبما أن أصحاب النقش هم قبيلة سبأ بشكل عام فإنهم لايشيرون إلى الملك الهمداني شعر أوتر بلقبه السياسي (ملك سبأ وذي ريدان) بل أشاروا إليه بنسبته إلى قبيلته همدان ، وهذا ربما يشير إلى عدم إعترافهم به ملكًا عليهم بالرغم من تقديم شكرهم للإلـه إل مقه على وصولـه إلى القصر سلحين في مارب ، وهذا على ما يبدوإشارة واضحة على أن الوضع ما زال مضطربًا ، ولم تستقر الأوضاع على

---

١ – شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٠ – ٧١

٢ - شرف الدين ، أحمد حسين ، نفس المرجع السابق ، ص ٦٩

ملك معين يتولى عرش المملكة الجديدة (سبأ وذي ريدان)، وإن من حمل هذا اللقب من الملوك المتعددين في فترة الصراع العام لم يكن بتأييد من جميع القبائل الممثلة للمجتمع اليمني القديم ، بل كان بتأييد من قبائلهم والقبائل الموالية لهم فقط.

ومن عهد الملك السبئي إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب ملك سبا،هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja 567,578,579,582,585,586,589,590,591,592,600,687,2109,2110 ;Ry256Na5;Ir18,19;) ، وأغلب هذه النقوش تذكر هذا الملك وأخيه يأزل بين ، وقد حمل الاثنان لقب ملكي سبأ وذي ريدان ، فمن النقوش التي دونت في عهد الملك إل شرح يحضب وهو وحيدًا في الحكم النقش الموسوم ب (Ja567).

وأصحاب النقش هم أب أمر أصدق وابنيه برلم ؟ وربما(برجم) للتشابه بين اللام والجيم في حروف المسند، وكرب عثت وهم جميعًا من بني ذي سحر، ويرى احد الباحثين أن ذي سحر بسكون الحاء المهملة والجائز فتحها أنها بلدتان أحدهما بسكون الحاء ، وهي في منطقة ذمار ، والأخرى في سنحان وهي بالفتح وعدادها من مخلاف جرة قديمًا[1] ويتكون النقش من ثمانية وعشرين سطرًا، دونت على قاعدة حجرية كانت تحمل التماثيل المهداة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والتي قدمها أصحابها لمناسبات منها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ل ث ت ن | أ ص ل م ن | إل ي| ذ ه ب ن | ح ج ن |
ذ ت | ه ر أ ي| إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ب ر ل م | ب و س ط | س ن ت ه و | ب
ك ن | ح ل ظ | ب و ر خ | ذ ع ث ت ر | ذ خ ر ف | س م ه ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب| ب ن | ح ذ م ة |
ك ي ر أ ي ن ه و | ب ي ن | ث ر ن ه ن | ذ خ ل ف | م ص ر ع ي| ق س د م | ذ ي ج و ن ه و | ك ل
ي | ه ق ن ي ن ن | إل م ق ه ب ع ل أ و م | ث ل ث ت | أ ص ل م م | ذ ه ب م | ل و ف ي| ج ر ي ب
ت ه م و | و ر أ | ك س ت م ل أ و | ب ع م | إل م ق ه | [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة لما أرى الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام عبده برلم؟ في وسط نومه (في الحلم) بأن مرض في شهر ذي عثتر بسنة أسمه كرب بن أب كرب بن حذمة ، وكان قد أراه ذلك بين الثورين خلف مصراعي بوابة المعبد المسمى أوام ، وأمره أن يأتي بالقربان المكون من ثلاثة تماثيل برونزية من أجل سلامة أجسامهم ، ولتحقق ما أملوه منه.

أما بخصوص ذكر الملك الذي تم في عهده تدوين هذا النقش وهو الملك إل شرح يحضب الثاني بن فارع ينهب قبل أن يشاركه أخوه يأزل بين الملك ، وقد سبق الإشارة إلى عهد هذين الملكين السبئيين اللذان جهزا حملاتهم العسكرية والتي وصلا بها حتى قرية ذات كهل (القاو حاليًا)[3].

وهناك نقش آخر موسوم ب (Ja587) يذكر فيه الملك إل شرح يحضب في البداية وحيدًا ، وقد عاد بالسلامة من غزوة شاركه فيها صاحب النقش (أحمد أظلم بن فضل)، والذي قدم القربان النذري لهذه المناسبة ، ثم يضاف إلى اسم هذا الملك اسم أخيه يأزل بين كشريك في الحكم ، وقد حمل الملكان لقب ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ

وذكر صاحب النقش في أسطر نقشه هذا أنه قد قدم قربانه النذري للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك وفاءً بنذر سابق طلب به من الإله أن يمنحه النصر في كل غزوة يغزوها مناصرًا سيده إل شرح يحضب.

ومما ورد بهذا الخصوص في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ل ن | ذ ش ف ت ه و | ل ذ ت | خ م ر ه و
| ه و ف ي ن ه و | ب ن | ك ل | س ب أ ت | س ب أ و | و ش و ع ن | م ر أ ه م و | إل ش ر ح | ي ح
ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ [4]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى أحمد أظلم للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب والذي وعده به لأنه من عليه فأوفاه في كل غزوة غزاها وناصر فيها سيده إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب ملك سبأ.

وفي فقرة التضرع من هذا النقش يذكر الملك إل شرح مع إخيه يأزل بين ، وهذا دليل على أن الملك يأزل بين لم يشارك في تلك الغزوات ، فربما تركه أخوه إل شرح للقيام بمهام الحكم في فترة غيابه ، وربما كان

---

١ - الأكوع ، محمد بن على الإكليل للهمداني ج٢، ١٩٦٦م ، ص ٣١٧- ٣١٨ ه ٣.

٢ - Jamme, A op. cit p. 49

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ص٣٣.

٤ - Jamme, A op. cit p. 94

يقوم بمهام حربية أخرى لأن فترة هذين الملكين كانت كلها حروب وغزوات ضد الحميريين والأحباش ومن ناصرهم ، ومما ورد في هذه الفقرة ما يأتي:

و ل خ م ر ه و | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي ه و | إل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | فـ ا ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ.

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

وليمن(الإلـه إل مقـه) عليه (علـى صاحب النقش) بـالحظوة والرضـاء لـدى سيديه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

وهناك نقشًا آخر موسوم ب (Ja579) يرد فيه أيضًا ذكر الملك إل شرح في البداية منفردًا ، ثم يضاف إليه أخيه يـأزل بين فـي الفقرة الخاصـة بالتضرع والدعاء وهـي الفقرة التـي يطلب فيها صاحب النقش حصولـه على الحظوة والرضى لدى سيديه الملكين.

وقد قدم صاحب هذا النقش والمسمى (دوم بن ثلـي ؟)، وهو من القـادة العسكريين التابعين للملكين السبئيين إل شرح ويـأزل قربانه النذري المتمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، وذلك من أجل عودة سيده الملك إل شرح يحضب بالسلامة من غزوة غزاها وشنها ضد قبيلة السهرة وأرض حمير ونجران[1] ، وهي الحملات أو الغزوات التي حاول فيها كبح جماح الغزاة الأحباش ومن عاونهم من القبائل اليمنية، وذلك حسب ما اشار إليه هذاالنقش والنقوش الحربية الأخرى العائدة إلى عهد هذا الملك.

وفي النقش الموسوم ب (Ja578) ، وهو من نقوش عهد الملكين إل شرح ويأزل ، وقد ذكرا فيه معًا ، ويتكون النقش من خمسـة واربعين سطرًا ، وفـي مقدمـة سطريه الأولين رسمت الهراوة رمز الإلـه إل مقـه ، وأصحاب النقش هم – رب شمس يزيد وأخيه كرب عثت أسعد، وقد دخل فـي تركيب اسميهما أسمي الإلهين الشمس وعثتر ، وينتمـي أصحاب هذا النقش إلى بني سأران ومحايل وسامك ، وأقوال قبيلة بكيل الربع من ذي ريدة ، وهم أيضًا من القادة العسكريين[2].

وقد اشترك الأخوين فـي تقديم تمثال برونزي للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام – ه ق ن ي ي| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن. وكانت المناسبة لذلك إعانة ومساندة الإلـه إل مقه لسيدهما إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان فـي هزيمة كرب إل ذوريدان، وكل قبائل وجيوش حمير ولد عم. ويستمر النقش في سرد الغزوات والحملات التي شنت على الحميريين ومن والاهم ، في عدد من المناطق وما نتج عنها من قتلى وسبايا وغنائم ، ثم ماتم من خضوع كرب إل ذي ريدان للملك إل شرح يحضب الثاني ، وما تم من عقد صلح وتآخي بينهما.

ويستمر القادة العسكريون التابعون للملكين إل شرح ويأزل فـي تقديم القرابين والنذور للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام من أجل ما من بـه عليهم من السلامة فـي تلك الحروب التي إشتركوا فيها مع سيدهم إل شرح وأخيه يـأزل بين ضد الحميريين ومن والآهم ، كما يقدمون ذلك أيضًا من أجل ما حصلوا عليه من الحظوة والرضـى لدى سادتهم ، وهذا مـا نجده فـي النقش الموسوم ب(Ja582) ، وهـو مـن النقوش القصيرة التـي لاتخوض كثيرًا في تفسير ماتم من نتائج للحروب والحملات العسكرية التي وجهت ضد الحميريين.

ومما ورد فـي هذا النقش والمكون من عشرة أسطر مكتوبة على قاعدة حجري كانت تحمل التمثال المقدم من صاحب النقش المسمى (أولط بن كلب؟) وهو قائد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ما يأتي: ه ق ن ي | إ ل م ق ه| ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش فـ ت ه و | ل و فـ ي ه و | و ل خ م ر ه و | ح ظ ي| و ر ض و | م ر أ ي ه م و |... الخ [3]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى أولط بن كلب للإلـه) إل مقه سيد(معبد) أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به من أجل سلامته ، ولكي يمن عليه بالحظوة والرضى لدى سيديه.

ومن النقوش التـي يشـار فيها إلـى خوض الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين الحروب ضد الاحباش فـي المناطق التي يتواجدون فيها ، وخاصـة منطقة المعافر جنوب مدينة تعز ، والتي يطلق عليها حاليًا المواسط حجرية، وكان المعافريون مواليين للأحباش ومساندين لهم في حروبهم ضد ملوك سبأ وذي ريدان حيث كانت حاضرتهم مدينة السوا، والتي انطلق إليها والد صاحبي هذا النقش ربما كمبعوث من قبل الملك السبئي إل شرح إلى الأحباش المتواجدين فيها حسب ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja585).

ويتكون هذا النقش من واحد وعشرين سطرًا كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالان البرونزيان المقدمان كقربان نذري للإلـه إل مقـه ثهوان سيد معبد أوام ، وفـي مقدمـة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقـه المسمى بالهراوة.

---

١ - Jamme, A *op. cit* p. 86 - 87

٢ - Jamme, A Ibid. p. 83 - 86

٣ - Jamme, A Ibid. p. 83 - 89

وصاحب النقش هما الأخوان يصبح أشوع وأخيه عُريب ؟ وهما من بني عبال وهعلل الأسرتين أو العشيرتين المتحالفتين القاطنتين في مناطق صرواح خولان، وقد أشار صاحبا النقش إلى السبب الذي من أجله قدما قربانهما النذري المكون من تمثالين برونزيين مطليين بالذهب (ص ل م ن ه ن | ذ ي ذ ه ب ن) [1] ، وتمثل ذلك السبب أو المناسبة فيما يأتي:

ح م د م | ب ذ خ م ر | ع ب د ه و | ي ص ب ح | أ ش و ع | و أ خ ي ه و | ع ر ب م | ب ن ي | ع ب ل م |
و ه ع ل ل | ب ت أ و ل ن | أ ب ه م ي | ه و ف ع ث ت | أ ص ح ح | ذ غ ي م ن | ب و ف ي م | ب ن | ه
ج ر ن | س و م | و س ه ر ت ن | ب ك ن | ن ب ل ه و | م ر أ ي ه م و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ
خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ع ب ر | أ ح ب ش ن |

حمدًا (شكرًا للإلــه إل مقه) لما من به على عبده يصبح أشوع وأخيه عر ب (أوعريب؟) ، والمنتميان إلى قبيلتي أو أسرتي عبال وهعلل ، وذلك بعودة أبوهما هوفعثت أصحح الغيماني بالسلامة من مدينة السوا و(أرض)السهرة بعد أن بعثه سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان إلى الأحباش.

ويشير النقش إلى ما تعرض لــه هوفعثت أصحح من قبل الأحباش في مدينة السوا حيث حبسوه فيها لمدة سنين وزادوا على ذلك موسمًا زراعيًا مطيرًا ، وكان من نتيجة ذلك إصابته ببعض الأمراض ، فحمد أبنيه الإلــه إل مقه على معافاته لــه منها.

وبالإضافة إلى ماسبق يشير النقش إلى إخماد كل الحروب التي شنت على ملكي سبأ إل شرح ويأزل من قبل الأحباش ومن عاونهم في الجبال والسهول والبحر واليابس ، وتم لهما قهر جرمة ولد النجاشي ملك أكسوم ، ومن معه من الاحباش.

وبقية النقوش السابقة الذكر كثيراً ما تشير إلى حروب هذين الملكين ضد الأحباش والحميريين ومن عاونهم ، وكان أصحاب تلك النقوش يقدمون نذورهم لسلامة سيدهم أو لسلامتهم أو لسلامة بعض أ قاربهم منها، ومن النقوش التي دونت باسم امرأة النقش الموسوم ب (Ja2109)، وفيه تحمد صاحبته المسمى لتوف أو(لطوف ؟)،الإلــه إل مقه على عودة زوجها بالسلامة، بعد أن قام بالمهمة التي أمره بها سيداه الملكان إل شرح يحضب ويأزل بين في مدينة صعدة حين كان واليًا وخادمًا للملكين فيها.

ويتكون النقش من سبعة عشر سطرًا ، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب والذي قدمته صاحبة النقش ، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية ، وفيه رسم الهراوة رمز الإلــه إل مقه في بداية السطرين الأولين ، وقد تلف من النقش اسم والد صاحبة النقش أو ربما اسم عائلتها أو قبيلتها ، بالإضافة إلى كلمات متفرقة في عدد من سطوره الأخرى ، و فقد ت من النقش السطور الأخيرة ، وهي السطور الخاصة بالدعاء والتضرع للإلــه إل مقه.

ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان المقدم والمناسبة الأولى التي قدم من أجلها، والتي أرفقت بمناسبة أخرى هي إعانة ومعافاة جسد صاحبة النقش من الآلام والأمراض التي أصابتها نتيجة الولادة العسيرة التي أنجبت فيها غلام مات بعد قليل من ولادته ما يأتي:

١- ل ت و ف | ن.... | ه ق ن ي ت | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ
٢- و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر
٣- ه و | ت أ و ل ن | أ ي س ه و | ر ب ب ن س م | أ و ح ش | ب ن | ب ت ع | ب و ف ي م |
٤- ب ن | ه ج ر ن | ص ع د ت م | و أ ر ض | خ و ل ن | ج د د م | ب ك ن | و ق ه ه و | م ر |
٥- ي ه م و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و
٦- ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ل ع ق ب | و ت ن ص ف ن | ب
٧- ه ج ر ن | ص ع د ت م | و أ ر ض | خ و ل ن | ج د د م | [2]

والمعنى العام للأسطر السابقة من النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) لتوف أو (لطوف).... قدمت ـ قربت (للإلــه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي المذهب حمدًا لــه لما من به عليها من عودة زوجها (المسمى) ربيب نسرأوحاش البتعي بالسلامة من مدينة صعدة ، وأرض خولان الجديدة بعدما أمره سيداه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ ، بتولي وظيفة الوالي (العاقب) والمنصف في مدينة صعدة وأرض خولان الجديدة.

والملاحظ أن اسم صاحبة النقش قد كتب بالتاء (لتوف) بينما هي في الحقيقة (لطوف) وهذاربما يكون نوع من التغير أو التبادل بين بعض الحروف في نقوش المسند والناتج عن تعدد اللهجات ، وتقارب مخارج تلك الحروف من اللثة ، ومثل هذا التغير مازال حتى اليوم في بعض مناطق اليمن وبالذات في المناطق التابعة لمحافظة تعز، حيث ينطق الطاء تاء في مثل الكلمات: تريق ، وهي في الأصل طريق. وتاقه وهي في الأصل طاقة أي النافذة أو الشباك.

---

١ - Jamme, A op. cit p. 91 - 92

٢ - Doe, B. and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 12 - 13

وقد قدمت صاحبة النقش تمثال مذكر ، وهذا ما يخالف ويدحض الآراء القائلة بأن كل جنس يقدم قرابينه ونذوره للآلهة المعبودة من جنسه ، حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك ففي هذا النقش كان المنذور عنه رجل ولهذا قدم أو نذر عنه بتمثال من جنسه ، ومتى ماكان المنذور عنه أنثى فإنه سيقدم عنها تمثال أنثوي ، وهذا ما نقرأه في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، ومنها النقوش التي استشهد بها في هذا الفصل.

أما اسم زوج صاحبة النقش ربيب نسر أوحاش، فقد دخل في تركيبه اسم الإله نسر ، والاسم أوحاش صفة له على صورة الجمع ومفردها وحش أي المخيف من الحيوانات الغير مستأنسة [١] أو الشجاع في لغتنا اليوم.

وقد نسب صاحب النقش إلى أسرة أو قبيلة بتع الهمدانية ، وبنو بتع هم أقيال حملان إحدى أثلاث الإتحاد القبلي المسمى سمعي [٢]، وكانت حاضرتهم حاز مقرًا للأقيال من بني بتع، وتقع في الشمال الغربي من صنعاء[٣] ، وقد كان بنو بتع موالين لسبأ في عهودها القديمة وظلوا كذلك حتى نهاية حكم الأسرة السبئية التقليدية وظهور دولة حمير الريدانية ، وكانوا يقدسون الإله إل مقه ويقدمون له القرابين والنذور في معابده المختلفة.

أما ما يتعلق بذكر مدينة صعدة وأرض خولان الجديدة في هذا النقش ، فإن هذه المناطق الواقعة في أقصى الشمال من أرض اليمن كانت محط إهتمام الحكام طوال التاريخ اليمني القديم فقد وجه إليها عدد من الحكام حملاتهم العسكرية من أجل القضاء على الخارجين عن السلطة المركزية في مارب ثم في ظفار، وكذلك من أجل مواجهة الأحباش المتمركزين في نجران وما حولها ، والذين يتربصون بالدولة ويتحينون الفرص للإنقضاض عليها ، ووجود عاقب(والي) في هذه المناطق معين من قبل حكام سبأ وذي ريدان يعني خضوعها للدولة المركزية في ظفار.

وفي النقش الموسوم ب (Ja2110)، وهو من ضمن نقوش القادة العسكريين التابعين للملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ، ويتكون النقش من اثني عشر سطرًا تعرضت بعض كلماته للتلف ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، وقد رسم رمز إل مقه في بداية سطريه الأولين ، وصاحب النقش القائد عوف ، والذي يشير إلى ما قدمه من قربان نذري للإله إل مقه ، كما يشير إلى السبب الذي من أجله قدم ، ومما ورد فيه بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ب ك ن | ظ م أ و
| ب ش ا م ت | ث ل ث ت | أ ي و م م | و ل و ف ي ه م و | ب ك ن | ه ب ل ت | ب ع ب ر | أ م ل ك ن |
ش أ م ت | أل ح ر ث | ب ن | ك ع ب م | م ل ك | أ س د | و م ل ك م | ب ن | ب د | م ل ك | ك د ت | و م
ذ ح ج | و ذ ب ن | أ ع ر ب ن | و ر ا | ك خ م ر | ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ع و ف م | أ ت م | ب و ف
ي م | و ل ه ع ن ن ه و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ب إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م [٤]

ومعني السطور السابقة كما يأتي:

قدم ـ قرب (صاحب النقش المسمى عوف للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به عندما أصابه الظمأ(العطش) لمدة ثلاثة أيام في مناطق الشام أو الشمال ، ولسلامته عند ما أرسل إلى ملوك الشام الحارث بن كعب ملك الاسد، ومالك بن بد ملك كندة ومذحج وما حولهم من الأعراب (البدو)، وفعلاً منّ (الإله) سيد(معبد) أوام على عبده عوف بأن أتم مهمته بسلام ، وليعينه من الأذى وشرور الأعداء ، بجاه الإله إل مقه ثهوان سيد أوام.

الواضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه قد تعرض للظمأ لمدة ثلاث أيام ربما نتيجة سيره في مناطق صحراوية خلال قيامه بالمهمة التي كلفه بها سيديه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، وذلك للإتفاق مع ملوك الشمال ، وخاصة ملك الأسد وملك كندة ومذحج من أجل تأمين الحدود الشمالية من الغزاة الطامعين بارض مملكة سبأ، وبخاصة الأحباش المتسليين عبر البحر إلى المناطق الشمالية وبالذات إلى نجران ، وذلك لبعدها عن مراقبة الدولة ، ولوجود المسيحيين فيها وهي الديانة التي يدين بها الأحباش والتي يحاول أتباعها نشرها في المناطق الداخلية من بلاد اليمن.

ومما يمكن التطرق إليه فيما ورد في هذا النقش حول اسم الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي ورد في السطر العاشر بصورة مختصرة هي (ب ع ل أوم) أي: سيد (المعبد المسمى) أوام ، وهذه الصورة قليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية ، فالغالب أن يرد اسم الإله إل مقه بألقابه المختلفة كاملا دون أي نقص أو اختصار أو ترخيم ، عدى ما يرد في أسماء الأعلام التي يدخل في تركيبها مثل: سعدأوم، وعبد أوم ، وأمة إل مقه ، وعبد ثون وغيرها من الأسماء التي وردت في عدد من النقوش التي عثر عليها في العديد من المناطق التي كانت تابعة لمملكة سبأ.

---

١ ـ المعجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة وحش.
٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٨م ، ريدان (٥)،ها ٢٣، ص٤٧.
٣ ـ الصليحي، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٩٨٣-٩٨٤.
٤ - Doe, B. and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 15

ومن عهد الملك السبئي نشأكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، هناك عدد من النقوش التي تشير إلى الكثير من القرابين والنذور التي كانت تقدم للإله إل مقه ، ومنها قرابين التماثيل البرونزية المذهبة، والتي قدمت له عند حمله للقب ثهوان سيد معبد أوام ، كما أن هناك قرابين أخرى قدمت للإله إل مقه في عهد هذا الملك وذلك قبل أن يلحق به اللقب السابق.

وكانت تلك القرابين تقدم لمناسبات مختلفة، وأغلبها المناسبات المتعلقة بالرخاء الإقتصادي ، ومنه الرخاء الزراعي ، والمعماري ، وكثرة النعم من الأمطار والثمار ، فقد حصد هذا الملك نتائج الحروب الكثيرة التي خاضهاالملكين اللذين سبقاه في الحكم، واللذان إنتسب إليهما من أجل إضفاء الشرعية على توليه السلطة بعدهما ، وهما الملكان إل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان.

ومن تلك النقوش النقوش الموسومة ب (Ja 610, 611,612,613,614,616,620,877,2114 ,2119;RES 4233,Na 8,10;Ir 21,23,24, 25,26,70). وهناك نقوش أخرى غير ما ذكرناه هنا بعضها غير موثقة والبعض الآخر تعرضت معظم كلماتها للتلف ، وبعضهاالايرد فيها ذكر اسم هذا الملك ، وهناك من النقوش ما تلف منها اسمه ربما نتيجة فعل فاعل أو نتيجة للعوامل الطبيعية ، أو لكسر في النقش.

ويعتبر بعض المؤرخين هذا الملك (نشأ كرب يهأمن) آخر ملوك الجانب السبئي المنافسين لملوك حمير على اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان [1] ، وفي عهده ظهرت فكرة إطلاق اسم شمس الملك تنوف على الإلهة الشمس، وإهتم بإنشاء معابدها في منطقة غضران [2]، كما أنجز العديد من المنشآت الدينية الأخرى كالبوابة الجنوبية للمعبد الخاص بالإله إل مقه في صرواح والمسمى أوعال أو وعول صرواح ، وذلك في منتصف القرن الثالث الميلادي تقريبًا [3].

ومن أهم النقوش السابقة النقشان الموسومان ب (Ja610, 611)، وهما من النقوش التي دونت باسم الملك نفسه ، وقد أشار النقش الأول والموسوم ب (Ja610) إلى تقديم الملك تمثالين برونزيين مذهبين، شكرًا للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام على ما من به عليه من الغلال في حقوله الزراعية ، في موسم الخريف ، ولتجنيبه لها من البرد والجراد ، والهامة ، ومن كل آفات ذلك الموسم ، وهذا ما ورد في السطور التسعة الأولى من النقش والمكون من ثمانية عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالين المقدمين للإله إل مقه، وبشكل غائر ، وقد رسم رمز الإله إل مقه في بداية السطرين الأولين ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ومناسبة تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أوم | ث ن ي|ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م و | إ ل م ق ه | أ ت و | و س ت و ف ي ن | ك ل | د ع ت | ك و ن | ب م ف ن ت ه م و | ب ب ر ق| خ ر ف | ذ خ ر ف | ن ش أ ك ر ب| ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ث ن ي ن | و ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه| ب ن | ب ر د م | وأ ر ب ي ن | وع ر ج ل م | و ب ن| ك ل| ق ل م م | ب ه ي ت| ب ر ق ن.. إلخ [4]

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثالين برونزيين مذهبين حمدًا (شكرًا) لأنه من عليه بالمجئ إلى موضع حقوله الزراعية وحصاد كل الغلال التي كانت فيها في موسم الخريف في السنة الثانية من (كهانة) نشأكرب بن معدي كرب من (قبيلة) فضاح و قد حفظها (أو سلمهاالإله) إل مقه من البرد والجراد وآفة الزروع ، ومن كل هامة في ذلك الموسم...

ومن مضمون هذا النقش يمكننا أن نستشف مدى إهتمام الملك نشأكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بالجانب الزراعي، وبمواسمه الزراعية والعناية بها، ومن ثم القيام بحصادها ، وتقديم ما يتعلق بنصيب الآلهة منها ، إما عينيًا من نفس المحاصيل، أو ما يقابل ذلك نقديًا. كما يتم تقديم قرابين الشكر للآلهة على سلامة غلالها وثمارها من الآفات الزراعية ، وعلى وفرة محاصيلها في مواسمها الزراعية المختلفة ، وهذا ماقام به الملك نشأكرب يهأمن نفسه مما يدل على أن عهده كان عهد رخاء واستقرار.

وقد أشار صاحب النقش لنوع القربان النذري والذي قدمه للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديمه تمثالين برونزيين مذهبين ، وذلك من خلال ورود لفظة (ث ن ي) الخاصة بالعدد إثنين في السبئية[5]، وقد ذكر بعد هذا العدد نوعية الشئ المقدم بلفظة (ص ل م ن) ، ولم يلحقها بعلامة التثنية (نهن)، وهذه هي الصيغة الصحيحة للدلالة على تقديم تمثالين ؛ ويمكن أن يكتفى بعلامة التثنية(ص ل م ن ه ن) دون الإشارة إلى الصيغة العددية.

---

١ - بافقيه، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٥٤.
٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٥١-٥٢.
٣ - العريقي ، منير مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٢٣٩.
٤ - Jamme, A op. cit p. 107
٥ - بيستون ن الفريد مرجع سابق ، ص ٧٩.

وبالنسبة للمناسبة التي قدم من أجلها التمثالين البرونزيين المذهبين المذكرين في هذا النقش ، فقد كانت مناسبة جني المحاصيل الزراعية الخريفية من الحقول الزراعية التابعة لاصحاب النقش ، والتي سلمها الإلـه إل مقه حسب اعتقادهم من كل ما قد يسبب لها الضرر أو الفساد.

أما النقش الآخر من نقوش الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب بن إل شرح يحضب الثاني ، والموسوم ب (Ja611)، والمكون من اثنين وعشرين سطرًا، وقد كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ويوجد على يمين السطرين الأولين رمز الإلـه إل مقه الهراوة داخل إطار ، وقد أشار الملك في هذا النقش إلى ماقدمه للإلـه إل مقه من قربان نذري ، والسبب في تقديمه ، وهذا ماورد فيما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي
ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ ن | ب ع م ه و | ب ذ ت | س ت و ك ل | ب ع م ه و | ب و ر خ ن | ذ ه ب
س | و ع ث ت ر | ذ خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ح ذ م ت | ث ن ي ن [1]

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي المذهب حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه أوفاه بما أملـه منه عندما توكل عليه في شهر ذي هوبس وعثتر في السنة الثانية من (كهانة) نشأكرب بن معدي كرب من (قبيلة أو أسرة) حذمة.

الملاحظ في هذا النقش الخاص بالملك السبئي نشأ كرب ، أن هناك بعض الأمور المذكورة فيه والتي تحتاج إلى توضيح ، ومن ذلك أن الملوك أيضًا كان لهم آمالهم وأمانيهم التي يتوجهون بطلب تحقيقها إلى الآلهة المعبودة ، وكانوا يعدون الآلهة بتقديم القرابين والنذور التي نذروها من أجل أن تحقق لهم ذلك.

ومن ضمن ما أشار إليه هذا النقش ذكره لاحد الشهور التي كان السبئيون يؤرخون بها لأحداثهم قبل ظهور التقويم الحميري بشهوره المختلفة عن الشهور السبئية القديمة ، ومنها شهر ذي هوبس وعثتر ، والذي خصص للإلهين هوبس وعثتر؛ وهذان الإلهان من الآلهة السبئية الأولى التي كانت تذكر في بداية صيغ الدعاء في النقوش السبئية ، وكان يليها الإلـه إل مقه ثم الآلهة الأخرى التي أضيفت فيما بعد لمجمع الآلهة السبئية.

وقد ألحق باسم الشهر اسم الشخص المؤرخ باسمه ، والسنة المحددة من دورته في منصب الكهانة (الرشاوة) في معابد الآلهة السبئية ، وهي السنة الثانية من عهد نشأكرب بن معدي كرب من عائلة حذمة ، وهذه العائلة أو القبيلة واحدة من الأسر أو القبائل السبئية التي أرخ السبئيون أحداثهم بسنوات أشخاص ينتمون إليها.

وكان الغرض من التاريخ المحدد في هذا النقش بالشهر والسنة ، هو تحديد الملك للوقت الذي تم فيه توكله بنذرتقديم تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه إن هو حقق آمالـه التي طلبها منه ، وبعد تحقيق ذلك قدم الملك قربانه النذري المذكور لإلهه المعبود إل مقه ثهوان بعل أوام في مارب.

وإلى جانب النقوش السابقة والتي دونت باسم الملك نشأكرب يهأمن ، هناك نقوش أخري دونت بأسماءعدد من قادته العسكريين ، وكذلك باسم الأقيال التابعين لـه ، بالإضافة إلى ما دون من تلك النقوش من قبل الأفراد العاديين ، وقد دلت معظم نقوش القادة العسكريين على أن الوضع كان مستقرًا في عهد هذا الملك ، فلم نجد في تلك النقوش سوى ذكر ما يدل على شكر النعم التي أنعم بها الإلـه إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى اوام على أولئك القادة مثل الشفاء من الأمراض كما في النقش الموسوم ب(Ja613)، والمكون من اثنين وعشرون سطرًا، وصاحبه القائد العسكري (عوف يغنم) من أسرتي أوعشيرتي مذكر وراشد ، وهما من الأسر أو العشائر أو البطون المنتمية إلى قبيلة همدان الكبرى ، والقاطنة في مناطق المرتفعات الغربية لمارب ، ولهما فروع في نجران وغيرها من المناطق [2].

وقد قدم صاحب النقش تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه على معافاته من مرض مرض به في مدينة مارب ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما ياتي: (ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن | ج ر ب | ع ب د ه و | ع و ف م | ب ن | ح ل ظ | ح ل ظ | ب ه ج ر ن | م ر ب | ب ورخ | ذ م ل ي ت | ذ خ ر ف | و د د إل | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ك ب ر | خ ل ل | س د ث ن) [3]

وتعني هذه الفقرة من النقش السابق أن مرضًا أصاب القائد عوف يغنم في مارب في شهر ذي مليم في السنة السادسة من كهانة ودد إل بن أب كرب من أسرة أو قبيلة كبير خليل.

وهناك بعض النقوش التي تشير إلى تحقيق الإلـه لآمال أصحابها من القادة العسكريين ، منها النقشان الموسومان ب(Ja614;Na8)، ففي النقش الاول والمكون من عشرين سطرًا، وصاحبيه من القادة العسكريين

---

١ - Jamme, A op. cit p. 108
٢ - مكياش، عبدالله مرجع سابق ، ص ١١١.
٣ - Jamme, A op. cit p. 110

التابعين للملك نشأ كرب ، وهما عك أريم وابنه حياو وهما من بنو أدف؛ وهي من الأسر أو العشائر التي لم يعد لها ذكر في المصادر العربية.

وقد أشار صاحبا النقش إلى أنهما قدما قربانًا نذريًا للإلـه إل مقه ثهوان كانا قد نذراه لـه لكي يحقق لهما أمالهما وبشائرهما التي استبشراها أو أملاها منه وهذا ماجاء في العبارات الآتية:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذ ن|ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ع ب د ي ه و| ع ك م |أ ر ي م| و ب ن ي ه و| ح ي و م| ب ك ل | أ م ل أ | و ت ب ش ر | س ت م ل أ ن | و ت ب ش ر ن | ب ع م ه و... الخ [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمـا – قـربا (صـاحبا الـنقش للإلــه) إل مقـه ثهـوان سـيد (المعـبد المسـمى) أوام هـذان التمـثالان البرونزيان المذهبان ، حمدًا (شكرًا) لـه لأنه أوفي لعبديه عك أريام وابنه حياو بكل الآمال والبشائر التي أملاها واستبشراها منه.

وهناك نقش آخر يحتوي مضمونه على نفس العبارة السابقة الخاصة بتحقيق الآمـال والبشـائر التي أملهـا أصحاب النقش من الإلـه إل مقـه ، وبخاصـة لما من بـه عليهم من الغلال الوافرة في المواسم الزراعية. المختلفة ، وهو النقش الموسوم ب (Ir70) ، وأصحاب هذا النقش هم أصحاب النقش الموسوم بـ (Ja822) وهم اسعد يزيد ، وأخيه اسمه يـافع يهحمد ، وابنيهما اسد يعوف وسعد يسكر ، وهم من بنو ذي كبير اقيان ، وأقيال قبيلة بكيل في الربع التابع لمدينة شبام ، وهم مسؤلون عن حصن جبل (إلو)، وقادة الملك نشأكرب يهأمن يهرحب ملك سبا وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبا وذي ريدان [2] وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذرى للإلــه ال مقـه ثهوان بعل أوام بعد تحقيق مـا أملوه مـنه ، وهـو عبارة عن تمـثال برونزي مذهب (ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن).

وإلى جانب ماسبق هناك عدد من النقوش التي يقدم فيها أصحابها من الأقيال والقادة العسكريين قرابينهم النذرية للإلــه إل مقـه ثهوان سيد معبد أوام لما منحهم من تحقيق أمالهم الخاصة بطلب الأولاد الذكور الأصحاء ، ومن تلك النقوش العائدة إلى عهد الملك نشأكرب يهأمن النقشان الموسومان ب (Ja2114; Ir23) ، والنقش الأول (Ja2114)، وهو من نقوش معبد أوام في مـارب ، وموجود حاليًا في متحف مدينة لحج برقم(LM1)، ويتكون النقش من أربعة عشر سطرًا ، وقد تعرضت بعض أسطره الأولى والأخيرة لبعض التلف نتيجة كسور في القاعدة الحجرية التي كتب عليها النقش بشكل غائر.

وممـا ورد في هذا النقش والذي يتقدم سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحبه المسمى إل غز يزيد بن نبعم ، وهو واحد من أحد قادة الملك نشأكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ويازل بين ملكي سبا وذي ريدان ، وقدأشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإلـه إل مقه ثهوان ، وإلى المناسبات التي من أجلها نذره، ثم قدم النذر للإلـه المنذور لـه وهو الإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن| ذ ذ ه ب ن | ل خ م ر | ع ب د ه و | إ ل غ ز | ي ز د | ب ن | ن ب ع م | ب ر و م | ذ ك ر م | ه ن أ م | [3]

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقـه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب لمنحه ولدًا ذكرًا صالحًاأو (سالمًا).

والملاحظ في اسم صاحب هذا النقش أنـه اسم جديد وغريب ، والاسم المقارب لـه والذي يحتمل أن يكون هو الاسم الصحيح لصاحب هذا النقش هو (إل عز)، لأن النقش فيه شيء من عدم الوضوح في حروف كلماتـه ، والاسم العز (إل عز) من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإلـه إل ، ومن الأسماء التي وردت في النقوش والتي تشابهه، اسم ملك حضرموت (إل عز يلط) والوارد في عدد من النقوش الحضرمية والسبئية ، والاسم (إل عز) الوارد في النقش الموسوم ب(Gl,1087) ، كما أن هناك اسم (إل عز بن نهية) الوارد في أحد النقوش الموجودة في المتحف الوطني بصنعاء ، والذي كما يشير مضمونه قد أحضر من منطقة وادي الشظيف إلى الشمال من منطقة الجوف ، وهي من المناطق التابعة لقبيلة أمير عباد الإلـه ذي سماوي.

ولكن ورود هذا الاسم (إل غز يزد) بنفس الصيغة في مكان آخر من نفس النقش يجعل من الممكن عده إسمًا صحيحًا غير أنه ليس من الأسماء الشائعة الورود في النقوش اليمنية القديمة كالإسم(إل عز)، والذي دخل في تركيبه اسم الإلـه (إل).

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ir23) ، والمكون من أربعة عشر سطرًا ، وفي ترقيم الإرياني مكون من سطرين طويلين ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية بشكل غائر، وأصحابه هم - عمر يزيد وابنيه أب شمر وربيعة ، وهم جميعًا من أسرتي أوقبيلتي حباب وسأرين ، وأقيال قبائل صرواح وخولان خضال ، وهينان ، ومن

---

١ - Jamme, A op. cit p. 111

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ٢٦٢ - ٢٦٤

٣ - Doe, B. and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 19

القادة التابعين للملك نشأكرب يأمن يهرحب بن إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وقد أشار أصحاب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدموه للإلـه إل مقه ثهوان ، وإلى المناسبة التي من أجلها قدم وذلك في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ه و | ع
ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ك م ع ن م و | ي خ م ر | إ ل م ق ه | ع ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | أ
و ل د م | أ ذ ك ر م | ه ن أ م | ف ي ه ق ن ي ن | إ ل ك ل | غ ل م م | ذ ك ر م | ص ل م م | ذ ذ ه ب م | و
ر أ | ك خ م ر | إ ل م ق ه | ع ب د ه و | ع م ر م | ذ ح ب ب | ب ن ي ه و | أ ب ش م ر | و ر ب ع ت |
و ر أ | ك ه و ف ي | ع م ر م | ذ ح ب ب | ل م ر أ ه م و | إ ل م ق ه | ه ق ن ي ت | ش ف ت ه و | ل ب
ن ي ه و | أ ب ش م ر | و ر ب ع ت [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المسمون – عمروابنيه أب شمر وربيعة للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما نذره لـه عبده عمر الحبابي (نسبة إلى أسرة أو قبيلة أو منطقة حباب) والذي نذر تقديم تمثال برونزي مذهب عن كل ولد ذكر يرزقه إياه الإلـه إل مقه ، والآن وقد رزقه الإلـه إل مقه بالأبنين أب شمر وربيعة ، فإنه يفي بما نذره لـه.

و من الواضح في هذا النقش وجود أسماء عربية واضحة كاسم صاحب النقش (عمر) ، وكذلك اسم الابن الثاني (ربيعة)، وهي من أسماء الأعلام التي مازالت موجودة ومستعملة حتى الآن ، أما الاسم (أب شمر) فقد سبق الإشارة إلى مثلـه في نقوش سابقة ، وهواسم دخل في تركيبه صفة من صفات الإلـه المعبود وهي الأب ، ويمكن أن يكون (أبي شمّر) بإضافة ياء النسبة التي لاتكتب في لغة المسند كونها من حروف اللين.

أما ما يتعلق باسم الأسرة أوالقبيلة أوالمكان الذي انتسب إليه أصحاب هذاالنقش وهو(حباب)، فهذا الاسم كما هو معروف اليوم اسم واد بالقرب من صرواح خولان ، وإلى الشرق من منطقة جهم التابعة لمحافظة مارب [2] ، فربما يكون هذا الوادي قد أخذ اسمه من اسم الأسرة أو القبيلة المسمى حباب التي كانت تقطنه والمذكورة في عدد من النقوش السبئية القديمة، ومنها إلى جانب هذا النقش،النقشان الموسومان ب(Ja617, 649).

وبالنسبة لما ورد في هذا النقش بخصوص ماننذره صاحب النقش بان يقدم عن كل ولد ذكر يرزق به تمثال برونزي مذهب ، فقد ذكر في هذا النقش إرتزاق صاحبه عمر بولدين هما (أب شمر وربيعة)، لكنه لم يذكر إلا تقديم تمثال واحد ، فربما يكون هناك خطأ في النسخ حسب قول الإرياني ، والذي يرى أن أصل كلمة (صلمن) هي (صلمنهن)أي تمثالان[3].

ويرى الباحث أنه ربما يكون هناك نقش آخر قد دون عند ولادة الولد الأول والذي ربما يكون هوالمسمى ربيعة ، وفي ذلك النقش يذكر وحيداً، وربما قبل أخيه أب شمر ، وقد يكون صاحب النقش قد نذر نذره بعد ولادة الابن الأول؛ أما إذا كان الولدان قد ولدا معًا أي توأم، فربما يكون الأب قد إعتبرهما بمثابة ولدًا واحدًا لولادتهما معًا وفي وقت واحد فقدم عنهما تمثالاً واحدًا ، ويحتمل أن يكون رأي الإرياني السابق صحيحًا.

وفيما يتعلق بتقديم القرابين النذرية للإلـه إل مقه ثهوان من أجل حصول أصحاب تلك النذور على حظوة ورضا الملك نشأكرب يهأمن بن إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، فإن هناك عدد من النقوش التي يطلب فيها أصحابها من الإلـه إل مقه تحقيقها لهم إلى جانب مطالب أخرى ، كما في النقش السابق (Ir23) ، أما في النقش الموسوم ب(Ja2119) ، والمكون من اثني عشر سطرًا، وصاحبه عبد عثتر القائد المعتمد لدى الملك نشأكرب يهأمن ، فقد كان الطلب المقدم عنه القربان النذري هو حصول صاحب النقش على الحظوة والرضا لدى سيده الملك (نشأكرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان وبصورة منفردة. ومما جاء في هذا النقش بهذا الخصوص مايأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ذن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | ع
ب د ه و | ع ب د ع ث ت ر | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م و | ن ش أ ك ر ب | ي أ م ن | ي ه ر ح ب |
م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن [4]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام هذا التمثال البرونزي المذهب حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه منح عبده عبدعثتر الحظوة والرضا (عند) سيده نشأكرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان.

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٦٤

٢ - الإرياني، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ١٨٥.

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ص ١٦٦.

٤ – Doe, B and Jomme, A. op.cit, 1968 p. 23

ونفس العبارات السابقة والخاصة بحصول صاحب هذاالنقش على حظوة ورضا الملك، وردت في النقش السابق الموسوم ب(Ja2114) ، وذلك بعد المناسبة الأولى الخاصة بارتزاق صاحب النقش بولد ذكر[1].

وإلى جانب المناسبات السابقة هناك قرابين ونذور قدمت للإله إل مقه ثهوان في عهد الملك نشأكرب يهأمن عن العشور المقررة على الغلال والثمار التي يجود بها الإله على أصحاب الاراضي الزراعية والذين منهم القادة العسكريين ، وحكام الأقاليم الذين يحملون أحيانًا عدد من الألقاب منها لقب القيل ولقب المقتوي.

ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه بمقابل العشر المقرر عن الغلال والثمار الناتجة من الأراضي الزراعية المسقية بمياه الأمطارأوالمروية بمياه الأبار ، النقوش الموسومة ب (Ja615,617;Ir25,26) ، وهي من عهد الملك نشأ كرب يهأمن ، ومما يرد فيها بخصوص ذلك ما يأتي:

ه ق ن ي| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ع ش ر ه و | ب ن | س ق ي| و
د ع ت | خ م ر ه م و|

ومعني هذه العبارة كما ياتي:

قدم – قرب (أصحاب النقوش السابقة، ومن هم أسعد يزيد، وأخيه أسمه يافع صاحبي النقشين الموسومين ب (Ja615,617)، وكذلك سعد أوام أسعد، وأخيه أحمد وهما صاحبي النقشين الموسومين ب (Ir25,26) للإله إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب ، (مقابل العشر) الذي عشراه (للإله إل مقه) من غلات (الأراضي) المروية (بمياه الأمطار) والمسقية (بمياه الأبار) أو العكس.

ثم يشير أصحاب تلك النقوش إلى المواسم الزراعية التي منّ بها الإله إل مقه على أراضيهم الزراعية بالغلال والثمار الوفيرة والطيبة وهي مواسم مذكوره باسمائها في تلك النقوش ، كما يشيرون إلى السنة التي تم فيها ذلك من عهد الشخص المؤرخ باسمه، وهذا دليل واضح على استمرار العمل بهذا النوع من التقاويم السبئية القديمة بالرغم من وجود تقاويم ثابته في العصر السبئي الحميري الوسيط والمتأخر.

ومن بين نقوش عهد الملك نشأكرب بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين القرن الثالث الميلادي ، والتي يرد فيها ما يبين لنا أن عهد هذا الملك كان عهد خير وبركة وأمن واستقرار تفرغ فيه الناس جميعًا ومنهم القادة العسكريين ، والأقيال(حكام الأقاليم) أو من يجمع اللقبين أو الوظيفتين معًا إلى العمل في الزراعة والعناية بها في الأراضي الزراعية التي يمتلكونها في مناطقهم، النقش الموسوم ب (Ir70)، والمكون من ثمانية وثلاثين سطرًا كتبت بشكل غائر على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وقد سبق الإشارة لبعض ما ورد في هذا النقش من مناسبات قدم من أجلها القربان المذكور فيه.

وقد رسم في مقدمة السطرين الأولين من هذا النقش رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي آخره توجد زهرتان كل واحدة منهما تشغل طرفًا من السطر الأخير في هذا النقش، وقد أشار أصحاب النقش وهم اسعد يزيد ، وأخيه أسمه يافع يهحمد، وأبنيهما أسد يعوف، وسعد يسكر ، وهم أنفسهم أصحاب النقش السابق الذكر والموسوم ب (Ja615) وكذلك النقش الناقص الموسوم بـ (Ja822) ،إلى المناسبة التي قدم من أجلها ذلك القربان والمتمثلة بما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م| ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت| خ م ر ه م و |
أ ف ق ل | ص د ق م | س ق ي م | و د ع ت م | و د ب س م | ب ب ر ق| ق ي ظ | و د ث أ | و ص ر ب
ن | ب خ ر ف | س م ه | ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | خ م س ن | ب ن | ك ل | ش
ي م ت ه م و | و أ ر ض ه م و | و م ف ن ت ه م و | و ه ج ر ه م و [2]

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا له) لأنه منحهم أو وهب لهم غلال جيدة ووافرة(في اراضيهم الزراعية) المسقية(بغير المطر) والمروية(بالمطر) وكذلك لما منحهم من العسل (كل ذلك) في مواسم القياظ والدثأ والصراب من العام الخامس(للشخص المؤرخ بأسمه والمسمى) اسمه كرب بن أبي كرب من (أسرة أو قبيلة) فضاح ، في كل مدرجاتهم وحقولهم ومزارعهم وأريافهم أو(قراهم الزراعية)

والنقش الموسوم ب (Ir24) دليل واضح على أن عهد الملك السبئي نشأكرب يهأمن أو (يأمن) بن إل شرح يحضب وأخيه يازل بين كان من العهود التي عم فيها الاستقرار وهدأت فيه الحروب ، وأمن الناس على حياتهم فبدءوا حياة جديدة وعمت الأفراح المختلفة في البلاد.

ومن تلك الأفراح ماذكره هذا النقش عن تقديم صاحبه المسمى ربعثت يغنم المنتمي للقبائل أو الأسر الثلاث، صعقان، وتزأد، ونهمان؛ لقربانه الذي نذره للإله إل مقه ثهوان لما حققه له من الآمال والبشائر التي

---

1 - Doe, B and Jomme, A. Ibid, 1968 p. 19

٢ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٦٧

أملها واستبشرها منه ، وخاصة ما يتعلق بزواجه من امرأة تسمى تحي إل المنتمية للقبيلتين أو الأسرتين جراف والصعق، ومماورد بهذا الخصوص في هذا النقش مايأتي:

ه ق ن ي| إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ذ
ت | خ م ر | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | ر ب ع ث ت | ي غ ن م | ب ن | ص ع ق
ن | و ت ز أ د | و ن ه م ن | ب أ م ل أ | و ت ب ش ر | س ت م ل أ ن | و ت ب ش ر ن | ب ع م ه و | ك
ي س ت ك م ل ن | و س ت و ف ي ن | إل ه و | أ و ل ن | و ه ك ر ب ن | و ه ك ل ل ن | م ر أ ت ن | ذ
ت س ت م ي ن| ت ح إل| ب ت| ب ن ي| ج ر ف م | و ص ع ق م | ع دي| ب ي ت ه م و| ب ي ت | ت
ز أ د |...الخ [1]

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي وعده بـه ، حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه منحه الآمال والبشائر التي أملها واستبشرها منه بأن يستكمل ويستوفي لـه مجئ – زفاف – لم شملـه مع المرأة- المسماة تحي إل بنت بني جراف والصعق ووصولها إلى بيته بيت تزأد

واسم صاحب هذا النقش (رب عثت) قد دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر مرخمًا ب(عثت) ، ورب اول الاسم هو إما(ربي) أو (ربيب) وهذا الأخير هو ما رجحه الإرياني على اعتبار أن الباء مشددة أي مضعفة [2].

ويرى الباحث أن الأسم(ربيب)لايأتي في النقوش اليمنية القديمة إلا بتضعيف الباء(رب ب م) ، وهذا ما توضحه النقوش الموسومة ب (CIH567;RES4145;Rob-Hadara2)، وغيرها من النقوش التي يرد فيها هذا الاسم بشكلـه المعهود (رب ب م). أما بالنسبة للاسم (يغنم) فهو اسم صفة لصاحب النقش المسمى رب عثت، والتي وردت بصيغة الفعل المضارع (يغنم) وهي من ضمن الصفات التي كان القدماء يجعلون الضمير المقدر فيها هو ضمير الآخرين لجعل معنى الفعل منصرفا إلى الناس ، وعلى هذا الأساس فالضمير المقدر في هذا اللقب الفعلي هو ضمير الجمع للغائبين (هم) [3] فيكون معنى اسم الصفة(يغنم) إي يجعل الناس يغنمون من الخيرات أو ينعم بها عليهم.

وفيما يتعلق باسم الأسر أو القبائل التي ينتسب إليها صاحب هذا النقش ، وهي صعقان والتي أوردها أحد الباحثين ضمن أسماء القبائل التي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية [4] ، أما تزأد فهي أيضًا من القبائل التي ذكرتها النقوش ، ولم يعد لها الآن أي ذكر ؛ غير أن هناك من القبائل الحالية التي قورنت بها حسب ما أشار إليه بعض الباحثين قبيلة تزيد المتفرعة من عدة قبائل منها قضاعة [5] ، وبالنسبة لنهمان فيذكر الإرياني أنها ربما تكون قبيلة (نهم) الحالية القاطنة في المناطق الشمالية الشرقية من صنعاء [6]، (أنظر خارطة رقم ٣) وهذا مايدل على أن هذه القبائل والمناطق التي تقطنها كانت تابعة لمملكة سبأ وذي ريدان في عهد الملك نشأكرب يأمن أو يهأمن بن إل شرح يحضب ويأزل بين ، وكذلك في عهود سابقيه من المكارب والملوك وخاصة ملوك سبأ وذي ريدان.

وهذا النقش وربما أيضاً النقش الموسوم ب (RES4233) ، وهو أيضًا من عهد الملك نشأكرب يهأمن أو(يأمن) بن إل شرح يحضب ويازل بين ، هما النقشان الوحيدان اللذان يرد فيهما ما يشير إلى حالات زواج حدثت في عهد هذا الملك ، وهذا دليل آخر على استقرار الأوضاع في المجتمع اليمني آنذاك ، إلى جانب ما توفرت من خيرات الأرض التى سعد بها الجميع فوفرت لهم احتياجاتهم ومطالبهم الدنيوية.

أما مايتعلق بالأمراض والأوباء وغيرها من الشرور التي تصيب الإنسان ، فإن هناك نقش موسوم ب (Ja620)، وهو من النقوش التي دونت في عهد الملك نشأكرب يهأمن ، ويتكون النقش من خمسة عشر سطرًا كتبت على الواجهة الأمامية للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل التمثال البرونزي المذهب المقدم للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم رب ال واخويـه يزيد وهوف ال وابنهم ازأد وهم جميعاً من بني ذخر أو ذخار ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه ثهوان ، والمناسبة التي قدم من أجلها مايأتي:

١- ر ب إ ل | وأخ ي ه و | ي ز د | و ه ف
٢- إ ل | و ب ن ي ه م و | أ ز أ د | ب ن و | ذ خ
٣- ر م | ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م
٤- ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م
٥- ت ع ن | ج ر ب | ع ب د ه و | ر ب إ ل | ب ن | ت ش ي ن ت

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٦٢ – ٢٦٤
٢ – الإرياني ، مطهر ، نفس المرجع السابق ، ص ١٧٠.
٣ – الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ١٩٨٨م ، ص ٢٦٨.
٤ – مكياش ، عبدالله ، مرجع سابق ، ص ٨٣.
٥ – مكياش ، عبدالله نفس المرجع ، ص٣٢.
٦ – الإرياني ، مطهر مرجع سابق ، ص ١٧٠.

٦- ه ش ي ن | ب ن | أ أ ر خ | ن ه ك | ع ل ي ه م و | ش ن أ
٧- ن... الخ [(١)]

ومعني السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رب إل وأخاه يزيد وهوف إل و ابنهما أزأد (وهم جميعًا من أسرة أو قبيلة) ذاخر ، قدموا – قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا له) لأنه أعان وعافى جسد عبده رب إل من إصابات وأحداث أوقعها به العدو الحاسد.

مضمون السطور السابقة كما هو واضح تشير إلى أن صاحب النقش كان مصاب في جسده ربما ببعض الطعنات أو الإصابات التي أوقعها به الأعداء في فترة الحروب التي كانت دائرة في عهد الملكين اللذين إنتسب إليهما نشأكرب يهأمن ، وهما إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وجاء عهد نشأكرب يهأمن، وهو عهد استقرار، فضمدت تلك الإصابات وشفي منها رب إل ، وكان قد نذر تقديم قربان للإله إل مقه إن هو شفاه منها ، وبالفعل تم له ما أمله ، فأوفى للإله بما نذره له من تقديم تمثال برونزي مذهب كما ورد في مضمون هذا النقش.

ومن عهد الملك الحميري (الريداني) ياسر يهنعم هناك عدد قليل من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، إلى جانب ما قدم لنفس الإله قبل حمله صفة ثهوان ، ففي عهد هذا الملك عادت الحرب إلى ما كانت عليه بين الكيانين السبئي والحميري ، وقد حاول هذا الملك السعي من أجل توحيد الكيانين في كيان واحد وإيقاف نزيف الدم بين الجانبين ، حتي كللت جهوده بالنجاح ، وخاصة في عهدابنه شمر يهرعش.

وقد شارك هذا الملك في الحكم إبنيه الأول (ذرأمر أيمن) ، والثاني(شمر يهرعش)، وهذا ما يشيرإليه عدد من نقوش عهده ، ومنهاالنقوش الموسومة ب(Ja647;Ry223;Ir14)، وهي النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور للإله إل مقه ثهوان بعل أوام ، فالنقش الأول (Ja647)، يتكون من خمسة وثلاثين سطرًا، وأصحابه هم أب يسمى (أسعد) وابنه ، وربما وأخيه ، فقد تعرضت معظم كلمات النقش وخاصة في السطور الأولى التي توضح المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المتمثل بتقديم تمثال برونزي مذهب للإله إل مقه ثهوان بعل أوام [(٢)].

ومما بقي من المناسبات الأخرى التالية للمناسبة الرئيسة هي منح الإله إل مقه صاحب النقش ولدأ كان قد بشره به في مكان سؤاله في معبده أوام ، وهذا ما وضحته العبارة التالية:... و | و ل د م | و خ م ر ه و | ت ب ش ر ت م | ب م س أ ل ه و.

والمناسبة الثانية كانت فيما يتعلق بطلب الحظوة والرضا لدي الملكين ياسر يهنعم وشمر يهرعش ، وحظوة القصرين سلحين في مارب وريدان في ظفار ، وحظوة ورضا قبيلتهم سبأ ، وهذا ما ورد في السطور من الثامن عشر إلى الثالث والعشرون من هذا النقش.

والواضح من هذا النقش أنه يذكر وحدة القصرين السبئي سلحين في مارب ، وريدان الحميري في ظفار وهذا ما يدل على بدايةالخطوات الوحدويةالأولى لبلاد اليمن القديمة بعد الحروب الطاحنة التي مضت في العهود السابقة.

أما النقش الموسوم ب (Ir14) ، فهو من أهم النقوش العائدة إلى عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وذلك لكون صاحباه هما الملكان نفسيهما ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة حسب ترقيم الإرياني ، ومما ورد فيه بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم فيها ما يأتي:

١- ي س ر م | ي ه ن ع م | و ب ن ه و | ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك ي| س ب أ | و ذ ر ي د ن | ه ق ن ي و |
٢- إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م |.... | أ ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م
٣- ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ك ل | أ م ل أ | و ص ر ي| و ت ب ش ر | س ت م ل أ و | و ش ف ت ن | ب ع م ه و
٤- ب ي و م | ن ف ص و | ب ن | ب ي ت ن | ر ي د ن | و ه ج ر ن | ظ ف ر | ع د ي | ه ج ر ن | م ر ي ب
٥- ... ل م... | ب ي ت ن | س ل ح ن [(٣)]

والمعنى العام للأسطر السابقة كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبا وذي ريدان ، قدما – قربا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام... تماثيل برونزية مذهبة كانا قد وعداه بها حمدًا

---

١ - Jamme, A op. cit p. 121
٢ - Jamme, A Ibid p. 149
٣ - الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٢٣ - ١٢٤

(شكرا لـه) لأنـه وأفاهمـا بكل مـا أمـلاه واستوحياه واستبشراه في أمل ووعد منه عندما خرجا من القصر ريدان والمدينة ظفار (متوجهان) إلى مدينة مارب والقصر سلحين.

واضـح من محتوى هذا النقش أن الملكين ياسر يهنعم وابنـه شمر يهرعش قد قدما عدد من التماثيل البرونزية المذهبة، والتي لم يتضح عددها نتيجة تلف في اللفظةالخاصة بعدد التماثيل، والتي تتجاوز التمثالين بدليل ورود اللفظة الخاصة بنوع القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه بصيغة جمع التكسير في لغة النقوش اليمنية القديمة(أصلمن) أي التماثيل [1].

ولقد كانت المناسبة التي قدم فيهاالقربان النذري المذكور في هذا النقش والذي وعد به الإلـه إل مقه من قبل الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، لما حققه لهما من أ مال أ ملاها منه في أن يصلا إلى مارب وقصرها سلحين، وذلك بعد توحيد الكيانين السبئي، والحميري (الريداني) في كيان واحد ، وكان ذهاب الملكين إلى مارب سببه الإعتراف بمكانةهذه المدينةالدينية والسياسية، ولتقديم القرابين النذرية للإلـه إل مقه باعتباره الـه السلطة العليا في سبأ. ولهذان الملكان نقش آخر سنورده في فقرة تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة (ذ ه ب ن) ، وفيه أيضًا ذكر تقديمهما لتمثال واحد بمناسبة خروجهما من قصر ريدان ومدينة ظفار، متوجهين إلى مدينة مارب ، وهو النقش الموسوم ب (Sh29).

أما مايتعلق بالنقوش التي دونت في عهدالملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم ، والتي تحتوي مضامينها على تقديم القرابين والنذور للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، فهناك عدد من النقوش التي دونت في عهد هذا الملك عندما كان يحمل اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان فقط ومنها النقوش الموسومة ب (Ja649,650 ,651,653,655;Ir15,16,17;Sh31,32) ، وهناك عدد أخر يرد فيها ذكره وهو يحمل اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja657,658,660,662;Ir37;Sh34) ، وهناك نقوش أخرى غير هذه، إما أن تكون ناقصة ، أو متلفة ، أو مما سيكتشف حديثًا ، لأن هناك الكثير من النقوش التي مازالت تكتشف حاليًا في معبد أوام في مارب لإستمرار أعمال البعثة الأثرية الإمريكية فيه.

ومن بين نقوش عهد شمر يهرعش وهو يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ،هناك ثلاثة نقوش حربية موسومه ب (Ja649;Sh31,32) ، وفيها ما يشير إلى تقديم أصحابها وهم من القادة العسكريين ومن زعماء القبائل ، أوالأقيال(حكام الأقاليم) ، قرابين ونذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، بمناسبة ما حققوه من انتصارات في الغزوات أو الحملات العسكرية التي ناصروا فيها الملك شمر يهرعش، أوالتي كلفوا بها من قبله ، وعادوامنها بالسلامة وبالغنائم ، وما ألحقوه من مقتله في صفوف الأعداء، ولما وأفاهم به الإلـه إل مقه من الآمال التي أملوها منه في مثل هذه الأمور.

أما النقوش الأخرى فقد توزعت المناسبات التي قدمت فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، مابين مناسبة إنتهاء الموسم الزراعي، المسمى بالقياظ وتقديم العشر عن غلاله وثماره للإلـه إل مقه ، ولطلب المزيد من تلك الغلال في بقية المواسم ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Ja650) ، والمكون من خمسة وثلاثين سطرًا ، وصاحبه باهل أسعد من قبيلتي جرة وبدش ، وأقيال القبيلة ذمري هوتان المرابعتين لقبيلة ذو سمهر ، وقائد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان [2].

وفيما يتعلق بنقوش تقديم التماثيل الآدمية المصنوعة من البرونز المذهب للإلـه إل مقه عند حمله صفة ثهوان ، والتي تعني حسب تفسير مجموعة من المختصين والدارسين بأنه الإلـه المتكلم[3] ، حيث استخلص هذا المعنى من الجذر الثلاثي للكلمة ثاه، وهي فاه ، والمعنى تفوه ، تكلم ، أما مايتعلق بالاسم من هذه الكلمة (ثاهوان أو فاهوان) فهو اسم فاعل بمعنى: المتفوه ، أو المتكلم [4] ، ثم الحق به عبارة بعل أوام، والتي تعني سيد المعبد المسمى أوام ، فإن هناك عدد لاباس به من النقوش التي تتضمن محتوياتهاعلى ذكرتقديم أصحابها كل منهم على حده تمثال واحد مصنوع من البرونزالمذهب،ومن تلك النقوش النقوش الموسومة ب(Ja698,699,706,707,709,711,715,717,736,738,740,741,751,765,817,828,844, 2106,2111,2116;Ry543;Hamiltone9;Ir3,33;Sh7;An24). وهذه النقوش تخلو من ذكر الحكام الذين تم في عهدهم تدوينها.

وإذا ما أردنا معرفة السبب في عدم ذكر الملوك في النقوش السابقة ، فإن ذلك قد يكون ناتج عن أن الفترة التي دونت فيها تلك النقوش هي فترة الصراع بين القوى المحلية المختلفة من أجل اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان) ، والتي استمرت لمدة قرنين من الزمان تقريبًا ، وربما أكثر من ذلك ، وهذه الفترة العصيبة هي الفترة التي كثر فيها تقديم القرابين النذرية من التماثيل الآدمية والحيوانية للآلهة المعبودة وبالذات للإلـه إل مقه في معابده المختلفة ، وخاصة في معبديه المسميين: أوام وبرآن في مارب ،

---

١ ـ شرف الدين ، أحمد مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ١٥؛ بيستون ، الفرد مرجع سابق ، ١٩٨٥م، ص٧٨.

٢ - Jamme, A op. cit p. 153 - 154

٣ - Beeston,A.OP.Cit.1991,p.2

٤ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق١٩٩٦م، ص ١٢٧

وقد كانت معظم المناسبات التي قدمت فيها تلك القرابين النذرية متمثلة بالسلامة من الحروب والنجاة منها ، أو الإنتصار فيها والحصول على الغنائم والسبايا من الأعداء ، وبعضها من أجل تولي قيادة الجيوش في الحملات الحربية ، أوالمشاركة فيها مع الملوك أو القادة العسكريين أو زعماء القبائل. ومع ذكر الحروب وتعدد القتلى فقد انتشرت الأمراض ، والأوبئة التي تسبب الموت للكثيرين منهم وبخاصة الأطفال ، ولذلك كان الناس يتوجهون إلى معبوداتهم بالنذور، من أجل السلامة من الأمراض، ومن الأوبئة ، ومن الموت ، ومن الحروب ونتائجها، فكثرت النقوش التي تشير إلى ذلك وخاصة نقوش القرون الميلادية الأولى.

وأغلب النقوش السبئية المذكورة سابقًا تتضمن محتوياتها على تقديم القرابين النذرية المتمثلة بتقديم التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تنفيذًا لوعود سابقة كان عباد هذا الإله قد وعدوه بتقديمها لـه متى ما تحققت لهم مطالبهم التي ذكروها في تلك النقوش ، حيث يشار إلى ذلك الوعد بلفظة (ش ف ت) ، والتي تعني وعد أو نذر [1].

آلهة أخرى:

هناك عدد آخر من الآلهة التى عبدها اليمنيون القدماء وقدموا لها قرابينهم ونذورهم من نوع التماثيل البرونزية المذهبة ، كما قدموا لها قرابين من أنواع أخرى سبق ذكر بعضها في الفصول السابقة لهذا الفصل وسيرد ذكر الأنواع الأخرى في الفصول التالية لهذا الفصل ومن تلك الآلهة.

الإلـه تأ لب ريام بعل ترعة:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله تألب ريام إله قبائل همدان وبالذات قبائل الإتحاد القبلي المسمى سمعي،النقوش الموسومة ب (CIH155,308,332,350,352,353؛ GL1228) ، وقد عثر على هذه النقوش في معابد الإلـه تألب المختلفة، ومنها المعبد الرئيسي لهذا الإلـه والمسمى ترعة.

الإلـه تألب ريام بعل ترعة:

ومن أمثلة تلك النقوش النقشين الموسومين ب (CIH308;GL1228)، فالنقش الأول يتكون من سبعة وعشرين سطرًا ، وأصحابه هم الملك السبئي علهان نهفان ، ومعه إبنيه شعر أوتر، ويريم أيمن وقد قدموا قربانهم النذري للإلـه تألب ريام في معبده المسمى ترعة ، و ذكروا نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم من أجلها ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ت ر ع ت | ث ل ث ن ه ن | أ ص ل م ن | ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه م و | ت أ ل ب| ب س ت ك م ل ن | ك ل | ط ي ب| و ص ر فـ| ت ن ط ع و | و ه ق ش ب ن | ل م و ث ب ه م و | ي ج ل

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش) لحاميهم (الإلـه) تألب ريام سيد (المعبد المسمى) ترعة ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة ، حمدًا (شكرًالـه) لأنـه أعانهم في استكمال كل الذهب والفضة الذي خصصوه لتجديد أو(تزيين) مجلسهم المسمى(يجل).

واضح من هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) لتدل على قيام الملك علهان نهفان ومعه ابنيه في تقديم القربان النذري الذي وعدوا بتقديمه للإلـه تألب ريام في معبده المسمى ترعة ، والمتمثل بتقديم ثلاثة تماثيل برونزية مذهبة ، وقد أشار أصحاب النقش إلى الإلـه تألب بأنه حاميهم ، وهذا دليل على أن الملك علهان نهفان من عباد الإلـه تألب إلـه قبائل همدان التي ينتمي إليها.

والجديد في هذا النقش ورود صيغة العدد ثلاثة المحددة لعدد التماثيل المقدمة للإلـه تألب من قبل علهان نهفان وإبنيه مضاف إليها علامة التعريف للمثنى (ن ه ن)، وهي العلامة التي تضاف أيضاً لتعريف أعداد العقود (العشرات)، وهذا ربما يجعل من الممكن ترجمة العبارة الواردة في هذا النقش (ث ل ث ن ه ن | أ ص ل م ن) بمعنى ثلاثون تمثالاً [2].

ولكن المعهود دائماً فى اغلب النقوش اليمنية القديمة تقديم اصحابها تماثيل تمثلهم وبأعدادهم أو بأعداد الأشخاص المقدمه من أجلهم للالهه المعبودة ولهذا فمن المحتمل أن يكون هناك خطأ حدث من قبل الكاتب للنقش والذى اضاف علامة التعريف السابقه، أوأن الناسخ للنقش قد التبس عليه الآمر فحذف التاء السابقه لعلامة التعريف، والداله على العدد ثلاثة، وهو العدد الذى يدخل فى مضمون الجمع السالم الذي نادراً ما يعرف باضافة تلك العلامه اليه.[3]

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٢م، ص١٣١-١٣٢

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ، ص ٨٢.

٣ - بيستون الفريد؛ وأخرون مرجع سابق، ص٧٦.

وقد كانت مناسبة تقديم القربان النذري المذكور في هذاالنقش هي إعانةالإلـه تألب للملك علهان نهفان وابنيه في استكمال تزيين قاعة مجلسهم المسمى يجل بالذهب والفضه. وقد يراد بذلك كرسي العرش الذي يجلسون عليه ، وذكر الذهب في هذا النقش بلفظة (ط ي ب) إلى جانب معدن الفضة المعروف في النقوش بلفظة (ص ر ف) يبرهن على أن ما يرد في النقوش عن تقديم القرابين والنذور من التماثيل وغيرها بلفظة (ذهب) انما يقصد به معدن البرونز ، ولفظة (ذ ذ ه ب) أي معدن البرونز الذي فيه شيئا من الذهب ، أو المطلي بالذهب، وذكر الذهب في هذا النقش بالاسم (ط ي ب) ربما يدل أيضاً على الرخاء الذي كان فيه عهد علهان نهفان بالرغم من الحروب التي كانت دائرة في عهده ثم في عهد إبنيه.

تألب ريام بعل شصرم:

ومن بين نقوش الملك علهان نهفان نفسه النقش الموسوم ب (CIH155=GL138) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر طويلة تعرضت بعضها لتلف بعض الكلمات فيها ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان ونوعيته ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | و ب ن ي ه و | و أ خ ه و | ي دع أ ب | غ ي ل ن | م ل ك | ح ض ر م و ت | ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م ن | ب ع ل | ش ص ر م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه م و | ب ه ي ت | س ب أ ت م | و ه ف ي ه م و |... ب ك ن | ظ و ر و | أ ح ر ن | ب م ص ن ع ت ن | ذ ت ع ر م ن | أ ت ي م | ب ن | أ ر ض | ح م ي ر م... ألخ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) علهان نهفان ملك سبأ وابنيه وأخوه(أخوة تحالف) يدع أب غيلان ملك حضرموت قدموا – قربوا لحاميهم (الإلـه) تألب ريام سيد (المعبد المسمى) شصرم تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا) لأنه أعانهم في تلك الغزوة ، وأوفاهم... حينما حاصروا الحميريين في الحصن أوالقلعة (المسماة) التعارم(حينما) عادوا من أرض حمير.

ومن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ، ما ورد في السطور من الثاني وحتى الرابع ، وهي المناسبة المتعلقة بتعاهد الملكين السبئي والحضرمي على التعاون في مواجهة الحميريين ، وما غنموه من الأموال ، وما الحقوه بهم من هزيمة ومقتلة أرضتهم.

الإلـه يصدق إل فرعم ملك أوسان:

ومن النقوش الأوسانية التي يرد فيها مايشير إلى تقديم القرابين للملك المؤلـه يصدق إل فرعم شرحعت بن ود ، النقش الموسوم ب(RES3902,No159bis) ، والمكون من أربعة أسطر تعرض سطره الأول لتلف بدايته ، وربما يكون هناك نقصًا في نهايته ، حيث لم يذكر اسم المعبد المقدم فيه القربان لهذا الملك ، وهو المعبد الذي يرد في نقوش أخرى باسم نعمان، والذي سبق الإشارة إليه كمعبد خاص بالإلـه ود معبود الأوسانيين الرئيسي ، والذي يعتبر هذا الملك إبنًا لـه (بن ودم)، كما لم تذكر المناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش ، ومما ورد فيه مايأتي:

١-... ... ذ ت | ب غ ي ث ت | أ خ ت |
٢- ي ص د ق إ ل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت | م ل ك| أ و س ن
١- س ق ن ي ت | م ر أ س | ي ص د ق إ ل | ف ر ع م | م ل ك
٢- أ و س ن | ب ن | و د م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ع د | م ح ر م س

معنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحبة النقش) البغيثية ، وهي أخت يصدق إل فرعم شرحعت ملك أوسان ، قدمت – قربت لسيدها يصدق إل فرعم ملك أوسان بن (الإله) ود تمثال برونزي مذهب في معبده...

واضح من هذا النقش أن صاحبته المتلف اسمها ، والتي إنتسبت لأسرة أو عشيرة أو قبيلة بغيث ، والتي ليس لهاذكر في نقوش أخرى ، وليس لها ذكر أيضًا في المصادر العربية ، وهذا تقريبا النقش الوحيد الذي يذكرها ، وهي من القبائل الأوسانية الأصل ، فصاحبة النقش هي أخت للملك المقدم لـه القربان في هذا النقش ، وتقديم أخت لأخيها هدية قد لاتعد من باب التأليه ، وإنما قد تكون من باب التقدير، والإحترام ، غير أن ذكر صاحبة النقش أنها قدمت قربانها لسيدها المذكور في معبده(ع د | م ح ر م س) ، أمر ذوعلاقة واضحة بالتأليه ، والتقديس ، وما يدل على ذلك أيضًا نوع القربان المقدم (ص ل م ن) أي تمثال آدمي مذكر.

والتماثيل الآدمية والحيوانية وغيرها كانت تقدم للآلهة المعبودة كقرابين ونذور، وكان لابد من أن يدون معها نقوش تشير إلى ذلك توضع معها في المعابد الخاصة بتلك الآلهة ، وهذا ما أشارت إليه كل النقوش الخاصة بذلك، والتي عثر عليها في مواقع تلك المعابد.

الإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام (من غير ملوك):

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة أيضاً للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولم يذكر فيها أي من الملوك السبئيين الذين دونت في عهدهم ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja663,664,667,684,747,758,765,788,817,840;CIH410;MM18;Hamilton9)

وقد تنوعت المناسبات المذكورة في هذه النقوش ، والتي قدم من أجلها التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبدأوام، ومن تلك المناسبات منح الأولاد وبقاؤهم في الحياة، والشفاء من الأمراض المختلفة التي تصيب جسم الإنسان ، والحصول على الحظوة والرضى عند الحكام أ والقادة العسكريين ، أو زعماء القبائل ، ووفاء الإلـه لصاحب القربان بما أملـه منه ، وهطول الأمطار التي تروي الأراضي الزراعية ، وتمتلي منها السدود ، وغير ذلك من المناسبات التي لاتختلف عما ذكر في النقوش التي يرد فيها ذكر الملوك الذين دونت في عهدهم معظم النقوش السبئية المتأخرة ، والتي منها النقوش التي سبق الاستشهاد بها في الفقرة السابقة.

ومن أمثلة تلك النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام ، والتي لايرد فيها ذكر الملوك الذين دونت في عهدهم النقش الموسوم ب (Ja717)، وصاحبته امرأة تسمى مبشمة الصرواحية - نسبة إلى قبيلة ومنطقة ومدينة صرواح السبئية - وقد قدمت تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بصفته المفخمة (المقهو)، وكانت قد نذرته لـه من أجل أن يبقي على حياة ابنها ، ولما تحقق لها ذلك أوفت للإلـه إل مقه ثهوان بما نذرته لـه [1].

وفي النقش الموسوم ب (Ja684)، والمكون من ثلاثة عشر سطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه ، وصاحب النقش المسمى ينعم بن سملان وهو خادم نمران أوكان ، وأخيه جاحض أحصن ، وهما من قبيلة كبير خليل، وكبير أقيان وذو سخيم [2]، وهي من القبائل أو الأسر أو العشائر التابعة للدولة السبئية.

وقد قدم صاحب هذا النقش للإلـه إل مقه ثهوان تمثال برونزي مذهب(ه ق ن ي| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م)، كان قد نذره لـه من أجل أن ينال الحظوة والرضا لدى سيديه السابق ذكرهما، واللذان ذكرا أيضاً في النقش الموسوم ب(Ja758)، والمكون من واحد وعشرين سطرًا ، وفيه رمز الإلـه إل مقه ، وصاحبه "سخمان أوحم" من أسرة كربان ، وقائد نمران أوكان، وأخيه جاحض أحصن ، قدم قربانه النذري المكون من تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، هي وفاء الإلـه إل مقه لصاحب النقش بالآمال والبشائر التي أملها واستبشرها منه ، وذلك عندما خرج غازيًا إلى أرض ردمان ومضحي، ووادي آخر(خر حاليًا) في أرض قتبان ، وكان معه في هذا الغزو قوة من الأعراب (البدو)[3].

الإلـه إل مقه ثون وثور بعلم بعلي حرونم:

قدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه بصفتيه ثون(ثهوان) وثور بعل سيدي معبد حروان ، وهذا المعبد كما سبق الحديث عنه من ضمن معابد الإلـه إل مقه في مدينة مارب ، وما زال الكشف عنه جاريًا من قبل البعثة الأثرية الألمانية العاملة في مدينة مارب القديمة منذ موسمها الأول والذى بدأ عام ٢٠٠٤م. ومن النقوش التي عثر عليها في مدينة مارب القديمة ، ويرد فيها ذكر هذا المعبد ، وما قدم فيه من قرابين للإلـه إل مقه ، النقش الموسوم ب (CIH581)، والذي يتكون من عشرين سطرًا ، وصاحبتاه امرأتان ، الأولى اسمها نعم جد بنت تحي عز ، والثانية هنأ ثون ونعمة من آل تحي عز أمة(عبدة) سعد شمس الكبسي ، وقد قدمتا قربانهما النذري للإلـه إل مقه ، وذلك في السطور من الرابع وحتى السابع من هذا النقش وعلى النحو التالي:

ه ق ن ي ي| إ ل م ق ه | ث ه و ن | و ث و ر | ب ع ل م | ب ع ل ي| ح ر و ن م | ص ل م ت ن | ذ ت |
ذ ه ب ن | ذ ت | و ه ب | و خ م ر | أ ل م ق ه | أ م ه ه و | أ ل ت | ا ت ح ي ع ز | ب ع م ن | أ س م| ذ م ظ
أ | و و ج ر | ب ي ت ه م و | ح ل ل ي| س د ث م | س ٣ ق ت |

ومعنى هذه الفقرة من النقش السابق كما ياتي:

قدمتا – قربتا (صاحبتا النقش للإلـه) إل مقه ثهوان وثور بعل سيدي (معبد) حروان تمثال أنثوي برونزي مذهب لانـه وهب ومنح إماءه (خادماتـه – عابداته)التحيعزيات، مع أزواجهن ، والذي مظأ و و ج ر ؟| بيتهم | ح ل ل ي ؟| في الدورة السادسة من السقي ؟

واضح من محتوى هذا النقش أولاً أن أصحابه أكثر من امرأتين بدليل وجود حرف العطف بين الأسماء المذكورة فيه ، فالأولى اسمها (نعم جد بنت تحي عز ، والثانية (هنأ ثون) والثالثة (نعمة) ، والظاهر أن المرأتين الاوليتين ربماهما اللتان قدمتا القربان المذكور في النقش ، حيث أشارتا إلى ذلك في لفظة تقديم

---

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.201
٢ - Jamme,A.Ibid. p.183
٣ - Jamme,A.Ibid. p.227

القربان، والتي وردت في هذا النقش بصيغة المثنى (ه ق ن ي ي) ، وهي الصيغة التي تستخدم في السبئية للمثنى المذكر والمؤنث ، وقد تستخدم صيغة الجمع المؤنثة (ه ق ن ي ت و) للمثنى المؤنث كما في النقش الموسوم ب (Ja686) ، وهي الصيغة المفخمة المقابلة لصيغة الجمع المذكرة المستخدمة للمثنى المذكر (ه ق ن ي و) ، والتي لها أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية المتأخرة.

وقد كان نوع القربان النذري المقدم حسب ماورد في هذا النقش تمثال أنثوي برونزي مذهب ، قدم للإلهين إل مقه ثهوان، وثور بعل، سيدي معبد حروان. ومعنى هذا أن الإله إل مقه قد عبد في معبد حروان بصفتيه أونعتيه ثهوان، وثور بعل. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا المعبد يمكن أن يكون قد اقيم في صرواح خولان أو ربما في منطقة وسط مابين مارب وصرواح [1]

إل مقه بعل وثنن:

وهناك نقش واحد فقط خاص بتقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله إل مقه سيد معبد الوثن ، والذي يعني الحد ، وقد عثر على هذا النقش في منطقة الخدرة التابعة لمنطقة جبال عيال يزيد في الشمال من صنعاء، وقد قام بنشره روبان تحت رمز (Rob-Al-Hadara2) ، ويتكون النقش من ستة أسطر تلفت الكلمات الأخيرة منها ، وأصحاب النقش هم ربيب يازم وربما واخيه وابنيهما وهب شمس وهم جميعاً من بني حمدين ، ومما ورد فيما تبقى من كلمات هذا النقش ما يأتي:

١- ر ب ب م | ي أ ز م... ...
٢- و ب ن ي ه م و | و ه ب ش م س...
٣- ب ن ي| ح م د ي ن | ه ق ن ي و ... إل م ق
٤- ه | ب ع ل | و ث ن ن | ذ ق د م... ...
٥- ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن |... ...
٦- . ه و |إ ل م ق ه و | ب... ... [2]

معنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) ربيب يأزن... وابنه أو و(ابنهما) وهب شمس... (وهم جميعًا من) بني حمدين ، قدموا – قربوا (للإله) إل مقه سيد معبد الوثن (الحد) الذي في(منطقة) القدم.. تمثالين برونزيين مذهبين..... ه و إ ل مقه ب...

واضح أن اسم صاحب هذا النقش والمسمى ربيب (ر ب ب م) من الأسماء الكثيرة الورود في النقوش اليمينة القيمة ، فقد كتب بدون الياء والتي تعتبر من حروف اللين التى لا تكتب فى لغة الخط المسند ، أما الميم فى آخره فهى للتنوين أو التنكير أما الاسم الثانى فهو اللقب الملحق باسم صاحب هذا النقش وهو (يأزم) فهو من الألقاب النادرة ، وهناك بعض الألقاب الواردة فى النقوش اليمنية القديمة والتى تتقارب فى وزنها مع اللقب السابق مثل يأزف أو يأذف السابق الذكر والذى ورد فى عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة بـ (Ja616,Ro258) ولاسم صاحب هذا النقش ولقبه ذكر آخر فى نقش مدون على لوح برونزى عثر عليه فى عمران وفيه يقدم صاحب النقش مسند للإله ال مقه ذو هران سوف نورده فى الفقرة الخاصة بتقديم المساند فى الفصل السادس ، ويعود هذا النقش إلى القرن الأول الميلادى وقد انتسب فيه صاحبه إلى أخرف [3] والذى ربما يكون هو الاسم المتلف من النقش الموسوم بـ (Rob - Al-Hadara2).

وأما اللفظة الواردة في السطر الثالث من هذا النقش (ح م د ي ن) ، فقدأراد الكاتب أن يبين لنا أن صاحبي النقش ينتميان إلى أسرة أو منطقة حمدين ، حيث يوجد منطقة تسمى بهذا الاسم فربما يكون صاحب النقش قد انتسبا لهذه المنطقة ، وربما يكون هذا النقش قد دون باسم شخصين انتسبا إلى قبيلة همدان مما أدى إلى تثنية اسم هذه القبيلة إلى همدين بمعنى الهمدانيين ، فالتشابه بين الحرفين الحاء والهاء ربما أدى إلى الخطأ الحادث فى هذا الاسم ربما يكون الاسم حمدين صحيحاً.

وفي السطر الرابع من هذا النقش نقرأ(ذ ق د م) ، فربما يكون هذا الاسم هو اسم المنطقة التي وجد بها عدد من النقوش التي تذكر معبد الإله تألب ريام المسمى بمعبد (ق د م ن) أي معبد القدم، وقد تلف من حروف هذا الاسم حرف النون في آخره ، وهو الحرف الخاص بأداة التعريف التي تلحق بالأسماء المفردة ، وفي جمع التكسير والجمع السالم المؤنث [4] ، فلايستبعد وجود معبد للإله إل مقه في هذه المنطقة باعتباره ربًا للحدود (الأوثان) ومفردها (وثن) أي حد[5] وقد قدم لهذا الإله في معبده هذا القرابين والنذور من قبل عباده ،

---

١ - الزبيري ، خليل مرجع سابق ، ص٢٤.

٢ - Robin, chr. Les Houtes - Terres du Nord - Yemen avant L' Islam, Tome 11 (publications de L'Institut Historique - Archeologique Neerland - ais de Stanboul) Istanboul, 1982 p.75

٣ - روبان كرستيان ، مرجع سابق ، ١٩٩٩ م ، ص ١٨٥

٤ - بيستون، الفرد. مرجع سابق ، ١٩٨٥م ، ص ٧٦.

٥ - بيستون ، الفرد ؛ وآخرون مرجع سابق١٩٨٢م ، ص ١٦٦.

وفي مناسبات مختلفة قد لاتخرج عن نطاق المناسبات التي قدمت فيها ومن أجلها القرابين والنذور لهذا الإلـه في معابده الأخرى.

ويمكن أن نضيف في السطر الخامس والسادس عبارة (ح ج ن | و ق ه ه و | إل م ق ه و | ب م س أ ل ه و) ، وهذا ما توضحه الحروف المتبقية في السطر السادس (ه و) والتي يمكن أن تكون ضمن حروف كلمة (و ق ه ه و) ، وكذلك الحرف (ب) بعد اسم الإلـه ، والذي يمكن أن يكون الحرف الأول من كلمة (ب م س أ ل ه و).

ومـن الملاحـظ فـي هـذا الـنقش أن اللفظـة الخاصـة بـنوع القـربان قـد وردت بصـيغة المثـنى (ص ل م ن ه ن) أي تمثالين أدميين مذكرين ، ولم تسبق هذه اللفظة بكلمة(ث ن ي) الدالة على العدد اثنين ، لأنه يكتفي في معظم النقوش بإضافة (نهن) للدلالة على التثنية فيها ، وقد وصف التمثالان بأنهما من معدن البرونز المذهب (ذ ذ ه ب ن) ، وهذا ما يخالف العدد الكبير من النقوش التي قدمت فيها التماثيل الغير موصوفة تنفيذاً لأمر الآلهة المقدمة لها ، وخاصة التماثيل المقدمة تنفيذًا لأمر الإلـه إل مقه في معبده أوام، ولهذا ربما يكون الاحتمال السابق الذي يرى أن يكون التمثالين قد قدما في هذا النقش بأمر الإلـه إل مقه سيد معبد الوثن في منطقة القدم غير مؤكدًا ، ولايستبعد وجود أوامر إلآهية بتقديم تماثيل أخرى برونزية مذهبة.

ومن بين النقوش اليمنية القديمة والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه تالب ريام النقش الموسوم ب (CIH350) ، ويتكون هذا النقش من أربعة وعشرين سطرًا ، وقد تعرضت سطوره الثلاثة الأولى لتلف معظم كلماتها، ومما بقي من ذكر لأصحاب هذا النقش الاسم الأول أب كرب يهسكر الهمداني ، وأخيه ، والذي تلف اسمه ، وابنيه أوابنه والذي تلف أيضًا اسميهما أو إسمه.

وقد أشار أصحاب النقش إلى ما قدموه من قربان نذري للإلـه تألب ريام ، ونوع ذلك القربان، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ر ح ب ن | ذ ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ب ذ ت | ه ن ص ر | ش ع ب ن | ح ش د م | ب ه ج ر ن | ن ع ض | ب ع ب ر | ح م ي ر م |

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا(أصحاب النقش) لحاميهم (الإلـه) تألب ريام سيد (المعبد المسمى) رحبان ، هذا التمثال البرونزي المذهب لأنه نصر قبيلة حاشد في مدينة نعض على حمير.

ومعبد رحبان المقدم فيه القربان المذكور في هذا النقش هو من معابد الإلـه تألب ، ويقع في منطقة الرحبة شمال صنعاء ، والتي تتبع قبائل همدان عباد هذا الإلـه ، وقريبًا من المعبد الرئيسي لهذا الإلـه والمسمى ترعة الواقع على جبل ريام[1].

ومن بين المناسبات المشار إليها في هذا النقش والتي قدم من أجلها القربان السابق الذكر ، تقدم أب كرب لقيادة فرق من الجيش لمحاربة الحميريين في عدة مناطق ، ومنها فرقة اشترك فيها الأحباش ، وفرقة فيها أعراب وغيرهم ، كما أشار صاحب النقش إلى ما قدمه لـه أسياده بني همدان من مساعدة حربية حين قدموا لـه خيولهم ، ولما منحه الإلـه تألب من الأولاد الذكور.

وفي النقش الموسوم ب (CIH332) والمكون من سبعة أسطر ، تعرضت بداياتها للتلف ، وضمن ما تلف من النقش أسماء أصحاب النقش، ومن الأسماء التي عرفت من خلال محتوى النقش الاسمين (لحي عثت، وينعم) واللذان وردا في السطر الثالث من النقش ، ثم يذكر النقش (وبنهمي) وتعني وابنهما، والذي لم يذكر باسمه ، وقد قرب أصحاب النقش جميعًا قربانهم النذري للإلـه تألب ، وذكروا اسم المعبد الذي قدم فيه ، والمناسبات التي قدم من أجلها ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ع د ي | ت ر ع ت | أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت |......... و ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ن | ك ل | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | أ م ر أ ه م و |... ... و ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | ع ب د ي ه و | ل ح ي ع ث ت | و ي ن ع م | ب م ق ي م ت |... ... أ ش ع ب | ح م ي ر م | و ح ض ر م و ت | ب أ ر ض | ش ع ب ن |.... .... ألخ.

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش) لحاميهم تألب ريام في (معبده المسمى) ترعة ، أربعة تماثيل برونزية مذهبة ، حمدًا (شكرًا لـه) لأنه أوفاهم بما طلبوه منه في كل الغزوات التي قاموا بها بأمر سيدهم... وحمدًا (شكرًا لـه) لأنه أعان أو ساعد عبديه لحيعثت وينعم في الإقامة...... قبائل حمير وحضرموت في أرض الشعب... ... الخ.

يتبين من هذا النقش تبعية أصحابه لعدد من الآمراء أو زعماء القبائل وربما لعدد من الملوك لوجود لفظة (أم ر أ ه م و) والتي يرد بعدها ذكر أسماء الآمراء أو الزعماء أو ربما أسماء القادة الذين يتبعهم أصحاب

---

١ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٦٤.

النقش ، وقد يذكرون اللفظة الخاصة بعدد من الملوك الغير محددين بأسمائهم ، وهى لفظة (أ م ل ك) التى وردت فى عدد من نقوش مرحلة الحروب العامة بين القوى فى اليمن القديم.

الإلــه تألب ريام بعل حدثنان:

وفي النقشان الموسومان ب (CIH352,353) ، يرد ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإله تألب ريام في معبده المسمى (حدثنان)، والواقع في منطقة ناعط. وقد قدم صاحب النقش الأول والمسمى رب شمر يدرأ بن سمرم أو (سمير) ، وهو قائد تابع لبني همدان ومنهم يريم يرحب ، وأوس اللات أرسل تمثالأبرونزيًا مذهبًا لهذا الإله، أما عن اسم (سمرم) فإنه لاوجود لقبيلة أو عشيرة باسم سمرم في النقوش اليمنية القديمة ؛ إلا إذا كان هذا الاسم تخفيف لاسم سمهرم الوارد في عدد من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموسوم ب (Ja561) ، وهي القبيلة التي ينتمي إليها بنو جرة الواقعة مناطقهم في الجنوب الشرقي من صنعاء [1] وتذكر سمهرم كاسم لمدينة حضرمية قديمة وكانت تقع في موضع خربة خورروري الحالية والتى عثر فيها على آثار معبد خاص بالإله الحضرمي سين ذو اليم ، ومن النقوش التى ذكرت هذه المدينة (سمهرم) النقشان الموسومان بـ (Ja885, 2889) واللذان أشارا كذلك للمعبد الخاص بالإلــه الحضرمي سين ، وهذا دليل على أن الأسماء تتكرر وخاصة فى أسماء الأعلام وأسماء المناطق والمعابد ، وأسماء القبائل فى اليمن القديم.

ولكن بنو جرة لم يكونوا من عباد الإلــه تألب ؛ وإنما عبدوا الإلــه إل مقه إلــه مملكة سبأ التي كانوا يتبعونها في فترة قوتها ، ولهم إلى جانب ذلك إلهًا محليًا خاصًا حاميًا لهم هو الإلــه عثتر عززم أى (عثتر العزيز) [2] وقد ورد ذكر هذا الإلــه في عدد من نقوش بني جرة ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja559,561,568,606,607,631,753;GL1193,;Ir5,49) ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها ذكر هذا الإله إما منفردًا أو مع آلهة أخرى وبخاصة مع الإلهة الشمس بصفتها (ذات ظهران).

وكانت المناسبة التي قدم فيها أو من أجلها هذا القربان النذري نجاة صاحب النقش من الأحداث التي وقعت عليه ، ولما أعانه أو شفاه الإلــه تألب من مرض أصابه ، وكذلك لما من به عليه من استيفاء الشروط التي تؤهلـه لتولي قيادة الجيوش ، والقيام بمهام أخرى كان يبعثه أو يكلفه بها سادته بني همدان ، ولما أسعده به الإلــه تألب من الأولاد الذكور الصالحين، والأتباع والأملاك والثمار الحسنة في أراضيهم الزراعية ، وكذلك حصولـه على الحظوة والرضا لدى سادته بني همدان وقبيلته حاشد.

الإلــه عثتر ذو ذبيان:

وقدمت التماثيل البرونزية المذهبة للإلــه عثتر بنعته ذو ذبيان ، وهو النعت الذي أخذه من اسم معبده (ذبيان)، والذي إما أن يكون المعبد الموجود على جبل البلق الجنوبي في مارب ، أوالمعبد الثاني الموجود على جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من وادي الجوف.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإله عثتر ذو ذبيان أو ذو ذيبان النقش الموسوم ب(RES4052) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ، وقد تعرضت بعض كلمات سطوره للتلف، وخاصة السطر الأول ، والذي فقد منه اسم صاحبة النقش، ومما بقي من محتواه ما ياتي:

١-... ... ث م | أ م ت | ب ن |...
١- ... | ه ق ن ي ت | ذ ذ ب ن | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن
٢- ... ح ج | ذ ت | و ق ه ه م و | ع ث
٣- ت ر | ذ ذ ب ن | ب م س أ ل م| و ل ذ ت | ه رأ ي ت | ه ر أ ي
٤- ... ر.. ن. م |ل و ف ي | ب ن ه | إ ل ن ص ر

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة)... ثم التابعة لبني... قدمت – قربت (للإلــه) صاحب معبد ذبيان (هذا) التمثال البرونزي المذهب بموجب ما أمرها به(الإله) عثتر فى معبده المسمى ذو ذبيان في مكان سؤالـه ، لما أراها من رؤيا سلامة إبنها (المسمى) إل نصر.

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المقدم فيه للإلــه عثتر في معبده المسمى ذذبيان ، والذي ورد ذكره بعد ذكر اللفظة الخاصة بتقديم القربان والتي يرد بعدها في غالب النقوش اسم الإلــه ثم اسم المعبد ثم نوع القربان المقدم ، وما أشار إلى أن الإلــه هو الإلــه عثتر ماورد في السطر الرابع من هذا النقش عند الإشارة إلى السبب في تقديم القربان ، والذي قدم بامر الإلــه عثتر صاحب معبد ذبيان لصاحبة النقش ، وكانت قد نذرته عندما أراها رؤيا سلامة إبنها المسمى إل نصر.

---

١ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق١٩٨٥م، ص ١٨٧.
٢ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢١٨.

الإلـه نسرأو(نسور):

ومـن الآلهـة السبئية المذكـرة التي قدم لها القرابين والنذور من التماثيل البرونزية المذهبة ،الإلـه نسر، والذي لـه ذكر في عدد قليل من النقوش السبئية، ومن تلك النقوش،النقشان الموسومان ب(RES4084.Fa87)، وقد ذكر في النقش الأول تقديم تمثال برونزي مذهب لهذا الإلـه ، وفي الثاني قدم لـه تمثال غير موصوف.

ومما ورد فـي النقش الأول ، والمكون من عشرة أسطر تعرض منهاالسطران السادس والسابع لبعض التلف في كلماتهما، وصاحب هذا النقش امرأة إسمها • (غضررب بنت حيوإل) وهي تابعة لبني ذاخر (أ م ه | ب ن | ذ خ ر م)، وبنـي ذخـرم ، أي- ذاخر، وربما ذخير، أو ذخـار- لهـم ذكر فـي عدد قليـل من النقوش السبئية ، وبـالذات الـنقش الموسـوم ب(CIH782)، وقـد أشـار إلـيهم أحـد الباحثيـن كجماعـة تكـون قبيلـة مـن القبـائل السبئية [١] ، وقد ذكرت صاحبة النقش ماقدمته لإلهها من قربان نذري ، والغرض من تقديمه فيما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل ه ه و | ن س ر م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ع د ي | م ك ن ت ن | ب ذ ق ر
ض ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ن | ب س ل م م | غ ض ر ر ب | ب ت | ح ي و أ م | و أ خ ت ه
و|...... ر| ت ق د م | ق د م ت م|......| ل ق ب ل ي| ذ ت | س أ ل| ت أ س ي ن ه و...الخ

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت – قربت(صاحبة النقش) لإلهها نسر (هذا) التمثال البرونزي المذهب في مكانه أو في (معبده) بمنطقة قرضان ، حمدًا (شكرًا) لـه لأنه ساعد أو أعان على قيام سلم بين غضررب، وأختها..... ر عندما تقدمت غضررب(لطلب ذلك السلم) ، لما عانينه من المآسي السابقة (الناتجة عن العداوة).

يوضح لناهذا النقش أن هناك عداوة قد تحدث بين النساء ، إما كأخوات كما في هذا النقش، والذي يذكر تعادي صاحبة النقش مـع أختها المتلف اسمها ، وكانت العداوة ناتجة إما عن توزيع ميراث الأب، أو غيره، أو ناتجـة عن عداوة بين الأزواج ، وكـان يحدث بينهما مشاكل كثيرة وعداوة بغيضـة ، وحقد دفين عانين توابعه بمرارة ، وهذا ما أدى في النهاية إلى حل الخلاف والتآخي بصدق وبمباركة الإلـه المعبود نسر.

وتدخل الإلـه في أمر حل الخلاف بين الاختين كان بسبب طلب صاحبة النقش منه بأن يعينها على ذلك ، ونـذرت إن هو أعانهـا فـي ذلك بـأن تقدم لـه تمثال أنثوي برونـزي يمثلها في مكان عبادته في منطقة قرضان أو (ذوقرضـان) والتـي مازالت غير معروفة حتى الآن ؛ غير أن هناك عدة مناطق في اليمن اليوم تسمى بهذا الاسم مـع تغير فـي لفظهـا وتشكيلها ، فمثلاً هناك منطقة باسم قرضان بالفتح والضم ، وهـي مركز إداري فـي مغرب عنس يتبع محافظـة ذمـار، وقرضـان بالفتح مركز إداري فـي وصـاب السـافل محافظـة ذمـار أيضًا[٢]. فربما يكون المعبد في واحدة من المنطقتين السابقتين ، وربما يكون في منطقة أخرى عثر على هذا النقش فيها.

والجديد فـي هذا النقش العبارة الخاصـة بذكر المكان الذي قدم فيه القربان (ع د ي | م ك ن ت ن) ، وهذه العبارة قليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة للإشارة لمكان عبادة إلـه معين وتقديم القرابين والنذور لـه فيه ، وقد قـارن أحد الباحثين هذه الكلمـة بكلمةأخرى ترد في النقوش هي (مذقن) والتي تدل على مقدمة قدس الأقداس ، بينما تدل مكنت على الهيكل نفسه ، أو المكان المحجوب منه[٣] ، ويضم هذاالمكان رمز الإلـه المعبود، والذي يكون على شكل حيوان مقدس فيه صفة من صفات الإلـه المعبود ، أو الرمز الكوكبي الخاص به.

الإلـه أرن يدع:

مـن الآلهـة السبئية التـي قدم لهـا التماثيل البرونزية المذهبة الإلـه أرن يدع ، وهو من الآلهة الدخيلة علـى بـلاد اليمـن ، ولـه ذكر فـي عدد من النقوش ومـنها النقش الغير مـرقم والذى عثر عليه فى منطقة الجوف وبـالذات فـى موضـع مدينـة نشأن (السوداء حالياً) ويعود هذا النقش إلى القرن الثالث الميلادى حسب ما أشير إلى ذلك فى التعليق المرفق بصورة النقش المنشورة فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ [٤].

ولهذا الإلـه أيضـاً ذكـراً فـى عدد مـن اللوحـات التذكارية التـى عثر عليها فـى معبد عثتر ذى رصف فى مدينـة نشق (السوداء حالياً) ومنها مثلاً ما ذكر فى الشكل المرسوم لإحدى تلك اللوحات المرفقة فى هذه الدراسة والمـرقمة بشكل رقـم (٣) وفـيه مـنظراً لمـا يمكـن أن يكـون بـرهاناً علـى تقديـم الإبـن البكر للآلهـة المعبودة فـى اليمن القديم.

و يتكـون هذا النقش مـن تسـعة أسطر ، ومما ورد في محتواه عن أسماء أصحابه ، والقبيلة أو الأسرة التي ينتمون إليها، ونوع القربان النذري الذي قدموه للإلـه أرن يدع ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١- أ ح ب ب| م ق ت و ي| ذ س ح ر | و ك ب س ي ن | و أ خ و ت ه و |
٢- أ م ج د | و ش ر ح | و ل ح ي ع ث ت | و س ع د ش م س | ب ن و

---

١ ـ مكياش، عبدالله، مرجع سابق، ص ٥٧.

٢ ـ المقحفي، إبراهيم أحمد مرجع سابق، ص ١٢٦٤.

٣ ـ العريقي، منير مرجع سابق، ص ٢٢٥-٢٢٦.

٤ ـ رويان ، كرستيان ، حضارة الكتابة فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ. دار الأهالى ، دمشق ، ١٩٩٩م ، ص ٨٠.

٣- ذ ق ي ن ن | ن ش أ ن ي ن | أ دم | ذ س ح ر | ه ق ن ي |
٤- أ ر ن ي دع | خ م س ت | أ ص ل م ن | إل ي| ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و |
٥- ع ب د ه و | أ ح ب ب| ب ذ ت | ن ع م ت | و ت ن ع م ن.

ومعنى النقش السابق كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أحبب القائد العسكري لذي سحر وآل الكبسي، واخوته أمجد ، وشرح ، ولحي عثت ، وسعد شمس ، بنو ذو قينان النشنيين(نسبة إلى مدينة نشآن) أتباع قبيلة ذي سحر ، قدموا – قربوا (للإله) أرن يدع ، خمسة تماثيل برونزية مذهبة ، والتي وعده بها عبده أحبب لأنه أنعم عليه بما أمله منه.

أصحاب هذا النقش من أسرة أوقبيلة قينان، والتابعين لقبيلتي ذو سحر، وآل الكبسي، وقد سبق الإشارة إلى هاتين القبيلتين أوالأسرتين خلال الحديث عن النقوش التي ذكرتهما،أما قبيلة صاحب النقش وأخوته فليس لهاأي ذكرآخر، وإنماهناك إله باسم قينان عبدته قبيلة خسأالتابعة لبني سخيم في شبام الغراس.
(١)، وقد سبق الإشارة إليه. وتقديم صاحب النقش الرئيس المسمى أحبب عنه وعن إخوته الأربعة خمسة تماثيل برونزية مذهبة للإله أرن يدع كان لما حققه لـه هذاالإله من النعم التي أملها منه.

ومن أسماء الأماكن الشبيهة باسم الإله قينان، اسم قرية قينان التي اشار إليها أحد الباحثين على أنها من إحدى قرى جبل صيد (سمارة حاليًا) والوقع على الطريق مابين صنعاء وتعز ، والتي نسبت حسب قوله، إلى (ذوقينان بن إل شرح بن يحصب)، وتعرف اليوم باسم المنارة[٢]

والمعروف أن أسماء القبائل عادة ما تؤخذ أسمائها من أسماء أشخاص ؛ فلايستبعد أن تكون هناك قبيلة بهذا الاسم (ذو قينان) حسب ما ورد في هذا النقش، وربما لها ذكر في نقوش أخرى.

ومجئ لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد في هذا النقش بالرغم من ذكر احبب لأخوته الأربعة معه كان بسبب وعد سابق من أحبب بأن يقدم خمسة تماثيل للإله أرن يدع متى ما حقق لـه هذا الإله آماله المرجوة منه، وهي الإنعام عليه بنعمه الكثيرة ،إلى جانب ماقد أنعم به عليه من النعم السابقة ، وهذا ما يدل على أن أحبب هو الأخ الأكبر بين أخوته وهو القائم بكل ما يتعلق بهم من أمور ربما كونهم مازالوا قصراً.

الإلـه هوف إل:

وورد في النقش الموسوم ب(A788) ذكر تقديم قربان نذري لشخصية مؤلهة ، ربما تكون هي الشخصية الممثلة للجد الأول لعابديه ، أو مقدسيه ، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر ، دونت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وصاحب النقش امرأة تسمى (جدن عم) وهي قائدة عسكرية(م ق ت و ي ت) أو ربما مسؤولة إدارية تابعة للقائد العسكري الاعلى الغير مذكور اسمه، وإنما ذكر نسبته لقبيلة حزفرم السبنية (ب ن | ح ز ف ر م) ، وهذه القبيلة من القبائل المتفرعة من قبيلة خليل الكبرى ، وكان السبنيون يؤرخون لأحداثهم بأسماء اشخاص ينتمون إليها. وقد دون اسم هذه القبيلة في هذا النقش خطأ ربما من الكاتب أو من الناسخ ، حيث كتب حرف (الزاي) حرف (ثاء)هكذا (ح ث ف ر م) ، وهذا الخطأ ناتج عن التشابه الكبير بين شكل الحرفين في الخط المسند حسب ما يتضح من أشكال رموز حروف الخط المسند المرفقة في مقدمة هذه الدراسة ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي ت | م ر أ ه و | ه و ف إل | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي| أ س ه و | أ س ل م
ب ك ل| س ب أ ت | ي س ب أ ن | ب ض ر م | و س ل م م | و ل و ف ي| ب ن ه و | س ع د
ش م س م | و ل و ف ي| ج ر ب | أ م ت ه و | ج د ن ع م | ب ه و ف إل [٣]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت- قربت (صاحبة النقش) لسيدها(الإله) هوف إل ، تمثال برونزي مذهب، لسلامة زوجها أسلم في كل الغزوات التي غزاها في الحرب والسلم ، ولسلامة ابنها سعد شمس ولسلامة جسد تابعته جدن عم بجاه(الإله) هوف إل.

واضح من هذا النقش أن القربان النذري المقدم فيه للإله هوف إل ، كان بمناسبة وفاء هذا الإله لصاحبة النقش بأن سلم لها زوجها في كل المهام التي خرج لتنفيذها سواء كانت مهام حربية ، أو مهام غير حربية ، أو أن المقصود بذلك أنه عاد سالمًا من كل المهام التي نفذها في الحرب أو في السلم.

وإلى جانب ذلك طلبت صاحبة النقش من الإله (هوف إل) بمقابل قربانها النذري المذكور في هذا النقش ، سلامة إبنها ، وسلامة جسدها ، وأنهت نقشها بالدعاء للإله هوف إل دون غيره من الآلهة الأخرى المعبودة لدى السبنيين، وهذاالأمر دليل واضح على أن هذاالنقش من النقوش المتأخرة ، والتي ظهرت فيها الديانة التوحيدية ، المتمثلة بعبادة الآلهة الرئيسة العامة أوالخاصة.[٤]

---

١ - Hofner,M.Op.Cit.p. 277.
٢ - المقحفي،إبراهيم أحمد مرجع سابق، ص١٣١٢.
٣ - Botterweck, G. J. op.cit, 1950, p.437
٥ - الصليحي ، علي محمدعبد القوي مرجع سابق،١٩٩٢م، ص ٤٦٣- ٤٦٤.

واسم الإلـه المذكور في هذا النقش والمقدم لـه القربان النذري المكون من تمثال آدمي مذكر مصنوع من البرونز المذهب ، هو إلـه حمل اسم شخص مركب مع اسم الإلـه (إل) ، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم ، وخاصة الاسم(هوف عم) ، والذي دخل في تركيبه اسم الإلـه القتباني عم ، وتأليه الجدود أو الأسلاف ، أو بعض الشخصيات في بعض مناطق اليمن القديم أمر قد تثبته هذه النقوش ، وهي ظاهر ة عامة في كل الحضارات القديمة تقريبًا.

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي حملت أسماء أشخاص مركبة ، ولها ذكر في النقوش اليمنية القديمة إما مع الآلهة الأخرى أو كآلهة منفردة يقدم لها القرابين والنذور،الآلهة- سميدع ، وأرن يدع ، وإل فخر وغيرها[1].

الإلهة العزى:

وقدمت التماثيل البرونزية للإلهة العزى ، ومعناها الأقوى ، وهي من الآلهة القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة، ولم يرد لها ذكرًا سوى في هذا النقش تقريبًا[2] ، وعبادتها كانت متأخرة جدًا ، فهى من أصنام قريش وبني كنانة وقد اختلفت الاراء بشأن أصلها أهى أمرأة حسناء أم غير ذلك، وكان دخولها إلى اليمن تقريبًا مع الأعراب(البدو) القادمين من الشمال والذين استعانت بهم الممالك اليمنية القديمة سبأ وحمير وحضرموت في حروبها الداخلية، والخارجية ، وكونت منهم جيوش خاصة تسمى بجيوش الأعراب ، وكان يعين على تلك الجيوش أوالفرق قواد تابعين للمملكة التي يتبعونها [3].

ومن النقوش التي تذكر تقديم التماثيل البرونزيةالمذهبة للإلهة العزى ماورد في النقش الموسوم ب(CIH558) والمكون من ثمانية أسطر تلف السطر الأخير كله عدى حرف التاء المكمل للكلمة السابقة في السطر السابع، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

أ س د م | ب ن | م ه ر و ح | ع ب د | ب ن | ث ع ن | ه ق ن ي | م ر أ ت ه و | ع ز ي ن | ص ل م
ت ن | ذ ذ ه ب ن | ل ب ت ه و | أ م ت ع ز ي ن | ك ح ل ظ ت...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أسدم بن مهروح تابع أو خادم بني ثعان ، قدم – قرب لسيدته (الإلهة) عزيان أوالعزى تمثال (أنثوي) برونزي مذهب من أجل إبنته أمة العزى ، عندما(أصيبت) بمرض ما...

واضح من اسم صاحب هذا النقش(أسدم بن مهروح) أنه من الأسماء الشبيهة بأسماء الأعلام الشائعة في المناطق الشمالية من اليمن ، وهي المناطق التي يكثر فيها أسماء الأعلام ذات الصفة الحيوانية ، والتي استمر اسخدامها حتى ماقبل الأسلام ، أما اسم الأب (مهروح) فهو اسم على صيغة(مهفعل) في السبئية بمعنى المراوح، وهو اسم جديد وغير شائع في النقوش اليمنية القديمة.

وكان صاحب النقش تابعًا ربما لشخص اسمه(ثعان)أو الأسرة أو عشيرة أوقبيلة باسم(ثعان)، وإذا كانت أسرة أو عشيرة أوقبيلة ، فمثل هذا الاسم لم يرد في نقوش أخرى من بين النقوش اليمنية القديمة ، وهذا مايدل على احتمال أن يكون صاحب النقش من الأعراب(البدو) الدخلاء على بلاد اليمن والذين كانوا يقدمون لمعبوداتهم القرابين والنذور في المناطق التي يحلون فيها، ولمناسبات مختلفة، وقد دون النقش بلغة اليمن القديمة وهي لغة المنطقة التي حل فيها صاحب هذا النقش.

وقد قدم صاحب هذا النقش قربانه النذري لإلهته (العزى) وذلك من أجل طلب شفاء ابنته من مرض أصابها ، ولم يحدد نوع المرض؛ ربما لما حدث في النقش من تلف ، وهذا مايدل على أن الإلهة العزى كانت إلهة عامة لدى العرب البدو، وكانت متخصصة بشفاء عبادها من الأمراض، وبالذات الأمراض التي تصيب النساء ، وهن أكثر المتعبدات للآلهة الأنثوية ، كإلهة الشمس ذات حميم في سبأ ، والإلهة عسترم في حضرموت، والإلهة نكرح ، في معين. وبنات إل في قتبان.

ومن المناطق التابعة لمملكة قتبان الوا قعة إلى الجنوب والجنوب الشرقي من مارب عاصمة مملكة سبأ، (أنظر خارطة رقم ٢) هناك عدد من النقوش التي يذكر فيها تقديم أصحابها قرابينهم ونذورهم من التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب ، وغير المذهب، وكذلك التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة ، وبالذات أحجار الرخام (الألبستر) للآلهة المعبودة ، والتي منها الإله الرئيس للمملكة وهو الإلـه (عم) ، وإلى جانبه الآلهة الأخرى مثل الإلـه أنبي ، وحوكم وورفو، وكذلك الإلهة الشمس بصفاتها ونعوتها المختلفة ، والتي منها: اثرت أو أثيرت، وذات صنتم ، وذات ظهران ، وذات حميم ، وذات رحبان وغيرها. [4]

---

١ - البكر ، منذر عبد الكريم، مرجع سابق، ص ١٢١.
٢ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ص٢٣٨، البكر ، منذر مرجع سابق١٩٨٨م، ص ١١٥.
٣ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٥٤-٥٦.
٤ - عربش، منير مرجع سابق، ص١٨.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القتبانيون للتماثيل البرونزية المذهبة لآلهتهم المعبودة ، النقش الموسوم ب (RES4315)، وهو تقريبًا النقش القتباني الوحيد الذي يذكر فيه تقديم تمثال برونزي مذهب(م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن) ، والذى تلف منه اسم الإلـه المقدم لـه التمثال ، وضمن ما تلف من محتوى النقش، ومن بين ماتلف اسم صاحب النقش ، واسم عائلته أو قبيلته ، وكذلك لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة قتبان. أما مايتعلق بنوع القربان فقد ورد في هذا النقش بنفس الصيغة التي تميزت بها نقوش صرواح السبئية (م ث ل ن) ، وهذا ربما يدل على نوع من التأثير اللغوي بين المنطقتين ربما لتقاربهما وتداخل مناطقهما، وخاصة في المناطق الشمالية الغربية لحدود مملكة قتبان والتى تلتقي مع الحدود الجنوبية الشرقية لصرواح (أنظر الخارطة ١ ، ٢) ، أو لما حدث من تحالف قديم بين مملكتي سبا وقتبان.

وإلى جانب ماسبق هناك نقص بسيط في المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش وهي - ل و ف ي.. | و و ف ي| أ ب ل س و و | ي ش م | و ذ ي ق ن ي ن – وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قدم قربانه النذري المتمثل بالتمثال الأدمى البرونزي المذهب لأحد الآلهة القتبانية من أجل سلامته وسلامة إبلـه ربما المسمى (يشم)، والذي يمتلكه ، وربما وما يملك. وكما هو بين أن العبارة الأولى ينقصها الضمير الخاص بالمفرد المذكر إن كان صاحب النقش شخص واحد ، أو الضمير المتصل الخاص بالجمع المذكر إن كان النقش قد دون باسم أكثر من شخصين فالضمير (س و و) المتصل بكلمة (أ ب ل) هو الضمير الخاص بالمفرد المذكر في اللهجة القتبانية[1] والذى دون حرف الواو الثانى فيه كأول حرف لاسم الجمل ، وهذه من الخطاء التى قد يكون وقع فيها إما كاتب النقش الأصلى أو الناقل للنقش ، ووجود هذا الضمير الخاص بالمفرد ربما يدل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد.

والجديد في هذا النقش هو تقديم تمثال برونزي مذهب من أجل سلامة صاحبه ثم سلامة جملـه ومايملك ، ومثل هذه المناسبة التي يقدم فيها تماثيل آدمية من أجل الإنسان والحيوان معًا قليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، وربما تدخل الحيوانات ضمن ما يرد بالنقوش عن تقديم كل الممتلكات ، وأكثر ما تذكر نقوش القرابين والنذور تقديم التماثيل الحيوانية من أجل الإنسان والحيوان نفسه.

وبالنسبة للإلـه المقدم لـه القربان النذري في هذا النقش والذي تلف اسمه من المحتمل أن يكون واحدًا من الآلهة القتبانية والتي من أهمها الآلهة عم ، وأنبي ، وحوكم ، ثم الإلهة الشمس بنعوتها وألقابها المعروفة في النقوش القتبانية [2].

الإلـه ال مقه بعل أوام:

ومن النقوش التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه في معبده أوام من أجل سلامة الأب وسلامة أولاده الذين قدم من أجلهم تماثيلهم لهذا الإلـه ، ومن أجل طلب المزيد من الأولاد الذكور ، النقش الموسوم ب (Ja757) ، والمكون من خمسة أسطر ، وفي مقدمته الشعار الرمزي للإلـه إل مقه المعروف باسم الهراوة ، ومما جاء فيه ما يأتي:

١- إ ل س ع د | م ذ ي ن | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و م
٢- ش ل ث ت ن | أ ص ل م ن | إ ل ي | ذ ه ب ن | ل و ف ي ه و | و و
٣- ف ي | ب ن ي ه و | م س ي ل م | و س و س م | و ه و ف ع ث ت | ب
٤- ن ي | م ذ ي ن | و ل | و س ف ه و | إ ل م ق ه و | أ و ل د م |
٥- أ ذ ك ر و م | ه ن أ م | ب ع ث ت ر | و أ ل م ق ه [3]

معنى النقش كما ياتي:

(صاحب النقش المسمى) إل سعد المذ ياني؟ (وقد) قدم بـ قرب (للإلـه) إل مقه سيد (معبد) أوام ثلاثة (تماثيل) برونزية مذهبة (وذلك) من أجل سلامته وسلامة أبناءه (المسمون) مسيلم ، وسوسم، وهوفعثت ، من بني مذيان وليزيده (الإلـه) إل مقه أولادًا ذكورًا أصحاء بجاه عثتر وال مقه.

ومن الملاحظ في هذا النقش أن صاحبه ينتمي لقبيلة مذيان، وهي من القبائل القديمة التي تلاشت مع بروز قبائل أخرى أكبر ضمت إليها القبائل والأسر الصغيرة فطغى الاسم الجديد على اسم القبيلة أو الأسرة الصغيرة حتى أننا لانجد لها أي ذكر لدى النسابة والاخباريين العرب ، ومن النقوش اليمنية القديمة التي ذكرت هذه القبيلة أو الجماعة، النقش الموسوم ب (CIH 567) ، وقد أشار إليها أحد الباحثين ضمن أ سماء القبائل اليمنية المذكورة في النقوش اليمنية القديمة [4].

وقبيلة مذيان من القبائل التي عبدت الإلـه إل مقه إلـه مملكة سبأ الاعظم ، فربما تكون فرع من قبيلة سبأ الكبرى وربما تكون من القبائل التي انطوت تحت راية مملكة سبأ الدولة والقبيلة.

---

[1] ـ بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ص ١١٨.

[2] - Jamme,A.Le pantheon Sud- Arabe preislamique,le Museon 60,1947,S.81,83

[3] - Jamme,A. Op. Cit. p226

[4] ـ مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص ١١٢.

وقد قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة صاحب النقش الاب ، وسلامة أبناؤه الثلاثة ، والذين ربما سبق أن نذر من أجلهم تلك القرابين المتمثلة بالثلاثة التماثيل المصنوعة من البرونز المذهب ، ومع هذا فإن صاحب النقش يطلب من الإله إل مقه سيد معبد أوام أن يرزقه المزيد من الأولاد الذكور الأصحاء ، والذين سيستمر تقديم القرابين الخاصة بهم في معبد أوام الخاص بهذا الإله.

وفي نقش موسوم ب (Ja739)، والمكون من عشرين سطرًا، كتبت على الوجه الأمامي للقاعدة الحجرية التي كانت تحمل القربان النذري المذكور فيه ، وفي مقدمة سطري النقش الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش يسمى (سعد شمس) ، وقد تلف اسم والده أو اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، وهو (م ق ت و ي) أي قائد عسكري تابع للقيلين نمران أوكان ، وأخيه جاحض أحصن ، وهما قيلي قبائل – كبير خليل ، وكبير أقيان ، وذو سخيم- ولهذين القيلين ذكر في نقوش أخرى منها النقش الموسوم ب (Ja711)

ومما ورد في هذا النقش حول نوع القربان النذري، ونوعيته والإله المقدم له، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة المقدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي| إ ل م ق ه ب ع ل أ و م |ص ل م ن |ذ ذ ه ب ن |ذ ب ه و | ح م د | خ ي ل |و م ق م | إ ل م ق ه |ب ع ل أ و م |ب ذ ت |ه و ف ي| ع ب د ه و |س ع د ش م س |ب ك ل |أ م ل أ |س ت م ل أ |و ت ب ش ر ن |ب ع م ه و |و ر أ |ك ه و ف ي| ع ب د ه و |س ع د ش م س م |ب ن |ك ل |س ب أ ت |س ب أ |و غ ز و |ب ع م |أ ع ر ب ن |ب أ ر ض |م ض ح ي ن |و ر د م ن |و ق ت ب ن |و ب ذ ت |خ م ر ه و |م ه ر ج م |و غ ن م م |ذ ه ر ض و |ل ب ه و... الخ [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم -قرب (صاحب النقش السابق الذكر للإله)إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب ، والذي به حمد (شكر) قوة وقدرة (الإله) إل مقه سيد (معبد) أوام ، لأنه أوفى عبده سعد شمس بكل أمل أمله واستبشره منه ، ورأى (صاحب النقش) أن الإله إل مقه قد أوفى له كل ما طلبه منه عندما غزا مع الأعراب أرض مضحى ، وردمان وقتبان ، ولأنه (الإله إل مقه) منحه أسلاب وغنائم أرضت قلبه... الخ

والملاحظ في هذا النقش تكرار عبارة -ع ب د ه |ر ب ش م س م - ، والتي كان من اللازم إختصارها بإضافة ضمير الغائب(ه و) لكلمة (ه و ف ي) لتصبح (ه و ف ي ه و) -وهو الضمير الدال على صاحب النقش المذكور اسمه في بداية النقش.

وفي هذا النقش ذكر للأعراب وإشتراكهم في الغزوات التي يقوم بها الملوك ضد أعدائهم أو الخارجين عن سلطتهم ، ومن المناطق التي غزاها هؤلاء الاعراب أرض مضحي وردمان وقتبان ربما في الفترة التي أصبحت فيها هذه المناطق تحت النفوذ الحضرمي ، حيث استطاع الملوك الحميريون القضاء على القوات الحضرمية في تلك المناطق وبمساعدة جيش الأعراب التابع لهم [2]، وذلك بعد أن قضت حضرموت على جارتها مملكة قتبان ، وضمت إليها ألاراضي التي كانت تابعة لها ، ومنها أراضي مضحي وردمان[3] ، وفي هذه الفترة استخدم الحميريون الأعراب في غزواتهم وحروبهم المتعددة التي قاموا بها ضد السبئيين والحضارمة ، وكذلك ضد الأحباش ومن عاونهم من القبائل اليمنية في المناطق الشمالية.

الإله إلمقهو بعل أوام:

وإلى جانب النقوش السابقة هناك نقش موسوم ب (Ja818)، وهو أيضًا من نقوش معبد أوام ، الخاص بالإله إل مقه ؛ غير أنه فقط أضيف إلى اسم هذاالإله حرف ال(واو) لتشبيع الضم أو للتفخيم (إل مقهو)، و يتكون هذا النقش من ستة أسطر ، وقد تعرض سطريه الأول والأخير لتلف بعض كلماتهما ، ففي السطر الاول تلف اسم صاحب النقش واسم والده أو اسم عائلته ، وهذا النقش من النقوش التي ترد فيها اللفظة الخاصة نوع القربان (صلمن) والتي تعني تمثال بصيغة أخرى هي (م ث ل ن) والتي تعني أيضًا تمثال ، وقد تعني تمثال شبيه بصاحبه[4]، وقد كان القربان المذكور في هذا النقش مقدمًا بناء على أمر الإله ، ومما ورد فيه بهذا الخصوص ما ياتي:

١-... ... ه ق ن ي | إ ل

٢- م ق ه و | ب ع ل | أ و م | م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن

٣- ح ج ن | ذ ت | و ق ه ه م و | إ ل م ق ه و | ب م

٤- س أ ل ه و | ل و ف ي | ب ن ه م ي | أ ح ذ ر | و

٥- ل س(٣) ف ه م و | إ ل م ق ه | أ و ل د م | أ ذ ك

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p215

٢ - بافقيه، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٥م، مختارات، ص ٥٥.

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٨٠م ، ريدان ع ٣ ، ص ١١.

٤ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق، ص ٨٨.

٦- ر و م | ه ن أ م | إ ل ي | ي و ف ي ه م و |... [١]

معني النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته وقد) قدم – قرب (للإلـه) ال مقه رب أو سيد (معبد) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما أمرهم به (الإلـه) إل مقه في مكان سؤاله لسلامة ابنيهما (المسمى) أحذر ، وليزيدهم (الإلـه) إل مقه أولادًا ذكورًا أصحاء ممن يسلمهم أو(يحيهم)

من الملاحظ أن لفظة تقديم القربان في هذا النقش (ه ق ن ي) لفظة خاصة بالمفرد المذكر بينما جاءت الألفاظ الأخرى فيه إما للمثنى المذكر مثل (ب ن ه م ي) أي إبنهما ، وإما للجمع المذكر مثل (و ق ه ه م و) والتي تعني أمرهم ، وكذلك لفظة (و ل س ف ه م و) وليزيدهم أو وليرزقهم [٢]، واللفظة الأخيرة فيها نقص حرف الواو قبل السين الثالثة ، وهذا ما يرد في غالبية النقوش اليمنية القديمة ، ومنها مثلاً النقوش الموسومة ب (CIH86, Ir23;Ja757).

وبالنسبة لاسم الإلـه (إل مقه) والذي إلحق به واو زائدة في آخره ، فهذه الإضافة أكثر ماظهرت في نقوش الفترة المتأخرة لملوك سبأ التقليديين ، والفترة التي تلاها من حوالي القرن الثاني الميلادي وما بعده [٣]، وقد ألحق بها في هذا النقش اللقب الخاص بالإلـه إل مقه (ب ع ل أ و م) أي سيد أو رب المعبد المسمى أوام في مارب.

وكان القربان النذري المقدم لهذا الإلـه في معبده أوام عبارة عن تمثال برونزي مذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن) ، قدم بناء على أمر الإلـه لصاحب النقش في مكان استخارته أو مكان سؤالـه (ح ج ن | ذ ت | و ق ه ه م و | إ ل م ق ه و | ب م س أ ل ه و) ، وذلك من أجل ما حققه الإلـه إل مقه لصاحب النقش من سلامة ابنه المسمى أحذر ، ومن أجل طلب المزيد من الأولاد الذكور الصالحين ، فربما كان يولد لصاحب هذا النقش أولاداً ذكوراً ثم يموتون بعد ولادتهم ، ولهذا كان أمر الإلـه لصاحب النقش بتقديم تمثال برونزي مذهب من أجل الإبقاء على حياة ابنه المسمى أحذر.

الإلـه ال مقه بعل أوعال أو وعول صرواح:

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه بعل أوعال أو (وعول) صرواح النقش الذي عثرت عليه البعثة الاثرية الألمانية اليمنية المشتركة في المعبد المذكور ، وأعطى الرمز (SIR.93 227) أنظر الرسمة الخاصة بالنقش في (الشكل رقم ١٠) ويتكون هذا النقش من ستة أسطر كلها سليمة ، ومكتوبة على الوجه الأمامي من القاعدة الحجرية الرخامية ، ومما جاء في مضمونه ما يأتي:

١- ه ل ك أ م ر | و ب ن ه و | ب ن و | م و

٢- ق ص م | ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ

٣- و ع ل | ص ر و ح | م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن

٤- ل و ف ي | ب ن ه و | ش م ر م | و ل | و

٥- س٣ ف ه م و | أ و ل د م | أ ذ ك ر

٦- و م | ه ن أ ن

معنى النقش كما يأتي

(أصحاب النقش) هلك أمر، وابنه ، والمنتميان إلى العائلة أو العشيرة المسماة موقص ، قدموا – قربوا (للإلـه) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوعال صرواح تمثال برونزي مذهب ، لسلامة ابنه شمر وليزيده أولادًا ذكورًا أصحاء.

واضح من مضمون هذا النقش أن لفظة البنوة (و ب ن ه و) وردت بصيغتها الخاصة بالمفرد والتي تستخدم أيضاً للجمع المذكر ، وتؤيدها اللفظة الخاصة بتقديم القربان النذري (ه ق ن ي و)، والتي جاءت بصيغة الجمع المذكر أيضًا لتدل على أن لصاحب النقش أكثر من ابن شاركوه في تقديم القربان ، وربما يقصد بألفاظ الجمع السابقة الإشارة إلى صاحب النقش وابنه المذكور في السطر الرابع من النقش باسم (شمر) ، على اعتبار أنهما من علية القوم ، ولهذا فخمت لفظة تقديم القربان للدلالة على مكانتهما بين أفراد مجتمعهما.

وقد قدم القربان للإلـه إل مقه سيد معبد أوعال صرواح ، والذي كان عبارة عن تمثال واحد يمثل الابن المسمى شمر، والذي من أجل سلامته نذر الأب تقديم هذا التمثال البرونزي المذهب (م ث ل ن | ذ ذ ه ب ن)، كما قدمه من أجل أن يمنحه الإلـه إل مقه أولادًا ذكورًا أصحاء.

---

٥ - Jamme,A. Op. Cit. p242

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٤.

٢ - الصلوي ، إبراهيم محمد مرجع سابق ١٩٩٦م ، ص ٣٠

إل مقه بعل مسكت ويث وبرآن:

ومن النقوش التي كشفت عنها البعثة الألمانية في موسم عملها لعام ٢٠٠٠م في معبد برآن، النقش الذي وثق في سجل مكتب آثار مارب برقم(13) ، وقد وصف النقش بأنه مكتوب على قاعدة حجرية من نوع الحجر الجيري ، ويتكون من عشرة أسطر تلف منه بداية السطر الاول ، وأسماءأصحابه(رب نسر وابنه وهب شمس)، من الأسماء التي دخل في تركيبها أسماء الآلهة ، فاسم الأب دخل في تركيبه اسم الإله نسر، والذي عبد في بعض مناطق اليمن القديمة كإله ثانوي، وبالذات في بعض المناطق القتبانية حيث ورد ذكره في النقش القتباني الموسوم ب (SE48) ، وذلك ضمن مجمع الآلهة القتبانية الأخرى ، ويمكن أن يلفظ نسورعلى اعتبار أن الواو من حروف اللين التي لاتظهر في لغة النقوش اليمنية القديمة كتابة.

أما اسم الابن فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس والتي عبدت في اليمن القديم بألقاب ونعوت وصفات مختلفة ، كما عبدت باسمها المجرد شمس خلال القرون الميلادية الأولى ، وخاصة في عهد الملك نشاكرب يهأمن بن ذمار علي ذريح.

وقد قدم صاحبا النقش الأب وابنه للإله إل مقه سيد معبد مسكت ويث وبرآن القرابين النذرية التي سبق وأن طلبها منهما عند مثولهما وتضرعهما له في مكان سؤاله في معبده المسمى برآن ، وذلك من أجل طلب السلامة لهما ولبعيرهما ، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر أن |ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح ج | ك س أ ل ه م و | ب م س أ ل ه و | ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ع ر ه م و| ب أ ل م ق ه ب ع ل م س ك ت | و ي ث و ب ر أ ن.

ومعنى الفقرة السابقة كما يأتي:

(صاحبي النقش المذكورين سابقًا) قدما – قربا (للإله) إ ل مقه سيد (المعبد المسمى) مسكت ويث وبرآن تمثالين برونزيين مذهبين بموجب ما سألهم به(الإله إل مقه) في مكان سؤاله (وذلك من أجل) سلامتهم وسلامة جملهم (وربما يقصد بها حيواناتهم) ، بجاه الإله إل مقه سيد (المعبد المسمى) مسكت ويث وبرآن.

والجديد في هذا النقش هو أن العبارة الخاصة بأمر الإله قد تغيرت من (ح ج ن | و ق ه ه م و) والتي تعني بموجب ماأمرهم به الإله المعين ، والمعهودة في اكثر النقوش السبئية القديمة ، إلى (ح ج | ك س أ ل ه م و) ، والتي تعني بموجب ما سألهم إياه الإله المعين.

ومن النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد أوام (عرش بلقيس حاليًا) النقش الموسوم ب (Ja706)، ويتكون هذا النقش من إحدى عشر سطرًا ، كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وصاحب هذا النقش امرأة سبئية تسمى (أ مة إل مقه) ، أي عابدة أو تابعة أو خادمة الإله إل مقه ، وهي بنت خدق. ومما ورد فيه بخصوص نوع القربان والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ت | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ل ه ع ن ن | أ م ت ه و | ن ض ر ت | ب ن | م ر ض| م ر ض ت | ع ي ن ه و | و ر أ | ك ه ع ن ه و | [1]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمت – قربت (صاحبة النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال آدمي أنثوي برونزي مذهب والذي وعدت به سيدها الإله إل مقه لإعانته لعبدته نضيرة بشفائها من مرض أصاب عينيها ، ورأت أنه قد أعانها أو (شفاها من ذلك المرض).

وضحت لنا العبارات السابقة أن لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي ت) قد لحقتها تاء التأنيث ، وهذا ما يوضحه اسم صاحبة النقش المسماة (أمة إل مقه) ، والتي قدمت قربانها للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام (محرم بلقيس حاليًا) ، وبما أن صاحبة النقش امرأة والمقدم من أجله امرأة ، فقد قدمت صاحبة النقش تمثال آدمي أنثوي، ووصف ذلك التمثال بأنه مصنوع من معدن البرونز المذهب (ذ ت | ذ ه ب ن) ، حيث أضيفت أداة الوصل الخاصة بالاسم المؤنث(ذات) لأن التمثال المقدم كقربان نذري كان لامرأة. أما في حالة التماثيل المذكرة فترد أداة الوصل (ذو)[2].

أما ما يتعلق بالمناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش، فقد أشارت العبارات الخاصة بذلك إلى أنها كانت وفاءً بوعد وعدت به صاحبة النقش الإله إل مقه متى ما أعان عبدته نضيرة، وهي امرأة أخرى لم تحدد صاحبة النقش صلة القرابة التي تجمعها بها حتى تقدم من أجلها قربانًا نذريًا تمثل بالتمثال الأنثوي البرونزي المذهب. وقد كان تقديم هذا القربان النذري بعد أن تحقق الشرط الذي من أجله نذر ، وهوشفاء المرأة المسماة نضيرة من مرض أصاب عينيها.

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p.195

٢ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص٨٥.

وهناك عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ما يوضح أنواع الأمراض التي تصيب أصحاب تلك النقوش ، والذين كانوا يلتجئون إلى معبودهم الإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، لطلب الشفاء منها ، وكانوا ينذرون مقابل ذلك تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، وهذا ماورد في النقش السابق والموسوم ب(Ja706) والذي حدد نوع المرض بإصابة العين ربما بمرض الرماد أو أحد أمراض العيون الأخرى، وكذلك ما ورد النقش الموسوم ب (Ja711)، والذي يتكون من ثلاثة عشر سطرًا، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة.

وصاحب هذا النقش المسمى (شوف إل بن وسل) تابع قبيلة كبير خليل السبئية المشهورة ، وقد قدم قربانه النذري المتمثل بتمثال رجل للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهو النذر الذي أمر بتقديمه من قبل الإلـه(على لسان الكاهن) من أجل شفائه مما كان يعاوده سنويًا من أمراض في حقويه (خصريه) ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه و | ل ه ع ن ن ه و | ب ن | ح ل ظ | ح ق و ن ه ن | و ح ل ظ | ي م ر ن ه و | د ر م | ب خ ر ف م | [1]

وتعني هذه العبارات ما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب بموجب ما أمره به (الإله) في مكان سؤاله لإعانته من مرض (أصاب) حقويه (خصريه)، (وأعانه كذلك من) مرض(كان) يعاوده دوريًا في كل عام.

وقد بين لنا هذا النقش أن صاحبه قد قدم تمثالاً برونزيًا مذهبًا للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وذلك تنفيذًا لأمر الإلـه بذلك ، لأنه شفاه من مرض أصاب حقويه (خصريه)، وهنا يحدد نوع المرض بما أصابه من ألم في خصريه، ولكنه لم يحدد نوع المرض الثاني الذي كان يعاوده كل عام ، فلو كان المقصود به المرض الاول الذي أصيب به في حقويه ؛ لما أضاف واو العطف قبل كلمة حلظ والتي فسرت في المعجم السبئي بمعنى مرض ، عياء[2].

أما المناسبة الثانية في هذا النقش والتي من أجلها أيضًا قدّم القربان النذري السابق الذكر من قبل صاحب النقش(شوف إل) فهي حصوله على الحظوة والرضى لدى سيديه الحاكمين نمران أوكان وأخيه جاحض أحصن كبراء قبائل، خليل، وأقيان، وذو سخيم ، وهذه القبائل من القبائل اليمنية القديمة والتي لعبت دورًا أساسيًا في التاريخ اليمني القديم ، ولها ذكرٌ في عدد من النقوش السبئية العائدة لقرون ما قبل الميلاد ، والقرون الميلادية.

والمناسبة الأخيرة في هذا النقش هي لما منح الإلـه إل مقه ثهوان عبده شوف إل من نعم سابقة للنعم التي قدم من أجلها قربانه النذري المذكور في هذا النقش ، وهذا ما ورد في العبارة الآتية:

و ل خ م ر ه و | إل م ق ه | ن ع م ت م | أ ه ن م و | ي ج ز ن ، أي لما من به عليه الإلـه إل مقه من نعم سابقة.

وكما قدم الرجال قرابينهم النذرية من التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام من أجل الشفاء من الأمراض كذلك قدمت النساء ذلك ، وهذا ماورد في النقش السابق الموسوم ب (Ja706) ، وكذلك في النقش الموسوم ب(Ja751)، وهذا الأخير صاحبته المرأة المسماه أب حلك أو (أبي حلك) الذبيانية – نسبة إلى منطقة ذبيان الواقعة في صرواح أرحب ، وربما إلى ذبيان على جبل البلق الجنوبي في مارب وقد ورد ضمن محتوياته ما يأتي:

ه ق [ن ي ت] | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ذ ت ب ه و | ح م د ت | خ ي ل| و م ق م | إل م ق ه | ب ذ ت | ش ر ح | و م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ه ر ي | ه ر ي ت | ب خ ر ف| س م ه ك ر ب| ب ن | أ ب ك ر ب| ب ك ن|ح م د ت| ب ن | خ ب ط ن | ك و ن | ب ه و ت | خ ر ف ن | [3]

معنى العبارات السابقة من هذا النقش كما يأتي:

قدمت – قربت (صاحبة النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال أنثوي برونزي مذهب والذي به شكرت قوة وقدرة (الإلـه) إل مقه لحماية وشفاء جسدها من نزلة برد خطيرة أصابته في سنة اسمه كرب بن أب كرب، وشكرت (الإلـه إل مقه)لانه نجاها من وباء حدث في تلك السنة.

يتبين لنا من هذا النقش أن اسم صاحبته (أب حلك) مركب من جزئين هما أب و حلك ، وجاء على صيغةالجملة الإسمية ، وقد طرح حرف الياء بعد كلمة أب في الكتابة ، ولكنه لايطرح قراءة أو (لفظاً) ، وهذا ما عهد ناه في لغة النقوش اليمنية القديمة، والتي تطرح حروف المد أو اللين من وسط الكلمات. وحرف الياء المطروح هنا يمثل ضمير المتكلم ، ويشكل مع كلمة أب الدالة على صفة من صفات آلهة اليمن القديمة مبتدأ الجملة الإسمية ، أما خبرها فقد ورد في الاسم حلك ، والذي يدل على شدة السواد ، وقد يعني مجازًا شدة الخصب .

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p. 197 .

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق١٩٨٢م، ص ٦٨.

٣ - Jamme,A. Op. Cit. p. 223

، وهذا ما يجعل معنى هذاالاسم (أبي حلك) يدل على أن الإلــه الأب هو المعطي المانح للخصب بأنواعه المختلفة [1].

أما ما يتعلق بالقبيلة أو العائلة التي تنتمي إليها صاحبة النقش وهي المذكورة باسم (ذ ت ذ ب ي ن) وتعني التي من ذبيان ، أو الذبيانية ، وهو اسم معروف الآن لمنطقة أو قرية تقع في منطقة أرحب شمال شرق صنعاء ، وهي المنطقة التي اعتقد الباحثون والدارسون أنها هي المنطقة التي كان يوجد فيها معبدًا للإلــه عثتر وخاصة في موقع صرواح أرحب ، وقد سمي المعبد باسم المنطقة التي اقيم فيها والمسماة ذبيان[2] ، وسمي الإلــه عثتر ذو ذبيان نسبة لهذه المنطقة، غير أن هناك معبدًا آخر للإلــه عثتر يطلق عليه نفس الاسم (ذو ذبيان) يقع على جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من وادي الجوف[3] ، كان مكاربة سبأ وملوكها الأوائل يقيمون فيه ولائم أو مآدب احتفالية يقدم فيها أنواع الطعام عند توليهم السلطة ، كما كانوا يقدمون الأضاحي للإلهة المعبودة وبخاصة الإلــه عثتر.

وكشف مؤخرًا عن منطقة ثالثة باسم ذبيان أقيم فيها معبد للإلــه عثتر ، وهي المنطقة الواقعة على جبل البلق الجنوبي ، والواقع إلى الجنوب الغربي من مارب ، حيث كشف على النقوش التي استنبجت لجلازر من على صخور هذا الجبل وحدد لــه موضعها خطأ في صرواح أرحب شمال صنعاء ، والتي كان يعتقد حتى فترة قريبة أنها هي المنطقة التي نسخت منها تلك النقوش.

وبالرغم من أن الحدث المسبب لمرض صاحبة النقش قد أرخ بزمن شخص لم يوضح النقش اسم العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ولا السنة التي حدث فيها من سنوات الشخص المسمى (أسمه كرب بن أب كرب) ، فقد كانت في سبأ ثلاث أسر أو قبائل يتولى أفرادها منصب الكهانة في معابد الآلهة السبئية ، وبالذات معابد الإلــه عثتر ولمدة سبع سنوات ، وهذا التقويم استمر العمل به حتى في ظل وجود تقاويم ثابته في القرون الميلادية الأولى من تاريخ مملكة سبأ[4] ، وعلى هذا الاساس فإنــه لايمكن تحديد فترة هذا النقش ، ولافترة الشخص المؤرخ باسمه.

ومن النقوش السابقة ما يرد فيها تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلــه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام كنذور سابقة من أجل سلامة أصحاب تلك النذور ، ولسلامة أنعامهم أو جمالهم ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja709) ، وهو النقش المكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وفي مقدمة السطرين الأولين رمز الإلــه إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي سطره الأخير زهرتان بارزتان في بداية السطر وفي نهايته ، وصاحب النقش يسمى عبد بن هرم.

وقد تكون (ه ر م م) اسم العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش، والتي يقارنها البعض ببني هُريم [5] كما ترد كاسم لمدينة في النقوش اليمنية القديمة تسمى (هرم) في جوف اليمن [6]. وقد أوفى صاحب النقش للإلــه إل مقه ما وعد تقديمه لــه من قربان نذري من أجل سلامته وسلامة بعيره وربما أنعامه ، ومما جاء في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م |ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ل و ف ي|ج ر ب ه و | و و ف ي | ب ع ر ه و | ب إ ل م ق ه ب ع ل أ و م [7]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم ــ قرب (صاحب النقش المسمى عبد بن هرم) للإلــه إ ل مقه ثهوان، سيد معبد أوام تمثال برونزي مذهب كان قد وعده به أو(نذره لــه من أجل) سلامته وسلامة جملــه بجاه الإلــه إل مقه سيد معبد أوام.

وسلامة الجسد قد تكون تجنيبه من الأمراض ، أو من الحروب ، أو من السحرة والأشراروخاصة منهم الحساد ، كما قد تكون من اجل سلامة الوصول من سفر أو رحلة تجارية ، والمناسبة الأخيرة ربما تكون هي المقصودة كون صاحب النقش يمتلك جملاً قدم القربان النذري من أجل سلامة وصولــه من رحلة تجارية أو من سفر بعيد.

ولقد تمثل القربان النذري بتقديم تمثال آدمي مذكرومصنوع من البرونز المذهب للإلــه إل مقه ثهوان في معبده المسمى أوام ، وهذا ما أشار إليه النقش في سطور من الثاني إلى الرابع.

---

١ ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٤م ، ص ١٢٣ـ ١٢٤.

٢ ـ القحطاني ، مرجع سابق، ص

٣ - Audouin,Remy;et al.Towns and Temples, the emergence of South Arabion Civilization In Yemen 3000 Years of Art and Civilization. 1988 p.77

٤ ـ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق ، ص ٢٠.

٥ ـ الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٩٠م ص ٢٧٢.

٦ ـ فخري ، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ٥٢.

٧ - Jamme,A. Op. Cit. p. 197

ومما يمكن ملاحظته في هذا النقش ورود اسم الإلـه إل مقه بلقبيه ثهوان سيد معبد أوام في السطر ين الثانـي والثالث، وإل مقـه سيد معبد أوام فـي السطر السابع، وهذا دليل واضح على أن المعبد واحد والإلـه واحد، والألقاب أو النعوت جميعها كانت تطلق عليه فى وقت واحد.

ومـن النقوش التـي يـرد فيها مـا يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام من أجل السلامة لأصحابها ، النقوش الموسومة ب(Ja844 , An24) ، وممـا ورد فـي النقش الأول (An24)، والمكون من سبعة أسطر غير مرقمة ، وصاحبه امرأة إسمها(ربيب عز) ، وربما (رباب عز)[١] ، فالاسم ربيب لــه ذكر فـي عدد مـن النقوش اليمنية القديمـة كاسم مذكر كمـا فـي النقش (Ir69) ، والـذي ورد فيه الاسم (ربيب أوام)، وفي النقش (RES4145) ، ورد الاسم (ربيب) مجردًا من أي صفة أو اسم إلـه ، أما الاسم رباب فهو من الأسماء المؤنثةالمنتشرة في الأقطار العربية اليوم، وكلا الاسمين صالحين لإطلاق أحدهما على صاحبة النقش كون لغة الخط المسند لاتكتب الحروف اللينة الثلاثة المعروضة.

وتنتسب صاحبة النقش إلى قبيلة فيشان السبئية، ولهذا قدمت قربانها النذري للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وذلك لما حققه لها من مطالب كانت قد طلبتها منه، ونذرت من أجل ذلك تقديم تمثال أنثوي يمثلها أمام الإلـه ، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ت ن | ذ ت | ذ ه ب ن | ل و ف ي| إ س ه و | د د إل | ب ن | م ر ن | و ل و ف ي | ج ر ب ه و | و أ و ل د ه و | إل ر ف أ | و ن ع م أ ب | و أ م ت ع ز ي ن | و ل ذ ت ه و ف ي | إل م ق ه | أ م ت ه | ر ب ب ع ز | ب ذ س ت ي د ع ت ه و |

معنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدمت – قربت (صاحبة النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (آدمي أنثوي) برونزي مذهب لسلامة زوجهـا (رجلهـا المسمى) داد إل من آ ل مرّان؟ ولسلامة جسدها وأولادها إ ل رفأ ، ونعم أب ، وأمة عزين أو(عزيان أو العزى) ولما حققه (الإلـه) إل مقه لأمته (عبدته) ربيب أو رباب عز بما تضرعت به إليه.

وفـي هذا النقش إشارة واضحة لما يذكره البعض من أن النساء يقدمن أشياء من جنسهن ، والرجال يقدمـون أشياء مـن جنسهم[٢] ، ولكـن هـذا الأمر لـيس فـي كل الأحوال ، فقد وجدت نقوش تذكر تقديم النسـاء لقرابين ونذور من أشياء أخرى مذكرة كالتماثيل وغيرها.

والشيء الملفت للإنتباه هو كيف تقدم صاحبة النقش تمثال أنثوي (ص ل م ت ن) بينما الغرض من تقديمـه كـان أولا من أجل سلامة زوجها ؛ فمن المفروض أن تقدم تمثال يمثل زوجها لاتمثال يمثلها هي ؛ وهذا ربمـا تنفيه العبارة الأخيرة من النقش ، والتي تشير فيها صاحبة النقش بأنها قدمت هذا التمثال الأنثوي لما أوفاها بـه الإلـه إل مقـه من تحقيق ما طلبته منه أو تضرعت به إليه ، ولهذا فهي تشكره بتقديمها لتمثال انثوي برونزي مذهب يمثلها فـي معبد هذا الإلـه المسمى أوام ، ولكـي تكون دائمًا في حمايته ورعايته هي وزوجها وأولادها ، وليستمر في تحقيق كل ما تطلبه منه.

وقد بين لنا هذا النقش أن زوج صاحبة النقش ينتمي إلى عشيرة مران وهى من العشائر الهمدانية التى أشار إليها الهمدانى فى عدة مواضع من مؤلفاته [٣] ويطلق هذا الاسم حالياً على أرض وجبل يمتد ليوازى سهل تهامة الغربى[٤].

أمـا النقش الثانـي الموسـوم ب(Ja844)، والمكون من ستة أسطر ، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية ، يوجد في مقدمة السطرين الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش المسمى - لحي عثت وينتسب إلـى أسـرة - ذيَ نفـأن[٥] – والتـي لم يعد لهـا أي ذكر لـدى النسابة والمؤرخين العرب ، وكذلك لايوجد لهـا بقية في الأسر والقبائل اليمنية الحالية ، ومما قد يشير إلى هذا الاسم (ن ف أ ن) ما ورد في قصيدة (إبي علكم المراثـي الهمدانـي) والتي أوردهـا محمد بـن علـي الاكوع الحوالـي فـي كتابه المعنون ب (اليمـن الخضـراء مهـد الحضـارة) ، وهـي القصيدة التـي يشـيد فـيها الشـاعر بمـا شـاده أهـل اليمـن قديمًـا مـن مـدن وقصوروسدود ، ومما ورد في تلك القصيدة عن منطقة أو قرية (نوفان) ما يأتي:

ونـاعط نحـن شيدنا مخالفها: وقصرها وقرى نشق ونوفانا [٦]، فربما تكون (نوفان) المذكورة في هذا البيت من قصيدة أبـي علكم كمنطقة أو قرية هي التـي إنتسب إليها صاحب هذا النقش، والتـي ربما تكون من مناطق الجوف القريبـة مـن منطقة نشق (البيضاء حاليًا). وبنو نـوف معروفون في منطقة الجوف حاليًا ، وهم فرع من شاكر [٧]

---

١ – عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢ – ٢٤٣

٢ – الكشار ، عز الدين ، مرجع سابق ١٩٨٨ م ص ٧٨

٣ – الهمدانى ، الحسن بن أحمد ، مرجع سابق ، ص ١٢٩.

٤ - الاكوع ، محمد بن على ، صفة جزيرة العرب للهمدانى ، ص ١٢٩ ها ٣).

٥ - Jamme,A. Op. Cit. p. 250

٦ - الاكوع، محمد بن علي مرجع سابق ١٩٧١م ، ص ٢٨٠.

٧ - الهمداني ، الحسن بن أحمد ، الإكليل ج١٠، ١٩٩٠م ص ١٩١ ؛ الهمداني ، الصفة ، ص ١٦٢.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك من أجل سلامة ممتلكاته، ومما ورد في هذا النقش بهذا الخصوص مأياتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي | ق ن ي ه و | ع ث ت | ذ ق ن ي | ب ع ث ت ر | و إ ل م ق ه [1]

ومعنى الفقرات السابقة كما ياتي:

قدم (صاحب النقش المسمى لحيعثت للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب لسلامة ممتلكاته (ربما أرض زراعية تسمى) عثت؟ ، والتي أمتلكها بجاه (الإله) عثتر و(الإله) إل مقه.

وكما هو ملاحظ من محتوى هذا النقش أن التمثال البرونزي المقدم للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، كان من أجل سلامة ممتلكات صاحب النقش المسمى لحيعثت والتي ربما تكون عبارة عن أراضي زراعية أطلق عليها اسم عثت ، وهذا الاسم هو الاسم المرخم لاسم الإلـه عثتر ، والذي كثيرًا ما يرد مع أسماء الأعلام المركبة مع اسم هذا الإلـه ، وهذا ما وضحه اسم صاحب هذا النقش ، والذي دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر مرخمًا ب (عثت).

ومن النقوش المذكورة سابقًا النقش الموسوم ب(Ja2116)، وهو النقش الموجود في متحف عدن برقم (858)، ويتكون من ثلاثة عشر سطرًا ، وقد كتبت على قاعدة حجرية جيرية بشكل غائر ، ويوجد في مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وفي بداية سطره الأخير زهرة واحدة مشابهة للزهرتين المنحوتتين في بداية ونهاية النقش الموسوم ب (Ja700) ، فربما يكون هذا التشابه مرده إلى أن النقشين قد دونا في فترة زمنية محددة ساد فيها مثل هذه الزخارف النباتية، ولايمكن أن تكون رمزًا خاصًا بأحد الآلهة.

وصاحب هذا النقش المسمى (عبد أبوه)، والذي لم نعرف اسم والده ، أو ربما اسم عائلته ، والذي تعرض للتلف في هذا النقش ، وهو من قادة ، أو خدام الزعيم القبلي المسمى (يصبح) والمنتمي لقبيلة عثكلان ؛ لأن (بن) السابقة لهذا الاسم تعني (من) تماما مثل (ب ن|ك ب س ي م) والتي تعني من (بني كبسي) في النقش (Ir1) وكذلك (ب ن | ج د ن م)، أي المنتسب إلى قبيلة جدن، كما في النقش الموسوم ب (Ir39) ، وأيضًا مثل (ب ن | ه م د ن) التي تعني من همدان في النقش(Sh18)

وقبيلة عثكلان المذكورة في هذا النقش قبيلة سبئية لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة وبالذات في النقوش السبئية المتأخرة ، وقد سبق الحديث عنها في الفصل الثالث ، حيث عدت من القبائل التي لها ثقل كبير في الشؤون السياسية لمملكة سبأ ، وكانت ضمن القبائل التي تشكل الأبيات الثمانية، والتي لايصلح الملك لمن ملك حمير إلاّ بموافقة ممثليها ، كما ذكرها الهمداني ونشوان الحميري في مؤلفاتهما[2].

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وإلى نوع المادة التي صنع منها، وكذلك أشار إلى السبب الذي من أجلـه قدم، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | إ ل م ق ه | ع ب د ه و | ع ب د أ ب ه و | ه ج ب أ ن | إ ل م ر أ ه م و | ص د ق ه و | ب ذ ذ م ر ه و | ش ن أ م | و ب ذ خ م ر | إ ل م ق ه | ع ب د ه و | م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | ح ر م ن | ه ح ر م | [3]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا) للإلـه إل مقه لأنه منح عبده (المسمى) عبد أبوه إقامة العدل لسيده (يصبح العثكلاني) في القضايا التي رفعت إليه من عدوه (وربما في المهام التي كلف بها على أعدائه) ، وبما منح (الإلـه) إل مقه عبده من معافاة جسده من الحرام(ح ر م ن) الذي حظر(ه ح ر م) عليه.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه – عبد أب هو – أي (عبد أبوه) ، والملحق بضمير المفرد الغائب في آخره ، قد يعني أنّ صاحب الاسم تابع أو خادم أبوه المنتسب إليه ، وقد يعني أن صاحب النقش عبد من عباد الإله إل مقه ، وهو الإلـه الأب ، وأتباعه أو عباده هم أولاده كما أشرنا إلى ذلك في الفصول السابقة.

وقد أشار صاحب النقش إلى أنه قد قدم لسيده خدمة ما ربما في منازلة أعدائه والقضاء عليهم ، فشكر الإلـه إل مقه على توفيقه لـه في ذلك ، وكذلك لمعافاته لجسده مما كان قد أصابه من الأمراض وهذا مايشير إلى أن هناك إصابة أو حدث حصل لجسد صاحب النقش فما كان منه إلاّ أن نذر من أجل ذلك قربانه المذكور في السطر الثالث من هذا النقش للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، والذي تمثل بماياتي:(ص ل م ن| ذ ذ ه ب ن) تمثال برونزي مذهب.

وقدم اليمني القديم قرابينه النذرية من التماثيل الآدمية البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه الحامل للقب ثهوان سيد المعبد المسمى أوام في مارب أيضاً ، بمناسبات أخرى منها الإبقاء على حياة الأولاد ، وسلامة

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. p. 250

٢ – أنظر بهذا الخصوص كتاب الأكليل الجزء الثامن للهمداني ، وكتاب القصيدة الحميرية لنشوان الحميرى.

٣ – Doe, D.B. and Jamme, A op. cit 1968. p. 21

أجسامهم وتجنيبهم من البأساء والنكاية ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja717)، والمكون من اثنى عشرة سطرًا ونصه كما يأتي:

١- م ب ش م ت | ص ر و ح ي ت ن |
٢- ه ق ن ي ت | إ ل م ق ه ث ه
٣- و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ذ
٤- ه ب ن | ح ج ن | ش ف ت ت ه و | أ
٥- م ت ه و | م ب ش م ت | ك م ع ن
٦- م و | ي خ م ر ن ه و | ح ي و | ل ه
٧- و | و ل د م | ت ه ق ن ي ن ه و | و ر
٨- أ | خ م ر ه | ح ي و | ب ن ي ه و
٩- ث و ب إ ل | و ع م ر م | و ل و ف ي
١٠- ج ر ي ب ت ه م و | و ل ه ع ن ن ه م
١١- و | ب ن | ب أ س ت م | و ن ك ي ت
١٢ –م | ب إ ل م ق ه ب ع ل أ و م [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) مبشمة الصرواحية قدمت (للإلـه) إ ل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال برونزي مذهب بموجب ما وعدته به أمته(مبشمة) في أنه كلما منحها ولد وأبقاه على قيد الحياة ستقدم لـه (ماوعدته به) ، ولما بقي أبنيها ثوب إل وعمر على قيد الحياة قدمت للإلـه إل مقه ما وعدته به من أجل معافاته لأجسام أبنائها ، ومن أجل إعانته لهم ، من البأساء والنكاية بجاه (الإله) إل مقه سيد معبد أوام.

يتبين من هذا النقش أن صاحبته قد وعدت الإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام إن هو رزقها بولد وأبقاه على قيد الحياة ستقدم لـه تمثال برونزي مذهب ، وبعد أن أحيا لها ولديها المسميان ثوب إل ، وعمر ، فإنها قد أوفت للإلـه إل مقه بما وعدته به ، ولكنها تذكر تقديم تمثال واحد؛ فربما تكون قد قدمت تمثال برونزي مذهب عن الابن الأول الذي يحتمل أن يكون عمر، والذي جاء ذكره بعد ثوب إل ، وذكرت ذلك في نقش سابق ، قد يكتشف يوم ما ، وفي هذا النقش تقدم صاحبة النقش تمثال برونزي مذهب ربما عن الابن الثاني ثوب إل والمذكور قبل الابن عمر.

وإلى جانب مناسبة إحياء الأولاد ذكرت صاحبة النقش مناسبة أخرى وهي سلامة أجسامهم ، ولإعانتهم من البأساء والنكاية. وقد إقتصر الدعاء في آخر هذا النقش على التوجه للإلـه إل مقه سيد معبد أوام ، بينما كان تقديم القربان للإلـه إل مقه بلقبه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا أيضًا من الدلائل على أنّ المعبد واحد ، والإلـه واحد. ويمكن أن نتبين الفترة التي تم فيها كتابة هذا النقش من خلال صفة ثهوان التي ألحقت باسم الإلـه إل مقه في حوالي القرن الثاني الميلادي وماتلاه [٢]

الإلـه إل مقهوثهوان بعل أوام:

وفي النقش الموسوم ب(Ja699)، والمكون من تسعة أسطر كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية ، والذي يتقدم سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحب النقش المسمى (سم ذريح؟) ينتمي إلى عائلة جمعان ، وقد ذكر أحد الباحثين نقلاً عن الحجري أن آل جمعان من قبائل الجدعان في بلاد نهم [٣]، ونهم حاليًا من المناطق الواقعة في الشرق الشمالي من صنعاء بحوالي ٣٠ ك.م ، وتتبع محافظة صنعاء ، وتقع محافظة مارب إلى الشرق والشرق الجنوبي منها [٤] (أنظر خارطة رقم ٣)

ويرد في هذا النقش ما يشير إلى أن صاحبه قد أصيب بمرض في جسمه ، فنذر إن شفاه الإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بأن يقدم لـه تمثال يمثلـه مصنوع من البرونز المذهب، وعند تحقق طلب صاحب النقش بشفائه من ذلك المرض قدم شكره ومانذره للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، ومما يشير إلى ما سبق في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي | م ر أ ه و | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | م ر ض | م ر ض | [٥]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

---

١ - Jamme, A op. cit p. 201
٢ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص ٣٠.
٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٤٠.
٤ - بركات ، أحمد قائد مرجع سابق ١٩٩٢م ، ص ٩٦٩.
٥ - Jamme, A op. cit p. 190

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى) سم ذريح وربما اسمه ذريح لسيده (الإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، تمثال آدمى برونزي مذهب شكرًا لـه لأنه أعان وشفى أو(عافى) جسد ه من مرض أصابه.

والملاحظ في هذا النقش وبالذات في العبارات السابقة أن اسم الإلـه إل مقه قد ضخم بإضافة الواو إلى آخره ، وهذا مايعني أن النقش يعود إما إلى القرن الثاني الميلادي أوماتلاه من القرون الميلادية ، وإن اللفظة الخاصة بنوع القربان (ص ل م) لم تعرّف بالنون في آخرها، وكذلك لم تيمم للدلالة على التنوين أو التنكير ، كما أن صاحب النقش لم يبين لنا نوع المرض الذي أصاب جسده ، فقد يكون من نوع الأمراض التي تصيب الجسم بكامله كالملاريا التي تسبب الحمى التي تنتشر في كل أعضاء الجسم ، أو قد يكون مرض جلدي ظاهر على الجسم.

وهناك نقوش سبئية يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام بمناسبة إرتزاق أصحابها بالأولاد الذكور والإناث ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja736) ، والمكون من ثمانية عشر سطرًا ، ويتقدم السطران الأولان منه شعار الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة.، وصاحب النقش المسمى (شرح أزأد وابنيه كرب عثت ، وأب كرب)، وهم من قبيلة حضنان الفرع من قبيلة باقل ، وربما تكون القبيلتان قد اتحدتا أو اندمجتا معًا مع بقاء اسم كل منهما في عبارة واحدة (ذ ح ض ن ن | ب ق ل م) دون وجود واو العطف بينهما.

والقبيلة الأولى(ح ض ن ن) لها ذكرفي نقوش أخرى منها(Ja734;752CIH937,410)، وقد ذكرتها المصادر العربية تحت اسم حضن ، وأختلف حول اسمها النسابة فمنهم من يعتبرها قبيلة ، وآخرون يرون أنها بطنًا [1].

أما قبيلة (ب ق ل م) فتقارن ببنو باقل أحد بطون قبائل زهران بن كعب، وكذلك بنو باقل حي من الأزد يقال لهم بقل وبنوبقيلة[2]. وقد قدم أصحاب النقش قربانهم النذري لسيدهم الإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، والذي تمثل بتكريس تمثال برونزي مذهب.، وهذا ماورد في العبارة الآتية:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م م | ذ ذ ه ب م [3]

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم هذا القربان النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، هي تنفيذًا لوعد سابق من صاحب النقش المسمى شرح أزأد لهذا الإلـه ، بأنه كلما رزقه الإلـه أبناء ذكورأصحاء سيقدم لـه عن كل ابن تمثال برونزي مذهب ، والآن وقد رزقه الإلـه إل مقه إبنيه كرب عثت ، وأب كرب فأنه يوفي لـه بما وعده به. وهذا ما تبينه العبارات التالية:

ذ ش ف ت ه و | ك م ع ن م و | ك ي خ م ر ن ه و | ب ن ن | أ ذ ك ر م | ه ن أ م | و ر أ | ك خ م ر ه و | ك ر ب ع ث ت | و أ ب ك ر ب | و ه و ف ي | ل م ر أ ه م و | ذ ش ف ت ه و

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

الذي نذر أنه كلما منحه أو (رزقه) (الإلـه إل مقه) أبناء ذكور أصحاء (سيقدم عن كل ابن تمثال برونزي مذهب) والآن وقد رزقه (الإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام) ابنين هما: كرب عثت - وأب كرب ، فإنه يوفى لسيده ما نذره لـه من أجلهما.

يتبين من هذا النقش أن اللفظة الخاصة بتقديم القربان قد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) مما يعني أنّ الأبناء قد شاركوا أباهم في تقديم التمثال البرونزي المذهب للإلـه إل مقه تنفيذًا لما وعده به.

وما يثير الإنتباه في هذا النقش ، هو أن النذر كان عبارة عن تقديم تمثال آدمى برونزي مذهب عن كل ابن ذكر يرزق به صاحب النقش ، ورغم أنه قد رزق بابنين مذكرين هما المسميان كرب عثت وأل كرب ، إلاّ أنه قدم تمثال واحد ، فربما يكون هناك نقش آخر يشير إلى تقديم التمثال الآخر عن الابن الثاني إل كرب ، وهو الابن البكر المولود قبل كرب عثت ، حيث يحتمل أن الأب قد كرس التمثال الخاص به للإلـه إل مقه عند ولادته.

وما إضافة اسمه في هذا النقش إلاّ من أجل الإشارة إلى أن صاحب النقش قد أوفى للإلـه إل مقه بما وعده حتى الآن بتمثالين برونزيين مذهبين، وسيستمرفي الوفاء بما نذره للإلـه إل مقه كلما رزق ابنًا مذكرًا صحيح البدن ، وربما يكون ذكره كونه شارك أبيه وأخيه في تقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش.

وطلب الأولاد الذكور الأصحاء من قبل الآباء في اليمن القديم ، كان نتيجة للنظام القبلي السائد آنذاك ، والذي يتطلب وجود الذكور أكثر من وجود الإناث؛ لما يقوم به الذكور من دور فعال في الدفاع عن القبيلة وحماية أراضيها. ولم يشر في هذا النقش إلى أيًا من ملوك سبأ، أو سبأ وذو ريدان ، وإنما أشار أصحاب النقش إلى (أ م ر أ ه م و | أ م ل ك ن) أي سادتهم الملوك ، ولم يحدد ما إذا كان الملوك من سبأ أم من حمير ، فقد سبق فى نقوش سابقة تحديدهم مثلاً بملوك سبأ وذلك كما يرد فى العبارة الآتية (أ م ر أ هـ م و | أ م ل ك | س ب أ) كما ورد فى نقش سابق موسوم ب (AN20).

---

١ ـ مكياش ، عبداللـه. مرجع سابق ، ٤٦.

٢ ـ مكياش ، عبداللـه نفس المرجع ، ص ٢٨.

٣ - Jamme, A op. cit p. 213

وهذا مايدل على أن النقش قد دون في فترة الصراع بين جميع الطوائف في اليمن القديم وبخاصة بين ملوك سبأ ، وملوك حمير من أجل الوصول إلى عرش المملكة الموحدة الجديدة سبأ وذي ريدان ، وقد إمتدت تلك الفترة حوالي قرنين أو أكثر ، وانتهت بتوحيد الكيانين في عهد شمر يهرعش حوالي بداية القرن الرابع الميلادي أو قبل ذلك.

وقد ختم هذا النقش أيضًا بالدعاء الموجه للإلـه إل مقه بلقبه بعل أوام ، ولم يرد أي ذكر لآلهة أخرى معه ، وهذا ما يدل على أن الإلـه إل مقه قد أصبح في هذه الفترة (فترة الصراع بين القوي) الإلـه الوحيد الذكر في نقوش هذه الفترة ، والفترة التي تلتها.

ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل البرونزية المذهبة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وفاءً بنذور سابقة طلب بها الأولاد الذكور الأصحاء النقوش الموسومة ب(Ja738 , 828) ، والنقش الاول مكون من إثنى عشر سطرًا ، وعليه شعار أورمز الإلـه إل مقه ، وصاحبه - يحمد وأخيه محمد وابنه حياو عثتر - وجميعهم من بني الجالد الأحمول - ربما نسبة إلى قبيلة حملان الهمدانية التي كانت تشكل واحدة من القبائل الهمدانية المكونة للإتحاد القبلي المسمى (سُمعي) ، والموالية لمملكة سبأ. وكانت أراضي هذه القبيلة تشمل منطقة ضلاع همدان ووادي ضهر وماحولهما ، ومقر هذه القبيلة مدينة حاز غرب صنعاء[1].

وقد بين صاحب النقش أنه قدم تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام وفاء بما نذره لهذا الإلـه عن منحه ولدًا ذكرًا من زوجته الجالدية(نسبة إلى بني الجالد) والمنسوبون إلى الجالد بن زيد بن جشم أحد بطون حاشد [2]، ويرى أحد الباحثين أن بيت الجالد في منطقة أرحب قد نسب إلي جد هذه البطن السالف الذكر[3]

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja828)، وصاحبته امرأة ، وبنتها المسماة (جد شفق)، وقد قدمت صاحبة النقش تمثال أنثوي برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك حمدًا (شكرًا) للإلـه إل مقه لأنه منحها أو رزقها ولدًا ، وأوفاها ببنت تسمى جد شفق [4].

ومن خلال محتويات النقوش السابقة ، والمتضمنه تقديم القرابين والنذور للإلـه إل مقه ثهوان بعل اوام ، والتي تمثلت بتقديم تمثال برونزي مذهب يمثل صاحب النقش أو واحد من الأبناء أو البنات. فقد كانت المناسبات التي قدمت فيها تلك التماثيل في النقوش المستشهد بها هنا متعدده حسب ما سبق ذكره ، كما خلت معظم النقوش من ذكر أسماء الملوك الذين دونت في عهدهم مما قد يشير إلى أنها قد دونت في فترة الصراع بين القوي المختلفة ، والتي تعدد فيها الملوك الطامحين إلى العرش.

مما سبق يمكن الإستنتاج بأن التماثيل البرونزية المذهبة قد قدمت للإلـه تألب ريام الإلـه المعبود لدى قبائل همدان وفي معابده المختلفة ، ولكنها ليست بالقدر الذي قدمت فيه للإلـه إل مقه معبود مملكة سبأ في معابده المختلفة أيضًا ، وبالذات في معابده أوام ، وبرآن وحروان في مارب

والنقش الثاني والموسوم ب (Ry223)، والموجود حاليًا في المتحف البريطاني ،ويتكون من خمسة وعشرين سطرًا، كتبت بشكل غائر على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المتمثل بالتمثال البرونزي المذهب ، والمقدم للإلـه إل مقه ثهوان، وفي مقدمة هذا النقش يوجد رمزالإلـه إل مقه، وصاحبيه هما(إل وهب وابنه حياو عثتر)، وهما ابني العاقب (الوالي) المسمى فارع. ومما ورد في هذا النقش فيما يتعلق بالقربان النذري المقدم بأمر الإلـه إل مقه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و| إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م |ص ل م ن |ذ ذ ه ب ن |ذ و ق ه |إل م ق ه و ب ع ل أ
و م | أ د م ه و | ب م س ال ه و | ل ق ب ل ي | ذ إ س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ل خ م ر ه | ع ب د ه
و | إل و ه ب | ب ن | ع ق ب م | ل ح ي و | ج ر ب | أ ث ت ه و | أ ب ح ل ك | ب ت | ب ن ي|ن ع م
ب ر ج | و ح ب ت | ح ج ن | ك خ م ر ه م و | ب م س أل ه و [5]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي مذهب، والذي أمر (الإله) إل مقه سيد معبد أوام أتباعه(أصحاب النقش الأب وابنه) بتقديمه في مكان سؤاله لما سبق وأن طلبوه منه من أن يمنح عبده إل وهب ابن الوالي(العاقب) شفاء جسد امرأته أب حلك بنت بني نعم بارج وحوبة بموجب ماوعدهم به في مكان سؤاله.

---

١ - المقحفي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق، ص ٥٠٥.
٢ - الهمداني ، الحسن بن يعقوب الأكليل ج١٠، ١٩٩٠م ، ص ١٠٨.
٣ - الأكوع، محمد بن علي الإكليل للهمداني ج ١٠، ١٩٩٠م ، ص١٠٨، ها رقم١.
٤ - Jamme, A op. cit p. 244
٥ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes. Cinquieme Serie le Museon vol 52 P. 72, Lovain, 1939

واضح من هذا النقش أن إسمي صاحباه الأب وابنه قد دخل في تركيبهما إسمي الإلهين (إل) و(عثتر)، ولم يرخم اسم الإلـه عثتر في اسم الابن في هذا النقش كما هو معهود في معظم الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم هذا الإلـه ، بل كتب بجميع حروفه(عثتر).

كما هو واضح أيضًا أن اسم الإلـه إل مقه قد ورد في هذا النقش بالصيغتين المعهودتين لـه كالـه في معبد أوام، وهما: إل مقه سيد معبد أوام ، وإل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وهذا دليل واضح على أن صيغتي اللقبين كانتا مستخدمتين في وقت واحد. وبالنسبة لفظة الإهداء فقد وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، بالرغم من أن أصحاب النقش شخصين هما الأب وابنه ، فربما تكون هذه الصيغة مناسبة متى ما كان اب الاب (الجد) مشتركًا في تقديم القربان مع ابنه وحفيده ، وقد تكون هي الصيغة الشائعة في معظم نقوش القرون الميلادية للحضارة اليمنية القديمة ، والتي استخدمت للتفخيم والتعظيم.

ولقد قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش بأمر الإلـه إل مقه الموجه لصاحب النقش إل وهب لما منحه من شفاء جسد إمراته أب حلك ، وهذا النقش من النقوش التي تبرهن على أن هناك قرابين ونذور من التماثيل البرونزي المذهبة التي قدمت بأمر الإلـه المعبود ، وبالرغم من أن الشخص المقدم عنه التمثال امرأة ، إلاّ أن التمثال المقدم كان على صورة رجل، وهذالايحدث إلاّ متى ماكان تقديم التمثال تنفيذًا لأمر الإلـه المقدم لـه.

وقد انتسبت المرأة المقدم عنها القربان إلى قبيلتي نعم برج وحوبة ، وهما من القبائل المتحالفة ، وقد اشارت بعض النقوش إلى القبيلة الأولى بصورة منفردة مسبوقة بالاسم (بني) كما في النقش الموسوم ب (RES4938) ، وعدها أحد الباحثين من القبائل اليمنية القديمة المذكورة في عدد من النقوش السبئية [1] ، أما قبيلة (وحبت) وربما (حوبة) فليس لها ذكرًا منفردًا ، فمن المحتمل أن يكون هذا الاسم فرع من القبيلة الكبرى (نعم برج) ، وهذا ما يبينه ايضًا النقش الموسوم ب (Ja741).

ب - التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة:

وهناك نقوش أخرى يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة للآلهة اليمنية القديمة ، والتي إما أن تقدم مع تماثيل آدمية أخرى برونزية مذهبة ، أو برونزية غير مذهبة ، او مع تماثيل آدمية فضية ، كما قد تقدم إلى جانب أشياء أخرى كالتماثيل الحيوانية البرونزية المذهبة وغير المذهبة.

وهذا مايعني ان هناك استمرار في تقديم التماثيل البرونزيةالغير مذهبة إلى جانب تقديم التماثيل البرونزيةالمذهبة للآلهة اليمنية القديمة وبالذات الإلـه إل مقه بصفاته ونعوته ومعابده المختلفة.

الإلـه إل مقه:

وهناك من النقوش القديمة ما يذكر أصحابها أنهم قدموا تماثيل برونزية ربما دون تذهيب ، وهذا ما ورد في نقش سبئي قديم كتب بطريقة خط المحراث القديمة ، ويتكون من خمسة أسطر تعرض فيه السطر الثاني لتلف حرف أو أكثر من الكلمة الاخيرة فيه وهي لاسم شخص ، وتعرض السطر الرابع لتلف حرفي الميم والقاف وهما الحرفان المتممان لاسم الإلـه إل مقه ، كما تعرض السطر الخامس كلـه للتلف عدى حرف واحد هو حرف النون المكمل لكلمة ذهبن (برونز) ، وهي المادة التي صنع منها التمثال المقدم للإلـه إل مقه ، و يخلو النقش من ذكر أي حاكم سبئي ، مما أدى إلى عدم التحقق من الزمن الذي تم فيه تدوينه؛ غير أنه لايخرج عن دائرة النقوش التي دونت في القرون السابقة للميلاد.

وقد نشر هذا النقش البرايت (Albright) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه في مدينة مارب ، والذي سمي فيما بعد باسم أوام (محرم بلقيس حاليًا) ، وما يدل على قدم هذا النقش كتابته بالطريقة القديمة ، وورود اسم الإلـه إل مقه دون غيره من الآلهة التي عبدها السبئيون قديمًا ، وينص محتوى هذا النقش على ما يأتي:

١- ع م ذ خ ر | ب ن | ل ح
٢- ي ع ث ت | ب ن | ك ر.
٣- ت | ه ق ن ي | إ ل
٤- [م ق] ه | ص ل م ن | ذ ه ب
٥- ن |... ... [2]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عم ذخر أو (عمي ذاخر) بن لحيعثت بن كر. ت قدم – قرب (للإلـه) إل مقه تمثال برونزي... ...

---

١ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ١٣٢.

٢ - Albright, F. P.Calalogue of objects Found in Marib Excavations in Archaeological Discoveries in South Arabia p. 270

واضح من محتوى هذا النقش أنه من النقوش التي تخلو من ذكر الحكام ،أو الحاكم الذي تم في عهده تدوينه ، وهذا ما تميزت به معظم النقوش السبئية المبكرة ، والتي يذكر في بعضها أسماء الحكام ولكن دون القاب يحملونها للدلالة على مكانتهم في المجتمع اليمني القديم.

وهذا النقش برهان قاطع على أن تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للآلهة السبئية المعبودة كان معهودًا منذ المراحل المبكرة من تاريخ الدولة السبئية ، وذلك جنبًا إلى جانب تقديم الأشخاص لخدمة تلك الآلهة في معابدها ، وإلى جانب تقديم التماثيل البرونزية المذهبة ، وكذلك التماثيل الفضية، والحجرية.

الإلـه ال مقه بعل شبعان:

وهناك نقش من عهد الملك ثاران ربما يهنعم وابنه ملك ريام ، وهما من ملوك القرن الرابع الميلادي [1]، وقد حملا معاً فى هذا النقش لقب ملكى سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنة ، وأصحابه هم عويذ أو عوّاذ أشوع ، وابنه ربيب ، وهم من أسرة أو قبيلة واضع ، وأقيال نفس القبيلة واضع ، والتي ربما تكون هي الأسرة المنسوبة إلى (واضع بن الغوث بن سعد)، والذي سميت باسمه قرية واضع الخربة في جبل النبي شعيب، والواقع إلى الغرب من صنعاء[2] ، ويتكون النقش من خمسة عشر سطرًا ، دونت على قاعدة حجرية رخامية نشرت صورتها في مجلة الحلقة ، الصادرة عام ١٩٩٨م (انظر لوحة رقم ٩) ، ويوجد في مقدمة سطرى هذا النقش الأولين شعارأورمز الهراوة الخاص بالإلـه إل مقه ، وقد تعرضت بعض حروف كلماته للتلف ، وعدم الوضوح، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم فيه ما يأتي:

ه ق ن ي و|م رأ ه م و| إل م ق ه ب ع ل ش ب ع ن |ص ل م ن|ذ ه ب م |ل ه ع ن ن |و م ت ع ن |
ع ب ذ ه و | ع و ذ م |ذ و ض ع م |ب ن |م ر ض ن |ذ ك و ن |ب ه و ف ت ن |ذ ت |ه ش ر ع |م
ر ض ه و |ب ق د م ي |ذ ت | ي. و م ن |و ه أ |ق ر ن م |ب ه ج ر ن |ن ش ق م |و أ ل م ق ه |ل
ز أ ن |م ت ع ن |ع ب د ه و |ع و ذ م |ب ن |و ض ع م |ب ن |ه و ت |م ر ض م |و ب ن |خ ر ج
ت م |و ل خ م ر ه م و |و أ س ر ر ه م و |و ق ي ظ ه م و |و ظ ر ب ه م و |و ل و ف ي |ج ر ي ب
ت ه م و |و ل م ت ع ن ه م و |ب ن |ط و ع |و ن ض ع |و ت ث ع ت |ش ن أ م|ذ ش ع ر و |و ذ
إل |ش ع ر و |و ل خ م ر ه م و |ح ظ ي |و ر ض و | |م ر أ ه م و|ث أ ر ن |و ب ن ي ه و |م ل ك
ر ى م |م ل ك ي |س ب أ|و ذ ر ي د ن |و ح ض ر م و ت|و ي م ن ت |ب أ ل م ق ه ب ع ل ش ب ع ن [3]

ومعني هذا النقش كما يأتي:

قدموا - قربوا (أصحاب النقش المذكورين سابقًا للإلـه) إل مقه سيد (المعبد المسمى) شبعان تمثال برونزي مذهب لأنـه أعان وعافى عبده عويذ الواضعي من المرض الذي كان قد أصابه وهو مقيم بمدينة نشق و(الإلـه) إل مقه ليستمر في معا فاة وإعانة عبده عويذ من أل واضع ، من ذلك المرض ومن الدعوى القضائية المرفوعة ضده ، وليمنحهم سلامة وديانهم وقياظهم (مصايفهم) و ظروبهم، ولسلامة أجسامهم وليجنبهم من شرور الحاسدين والحاقدين ممن شعروا بهم وممن لم يشعروا بهم ، وليمنحهم الحظوة والرضا لدى سيدهم ثاران وابنه ملك ريام ملكي سبأ و ذي ريدان وحضرموت ويمنة بجاه الإلـه إل مقه سيد معبد شبعان.

واضح من مضمون هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه كان عبارة عن تمثال يمثل صاحب النقش عويذ (ص ل م ن)، وقد صنع من البرونز المذهب(ذ ذ ه ب ن) ، ويحتمل أن يكون القربان عبارة عن تمثالين يمثلان صاحب النقش وابنه ، وهذا الإحتمال ناتج عما حدث من تشويه لحروف اللفظة الخاصة بنوع القربان أهي (ص ل م ن - ص ل م م) للمفرد أم أنهـا (ص ل م ن ه ن) للمثنى ، على اعتبار أن أصحاب النقش شخصان مذكوران باسميهما.

وإذا ما دققنا في مضمون هذا النقش فسنجد أن صاحبه المسمى (عويذ) قد أصيب بمرض، ولهذا فإنه من الراجح أن يكون قد نذر تقديم تمثال يمثلـه للإلـه إل مقه في معبده المسمى شبعان في مدينة نشق ، والتي كان مرابطًا فيها ، وقد شاركه في تقديم هذا القربان النذري ابنه (ربيب)، ولكون صاحب النقش وابنه من القادة العسكريين ؛فقد وردت لفظة التقدمة للقربان النذري بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ولم ترد بصيغة المثنى المعرفة؛ وهذا دليل على المكانةالعاليةالتي يتمتع بها صاحب النقش وابنه بين أفراد المجتمع، ولدى الحكام.

ومما يمكن الإشارة إليه أيضًا أن هذا النقش قد ورد فيه اسم الإلـه إل مقه دون الواو في آخره (إل مقه) ، وذلك بعكس النقوش الأخرى التي عثر عليها في نفس المعبد (شبعان) والتي يرد فيها اسم هذا الإلـه مشبعًا بالواو (إل مقهو).

ولقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور للإلـه إل مقه سيد معبد شبعان في مدينة نشق ، هي طلب شفاء صاحب النقش من مرض أصابه في مدينة نشق (البيضاء حاليًا) في منطقة الجوف ، ولطلب الاستمرار في إعانة ومعافاة صاحب القربان من الأمراض ، ومن الدعوة القضائية المقدمة ضده ،

---

١ - عبد اللـه ، يوسف محمد. سد مارب، الموسوعة اليمنية مج٢ ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٥١١.

٢ - المقحفي، ابراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢، ص ١٨٤٩.

٣ – أنظر بخصوص نشر صورة هذا النقش فى مجلة الحلقة ع ٣ ص ٣٠ ، المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسى ، صنعاء ، ١٩٩٨.

وليمنحهم سلامة ودياتهم ومزارع مصايفهم و ظروبهم ، ولسلامة أجسامهم من كل الشرور المحيطة بهم سواء منها التي شعروا بها أو التي لم يشعروا بها.

ومن محتويات النقش السابق والخاص بتقديم القربان النذرى المذكور فيه للإلــه إل مقـه سيد معبد شبعان الكائن في مدينة نشق في جوف اليمن ، يتبين لنا أن التماثيل الآدمية المذهبة والمقدمة للإلــه إل مقه في معابده المختلفة كانت من أكثر القرابين والنذور تقديمـًا لهذا الإلــه ، وهذا ما يدل على أن الإلــه إل مقه كان إلهاً حاميًا لأتباعه ، وشافيًا لهم من الأمراض المختلفة ومجنبهم من الشرور بمختلف أنواعها كالحسد والحقد والبغض والسحر وغيرها ، ولهذا كانوا ينذرون تقديم تماثيل تمثلهم ليكونوا تحت حماية هذا الإلــه وحفظه ورعايته.

ال مقه بعل أوعال صرواح:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للإلــه إل مقه بنعته بعل أوعال صرواح هناك نقشان صغيران دونا على قاعدتين حجريتين مصنوعتين من الرخام (الألبستر)، كشفت عنهما البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في معبد الإلــه إل مقه في مدينة صرواح ، حيث ورد في النقش الأول والموسوم ب (SIR,93.252) ، والمكون من سته أسطر تلف منها السطر الأول ، وبعض كلمات السطرين الثاني والثالث ، وتعرضت بعض حروف كلمات السطور الباقية إلى التلف وعدم الوضوح(أنظر الشكل رقم ٩) ، وينص النقش على مايأتي:

١-...   ... و...
٢- أ ب ش ب م | و...
٣- ه ق ن ي و | إ ل م ق ه...
٤-.. و ح |... | أ م ث ل ن | ذ ه..
٥-. و ف ي | أ و ل د ه م.
٦-. و ق ن ي ه م

معنى النقش كما يأتي:

(تلفت أسماء أصحاب النقش وبقي منهم اسم) أب شيم ، وقد قدموا للإلــه إل مقه..... وح... تماثيل برونزية لسلامة أولادهم. و ممتلكاتهم.

وكما هو واضح أن القربان قد قدم للإلــه إل مقه سيد(المعبد المسمى) أوعال صرواح ، وهذا ما يوضحه وجود الحرفين الأخيرين من كلمة (ص ر و ح) إي صرواح ، والتي عادة ما يسبقها لفظة أ و ع ل ، أو (أ و ع ل ن) إي أوعال ، أو الوعول

أما نوع القربان المقدم لهذا الإلــه فلم يبق من العبارة الدالة على ذلك سوى لفظة (أ م ث ل ن) ، والدالة على الجمع أي عدد من التماثيل قدمت للإلــه إل مقه ، ولكن لم يعرف عددها ولاعددأصحاب النقش حتى نعرف ذلك ، وقد صنعت تلك التماثيل من معدن البرونز الغير مذهب ، وما يوضح ذلك ما بقي من حروف اللفظة الدالة على نوع المادة التي صنع منهاالقربان والواردة في السطر الرابع من النقش بالحرفين (ذ ه..) ، والتي تستكمل بصيغة (ذ ه ب ن)، بمعني البرونز الغير مذهب.

وكانت المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري من التماثيل المتلف عددها في هذا النقش هي سلامة أولاد أصحاب النقش ، وتعني هذه العبارة بقاؤهم على قيد الحياة ، وكذلك كانت المناسبة من أجل سلامة ممتلكات أصحاب النقش الغير محددة.

الإلــه إل مقهو ثهوان ثور بعلم بعل أوام:

وإلى جانب تكريس التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من معدن البرونز المطلي بالذهب (ذ ذ ه ب ن) ، كرس اليمنيون القدماء لآلهتهم أيضـًا التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونزربما الغير مطلي بالذهب ، والتي يرد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بلفظة (ذ ه ب) أي بذال واحدة ، ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (Ja733) ، ويتكون هذا النقش من أربعة عشر سطرًا ، وفيه رمز الإلــه إل مقه المسمى بالهراوة في بداية السطرين الأولين.

وأصحاب هذا النقش هم سعد أريم (أريام؟) وأبناءه المسمون هعان وثوبان وشرح أوام ، وهم جميعًا أبناء أو ينتمون إلى(ذوحياو) ، وقد أشاروا لقيامهم بتقديم قربانهم النذري للإلــه إل مقه ثهوان ثور بعل سيد معبد أوام ، كما أشاروا للمناسبة التي من أجلها قدموا ذلك القربان ، وهذا مانجده في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه و ث ه و ن ث و ر ب ع ل م ب ع ل أ و م | أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | ع ب د ه و | س ع د م | أ ر ي م | ذ ح ي و م | أ و ل د م | أ ذ ك ر م | ه ن أ م [1]

---

١ - Jamme, A op. cit p. 210 - 211

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إلمقهو (إل مقه) ثهوان وثور بعل سيد (المعبد المسمى) أوام أربعة تماثيل برونزية (غير مذهبة) حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه منّ على عبده سعد أريم ذي حياو بأولادًا ذكورًا أصحاء أو سالمين.

وقد قدمت الأربعة التماثيل البرونزية الغير مذهبة المذكورة في هذا النقش للإلـه إل مقه بلقبه ثهوان ثور بعلم بعل أوام ، عن نذر سابق من قبل صاحب النقش لما رزقه به الإلـه إل مقه من الأولاد الذكور الأصحاء، والذين بقوا على قيد الحياة، وقد شاركوا والدهم في تقديم القربان النذري المكون من أربعة تماثيل تمثلهم ومن ضمنها تمثال والدهم.

الإلـه ال مقه ثهوان بعل أوام:

هناك تماثيل أخرى مصنوعة من معدن البرونز الغير مذهب قدمت للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام كقرابين نذرية منفردة،أو مشتركة مع قرابين ونذور من أشياء أخرى، ومنهاالنقش الموسوم ب(Sh29)، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة ، وأصحابه هما الملكان الحميريان ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان، ومما ورد في هذا النقش بخصوص ما قدمه الملكان من التماثيل البرونزية الغير مذهبة ، ومناسبة تقديم ذلك ما يأتي:

ه ق ن ي | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ب ي و م | ن ف ص و |
ب ن | ب ي ت ن | ر ي د ن | و ه ج ر ن | ظ ف ر | ع د ي | ه ج ر ن | م ر ب | [1]

ومعنى هذه الفقرة كما ياتي:

قدم – قرب (صاحب النقش وابنه للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، تمثال برونزي (غير مذهب) عندما خرجوا من البيت (القصر) ريدان ، والمدينة ظفار (متوجهين) إلى مدينة مارب.

واضح من هذا النقش أنه دون باسم شخصين هما الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش، ولكن لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) وردت فيه بصيغة المفرد ؛ فربما يعني هذا أن صاحب النقش الأساسي وهو الأب المسمى ياسريهنعم قد قدم القربان المكون من تمثال واحد يمثلـه ، ولهذا جاءت تلك الصيغة بصورتها المفردة ، أما إذا كان قد قدم تمثالان يمثلانه وإبنه، ففي هذه الحالة ربماكانت صيغة تقديم القربان قد دونت بصيغة المثنى أوالجمع كون أصحاب النقش من الملوك.

وهناك إحتمال في أن يكون هناك خطأ في كتابة أو نسخ لفظة تقديم القربان المذكورة في هذا النقش، فقد تكون في الأصل إما بصيغة المثنى المذكر (ه ق ن ي ي) كون أصحاب النقش شخصان ، ويحتمل أن تكون بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) كون أصحاب النقش من الملكين ، واشتركا معًا في تقديم القربان المذكورفيه، ولمناسبة تخصهما معًا.

ومن عهد الملكين الحميريين ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرمت ويمنة ، واللذان حكما في أواخر القرن الرابع الميلادي تقريبًا [2]، هناك أيضًا نقش واحد ، هو النقش الموسوم ب (Sh26) ، والمكون من أربعة أسطر حسب ترقيم الناشر لـه، وصاحبيه هما- شرحعثت أشوع وابنه مرثد أو مراثد ، وهما من بني سخيم سادة القصر ريمان ، وأقيال قبيلة يرسم السمعية المثالثة لذي هجرم.

وقد أشار صاحبا النقش إلى ماقدماه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وحددا نوعيته، والمناسبة التي قدماه من أجلها ، وهذا ماورد في العبارات الآتية:

ه ق ن ي | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و |
ع ب د ه و | ش ر ح ع ث ت | أ ش و ع | ل ذ ت | م ت ع | ع ب د ه و | ب ن | ب ل ل م | و ح م د | خ ي ل | و
م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه | ب ع ل أ و م | ب ذ ت | ه ع ن | ع ب د ه و | ب ه و ت | م ر ض... الخ [3]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش) لسيدهما (الإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال برونزي (دون تذهيب) كان قد وعده به عبده شرح عثت لأنه متّعه (شفاه) ربما من بلاء (مرض)، وحمد قوة وقدرة سيده (الإله)إل مقه سيد معبد اوام لأنه أعانه من ذلك المرض.

ومما تبين من محتوى هذا النقش ذكره للإلـه ال مقه في موضعين وبنعتين مختلفين ، الأول بعد لفظة تقديم القربان وبنعت ال مقه ثهوان بعل أوام ، والثانى بعد لفظة الحمد أو الشكر وذكر بنعته ال مقه بعل أوام ، وهذا دليل أيضاً على استخدام النقوش المتأخرة لهذين النعتين.

---

١ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٨٢ ، ٨٣

٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر ، ريدان ع(٥) ١٩٨٨م، ص ٤٥.

٣ – شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٨ ، ٧٩

وأما بخصوص المناسبة التى قدم من أجلها التمثال البرونزى الغير مذهب ، والذى تم تقديمه وفاءً بنذر سابق كان قد نذره صاحب النقش عندما أصابه (ب ل ل م) ، وهذه اللفظة غامضة المعنى كإسم حيث تركها مؤلفوا المعجم السبئى دون تفسير[1]

ويرى الباحث أن هذه اللفظة (ب ل ل م) كاسم ربما تدل على معنى بلاء أو ابتلاء بمرض ما ، وهذا ما وضح فى النقش نفسه عندما ذكر صاحب النقش شكره لقوة وإرادة سيده الإله ال مقه بعل أوام على إعانته وشفائه له من ذلك المرض حسب اعتقاده، (ولا معين ولا شافي من الأمراض غير الله سبحانه وتعالى).

وربما تكون هذه اللفظة ، قد نقلت خطأ من اللفظة المعهودة فى عدد من النقوش التى ترد فيها بصيغة (ض ل ل م) حيث يتشابه حرفى الباء والضاد فى شكلهما عدى ما يتميز به حرف الضاد من انغلاق طرفيه ووجود خط فى وسط يقسمه إلى جزئين متلاصقين ، وهذه اللفظة تعنى وباء ينتشر فى المنطقة حسب التفسير الذى أورده عدد من علماء اللغة اليمنية القديمة. [2]

وقدمت التماثيل البرونزية الخالصة أوالغير مذهبة لآلهة أخرى ثانوية عبدت في بلاد اليمن ، وكان لها أتباعها ممن قدموا لها قرابينهم ونذورهم من أشياء مختلفة أسوة بما قدم للآلهة الرئيسة ، ومن تلك الآلهة:

الإلـه يصدق إل فرعم ملك أوسان:

وإلى جانب تقديم القرابين والنذورللآلهة الكوكبية الثلاثة القمر والشمس والزهرة بنعوتها والقابها المختلفة ، قدمت كذلك لآلهة أخرى محلية بعضها لم يعرف بعد مدى صلتها بالآلهة الكوكبية السابقة ، وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض الشخصيات المؤلهة ممن قدم لها القرابين والنذور من قبل أتباعها ، ومن أبرز الشخصيات المؤلهة الملك الأوساني (يصدق إل فرعم شر حعت بن ود)، فربما يكون هذا الملك قد أله بعد وفاته حيث وضع له تمثال يمثله في معبد الإله ود المسمى نعمان ، وبالتالي خصص هذا المعبد له ، إلى جانب تخصيصه للإله ود ، والذي أمر بعض أتباعه بتقديم تماثيل برونزية للملك الاوساني يصدق إل في نفس هذا المعبد.

وهذا ما ورد في النقش الاوساني الموسوم ب (RES3902.No137) ، وهو من النقوش المجهولة المصدر ، والتي كان يمتلكها (كيكي منشرجي)، وربما يكون في متحف عدن، حيث يوجد تمثال هذا الملك، وتماثيل أخرى لبعض ملوك أوسان، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر ومما ورد فيه ما يأتي:

أ ب ش ب م | ذ ع م ي د ع | س ق ن ي | م
ر أ س | ي ص د ق إل | ف ر ع م | ش ر ح ع
ت | م ل ك | أ و س ن | ب ن | و د م | ص ل
م | ذ ه ب ن | ع د | م ح ر م س | ن ع م ن
ح ج | و ق ه | أ ب س | و د م | ب م س أ ل س

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أبشبم ذي عم يدع قدم – قرب لسيده يصدق إل فرعم شرح عت ملك أوسان بن ود تمثال برونزي في معبده (المسمى) نعمان بموجب ما أمره به أبوه (الإله) ود في مكان سؤاله.

واضح من هذا النقش أن القربان المقدم فيه للملك الأوساني المؤله ، كان عبارة عن تمثال برونزي غيرمذهب ، وقد قدم بموجب أمر الإله ود الاب لصاحب النقش في مكان سؤاله ، ولم يحدد لنا صاحب النقش المناسبة التي أمره من أجلها الإله ود، بتقديم ذلك التمثال للملك في معبده نعمان، والذي ربما أصبح بمثابة معبدًا مشتركاً للإله ود الأب ، وللملك الاوساني المؤله الابن[3].

و ضمن النقوش الأوسانية التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل للملك الاوساني يصدق إل فرعم النقش الموسوم ب (RES4232) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر ، وقد تعرضت بعض كلماته للتلف ، ومما ورد فيه مايأتي:

ل ح ي ع ت | ذ أ ب ي د ع | ش ر ح... | س ق ن ي | م ر أ س | ي ص د
ق إل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت | م ل ك | أ و س ن | ب ن |...
ي | ذ ه ب ن | ح ج | و ق ه | أ ب س | و د م | ذ...
... ... ع د | م ح ر م س | ن ع م ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) لحيعت ذي أب يدع شرح... قدم – قرب لسيده يصدق إل فرعم شرحعت ملك أوسان بن (الإله) ود (ربما) هذا التمثال البرونزي بموجب ماأمره به أبوه (الإله) ود ذ...في معبده (المسمى) نعمان.

---

١ – بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩

٢ – بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤١

٣ – بيرين ، جاكلين ، استطلاع تاريخى فى منطقة مملكة أوسان ، مجلة ريدان ، ع ٣ ، ص ٨١ بيترز لوفان ، بلجيكا ١٩٨٠م.

وقد تلفت من هذا النقش الكلمة الدالة على نوع القربان ، والتي لم يبق منها إلا حرف الياء ، والذي ربما يكون هو الحرف الأخيرمن كلمة (ص ل م ي)، لأن ما بعد هذه الكلمة دائمًا ما يرد ذكر نوعية التماثيل المقدمة ، والتي إما أن تكون تماثيل مذهبة (ذ ذ ه ب ن)، أو تماثيل غيرمذهبة(ذ ه ب ن) ، واللفظة الأخيرة هي التي وردت في هذا النقش.

وقد كان القربان المقدم في هذا النقش للملك الاوساني المؤله يصدق إل فرعم بأمر من الإله ود الأب لكل الاوسانيين ، وبالذات للملك المؤله. ولم يحدد صاحب هذا النقش أيضًا المناسبة التي قدم من أجلها قربانه للإله الملك يصدق إل فرعم ، والذي قدم بامر الإله ود ، الا أن التلف الحادث في النقش ربما كان يحتوي على ما يشيرإلى تلك المناسبة.

وهناك نقش ثالث موسوم ب (RES4108) ، ويرد فيه ذكر تقديم تمثال برونزي أنثوي غير مذهب للملك الاوساني المؤله يصدق إل فرعم ، وقد أشيرإلى هذا النقش على أنه من النقوش القتبانية ، بينما يتضح من محتواه بأنه من النقوش الاوسانية ، ويتكون من أربعة أسطر ، وقد تلفت بعض حروف كلماته في السطرين الأول والرابع ، ومما ورد في هذا النقش مايأتي:

١- .. ب م |. ي ف ا| س ق ن ي| م ر أ س

٢- ي ص د ق إ ل | ف ر ع م | ش ر ح ع ت

٣- م ل ك | أ و س ن | ب ن | و د م | ص

٤- ل م ت | ذ ه ب ن |... ...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش)... بم. يف قدم – قرب لسيده يصدق إل فرعم (أو فارع) شرحعت ملك أوسان بن (الإله) ود تمثال لامرأة (من) البرونز (الغير مذهب).

لاندري ما إذا كان صاحب النقش رجل أم امرأة ، وذلك نتيجة لما حدث من تلف للنقش ، وخاصة في بداية سطره الأول ؛ غير أن لفظة تقديم القربان قد وردت بصيغة المفرد المذكر(ه ق ن ي) ، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش رجل، وتقديمه تمثال لامرأة (ص ل م ت)،أمر معهود في عدد من النقوش اليمنية القد يمة والتي يقدم فيها بعض الرجال تماثيل أنثوية.

وقد سبق إيراد مثل هذه النقوش في الفقرات الأخرى من هذا الفصل. أما عن اسم المعبد المقدم فيه هذا التمثال فلا يستبعد أن يكون هو نفس المعبد المذكور في بعض النقوش السابقة ، وهو معبد نعمان ، وهذا المعبد هو المعبد الوحيد الذي قدم فيه القرابين والنذور لهذا الملك الأوساني المؤله ، إلى جانب ما كان يقدم فيه للإله ود المالك الرئيسي لهذا المعبد. وإلى جانب كل ذلك تلفت المناسبة التي قدم من أجلها التمثال الأنثوي المذكور في هذا النقش، وربما لايحتوي النقش على ذكر للمناسبة كما في النقوش السابقة ؛ وذلك كون القربان ربما قدم بأمر الإله ود.

أما النقوش القتبانية التي يرد فيها ما يشيرإلى تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة كقرابين نذرية للآلهة المعبودة ، فهي من أكثر النقوش القتبانية الخاصة بإهداء التماثيل والتي عثر عليها حتى الآن ، وقد وضحت تلك النقوش أسماء الآلهة التي قدم لها ذلك، والمناسبات التي قدمت من أجلها، ومن تلك النقوش،النقوش الموسومة ب(Ja341= RES 2473,347,348,351;RES3902;Doe2;VL5;AM194 =CIAS47.82/02,758)، وهناك نقوش أخرى ربما غفل عنها الباحث أو إكتشفت حديثًا ولم تنشر حتى الآن ، ومنها ما تلفت منها اللفظة الخاصة بتحديد نوعية التماثيل المقدمة فيها للآلهة المعبودة في المناطق التابعة لمملكة قتبان.

الإلــه عم ذودونم:

ومما إحتوته مضامين بعض النقوش السابقة فيما يتعلق بنوع القربان النذري المقدم ونوعيته ، وأسماء مقدميه أو أصحابه ، والآلهة القتبانيةالتي قدمت لها، وأسماء المعابد التي قدمت فيها ، والمناسبات التي قدمت من أجلها نورد ما جاء في النقش الموسوم ب (CIAS47.82/02)، والموجود حاليًا في متحف عدن برقم (194) ويتكون من ثمانية عشر سطرًا ، كتب السطران الأخيران من هذا النقش في الجهة اليسرى من الواجهة الأمامية للقاعدة التي كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإله عم (أنظر لوحة رقم ١٠) وقد عثر على هذا النقش في منطقة (الحنو) الواقعة على بعد حوالي 1,5 ك. م من هجر بن حميد [1] ربما يكون المقصود بالحنو هو منطقة حنو الزرير الواقعة إلى الغرب من هجر بن حميد (أنظر خارطة رقم ٥).

وأصحاب النقش من النساء المسميات " جدن عم ، وحمد علي ، وابنيهما أب كرب ، ونعم جد"، وينتمين إلى القبائل مشفرت ، وتهثكن ، وفقضتن ، وهذه القبائل القتبانية كانت تقطن منطقة الحنو التي عثر على هذا النقش فيها ، وتتبعها المناطق المجاورة لتلك المنطقة ، ومما ورد في هذا النقش عن لفظة تقديم القربان ، ونوعه ونوعيته ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

---

١ - باقفيه محمد ، وآخرون مرجع سابق ، ص ٣١٤-٣١٥.

س ق ن ي ن | م ر أ س م | ع م | ذ د و ن م | ع د | م ح ر م س | ح ط ب م | ب ه ج ر ن | ذ غ ي ل
م | ص ل م ن | ذ ه ب م | ح ج | م ث ب | ذ م | ش ف ت ن س | ل و ف ي | م ر أ س ن | ن ب ط م |
ي ه ن ع م | م ل ك | ق ت ب ن | ب ي و م | ب س | س ب أ | ع د | ر ح ب ت ن | ع ب ر | م ل ك | س
ب أ | و أ ر ض | ح م ي ر م | [1]

قدمن ـ قربن (صاحبات النقش) لسيدهن (الإلـه) عم ذو دونم في معبده حطب في مدينة ذو غيل تمثال برونزي غير مذهب بموجب ما وعدنه به من أجل سلامة سيدهن نبط عم يهنعم ملك قتبان في اليوم الذي توجه به إلى منطقة الرحبة في أرض حمير للقاء ملك حمير.

واضح أن تقديم القربان النذري قد تم من قبل أصحاب النقش وهما امرأتين وابنيهما ، ومعنى هذا أن اللفظة الخاصة بتقديم القربان لابد وأن تأتي بصيغة الجمع في اللهجة القتبانية (س ق ن ي و) ، ولكن وجود شئ من التغير فيها بهذا النقش ربما ناتج عن خطأ من الكاتب أو الناسخ ، لأن اللفظة (س ق ن ي ن) صيغة جديدة غير معهودة لا في النقوش القتبانية ولافي غيرها من النقوش اليمنية القديمة ، فقد يكون حرف النون الأخير قد وضع مكان حرف الواو في آخر صيغة الجمع القتبانية ، وربما يدل هذا على وجود صيغة أخرى خاصة بالضمير المتصل الدال على جمع التأنيث فى اللهجة القتبانية وخاصة فى حالة الفعل الماضى الذى يرد على وزن (فعلن) ، والمتمثل فى هذا النقش بصيغتي الجمع (س ق ن ي ن ، و ش ف ت ن) وهما صفتان نادرتان حيث لم نجد ما يماثلهما في نقوش قتبانية أخرى[2].

أما إذا اعتبرنا هذه الصيغة (س ق ن ي ن) للمثنى على اعتبار أن مقدمي القربان هما المرأتان (جدن عم ، وحمد علي) فإنها أيضًا لن تتناسب مع ذلك كون الضمائر المتصلة بالأفعال والخاصة بالمثنى في القتبانية هي نفسها الضمائر التي ترد في السبئية (ه ق ن ي ي) للمثنى المذكر ، و (ه ق ن ي ت ي) للمثنى المؤنث عدى تغير حرف التعدية فيهما (س ق ن ي ي)، وتستخدم القتبانية صيغة الجمع المذكر (س ق ن ي و) تماماً كالسبئية.

وقد قدم القربان النذري للإلـه عم إلـه مملكة قتبان الرئيس في معبده المسمى حطب ، والموجود حسب ماذكر في هذا النقش بمدينة ذو غيل ، وكانت المناسبة التي قدم من أجلها هي سلامة سيد أصحاب النقش الملك نبط عم يهنعم ملك قتبان ، وذلك عندما توجه إلى الرحبة لمقابلة ملك سبأ في أرض حمير.

أما النقش الآخر والموسوم ب(Doe2)، والذي عثر عليه في مدينة تمنع العاصمة القتبانية (هجر كحلان حاليًا)، والذى قام بإعادة نشره الفريد بيستون ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وهناك نقص في آخره ناتج عن كسر ، وصاحب النقش هو المسمى (هوشع أشوع بن أخرن ؟) وقد قدم قربانه النذري المتمثل بتقديم تمثال برونزي غير مذهب(ص ل م ن | ذ ه ب م) ، لإلهه وسيده (عم ذو أوعال) في معبده المسمى شبعان في مدينة خذراي.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم ذلك القربان النذري هي (ل و ف ي س | و و ف ي | أ ذ ن س | و م ق م س | و ل و ف ي | أ ب ع ل | ب ي ت س م | و ك ل | ذ م | ق ن ي | ب ع ل)[3] ، وتعني هذه العبارات ما يأتي: لسلامة (صاحب النقش)، وسلامة حواسه وسلطته أو(قدرته) ، ولسلامة سادة بيته، وكل مايملك ويحوز.

وطلب السلامة من الإلـه لكل تلك الأمور المذكورة في هذا النقش يدل دلالة واضحة على أن هناك حربًا قائمة ، إشترك فيها صاحب النقش ، وهذا ما أشار إليه النقش في سطوره الأخيرة وخاصة ماورد في السطور من السادس وحتى السطر الاخير ، فقد ذكرت الحرب ببعض الألفاظ الخاصة بها، والتي ترد في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، ومنها لفظة (س ب أ) الواردة في السطر السادس ، ولفظة (غ ز و ت م) الواردة في السطر السابع ، كما ذكر الأعراب وهم الذين كانوا يتحرشون بمملكة قتبان من بعض مناطقها الحدودية مع الممالك الأخرى وخاصة حدودها مع مملكة سبأ ومملكة حضرموت.

الإلـه أنبي:

ومن الآلهة القتبانيةالقديمة والتي قدم لها التماثيل البرونزية الغير مذهبة ، الإلـه أنبي ، والذي يمثل الإلـه القمر في مملكة قتبان إلى جانب الإلـه عم ، ويشار إليه في بعض النقوش بالإلـه الحامي لشعب قتبان ولـه خاصية التنبؤوالتكهن ، وقد قدمت التماثيل البرونزية الغير مذهبة لهذا الإلـه أكثر مما قدمت للإلـه عم ، وهذا ما توضحه أعداد النقوش المكتشفة حتى الآن، والتي يرد فيها ذكر تقديم تلك التماثيل لهذا الإلـه ، ومن تلك النقوش النقوش الخمسة الأولى من مجموعة النقوش المذكورة أعلاه ، وهناك نقوش أخرى تلفت فيها لفظة تحديد نوعية القربان المقدم للإلـه أنبي ومن تلك النقوش النقشان الموسومان ب (Ja333,336).

وقد ورد في الخمسة النقوش الأولى من مجموعة النقوش السابقة الذكر والتي ذكر فيها تقديم أصحابها للتماثيل البرونزية الغيرمذهبة للإلـه أنبي ، ولمناسبات مختلفة ومنها ما قدم من أجل أن يكون تذكارًا في معبد

---

١ ـ بافقيه محمد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٣١٥

٢ ـ بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ص ١١٦.

٣ ـ Beeston, A. F.L Miscelaneous Epigraphic Notes. Raydan vol (4) p.11 Bitriz, Louvain, 1981

الإلـه أنبي المسمى رصف في مدينة تمنع العاصمة ، كالنقش الموسوم ب (Ja351) ، ومنها ما قدم عن وعد أو نذر سابق نذر للإلـه أنبي كما ورد في النقوش الموسومة ب (Ja341,347,348,349,)، وأهم هذه النقوش ، النقش الموسوم ب (Ja348) وذلك من حيث عدد التماثيل المذكورة فيه، والتي قدمت كقربان نذري للإلـه أنبي، والنقش عثر عليه في موقع حيد بن عقيل ، والذي يوجد فيه مقبرة قديمة ، وكذلك معبد للإلـه أنبي يسمى رصف تمامًا كمعبد رصف في داخل مدينة تمنع العاصمة القتبانية ، وهذا ما جعل البعض يعتبره أيضًا إلهًا للأموات [1].

وقد تعرضت الحروف الأولى لاسم صاحب هذا النقش للتلف، ولهذا هناك احتمال بأن يكون إما (ن م ر م) أو (أ م ر م) حسب ما أشار إليه الناشر (Jamme)، ولكن هناك احتمال أقرب في أن يكون أحد الإسمين (ن م ر م) أو (ع م ر م) هو الاسم الحقيقي لصاحب هذا النقش ، حيث ورد مثل هذان الاسمان في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، أما الاسم (أ م ر م) فعادة ما يرد مركبًا مع أسماء أخرى مثل الاسم (هلك أمر)، وينتمي صاحب النقش إلى قبيلتي أو أسرتي أشيم ، وذوعمرت حضر ، وهما من الأسر أو العشائر القتبانية التي لم يعد لها أي ذكرفي المصادر العربية.

وقد أشار صاحب النقش إلى نوع القربان النذري الذي قدمه للإلـه أنبي ، وكذلك أشار إلى نوعية ذلك -القربان ، والمناسبة التي قدمه من أجلها ، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:

س ق ن ي| أ ن ب ي | ش ي م ن | ب ر ص ف م | ث ل ث ت | أ ص ل م م | ذ ه ب م | ح ج | ش ف
ت | ل أ ل و د س| ل ح ي م | و ل ح ى ع ت | و ك ل ب ن | و أ ن ب ي| ل ي ش م ن | و ف ي س م | ر
ث د و | أ ص ل م س م | ب ن | م ن ك ر م | [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) أنبي الحامي في (معبده المسمى) رصف ثلاثة (تماثيل) برونزية غير موصوفة بموجب ما وعده من أجل حماية وسلامة أولاده لحي ، ولحيعت وكلبان، ووضعوا تماثيلهم في حماية (الإلـه أنبي) لحمايتها من كل منكر يحل بها.

والنقش الثاني من مجموعة النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للإلـه أنبي النقش الموسوم ب (Ja347) ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال المهدى للإلـه أنبي، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ر ج ن م | ذ ر ب ح | و ب ن
٢- . د ب | س ق ن ي| أ ن ب ي|
٣- ش ي م ن | ص ل م | ذ ه ب
٤- ن| ح ج ن | ت ك ر ب س | ل
٥- و ل د س| ر ث د | ر ج ن م

معنى النقش السابق كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رجنم من امراء (قبيلة) ربح ومن (ن) د ب ، قدم- قرب (للإله) أنبي الحامي تمثال برونزي (كان قد) نذره من أجل ولده (المسمى) رثد رجنم.

ومضامين النقوش الأخرى لايختلف عن مضمون ما أوردناه من أمثلة عن نقوش تقديم التماثيل البرونزية للإلـه القتباني المسمى أنبي.

الإلـه ورفو:

وهناك تماثيل برونزية غيرمذهبة قدمت لآلهة قتبانية أخرى منها الإلـه ورفو ، وهذا الإلـه من الآلهة المحلية القليلة الذكر في النقوش القتبانية ، وقد اعتبره البعض إلهًا حاصًا بالحدود [3] والنقش القتباني الوحيد الذي يرد فيه تقديم تمثال برونزي غير مذهب لهذا الإلـه هو النقش الموسوم ب (CIAS47,82/06)، ويوجد هذا النقش حاليًا في متحف عدن برقم (758)[4]، وكان قد عثر عليه في منطقة الحنو (ربما حنو الزرير) القريبة من موقع هجر بن حميد ، وقد سبق الإشارة إليه.

ويتكون هذا النقش من اثنى عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية رخامية مائلة إلى اللون الأخضر ، وأصحاب هذا النقش هم ثويب وابنيه مرثد عم ، وأب كرب وهم جميعًا من أل ود. ومما احتوى عليه مضمون هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم للإلـه (ورفو) ، وكذلك عن نوعية ذلك القربان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

---

١ - Pirenne,J. Op. Cit.1972,S.210.

٢ – *Jamme, A. Pices Epigraphiques Heid bin cAqil la Necropole de timna (Hagr Kohlan) Publications* Universitaires, louvain 1952, p.248

٣ - الفتلاوي ، سهيل حسين مرجع سابق ، ص ٤٢

٤ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٢٠.

س ق ن ي و | م ر أ س م | و ر فـ و | أ م ر ع م | ص ل م م | ذ ه ب م | ل و فـ ي س م | و و فـ
ي| ب ي ت س م | أ ح ر ر س م | و أ د م س م |

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا ـ قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإلـه) ورفو(ربما) بأمر الإلـه عم تمثال برونزي لسلامتهم وسلامة(أهل) بيتهم أحرارهم وأتباعهم.

وتقديم قربان لإلـه معين وبأمر إلـه آخر يعني أن الإلـه الآمر هو الإلـه الرئيس والعام للدولة القبلية السائدة والإلـه الآخر هو الإلـه المحلي لجماعة أو قبيلة معينة ضمن القبائل التي تنطوي تحت لواء الدولة أو المملكة المسيطرة ، وهذا ما وضحه هذا النقش ، والذي كان فيه الإلـه الآمر هو الإلـه عم إلإله العام لمملكة قتبان ، والإلـه المأمور لـه هو الإلـه ورفوالإلـه المعبود لدى أفراد قبيلة أوعشيرة أوعائلة(ود)، والتي لها ذكر في عدد من النقوش القتبانية.

وقد أشارأحد الباحثين لهذه القبيلة وما ورد عن ذكرها في المصادرالعربية[1]. ويحتمل أن يكون الاسم (أمرعم) الوارد بعد اسم الإلـه ورفو ، هو اسم للمعبد الخاص بهذا الإلـه ، لأن هناك بعض أسماء المعابد التي يدخل في تركيبها الاسم أمر مثل معبد الإلـه عثتر المسمى (عر أمر) والذي ورد ذكره في نقوش سابقة خاصة بهذا الإله.

وأما ما يتعلق بلفظة تقديم القربان فقد وردت في هذا النقش بصيغة الجمع المذكر (س ق ن ي و) ، وهى الصيغة المقابلة للصيغة السبئية (هـ ق ن ي و) ، وهذا دليل واضح على تقابل هذه الصيغة بوزن واحد في جميع لهجات اليمن القديمة.

الإلهة ذات حميم عثتر يغل:

ومن الآلهة المؤنثة التى عبدها القتبانيون وقدموا لها القرابين المختلفة الإلهة ذات حميم ، وهي الإلهة الشمس التى عبدها السبئيون بنفس هذا الاسم كما عبدها الحضارمة أيضاً بنفس هذا الاسم ، أما الاسم "عثتر يغل" المركب مع اسم الإلهة ذات حميم فهو اسم إلـه مذكر نسب إلى معبده المسمى (يغل) والذى قدم فيه القربان المخصص للإلهة الشمس بصفتها (ذات حميم)[2] غير أن هناك من يرى أن هذا التركيب لاسمى الهين احدهما مؤنث والآخر مذكر ربما يشير إلى أن الإلهين متلازمين ، وأن ذا حميم هى خلة عثتر لأنها مضافة إليه[3].

ويرى الباحث أن الرأى الأول هو الرأى الذى يمكن التمسك به كون الإلـهة الشمس بنعوتها وصفاتها المختلفة تمثل الأم فى عبادة الثالوث الكوكبى فى اليمن القديم ، هذا بالإضافة إلى أن الإلهة ذات حميم لم يكتشف لها حتى الآن أى معبد خاص بها في نطاق المناطق التابعة لمملكة قتبان.

والنقش القتبانى الذى ورد فيه ذكر هذين الإلهين معاً هو النقش الموسوم بـ (CIAS47.11/01/F72) ويتكون هذا النقش من ستة أسطر حفرت على قاعدة حجرية عليها تمثال لامرأة باسم (برأت) وهى بوضع الجلوس على قاعدة أخرى مرتفعة على قاعدة النقش ، وقد صنع تمثال المرأة من البرونز الخالص الغير مذهب ، وهذا ما توضحه صورة التمثال فى اللوحة رقم (٤) ، والتى سبق الإشارة إليها فى الفصل الأول كنوع من التماثيل التى تقدم بوضع الجلوس ، ومما ورد فى النقش المرفق بهذا التمثال ما يأتى:-

١- ب ر أ ت | ذ ت | ب ي ت | ر ث د ا ل | ب ن | ش ح ز | س ق
٢- ن ي ت | ذ ت | ح م ي م | ع ث ت ر | ي غ ل | ص ل م ت | ذ
٣- ه ب ن | ح ج ن | ت ك ر ب ت س | ل و فـ ي س | و و فـ
٤- ي | ا ذ ن س | و م ق م س | و ق ن ي س | ق ظ ر ت
٥- ع م | ذ ر ب ح و | ر ش و ت | ع م | ذ د ى م ت
٦- ب و ر و ا ل | غ ي ل ن | ي ه ن ع م

ومعنى هذا النقش:-

(اسم صاحبة النقش) برأت ربة بيت رثد أو رثيد ال بن شاحز (وربما نسبة إلى أسرة أو عشيرة أو قبيلة باسم شاحز) قدمت ـ قربت (للإلهة) ذات حميم (فى معبد الإلـه) عثتر (المسمى) يغل تمثال (لامرأة) برونزى بموجب ما التزمت لها به لسلامتها وسلامة حواسها وسلطتها وممتلكاتها. جامعة الضرائب الخاصة بالإلـه عم ذو ريحاو ، وكاهنة الإلـه عم ذو ديمة فى عهد وروال غيلان يهنعم.

يتبين من هذا النقش أن هناك ثلاثة حروف متممة لاسم معبد الإلـه عم المسمى ذو ديمة وقد كتبت على الواجهة اليسرى للقاعدة. أما ما يتعلق باسم صاحبة النقش (برأت) فهو اسم ينتهى بتاء التأنيث ومذكره (برأ) ومعناه حسب ما أورده بعض الباحثين برئ ، ولـه معان أخرى مثل شاد أو بنى[4]

---

١ ـ مكياش،عبدالله ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.
٢ ـ الزبيرى ، خليل وائل محمد ، مرجع سابق ، ص ٨٦ ـ ٨٧)
٣ ـ بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢١٣ ـ ٢١٤
٤ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣٠

وصاحبة النقش كما تذكر في نسبها أنها من بيت (ذ ت | بيت) الشخص المسمى رثد ال أو (رثيد ال) بمعنى أنها زوجته وربت بيته ، وقد نسب الزوج إلى شاحز والذى ربما يكون اسم والده ، وربما يكون اسم الجماعة أو العشيرة أو القبلية التى ينتمى إليها.

وكانت صاحبة النقش من الموظفيين الإداريين فى عهد الملك القتبانى ورو ال غيلان وتشغل وظيفتين الأولى: جامعة الضرائب الخاصة بالإلـه عم المتواجد فى معبده المسمى "ربحاو" ، والثانية: كاهنة معبد الإلـه عم أيضاً ولكن فى معبده المسمى "ديمة" وشغل المرأة أو الرجل لأكثر من وظيفة في اليمن القديم لـه العديد من الأمثلة فى النقوش اليمنية القديمة ، وتولى المرأة لبعض الوظائف يدل على مساواتها بالرجل آنذاك وتمتعها بحريتها مثل شقيقها الرجل.

وقد قدمت صاحبة النقش للإلهة ذات حميم تمثال يمثلها لأن المناسبة خاصة بها نفسها فقد نذرت تقديم تمثال يمثلها للإلهة ذات حميم فى معبد الإلـه عثتر المسمى يغل فى عاصمة مملكة قتبان تمنع ، وقد صنع التمثال من البرونز الخالص (ذ ه ب ن) وقد أوفت صاحبة النقش بنذرها بعد أن تحققت لها مطالبها وآمالها فى الحياة ، ومن ذلك الحياة بسلام وأمان ، وصحة الحواس ، وبقاء سلطتها أو مكانتها بين قومها فيما تتولاه من الوظائف الخاصة بمعابد الإلـه عم.

وذكر صاحبة هذا النقش لملك قتبان (وروال غيلان يهنعم) دون الإشارة إلى لقبه السياسى مكرب أو ملك ربما يكون دليلاً على قدم هذا النقش ، والذى يشابه النقوش السبئية التى دونت فى عهد مكاربة سبأ ولم يرد فيها أى إشارة للقب الحكام ، إلا في النادراً والخاص من النقوش التى دونها الحكام أنفسهم.

وقد سبق الإشارة إلى أن تمثال الكاهنة برأت كان من بين عدد من التماثيل التى عثر عليها في بيت حدث بمدينة تمنع ، فربما يكون قد أخذ من معبد الإلـه عثتر المسمى يغل حسب ما ورد فى هذا النقش ووضع فى هذا البيت أو القصر الخاص بملوك قتبان.

الإلهة أثرت أو (أثيرت):

ومن الآلهة القتبانية الأخرى، والتي قدم لها التماثيل البرونزية الغير مذهبة، الإلهة الشمس ، والتي لها كما سبق ذكره عدة أسماء ونعوت وصفات في النقوش القتبانية ، ومن تلك الصفات الإلهة الشمس المسمى (أثرت) ، وتعني هذه الصفة الإلهة المتوهجة [1]، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هذه الإلهة قد عبدت في مدينة (هربت) القتبانية ، والتي يعرف موقعها حاليًا باسم حنو الزرير في منطقة حريب الواقعة على الحدود مابين أراضي مملكة سبأ ، والأراضي القتبانية [2] ، واسم هذه الإلهة هى بعينها اللفظة العبرانية أشرت [3] ويحتمل أن تكون هذه الإلهة هى نفسها الإلهة أثيرت التى عبدت بهذا الاسم فى أوجاريت[4].

وقد ورد في النقش القتباني الموسوم ب (VL5) والمكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان المقدم للإلهة الشمس المسماة (أثرت) ، وصاحب النقش المسمى بن إل أصدق بن هوف عم الهراني الذراني (نسبة إلى قبيلتي أو أسرتي ذوهرّان ، وذوذرآن) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

س ق ن ي| أ ل س| و م ر أ س | أ ث ر ت | ب ع ل ت | م ه ن ن | ب ه ج ر ن | خ ذ ر ي | ص ل م
| ذ ه ب ن | ل ب ن س| أ ب ك رب| ح ج | ح ر ج س| ب ع ل | م ه ن ن... الخ [5]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم - قرب(صاحب النقش) لإلهته وسيدته أثرت أو (أثيرت) سيدة(المعبدالمسمى) مهنن أو مهنان ؟ في مدينة خذراي تمثال برونزي من أجل ابنه أب كرب وذلك بموجب ما أمرته به سيدة المعبد(المسمى) مهنن ؟

يبين لناهذا النقش أن هناك معبدًا خاصًا للإلهة أثرت في مدينة خذري القديمة وهذا المعبد الذى أطلق عليه اسم- مهنن – [6] ، ولم يعرف حتى الآن موقع هذا المعبد ، والذي قدم فيه صاحب هذا النقش قربانه النذري لإلهته أثرت، وهو عبارة عن تمثال برونزي يمثّل إبنه المسمى (أب كرب) ، وذلك تنفيذًا لأمر سيد(ب ع ل) المعبد المسمى (م ه ن ن).

وإذا كانت العبارة الأخير من هذه الفقرة صحيحة ؛ فمعنى هذا أن معبد مهنن أو (مهنان) كان معبدًا خاصًا بالإلهة أثرت ، وإلى جانبها إلـه آخر قمري لم يذكر اسمه ، وهو بمثابة السيد الآمر في هذا المعبد، أما إذا كان هناك خطأ في عدم إضافة تاء التأنيث لاسم (ب ع ل) فمعنى هذاأن الإلهة أثرت هي التي أمرت صاحب النقش بتقديم التمثال البرونزي الذي يمثل ابنه ، وذلك من أجل أن يكون الابن في حمايتها ورعايتها ؛ وأمر إلـه

---

١ - الجرو ، أسمهان مرجع سابق ، ص ١٣٩.
٢ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ريدان ٦، ١٩٩٤م ص ٢٢.
٣ – مهران ، محمد بيومى ، مرجع سابق ، ٢٣
٤ – حبو ، أحمد ارحيم ، مرجع سابق ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤
٥ – Bron, F. op.cit. 1992. p.20
٦ - عربش ، منيرز مرجع سابق ، ص ٢٠.

بتقديم قربان معين لإلــه آخرأمر لـه عدد من الأمثلة الواردة في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة النقوش المعينية والقتبانية ، ومن المحتمل أن يكون القصد بالسيد الآمر في معبد مهنن (مهنان) هو الكاهن الخاص بخدمة الإلهة أثرت في هذا المعبد فمهمة الأمر والطلب والسؤال ورد الجواب عن الإلهة كانت في معابد اليمن القديمة من مهام الكهان والسدنة.

الآلهة عثتر وعم وإلهي البيت بنأ:

ومن بين النقوش القتبانية التي يرد فيها تقديم التماثيل البرونزية الغير مذهبة للآلهة المعبودة ، هناك نقش نشرته(ماري هوفنر) ، وقد عثر عليه في موقع مدينة تمنع العاصمة القتبانية ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر ، وما ورد فيه بخصوص نوع القربان ونوعيته والإلــه المقدم لـه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ش ع ر م| ه ر ن| س ق ن ي|م ر أ س| و أ ل س| ع ث ت ر| و ع م| و أ ل ه ي| ب ي ت ن| ب ن أ| ص ل م | ذ ه ب ن |ف ر ع م |ف ر ع س | ح ج | ح ر ج | ع ث ت ر | و ع م | ب م س أ ل س م ي| (1)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شعر أو (شاعر؟) الهراني (نسبة إلى هرّان الأسرة أو القبيلةأوالمكان)، قدم ـ قرب لسادته وآلهته عثتر وعم وإلهي البيت (المعبد المسمى) بنأ تمثال برونزي كضريبة عن بواكير الثمار ، وبموجب أمر الإلهين عثتر وعم في مكان سؤالهما.

وللاسم (هرّان) الوارد بعد اسم صاحب النقش كاسم لأسرة أو قبيلة، ذكر في عدد من النقوش السبئية كاسم لمكان ، أو لمنطقة ، وخاصة ما سبق ذكره عن معبد الإلــه إل مقه المسمى هرّان في منطقة عمران ، والذي عثر فيه على عدد من النقوش المسندية المكتوبة على ألواح برونزية مهداة لهذا الإلــه السبئي ، وهناك مناطق أخرى بهذا الاسم، وتكرار أسماء الأماكن والمعابد في أكثر من مكان أمر معهود في اليمن القديم ، وأثبتته النقوش التي عثر عليها في مناطق مختلفة.

وما يشير إليه هذا النقش في سطره الأخير من ذكر لبني (ذي هران) يدل دلالة واضحة على أن الاسم (هرّان) الوارد في السطر الأول هو اسم أسرة أو قبيلة ينتمي إليها صاحب النقش ، ولايستبعد أن يكون هذا الاسم قد أطلق أيضًا على المكان الذي قطنه بني هران ، ومنهم صاحب هذا النقش.

وقد أشار النقش إلى الغرض أو السبب الذي من أجلـه قدم التمثال البرونزي الغير مذهب للآلهة القتبانية عثتر وعم وإلهي المعبد المسمى بنأ ، وهو بمقابل بواكير الغلال وربما غير ذلك من الأشياء التي يتم استخراج نصيب الآلهة منها ، وقد قدم ذلك بأمر الآلهين عثتر وعم لصاحب النقش في مكان سؤالهما ، وهذا مايعني أن هناك من القرابين التي تقدم بمقابل الفرع(بواكير الغلال أو الثمار أوغيرها) ما كان يقدم بأمر الآلهة.

وهناك أيضاً من الآلهة ما يقدم لها أنواع القرابين والنذور من قبل عبادها في معبد واحد كالإلهين ال مقه وعثتر في سبأ وهذا ربما ينطبق على الإلهين عثتر وعم في مملكة قتبان ، واللذان يمكن أن يكونا هما المقصودان بأنهما الهي المعبد (البيت) المسمى بنا المذكور في هذا النقش وأن واو العطف قبل كلمة (إلهي) ربما يكون ناتج عن خطأ من الكاتب أو الناسخ للنقش.

ج ـ التماثيل الآدمية الفضية:

وكما قدم اليمني القديم قرابينه ونذوره من التماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة ، كذلك قدم قرابينه ونذوره من التماثيل الفضية الخالصة ، والتي عادة ما كانت توصف في النقوش اليمنية القديمة بأنها (ذ ص ر ف ن) بمعنى التمثال المصنوع من الفضة ، كما كانت التماثيل الفضية في حالة تقديمها مع تماثيل من معادن أخرى تذكر في المقدمة وهذا ما سيرد ذكره في النقوش الخاصة بالتقدمات المتنوعة ؛ فربما يشير ذلك إلى أهمية هذا النوع من القرابين المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

ومن الآلهة التي حظيت بهذا النوع من التماثيل الإلــه ال مقه بنعوته المختلفة ومنها نعتيه ال مقه بعل أوام ، وال مقه ثهوان بعل أوام وفيما يلي تفصيل لذلك.

الإلــه إل مقهو بعل أوام:

وقدمت التماثيل الفضية للإلــه إل مقه رب معبد أوام وفاء بنذور سابقة وعد بها هذا الإلــه تكفيرًا عن إرتكاب مقدميها لأخطاء متعمدة بحقه وفي معبده ، وهذا ما يتضمنه النقش الموسوم ب (Ja720)، والمكون من تسعة عشر سطرًا ، إذ يشير صاحباه ، وهما أجرم ، وشرح ، المنتميان إلى قبيلة أو منطقة ذبيان أو ذيبان إلى ما قدماه من قربان نذري للإلــه إل مقه سيد معبد أوام تمثل فيما يأتي:

---

1 - Hofner, M. Eine Qatabanische Weihinschiftn. Le Museon, 74,p.454. Louvin, 1961

ه ق ن ي و | إل م ق ه و ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن[1]- بمعنى: أنهما (صاحبا النقش) قدما- قربا (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال فضي. وبعد ذكر نوع القربان النذري ، تذكر المناسبة التي من أجلها قدم، وذلك على النحو الآتي:

ت ذ ر م | ل ق ب ل ي | ذ ه خ ط أ و | ب م ر أ ه م و | إل م ق ه و | ب ع ل | أ و م | ك أ ل | ص
ب ن و | و ث ب | ب م ح ر م ن | و ي س ت ص ي ن | ب ن | ذ ف ر أ ن | و ب ن | ب ص ل ن | و
س أ ر | خ ط ي أ ن | خ م ر ه م و | و ت ك ر | ن ك ر | ع ب د ه و | أ ج ر م | س ث ت | أ و ر خ م |[2]

وتعني هذه العبارات: أن صاحبى النقش قد نذرا (التمثال الفضي) لما سبق وأن ارتكبا خطأ بحق سيدهما الإلـه إل مقه سيد معبد أوام ، حين أصرا على البقاء في معبده بالرغم من انبعاث رائحة كريهة من فاهيهما نتيجة أكلهم ثومًا وبصلاً ، وقد جازاهما الإلـه إل مقه بأن أصاب صاحب النقش الأول والمسمى أجرم بمرض لازمه لمدة ستة شهور.

واضح من محتوى هذا النقش أنه من نقوش التكفير عن الذنوب والخطايا ، والتي يرد معظمها دون أي إشارة فيها لنوع القربان المقدم من أجل التكفير عما ارتكبه أصحاب تلك النقوش من خطايا توجب التكفير، والتي ربما كانت قرابين معنوية ؛ وربما يكون هناك نوع من القرابين الخاصة بهذا الجانب كدفع مبلغ من النقد المتداول كفارة لذلك الخطأ أو الذنب والتي لاتذكر في مثل هذه النقوش ، وانماهناك نقوش أخرى تحتوي مضاميتها على بعض القواعد الواجب إتباعها ، والتي يرد من ضمنهابعض المواد المتعلقة بفرض مبالغ معينة على المخالفين لتلك القواعد ، وهذا ربما يدل على ذلك ، ومن تلك النقوش النقش الخاص بقواعد دخول معبد حلفان في منطقة الجوف ، وكذلك النقش الخاص باستخدام مياه البركة الموقوفة للإلهة نواشم.

ومن محتوى النقوش السابقة يمكننا أن نستنتج بأن التماثيل الفضية قد قدمت للإلـه إل مقه في معبده أوام ولكنها بأعداد قليلة وكان معظمها يرد قبل ذكر تقديم التماثيل البرونزية ، وهذا لايعني أنه لاتوجد نقوش أخرى غير ما سبق ذكره تحتوي مضامينها على ذكر تقديم أصحابها للتماثيل الفضية كقرابين أو نذور للإلـه إل مقه في معبده أوام ، أو في معابده الأخرى المنتشرة في مناطق اليمن المختلفة ، وقد قدمت التماثيل المذكورة في النقوش السابقة لمناسبات عدة منها النذور السابقة التي ينذرها أصحاب تلك النقوش لهذا الإلـه عند طلب السلامة من الحروب أوالأحداث الشخصية كالعراك بسبب مشكلة ما بين خصمين أو غيرها من الأحداث.

وقدمت كذلك من أجل الشفاء من الأمراض ، وكذلك من أجل التكفير عن ارتكاب الاخطاء بحق الإلـه المعبود وخاصة في معبده المعين، كما تقدم من أجل مايمنحه الإلـه لأصحاب تلك القرابين والنذور من الأولاد الذكور الأصحاء ، وغير ذلك من المناسبات التي قد ترد في نقوش جديدة ربما تكتشف بالصدفة أو من نتائج أعمال التنقيبات العلمية التي تجريها البعثات الآثارية العاملة في بلاد اليمن ، وخاصة ما تقوم به البعثة الاثرية الإمريكية في معبد أوام بمارب.

وتقديم القرابين والنذور من التماثيل المصنوعة من معدن الفضة للآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، قدلا يعني ضعف الجانب المادي أوالإقتصادي في الفترة التي كان يقدم فيها مثل هذه التماثيل، والتي وضحتها بعض النقوش التي يرد فيها أسماء الملوك الذين دونت في عهدهم ، والسبب أنها كانت تقدم في معظم النقوش التي ذكرتها إلى جانب التماثيل البرونزية المذهبة وكان بعضها يقدم بوزن معين يحسب بوزن عدد من قطع العملات المتداولة آنذاك.

وهناك عدد آخرمن النقوش اليمنية القديمة التي تتضمن محتوياتها على تقديم التماثيل الفضية للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وذلك كقرابين نذرية خصصت لهذا الإلـه بجميع صفاته والقابه ، ولمناسبات عدة، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja576) ، ويتكون هذا النقش من ستة عشر سطرًا بترقيم الناشر ، وصاحباالنقش هما الملكين السبئيين إل شرح يحضب واخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ، فقد أشارا في نقشهما هذا إلى أنهما قد قربا قربانًا للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، مكون من عدد من التماثيل الفضية ، وذلك لمناسبات عدة تتعلق بهما ، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م |.. ع ت ن | أ ص ل م ن | إل ي | ص ر ف ن | ح م د م
| ب ذ ت | ه و ش ع | و ه ر د أ ن | ع ب د ه و | إل ش ر ح | ي ح ض ب | ب ش ك ر | ك ل | أ خ م س | و أ ش
ع ب | ت ن ش أ و | ب ع ل ي ه م و | ض ر م | ب ن | أ ش ع ب | ش أ م ت | و ي م ن ت | و ب ح ر م | و ي
ب س م |[3]

ومعنى العبارات السابقة كما ياتي:

١ - Jamme,A. Op. Cit. p203
٢ - Jamme,A. Ibid, p. 203
٣ - Jamme,A.Ibid.Pp.67 - 68

قدمـا ـ قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقـه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام- أربعة أوربما سبعة أو ـ تسعة تماثيل فضية ، حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه أعان وسـاند عبده إل شرح يحضب بهزيمة كل الجيوش والقبائل التي شنت عليه الحرب ، من الشمال والجنوب ومن البحر والبر.

ويستمر النقش في سرد المناسبات الأخرى التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش، ومن تلك المناسبات إعانـة الإلـه للملكين بإلزام مـالك ملك كندة بتسليم رهائن من أبناء كندة ضمان على عدم التمرد على الملكين ، كما دفعوا لهما الخيول والدواب والجمال كجزية وللتعبيرعن الخضوع والطاعة والولاء.

و يشكر الملكـان الإلـه إل مقه أيضًا على إعانتـه لهما في تخويف وهزيمة ومعاقبة جماعات الأحباش وقبيلة السـهرة ، وشمر ذي ريدان (شمر يهحمد) وقبائل حمير اللذين نقضوا العهد الذي تم بينهما من أجل السلم ، ممـا أدى إلى صعود الملكين من مارب إلى صنعاء لمقاتلة شمر ذي ريدان وقبائل حمير وردمان ومضحي ومن عاونهم.

أما النقش الموسوم ب(Sh22)، والذي من المحتمل أن يكون هو نفسه النقش الموسوم ب (Ja608) لتشابه نوع القربان ونوعيته فيهما، بالإضافة إلى أن الوزن المحدد للقربان واحد في النقشين، غيرأن نقش شرف الدين فيه بعض النقص الذي أدى إلى عدم إكتمال معنى بعض العبارات ، فمثلاً مانلاحظه من ورود اسم الإلـه إل مقه بعد لفظة تقديم القربان يرد دون إضافة أي لقب أو صفة لهذا الإلـه ، وهذا ما لا نجده في نقوش القرون الميلادية ، بينما يرد في نهاية النقش بصفته ثهوان سيد معبد أوام ، وهي الصفة الأكثر إستخدامًا في النقوش العائدة لمراحل ما بعد الميلاد ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر كبيرة دونت على قاعدة حجرية جيرية.

وكذلك هناك عبارة بـاملأ استملأ ، والتي عادة مـا ترد في النقوش متبوعة بكلمة (ب ع م ه و) والتي تعني منه ، فقد وردت هذه العبارة في هذا النقش بدون هذه الكلمة مما أدى إلى نقص العبارة ، وكلمة (وم ت ع ن) وردت في هذا النقش يتيمة دون ضمير ، أو دون تكملة للعبارة.

ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه ثهوان ، من صاحب النقش الملك نشأكرب يأمن يهرحب بن إل شرح يحضب ، ونوعية هذا القربان ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | ذ م د ل ت ه و | أ ل ف ن | ر ض ي م | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ | و ت ض ع ن | ب ع م ه و | ب ق د م ي| ذ ت | ه ق ن ي ت ن [1]

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

قدم - قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال فضي وزنـه ألف رضي (عملة) حمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) لأنه أوفاه بأمل أملـه وطلبه منه قبل هذا القربان.

واضح من هذا النقش والعائد إلى القرن الثالث الميلادي تقريبًا ، أن الإلـه إل مقه المقدم لـه القربان المذكور فيه قد حمل لقب (ثهوان بعل أوام) كما أن التمثال الفضي المقدم لهذا الإلـه في معبده أوام قد حدد بوزن ألف قطعة من العملـة المسماة(ر ض ي م) ، وهذا مـالانجده بالنسبة للتماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة والتي تقدم بدون تحديد وزنها، غيرأن هناك بعض النقوش الحضرمية التي يرد فيها ذكر تقديم البرونز الغير مذهب أو مشكل بوزن معين كقرابين ونذور للآلهة الحضرمية ، وهذا ما أشار إليه النقش الحضرمي الموسوم ب (Hal36).

ولنفس الملك(نشأكرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ، وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان) نقش آخرموسوم ب(Ja609) يقدم فيه تمثال فضي آخر لنفس الإلـه ، ولنفس المناسبة ، وهي تحقيق الإلـه لأمـال الملك ومطالبه التي طلبها منه، غير أن الاختلاف الوحيد بين ماورد في هذا النقش، ومـا ورد في النقش السابق كان فيما يتعلق بوزن التمثال المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه ، ففي النقش السابق كـان وزنـه ألف رضي، وفي هذا النقش وزنـه ألف وأربعمائـة رضي (عملـه نقدية) [2] ، وهذا ما يدل على أن الأوزان المحدد بنوع من العملات المتداولة للتماثيل الفضية المقدمة للآلهة اليمنية القديمة كانت غير ثابتة.

و في النفش الموسوم (Ir13)، نلاحظ أن صاحبه المسمى (فارع أحصن) من القادة العسكريين في عهد الملك السبئي شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ ، وينتمي هذا القائد إلى أسرة أو قبيلة أقيان في شبام كوكبان ، وهم أقيال أو أقوال قبيلة بكيل الربع من شبام ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان المقدم للإلـه ال مقه ثهوان بعل أوام ونوعيته والمناسبات التي من أجلها قدم ما يأتي:

ه ق ن ي| إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ص ر ف ن | ب ن | م ل ت ه و | ب ن | ه ج ر ن | ش ب و ت | ي و م | ش و ع | م ر أ ه و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | ب ك ن | ض ب أ | ب ع ل ي| إ ل ع ز | ي ل ط | م ل ك | ح

---

١ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٤ ؛ Jamme,A.Op.Cit.p.107

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.107

ض ر م و ت | و ب ع ل ي | خ م س | و أ ش ع ب | ح ض ر م و ت | ب ض ر | ه ش ت أ و | ب ع ب ر | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | [١]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب(صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين فضيين من ماله الذي غنمه من مدينة شبوة عاصمة حضرموت عندما ناصر سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ حينما شن الحرب ضد العز يلط ملك حضرموت وضد جيش وقبائل حضرموت ، بسبب الحرب التي شنوها على سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان.

ومن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر ما ورد في السطر الثالث من النقش حسب ترقيم الناشر ، لما منّ به الإلـه إل مقه على سيد صاحب النقش، الملك شعر أوتر من العودة بالصحة والسلامة ، وبالأسلاب والخيول والسباياوالغنائم التي أرضته كل الرضا – من أرض حضرموت – ومن كل الحروب والمعارك الأخرى التي شنها على أو(ضد) جيوش وقبائل الجنوب والشمال.

وهناك مناسبة أخرى ذكرت في السطر الرابع من النقش ، وتمثلت في شكر قوة وقدرة الإلـه إل مقه ثهوان على سلامة الملك شعر أوتر من كل تلك الحروب والغزوات.

وهناك مناسبات أخرى خاصة بما يتعلق بالملك ، ومناسبات خاصة بصاحب النقش القائد فارع أحصن ، والذي شارك الملك في تلك الحروب الغزوات ، كما يصف النقش ماتم في تلك الحروب والغزوات من إنتصارات على الحضارمة ومن عاونهم، ويذكر المناطق التي دارت فيها تلك الحروب ، وخاصة مدينة شبوة وقصرها شقير ، ومنطقة ذات غيل في وادي بيحان.

أما النقش الموسوم ب (Ja716)، والمكون من ثلاثة عشر سطرًا ، والذي يوجد في مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه ، وقد تعرض النقش لتلف سطوره الأخيرة ، وأصحاب النقش هم (نواف أذرح وابنيه يريم يرحب ونشأكرب أرسل وجميعهم ينتمون إلى قبيلة همدان ، وقبيلة غيمان ، وسادة القصرين هرّان وذرحان ، وأقيال القبيلتين حاشد وغيمان، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان النذري الذي قدموه للإلـه إل مقه ثهوان والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ذ ص ر ف م | ح م د م | ب ذ
ت | ص د ق | و ه و ف ي ن | ع ب د ه و | ن و ف م | ب ص ر ي | و ت ب ش ر | س ت م ل أ | ب
ع م ه و | ل ف ي | ج ر ي ب ت | ع ب د ي ه و | ي ر م | و ن ش أ ك ر ب | ب ن ي | ذ ه م د ن | و ذ
غ ي م ن | ب ك ن | ه ر ب ب ه م ي | ش ع ب ن | س ف ل ن | و ش ف ت ه م و | إ ل م ق ه | ث ه
و ن | ك ي ع ت ه د ن | ب ر و ي ه و | ي ر م | و ن ش أ ك ر ب | ب و ف ي م | ع د ي | ب ي ت ه
م و | ب ي ت | ب ن ي | ه م د ن | و ه ث ب و | ل خ ي ل | و م ق م | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و
م | ت أ م ن م | ب ذ ت | ص د ق | و ه و ف ي ن ه م و | ب ه و ت | م ل أ ن | [٢]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش السابق ذكرهم للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين فضيين حمدًا(شكرًا لـه) لأنـه أصدق، وأوفاعبده نوّاف بطلب وبشارة أملها منه لسلامة جسمي عبديه يريم ، ونشأكرب الهمدانيين الغيمانيين ، وذلك حينما ربتهما ؟ قبيلة سفلان، ووعده إل مقه ثهوان بأن يتعهد إبنيه يريم ونشأكرب بسلامة العودة إلى بيتهم بيت بني همدان ، ووضعوا انفسهم في أمانة و رعاية قوة وسلطة (الإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام لما أصدقهم وأوفاهم به من الآمال التي أملوها منه..

يوضح لنا هذا النقش أن قبيلة غيمان فرع من قبيلةهمدان، وهما قبيلتان متحضرتان ، أما قبيلة سفلان وهي أيضًا همدانيةالأصل ، إلاّ أنها قبيلة بدوية مترحلة ، ولهذا أودعها نوّاف أذرح الهمداني الغيماني إبنيه يريم يرحب ، ونشأكرب لتتعهدهما حتى يقوى ساعديهما، وهذه العادة ظلت قائمة لدى العرب إلى ماقبل وبعد الإسلام، وخير مثال لها ماتم بشأن سيدنا محمد (ص) ، حين بعثه جده عبد المطلب إلى البادية، وهو طفلاً صحبة حليمة السعدية.

أما عن موطن القبائل المذكورة في هذا النقش فقد سبق الإشارة إليه في الفصول السابقة ، وفيما يتعلق بقبيلة سفلان وهي القبيلة الجديدة الذكر في هذا النقش ، فقد أشار إليها أحد الباحثين كقبيلة لها ذكرٌ في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وأنها تقارن ب(السُّفليون) من همدان حسب ما أورده عن الهمداني [٣].

وكانت مناسبة تقديم القربان المذكور في هذا النقش هي سلامة ابني صاحب النقش المسميان – يريم ونشأكرب وعودتهما من ديار قبيلة سفلان بالسلامة إلى ديار بني همدان القبيلة التي ينتسبون اليها، وكان والدهما قد نذر تقديم تمثالين فضيين للإلـه إل مقه متى ما عاد ابنيه إليه بالسلامة ، والعبارة الدالة على ذلك

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ - ١١١

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.200

٣ - مكياش ، عبد الله مرجع سابق ، ص ٧١.

(ث ن ي | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن م) أي تمثالين من الفضة، وفي هذه العبارة نلاحظ عدم استخدام علامة الاسم المثنى مع الاسم (ص ل م ن) لوجود صيغة العدد قبله (ث ن ي)، وهاتان الصيغتان تردان في بعض النقوش معًا حسب ما سبق توضيحه عنهما في نقوش سابقة.

وفي النقش الموسوم ب(CIH411) ، والمكون من عشرة أسطر ، تلف سطره الأول وبداية الثاني كما تلف الكثير من كلمات سطوره الأخرى، والتي أعيد تركيب بعضها من قبل المشاركين في نشر الكربوس(مدونة النقوش السامية) ، ومما بقي ذكره فيه عن أصحاب النقش هو انتمائهم إلى قبيلة مرثد البكيلية القاطنة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من صنعاء ، وخاصة في مناطق محافظة عمران الحالية [1].

وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والذي تمثل بتقديم تمثال فضي (ص ل م ن | ذ ص ر ف ن) ، وذلك حمدًا (شكرًا) للإلـه إل مقه لأنـه (ه ع ن | و م ت ع ن) أي أعان وعافى صاحب النقش الأساسي ، والذي ربما يكون الأب لعدد من الأولاد المشاركين لـه في تقديم هذا القربان ربما من مرض أصابه، حيث كان قد طلب من الإلـه شفاءه منه فأوفاه الإلـه بما طلبه منه ، وهذا ما وضح من العبارة الواردة في السطر السابع ، لأن العبارة التالية لذكر نوع القربان ونوعيته قد تعرضت في نهايتها للتلف غير أن العبارة السابقة (ه ع ن | و م ت ع ن) كثيرًا ما يتضح منها أن هناك مرض قد أصاب صاحب النقش أومقدم القربان النذري، والذي طلب بنذره من الإلـه شفاءه منه مقابل تقديمه لـه بعد الشفاء تمثال فضي ، وربما تكون الإعانة في مهمة ما كان يقوم بها صاحب النقش فأعانه فيها الإلـه ، وأعاده منها بالسلامة والصحة المتكاملة.

د ـ التماثيل المتنوعة:

قدم اليمني القديم عدد من التماثيل الآدمية الموصوفة والمصنوعة من معادن مختلفة وكذلك قدم التماثيل الغير موصوفة لآلهته المعبودة ، إلى جانب ما قدمه من أشياء أخرى مع تلك التماثيل.

أولاً: التماثيل المتنوعة الموصوفة:

هناك عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الآدمية والحيوانية المطلية بالذهب ، وقد يقدم إلى جانب ذلك أشياء أخرى ، وقد يقدم تماثيل آدمية مذكرة ومؤنثة.

فقد قدمت التماثيل الآدمية المصنوعة من معادن مختلفة في آن واحد ، وقدمت التماثيل الآدمية المذكرة والمؤنثة معاً ؛ بالإضافة إلى التماثيل الآدمية والحيوانية وقد تقدم إشياء أخرى متنوعة إلى جانب التماثيل الآدمية كالمساند وقواعد التماثيل وغيره.

ومن النقوش التي يمكننا الحديث عنها النقش الموسوم ب (Ja713) لما فيه من تنوع في القرابين والنذور المقدمة للإلـه إل مقه في معبده أوام ، فقد قدمت أشياء أخرى إلى جانب التمثالين الآدميين البرونزيين المذهبين ، والنقش يتكون من سبعة عشر سطرًا ، ويشغل مقدمة سطريه الأولين الشعار الرمزي الخاص بالإلـه إل مقه ، وأصحاب النقش من القادة التابعين لزعماء قبيلة همدان ، وهم:(أ ب ك ر ب | أ ر ز ن | و ب ن ي ه و | ي ح م د | أ ح ش د ن|ب ن و | ق ب ل ن | م ق ت و ي ي | ش ف ع ث ت | أ ش و ع | و ب ن ي ه و | ز ي د م | أ ي م ن | ب ن | ه م د ن [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي: أب كرب أرزان وابنه يحمد الحاشديان(وهما ينتميان إلى) عائلة قبلان ، وقائدي (الزعيم الهمداني) شفعثت أشوع وابنه زيد أيمن الهمداني.

وكما هو واضح في هذا النقش أن صاحبيه الأب وابنه ، وهما من عائلة أو سلالة قبلان المنتمية إلى قبيلة حاشد إحدى القبل الهمدانية المكونة للإتحاد القبلي الهمداني المسمى سمعي. ويذكر الشيبة أن قبلان اسم مكان غيرمعروف [3]، وهذا لايتعارض مع إطلاق أسماء القبائل أو العوائل على المناطق، أو الأماكن التي استقرت فيهاأو العكس.

وقد أشار صاحبا النقش إلى أنهما قدما للإلـه إل مقه في معبده أوام في مارب والغير مذكور الاسم القرابين النذرية الآتية:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه | م ث ك ح م | و ب ع ل ي ه و|ث و ر ن | و ث ن ي | ص ل م ن | ذ ذ ه ب م

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا ـ قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإله) إل مقه لوح أو صفيحة حجرية وفي أعلاها (تمثال) لثور ، وتمثالين آدميين برونزيين مذهبين.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدمت تلك القرابين النذرية من قبل صاحبي النقش هي تحقيق الإلـه إل مقه للأب ما أمله منه ، وشكرًا للإلـه إل مقه لأنه منحه أيضًا أسلاب وسبايا وغنائم(من الأعداء) في غزوة غزاها مع سيده(شفعثت أشوع) الهمداني، وهذا ماورد في السطور من السابع إلى الثالث عشر من النقش، وذلك

---

١ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ، ٢٠٠٢م ، ص١٤٧٧.

٢ - Jamme, A. op.cit. p.199

٣ - al-Scheiba. 1982 p.117

كمـا يأتـي: ح م د م | ب ذ ت | ص د ق | إل م ق ه | ع ب د ه و | أ ب ك رب | ب ا م ل أ| س ت م ل أ | ب ع م ه و | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | ه ر ج | و س ب ي | و غ ن م | ب س ب أ ت | س ب أ | ب ع م | م ر أ ه م و | ش ف ع ث ت | أ ش و ع | ب ن | ه م د ن

وحمدًا (شكرًا) لمـا أصدق (الإلـه) إل مقه عبده أب كرب بأمل أملـه منه أو (طلب طلبه منه) وحمدًا (شكرًا) لـه لانه منحه أسلاب وسبايا وغنائم في غزوة غزاها مع سيده شفعثت أ شوع الهمداني.

واضـح مـن المناسـبة السـابقة والتـي قـدم مـن أجلها القربان المذكور في هذا النقش للإلـه إل مقه قبل أن يلحق به اللقب (بعل أوام) أي سيد المعبد المسمى أوام، بأنها كانت لما منحه هذا الإلـه لصاحب النقش من مقدرة علـى الحـاق الهزيمـة فـي صفوف أعدائه ، إلى جانب ما حصل عليه من الغنائم ، والتي لم تحدد في هذا النقش ذو المضمون الحربـي ، والذي يبرهن على أن تقديم القرابين والنذور للآلهـة اليمنيـة كـان يتم أيضًا بعد العودة من الحروب والغزوات ، أمـا كقرابيـن طوعيـة شكرًا للإلـه المعين على مـا حققه من نصر لأصحاب تلك القرابين في الحروب التـي خاضـوها ضد أعدائهم ؛ أو عن نذور سابقة وعدوه بها قبل الخروج لتلك الحروب ، أو تنفيذًا لأمر الإلـه لهم بتقديم ذلك.

الإلــه ال مقه بعل الأوعال صرواح:

وفـي النقش الموسوم ب (RES4191) ، وهو من عهد الملك السبئي نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بـن إل شـرح يحضـب وأخيه يأزل بين ملكـي سبأ وذي ريدان، والذي يعود عهده إلى منتصف القرن الثالث الميلادي كمـا سبق توضيح ذلك عنه فـي فقرة سـابقة ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وقد تلف السطر الأول بالكـامل ، وادي ذلـك إلـى عدم معرفة أسـمي صحابي النقش ، واللذان يشار إليهما في ألنقش بأنـهما مـن الأقيـال (حكـام الأقاليم) ، وأتبـاع الملـك نشـأ كـرب ، كمـا تلـف مـن النقش اسم القبيلة التـي يـتولى صـاحبا النقش قيالتها.

وقـد ورد فـي هذا النقش مـا يشير إلـى تقديم تمثالين أحدهما من معدن الفضة والآخر من معدن البرونز المذهب للإلـه إل مقه سيد معبد الأوعال في مدينة صرواح خولان الطيال (الخربة حاليًا) ، وكانت المناسبة التي قدم فيها ذلك هـي تحقيق الآمـال التـي طلبت مـن الإلـه ، وكما يبدو من محتوى هذا النقش أنه غير مكتمل، وأن هناك نقص كبير في آخره ، ومما ورد في مضمونه حول ماسبق ذكره ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل ن | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | ذ م د ل ت | أ... ...

و ص ل م ن| ذ ذ ه ب ن| ح م د م | ب ذ ت| خ م ر ه م ي| ب ك ل| أ م ل أ| س ت م أي| ب ع م ه و| و..

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

(صـاحبا النقش؟) قدمـا – قربا (للإلـه) إل مقـه سيد (معبد) الوعول تمـثال(رجل) فضي وزنه... وتمثال(رجل) برونزي مذهب شكرًا (حمدًا للإلـه إل مقه) لأنه منحهما كل أمل أمّلاه منه و...

والواضـح أن هـذا النقش يذكر تقديم تمـثال فضـي بوزن معين ربمـا قد لايتجاوز وزن ألـف مـن القطـع النقدية المتداولـة آنذاك ، حيث بقـي من العبارة الدالـة علـى ذلك حرف الألـف الذي يبدأ به العدد ألف؛ وقد يكون الـوزن أكثـر مـن ذلك ؛ والسبب في تقديم التماثيل الفضية الموزونـة هو إعطائها قيمـة تساوي ما يقدم من التماثيل البرونزيـة المذهبة.

ويشير هذا النقش إلى المناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور فيه والمتمثلة بتحقيق الإلـه إل مقه سيد معبد اوعال صرواح لصاحبي النقش الآمال التي أملاها منه.

الإلــه إل مقه بعل أوام:

وكمـا قدمـت التماثيل البرونزيـة المذهبة للإلـه إل مقه في معبده أوام ، كذلك قدمت لـه التمـاثيل الفضية ، مـع تماثيل أخرى برونـزية مذهبة أو غير مذهبة ، ومـن أمثلة النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الفضية والـبرونزية معـاً والمقدمـة للإلــه إل مقــه حـامل اللقـب الأول ســيد معـبد أوام ، الـنقوش الموسـومة ب (Ja669,693,700,720) ، وهي من نقوش معبد أوام التابع للإلـه إل مقه في مـارب.

وقد ورد فـي النقش الأول والموسوم ب(Ja669)، والمكون مـن تسـعة وعشرين سـطرًا ، مـا يفيد أن أصحابه وهم مـن بني عبال (عبلم)، وقتران أتوان ، فقد ذكرت(قتر) بأنها من مناطق ردمان الواقعة إلى الشرق مـن محافظة ذمار[1]، فربما تكون هي المنطقة التي قطنتها أسرة قتران أتوان التي إنتمى إليها أصحاب هذا النقش إلى جانب إنتمـائهم إلى ذي عبلم(عبال)، والتي ذكرهـا الهمداني بأنها من أذواء مـارب[2].

وقد ذكرت هذه القبيلة فـي النقوش السبئية وفي مراحل مختلفة من تاريخها ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja585) ، والـذي يعود إلـى القرن الثالث الميلادي [3]، كما ذكرت عيلم (عبال) كقبيلة إلى جانب

١ - المقحفي ، إبراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ١٢٤٧.

٢ - الهمداني ، الإكليل ج٢ ط١ ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٣٨٥.

٣ - باقفيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م ، ص ١٩٣-١٩٧.

قبائل أخرى منها قبيلة (يحمذل) في النقش الموسوم ب (Ja635) ، ويعود هذا النقش إلى المرحلة البتعية - الهمدانية والتي بدأت في القرون الميلادية الأولى[1].

وقد قدم أصحاب النقش المسمون رب تنوف يظفر وزيد أولط وأسعد اكف وابنهم عبد أوام لسيدهم الإلـه إل مقه في معبده المسمى أوام ما سبق وأن نذروه أووعدوه به، وذلك بأنه إذا رزقهم بابناء، ومنحهم الحياة ، فإنهم سيقدمون لـه عن كل ابن تمثال، وقاعدته من الفضة وتمثال آخر من البرونز المذهب ، وسيتقربون بثورين في معبد ه المسمى (كلونم) وسيخرجون ومعهم نساؤهم، وأبناءهم إلى المعبد من أجل أن يشكروا مقام الإلـه إل مقه على مامنحهم من الأولاد الذكور الأصحاء.

والعبارات التي توضح نوع القربان النذري في هذا النقش، والمقدم عن الابن الأول ، ونوع المادة التي صنع منها ، والإلـه المقدم لـه ، والمعبد المقدم فيه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ، ورد كل ذلك في السطور من الرابع وحتى التاسع من هذا النقش، ونصها كما يأتي:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و م س د م | ص ر ف م | و م د ل ت ه م ي | ع س ي م | و ص ل م م | ذ ذ ه ب م | ل ق ب ل ي | ذ و ل د | إ ل ه م و | ب ن م | ذ ك ر م |[2]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإلـه) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال آدمي مذكر وقاعدته (وهما) من الفضة الخالصة الوزن ، (كما قدموا لـه إلى جانب ذلك) تمثال آدمي برونزي مذهب ، لما سبق وأن رزقهم بابن ذكر.

وقد أشار أصحاب النقش في السطور التالية لما سبق، إلى أنهم كانوا قد وعدوا أو نذروا للإلـه إل مقه ، أنـه عندما يلد لهم ابن ويعيش أو (يبقى على قيد الحياة) فإنهم سيقدمون عن كل ولد تمثال وقاعدته من معدن الفضة وكذلك تمثال رجل من معدن البرونز المذهب ، وإلى جانب كل ذلك سوف يتقربون بثورين في معبده المسمى (كلونم) ، وسيخرجون مع زوجاتهم، وأولادهم إلى معبده من أجل شكره على ماأنعم بـه عليهم من الأولاد الذكور الأصحاء. وبقية ما ورد في هذا النقش سبق وأن أشرنا إليه في الفصل الثاني خلال الحديث عن القرابين والنذور المقدمة للإلـه إل مقه من الحيوانات الحية.

وقد أشير في هذا النقش إلى الملك الحميري ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب ، وقد حملا اللقب الطويل (ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة)، وهو اللقب الذي بدأ بحملـه الملك شمر يهرعش بعد ضمه لمملكة حضرموت والمناطق المجاورة لها ، ويعود عهد هذان الملكان إلى منتصف القرن الرابع الميلادي[3]. وهذا ما يدل على أن عبادة الإلـه إل مقه قد استمرت حتى هذا التاريخ ، واستمر مع عبادته تقديم القرابين والنذور من التماثيل المتنوعة.

أما النقش الثاني من النقوش السابقة الذكر والتي أشرنا إلى أنها من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الفضية للإلـه إل مقه، فهو النقش الموسوم ب (Ja700)، يتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، في مقدمة سطريه الأولين نحتت صورة الهراوة رمز الإلـه إل مقه ، وفي بداية ونهاية سطره الأخير زهرتين بارزتين ، كما يوجد لوحة نقشية في منتصف النقش شغلت السطور من الرابع حتى الثامن.

وكما هو واضح من محتوى النقش أن أصحابه عبيد وسعد وهما ابني حياو ، من قادة نصر أحصن المقري- ربمانسبة إلى قبيلة مقارالحميرية ، والتي يذكرها الهمداني بعدة صيغ منها (آل مقار) و (ذو مقار) و (آل ذو مقار)[4] ، وبنو مقارهم جماعة من السبئيين كان الصرواحيون تابعون لهم ، ولهم تواجد في مناطق الجوف وبالذات في مدينة نشآن(السوداء حاليًا) والتي إنتقلوا إليها مع الغزو السبئي لمدن الجوف في حوالي القرن السابع قبل الميلاد[5] ، و قد تقرب أصحاب النقش للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مارب بما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ص ر ف م | و ص ل م م | ذ ذ ه ب م[6]

ومعنى هذه العبارة: قدموا – قربوا(أصحاب النقش للإله) إل مقه سيد معبد أوام تمثالين آدميين لرجلين (صنعا من معدن) الفضة ، وتمثال آدمي لرجل (صنع من معدن) البرونز المذهب.

لقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بصيغة الجمع المذكر (ه ق ن ي و) ، بينما أصحاب النقش قائدين تابعين لنصر أحصن ، وصيغة المثنى معروفة في النقوش السبئية بأنها تأتي بصيغة (ه ق ن ي ي) أي بزيادة ياء التثنية كما سبق الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع خلال التعرض لذكرها في النقوش المدروسة ، ولكن ربما يكون أصحاب النقش قد قدموا قربانهم عنهم وعن والدهم فجاءت لفظة تقديم

---

١ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون نفس المرجع ، ص ٢٢١.

٢ - Jamme,A. Op. Cit. p174

٣ - عبد اللـه ، يوسف محمد سد مارب ، الموسوعة اليمنية مج٢ ط١ ، ١٩٩٢م ، ص ٥١١.

٤ - الهمداني مرجع سابق ١٩٦٦م(٢) ، ص١٦٢، ١٨٨، ٣٩٩.

٥ - بافقيه، محمد عبد القادر مرجع سابق ٢٠٠١م ، ص ١٧.

٦ - Jamme,A. Op. Cit. p190

القربان بصيغةالجمع ، وربما أريد من صيغة الجمع التعظيم أوالتفخيم لقيمة القربان ولمكانة مقدميه كقادة عسكريين.

وبالنسبة للمناسبة التي من أجلها قدم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد وردت الإشارة إليها في السطور من الرا بع حتى السطر الخامس عشر ، ومما جاء في مضمونها ما يأتي:

ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | س ع د م | خ ل ي ن | و ه ظ م ن | ن ف س | ع ب د ه و | س ع د م | ل ق ب ل ي | ذ س ت و ش ع ت ه و | أ ث ت ن | ب ر ل ت | ن ش ن ي ت ن | أ م ت | ب ن | م ق ر م | ل أ و ل ن | ل ه و | ب ن ه و | ع م ن | أ س ه و | ر ب س ل م | و ب ه أ | ل ع ب ر | ر ب س ل م | س ع د م | ح ج ن | س ت و ش ع | و س ب ي ن ه م و | ل خ م م | ب ع ل ي | ه و ت | و ل د ن | و ي س ب ط | س ع د م | ر ب س ل م | ب ق ض ب م | و خ ر ط | ر ب س ل م | ش ز ب | س ع د م | ب ن | ح ق و ي ه و | و ت ع ص ر و | ب ي ن ه م ي | ب ش ز ب م | و ت ل ف | ر ب س ل م | ب ن | ي د ي ه و | ب ي ت ن | س ب ت | ي د | س ع د م | ب ع ل م | ر ب س ل م...

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

حمدًا أو (شكرًا) للإلـه إل مقه سيد معبد أوام لأنه منح عبده سعد الإبقاء على حياته (أو نجاة روحه) عندمااستعانت بـه إلمرأة (المسماة) برلت النشآنية التابعة لبني مقار ليعيد لها ابنها من زوجها (المسمى) رب سلم وجـاء سعد إلـى رب سلم وطلب منه إعادة الولد لأمه فأبى رب سلم ، وتعارك الرجلان على ذلك الولد وقبض سـعد علـى رب سـلم، وأخـرج رب سـلم خنجرسـعد مـن خصـريه وتعاركـا بيـنهما بالخـناجر فهلـك رب سـلم، وأصاب يد سعد.

من خـلال مضمون النقش السابق يتبين لنا أن هناك عراك بين سعد ربما الزوج الثاني للمرأة المسماة برلت، وبين رب سلم الزوج الأول لهـا، وذلك من أجل إصرارالمرأة على أخذ ابنهامن زوجهاالاول، وإصرار رب سلم على عدم إرجاعه إليها ، فاستعانت المراة بزوجها الثاني من اجل استعادة الابن ، والتقى الرجلان و طلب الولد من رب سلم ، ولكنه أبى ، فحدث بينه وبين سعد عراك بالخناجر حتى هلك رب سلم ، بعد أن جرحت يد سعد

وكان القربان النذري المقدم للإلـه إلمقه سيد معبد أوام في هذا النقش عبارة عن تمثالين فضيين وتمثال برونـزي مذهب ، وقد قدمت بمناسبة نجاة سعد من العراك الذي تم بينه وبين رب سلم ، وقد شارك سعد في تقديم هذا القربان شـخص آخر اسمه عبيد ، وهـذا ربمـا كـان السبب في تكرار تحديد مايشير إلـى الشخص المقصود الإشارة إليه إما بالضمير المتصل للمفرد المذكر أو با سمه كما في العبارة الآتية: ب ذ ت | خ م ر ه و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | س ع د م.

ومما يمكن الإشارة إليه حول ما ورد في مضمون هذا النقش أيضًا تلك العبارة الخاصة بنوع ونوعية القربان النذري المقدم والتي وردت بالصيغة الآتية: ث ن ي | ص ل م ن | ص ر ف ن | و ص ل م م | ذ ه ب م فقد ورد فيها صيغة العددإثنين ، والتي تلاها كلمـة (ص ل م ن) والتي تخلو من إضا فة علامة المثنى المعرف (ن ه ن) والتي ترد في بعض النقوش مرافقة للعدد إثنين (ث ن ي| ص ل م ن ه ن) ، والصيغة الأولى هي الصيغة الصحيحة لأنه يجب الإكتفاء بإحدى تلك الصيغ الدالة على التثنية. وإضافة الميم الثانية لكلمة صلم الثانية وكذلك لكلمة (ذهب) ربما يكون من تأثير اللهجة المعينية التي يكثر فيها إستخدام الميم في أواخر الكلمات إما للتنكير أو للتنوين ، وغالباً ماتكون للزخرفة الكتابية.

الإلـه ال مقه ثهوان بعل آوام:

أما النقش الموسوم ب (CIH407) ، والعائد إلى عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ، والمكون من أربعه وعشرون سطرًا ، وفيه رسم الهراوة رمزالإلـه إل مقه، كما يوجد فيه فراغًا ربما لطغراء في منتصف السطور من الثاني إلى الخامس ، وصاحبه من القادة المعتمدين لدي الملك شمريهرعش ، وقد قدم قربانه النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ولعدة مناسبات ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | و ص ل م ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن | أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ج ر ب | ع ب د ه و | أ ب ك ر ب | ب ن | ح ل ظ | ح ل ظ | ب و س ط | ه ج ر ن | م ر ب | ب م ل أ | ث م ن ت | أ و ر خ م | و خ م ر | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | أ ب ك ر ب | م ت ع ن | ج ر ب ه و | ب ن | ه و ت | ح ل ظ ن.

قدم (صاحب النقش القائد العسكري أب كرب للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال فضي ، وتمثالين برونزيين مذهبين ، حمدًا (شكرًالـه) لأنه أعان وعافى جسد عبده أب كرب من مرض مرض به في وسط مدينة مارب ، (استمر يعاني منه) مدة ثمانية شهور، فمن عليه الإلـه إل مقه بمعافاة جسده من ذلك المرض.

ومن المناسبات الأخرى الواردة في هذا النقش شكر صاحب النقش للإلـه إل مقه على ماأوفاه من تحقيق ما أملـه منه عندما غزا مناصرًا سيده شمر يهرعش(والذي) خرج غازيًا إلى أرض السهرة ضد قبائل السهرة ودوأة وصحار وحرة حينما حاربوا سيده شمر يهرعش في وادي ضمد ، ووجدهم في أعلى العكوتين في الطرف الشمالي وطاردوهم حتي البحر وساروا وراءهم وقتلوهم فيه.

وفي المناسبة الأخيرة الواردة في هذا النقش يتوجه صاحب النقش بالحمد (الشكر) للإلـه إل مقه ثهوان لما من به عليه من قتل ثلاثة جنود تقطيعًا بحد السيف ، كما أسر اثنين ، وأخذ السبايا والغنائم التي أرضته ، ويختم أب كرب نقشه بالدعاء بأن يستمر الإلـه في منحه مامنحه إياه فيما سبق أثناء مشاركته لسيده شمر يهرعش في حروبه وغزواته ، ويطلب من الإلـه أن يمنحه الحظوة والرضا لدى الملك ، وليجنبه من البأساء والنكاية والذل وشرور الأعداء.

ثانياً : التماثيل الفضية والبرونزية الغير مذهبة:

وقدم اليمنى القديم لآلهته المعبودة القرابين والنذور من نوع التماثيل الآدمية الفضية وإلى جانبها تماثيل آدمية أخرى مصنوعة من البرونز الغير مذهب ، ومن الآلهة التي حضيت بهذا النوع من التماثيل الآدمية المتنوعة المواد الإلـه ال مقه بنعوته المختلفة وبخاصة نعته المتأخر.

الإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يرد فيها تقديم التماثيل الآدمية البرونزية الغير مذهبة مع تماثيل أخرى فضية ، ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja693) ، والمكون من أربعة عشر سطرًا ، وفيه رمز الإلـه إل مقه ، وقد تعرض سطره الثالث لتلف كلماته الأولى ، وأصحاب هذا النقش هما: ربيعة الذاكر، وابنه رب أوام، أو (ربيب أوام) وهما ابني عم السبنيان (نسبةإلى قبيلة سبا) ، كما أن هناك اسم قبيلة أو أسرة أخرى وردت بعد التلف هي (ذو رفدان). ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري ونوعيته ، وخاصة القربان المتمثل بالتمثال البرونزي الغير مذهب ، وكذلك المناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي ي| إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م |ص ل م ن ه ن | أ ح د |ص ر ف م |و أ ح د | ذ ه ب م | ل ق ب ل ي | ذ ش ف ت ه و| ك م ع ن م و| ي ح ي و ن | ل ه و| ب ن ه و| ر ب أ و م | و رأ | خ م ر|إ ل م ق ه ث ه و ن| ب ع ل أ و م |ع ب د ه و| ر ب ع ت | ب ن | ع م م | ح ي و | ب ن ه و | ر ب أ و م [1]

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين (آدميين) واحد فضي، وواحد برونزي، لما سبق وأن وعد ه به عبده (ربيعة) بأنه إذا أحيا لـه ولده رب أوام أو(ربيب أوام سيقدم لـه ذلك) ، والآن وقد رأى ما من به عليه الإلـه إل مقه من إحياء ابنه ، فإنه يفي بتقديم مانذره لـه.

والملاحظ أن القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه ثهوان في هذا النقش قد تكون من تمثالين أحدهما مصنوع من معدن الفضة (ص ر ف ن) ، والآخر صنع من معدن البرونز الغير مذهب (ذ ه ب)، وهذا الأخير هو المراد معرفة وروده في هذا النقش ، أما التمثال الفضي فسيرد ذكره أيضًا في الفقرة الخاصة بتقديم التماثيل الفضية للآلهة اليمنية القديمة.

وتقديم التمثال البرونزي المذكور في هذا النقش إلى جانب التمثال الفضي عن نذر سابق كان قد وعد صاحب النقش تقديمه للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام متى ما أحيا لـه ولده ربيب أوام ، ومعنى هذا أنه كان يولد لصاحب النقش أولادًا فيموتون ، فتوسل إلى الإلـه إل مقه أن يحيي لـه مولوده الجديد بعد أن كان قد نذر نذرًا من أجل ذلك تمثل بتقديم تمثالين أحدهما فضي والاخر برونزي، فلايستبعد أن يكون التمثال الفضي قد قدم عن الأب ، والتمثال البرونزي قدم عن الابن لأن النذر كان أساسًا من أجل إبقاء الابن على قيد الحياة.

وفي النقش الموسوم ب (Ja703)، والعائد إلى عهد ملوك الطوائف ، والمكون من إثنى عشر سطرًا ، وأصحابه هم أسد هزد وابنيه شرح أوام أسأر ، وإل رام ريام ، وهم من قبيلتي ذبيان ورشوان ، وكهان الإلـه إل مقه في معبده أوام. وقد قدموا قربانهم النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام لمناسبة رئيسية وردت في العبارات الأتية:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن| ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ر ف ن | و خ م س ت | أ ص ل م م | ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | و ث و ب ن | أ د م ه و | ب ن ي| ذ ذ ب ي ن | و ر ش و ن | أ و ل د م | أ ذ ك ر م | و ب ن ت م | ذ ه ر ض و ه م و | ح م د و | م ق م | م ر أ ه م و | إل م ق ه [2]

قد موا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه وهم من الكهان للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام (تمثال) فضي ، وخمسة (تماثيل) برونزية (غير مذهبة) ، حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه منّ وجازى أتباعه بني ذو ذبيان ورشوان بمنحهم أولادًا ذكورًا وبنتًا رضيت وارتاحت أنفسهم بهم ، وحمدوا (شكروا) قدرة سيدهم (الإلـه) إل مقه على ذلك.

وذكر تقديم تمثال فضي إلى جانب تمثالين برونزيين في هذا النقش أمر ذو دلالة واضحة لما كان سائدًا في اليمن القديم من تقديم التماثيل المصنوعة من مواد مختلفة للآلهة المعبودة وفي وقت واحد ، وليس هناك ما يدل على أن التماثيل الفضية كانت تقدم في فترات غير الفترات التي كان يقدم بها التماثيل البرونزية.

---

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.187

٢ - Jamme,A.Ibid.p.193

ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الفضية للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، والتي لايذكر فيها أي من الملوك السبئيين أو الحميريين النقوش الموسومة ب (Ja693,716;CIH411)، فربما تكون هذه النقوش ضمن النقوش التي دونت في فترة الصراع الدائر بين الملوك المتنافسين على عرش المملكة الجديد ذات اللقب المزدوج الجامع للكيانين السبئي والحميري (الريداني).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja693) يتكون من أربعة عشر سطرًا ، وقد دون على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثالان المهديان كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان وقد قدما من صاحبي النقش المسميان (ربيعة الذاكر ، وابنه رب أوام - أوربيب أوام)، وهما ابني (عم)السبئيان. وفي مقدمة سطري هذا النقش يوجد رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة. ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي ي| إل م ق ه ث ه و ن| ب ع ل أ و م |ص ل م ن ه ن | أ ح د |ص ر ف م | و أ ح د | ذ ه ب
م | ل ق ب ل ي| ذ ش ف ت ه و | ك م ع ن م و | ي ح ي و ن |ل ه و | ب ن ه و | ر ب أ و م | [١]

معنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين أحدهما فضي والآخر برونزي ، تنفيذًا لما سبق وأن نذره (الأب) من اجل أن يحيي الإلـه إل مقه ثهوان إبنه رب أوام.

يتبين لنا من مضمون هذا النقش ان الأباء كانوا يقدمون التماثيل البرونزية المذهبة وكذلك الغير مذهبة والفضية للآلهـة المعبودة من أجل أولادهم حتى تبقيهم الآلهـة المعبودة على قيد الحياة ، فقد كان الاولاد يتعرضون للموت إما نتيجة الحروب أو نتيجة الأمراض التي كانت تنتشر بكثرة في ذلك الزمان والذي كان فيه التطبيب نادرًا ويعتمد على كهان المعابد الغير مؤهلين في تشخيص الأمراض وعلاجها ، إلى جانب ما يتضرع به إلى الآلهة من أجل الحصول على الشفاء منها، لهذا كثيرًا ما قدم الأباء نذورهم للآلهة من أجل ذلك.

وتقديم الأب المذكور في هذا النقش لتمثالين أحدهما فضي والآخر برونزي عنه وعن إبنه يدل على أن التمثال الفضي كان مقدمًا عن الأب ، والتمثال البرونزي مقدم عن الابن كون النذر كان من أجله ، والنذور من أجل الحالات الجسيمة والخطيرة لاتكون إلا من الأشياء الثمينة حتى يرضى الإلـه عنها ويستجيب لمطالب أصحابها حسب الإعتقاد السائد قديمًا [٢].

واضح مما سبق أن مقدمي القربان المذكور فيه شخصان هما الأب وإبنه، وقد دل على ذلك ورود لفظة تقديم القربان بصيغة المثنى (ه ق ن ي ي) ، كما يشير إلى ذلك نوع القربان المقدم والذي تمثل بتقديم تمثالين (ص ل م ن ه ن) وهما التمثالان اللذان يمثلان صاحب النقش وإبنه ، غير أن نوعية التمثالين قد إختلفت، فأحدهما فضي والآخر برونزي غير مذهب ؛ وهذا التنوع والإختلاف في نوعية التمثالين ربما يكون سببه هو إختلاف المطالب التي نذرا من أجلها، فقد قدم تمثال برونزي عن الابن لأن الأمر يعنيه هو دون والده الذي قدم تمثال يمثله من النوع الفضي ؛ فربما يكون السبب في ذلك هو أن قيمة القربان أو النذر تكون بحسب نوع المطالب التي يطلب من الآلهة تحقيقها لأصحاب تلك القرابين والنذور.

وقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها التمثالين الفضي والبرونزي، وخاصة ما يتعلق بالتمثال الفضي والذي يمثل الأب مقدم القربان تنفيذًا لنذر سابق نذر تقديمه صاحب النقش الأب من أجل أن يحقق الإلـه لـه كل الآمال التي يطلبها منه ، ولكي يجنبه كل الشرور التي قد يريد الحسادأوالأعداء إصابته بها، هذا إلى جانب المناسبة الخاصة بالابن والتي قدم من أجلها التمثال البرونزي الغير مذهب والذي سبق الإشارة إليه في الفقرة الخاصة بتقديم التماثيل البرونزية.

ثالثاً :- التماثيل الآدامية المتنوعة المصنوعة من البرونز المذهب:

وهناك عدد من النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم التماثيل الآدمية المتنوعة المصنوعة من معدن واحد للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومن تلك النقوش ما يرد فيها تقديم تماثيل آدمية مذكرة ومؤنثة معًا، ومصنوعة من البرونز المطلي بالذهب، كالنقشان الموسومان ب(Ja690,722).

ال مقه ثهوان بعل أوام:

والنقش الأول والموسوم ب (Ja690) مكون من ثلاثة عشر سطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة، وفي نهايته وردتان على يمين وشمال السطر الأخير ، وصاحب هذا النقش المسمى(يحمد) هومن قادة سعدأوام أسعد وأخيه أحمد وهما من بني زبنار أو زبنور، القبيلة القاطنة على ما يبدو في المناطق الشمالية الغربية من مارب لورود ذكرها في نقوش أخرى مع قبائل أخرى من هذه المنطقة مثل نهمان وصعقان اللتان سبق ذكرهما ، ولها ذكر في عدد من النقوش إما منفردة ومسبوقة ب (ب ن ي)اسم البنوة للجمع المذكر أو ب (ذ و) اسم الموصول للمفرد المذكر ، أو تذكر مع قبائل أخرى مسبوقة ب(ذو) أيضًا.

---

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.187

٢ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٧٠م ، ص ١٨٤.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك لمناسبة واحدة ، وهذا ماتوضحه العبارات الآتية

ه ق ن ي| إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ص ل م ن | و ص ل م ت ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و | إل م ق ه | ح ي و | إل ه و | ب ن ي ه و | أ ب ك ر ب| و ح ق ب ح م د | [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى يحمد للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) اوام تمثالين أحدهما لرجل والآخر لامرأة وقد صنعا من البرنز المذهب وذلك حمدًا (شكرًالـه) لأنه منّ عليه بأن أحيا لـه ابنه أب كرب وبنته حقب حمد.

واضح من محتوى هذا النقش أن التمثالين المقدمين كقربان نذرى للإلـه ال مقه ثهوان واللذان يمثلان إبنى صاحب النقش المذكورين باسميهما ، واللذان يحتمل أن يكون أحدهما ولد والثانى بنت ، لما ذكر من تحديد للتمثالين بأن أحدهما تمثال لشخص مذكر والآخر لأنثى ؛ وعلى هذا الأساس فاسم الولد هو "أب كرب" أما البنت فاسمها "حقب حمد" فقد سبق ذكر بعض النساء ممن سمين بأسماء مركبة مع صفة من صفات الألهة المعبودة مثل الاسم "أب حمد" القريب من اسم البنت المذكورة فى هذا النقش ، واب حلك وغيرها من الأسماء المؤنثة ، ولهذا فقد توافق نوع القربان مع جنسية المقرب من أجلهما.

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja722)، والمكون من إحدى عشر سطرًا ، وفيه رمز الإلـه إل مقه ، وقد تعرضت بعض كلماتـه للتلف وخاصـة في بداية السطر الأول ، وفي السطر السادس والسابع ، وأصحاب هذا النقش عدد من النسـاء ، وقد تلف اسم الأولى منهن ، أما الآخريات فهن المسميات كعبب؟، وثوب ثوان ، وداد سُمي ، وهن بنات كلودد؟ من أسرة ،أو آل شوقم؟ وكنّ إماء(خادمات ، أو تابعات) لآل نعم برل أو (برج)، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم للإلـه إل مقه ثهوان ما يأتي:

ه ق ن ي ت و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | و ص ل م ت ن | ذ ي | ذ ه ب ن | ح م د م | ب ذ |... ب ل |....

ع م ه ن | إل م ق ه |... | ب أ خ م س م | و ل ي خ م ر ن | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | أ م ه ه و | ه و ن | ل ه ن | ل ب ه و | [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمن – قربن (صاحبات النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى)أوام تمثال رجل (وآخر) لامرأة (وهما) برونزيين مذهبين حمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) لأنـه... بل... معهن إل مقه... ببنت خامسة، وليمن إل مقه ثهوان سيد أوام على أمهن بأن يطمئن قلبها بهن.

ويبدو من محتوى هذا النقش أن صاحباته وعددهن أربع تقدمن للإلـه إل مقه بقربان مكون من تمثال مذكر وآخر مؤنث ، وهما مصنوعان من البرونز المذهب ، حمدًا للإلـه إل مقه على إضافته اليهن بنتًا هي الخامسة بين إناث الاسرة ، ويطلبن من الإلـه إل مقه أن يمنح أمهن الصبر والرضا بهن ربما لعدم منحها ذكورًا

وهناك أيضاً بعض النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تكريس تماثيل حيوانية ، وأخرى آدمية معاً وكلها مصنوعة من البرونز المذهب ، وكرست للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja581,632,666,745,2107;Ir12).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja581) يتكون من تسعة عشر سطرًا ، وفيه شعار ورمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وصاحبه أسد أسعد ، المنتمي إلى أسرتي أو قبيلتي مهدم وقرضان ، وهو من القادة المعتمدين لدى إل شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، ولهذا القائد ذكر في نقش سابق اشترك فيه مع أبيه في تكريس تمثال برونزي مذهب للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام.

ويذكر في هذا النقش تكريسه وحده ثلاثة تماثيل لحيوان الثور ، وتمثال آدمي مذكر ، وكلها مصنوعة من معدن البرونز المذهب، وذلك كما يأتي: ه ق ن ي| إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل ا و م | ث ل ث ت ن | أ ث و ر ن | و ص ل م ن | إل ي| ذ ه ب ن [3]

وقد كان تقديم تلك التماثيل من أجل عودة سيدى صاحب النقش (الملكين) ال شرح يحضب واخيه يازل بين ملكى سبأ وذى ريدان بالسلامة والمجد من كل الغزوات والحملات ، التي تقدما فيها للحرب ضد قبائل وجيوش حمير، وضد كل من يفكر في حربهما -ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل | م ر أ ي ه م و | ب و ف ي م | و ح م د م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي أ | و ت ق د م ت | س ب أ ي| و ض ب ا ي| و ت ق د م ن | م ر أ ي ه م ي| ب ع م | أ ش ع ب | و م ص ي ر ت | ح م ي ر م | وب ذ ت | ب ر ي| و ت ض أ ن | ض ر ه م ي... الخ

---

1 - Jamme,A. Ibid. p.185
2 - Jamme,A.Ibid. p.205
3 - Jamme,A.op.cit, p. 88

وحمدًا لأنـه (الإلــه إل مقـه) من على عبده اسد أسعد بـالعودة بالسلامة والاسلاب والفي عندما ناصر سيديه- وحمد صاحب النقش أيضًا الإلـه إل مقه على ما أوفاه به من تحقيق كل الآمال التي أملها منه (و ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | إ ل م ق ه | ب ك ل | أ م ل أ | س ت م ل أ | ب ع م ه و)

أمـا النقش الثاني والموسوم ب(Ja632) ، فيتكون من تسعة أسطر ، وفيه رمز الإلـه إل مقـه فـي السطرين الأولين ، وصاحباه المسميان- حمعثت أرسل رأب- ومهقب بن وزعان- وهما القائدان المعتمدان لدى القائد الكبير أسد أسعد المنتمي إلى أسرتي أو قبيلتي ساران ومحايل ، وقد ورد اسم هذا القائد في النقش السابق ولكنه ينتمي فيه إلى أسرتي أو قبيلتي مهدم وقرضان ، فربما يكون شخصاً آخر سمي بنفس الاسم للشخص المنتمى إلى قبيلتى ساران ومحايل المذكورتان فى هذا النقش ، وهما من القبائل القديمة التي برز منها بعض القادة العسكريين الذين خاضوا معارك كثيرة مع سيدهم الملك شعر أوتر ضد ملوك حضرموت ومن وقف معهم. ومما ذكره صاحبا هذا النقش عن نوع القربان ، ونوعيته ، والإلـه الذي قدم لـه ، والمناسبات التي قدم فيها أو من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | أ ر ب ع ت | أ ص ل م ن | و ث و ر م | ذ ذ ه ب م | ب ن | غ ن م ه م و | ب ن | ش ب و ت | و ب ن | ه ج ر ن | ق ن أ | ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل | م ر أ ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | ب ك ل | س ب أ ت | س ب أ | و ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب و ف ي م | و أ ح ل ل م | و غ ن م م | ذ ه ر ض و | ل ب | م ر أ ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن... الخ [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمـا- قربا (صاحبا النقش للإلـه) إل مقـه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام أربعة تماثيل (ربما غير موصوفة) ، وتمثال ثور برونزي مذهب مما غنماه من (مدينة) شبوة، ومن مدينة قنا ، حمدًا (شكرًا لـه) لأنه أعاد سيدهم أسد أسعد السـاراني (نسبة إلى أسرة أو قبيلة ساران) من كل غزوة غزوها مناصرين سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بالسلامة والأسلاب والغنائم التي أرضت قلب سيدهم أسد أسعد السأ راني.

وإلى جانب المناسبة السابقة هناك مناسبات أخرى وردت في هذا النقش منها مـا ورد فـي العبارات الآتـية: و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه م ي | إ ل م ق ه و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ه ر ض و ه م ي | و ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | | إ ل م ق ه | ب م س أ ل ه و | و ل س ع د ه م ي | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م ي | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | و ل خ ر ي ن ه و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ب إ ل م ق ه | ب ع ل أ و م.

و معنى العبارات السابقة كما يأتي:

وحمدًا (شكرًا للإلـه) إل مقه لأنه من عليهما بالأسلاب والغنائم التي أرضتهما ، وحمدًا(شكرًاله) لأنه أوفاهما بما سألاه إياه ، وليسعدهما بالحظوة والرضا عند سيدهما أسد أسعد السأراني ، وليجنبه من كيد وشرور الأعداء بجاه (الإله) إل مقه سيد أوام.

وفي النقش الموسوم ب (Ja2107) ، والعائد إلى عهد الملك السبئي – إل شرح يحضب الثاني ، وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وهما من ملوك القرن الثاني الميلادي حسب ماسبق توضيحه. ويتكون هذا النقش من سبعة عشرسطرًا ، وقد تلف السطران الأولان منه ، واللذان يتقدمهما رمزالإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما بقي من أسماء أصحاب هذا النقش الاسم الأول وهو(رثد إل) وينتمي أصحاب النقش إلى قبيلة فيشان وهى من القبائل السبئية المشهورة في التأريخ اليمني القديم وبالذات في تاريخ الدولة السبئية، وكانت منطقة صرواح وما حولها في البداية من مواطن هذه القبيلة، وبعد ذلك توزعت الأسر التابعة لها في مناطق متعدد وخاصة في صنعاء وشبام كوكبان وغيرها ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث و ر ن | و ص ل م ن | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل ن | م ر أ ي ه م و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ا ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | و ض ب أ | س ب أ | و ت ق د م ن | ب ع م | ذ ر ي د ن | و أ ش ع ب | و م ص ي ر ت | ح م ي ر م [2]

ومعني العبارات السابقة كما يأتي:

قدمـوا – قـربوا (أصـحاب الـنقش للإلـه) إل مقـه ثهـوان سـيد (المعـبد المسـمى) أوام (تمـثال) ثـور و(تمثال) ورجل (والتمثالان مصنوعان) من البرونز المذهب، حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه أعـاد سيداهما(إل شرح يحضب، وأخيه يأزل بين) ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ بالسلامة من كل الغزوات والحملات التي قاما بها وقاداها ضد ذو ريدان(شمر يهحمد؟) وقبائل ومناطق حمير.

---

1 - Jamme,A.Ibid. p.134

2 - Doe, D. B. and Jamme, A. op.cit. p.11

ومن المناسبات الأخرى التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ما ورد في السطور من الثامن وحتى الحادي عشر وذلك على النحو الآتي:

و ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | إ ل م ق ه | م ر أ ي ه م و | ب ش ك ر | و ن ق م | و ق ت ل | و ه ث ل ع ن | و ه س ح ت ن | ذ ر ي د ن | و م ص ر ه و | ب ح ق ل | ح ر م ت م | و أ ظ و ر | و ظ و ر و | ذ ر ي د ن | و أ ق و ل ه | و أ ش ع ب ه و | ب ه ج ر | و م ص ي ر ت | ح م ي ر م | ع د ي | ذ ت ض ع ن | ل م ر أ ي ه م و...

وتعني هذه الفقرة ما يأتي:

وحمدًا (شكرًا للإلـه) إل مقه لأنـه أعان – ساعد سيديهم الملكين على كسر وقتل وهزيمة ذو ريدان في مناطقهم بسهل حرمة وأظور وحاصروا ذو ريدان وأقوالـه وقبائلـه في مدن ومناطق حمير حتى خضع أو خضعوا لسيديهما.

ويشكر رثد إل أحد أصحاب هذا النقش الإلـه إل مقه ثهوان لما من به عليه من العودة بالسلامة والمقتلـه في صفوف الأعداء، وما حصل عليه من الغنائم في تلك الغزوات التي قادها مناصرًا سيديه، ولما منحه أيضًا من النجاة الصادقة، وما نالـه من حظوة ورضا لدى سيديه الملكين.

أما النقش الموسوم ب(Ir12) ، والعائد إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر ، و قد ذكر في هذا النقش حياو عثتر يضع كأخ لهذا الملك ، وهما ابني علهان نهفان ملك سبأ. ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر طويلة حسب ترقيم الناشر لـه ، وصاحب هذا النقش هو القائد العسكري وافي أذرح ، والمعتمد لدى الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان ، ولهذا القائد ذكر في نقوش أخرى لايستبعد ورودها في هذا الفصل أو في الفصول الأخرى، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تنوع التماثيل المقدمة كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان ، والمناسبات التي من أجلها قدمت مايأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ي و م | ه و ص ت ه و | م ر أ ه و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ل ش ر ح | و ق ر ن | ب أ و ث ن | ش ع ب ن | ح ش د م | ب ض ر م | ض ر ر و | أ ح ب ش ن | و ذ ك و ن | ك و ن ه م و | ب ن | س و ه ر ن | و خ و ل ن | [1]

ومعنى الفقرة السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال رجل غير موصوف، و(تمثال) ثور برونزي مذهب، (وكان ذلك عندما) عينه سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان (قائدًا للقوات) المرابطة على حدود قبيلة حاشد، (وذلك) لحروب شنها الأحباش ومن كان معهم من (قبيلة) السوهر (وقبيلة) خولان.

وفي هذا النقش مناسبات أخرى قدم من أجلها القربان النذري المذكور سابقًا ، ومن تلك المناسبات تولي وافي أذرح قيادة فرقة من الجيش مكونة من ستمائة مقاتل لمحاربة (قبيلة) أزد جيش، وحرب بن عليان الخولاني. ويستمر النقش في سرد نتائج ما شنه وافي أذرح من حروب على القبائل السابقة ، والمناطق التي حاربهم فيها ، وما غنمه منهم ، وما ألحقه بهم من القتل والأسر والسبي.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الخيول المصنوعة من البرونزالغير مذهب إلى جانب التماثيل الآدمية البرونزية الغيرمذهبة للإلـه إل مقـه ثهوان سيد معبدأوام ، النقشان الموسومان ب (Ja666,745) ، والنقش الأول والمكون من سبعة عشر سطرًا ، وأصحابه هم – أب كرب أبهر؟، وعبدعثتر أشوع وابنيهما وهب أوام أسعد ، وجميعهم ينتمون إلى أسرة أوقبيلة عضدان ، وهم أقيال قبيلة عضدان نفسها. ومما ورد بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ف ر س ن | و ر ك ب ه | ك ل ي | ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه | ب ن | م ح ر | ك و ن | ب أ ر ض.. [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش) لسيدهم (الإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، (تمثال) فرس وراكبه وكلاهما من البرونز المذهب (وربما الغير مذهب) حمدًا (شكرًا لـه) لأنه أوفاهم وسلمهم من وبأ كان(قد إنتشر) في المنطقة (الأرض).

ويحتمل أن يكون التمثالين المكونين من الفرس وراكبه قد صنعا من البرونز المذهب لوجود ما يمكن أن يدل على ذلك في لفظة (ك ل ي) أي كلاهما والتي يستخدم ما يقابلها في بعض النقوش الأخرى لفظة (إ ل ي)، وهما من ألفاظ التثنية التي يرد مفردها في بعض النقوش الأخرى وخاصة النقوش التي يقدم فيها تمثال واحد مسبوقًا في حالة صناعته من البرونز المذهب بعلامة الإفراد (ذ) ، وذلك في العبارة: ص ل م ن | ذ ذ ه ب ن | واللفظة الأخيرة والدالة على نوع المادة المصنوع منها التمثال أو التماثيل المقدمة كقرابين ونذور للآلهة

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ - ١٠١

٢ - Jamme,A. op.cit. p.183

المعبودة (ذ ذ ه ب ن) ترد أحياناً للدلالة على نوع المادة التي صنع منها تمثالين ملتصقين أحدهما حيواني والآخر آدمي كما في النقش الموسوم بـ (Ja745) والذي سيأتي ذكره والإشارة إليه في هذه الفقرة.

والمعروف أن لفظة (محر) بالفتح مازالت مستخدمة في بعض لهجات اليمن الحالية، ومنها ما يرد بشأن هذه اللفظة في مناطق محافظة تعز ، وخاصة منطقة المواسط حجرية الواقعة جنوب مدينة تعز، حيث يشير الناس في هذه المناطق بهذه الكلمة إلى كل ما يسبب الكوارث كالسيول الجارفة ، أوالأوباء التي تسبب الإسهال ، أو الموت ، وقد تطلق على كل مايُحدث التصفية لشيء علق في شيء آخر ، والمحر بفتح الميم والحاء هو الآلة التي يسوى بها الأرض للبناءأو للزراعة ، ومعناها هنا أن صاحب النقش قد سلم من ذلك الحدث المهلك للإنسان والحيوان.

و في النقش الثاني والموسوم ب (Ja745) ، والمكون من أربعة عشر سطرًا ، تعرض سطره الأخير لبعض التلف ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه ، وأصحاب هذا النقش هم – إل غز أيوكان (ربما - أوكان-) وابنه عليم، وهما من ساسة أو(مربيي) خيول الملك ، ولهذا كان قربانهما النذري المقدم للإلـه إل مقه ثهوان عبارة عن تمثالين ملتصقين معًا يمثلان الفرس وراكبه(ه ق ن ي و|م ر أ ه م و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م |فـ ر س ن | و ر ك ب ه و | ذ ذ ه ب ن) (أنظر اللوحة رقم ١١) وقد صنعا من البرونز المذهب ، وقد كان تقديم تمثالي الفرس وراكبه كقربان نذري لمناسبات عدة منها مايأتي:

ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي| فـ ر س | م ل ك ن | ج د ن | ب ك ن | ر ك ب ه و | ع د ي|س ه رت ن | و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | فـ ر س ن ه ن | د ي ن ر م | و ظ ب ي م | ب ك ن | ر ك ب ي| ب ن | س ر ن | ب ر ي ن | ي ر ت ع ن ن | ع د ي| خ ب ت ن | ب ل ت | ش ع ر ه م و | و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | و ه ع ن | ع ب د ه و | إل غ ز | ب ن | د ق ت | ب ت أ و ل ن | أ ب ل ه و... [1]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

حمدًا (شكرًا للإلـه إل مقه) لأنه سلم فرس الملك (المسمى) جدن عندما ركبه حتى السهرة ، وحمدًا (شكرًاله) لأنه عافا (متّع) فرسيهما (فرسا صاحبا النقش المسميان) دينار وظبيان عندما ركباهما من وادي بريان حتى خبتان (ربما من أجل إنجاز مهمة ما) ، وحمدًا (شكرًا للإلـه) لأنه نجى وأعان عبده إل غز بن دقت(كما منّ عليه) بعودة إبلـه (جمله).

وبما أن صاحبي النقش من ساسة خيول الملك فربما يكونا قد خرجا في مهمة رعي لخيول الملك في المناطق المذكورة في هذا النقش ، وما يدل على ذلك ورود الفعل (يرتعنن) وهو من الأفعال المضارعة المنونة في حالة المثنى للدلالة على الفرسان المسميان دينار وظبي ، واللذان ربما تم رعيهما في المناطق المذكور في هذا النقش؛ وربما تم الرعي للجمل والذي يشكر صاحب النقش الإلـه إل مقه على عودته إليه.

أما ماورد في النقش الثاني الموسوم ب (CIH353) بخصوص نوع القربان ونوعيته والمناسبة التي من أجلها قدم ، فقد أشار أصحاب النقش ، والذين منهم سعد تألب يهشع وابنه محمد ، وهم من قبيلة أوأسرة المشعار، والتي لم يعد لها أي ذكر عند النسابة والإخباريون العرب مايأتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أل ب | ر ي م م | ب ع ل | ح د ث ن ن | م س ن د ن | و ب ع ل ي ه و | ص ل م م | ذ ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر | و [ه و ش ع | س ع د ت أل ب|] ي ه ش ع | ب ن | م ش ع ر م | ب ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي أ | و م. ر ب | و ن ص ر ه و | ب ك ن | ه ر ج و | ق ر ن | أ ح م ر ن | ب ه و | فـ ت ص ن ع و| ب ه ج ر ن | ض ه ر | و م و ر ه م و | ب ه و | م ل ك |... ي ه ر ع ش | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن |... الخ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا _ قربوا (أصحاب النقش) لحاميهم تألب ريام سيد (المعبد المسمى) حدثنان المسند وفي أعلاه تمثال برونزي مذهب حمدًا (شكرًا لـه) لأنه منّ علي (سعد تألب يهشع) من (قبيلة أو أسرة) مشعار وأعانه في كل الغزوات والحملات ، ونصره حينما قاتل في قرن حميروتحصن في مدينة ضهر وحاصروا من فيها... يهرعش ملكي سبأ و ذي ريدان... الخ

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإلـه المعبود المقدم لـه القربان وهو الإلـه تألب أي (سعد تألب). ويرد فيه ذكر قاعدة التمثال التي دون على أحد أوجهها نقشًا كتابيًا كوثيقة تثبت وفاء صاحب النقش بما نذره للإلـه تألب بعد أن حقق لـه مطالبه باسم مسند ثم يشيرالنقش إلى أن في أعلى هذا المسند تمثال برونزي مذهب ، وهذه إشارة لذكر القواعد الحجرية التي كانت تحمل القربان المقدم للإلـه المعبود ، والتي يكتب على أحد أوجهها النقش الذي يشير إلى اسم صاحب النقش واسم أسرته أو قبيلته ، ثم ما قدمه من قربان نذري للإلـه الذي يقدسه ، ومن ثم يشير إلى المناسبة أو المناسبات التي قدم من أجلها قربانه النذري ، وكثيرًا ماكانت النقوش اليمنية القديمة تختم بالدعاء أو التوسل للإلـه أو الآلهة المعبودة.

---

١ - Jamme,A.Ibid. p.218

ومما أشار إليه هذا النقش ذكره لملكين من ملوك حمير، واللذان لم يبق من أسميهما سوى الاسم يهرعش بالإضافة إلى اللقب ملكي سبأ وذي ريدان ، فلايستبعد أن يكون الملكين هما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وقد حملا لقب ملكي سبأ وذي ريدان في فترة الصراع الدائر بين جميع الطوائف اليمنية القديمة.

اما مايتعلق باسم الأسرة أوالقبيلة الوارد في هذا النقش (بنو مشعرن) ، فقد إحتمل بعض الباحثين مقارنتها مع (مشعار)، وأورد ماذكره الهمداني عن آل ذي المشعار، وما رآه البعض من أن ذو المشعار بن أيفع، وذو المشعار بن رحيب هم أذواء من حمير[1].

هـ ـ تقديم التماثيل المصنوعة من مواد آخرى:

وقدم اليمنى القديم للآلهته المعبودة التماثل الآدمية التى صنعت من مواد آخرى ربما تكون معدنية أو طينية ومن أهم تلك المواد ما يسمى ب (ص ل ي ف ع م) ومن الآلهة التى حظيت بهذا النوع من التماثيل الإله ال مقه بنعته ثهوان بعل أوام ، ولم نجد لهذا النوع من المواد التي صنعت منها التماثيل الآدمية أى ذكر فى تقديمها لآلهة أخرى.

إل مقه ثهوان بعل أوام:

ومن التماثيل المعدنية الأخرى المقدمة للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، هناك نقش واحد موسوم ب (Ja730)، وقد ورد فيه ما يشيرإلى تقديم تمثال آدمي مصنوع ربما من معدن يسمى (ص ل ي ف ع م)، ويتكون النقش من إحدى عشرسطرًا ، كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر.

وقد تعرض النقش لتلف في سطره الأول مما أدى إلى ضياع اسم صاحب النقش ، وما يشير إلى وبنهو أو وأخيهو المسمى رب شمس ، وهما إبني أوس كرب سكان مدينة (. زر ت م ؟) أتباع بني سخيم. وفي بداية السطرين الأولين من هذا النقش يوجد رمز الإله إل مقه. ومما ورد في هذا النقش بخصوص تقديم القربان ومناسبة تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ذ ص ل ي ف ع م | ل س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي | ج ر ي ب ت ه م و | و ل | س ع د ه م و | أ ث م ر م | ن أ د م | ع د ي| أ ع ن ب ه م و | و ع ب ر ت ه م و | و ل | ط ع م ن | ل ه م و | أ ف ق ل | ي ف ق ل ن ن | ع د ي | ب ي ت ه م و | و ل س ع د ه م و | ح ظ ي| و ر ض و | أ م ر أ ه م و | و ش ع ب ه م و | و ل | خ ر ي ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي| ش ن أ م | ب إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (صاحبا النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (صنع من معدن يسمى)- ص ل ي ف ع م - من اجل ما أسعدهما به من النعم ، ولسلامة جسديهما، وليسعدهما بثمار وفيرة في (مزارع) أعنابهم، وحقولهم المدرجة ، وليعطيهم محاصيل جيده لبيتهما ، وليسعدهم بالحظوة والرضا(لدى) سادتهم وقبيلتهم ، وليجنبهم من أذى وشرور الحاقدين بجاه الإله إل مقه ثهوان سيد(معبد) أوام.

وفي تفسير البرت جام (A.Jamme) لمعنى لفظة (ص ل ي ف ع م)، فقد أشار إلى أنها قد تعني مادة طينية جافة ، وربما تكون مادة صلبة يصنع منها التماثيل التي كانت تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم[3].

٢ـ تقديم أجزاء من تماثيل آدمية غير موصوفة:

وقدم اليمنى القديم بعض أجزاء من التماثيل الآدمية لآلهته المعبودة ، وقد كانت تلك الأجزاء تذكر فى النقوش بأسمائها المعينة ومن تلك الأجزاء تقديم اليد اليمنى وكذلك تقديم البحت (تماثيل لأعضاء تناسلية) ومن الإلهة التى حضيت بهذا النوع من أجزاء التماثيل والتى ذكرتها النقوش اليمنية القديمة التى عثر عليها فى معابد تلك الآلهة ، كالإله تألب ، والإله ال مقه ، والإله عم ، والإلهة عسترم أو عثترم ، والإلهة ذات حميم وغيرها من الآلهة التى سترد تباعاً فى النقوش المدروسة فى هذا الفصل وبخاصة فى فقرة تقديم تماثيل التجسيدات العضوية التناسلية.

أولاً : تقديم كف اليد اليمنى:

قدم كف اليد اليمنى كجزء من إجزاء التماثيل الآدمية كقربان نذرى لأحد الآلهة اليمنية القديمة حيث أشير إلى ذلك فى النقش المدون على ظهر ذلك الكف المقدم لذلك الإله دون غيره من آلهة اليمن القديم ، وهذا

---

١ ـ مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ١١٤.

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.209

٣ - Jamme,A.Ibid. p.209

هو القربان الوحيد تقريباً من هذا النوع من القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، والتى طلب بتقديمها السلامة لصاحبه. ومن الإلهة التى حظيت بهذا النوع من القرابين ما يأتى:

الإلـه تألب ريام:

ومن أجزاء التماثيل الغير موصوفة المقدمة للإلـه تألب ريام ، هناك نقش واحد دون على ظهر كف يرد فيه ذكر تقديم كف اليد اليمنى ، والذى صنع من البرونز ربما المذهب ، ولكن لم يذكر صاحب النقش ذلك بل ترك الأمر دون وصف كتابي ؛ والسبب فى ذلك أكتفائه بما تحدده المادة المدون عليها النقش نفسه (انظر اللوحة رقم ١٢) ، وهذا ماورد في النقش المدون على ظهر ذلك الكف والمكون من ستة أسطر دونت بشكل غائر على الكف، والذي ربما عثر عليه في منطقة ظفار؟ ، وقدأشير إلى أن مصدره غير معروف بالرغم من ذكر صاحب النقش بأنه قدم قربانه المذكور باسم (ي م ن ن) ، في موضع النصب الخاص بالإلـه تألب ريام، والمقام في الموضع المسمى قبرة ، في مدينة ظفار، والكف حاليًا ضمن مقتنيات المتحف البريطاني، وقد حدد تاريخه بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين، وهما القرنان اللذان كانت فيهما رحى الحرب دائرة بين القوى المختلفة في بلاد اليمن ، ويتكون النقش المدون على ظاهر الكف إبتداءً من اسفل الأصابع وحتى الرصغ من ستة أسطر وقد قام بنشر النقش مع صورة الكف المدون عليه كرستيان روبان وتحت رمز (Rob1, fig37) ونصه كما ياتي:

١- و ه ب ت أ ل ب | ب ن
٢- ح ص م م | ي ر س م ي ن | ع ب د
٣- ب ن ي | س خ ي م ن | ه ق ن ي | ش
٤- ي م ه م و | ت أ ل ب| ر ي م م | ي م
٥- ن ن | ع د ي | ق ي ف ه و | ذ ق ب ر ت
٦- ب ه ج ر ن | ظ ف ر| ل و ف ي ه م و [(١)]

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وهب تالب بن حصمان اليرسمي والتابع لبني سخيم ، قدم – قرب لحاميهم تالب ريام كف أيمن في(موضع) نصبه (المسمى) ذو قبرت في مدينة ظفار(من أجل) سلامتهم.

واضح أن اسم صاحب هذا النقش قد دخل في تركيبه اسم الإلـه تالب ، وهذا ما يؤكد القول بان أكثر أسماء الأعلام اليمنية القديمة مركبة مع أسماء الآلهة المعبودة ، وذلك تيمنًا وتبركًا بها ، كما يدل ذلك على غلبة الجانب الديني في حياة اليمنيين القدماء ودخوله في كل مايهم حياتهم الدنيوية.

أما الاسم (حصمم) فقد سبق باسم البنوة (بن) مما يدل على أنه اسم والد صاحب النقش ، وقد إنتسب صاحب النقش إلى قبيلة (يرسم) ، وهي من إحدى القبائل المكونة للاتحاد القبلي الهمداني المسمى (سمعي) ، وأشار إلى جانب ذلك إلى أنه من أتباع بني سخيم في شبام الغراس ، وهذا ما يدل على تبعية بنى يرسم لبنى سخيم ربما لتقارب وتجاور مناطقهما.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإلـه تألب ريام ، والمتمثل بكف اليد اليمنى (ي م ن ن) ، وقد كان تقديمه في موضع نصبه التعبدي المقام له في الموضع المسمى قبرة والذى ربما كان مقاماً فى مدينة ظفار عاصمة مملكة سبا وذي ريدان ، وكانت المناسبة التي قدم من أجلها هذا القربان النذري للإلـه تألب ريام هو تحقيق ما طلبه منه صاحب النقش من السلامة؛ ربما لإصابة ما حدثت ليده ، وربما تكون السلامة له بشكل عام لنجاته من حرب كانت قائمة، وربما سلامة العودة من مهمة كلف بها أو سفر عاد منه.

ثانياً:ـ تقديم تماثيل تجسيدات الأعضاء التناسلية:

ومن أجزاء التماثيل المقدمة للآلهة المعبودة في اليمن القديم تماثيل التجسيدات الخاصة بالاعضاء التناسلية الذكرية وربما ايضًاالأنثوية ، والتي تسمى في النقوش اليمنية القديمة (ب ح ت) ، فقد كانت مثل هذه التماثيل تقدم بأعداد كبيرة أحيانًا ، وكان الغرض من تقديمها للآلهة المعبودة في معابدها هو طلب الخصب بأنواعه المختلفة النباتية والحيوانية والبشرية، وبخاصة طلب الأولاد من الذكور والإناث [(٢)].

وكانت مثل هذه التماثيل تقدم بأحجام صغيرة وكبيرة ، تصنع من البرونز أو من أنواع الأحجار المختلفة- حجر كلسي ، حجر جرانيت ، رخام - وربما كانت تصنع من الفخار. وكان تقديمها باحجام كبيرة الغرض منه طلب الخصب بجميع أنواعه السابقة الذكر(أنظر لوحة رقم ١٣)، وقد كانت مثل هذه التماثيل تصنع في العصر البرونزي وتوضع في أماكن خاصة بالعبادة لتقديسها من قبل الإنسان اليمني القديم كرمز لآلهة

---

١ - Robin, Ch. (ed.) L' Arabie antique de karbil a Mahomet. Nouvelles donnees Sue L' histoire des Arabes grace oux Inscriptions. Du Paganisme au Montheisme 2. Quelques comportements Communs au paganism Yemenite et a L'Islam. C.le symbole lamaind roite. Ebisud Sommaire No. 61.1991 - 3 Pp. 143 - 144

٢ - Ryckmans,J.Op. cit. 1988,p109

الخصب المختلفة، ثم صارت في فترة لاحقة تصنع لتقدم للآلهة المعبودة في معابدها طلبًا للخصب بأنواعه المختلفة [1].

وأكثر النقوش ذكرًا لتقديم مثل هذا النوع من التماثيل هي النقوش القتبانية ويليها الحضرمية ثم السبئية ، وربما أيضاً الحميرية ، وقد عثر على عدد من هذه التماثيل في عدد من مناطق اليمن وخاصة في شبوة عاصمة مملكة حضرموت القديمة ، (أنظر اللوحة رقم ١٤ أ) وفي ريبون أحد أهم المواقع الحضرمية القديمة ، وفي عدد من قرى السدة وادي بنا محافظة إب حسب مشاهدة الباحث لذلك ، وفي منطقة المهجم في الزيدية محافظة الحديدة على السهل التهامي ، وفي وادي بيحان الذي ازدهرت فيه مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان ، وفي جبل العود التابع لمحافظة إب، والذي عثر في قمته على موقع اثري دلت آثاره على تواجد قتباني ثم حميري [2] وضمن ما عثر عليه فى هذا الموقع تماثيل الأعضاء التناسلية الذكرية الصغيرة (أنظر اللوحة رقم ١٤ ب).

وقد خلت التماثيل المقدمة من هذا النوع من القرابين من الكتابات التي تدون على بقية أجزاء التماثيل الاخرى عدى نقش واحد دون على تمثال واحد اختلف العلماء والدارسون في ماهية هذا التمثال الشبيه بتماثيل الأعضاء الذكرية، والذي عثر عليه في تمنع عاصمة مملكة قتبان ، حيث يذكر البعض أنه أداة استخدمت للوزن فقط [3].

وقد كتب على هذا التمثال نقش مكون من كلمتين كتبتا حفرًا على التمثال والذي صنع من الرخام ونصهما (ل ح ر ت | ص د ق) (أنظر اللوحة رقم ١٤ ج) ، ومعنى هذه العبارة هو أن مقدم هذا النوع من القرابين واسمه صادق، وربما تكون كلمة (ص د ق) اسم للحرة (الأرض الزراعية)، أو صفة لما يراد أن يكون عليه حالها ، و قد قدمه ربما للإلـه عم الإله الرئيسي لمملكة قتبان عرفانًا بجميلـه على ما أنعم به عليه من خصوبة أرضه الزراعية ، وربما من أجل طلب الخصوبة لأرضه [4] والواضح أن النقش يخلو من اسم صاحبه واسم الإلـه المقدم لـه هذا القربان.

الإلـه ال مقه:

هناك عدد من النقوش السبئية التى يرد فيها ما يشير إلى تقديم السبئيين لقرابين من نوع التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضاً الأنثوية ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم بـ (Ja2893) والذى عثر عليه فى مارب ، ومكون من سطرين دونا بطريقة خط المحراث على قطعة حجرية رملية بنية اللون وبشكل غائر ، ومما ورد فى هذا النقش ما يأتى:-

١- ٠٠٠ م | ه ق ن ي | ا ل م
٢- ق ه | ب ح ت ن | و ك ل | ول دو [5]

ولقد سبق إيراد هذا النقش فى الفقرة الخاصة بتقديم كل الأولاد (الذرية) للإلـه ال مقه ، وما يهمنا فيه لهذا الفقرة هو تقديم (البحت) أولاً ، ثم كل الأولاد وقد أشار جام لهذه اللفظة على أنها تدل على المفرد لأن النون فى آخرها للتعريف أما لفظة (ب ح ت م) فتشير إلى الجمع وهذا ما ورد فى النقش الموسوم بـ (Ja2894) وهو من النقوش السبئية المبكرة أيضاً والتى يرد فيها ذكر تقديم التجسيدات التناثلية الذكرية ، ويتكون هذا النقش من سطرين كتب بطريقة خط المحراث القديم على الحجر وبشكل غائر ، وقد تلف اسم صاحب النقش وكذلك ما يكمل العدد (سبع)فى بداية السطر الثامن – كما تلفت نهايته - ومما ورد فيما تبقى من محتوى هذا النقش ما يأتى:-

١- ٠٠٠ ه ق ن ى | ا ل م ق ه | س ب ع
٢- ٠٠٠ ب ح ت م | ه ح ق ٠٠٠ [6]

ومعنى هذا النقش كما يلى:-

(صاحب النقش المتلف اسمه) قدم – قرب (للإلـه) ال مقه سبع ٠٠٠ بحات (تجسيدات لأعضاء تناسلية كقربان خالص ٠٠٠

واضح من هذا النقش والذى تلف منه بعض الكلمات المتممة لمحتواه والتى بتلفها يكون مضمون النقش غير وافياً بالرغم من أن ما تبقى من كلماته تعد شبة كاملة بالنسبة للمطلوب توضيحه فى هذه الفقرة فلفظة تقديم القربان موجودة كاملة (ه ق ن ي) وهى اللفظة الخاصة بالمفرد المذكر مما يدل على أن النقش قد دون باسم شخص واحد ، والإلـه المقدم لـه القربان وهو الإلـه ال مقه بقى اسمه كاملاً دون تلف ، والعدد المؤنث (سبع) عدداً أيضاً كاملاً ، أما ما بعد ذلك فقد تلف ، وهو ما قد يكون عدداً متمماً للعدد (سبع) ، ونوع القربان

---

١ - العريقي ، منير مرجع سابق ، ص ٤ – ٥.
٢- العريقي ، منير نفس المرجع السابق ، ص ٥.
٣ - انظر كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ – عدد من المؤلفين ، دار الاهالي ، دمشق ١٩٩٩م ، ص ١١٢.
٤ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ٢٠٠١م ص ٥.
٥ - Jamme,op.cit 1981 p. 96
٦ - Jamme, A. op.cit p. 96

(بحتم) سليماً وهو من نوع التجسيدات التناسلية إما المذكرة أو المؤنثة ، وقد لحق بالمناسبة التى من أجلها قدمت تلك الأعداد من التجسيدات التناسلية للإلـه إل مقه دون لقب أو نعت وهذا من الأدلة أيضاً على قدم هذا النقش وعلى قدم تقديم هذا النوع من القرابين ، والكلمة الأخيرة المتبقية من النقش التى تلف ما بعدها وهى (هحق) فسرت بمعنى قربان خالص للإلـه دون أى مقابل.

وقد قدم السبئيون تماثيل الاعضاء التناسلية الذكرية وربماأيضًا الأنثوية بأعداد مختلفة بدليل ماورد في بعض النقوش من تقديم أكثر من واحد من هذه التماثيل للآلهة المعبودة طلبًا للخصب البشري أو النباتي أو الحيواني ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja 672) ، والمكون من ثلاثة أسطر تلف منها السطر الاول ، والذي يحتوي على اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته أو القبيلة التي ينتمي إليها ، وقد كتب النقش بالطريقة القديمة لكتابة النقوش السبئية والمسماة بطريقة سير المحراث ، وهذا دليل على قدم هذا النقش. والذي تنص سطوره المتبقية على ما يأتي:

١-... ... ...

٢- ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ك ل أ ت ي | ب ح

١- ت ن ه ن | و ك ل | و ل د ه و | ب ع ث ت ر | و ب

ه و ب س | و ب | إ ل م ق ه [١]

معنى النقش كما يأتي:

تلف اسم صاحب هذا النقش واسم والده وربما اسم عائلته كما تلف أسماء أصحاب النقوش السابقة وأيضًا الاحقة كما سيتبين ذلك عند الحديث عن مضامينها. وقد كرس صاحب هذا النقش للإلـه إل مقه عضوين ذكريين ، وكل ولده (ذريته) بجاه عثتر وبجاه الإلـه هوبس وبجاه الإلـه إل مقه.

والملاحظ في هذا النقش أن الشئ المكرس للإلـه إل مقه والوارد في العبارة الآتية (ك ل أ ت ي – ب ح ت ن ه ن) يتكون من عضوين تناسليين ذكريين بدليل ورود ياءالتثنية في نهاية كلمة (ك ل أ ت ي)، وكذلك وجود ما يدل على التثنية في لغة النقوش اليمنية القديمة بشكل عام والمتمثل بصيغةالتثنية المعرفة (ن ه ن) في كلمة (ب ح ت ن ه ن)، وظاهرة إيراد الصيغة العددية أو اللفظية المنتهية بياء التثنية ثم إلحاقها بصيغة التثنية المعرفة المعهودة في النقوش السبئية المنتهية ب (ن ه ن) للدلالة على تقديم قربانين من نوع واحد أمر شائع في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وقد أضاف صاحب النقش إلى القربان السابق تقديم كل أولاده (ذريته) ، ويختم النقش بالدعاء للآلهة السبئية الاولى وهي الإلـه عثتر والإلـه هوبس والإلـه إل مقه.

وذكر هذه الآلهة دليل آخر على قدم هذا النقش، والذي ربما يعود إلى فترة متقدمة من تاريخ مملكة سبأ ، والتي بدأ فيها تكوين المجمع الإلهي السبئي من الآلهة الثلاثة المذكورة فيه، والتي عبدتها القبائل الثلاث الأولى المكونة للكيان السياسي السبئي وهي فيشان وسبأ وأربعان[٢]

وضمن النقوش السبئية التي تحتوي مضامينها على تكريس عضوين تناسليين ذكريين النقشان الموسومان ب (شعلان ١ ; Ry205) وهما من النقوش التي تخلو من ذكر المناسبة التي قدم من أجلها هذا النوع من القرابين ، والتي عادة ما تقدم من أجل طلب إنعام الآلهة على مقدميها بالأولاد الذكور الأصحاء الصالحين ، وقد تقدم من أجل طلب الخصب النباتي في الاراضي الزراعية حسب ماسبق توضيحه عن العبارة التي دونت على واحد من تلك التماثيل التي عثر عليها في تمنع العاصمة القتبانية في وادي بيحان ، ونادرًا ماتقدم من أجل الخصب الحيواني ، لأن النقوش لم تشر إلى ذلك ، فربما يكون هناك تقدمات من هذه التماثيل الغرض من تقديمها طلب الخصب العام لكل ما يهم حياة الإنسان على هذا الكون.

وماورد في النقش الأول الموسوم ب (شعلان ١) حول تقديم تجسيدات تمثل الأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية للآلهة السبئية ما يأتي:

١- ... | و م و ه ب م | و ح ض

٢- ر م |... أ د م | ذ ي ع د | ه

٣- ق ن ي و |... | ب ح ت ن ه ن [٣]

يتبين من مضمون هذا النقش أنه قد دون باسم عدد من الاشخاص، وقد تلف اسم الشخص الأول، أماالثانى فهو (م و ه ب م) وهذا اسم علم مسبوق بواو العطف الدال على أنه اسم جديد مرافق لاسم العلم الاول، وقد انتهى بحرف الميم الذي تنتهي بها أسماء الاعلام للدلالة علىَ التنوين، أو التنكير فيها.

وهذا الاسم قد ينطق(موهوب) على وزن مفعول المبنى للمجهول، وهومن أسماء الأعلام الشائعة حتى الأن فى موروثنا العربي[٤] وقد ينطق مواهب، أوموهب، المشتق من الجذر(وهب) بمعنى اعطى وهب[٥]، ومثل هذه

---

١ - Jamme, A. Ibid p.179

٢ - الزبيري، خليل وائل مرجع سابق ، ص١٢-١٣.

٣ - شعلان، عميده، مرجع سابق ، ص١٠١.

٤ - شعلان، عميده، نفس المرجع السابق ، ص١٠١.

٥ - المعجم الواجيز٢٠٠٢-٢٠٠٣ ، مادة وهب، ص٦٨٢-٦٨٣.

الأسماء شائعه في النقوش اليمنية القديمة وبالذات الاسم(وهب) والذي ورد في عدد كبير من أسماء الأعلام وبالذات تلك المركبة مع اسم الإ لـه ا ل مثل (وهب ا ل) أو(ا ل وهب).

أما الاسم الثالث لأصحاب هذا النقش فهو(ح ض ر م) والذى تلف منه الحرفان الإخيران (ر م) واكملته الباحثه بناء على ورود مثله في النقوش اليمنية القديمة واشارت الى انه يمكن قراءته بعدة صيغ منها صيغة اسم الفاعل المقاس بالاسم حاضر المشتق من الجذر حضر في لغتنا العربية، والذي يعنى(حضر، تواجد) كما رأت إمكانية قراءته على صيغه أخرى هى (حضور) حسب ما أورده الهمدانى[1].

وقد اشار الباحث ألى مثل هذا الاسم والوارد في نقش أخر على أنه يمكن أن يكون اسم أطلق على شخص ينتمي إلى أرض حضرموت.أما ما يعد هذا الاسم فقد تعرض للتلف، ثم جاء الإسم(أدم) والذي يعنى فى لغة النقوش اليمنية (أتباع) أى على صيغة الجمع، ومفرده (عبد) لعدم وجود مفرد من جنسه، ويدل هذا الاسم على تبعية أصحاب النقش للقبيلة التي ورد اسمها بعده (ذ ي يعد أوذويعود).

وفيما يتعلق بالاسم (ذ ي ع د) فهواسم القبيلة التى يتبعها أصحاب هذا النقش، وقد دل عليها اسم الموصول(ذ = ذ و) للمفردالمذكر ، والذي يرد في هذا النقش ليدل على صيغه جمع المذكر(الذين) إشارة إلى اصحاب النقش ، وقد ورد هذا الاسم بصيغة المضارع (يعد) المبدوء بياء المضا رعة، حيث اشتقه البعض من الماضي (وعد) الوارد بنفس المعنى في اللغات السامية ؛ واشتقه آخرون من الجذر السامي (عود) بمعنى عاد ، رجع[2].

ويرد مثل هذا الاسم في النقوش اليمنية القديمة كاسم علم ، وكذلك كاسم لبيوت أو قصور أو معابد ، وسميت به بعض المباخر والمذابح والنصب ، وهذا دليل على شهرته وشيوع إطلاقه على العديد من الأشياء الحياتية في حينه. أما لفظة تقديم القربان المتلقة في هذا النقش والتي أضافتها ناشرة النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) لورود ما يشير إلى أن أصحاب النقش أكثر من شخصين، وإلى جانب تلف هذه اللفظة تلف أيضاً اسم الإلـه المقدم لـه القربان ؛ وكون النقش قد أحضر من منطقة الجوف ولهجته سبئية ، فمن المحتمل أن يكون الإلـه الذي قدم لـه القربان المذكور فيه واحد من آلهة سبأ التي أقيم لها المعابد في هذه المنطقة عندما كانت سبأ هي السائدة عليها قبل ظهور مملكة معين ، وربما بعد قضاء سبأ عليها وادماجها ضمن الدولة الموحدة، مثل معبد الإلـه إل مقه المذكور في نقش النصر الخاص بكرب إل وتر بن ذمار علي، والذي أقيم في مدينة نشآن (السوداء حاليًا) واطلق عليه الاسم (شبعان) ، وكذلك معبد الإلـه عثتر المسمى ذذبيان المقام على قمة جبل اللوذ شمال شرق منطقة الجوف..

وما يمكن استخلاصه من هذا النقش هو ما يبينه لنا من أنه بالإمكان أن تقدم القرابين والنذور جماعية من قبل عدد من الاشخاص ينتمون إلى أسرة واحدة ، أو إلى عدة أسر وهذه الأخيرة سبق لها عدة أمثلـه فى نقوش سابقة.

الإلـه ال مقه ذو قبلم:

أما بخصوص ما ورد فى النقش الموسوم ب (Ry205) ، وهو من النقوش السبئية القديمة التي دونت بطريقة خط المحراث ، والذى يتكون من أربعة أسطر تلفت بعض كلماته ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ه ر إ ل | و ش ه د م | و أ... ه ق
٢- ن ي و |] إ ل م ق ه | ذ ق ب ل م | ب ح ت ن
٣- ه ن | ب أ ل م ق ه | و ب | ذ ت...
٤- ... و ب ع ث ت ر [3]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) هرإل وشهد أو شاهد وأ.... قدموا ــ قربوا (للإلـه) إ ل مقه (في معبده المسمى) قبلم بحتان بجاه (الإلـه) إل مقه وبجاه (الإلهه) ذات... وبجاه (الإله) عثتر.

واضح من محتوى هذا النقش أن أصحابه أكثرمن شخصين حيث بقي من اسم الشخص الثالث حرف العطف الواو، والدال على أنـه اسم ثالث معطوف على الأسماء التي سبقته، وكذلك الحرف الأول من الاسم وهو الألف والذي لايعطينا شيئًا مما يمكن به تكوين الاسم كاملاً، غير أنـه من المحتمل أن يكون أيضاً الأسم (إل) المركب مع غالبية اسماء الأعلام اليمنية القديمة والإسمان الأولان (هرإل ، وشهد) من الأسماء القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة، حيث دخل في تركيب الاسم الأول اسم الإلـه (إل) ،ومعنى هذا الاسم

---

١ - شعلان، عميده مرجع سابق ، ص١٠١.
٢ - شعلان، عميدة نفس المرجع السابق، ص ١٠١.
٣ - Ryckmans, G. op.cit. 1939 p.55.

(هـر) أي سـال[1] واسم الإلـه المختصر باسم (إل) ، أي أن الإلـه المختصر اسمه إلى إل ذو علاقة بالمطر والسيول المتكونه منه ، أما الاسم شهد فقد فسره بعض الباحثين بمعنى شهادة [2].

ومـا دل أيضًا على وجود أكثر من شخصين لهذا النقش ورود لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، والتي كانت تستخدم أيضاً في بعض النقوش لصيغة المثنى ، وكان الإلـه المقدم لـه القربان هو الإلـه إل مقه وقد أضيف لـه النعت (ذ ق ب ل م) ، وهو الاسم الدال على المكان الذي أقيم فيه المعبد الخاص بهذا الإله، والذي مازال موقعه مجهولاً حتى الآن.

أمـا مـا يتعلق بنوع القربان (ب ح ت ن ه ن) فهذه الصيغة ترد في النقوش السبئية لتدل على التثنية لورود علامة المثنى المعرف فيها (ن ه ن) ، أما الصيغة الخاصة بعلامة المثنى في الحضرمية فهي (ن ي و)؛ لأن (نهن) فيها هي أداة التعريف بالحضرمية.

ومن النقوش التي دونت باللهجة السبئية والتي يكرس فيها هذا النوع من القرابين بأعداد كبيرة للآلهة المعبودة في معابدها النقش الموسوم ب (CIH 423) ، وقد تعرض كبقية النقوش السبئية لتلف سطوره الأولى وبقي منه أربعة أسطر توضح لنا أن النقش قد دون بطريقة الكتابة القديمة، وهذا ما يدل على قدمه وتنص تلك السطور على مايأتي:

١- س ه م و | و ث م ن ي | ب ح
٢- ت م | ذ ه ب م | ب ع ث ت ر
٣- و ب | إ ل م ق ه | و ب | ذ ت
٤- ح م ي م | و ب | ي د ع إ ل

معنى النقش كما يأتي:

يتضح من محتوى هذا النقش أنـه قد تعرض لتلف سطوره الأولى والتي يذكر فيها اسم صاحب النقش واسم والده أو عائلته ، وقد يذكر اسم شخصين أو أكثر شاركا صاحب النقش في تكريس القربان المذكور فيه ، وقد كرس صاحب هذاالنقش ربما شخص باسم(رأسهمو)، وإلى جانب ذلك كرس ثمانيين تمثالاً تجسيديًالأعضاء تناسلية ذكرية مصنوعة من البرونز (ذهب) بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) إل مقه ، وبجاه (الإلهة) ذات حميم، وبجاه (الحاكم السبئي المسمى) يدع إل.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه قد قدم شخصًا باسم (رأسهمو) وقد سبق الحديث عن مثل هذا الاسم في فقرة تقديم الأشخاص من غير الأقارب لخدمة الآلهة المعبودة في اليمن القديم في الفصل الثالث من هذه الدراسة ، وقلنا بأنـه قد يقصد بهذا الاسم كبير أبناء الأسرة ، وأن ضمير الغائبين في نهايته تدل على نسبته إلى والديه ، وربما إلى الجماعة التي ينتمي إليها ، لكن عدم وجود لفظة البنوة السابقة لـه قد جعلنا نضمه وغيره من الأسماء المنتهية بضمير الغائبين إلى أسماء الأشخاص المقدمين لخدمة الآلهة المعبودة من غير الأقارب.

وأضاف صاحب النقش تقديمه لثمانيين تمثالاً تجسيديًا لأعضاء تناسلية ذكرية، وربما ثمانية ؛ لأن لفظة (ث م ن ي) تدل على العدد ثمانيين ، وأحيانًا على العدد ثمانية[3]، و يبدو أن هذا العدد من تلك التماثيل قد قدمت للإلـه الرئيس لمملكة سبأ وهو الإلـه (إل مقه) ، وهذا هو النقش السبئي الوحيد تقريبًا ، والذي يكرس فيه هذا العدد الكبير من هذا النوع من القرابين المصنوعة من البرونز لهذا الإلـه.

وقد ختم النقش بالدعاء الموجه لآلهة مملكة سبأ ولحكامها ، وقد ذكر من الآلهة المعبودة الإلـه عثتر وهو أول الآلهة التي تذكر في الأدعية التي يختم بها النقوش اليمنية بشكل عام باعتباره المعبودالعام لدى كل اليمنيين قديمًا وفي جميع مناطقهم ودون تخصيص ، ثم ذكر الإلـه إل مقه الإلـه الرئيسي لمملكة سبأ ، والإلهة الشمس المسمى في معظم النقوش السبئية وغيرها ب(ذات حميم) ، ويذكر في آخر الأسماء اسم الحاكم الرئيسي لمملكة سبأ وبدون أي لقب ، وقد يذكر في بعض النقوش بدلا عن الحاكم السبئي حاكم المنطقة التي يقطنها صاحب النقش.

ويدع إل المذكور في ختام هذا النقش ربما يكون هو المكرب السبئي المشهور بأعمالـه الإنشائيه المتعددة وخاصة منها المباني الدينية ذات العلاقة بالإلـه إل مقه في كل من صرواح ومارب وغيرها ، وهو يدع إل ذريح بن اسمه علي ، والذي حكم في الثلث الأول من القرن السابع قبل الميلاد تقريبًا [4].

وربما يكون يدع إل بين والذي حكم في حوالي القرن السادس قبل الميلاد [5]. وهذا ضمن ما يمكن أن يوضح لنا بان تكريس هذا النوع من القرابين للآلهة السبئية قد تزامن مع المرحلة المبكرة من تاريخ مملكة سبأ

---

١ ـ القحطاني ، محمد مرجع سابق ، ص ٤٨.
٢ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٣٢.
٣ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ١٩٨٢م، ص ١٥٠.
٤ ـ عبد الله ، يوسف محمد يدع إل ذريح بن اسمه علي ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢م، ص ١٠٢٢م ; صالح ، عبد العزيز د.ت مرجع سابق ، ص ٥٧.
٥ ـ صالح ، عبد العزيز. نفس المرجع السابق ، ص ٦٧.

وخاصة من عهد حكامها الأول ممن حملوا لقب مكرب ، وهذه المرحلة هي المرحلة التي تلت المرحلة الأخيرة من العصر البرونزي، والتي كان فيها اليمني القديم يقدس مثل هذه التماثيل الذكرية كآلهة للخصوبة ، وقد صنعها بأحجام كبيرة وصغيرة من أجل هذا الغرض[1] ، وهذا ما وضحته اللوحات رقم ١٣ ، ١٤ ، كما صنعها فيما بعد لتقدم كقرابين ونذور لآلهة الخصب وبالذات الإلهة الشمس.

وفي مملكة قتبان المجاورة لمملكة سبأ من الجنوب الشرقي عثر على عدد من النقوش التي تتضمن محتوياتها على تقديم أصحابها من القتبانيين لتماثيل تجسد الأعضاء التناسلية الذكرية وربما أيضًا الأنثوية للآلهة المعبودة في معابدها، وخاصة للإله عم الإله الرئيسي لمملكة قتبان ، وكان الغرض من تقديم هذا النوع من القرابين لدى القتبانيين هو نفس الغرض الذي من أجله قدم السبئيون ذلك لآلهتهم ، وهو طلب الخصوبة بأنواعها المختلفة.

الإلـه ال مقه بعل يفعان:

ومن النقوش السبئية التي تشير إلى تقديم هذا النوع من القرابين النقش الموسوم ب (RES4189) والمكون من أربعة أسطر تلف منها السطر الاول كا ملاً ، ونص ماتبقى من سطوره كما يأتي:

١-... ...
٢- ع ب د | ذ ي ج ر | ه ق ن ي | إ ل
٣- م ق ه | ب ع ل | ي ف ع ن | ب ن ت
٤- ه و | ك ل ب ت | و ذ ه ب | ب ح ت

معنى النقش كما يأتي:

تلف اسم صاحب النقش واسم والده وربما أيضًا اسم عائلته نتيجة تلف السطر الأول من النقش ، وصاحب النقش تابع لقبيلة (ذي يجور) ، وقد قدم- قرب للإلـه إل مقـه سيد معبد يفعان بنته(المسماة) كلبة ، كما قدم تجسيد لعضو تناسلي أنثوي مصنوع من البرونز لنفس الإلـه.

وكلمة (ع ب د) الواردة في بداية السطر الثاني هي مفرد لكلمة آدم التي تعني في النقوش اليمنية القديمة أتباع وليس عبيد ، وقد كانت تبعية صاحب النقش وربما أيضًا أسرته لقبيلة يجور حيث تتكون كل قبيلة من عدد من الأسر او العشائر أو البطون أو الأفخاذ ، وتشير لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) إلى أن صاحب النقش شخص واحد يتحدث بلهجة سبأ المعروفة بلهجة الهاء ، وما يدل على التبعية لمملكة سبأ هو تقديس إلآهها الرئيس (إل مقـه)، وتقديم القرابين لـه توكيدا لهذه التبعية ، فقد كانت القبائل المنضوية في الكيان السياسي السبئي تؤكد تبعيتها لمملكة سبأ من خلال تقديم القرابين للإلـه إل مقه إلـه سبأ الرئيس في معبده أوام بمدينة مارب ،إلى جانب آلهتها المحلية. [2]

ولقد تم تكريس صاحب النقش لقربانه المقدم للإلـه إل مقه والمتمثل بتكريس بنته المسماة (كلبة) لخدمة هذا الإلـه في معبده المسمى (يفعان) والذي ما زال مكانه غير معروف حتى الآن ، غير أن هناك معبدًا بهذا الاسم(يفعان) أقيم للإلــه عثتر على جبل كوكبان[3] ويقع هذا الجبل إلى الشمال الغربي من صنعاء ، ولايستبعد وجود معبد آخر بنفس الاسم وفي نفس هذه المنطقة وخاص بالإلـه إل مقه، والاسم يفعان مشتق من الجذر (يفع) ويعني (اليفاع) المرتفع من كل شيء [4].

وهذا ما ينطبق على معبد يفعان والذي سمي بهذا الاسم لوقوعه على أرض جبلية مرتفعة كما في حالة معبد الإلـه عثتر السابق الذكر ، أما معبد الإلـه إل مقه المسمى يفعان والذي مازال مجهول المكان في مارب حيث عثر على هذا النقش فلا يستبعد أن يكون قد أقيم في مكان مرتفع من الأرض المحيطة بمارب.

كما أضاف صاحب هذا النقش إلى قربانه تجسيد لعضو تناسلي ذكري، وربما أنثوي لأن القربان الأساسي امرأة متمثلة بالبنت المسماة كلبة لخدمة الإلـه في معبده ، فقد يكون ذلك التجسيد الأنثوي رمزًا بديلاً عن البنت المكرسة للإلـه إل مقه في معبده المسمى يفعان ، وربما يراد بذلك طلب الذرية من الأولاد الذكور.

وما يلفت الانتباه في هذا النقش وخاصة في العبارة الدالة على نوع القربان ونوعيته أن الكاتب قد قدم النوعية على النوع حين ذكر تقديم (ذ ه ب- ب ح ت) وهذه العبارة كان من المفروض فيها تقديم النوع على النوعية هكذا (ب ح ت ــ ذ ه ب) أي تجسيد عضو تناسلي من البرونز ، وهذا مانلاحظه في غالبية نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة المعبودة من التماثيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة ، والتي يذكر فيها أولاً اسم الشئ المقدم صلم، أو مسندم، ثم يذكر نوع المادة المصنوع منها ذهب (برونز) أو ذذهب (برونز مذهب) وكذلك ما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب (CIH423) والذي يذكر فيه تقديم هذا النوع من القرابين

---

١ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ، ص ٤-٥.
٢ - الصليحي ، على محمد عبد القوي مرجع سابق ، ص ٤٦٤.
٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٨٣.
٤ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م مادة يفع ص٦٨٦.

(ب ح ت م) وقد وصف بأنه مصنوع من البرونز (ذ ه ب) ، وهذا يدل على أن تماثيل التجسيدات العضوية التناسلية المصنوعة من معدن البرونز قد قدمت أيضاً كقرابين ونذور للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

وإذا ما فسرت كلمة (ذ ه ب) بأنها قربان آخر غير ما هو معروف عن معناها كاسم لمعدن تصنع منه التماثيل وغيرها من الأدوات المستخدمة في الحياة ، وذلك كأن يفسر بمعنى طيب ؛ فإن الكلمة التالية لها (ب ح ت) قد تعني نوع من الشجر التي يستخلص منها ذلك النوع من الطيور حسب أقوال بعض الباحثين[1]

وهناك من النقوش اليمنية القديمة ما يذكر فيها مثل هذه التماثيل العضوية التناسلية دون أي وصف لنوعيتها مما يحتمل معه أن تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (CIH960) والذي يذكر فيه تقديم التجسيد العضوي الذكري بعد تقديم أو تكريس الابن المسمى هوف عثت لخدمة الإله إل مقه ، والملاحظ في هذا النقش وفي النقش السابق أنه تم طمس أسماء أصحابها وأسماء عوائلهم ، وهذا ما سنلاحظه في النقوش السبئية الأخرى ، فربما تم ذلك عمدًا من قبل أصحاب تلك النقوش أو من قبل ذويهم أو أقربائهم أو ربما من قبل العوائل التي ينتمون إليها ، وربما من قبل الأعداء؛ لأنه لايعقل أن تتلف الأسماء فقط من كل محتويات النقوش التي تضمنتها نتيجة عوامل طبيعية لادخل للإنسان فيها.

الإلـه عم ريعان:

ومن النقوش القتبانية التي توضح لنا قيام القتبانيين بتقديم الاعضاء التناسلية الذكرية أو الأنثوية للآلهة المعبودة النقش الموسوم ب (RES3914) ، وهو من النقوش التي يقتنيها حاليًا المتحف البريطاني تحت رقم (B.M115657) ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ع ق ر ب م | ج ر ب ي ن | ع ب د
٢- أ ب أ ن س | ب ن | ع س (٣) ب م | س ق
٣- ن ي | ع م | ر ي ع ن | ب ح ت ن
٤- و ل | ي ر د أ س | ب ن ع م ت م

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عقرب الجرابي خادم أو (تابع) أب أنس بن عسب (أو من عائلة عسب) قدم – قرب (للإله) عم ريعان البحت (تجسيد لعضو تناسلي ذكري) من أجل ان يعينه (الإلـه عم) بالنعم.

واضح من هذا النقش أن صاحبه قد إنتمى لاسرة أو عشيرة أو قبيلة الجرابي، والتي ورد اسمها في بعض النقوش القتبانية والسبئية مسبوقة إما باسم الموصول للمفردة المؤنثة (ذت) كما في النقش الموسوم بـ (RES2914) ، أو مسبوقة ب (بنو) كما في النقش الموسوم ب(RES3902bis138) وقد أشار صاحب النقش إلى تبعيته إلى شخص آخر يسمى أب أنس بن عسب أو(عسيب).

وقد كرس صاحب النقش القتباني قربانه للإله عم ريعان، وتمثل ذلك القربان بتجسيد لعضو ذكري غير موصوف(ب ح ت ن) ، فربما يكون قد صنع من أحد أنواع الأحجار ، أو من الطين المحروق (الفخار) حيث تذكر مثل هذه النوعيات في معظم النقوش القتبانية التي تتضمن محتوياتها على تقديم هذا النوع من القرابين.

ويوضح صاحب هذا النقش أنه قدم ذلك القربان من أجل أن يمنحه أويمده الإله عم بنعمة المتعددة ، وهنا لم يحدد نوع النعمة المطلوبة فربما يكون القصد منها أن يمنحه أفضاله ونعمه المتعددة ، وخاصة نعمة الأولاد الذكور ، ونعمة الصحة ، والقوة ، ونعمة رضى سيده عنه، وغيرها من النعم التي يتمناها الإنسان من آلهته المعبودة.

الإلـه عم ذو عذبة بعل نعمان:

وفي نقش قتباني موجود في المتحف الوطني بصنعاء تحت رقم (YM.1689) ، ويتكون من سبعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- م ش ع ر م | و ح ظ ي ن | ذ
٢- ه ص ب ح | و ق ي ل ن | م ل | ه ع
٣- ش ق و | إل أ ل س م ي | و م ر أ س م
٤- ي | ع م | ذ ع ذ ب ت م | ب ع ل ن
٥- ع م ن | ب ح ت ن | ل و ف ي س م ي
٦- و و ف ي | ب ك ل س م ي | و أ ب ي
٧- ت س م ي | و ك ل | ذ ق ن ي و

---

١ – شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) مشعر وحظيان من بني أصبح وقيلان عندما قدموا لإلهيما وسيدهما عم ذو عذبة سيد معبد نعمان البحت (عضو تناسلي ذكري ؟) من أجل سلامتهما وسلامة المقيمين على أرضهما (وسلامة) بيوتهما وكل ممتلكاتهما.

والجديد في هذا النقش هو تغير لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة النقوش القتبانية من (س ق ن ي و) إلى (ه ع ش ق و)، وهذه اللفظة الأخيرة تعني في بعض لهجات اليمن اليوم وضع شئ في مكان محدد. ولهذه الكلمة في اللغة العربية عدة معاني منها (عشـق) الشئ الشئ بآخر أي: أدخل أطراف أحدهما بين أطراف الآخر[1]. وهذا المعني قريب بالمراد من كلمة قرب أو قدم شيئًا للإله المعبود في معبده المعين.

وقد سبق اسم الإله عم في هذا النقش نعوت تصفه بأنه إله وسيد صاحبي النقش ، كما جاء ت لفظة (ذع ذ ب ت م) بعد اسم الإله عم ، وهذه اللفظة مركبة من جزئين الاول (ذ و) الاسم الموصول الدال على النسبة إلى المكان ، والثاني (ع ذ ب ت م) اسم المنطقة أو المكان الذي أقيم فيه المعبد ، والميم في آخره للتنكير ، ثم يأتي بعد ذلك اسم المعبد المقام في منطقة عذبة والمسمى نعمان [2].

ومنطقة عذبة من ضمن المناطق التابعة لبني (أصبح) الموالبين لمملكة قتبان ، وكان مركزهم مدينة (حصي) الواقعة على مقربة من العقلة التي تقع شمال شرق مدينة البيضاء وعلى بعد حوالى ٢٠ ك.م منها[3] (أنظر خارطة رقم ٤) ، وقد عثر فيها على عدد من النقوش القتبانية التي تمجد الإله عم وتشير إلى ما كان يقدم له من قرابين ونذور في هذه المنطقة وفي غيرها من المناطق التابعة لمملكة قتبان.

الإلهين ورخ وحرمن:

ومن النقوش القتبانية التي تحدد نوعية المادة التي يصنع منها هذا النوع من القرابين النقش الموسوم ب (RES311) وهو نفسه النقش الموسوم بـ (GL1405)، وقد عثرعليه في موقع هجر بن حميد في وادي بيحان ، ويتكون من ثمانية أسطر وصاحبه المسمى(تبع كرب) من عائلة أو قبيلة ذرحان بن شهر خادم وكاهن الإله عم ، وترد في سطريه الرابع والخامس عبارات تقديم القربان وما يتعلق به على النحوالأتي:

س ق ن ي | و ر خ | و ح ر م ن| ب ح ت | ب ل ق ن | ب ذ ت م | ت ك ر ب س م ي

و معنى هذه العبارة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلهين) ورخ ، وحرمن بحت (عضو ذكري مصنوع) من(حجر) البلق تنفيذا لما وعدهما به.

واضح من هذا النقش أن القربان المقدم والمتمثل بتمثال عضو تناسلي ذكري قد صنع من الحجر المسمى في النقوش اليمنية ب (البلق) ، وقد اختلف العلماء والمختصين في نوع هذا الحجر ، أهو حجر كلسي أم رخام ، فمن قائل أنه حجر كلسي [4] ، ومنهم من يرى أنه الرخام وهو نوع من الأحجارالموجودة في اليمن يضيئ ما وراءه كالزجاج استنادًا على تفسير المعاجم اللغوية لكلمة (بلق) [5]، ويذكر بعض المختصين هذا النوع من الأحجار كما يذكر في النقوش بلق دون إعطاء أية معلومات عنه [6]، ومنهم من أطلق على هذا النوع من الأحجار اسم الحجر الجيري [7].

ويتفق الباحث مع الآراء التي تذكر أن حجر البلق المذكور في النقوش اليمنية القديمة هو الحجر الذي يطلق عليه في الوقت الحاضر الاسم العلمي الحجر الكلسي ، أوالجيري، وهذا لايعني أن هذا النوع من الأحجار فقط قد صنع منه تلك التماثيل الذكرية المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، فقد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة ومنها الرخام ، وحجر الصوان ، والجرانيت، ولكن هذه الأنواع لم تذكر بأسمائها كما ذكر حجر البلق (الحجر الكلسي)، والسبب ربما يكمن في الأهمية التي نالها هذا النوع من الأحجار كمادة أساسية لتشييد المباني الدينية، ولصناعةالتماثيل الرمزية الخاصة بالآلهة ، ولصناعة العديد من الأدوات والآثاث التي تتطلبها معابد الآلهة لاستخدامها في الاغراض المتعلقة بالطقوس والشعائر الدينية.

وما يلفت الانتباه في محتوى هذا النقش أن الإلهين (ورخ، وحرمن) المقدم لهما القربان المذكور فيه لم يذكرا في عبارات الدعاء التي ختم بها هذا النقش أسوة بما يرد في النقوش السبئية التي لاتخلو خواتمها من ذكر الإله المقدم له القربان وخاصة الإله الرئيس لها وهو الإله (إل مقه) ، وضمن ما ذكر في خاتمة هذا النقش اسم الحاكم القتباني الذي دون النقش في عهده وهو الملك يدع أب ذبيان ، والذي كان يشاركه في

١ ـ المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة عشق، ص ٤٢٠.

٢ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ص ١١١.

٣ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر ، وكرستيان روبان، نقش جديد من حصي ، مجلة ريدان ع ٢ ، بيترز ، لوفان – بلجيكا ١٩٧٩م ص ١١.

٤ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون. مرجع سابق ، ١٩٨٢م ص ٢٩.

٥ ـ علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٠م ، ص ٢١; الذ يبب، سليمان بن عبد الرحمن بن محمد. نقوش صفوية جديدة من متحف دار الجوف للعلوم ، مجلة الدارة ع ٤ ، ١٤١٣هـ، ص ١٣٤.

٦ ـ شعلان ، عميدة مرجع سابق ، ص ١٠٢.

٧ ـ العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٣٩.

الحكم ابنه شهر بدليل ذكرهما معًا بلقب ملكي قتبان ، وقد حكم هذان الملكان في حوالي القرن الثالث- الثاني قبل الميلاد [١].

الإلـه عم ذو ريمة:

ومن النقوش القتبانية التي يذكر فيها تقديم عدد من تماثيل الأعضاء التناسلية الذكرية المصنوعة من الفخار كقرابين للآلهة المعبودة طلبًا للخصب بأنواعه المختلفة ، النقـش الموسـوم بـ (Lee Warner) وقد تعرضت إحدى الباحثات للفقرة الخاصة بنوع القربان ونوعيته والإلـه المقدم لـه فى هذا النقش[٢] المكون من ثمانية أسطر تنص على ما يأتي:

١- ش ه ر م | ب ن | ع ب
٢- د ن | ذ ذ ر أ ن | س
٣- ق ن ي | ع م | ذ ر ي م
٤- ت م | أ ر ب ع | ب ح
٥- ت ي | م ر ت ن | ر ث
٦- د | ع م | ن ف س س | و
٧- إ ذ ن س | و ك ل | و ل
٨- د س |... ...

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شهر أو (شاهر) بن عبدان (من أسرة أو قبيلة) ذرأن ، قدم – قرب (للإله) عم ذوريمة أربع بحتي (تجسيدات لتماثيل عضوية ذكرية أو ربما أنثوية مصنوعة) من أحجار البلق أو من الفخار ، ووضع في حماية الإلـه عم نفسه وإرادته أو (حواسه) ، وكل ولده (ذريته)...

و كما هو واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء التي حملها بعض ملوك قتبان مثل الملك شهر بن يدع أب ذبيان الوارد في النقش السابق والموسوم ب (GL1405/8) ، وقد يرد هذا الاسم بالتمييم (ش ه ر م) كما في هذا النقش وفي النقش السابق ، وقد يرد بدون تمييم كما في النقش السابق الموسوم ب(GL 1405/1).

ولفظة(بن) في هذا النقش هي اللفظة الخاصة باسم البنوة أي (ابن) ، والاسم التالي لها هو اسم والد صاحب النقش، وقد جاء على وزن فعلان أي (عبدان) ومثل هذا الاسم هناك أسماء كثيرة بنفس وزنه مازالت مستخدمة في بلاد اليمن وتطلق على الأشخاص وعلى القبائل والأسر وعلى الأماكن مثل: شعلان(عائلة) ، شملان(منطقة) ، عمران(مدينة) ، بعدان(منطقة) ، عبدان(وادي).

أما ما يتعلق بالاسم (ذ ذ ر أ ن) فقد سبق بأدات الوصل (ذو) وهي الأداة الدالة على أن الاسم التالي لها إما أن يكون اسم عائلة أو عشيرة أو قبيلة ، أو مكان ، وقد ورد هذا الاسم في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم لقبيلة تابعة لمملكة قتبان بدليل عبادة أفرادها للإله(عم)، وتقديمهم لـه القرابين بأنواعها المختلفة، ومنها ما ماورد في هذا النقش، والذي قدم صاحبه أربعة تماثيل لتجسيدات أعضاء تناسلية ذكرية وربما أنثوية.

ولقد أشار الهمداني إلى أن ذرأن اسم لبطن [٣]، وورد لفظة تقديم القربان فى هذا النقش (س ق ن ي) بلهجة السين المستخدمة في نطاق أراضي الممالك الثلاث قتبان وحضرموت ومعين.

وتلى لفظة تقديم القربان اسم الإله المقدم لـه القربان وهو الإله(عم) الإلـه الرئيس لمملكة قتبان وللمناطق الأخرى الموالية لها أو التي ضمتها إليها بعد حروب مع الممالك الأخرى في بلاد اليمن القديمة ، وقد نعت الإلـه عم في هذا النقش بانه(ذو ريمة)، إي المنتسب إلى المعبد المسمى(ريمة) والذي سمي باسم الموضع المقام فيه [٤] ، ويقع معبد ريمة الخاص بالإلـه عم في مدينة هريت القديمة (حنو الزرير حاليًا) في وادي بيحان، وهو المعبد الذي عثر في موقعه على هذا النقش ونقوش أخرى ، ويدل اسم هذا المعبد (ريمة) على العلو والارتفاع ، وهي الصفة التي تشير إلى المكان المرتفع الذي أقيم فيه هذا المعبد [٥].

وقد أشار صاحب النقش إلى تقديمه (أ ر ب ع) ، وهي الصيغة العددية الخاصة بالعدد أربع في حالة المعدود المؤنث في السبئية [٦] ، وربما يكون نفس الصيغة العددية لهذا العدد في القتبانية أيضًا.

---

١ - أفانزيني ، اليساندرا النقود القتباني في كاتب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٩م ص ٩٩.
٢ – شعلان ، عميدة ، مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ، ١٠٢
٣ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الإكليل ج٢ ط١ دار التنوير ، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٨٧.
٤ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٠٢.
٥ - القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع ص ١٠٣.
٦ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ١٩٨٥م ، ص ٧٩.

والشيء المعدود المقدم للإلـه عم هو ما أطلق عليه صاحب النقش الاسم (ب ح ت ي) ، فلاندري لماذا أضاف الياء لآخر الاسم (ب ح ت) وجعلـه بصيغة الاسم المضاف المثنى في القتبانية [1] فربما يكون الغرض من ذلك هو الإفادة بأنه قد قدم زوجين من ذلك النوع من القرابين النذرية ، والذي ليس لـه صيغة جمع من نفس الاسم وهذا ما يشير إلى العدد أربع الوارد أيضاً في هذا النقش.

وتأنيث هذا النوع من القرابين في العدد أربع ، ربما يكون السبب في أنه مقدم لإلـه مذكر ، وهو الإلـه عم ، فقد كان النوع المذكر يقدم في الغالب للآلهة المؤنثة وبالذات للإلهة الشمس بصفاتها ونعوتها المختلفة والنوع المؤنث يقدم للآلهة المذكرة.

أما ما يتعلق بما ورد في النقوش الحضرمية عن تقديم هذا النوع من القرابين فلدينا عدد من النقوش الحضرمية والتي عثر عليها في معبد الإلهة الشمس (ذات حميم) في منطقة ريبون ، والتي سبق تحديد موضعها في الفصل الثالث خلال الحديث عن النقوش الحضرمية ذات العلاقة بتقديم الاشخاص لخدمة الآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، والإلهة ذات حميم أول من عبدها هم السبئيون ثم نقلوا عبادتها إلى مناطق مملكة قتبان ومملكة حضرموت ربما خلال مراحل التآخي والتعاون بين الممالك الثلاث الكبرى، أو بين اثنتان منها في تاريخ اليمن القديم ، وربما في فترة القوة السبئية التي استولت فيها على مناطق قتبان وحضرموت في قرون ما قبل الميلاد وفي القرون الميلادية.

الإلـهة ذات حميم:

ومن تلك النقوش الحضرمية، النقش الموسوم ب (**Rb1/88No.132a-b**) ، وهو من ضمن النقوش التي كشفت عنها البعثة السوفيتية اليمنية في معبد الإلهة الشمس (ذا ت حميم) في منطقة ريبون الحضرمية ، ويتكون النقش من ثلاثة أسطر تعرضت معظم كلمات سطريه الثاني والثالث للتلف ، وقد أعاد ناشر النقش بعض حروف كلماته بناءً على ما ورد في معظم نقوش ريبون وينص هذا النقش على ما يأتي:

١- ق س (٣) م | ب ن ت | ص م أ د و | س ق ن ي ت | ذ ت | ح
٢- م ي م | ذ ت | ر ح ب ن | ب ر ي ب ن | ب ح ت | ر ض و
٣- ت | ع ل ه ن س (٣) |... ... ... [2]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) قسم بنت صمأد قدمت ـ قربت (للإلهة) ذات حميم في معبدها المسمى رحبان أو(في منطقة رحبان) في ريبون، بحت (ربما تجسيد لعضو تناسلي أنثوي) ارتضتها ورضيت عليها (الإلهة ذات حميم) .

واضح من هذا النقش أنه قد تعرض لتلف في سطره الاخير ، وإن اسم صاحبته ليس فيه ما يدل على أنه اسم مؤنث ، فربما يكون قاسم أو (قيس) ، وقد يكون قس في حالة اعتبار الميم في آخره للتنكير ، أو التمييم، أو التنوين ، وهذا الاسم غريب وجديد وليس لـه في غير هذا النقش أي ذكر عدى ما يطلق في بعض النقوش كعلم مذكر قاسم أو قيس ، ومثل هذه الأعلام ما زالت مستعملة حتى اليوم في أسماء الأعلام العربية. وهناك أسرة أو قبيلة يمنية قديمة باسم قسم أو قسمم [3] وربما يكون هذا الاسم من الأسماء التي تذكر وتؤنث ، وهذا ما يدل عليه إطلاقه على اسم الأسرة أو القبيلة المسماة قسم كما في النقش الموسوم ب (**Ir13**).

وما يشير في هذا النقش على أن الاسم (ق س٣ م) بالسين الثالثة اسم علم مؤنث، وورود اسم البنوة المؤنث بعده (ب ن ت) ، ثم اسم والدها النادر الذكر في النقوش اليمنية القديمة والذي ينتهي بواو الجماعة (صمأدو) ، القريب الشبه بالأسماء السبئية التي تنتهي بضمير الغائبين (همو) كما في الأسماء التي أوردناها في الفصل السابق ومنها الاسم (رأسهمو) وكذلك (صدقهمو) وغير ذلك من هذه الأسماء ، وقد يكون الواو في هذا الاسم بديلاً عن الياء في السبئية كما في اسم الشهر (أبهي) والذي أطلق عليه بالقتبانية (أبهو)، فيكون هذا الاسم (صمأدي)، وفي الأسماء العربية الحالية هناك من أسماء اللـه الحسنى الاسم الصمد ، ومن أسماء الأعلام المركبة معه (عبد الصمد) وقد يكون الأسم منتهياً بالهمزة "صمأ داء" مثل صنعو التي تعنى صنعاء.

ووردت لفظة تقديم القربان الخاصة بلهجة السين الحضرمية (س ق ن ي) منتهية بتاء التأنيث لتؤكد لنا أن صاحب النقش امرأة (س ق ن ي ت) مقابل (ه ق ن ي ت) في لهجة الهاء السبئية. ولقد كان القربان المقدم مكرساً للإلهة الشمس المسماة في هذا النقش(ذات حميم)، ولها أسماء ونعوت أخرى في كل من سبأ وقتبان ومعظمها تبدأ بأدات الوصل المؤنثة (ذات) [4].

---

١ ـ بيستون، الفريد نفس المرجع ، ص ٩١.

٢ – **Frantsouzoff.S. the Inscriptions from the Temples of dhat Himyam at Rybun. PSAS vol 25, p.18 London 1995**

٣ ـ مكياش ، عبداللـه مرجع سابق، ص ١٠٣.

٤ ـ شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ، ص ١٤.

والجديد في هذا النقش ذكر اسم المعبد الخاص بالإلهة ذات حميم ، والتي لايذكر لها أي معبد في النقوش السبئية والقتبانية وغيرها إذ عادة ما يكتفى بذكر الاسم ذات حميم كإلهة معبودة يقدم لها القرابين والنذور من قبل أتباعها أو عبادها دون تحديد اسم المعبد أو مكان وجوده ، فقد سميت ذات حميم في هذا النقش أيضاً بذات رحبان في منطقة ريبون ، وهناك معبد لهذه الإلهة بهذا الاسم في منطقة رحبان الواقعة مابين منطقتي رواء وغفر بالقرب من حاز مركز بني بتع الهمدانيين[1] ، وقد ذكر هذا المعبد والإلهة الشمس المعبوده فيه باسم ذات رحبان في النقوش السبئية الموسومة ب(RES3550;3552;4329) فربما تكون ذات رحبان في ريبون هي ذات رحبان الواقعة بالقرب من حاز والسابقة الذكر.

وتعدد المعابد للإلـه الواحد وبنفس الاسم وفي أكثر من منطقة ظاهرة بارزة في ديانة اليمن القديمة ، وفي الديانات القديمة الأخرى ، وربما يكون المقصود بذكر الإلهة ذات حميم ، ومعها ذات رحبان ، هو أن القربان قد قدم للإلهة ذات حميم في معبد الإلهة ذات رحبان في منطقة ريبون ، وهذا ربما يشير إلى أن الإلهة ذات حميم (الشمس) ، والتي عبدت في هذه المنطقة ، وهي إلهة سبئية – لم يكن لها معبدًا خاص بهذه المنطقة فقدم القربان المذكور في هذا النقش لهذه الإلهة في معبد الإلهة الشمس المسمى ذات رحبان.

وتقديم قربان لإلـه في معبد إلـه آخر من نفس جنسه أو من غير جنسه لـه عدد من الأمثلة في النقوش اليمنية القديمة مثل ماورد في النقش الموسوم ب(CIAS47.11/01/F72) ، والذي ورد فيه ما يشير إلى تقديم صاحبته المسماة (ب ر أ ت) لقربانها النذري والذي خصصته للإلهة ذات حميم ، ولكنها قدمته لهذه الإلهة في معبد الإلـه عثتر المسمى يغل [2].

وقد كان القربان المكرس من صاحبة هذاالنقش للإلهة ذات حميم (الشمس) والتي عبدت في منطقة ريبون في معبدها المسمى ذات رحبان نسبة إلى المكان الذي أقيم فيه المعبد في تلك المنطقة ، عبارة عن بحث (تمثال تجسيدى لعضو تناسلي ربما أنثوي) على اعتبار أن صاحب النقش امرأة ، وذلك من أجل رضا الإلهة ذات حميم في معبدالإلهة ذات رحبان عن صاحبة القربان(ق س٣ م) ، ورضا الإلهة المعبودة ذات حميم عن صاحبة القربان معناه إنعامها عليها بإنجاب الأولاد، أي الخصب البشري.

ومن النقوش الحضرمية التي يذكر فيها تقديم عدد من هذه التماثيل دفعة واحدة النقش الموسوم ب (Rb1/84/No.253a-e)، ويتكون هذا النقش من سته أسطر كتبت على لوح حجري بشكل غائر غير أن (فرانتسوزوف) أورده مكون من أربعة سطور غير مكتملة، وتنص محتوياته على ما يأتي:

١- ث م ك ه م و | ب ن | ن د ب م
٢- ه ق ن ي | ذ ت | ح م ي م | س ب
٣- ع | ب ح ه ت م | و ع ر ق ت م | م ع ل ت م
٤- و ت ض أ | ب إ ذ ن | ذ ت | ح م
٥- ي م | ن ف س س | و و ل د س | و ق ن
٦- ي س [3]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ثمكهمو بن ندبم ، قدم – قرب (للإلهة) ذات حميم سبعة تماثيل لتجسيدات أعضاء تناسلية مذكرة ، وعرقتم معلاة؟ ، ووضع تحت إرادة الإلهة ذات حميم نفسه وولده (ذريته) وممتلكاته.

واضح من اسم صاحب النقش(ثمكهمو) أنه شبيه بتلك الأسماء السبئية التي يلحق بها ضمائر الغائبين، والتي تنسب حامل الاسم إما إلى والديه، أو إلى العائلة أو الجماعة التي يتبعها، وقد سبق ذكر مثل هذا الاسم في نقوش أخرى سبئية وحضرمية مما يدل على أن الأسماء المركبة مع ضمائر الغائبين من الأسماء الشائعة في اليمن القديم. ولفظة (بن) التالية لاسم صاحب النقش هي اللفظة الخاصة بالبنوة بمعنى أن الاسم التالي لاسم صاحب النقش هواسم والده ، والمسمى ندبم، أو نديب؟ وهو من الأسماء النادرة في النقوش اليمنية القديمة.

وقد قدم صاحب النقش لإلهته المعبودة ذات حميم سبعة من التماثيل المجسدة للاعضاء التناسلية الذكرية والتي يطلق على الواحد منها في النقوش لفظة (ب ح ت م) أو (ب ح ت) ، وفي هذا النقش نلاحظ زيادة الهاء في منتصف حروف هذه اللفظة (ب ح ه ت م) ربما للدلالة على جمع هذه اللفظة (بحات ؟). أو للدلالة على خاصيتها بصاحب النقش ، وبمن يتبعه من الأولاد ، أما اللفظة التالية لها ففيها غموض ربما ناتج عن خطأ في حرف الواو الثاني ، والذي نقل على أنه حرف عين وأصل الكلمة (وو ر ق ت م)، وهي صيغة جمع

---

١ - Wissmann,V,H.ZurGeschichteUnd landesund von Alt Sud Araben(SEG111=OAMSB 246) Wine 1961,S.328

٢ - الزبيري ، خليل محمد وائل مرجع سابق ، ص٨٧.

٣ - Arbach, M, op.cit.1999 p.82

لورق ، والتي فسرت على أنها تعني ثمار بقول أو مغرس بقول ، كما فسرت أيضًا بمعنى ذهب ، ورق ،أو قطعة نقد من ذهب [1]

وربما تفسر عبارة (وعرقتم معلتم) بأن صاحب النقش قد أقام نوع من المباني ورفعه إلى أعلا ، وهذا ما يحتمل معه أن تكون اللفظة (ب ح ه ت م) نوع من الأحجار التى أضيفت للبناء أثناء تعليته وذلك استناداً إلى تفسير بعض الباحثين لمعنى لفظة (بحت) بأنها قد تعنى كتل حجرية.

ومما يمكن ملاحظته في هذا النقش أن اللهجة التي كتب بها كانت لهجة مشتركة ما بين اللهجتين السبئية والمتمثلة بلفظة تقديم القربان (ه ق ن ي) الواردة في السطر الثاني من النقش ، والحضرمية المتمثلة بعدد من الألفاظ التي يدخل فيها حرف السين بدلا عن الهاء مثل الألفاظ الواردة في نهاية هذا النقش وذلك على النحو الآتي:(ن ف س س ، و و ل د س ، و ق ن ي س) ، كما استخدم في هذا النقش لفظة (وت ض أ) الحضرمية والتي تقابل لفظة (و ر ث د) السبئية ، وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش حضرمي ، وقد تأثر شيئًا ما باللهجة السبئية ؛ ربما نتيجة الإختلاط المتبادل بين أبناء المنطقتين.

وهناك عدد من النقوش الحضرمية التي يرد فيها تقديم هذا النوع من القرابين للإلهة ذات حميم ، ذات رحبان في معبدها الكائن بمنطقة ريبون، والتي تدخل ضمن نطاق الأراضي أو المناطق التابعة لمملكة حضرموت ، ومنها النقوش الموسومة ب (Rb 1/ 89/ No.291/2-3;Rb 1/89/ No.279/3; Rb 1/89/No. 298,300/3;Rb 1/ 84/ No. 178)، وقد وردت اللفظة الدالة على نوع القربان في هذه النقوش إما بصورة (ب ح ت) بدون تنوين أو تمييم كما في النقوش الثلاثة الأولى من هذه المجموعة ، وإما (ب ح ت ن) بالنون الدالة على التعريف في اللهجة السبئية.

أما أداة التعريف في اللهجة الحضرمية فتأتي بصورة (هن) في آخر الالفاظ المعرفة بالنون، وهذا ما نلاحظه في النقوش الحضرمية الموسومة ب (Rb V/91/No.52+ 54+57+60+ 61+62+67; Rb 1/ 84/ No.183; Rb 1/84/ No.196;Rb 1/84/ No.197 a-e)، وهذه النقوش ضمن النقوش التي يكرس فيها تماثيل لتجسيدات عضوية تناسلية ذكرية وأنثوية للإلهة ذات حميم إلهة الخصب والنماء في الديانة اليمنية القديمة ومنها الديانة الحضرمية.

ومن أمثلة النقوش السابقة والتى يقدم فيها البحت للإلهة ذات حميم ذات رحبان (الشمس) النقش الموسوم بـ (Rb1/88No132a-b) والمكون من ثلاثة أسطر تعرضت كلمات سطوره للتلف ومما بقى منه بعد أعادة بعض الحروف المتلفة ما يأتي:-

١- ق س ٣ م | ب ن ت | ص م آ د و | س ق ن ي ت | ذ ت | ح
٢- م ي م | ذ ت | ر ح ب ن | ب ر ي ب ن | ب ح ت | ر ض و
٣- ت | ع ل ه ن س | ٠ [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتى:-

(صاحبة النقش المسماه) قسم بنت صماد قدمت - قربت (للإلهة) ذات حميم ذات رحبان فى ريبون بحت (عضو تناسلى أنثوى) من أجل أن ترضى عليها (الإلهة ذات حميم ذات رحبان).

واضح من هذا النقش أن الإلهة الشمس ذات حميم قد عبدت فى معبد رحبان فى منطقة ريبون الحضرمية ، وقد كانت مناسبة تقديم هذا القربان من أجل أن ترضى الإلهة الشمس (ذات حميم) عن مقدمة القربان المسماه قسم بالسين الثالثة والتى قد تنطق ما بين السين والشين (قسم أو قشم) ، وهذا الاسم كما هو واضح من لفظه لم يلحق بتاء التأنيث التى تشير إلى أن صاحبته أنثى ، وهذا ربما يدرج ضمن الأسماء التى تذكر وتؤنث فى نفس الوقت ، فقد وجدت بعض الأسماء المذكرة التى أطلق عليها هذا الاسم ربما ترد فى بعض النقوش المستشهد بها فى هذه الدراسة ، وهناك نقوش أخرى قدم فيها لهذه الإلهة فى معبدها ذات حميم – ذات رحبان كالنقش الموسوم بـ (Rb1/88No133).

أما فيما يتعلق بتقديم الحضارمة لهذا النوع من القرابين لالههم الرئيسى المسمى (سين- سيان) ، فإن النقوش الحضرمية التي تشير إلى ذلك قليلة مقارنة بالنقوش التي تشير إلى تقديم ذلك للإلهة الشمس المسمى ذات حميم ، وأحيانًا تلحقها ذات رحبان كما في النقوش السابقة الذكر ومنها مثلاً النقش الموسوم ب (Rb 1 / 88/No. 132).

ومن تلك النقوش ما عثر عليها في موقع معبد الإله سين ذو حلسم في منطقة باقطفة، ذلك الموضع الواقع في وادي حضرموت على بعد حوالي ١٥٠ كم شرقي مدينة سيئون، ومنها النقش الموسوم (BAQ (16) Complete BAQ 69)، وهو من بين النقوش التي نشرتها جاكلين بيرين (J. pirenne)، وقد تعرض معظم النقش للتلف ، وما بقي منه ينص على ما يأتي:

... | ب ن | ف ت ح | ل |... | ه س ي ن | ب ح ت ي ن [1]

---

١ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٢.
٢ - Frantsouzoff.S. op.cit 1995. p.18

معني النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... بن فتح إل...(الإله) سين بحتين(عضوين تناسليين مذكرين أو ربما مؤنثين)

واضح من مضمون هذا النقش والذي تلف منه بعض الكلمات ومنها اسم صاحب النقش ، والكلمة الدالة على تقديم القربان (س ق ن ي) ، والتي يليها اسم الإله المعبود المقدم له القربان، وهو في هذا النقش الإله سين (القمر). أما لفظة الشي المقدم للإله سين في هذا النقش (ب ح ت ي ن) أي البحتين (عضوين ذكريين، وربما أنثويين، ولم يحدد نوع المادة التي صنعا منها ، والياء الواردة في هذه اللفظة للدلالة على التثنية (ب ح ت ي) والنون أصلية في هذه اللفظة (ب ح ت ي ن)، لأن أداة التعريف في نقوش اللهجة الحضرمية تأتي في آخر الكلمة المعرفة على صورة (ن ه ن) كما في أغلب النقوش الحضرمية ،أو على صورة (ه ن) كما في النقوش الموسومة ب(196. Rb 1/84/No.183;Rb 1/84/ No. 197 a-e;Rb 1/ 84/ No)، وغيرها من النقوش الحضرمية التي يرد فيها الفاظ معرفة بأداة التعريف(ه ن) [٢].

الإلهة عثترم:

وضمن الآلهة التي قدم لها القرابين والنذور من نوع التجسيدات التناسلية الذكرية أوالأنثوية ، وبأعداد كبيرة الإلهة عثترم أو عسترم الحضرمية ، والتي عبدت في معبد ذات حضران في منطقة ريبون ، فقد ذكر النقش الموسوم بـ (Rb - Hadran 92) وهو ضمن النقوش التى عثرت عليها البعثة الأثرية السوفيتية اليمنية المشتركة والتى عملت فى موقع ريبون ، والنقش موجود حالياً فى متحف سيئون تحت رقم (SM302) ، وقد دون على لوح حجرى كلسى ، ويتكون من أربعة أسطر تلف منه معظم محتويات السطر الأول والذى عادة ما يرد فيه اسم صاحب النقش واسم والده أو اسم أسرته أو عشيرته أو قبيلته ، كما تلف السطر الرابع والذى ربما ترد فيه عبارة الدعاء أو ربما المناسبة ، وقد تكون العبارة الخاصة بوضع صاحب النقش نفسه فى حماية الإلهة عثترم ، ومما أضافه ناشر النقش فى السطر الأول اسم البنوة (ب ن) ثم أضاف لفظة تقديم القربان (ه ق ن ى) فى السطرين الأول والثانى ، وهى صيغة سبئية وذلك لما لاحظه من ورود اسم الإلهة عثترم فى هذا النقش بالثاء وهو من الألفاظ السبئية مما يدل على أن صاحب هذا النقش سبئى كان مقيماً فى ريبون وعبد الإلهة الحضرمية عسترم ، ولفظها عثترم ودونها بنفس ما لفظها بلهجته ، وهذا دليل واضح على أن صاحب النقش سبئى ، ومما بقى من محتويات هذا النقش ما يأتى:-

١- ... | ب ن | ... | ه ق

٢- ن ي | ع ث ت ر م | ا ر ب ع

٣- و ت س ع ى | ب ح ه ت ى

٤- .... [٣]

ومعنى هذا النقش أن صاحبه النقش قد قدم للإلهة عثترم ، أربعة وتسعين تمثالاً تجسيديًا لأعضاء تناسلية مذكرة ، فالملاحظ أن محتوى النقش قد أورد العدد أربعة وتسعين بالصيغة المؤنثة (أربع وتسعي بحهتي)، وهي الصيغة المقاربة تقريبًا لصيغة هذا العدد بصورته المؤنثة في اللغة العربية.

ومن المحتمل أن تكون تلك التجسيدات لأعضاء تناسلية مذكرة كون المقدم ذكر فلايعقل أن يقدم قربانه من هذا النوع بصورته المؤنثة ، والآلهة المؤنثة ربماكان يقدم لها الأنواع الذكرية من هذه القرابين ، والعكس بالنسبة للآلهة المذكرة. وبالنسبة للفظة تقديم القربان والتي تلف منها الحرف الأول، وهو في اللهجةالحضرمية السين ، وفي اللهجة السبئية الهاء ، فقد يقول قائل أن موضع العثور على هذا النقش كان ضمن منطقة النفوذ الحضرمي فلايستبعد أن تكون تلك اللفظة بالسين (س ق ن ي) غير أن التأثير السبئى واضح فى هذا النقش فيما يتعلق باسم الإلهة المقدم لها القربان المذكور فيه ، وهى الإلهة عثترم ، التى كتبت بالثاء بينما كتب في معظم النقوش الحضرمية بالسين (عسترم).

٣ـ تقديم تماثيل الحيوانات المختلفة:

ومن ضمن ما قدمه اليمني القديم لآلهته المعبودة التماثيل الحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب وغيرالمذهب ، وكذلك من أنواع الأحجار المختلفة، والتي لايتم ذكرها في النقوش إلا في النادر القليل جدًا منها.

ومن أبرز التماثيل الحيوانية التي ذكرت النقوش اليمنية القديمة تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة في معابدها المعينة ، تماثيل الثيران ، والإبل ، والأحصنة، والبغال، والوعول أو (الآيل) ، وكان الغرض من تقديمها إما لطلب شفاء الحيوانات الحية المشابهة لها من الأمراض ، أولتنوب عن الحيوا نات الحية التي نذر تقديمها كقرابين للآلهة المعبودة المعينة.

---

١ - Pirenne, J.F. L' apport des inscriptions a L' interpretation du temple de Ba-Qutfah. Raydan vol 2. p.232 Bitriz louvain1979

٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون مرجع سابق ، ١٩٨٥م، ص ٩٥.

٣ - Frarntsizoff. S. op.cit. p. 122

وقد تقدم تماثيل الحيوانات للآلهة المعبودة من اجل طلب الخير منها كطلب كثرة نسلها أو ما يسمى بالخصب الحيواني ، كما يتم ايضًا تقديم تماثيل الحيوانات من أجل طلب السلامة والحماية لها ولبقية الحيوانات التي من جنسها ، وكذلك طلب الحماية والسلامة لها ولاصحابها، إلى غير ذلك من المناسبات التي سيتم التطرق إليها اثناء الحديث عن النوعيات المختارة من النقوش اليمنية القديمة التي ذكرت تقديم اليمنيين القدماء تماثيل الحيوانات المختلفة لآلهتهم المعبودة.

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي حضيت بنسبة كبيرة من التماثيل الحيوانية المختلفة ، وخاصة التماثيل المجسدة لحيوان الجمل ، والفرس ، والثور الإله (القمر) بأسمائه ونعوته المتعددة ، و يعتبرحيوان الثور بمثابة الرمز الأول لهذا الإلـه ، وذلك للشكل الهلالي الذي يشكلـه قرنيه ، وهو الشكل الذي يرمز للإلـه إلقمر في طوره المسمى بطور البدر قبل إكتمالـه ، وقد شكل هذا الرمز على اللوحات الزخرفية المثبتة على جدران المعابد ، وعلى المباخر، والمذابح ، والنصب، وموائد القرابين ، وفي مكان قدس الأقداس في المعابد الخاصة بهذا الإلـه وعلى الأواني المقدسة وغيرها من النصب التعبدية التذكارية ، وهناك تقدمات قليلة من تماثيل الوعول والتي تعتبر أيضاً من رموز الآلهة القمرية لما تشكلـه قرونها من أشكال ذات علاقة بأطوار القمر.

وعلى هذا الأساس هناك نقوش يمنية قديمة تثبت لنا ما قدمه اليمنى القديم من تماثيل حيوانية لآلهته المعبودة ، وقد وصفت أو حددت تلك الحيوانات باسمائها وهذا ما سيرد فى الفقرات التالية والخاصة بتوزيع نقوش تقديم التماثيل الحيوانية بحسب نوع الحيوانات المذكورة فيها.

أ ـ تقديم تماثيل الجمال:

ويعتبر الجمل رمزًا للإلـه ذي سماوي وخاصة لدى عباده من قبيلة أمير ، والذين خصوا هذا الإلـه بقرابين ونذور من هذا الحيوان ، والذي كان يقدم لـه إما حيًا ليذ بح في معابده المختلفة ، أو كتماثيل مصنوعة من المعادن كالبرونز الصافي أوالذي يتم طلاؤه بالذهب(لوحة رقم ١٥) ، أو من الأحجار المتنوعة ، وكانت تلك التماثيل تنوب عن هذا الحيوان من أجل طلب الحماية لـه ، بإعتبار الإلـه ذي سماوي حامي هذا الحيوان ، كما يطلب لـه الشفاء من مرض أصابه ، أو لسلامة وصولـه من رحلة سفر أو تجارة أو من مهام أخرى ، كما يطلب بتقديمه سلامة أصحابه من الأمراض وغيرها من الأمور المتعلقة بحياتهم العامة ، ومن الآلهة التي قدم لها تماثيل الجمال.

الإلـه إل مقه:

لقد عثر على عدد من النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الجمال للآلهة المعبودة وبخاصة للإلـه إل مقه الإلـه الرئيس لمملكة سبأ ، ومنها النقش الموسوم بـ (Ja535) ، وهو من النقوش السبئية التي عثر عليها في معبد العمائد (برآن قديمًا) أو(عرش بلقيس حاليًا)، والواقع ألى الجنوب الشرقي من مدينة مارب القديمة بحوالي ٢ ك. م ، ويتكون هذا النقش من سبعة أسطر يحتمل أن تكون قد كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الجمل المقدم للإلـه إل مقه في معبده المسمى برآن ، وقد تلف من أسطر هذا النقش معظم كلمات السطر الأول والمكونة لاسم صاحب النقش واسم والده وربما اسم عائلته، وينص بقية النقش على ما يأتي:

١- [... ... | ه ق ن ي]
٢- [إ ل] م ق ه | أ ب ل م | ذ
٣- ذ ه ب م | ح ج ن | ش
٤- ف ت ه و | ل و ف ي
٥- ه و | و و ف ي | ب ع ر ه
٦- و | ب إ ل م ق ه و | ب
٧- ع ل | ب ر أ ن [1]

معنى النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش واسم والده وربما اسم عائلته تلف من هذا النقش وقد) قدم ـ قرب (للإلـه) إل مقه (تمثال) ابل (جمل) برونزي مذهب تنفيذًا لما نذره لـه لسلامته وسلامة بعيره (جمله) بجاه (الإله) إل مقهو سيد.(معبد) برآن.

واضح من خلال محتوى هذا النقش أن صاحبه الغير معروف اسمه نتيجة للتلف الذي حدث للسطر الأول ، وقد قدم للإلـه إل مقه تمثال لجمل (أ ب ل م) مصنوع من البرونز المذهب (ذ ذ هب) كان قد نذره لهذا الإلـه متى ما عاد بالسلامة هو وابلـه (جمله) بجاه الإلـه إل مقهو سيد معبد برآن.

والجديد في هذا النقش ذكر اسم الإلـه إل مقه في بدايته دون أي لقب أو نعت ، وهذا ما يدل على قدم هذا النقش ، وعودته إلى العهد السبئي الأول عهد مكربي سبأ ، وربما يعود إلى العصر السبئي الثالث والذي ظهرت

---

١ - Jamme, A. Inscriptions de Al-Amayid A Mareb le Museon vol 68, p.323, Louvain, 1956

فيه الديانة التوحيدية للآلهة الرئيسة في الممالك اليمنية القديمة بشكل عام ، وهذا ما يشير إليه ذكر اسم هذا الإلــه مرة أخرى في هذا النقش في الفقرة الخاصة بالدعاء والتي يختتم بها معظم النقوش اليمنية القديمة ، وقد ضخم بإضافة الواو إلى آخره في هذه الفقرة (إل مقهو)، كما أضيف إليه نعت (بعل برآن) أي سيد معبد برآن ، وهذا النعت جاء في فترة لاحقة لفترة مكربي سبأ ، والنقوش التي يذكر فيها هذا النعت قليلة مقارنة بذكر نعت (بعل أوام) أي سيد معبد أوام (محرم بلقيس).

وبالرغم من أن المعبدين قد أقيما خارج مدينة مارب ، فإن مثل هذه المعابد تكون معابد عامة يؤدى فيها الشعائر والطقوس الدينية من قبل القبائل الموالية للدولة التي أقيمت على أراضيها ، كما يمكن لرجال القوافل التجارية المارة في مارب المرور على معابدها وتقديم القرابين للآلهة المعبودة فيها.

وقد وردت اللفظة الخاصة بتقديم القربان في هذا النقش بصيغة المفرد وهذا ما يدل على أن صاحب النقش شخص واحد ، وقد قدم قربانه النذري للإلــه إل مقة ، ولم يذكر اسم المعبد المقدم فيه ، والذي ذكر في نهاية النقش باسم (برآن) ربما استدراكًا لعدم ذكره في البداية ، فعادة ما تذكر أسماء الآلهة في خواتم النقوش دون ذكر ألقابها أونعوتها.

أما المناسبة التي من أجلها قدم القربان المذكور في هذا النقش ، فقد كانت وفاء بنذر سابق كان قد نذره صاحب النقش للإلــه إل مقه ، وذلك عندما طلب منه بأن يسلمه هو وجمله (بعيره)، فربما كان صاحب النقش وجمله في مهمة خاصة وشاقة استدعت اللجوء للإلــه المعبود والتضرع إليه ، ونذر تقديم تمثال جمل مصنوع من البرونز المذهب ، والذي تم الوفاء به بعد تحقق الشرط الذي من أجله نذر.

والجديد في محتوى هذا النقش هو ذكر الجمل باسمين الأول (أبل) والثاني (بعر) ؛ فربما يكون المقصود من الاسم الأخير سلامة أنعامه أي جميع الحيوانات التي يمتلكها ، والتي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم بعر [1]، ويضاف إليه أيضًا أحد الضمائر المتصلة الدالة على عدد أصحابها.

أما النقش الموسوم ب(GL1636;1574) وهو من النقوش التي عثر عليها في موقع مدينة صرواح (الخربة حاليًا) وبالذات في موقع معبد الإلــه إل مقه في هذه المدينة القديمة والمسمى (وعول صرواح – أو أوعال صرواح)، ويتكون النقش من خمسة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر، وينص النقش على ما يأتي:

١- م ع د ك ر ب | و ه ل ك أ م ر | ب ن ي...
٢- ح م | ع ن ن ن | ذ ذ ر أ ن | ه ق ن ي | إ ل
٣- م ق ه | ب ع ل أ و ع ل | ص ر و ح | أ ب
٤- ل ت ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي | أ ب ل ت ي
٥- ه م ي | ي س ر ن | و ر ض و م [2]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) معدي كرب وهلك أمر (وهما ابني)... ح م من آل عنان من عشيرة أو قبيلة ذو ذ رأن قد ما (للإلــه) إل مقه سيد (معبد) وعول صرواح (تمثالي) إبلتيهما (أو ناقتيهما) المصنوعان من البرونز المذهب (وذلك من أجل) سلامة ناقتيهما(المسميتان) يسران أو اليسر ورضوأو (رضواء).

واضح من هذا النقش أن صاحبيه سبئيين وقد سبق التعرض لمثل هذين الإسمين والتعليق عليهما ، وينتسب صاحبي هذا النقش إلى عائلة او عشيرة أو قبيلة عنان، وهي فرع من قبيلة ذرأن ، و هاتان القبيلتان هما من الفروع الكبيرة لقبيلة خليل السبئية الأصل ، وتقطن قبيلة عنان في المنطقة الشمالية من صرواح أرحب [3] ، وقد عبد أفراد هذه القبيلة الإلــه إل مقة ، حيث كانت تلك المنطقة من المناطق التابعة لمملكة سبأ منذ نشأتها الأولى ، ووجود أفراد من هذه القبيلة في مدينة صرواح عاصمة مملكة سبأ في منطقة خولان شمال غرب مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ يجعل أمر ارتباطها بسبأ أكثر وضوحًا.

أما قبيلة (ذرأن) المتفرعة من قبيلة خليل والتي يتفرع منها أيضاً قبيلة عنان السابقة الذكر، فقد ذكرت أيضًا في عدد من النقوش السبئية، ومنها النقوش الموسومة ب (Fa30;CIH600;GL153,1533;RES 2646, 3858,3878;Ry 376)، ويذكر أحد الباحثين أن الهمداني قد ذكر(ذرأن) كاسم لبطن [4]

وقد تقرب صاحبا النقش للإلــه إل مقه في معبده المسمى (وعول صرواح أو أو عال صرواح) بتمثالي إبلتين(بكرتين – ناقتين) مصنوعين من البرونز المطلي بالذهب. فمازالت بعض معالم هذا المعبد بارزة داخل سور مدينة صرواح (الخربة) والتي إنتسب إليها هذا المعبد أسوة بأسماء معظم المعابد الأخرى التي تسمى بأسماء المناطق أو الاماكن التي تقام فيها. وكلمة - وعول أو أوعال – هي الكلمة الخاصة باسم الجمع لحيوان الوعل (التيس البري) ، فربما كانت منطقة صرواح ضمن المناطق التي يتواجد فيها هذا الحيوان ، وهو

---

١ - بيستون الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٢٦.
٢ - Hofner, M. und Sola Sole op.cit. 1961 p.41
٣ - لوندين، أ. ج ، دولة مكربي سبأ [الحاكم الكاهن السبئي] ترجمة - قائد محمد طربوش - عدن ، جامعة عدن ، ٢٠٠٤م ص ١٠٠
٤ - مكياش ، عبد الله أحمد مرجع سابق ، ١٩٩٣م ص ٥٧.

من الحيوانات الرمزية الخاصة بالإلـه إل مقة (القمر) لما تتميز بـه قرونه ذات الشكل الدائري المكونة لشكل القمر عند اكتمالـه[1] وربما تعني كلمة أوعال أو وعول أي سادة ، مما يجعل المعنى أن الإلـه ال مقه سيد سادة صرواح بمعنى أنه سيد آلهة مدينة صرواح.

كما أن الوعل من حيوانات الصيد الديني المقدس والمرتبط بالإلـه عثتر للعلاقة المتقاربة في صفاته مع صفات هذا الإلـه من حيث إختصاصهما بمسألةالامطار، والتي تؤدي إلى إنتشار المراعي وخصوبة الأرض ، فالوعول وخاصة منها الفحل يقود قطيعه إلى المناطق التي اكتشف إمكانية هطول الأمطار فيها وبالتالي يمكن أن تتوفر فيها المراعي المطلوبة لحياة هذا الحيوان، ولغيره من الحيوانات الموجودة في المنطقة[2].

وبالنسبة للإلـه عثتر وعلاقته بالمطر فقد ذكرنا عنه الكثير من المعلومات في الفصل الأول ، وخاصة فيما يتعلق بعبادة اليمنيين القدماء لـه دون أي تخصيص ، وذلك لارتباطه بأهم ما يتعلق بحياتهم الدنيوية من أمطار غزيرة ، وثمار يانعة ووفيرة، وما يوفره من حماية لعباده وممتلكاتهم ومشاريعهم المعمارية وكذلك حماية قبورهم ممن يحاول تغييرها أو تخريبها أو امتلاكها واستخدامها لأغراضهم.

لإلـه ذي سماوي:

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي قدم لها التماثيل الحيوانية ، الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير، والتي كان أفرادها يشتغلون بتربية الجمال ، والعمل كجمالة في نقل السلع التجارية عبر طرق التجارة الداخلية والخارجية ، ولهذا فقد كان هذا الحيوان رمزًا لهذا الإلـه، وهو الحامي لـه ، وقد خصه أتباعه بالقرابين والنذور المتمثلة بحيوانات الجمال ، إما حية أو كتماثيل مصنوعة من البرونز المذهب ، أو من البرونز الغير مذهب ، وربما أيضًا التماثيل المصنوعة من أنواع الأحجار المختلفة ، وكذلك من الفخار.

ومن النقوش اليمنية القديمة التي تحتوي مضامينها على تقديم التماثيل الحيوانية للإلـه ذي سماوي ، وخاصة تماثيل الجمال النقش الموسوم ب (RES4144) ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر دون السطر الأول والذي تعرض كلـه للتلف ، وقد أعيد تكوين اسم صاحب النقش في السطر الأول من خلال وروده في ثنايا محتوى هذا النقش ، والذي تعرض أيضًا لتلف بعض كلماته في السطرين التاسع والعاشر ، وينص هذا النقش على ما يأتي:

١- [ع ب د ع ث ت ر]... ...
٢-. ه ق ن ي | ذ س م و ي | إل ه | أ
٣- م ر م | ب ع ل | و ت ر م | أ ب ل ن
٤- ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م
٥- ب ذ ت | أ د و | ل ه و | و ف ي | أ ب ل
٦- ن | ذ ف ر | و ح م د | ع ب د ع ث ت ر |
٧- م ق م | ذ س م و ي | و ل | و ف ي ه و
٨- و و ف ي | ب ع ر | ق ن ي | و ي ق ن ي
٩- ن | ب ذ س م و ي | و ب.........
١٠-..... | و ل و ف ي | م ق ي م ت ه و

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عبد عثتر... ... قدم -قرب (للإلـه) ذي سماوي إلـه قبيلة أمير سيد أو رب المعبد (المسمى) وترم (تمثال) جمل برونزي مذهب كان قد وعده به شاكرًا إياه على أن أعاد لـه جمله الذي فر بالسلامة ، كما شكر عبد عثتر سلطة الإلـه ذي سماوي لسلامته وسلامة الجمل الذي امتلكه والذي سيمتلكه بجاه (الإلـه) ذي سماوي وب... ... ... و لسلامة مقامه أو سلطانه.

يتضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه عبد عثتر، والذي تعرض للتلف، قد عرف من خلال تكرار ذكره في ثنايا النقش وخاصة في السطر السادس ، وهو اسم مركب مع اسم الإلـه عثتر دون ترخيم أو تخفيف ، ولم يعرف اسم والد صاحب النقش ولا اسم عائلته أو قبيلته نتيجة التلف الذي تعرض لـه السطر الأول الذي عادة ما يحتوي في أغلب النقوش اليمنية القديمة على مثل هذه الأسماء.

وقد تقرب صاحب النقش للإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير بتمثال جمل مصنوع من البرونز المذهب ، وذلك في معبده المسمى وتر، والواقع في منطقة وتران في مارب [3] ، وهذا دليل واضح على وجود بعض الجماعات من قبيلة أمير في المناطق التابعة لمارب عاصمة مملكة سبأ، كما تواجدوا في مناطق أخرى لاشتغالهم بالتجارة وتربية الجمال وتأجيرها كما اشتغلوا كأدلاء للقوافل التجارية ، ولهذا كان لهم تجمعات تجارية في تلك

---

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٠١-٢٠٢.
٢ - الإرياني، مطهربن علي مرجع سابق، ص ٤٤٥-٤٤٦.
٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٨٨.

المناطق حيث أقاموا المعابد لإلههم المحلي (ذي سماي) ، وقدموا لـه في تلك المعابد القرابين والنذور، والتي كانت في معظمها عبارة عن تماثيل لحيوان الجمل.

وقد كان قربان صاحب هذا النقش المسمى عبد عثتر عن نذر سابق وعد به الإلـه ذي سماوي بعد أن افتقد جملـه الذي هرب عليه ، ولما تحقق الشرط وهو عودة الجمل بالسلامة لصاحبه، أوفى صاحب النقش بما نذر للإلـه ذي سماوي ، فقدم لـه تمثالاً صغيرًا على صورة جمل تجسيدًا لنفس الجمل الحي الذي عاد إليه.

ويتبين من هذا النقش أن كلمة (ذ ش ف ت ه و) الواردة في السطر الرابع منه ، هي الكلمة الدالة على أن هناك وعد من قبل صاحب النقش ، وتعني هذه الكلمة أن الناذر قد تلفظ أو نطق بالنذر شفاهًا أي وعد به ، وهو وعد على شرط حسب ما سبق التعريف بقربان النذر في الفصل الأول.

أما ما يدل على تحقيق الشرط من قبل الإلـه لصاحب النذر ، فقد تبين ذلك من خلال شكر صاحب النقش للإلـه ذي سماوي لأنـه أعاد لـه جملـه الهارب ، وهذا ما يرد في العبارة الواردة في السطور من الرابع إلى السادس من هذا النقش وهي كما يلي: ح م د م | ب ذ ت | أ د و | ل ه و | و ف ي | أ ب ل ن | ذ ف ر | وتعني هذه العبارة تقديم الشكر للإلـه ذي سماوي لأنه أعاد لصاحب النقش جملـه الذي فر بسلام ، وكلمة (أ د و) في هذه العبارة والتي ترجمت بمعنى (أعاد) نجد أنها قد انتهت بالواو الدالة على التعظيم والتفخيم للإلـه ذي سماوي، لما قام بـه من عمل جليل لتابعه عبد عثتر،إذ أعاد لـه جملـه بعد أن يئس من العثور عليه أواللحاق به عند فراره.

وهنا يكون المشهد العام فرحة صاحب الجمل بعودة جملـه وبالتالي تعظيمه وتقديسه لإلهه المعبود ، والوفاء بما وعده بـه. ومحتوى هذا النقش يذكرنا بما جاء في المأثور الإسلامي عن قصة رجل ضاع جملـه فبحث عنه في كل مكان فلم يجده ، فصلى للـه ركعتين واستخاره بعودته إليه، وخلال مواصلة بحثه عن الجمل نال منه التعب فجلس تحت شجرة ليستظل فغلبه النعاس ولما استيقظ وجد الجمل واقفًا أمامه فنهض فرحًا بذلك ولشدة فرحه صاح قائلاً: اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، وكان قصده أن يقول اللهم أنت ربي وأنا عبدك فلك الحمد ولك الشكر ولك الثناء على أفضالك عليّ ، وعلى عودة جملي الهارب، وهذا دليل واضح على أهمية الحيوانات وبخاصة حيوانات السفر كالجمال والبغال وغيرها بالنسبة للإنسان في الزمن القديم.

وما يمكن أن نشير إليه هنا هو أن كلمتي (أ د و ـ و ف ر) الواردتين في هذا النقش كلمتين ما زال إستخدامهما في اللغة العربية واردًا ، وفي اللهجات اليمنية الحالية جاريًا ، فالكلمة الأولى (أدو) نلفظها اليوم في بعض لهجاتنا أدى لـه بمعنى أعطاه ، وأدي لـه أي إعطيه ، وأدوا لـه أي إعطوه ، ولها في اللغة العربية معان أخرى مثل أدى واجبه أي قام بواجبه ، وادو واجبهم أي قاموا بـه على الوجه الأكمل ، كما تعني إيصال الشئ إلى صاحبه [1] وجاء في القرآن الكريم في قولـه تعالى: إنّ اللـه يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها [2]، وتعني هذه الآية أن اللـه يأمرنا أن نسلم ما ائتُمنّا عليه إلى من ائتمننا عليه.

أما الكلمة الثانية وهي (ف ر) فهي كلمة عربية فصيحة بمعني هرب ، ومازالت تستخدم بنفس المعنى [3]، وفي بعض اللهجات العربية ومنها اليمنية تقابل هذه الكلمة كلمة شرد الدالة على العدو هربًا من عدوء أو خصم أو وحش وذلك للنجاة بنفسه الخائفة من ذلك، بمعنى أنها مازالت تؤدي نفس المعنى حتى الآن.

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم تماثيل الجمال للإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير ، النقش الموسوم ب (RES4145) ، والذي عثر عليه في منطقة مارب ، في نفس المكان الذي عثر فيه على النقش السابق والموسوم ب (RES4144) ، والذي يحتمل أن يكون ذلك المكان هو وادي وتران أو (وتاران) في مارب ، ويتكون النقش من سبعة أسطر كتبت على واجهة قاعدة حجرية ربما كانت تحمل تمثال لأنثى الجمل المقدمة كقربان نذري للإلـه ذي سماوي في معبده المسمى أيضًا في هذا النقش معبد وترم. ومن الملاحظ في هذا النقش وجود شعار أو رمز ربما خاص بالإلـه ذي سماوي يشغل مقدمة السطرين الأولين ، ومما جاء في محتوى هذا النقش ما يأتي:

١- ح ر ث ت | ر ب ب
٢- م ل ك ن | ه ق ن ي
٣- م ر أ ه و | ذ س م و ي | ب
٤- ع ل | و ت ر م | أ ب ل ت
٥- م | ذ ت | ذ ه ب ن | ح م
٦- د م | ب ذ ت | خ م ر ه و
٧- ر ض و | م ر أ ه و |...

---

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة أدى ، ص ١٠.
٢ - سورة النساء آية ٥٨
٣ - المعجم الوجيز٢٠٠٢م، مادة فر، ص ٤٦٦.

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) حارثة ربيب الملك قدم ـ قرب لسيده (الإله) ذي سماوي سيد أو رب (المعبد المسمى) وتر (تمثال) ناقة (مصنوع من) البرونز المذهب ، وذلك شكرًا للإلــه ذي سماوي لأنـه منحه رضى سيده...

من الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه حارثة من أسماء الأعلام التي انتشرت في وسط الجزيرة العربية وبالذات مناطق الحجاز ونجد ، وهي من المناطق الواقعة إلى الشمال من بلاد اليمن والتابعة الآن للمملكة العربية السعودية وتعتبر من أهم مناطقها الجنوبية.

وقد تأثر افراد قبيلة أميرعباد الإلـه ذي سماوي القاطنين ما بين منطقة الجوف ونجران بلغة الشمال القريبة من العربية الفصحى ، وهذا ما أشار إليه الاسم العربي حارثة الوارد في السطر الأول من هذا النقش، والذي كثيرًا مايرد في نقوش المناطق الشمالية وخاصة منها النقوش الصفوية واللحيانية كاسم علم أطلق على أشخاص وقبائل [1] ، كما أكدت عليه تلك الألفاظ العربية التي وردت في النقش السابق وخاصة لفظتي ـ أدو ـ وفر واللتان سبق الكشف عن معناهما من خلال اللهجات ، ومن خلال ماورد في المعاجم العربية ، وفي القرآن الكريم.

وعن القربان المقدم في هذا النقش للإلـه ذي سماوي في معبده وتر ، فقد كان عبارة عن تمثال لانثى الإبل ، وقد صنع من البرونز المذهب (ذ ت | ذ ه ب ن)، فكلمة (ذ ا ت) هي اسم الإشارة للمفردة المؤنثة والذي يقابل (ذو) اسم الإشارة للمفرد المذكر ، وقد أطلق على أنثى الجمل في هذا النقش الاسم (ابلتم) ، حيث دل تاء التأنيث على أنها أنثى ، وفي بعض النقوش يطلق عليها الاسم (بكرة) ، وقد يطلق عليها الاسم (نا قة) ، أما الجمل الذكر فيطلق عليه في النقوش اليمنية القديمة مرة (ابلم- أو ابلن) ، وأخرى (بعر- بعير) ، وقد يطلق عليه في بعض النقوش(قعود أو جمل) وكل هذه الأسماء مازالت تطلق على حيوان الجمل وأنثاه.

ولقد كان القربان المنذور في هذا النقش من أجل شكر الإلـه ذي سماوي على منح صاحب النذر رضى سيده حاكم المنطقة ، وربما سيده التابع لـه أو الذي يقوم على خدمته ، وقد تعرض اسم سيد صاحب النقش للتلف مما أدى إلى عدم معرفة ما إذا كان حاكمًا أم من علية القوم أم من زعماء القبائل.

ومن ضمن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الجمال الأنثوية للإلـه ذي سماوي النقش الموسوم ب (Ry548)، وهو النقش الموجود حاليًا في متحف اسطنبول برقم (Ist7627)، وهو من ضمن النقوش السابقة ، والتي عثر عليها في وادي وتران التابع لمنطقة مارب[2] ، ويعود هذا النقش حسب ما ورد في سطوره من التاسع وحتى الثاني عشر ، إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ؛ابني فارع ينهب ملك سبأ ، واللذان حكما في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي [3] ، ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطرًا وضمن ما جاء في محتواه عن ذكر القربان ، والإلـه المقدم لـه ، وكذلك المناسبة التي قدم فيها ما يأتي:

١- ر ث د ش م س م | ر ك ب ن | ه ق ن ي
٢- ذ س م ي | إ ل ه | أ م ر م | ب ع ل
٣- و ت ر م | أ ب ل ت ن | ذ ت | س م ه و | أ
٤- ش ف ف م | ذ ت | ذ ه ب م | ل ذ ت | خ م ر ه
٥- و | م ر أ ه و | س ب ع | ب خ ر (ف) ه و
٦- أ ق د م ن | و ب ذ ت | أ ت و | ب و ف
٧- ي م | ب ن | أ ر ض | ح م ي ر م |... الخ [4]

وتنص السطور السابقة على ما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رثد شمس أو(رثيد شمس)(من عائلة أو قبيلة) الركب ، قدم ـ قرب ـ (للإلـه) ذي سماي أو (ذي سماوي) إلـه أمير سيد (المعبد المسمى) وترم (تمثال) أبلتن (ناقة) والتي تسمى اشفاف (وقد صنع التمثال من) البرونز المذهب (ذ ت | ذ ه ب م) لما كلفه به سيده (الحاكم) ، في سنوات حكمه من مهام تعدت السبع ؟، ولعودته بالسلامة من أرض حمير... الخ.

يبدأ هذا النقش في بداية السطرين الأولين بشعار خاص بالإلـه ذي سماوي، ربما يتكون هذا الشعار أو الرمز من حرف الذال ، والذي يبدأ به اسم الإلـه ذو سماوي ، أما عن اسم صاحب النقش فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس(رثد شمس) ويعني هذا الاسم حماية الإلهة شمس ، أو حامي الإلهة شمس وقد يعني المحمي من الإلهة شمس، وهذا الاسم من الأدلة التي تبين لنا ذكر الشمس باسمها المجرد من أي نعت أو لقب.

---

١ ـ الروسان، محمود محمد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٢٩٢، ٢٩٤-٢٩٥

٢ ـ Ryckmans, G. Inscriptions sud - Arabes, Quinzieme serie. Le Museon, vol 69.p118-119, louvain 1956

٣ ـ باسلامه ، محمد عبدالله. مرجع سابق ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥؛العمري ، حسين ، ويوسف محمد عبد الله ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط ١ ، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية ، ١٩٩٢م ، ص ٥٨٤.

٤ ـ Ryckmans,G.Op.cit.1956Pp.118 - 119

وقد عبدت هذه الإلهة من قبل الحميريين في القرون الميلادية الأولى[1] ، وكانت لهم بمثابة الإلهة الوطنية، وكان لها معبد عام في جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديمًا) والواقعه الى الجنوب الشرقي من صنعاء، أمّا ما يتعلق بعبادة الشمس باسمها المجرد في الفترات السابقة ، وخاصة في عهد مملكة سبأ فليس لدينا من نقوش تلك الفترة والتي حددها معظم الباحثين بالقرن العاشر قبل الميلاد[2] أي إشارة إلى ذلك سوى ما ورد في القرآن الكريم وهو من أصدق البراهين وأوثقها ، حيث قال تعالى في سورة النمل على لسان الهدهد: وجد تها وقومها يسجدون للشمس من دون الله [3].

كما عبدت الشمس في فترة حكم الملك السبئي نشأ كرب يهأمن تحت اسم (شمسهمو تنف)، أو شمس الملك تنوف ، أو شمسه تنوف، وتعني صفة تنوف الملحقة بالإلهة الشمس بأن هذه الإلهة هي إلهة الغبطة والسعادة [4]، أما قبل وبعد ذلك فقد عبدت تحت أسماء ونعوت متعددة منها ذات بعدان ، وذات حميم ، وذات رحبان ، وذات صنتم ، وذات ظهران ، وغيرها من النعوت والألقاب التي تبدأ بأدات الوصل المؤنثة (ذات)، كما عبدت في معين باسم نكرح وهو اسم مذكر، وعبدت في قتبان أيضاً باسم اثرت [5] لهذا لاغرابة في دخول اسم الإلهه الشمس في تركيب أسماء الأعلام في اليمن القديم ، فقد دخلت في ذلك أيضًا أسماء الآلهة المعبودة الأخرى مثل الإله عثتر ، وال مقه ، وعم ، وسين ، وتألب، وغيرها من معبودات اليمن القديمة.

والجديد في هذا النقش إطلاق الاسم (اشفاف) على تمثال البكره(انثى الجمل)المقدم للإله ذي سماوي كما ورد في السطر الرابع من هذا النقش ، فقد كان القدماء يطلقون على حيواناتهم أسماء معينة ، وخاصة الجمال والخيول ذكورها وإناثها، وهذا ما لاحظناه أيضًا في النقش الموسوم ب (GL1636) والذي سميت فيه البكرتين المقدمتين للإله إل مقه في معبده المسمى (وعول صرواح) الواقع داخل مدينة صرواح التاريخية ، باسم يسران ورضوم ، وكذالك ما ورد في النقش الموسوم ب(RES4146) عن تسمية البغل باسم لغب.

والواضح أن العبارة قد حدث فيها تقديم وتأخير فيما يتعلق باسم البكرة (أنثى الجمل) ونوع المادة التي صنع منها التمثال ، فكان من اللازم أن يقدم نوع المادة (ذ ت | ذ ه ب م) على اسم البكرة هكذا(أ ب ل ت ن | ذ ت | ذ ه ب م)أي تمثال البكرة الذي صنع من البرونز ؛ وعلى الرغم من هذا الأمر فإن تكوين هذه الجملة بالنسبة للغة اليمنية القديمة صحيحة ، فظاهرة التقديم والتأخير ظاهر بارزة في الكثير من الجمل[6] ، ومنها أيضًا ما حصل للجملة التالية لهذه الجملة في نفس هذا النقش ، حيث قدمت كلمة (ب خ ر ف ه و) والتي قد تعني في سنة حكمه ، على عبارة (س ب ع | أ ق د م ن) ، والتي تعني إنجازه لسبع مهام ؛ حيث كان من المفروض أن تكتب العبارة كاملة (س ب ع | أ ق د م ن | ب خ ر ف ه و).

وقد وضح لنا صاحب هذاالنقش أن المناسبة التي قدم فيها القربان المذكور في هذا النقش لاتتعلق بالحيوان المقدم تمثاله ، وإنما بما تم إنجازه من مهام كلفه بها سيده في أرض حمير وعودته منها بالسلامة. فربما تكون المهام السبع التي كلفه بها سيده هي مهام حربية ، وذلك خلال فترة تشعب الصراع بين الأطراف المختلفة في اليمن القديم من أجل اللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وهذا ما يوضحه هذا النقش من خلال عدم ذكراسم ملك أوحاكم معين كان يتبعه صاحب النقش وبخاصة الملك أو الحاكم الذي كلفة بتلك المهام.

ومما يمكن الإشارة إليه عن محتوى هذا النقش ، هو أنه لم يذكر اللفظة الدالة على أن الإبلة (أنثى الجمل) المسماة (أشفاف) قدمت على صورة تمثال (ص ل م ت ن) وما دل على ذلك العبارة الخاصة بذكر نوعية القربان (ذ ت | ذ ه ب م) والتي بدأت باسم الإشارة الخاص بالمفرد ة المؤنثة (ذات)، والتي يليها كلمة (ذ ه ب م) الدالة على نوعية المادة التي صنع منها التمثال ، وهي مادة البرونز المذهب.

وقد سبق الإشارة إلى أن التماثيل الحيوانية لاتسبق بكلمة (ص ل م ن) أو (ص ل م ت ن) وإنما يذكر اسم الحيوان المقدم مسبوقا باسم الإشارة أو الاسم الموصول ، أو بما يلي اسم الحيوان من وصف للمادة التي صنع منها تمثاله المقدم كقربان أونذر للإله المعين.

ومن بين النقوش التي قدم فيها تماثيل الجمال للإله ذي سماوي في معبد (وترم) النقش الموسوم ب (RES4229) ، وهو من النقوش التي يقتنيها متحف مرسيليا برقم (BMM5539)، وقد عثر على هذا النقش في موقع هذا المعبد في وادي وتران بمنطقة مارب.

ومن بين النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الإبل للإله ذي سماوي في معابده الآخرى ، النقش الموسوم ب (RES 4147) وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد هذا الإله والمسمى (مدرن) والواقع في

---

١ - Ryckmans,G.Op.cit.1907,p.107.

٢ - Muller,W,W. Outlin of the History of Ancient Southern Arabia In Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix.Main1988,p.49

٣ - سورة النمل آية ٢٤

٤ - Beeston, A, f. Op,Cit 1984, p. 261

٥ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص١٣٩.

٦ - بيستون ، الفريد مرجع سابق ، ١٩٩٥م، ٢٩-٣٠.

منطقة مدران بالجرباء الواقعة في وادي نجران [1] ، وكان تقديم الإبل الغير موصوف في هذا النقش ، والذي يمكن أن يكون مصنوع من احد أنواع الأحجار حيث لاتوصف التماثيل الحجرية في النقوش اليمنية القديمة ، وقد يكون الإبل المقدم كقربان نذرى للإلــه ذي سماوي قد قدم حيًا ، ويشير هذا النقش إلى أن المناسبة التي قدم من أجلها هذا الجمل قد كانت من أجل سلامة صاحب النقش وسلامة ولده (ربما ذريته) ، ونتيجة لما حدث من تلف في سطور هذا النقش الأخيرة وخاصة في السطور من الخامس وحتى أخر النقش ، فإن المناسبة التي قدم من أجلها هذا الحيوان للإلــه ذي سماوي غير واضحة، غير أن هناك كلمة (م ت ع) في السطر الخامس ربما تدل على السلامة أو الشفاء من الإصابة بمرض ما.

وبالإضافة إلى النقش السابق هناك نقوش أخرى قدم فيها تماثيل الإبل أو (الجمال) للإلــه ذي سماوي في معابد أخرى منها معبد (ب ق ر م) ، ويقع هذا المعبد في مدينة حنان وهي من مدن قبيلة أمير فى وادى الشظيف ، وقد ذكر أحد الباحثين أن حنان تسمى اليوم بسوق الأمير في برط إلى الشمال الشرقي من صنعاء[2] ، وعلى هذا الأساس ربما تكون حنان آخرى غير حنان المدينة التابعة لقبيلة أمير فى شمال اليمن ما بين الجوف ونجران ، ففي النقش الموسوم ب(CIH535)، والمكون من إحدى عشر سطرًا ، وصاحبه المسمى (سعد أوام) ، وهو اسم دخل في تركيبه اسم معبد الإلــه إل مقه المسمى أوام في مارب ، واشترك معه في تقديم القربان أبناؤه ، وهم من أتباع بني أوس إل الأحنون - نسبة إلى منطقة أو مدينة حنان التي وجد فيها هذا النقش - وهم أيضًا من أتباع الملك ، وقد وردت العبارة الخاصة بتقديم القربان ، والمناسبة التي من أجلها قدم على النحو الأتي:

١- س ع د أ و م | و ب ن ي ه و |... | أ د
٢- م | ب ن ي | أ و س إ ل | أ ح ن ن ن | أ
٣- د م | م ل ك ن | ه ق ن ي و | ذ س م ي | ب
٤- ع ل | ب ق ر م | ص ل م ن | و أ ب ل ن ه ن
٥- إ ل ي | ذ ه ب ن | ل و فـ ي | ج ر ي ب ت ه م
٦- و | و و فـ ي | أ و ل د ه م و | و ب ع ر ه م و |
٧- و ل خ م ر ه م و | ذ س م ي | ر ض و | ل ب ه و
٨- و س ع د | ي م ن ه و | و ل ه ع ن ن | و م ت ع
٩- ن | ذ س م ي | ع ب د ه و | س ع د أ و م | ب ن | ب
١٠- د ل ن | ب ع ر | ي ق ن ي ن |... ... الخ

معنى أسطر النقش السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) سعد أوام وأبناؤه... وهم أتباع بني أوس إ ل الأحنون أتباع الملك ، وقد قدموا (للإلــه) ذي سماي سيد (معبد) بقرم تمثال آدمي و(تمثالي) جملين ، وكلها من البرونز المذهب ، وذلك من أجل سلامة أجسامهم وسلامة أولادهم (ذرياتهم) وجمالهم أو (وما شيتهم) ، وليمنحهم الإله ذي سماي رضى قلبه وسعادة يمينه، وليعين ويشفي الإلــه ذي سماي عبده سعد أوام من مرض الجمال التي يملكها.

ومن خلال محتوى هذا النقش نلاحظ أن هناك قربان نذري عبارة عن تمثال أدمي ، وتمثالين حيوانيين لجملين، وهناك الكثير من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية إما معًا أو بصورة منفردة ، وقد تقدم التماثيل الحيوانية مع أشياء أخرى غير التماثيل الآدمية كالمباخر والمذابح وغيرها.

ومما يمكن تبينه من محتوى هذا النقش ورود صيغة المثنى في الاسم (و ب ن ي ه و) والتي ورد بعدها اسم واحد من الأبناء ، وقد تعرض للتلف ، وأشار صاحب النقش وابنه إلى تبعيتهما إلى بني أوس إل المنسوبون إلى مدينة حنان (أ ح ن ن ن) حاضرة الأميريون، فالنون الثالثة للتعريف في حالة النسبة لهذه المدينة (الأحنون)، وأصحاب النقش أيضًا من أتباع الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش.

وإلى جانب ما سبق فقد ورد اسم الإلــه المقدم لـه القربان المذكور في هذا النقش بصيغة (ذ س م ي) وهي الصيغة التي ينقصها حرف الواوالذي يرد في اسم هذا الإلــه في معظم النقوش اليمنية القديمة التي ذكر فيها هذا الإلــه هكذا(ذ س م و ي) ، وكان تقديم القربان في معبده المسمى (بقرم) والمقام في مدينة حنان أو بالقرب منها ، ولهذا لم يرد في هذا النقش العبارة المعهود إيرادها بالنسبة للمعابد التي أقيمت خارج منطقة أمير وهي (إل ه | أ م ر م) ، وعلى هذا الأساس ربما يكون الإلــه المذكور فى هذا النقش بصيغة (ذ س م ى) هو الإلــه الذي يعتبره البعض بمثابة أول إلــه يدل على عقيدة التوحيد السابقة لليهودية والمسيحية ، وهو غير الإلــه ذى سماوي ، والذى سبق توضيح مدلولـة كإلــه كوكبي ذكر ضمن الآلهة الوثنية الكوكبية التى عبدها اليمنيون القدماء.

---

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٧٨-٧٩.
٢ - القحطاني، محمد سعد نفس المرجع السابق ، ص٧٧.

ولكن ذكر معبد بقرم فى هذا النقش قد يلغى فكرة أن يكون الإلـه (ذ س م ى) غير الإلـه (ذي س م و ي) لأن هذا المعبد سبق وروده فى عدد من النقوش كمعبد خاص بالإلـه ذي سماوى إلـه أمير الكوكبى والذى يشار إليه على أنه الإلـه الذى في السماء.

وذكر تقديم تمثال أدمي للإلـه ذي سماوي إلى جانب تماثيل الإبل وخاصة في معبده المسمى (بقرم) أمر نادر فهذا هو تقريبًا النقش الوحيد الذي يذكر فيه ذلك ، وهذا لايعني عدم تقديمها لـه في معابد أخرى ، وقد كان التمثال الأدمي المقدم في هذا النقش مع تمثالي الجملين مصنوعان من البرونز المذهب(إ ل ي| ذ ه ب ن).

ومن الألفاظ الجديد في هذا النقش لفظة (ي م ن ه و) والتي طلب صاحب النقش من الإلـه إل مقه أن يسعده بها ، فربما يكون المراد بهذه العبارة ، هو طلب صاحب النقش من الإلـه أن يسعده بما إكتسبه بيمينه ، وربما يكون الغرض بأن يسعده الإلـه بأفضالـه وما يمن بـه عليه؛ لأن كلمة(يمن) لها عدة معان في النقوش اليمنية القديمـة ، منها مايدل على جهة الجنوب كما هو وارد في القاب الملوك المتأخرين ، وتدل أيضًا على اليمن والخير والبركة ، كما تدل على اليد اليمنى حسب ما ورد في أحد نقوش تقديم بعض أجزاء الجسم للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

وهناك بعض النقوش التى دونت باسم الأميريين عباد الإلـه ذو سماوى ، والتى لم يحدد فيها أسماء المعابد التي قدمت فيها القرابين من تماثيل الأبل لهذا الإلـه ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم بـ (CIH521) وهو من ضمن مقتنيات متحف اللوفر ، وقد سجل فيه برقم (VA4694).

ويتكون هذا النقش من ستة أسطر دونت على قطعة حجرية كانت تمثل قاعدة ثبت فى أعلاها تمثال جمل قدم للإلـه ذى سماوى ، وقد بدأ النقش برمز الإلـه ذى سماوى وهو حرف الذال والذى تعرض لبعض التلف ، وصاحب النقش سعد أوام والذى تلف اسم والده أو ربما اسم أسرته أو قبيلته.

ومما ورد بخصوص تقديم القربان النذرى المتمثل بتمثال جمل ونوعية المادة التى صنع منها والإلـه المقدم لـه والمناسبة المقدم من أجلها ما يأتى:-

ه ق ن ي | ذ س م و ي | إ ل ه | أم ر م

أ ب ل ن | ذ ذ ه ب ن | ل و ف ي ه و

و و ف ي | ب ك ر ي ه و | و ل ه و ف

ي ن | ج ر ب ه و | و ك ل | ق ن ي ه و | ب

ع ث ت ر | و ه ب س | و ا ل م ق ه [1]

ومعنى هذا النقش كما ياتى:-

قدم ــ قرب (صاحب النقش سعد أوام للإلـه) ذى سماوى إلـه أمير تمثال ابل (جمل) برونزى مذهب لسلامته وسلامة بكريه (جمليه) ولكى يسلم جسده وكل ممتلكاته بجاه عثتر وهويس وال مقه.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه سعد أوام ربما يكون هو نفسه صاحب النقش السابق الموسوم ب (CIH535) وقد ذكر في النقشين بدون اسم والده أو اسم عائلته أو عشيرته أو قبيلته ، وأشار فى النقش السابق إلا أنه من اتباع أوس ال الأحنون المنتمون إلى أتباع الملك.

ومما يمكن الإدلاء بـه حول محتوى النقشان هو: أن النقش الأول قد ورد فيه اسم معبد الإلـه ذى سماوى والمسمى بقرم وهو من المعابد التى اقيمت فى نطاق منطقة أمير ، أما فى النقش الأخر والموسوم ب (CIH521) فلم يذكر اسم المعبد وإنما ورد ذكر الإلـه ذى سماوى بأنه إلـه أمير وهذا من الأدلة التى تشير إلى أن القربان المذكور فى هذا النقش قد قدم فى واحد من معابد الإلـه ذى سماوى والمقامة خارج نطاق منطقة أمير.

كما أن صاحب النقشين قد أشار فى النقش الأول إلى أنه قدم تمثال لرجل وتمثالين لجملين وهذا ما يدل على أنه يمتلك جملين ، وهذا ما أكده فى النقش الآخر حين أشار إلى أنه قدم تمثال جمل برونزى مذهب للإلـه ذى سماوى إلـه أمير وذلك من أجل سلامته وسلامة بكرية (أى جملين) ، وهذه من الأدلة التى تبرهن على أن صاحب النقشين هو نفسه الشخص المسمى سعد أوام ، وأنه قد قدم قرابينه المذكورة فى معبدين خاصين بالإلـه ذى سماوى أحدهما في أرض أمير التى يتعبد مواطنيها لهذا الإلـه ، والآخر فى منطقة أخرى خارج نطاق منطقة أمير حيث أشير إلى نسبة الإلـه ذي سماوى إلـه أمير.

---

١ – Calvet. Y, et Robin, chr Arabie heureuse Arabie d'serte - les Antiquites Arabiques du Musee du louvre - Paris 1997, p.174

ب ـ تقديم تماثيل الثيران:

وقدمت تماثيل الثيران للآلهة اليمنية القديمة، وبالذات للآلهة الكوكبية المجسدة للإلـه إلقمر ، حيث عثر على عدد من النقوش اليمنية القديمـة التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل هذا الحيوان إما مصنوعة من البرونز أو البرونز المذهب أو من معدن الفضة ، وقد لايحدد نوع المادة المصنوع منها ، ومن الآلهة التي قدم لها تماثيل هذا الحيوان مايأتي:

الإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام:

قدم اليمني القديم بعض قرابينه ونذوره من تماثيل الثيران المصنوعة من المعادن وخاصـة معدن البرونزالمذهب وغير المذهب ، وكذلك المصنوعة من الأحجار بأنواعها المختلفة لآلهته المعبودة ، ومنها الإلـه إل مقه(القمر)إلـه مملكة سبأ بنعوته والقابه المتعددة ، وفي معابده القائمة في المناطق التابعة لهذه المملكة ، والتي شملت في بعض المراحل التاريخية كل اليمن.

وكان حيوان الثور رمزًا للقوة والخصوبة في جميع الحضارات القديمة تقريبًا [١] ، ورمز به في اليمن القديم إلى الإلـه القمر بصفاته ونعوته المتعددة ، وذلك لما لقرنيه من الشبه بالهلال القمري [٢].

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران لهذا الإلـه ، تلك النقوش التي عثر عليها في معبده الرئيسي المسمى أوام في العاصمة مارب ، وتعود تلك النقوش إلى مراحل مابعد الميلاد ، ويذكر فيها تقديم تمثال أو أكثر من تماثيل الثيران بشكل منفرد ، أو مع تقدمات أخرى ، ولمناسبات مختلفة.

ومن تلك النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الثيران بصورة منفردة للإلـه إل مقه النقشان الموسومان ب(Ja580;723)، وهما من نقوش القرن الثالث الميلادي، ومن عهد الملكين إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وعثر على هذين النقشين في معبد أوام (محرم بلقيس حاليًا) في مارب ، ويتكون النقش الاول الموسوم ب (Ja580) من خمسة عشر سطرًا مكتوبة على أحد أوجه قاعدة حجرية ، ويتقدم سطريه الأولين شعار أو رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة، ويحتوي مضمون هذا النقش على ما يأتي:

١- ب ق ل م | ب ن | ث ل ي | م ق ت و ي | إل ش ر ح | ي ح ض ب
٢- و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ
٣- ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ه ق ن ي | أ
٤- ل م ق ه ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د
٥- م | ب ذ ه و ف ي ه و | ب م س أل ه و | ك ي أت ي ن | ب و ف
٦- ي م | و م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ي ه ر ض ي ن | ل ب ه و | ب
٧- ك ن | س ب أ | و ش و ع ن | م ر أ ي ه و | إل ش ر ح ي ح ض ب
٨- و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ع
٩- د ي | أ ر ض | ح م ي ر م | و ب ذ ت | خ م ر ه و | أل م ق ه | ب ع ل
١٠- أ و م | ه و ف ي ن | أ خ ه و | أ س ع د م | ب ن | ث ل ي | و أ و ل د
١١- ه م ي | و خ م ر ه م و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ب ك ل | ه ن ت
١٢- س ب أ ت ن... الخ [٣]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) باقل بن ثلي قائد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ قدم ـ قرب (للإله) إل مقه ثهوان رب أو سيد (المعبد المسمى) أوام (تمثال) ثور من البرونز المذهب شكرًا (لـه) لما أوفاه به (من مطالب كان قد طلبها منه) في مكان سؤالـه بأن يعود بالسلامة والمقتلـه والغنائم التي ترضي قلبه من الغزوة التي ناصر فيها سيديه إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان في أرض حمير ، ولما أوفى(الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوام لأخيه اسعد بن ثلي وأولادهما (ذريتهما) ، ولما منحهم من أسلاب وغنائم في كل تلك الغزوات... الخ

يتبين من هذا النقش أن صاحبه المسمى باقل بن ثلي كان من أحد قادة الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ و ذي ريدان ، وقد تقرب للإلـه إل مقه في معبده أوام بتمثال ثور مصنوع من البرونز المذهب (ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) ، ومـا يشير إلى أن الثور المقدم كقربان عبارة عن تمثال هو إضافة كلمة (ذ ذ ه ب ن) والتي تعني أن الثور قد صنع من البرونز المذهب ، وتقديمه للإلـه إل مقه كان عن نذر سابق نذره صاحب النقش لهذا الإلـه عندما تقدم إليه في مكان سؤالـه طالبًا منه أن يمنحه العودة بالسلامة والمقتلـه والغنائم

---

١ - Beeston,A,F.1984,p.264.

٢ - أبو العيون ، بركات مرجع سابق، ص ٤١.

٣ - Jamme, A. op.cit. p87

من الأعداء والتي ترضي قلبه ، وذلك عندما خرج مناصرًا ومشايعًا سيديه الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان في غزواتهما ضد حمير،

وهذا دليل واضح على أن الملكين من ملوك سبأ التقليديين كانا يخوضان غمار حرب ضد قبائل حمير المسماة (بذوريدان) والمنافسة لسبأ في الإستئثار باللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وقد استمرت هذه الحرب حتى بداية القرن الرابع الميلادي [1] وذلك حين تم توحيد الكيانان في عهد الملكين ياسر يهنعم وإبنه شمر يهرعش ، وقد حمل الابن فيما بعد لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت و يمنة بعد أن أضاف مناطق حضرموت إلى الكيان السياسي الجديد.

وكما قدم صاحب النقش قربان نذره السابق الذكر من أجل الأسباب السابقة ، كذلك قدمها من أجل أسباب أخرى وهي تحقيق الإلـه إل مقه مطالب وآمال أخيه أسعد، و كذلك أولادهما وذلك بمنحهم مقتلة وغنائم من تلك الغزوات ، واختتم النقش بطلب استمرار الإلـه إل مقه بمنح القائد باقل بن ثلي مثل ماسبق ذكره كونه قائدًا عسكريًا ، والقائد العسكري لايطلب إلاّ النصر المؤزر برعاية الإلـه ، كي يحضى برضا سيده الملك. ثم يضيف صاحب النقش طلب أن يجنبه الإله إل مقه من البأساء والنكاية ومن شرور الحاسدين.

وهنا نلاحظ أن الإلـه إل مقه خلال مرحلة الحروب الداخلية بين الكيانين السبئي والريداني (الحميري) كان يذكر في النقوش وحيداً وخاصة في خواتم تلك النقوش بعد أن كان قبل ذلك يذكر ومعه الآلهة الأخرى كالإلـه عثتر والإلـه هوبس ، والإلهة الشمس بصفتها ذات حميم ، وذات بعدان وغيرها من الآلهة التي عبدها اليمنيون القدماء وخاصة السبئيون ومن والاهم.

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja723) ، وهو أيضًا من نقوش معبد أوام في مارب ، والمكون من أربعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية جيرية كانت تحمل تمثال الثور المقدم في هذا النقش كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد أورب معبد أوام ، من قبل صاحب النقش المسمى ذرعة نحيان؟ أو(نهيان) بن خنعم ، ولقد وضحت الإشارتان الدالتان على أن الثور المقدم كقربان ماهو إلاّ تمثال مصنوع من معدن البرونز المطلي بالذهب ، وتلك الإشارتان هما (ذ ن) التي تعني هذا ، وهو اسم إشارة إلى ما يأتي بعده وهو هنا تمثال الثور الذي كان مثبتًا على القاعدة الحجرية التي دون عليها هذا النقش.

والإشارة الثانية تمثلت بذكر نوع المادة التي صنع منها التمثال (ذ ذ ه ب ن) والتي تعني أن الثور المقدم كقربان ما هو إلاّ تمثال قد صنع من معدن البرونز المطلي بالذهب[2] ، ولو كان الثور غير ذلك لأشير إليه بهيئته التي قدم فيها كقربان للإلـه إل مقه أو لغيره من الآلهة الأخرى المعبودة في اليمن القديم.

وكانت المناسبة التي قدم فيها تمثال الثور المذكور في هذا النقش شكر الإلـه إل مقه لأنه جنب عبده المسمى ذرعة من الحرمان الذي حرم منه ، أو الذي جوزي به ، والذي من المحتمل أن يكون حرمانه من رحمة أوحماية الإلـه إل مقه.

وحضي الإلـه إل مقه بتبجيل وتقديس الريدانيين (الحميريين) فقدموا لـه القرابين والنذور في معابده المختلفة وهذا ما بينته وستبينه في النقوش التي دونوها بأسمائهم ، وبالذات النقوش المدونة بأسماء ملوكهم، والتي يشيرون فيها إلى تقديم قرابينهم ونذورهم لهذا الإلـه وخاصة في معبده أوام في مارب.

وهناك عدد من النقوش السبئية الأخرى من عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين يتبين من محتوياتها أن أصحابها قد قدموا قرابينهم النذرية للإلـه إل مقه ثهوان رب أو سيد معبد أوام على صورة تمثال أو أكثر من التماثيل الصغيرة والتي تمثل الثور بهيئته الكاملة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja695) ، والمكون من اثني عشر سطرًا ، وقد تعرضت سطوره الأخيرة للتلف ، وصاحب هذا النقش قيل قبيلة غيمان، واسمه أب شمر أولط الغيماني ، وقبيلة غيمان المشهورة في التاريخ اليمني القديم ، كان لها قصران مشهوران هما ذرحان ويحضر ربما كانا داخل مدينتهم المسماة أيضًا غيمان والواقعة إلى الجنوب الشرقي من صنعاء بحوالي ١٥ -١٦ ك. م [3] (انظر خارطة رقم ٢).

وقد وردت عبارة الإهداء في هذا النقش بصيغة الجمع(ه ق ن ي و) ، مما يعني أن صاحب النقش وهو زعيم قبيلة غيمان قد قدم القربان المتمثل بتمثال ثور مصنوع من البرونز المطلي بالذهب (ث و ر م | ذ ذ ه ب م) للإلـه إل مقه ثهوان رب معبد أوام في مارب ، وذلك عنه وعن أفراد قبيلته غيمان[4] ، ولهذا وردت صيغة الإهداء على صورة جمع المذكر ، فلو أراد ذكر تقديم ذلك القربان عن نفسه ، لوردت لفظة الإهداء بصورة المفرد (ه ق ن ي) وربما أريد بذلك التعظيم والتفخيم لمكانة صاحب النقش بين أفراد قبيلته أو منطقة قيالته. ، حيث أن بقية مضمون النقش قد وردت بصيغة المفرد المذكر الغائب.

ولقد كانت مناسبة تقديم القربان هي شكر الإلـه إل مقه لأنه أعان وعافى عبده أب شمر أولط الغيماني، ربما من مرض أصابه ، أو حادثة حدثت لـه ومعه أتباعه من قبيلة غيمان في مدينة ظفار، وما حدث لهذا النقش

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق، ١٩٩٢م ص ٥٥٤.

٢ - Jamme, A. op.cit. p206

٣ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص١١٩٦ AL-Scheiba, A.H. Op.Cit.1987,S45

٤ - Jamme, A. op.cit. p188

من تلف وخاصة في السطر السابع قد أدى إلى عدم معرفة ما أصاب صاحب النقش وأتباعه من حدث أدى به إلى نذر تقديم تمثال ثور للإلــه إل مقه إن هو نجاهم منه ، وبعد نجاتهم قام بالوفاء بذلك ، ودون هذا النقش ليكون شاهدًا على ما قدمه لهذا الإلـه ، مقابل ما أسداه لـه الإلـه من تحقيق مطالبه.

وما يشير إلى أن هذا النقش يعود إلى عهد الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، وورود اللقب الطويل للإلـه إل مقه ، وهو إل مقه ثهوان بعل أوام ، والذي يعود إلى فترة الحروب التي عمت اليمن في القرون الميلادية الأولى وخاصة القرنين الثاني والثالث الميلاديين[1].

وهناك نقوش أخرى ليس فيها أي غموض بالنسبة لعودتها لزمن الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين اللذان حكما في بداية القرن الثالث الميلادي[2] ومن تلك النقوش النقوش الموسومة ب (Ir2B Ja2115; ، المسند رقم 36).

والنقش الاول(Ja2115) يتكون من عشرة أسطر ، وموجود الآن في متحف عدن برقم(AM857) وفي مقدمة سطريه الأولين شعار أورمز الإلـه إل مقه والمسمى بالهراوة. ، وصاحبه المسمى (سعد شمس أسرع) بالعين وليس بالفاء، ويشاركه إبنه نعم ، وهما من بني عم يثع القاطنين مدينة علمان أتباع وسادة الملك، وقد قدموا قربان نذرهم الذي وعدوا به الإلـه إل مقه ثهوان رب المعبد المسمى أوام هذا الثور البرونزي المذهب ، لسلامة أجسامهم ولإسعادهم بثمار حسنة في أرضهم الزراعية ، ولمنحهما الحظوة والرضا لدى سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بجاه الإلـه إل مقه رب المعبد المسمى أوام [3].

مما سبق يتضح لنا أن صاحب النقش سعد شمس أسرع ربما يكون هو نفسه الشخص الذي يرد اسمه في بعض النقوش كقيل وخاصة ماورد في النقوش الموسومة ب (Ja568,606,607) ، ثم يرد في نقوش أخرى وقد حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان حسبما ورد في النقشين الموسومين ب(Ja629,Ir5) ، وكما هو ملاحظ أنه قد دخل في تركيب اسم صاحب هذا النقش اسم الإلهة الشمس ، وربما لايكون هذا الاسم هو اسم ذلك القيل ثم الملك وإنما هناك تشابه في اسميهما، ومثل هذا التشابه في الأسماء يصادفنا كثيرًا في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة في أسماء أوائل حكام مملكة سبأ ، وما نعرفه من نقوش سعد شمس أسرع القيل ثم الملك الجرتي ، أنه كان يذكر معه فيها ابنه مرثد يهحمد ، وليس هناك ذكرًا للابن الثاني الوارد في هذا النقش باسم (نعم) والذي يرد في بعض النقوش كاسم علم مؤنث.

وكما هو واضح من محتوى هذا النقش أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم باسم الأب(سعد شمس أسرع) ، وبمشاركة إبنه(نعم) وهما من سكان مدينة علمان، والتي يذكر أحد الباحثين المختصين بتاريخ اليمن القديم أنها تقع في الشمال الغربي من صنعاء بحوالي ١٧ ك.م [4] ، وقد ذكر الهمداني اسم علمان على أنها منطقة كان فيها غيل جار [5] ، وهذا عامل مهم لاستقرار الإنسان القديم فيها ، وفي تعليق محقق الكتاب محمد بن علي الأكوع على ذلك ذكر أن علمان ينطق حاليًا بضم العين ، وهو اسم لقرية وجبل يقعان أسفل وادي ضهر [6] وقد قدما صاحبا هذاالنقش قربانهما النذري للإلـه إل مقه ، وهو عبارة عن تمثال ثور مصنوع من معدن البرونز المطلي بالذهب (ذن | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن)، أي هذا الثور البرونزي المذهب.

وكانت مناسبة تقديم هذا القربان النذري تحقق مطالب صاحبا هذا النقش الأب وابنه ، وقد تمثلت تلك المطالب بسلامة جسميهما ، ولاسعادهما بالثمار الجديدة في أراضيهما الزراعية ، ولنيل رضا سيديهما الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.

أما النقش الثاني والموسوم ب (Ir2B) المسند رقم (36) ، وهو من النقوش العائدة أيضًا إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، وهو من ضمن نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون من ستة عشر سطرًا، وليس عليه أي شعاراورمز في بدايته،غيرأنه ينتهي بشكل زهرة زخرفية، وقد تعرضت أسماء أصحاب هذا النقش للتلف ، وبقي اسم الأسرة أو العائلة التي ينتمون إليها والمسماه رسام التابعة لقبيلة يرسم.

ويعود هذا النقش إلى عهد الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وهو ضمن النقوش التي ترد فيها الصيغة الخاصة بالإلـه إل مقه بأنه ثهوان(المتكلم) رب المعبد المسمى أوام في مارب. ومما ورد في محتوى هذا النقش عن نوع القربان النذري الذي قدمه أصحابه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

١-... ...ب م | ب ن | ر س م م | أ ر س م ن | ه ق ن ي و | أ

٢-ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث و ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن | ح م د

---

١ - القحطاني ، محمد سعد، مرجع سابق، ص ٣١.

٢ - العمري، حسين ؛ وعبدالله ، يوسف محمد ، مرجع سابق، ١٩٩٢م، ص ٥٨٤؛ باسلامة، محمد عبدالله مرجع سابق١٩٩٠م ، ص ٣٤- ٣٥

٣ - Doe,D.B and Jamme, A op.cit. p20

٤ - AL- Scheba,Op.Cit. p.44.

٥ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب مرجع سابق ١٩٨٦م ، ص ١٢٢.

٦ - الأكوع ، محمد بن علي الإكليل ج٨ للهمداني ، ص ١٢٢، ها رقم ٢٥.

٣- م | ب ذ ت | خ م ر ه م و | ه و ف ي ن ه م و | ب ن | ض ر | ك و ن | ب
٤- أ ن ن | و ل ذ ت | خ م ر ه م و | أ ل م ق ه | م ه ر ج م | و غ ن م م
٥- ذ ه ر ض و ه م و | و ل ذ ت | خ م ر ه م و | أ ل م ق ه | أ ث م ر
٦- ص د ق م | ع د ي | أ ر ض ه م و | و ل ذ ت | خ م ر ه م و | أ ل م
٧- ق ه | ه و ف ي ن ه م و | ب ك ل | أ م ل أ | ي س ت م ل أ ن ن | ب ع م ه
٨- و | و ل خ م ر ه م و | أ ل م ق ه | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ي ه م
٩- و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل
١٠- ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ا ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك
١١- س ب أ... الخ [١]

ومعنى السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

أسماء أصحاب هذا النقش تعرضت للتلف ، حيث يبدو من محتواه أنهم اكثر من شخصين ، وهم من بني راسم أو (رسام؟) الأرسوم ، وقد تقربوا للإلـه إل مقه ثهوان رب أو سيد المعبد المسمى أوام بتمثالي ثورين برونزيين مذهبين ، وذلك شكرًا لـه لأنـه منحهم السلامة من حرب كانت ب.. نن ، ولأنه (الإلـه إل مقه) منحهم مقتلة (للأعداء) وغنائم أرضتهم، ولأنه منحهم أثمارًا جيدة في أراضيهم الزراعية، ولكي يمن عليهم إل مقه بتحقيق كل أمل أملوه منه ، وليمنحهم الحظوة والرضى لدى سيديهما إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

يتبين من هذا النقش أن لفظة (بن) في السطر الأول جاءت بعد أسماء أصحاب النقش والتي تعرضت للتلف ، وتعني هذه اللفظة (من) الدالة على النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان ، لأن الاسم راسم أو (رسام) بعدها هو اسم الأسرة أو العائلة التي ينتسب إليها أصحاب النقش المنتمون إلى قبيلة يرسم[٢].

وقد قدم أصحاب النقش قربان نذرهم للإلـه إل مقه ثهوان سيدالمعبد المسمى أوام في مارب ، حيث جاءت اللفظة الخاصة بذلك بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، لأن اللفظة الخاصة بالمثنى إذا اعتبرنا أصحاب النقش شخصان هي (ه ق ن ي ي) ، ومجيء صيغة الجمع (ه ق ن ي و) في بعض النقوش إنما يراد بها التفخيم لصاحبي النقش ، ولقد كان القربان النذري المقدم للإلـه إل مقه في هذا النقش عبارة عن تمثالي ثورين برونزيين مذهبين ، (ث و ر ن ه ن| ذ ذ ه ب ن)، وعلامة التثنية(ن ه ن) في هذه العبارة وردت في لفظة (ث و ر ن ه ن). وكانت المناسبة التي قدم فيها هذا القربان النذري هي شكر الإلـه إل مقه على مامنحه لاصحاب النقش من العودة بالسلامة من الحرب التي وقعت في منطقة ما لم نعرف اسمها كا ملا نتيجة تلف في بعض حروفها، والمعروف أن حروبًا كثيرة كانت دائرة في القرون الأولى الميلادية بين الاطراف المتصارعة من أجل اللقب الملكي الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) ، وخاصة بين الجانبين السبئي والريداني - الحميري [٣]

ويشكر أصحاب هذا النقش بقربانهم النذري أيضًا الإلـه إل مقه على مامنحهم من النصر وهزيمة الأعداء والحصول علىالأسلاب والغنائم التي أرضتهم ، وكذلك على مامنحهم من الثمار الجيدة والحسنة في أراضيهم الزراعية ، كما يشكرونه على ما حققه لهم من الآمال التي أملوها منه ، ولما نالوه من الحظوة والرضى لدي سيديهم إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

وهذا النقش يوضح لنا أن القرابين النذرية المتمثلة بتماثيل الثيران المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ، كانت تقدم بصورة منفردة ولاكثر من تمثال ، وهذا ما ورد أيضًا في النقش الموسوم ب(Ir27) ، وهو أيضًا من النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا، ويتضمن محتواه على تقديم صاحبيه المسميان – اب كرب وابنه اب شمر وهما من بني رشوان البكيلية حسب ما وضحه هذا النقش.

وقد كانا معًا قائدين عسكريين (م ق ت و ي ي) تابعين لقيلي بكيل سعد شمس أسعد وأخيه احمد أزأد والمنتميان لبني سأران و محايل وذو نعامة وموضع وذو راسم أو(رسام) ، قيلا القبيلتين قبيلة بكيل المرابعين لذي ريدة ، وقبيلة سهمان ، وقد أشار صاحبا النقش الاب وابنه إلى انهما قدما للإلـه إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى أوام في مارب تمثالي ثورين برونزيين مذهبين ، وهذا ما نلاحظه في العبارة الآتية: ه ق ن ي ي | | ا ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ث ن ي | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) والتي وردت في السطر الرابع من هذا النقش [٤].

وكما هو بين في هذه العبارة أن لفظة (ث ن ي) الدالة على العدد اثنين قد حلت محل (ن ه ن) الدالة على التثنية في أواخر الأسماء التي تلحق بنهايتها وهذا ما تبين لنا في النقش السابق والذي ورد فيه الإشارة إلى تقديم ثورين بصيغة – ث و ر ن ه ن – للإلـه إل مقه في معبده أوام في مارب.

---

١ – الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ص ٢١٧
٢ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٢١٩.
٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٨٨م، ص ٦٤.
٤ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢، ص ١٧٩

ولقد كانت المناسبة التي من أجلهاقدم هذاالقربان النذري المذكور في هذا النقش، والذي يتكون من تمثالي ثورين برونزيين مذهبين ، نذرهما وأعلن تقديمهما للإلـه إل مقه فـي معبده المسمى أوام في مارب القائد - أب كرب - وذلك بناء على أمر الإلـه إل مقه لـه فـي مكان سؤالـه ، من أجل إعانته ومعافاته من المرض والسهد الذي ألم بـه وبابنه أب شمر الرشواني في مدينة حمداء أو (الحمده) الواقعة في الأراضي البكيلية ، وبخاصة بالقرب من ريدة [1] في قاع البون شمال صنعاء.

كما يذكر أب كرب القائد الأب أنه تقرب بهذا القربان النذري أيضًا من أجل شكر الإلـه إل مقه عما حققه لـه من آمال أملها منه ، وكان قد طلبهامنه في مكان سؤالـه في معبده أوام في مارب قبل تحركة في مهمة ما إلى مدينة حمد و أو (حمداء)، وكما هو ملاحظ أن اسم هذه المدينة في هذا النقش وفي نقوش أخرى ينتهي بالواو تماما كما ينتهي اسم مدينة صنعاء في بعض النقوش بصيغة (ص ن ع و). ويختم هذا النقش بتوسلات القائدين الموجـة للإلـه إل مقـه ، وهي التوسلات التي عادة ما ترد في نهاية معظم النقوش التي دونت فيما قبل الميلاد والقرون الميلادية الأولى من تاريخ اليمن القديم ، وأنتهت منها في حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي ، وحينها بدأت مظاهر الوثنية تتلاشى بظهور الديانات التوحيدية.

وإلى جانب النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران منفردة ، هناك نقوش أخرى يرد فيها تقديم تماثيل الثيران كقرابين ونذور مع أشياء أخرى كالتماثيل الآدمية(ص ل م ن) ، والمباخر(م ق ط ر ن) ، وقواعد التماثيل (م ث ك ح م) والمساند(م س ن د ن) ، وغيرها من الأشياء المقدمة للآلهة المعبودة في معابدها.

ومن بين النقوش التى يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام إلى جانب تقديم التماثيل الآدمية ، والتي يرد ذكرها بعد ذكر تقديم تماثيل الثيران ، النقش الموسوم ب (Ja2107) ، وهو من النقوش التي تشير محتوياته إلى أنه من نقوش محرم بلقيس (معبد أوام)، ويوجد حاليًا في متحف عدن وبرقم (AM841) ، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، وقد تلفت معظم كلمات سطوره الأول والثاني والثامن ، ومما ورد فيه بخصوص نوع القربان المقدم والإلـه المقدم لـه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

١- ر ث د إ ل... ... ...

٢-... ... ب ت

٣- أ ف ي ش ن | ه ق ن ي و| إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث و ر ن | و ص ل م ن | ذ ي

٤- ذ ه ب م | ح م د م | ب ذ ت | ت أ و ل ن | م ر أ ي ه م و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب

٥- و أ خ ي ه و | ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي| س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | ف ر ع

٦- م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ | ب و ف ي م | ب ن | ك ل | س ب أ ت | و ض ب ي

٧- أ | س ب أ و | و ت ق د م ن | ب ع م | ذ ر ي د ن | و أ ش ع ب | و م ص ي ر ت | ح م

٨- ي ر م ... الخ [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

يتضح من محتوى هذا النقش إلى أنه قد دون باسم عدد من الأشخاص تلفت أسماؤهم عدى الاسم الأول رثد إل أو (رثيد إل) ، وما دل على ذلك ورود عباراته بصيغ الجمع ، مثل كلمة النسبة إلى قبيلة فيشان (أف ي ش ن) والتي تعني الفيشانيون، وكذلك لفظة تقديم القربان النذري(ه ق ن ي و).

وقد قدم القربان النذري للإلـه إل مقه بلقبه ثهوان سيد معبد أوام، وكان عبارة عن تمثال ثور، وتمثال آدمي وكلاهما من البرونز المذهب (ذي | ذ ه ب م) ، وكان تقديمهما تنفيذًا لنذر سابق ، حيث يحمدون (يشكرون) به الإلـه على عودة سيديهم الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ بالسلامة من كل الغزوات والحروب التي قاداها ضد ذي ريدان وقبائل وجيوش حمير.

ومما يمكن استخلاصه من هذا النقش أن الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين من ملوك سبأ التقليديين الذي حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان قبل إندماج الكيانين ، وهذا ما يدل على أن الجانبين كانا يسعيان من أجل تحقيق إندماج الكيانين ووحدة الشعبين وحمل اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان[3].

وإلى جانب ذلك يوضح لنا هذا النقش أن هناك من القاد العسكريين من يقدم قرابين ونذورمن أجل الملوك الذين يتبعونهم ، ويضيفون إلى جانب ذلك مناسبات خاصة بهم ، فقد أشار هذا النقش إلى مناسبات أخرى خاصة بأصحابه ، ومنها عودة أصحاب النقش وبالذات رثدإل بالسلامة من الحروب والغزوات التي ناصر فيها سيديه الملكين ، وكذلك لما حصل عليه من الحظوة لدى الملكين ومانالـه من رضاهما عنه وماأبلاه في تلك الحروب والتي حصل منها على أسلاب وغنائم كثيرة.

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران بعد التماثيل الآدمية للإلـه إل مقه النقش الموسوم ب (Sh20)، وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس حاليًا) في مارب ، ويعود هذا

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ١٩٩٠م ط٢، ص ١٨١.

٢- Doe, D.B and Jamme, A. op.cit. 1968, p.11

٣ - بافقيه، محمد ، مرجع سابق، ١٩٨٥م ، مختارات، ص ٥٢.

النقش إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر ، والذي عاش في حوالي نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الملاديين[1] وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان حسب ما يرد في نقوش عهده ومنها هذا النقش ، وقد ذكر إلى جانبه في هذا النقش أخيه حياو عثتر يضع دون لقب ، وهما إبني علهان نهفان الذي حمل لقب ملك سبأ ، وهذا دليل واضح على أن الملك شعر أوتر من أصل همداني سبئي ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر طويلة حسب ترقيم الناشر ، ومما ورد فيه فيما يتعلق بنوع القربان أوالنذر، والمناسبة التي قدم من أجلها هذا القربان للإله إل مقه ما يأتي:

١- و ف ي م | أ ذ ر ح | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | ه ق ن ي | أ ل م ق ه | ث ه و ن
ب ع ل ا و م | ص ل م ن | و ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ي و م | ه و ص ت ه و | م ر أ ه و
٨- ش ع ر م أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ل ش ر ح | و ق ر ن | ش ع ب ن
ح ش د م | ب ض ر | ض ر ر و | أ ح ب ش م | و ذ ك و ن | ك و ن ه م و | ب ن | س و ه ر ن | و خ و ل ن
٢- و ك و ن | ب ع م ه و | أ ع ر ب ن | ذ أ ب ن و | و أ ه ل | ش ع ب ن | و ح ش د م | ذ ع ب ر
٩- و | ع د ي | ذ ت | س ل م و | أ ح ب ش م | ب خ م س | م أ ن | و ث ن ي | أ ل ف ن | ب ن | أ
ع ر ب ن | س ي ر ن | ذ و ع ر ن | ب م ع ر ب | ح ش د م | و ه ع ن | ب ع د ه م و | و ف ي
م | و ب ع م ه و | س ب ع ي | و م أ ت | أ س د م | ب ن | ع ر ب ن | و ه ر ج و | و ه ق ذ و
| م ن ه م و | خ م س | م أ ن | س ب ي م |... الخ[2]

معنى السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وافي أذرح بن علهان نهفان قدم ــ قرب (للإله) إل مقه ثهوان رب او سيد معبد أوام تمثال (آدمي) وثور برونزي مذهب ، (وذلك) عندما عينه سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان قائدًا على قبيلة حاشد في الحرب ضد الأحباش ومن كان معهم من سوهران وخولان ، وكان معه الأعراب من قبيلة ذي أبناو، وآل الشعب ، وحاشد، والذين ما أن وصلوا إلى منطقة سلماء إلاّ وقد صار مجموع جيشهم الفين وخمسمائة من الأعراب وتوجهوا إلى ذو وعران في غرب حاشد ، وجاء الإمداد من وافي أذرح القائد ومعه مائة وسبعين مقاتلاً من الأعراب وقاتلوا الأعداء وأخذوا منهم خمسمائة من السبايا.

وكما يبدو واضحًا أنّ صاحب النقش وافي أذرح قد انتسب إلى علهان نهفان ، وهوتقريبًا نفس الملك السبئي الذي حكم في أواخرالقرن الثاني الميلادي[3] ، والذي تلاه في الحكم ابنه شعر أوتر وبمشاركه أخوه حياو عثتر يضع بن علهان نهفان ، والمذكور في السطر الثالث من هذا النقش، وليس هناك ذكر لوافي اذرح كأخ لشعر أوتر ، أو أنه واحد من أبناء علهان نهفان إلاّ ما ورد في هذا النقش؛ فربما يكون هذا الانتساب من أجل إكتساب نوع من الحصانة للوصول إلى العرش أو من أجل نيل الحظوة والرضى لدى الملك، وربما يكون ابنه بالتبني ، ويحتمل أن يكون علهان نهفان والد صاحب هذا النقش غير علهان نهفان الملك.

وقد قدم صاحب النقش القائد وافي اذرح بن علهان نهفان للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب تمثال أدمي دون وصف لمادة صناعته ، ومعه تمثال ثور مصنوع من البرونز المذهب ، وكانت مناسبة تقديم هذا القربان صدور مرسوم الملك شعر أوتر بن علهان نهفان ، بتعيين وافي أذرح بن علهان نهفان قائدًا على الجيش المكون من أفراد قبيلة حاشد لمحاربة الأحباش ومن عاونهم من قبيلة سوهران وقبيلة خولان والتي يقصد بها في هذا النقش خولان الجديدة ، وهما من القبائل التي قطنت المناطق التهامية الشمالية من اليمن[4]، وقد تعاونتا مع الأحباش ضد الملك السبئي شعراوتر ، والذي أعد العدة وجهز الجيوش لهذا الأمر ، فكان النصر حليفه ومن عاونه من الأعراب في تلك الحرب.

اما النقش الثاني من النقوش التي يذكر فيها أصحابها تقريبهم لآلهتهم المعبودة بالتماثيل الآدمية ومعها تماثيل الثيران ، النقش الموسوم ب(Ja 632) ، وهو أيضًا من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، ويتكون النقش من تسعة سطور كتبت على قاعدة حجرية، وفي بداية سطريه الأولين يوجد شعار أو رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ويتضمن محتوى هذا النقش على ما يأتي:

١- ح م ع ث ت | أ ر س ل | ر أ ب م | و م ه ق ب م | ب ن | و ز ع ن | م ق ت و ي ي | أ س د م | أ س ع د | ب
٢- ن | س أ ر ن | و م ح ي ل م | ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | أ ر ب ع ت | أ ص ل م ن
٣- و ث و ر م | ذ ذ ه ب م | ب ن | غ ن م ه م و | ب ن | ش ب و ت | و ب ن | ه ج ر ن | ق ن أ | ح

١ ـ عبدالله ، يوسف مرجع سابق١٩٩٢م، ص ٧٥٨.
٢ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق، ص ٧١ ـ ٧٢
٣ ـ الجرو، اسمهان مرجع سابق، ص ٢٤٠.
٤ ـ الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ١٠٦.

م د م | ب

٤- ذ ت | ت أ و ل | م ر ا ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | ب ن | ك ل | س ب أ ت |
س ب ا | و ش و ع ن |

٥- م ر ا ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب ا | و ذ ر ي د ن | ب و ف ي م | و ا ح ل ل م |
و غ ن

٦- م م | ذ ه ر ض و | إ ل ب | م ر ا ه م و | أ س د م | أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | و ح م د م | ب ذ
ت | خ

٧- م ر ه م و | إ ل م ق ه و | م ه ر ج م | و غ ن م م | ذ ه ر ض و ه م ي | و ح م د م | ب ذ ت |
ه و

٨- ف ي ه و | إ ل م ق ه | ب م س أ ل ه و | و ل س ع د ه م ي | ح ظ ي | و ر ض و | م ر أ ه م ي
أ س د م |

٩- أ س ع د | ب ن | س أ ر ن | و ل خ ر ي ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ب
إ ل م ق ه | ب ع ل أ و م [١]

معنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) حمعثت أرسل راب، و مهقب بن وزعان قائدا أسد أسعد، وهما من أسرتي أو قبيلتي ساران ومحايل، قدما – قربا (للإلـه) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، اربعة تماثيل آدمية (غير موصوفة)، وتمـثال ثـور برونـزي مذهـب مـن غـنائمهم (التـي غـنموها) مـن شـبوة ومـن مديـنة قـنا ، وذلـك شـكرًا (للإلـه إل مقه) لأنه أعاد سيدهم أسد أسعد السأراني من كل الغزوات التي غزاها مناصرًا سيدهم شعر أوتر ملك سـبأ وذي ريـدان بالسـلامة وبالأسـلاب والغـنائم التـي أرضـت قلـب سـيدهم أسـد أسـعد السـأراني ، وشـكرًا (للإلـه إل مقـه أيضًا) لأنـه منحهم مقتلة وغنائم (من الأعداء) أرضتهما ، وشكرًا لـه (الإلـه إل مقه) أيضًا لأنه أوفاه بما طلبه منه في مكان سؤالـه ، ولإسعادهما بحظوة ورضا سيد هما أسد أسعد السأراني، وليجنبهما من شرور الحاسدين بجاه (الإله) إل مقه سيد أو رب (المعبد المسمى) أوام.

محتوى هذا النقش يوضح لنا أن القادة العسكريين المشاركين في الحروب والغزوات التي يخوضها الملوك أو حكام الأقاليم ، أو التي يخوضونها بأنفسهم وبأمر من سادتهم ضد الأعداء ، كانوا يقدمون للآلهة المعبودة بعد عودتهم من تلك الحروب والغزوات بعض ما غنموه من الأعداء كقرابين ونذور ، شاكرين بها الآلهة المعبودة على عودتهم أو عودة سادتهم من الملوك أو الحكام بالسلامة من تلك الحروب أو الغزوات التي خاضوها ضد أعدائهم ، وشاكرين لها ما حصلوا عليه من الغنائم والأسلاب والسبايا، وما أنزلوه بالأعداء من هزائم وخسائر بالرجال والعتاد، كما يشكرون الآلهةعلى ما نالوه من حظوة ورضا سادتهم من الحكام أو غيرهم.

وعادة ما تختم مثل هذه النقوش بطلب استمرار الآلهة المعبودة بالمن على أصحابها بالنصر في الحروب والغزوات التي يوجههم إليها سادتهم ملوك الدول أوحكام الأقاليم ، أو زعماء القبائل وأن يمنحهم النصر على الأعداء ، والحصول على الغنائم التي ترضي ساداتهم ، وأن يجنبهم من الشرور ، ومن الحساد ومن نكاية الأعداء.

ومما يلفت الانتباه في هذا النقش أن صاحبه من القادة العسكريين التابعين لأحد زعماء القبائل أو ربما لأحد القادة الكبار التابعين للملك السبئي شعر أوتر ، والذي خاض حروبًا عديدة ضد حضرموت في أواخر القرن الثاني الميلادي. [٢]

ورغم المرتبة الوظيفية التي كان يشغلها صاحبي النقش كقائدين عسكريين توجها بجيوشهما إلى مناطق حضرموت لمناصرة الملك شعر أوتر ؛ إلا أنهما لم يفخما ألفاظ تقدمتهما للإلـه إل مقه وبالذات لفظتي (م ق ت و ي ي ، وه ق ن ي ي) واللتان وردتا بصيغ المثنى ؛ فكثيرًا من مثل هذه الألفاظ ما تفخم في نقوش القادة وعلية القوم ، حيث تصبح منتهية بواو الجماعة بدلاً من ياء المثنى أو المفرد أي(م ق ت وي و، وه ق ن ي و) ، وهذا ما تبينه العديد من النقوش السبئية، والتي قد لاتخلو منها فصول هذه الدراسة.

ومن النقوش التي يقدم فيها تماثيل الثيران مع التماثيل الآدمية كقرابين ونذور للآلهة المعبودة ومنها ما قدم للإلـه إل مقـه ، النقوش الموسومة ب(Ja581;713)، ففي النقش الأول الموسوم ب(Ja581)، كان القربان النذري عبارة عن ثلاثة تماثيل لثيران ، وإلى جانبها تمثال آدمي وكلها مطلية بالذهب ، وهذا ما أشار إليه السطر الرابع من هذا النقش هكذا (ه ق ن ي | إ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ث ل ث ت ن | أ ث و ر ن | و ص ل م ن | إ ل ي | ذ ه ب ن)[٣]

ولقد تعددت المناسبات التي من أجلها قدم القربان النذري السابق ، ومن أهمها عودة سيدي صاحب النقش القائد أسد أسعد، وهما الملكين إل شرح يحضب ، وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وكذلك لما منح

---

١ - Jamme, A. op.cit. p134

٢ - عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق، ص ٣٢٣.

٣ - Jamme, A. op.cit. p88

الإلـه إل مقه صاحب النقش من العودة بالسلامة، وما حققه لـه من نصر في الحروب التي قادها ضد قبائل وجيوش حمير، وما حصل عليه من سبايا وغنائم أرضته وأرضت سادته، ولما أوفاه الإلـه إل مقه بكل ما أملـه منه.

أما النقش الثاني والموسوم ب (Ja 713)، وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب، ويتكون من سبعة عشر سطرًا، وفي مقدمة سطريه الأولين شعار أورمز الإلـه إل مقه المسمى لدى الباحثين باسم الهراوة. وهو أيضًا من نقوش القادة العسكريين ، وأصحابه هما القائدان أب كرب أرزن ؟، وابنه يحمد المنتميان إلى قبيلة حاشد وبالذات من عشيرة قبعان، وهما من قادة شفعثت أشوع وابنه زيد أيمن الهمدانيين ، وقد قدموا – قربوا لسيدهم (الإلـه) إل مقه لوح حجري وفي أعلاه تمثال ثور ، وتمثالين آدميين مصنوعين من البرونز المذهب ، وهذا ما أشار إليه النقش في السطور من الخامس وحتى السابع [1].

ولقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم صاحباالنقش للإلـه إل مقه ما نذراه لـه، هي أن الإلـه قد أصدق عبده اب كرب في تحقيق آمالـه التي أملها منه ، ولما منحه من أسلاب وسبايا وغنائم من غزوة غزاها مع سيده شفعثت أشوع الهمداني، ثم يختم النقش بالتوسلات التي يراد من الإلـه الاستمرار في تحقيقها لأصحاب النقش.

وكما هو ملاحظ في هذه النقوش أن القرابين المنذوره فيها ، والمقدمة للإلـه إل مقه في معبده أوام في مارب ، والمتمثلة بالتماثيل الآدمية والحيوانية ، قد تقدم فيها ذكر التماثيل الحيوانية من الثيران على التماثيل الآدمية لما لحيوان الثور من مكانة في الديانة اليمنية القديمة ، ولمايمثلـه قرنيه كرمز خاص بالآلهة القمرية ، وخاصة الإلـه إل مقه معبود سبأ الرئيس[2].

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يذكر فيها تقديم القرابين والنذور من تماثيل الثيران وإلى جانبها تقدمات أخرى، النقوش الموسومة ب(CIH405;An11,CIH81;408؛ Ja696؛Na19;) ، ففي النقشين الأولين الموسومين ب (CIH405;An11) ، نلاحظ أن القربان قد تمثل بتقديم تماثيل حيوانية أخرى إلى جانب تماثيل الثيران.

ومما احتواه النقش الأول الموسوم ب (CIH405) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح خولان ، ويتكون هذا النقش من عشرين سطرًا كتبت على قاعدة حجرية ربما كانت تحمل ما ذكر فيه من قرابين حيوانية ، وقد تعرضت بعض سطوره إما لتلف بعض عباراته، أو بعض كلماته، ومما تضمنه هذا النقش فيما يتعلق بذكر نوع القربان النذري، والمناسبة التي من أجلها كان تقديمه للإلـه المعين فيه ما يأتي:

١- أ ل ر م | أ ش و ع | ا ب ن | ق و م |... ...
٢- م ق ت و ي | م ل ك ن | أ د م |... ...
٣- ح و ر | ه ج ر ن | ص ر و ح | ه ق ن ي | إ ل م
٤- ق ه | ب ع ل | س ب ع م | ث ر م | و | ا ب ل ن
٥- إ ل ي | ذ ه ب م | ح ج ن | و ق ه | إ ل م ق ه | ب
٦- ع ل | س ب ع م | أ ل ر م |. أه.. ...
٧- ذ م ر ض | ت ن ك ر ن | ع ر ق م | ب إ ذ ن | ب ن | ذ ي
٨- ي س م ع ن | و ه ن ك ر ه و | أ س م | م ش... ...
٩- ه و ت | م ر ض ن... ألخ

ومعني السطور السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل رم أشوع (من أسرة أو عشيرة أو قبيلة) قوم... ... قائد الملك تابع(أو خادم)... ... من مواطني مدينة صرواح ، قدم – قرب (للإلـه) إل مقـه رب أو سيد معبد سبع ؟ (تمثال) ثور و(تمثال) جمل، وكلا التمثالين (قد صنعا من معدن) البرونز المذهب (إ ل ي ذ ه ب م)، وقدما بناء على أمر (الإلـه) إل مقـه سيد(معبد) سبع(لصاحب النقش المسمى) إل رم ،... ... من مرض أصاب عرق أذنه التي يسمع بها ، وأصابه رجل مش... ... ذلك المرض... الخ

وواضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه (إل رم) قد دخل في تركيبه اسم الإلـه إل ، ورم(أو رام) اسم صفة للإلـه إل بمعنى عالي ، سام ، وهو على صيغ الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (إل) والخبر (رم) ، فيكون الاسم كاملا بمعنى الإلـه إل العالي أو السامي[3] ، وهو من أسرة أو عشيرة قوم ، وسبق الإشارة إلى هذه الأسرة أو العشيرة في نقش سابق من نقوش القرابين المقدمة للإلـه إل مقه.

وصاحب النقش من أحد قادة الملك الغير مذكور اسمه في هذا النقش ومن أتباع ربما إحدى القبائل الكبيرة القاطنة في مدينة صرواح خولان(الخربة حاليًا) ، حيث يشار إلى ذلك في السطر الثالث (ح و ر | ه ج

١ - Jamme, A. op.cit. p199
٢ - علي ، جواد مرجع سابق ١٩٨٤م ، ص ١٠٩.
٣ - القرم ، توفيق مرجع سابق ، ص ٤٨- ٤٩.

ر ن | ص ر و ح)، فكلمـة (حـور) تعنـي في النقوش اليمنيـة القديمـة قطن أو سكن[1]. وهذا ما يدل على أنـهم من غير السكان الأصليين.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري بشكل تمثال ثور ، وإلى جانبه تمثال آخر لجمل ، وكلا التمثالين مصنوعين من معدن البرونز المطلى بالذهب (إ ل ي | ذ ه ب م)، فالاسم الموصول (إلـي) يشير إلـى المثنى ، والذي يمثلـه تمثالي الثور والجمل المقدمان للإلـه إل مقه في معبده المسمى سبع أو سباع ، وربما سبيع ، وقد أشار بعض الباحثين لإمكانية استخدام اسم الموصول السابق في الجمع المذكر [2].

وكمـا هو ملاحظ أن الاسم (ث ر ن) اسم دال على حيوان الثور وقد رخم بحذف حرف الواومن وسطه، وأصلـه (ث و ر ن)، وكـان تقديم هذا القربان تنفيذًا لأمر الإلـه إل مقه سيد معبد سبع لصاحب النقش ، والذي أصيب بمـرض فـي أذنـه التي يسمع بها ، وكانت تلك الإصابة ناتجة عن شخص آخر ربما في إحدى الغزوات التي اشترك فيها صاحب النقش مـع سيده زعيم قبيلة أو منطقة سبع أو(سبيع) والتي سمي باسمها معبد الإلـه إل مقه في منطقة صرواح ، والذي مازال موضعه غير معروف.

وذكـر تقديم الإبل للإلـه إل مقه في هذا النقش يدل على أن تماثيل الجمال لم تقدم فقط للإلـه ذي سماوي إلـه أمير بل قدمت لآلهـة أخرى ، وهـذا يدل أيضًا على أن مقدمي تلك التماثيل قد عملوا ايضًا كجمالة ، واهتموا بهذا الحيوان من اجل إستخدامة في أغراض حياتهم المختلفة.

ومـن بين النقوش التى تقدم فيها الثيران إلى جانب تماثيل حيوانية أخرى النقش الموسوم ب(An11)، وهـو مـن نقـوش معبد الإلـه إ ل مقـه المسمى أوام فـي مـارب ، والمكـون مـن سبعة عشر سطرًا تعرضت بعض كلماتـه للتلف وخاصـة في السطور الأول والسابع والثامن والسادس عشر ، وهذا النقش مدون على قاعدة حجرية عثر عليها فـي المعبد المذكـور ، ويحتـوي مضمونـه علـى مقدمـة مكونـه مـن ثلاثـة أسطر يرد فيها اسم صاحب النقش ، والذي تلف الاسم الذي يليه وهو إما أن يكون اسم والد صاحب النقش أو اسم العائلة التي ينتمي إليها.

وقد أشار صاحب النقش إلـى أنـه مـن سكان مدينـة مـارب (ح و ر| ه ج ر ن| م ر ب) العاصمـة الثانية لمملكـة سبأ ، وقد قدم ــقرب للإلـه إل مقـه ثهوان رب أو سيد معبد أوام تمثالي ثورين، وتمثال آيل (وعل)، ثم وردت كلمـة (ذ ه ب م) بعد ذلك ربما لتشير إلى أن تمثال الوعل فقط هو الذي صنـع من معدن البرونز الغير مطلي بالذهب ؛لأن العبارة المستخدمة في النقوش اليمنية القديمـة والتي تشير إلى وجود أشياء كثيرة مقدمة كقرابين ونذور مصنوعة من البرونز الخالص أو المطلي بالذهب تأتي على النحو الأتي: (ذ ه ب ن) - أو: إ ل ي | ذ ذ ه ب ن ، وهـذا مـاورد مثلاً في النقوش السابقة والموسومة ب (CIH 535,405) وبقية سطور هذا النقش عبارة عن ترنيمة موجه للإلـه كهل[3] وهذه الترنيمة شبيهة بترنيمة الشمس الحميرية.

وهناك مـن النقوش ما يكتفى بالإشارة فيها إلى عدد من التقدمات القربانية أو النذرية على أنها مصنوعة من معدن البرونز المذهب بكلمة (ذ ذ ه ب ن) كما في النقش (Na19) ، والذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد في الفقرة الخاصة بتقديم قرابين من أشياء أخرى ثم يليها تقديم تماثيل الثيران.

ومـن النقوش التـي يرد فيها تقديم القرابين أو النذور مـن تماثيل الثيران ثم يليها أشياء أخرى ، النقش الموسوم ب(Ja696) وهو من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام ، ويتكون من ثلاثـة أسطر ، وقد خلى محتواه مـن ذكر اسم الإلـه المقدم لـه القربان، وكذلك اسم المعبد الذي قدم فيه القربان ، ولم يشر إلى المناسبة التي من أجلها قدم القربان المذكور فيه ، ومما جاء فيه مايأتي:

١- ع ل ه ن | ب ن | ع ل ه ن | أ
٢- د م | ك ب ر | خ ل ل | ه ق
٣- ن ي | ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن [4]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) علها ين علهان خادم أو تابع قبيلة كبير خليل ، قدم ــ قرب ثورين ومبخرة.

واضـح مـن مضمون هذا النقش ، والذي يذكر فيه تبعية صاحبه لعائلة أو قبيلة كبير خليل المشهورة في التاريخ اليمنـي بأنهـا مـن إحدى العوائل أو القبائل السبئية العتيقة والتي كان لأفرادها دور كبير في الجانب الديني لليمـن القديم ، إذ كـانوا يشـاركون أفراد عوائـل أو قبـائل أخرى مثل حذمـة وفضـاح ، فـي تولـي منصب الكهانـة (الرشاوة) في معابد الآلهـة السبئية القديمة، وبالذات في معابد الإلـه عثتر ، وكان أفراد الشعب والحكام والقادة وغيرهم يؤرخون أحداثهم بسنواتهم [5].

أمـا عن عدم ذكر اسم الإلـه المقدم لـه القربان المذكور في هذا النقش ، فإن العثور على هذا النقش في معبد الإلـه إل مقـه المسمى أوام فـي مـارب يكفـي للدلالة على ذلك ، وقد كان القربان المقدم للإلـه إل مقه في هذا

---

١ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون. مرجع سابق ، ص٧٣.
٢ ـ بيستون، الفريد مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص٧٤.
٣ ــ عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ ـ ١٩٥
٤ - Jamme, A. op.cit. p188
٥ ـ الحمادي ، هزاع محمد مرجع سابق، ص ٢٠.

النقش عبارة عن ثورين وإلى جانبيهما مبخرة (ث ر ن ه ن | و م ق ط ر ن) ، وكما هو بين أن القربان المقدم لم يتم وصف المادة التي صنع منها، فربما يكون من أحد أنواع الأحجار والتي صنع منها العديد من التماثيل والمباخر والمذابح واللوحات الزخرفية ، والتي لايتم في النقوش المدونة عليها ذكرنوعية الحجر الذي صنعت منه.

وكلمة (ث ر ن ه ن) المنتهية بعلامة التثنية المعرفة في النقوش اليمنية القديمة (ن ه ن) تدل على أن القربان مكون من ثورين قد يكونا حيين ، وقد يكونا تمثالين ، والراجح أن يكونا تمثالين مصنوعين من نوع معين من الأحجار ، وذلك لوجود قربان آخر إلى جانبيهما تمثل بالمبخرة (م ق ط ر ن) في بعض النقوش اليمنية القديمة ، والتي عادة ماتصنع من أنواع الأحجار المختلفة وأكثرما صنعت من الأحجار الكلسية (الجيرية) والتي تطلق عليها بعض النقوش الاسم (ب ل ق م).

ويلاحظ في هذا النقش أن اسم المثنى (ث ر ن ه ن) قد رخم بحذف حرف الواو ، والذي يعتبر من حروف اللين في النقوش اليمنية القديمة حين يأتي في وسط الأسماء أو الأفعال أو الكلمات الأخرى ، وهذا الواو المحذوف من الاسم السابق بالرغم من أنه حرف أصلي في الاسم ، وليس حرف لين ؛ فقد حذف على مايبدو من أجل الترخيم أو التخفيف للاسم ، وأصل الاسم (ث و ر ن ه ن)، وهذا ما تبين في النقش السابق مثلا والموسوم ب (An11)، والذي ورد في سطره الثالث الاسم (ث و ر ن ه ن)، والدال على تقديم تمثالي ثورين غير موصوفين.

وبالنسبة للنقش الموسوم ب (CIH408)، والمكون من خمسة عشر سطرًا، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الثور المقدم كقربان نذري للإله إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى رثوي ، وقد عثر على هذا النقش في صنعاء ، حيث يحتمل أن يكون هناك معبد للإله إل مقه ثهوان في ضاحية من ضواحي هذه المدينه لم يتم الكشف عنه حتى الآن ، ويعود هذا النقش إلى عهد الملكين السبئيين شعر أوتر وأخيه حياو عثتر يضع.

ومما ورد في محتوى هذا النقش أن أصحابه وهم المسمون (سعد اللات أوكان ، وشرح وربيب وكلب وهم من عائلة تزأد ، وقد قدموا قربانهم المتمثل بالآتي:

ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | ر ث و ي | ذ ن | ث و ر ن | و م ع ل
ص ه و | ل ذ ت | خ م ر ه م و | ح ظ ي | م ر أ ي ه م و | ش ع ر م أ و ت ر | و ح ي و ع ث ت ر
| ي ض ع | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ب ذ ت | خ م ر | ع ب د ه و | ش ر ح م | ذ ي ه
ر | و ف ر ع | ب م ع ل ص ت ن | ب م و ض ن ه م و | غ ي م ن | و خ م ر ه م و | ب ر ي | أ ذ
ن ه م و | ب ن | ص و ن | و ي ن ه م و | ب إ ل م ق ه | ب ع ل | ر ث و ي

هذه العبارات كانت من ضمن محتوى النقش الموسوم ب(CIH408)، وتكوّن سطوره من الثالث وحتى الخامس عشر، وتعني فيما تعنيه أن أصحاب النقش الذين سبق ذكرهم قد أوفوا بقربانهم الذي نذروه للإلههم وحاميهم إل مقه ثهوان سيد المعبد المسمى رثوي هذا الثور (تمثال الثور المثبت على القاعدة التي دون علي أحد أو جهها هذا النقش) وقدم إلى جانب تمثال الثور ما يسمى بالمعلص ، والذي تركه مؤلفو المعجم السبئي دون تفسير ، وأشاروا إلى أن (م ع ل ص ت) الواردة في السطر الحادى عشر من هذا النقش تعني غلال ، زرع أو أرض مزروعة [1].

وفي نقوش أخرى وردت هذه اللفظة بصيغة(م ع ل ص) فربما تكون هذه اللفظة هي اللفظة المفردة للفظة الجمع (م ع ل ص ت) ، وقد فسرت بنفس المعنى السابق ؛ وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون صاحب النقش قد قدم تمثال ثور ، ومعه غلال أوعلف خاص بغذائه ؛ ولكن كيف يقدم تمثال ثور ومعه غلال أو علف ؟ ربما تكون العلف أو الغلال قد نحتت مع تمثال الثور ، وهذا على ما يبدو تبينه المنحوتات الخاصة بتماثيل الثيران والتي يظهر في أعلى رؤوس بعضها حزمة صغيرة على شكل مثلث مقلوب الرأس ربما تمثل تلك الغلال أو العلف التي تلحق برأس الثور لتكون ذات دلالة على أن الثور المقدم قد قدم ومعه طعامه ويحتمل أن يكون المعلص أرض ذات غلال خاصة بعلف الماشية.

ووردت كلمة (م ع ل ص) كاسم لمكان أقيم فيه معبدًا للإله إل مقه ذو هران ، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم ب(CIH82) كما وردت في نقوش أخرى لتدل على نفس المعنى الذي ورد في المعجم السبئي عدى ماحدث في عملية قلب العين واللام ففي (علص) حلت العين محل اللام ، وفي (لعص) حل اللام محل العين ، ومثل هذا القلب في بعض حروف الكلمات نجده في بعض النقوش في كلمات أخرى مثلاً كلمة (أ و ل د) ترد في نقوش أخرى (ا ل و د)، وهذا ما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب (AL-Misal3).

وكانت المناسبة التي قدم فيها هذا القربان النذري هي منح الإله إل مقه ثهوان سيد معبد رثوي لأصحاب النقش الحظوة لدى سيديهم الملكين شعراوتر وحياو عثتر يضع ملكي سبأ وذي ريدان ، ولأنه منح

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٥.

عبده شرح مجدًا[1] أو شهرة، وبواكير غلال أرضه الزراعية المسمى معلصة في موطنه غيمان ، ومنحه صحة حواسه، ومن أجل حفظ ؟ أعنابهم، بجاه الإلـه إل مقه سيد معبد رثوي.

أما ما يتعلق بالنقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الثيران كقرابين ونذور للآلهة اليمنية القديمة بعد ذكر تقديم أشياء أخرى فهناك نقشان موسومان ب(CIH81;Na19)، ففي النقش الأول ، والذي عثر عليه في منطقة عمران الواقعة إلى الشمال من صنعاء حيث يوجد معبد خاص بالإلـه إل مقه يسمى (هَران) ، وقد دون النقش على لوح حجري مزخرف الجوانب بزخارف حيوانية تمثل حيوان الوعل في وضع الرابض ، ويتكون النقش من إحدى عشر سطرًا ، وصاحبه المسمى عبد شمس بن حيظ أو (حياظ)، وقد تقرب للإلـه إل مقه سيد معبد هران بالقربان النذري الآتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ذ ه ر ن | م س ن د ن | ذ ش ف ت ه و | و و ق ف ل ه و | ث و ر م | ب ك
ن | م ت ع ه م و | ب ن | ع و س | ذ ك و ن | ب أ ر ض ن | ب خ ر ف | س م ه ك ر ب | ب ن |
ت ب ع ك ر ب | ب ن | ف ض ح م |... الخ

معنى العبارات السابقة من النقش السابق كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش) للإلـه إل مقـه (في المعبد المسمى) هرّان نقش مكتوب (مسند) كان قد وعده بـه ، كما نصب لـه (تمثال) ثور ، لأنه عافاه من وبأ كان قد انتشر في المنطقة (الأرض)، في سنة اسمه كرب بن تبع كرب (من عائلة أو قبيلة) فضاح.

واضح من هذا النقش والذي دخل في تركيب اسم صاحبه اسم الإلهة الشمس باسمها المجرد من أي نعت أو لقب ، وهذا مايدل على أن هذه الإلهة قد عبدت بهذا الاسم في اليمن القديم إلى جانب عبادتها بأسماء أخرى هي بمثابة نعوت أو صفات لها.

وبالرغم من حمل صاحب النقش اسما دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس ؛ إلا أنه، قدم قربانه للإلـه إل مقه (القمر) في معبده ذوهران ، وكان القربان النذري المقدم عبارة عن مسند (نقش مكتوب)، وهذا ما يدعم القول بتقديم المساند للإلـه إل مقـه في هذا المعبد أكثر من تقديمها في المعابد الأخرى، وإلى جانب المسند يذكر صاحب النقش أنـه أيضًا أوقف ثورًا لهذا الإلـه ، فربما يكون المقصود نصب تمثال ثور للإلـه إل مقه في معبده هران ، أو ربما وعد بتقديم ثور حي ، أوربما تمثال ثور لهذا الإله في المعبد المذكور.

أما المناسبة الخاصة بتقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت معافات الإلـه إل مقه لصاحب النقش من وبأ أو مرض معدي كان قد إنتشر في المنطقة(الأرض) التي يقطنها ، وذلك في إحدى سنوات الكاهن المسمى إسمه كرب بن تبع كرب من (قبيلة) فضاح.... الخ.

أما النقش الثاني والذي يرد فيه تقديم تماثيل الثيران مع تقدمات أخرى ، وهو النقش الموسوم بـ (Na19) ، والمكون من أربعة أسطر تعرضت بدايته للتلف ، وأصحابه هم "زم كبار خليل وبنو يدعان والذين أقاموا نصباً خاصاً بالإلـه عثتر الشارق ، وعنده تم تقديم القرابين والنذور ومنها تمثالي الثورين البرونزيين المذهبين (و ث و ر ن ه ن | ذ ذ ه ب ن) [2] وسيرد هذا النقش في الفقرة الخاصة بتقديم الثيران للإلـه عثتر الشارق.

الإلـه تألب ريام:

ومن الآلهة اليمنية التي قدم لها القرابين والنذور من التماثيل الحيوانية الإلـه تألب ريام إلـه قبائل همدان المتحدة (حاشد وحملان ويرسم)، فقد قدم لـه أتباعه التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من المعادن أو من الأحجار ، وبالذات تمثايل الثيران ، وهذا ما يبرهن على أن الإلـه تألب ريام إلـه قمري ، وكانت المناسبات التي يقدم فيها هذا الحيوان للإلـه تألب متعددة منها السلامة من الأمراض أو الحروب أو سلامة العودة من السفر، وكذلك بمناسبة سلامة محاصيل الأرض الزراعية من الآفات الزراعية ، ووفرة غلالها ، بالإضافة إلى الحصول على حظوة ورضا الحاكم العام مثل الملك ، أو زعيم القبيلة ، أو قائد الجيش او غيرهم من علية القوم.

ومن أمثلة النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الحيوانية للإلـه تألب النقش الموسوم ب (CIH343) ، والذي عثر عليه تقريبًا في موقع معبد الإلـه تألب المسمى بمعبد القدم ، والواقع في منطقة دمهان الواقعة في الجهة الجنوبية من منطقة سمعي ، حيث توجد الآن قرية باسم قرية القدمي في نفس الموقع الذي انتسب إليه هذا المعبد [3]

ويتكون النقش من سبعة عشر سطرًا كتبت على واجهة قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الثور المصنوع من البرونز المطلي بالذهب (ذ ذ ه ب ن) ، والمقدم للإلـه تألب ، وقد وضع تمثال الثور على لوح حجري (م ث ك ح ن) ربما كان أيضًا يعلو القاعدة الحجرية التي كتب عليها النقش ، وربما يكون النقش قد دون على قطعة

١ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص١٦٨
٢ – نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ٦
٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٨٠.

حجرية منفصلة عن التمثال وقاعدته وهذا ما توضحه تماثيل الثيران التى لا يرفق بقواعدها نقوشاً كتابية ، كما فى (اللوحة رقم ١٦ أ ، ب) ، ومما ورد في هذا النقش عن تقدبم القربان النذري المتمثل بتمثال الثور ما ياتي:

١- ه ع ن | ي أ ز م | و ب ن ي ه و | ي ح م د | ي غ ب ر | ب ن و | س م ي ع م
٢- أ د م | ب ن | ب ت ع | ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت أ ل ب | ر ي
٣- م م | ب ع ل | ق د م ن | ذ د م ه ن | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | و م ث ك ح
٤- ن | ل و ف ي ه م و | و ل خ م ر ه م و | أ ف ق ل م | ن أ د م | ع د ي
٥- ح ب ل ت ه م و | و ع ب ر ت ه م و | و ل ذ ت | م ت ع | ت أ ل ب ر
٦- ي م م | ع ب د ه و | ي ح م د | ب ن | أ م ر ض | م ر ض | ب ن | س ه ر ت
٧- ن | و أ ر ض ه و ز ن | و ح م د و | خ ي ل | و م ق م | ت أ ل ب | ر
٨- ي م م | ل س ع د ه م و | ر ض و | ا م ر أ ه م و | و ش ع ب ه م و
٩- و ل خ ر ي ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | ذ ر ح ق | و ق
١٠- ر ب | و ح م د و | ت أ ل ب | ب ك ل | أ م ل أ | ص د ق ه م و | ب م
١١- س أ ل ه و | و ح م د و | ت أ ل ب | ب ذ ت | ك ب ر | أ م و ر ت ن | ل
١٢- م ش م ت ه م و | و ع ب ر ت ه م و |... الخ

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) هعان يأزم وابنه يحمد يغبر وهما من بني سميع أتباع بنى بتع وقد قدموا – قربوا لحاميهم(الإله) تألب ريام سيد أورب(المعبد المسمى)القدم، والذي(يقع) في(منطقة) دمهان (تمثال)الثور البرونزي المذهب و المثكح لسلامتهم، ولما منحهم من البقول الجيدة في حقولهم ومدرجاتهم ، ولأن الإلـه تألب ريام شفى عبده يحمد من أمراض أصابته في أرض السهرة وأرض هوزن ، وشكروا قوة وسلطة (الإلـه) تألب ريام لما أسعدهم به من رضى أسيادهم أو أمراءهم و قبيلتهم ، وليجنبهم من شرور الأعداء الحاسدين ممن بعد منهم أو قرب ، وشكروا (الإله) تألب على تحقيق آمالهم التي تضرعوا إليه بتحقيقها في مكان سؤالـه. كما شكروا (الإله) تألب على مباركة لغلال أراضيهم الزراعية في الحقول والمدرجات... الخ

والملاحظ من محتوى هذا النقش أن صاحبيه المسميان هعان يأزم وابنه يحمد يغبر وهما من عائلة سميع التابعة لبني بتع الهمدانيين في حاضرتهم حاز الواقعة إلى الغرب من صنعاء بحوالي ٤٥ ك. م [١] وكلهم من عباد الإلـه تألب ريام ، بعد أن عبدوا الإلـه سمع أو سميع – سماع- قبل أن تبرز القوة الهمدانية على الساحة السياسية في اليمن القديم ، وخاصة قوة قبيلة حاشد ، والتي ببروزها ارتفع شأن الإلـه تألب ريام واحتل مكان الإلـه (سمع أو سماع) الإلـه الذي ربما كان واحدًا من معبودات السبئيين القديمة، وكان مقر عبادته الرئيسي في وادي رغوان القريب من منطقة الجوف ، كما عبد في مناطق أخرى تابعة لها ، والمعروف حاليًا أن منطقة رغوان تتبع محافظة مارب ، وتشكل إحدى مديرياتها [٢]

وقد قدم صاحب النقش وابنه للإلـه تألب ريام في معبده المسمى (القدم) والكائن في منطقة دمهان ما وعداه به من قربان نذرى عبارة عن تمثال لثور برونزي مطلي بالذهب ، وإلى جانب هذا التمثال قدما أيضًا لوح حجري (مثكحن) ربما كان هذا اللوح الحجري بمثابة قاعدة يقف عليها تمثال الثور.

وكانت مناسبة تقديم هذا القربان النذري للإلـه تألب ريام في معبدالقدم بمنطقة دمهان لما من به الإلـه على أتباعه ومنهم صاحبي هذا النقش من السلامة ربما من الحروب التي اشتركوا فيها عند مطاردة الأحباش ومن ولاهم من القبائل اليمنية في المناطق الشمالية ، وخاصة في منطقتي السهرة وأرض هوزن، ولما منحهما من الغلال الحسنة في أراضيهم الزراعية السهلية والجبلية ، ولما منحه للابن يحمد من الشفاء التام من الأمراض التي أصابته في منطقتي السهرة وأرض هوزن.

ومنطقة السهرة المذكورة في هذا النقش من ضمن المناطق الواقعة في السهول الساحلية الغربية لليمن، أما أرض هوزن ، فإنها ربما تعني أرض قبيلة هوزن الكلاعية ،أي أنها تجمع بين اسم المكان واسم القبيلة ، وهناك قبيلة عربية شمالية تسمى هوا زن، وليس هناك من اسمها ما يطلق على الأرض [٣]، ومما يذكره الهمداني عن الاسم هوزن قولـه في بيت من الشعر:

وفي هوزن من حي لعف عصابة * * وفي آل نشق كل رخو الحمائل [٤]

ويذكر محمد بن علي الأكوع الحوالي محقق مؤلفات الهمداني في تعليقه على الاسم هوزن الوارد في بيت الشعر السابق ، أن هوزن عزلة من حراز [٥] ، الواقعة ضمن مناطق محافظة المحويت إلى الغرب من صنعاء.

---

١ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق ٢٠٠٢م، ص ٥٠٥.
٢ - المقحفي ، إبراهيم مرجع سابق، ص ٦٩٧ ؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ١٤٢.
٣ - مكياش، عبد اللـه مرجع سابق ، ص ١٢٧.
٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد ، الاكليل ج(١٠) ط١ ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٩٠م، ص ١٣٢.
٥ - الأكوع، محمد بن علي الإكليل ج١٠ للهمداني ، ١٩٩٠م، ها رقم (٣) ص١٣٢.

كما قدم القربان المذكور في هذا النقش شكرًا للإلـه تألب على اسعاد صاحبي النقش برضى سادتهما أو أمراءهما وقبيلتهما ، وذلك ربما على ما قدماه من بلاء حسن في الحروب ضد الاحباش ومن وآلاهم في منطقتي السهرة وأرض هوزن السابقتا الذكر ، ولكي يجنبهما من شرور الأعداء الحاسدين ممن قرب منهم أو بعد ، كما يشكران الإلـه تألب على ما حققه لهما من الآمال التي أملاها منه حينما تضرعا إليه في مكان سؤالـه في معبده المسمى معبد القدم في منطقة دمهان. ولمامنحهما من الغلال الجيدة في حقولهما ومدرجاتهما الزراعية الموجودة في منطقة دمهـان مسقط رأسيهما حيث يوجد معبد الإلـه تألب ريام المسمى القدم ، والذي قدما فيه بعد عودتهما من تلك الحروب بالسلامة ما سبق أن نذراه لـه عند توجههما إليه في مكان سؤالـه.

ومن بين نقوش تقديم تماثيل الثيران للإلـه تألب ريام ، النقش الموسوم ب(RES4193)، والموجود حاليًا ضمن مقتنيات متحف فينا برقم (673)، والذي يرد فيه ذكر معبد آخر من معابد الإلـه تالب ريام، وهو معبد جديدان في مدينة (تألق)الواقعة بالقرب من ريدة، في قاع البون، وضمن حدود مناطق الإتحاد القبلي المسمى سمعي [1] ، والذي قدم فيه قربان النذر المقدم من قبل أصحاب النقش ، والمتمثل بتمثال ثور غير موصوف، مما قد يجعلنا نضع احتمال أن يكون هذا التمثال قد صنع من إحدى أنواع الأحجار التي صنعت منها التماثيل الحيوانية والآدمية الغير موصوفة في النقوش التي وردت فيها، ومن تلك الأحجار ماتسمى بالكلسية، والتي تسمى في بعض النقوش ب(البلق)، ومنها مايسمى بالالبستر ، وهي الأحجار التي يطلق عليها في بعض النقوش الاسم (مو جلم).

وهناك عدد قليل من التماثيل التي صنعت من أحجار الجرانيت والتي ربما تكون هي الأحجار المسماة في النقوش باسم "مرتن" ، والتي صنع منها أعداد من التماثيل المجسدة للأعضاء التناسلية الذكرية ، وربما الأنثوية أيضًا ، حيث كانت تقدم كنوع من القرابين النذرية للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

و يتكون هذاالنقش من ثمانية عشر سطرًا تلف منها اسم صاحب النقش في السطر الأول ، ومما ورد فيه فيما يتعلق بنوع القربان ونوعيته والمناسبة التي قدم من اجلها ما يأتي:

١- ... | ع ب د | ب ر ج | ي ه ر ح ب | ب ن | ه م د ن | و ث
٢- و ب ن | أ ش و ع | و ه ث ب | و س ع د ش م س م | و ب ن ي
٣- ه م و | ه ع ن | و ح ي ن | ب ن ي | ح ض ر م | ه ق ن ي و | ش ي
٤- م ه م و | ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ج د د ن | ذ ه ج ر
٥- ر ن | ت أ ل ق م | ذ ن | ث و ر ن | ح م د م | ب ذ ت | ف
٦- ر ق | ع ب د ي ه و | ث و ب ن | و س ع د ش م س م | ب ن | ض و
٧- ع | ض ع ن | ب خ ل ف | ه ج ر ن | ت أ ل ق م | و ب ه و ت | ض
٨- و ع ن | ف أ س و | ث و ب ن | و س ع د ش م س م | و ش ت
٩- أ | ب ه م ي | ث ل ث ت | أ ج ي ش م | ب ب ر ر ن | ب
١٠- س م ن م | و ب خ ش ب ن | و ب خ ل ف | ب ي ت ه م و | و خ م ر
١١- ه م و | ت أ ل ب | ت ف ر ق ن | ب ن | ك ل | ه و ت | أ ج ي ش ن..

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون)... تابع برج يهرحب الهمداني ، وثوبان أشوع ، وهثب وسعد شمس وأبنيهما هعان وحيان وهم جميعًا من بني (ح ض ر م ؟) قدموا – قربوا لحاميهم (الإلـه) تألب ريام سيد أو رب (المعبد المسمى) جديدان الذي بمدينة تألق هذا الثور شكرًا لـه لأنه نجى عبديه ثوبان وسعد شمس من امر طارئ وقع في باب مدينة تألق ، ومن ذلك الأمر أن وجدا (ثوبان وسعد شمس) ثلاثة جيوش في منطقة بران بسمان وفي خشبان ، وفي باب بيتهم (قصرهم) ، ومنحهم (الإلـه) تألب النجاة من كل تلك الجيوش...الخ

لقد تلف الاسم الأول من أسماء أصحاب النقش وبقي ما يدل على أنه تابع أو خادم لبرج يهرحب الهمداني ، وإلى جانبه ثوبان أشوع ، وكذلك هثب ، وسعد شمس وابنيهما هعان وحيان المنتسبون إلى بني حضرم - ربما إلمقصود بهاالحضارم – فقد كان للحضارم دور كبير في النشاط التجاري الداخلي والخارجي ، وهذا ماأدى إلى قيامهم بتقديم القرابين لآلهتهم ولآلهةالمناطق التي وصلوا بتجارتهم إليها أو تاجروا معها، واستقروافي أراضيها

وكما هو بين من هذا النقش أن القربان النذري المذكور فى قد قدم للإلـه تألب ريام في معبده المسمى جديدان في مدينة تألق ، وهو عبارة عن تمثال ثورغير موصوف ، وقد سبق الإشارة إلى السبب في ذلك.

وما يدل على أنها تماثيل ورود نوعية المواد التي صنعت منها كما هو في النقش السابق(ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) ،أي تمثال ثور من البرونز المذهب ، أو ورود اسم الإشارة (ذ ن) بمعنى هذا ، قبل اسم الحيوان مما يدل على أن الثور عبارة عن تمثال مرفق بالقاعدة التي تحمله والتي كتب في أحد أوجهها هذا النقش النذري

---

١ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ٧٦.

المقدم للإلــه تألب ريام فـي معبده جديدان بمدينة تـالق، وقد تاتي الكلمتان معًا للدلالة على أن الحيوان المقدم عبارة عن تمثال ، كما في النقش الموسوم ب (CIAS 39. 11/ 03 no 1).

أما مـا يتعلق بمناسبة تقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش فهي نجاة ثوبان وعبد شمس مما طرأ من أمر مفاجئ على مدينة تألق ربما لمحاصرت الجيوش لها من كل جهة، وخاصة من بوابتها الرئيسية.

الإلــه عثتر الشارق:

أما بالنسبة لما ورد في النقش الموسوم ب (Na19) ، وهو النقش الوحيد تقريبًا والذي يرد فيه ذكر تقديم تماثيل حيوانية للإلــه عثتر الشارق ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر كتبت على الواجهة الأمامية من القطعة الحجرية الجيرية المكونة لقاعدة التمثال ، وربما على مبخرة حجرية كون تقديمها سبق ذكر تقديم تمثالى الثورين ، ومما حواه مضمونه ما يأتي:

١- ز م | أ ك ب ر و | خ ل ل | و ب ن و | ي د ع ن | ق ي ف

٢- و | ق ي ف | ع ث ت ر ش ر ق ن | و ٥ ق ن ي ٥ و | م ق ط ر

٣- ن | و ث ر ن ٥ ن | ذ ذ ٥ ب ن | ل و ف ي ٥ م

٤- و | و و ف ي | أ ب ي ت ٥ م و | و أ ر ض ت ٥ م و [١]

معنى النقش كما يأتي:

زم؟ كبار خليل وبنو يدعان نصبوا نصب (الإلــه عثتر الشارق) وقدموا لـه مبخرة وثورين برونزيين مذهبين لسلامتهم وسلامة بيوتهم وأراضيهم و..

لقد اشترك في تقديم القربان المذكور في هذا النقش إلى جانب إقامة النصب الخاص بالإلــه عثتر الشا رق ، كل من كبار قبيلة خليل وكبار بنو يدعان ، فالقبيلة الأولى مشهورة في التاريخ السبئي ، ولها ذكر في عدد من النقوش السبئية القديمة ، وقد سبق الإشارة إليها في عدة مواضع من هذا الفصل والفصول السابقة.

أما عن العائلة أو القبيلة الثانية (يدعان) ، فكل ما ورد عنها في النقوش اليمنية القديمة هو ما ذكره أحد الباحثون من أن (ذو يدع) قبيلة معينية ورد ذكرها في النقش الموسوم ب (JSA94)[٢] ، والذى عثر عليه فى العلا دادان، وقد قام كبراء هاتان العائلتان أو القبيلتان بتشييد نصب للإلــه عثتر الشارق ، وكما هو معروف أن نصب العبادة الخاصة بالآلهة اليمنية القديمة تجمع بين هيئة المذبح ، أو مائدة القرابين ، والهيكل المكون من مسلة أو مسلتين في أعلاهما رمز الإلــه المقامة لـه لتكون مكانًا لتقديسه ، ولما يقدم لـه من قرابين ونذور، وكانت هذه النصب كثيرًا مـا تقام في الأماكن البعيدة من العمران ، وخاصة في مناطق الصيد ، وفي المناطق الحدودية بين القبائل والممالك اليمنية القديمة، وفي قمم الجبال وفي بعض المعابد المكشوفة ، وخاصة في مكان قدس الأقداس فيها.

وعلى هذا الأساس فربما يكون النصب المذكور في هذا النقش قد أقيم في المنطقة الحدودية بين العائلتين أو القبيلتين المذكورتين فيه وهما (خليل ، وبنو يدعان) ، ومن الملاحظ أنه بعد أن تم إقامة النصب التعبدي تم تقديم قربان مكون من مبخرة وتمثالي ثورين برونزيين مذهبين أشار إليهما النقش بإضافة علامة المثنى في آخر الاسم(ث ر ن ٥ ن) ، وقد أدغم الواو من الاسم (ث و ر) للترخيم أو التخفيف، وكانت المناسبة لتقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة قبيلتي أصحاب النقش، وسلامة بيوتهم (قصورهم)، وقد يراد بها (أهلهم)، وأراضيهم.

ومـا يمكن الإشارة إليه هنا كملاحظة مبدئية قد لاتكون عامة فيما يتعلق بتقديم ذكر القرابين من الثيران قبل القرابين من الأشياء الأخرى ، فإنه بالنسبة لما يقدم من تماثيل تمثل هذا الحيوان للإلــه إل مقه في معبده المسمى أوام فـي مارب ، ونادراً في معابده الأخرى ، فإنها تذكر في مقدمة القرابين ، ثم يليها القرابين الأخرى. أما مـايقدم كقرابين من التماثيل التي على شكل حيوان الثورللآلهة الأخرى ، فإن ذكرها يأتي بعد ذكر القرابين الأخرى ، أي عكس مـا هو خاص بالإلــه إل مقه في معبده أوام وفي بعض معابده الأخرى ، والسبب هو أن هذا الحيوان هو الرمز الأول للإلــه إل مقه في معابده المختلفة ، وخاصة معابده الكبيرة المقامة في مارب العاصمة الثانية لمملكة سبأ.

الإلــه ربعان يهعان:

ومن الآلهة النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة والتي قدم لها تماثيل الحيوانات ، وخاصة تماثيل الثيران ، الإلــه (ربعان يهعان؟) ، والمذكور في النقش الموسوم ب (CIAS 39. 11 / 03 No 1) ، والمكون من خمسة عشر سطرًا ، وضمن ما ورد فيه ما يأ تي:

١- ر ب | إل | ب ن | ع ص ي م | ع ب د | ب ن | ع ث ك ل

٢- ن | ع ص ي ت | ٥ ق ن ي | ر ب ع ن | ي ٥ ع ن | ذ ن

---

١ ـ نامي ، خليل يحي ، مرجع سابق ، ١٩٦٢ ، ص ٦

٢ ـ نامي ، خليل يحي نقوش عربية جنوبية المجموعة السادسة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة مج ٩ ع ١ ، ١٩٤٧م ص ٧.

٣- ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب
٤- ذ ت | خ م ر ه و | ف ر ع | س ث ت | خ ر ي ف ت م | و
٥- أ ت و | ب ن | م و ط ن ن | ب و ف ي م | و ح م د م | ب
٦- ذ ت | خ م ر ه م و | ت أ و ل ن | ب ن | س ب أ ت | و
٧- ض ر | ح م ي ر م | و أ ت و ه م و | ب و ف ي م
٨- و م ه ر ج م |... الخ

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رب إل من (أسرة) عصي تابع أو (خادم) بني عثكلان(فرع) عصية، قدم – قرب (للإله) ربعن (إلـه زعيم قبيلة عثكلان عصية المسمى) يهعان ،هذا الثور البرونزي المذهب الذي وعده به شكرًا لـه لأنـه منحه غلال ستة مواسم زراعية (بالإضافة لوصوله لموطنه بالسلامة ، وشكرًا (للإله) لأنه منحهم (أيضًا) العودة والسلامة من غزوة وحرب(شنوها ضد) حمير.

من الملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (رب إل) قد دخل في تركيبه اسم الإلـه (إ ل) ، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم في الفصل السابق ، والكلمة التالية لاسم صاحب النقش هي (ب ن) قد تكون خاصة باسم البنوة (بن) ، وربما تكون خاصة بلفظة النسبة إلى أسرة أو قبيلة أو مكان(من) ، ولهذا فالاسم التالي لها (عصي) ، إمّا أن يكون اسم والد صاحب النقش أو اسم الأسرة أو العائلة التي ينتسب إليها.

وترجيح الاحتمال الثاني يدعمه ورود هذا الاسم مرة أخرى بعد اسم القبيلة التي تنتمي إليها هذه الأسرة وهي (عثكلان) التي ربما تكون فرع من أسرة بكيلية استقرت في مارب [1] ، إلاّ أن الاسم عصية هنا ورد بالتاء المربوطة التي ربما تدل على تانيث هذا الاسم، أو على مجموع الأسر والعشائر التي تتكون منها قبيلة عثكلان الام.

ومعروف أيضًاأن أسرة أوقبيلة عثكلان من القبائل السبئية الكبرى، وكان لها ممثلها في مجلس المثامنة والذي سبق الحديث عنه في الفصل السابق ، وربما تكون عصية اسم منطقة في مارب تقطنها قبيلة عثكلان باسرها وعوائلها وعشائرها وبطونها، وكان لها فيها أراضيها الزراعية ، وآلهتها الخاصة ، إلى جانب عبادتها لآلهة سبأ ومنها الإلـه إل مقه.

وقد قدم صاحب النقش وهو تابع لقبيلة عثكلان قربانه النذري(للإله) (ر ب ع ن)، إلـه يهعان سيد صاحب هذا النقش كما ورد في السطرين التاسع والعاشر منه، وقد أشارت عدد من النقوش اليمنية القديمة لهذا الإلـه ، وما كان يقدم لـه من قرابين ونذور مختلفة مما يدل على أنه من الآلهة التي عبدها اليمنيون قديمًا ؛ ففي النقوش السبئية يرد باسم (ر ب ع ن) وفي بعضها الآخر وخاصة هذا النقش يرد باسم(ر ب ع ن | ي ه ع ن)، والذي يحتمل أن يكون هو الإلـه القمر المسمى في بعض النقوش(ر ب ع | ش ه ر) أي الربع الأول من الشهر [2]، وكان النذرعبارة عن تمثال ثور (مصنوع من) البرونز المطلي بالذهب ، وهذا ماورد في عبارة (ذ ن | ث و ر ن | ذ ذ ه ب ن) في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش.

وما يشير إلى أن القربان المذكور في هذا النقش كان قربان نذري، ورود كلمة (ذ ش ف ت ه و) ، والتي تعني الذي وعده بـه ، أي وعد صاحب النقش للإلـه بأن يقدم لـه تمثال ثور برونزي مطلي بالذهب عند تحقق مطالبه وآمالـه التي توجه بها إليه والمذكورة في هذا النقش ، ومنها طلب الغلال الوفيرة السليمة في أراضيه الزراعية والتي ربما تكون في منطقة أخرى غيرالمنطقة التي يعيش فيها ، وكذلك الوصول بالسلامة من موطنه إلى المنطقة التي يمتلك فيها أراض زراعية، كما يشكر الإلـه على العودة بالسلامة من حرب شارك فيها وكانت ضد حمير. وعند تحقق ذلك أوفي صاحب النذر (رب إ ل) لإلهه المعبود بما وعده به فقدم لـه تمثال الثور البرونزي المذهب المذكور في هذا النقش.

وكما هو ملاحظ أن اسم الإلـه في هذا النقش (ر ب ع ن) هو اسم صفة للإلـه القمر في كل الممالك اليمنية القديمة ، وهي من الصفات القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، وتدل هذه الصفة على واحدة من منازل القمر في الربع الأول من الشهر [3]، وربما تعني هذه الصفة الملحق بهااسم الحاكم يهعان أن هذا الإلـه معبود هذا الحاكم أو الزعيم القبلي وقبيلة عثكلان والتي يتبعها صاحب هذا النقش المسمى (رب إل) والذي قام بتقديم قربانه لهذا الإلـه (ر ب ع ن | ي ه ع ن) ، ولكنه لم يحدد اسم معبد هذا الإله، والذي قدم فيه قربانه.

ج – تقديم تماثيل الوعول:

ومن التماثيل التي قدمها اليمني القديم لآلهته المعبودة في معابدها المعينة في النقوش التي تبين ذلك حيوان الوعل أو (الآيل) ،(لوحة رقم ١٧) وهو الحيوان الأكثر استخدامًا في الزخرفة الحيوانية التي تزين بها المعابد اليمنية القديمة ، وخاصة المنحوتات كالتماثيل الكاملة من هذا الحيوان المقد س لدى اليمني القديم،

---

١ - الارياني، مطهر بن علي مرجع سابق، ص٢٣٤.
٢ - البكر، منذر مرجع سابق، ص ١١١؛ الحمد ، جواد مطر مرجع سابق، ص ٨٩.
٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١١٣.

وكذلك مايصور منها على الألواح الحجرية الرخامية أو الكلسية التي تزين جدران المعابد وبخاصة شرفات مداخلها ، وما يظهر منها على المذابح والمباخر ، وموائد القرابين وغيرها.

الإلـه إل مقه:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الوعول للآلهة المعبودة في اليمن القديم النقش الموسوم ب(An11)، وقد سبق إيراد ماجاء في محتواه في الفقرة الخاصة بتقديم تماثيل الثيران للإلـه إل مقه في هذا الفصل ، حيث جاء في السطرين الثاني والثالث من هذا النقش مايأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ث و ر ن ه ن | و أ ي ل ن | ذ ه ب م [1]

أي أن أصحاب النقش المتلفة أسماءهم قد قدموا – قربوا للإلـه إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام (تمثالي) ثورين (غير موصوفين) وتمثال آيل (أنثى الوعل) مصنوع من البرونز الخالص (ذ ه ب م).

والنقوش التي يرد فيها ذكر تقديم عدد من القرابين أو النذور المصنوعة من معدن البرونز الخالص أو البرونز المطلي بالذهب صريحة وواضحة في تبيين ذلك حيث يرد فيها ما يعبر عن تلك القرابين بصيغة الجمع أو التثنية أو المفرد ، فمثلاً هناك نقوش ورد فيها تقديم عدد من التماثيل الآدمية والحيوانية المصنوعة من البرونز المذهب ، حيث ورد فيها الصيغة الدالة على ذلك على النحو الأتي: (إ ل ي | ذ ه ب ن) أي التي من البرونز، أو(إ ل ي | ذ ذ ه ب ن). أي التي من البرونز المذهب أما ما يقدم من تلك التماثيل التى تصنع من البرونز الخالص فربما تشير إليها الصيغة الثانية للعبارة السابقة أى (إ ل ي | ذ ه ب ن).

وهذا النقش كما سبق الحديث عن محتواه يتضمن بعد المقدمة فيه على تقديم القربان المتمثل بتمثالي حيوان الثور وتمثال أنثى الوعل على أنشودة استسقاء موجه إلى الإلـه كهل - القمر- [2].

الإلهة الشمس:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل الوعول للإلهة الشمس، النقش الذي نشره أحد الباحثين في كتاب العربية السعيدة ، والصادر بمناسبة العام ال(60) من ميلاد والترموللرعالم النقوش اليمنية القديمة، وذلك نقلا عن هنرش(Heinrichs) ، والذي نشره في عام 1987 ، في العدد التاسع من مجلة (JSAI)، وبرقم (١) ، وهو نقش مكون من سطرين تقريبًا ، كتب على لوح برونزي ، ونصه كما يأتي:

ت ب ع | ل ق ظ ن | و ب ن ه و|ه ق ن ي و | ش م س ه م و|م س و د ت ن | و وع ل ي ي ن ه ن

و ص ل م ن | ل و ف ي ه م و | [3]

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) تبّع لقظان وأبناءه (أو وابنه) قدموا – قربوا لشمسهم (لآهتهم الشمس) مبخرة؟ ووعلين وتمثال رجل (دون وصف) لسلامتهم.

مايشير في هذا النقش إلى أن أصحابه أكثر من اثنين ، وورود لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، وهذا مايدل على أن صاحب النقش المسمى تبّع قدم القربان المذكور في هذا النقش بمشاركة ابناءه الذين لم يحددأسماءهم، وربما قدمه بمشاركة إبنه ، حيث يلاحظ أن اللفظة الخاصة بالقربان الحيواني المتمثل بتمثالي وعلين قد أضيف إليها ياء ثانية مع إنتهائها بحروف (ن ه ن) الدالة على المثنى المعرف في النقوش اليمنية القديمة ، وزيادة تلك الياء دلالة على أن مقدمي القربان شخصين ، وقد قدما وعلين (و ع ل ي ي ن ه ن)أي وعليهما، وهنا قد يعتقد البعض ان الوعلين قدما حيان ؛ لأنه لاوجود لأي أداة أولفظة تشير إلى أنهما تمثالين ، غير أنه من الممكن أن يكونا عبارة عن تمثالين قدما إلى جانب المسودة (المبخرة؟) والتمثال الآدمي (صلمن)، وقد يكونا وعلين نحتا على المبخرة بشكل بارز لورود ذكرهما بعد اسم المبخرة وقبل التمثال الآدمي.

ولو كان الوعلان قدما حيان لذكرا قبل ذكر المبخرة ، وذلك للأهمية الدينية والرمزية لهذا الحيوان المقدس في الديانة اليمنية القديمة ، وتقديم الوعول كحيوانات حية للآلهة المعبودة في اليمن القديم كان لايتم إلآ في مواسم الصيد الديني المقدس [4].

أما مايتعلق بالياء الثانية الزايدة في كلمة(و ع ل ي ي ن ه ن) فإنها ناتجة عن خطأ من الكاتب ، لأن الكلمة بياء واحدة تفي بالغرض المقصود منها وهو تقديم وعلين (و ع ل ي ن ه ن) وبالنسبة لألفاظ النقش الاخرى فقد بقيّت واضحة من حيث إنتهائها بصيغة الجمع (همو) المستخدمة للدلالة على أن أصحاب النقش أكثر من شخصين، وربما شخصان يتمتعان بمكانة عالية بين قومهما.

---

١ – عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ - ١٩٥

٢ - بافقيه ، محمد، وكرستيان ، روبان ، مرجع سابق، ص ٢٠-٢١؛ عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٨٨م، ص٩٠.

٣ – Mohammed, M.Typen aitsudarabischer Altare. In Arabia Fellx. Beitrage Zur Sprache und kultur des vorislamuschen Arabien, Destschrift Walter W. Muller Zum 60. Geburfsta. Wiesbaden1994. p.170

٤ - Hofner,M.Op.cit.S.296

وضمن ماذكر تقديمه في هذا النقش تمثال آدمي غير موصوف أيضًا ، فربما تكون التماثيل كلها قد صنعت من أحد أنواع الأحجار ، والتي عادة لا يرد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة للدلالة على وجود تماثيل مصنوعة منها.

أما المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ، فقد كانت من أجل ماتحقق لصاحبي النقش من السلامة التي طلباها من الإلهة الشمس ، والتي عبدت باسمها المجرد في القرون الميلادية المتأخرة، وربما قبل ذلك.

الإلهة بشّام:

أما النقش الثاني من النقوش التي يذكر فيها تقديم أصحابها لقرابينهم من التماثيل التي تمثل حيوان الوعل فهو النقش القتباني الموسوم ب (RES4336) ، ويتكون من خمسة أسطر طويلة ، وقد ورد فيه مايشير إلى تقديم صاحبه تمثالي وعلين مصنوعين من معدن البرونز للإلهة بشام في معبدها المسمى (ن ع ل م ؟) ، والعبارة الدالة على ذلك فيه شغلت مساحة من السطرين الاول والثاني ونصها كما يلي:

١- أ ب ر ت ع | ذ ح د. ن | أ ل ش ر ؟ | س ق ن ي | أ ل س | و م ر أ س | ب ش م م |... ...
م.. | ع د | م ح ر م س | ن ع ل م ؟| و ع ل ي | ذ

٢- ه ب ن | ح ج | ت ك ر ب س | ب ق د م ي | ي و م ن | و ب ذ ت | أ ر خ | م ر أ س | ب ش م م
ب م س أ ل س | ل أ ق ر ح م | ق ر ح | ب و س ط | ه ج ر ن | ث ب ي ر | أ ر

٣- ض | ي ح ر | ب ي و م | ك و ن | ض ر | ب ي ن | ش م ر | ذ ر ي د ن | و ب ي ن | أ ب أ ن
س | ب ن | م ع ه ر | و ذ خ و ل ن | و م ل ك | س ب أ | و أ م ل ك | ح ض ر م و ت | و ب ش

٤- م م | م ل أ ت | ل س أ م ن ن | و م ت ع | أ ب ر ت ع | م أ د ب س... إلخ

معنى السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب رتع من آل حد. ن ؟ إل شر ؟ أو إل س٣ ر ؟ قدم – قرب لإلهته وسيدته بشّام... ... | م.. | حتى معبدها نعلم ؟ (تمثالي) وعلين من البرونز بموجب ما نذره لها قبل يومين ، ولما أمر ته به سيدته بشام في مكان سؤالها لحوادث حدثت وسط مدينة ثبير أرض قبيلة يحور في يوم وقعت الحرب بين شمر ذي ريدان وبين أب أنس المعاهري الخولاني وملك سبأ وملوك حضرموت ، وبشام طمأنت وعافت أب رتع تابعها (ربما مما أصابه من تلك الحوادث).

يتبين من هذا النقش أن لهجته قتبانية متأخرة تعود إلى فترة الحروب بين القوى اليمنية القديمة بشكل عام وهذا ما وضح فيما ذكره النقش عن حرب كانت دائرة بين تلك الأطراف ، ومنها الحميريون ويمثلهم شمر ذي ريدان ، وبين بني معاهر وذو خولان ، وملك سبأ ، وملوك حضرموت.

وأشار النقش إلى تأثير تلك الحروب على بعض مدن قتبان ومنها مدينة ثبير في أرض قبيلة يحور ربما تكون هذه المدينة قريبة من أرض بني معاهر وذو خولان والواقعة في المناطق الجبلية المحيطة بأراضي مملكة قتبان من الجهة الجنوبية الغربية ، والتي تمد أودية قتبان بمياه السيول في مواسم الأمطار الساقطة في تلك المنطقة [1].

ومما يدل على أن النقش قتباني هو وجود ضمير الغائب (السين) في أواخر الأفعال والأسماء مثل: أ ل س | و م ر أ س = أي آلهته وسيدته ، وكذلك ب م س أ ل س = في مكان سؤالها. كما يرد في هذا النقش الفعل الخاص بالدلالة على تقديم القربان والذي استخدمته اللهجات المسماة بلهجات السين ومنها اللهجة القتبانية، وهو الفعل (س ق ن ي) حسب ما ورد في هذا النقش، وفيما سبق من نقوش الفصول السابقة وبخاصة في الفصل الأول.

وأما الإلـه المقدم لـه القربان في هذا النقش وهو الإلهة المؤنثة المسماة في هذا النقش (بشام) ، فإن ذكر هذه الإلهة في النقوش اليمنية القديمة ومنها القتبانية قليل جدًا مقارنة بذكر الآلهة الأخرى ، وما دل على أن الاسم بشام اسم لإلهة أنثى تمثل الشمس ، ما ورد في السطر الرابع من هذا النقش في عبارة (و ب ش م م | م ل أ ت) ، حيث وردت تاء التأنيث في آخر كلمة (م ل أ ت) ، والمذكر من هذه الكلمة (م ل أ).

والجديد في هذا النقش أيضًا ورود اسم المعبد الخاص بهذه الإلهة والمسمى(ن ع ل م)، ومازال هذا المعبد غير معروف المكان ، وما أشار إلى أن هذا الاسم خاص باسم المعبد الذي قدم فيه القربان النذري للإلهة بشام ، وورود الاسم الدال على ذلك وهو(م ح ر م س) والذي يعني حرمها أي معبدها.

يرد ذكر كلمة (محرم) كاسم دال على معني معبد، والتي ترد في بعض النقوش بمعني (ب ي ت) ولاتذكر هذه اللفظة في معظم إن لم يكن في أغلب نقوش القرابين والنذور اليمنية القديمة ، وإنما يكتفى بالإشارة إلى ذلك بذكر اسم المعبد بعد اسم الإله دون ذكر كلمة محرم أو بيت أو مكرب ذات الدلالات على معنى المعبد أو مكان العبادة.

---

١ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر، مرجع سابق، الموسوعة اليمنية مج٢ط١، ١٩٩٢م ، ص٧٥٤.

وعن اسم المعبد الخاص بالإلهة بشام ، والمذكور في هذا النقش باسم (ن ع ل م)، فليس لدينا حتى الآن أية معلومات عن مكانه، فقد قدم صاحب النقش قربانه النذري لهذه الإلهة في هذا المعبد، وهو عبارة عن تمثالي وعلين برونزيين عن نذر سابق نذره عند ما حدثت بعض الأحداث في مدينة ثبير في أرض يحور خلال فترة الحروب العامة في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وربما تكون يحور هي أحور الحالية في منطقة أبين وهي من المناطق القريبة من أراضي بني معاهر وذو خولان وكانت تابعة لمملكة قتبان إبان قوتها وازدهارها (أنظر خارطة رقم ١ ، ٢).

وكانت المناسبة في وفاء صاحب النقش بقربان نذره هي نجاته من تلك الأحداث التي وقعت في مدينة ثبير بمنطقة يحور ، ولهذا فإن الأحداث الحربية كثيرًا ما ينذر لها القرابين لمناسبات ناتجة عنها مثل: الإنتصارفي تلك الحروب، والحصول على الغنائم والسباياوالقتلى من الأعداء ، وسلامة العودة من تلك الحروب ، والحصول على رضا الملك أو القائد أو الحاكم الإقليمي أو القبيلة ، وكذلك سلامة سكان المدن من تلك الحروب حيث يقدم البعض قرابين نذرية للآلهة المعبودة من أجل السلامة منها.

د ـ تماثيل الخيول (أ ف ر س ن):

وفيما يتعلق بتماثيل الخيول أو (الأحصنة) المقدمة كقرابين للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، فقد ذكرت الخيل في النقوش اليمنية القديمة بالاسم (ف ر س م) وكذلك (ف ر س ن) ، وجمعه (أ ف ر س ن)، و كانت تقدم للآلهة بصورة تماثيل مصنوعة من معدن البرونز، ولمناسبات مختلفة ، ومنها سلامة الفرس نفسه وسلامة صاحبه أو راكبه ، وسلامة الأولاد (الذرية) وسلامةالممتلكات من الأنعام والإبل والبيوت وغير ذلك ، ويعتبرالفرس أوالخيل من الحيوانات الرمزية في الديانة اليمنية القديمة ، إذ كان يرمز به لآلهة الشمس [1] ولا يستبعد وجود نقوش تقديم الفرس أو الخيل كقرابان للإلهة الشمس ، وهذا ربما يشير إليه النقش الغير واضح المدون على فرس (أنظر اللوحة رقم ١٨).

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم اليمنيين القدماء تماثيل الخيول أو الأحصنة والبغال المصنوعة من المعادن كالبرونز المذهب وغير المذهب ، وربما أيضًا المصنوعة من أحد أنواع الأحجار المتوفرة في أرض اليمن مثل الحجر الجيري ، وحجر الرخام والمرمر وغيرها للآلهة المعبودة ، النقوش الموسوم بـ (Ja489,666,745,752;CIH306;RES4146,4148,4149) ومن الآلهة التي حظيت بذلك.

الإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام:

من ضمن النقوش السابقة الذكر هناك ثلاثة نقوش هي الموسومة ب (Ja666,745,752) ، وهي النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم تماثيل الخيول المذكرة ومعها ركابها، وكذلك أنثى الخيل أو (الحصان) وراكبها للإله إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب ، ومما ورد في النقش الأول والموسوم ب (Ja666)، والذي يتكون من سبعة عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية جيرية ما يأتي:

١- أ ب ك ر ب | أ ي ه ر | و ع ب د ع ث ت ر | أ ش و

٢- ع | و ب ن ي ه م و | و ه ب أ و م | أ س ع د | ب

٣- ن و | ذ ع ض د ن | أ ق و ل | ش ع ب ن | ع ض د ن | ه ق ن ي و

٤- م ر أ ه م و | أ ل م ق ه | ث ه و ن ب ع ل أ و م | ف ر س م | و ر ك ب

٥- ه و | ك ل ي | ذ ه ب م | ذ ش ف ت ه و | ح م د م | ب ذ

٦- ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه | ب ن | م ح ر | ك و ن | ب أ ر

٧- ض ن |... الخ [2]

معنى السطور السابقة من النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) أب كرب أيهر ، وعبد عثتر أشوع ، وابنهما وهب أوام أسعد (وكلهم ينتمون إلى قبيلة) عضدان (وهم) أقوال قبيلة عضدان (وقد) قدموا ـقربوا لسيدهم (الإله) إل مقه ثهوان سيد أو رب معبد أوام فرس ربما أنثى الحصان وراكبها وكلاهما من البرونز ، والذي وعدوه به ، وذلك شكرًا لـه لأنه سلمهم(الإله) إل مقه من وبأ أومرض(محر؟) كان في الأرض(المنطقة)... الخ

يتبين من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه الأول قد دخل في تركيبه صفة من صفات الإله المعبود وهي (الأب) ، ودخل في الاسم الثاني اسم الإله عثتر ، أما الاسم الثالث وهو اسم الابن فقد دخل في تركيبه اسم معبد الإله المقه المسمى أوام ، وكل ذلك من أجل التبرك والتيمن بهذه الأسماء.

---

١ ـ علي ، جواد المفصل ج٦ ط١ ١٩٧٠م، ص ١٦٩.

٢ - Jamme, A. op.cit. p172

وينتمي أصحاب هذا النقش كلهم إلى قبيلة عضدان، والتي تقارن من قبل البعض بصورة احتمالية بالأعضود، وهم قبيل من الأجعود [1] ، وهم أيضًا أقوال أو أقيال (حكام إداريين) على قبيلة عضدان نفسها ، وهذا أول نقش يرد فيه ذكر هذه القبيلة من بين النقوش السابق ورودها في فصول هذه الدراسة ، غير أن هناك نقش آخر ذكرت فيه هو النقش الموسوم ب (An47).

وعن معنى الاسم عضدان والذى ورد بصيغة المثنى من المفرد عضد والذي لـه في المعاجم اللغوية معان متعددة ومتشعبة ؛ إلا أن ما يمكن أن يدل منها على معنى هذا الاسم هي تلك المعاني التي تشير إلى القوة والاتحاد والتعاون [2] وذلك أيضاً واضح فيما يعنيه مصلح التعاضد الحالي.

وقد قدم أصحاب النقش السابق ذكرهم لسيدهم ألإلـه إل مقه ثهوان رب أو سيد المعبد المسمى أوام في مارب تمثال فرس ربما (أنثى الحصان) أو الحصان نفسه وراكبه ، وكلاهما مصنوعان من البرونز (ذ ه ب م) ، فلفظة (ك ل ي) ربما تكون خطأً من الناسخ لأن اللفظة المعروفة في النقوش للدلالة على التثنية في حالة تقديم قربانين مختلفين هي (إ ل ي) ، وهذا مالاحظناه مثلا في النقوش الموسومة ب (CIH505,535) ، وربما تكون لفظة (ك ل ي) الواردة في هذا النقش وفي غيره تطور متأخر في لغة النقوش اليمنية القديمة المتأثرة بلغة الشمال العربية.

ولقد كان تقديم القربان المذكور في هذا النقش للإلـه إل مقه عن نذر أو وعد سابق من قبل أصحاب النقش ، وذلك لما أوفاهم بـه هذا الإلـه ربما حين نجاهم من وبأ أو مرض سمي في هذا النقش ب (محر)، وكان قد انتشر في منطقتهم.

ومازالت لفظة (محر) الدالة على نوع من الأوبأه أو الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان متداولة على الألسن في بعض لهجات اليمن الحالية ؛ حيث تطلق على مايسببه المرض من أعراض ، وخاصة الإسهال أو الضعف أوالتقيؤ ، فيقال عن ذلك مثلا محره أو محر المرض بطنه محراً ، كما تطلق هذه اللفظة أيضًا على الاعمال التي يتم من خلالها تصفية شئ عالق أو متراكم على جسم الإنسان أو أحد أعضائه ،أو على الأرض ، ويراد إزالته، وهذا ربما لـه علاقة بما تسببه الأوبأة والأمراض للإنسان حين إنتشارها على الأرض.

أما مايتعلق بما ورد في النقشين الآخرين والموسومين ب (Ja745,752)، فالنقش الأول مكون من أربعة عشر سطرًاكتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل تمثال الفرس وراكبه ، و يتقدم سطري النقش الأولين شعار مكون من الهراوة الرمز الخاص بالإلـه إل مقه ، وأصحابه أب وابنه ، وهما من مربيي الخيول التابعة للملك الغير مذكور اسمه ، وقد نذرا تقديم قربانهما المذكور في هذا النقش لمناسبة خاصة بسلامة الخيول التي استخدمت للركوب في مهمام خاصة بأصحاب النقش ، وكذلك لعودة إبل الأب صاحب النقش ، ومما جاء في محتوى هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

١- إل غ ز | أ ي و ك ن | و ب ن ي ه و
٢- ع ل ي م | أ ت ل و ت | أ ف ر س | م ل ك
٣- ن | ه ق ن ي و | م ر أ ه م و | إ ل م ق ه ث ه
٤- و ن ب ع ل أ و م | ف ر س ن | و ر ك ب ه و
٥- ذ ذ ه ب ن | ه ق ن ي ت | ش ف ت و [3]

معنى هذا النقش ما يأتي:

(صاحباالنقش المسميان)إل غز أيوكن أو (أيوكان) وابنه عليم؟ (وهما من) مربيي أو(ساسة) خيول الملك ، وقد قدما ــ قرب لسيدهما (الإلـه) إل مقه ثهوان سيد أو رب (معبد) أوام (تمثال) الفرس وراكبه وكلاهما من البرونز المذهب قربان عن وعد أو(نذر سابق).

والاختلاف بين ماورد في هذا النقش والنقش السابق فيما يتعلق بتقديم تمثال الفرس ومعه راكبه ، هو أنه في هذا النقش لم ترد لفظة (ك ل ي) أو (إ ل ي) الواردة في النقش السابق، والدالة على التثنية أي على تمثالي الفرس وراكبه، وإنما إكتفي صاحب النقش بذكر نوع التمثالين ، وإنهما مصنوعان من البرونز المذهب ، أما في النقش السابق فقد صنعا فقط من معدن البرونز.

وفيما يتعلق بالمناسبة الأولى والتي من أجلها قدم القربان المذكور في هذا النقش ، فقد كانت من أجل ما ياتي: ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي | ف ر س م ل ك ن | ج د ن | ب ك ن | ر ك ب ه و | ع د ي | س ه ر ت ن
ومعنى هذه العبارة: شكرًا (للإلـه إل مقه) لأنه وقى فرس الملك (من الأحداث التى قد تحدث فى الطرق أثناء المسير) عندما ركبه صاحبه إلى منطقة السهرة.

والمناسبة الثانية كانت حسب ماورد في النقش على النحو الاتي: و ح م د م | ب ذ ت | م ت ع | ف ر س ن ه ن | د ي ن ر م | و ظ ب ي م | ب ك ن | ر ك ب ي | ب ن | س ر ن | ب ر ي ن | ي ر ت ع ن ن | ع د ي | خ ب ت ن | ب ل ت | ش ع ر ه م و

---

١ ـ مكياش، عبد الله. مرجع سابق ، ص ٩٢.
٢ ـ ابن منظور ، مادة عضد.
Jamme, A. op.cit. p218 - ٣

والمعنى العام لهذه الفقرة كما يأتي: وحمدًا- شكرًا (للإله إل مقه) لأنه متع الفرسان (المسميان) دينار وظبي عندما ركباهما من وادي بريان ذوالمراعي حتى منطقة الخبت (ربما منطقة رملية) وربما منطقة خبتان الغير معروفة حتى الآن والتي تم فيها بعث ش ع ر ه م ؟

والمناسبة الاخيرة التي من أجلها قدم القربان النذري المكون من تمثالي الفرس وراكبه هي كما يأتي:ح م د م | ب ذ ت| م ت ع | و ه ع ن| ع ب د ه و| أ ل غ ز| ب ن | د ق ت| ب ت أ و ل ن |إ ب ل ه و.. الخ

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي: شكرًا (للإله إل مقه) لأنه عافى وأعان عبده إل غز من السقوط عندما أعاد إبله... الخ

أما النقش الآخر والموسوم ب (Ja752)، فيتكون من خمسة عشر سطرًا ، كتبت على واحد أوجه القاعدة الحجرية التى كانت تحمل تمثال الفرس (أنثى الحصان) ، ويشغل بداية سطريه الأولين شعار أو رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في محتوى هذا النقش عن القربان النذري المقدم للإله إل مقه بنعته المفخم (ال مقهو) في معبد أوام ما يأتي:

١- ع ب د م ل ك | أ و
٢- م د | و س ع د أ و
٣- م | و ش ر ح أ و م
٤- أ ز أ د | ب ن و | ح ض
٥- ن ن | ه ق ن ي و | م ر أ
٦- ه م و | إ ل م ق ه و| ب ع
٧- ل أ و م | ف ر س م | ذ ت
٨- ذ ه ب م | ذ ت | ش ف ت ه
٩- و | ل ج ر م | م ه ر ت ه
١٠- م و | ك و ل د ت | م ه
١١- ر ت م | أ ث ي م | و ه ف ي
١٢- ل ه م و | م ل أ ه و... الخ [١]

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) عبد ملك أومد ، وسعد أوام وشرح أوام أزأد من أل حضنان قدموا – قربوا لسيدهم (الإله) إل مقه سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال أنثى الفرس (والمصنوع) من البرونز المذهب والتي وعده بهاأو نذرها(للإله إل مقه) من أجل معافاته جسم مهرتهم عندماولدت مهرةأنثى وأوفى لهم آمالهم (التي أملوها منه)... الخ.

واضح من محتوىهذا النقش أن اسم صاحبه الأول (عبد ملك) اسم ربما مركب مع اسم الإله (ملك) والذي سبق التعرض إليه ، وربما يراد بهذا الاسم أن صاحبه من أتباع الملك لورود الاسم(عبد) قبله ، أما الاسم الثاني(أومد أو أوماد) فهو صفة أوكنية لصاحب الاسم الأول ، وقد ورد بصيغة الجمع ومفرده (ومد) أو (وميد) ، ومعناه غير واضح لعدم وجود ما يرادفه في لغتنا العربية ، فربما يكون هناك خطأ في نسخ هذا الاسم ، وخاصة نسخ حرفه الأخير(الدال)، والذي من المحتمل أن يكون حرف (الضاد) وعلى هذا الأساس يكون الاسم (أ و م ض) من الفعل (ومض) بمعنى لمع[٢]،أماالاسم الثاني من أسماءأصحاب هذا النقش وهو سعد أوم؛ فقد دخل في تركيبه اسم معبد الإله إل مقه في مارب والمسمى أوام تيمنًا وتبركًا بهذا المعبد ، ومثل هذا الاسم ما دخل في تركيب الاسم الثالث من أصحاب هذا النقش (شرح أوم).

وبالنسبة لاسم الأسرة أو القبيلة التي ينتسب إليها أصحاب هذا النقش وهي - حضنان ، أو الحضن- فقد ورد ذكر هذه الأسرة أوالقبيلة في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، وبخاصة منها النقوش السبئية ، وكانت إما تسبق باسم البنوة للجمع (بنو) كما هو في هذا النقش ، والنقش الآخر الموسوم ب(Ja736) أوتسبق باسم الموصول(ذو) ، وهذه من الأدلة التي تبين لنا على أن (ح ض ن ن) اسم أسرة أو عشيرة أو قبيلة ، وأكثر ما أشارت إليها المصادر العربية كاسم لقبيلة، وأحيانًا اسم لبطن تفرع من قبيلة تغلب [٣].

والجديد في هذا النقش ورود اسم أنثى الفرس (الحصان) بدون أداة التعريف النون في آخره ، وهذا ربما يدل على أن اسم الفرس المذكر يعرف، واسم الأنثى لايعرف ، وما بين لنا أن (ف ر س م) اسم مؤنث هو وروداسم الإشارة بعده بصيغة المؤنث(ذات)، هذا بالإضافة إلى ورود الاسم المؤنث (م ه ر ت) وهو الاسم المؤنث لأنثى الحصان أو الفرس ، وكذلك ورود ذكر أن المهرة قد ولدت مهرة جديدة.

وكانت المناسبة التي من أجلها قدم أصحاب النقش تمثال برونزي مذهب يمثل أنثى الفرس (المهرة) هي تنفيذًا لوعد سابق كانوا قد وعدوا به الإله إل مقهو(إل مقه) ثهوان سيد معبد أوام من أجل حماية ومعافاة

---

١ - Jamme, A. op.cit. p123

٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة ومض، ص ٦٧٢.

٣ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ٦٤.

جسم مهرتهم حتى تضع مولودها بسلام ، وبعد أن تحقق الأمل المرجو من الإلـه تحقيقه ووضعت المهرة مولودها وكان نوع الوليد أنثى (مهرة) قدموا التمثال للإلـه إل مقه حسب الوعد ، وكان على شكل أنثى الفرس (المهرة) كون الفرس المولود (مهرة) أنثى.

إل مقه بعل أوعال:

وفي نقش من صرواح دونه الباحث من سجل مكتب آثار مارب وهو برقم(16) ، وقد كشفت عنه البعثه الألمانية في موسم عملها في مدينة صرواح لعام ٢٠٠١م، ويتكون النقش من خمسة أسطر ، وقد تلفت الكثير من كلماته ، وكما يظهر مما تبقى من كلمات سطوره أنه نقش خاص بأحد ملوك سبأ، والذي تعرض اسمه للتلف ، ومما جاء فيه بخصوص تقديم القربان النذري للإلـه المعبود المذكور فيه ، وكذلك المناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١- ... | م ل ك | س ب أ
٢- . ح. | ه ق ن ي | [ل م ق ه | ب ع ل | أ و ع ل]
٣- ن | س د ث ت ن | أ ف ر س ن | ل و
٤- ف ي ه و | و و ف ي |... ...
٥- . م و | و ل د م... ...

معنى النقش كما يأتي:

... ملك سبأ... قدم – قرب (للإلـه) | [ل مقه سيد أو رب (معبد) الوعول أو الأوعال]، الستة الأفرس (الخيول) لسلامته وسلامة... .. هم ولد...

مما لاشك فيه أن القربان المذكور في هذا النقش كان عبارة عن ستة خيول غير موصوفة ، فربما تكون الخيول قد قدمت حية وهذا لايستبعد كون المقدم للقربان ملك ، وربما تكون لتماثيل مصنوعة من أحد أنواع الأحجار كون التماثيل المصنوعة منها لاتذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وقد تكون مصنوعة من أحد المعادن كالبرونز أو الفضة ، حيث نجد في حالات نادرة أن هناك قرابين نذرية لتماثيل حيوانية أو آدمية أو مسائد (نقوش مكتوبة على ألواح معدنية) لايذكر في النقوش المدونة معها أو عليها نوع المعدن الذي صنعت منه، وهناك مثلاً اليد البرونزية ، والتي قدمت للإلـه تألب، والتي لم يذكر مقدمها نوع المعدن الذي صنعت منه بالرغم من أن اليد كما يتضح من الصورة المرفقة بموضوع النقش الخاص بذلك مصنوعة من معدن البرونز ربما المذهب أو غير المذهب والتى سبق الإشارة إليها فى اللوحة رقم ١٢.

وفي هذا النقش لايستبعد أيضًا أن تكون تماثيل الخيول الستة المقدمة للإلـه إل مقه في معبده المسمى بمعبد الوعول أو الأوعال ، والذي يذكر في أغلب نقوش مدينة صرواح باسم معبد إل مقه سيد وعول صرواح مصنوعة من البرونز المذهب أو من الفضة ، كون المقدم للقربان النذري ملك؛ والملوك لايقدمون للآلهة المعبودة إلاّ الأشياء الثمينة[1] ، والتي ترضي الآلهة عنهم ، وتحفظ سلطاتهم من الزوال ، وتمنحهم الجاه والمال والولد ، وهذا ما يشهد على أن مدينة صرواح ظلت تقوم بدورها الديني في عهد ملوك سبأ، الذين نقلوا عاصمة الدولة إلى مارب.

وقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش واضحة وجلية بالرغم من تعرض بعض الكلمات المكونة لعباراتها ، إذ كانت كما هو المعتاد ذكره في غالب النقوش من أجل سلامة صاحب النقش ، وهو فى هذا النقش من الملوك وقد تلف اسمه ، وكذلك من أجل سلامة خيوله ولارتزاقه بالولد.

الإلـه تألب ريام:

وكما قدمت تماثيل الخيول أو (الأحصنة) وركابها للإلـه إل مقه إلـه مملكة سبأ الرئيس في معبديه المسميان أوام في مارب ، ووعول صرواح في مدينة صرواح (الخربة حاليًا) ، قدمت أيضًا للإلـه تألب ريام إلـه إتحاد القبائل الهمدانية المسمى (سمعي) ، في معبده المسمى ترعة ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (CIH306=GI863) ، ويوجد النقش حاليًا ضمن مقتنيات متحف برلين ، ويتكون من ثمانية أسطر تعرض فيها السطر الثامن لتلف معظم كلماته ، ومما ورد في هذا النقش عن ذكر نوع القربان النذري والمناسبة التي قدم فيها للإلـه تألب ريام في معبده المسمى ترعة ما يأتي:

١- ه ث ب | أ ر ي م | و ص د ق ع ث ت | و ل ح ي
٢- ع ث ت | ي ف ر ع | و ب ن ه م و | ر ب ش م س م
٣- ب ن و | ف ذ ك م | ه ق ن ي و | ش ي م ه م و | ت
٤- أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل ت ر ع ت | ذ ن | ف ر
٥- س ن | و ر ك ب ه و | ل س ع د ه م و | و....
٦- ر ب ت ه م و | و ر ض ي | | م ر أ ه م و |..

[1] ـ صدقة، إبراهيم مرجع سابق، ص ٦٧.

٧- ي | ه م ن د ن | و ش ع ب ه و | ح ش د م | و ب ذ ت
٨- ... ت أ ل ب |... ه و... ...

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون)هوثب أريام؟ وصادق عثت ولحي عثت يفرع وابنهم رب شمس (وهم من) بنو فذك(وربما فدك) قدموا- قربوا لسيدهم (الإله) تألب ريام سيد أو رب (معبد) ترعة هذا الفرس وراكبه لسعادتهم و... ربتهم؟ ورضا سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد - ولأنه... تألب... هم

واضح من هذا النقش أن أسماء أصحابه قد دخل في تركيب معظمها أسماء الآلهة ، فالاسم الثاني (صدق عثت) دخل في تركيبه اسم الإله عشتر مرخمًا ب(عثت) ، وكذلك الاسم الثالث (لحي عثت)، أما الاسم الأخير وهو اسم الابن ، فقد دخل في تركيبه اسم الإلهة الشمس مجردًا من أي صفة أو نعت.

وبالنسبة للعائلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش وهي فذك؟، فهي من إحدى الأسر المنتمية إلى قبيلة حاشد الهمدانية، وما يدل على إنتماء أصحاب النقش وأسرتهم إلى همدان عبادتهم للإله تألب ريام ، وتقديمهم لقرابينهم ونذورهم في معبده المشهور باسم (ت ر ع ت) ، ولم نجد لهذه الاسرة(فذك) التي ينتمي إليها أصحاب هذا النقش أي ذكر لدى النسابة والاخباريين العرب ، فقد تلاشى هذا الاسم ضمن معظم أسماء الأسر التي طغت عليها أسماء القبائل التي تنتمي إليها.

فربما يكون هناك خطأ في اسم هذه الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ، والتى ربما تكون فدك والتى كان لها ذكر في العصر الإسلامى وهى من القبائل اليمنية التى ربما انتقلت إلى المناطق الشمالية من اليمن وبالذات إلى منطقة أعراض الحجاز[1] والتابعة حالياً للمملكة العربية السعودية حيث سميت بها المنطقة التى قطنتها هناك.

وأما القربان المقدم عن نذر سابق نذره أصحاب النقش عندما طلبوا من الإله تألب أن يسعدهم.... وأن يرضى سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد عنهم ، فقد كان عبارة عن تمثال لفرس وراكبه ، ولم يذكر نوعية المادة التي صنعا منها ، وما يشير إلى أنهما تمثالين، وجود اسم الإشارة(ذن) والذي يعني(هذا)السابق لذكرنوع القربان وهوالفرس وراكبه والمثبتان على القاعدة الحجرية التي تحملهما ، والتي دون على أحد أوجهها هذا النقش.

وواضح أيضًا من هذا النقش أن تمثال الفرس المقدم مع راكبه كان من النوع المذكر ، وهذا ما دلت عليه أداة التعريف النون في آخره (ف ر س ن) بالإضافة إلى اسم الإشارة للقريب (ذ ن) والذي يعني هذا ، والخاص بالمفرد المذكر في لغة الخط المسند [2]

الإلهة العزى:

ومن الآلهة التي ذكرتها النقوش اليمنية القديمة ، ضمن الآلهة التي قدم لها تماثيل الخيول ، الإله العزى؟ أو عزيان ، وهو من الآلهة المتأخرة الدخيلة على عبادة اليمنيين القدماء ، وقد ذكر في النقش الموسوم ب (RES4149)، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر حيث تعرضت كلمات سطريه الأول والثاني للتلف ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١-... م | أ أ م ر ن | أ د م |... ... ...م... ... ع ز ي ن
٢- ف ر س ن | و ص ل م ت | ذ ذ ه ب ن |... ... | ب ن |... ...
٣- ش و ع و | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن
٤- ن ه ف ن | م ل ك| س ب أ| و ع ز ي ن | ل ت ز أ ن | س ع د ه م و| ح ظ ي | و ر ض و | م ر
٥- أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ

معنى النقش كما يأتي:

أسماء أصحاب النقش تعرضت للتلف ولم يبق منها إلا حرف الميم الدال إما على التنكير أو على التنوين في لغة النقوش اليمنية القديمة ، وقد إنتسبوا إلى قبيلة أمير (أ أ م ر ن) أي الأميريون ، وهي القبيلة اليمنية القديمة القاطنة في المنطقة الواقعة بين الجوف المعيني ونجران على الطريق التجاري االقديم المعروف باسم طريق اللبان أو البخور، وهي المنطقة الأكثر تأثرًا بالتيارات الدينية القادمة من شمال الجزيرة العربية ، وهذا النقش يبين لنا أن هناك من الأميريين من قدم الهبات للإلهة العزى ، غير أن الجزم بعبادتهم لها يبدو غير ممكنا[3] ، وذلك لعدم وجود عددًا كافيًا من النقوش التي تبين ذلك. كما أن تقديم الهبات للآلهة اليمنية القديمة أو

---

١ ــ الهمدانى ، الحسن بن أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦
٢ ـ بيستون، الفريد مرجع سابق ١٩٨٥م ن ص ٨٤.
٣ ـ الحمد ، جواد مطر مرجع سابق ، ص ٤٣.

لآلهة الغير ، وليس من الضروري أن يكون مقدموها من عباد تلك الإلهة ، فقد وجدت عدد من النقوش التي يذكر أصحابها تقديم الهبات لآلهة غير آلهتهم المعبودة.

وقد تلف أيضًا من هذا النقش العبارة الخاصة بالإهداء (ه ق ن ي و | م ر أ ت ه م و) ، وما يدل على تأنيث اسم هذا الإله(العزى أو عزيان)، هواللفظة السابقة له الدالة على سيادة الإله على أتباعه (م ر أ ت ه م و)، وكذلك ما ورد في النقش من ذكر تقديم تمثال آدمي أنثوي (ص ل م ت ن) إلى جانب الفرس ، ولايعني هذا أن التماثيل الأنثوية لاتقدم إلاّ للآلهة الأنثوية ، فقد تعرضنا لبعض النقوش التي يقدم فيها التماثيل الأنثوية للآلهة المذكرة ، كالإله إل مقه والإله عثتر وعم وتالب ريام وغيرهم من الآلهة المعبودة في اليمن القديم ، كما دل على ذلك أيضًا لفظة(ل ت ز أ ن) الواردة في السطر الرابع من النقش ، وهي لفظة مؤنثة بتاء التأنيث في أول الفعل (ز أ ن) أما المذكر فيأتي بالياء (ل ي ز أ ن) من الماضي (ز أ ن) بمعنى دام ، عاد وقد يعني ليستمر للمستقبل[1]، وهذا ما يشير إلى أنثوية الإله المعبود والذى ورد باسم (ع ز ي ن) في هذا النقش.

وأما القربان فقد ذكر في هذا النقش في العبارة الآتية: ف ر س ن | و ص ل م ت | ذ ذ ه ب ن |. بمعنى أن القربان قد تكوّن من تمثال فرس (حصان) وتمثال آدمي أنثوي ، والتمثالان مصنوعان من البرونز المطلي بالذهب (ذ ذ ه ب ن).

وبالنسبة للمناسبة التي قدم فيها هذا القربان النذري فقد كانت من أجل إسعاد الإلهة (العزى؟) لأصحاب النقش بالقيام بمناصرة ومساندة سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ ، وذلك فيما يبدو أن تلك المناصرة أو (المرافقة) كانت في غزوة أو حرب كان يخوضها هذا الملك السبئي ضد القوة الريدانية الحميرية الجديدة والطامحة إلى الإستيلاء على مناطق النفوذ السبئي وضمها إلى نفوذها في كيان واحد يحمل ملوكه اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان ، وهو اللقب الذي يجمع القوتين السبئية والريدانية (الحميرية) في كيان واحد، وربما تكون مناصرة أصحاب هذا النقش للملك في حربه ضد مملكة حضرموت، والتي كانت بعض جيوشها تنطلق من منطقة الجوف المواجهة لحدود حضرموت من الجهة الشمالية الغربية وهي المنطقة التي يوجد فيها الأميريون ، الموليين لمملكة حضرموت ، وخاصة في منطقة وادي الشظيف وما جاوره شمالاً[2]

ومن بين النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم بعض تماثيل الحيوانات المختلفة للإله ذي سماوي ، النقش الموجود في متحف قسم الاثار بكلية الاداب جامعة صنعاء برقم (A-20-262) والذي قامت بنشره إحدى الباحثات اليمنيات ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ع ص ي ت | ب ن | ع ث ك ل ن | ه ق ن ي | ذ س م و ي | إ ل ه أ م ر م | ع د ي | م ع ر ن | ف
ر س ن | و أ ب ل ت ن | ذ ي | ذ ه ب ن | ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ع ر ه م و [3]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) عصيت من (عشيرة أو قبيلة) عثكلان قدم – قرب (للإله) ذي سماوي إله (قبيلة) أمير (في معبده المسمى) معرن (تمثال) فرس (حصان) وتمثال أبلة (أنثى الجمل) وكلاهما من البرونز المذهب من أجل سلامتهم وسلامة أنعامهم أو (ماشيتهم).

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه (ع ص ي ت) اسم على صيغة المؤنثة لورود تاء التأنيث في آخره ، وهذا الاسم من الأسماء القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، هناك نقوش أخرى غير هذا النقش ورد فيها هذا الاسم تاليًا لاسم عثكلان كالنقش الموسوم ب (Ja656) فربما تكون عثكلان قبيلة لها عدة فروع منها الفرع عصيت ، وأسماء الفروع من عشائر وبطون وأسر وأحيانًا قبائل تأتي من أسماء أشخاص ، وهذا ما يجعل الاحتمال قائمًا بالنسبة للاسم عصيت في هذا النقش ، والذي ورد في النقش الآخر تاليًا لاسم قبيلة عثكلان فقد يكون هو الاسم الذي أطلق على احد فروع قبيلة عثكلان (عثكلان عصيت).

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري المكون من فرس وأبلة (أنثى الجمل) للإله ذي سماوي ، وكان تقديم ذلك في معبد هذا الإله المسمى (معرن) ، والذي مازال موقعه غير معروف حتى الآن ، فالاسم (معرن) ربما يكون اسم معرف بأداة التعريف (النون) في آخر الكلمات المراد تعريفها في اللغة اليمنية القديمة ، وعلى هذا الأساس ربما يكون اسم هذا المعبد (المعر) وربما يكون بدون تعريف (معران) ، وهو من المعابد التي أقيمت للإله ذي سماوي إله أمير خارج منطقتهم؛ والسبب في ذلك هو أن المعابد التي أقيمت في مناطق الأميريين عباد هذا الإله لايضاف في النقوش المذكورة فيها عبارة إله أمرم أي إله أمير.

---

٣ - بيستون، الفريد ، وآخرون مرجع سابق، ص ١٦٧.
٤ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م ، ص ٢٦.
٥ – شعلان ، عميدة محمد ، نقش جديد من نقوش ذى سماوى ، مجلة أدوماتو ، ع٦ ، ص٧ ، مؤسسة عبد الرحمن السديرى الخيرية ، الرياض ٢٠٠٢ م.

الإلـه الرحمن:

يعتبر هذا الإلـه من آلهة التوحيد السماوية ، وهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى واسماً من أسمائه الحسنى ، وقد عبده اليمنيون وسميو بالرحمانيين وهي العبادة التي سبقت ظهور الإسلام بعدة قرون ، حيث كانت الديانة اليهودية منتشرة في بلاد اليمن إلى جانب الديانة المسيحية.

ومن النقوش اليمنية القديمة العائدة إلى المراحل المتأخرة، والتي ظهرت فيها بعض مظاهر الديانة التوحيدية كعبادة الإلـه الرحمن مع استمرار تقديم القرابين والنذور من التماثيل التي تمثل الحيوانات ، ومنها تماثيل الاحصنة(أ فـ ر س ن)، وعليها ركابها ، فهناك نقش موسوم بـ (Ja489) ، والذي دون على تمثال لحصان من البرونز عثر عليه في غيمان ، ويتكون من عشرة أسطر تنص على ما يأتي:

١- ه و فـ ع ث ت | ي ه أ م ن | غ ي م ن | ق و ل | اش ع
٢- ب ن | غ ي م ن | ب ن | ذ ر ح | ل | أ ش و ع | ذ م أ ذ ن م | ه
٣- ق ن ي | ر ح م ن ن | فـ ر س ن ه ن | و ر ك ب ه م ي | ع
٤- د ي | م ح ر م ن | ق ن ت ن| ذ م ذ ر ح ن | ل و فـ
٥- ي ه | و و فـ ي | ب ح ر | غ ي م ن | و | ا ب ل | ذ
٦- ق ن ي | و ل و فـ ي | أ ب ي ت ه م و | و ق ل ه م و | و
٧- و ل د ه م و | و ل و فـ ي | ك ل | ذ ق ن ي و | و ي ق ن ي ن ن
٨- و ل خ م ر | ه و فـ ع ث ت | ر ض و | ل ب ه | و ل | س ع
٩- د ه | ذ ت | ن ع م ت | و ل | ي ض ع | ض ر ه و | و
١٠-ش ن أ ه م و | ب س م | أ ل ه ن | ذ س م ي ن | و أ ر ض ن [١]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) هوفعثت يهأمن الغيماني قيل القبيلة غيمان بن ذرح إل أشوع صاحب أو مولى مأذن قدم (للإلـه) الرحمن، فرسان وراكباهما، في (معبد ه المسمى)القناة (في منطقة) ذوالمذرح، لسلامته وسلامة سهل غيمان، وجمل يمتلكه، ولسلامة بيوتهم، وسلطتهم أو قيالتهم وأولادهم (ذريتهم)، ولسلامة كل مايمتلكونه، وسيمتلكونه ، وليمن على هوفعثت برضا قلبه ، وليسعده بنعمة وليزيل مابه من ضرر أو شرور، وذلك باسم الإلـه الذي في السماء والأرض.

واضح من محتوى هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر بصورته المرخمة ب(عثت) وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم في نقوش سابقة، وهذا ما يدل على استمرارية وجود الأسماء التي يدخل في تركيبها أسماء الآلهة الوثنية بالرغم مما حدث من تغير وتطور في الجانب الديني ، أما(يهأمن) فهو لقب لصاحب النقش، ومعناه الذي يؤمن الناس ، أو الذي يمنحهم الأمان. ويوضح صاحب النقش نفسه أنه من غيمان المنطقة ، وكذلك قيل للقبيلة غيمان والمشرف عليها ، وأنه ابن ذرح إل أشوع صاحب أو مولى مأذن.

وتجاور المنطقتان غيمان ومأذن لايستبعد معه وجود علاقات اجتماعية وسياسية متداخلة بينهما ، وقد سبق الحديث عن مأذن في فقرة سابقة ، حيث يذكرها الهمداني في عدة مواضع من كتبه صفة جزيرة العرب والإكليل ، وكذلك ماذكره عنها محمد بافقيه عند شرحه لمحتوى أحد النقوش المأذنيةالموجود في المتحف الوطني بصنعاء.

والجديد في هذا النقش ورود اسم الإلـه المقدم لـه القربان النذري ، وهو الإلـه الرحمن ، حيث قدم لـه تمثالا فرسان وراكباهما (فـ ر س ن ه ن | و ر ك ب ه م ي)، دون وصف للمادة التي صنعا منها، وهذا هو النقش الوحيد تقريبًا من بين النقوش التوحيدية العائدة إلى أواخر العصر الحميري ، والذي يرد فيه ذكر تقديم قربان نذري لهذا الإلـه تمثل بتمثالي فرسين أو (حصانين) وعليهما راكبيهما ، ولهذاالإلـه في بعض النقوش صفة السيطرة والسيادة على السماء والأرض [٢].

وعبادة هذا الإلـه كانت سائدة في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي ، وقبل أن تظهر الديانة اليهودية والتي تبعها بفترة قصيرة ظهور الديانة المسيحية[٣]. وهذا دليل آخر على استمرار تقديم التماثيل الآدمية والحيوانية للآلهة المعبودة في اليمن القديم حتى في ظل ظهور الديانات السماوية التوحيدية النابذة لعبادة الكواكب.

ولقد كانت المناسبة التي قدم من أجلها القربان المذكور في هذا النقش هي سلامة صاحب النقش ، وسلامة سهل أو وادي غيمان، وكذلك لسلامة الجمل الذي يمتلكه ، وسلامة بيوته وسلطته ، وكذلك لسلامة أولاده وما يملكه وما سيملكه.

---

١ - Jamme. A. Inscriptions on the Sabaean Bronze Horse of the Dumbarton oaks collection. Compyright by the president and fellows of Harvard university press. 1954

٢ - ريكمانز ، ج مرجع سابق ١٩٧٢م، ص ١٠٤.

٣ - الصليحي ، علي عبد القوي مرجع سابق ١٩٩٢م، ص ٤٦٤.

هـ ـ تماثيل البغال:

نادراً ما قدمت تماثيل البغال للآلهة اليمنية القديمة ، وما أشارت إليه بعض النقوش الخاصة بتقديم هذا الحيوان لم تحدد ما إذا كان تمثالاً أم حيوانًا حيًا ، وهذا ما ورد في نقش واحد من النقوش التي عثر عليها في معابد الإلـه ذي سماوي.

الإلـه ذي سماوي:

وقدم اليمني القديم تماثيل البغال للإلـه ذي سماوي، أي الذي في السماء ، وهو الإلـه القمر معبود الأميريون، نسبة إلى قبيلة أمير[1] وكان هذا الحيوان مستخدمًا في اليمن القديم للركوب والتنقل من مكان إلى آخر ، في حالة الحل والترحال ، كما يتم بواسطته نقل السلع التجارية بين المناطق الداخلية، و يتم كذلك بواسطته نقل المعدات والمؤن الحربية من داخل المدن إلى المواقع العسكرية.

وقد قدمت تماثيل البغال للآلهة اليمنية القديمة من أجل سلامة البغال الحية ، وسلامة أصحابها ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب (RES4148) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه ذي سماي أو (ذو سماوي) والمسمى وترم والواقع في منطقة مارب ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر كتبت على قاعدة حجرية ، وقد سبق إيراد هذا النقش في الفصل الثاني والخاص بالقرابين والنذور من الأضاحي، والحيوانات الحية، وذلك لاحتمالية أن يكون البغل المقدم كقربان للإلـه ذي سماي بغل حي لعدم تحديده في هذا النقش، فإذا قدم حيًا فذلك ليس ببعيد فقد قدمت العديد من أنواع الحيوانات الحية للآلهة اليمنية القديمة ، وذلك من أجل الإستفادة منها ولحاجةالمعابد إليها، وخاصة البغال والتي تستخدم في نقل الأغراض الخاصة بمعابد الآلهة ، وكذلك من أجل تنفيذ المهام التي يأمر بها القائمون على خدمة المعبد أو الأوامر التي تأتي من قبل الملوك كتجهيز الجيوش بالمعدات والآلات وحيوانات الركوب وغيرها.

وكما سبق الحديث عن هذا النقش بأن أصحابه وهم الأب وابنه ، وقد تلف اسم الأب ولم يبق منه سوى الحرف الأخير وهو حرف الميم الدال في أواخر الأسماء إما على التنوين أو التنكير ، والأب وابنه ينتميان إلى عائلة سحر والتي سبق الحديث عنها ضمن الحديث عن المثامنة.

وقد قدموا لسيدهم الإلـه ذي سماي سيد أو رب معبد وتر ربما تمثال بغل من أجل سلامة البغل المسمى لغب، ووجود بغل حي يسمى لغب يعني أن القربان تمثال على صورة بغل ، حيث لايمكن أن يهدى بغل حي من أجل آخر، فقد ساد في ديانةاليمن القديمة تقديم التماثيل الحيوانية التي تمثل الحيوانات الحية، والتي يطلب بها من الآلهة خير وسلامة الحيوانات التي تمثلها ، وكذلك سلامة الحيوانات الأخرى ، كما قد يطلب بتقديم بعضها أمورًا خاصة بأصحاب تلك الحيوانات ، أو بمقدمي تماثيلها للآلهة المعبودة.

٤ـ تماثيل الطيور:

وإلى جانب ما قدمه اليمني القديم من تماثيل الحيوانات المختلفةلآلهته المعبودة ، كالجمال والثيران والوعول والخيول والبغال ، قدم كذلك تماثيل الطيور كالنسور أو الصقور ، وذلك لما يمثلـه هذا الطائر من قوة دون غيره من الطيور ، وقد رمز العرب للإلهة الشمس بهذا الطائر لما لـه من سيادة وهيمنة ، حيث يحلق في السماء كما تفعل الشمس في مدارها ، ومن هناك يتم لـه مراقبة ما على سطح الارض [2].

الإلـه سين:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تماثيل النسور للألهة اليمنية القديمة ألنقش الموسوم ب(Ry169) ، وهو واحد من النقوش الحضرمية القديمة التى يرد فيها ذكر ما قدم للإلـه الحضرمي سين من تماثيل الطيور ، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر دونت على بلاطة حجرية كبيرة، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ي د ع إ ل | ب ي ن | م ل ك | ح ض ر م ت | ب ن | ي د ع أ ب

٢- غ ي ل ن | م ل ك | ح ض ر م ت | ب ن | أ م ي ن م | س٣ ق ن ي

٣- و ث ل أ | م ر أ س٣ و | س ٣ ي ن | ذ أ ل م | ن س٣ ر | أ ل ق ع

٤- ه ن | ب ت ع ه ن | ب ن | ش أ م ت | و ق ص أ س٣ [3]

معنى هذا النقش كمايأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل بين ملك حضرموت بن يدع أ ب غيلان ملك حضرموت بن أمين قدم ـ قرب لسيده (الإلـه) سين ذو اليم (تمثال) نسر حصل عليه من أقصى الشمال؟

---

١ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق في كتاب Arabia Felix، ١٩٩٤م، ص ٢١ ، ٣١.

٢ ـ البكر ، منذر مرجع سابق ١٩٨٦م، ص ١٢٦.

٣ ـ Ryckmans, G. Inscriptions sud-Arabes. Quatrieme serie. XV. Stele funeraire de Thay. La Museon 50. p.248. lovain 1937

واضح من هذا النقش أن صاحبه يدع إل بين ، وقد حمل لقب ملك حضرموت ، وهو ابن يدع أب غيلان ملك حضرموت بن أمين ، وهما من ملوك مملكة حضرموت المتأخرين ، وهذاما يبرهن لنا أن ملوك اليمن القديم في كل الممالك القديمة ، كانوا أيضًا يقدمون لآلهتهم القرابين والنذور،التي يطلبون فيها من الآلهة تحقيق آمالهم وأمانيهم الخاصة والعامة مثلهم مثل جميع أفراد الشعب.

ولفظة تقديم القربان في هذا النقش قد اشتملت على كلمتين الأولى(سقني)، وهي اللفظة المعهودة في لغة النقوش الحضرمية وكذلك المعينية والقتبانية وهي ماتسمى بلهجات السين،أماالكلمةالثانية فهي (ث ل أ) ، وهي اللفظة التي ترد كثيرًا في لغة النقوش المعينية غير أنها تلفظ بالسين الثالثة بدلا من الثاء (س٣ ل أ)، وهذه اللفظة من الألفاظ الخاصة بتقديم القرابين للآلهة المعبودة في اللهجة المعينية ، واستخدمت في بعض نقوش اللهجة القتبانية، ونادرا ما استخدمت في النقوش الحضرمية.

وحلول السين مكان الثاء أوالعكس في الحضرمية له تواجد في عدد من ألفاظ النقوش الحضرمية، ومنها ألفاظ الأعداد مثل العدد ثلس (٣) ت- ثلاثة[1]. وكذلك ماورد في هذا النقش من تحول السين الثالثة في كلمة (س٣ ل أ) إلى ثاء في كلمة (ث ل أ). وهذا التحول ناتج عن تأثير المعينيين في الحضارمة إلاأنه تأثير غير مكتمل لبقاء ما يشير فيه إلى اللهجة الحضرمية وهو الثاء الذي يحل محل السين الثالثة أحيانًا ، فقد اختلط المعينيون بالحضارمة بشتى الطرق المؤدية إلى ذلك سواء منها عن طريق التحالف ، أو التبادل التجارة ، أو المصاهرة بين الملوك أو غيرها.

وفي هذا النقش لاتجد ما يشير إلى المناسبة التي من أجلها قدم هذا الملك الحضرمي تمثال النسر المذكور في السطر الثالث للإلـه سين ، والذي لم يتم وصف المادة التي صنع منها ، ولايمكن لنا أن نضع أي احتمال لذلك ؛ كون المقدم ملك ، وتقدمات الملوك لاتكون إلا من النوع الثمين ، كالذهب أو البرونز المذهب

وأما العبارة التي ختم بها هذا النقش والتي ربما تبين أن الملك الحضرمي يدع إل بين قد أحضر هذا التمثال أو أحضر له من منطقة شمالية بعيدة عن منطقته ربما من خلال مايحضره التجار الحضارم من هناك.

غير أن هناك تفسيرًا آخر لهذه العبارة يذكر أن الملك الحضرمي المذكور أعلاه قد أهدى للإلـه سين ذو اليم الصقر الذي كانت قبيلة (صلفحان) القتبانية قد إستولت عليه واستعاده الملك منها[2] ربما بعد حرب شنها على هذه القبيلة المسماة (صلفحان)، والتي لاذكر لها في النقوش الحضرمية الأخرى ، ولافي القتبانية ، ولاحتى لدى الأخباريين والنسابة العرب.

والصيغة التي وردت فيها هذه الكلمة في هذا النقش غير ما ذكرته بيرين ، فقد وردت بصيغة (أ ل ق ع ه ن) ، ولم ترد كلمة (ص ل ف ح ه ن) ، فربما يكون لهذه الكلمة معنًا آخر غير معناها كاسم لقبيلة، أما بقية العبارة المتممة لهذه الكلمة فهي(أ ل ق ع ه ن | ب ت ع ه ن | ب ن | ش أ م ت | و ق ص | س٣) ، فربما تعني كلمة (ق ص | س٣) القاصي أي البعيد ، ففي لغتنا العربية نقول القاصى والدانى أى: البعيد والقريب، وقد تعنى هذه اللفظة أن النسر قد صنع من المادة التي تصنع منها الأوانى الفخارية ، وهى مادة طينية لزجة ، وهذا ربما يدل عليه الاسم قصاوص أو قصواص والتى يطلقها أهل اليمن اليوم على تلك الأوانى الفخارية الخاصة بطبخ اللحوم وغيرها ، وعلى هذا الأساس ربما يراد بالعبارة السابقة الإشارة إلى أن تمثال النسر قد أحضر من منطقة بعيدة عن موطن صاحب النقش ، والتي يحتمل أن تكون من المناطق التي كان الحضارمة يذهبون بتجارتهم إليها ، وخاصة المناطق الواقعة على الطريق التجاري البري المشهور بطريق اللبان أو البخور الممتد من بلاد اليمن جنوبًا وحتى غزة بفلسطين شمالاً، وغيرها من الطرق والدروب الأخرى التي تتجه نحو الشمال الشرقي من اليمن عابرة المنطقة المسمى حاليًا بدول الخليج العربي متجهة إلى بلاد مابين النهرين ، وبلاد الشام.

مما سبق يمكننا أن نستنتج أن تقديم التماثيل الآدمية المتكاملة الهيئة، كانت أكثر تقديمًا من غيرها من التماثيل الحيوانية المختلفة ، أو تماثيل الطيور ، وهذه الأخيرة نادرة التقديم عدى ما ورد في نقش حضرمي واحد والذى ذكر فيه تقديم تمثال نسرللإلـه سين إلـه مملكة حضرموت الرئيسى ، وقد سبق إيراده.

وتبين من دراسة النقوش ذات العلاقة بتقديم التماثيل الآدمية أن الآلهة إل مقه وتألب ريام ، وأنبى من الآلهة التي حضيت بالعديد من التماثيل الآدمية المقدمة كقرابين ونذور من قبل عبادها ، وهناك آلهة أخرى قدم لها التماثيل الآدمية ، ولكنها قليلة مقارنة بما قدم للآلهة السابقة.

وخصصت التماثيل الحيوانية من الثيران في غالبيتها للإلـه إل مقه بنعوته المختلفة ، ويليه الإلـه تألب ريام ، والإلـه عثتر الشارق، والإلـه الربع أو (ربعان يهعان)، وقدمت معظم تماثيل الجمال للإلـه ذي سماوي ، والإلـه إل مقه ، وكرست تماثيل الخيول أو (الأحصنة) وراكبيها للآلهة إل مقه وتألب ريام ، وقدمت بدون راكبيها للآلهة إل مقه ، وذي سماوي ، والعزى ، والإلـه الرحمن ، أما حيوانات الوعول فقد قدمت للآلهة المؤنثة ومنها

---

١ - بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون مرجع سابق١٩٨٥م، ص ٩٤- ٩٥.

٢ - بيرين ، جاكلين ، الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة ، في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة١٩٩٠م ، ص٣٢.

الإلهة الشمس ، والإلهة بشّام، كما قدمت تماثيل الآيل (أنثى الوعل) للإلـه إل مقه، وهذا ما ورد في نقش واحد تقريبًا.

ولقد كانت معظم المناسبات التي قدمت من أجلها تلك التماثيل متقاربة ومتباينة ، وبخاصة ما يتعلق منها بالسلامة ، والسبب في ذلك أن معظم النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تلك التماثيل الآدمية قد دونت في المراحل التاريخية، التي كانت فيها الحروب دائرة في معظم المناطق اليمنية القديمة، وخاصة في القرون الميلادية الثلاثة الأولى.

كما يمكن إستنتاج أن التماثيل الآدمية والحيوانية قد قدمت في غالبيتها للآلهة اليمنية القديمة المذكورة أعلاه من قبل عبادها عن نذور ووعود سابقة ، وقليل جدًا ما قدمت كقرابين طوعية إهدائية ، وكانت تلك التماثيل تمثل أصحابها لدى الآلهة المعبودة في معابدها، كي يكونوا في حمايتها ورعايتها.

كما قدمت بعض التماثيل الكاملة تنفيذًا لأوامر الآلهة المقدمة لها ، وذلك لما سبق وأن حققت تلك الآلهة لعبادها ما طلبوه منها، وقد مت عن العشور المقررة على غلال وثمار الأراضي الزراعية، وقدمت كذلك من أجل التكفير عن الذنوب والخطايا، وللشفاء من الأمراض ، والنجاة من الأوبأة ، ولطلب الثمار والغلال الوفيرة الجيدة، وكذلك لطلب الأولاد الذكور الأصحاء.

و ـ التماثيل الغير موصوفة:

وقدم اليمنى القديم لآلهته التماثيل الغير موصوفة أو الغير محددة النوعية ، والتى ربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار أو ربما صنعت من أحد المعادن ولكن لم يذكر أنواعها وهذا ما جعل الباحث يصنفها ضمن التقدمات الغير موصوفة.

أولاً:ـ التماثيل الغير موصوفة (عهد ملوك):

وقدمت مثل تلك التماثيل لعدد من الآلهة اليمنية القديمة وبالذات للإلـه ال مقه بنعوته المختلفة ، وفى معابده المتعددة المتقاربة منها والمتباعدة ، ومن تلك النعوت ال مقه ثهوان بعل أوام والذى قدم لـه التماثيل الغير موصوفة والمذكورة فى نقوش دونت فى عهد ملوك معينين فيها ، وكذلك فى نقوش لم يذكر فيها أياً من الملوك المعينين.

وهناك عدد من النقوش السبئية التى تتضمن تقديم أصحابها التماثيل الآدمية والحيوانية الغير موصوفة ولمناسبات متعددة ، ومثل هذه التماثيل يحتمل أنها كانت قد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة والتى تتوافر فى بلاد اليمن ومنها الأحجار الرخامية والجيرية والجرانيتية وغيرها ، ومن أمثلة النقوش التى ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقوش الموسومة ب (Ja686,689,701,721,726,731,757,784;CIH394;RES3908,An20;LM1;Na1,2,12,16)

وهناك نقوش أخرى يرد فيها ما يبين تقديم التماثيل الغير موصوفة للآلـه ال مقه قبل أن تلحق به أياً من النعوت المتأخرة.

الإلـه ال مقه:

أما بالنسبة للنقوش السبئيةالتي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه قبل أن يلحق بـه أيّ صفة أو لقب، والتـي ربمـا تكون تماثيل مصنوعة مـن أحد أنـواع الأحجار، وخاصـة مـن أحجار الرخام والحجر الجيري ، النقش (Ir48=Y.85Y/3) وهـو مـن نقوش منطقة يلا العائدة لعصر حكام سبأ الأوائل ممن حملوا لقب مكرب[1] ، ويتكون النقش مـن أربعـة أسطر كتبت بالطريقة القديمـة المسمـاة بطريقة خـط سير المحراث، والتـي كانت تتم حفرًا على الأحجار أو على الصخور أو على التماثيل نفسها ، وقد تعرض النقش لتلف بعض كلماته في بداية السطور ونهايتها ، ونص النقش كما يأتي:

١- ي د ع إل | و ي ث ع أ م ر | ه ق ن ي ي | إل م ق ه | ص ل م ن ه (ن)
٢- .. ي د ع إل | ب ع ل ي | ج ن أ | ح فـ ر ي | و ي ج ن أ ن ه | و...
٣- .. ب ط | ب أ ر ن | ر و ي ن | ب أ ر ي د ي | و ر ي د | م ن ق ل....
٤- .. أ ر خ ه و | ذ أ ن ش م م | ب ع............................ [2]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) يدع إل ويثع أمر قدمـا ـ قربا (للإلـه) إل مقه تمثالين... يدع إل بأعلى سور حفري (ويتم) سورها و... .. وحفر البئر (المسماة) رويان فـي منطقة أريدي وأصلح الطريق... (المسمى) ذي أنشم حتى آخره في أع[لى]..................

وكما هو واضح من إسمي الحاكمين السبئيين المذكورين في هذا النقش وهما يدع إل و يثع أمر أنهما لم يحملا أي لقب يدل على توليهما السلطة في سبأ ، وهذا ما نلاحظه في معظم النقوش السبئية المبكرة، والتي

١ ـ الإرياني ، مطهر بن علي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠م ، ص٤٦٢.
٢ ـ الإرياني ، مطهر بن علي ، نفس المرجع السابق ، ١٩٩٠م ، ص٤٦٢.

لاتذكر القاب الحكام وخاصة من حمل منهم لقب مكرب. كما أن صاحبي النقش لم ينسبا إلى أبويهما. وقد إفترض الإرياني أن يكون صاحبي النقش أخوين ، وأن الأول هو يدع إل ذريح ، والثاني يثع أمر بين ، وإن والدهما هو إسمه علي ينوف [١]، وهما من مكاربة سبأ الأوائل ممن حكموا في أواخر القرن السابع وبداية السادس قبل الميلاد تقريبًا [٢].

وما يدل على قدم هذا النقش هو كتابته بالطريقة القديمة لكتابة النقوش اليمنية القديمة والمسماة بطريقة سير خط المحراث ، كما يدل على ذلك أيضًا ذكر اسم الإله إل مقه دون أي لقب أو نعت ودون وجود آلهة أخرى إلى جانبه ، فكما بدأ السبئيون عبادة هذا الإله منفردًا في بداية تاريخهم الحضاري ، كذلك عبدوه وحيدا قبل مرحلة التوحيد السبئي الحميري وبنعوت وصفات جديدة ، وربما عبدوه وحيدًا قبل ظهور ديانة التوحيد السماوية المتمثلة بعبادة رب السماء، ثم رب السماء والأرض، ثم الرّحمن ، والرّحمن رب السماء والأرض [٣]

وقد قدم صاحبا النقش المذكوران سابقًا، تمثالين ربما مصنوعين من الحجر حتى أنهما لم يصفاهما ، وربما يكونان من معدن ما فالتلف الحاصل في النقش وخاصة فيما بعد ذكر التمثالين ربما يشير إلى ذلك، والتمثالان المقدمان يمثلان صاحبا النقش ، وهما من الحكام الأوائل لمملكة سبأ فلايستبعد أن يكون التمثالين قد صنعا من معدن ثمين كالبرونز المذهب أو غير المذهب، إلاّ أنهماربما أيضًا لم يوصفا لعدم وجود فراغ يتسع لكلمة ذذهبن أو ذهب ليكونا أمام الإله (إل مقه) المعبود الرئيس لمملكة سبأ منذ بداية تكوينها السياسي وحتى ظهور الديانات التوحيدية، المتمثلة بالديانتين اليهودية والمسيحية.

وقد كانت المناسبة التي قدم فيها هذين التمثالين هي إنجاز يدع إل لآخر عمل في سور مدينة حفري (يلا حاليًا)، كما تم استنباط بئرًا لهذه المدينة سميت (رويان) أو (روى) [٤].

الإلــه إل مقهو:

ولمعرفة بعض ماتحتويه النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغيرموصوفة للإلــه إل مقه باسمه المفخم (إل مقهو) ، والمناسبات التي قدمت فيها، نبدأ بالنقش الموسوم ب (An13)، والذي يتكون من عشرين سطرًا، وصاحبيه من القادة العسكريين الذين وصلوا إلى سدة الحكم فيما بعد ، وهما سعد شمس أسرع وابنه مرثد ، ولهما ذكر في عدد من النقوش العائدة إلى الفترة السابقة لعهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ، وهذا النقش واحد من تلك النقوش ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه و | ص ل م ن ه ن | ح ج ن | و ق ه ه م و | إل م ق ه و | ب م س أ ل ه
م و | و ل س ع د ه م و | إل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ل و ف ي | م ر أ ه م
و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | إل ش ر ح | ي ح ض ب | م ل ك |
س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ل و ف ي | أ د م ه و | س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م ر ث د م | ب ن ي
| ج ر ت | و أ ق و ل ه م و | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | و ل س ع د ه م و | إل م ق ه | ر ض و |
و ح ظ ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن.. [٥]

معنى الفقرات السابقة من النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش سعد شمس وابنه مرثد) قدموا – قربوا (للإله) إل مقه تمثالين بمقتضى ما أمرهم به (الإله) إل مقه بموجب سؤالهم له، ولما أسعدهم به الإله إل مقه من نعمة ونجاة صادقة، ولسلامة سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، ولسلامة أتباعه سعد شمس وابنه مرثد الجرتيين (من قبيلة جرة) ، وقيالتهم وقبيلتهم سمهر، وليسعدهم الإله إل مقه بالرضى والحظوة عند سيدهم وتار أو (وتر) يهأ من ملك سبأ وذي ريدان.

يتبين من هذا النقش أن أصحابه شخصين بارزين في تاريخ اليمن القديم وخاصة في القرون الميلادية الأولى ، ولهذا جاءت لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع(ه ق ن ي و) لمكانة أصحابه القوية في المجتمع اليمني القديم ، وربما تكون هذه الصيغة من الصيغ الجديدة الغالبةالإستخدام في نقوش الفترات التاريخية الممتدة من القرن الأول الميلادي وحتى نهاية الدولة اليمنية الموحدة (دولة حمير) في الربع الاول من القرن السادس الميلادي [٦]

---

١ ـ الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م،ط٢ ، ص ٤٦٢.
٢ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد ، يدع إل ذريح بن أسمه علي ، الموسوعة اليمنية مج٢ط١، صنعاء ، مؤسسة العفيف الثقافية ١٩٩٢م، ص ١٠٢٢؛ عبداللـه ، يوسف مرجع سابق١٩٩٢م ، ص ٨٩٣.
٣ ـ الجرو، أسمهان سعيد مرجع سابق ١٩٩٢م، ص٣٦٠.
٤ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص ٤٦٢.
٥ ـ عنان ، زيد بن على ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤.
٦ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص٥٠٨.

أما بالنسبة للصيغة المبكرة للفظة تقديم القرابين والنذور من قبل شخصين فهي عادة ماترد في معظم النقوش بصيغة (ه ق ن ي ي) وهذا ما نلاحظه في عدد من النقوش اليمنية القديمة ومنها مثلاً النقوش الموسومة ب (Ir25,69) وغيرها من النقوش السبئية.

وفيما يتعلق بصيغة اسم الإلـه إل مقه ، والتي أضيف إليها في هذا النقش واوالتفخيم والتعظيم في أخرها كما وردت في السطرين الثاني والثالث ، وكذلك وردت الصيغة الأخرىالتي لايضاف إليها الواو، وذلك في السطر العاشر من نفس هذا النقش ، وبالإضافة إلى ذلك فقد ورد اسم الإله إل مقه في نهاية هذا النقش منعوتًا بلقبه (بعل أوم) أي سيد معبد أوام ، وهذا ما جعلنا نضيف هذا النقش إلى مجموعة النقوش التي يرد فيها اسم الإلـه إل مقه منعوتًا بهذا اللقب المفخم ، وهذا لايعني أن كل نعت للإلـه إل مقه كان يطلق عليه في معبد معين وإنما هي نعوت أو ألقاب خاصة بهذا الإلـه في معبده أوام.

أما ما يتعلق بالصيغة الخاصة بنوع القربان فقد وردت بصيغة المثنى (ص ل م ن ه ن) ، والتي تعني تمثالين لرجلين ، ولم يحدد نوعية المادة التي صنعا منها ، مما يجعل الاحتمال قائمًا في أن التماثيل التي لايذكر نوعيتها ربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار.

وقد كان تقديم القربان النذري المذكور في هذا النقش للإلـه إل مقه تنفيذًا لأمره الموجه لسعد شمس وابنه مرثد ، وهما صاحبا هذا النقش ، وكان الأمر في مكان استخارة الإلـه في معبده اوام ، غير أن اللفظة الخاصة بذلك(ب م س أ ل ه م و)، ربما تعرضت لنوع من الخطأ في النقل فأضيف إليها الميم ليصبح الضمير لجمع الغائبين بدلاً من المفرد الغائب ، وهذا الأخير هو الضمير الأكثر استخدامًا في النقوش اليمنية القديمة وبالذات في هذه اللفظة (م س أ ل) حيث يعود الضمير المتصل فيه على الإلـه ؛ إلا إذا كان الغرض من العبارة القول أن الإلـه قد حقق لمقدمي القربان ما سألوه من المطالب الدنيوية ، ففي هذه الحالة يأتي الضمير المتصل بحسب عدد أصحاب النقش أوبحسب مكانتهم الإجتماعية في المجتمع.

ولقد كان القربان النذري المذكور في هذا النقش من أجل سلامة سيد صاحبي النقش، وهو الملك وتار أو (وتر) يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، وكذلك لسلامة أتباعه سعد شمس أسرع وابنه مرثد، وهما من بني جرة أقيال قبيلة سمهر ، كما طلب صاحبا النقش من الإلـه إل مقه أن يمنحهم الحظوة والرضى لدى سيدهما الملك وتار يهأمن ملك سبا وذي ريدان ، والذي يعود عهده إلى بداية القرن الثاني الميلادي تقريبًا ، وهو الابن الحقيقي للملك إل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان ، والذي تبنى القيلين الجرتيين سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد ، وبهذا التبني اكتسب هذين القائدين لقب ملكي سبأ وذي ريدان فيما بعد حكم إل شرح يحضب الأول ، وابنه وتر يهأمن[1]، ويوضح لنا هذا النقش أنه بالإمكان أن تقدم القرابين والنذور للآلهة المعبودة من شخص ومن أجل شخص آخر ذكر أو أنثى ، أوقد تقدم من قائد عسكرى من أجل سيده الملك ، والعكس كذلك ، وهذا ما أشار إليه هذا النقش.

الإلـه ال مقه بعل أو عال صرواح:

أما النقش الموسوم ب (Rob-Sirwah 7) ، والمكون من تسعة أسطر ، والذى أورده براون ضمن دراسته لعدد من النقوش التي تم العثور عليها في منطقة صرواح[2] وقد تعرضت سطوره الأول، والسادس، والسابع لتلف بعض الكلمات ، ويخلو هذا النقش من ذكر الحاكم السبئي الذي دون في عهده ، ولايستبعد أن يكون هو الملك نشأ كرب يهأمن ملك سبأ بن ذمار علي ذريح ، وهو الملك الذي ظهرت في نقوش عهده الصيغ الجديده للإلهةالشمس ، وهي شمسهم ، وشمسهم تنوف ، وشمس الملك تنوف ، وشمسه تنوف بعلت غضران ، ويعود عهد هذا الملك إلى الفترة ما بين ٨٠ -١٠٥م [3] ، وفي نهاية هذا النقش ذكرت الإلهة الشمس ضمن الآلهة التي يتوسل بهابصيغة (و ب ش م س ه م و) والتي تعني وبجاه شمسهم - الضمير هم عائد على أصحاب النقش-.

وصاحب النقش المسمى وهب قد أوفى للإلـه إل مقه سيد معبد أوعال صرواح ما أمره به في مكان سؤالـه(ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه و) ، من تقديم تمثال رجل غير موصوف(ص ل م ن) ، عندما طلب منه السلامة لابنيه المسميان ربيب عثتر ، وسعد عثتر(ل و ف ي | ب ن ي ه و | ر ب ب ع ث ت ر | و س ع د ع ث ت ر) ، والجميع الأب وأبناءه من آل عثان ، وكذلك قدم من أجل سلامتهم وسلامة بيوتهم (و ل و ف ي ه م و| و و ف ي| أ ب ي ت ه م و| و... ، وربما وممتلكاتهم الأخرى ، وهذا ماورد في السطور من الاول وحتى السادس من هذا النقش.

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢، ص ٦٧.

٢ - Bron, F. Inscriptions de Sirwah. Raydan, vol4, p. 32. Louvain 1881

٣ - Hofnner,M.Op .Cit. 1970,S. 222, 273.

الإلــه إل مقه بعل برآن:

ومن نقوش القرابين والنذور من التماثيل الآدمية الغير موصوفة والتي قدمت في معبد الإلـه إل مقه المسمى في بعض النقوش برآن ، وفي البعض الآخر مسكت ويث وبرآن النقوش الموسومة ب (Ir69;CIH314,401،) ، وهناك بعض النقوش التي عثرعليها حديثًا ، ولبعضهاأرقامًا في سجل مكتب آثار مارب، ومنهاالنقش رقم (13) والذى سبق الحديث عنه.

وكما هو واضح من عدد هذه النقوش، فإن معبد برآن لم يحظ بما حظي به معبد أوام من أعداد كبيرة من القرابين والنذور، وخاصة من التماثيل الآدمية والحيوانية ، ولم يعرف السبب في هذا الفارق الكبير بين القرابين والنذور المقدمة في المعبدين بالرغم من أن الإلـه واحد هو الإلـه إل مقه - والمعبدان متقاربان ، وقد بنيا خارج مدينة مارب على الضفة الجنوبية لوادي أذنه، والإختلاف فقط بالألقاب أوالنعوت التي أضيفت لاسميهما.

وما يمكن الإدلاء به بهذا الخصوص هو من باب الإحتمالات المبدئية وليست الثابته ، فقد يكون لاسمي المعبدين نوع من الثوابت التي أدت إلى وجود هذا الفارق الكبير في تقديم القرابين والنذور في معبدي أوام وبرآن الخاصين بالإلـه إل مقه ، فالاسم أوام يعني المؤوي[1] أي أن الناس يأوون إليه من كل مكان ، ومن كل الملل والنحل ومن كل الطبقات المكونه للمجتمع اليمني آنذاك ، وقد كانوا جميعًا يفدون إليه بقرابينهم ونذورهم المتنوعة وبخاصة التماثيل التي تمثلهم أو تنوب عنهم من أجل أن يكونوا في حمى الإلـه المتواجد في هذا المعبد وتحت رعايته، ومن أجل إعلان الطاعة من قبل زعماء القبائل الموالية لمملكة سبأ.

أما معبد برآن فإن معناه المبري من الآثام والذنوب أو من الامراض[2]، ولهذا كانت القرابين المقدمة فيه قليلة على اعتبار أن أتباع الإلـه إل مقه أو عباده لم تكن ذنوبهم كثيرة ، أو أنهم لايريدون أن يقفوا موقف المذنبين أمام الإلـه في معبده برآن ، بالرغم من أنه يبرؤهم من تلك الذنوب والخطايا. وربما يكون السبب كون معبد أوام معبد عام ، ومعبد برآن معبد خاص.

ولقد كانت التماثيل المقدمة كقرابين أو نذور في معبد برآن حسب ماتذكره معظم النقوش الخاصة بذلك، مقدمة بأمر أو بطلب من الإلـه إل مقه سيد معبد برآن ، ومن تلك النقوش على سبيل المثال النقش الموسوم ب (CIH401) ، ورقم (13) في سجل مارب ، ومما ورد في النقش الأول ، والمكون من ثمانية أسطر تعرضت معظم كلماتها للتلف ، ويعود هذا النقش إلى عهد ملوك سبأ ، وبالذات إلى عهد الملكين علهان نهفان وابنه شعر أوتر ملكي سبأإبني يريم أيمن ملك سبأ ، وقد عاش هذان الملكان في الأعوام الأخيرة من القرن الثاني للميلاد ، وبداية القرن الثالث للميلاد[3] ، وحمل الابن لقب ملك سبأ وذي ريدان عندما تولى الحكم منفردًا بعد والده ، وهذا ما توضحه النقوش العائدة إلى عهده ومنها على سبيل المثال النقوش الموسومة ب (Ja631,634,641;Ir11-13,Sh17) ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ونوعيته وأمر الإلـه بتقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه ب ع ل ب ر أ ن | ذ ن | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه | ب م س أ ل ه و | ل..

وتعني هذه الفقرة أن الملكين علهان نهفان وابنه شعراوتر قد قدما للإلـه إل مقه سيد معبد برآن أو (سيد معبد مسكت ويث وبرآن في نسخة أخرى لنفس النقش)هذا التمثال(الغيرموصوف) بموجب أمره في مكان سؤاله.

واضح من مضمون هذاالنقش أن لفظة تقديم القربان أيضًا قد وردت فيه بصيغة المثنى(ه ق ن ي ي) ، ولم تفخم بالرغم من أن صاحبي النقش من الملوك ، وورود هذه الصيغة في هذا النقش العائد للتاريخ السابق التحديد يدل على استمرار إستخدامها إلى جانب اللفظة الأخرى المفخمة (ه ق ن ي و).

الإلــه إل مقه ثهوان بعل أوام:

هناك عدد من النقوش السبئيةالتي يرد فيها ذكرتقديم أصحابها للتماثيل الآدمية الغيرموصوفة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، والتي يحتمل أن تكون في الغالب تماثيل مصنوعة من الأحجارالمختلفة الموجودة في البيئة اليمنية، ومن تلك النقوش،النقوش الموسومة ب(Ja560,563,565,601,602,603,604,605 ,606 607,626,627,628,630,634,641,661,664,753,2839;Ir1,4,6,7,8,10;Sh17,24;Na6,Fa88

وقد ذكر في هذه النقوش عدد من الملوك الذين دونت في عهدهم ، وخاصة ملوك سبأ وذي ريدان في القرون الميلادية الأولى. وهناك عدد من النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، ولم يرد ما يشير فيها إلى الملوك الذين دونت في عهدهم ، غيرأنها لاتخرج عن نطاق النقوش الي دونت في القرون الميلادية الأولى لذكر الإلـه إل مقه فيها بصفته ثهوان بعل أوام ، وهي الصفة التي

---

١ - عبد الله ، يوسف محمد. مرجع سابق، ١٩٩٠م ط٢،ص٤٩.

٢ - العريقي ، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ٩٠.

٣ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٢٢١-٢٢٢.

أضيفت للإلـــه إل مقــه فـــي تلــك الفــترة وربمـــا قــبلها، ومـــن تلـــك الـنقوش مـــثلاً الـــنقوش الموســـومة ب (Ja704,719,728;Ir34;Na1,3).

وتحتوى النقوش السابقة الذكر على ما يشير لتقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام ، والمناسبات التي قدمت فيها، وإن أوجه الاختلاف بينها وبين محتويات النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل البرنزية المذهب وغير المذهبة يكمن في عدم ذكر نوعية التماثيل الآدمية المقدمة كقرابين ونذور للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام في هذه النقوش.

أمـا مـا يـتعلق بالمحـتويات الأخـرى فلـيس هنـاك أي إختلاف ، فالمناسـبات التـي قدمـت فـيها التماثـيل البرونزية المذهبة وغير المذهبة متشابهة مـع المناسبات التي ترد في نقوش تقديم التماثيل الغير موصوفة، ولايعني تقديم التماثيل الغير موصوفة للآلهة المعبودة ، وخاصة للإلـه إل مقه أن هناك ضعف في إقتصاد الدولة السبئية ، وإنمـا يدل ذلك على تنوع المـواد التي تصنع منها القرابين والنذور ، والتـي تضفي نوعًا من الهيبة للمعبد الذي وضعت فيه ، وللإلـه المقدمة لـه ، ولكي يكون أصحابها في حماية الإلـه حتى أن معظم تلك التماثيل الغير موصوفة قد قدمت بأمر من الإلـه إل مقه نفسه وعلى لسان الكاهن القائم على المعبد ، وقد نجد من تلك التماثيل الغير موصوفة ماهو مصنوع من أحد أنواع المعادن كالبرونز المذهب أو غير المذهب من المعادن ، وهذا ماسنجده في قرابين ونذور أخرى لم تحدد بالرغم من أن مواد صناعتها معدنية.

فمن عهد الملك ذمـار علي وتـار يهنعم ، والعائد للقرن الأول الميلادي [1] هناك نقش واحد هو النقش الموسوم ب (Ir1) والذي عثر عليه في معبد أوام ، وفيه يرد ذكر تقديم تمثال غير موصوف للإلـه إل مقه ثهوان ، والنقش مدون على قاعدة حجرية ، ومكون من سطرين طويلين حسب ترقيم الناشر ، غير أنه ربما يكون في الحقيقة مكون من تسعة أسطر لان القاعدة الحجرية لاتكون بشكل كبير وواسع حتى يكتب عليها سطرين كبيرين فقط ، وإنما هي كمثيلاتها من القواعد الحجرية الصغيرة التي يكتب على أحد أوجهها النقش التوثيقي لما قدم للإلـه إل مقه أولغيره من الآلهة المعبودة من قرابين ونذور توضع في أعلى تلك القواعد.

وصاحب النقش هو (هوترعثت يشكر) من قبيلة كبسي الذين هم أقوال قبيلة تنعم وتنعمة ، ومعروف من نقوش أخرى لبني كبسي أنهم مسالمون ، وأن كل نقوشهم تحتوي على أمور ذات علاقة بالمطر والسقي ، وعلى الزراعة والحقول الزراعية ، وعلى طلب إنزال المطر وما يحتاجه سدهم المشهور باسم يفد. ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان المقدم للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وعن المناسبة أو السبب في تقديمه ما يأتي:

ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أل ه و | و ح م د م | ب ذ ت | ص د ق ه و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ | ب ع م ه و... الخ [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال بمقتضى ما أمره به في مكان سؤالـه ، وحمدًا(شكرًا لـه) لأنه حقق لـه آمالاً أملها منه.

والملاحظ في هذا النقش أنه ربما يكون فيه شيء من الخطأ النسخي في اللفظة الخاصة بتقديم القربان، والتي وردت في النقش بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) بينما النقش مدون باسم هوتر عثت يشكر ، فالمفروض أن ترد لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد (ه ق ن ي) ، وهذا ما أورده الإرياني عند نقحرة النقش من حروفه المسندية إلى الحروف العربية، وكذلك ما أورده عند الترجمة لمعنى النقش [3]

أما ما أورده باحث آخرعن نفس النقش ، فقد أورد اللفظة الخاصة بتقديم القربان بصيغة الجمع كما هي في الأصل المسندي(ه ق ن ي و) ، ولكنه فسرها بصيغة المفرد (قدم) [4].

والحقيقة هي إما أن يكون هناك خطأ في نقل اللفظة فبدلاً من نقلها بصيغة المفرد، نقلت بصيغة الجمع؛ وإما أن تكو ن هذه اللفظة قد وضعت بصيغة الجمع على أساس أن مقدم القربان هوترعثت ، وهو من الأقيال على قبيلتي تنعم وتنعمة وقد قدمـه نيابة عن قبيلته بني كبسي ، وهذا لم يرد في محتوى النقش مايؤيده ؛ لأن الفاظ النقش الأخرى كلها بصيغة المفرد الغائب، أو أن ذلك كان من أجل التفخيم والتعظيم لمقدم القربان باعتباره زعيم قبيلة ، وقيل قبيلتي تنعم وتنعمة ، ولكننا لا نجد ما يقابلها في حالة الفاظ تقديم القرابين والنذور في النقوش التي دونت باسم الملوك والقادة العسكريين، ولاحتى في نقوش الأقيال الآخرين إلاّ في القليل منها.

---

١ ـ بافقيه ، محمد قتبان ، الموسوعة مج٢ط١، ١٩٩٢م ص٧٥٦؛ عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، دراسات ع٤٢، ص ٣٨.

٢ ـ الإرياني ، مطهر بن علي مرجع سابق، ص ٤١

٣ ـ الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق، ص ٤٢.

٤ ـ شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ٥٩ـ ٦٠.

وقد قدم هوتر عثت قربانه النذري المتمثل بالتمثال الغير موصوف ، والذي يحتمل أن يكون من أحد أنواع الأحجار ، وذلك تنفيذًا للأمر الموحى إليه من الإله إل مقه في مكان سؤاله في معبده اوام.

ومن عهد الملك نشأكرب يهأمن بن ذمارعلي ذريح، والذي يعود عهده تقريبًا إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي[1] ، هناك نقش مكون من واحد وعشرون سطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد تلف الاسم الثاني لصاحب النقش الأول ، ومما بقي من أسماء أصحابه الاسم الأول (غوث) ، والاسم الثاني (أسلم) ومعهما ابنهما (أب كرب) العياني- ربما نسبة إلى أسرة أو قبيلة عيان أو الأعيون؟- وهم من بني جميلان إحدى الأسر أو القبائل السبئية القاطنه في مارب ، وربما تكون عينات ؛ وذلك لعدم ذكر عيان في النقوش كقبيلة ، وإنما ذكرها الهمداني كاسم لعدد من المواضع تتغير بتغير حركات التشكيل فيها مابين الفتح (عَيان) أو الكسر (عِيان)أو الفتح والشد (عيّان)[2]. وقد ورد في هذا النقش ما يشيرإلى تقديم التماثيل الغير موصوفة كقرابين نذرية للإله إل مقه ثهوان ، وكذلك ورد ما يشير إلى المناسبات التي من أجلها قدمت ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ذ ب ه م ي | ح م د | غ و ث م | م ق م | إ ل م ق ه | ب ذ ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه | ب ك ل | أ م ل أ | س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ل ن ك ل | ب ي ت ه م و | س ل ح ن | ذ ج م ي ل ن [3]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين (غير موصوفين) والذي بهما حمد (شكر) غوث قدرة (الإله) إل مقه لما أوفاه به من تحقيق كل الآمال التي أمّلها منه بخصوص إنجاز بناء بيتهم (قصرهم) سلحين الخاص ببني جميلان.

ومن خلال قراءة محتوى هذا النقش نجد أنه يذكر اسم البيت (القصر) الخاص بأصحاب النقش والمسمى سلحين على اسم قصر سلحين في مارب ، غير انه قد حدده بأنه بيت خاص بأسرة أو عشيرة أو قبيلة جميلان القاطنة في مارب.

ومن ضمن المناسبات التي وردت في هذا النقش ، وهي من المناسبات الثانوية التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور أعلاه المناسبة التالية:

و ب ذ ت | س ت و ف ي | ص ر ي | ب ن ه و | أ ب ك ر ب | و ب ذ ت | س ت و ف ي | س ب أ ت | و ب ل ت و | ب ل ت ه و | م ر أ ه و | ن ش أ ك ر ب | ي ه ا م ن | م ل ك | س ب أ | ب ن | ذ م ر ع ل ي | ذ ر ح | ع د ي | أ ر ض | ع ر ب ن | ل س ت ك ب ن | و ه ن ق ذ ن | أ ص ح ب | ص ح ب و | خ ل ف ن | ه ج ر ن | م ر ي ب | و س ت و ك ب و | و ه ن ق ذ ن | و أ خ ذ | ه م ت | أ س د ن |

ومعنى الفقرة السابقة كما ياتي:

ولما اتم له (الإله) حماية ابنه أب كرب ، وحقق له إنجاز الغزوات والمهام التي كلفه بها سيده نشاكرب يهأمن ملك سبأ بن ذمار علي ذريح في أرض الأعراب لإرجاع وإنقاذ أصحاب رافقوهم في ضواحي مدينة مارب ، فأرجعوهم وأسروا أولئك الجنود (ربما الأعراب الذين أسروا رفقاء أصحاب النقش).

ومن بين النقوش السابقة الذكر ، نجد أن النقوش الموسومة ب (Ja601-607) والتي تعود إلى عهد الملك السبئي وتر يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان ، حوالي القرن الثاني الميلادي تقريبًا، وهي الفترة العصيبة في تاريخ اليمن القديم ، حيث عمت فيها الحروب بين القوى المختلفة ، ونشب الخلاف بين حكام سبا ، وهذا ما أدى إلى تدهور الوضع فيها وضعفها في مواجهة القوى الأخرى [4]

فقد ورد في هذين النقشين ما يشير إلى تقديم أصحابه بتماثيل غير موصوفة للإله ال مقه ثهوان بعل أوام.

أما النقش الموسوم ب(Ja604)، والمكون من ستة أسطر ، وقد ورد فى هذا النقش ما يشير إلى تقديم أصحابه لتماثيل آدمية غير موصوفة للآله ال مقه ثهوان بعل أوام وذلك كقرابين نذرية سابقة وعدوه بها ، وكان ذلك فى عهد الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذى ريدان ابن ال شرح يحضب ملك سبأ وذى ريدان[5] وقد كتبت سطور هذا النقش بشكل غائر على القاعدة الحجرية التي كانت تحمل القربان المذكور فيه ، وفي مقدمة السطرين الأولين هناك رسم للهراوة رمز الإله إل مقه ، وصاحب النقش هو الشخص المسمى وهب أصدق ، ومما ورد فيه مايأتي:

١- و ه ب م | أ ص د ق | ب ن | م ي ث ع م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ش ل ث

---

١ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ٢٣٨.

٢ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ، ص ١٢٥، ١٤٩، ١٣٤.

٣ - Jamme,A.Op.Cit.p.31

٤ - بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ، ص ١٢.

٥ - Jamme,A.Op.Cit.p.102 , 106

٢- ت ن | أ ص ل م ن | إل و ف ي ه و | و و ف ي| ب ن ي ه و | س ع د أ و م | و ث و ب ن
٣- و و ه ب أ و م| ب ن ي| م ي ث ع م| و ل| س ع د ه م و| إ ل م ق ه| ن ع م ت م| و و ف ي م
٤- و م ن ج ت | ص د ق م | و ر ض و | و ح ظ ي | م ر أ ه م و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك |
٥- س ب أ | و ذ ر ي د ن|... الخ [١]

ومعنى السطور السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وهب أصدق(المنتمي إلى قبيلة) ميثع ، قدم ـ قرب (للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ثلاثة تماثيل (غير موصوفة) لسلامته وسلامة أبناءه (المسمون) سعد اوام، وثوبان ، ووهب أوام ،(وهم جميعًا من) بني ميثع ، و ليسعدهم (الإلـه) إل مقه نعمة وسلامة ونجاة صادقة ، ورضا وحظوة سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان... الخ.

والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (وهب) من الأسماء الكثيرة الإستخدام في أسماء الأعلام اليمنية القديمة الواردة في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام. أما الاسم الثاني لصاحب هذا النقش فهو اسم صفة لوهب بمعنى الصادق، وأما أسماء الأبناء فقد دخل فى تركيب اسم الأول والثالث اسم معبد الإلـه ال مقه المسمى أوام فى مارب تيمناً وتبركاً بذلك.

وبالنسبة لاسم القبيلة ميثع ، فقد دل عليها ورود (بن) قبلها، والتي تعني (من) الدالة على الإنتماء لجماعة أو أسرة أو قبيلة أو مكان ، ولهذه القبيلة أو الأسرة ذكر في عدد من النقوش ،إما مسبوقة ب (بني) حسب ماورد في السطر الثالث من هذا النقش، وفي نقوش أخرى منها مثلاًالنقش الموسوم ب (CIH613) ، أو مسبوقة ب (بن) كما ورد في السطر الأول من هذا النقش أيضًا ، وقد أوردها أحد الباحثين ضمن القبائل التي إستخلصها من النقوش اليمنية القديمة [٢] وهذا الدليل واضح على أن قبيلة ميثع قد عبدت الإلـه ال مقه وقدم أفرادها القرابين والنذور لهذا الإلـه من أشياء مختلفة ومتنوعة وفى مناسبات متعددة.

أمـا بالنسبة لعدد التماثيل المقدمـة للإلـه إل مقـه ثهـوان فـي معـبده أوام ، والتـي جـاءت بصـيغة (ش ل ث ت ن)، فهي من الصيغ العددية العائدة للعصر السبئي القديم ، أما صيغتها الجديدة العائدة للعصرين المتوسط والحديث فهي (ث ل ث ت ــ ث ل ث) وتعني ثلاثـة [٣] ، وهذا العدد هو الدال على عدد الأولاد المذكورين بأسمائهم في هذا النقش ، وقد قدم والدهم تماثيلهم الغير موصوفة ، للإلـه إل مقه من أجل سلامته أولاً ثم سلامتهم ، وهذا مايشير إلى ما كان دائرًا في تلك الفترة من حروب شاملة ، والتي يطلب صاحب هذا النقش من الإلـه الحماية والسلامة منها.

ومن أبرز النقوش السابقة الذكر ، النقشان الموسومان ب(Ja606,607)، وهما نقشان مكرران ، ومضمونهما واحد ، وأهم ما فيهما أن صاحبيهما- سعد شمس أسرع وابنه مرثد- وهما ما زالا في مرتبة الأقيال، وقبل أن يصلا إلى عرش مملكة سبأ ، ويشير هذان النقشان أيضًا إلى أنهما كانا تحت إمرة الملك السبئي وتار يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ، وكان والده قد تبناهما نتيجة لسوء الأوضاع في عهده ، وبالتالي أصبحا نتيجة لهذا التبني ملكين لسبأ وذي ريدان بعد الملك وتر يهأمن[٤].

ومما ورد في النقشين السابقين عن نوع القربان النذري الذي قدمه القيلان الجرتيان سعد شمس أسرع وابنه مرثد ، وهما صاحبا النقشين السابقين، والمكون كل منهما من أربعه وعشرين سطرًا، كتب كل منها على قاعدة حجرية منفردة ، وكل قاعدة ربما كانت تحمل واحدًا من التمثالين الغير موصوفين المقدمين كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، واللذان يمثلان صاحبي النقشين،لانه لو وضع على كل قاعدة تمثالين لأصبح عدد التماثيل المقدمة أربعة وليس اثنان، وقد رسم في بداية النقشان رمزالإلـه إل مقه، و نص النقش على ما يأتي:

س ع د ش م س م | أ س ر ع | و ب ن ه و | م ر ث د م | ب ن ي| ج ر ت | أ ق و ل | ش ع ب ن | ذ م
ر ي| ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ح ج ن | و ق ه ه م و | إ ل
م ق ه | ب م س أ ل ه و | ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ل
و ف ي| م ر أ ه م و | و ت ر م | ي ه أ م ن | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | إ ل ش ر ح | ي ح
ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ل و ف ي| أ د م ه و | س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م
ر ث د م | ب ن ي| ج ر ت | و ق ل ه م و | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | و ل س ع د ه م و | إ ل م
ق ه و | ر ض و | و ح ظ ي| م ر أ ه م و | و ت ر م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | و ل ذ ت | ن ع م
ت | و ت ن ع م ن | ل س ع د ش م س م | و ب ن ه و | م ر ث د م | و ب ن ي| ج ر ت | و ق ل ه م و |
و ش ع ب ه م و | س م ه ر م... الخ [٥]

---

١ - Jamme,A.Ibid. p.104
٢ - مكياش، عبدالله مرجع سابق ص١١٩.
٣ - بيستون ، الفريد مرجع سابق، ١٩٨٥م في مختارات، ص ٧٩.
٤ - الإرياني ، مطهر مرجع سابق، ص ٥٥- ٥٦.
٥ - Jamme,A.Op.Cit.p.105 , 106

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

(صاحبا النقشان المسميان) سعد شمس أسرع ، وابنه مرثد (وهما ينتميان إلى) بني جرة أقوال قبيلة ذمري ، قدموا – قربوا (للإلـه) إل مقـه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثالين (دون وصف لنوعيتهما) بموجب ما أمرهما به (الإلـه) إل مقه في مكان سؤاله لما اسعدهما به(الإلـه) إل مقه من النعم والعواقب الحسنة ولسلامة سيدهما وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، ولسلامة أتباعه سعد شمس وابنه مرثد الجرتيان ، وقيالتهم وقبيلتهم سمهرم وليسعدهم (الإلـه) إل مقه رضا وحظوة سيدهما وتار ملك سبأ وذي ريدان ، ولما أنعم وينعم لسعد شمس وابنه مرثد وبني جرة وقيالتهم وقبيلتهم سمهر. وقد ذكرهذا النقش ثلاث قبائل هي: بني جرة، وذمري ، وسمهر ، وقد شكلت قبيلة سمهر تحالفًامع قبيلة ذمري وأقيالهما كانوا من بني جرة[1].

ومن عهد يريم أيمن ، وأخيه كرب إل وتر ملكي سبأ ، حوالي القرن الثاني الميلادي، هناك نقش واحد هو النقش الموسوم ب (Ja565)، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، وفي مقدمة سطريه الأولين رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش هم: رثد ثون أزأد ، وهوفعثت يهشع ، ووهب أوام ، وسعد ثون ، وهم جميعًا من قبيلة جدن السبئية[2] ، والتي لها ذكرًا في العديد من النقوش القديمة، وفي المصادر العربية.

وقد أشاروا في نقشهم هذا إلى ماقدموه من قربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذكروا المناسبات أو الأسباب التي من أجلها قدم ، ومما ورد بهذا الخصوص ما ياتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ـ ي ه م و | ب أ م ل أ | إ س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ب ن | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | إ م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (دون وصف) حمدًا (شكرًا لـه) لأنه وافاهم (بتحقيق) آمالهم التي أملوها منه في الغزوات التي غزوها بأمر سادتهم ملوك سبأ.

والمعروف في الكثير من النقوش الحربية أن الآمال التي تطلب من الآلهة تحقيقها للقائمين أو المشاركين في تلك الحروب أو الغزوات هي في الغالب ، الإنتصار في تلك الحروب ،والسلامة منها ، والحصول على الغنائم ، والسبايا والأسلاب، والأسرى من الأعداء ، والحصول على رضا ساداتهم من الملوك ، أو القادة ، أو زعماء القبائل.

واستمر أمر تقديم التماثيل الآدمية الغير موصوفة للإلـه إل مقه بصفته الجديدة ثهوان سيد معبد أوام في عهد ملوك سبأ المتصارعين على العرش الجديد ، فمن عهد الملك وهب إل يحوز ملك سبأ حوالي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، هناك عدة نقوش تشير إلى ذلك ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja561; Ir7,8)، وأصحاب النقشين الأخيرين هم: رب أريم ، وأخيه شرحثت أزأن وأبنهم يفرع ، والذين ينتمون إلى بني كبسي ، وهم أقيال القبيلتين تنعم وتنعمة. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | س ت و ف ي | أ ت ي ت | م ر أ ه م و | و ه ب إ ل | ي ح ز | م ل ك | س ب أ | ع د ي | ب ي ت ن | س ل ح ن... الخ

ومعنى العبارات السابقة كما ياتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش السابق ذكرهم للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (غير موصوف) حمدًا (شكرًا لـه) لأنه أتم وصول سيدهم وهب إ ل يحوز ملك سبأ إلى القصر سلحين.

ووصول الملك إلى مارب ، وخاصة إلى قصرها سلحين معناه تولي السلطة ، والجلوس على العرش ، وذلك في ظل الصراع الدائر على العرش الجديد لمملكة سبأ وذي ريدان ، وتخلي وهب إل يحوز عن حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ، وحملـه لقب ملك سبأ فقط دليل واضح على قوة الحميريين (الريدانيين) في عصره وبعد عصره [3]

ومن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ، والتي قدم من أجلها القربان النذري المذكور فيه، تحقيق الإلـه إل مقه للآمال التي أملها منه أتباعه بني كبسي، وكذلك لما أوفى الإلـه إل مقه لعبديه رب أريام ، وأخيه شرحثت أزأن ، بأن أجري السيول الجيدة إلى سدهما المسمى (يفد) ،وذلك بعد أن قطعت عنه بضع سنين قبل تقديمهم لقربانهم المذكور في هذا النقش [4].

---

١ - .Bafaqih,M. Op.Cit.p. 1983,p.187

٢ - Jamme,A.Op.Cit. p.47

٣ - الإرياني ، مطهر بن علي. مرجع سابق، ص ٨٢.

٤ - الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٨١-٨٢.

وهناك مناسبة أخيرة ذات علاقة بالمناسبة السابقة وهي تحقيق آمال بني كبسي في توجيه السيول إلى سدهم يفد، وامتلائه بالمياه التي يستفيد ون منها في ري أراضيهم الزراعية في المواسم الزراعية التي تنقطع فيها الأمطار[1].

وهناك نقش واحد أيضًا من عهد تعدد الملوك الطامحين للوصول لعرش المملكة الجديدة سبأ وذو ريدان،هو النقش الموسوم ب(Ja561 bis)، وأصحابه هم(يريم أيمن وأخيه برج يهرحب ، وابنه علهان) وهم جميعًا أبناء أوسلات رفشان أو (أوس اللات رفشان) الهمداني أقوال قبيلة سُمعي المثالثين لقبيلة حاشد، وكانوا مواليين للملك السبئي الهمداني وهب إل يحوز في القرن الثاني الميلادي.

ويتكون النقش من أربعة وعشرين سطرًا ، كتبت بشكل غائرعلى الواجهة الأمامية لقاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وفي مقدمة السطرين الأولين رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقه ، والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع | و ه و ف

ي ن | إ ل م ق ه | أ د م ه و | ب ن ي | ه م د ن | و ش ع ب ع ه م و | ح ش د م | ب م ق ي ح ت | و م ه

ر ج ت | و غ ن م ت | ص د ق م | ب ك ل | أ ب ر ث | ب ه م و | س ت ر س و | ب أ ض ر ر | ك و ن |

ب ي ن | أ م ل ك | س ب أ | و ب ن ي| ذ ر ي د ن... الخ [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) حمدًا (شكرًا له) لأنه ساعد وأوفى لأتباعه بني همدان وقبيلتهم حاشد بالنصر (على العدو) والمقتلة والغنيمة الصادقة في كل الحملات التي قاموا بها في الحروب التي كانت بين ملوك سبأ وبني ذوريدان (الحميريين).

والملاحظ من هذا النقش أن صاحبه الأول يريم أيمن هو القيل الهمداني الذي أصلح بين المتحاربين من سبأ وذو ريدان ، والذي له ذكر في النقش الموسوم ب (Ja565) ، وفيه يحمل مع أخيه كرب إل وتار لقب ملكي سبأ ، ولكنه في هذا النقش يحمل هو وأخيه برج يهرحب وابنه علهان لقب أقيال قبيلة سمعي ، وهذا مايفيد أن يريم أيمن كان قيلاً قبل أن يصبح ملكًا لسبأ ، وإن طموحاته لاتختلف عن طموحات الأقيال والملوك الآخرين في الوصول إلى عرش سبأ وذي ريدان، وإن كان قد ظهر كمصلح بين القوى المتحاربة كما بينه النقش الموسوم ب (CIH315).

ومما يرد أيضًا في هذا النقش ذكر الحملات التي وجهت ضد الأعراب في حدود قبيلة حاشد ، وكذلك الحملات التي وجهت على الأعراب الذين أخطأوا بحق سادة أصحاب النقش ملوك سبأ في أرض قبائل ملك سبأ ، كما يشيرأصحاب هذا النقش إلى أن الإله إل مقه الذي قدموا له قربانهم النذري قد أوفاهم وحقق لهم كل الآمال التي أملوها منه.

ومن عهد كرب إل وتاريهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز ملك سبأ، والعائد إلى القرن الثاني الميلادي ، والذي نسب إلى وهب إل يحوز بصفة البنوة ، ولكنه ليس ابنه الحقيقي ، وذلك لعدم ورود ذكره في نقوشه [3]

وهناك نقشان موسومان ب(Ja563,564) ، وفيهما ما يشير إلى تقديم أصحابهما تماثيل غير موصوفة للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام بمارب.

وقد قدم أصحاب النقش الأول وهم- سود أسار ويهعان وأبنهما كلب- ، وهم ممن ينتمون إلى قبيلة عثكلان السبئية ، قربانهم النذري المتمثل بتقديم تمثال غير موصوف للإله إل مقه ثهوان ، وذلك في العبارة الآتية: ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن ، وذلك تنفيذاً لما أمرهما به في مكان سؤاله في معبده أوام، مقابل ما حققه لهما ولإبنهما كلب من السلامة ، ح ج ن | و ق ه ه م و | إ ل م ق ه | ب م س أ ل ه و | ل و ف ي ه م و | و و ف ي| ب ن ه م و | ك ل ب م | ب ن | ع ث ك ل م [4]

وهناك مناسبات أخرى في هذا النقش كانت ضمن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر ومنها إسعاد الإله إلمقه لأصحاب النقش بما أصبغ عليهم من النعم والسلامة من كل شر ، وكذلك حصولهم على الحظوة والرضا لدى سيدهما الملك السبئي كرب إل وتار يهنعم بن وهب إل يحوز ملك سبأ.

وضمن المناسبات الأخرى المذكورة في هذا النقش ما أنعم به الإله إل مقه على أصحاب النقش من الثمار والحبوب الحسنة والتي تم جنيها من كل أراضيهم الزراعية.

---

١ - الإرياني ، مطهر بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٨٢.

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.37

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق، مختارات ١٩٨٥م، ص٤٢.

٤ - Jamme,A.Op.Cit.p.42

أما النقش الموسوم ب(Ja564)، والمكون من اثنين وثلاثين سطرًا ، فقد تلف الاسم الثاني لصاحبه المسمى (أنمار) والمنتمي لقبيلة غيمان سادة القصر سلحين (في مارب)، وأقوال قبيلة غيمان ، والتي سبق تحديد موطنها المسمى باسمها غيمان في الجنوب الشرقي من صنعاء ، فقد كان الغيمانيون مواليين لمملكة سبأ، وتولوا في ظلها مناصب الأقيال ، والقادة العسكريين ، ولهم دور فاعل في إخراج الملك الريداني الذي إستولى على العرش في مارب ، وأعادوا الملك السبئي التقليدي إلى عرشه، وبهذا العمل إستحقوا لقب سادة قصر سلحين في مارب.

وصاحب هذا النقش واحد من أقيال قبيلة غيمان ، وقد قدم قربانه النذري للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، ولمناسبات عدة مذكورة ضمن محتويات هذا النقش ، ومما ورد بخصوص نوع القربان النذري الذي قدم للإلـه إل مقه ثهوان في معبد أوام ، والمناسبة الرئيسة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي| إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ب ه و | ح م د | أن م ر م | م ق م | إ ل م ق ه | ب ذ ت | س ت و ف ي| م ن ج و م | ذ ب ه و | تـ ق ن ع و | و س ت ي د ع ن | أ س ب أ ن | و أ ق و ل ن | واخ م س ن | م ر أ ه م و | ك ر ب إل | و ت ر | ي ه ن ع م | م ل ك | س ب أ | ب ن | و ه ب | إ ل ي ح ز | م ل ك | س ب أ | ه ي ه ر| م ر أ ه م و | ك ر ب إل| ب ي ت ه م و | س ل ح ن... الخ (1)

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال (غير موصوف) والذي بـه حمد (شكر) أنمار قدر (الإلـه) إل مقه لأنه أوفاه بالطوالع الحسنة والتي بها أقنع أوأ رضي السبئيون والأقيال والجيوش بأن يتولى سيده كرب إل و تار يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز ملك سبأ ، الملك في قصر سلحين بمارب

ويحتمل أن يكون المضمون العام لهذا النقش ، وخاصة هذه الفقرة هو قيام صاحب النقش أنمار قبل أن يكون ملكًا بإقناع السبئيين وأقيالهم وجيوشم بالقبول بتولي الملك كرب إل وتر يهنعم السلطة، وقد ومه إلى قصر سلحين في مارب للجلوس على العرش. ويشير النقش إلى نجاح أنمار في مهمته ، وتولي كرب إل الملك في قصر سلحين في مارب ، وعلى هذا الأساس قدم أنمار قرابينه التي يشكر بها الإلـه إل مقه على توفيقه لـه في تلك المهمة.

وبإضافة إلى المناسبة السابقة هناك مناسبات أخرى قدم من أجلها القربان النذري المذكور في هذا النقش ، ومن تلك المناسبات ماورد في السطور من السابع وحتى الثالث عشر ، وهي المناسبة المتعلقة بشكر صاحب النقش أنمار الإلـه إل مقه على حمايته لـه ولكل جنوده الذين ساعدوه من قبيلته غيمان في واجب أدوه في مدينة مارب ، ربما يكون ذلك الواجب القضاء على فتنة أو تمرد ضد الملك كرب إل وتار يهنعم ، حيث أمرهم الملك بإدارة مدينة مارب ، وتنفيذ أوامره هو وأخيه رثد المأذني في مدة خمسة شهور.

والمناسبة الأخرى، والواردة في السطور من الثالث عشر وحتى الخامس عشر ، تمثلت بوقايته وحمايته وإتمامه لسيدهم كرب إل كل ما أمرهم به خلال كل تلك الشهور. كما أشار صاحب النقش المسمى أنمار إلى ما أسعده بـه الإلـه إل مقه من النعم والسلامة ، والعواقب الحسنة ، والحظوة والرضا عند سيده كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ ، ولما أسعده بـه من الأولاد الذكور الصالحين ، وكذلك ما أسعده به من الثمار الوفيرة والحبوب الجيدة من كل أراضيهم ووديانهم وغيولهم(أراضيهم المسقية من مياه الغيول) وقنواتهم (أراضيهم الزراعية المسقية من مياه القنوات أو السواقي).

وأخيرًا طلب صاحب النقش من الإلـه إل مقه أن يسعده ويشملـه برعايته ، ويجنبه وابنه وقبيلته غيمان من البأساء والنكاية وشرور الأعداء، وهذه هي الصيغة التي يختم بها النقوش السبئية الخاصة بتوثيق ما قدم للإلـه إل مقه من قرابين ونذور مختلفة ، وخاصة نقوش تقديم التماثيل الغير موصوفة.

وفي عهد الملكين الجرتيين، سعد شمس أسرع ، وابنه مرثد حوالي العقد الأول من القرن الثاني الميلادي ، قدمت التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام في مارب ، وقد دل على ذلك عدد من النقوش التي عثرعليها في ذلك المعبد، ومنهاالنقوش الموسومة ب(2839، Ja626,627,628,630).

و للإستزادة من النقوش السابقة الذكر ، فقد ورد في النقش الموسوم ب (Ja626)، والمكون من أربعة وعشرين سطرًا ، كتبت على واحد من وجوه القاعدة الحجرية التي كانت تحمل التمثال المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، والتى عثر عليها في نفس المعبد ، وفيها رسم رمز الإلـه إل مقه في بداية السطرين الأولين من النقش المدون عليها. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ي ن ع م | أ ذ ر ح | و ب ن ي ه و | أ ب ك ر ب | و ك ب ر م | ب ن و | ذ غ ي م ن | و ذ ن ا س م |
أ ق و ل | ش ع ب ن | غ ي م ن | ه ق ن ي و | إل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج
ن | و ق ه ه م و | إل م ق ه | ب م س أل ه و | ل س ع د ه م و | إل م ق ه | ن ع م ت م | و و ف ي م |
و م ن ج و ت | ص د ق م | ذ ي ه ر ض و ن | أ ل ب ب ه م و | و ل س ع د | إل م ق ه | أ د م ه و | ب

---

1 - Jamme,A.Ibid..p.44

ن ي | غ ي م ن | و ذ ن أ س م | ر ض و | و ح ظ ي | م ر أ ه م و | س ع د ش م س م | أ س ر ع | و ب ن ه و | م ر ث د م | ي ه ح م د | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ... ألخ [1]

والمعنى العام للعبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) ينعم أذرح وابنيه أب كرب وكبير (المنتمون إلى) بنو ذوغيمان ، وذو نأس أو (ذونواس)، أقوال قبيلة غيمان ، قدموا – قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام تمثال (غير موصوف) بمقتضى ما أمرهم به (الإله) إل مقه في مكان سؤاله ، لكي يسعدهم إل مقه بنعمة وسلامة ونجاة صادقة ترضي قلوبهم ، وليسعد إل مقه أتباعه بني غيمان، وذونأس أو (نواس) برضا وحظوة سيدهم سعد شمس أسرع ، وابنه مرثد يهحمد ملك سبأ وذي ريدان ، إبني إل شرح يحضب ، ملك سبأ وذي ريدان.

وفي هذا النقش كان تقديم القربان النذري المتمثل بتمثال رجل غير موصوف والذي ربما يكون قد صنع من معدن معين ، أو من أحد أنواع الأحجار ، وقد قدمه أ صحاب النقش تنفيذًا لأمر الإله لهم بذلك عندما قدموا للتضرع إليه في مكان سؤاله ، وطلبوا منه إسعادهم بنعمة وسلامة وطوالع حسنه ترضي قلوبهم.

أما النقش الموسوم ب (Ja627)، والمكون من ثلاثين سطرًا ، فهو أيضاً من النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه ثهوان المسمى أوام ، وقد كتب النقش أيضًا على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وفي مقدمة سطريه الأولين يوجد رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، وقد اختلف محتوى هذا النقش عن محتوى النقش السابق؛ في أن القربان النذري المقدم فيه للإله إل مقه لم يقدم بناءًا على أمر الإله ، وإنما تنفيذًا لنذر سابق بعد تحقيق ما طلب من الإله إل مقه ، وللتعبير عن الشكر له على ذلك. ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ه و ف ع ث ت | ي ز أ ن | و ب ن و | ك ب س ي م | أ ق و ل | ش ع ب ن | ت ن ع م | و ت ن ع م ت | ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي | إ ل م ق ه و | ع ب د ه و | ه و ف ع ث ت | ب ن | ك ب س ي م | ب م ل أ | و ت ب ش ر ت | ت ب ش ر ه و | ك ي س ق ي ن | و ك ب ر ن | أ ر ض ه م و | ب ن | أ م ر ن | ذ م ل ي ن | ب و ر خ | ب ه و | س ت م ل أ و | ب ع م ه و | و ه و ف ي ه م و | إ ل م ق ه و | ب ه و ت | م ل أ ن | و ت ب ش ر ت ن | و س ق ي | س ر ي ه م و | ذ ي ع د | و أ ت ب | و ذ ب ي ن | أ ر ض | ت ن ع م م | ب ه و ت | و ر خ ن | ... الخ [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) هوفعثت يزأن وبنو كبسي أقوال قبيلة تنعم وتنعمة ، قدموا – قربوا (للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال (غير موصوف) حمدًا (شكرًا له) لأنه أوفى لعبده هوفعثت (المنتمي إلى قبيلة) كبسي بما أمله منه، وببشارة بشره بها (الإله إل مقه وهي) أنه سوف يسقي ويوسع أرضهم أمران ذو مليان في الشهر الذي فيه طلبوا منه ذلك ، فأوفاهم الإله إل مقه بذلك الأمل وتلك البشارة ، وسقى واد ياهم (المسميان) ذو يعد أو (ذو يعود) وأتاب ، وما بين أرض تنعم، في ذلك الشهر... الخ.

وإلى عهد يريم أيمن، مؤسس الأسرة البتعية الهمدانية، وأحد قادة الملك وهب إل يحوز كما جاء في النقش الموسوم ب (Ja561)، وكذلك هوالمصلح بين المتخاصمين والمتقاتلين على عرش المملكة الجديدة سبأ وذو ريدان[3] وشريكه في الملك أخيه كرب إل وتار ، وهما ملكي سبا في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي ، يعود النقش الموسوم ب (Ja565)، والمكون من سبعة عشر سطرًا ، وفي بدايته رمز الإله إل مقه، وفيه إشارة إلى تقديم أصحابه وهم(رثد ثون أزأد ، وهوفعثت يهشع، ووهب أوام ، وسعد ثون) وينتمون جميعًا إلى قبيلة جدن لقربانهم النذري المكون من تمثال غير موصوف للإله إل مقه ثهوان، وذلك لما تحقق لهم من الآمال ، ولما يطلبون تحقيقه منها، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ب ن | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | أ م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ [4]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإله) إل مقه ثهوان سيد (المعبد المسمى) أوام ، تمثال (غير موصوف) حمدًا (شكرًا له) لأنه أوفاهم(حقق لهم) آمالهم التي أملوها منه في غزوة غزوها بأمر سادتهم ملوك سبأ.

---

١ - Jamme,A.Op.Cit.p.124 - 125

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.125

٣ - بافقيه ، محمد مرجع سابق(مختارات) ص ٤٤ ؛ الجرو ، أسمهان مرجع سابق ، ص ٢١٩.

٤ - Jamme,A.Op.Cit.p.47

وبالإضافة إلى ماسبق فإنهم يطلبوم من الإلـه إل مقـه الإستمرار في موافاتهم بما يؤملوه منة ، وأن يسعدهم برضى وحظوة سيديهما يريم أيمن وأخيه كرب إل وتار ملكي سبأ. كما يطلبون من الإلـه إل مقه اسعادهم بالنعمة والنجاة الصادقة ، وكذلك إسعادهم بالثمار والغلال الحسنة في كل وديانهم.

المقهو ثهوان بعل أوام:

وهناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقهوثهوان بعل أوام باسمه المفخم بالواو ، وفيها يرد ذكر أسماء الملوك أيضاً والذين تم في عهدهم تقديم ذلك.

فمن عهد الملك السبئي علهان نهفان بن يريم أيمن، والذي حكم في أواخر القرن الثاني الميلادي ، حوالي عام ٢٠٠ ميلادية [١]. النقش الموسوم ب(Ir10)، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر وفي ترقيم الناشر يتكون من سطرين ، وصاحب النقش المسمى شرح إل يزأن من(اسرة أوقبيلة) تزأد، ولهذه القبيلة ذكر في نقوش أخرى مسبوقة ب(بني) أو ب (بنو)، مما يدل على أنها قبيلة صغيرة لم تصل إلى مرتبة (شعب)التي تسبق أسماء القبائل الكبيرة المتحضرة، وقد أشارصاحب النقش إلى تقديمه لقربانه النذري ، وللمناسبة التي قدم من أجلها للإلـه إل مقه ثهوان ، وذلك فيما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب م س أ ل ه و |
و ب ع ل ي ه و | ك ب ت م | ذ س ت و ك ل ه و | ع ب د ه و | ش ر ح إ ل | ب ن | ت ز أ د | ل ث م ر
م | ك و ن | ب أ ر ض ه م و | ل خ ر ف | ت ب ع ك ر ب | ب ن | م ع د ك ر ب | ب ن | ح ز ف ر م | ث ك م ت ن [٢]

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المذكور أعلاه للإلـه) إل مقهو ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) بمقتضى ما أمره به (الإلـه إل مقهو) في مكان سؤاله ، وعليه (التمثال المقدم كقربان للإلـه إل مقه) كابة ، والذي توكل به عليه(على الإلـه إل مقه) عبده شرح إل بن تزأد من أجل(حماية) ثمار كانت في أراضيهم في السنة الأولى ، أو الأخيرة(من كهانة) تبع كرب بن معدي كرب من (أسرة أو قبيلة) حزفر.

والجديد في مضمون هذا النقش ماذكر فيه من أن التمثال الغير موصوف المقدم كقربان نذري للإلـه إل مقه عليه كآبة(صورة من صور الخوف)، ربما لما أصاب ثمار الأراضي الزراعية التابعة لصاحب النقش من مكروه ، وبه يطلب من الإلـه إل مقه حماية تلك الثمار.

ومن النقوش التي يقدم فيها التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان بعل أوام ، والذي يخلو اسمه من الواو المفخمة، هناك عدد من النقوش السبئية العائدة إلى عهد ملوك سبأ وذي ريدان، وربما فيما بعد.

ومن عهد الملك شعر أوتر بن علهان نهفان والعائد إلى بداية القرن الثالث الميلادي ، وربما قبل ذلك ،. هناك ثلاثة نقوش موسومة ب (Ja634,641;Sh17) يرد فيها ذكر تقديم تماثيل غير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وكل التماثيل المذكورة في هذه النقوش من التماثيل التي حصل عليها أصحاب النقوش من غنائم الحروب التي ناصروا فيها الملك شعر أوتر ، وخاصة الحروب التي شنت ضد قرية ذات كهل (الفاو حاليًا)، وضد حضرموت في عاصمتها شبوة.

والنقشان الأولان والموسومان ب(Ja634,641) يرد فيهما ما يشير إلى أن التماثيل المقدمة فيهما كقرابين للإلـه إل مقه ثهوان قد جلبت من قرية ذات كهل ضمن الغنائم التي غنمها أصحاب النقشين منها عند مناصرتهم للملك شعر أوتر في حروبه ضد المناطق والقبائل الشمالية المتعاونة مع الأحباش.

وأصحاب النقش الموسوم ب(Ja641) هما قشن؟ أشوع وابنه أب كرب ، وهما من أسرة أو قبيلة صعقان ، والتي سبق الحديث عنها عند ذكرها مع قبائل أخرى، وقد ذكرا تقديمهما لقربان نذري كانا قد وعدا به الإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام في مارب ، وقد قدّم القربان من قبل الأب قشن أشوع من أجل سلامة ابنه أب كرب ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع القربان ونوعيته والسبب الذي من أجلـه قدم ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ب ن | غ ن م ه و | ذ غ ن م و | ب ن | ق
ر ي ت م | ب ك ن | س ب أ و | ل ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر
ي د ن | ح ج ن | ش ف ت و | إ ل م ق ه | ل و ف ي | ب ر و ه و | أ ب ك ر ب... الخ [٣]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش المذكوران أعلاه للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) من غنائمهما التي غنماها من قرية عندما غزياها مناصرين لسيدهما شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بمقتضى ما وعدا(به الإله) إل مقه من أجل سلامة الابن(المسمى) أب كرب.

---

١ - الجرو ، أسمهان سعيد مرجع سابق ، ص ٢٢١.
٢ - الإرياني ، مطهر بن على ، مرجع سابق ، ص ٩٣.
٣ - Jamme,A.Op.Cit.p.141

وهذا النقش من ضمن النقوش التي ترد فيها لفظة تقديم القربان بصيغة الجمع بالرغم من أن النقش مدون باسم شخصين هما الأب المسمى قشن؟ أشوع ، وابنه أب كرب ، وهذا دليل على مكانة صاحبي النقش بين قومهم.

والملاحظ في هذا النقش ورود اسم قرية دون إضافة الصفة الملحقة بها في النقوش الأخرى(ذات كهل) أي صاحبة كاهل ، وهو الإلـه المعبود لمملكة كندة في المناطق الشمالية ، وبالذات في المدينة المسماة قرية (الفاو حاليًا) الواقعة إلى الشمال الشرقي من نجران.أما في النقش الآخر والموسوم ب (Ja634) فقد وردت بتلك الصفة في سطريه الرابع والخامس[1] ، ولها نفس الذكر في نقوش أخرى عثر عليها في نفس موقع المدينة، أو ضمن مايذكره ملوك سبأ وذوريدان في نقوشهم الحربية التي كثيرًا ما كانوا يسردون فيها نتائج تلك الحروب ، ويشيرون فيها إلى المناطق والمدن والقبائل التي وجهوا إليها حملاتهم الحربية ، كما يشيرون إلى ما حصلوا عليه من الغنائم والأسلاب وغيرها.

وهناك نقش واحد من عهد الملكين ذمار علي يهبر وابنه ثاران وهما يحملان لقب ملكي سبأ وذي ريدان ، وهو النقش الموسوم ب (Ir6)، وهو ضمن النقوش الي يرد فيها ذكر تقديم القرابين والنذور من التماثيل الغير موصوفة ، ويتكون هذا النقش من إثنى عشرسطرًا ، وقد دونه الإرياني في قسمين يتكون القسم الأول من خمسة أسطر ، والقسم الثاني من سبعة أسطر.

وقد دون النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان المقدم للإله إل مقه في معبده أوام ، وأصحاب هذا النقش هم سعد يسكر ويهعان يغنم وابنهما كلب أوكان ، وهم جميعًا من بني ساران ومحايل ، وأقيال قبيلة بكيل المرابعين لأصحاب ريدة.

وقد أشار أصحاب هذا النقش إلى نوع القربان الذي قدموه للإله إل مقه ثهوان في معبده أوام ، وإلى المناسبات التي قدم من أجلها أو بسببها وذلك في العبارات الآتية:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ل و ف ي ه م و | و ح م د م | ب ذ ت | ش ر ح | و ه و ف ي ن | ج ر ب | ع ب د ه و | س ع د م | ب ك ن | أ ت و | ع د ي | ه ج ر ن | م ر ي ب | ب ع م | أ ق و ل ن | ب ي و م | ذ ك ي ن | ب ي ن | أ س ب أ ن | و ل ح ي ع ث ت | ك ب ر | أ ق ي ن م... الخ [2]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام ، هذا التمثال من أجل سلامتهم ، وحمدًا (شكرًا لـه) لأنـه حمى وسلم جسم عبده سعد عندما وصل إلى مدينة مارب مع الاقيال في اليوم الذي كان (اللقاء فيه) بين السبئيين ولحي عثت كبيرأقيان... الخ

والجديد في هذا النقش هو إشارته إلى التمثال المرفق بالقاعدة الحجرية التي دون على أحد أوجهها هذا النقش باسم الإشارة (ذ ن) إي هذا. ولم يوضح لنا هذا النقش ما نوع اللقاء الذي تم بين السبئيين ، ولحي عثت كبير أقيان ، أهو لقاء تحالف ، وتوثيق عهود ، أم لقاء حرب واقتتال.

وعما يتعلق بتقديم التماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه ثهوان من أجل الشفاء من الأمراض ، فهذا ما يرد في النقش الموسوم ب (Na1)، وهو من نقوش معبد أوام (محرم بلقيس حاليًا)، ويتكون من اثني عشرة سطرًا ، كتبت على قاعدة حجرية كانت تحمل القربان النذري المذكور فيه.

وصاحب النقش هو كرب عثت بن. يثن ، وهو من القادة التابعين للقائد وهب عثت الجدني ، والمنسوب إلى آل ذي جدن ، والذين عدهم الإخباريون من المثامنة وهم من أعيان سبأ [3]

وقد شارك الجدنيون في العديد من الحروب التي قامت بين الملوك المتحاربين على لقب (ملك سبأ وذي ريدان)، حتى أنهم لايشيرون في نقوشهم إلى أسماء ملوك معينيين بل يذكرون ملوك سبأ بشكل عام، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Ja565).

ومما ورد في هذا النقش (Na1) بشأن نوع القربان النذري المقدم للإله إل مقه ثهوان سيد معبد أوام، والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه و | إ ل م ق ه | ب ح ي و | و ش ت أ | ب ن | م ر ض | م ر ض | ب خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | س م ه ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ح ج ن | ش ف ت ه و | ب م س أ ل ه و |... الخ [4]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب(صاحب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام ، تمثال (غير موصوف) حمدًا (شكرًا لـه) لأنـه من عليه بالحياة وشفاه من مرض مرض (به) في سنة نشأكرب بن اسمه كرب من (أسرة أو قبيلة) فضاح (وذلك) بمقتضى ما وعده في مكان سؤالـه... الخ.

---

١ - Jamme,A.Ibid.p.136

٢ - الإرياني ، مطهر بن على ، مرجع سابق ، ص ٦٩

٣ - بافقيه، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٨٩.

٤ – نامى ، خليل يحي ، نقوش عربية جنوبية – مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة – مج ٢٤ ، ج١ ص ١٦ مطابع الجامعة ١٩٦٢

ويختم صاحب النقش نقشه بالتوسل إلى الإلـه إل مقه ثهوان بان يستمر في تحقيق أمالـه التي يطلبها منه ، وليستمر بالمن عليه بالشفاء من كل الأمراض ، وأن يجنبه الذل وشرورالأعداء الحاقدين بجاه الآلهة عثتر وإل مقه ، وذات حميم ، وبالربع هران ، وذكر هذه الآلهة في هذا النقش يدل على أنه من نقوش فترة ماقبل الميلاد وربما فترةالقرون الميلادية الأولى.

أما ما يتعلق بالنقش الموسوم ب (Ja565)، وهو لجدنيون عاصروا ملوك سبأ وذوريدان في المرحلة البتعية الهمدانية ، وذلك في حوالي القرن الثاني الميلادي [١]، ويتكون هذا النقش من سبعة عشر سطرًا ، وأصحابه هم: رثد ثوان أزاد ، وهو فعثت يهشع، وهب أوام، وسعد ثوان ، وهم من بني جدن ، وقد أشاروا إلى أنهم قدموا قربانهم النذري للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام ، وذلك لما حققه لهم من الآمال التي أملوها منه ، وهذا ما ورد في السطور الآتية:

ه ق ن ي و | أ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ و | ب ع م ه و | ب ن | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | م ر أ ه م و | أ م ل ك | س ب أ [٢]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإله) إل مقه ثهوان سيد معبد أوام تمثال (دون وصف) حمدًا (شكرًا لـه) لأنه أوفاهم بالآمال التي أملوها منه ، في غزوة غزوها بامر سادتهم ملوك سبأ.

وواضح من هذا النقش أن المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المذكور فيه كان لما طلب من الإلـه تحقيقه لأصحاب النقش فى الغزوة التي غزوها ولم يحددوا وجهتها، ومن تلك الآمال والتى عادة ما تطلب أثناء الخروج للغزو أو الحرب ؛ العودة بالسلامة منها ، وكذلك الحصول على الغنائم والأسلاب ، وهزيمة الأعداء، والحصول على حظوة ورضا الأسياد من الملوك أو القادة العسكريون أو زعماء القبائل.

الإلهة شمسه تنوف بعلت غضران:

ورد فى النقش الموسوم بـ (BOAGL4) والذى ربما يكون من بين نقوش الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب ، والذى لـه نقش آخر يذكر فيه تقديم (٢٤ تمثالاً) لهذه الإلهة ، وقد قام أحد الباحثين بنشر النقش وربما جزء منه ، والذى ينص على ما يأتى:-

ه ح د ث | و ه ج ب أ ن | ل ش م س ه و | ت ن ف ب ع ل ت | غ ض ر ن | ع ش ر ت ن | أ ص ل م ن [٣]

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتى:- أحدث وأهدى صاحب النقش لشمسه تنوف سيدة (المعبد المسمى) غضران عشرة تماثيل.

يتبين من هذا النقش أن التماثيل العشرة المقدمة ربما من قبل الملك السبئى نشأ كرب يهأ من للإلهته الشمس الخاصة (شمسهو تنوف سيدة المعبد المسمى غضران) كانت غير موصوفه ؛ فربما تكون قد صنعت من مادة معدنية كالبرونز المذهب أو البرونز الخالص أو الفضة ، وربما تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار التى تصنع منها التماثيل الآدمية والحيوانية المقدمة كقرابين تمثل أصحابها ؛ ولكن تقديم ملك لهذه التماثيل لا يستبعد أن تكون قد صنعت من أحد المعادن السابقة الذكر ، ولكن عدم ورود ما يشير إلى ذلك فى النقش قد جعل الباحث يصنفه ضمن نقوش التقدمات الغير موصوفة.

وكلمتا (هحدث) و (هجبأ) اللتان وضعتا فى هذا النقش مكان كلمة هقنى التى ترد فى أغلب نقوش القرابين والنذور السبئية المهداة للآلهة اليمنية القديمة ؛ فالكلمة الأولى (هحدث) تعنى أحدث ، والإحداث هو إقامة الشئ من مبتدئه وليس تجديده بعد أن يكون قد بلى أو تقادم عليه العهد ، والكلمة الثانية (هجبأ) تقوم مقام كلمة هقنى الخاصة بالإهداء للإلـه المعين ، ومازالت هذه الكلمة مستخدمة حتى اليوم فى بعض لهجاتنا الحالية بنفس المعنى فى هذا النقش وهو إهداء شئ من شخص لشخص آخر أو من شخص إلى من يحب دليل على حبه لـه.

ولهذه الكلمة عدة معان فى اللغة العربية يمكن الرجوع إليها في القواميس والمعاجم العربية المتعددة ، والتي تفسرها في الغالب بمعنى التوارى عن الشئ أو إخفائه[4].

ثانياً :- تقديم التماثيل الغير موصوفة (بدون ملوك):

وقدمت التماثيل الغير موصوفة للآلهة اليمنية القديمة وبالذات للإلـه ال مقه بنعوته والقابه المختلفة فى نقوش لم يرد فيها ذكر للملوك الذين دونت فى عهدهم ، فربما تكون قد دونت فى القرون الثلاثة بالميلاد وهى

---

١ - بافقيه ، محمد ، وآخرون نفس المرجع ، ص ١٨٧.

٢ - Jamme,A.Op.Cit.p.47

٣ - Botterweck, G. J. Altsudarabische Glaser - Inscriften dans: Orentalia19, 1950, p. 436

٤ - المعجم الوجيز ، مادة جبأ ، ص ٩٠.

لقرون التى لم يستقر فيها الوضع لملوك معينيين بل تعدد الملوك والزعماء أنتشرت الحروب فى عهدهم ، ومن نقوش الإلـه ال مقه التى وردت فى تلك النقوش وأشير إلى تقديم التماثيل الغير موصوفه لـه ما يأتى:-

الإلـه ال مقه:

وفـي النقش الموسـوم ب(Fa88)، والمكون من أربعة أسطر ، يتقدم سطريه الأولين شعار الهراوة الخاص بالإلـه إل مقهو(إل مقـه) ، وصاحب النقش المسمى (ر ز ن م ؟) وهو من أسرة سفرم المنتمية لقبيلة مقار(مقرم في النقوش)، ولايوجد لأسرة سفرم أي ذكر في المصادرالعربية،غيرأن أحمد الجاسر، كما يذكر أحد الباحثين ، يوردها بصيغتين الأولى بنو سفار ، وهم قبيلة من بالأحمر أو (بني الاحمر) من الحَجر ، والأخرى بنو السفر(السفران)، ويذكر الجاسر أن منازلهم جهة القصيم [١] وهي من المناطق التابعة حاليًا للملكة العربية السعودية، ويذكر أحد الباحثين أن (سفرم) تدل على اسم لمكان هو وادى سفر[٢] أما عن بني مقرم- مقار، فلها ذكر في عدد من المواضع في مؤلفات الهمداني كالصفة ، والإكليل حيث يذكرها كأسرة أو جماعة ، أو أذوائية [٣] ، ويذكرون في عدد من النقوش التي عثر عليها في مدينة نشق القديمة في جوف اليمن (البيضاء حاليًا).

وقد وردت العبارات الخاصة بتقديم القربان ونوع القربان المقدم للإلـه إل مقه ، والمناسبة التي قدم فيها أو من أجلها القربان في هذا النقش، في السطور من الثاني إلى الرابع كما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | م ث ل ن | ذ س ت و ك ل ه و | ل و ف ي | ب ن ه و | أ ر ز ن | و ل| ذ ت|
ي س ف ن ه و | ال م ق ه | أ و ل د م | أ ذ ك ر و م | ه ن أ ن | ب أ ل م ق ه [٤]

معني العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش للإلـه) إل مقه تمثال(م ث ل ن) والذي كان قد توكل به عليه من أجل سلامة ابنه (المسمى) أرزن ؟ ولكي يرزقه(الإله) إل مقه أولادًا ذكورًا صالحين بجاه (الإله) إل مقه.

والجديد في هذا النقش هو ذكر تقديم تمثال بلفظة مقاربة لمعناه الاصلي وهي (م ث ل ن) ، والتي ربما تعني تمثال مشابه لمقدمه ، وهذا مانلاحظه غالبًا في النقوش التي عثر عليها في صرواح عاصمة سبأ الأولى ، غير أن هذا النقش من النقوش التي عثر عليها في مارب ، وهذا ما يدل على إنتقالها إليها مع إنتقال السبئيوت من صرواح. وقد كانت المناسبة التي من أجلها قدم هذا التمثال الغير موصوف للإلـه إل مقه ، هي ما توكل به صاحب النقش على الإلـه من أجل ابنه ومن أجل أن يرزقه بالأولاد الذكور الصالحين، ومثل هذا الطلب كثيرًا ما نجده في النقوش اليمنية القديمة ، وخاصة منها النقوش السبئية.

ومن النقوش التي عثر عليها في صرواح أثناء عمل البعثة الأثرية الألمانية اليمنية المشتركة في مدينة صرواح القديمة (الخربة حاليًا) في موسم عملها لعام ١٩٩٤م ، النقش المدون على قاعدة من حجر الالبستر (الرخام) ، وقد أعطي الرقم (SIR.93. 221)، في سجل تلك البعثة ، وهو ضمن النقوش التي طلبها الباحث من أحد الزملاء المشاركين في أعمال تلك البعثة (أنظر الشكل رقم ٨)

ويذكر في هذا النقش تقديم (م ث ل ن) أي تمثال ، ولم يحدد نوع المادة التي صنع منها، بالرغم من قاعدته قد صنعت من حجر الرخام، والذي تذكره بعض النقوش باسم (م و ج ل م)، كما ورد في النقش الموجود في متحف اللوفروالموسوم ب (Ao21.124) ، والذي قام بنشره أحد الباحثين في مجلة ريدان الصادرة عام ١٩٧٩م في القسم الاجنبي ، وورد كذلك في النقش الموسوم ب(GarNote2.296) ، فلا يستبعد أن يكون التمثال قد صنع من نفس المادة التى صنعت منها القاعدة الحاملة لـه ، وربما يكون تمثال مصنوع من معدن البرونز ولكنه لم يحدد ، ويتكون النقش موضوع الحديث هنا من خمسة أسطر ونصه كما يأتي:

١- ش ل إل | و إل ش ر ح | و ب ن
٢- ه م ي | إل س ع د | ب ن و | أ ن ض ر
٣- أ د م | ع ن ن ن | ه ق ن ي و | إل م ق ه
٤- م ث ل ن | ل و ف ي | ب ن ه م و | إ
٥- ل س ع د.

معنى النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) شال إل ، وإل شرح وإبنيهما إل سعد (وهم من) آل أنضار أتباع قبيلةعنان قدموا – قربوا (للإله) إل مقه (م ث ل ن) تمثال لسلامة إبنهم إل سعد.

لقد سبق الإشارة إلى الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإلـه إل، إما في بداية الاسم، أو في نهايته ، وهذا ما نلاحظه في اسمي صاحبي هذا النقش (شال إل ، وإل شرح) ، وقد اشترك معهما في تقديم القربان

---

١ - مكياش، عبدالله ، مرجع سابق، ص ٧٠.
٢ - al - Scheiba, op.cit P. 85
٣ - الهمداني ، الصفة ، ١٩٩٠م ط١، ص ١٨٣، ٢٢٩ ؛ الهمداني ، الإكليل ج٢ - ١٩٦٦م، ص١٨٨.
٤ - Ryckmans, G. op,cit 1952 p.58

النذري إبنهما المسمى إل سعد ، ونسبة ابن إلى أبوين أو أكثر أمر معهود في عدد من النقوش اليمنية القديمة وفيه إختلاف بين الدارسين ، وقد سبق ذكر وجهة النظر الخاصة بذلك في نقوش سابقة.

أما عن الأسرةالتي ينتمي إليها أصحاب النقش وهي آل أنضارفلم يبقى لها أي ذكر لدى النسابة أو الاخباريين العرب ، وهي من الأسر التابعة لقبيلة عثان ، والتي تقارن بعنان في المصادر العربية ، حيث أن النون الثالثة هي ما يعرف في لغة المسند بنون التعريف [1].

وقد قدم أصحاب النقش جميعًا تمثالاً غير موصوف ، ربما يمثل الابن المسمى إل سعد ، وذلك من أجل سلامته من مرض أصابه ، أو ربما من حرب اشترك فيها، ولكي يكون في حماية الإلـه إل مقه في معبده ، وقد يكون الابن عائدًا من سفر أو مهمة ما ،لأن هناك نقصًا في النقش أدى إلى تلف ما يشير إلى الحدث الذي سلم منه الابن إل سعد ، والذي من أجلـه قدم والديه وهو معهم، التمثال المنذور للإلـه إل مقه.

وأغلب ماتشير إليه النقوش التي يقدم فيها قرابين نذرية من أجل الأبناء إلى طلب السلامة لهم بمعنى أن يبقوا على قيد الحياة ويعيشون حياتهم بسلام وأمان.

واضح من مضمون هذا النقش أن القربان المقدم فيه للإلـه إل مقهو (إل مقه) في معبده المسمى شبعان كان عن نذر أو وعد سابق من قبل صاحب النقش الاول المسمى يحضب أسأر ، والذي شاركه في تقديمه أخوه وربما أخويه وابنه الغير مسميان في هذا النقش.

وقد أشار صاحب هذا النقش إلى الوقت الذي تم فيه النطق بذلك الوعد أو النذر ، وهو الوقت الذي كان فيه يقوم ببعض الأعمال العمرانية، وقد إستعاذ الإلـه إل مقه من شر حساده الكثيرون ، وطلب منه أن يبعدهم عنه ، وأن يسلمه ويسلم أخيه وابنه وأتباعه ومواشيه منهم ، وأن يمنحه الحظوة والرضا لدى سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان.

الإلـه ال مقه بعل أوام:

أما النقش (An20) ، والذي لم ترقم سطوره ، فقد ورد فيه ما يشير إلى تقديم صاحبه المسمى (رفأ) وهو من الملازمين للملك الغير مذكوراسمه في هذا النقش ، لتمثال أنثوي(صلمتن) غير موصوف ، للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وهذا ما يبرهن على أن هناك من الرجال من قدم تماثيل أنثوية غير موصوفة لهذا الإلـه، وربما أيضًا لغيره من الآلهة اليمنية القديمة ، وعدم ذكر اسم ملك معين معين فى هذا النقش ربما يدل على أنه قد دون فى فترة الصراع بين القوى فى اليمن القديم والتى لم يستقر فيها الحكم لملك معين.

وقد كانت المناسبة في تقديم هذا القربان النذري للإلـه إل مقه سيد معبد أوام ، لما أوفى به الإلـه لصاحب النقش باتكال أو إتكالات رجاه فيها أن يمنحه وأولاده إياها ، كما يرجو صاحب النقش من الإلـه إل مقه أن يمنحه نعمة ونجاة صادقة ، وكذلك رضى سادته ملوك سبأ ، فقد وردت كلمة (أ م ر أ هـ م و) والتى تعنى سادتهم فى نسخة نقش عنان هذا ناقصة الهمزة فى بدايتها (م ر أهـ م و) والتى تدل على عدد الملوك وليس ملك واحد ، فربما يكون النقص ناتج عن سهو من قبل الناسخ أو ربما خطأ مطبعى لأن هناك نقوش أخرى ترد فيها هذه الكلمة بالهمزة ، كما أن الكلمة التالية لها (أ م ل ك) وهى للجمع تفرض على الكاتب أن يسجل ما قبلها صيغة الجمع (أ م ر أ هـ م و) ومن تلك النقوش ما سيرد ذكره فى هذه الفقرة وفى غيرها من فقرات هذا الفصل، وهذا ما ورد في العبارات الآتية:-

ب ذ ت | ه و ف ى ه و | ب ه و ك ل ت | س ت و ك ل ه و | ل و ف ي ه م و
و و ف ي | أ و ل د ه م | و ل س ع د ه و | ا ل م ق ه | ن ع م ت م | و م ن ج ت
ص د ق م | و ح ظ ي | و ر ض و | أ م ر أ هـ م و | أ م ل ك | س ب أ
ب ع ث ت ر | و ا ل م ق ه.

ومن خلال النقوش السابقة يمكننا أن نستنتج أنّ اليمني القديم ، قد قدم لآلهته المعبودة التماثيل الغير موصوفة ، والتي يحتمل أن تكون قد صنعت من أنواع الأحجار المختلفة المتوافر في بلاد اليمن ، وقد كان تقديمها للآلهة المعبودة لمناسبات متعددة منها: وصول الملوك عند توليهم السلطة بالسلامة إلى مدينة مارب وقصرها سلحين ، ولما يناله بعض القادة أو الأفراد العاديين من الحظوة والرضى لدى الملوك ، وكذلك لما يمنح الإلـه إل مقه أصحاب الأراضي الزراعية من الثمار والبقول الحسنة ؛ ولما ينعم به على أتباعه من الخيرات ، ولما يجنبهم بقوته من الشرور.

كما أن هناك مناسبات أخرى لاتخلو منها النقوش اليمنية القديمة مثل سلامة الحكام أو القادة أو الأفراد من الحروب ، والانتصار فيها على الأعداء، والحصول على الغنائم والسبايا والاسلاب، بالإضافة إلى ما يلحق بالأعداء من قتل وتشريد ، كما قدمت التماثيل الغير موصوفة لمناسبة الشفاء من الأمراض ، وسلامة الأولاد من الموت ، والنجاة من الأوبئة المميتة ، وكذلك منح الأولاد الذكور ، وسلامة الوالدين ، وتحقيق الآمال ، ووفاء الإلـه لأتباعه بما يعدهم به ، وقدمت التماثيل الغير موصوفة كقرابين بناء على أمر الإلـه إل مقه لبعض أتباعه لما كان يمنحهم من النعم والخيرات ، وما يحققه لهم من الآمال التي يؤملوها منه.

---

١ ـ مكياش، عبدالله مرجع سابق ، ص ٩٧- ٩٨.

والواضح من النقوش السابقة أنّ المناسبات التي يقدم فيها التماثيل الغير موصوفة، لاتختلف عن المناسبات التي يقدم فيها التماثيل البرونزية المذهبة أو التماثيل الفضية ، أو غيرها من القرابين والنذور المقدمة للإلـه إل مقه في معبده أوام ، وهذا ماوضحته وستوضحه النقوش المدروسة في هذا الفصل.

وإلى جانب النقوش السبئية السابقة والتي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، والتي ورد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة كقرابين ونذور للإلـه إل مقه ، هناك عدد من تلك النقوش أيضًا والتي عثر عليها في نفس المعبد ومنها النقشين الموسومين ب (Ja683,743) ، وهناك نقوش تعرضت للتلف في معظم محتوياتها ، وربما هناك نقوش قد إكتشفت أو سيكشف عنها حديثًا، لأن عمليات الإكتشاف بشتى صورها مستمرة في موقع هذا المعبد.

والنقش الأول الموسوم ب(Ja683) والمكون من تسعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية بشكل غائر ، وقد تلف منه بداية السطرالأول ، والذى عادة ما يرد فيه اسم صاحب النقش ، والذي ينتمي إلى أسرة أو قبيلة (سقران) وهي القبيلة المذكورة في عدد من النقوش السبئية ومنها النقوش الموسومة ب (CIH239,360 ;RES3998,4033) ، وهذا ما يدل على تبعية هذه القبيلة أو العشيرة لمملكة سبأ وتقديسها للإلـه إل مقه، وقد أشار أحد الباحثين لهذه القبيلة أو العشير على أنها من أتباع بني بتع في حاضرتهم حاز [1] كما تتبع أيضًا قبيلة عقبان ، القليلة الذكر في النقوش السبئية ، والتي ترد في بعضها مسبوقة ب (ذ) وفي بعضها الآخر (بني) أو (بنو)، ويرد اسم هذه القبيلة أيضًا للدلالة على مكان [2].

وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تقديم صاحبه المتلف اسمه لقربانه النذري ، ونوع ذلك القربان، والمناسبة التي قدم من أجلها ، والإلـه الذي قدم له، والمعبد الذي قدم فيه ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن ه ن | ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ب ن ي ه و | ر ب ب م | و ز ي د م | [3]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المتلف اسمه للإلـه) إ ل مقه سيد (معبد) أوام تمثالين (غير موصوفين) لسلامته وسلامةإبنيه ربيب وزيد.

واضح في هذا النقش أن صاحبه قد قدم تمثالين غير موصوفين للإلـه إل مقه في معبده المسمى أوام وهما يمثلان ابنيه المسميان ربيب وزيد ، وهذا ما يدل على أن الآباء هم الذين يقدمون للآلهة التماثيل التي تمثل الأبناء لاالعكس كما حصل في نقش سابق، وقلنا عنه أن فيه شيء من الخطأ الناتج عن عدم الدقة في النسخ.

وهذا لا يعني أن الأبناء لا يقدمون عن الآباء شئ من القرابين والنذور، وإنما هناك بعض النقوش التي تشير إلى ذلك ، ولكنها تبين أن الأبناء قدموا قرابين عن أبائهم بعد وفاتهم وليس في حياتهم ، وهذا ما سيتبين خلال دراسة بعض تلك النقوش والتي تبين وفاء الأبناء بما نذره أباءهم ، ويشير هذا النقش في سطره الخامس لاسم الإلـه ال مقه بصورته المفخمة (المقهو) وهذا دليل واضح على أن هذا الاسم كان مستخدماً أيضاً إلى جانب النعوت اللاحقة لهذا الإلـه وخاصة نعته ال مقه بعل أوام ، وال مقه ثهوان بعل أوام.

وكما قدم الرجال التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ، كذلك قدمت النساء ذلك ، ومن أمثلة النقوش التي دونت بأسماء نساء قدمن التماثيل الغير موصوفة لنفس الإلـه وبلقبه الغير مفخم (ال مقه بعل أوام) ، النقش الموسوم ب (Ja686)، يتكون هذا النقش من تسعة أسطر يتقدم سطريه الأولين شعار الإلـه إل مقه ورمزه المعبر عنه بالهراوة ، وقد كتب هذا النقش على احد أوجه قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال الأنثوي الغير موصوف والمقدم من صاحبتي النقش للإلـه إل مقه بلقبه سيد معبد أوام ، والذي به تشكران الإلـه إل مقه على منحه لإحداهن ولدًا ذكرًا ونص هذا النقش كما يأتي:-

(١) ح م ل ت | و ن ع م س ع د

(٢) ذ ت ي | ج ب أ ت | ه ق ن ي

(٣) ت و | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ص

(٤) ل م ت ن | ح م د م | ل ذ ت | ح م ر ه

(٥) و | و ل د م | ه ى ت | م ر أ ت ن | ن ع م

(٦) س ع د | و ل خ م ر ه م و | ش و ف ت | ج

(٧) ر ي ب ت ه م و | و ل و ز أ | إ ل م ق ه

---

١ - علي ، جواد المفصل ج٢ط١، ١٩٦٩م، ص٤١٥.

٢ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ٩٢.

Jamme,A. Op. Cit. 1962,p183 - 182 - ٣

(٨) م ت ع ن ه م و | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش

(٩) ن أ م | ب إل م ق ه ب ع ل ا و م [١]

وصاحبتي النقش هما المرأتان المسميتان – حملة ونعم سعد الجبئيتين (ربما نسبة إلى أسرة أو قبيلة جبأ المعينية التي قطنت منطقة الجوف) ، وقد قدمتا – قربتا (ه ق ن ي ت و) ، وهذه صيغة أخرى للفظة تقديم القربان من امرأتين إلى جانب صيغة أخرى كانت مستخدمة قبل هذه الصيغة ، وهي صيغة المثنى المؤنث (ه ق ن ي ت ي) ، والتي نجدها مثلاً في النقشين الموسومين ب (CIH581;Ir34) ، وهذا ما يؤكد القول بوجود تغيرات جديدة في ألفاظ تقديم القرابين والنذور، أو في ألفاظ إهداء القرابين والنذور للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في نقوش القرون الميلادية الأولى. وربما يكون ذلك للتفخيم والتعظيم لمكانة صاحبتي النقش بين نساء مجتمعهن في ذلك الوقت.

ولقد كان القربان النذري المذكور في هذا النقش عبارة عن تمثال أنثوي (ص ل م ت ن)، بالرغم من أن أصحاب النقش امرأتين ، والسبب في ذلك أن القربان كان من أجل ارتزاق المرأة المسماة نعم سعد بالولد ، وكذلك من أجل حماية الإلـه إل مقه سيد معبد أوام لجسمي المرأتين من الأمراض والأوبئة وغيرها من الاحداث التي قد تسبب مكروهًا لهما.

أما النقش الموسوم ب (Ja743) والمكون من ثمانية أسطر كتبت أيضًا على قاعدة حجرية عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام ، وفي مقدمة سطريه الأولين رسمت الهراوة رمز الإلـه إل مقه، والذى رسم تقريبًا في كل النقوش التي عثر عليها في هذا المعبد ، وصاحب هذا النقش امرأة اسمها (مجد حلك) وتنتمي إلى منطقة (مرحب) أي المرحبية ، وقد أشارت في نقشها هذا إلى نوع القربان الذي قدمته للإلـه إل مقه في معبده المسمى أوام في مارب ، وأشارت إلى المناسبة التي من أجلها قدم ذلك القربان النذري ، وذلك على النحو الآتي:

ه ق ن ي ت | م ر أ ه و | ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | ث ن ي | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | خ م ر ه و |

أ و ل د م | أ ذ ك ر م | و ب ن ت م | ذ ل ه م و | ش ف ت ت | ذ ت | ه ق ن ي ت | و ل خ م ر ه و |

إ ل م ق ه | ر ض و | ل ب ه و | ب أ ل م ق ه [٢]

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدمت – قربت (صاحبة النقش المذكورة أعلاه) لسيدها (الإلـه) إل مقه سيد (معبد) أوام تمثالين (غير موصوفين) حمدًا (شكرًا له) لأنه منحها ولد ذكر وبنت ، واللذان لهما نذرت هذا القربان ، ولكي يمنحها (الإلـه)إل مقه رضاء قلبها(بهما) بجاه (الإله) إل مقه.

وفي هذا النقش شيء من عدم استقامة المعنى فيما يتعلق بتقديم صاحبته تمثالين غير موصوفين للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، وذلك من أجل ما منحها إل مقه من الأولاد الذكور وبنت والذين من أجلهم قدمت القربان المذكور ، فكيف يستقيم المعنى مع نوع القربان المقدم، والذي يحدد بتمثالين يمثلان ابنين مذكرين، وهذا ما يتضح من معنى (ث ن ي | ص ل م ن) دون تأنيث لاحدهما، أما إذا كانا يمثلان ابن وبنت، فهذا مالايستصاغ من اللفظة؛ لأن أكثر التماثيل النذرية المقدمة عن ابن وبنت في كثير من النقوش السبئية يشار إلى نوع كل منهما بلفظة (ص ل م ن | و ص ل م ت ن) إي تمثال آدمي مذكر ، وتمثال آدمي مؤنث.

وهذا مالم يذكر في هذا النقش ، أماإذا أريد بتقدم التمثالين كقربان نذري من أجل ابنين مذكرين فهذا لايستقيم إلاّ مع عبارة الإهداء (ثني صلمن) ، لأن الأولاد أكثر من إثنين بدليل ورود عبارة(أ و ل د م | أ ذ ك ر م) والتي تعني (أولادًا ذكوراً) ، ثم أضيف إليهم لفظة (ب ن ت م) والتي تعني بنت.

غير أن البرايت جام (A.Jamme) قد أشار في تفسيره لمعنى النقش إلى أن عبارة(أ و ل د م|أ ذ ك ر م) تعني ولد ذكر، ولفظة(ب ن ت م) تعني بنات[٣]

وهذا التفسير زاد الطين بلة ، إذ سيصبح المعنى أن القربان قد قدم عن ولد ذكروعدد من البنات ، وهذا الأمر غير وارد في النقش لأن صيغةالجمع قد جاءت في لفظة (أ و ل د م) وليس في لفظة (ب ن ت م) ، أما مفرد ولد فإنها ترد في النقوش هكذا (و ل د م) كما في النقش الموسوم بـ (Ja588) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون القربان النذري المتمثل بالتمثالين قد قدم عن عدد من الأولاد والبنات، ولهذا جاءت لفظة(أولدم) بصيغة الجمع لتبين ذلك في هذا النقش ، ولها أمثلة كثيرة فى نقوش أخرى منها النقش (Ja757) وغيره من النقوش التى يرد فيها ذكر صيغة (ا و ل د م) لتدل على عدد من الأولاد والذين يحددون أما بالأولاد الذكور ، أو تذكر الصيغة دون تحديد مما قد يعنى أن الأولاد ذكوراً وإناثاً ، وقد ترد كلمة (أ و ل د م) بمعنى الأولاد (الذرية).

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p183 - 184

٢ - Jamme,A.Op.Cit. p. 217.

٣ - Jamme,A.Ibid. p 217.

وإذا ما تتبعنا بقية عبارات النقش ، فإننا سنجد ما يؤيد أن القربان النذري المذكور فيه قد قدم عن عدد من الأولاد والبنات ، وهذا ما نجده في كلمة(ذ ل ه م و) ، والتي تعني والذين لهم ، فلو كان القربان مقدم عن ابن وبنت لجاءت هذه الكلمة بصيغة المثنى (ذ ل ه م ي)، والتي تنتهي بياء دالة على التثنية.

ومن النقوش التي تفيد تقديم التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه سيد معبد أوام، وباعداد الأولاد (بنين وبنات) والذين يأمل لهم والديهم من الإله المعبود أن يمنحهم السلامة من الأمراض أو من الموت أو من الحروب أو من غيرها من الاحداث الطبيعية والبشرية والتي قد تسبب لهم مكروها ما ، النقش الموسوم ب(Ja689)، والمكون من خمسة أسطر ، وفي مقدمة سطريه الأولين شعار الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما جاء في مضمون هذا النقش ما يأتي:

١- س ع د أ و م | ب ن | أ ج ي ل م | أ د م | ب ن | ح ل ح ل م | ه ق ن ي
٢- إ ل م ق ه | ب ع ل | أ و م | أ ر ب ع ت ن | أ ص ل م ن | و ص ل
٣- م ت ن ه ن | ل و ف ي | ب ن ي ه و | و ه ب أ و م | و ذ ر ح ن | و ي ش ف |
٤- و ر ب أ م | و أ س م و م | و ع ل ي م | ب ن و | أ ج ي ل م | و ل | و ف ي ه و
٥- و و ف ي | أ ب ع ل | ب ي ت ه و | ب ع ث ت ر | و إ ل م ق ه | و ذ ت ح م ي م [1]

معنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سعد أوام من(أسرة أو عائلة) أجيل تابع بني حلحل قدم ــ قرب (للإلـه) إل مقه سيد (معبد) أوام أربعة تماثيل ذكرية وتمثالين انثويين من أجل سلامة أبناءه (المسمون) وهب أوام ، وذرحان ، ويشف ، ورب أوام ، وأسماء، وعلياء، وهم جميعاً ينتمون إلى عائلة أجيل ، ولسلامته (الأب) وسلامة سادة موطنه بجاه الإلـه عثتر وإل مقه وذات حميم.

واضح من محتوى هذا النقش أن صاحبه المركب اسمه مع اسم معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، والمنتمي إلى عائلة أجيل، وهي من ضمن العوائل التابعة لبني حلحل ، وهي من العشائر أو القبائل التي إستقرت في مدينة مارب أو في إحدى المناطق المحيطة بها ، ومما يشير في هذا النقش إلى اعتبار أجيل أسرة أو عشيرة هو تبعيتها لقبيلة حلحل من خلال ورود عبارة (ادم بن حلحل) بعد اسمها ، فعادة ماتكون التبعية من الضعيف للقوي ، ومما يرجح الرأي القائل بأن حلحل اسم قبيلة ورود صيغة (بنو- بني) قبلها ، وهي الصيغة الدالة على الانتساب للأب في حالة وجود عدد من الأبناء ، كما أنها تعتبر أداة إنتماء لعشيرة أو قبيلة.

وقد أشار بعض الباحثين لبني حلحل بأنهم كانوا يقطنون منطقة الجوف حيث كانوا هم الحكام التابعين لبعض الملوك السبئيين في هذه المنطقة، وقد جعلوا من مدينة (نشق) مقرّا لسلطانهم، وكان لهم رعيتهم وأتباعهم [2].

وقد عبد أفراد عشيرة أجيل التابعين لقبيلة حلحل الإلـه إل مقه إلـه مملكة سبأ ، والذي كانت تعبده أيضًا قبيلة حلحل السائدة ، وهي من القبائل المتفرعة من إحدى القبائل السبئية الكبرى فيشان أوسبأأو أربعان ، وربما من قبائل أخرى كانت تكون الكيان السياسي السبئي الأول وتتعبد لمجمع آلهته الكوكبية المعروفة.

وقد قدم صاحب هذا النقش للإلـه إل مقه في معبده أوام في منطقة مارب أربعة تماثيل ذكرية تمثل الأولاد الذكور المسمون في هذا النقش: وهب أوام ، وذرحان، ويشف، ورب أوام ، وتمثالين أنثويين يمثلان البنتين المسميتين في هذا النقش باسم اسماء، وعلياء.

ولقد ذكر صاحب النقش أنـه قدم تلك التماثيل من أجل سلامة أولاده المذكورين في النقش بأسمائهم ، ومن أجل سلامته ، وسلامة سادة بيته، وهم بني حلحل اللذين تتبعهم أسرة صاحب هذاالنقش والمسماة أجيل ، وربما يكون المقصود بسادة بيته الآلهة المعبودة المذكورة في نهاية هذا النقش وهي: الإلـه عثتر(الزهرة) ، وإل مقه(القمر) ، وذات حميم (الشمس).

وهذا النقش كما هو واضح من محتواه لايذكر أحداً من حكام سبأ الذين دون في عهد أحدهم هذا النقش ، سواء من المكاربة أو الملوك ، غير أن ذكره للآلهة عثتر ، وال مقه ، وذات حميم ، وهي من الآلهة التي عبدها السبئيين في القرون السابقة للميلاد ، وبدايةالقرن الأول الميلادي، يبرهن على أن النقش ربما يعود إلى فترة سابقة لفترة عبادة الإلـه الواحد ، والتي تمثلت بعبادة الإلـه إل مقه دون غيره من الآلهة الأخرى التي كانت تشرك معه في العبادة في المراحل المبكرة من التاريخ السبئي ، والتي إستمرت تقريبًا حتى القرن الثالث الميلادي حيث ظهرت أحداث جديدة أدت إلى إحداث تطور في النواحي السياسية والدينية.

ومن التماثيل الغير موصوفة ما قدمت للإلـه إل مقه من أجل ما أوفى به لأصحاب النقوش من تحقيق ما أملوه منه ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Ja701) ، والذي يتكون من ثمانية أسطر تلف منها السطر الأول ، وقد كتب النقش على قاعدة حجرية كانت تحمل التمثال الغير موصوف، والذي يحتمل أن يكون من أحد أنواع الأحجار ، وقد تقدم سطري هذا النقش الأولين شعار ورمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة، ومما ورد في

---

١ - Jamme,A. Ibid, p185

٢ - الإرياني، مطهر مرجع سابق، ص ٥٤، ٥٥.

هذا النقش ما يأتي: ه ق ن ي | إ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل م ن | ح م د ن | ب ذ | ه و ف ي ه م و | ب ك ل | أ م ل أ | ي س ت م ل أ ن | ب ع م ه و [١]
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

(صاحب النقش المتلف اسمه ؟) قدم- قرب (للإله) إل مقه سيد (معبد) أوام هذا التمثال (الغير موصوف) شكرًا (للإله إل مقه) لأنه أوفاه (حقق له) كل الآمال التي أملها منه.

وكما هو واضح من مضمون هذه الفقرة أن لفظة (صلمن) قد سبقها اسم الإشارة (ذ ن) بمعنى هذا في لغة المسند مما يدل على أن التمثال كان مثبتًا على القاعدة الحجرية التي دون على أحد أوجهها هذا النقش.

وفي النقش الموسوم ب (Ja726)، وصاحبه ثوب حمظ يشور، وهو من أتباع بني عثكلان ، وقد قدم للإله إل مقه سيد معبد أوام تمثال رجل غير موصوف ، كان قد توكل به عليه ، من أجل سلامة ابنه وهب ثون بن يشور، وليسعده بالولد الصالح، وبالنجاة الصادقة.

أما النقش الموسوم ب (Ja731)، وصاحبه امرأة تسمى نعمة زوجة داد حمد التابعة لبني خذوة ، وهي من العوائل أو العشائر السبئية التي عبد أفرادها الإله إل مقه إله سبأ الرئيس ، وقد قدموا له القرابين والنذور في معابده المختلفة ، وبخاصة معبديه أوام وبرآن في مارب، وقد قدمت صاحبة النقش تمثال أنثوي (ص ل م ت ن) غير موصوف، (يمثل البنت المسماة) ربيبة الجوبانية(ربما نسبة إلى منطقة الجوبةالواقعة إلى الجنوب الغربي من مارب بنحو ٦٠ ك. م ، (أنظر خارطة رقم ١) وفيها وادي الجوبة المستوطنة القديمة للسبئيين، وقد تنتسب إلى آل الجوبي، أهل مدينة جوب التابعة لمحافظة عمران[٢] قدمته للإله إل مقه في معبده المسمى أوام.

وقد قدم التمثال الأنثوي الغير موصوف في هذا النقش للإله إل مقه شكرًا له لأنه، شفى وأعان (م ت ع | و ه ع ن ن) بنت صاحبة النقش من كل الأمراض التي أصابتها(ب ن | ك ل | أ م ر ض | م ر ض ت)، وذلك بجاه الإله إل مقه.

وهناك نقوش أخرى يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة للإله إل مقه سيد معبد أوام ، ومن تلك النقوش ، النقش الموسوم ب (Na16) ، والمكون من ستة أسطر ، وصاحبه من بني بتع إحدى القبائل المكونة للإتحاد القبلي المسمى سمعي ، وهم أقيال لهذا الإتحاد ، وقد تلفت بعض حروف اسمه الأول، والذي لم يبق منه إلاّ (. ش ر ح م)، وكذلك تلفت بعض حروف لقبه التالي لاسمه الأول وبقي منها حرفان هما (أ.. د) ، وقد كانت قبائل سمعي تعبد إلآهها المحلي تألب ريام، وفي نفس الوقت تقدس الإله إل مقه إله مملكة سبأ التي تدين لها بالولاء ، وهذا ما يدل عليه محتوى هذا النقش والذي ذكر فيه تقديم صاحبه لقربان نذري للإله إل مقه في معبده أوام في مارب ، وذكر نوع ذلك القربان والمناسبة التي من اجلها قدمه لهذا الإله ، وهذا ماورد في السطور من الثاني وحتى الخامس من هذا النقش ، والتي تنص على ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه و | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ذ ت ن ب أ ه و | ب ذ ت | ه و ش ع ه و | إ ل م ق ه و | ه ق ح ن | ب ض ر ه م و | و ش ن أ ه م و | و ب ذ ت | م ت ع ه و | ب ن | أ أ ر خ | س ب | ب ع ل ي ه و | ش ن أ م | ب ع ث ت ر | و ه و ب س | [٣]
ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش. شرح ؟ للإله) إل مقهو (إل مقه) سيد (معبد) أوام تمثال (غير موصوف) والذي أوحى به إليه ،لأن(الإله) إل مقه ساعده بحمايته من عدوهم وشانئهم ، ولأنه نجاه من أحداث سببها له حاقد (شانئ) بجاه الإله عثتر والإله هوبس.

والجديد في هذا النقش تلك اللفظة التي تشير إلى السبب أو المناسبة التي قدم من أجلها التمثال الغير موصوف ، وهي لفظة (ذ ت ن ب أ ه و) ، والتي من معانيها في المعجم السبئي: نذر (قرباناً لإله)[٤]، وهذا ما يعني أنها تقابل اللفظة الأخرى التي ترد في عدد من النقوش اليمنية القديمة (ذ ش ف ت ه و) والتي تعني الذي وعده به ، أو نذره له [٥]. ويفسرها البعض بأنها تعني أوحى به إليه(الإله) ، أو أخبره به الإله ، وهي لفظة ربما تقابل في صيغ أخرى بعبارة (حجن وقههو) والتي تعني بموجب ما أمره به الإله[٦].

وأما اللفظة القصيرة (س ب) والواردة في السطر الخامس من هذا النقش فهي إختصار للكلمة العربية الحالية (سبّب) [٧]، والسبب في إختصارهذه اللفظة وكتابتها بحرف باء واحد حتى يفرق بينها وبين لفظة (س ب ب) ، والتي من معانيها (سبّ) أي شتم ، حيث يعتبر الحرف المكرر في هذه الكلمة بمقام التشديد في

---

١ - Jamme,A. Op. Cit. 1962,p183 - 191
٢ ـ المقحفي ، ابراهيم أحمد مرجع سابق ٢٠٠٢م ، ص ٣٧٠-٣٧١.
٣ – نامي ، خليل يحي ، مرجع سابق ، ١٩٤٧ ، ص ١
٤ ـ بيستون ، الفرد ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٠.
٥ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون. مرجع سابق، ص ١٣١.
٦ ـ نامي ، خليل يحي نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ،جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا)، مج (٩) ع (١) ١٩٤٧م، ص ٢
٧ ـ نامي ، خليل يحي نفس المرجع ، ص ٣.

العربية؛ لأن لغة الخط المسند لايوجد فيها تشكيل للحروف، أي لاتوجد حركات تبين النطق الصحيح لكلماتها المكتوبة.

ال مقه ثهوان بعل أوام:

ومن النقوش التي يذكر فيها تقديم التماثيل الغير موصوفة للإلــه ال مقه ثهوان بعل أوام ، من أجل الشفاء من الأمراض ، النقش الموسوم ب (Na1) والمكون من اثنى عشر سطرًا وصاحبه المسمى (كربعثت بن يثن) وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله عثتر وكان قائداً لوهبعثت الجدني ، ومما ورد في محتوى هذا النقش بخصوص نوع القربان والإلـه المقدم لـه ما يأتي:

ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه و ش ع ه و | إ ل م ق ه | ب ح ي و | و ش ت أ | ب ن | م ر ض | م ر ض | ب خ ر ف | ن ش أ ك ر ب | ب ن | س م ه ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | ح ج ن | ش ف ت ه و | ب م س أ ل ه و [1]

معنى الفقرة السابقة كما يأتي:

قدم – قرب (صاحب النقش المسمى كرب عثت) للإلـه إل مقه سيد (معبد) أوام تمثال(رجل) شكرًا (للإلـه إل مقه) لأنه أعانه في الشفاء والنهوض من مرض مرض به في سنة نشأكرب بن اسمه كرب من (قبيلة أو أسرة) فضاح بموجب ما وعده به في مكان سؤالـه.

وهذا النقش كما هو واضح من محتواه قد أرخ باسم شخص من أسرة فضاح ، وهي من الأسر السبئية التي أرخ بأسماء أشخاص ينتمون إليها حيث كانوا يتولون منصب الكهانة في معابد الآلهة السبئية ولمدة سبع سنوات حسب ما سبق ذكر ذلك، وقد استمر العمل بهذا النوع من التقاويم السبئية القديمة حتى القرون الميلادية الأولى ، إذ وجدت بعض النقوش المؤرخة بهذا التقويم والتي تعود إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر، والذي عاش في حوالي نهاية القرن الثاني وبداية الثالث للميلاد [2] ، ومن تلك النقوش مثلاً النقش الموسوم بـ (Ir11).

الإلــه إل مقهو ثهوان بعل أوام:

وورد ذكرتقدم التماثيل الغير موصوفة للإلـه إل مقه ثهوان سيد معبد أوام باسمه المفخم (ال مقهو) في مارب في عدد من النقوش التي تخلو من ذكر أيّ من الملوك الذين دونت في عهدهم ، وقد تنوعت المناسبات التي قدمت فيها تلك التماثيل ما بين شكر الإلـه إل مقه على نعمة الأولاد الذكور ، أو على تحقيق الآمال ، أو للسلامة ، أو للشفاء من الأمراض والعلل. ومن النقوش التي تحتوي مضامينها على ما سبق، النقوش الموسومة ب(Ja704,719,728 ;Ir34).

والنقش الأول والموسوم ب (Ja704) ، يتكون من تسعة أسطر ، كتبت على قاعدة حجرية ، وفيه رمز الإلـه إل مقه الهراوة في بداية السطرين الأولين ، وأصحاب النقش هم شرح إل أزبر ونمران أزأد ، وهم ينتمون إلى أسرة أو قبيلة يدوم الحاشدية، واتباع همدان. ومما ورد في هذا النقش بخصوص القربان النذري والمناسبات التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | إ ل م ق ه و | ث ه و ن | ب ع ل | أ و م | ص ل م ن | ح ج ن | ذ ت | س ت و ك ل ه و | ل س ع د ه م و | أ و ل د م | أ ذ ك ر م | ه ن أ ن | و ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه | ن ع م ت م | و و ف ي م | و ف ر ع | د ث أ | و خ ر ف | و أ ث م ر | ص د ق م | ع د ي | أ ر ض ه م و | و م ش ي م ت ه م و | و ل خ ر ي ن ه م و | إ ل م ق ه | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | و ل س ع د ه م و | إ ل م ق ه | ر ض و | و ح ظ ي | أ م ر أ ه م و | ب ن ي | ه م د ن | و ش ع ب ه م و | ح ش د م | ب أ ل م ق ه [3]

والمعنى العام للعبارات السابقة ما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام ، تمثال(غير موصوف) ، بمقتضى ما توكلوا به عليه من اجل اسعادهم بالأولاد الذكور الصالحين ، وليسعدهم (الإلـه) إل مقه نعمة وسلامة، وبواكير(غلال موسمي)الصيف والخريف، وثمار حسنة في أراضيهم وأراضي أتباعهم، وليجنبهم من الذل، وشرور الحاقدين ، وليسعدهم برضا وحظوة سادتهم بني همدان وقبيلتهم حاشد بجاه (الإله) إل مقه.

وواضح من هذا النقش ان المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المتمثل بتمثال رجل غير موصوف كانت من أجل إسعاد أصحاب النقش بالأولاد الذكور الأصحاء أو السالمين الذين يبقون على قيد الحياة ، إلى جانب مناسبات أخرى منها إسعادهم بالنعم والسلامة وببواكيرالغلال في موسمي الدثأ (الصيف) والخريف ، وبالثمار الجيدة في أراضيهم ، وهذه المناسبات من الأمور المتعلقه بحياة الناس ومعاشهم والتي لا يستغنى عنها

---

١ – نامي ، خليل يحي ، نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) ، مج ٩ ، ج ١ ، ص ١٦ ، مطبعة الجامعة ، ١٩٤٧م.

٢ – عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ط٢ ، ص ٢٧٤).

٣- Jamme,A.Ibid. p 194

أى شخص ، وبخاصة حياة المزارعين الذين يهمهم سلامةأراضيهم الزراعية ووفرة غلالها وثمارها فى أهم فصلين زراعيين مطيرين فى بلاد اليمن قديماً وحديثا وهمافصلي الصيف والخريف[1].

وهذا النقش يوضح لنا أيضاً أن الإلـه إل مقـه قد أصبح الإلـه الوحيد الذي يتوسل به في نهاية النقوش العائدة لفترة الصراع العام، والذى برز فيه الهمدانيون بقبائلهم المختلفة، وذلك بعد أن كان يرد في نقوش ما قبل الميلاد والقرون الميلادية الأولى مع الآلهة الأخرى كالإلـه عثتر ، والإلهة ذات حميم ، وذات بعدان (الشمس) وغيرها من الآلهة التي إنضمت لمجمع الآلهة المعبودة في نطاق مملكة سبأ وسبأ وذى ريدان.

الإلـه إل مقهو ذهران:

أما ما يتعلق بالإلـه إل مقهو ذو هرأن ، وما قدم لـه من قبل أتباعه بني مرائد وغيرهم من أفراد القبائل والمناطق التابعة لهم فإن هناك عدد من النقوش التي تشير إلى تقديم تلك القبائل للتماثيل البرونزية المذهبية، والغير المذهبية ، وكذلك التماثيل الغير موصوفة لهذا الإلـه في معبده المسمى(ذوهران) منهاالنقشين الموسومين ب(CIH580,Margoliouth 1)

ولقد تعرض النقش الأول لتلف الكثير من الكلمات التي تتمم محتوياته، والتي أعاد ناشر النقش تكوين بعضها ، ويتكون النقش من خمسة أسطر ، ومما بقي من محتوياته ما يأتي:

[ي ح م إل |......... ه ق ن ي و | إل م ق ه و |]
ذ ه ر ن |] ص ل م ن ه ن | ح م د م | ب ذ ت |......
. |] إل] م ق ه و | ذ ه ر ن | ي ح [م إل |......
... |] ب م ح ر م ن | ذ أ و س ن[|........
.... | ي] ح م إل | [.........
.... | إ] م ر أ ه] م و | ب ك ل | أ ب [ر ث|....

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يحم إل......... قدموا ــ قربوا (للإلـه) إل مقهو (إل مقـه) ذو هرأن تمثالان (غير موصوفان) حمدًا لـه (شكرًا لـه) لأنه...... . إل مقه ذوهران يحم إل...... ... في المعبد المسمى ذو أوسان......... .... يحم إل......... ..... سادتهم في كل مكان.

لقد سبق ورود الاسم (يحم إل) في نقوش سابقة ، وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإلـه إل ، وجاء على صيغة الجملة الفعلية من الفعل المضارع يحمي والفاعل الإلـه إل ، أي أن الإلـه إل يحمي أتباعه. وقد ورد اسم الإلـه إل مقه في هذا النقش مضخمًا بالواو ، ومنسوب إلى معبده المسمى (ذوهران) في منطقة عمران شمال صنعاء.

والقربان المقدم في هذا النقش والمتمثل بتمثالين آدميين غير موصوفين كان عن نذر سابق ، لأن شكر الإلـه لايكون إلأ بعد أن يتحقق ما طلب منه من قبل مقدمي القرابين النذرية ، وهذا ما لم نجده في النقش نتيجة التلف الذي أصاب معظم محتوياته.

أما ما ذكر في هذا النقش عن معبد ذو أوسان ، فربما يكون هذا المعبد خاص بالإلـه إل مقه وقد تم فيه تلقي أمر تقديم التمثالين الغير موصوفين لمعبده ذو هرأن في عمران ، وأوسان منطقة، وقبيلة ومملكة قديمة كانت مناطقها تقع إلى الشرق الشمالي من مملكة قتبان الواقعة في وادي بيحان (انظر خارطة رقم ٢).

وربما يكون هناك منطقة باسم أوسان ضمن مناطق النفوذ السبئي وقد أقيم فيها معبد للإلـه ال مقه ، في مثل هذا الأمر من تكرار أسماء المناطق في اليمن القديم لـه الكثير من الأمثلة التي مازال بعضها حتى الآن شاهداً على ذلك.

وقد ذكرت أو سان في نقش النصر الخاص بالملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي ، وذلك ضمن المناطق والممالك التي خاض معها هذا الملك حربًا أدت إلى إنهائها كمملكة ، حيث ضمت أراضيها فيما بعد إلى مناطق النفوذ القتباني ، وذلك عندما وصلت قتبان إلى أوج قوتها وإزدهارها كمملكة مستقلة عن مملكة سبأ في حوالي القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ، واستطاعت أن تمد نفوذها إلى بعض المناطق السبئية ومنها منطقة وادي الجوبة القريبة من مارب جنوبًا [٢].

وتعدد الأمراء أو الحكام الذين يتبعهم أصحاب النقش دليل على أن النقش يعود إلى فترة الصراع بين القوى اليمنية المختلفة وبالذات بين ملوك سبأ أنفسهم وبينهم وبين الحميريين (الريدانيين) ثم بين جميع القوى في اليمن ، ومنها مملكتي قتبان وحضرموت ، والذي اشتد في القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

---

١ - الارياني، مطهر مرجع سابق، ص٣١٩،٣١٥،٣١٢.
٢ - عبدالله يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٠م ، ص ٣١٩.

الإلــه ذي سماوي:

وقدمت التماثيل الغير موصوفة للإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير ، والذي أقيم لـه عدة معابد في عدد من مناطق اليمن ، وقدمت فيها القرابين والنذور المختلفة إرضاءً لـه وشكراً على نعمائه ، ومن النقوش التي يرد فيها مايشير إلى تقديم التماثيل الغير موصوفة لهذا الإلـه النقش الموسوم ب(CIH528)، والذي عثر عليه في موقع معبد بين بمدينة هرم المعينية، ومما ورد في مضمونه مايأتي:

إ ل ر أ ب | م ق ت و ي | أ و س إ ل | ذ ج ر ف م | ه ق ن ي | ذ س م و ي | إ ل ه | أ م ر م | ب ع

ل | ب ي ن | ص ل م ن | ح ج | ت و ك ل ه و | ل و ف ي ه و | و و س ف ه و | ذ س م و ي | ن ع م ت م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل رأب قائد أوس إل الجرافي قدم – قرب(للإلـه) ذي سماوي إلـه أمير سيد (معبد) بين تمثال كان قد توكل به عليه من أجل سلامته ولما أعطاه الإلـه ذي سماوي من النعم.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد دخل في تركيبه اسم الإلـه إل في بدايته مما يدل على أن الاسم مركب من جملة اسمية تشتمل على اسم الإلـه إل وصفة من صفاته وهي (رأب) والتي تعني في المعاجم العربية المصلح [1] ، أي الإلـه إل المصلح.

وصاحب النقش من أحد القادة التابعين لشخص آخر اسمه (أوس إل) والذي ربما يكون قائد أعلى أو زعيم قبيلة ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم ولاسم القبيلة أو العشيرة أو المكان الذي ينتمي إليه وهو (ذوجرفم) أي الجرافي.

وقد وردت لفظة تقديم القربان بصيغة المفرد في هذا النقش بالرغم من أن صاحبه من قادة الحروب والذين يكون لهم مكانة مرموقة في مجتمعهم ، وعادة ماترد هذه اللفظه في نقوشهم مفخمة بصيغة الجمع (هقنيو) ، وأما الإلـه الذي قدم لـه القربان فهو الإلـه ذي سماوي إلـه أمير ، وهذا مايدل على أن صاحب النقش من أفراد قبيلة أمير ، وقد أصبح قائدًا لأحد الزعماء ، وهذا دليل على أن هناك من الأميريين من تولوا الأمور العسكرية أيضًا، ولم يقتصر عملهم على تربية الجمال وإرشاد القوافل التجارية ، أو كوسطاء بين المناطق فيما يتعلق بالتبادل التجاري.

أما ما يتعلق بنوع القربان والمناسبة التي قدم من أجلها ، فقد أشار هذا النقش إلى تقديم صاحبه لتمثال يمثله أمام الإلـه ذي سماوي في معبده المسمى بين ، ولم يحدد صاحب النفش نوعية التمثال ، والذي قدمه عن نذر سابق كان قد توكل بتقديمه لهذا الإلـه متى ما سلمه وأنعم عليه بنعمه ، وبعد أن تحقق لصاحب النقش ما طلبه أوفى للإلـه ذي سماوي بما نذره لـه.

ومن النقوش الأميرية التي عثر عليها في موقع معبد (بين) الخاص بالإلـه ذي سماوي في مدينة هرم ، والتي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابة للتماثيل الغير موصوفة ، التي وعدوا بتقديمها لـه ، النقش الموسوم ب(RES4674) ، والمكون من خمسة أسطر تعرضت بعضها لتلف بعض كلماتها ، وخاصة السطرين الأول والأخير ، وربما يكون هناك نقصًا للنقش في أسطر أخرى متلفة ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ...| ب ن |...

٢- ث ت | ع ب د | ذ ش ق.

٣- ن | ه ق ن ي | ذ س م و ي| ب

٤- ع ل | ب ي ن | ص ل ي م ن | ذ

٥- ت | ش ف ت ه و | ل ه...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش)... بن... ثت عبد ذو الشقر قدم – قرب (للإلـه) ذي سماوي سيد معبد بين الصليم (تصغير صلم أي تمثال) والذي وعد ه به ل ه(ربما لإعانته له)...

واضح مما بقي من حروف كلمات السطر الأول لهذا النقش(ب ن)، والتي تمثل اسم البنوة للمفرد المذكر والدال على أن صاحب النقش رجل، وقد تلف اسمه واسم والده والذي بقي منه حرفي الثاء والتاء وهما الحرفان الأخيران من الاسم، والذي دخل في تركيبه اسم الإلـه عثتر مرخمًا إلى عثت ، وصاحب النقش كما يشير في نقشه هذا تابع لعشيرة أو قبيلة ذو الشقر ، والتي تلف منها حرف الراء، والذي يسبق حرف النون أداة التعريف في لغة النقوش اليمنية القديمة.

وقد ذكر أحد الباحثين هذه القبيلة ضمن ما استخلصه من أسماء القبائل المذكور في النقوش اليمنية القديمة ، وذلك لسبقها باسم الموصول (ذ) والذي يدل على أن الاسم التالي لـه هو اسم عشيرة أوقبيلة أو مكان ، كما أشار إلى أن أحد المصادر العربية قد ذكرت هذه القبيلة ضمن القبائل المكونه لما يسمى بمجلس المثامنة [2].

---

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م ، مادة رأب ، ص ٢٤٩.

٢ - مكياش ، عبداللـه مرجع سابق، ص ٧٨.

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإلـه ذي سماوي دون الإشارة إليه بما يرد في النقوش الأميرية الأخرى التي دونت في معابده الواقعة في المناطق الخارجية عن منطقة أمير وهي عبارة (إلـه أمرم) بالرغم من أن المعبد الذي قدم فيه القربان النذري المذكور في هذا النقش والمسمى (بين) من المعابد التي أقيمت لهذا الإلـه خارج حدود منطقة أمير، وفي نقش سابق ورد فيه اسم هذا المعبد، وقد ذكرت فيه تلك العبارة ، وهذا ربما يدل على أن صاحب هذا النقش من عباد الإلـه ذي سماوي ولكنه ليس من منطقة أمير.

وهناك نقش آخر يرد فيه تقديم تمثال غير موصوف للإلـه ذي سماوي ، وهو النقش الموسوم ب (CIH519) ، وقد أشار صاحبه إلى تقديم قربانه النذري للإلـه ذي سماوي ، وذلك في العبارة الآتية:

ه ق ن ي | ذ س م و ي | م ث ل ن. ومعنى هذه العبارة: قدم – قرب (صاحب النقش الغير معروف الاسم) تمثال (آدمي يمثله للإلـه) ذي سماوي. وكما هو واضح من هذه العبارة أن الاسم المعهود إطلاقه على التماثيل المقدمة للآلهة اليمنية القديمة (ص ل م ن) قد أشار إليه هذا النقش بصيغة (مثلن) ، وهي من الصيغ التي وردت في عدد من النقوش التي عثر عليها في منطقة صرواح عاصمة سبأ الأولى ؛ فربما يكون هذا النقش من ضمن النقوش الأميرية التي عثر عليها في هذه المنطقة ، وهذا ما قد يدل على تواجد لبعض أفراد قبيلة أمير فيها ، والذين تأثروا بلهجة سبأ الصرواحية.

الإلـه عثتر:

وقدمت التماثيل الغير موصوفة للإلـه عثتر في بعض معابده ، وبمناسبات مختلفة ، غيرأنها كانت قليلة جدًا مقارنة بما قدم للآلهة الأخرى كالإلـه القمر بنعوته المتعددة ، وكذلك الإلهة الشمس بنعوتها المتعددة ، والسبب في قلة تقديم التماثيل بأنواعها ونوعياتهاالمختلفة للإلـه عثتر،هو مانالـه هذا الإلـه من الأهمية في عبادة اليمنيين بشكل عام ، كإلـه لأهم مايتعلق بحياتهم الدينية والدنيوية ، ولهذا خصوه بأهم وأغلى مالديهم ، كتقديم أنفسهم وأولادهم وأتباعهم لخدمته ، وكذلك قدموا لـه الذبائح من الحيوانات المختلفة ، وقدموا لـه المباني بمختلف أغراضها ، ووضعوها في حمايته ، وخاصة المباني الدينية بمافيها المعابد والنصب والمقابر، وكذلك المباني العسكرية والمدنية.

وبالنسبة لما قدم للإلـه عثتر من التماثيل الغير موصوفة لدينا النقش الموسوم ب (CIH150) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على حجر رملي ، وقد تلف بداية السطر الأول، وبعض كلمات السطور الأخرى ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ...م | أ ح م د | ب ن | م خ ت ع م | ه ق ن ي| ع ث ت ر | ب ع ل |
٢- م ذ ب ح | ع ر ن | ض ن أ ن | ذ ن | ص ل م ن | ح ج ن | و ق ه ه و | ب
٣- م س أ ل ه و | ك ل| ي ق ن ي ن ه و | ص ل م ن | ل و ف ي| ب ر و ه | ل
٤- ح ي ع ث ت ر | و ل | س ع د ه م و | ن ع م ت م | و و ف ي م | و أ و ل د
٥- م | أ ذ ك ر م | ه ن أ م | و أ ث م ر | ص د ق م | ب ع ث ت ر | ش ر ق ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... م أحمد بن مختع قدم – قرب (للإله) عثتر سيد (المعبد المسمى) مذبح جبل ضنأن (ضنئن حالياً) ، هذا التمثال بموجب ما أمره في مكان سؤالـه بأن يقدم لـه تمثالاً لسلامة إبنه لحي عثتر ، ولكي يسعده بنعمة وسلامة وأولاد ذكور أصحاء وأثمار حسنة بجاه عثتر الشارق.

واضح من بقية اسم صاحب هذا النقش أنه قد الحق به صفة أحمد ، ومعناه حسب تفسير المعاجم العربية صارمحمودًا [١] ، ومما يدل على أن هذا الاسم صفة لصاحب النقش عدم ورودالفظة الخاصة بالانتساب إلى الأب (بن) بعد اسمه الأول المتلف، والتي وردت بعد اسم الصفة أحمد لتدل على أن الأب هو المسمى (مختع) ، والذي فسر على أنه جاء من الجذر ختع ومعناه هرب فهو خاتع وختوع [٢].

وقد قدم صاحب النقش قربانه النذري للإلـه عثتر في معبده على جبل ضنأن أو (ضنئن) ، والذي يقع حسب تحديد بعض الباحثين في قمة جبل ضنئن أو ضنأن ، والواقع بمنطقة عيال سريح ما بين صنعاء وعمران [٣].

وكان نوع القربان المقدم عبارة عن تمثال غير موصوف وذلك تنفيذالأمر الالـه لـه في مكان سؤاله، عندما طلب منه سلامه ابنه لحي عثتر، وكذلك لكي يسعده وينعم عليه بالسلامة، وبالأولاد الذكور الأصحاء والثمار السليمة الجيده وذلك بجاه الإلـه عثتر الشارق.

---

١ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢ م مادة حمد ص ١٧٠.
٢ - المعجم الوجيز ، ٢٠٠٢م، مادة ختع، ص ١٨٥.
٣ - القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧٥؛ الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق، ص ٧٥.

الإلـه عثتر بعل بنا:

قدمت التماثيل الغير موصوفة للإلـه عثتر في معبده المسمى (بنأ) ، وهو من المعابد التي أقيمت لـه في منطقة ناعط إلى الشرق من عمران، (انظر خارطة رقم ٢) حيث عثر على النقش الموسوم ب(Na14)، وقد فسر بعض الباحثين الاسم (بنأ) على أنه ذوعلاقة بإقامة المنشآت الخاصة بالمياه ، كالبرك والأبار، والأحواض بمختلف أشكالها، والسدود ، وغيرها [1]، وهذا مايدل على أهمية هذا الإلـه لإختصاصة بأهم مايحتاجه الإنسان في حياته وهو الماء ، ومما ورد في هذا النقش، والمكون من سبعة أسطر دونت على أحد أوجه قاعدة حجرية جيرية بشكل غائر وصاحبه امرأة قائدة للزعيم الهمداني شرح ولها قصران هما يفعان ويافع ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

أ س ي ل م | ذ ت | ب ي ت ن ه ن | ي ف ع ن | و ي ف ع م | م ق ت و ي ت | ش ر ح م | ب ن | ه م د ن | ه ق ن ي ت | ع ث ت ر | ب ع ل | ب ن أ | ص ل م ن ه ن | ب ن | ع ش ر | ت ع ش ر ن ن | و ف ي | م ق م ه | و ل س ع د ه | ن ع م ت م [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) أسيل صاحبة أو ربة البيتين أو (القصرين المسميين) يفعان ويافع قائدة شرح الهمداني ، قدمت – قربت (للإلـه) عثتر سيد (المعبد المسمى) بنأ تمثالين (غير موصوفين) من عشر تعشره لـه من أجل سلامة سلطتها أو (مقامها) وليسعدها بنعمه.

واضح من هذا النقش أن صاحبته من ذوي المكانة العالية بين قومها من بني همدان ، فهي راعية أوربة القصرين المذكورين في هذا النقش باسميهما يفعان أو(اليفع) ويافع، وإلى جانب ذلك فهي (م ق ت و ي ت) أي بمعنى قائدة جيش ، وربما مسؤولة عن إدارة البيتين أوالقصرين التابعين للشخص المسمى شرح الهمداني ، والذي حدد بإنتمائه إلى همدان لوجود أكثر من شخص ومن مختلف القبائل والفئات المكونة للمجتمع اليمني القديم ممن يسمون بهذا الاسم.

وقد قدمت صاحبة النقش لإلهها عثتر تمثالين غير موصوفين ، والجديد في مناسبة تقديم هذا القربان النذري، هو أن صاحبته قد ذكرت أنها قدمت هذين التمثاليين بمقابل العشر الذي ربما كانت تقدمه سنويًا لهذا الإلـه من أجل سلامة مقامها (سلطتها) كربة للقصريين يفعان ويافع ، أوكقائدة أومسؤولة لدى الشخص المسمى (شرح) ، والذي ربمايكون حاكم المنطقة.

والمعروف في العديد من النقوش اليمنية القديمة التي ذكر فيها تقديم التماثيل وغيرها من المواد كعشور للآلهة المعبودة ، إنما كانت تقدم بمقابل العشورعن الغلال والثمار الناتجة من الأراضي الزراعية ، وكذلك عن السلع التجارية[3] ، أما أن تقدم من أجل سلامة المقام أولاً ، والإسعاد بالخيرات والنعم ثانيًا ، فهذا شئ لم يسبق وروده في نقوش سابقة ، وهو من المناسبات النادرة الذكر. إلاّ إذا كان المقصود بالنعم خيرات الأرض الزراعية ، والتي لم تحددها صاحبة النقش.

الإلـه عثتر الشارق:

ومن النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة للإلـه عثتر بصفته (الشارق) النقش الموسوم ب (CIH102)، وهو من ضمن النقوش التي عثر عليها في مدينة عمران إلى الشمال من صنعاء ، ويتكون هذا النقش من إحدى عشر سطرًا ، وقد دونت على لوح حجري كلسي ، وأصحابه هم إل سعد وأخوته المسمون سعد إل ، ورثد ريمان ، وسعد شمس ، ولحيعثت وابنهم وهب ثون ، وهم جميعًا ينتسبون إلى عشيرة أو قبيلة مضن أو (مضان) البكليين القاطنين مدينة عمران (وهم) أتباع لبني مراثد ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان ، والإلـه المقدم لـه والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

ه ق ن ي و | ع ث ت ر ش ر ق ن | ع د ي | ب ي ت ه م و | ص ل م ن ه ن | ل س ع د ه م و | ح ظ ي | و ر ض و | أ م ر أ ه م و | ب ن ي | م ر ث د م | و ش ع ب ه م و | ب ك ل م | و ل ذ ت | خ ر ي ن | ع ب د ه و | ل ح ي ع ث ت | ب ن | ن ض ع | و ش ص ي | ش ن أ م | و ل س ع د ه م و | و ف ي م | و أ و ل د م | و أ ث م ر م | ه ن أ م | ب ع ث ت ر.

ومعنى الفقرات السابقة كما يأتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش للإلـه) عثتر الشارق في معبدهم تمثالين لما اسعدهم به في الحصول على حظوة ورضا سادتهم بني مرثد أو مراثد وقبيلتهم بكيل ولما وقى عبده لحيعثت من ذل وشرور الأعداء ، ولما أسعدهم به من سلامة وأولاد وثمار جيدة بجاه (الإلـه) عثتر.

---

١ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٧٢.

٢ ـ نامى ، خليل يحى ، مرجع سابق ، ص ١٨

Segal, Berta.Saupture from Arabia Filix. The Hellenisic period AJA vol(59) p.208 New Jersey 1955 - ٣

واضح من محتوى هذا النقش توافق لفظة تقديم القربان النذري مع عدد أصحاب النقش الستة المقدمين لـه ، حيث وردت بصيغة الجمع (ه ق ن ي و) ، والتي ورد بعدها اسم الإلـه المقدم لـه القربان النذري وهو الإلـه عثتر الشارق ، والذي دون بدون فواصل بين اسمه وبين لقبه أوصفته ، ولم يرد اسم المعبد الخاص بهذا الإلـه بعد اسمه مباشرة كما هو في أغلب النقوش اليمنية القديمة ، والسبب عدم ذكر المعبد باسم معين في هذا النقش ، والـذي ورد فـيه حرف الجـر (ع د ى) والـذي يعنـي حـتى أوفـي أو إلـى حسـب مـا سبق توضيحه بهذا الخصوص.

ومـا ورد فـي هذا النقش بخصوص اسم المعبد فقد جاء ما يشير إليه باسم (بيتهم) نسبة لأصحاب النقش الذين يتعبدون لهذا الإلـه فـي المعبد الذي أقاموه من أجلـه واطلقوا عليه ذلك الاسم ، والاسم بيت اسم يطلق على المنزل ، والقصر وكذلك على المعبد بإعتباره بيت الإلـه المعبود.

أما نـوع القربان النذري المقدم لهذا الإلـه (ص ل م ن ه ن) فقد ورد بصيغة المثنى بالرغم من أن أصحاب النقش المقدمين لهذا القربان ستة أشخاص ، فربما يكون أحدهما يمثل صاحب النقش الأول المسمى إل سعد ، والثاني يمثل الابن المسمى وهب ثون ، وربما يمثل التمثالان الشخص المسمى لحيعثت والابن وهب ثون، وهذا مـا يدل عليه ورود اسم هذا الشخص مرتين في هذا النقش ، وهذا النقش من النقوش التي تبين لنا أنه من الممكن ان يشترك عدد من أفراد أسرة واحدة في تقديم قربان أونذر معين.

الإلـه بعل بيتهم:

ومن الآلهـة المحلية الخاصة، والتي قدم لها التماثيل الغير موصوفة، الإلـه (ب ع ل | ب ت ه م و) أي إلآههم الخاص ببيتهم ، أو بمنطقتهم ، فمن القرى أو المناطق في اليمن ماتسمى حاليًا ببيت فلان نسبة إلى الجد الأول للسكان فيها، وهذا ما يدل على أن هناك آلهة محلية خاصة فى اليمن القديم كان يطلق عليها الاسم بعل تماماً كما هو معروف عن الإلـه بعل الأوجاريتى والذى كان ينسب إلى المناطق التى تسيد عليها [1] ، وفي هذا النقش والموسوم ب(CIH179) نسب الإلـه إلى بني أقيان في شبام كوكبان، والتي تنتسب إليهم صاحبته المسماة حمدم. ومما ورد في هذا النقش والمكون من ثمانية أسطر بخصوص نوع القربان ومناسبة تقديمه ماياتي:

١- ح م د م | ذ ت | أ ق ي ن م
٢- و ب ت ه | ر ب ب ت | ب ع ل ت | ب
٣- ي ت | ذ أ ح ل ك | ذ ت |
٤- ي ر م | ه ق ن ي ت | إ ل ه ه | ب
٥- ع ل | ب ت ه م و | ص ل م ن | ع د
٦- ي | ح ر ت | ب ت ه م و | أ ر.
٧- ب ب ن | ت ن ط ع ت | ل إ ل ه ه |
٨- ب ع ل | ب ت ه م و |.... ي

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبة النقش المسماة) حمدم الاقيانية وبنتها ربيبة سيدة بيت ذي أحلك اليريمية قدمت ــ قربت لإلهها سيد بيتهم تمثال في (مكانه أو معبده الواقع في) حرت بيتهم المسماة (أر. ب ب ن) تنطعت ؟ لإلهها سيد بيتهم.... ي.

واضح من اسم صاحبة النقش أنه من الأسماء التي تذكر وتؤنث (حمدم) أي حمد، وقد بين لنا اسم الموصول المؤنث (ذ ت) والذي ورد بعد اسم صاحبة النقش، أن ما قبلـه اسم مؤنث ، أما (أ ق ي ن م) فهو الاسم الدال على نسبة صاحبة النقش إلى بني أقيان في شبام أقيان (شبام كوكبان حاليًا) ، وذكرت صاحبة النقش بنتها (ب ت ه) ، اسم البنوة للمؤنثة ، والتي أدغم فيه النون ، وأصلـه (بنـتها) ، والمسماة (ربيبة) ، وقد يكون المراد من كلمة(بته) أي بيتها المسماة ربيبة سيدة بيت ذي أحلك التي في يريم ؛ فلوكان المقصود بهذا الاسم (ر ب ب ت) اسم البنت لأضافت صاحبة النقش ياء التثنية في لفظة تقديم القربان (ه ق ن ي ي) على اعتبار أنهما قدمتا القربان معًا.

ولكن اللفظة وردت بصيغة المفردة (ق ن ي ت) مما يدل على أن صاحبة النقش قد قدمت قربانها دون مشاركة أحد لها في ذلك ، وأشارت صاحبة النقش إلى أن إبنتها تتولى السيادة على البيت المسماة (ذو أحلك) والتـي نسبت إلـى يـريم ربماهـي المـنطقة الواقعـةإلى الجنـوب مـن صـنعاء، وضـمن المـناطق الـتابعة لمحافظـة إب حاليًا.

---

١ ــ هبو ، أحمد ارحيم ، تاريخ الشرق القديم (أ) سورية ، دار الحكمة اليمنية ، صنعاء ١٩٩٣ م ، ص ٢٤٤

وقد كان تقديم القربان للإلـه الخاص ببيت صاحبة النقش ، والذي لم يذكر باسم معين بل ترك الأمر غامضًا ، غير أنـه من الواضح أن الإلـه مذكرًا ، وذلك ما تبينه عبارة (إلهه بعل بيتهم) أي إلهها سيد بيتهم (منطقتهم) أو بيتهم (بني أقيان) ، وكان القربان عبارة عن تمثال غير موصوف ، قدم لهذا الإلـه الخاص بصاحبة النقش أو بمنطقتها ، وذلك في معبده المقام في أرض منطقتهم المسماة (أر. ب ب ن)، وكانت صاحبة النقش قد خصصت لإلهها سيد بيتهم ، ذلك التمثال ربما مقابل العشر من الضرائب المخصصة على غلال وثمار الأراضي الزراعية التي تملكها، والمسماة (أ ر. ب ب ن).

وقد ترك مؤلفوا المعجم السبئي كلمة (ت ن ط ع ت) الواردة في هذا النقش دون أي تفسير [1]، وفسرها الباحث بناءً على ما يرد في بعض اللهجات اليمنية الحالية عن معنى نطع، أي خصص جزء من كل ، أو قسم شيء إلى أجزاء وخصص كل جزء لمن يستحقه. وفي لهجتنا الحالية نطع ، أي أخذ نصيبه من شيء، وإنطع لك ، أي خذ لك شيء من شيئًا تريده.

الإلـه عزيز اللات:

ومن الآلهة الدخيلة على عبادة اليمنيين ، الإلـه (عزيز اللات) ، والذي ورد ذكر تقديم التماثيل الغير موصوفة لـه في نقش واحد فقط هو النقش الموسوم ب (CIH557) ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر ، وقد فقد السطر الأول منه ، والذي عادة مايرد فيه ذكر اسم صاحب النقش ، واسم والده أو أسرته أو عشيرته أو قبيلته ، وقد ورد ذكراسم صاحبة هذا النقش والمتلف من السطر الأول، في السطر الخامس منه باسم(غضر،غضير)، وهو من الأسماء المؤنثة القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة، ومما ورد في هذا النقش بخصوص نوع القربان النذري ومناسبة تقديمه لهذا الإلـه ما يأتي:

ه ق ن ي ت | إ ل ه ه و | ع ز ز ل ت | ص ل م ت ن | ح م د م | ب ذ ت | ه ع ن | و م ت ع ن | ج ر ب | أ م ت ه و | غ ض ر | ب ن | ع و س | و م و ت ن | ك و ن | ب ك ل | أ ر ض ن | ب ع ز ز ل ت.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قدمت- قربت (صاحبة النقش) لإلهها عزيز اللات(هذا) التمثال حمدًا(شكرًا له) لأنه أعان وعافى جسم أمته(عابدته المسماة) غضر أو (غضير) من وبأ وموت كان (منتشرًا) في المنطقة ، بجاه (الإلـه) عزيز اللات.

واضح من هذا النقش والذي دون باسم امرأة اسمها غضير(، والذي ربما جاء معناه من غضر ،وهي صفة للنبات الكثير الاخضرار ، أو النبات المثمر [2] وما دل على أن صاحبة النقش امرأة ، ورود لفظة تقديم القربان فيه بصيغة المفردة المؤنثة(ه ق ن ي ت) ، كما دل عليه تكرار اسمها في النقش ، وذكر تقديمها لتمثال أنثوي (ص ل م ت ن)، وإلى جانب كل ماسبق ذكرها بأنها من عباد هذا الإلـه (أ م ت ه و) فالضمير الخاص بالمفرد المذكر (هو) في هذا الاسم عائد على الإله، كما هو أيضًا في كلمة(إ ل ه ه و).

أما ما يتعلق باسم الإلـه المقدم لـه القربان النذري، فهو الإله(ع ز ز ل ت) ، والذى ورد اسمه في هذا النقش ناقصًا أربعة حروف إذا ما لفظناه (عزيز اللات) ، وهي الحروف الثالث والخامس والسادس والثامن، ومعظمها من حروف اللين التي لاتكتب في لغة الخط المسند (اليمني القديم).

والمعلومات عن هذا الإلـه غير متوفرة، وهو إلـه مذكر ، ربما يكون رفيق الإلهة اللات، والتي دخلت في تركيب اسمه، وما دل على ذكورية هذا الإلـه أن صاحبة النقش قد ذكرت أنها قدمت لإلهها (أ ل ه ه و) ، ولم تقل (أ ل ه ت ه) أو (ا ل ه ت ه و) ، كما أنها ذكرت أن إلهها أعانها(ه ع ن) ولم تقل أعانتها(ه ع ن ت)، وذكرت كذلك أنها تابعته أو عابدته(أ م ت ه و) ولم تذكر أنها أمتها (أ م ت ه ه).

أما ما يتعلق بالمناسبة التي من أجلها قدمت صاحبة النقش تمثالها للإلـه عزيز اللات فهي نجاتها من وبأ كان يودي بحياة المصابين به في المنطقة التي كانت صاحبة النقش تعيش فيها ، فالمقصود بالأرض أي المنطقة التي انتشر فيها الوبأ وليس كل الأرض.

وكما قدم القتبانيون لآلهتهم المعبودة التماثيل البرونزية الغير مذهبة والتى سبق الإشارة إليها كذلك قدمو لها التماثيل الغير موصوفة ، والتي إما أن تكون قد صنعت من أحد أنواع الأحجار، أوأنها من البرونز ولكنها بذلك لم تحدد، ومن الآلهة القتبانية التي حضيت بمثل هذه التماثيل الإلـه أنبي ، ومن المحتمل أن يكون هناك نقوش أخرى لم يكشف عنها بعد ، أو أنها مازالت قيد النشر، ويذكر فيها تقديم مثل هذه التماثيل الغير موصوفة للآلهة القتبانة الأخرى.

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٠٠.
٢ - المعجم الوجيز ٢٠٠٢م مادة غضر، ص ٤٥١.

الإلـه أنبي:

هناك عددًا من النقوش القتبانية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها للتماثيل الغير موصوفة للإلهة المعبودة ، ومنها النقوش الموسومة ب (Ja340,342,350) ، ومما ورد في النقش الأول والموسوم ب (Ja340) ، والمكون من أربعة أسطر وصاحباه هما المسميان (يصرعم ، وغوث إل) وهما من آل وعهل أو الوعهل[1] ، وربما تكون باسم العوهل ، العشير أو القبيلة القتبانية التي لم يعد لها ذكر لدى النسابة والإخباريين العرب ، وقد أشارا صاحبا هذا النقش في محتوى نقشيهما إلى نوع القربان النذري المقدم للإلـه أنباي ، وذكرا المناسبة التي نذرا من أجلها قربانهما وذلك في العبارات الآتية:

س ق ن ي و | أ ن ب ي | ش ي م ن | ع د | ر ص ف م | ص ل م ن | ل ذ ت م | ت ك ر ب س| ل ب ن س م ي | ح ي و م...الخ

ومعنى العبارات السابقة كما يأتي:

قدما – قربا (صاحبا النقش للإلـه) أنبي الحامي في (معبده المسمى) رصف تمثال (غير موصوف) كانا قد وعداه به من أجل ابنيهما حيوم أو(حياو)... الخ

والملاحظ في هذا النقش أن اسمي صاحبيه قد دخل في تركيبهما اسمي الإلهين (عم) و (إل)، أما الأسرة أوالقبيلة التي ينتميان إليها وهي (ذ و ع ه ل ن) فليس لها أي ذكر آخر في نقوش أخرى ، ولم تتطرق إليها المصادر العربية ، فربما يكون هناك خطأ في كتابة هذا الاسم ، أوربما يكون هناك خطأ في نسخه ، وربما يكون هذا الاسم خاص بمكان أو منطقة كان يقطنها صاحباهذا النقش فنسبا إليها، حيث أشار الهمداني إلى واديان يسميان باسم العوهل غير أنه ميزهما بصفتي الأعلى والاسفل ، وبين أن مساقط المياه القادمة إليهما تأتي من شرق خولان العالية [2]، وهذه المنطقة من المناطق التي تمتد أراضيها بين المنطقتين القتبانية والسبئية، فلا يستبعد أن يكون صاحبي النقش قد إنتسبا إلى واحد من هذاين الواديين ، واما ما يتعلق بالنقش الثاني والموسوم ب (Ja342) والمكون من ثلاثة أسطر كتبت على لوح حجري ، أو على قاعدة حجرية، ربما كانت تحمل القربان المقدم للإلـه أنبي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- م ع د م | ذ د ن م | س ق ن ي | أ ن ب ي| ش ي م ن

٢- ص ل م ن ي ه ن | ل ب ن س و و | ث و ب إ ل| و ر ث د

٣- إ ل | ل و ف ي س م | و و ف ي| أ ب ي ت س م

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) معد الدنمي (نسبة إلى قبيلة أو أسرة أو منطقة دنم) قدم (للإله) أنباي الحامي تمثالين من أجل إبنيه ثوب إل ، ورثد إل ولسلامتهم وسلامة بيوتهم أو (أبيتهم المسمى).

والملاحظ في هذا النقش أن اسم صاحبه (معد) من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة ، وكثيرًا مايأتي مركبًا مع صفات ونعوت خاصة بمن تسمّوا بهذا الاسم ، مثل معد كرب في النقوش السبئية. أما الاسم التالي لاسم صاحب النقش وهو (ذ د ن م) فهو من الأسماء التي اختلف في مدلولها ، فقد ذكر أنه اسم لعائلة أو عشيرة أو قبيلة [3]، بينما ذكر باحث آخر أنه اسم مكان غير معروف حتى الآن، واستدل على ذلك من ورود ذكره في النقش الموسوم ب(RES3946) والذي ورد فيه هذا الاسم كاسم لمكان [4]. وورود الأسماء المتشابهة والتي تطلق على الأماكن وفي نفس الوقت على العشائر أو القبائل التي تقطنها أمر معهود في اليمن القديم ولـه أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية القديمة المكتشفة حتى الآن.

وقد قدم التمثالان الغير موصوفان في هذا النقش ، وهما يمثلان إبني صاحب النقش كقربان نذري سابق كان قد نذر تقديمهما صاحب النقش من أجل ان يحقق لـه الإلـه ما طلبه منه من السلامة لـه ولأولاده ولبيتهم أو بيوتهم ، فورود الاسم (بيت) بصيغة الجمع (أبيت) مع ورود ضمير الجمع المذكر في القتبانية (س م) يدل على أن هناك عدة بيوت خاصة بصاحب النقش وأبنيه ثوب إل ورثد إل.

ومما يمكن التطرق إليه من كلمات هذا النقش كلمة (ل ب ن س و و) فاللام حرف جر و(بن) اسم مجرور يدل على المثنى (إبنى) و (س و و) ضمير المفرد الغائب الدال على صاحب النقش وهو الأب الذى إنتسب إليه الإبنين المذكورين سابقاً واللذان قدم من أجلهما التمثالين الغير موصفين للإلـه أنباى ، وذلك من أجل سلامة الجميع وسلامة بيوتهم.

---

١ - Jamme,A.Op.Cit.1952. p.247

٢ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ، ص ١٥٤.

٣ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق ، ص٥٥.

٤ - al- Scheiba. A.Op,Cit,S.28

ثالثاً :- التماثيل المتنوعة الغير موصوفة:

وكما قدم اليمني القديم التماثيل الآدمية الغير موصوفة المنفردة المذكرة أو المؤنثة والتى لم يصف نوعيتها للآلهته المعبودة قدم ذلك التماثيل المتنوعة من الجنسين أيضاً والتى تذكر فى عدد من النقوش اليمنية القديمة وبالذات فى النقوش البسئية.

ومن النقوش التى يقدم فيها التماثيل الآدمية المتنوعة الغير موصوفة والمكونة من التماثيل الآدمية المذكرة والتماثيل الآدمية المؤنثة النقش الموسوم ب(Sh17)، والذى يتكون من خمسة عشر سطرًا كتبت على قاعدة حجرية ربما كانت تحمل القربان المذكورفيه. وقد رسم في مقدمة سطري هذا النقش الاولين رمز الإلـه إل مقه المعروف باسم الهراوة ، وأصحاب هذا النقش هم سعد ثوان أشوع ، وربيب عيدار وابنهما أشوع ، وهم جميعًا من قبيلة عثكلان السبئية.

وقد أشار أصحاب هذا النقش إلى نوع القربان الذي قدموه للإلـه إل مقه ثهوان في معبده أوام ، كما أشاروا إلى المناسبة التي من أجلها أو بسببها قدموا ذلك القربان ، وذلك على النحو الآتى:

ه ق ن ي و | إل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن ه ن | و ص ل م ت ن | ب ن | غ ن م ه م و
| ب ن | ه ج ر ن | ش ب و ت | ب ك ن | س ب أ | و ش و ع ن | م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك |
س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ع ل ه ن | ن ه ف ن | م ل ك | س ب أ | و ل ذ ت | ه و ف ي| ب ن ه و | ر ب ب
م | ع ي د ر م | ب ن | ض ل ع ت م | م س ب أ | ق ن أ | و ل س ع د ه م و | إل م ق ه | ح ظ ي | و ر ض و |
م ر أ ه م و | ش ع ر م | أ و ت ر | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب إ ل ا م ق ه [1]

والمعنى العام لما سبق كما ياتي:

قدموا – قربوا (أصحاب النقش المذكورين أعلاه للإلـه) إل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثالين (لرجلين) وتمثال (لإمرأة) من غنائمهم التي حصلوا عليها من مدينة شبوة ،عندما غزوها مناصرين سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ، ومن أجل شفاء ابنه ربيب عيدارمن (مرض) أصابه في ضلعه (وهو) في الطريق (المؤدي إلى) قنا، ومن أجل أن يسعدهم (الإله) إل مقه بحظوة ورضا سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان بجاه (الإله) إل مقه.

واضح من هذا النقش وجود تنوع فى التماثيل الآدمية المقدمة للإلـه ال مقه ثهوان بعل أوام حيث قدم تمثالان مذكران ، وتمثال أنثوى ، وهذا مات وضحته اللفظتان الدالتان على ذلك وهما (ص ل م ن ه ن | و ص ل م ت ن) فاللفظة الأولى والمنتهية بحرفي (ه ن) وهما علامة التثنية فى السبئية تدل على تقديم تمثالين آدميين مذكرين ، أما اللفظة الأخرى (ص ل م ت ن) فقد أضيف إليها تاء التأنيث التى ورد بعدها نون التعريف فى لغة الخط المسند السبئى ، والسبب فى تقديم هذه التماثيل المتنوعة المذكورة فى هذا النقش والتى لا تتوافق مع جنسية أصحاب النقش ، إلا أنها تتفق مع عددهم ، كان بسبب أنها تماثيل من غنائم حروب وليست عن نذور سابقة.

ومن النقوش المتعلقة أيضًا بتقديم التماثيل المتنوعة الغير موصوفة للإلـه إل مقهو ثهوان من أجل طلب السلامة لأصحابها فهو النقش الموسوم ب(Ir34)، والمكون من سبعة أسطر كتبت على قاعدة حجرية، كانت تحمل القربان المقدم للإلـه إل مقه ثهوان ، وقد كتب النقش بشكل غائر على الواجهة الأمامية للقاعدة.

وفي مقدمة سطري النقش الأولين رسم رمز الإلـه إل مقه المسمى بالهراوة ، وأصحاب النقش من النساء، وهن المسميات دهلن عثت ، وأبي شاف و.. يشف ، وبتهن شافن نسر ، وكلهن من (قبيلة) جرهم ، وإماء (تابعات لقبيلة) رشوان.

وقد ورد في هذا النقش مايشير إلى تقديم صاحبتيه لقربانهن النذري المذكور في السطر الرابع منه ، والمكون من تمثال آدمي مذكر ، وثلاثة مؤنثة ، كما انهما اشارتا إلى المناسبات التي قدمت تلك التماثيل من أجلها ، وذلك في السطور من الرابع وحتى الثامن، وعلى النحو الآتي:

ه ق ن ي ي| إل م ق ه و ث ه و ن ب ع ل أ و م | ص ل م ن | و ش ل ث ت ن | ص ل م ت ن | ل و
ف ي ه ن | و و ف ي| أ و ل د ه ن | ش ف ن ن س ر | و ه ح ي ع ث ت | و ح م ن ن س ر | و ر ف أ ن ث ه
و ن | ب ن ت | أ ل ت | ج ر ه م م | و ل س ع د ه ن | إل م ق ه و | ن ع م ت م | و م ن ج ت | ص د ق م | و ل
ه ع ن ن ه ن | ب ن | ب أ س ت م | و ش ص ي | ش ن أ م [2]

والمعنى العام لما سبق كما يأتي:

قدمتا – قربتا (صاحبتا النقش للإلـه) إل مقهو(إل مقه) ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال رجل ، وثلاثة تماثيل أنثوية(غير موصوفة)، من أجل سلامتهن وسلامة أولادهن ، شافن نسر وهحي عثت ، وحماني نسر ، ورفأن ثهوان بنات (قبيلة) جرهم أو(الجرهميات) ، وليسعدهن (الإلـه) إل مقه نعمة ونجاة صادقة ، وليجنبهن من البأساء وشرور الحاقدين.

---

١ ـ شرف الدين ، أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٦٨ ، ٦٩

٢ - الارياني، مطهر مرجع سابق، ص ٢٠٩

وينتهي هذا النقش بالتوسل إلى الآلهة السبئية القديمة عثتر ، وإل مقه ، وذات حميم ـوذات بعدان ، وهي الآلهة التي تمثل الكواكب السماوية الثلاثة ، الزهرة ، والقمر ، والشمس ، وهذه الأخيرة أصبحت إلهة محلية للحميريين. وهذا دليل على أن هذا النقش ربما يعود للقرن الأول الميلادي والذي استمرت فيه عبادة السبئيين لهذه الآلهة ، والتي بدأ تلاشيها فيما بعد ليبقى الإلــه إل مقه هو المعبود الرئيس الوحيد للسبئيين والحميريين ، والإلهة الشمس إلهة محلية رئيسية للحميريين إلى أن ظهرت الديانات السماوية الجديدة كاليهودية والمسيحية.

الإلهة الشمس:

هناك نقش واحد نشره أحد الباحثين نقلاً عما نشره (Heinrichs) فى مجلة (JSA1) الصادرة عام 1987 ، وقد تم إعادة نشر هذا النقش في كتاب العربية السعيدة والصادر بمناسبة العام الـ (60) لميلاد ولترمولار ، ويكون هذا النقش من سطرين كتبا على لوح برونزى ، ونصه كما يأتى:-

ت ب ع | ل ق ظ ن | و ب ن ه و | هـ ق ن ي و | ش م س ه م و

م س و د ت ن | و و ع ل ي ي ن ه ن | و ص ل م ن | ل و فـ ي ه م و [1]

ومعنى هذا النقش كما يأتى:-

(صاحب النقش) تبع لقظان وابنه قدما ـ قربا (لإلهتهما) الشمس (هذه) المسودة (المبخرة) و (تمثالي) وعلين وتمثال (آدمى) من أجل سلامتهما.

يتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء الشائعة فى أسماء الأعلام اليمنية القديمة (تبع) ، ومثل هذا الاسم ورد فى القرآن الكريم فى قولـه تعالى: أهم خير أم قوم تبع[2] ، فربما يكون تبع في هذه الآية لقب لملوك حمير المتأخرين والذين أطلق عليهم الأخباريين والمؤرخين العرب الاسم (تبابعة) ، وقد سبق التعرض لهذا اللقب وما يعنيه ، وهو هنا اسم شخص.

أما الاسم (ل ق ظ ن) أى لقظان فهو لقب لصاحب الاسم وقد ورد بصيغة المثنى من المفرد (ل ق ظ) والذى لم نجد لـه معناً معيناً فى المعاجم العربية وفى المعجم السبئى ؛ وإنما هناك فعل ماضى ورد بصيغة (ل ق ض) ، وفسر على أنه يعنى أسر ، أو قبض (على أحداً) ، فربما يكون لقب صاحب هذا النقش مأخوذاً من هذا المعنى على اعتبار أن حرفى الظاء ، والضاد متقاربين فى بعض اللهجات اليمنية القديمة ، ويخروجان من مخرج واحد.

وقد أشار صاحب النقش إلى مشاركة ابنه لـه فى تقديم القربان المذكور فى هذا النقش ولم يذكره باسمه، ووردت لفظة البنوة الدالة على ذلك بصيغة (ب ن ه و) ، وهي الصيغة المستخدمة للمفرد وللجمع ، ووردت لفظة تقديم القربان فى هذا النقش بصيغة الجمع وهذا دليل واضح على مكانة صاحب النقش وابنه بين أفراد مجتمعه ، ربما كقائدين أو زعيمين قبليين.

وأما القربان المقدم من قبل صاحب النقش وابنه فيتكن من المسودة (المبخرة) وتمثالي الوعلين وتمثال آدمى مذكر (ص ل م ن) ، وهذا دليل واضح على أنه من الممكن أن يقدم المتقرب لإلـه معين قرابين من أشياء مختلفة وفى وقت واحد ، وربما يكون السبب فى تقديم مثل هذه الأشياء المتنوعة ناتج عن نذور سابقة نذرت فى أوقات مختلفة وبالتالى تم الوفاء بها فى وقت واحد.

وكانت المناسبة التى قدم من أجلها ذلك القربان النذرى هو حصول صاحبى النقش على السلامة ربما من حروب أشتركا فيها ، وربما من سفر أو مهمة كلفوا بها.

---

١ – Maraqten, M.op.cit. P.170

٢ – سورة الدخان الآية (٣٧).

الفصل الخامس

تكريس المنشآت المعمارية المختلفة لآلهة اليمن القديم

وضمن ما أشارت إليه النقوش اليمنية القديمة عن تكريس اليمنيين لقرابينهم ونذورهم لآلهتهم المعبودة تكريسهم للمنشآت المعمارية المختلفة ؛ وخاصة المنشآت الدينية ؛ كالمعابد ومرافقها المختلفة وأثاثها المتنوعة ، وكذلك النصب التعبدية التي تقام في الفضاء الرحب في قمم الجبال أوفي السهول والوديان وفي المناطق الحدودية بين الممالك أوالقبائل اليمنية القديمة ، كما قدم اليمني القديم لآلهته المنازل السكنية الخاصة به(ربما لتكون في حمايتها) ، وكذلك أسوار المدن والمعابد ،إلى جانب الأبراج ، وقدم الآبار المطوية بالأحجار ، والبرك، ومبان أخرى ستوضحها النقوش التي سترد في هذا الفصل.

وكان تكريس مثل تلك المنشآت من قبل الإنسان اليمني القديم إيمانًا منه بأن الآلهة سترضى عنه وتوفقه في حياته الدنيوية وتحميه من كل مكروه ، وتنعم عليه بنعمها المختلفة كما كرست أيضًا وفاء بوعد كان قد قطعه على نفسه مكرس البناء المعين متى ما حققت له آلهته المعبودة آماله ومطالبه في الحياة.

وكرست المنشآت المعمارية للآلهة المعبودة شكرًا لها على ما حققته لمقدمي تلك المنشآت من أرباح في تجارتهم ، وفي أعمالهم الأخرى ، كما قدمت بمقابل ما يفرض من ضرائب على مختلف الأنشطة التي كان يمارسها الإنسان اليمني القديم ، وبالذات الزراعة والتجارة وتربية الحيوانات وغيرها من الأنشطةالأخرى، فقد سبقت الإشارة إلى واحد من النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى رضاء الإله المذكور فيه بإقامة منشآت معمارية بمقابل الضريبة النقدية المقررة له ، وهو النقش الموسوم ب(RES3022) .

وكرست المنشآت المدنية كالمنازل السكنية للآلهة المعبودة ربما أيضًا من أجل استفادة المعابد منها في إيواء ضيوف الآلهة وعابري السبيل من التجار والمسافرين وغيرهم ، وقد ينتفع بها في إيواء موظفي المعابد المقدمة لها من الكهان والسدنة وغيرهم ممن يقومون على خدمة الآلهة وخدمة معابدها. ولا يستبعد أن يكون هذا النوع من التقدمات بمثابة وضع ذلك السكن في حماية الإله المعبود المكرسة له.

أما الحكام من مكاربة وملوك ، وأمراء ، وأقيال وزعماء قبائل فقد أقاموا المباني الدينية المختلفة ولم يشيروا إلى تكريسها للآلهة المعبودة بإحدى الألفاظ الخاصة بذلك، والتي سبق الإشارة إليها في الفصل الأول من هذه الدراسة ، والسبب في ذلك ربما لأنها منشآت عامة أقيمت من أموال الخزينة العامة(أموال الدولة) ، وليست من أموالهم الخاصة ؛ لأن هناك بعض المنشآت التي أقيمت من قبل البعض منهم ، وردت فيها تلك الألفاظ.

والعبارات الواردة في النقوش المعمارية ، والتي لايذكر فيها اسم الشيء المقدم كقربان ، يقصد بها أن القربان المراد تقديمه أو تكريسه للإله المعين هو نفسه البناء الذي تم وضع النقش التذ كاري الخاص به على أحد جدرانه، وهذا ما يشابه أيضاً معظم أنواع القرابين والنذور الأخرى التي لا تذكر بأسمائها كالمباخر وموائد القرابين المراقة والغير مراقة [١]

وما يلفت الانتباه في أمر تكريس بعض المنشآت الدينية أن معظم مقدميها من الموظفين التابعين لبعض الحكام ، وقد أشاروا في النقوش التي دونوها على تلك المنشآت إلى مراتبهم الوظيفية وتبعيتهم للحكام المذكورين فيها ، وهذا مايدل على أن الحكام كانوا ينيبون عنهم من يقوم ببناء المنشآة المختلفة الخاصة والعامة ، وكان أولئك الأشخاص يشيرون إلى تكريسهم لتلك المباني باسمائهم كما يشيرون إلى تبعيتهم للملوك الذين شيدت تلك المباني في عهودهم، ومن المباني التي كرست للآلهة اليمنية القديمة ما يأتي:

١- تكريس بناء المعابد:

هناك عدد من النقوش المعمارية العائدة لعهود الحكام ممن حملوا لقب المكرب ، وفيها يذكرون قيامهم ببناء معابد الإله إل مقه في عدد من مناطق النفوذ السبئي ، ومنها المعبد المسمى أوام في مارب ، والذي شيده مع مرافقه المختلفة وبالذات السور المحيط به عدد من المكاربة والملوك والكهان وغيرهم من الموظفين الإداريين في المعبد وفي الجهاز الحكومي لمملكة سبأ ، والذين كانوا لا يشيرون إلى ما شيدوه من مبان في ذلك المعبد على أنها قدمت للإله إل مقه كقربان أو نذر سابق بالصيغ الواضحة الدالة على ذلك.

الإلـه إل مقه:

وممن ذكر من الحكام في النقوش التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه في صرواح المكرب السبئي يدع إل ذريح ، والذي يذكر نقشه الموسوم ب (CIH366,366bis) على أنه قام ببناء معبد الإله إل مقه ، ولم يسم المعبد لأن فترة المكاربة من الفترات التاريخية التي لم يظهر فيها التسميات الخاصة بمعابد الآلهة السبئية ، وخاصة معابد الإله إل مقه ، والذي تذكر معابده باسم (بيت إل مقه) أي معبد الإله إل مقه.

وما تضمنه النقش الموسوم ب(CIH3bis66) والمكون من عدد من النقوش القصيرةالتي دونها كل من أحمد فخري وجوكنز، وقد كتبت بطريقة خط المحراث على عدد من الكتل الحجرية التي عثر عليها في معبد الإله إل مقه في صرواح، ورسم في بدايته ونهايته الرمز المزدوج الخاص بالإلهين إل مقه وعثتر ما يأتي:

١- العريقي، منير مرجع سابق، ص٢٧٧.

ي د ع إل| ذ ر ح | ب ن | س م ه ع ل ي| م ك ر ب | س ب أ | ب ن ي| ب ي ت | إل م ق ه | ي و م|
ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ذ ب ن | و ه و ص ت| ك ل| ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ح ب ل م | و ح
م ر م | ب ع ث ت ر | و ب | ه و ب س | و ب| إل م ق ه

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل ذريح بن اسمه علي مكرب سبأبنى بيت (معبدالإله) إل مقه عندما ذبح (الأضاحي للإله) عثتر فى معبده المسمى ذوذبيان ، ونظم كل قوم وجعلهم (يدينون بالولاء) لإلـه وحامي، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإلـه) هوبس ، وبجاه (الإلـه) إل مقه.

لقد سبق الحديث عن المكرب يدع إل ذريح وما قام بـه من بناء عدد من المنشآت الدينية الخاصة بالإلـه إلمقه فـي كل من مدينتي صرواح و مارب ، وفي هذا النقش إشارة واضحة إلى قيامه بإنشاء معبد الإله إل مقه في مدينة صرواح التي عثر على أجزاء هذا النقش فيها.

وقد أشار إلـى بنائه للمعبد فـي هذا النقش بعبارة – بني بيت إ ل مقه – فالفعل بني، والذي يعني بنى أو شاد، وهو فعل ماضي ثلاثي مجرد جاء على وزن فعل ، والاسم أو المصطلح (بيت) ،هو واحد من الأسماء التي كان اليمنيون يطلقونها على معابدهم، كما أطلقوا الاسم (بيت) على قصورهم ومساكنهم الخاصة [1] ، وقد يقصدون فـي بعض النقوش بكلمة بيت أي أهل المنطقة أو القرية التي يقطنونها، والتي قد تتشكل من أفراد عائلة واحدة كما هو في وقتنا الحالي ، حيث توجد عدة قرى باسم بيت مثل: بيت بوس ، بيت الأشول... الخ.

وبناء المعابد فـي اليمن القديم إتسم بالضخامة وروعة البناء وفنه الزخرفي مع اختلاف في مساحة تلك المعابد وأشكالها ومواد البناء فيها [2]؛ ومن أشهر تلك المعابد معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، والمعبد الثاني المسمى برآن فـي مارب أيضًا ، ومعبد صرواح المسمى فيما بعد باسم وعول صرواح، ومعبد الإلـه عثترعلى جبل اللوذ في منطقة الجوف، ومعبده الآخر المسمى قبض في العاصمة المعينية قرناو، ومعبد الإلـه تألب ريام المسمى ترعت على جبل أتوة في منطقة أرحب شمال صنعاء ، ومعبد ذات بعدان (الشمس) في حقة همدان، وغيرها من المعابد المنتشرة في مناطق كثيرة من بلاد اليمن.

ومن ضمن النقوش التـي تشير إلى بناء المعابد للإلـه إل مقه في مناطق أو مدن غير مأرب العاصمة أو صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، مـا ورد فـي نقش النصر الخاص بالمكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمار على، والموجود فـي صرواح والموسوم ب(RES3945) ، وقد أشير فيه إلى أمر الإلـه إل مقه لاسمه يفع ولأهل مدينة نشآن(السوداء) ببناء معبد لـه فـي مدينـتهم ، ومما ورد فـي هذا النقش بهذا الخصوص ما يأتي:

و ك ذ | ي ب ن ي| س م ه ي ف ع | و ن ش ن | ب ي ت | إل م ق ه | ب و س ط | ه ج ر
ن | ن ش ن

ومعنى هذه العبار كما يأتي:

وليقوم اسمه يفع وقبيلة نشآن (أو أهل مدينة نشآن) ببناء معبد الإلـه إل مقه في وسط مدينة نشآن.

ورد أمر البناء بصيغة الفعل المضارع (ي ب ن ي) والسبب في ذلك هوأن البناء لم يتم بعد ، وإنما سيتم مستقبلاً ، أو بعد هذا الأمر. واسمه يفع المأمور ببناء المعبد ، ربما يكون ملك سابق لمدينة نشآن ، وقد خضع لمملكة سبأ ، وقبل كل الشروط التي فرضها عليه كرب إل وتر بعدأن استولى على المدينة ، وحرم إحراقها أو تدمير مبانيها ، ولكنه أمر بإزالة سورها ، واسكن فيها مجموعة من أفراد القبائل السبئية.

وقد كان أمر بناء هذا المعبد صريحاً ، وذلك حين أشار إلى أنه يجب أن يبنى المعبد في وسط المدينة نشآن حتى يكون فـي موقع المسيطر على المدينة ، ومركزاً لعبادة الإلـه إل مقه فيها، وهذا ما يوضح لنا أن هناك معابد تقام للآلهة المعبودة ، وبأمر منها أو من الحكام ، وخاصة في المناطق التي يتم الاستيلاء عليها واستيطانها.

الإلـه ود:

ومن الآلهة التي كرس لها المباني الدينية الإله ود الإلـه الرئيس لمملكة معين ، ومن النقوش التي ورد فيها ذكر ذلك ، النقش الموسوم ب (RES3019)، وهو من النقوش التي يذكر أنه تم العثور عليها في موقع مدينة براقش (يثل قديما)، وهذا ما يدل دلالة واضحة على وجود معابد لهذا الإله في المدن المعينية غير أنه لم يتم الكشف عنها حتى الآن، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر، ومما ورد في سطره الأول مايأتي:

و ه ب إل | ب ن | م ع س| ذ ش ع ث م | ب ن ي| ب ي ت | و د

---

١ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ٣٤.

٢ ـ كانت أشكال المعابد اليمنية القديمة حسب ما وضحه المكتشفات الأثرية التى تمت فى عدد من مواقع تلك المعابد تنقسم إلى أربعة أنواع منها : المعابد المكعبة الشكل ، وكذلك المعابد المستطيلة غير المحورية ، والمستطيلة ذات المحور المركزى ، والمعابد البيضاوية ، ولمعرفة تخطيطات تلك المعابد ومواد بنائها يمكن الرجوع إلى رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث منير العريقى والمعنونة بـ (معابد اليمن القديم)

وتشير هذه العبارة إلى قيام صاحب النقش المسمى (وهب إل بن معيس أو معوس) المنتمي إلى قبيلة ذي شعثم ببناء معبد الإلـه ود.

ومما يمكن الإشارة إليه أن صاحب هذا النقش والذي دخل في تركيبه اسم الإلـه إل ، ربما يكون أخ لباسل بن معس المذكور في النقش الموسوم ب (Y.92.B.A.46) ، وهو من ضمن النقوش التي كشفت عنها البعثة الإيطالية في مدينة براقش أثناء عملها في هذه المدينه ، وكان صاحب هذا النقش قد قدم مبخرة للإلـه عثتر الشارق، ولـه نقش آخر موسوم ب(Y90.B.A7) قدم فيه مصربين (مائدتا قرابين مراقة أو محروقة) للإلهة نكرح ، وهذا ما يعني أن لبني أو لعائلة معس ، تواجد كبير في مدينة براقش(يثل قديماً) ، وقد قدموا لآلهتها الكثير من القرابين والنذور المختلفة.

أما الاسم (ذ ش ع ث م)، فهو هنا اسم عشيرة أو قبيلة، لها ذكر في عدد من النقوش المعينية ، وكانت تسبق فيها إما باسم الموصول(ذو) كما في هذا النقش، أوفي النقش الآخر الموسوم ب(RES2773)، أو تسبق بكلمة (أ ه ل) التي تعني آل كما في النقش الموسوم ب(RES3021).

وقد أكدت لنا المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش على أن هناك بناءً تم لمعبد خاص بالإلـه ود ، والعبارة التي ورد فيها ذلك هي (ب ن ي | ب ي ت | و د) ، فكلمة بني جاءت بصيغة المفرد دليل على أن صاحب النقش قام بالعمل منفردًا ، وبيت التي لها في لغة المسند ما يعني معبد يقام لإلـه معين ، وهو في هذا النقش الإلـه ود ، وقد ورد بدون الميم التي غالبًا ما ترد ملحقة به سواء في النقوش المعينية أو غيرها من نقوش الممالك الأخرى التي عبد فيها هذا الإلـه ، فربما يكون اسم الإلـه ود الوارد في هذا النقش بدون ميم في آخره دليل على قدم هذا النقش ، وهو مشابه لما كان يذكر عن الإلهة الشمس المسماة بذات بعدان ، والتي كانت تذكر في النقوش القديمة العائدة لعصر مكاربة سبأ بدون ميم في آخر اسمها ثم ألحقت بها الميم في فترات تالية [1].

وهناك نقوش أخرى عثر عليها فى مناطق الجوف تشير بعضها لتقديم بعض القرابين والنذور للإلـه ود فى معابده التى كانت قائمة فى تلك المناطق ، ومن ذلك مثلاً المصرب (مائة القرابين) المقدمة لهذا الإلـه من قبل ملك مأذن ، والذى قدمها فى المعبد الخاص بهذا الإلـه والمسمى ذا تألب أو (ذى تألب). وقد قام بنشر النقش المدون عليها محمد باقية ، وسيرد محتواه فى الفصل السادس فى فقرة تقديم موائد القرابين المراقة وبالذات المسماة (مصرب).

الإلـه عثتر:

وكرست المعابد للإلـه عثتر في مدينة نشآن(السوداء حالياً) في منطقة الجوف، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك ، النقش الذي كشفت عنه البعثة الآثرية الفرنسية اليمنية المشتركة ، أثناء عملها في معبد رصفم الخاص بهذا الإلـه في الموسم الأول مابين عام ١٩٨٨- ١٩٨٩ م ، وقد دون النقش على أحد أوجه أعمدة المدخل الرئيسي للمعبد ، وهي الأعمدة المزخرفة بالرسوم الآدمية والحيوانية والهندسية ، والكتابية، وقد دون النقش بطريقة خط المحراث، وبشكل غائر، وهذا ربما يكون دليلاً على قدم هذا النقش وقد أعطى العمود المدون عليه هذا النقش الرمز (A) (أنظر اللوحة رقم ١٩).

ويتبين من هذا النقش أن بعض حروفه قد شكلت بأشكال رمزية مختلفة لاتغير من شكلها الأصلي ، فحرف الألف أو الهمزة ، شكل جزئه العلوي على شكل هلال ذو خط نصف دائري واحد ، وشكل حرف الراء بشكل الهلال ذو الخطين النصف دائريين الملتقيين في اطرافهما.

وتلك الأشكال تمثل رموزاً دينية خاصة ببعض الآلهة اليمنية القديمة ، وشكل حرف الميم بثلاثة مثلثات رؤوسها تتجه نحو الهلال ، وهي المثلثات التي تمثل رؤوس الثيران ، وهي كذلك من الرموز الدينية، وشكل حرف الصاد على شكل إنسان، ربما يمثل صاحب النقش ويتكون هذا النقش من سطرواحد، ورد فيه ما يأتي:

(أ ب أ م ر | ص د ق | ب ن ي | ب ي ت | ع ث ت ر)[2] ، ومعنى أن صاحب النقش ، وهو بالطبع من الأسرة الحاكمة ، واسمه أب أمر صدق (أوصادق- أو صديق) قد بنى معبد (الإله) عثتر.

ولم يحدد صاحب هذا النقش لهذا المعبد أي اسم معين ، فربما يكون هناك نقش آخر متمم لهذا النقش، وفي نفس العمود أو في عمود آخر يذكر اسم المعبد ، والذي ذكر في نقوش أخرى باسم (رصفم) ، وربما يكون هذا الإلـه قد عبد في بعض المدن المعينية ومنها هذه المدينة باسمه المجرد ، فأقيم لـه المعابد والنصب ، كما قدم لـه القرابين والنذور من أشياء مختلفة كبقية الآلهة المعبود في مملكة معين ، وفي غيرها من المدن اليمنية القديمة.

ولنفس الشخص صاحب النقش السابق نقش آخر في نفس المعبد الخاص بالإلـه عثتر بصفته خارج مدينة نشآن (السوداء حالياً) في منطقة الجوف إلى الشمال الغربي من قرناو ، (أنظر خارطة رقم ١) ،

---

١ - الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق١٩٩٦م ، ص ٤٤.

٢ – بريتون ، جان فرانسوا ، مرجع سابق ١٩٩٠ م ، ص ٣

وهو أيضاً من النقوش التي كشفت عنها البعثة الفرنسية اليمنية المشتركة في موسم عملها السابق الذكر في معبد عثتر بمدينة نشآن، ويتكون هذا النقش من سطر واحد أيضاً، ومما ورد فيه ما يأتي:

(أ ب أ م ر | ص د ق|س ح د ث | ب ي ت | ع ث ت ر). ومعنى هذا النقش شبيه بما ورد في النقش السابق عدى تغير كلمة (بني) إلى (سحدث) ، فالبناء يبدأ من الأساس ، والإحداث ربما يكون بناء ملحقات إضافية للمعبد ، وربما يكون نفس المعنى للفعل (بني). وقد كرست مباني هذا المعبد للإله عثتر، ولم يبين النقش المناسبة التي كرس من أجلها هذا المعبد للإله عثتر ؛ لأن الباني من الأسر المالكة ، وتكاليف البناء من أموال الدولة، ومن الأموال المخصصة للإله عثتر وليس من ماله الخاص.

وقد أرخ بناء هذا المعبد إلى القرن السادس قبل الميلاد حسب ما أظهرته نتائج التحاليل التي أجريت على بعض المواد المكتشفة في المعبد [1].

الإله عثتر الشارق:

وقدمت أو كرست بعض المنشآت المعمارية للإله عثتر بصفته الشارق ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (RES4663) ، والذي لم يحدد مكان العثور عليه، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على كتلة حجرية مهندمة وبشكل غائر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ي ح ي م | و م و د ع م | ب ن و | ل أ ي م م | و
٢- م ه ر ر م | أ ح ن ك ن | أ ذ ن ي ن ه ن | ه و ث ر و
٣- و ب ر أ | ن ط ع ت | ع ث ت ر|ش ر ق ن | م ش ر ق ي| ه
٤- ج ر ن | ح ن ن | ل و ف ي ه م و | و س ع د ه م و | ن ع
٥- م ت م | و ذ ق ن ي و.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) يحيم وموDعم المنتميان إلى عشيرتي أو قبيلتي لأيمم و مهررم المنتميتان إلى) الأحنوك سادتهم، (وقد) أسسوا وشيدوا نطعة(معبدالإله) عثترالشارق شرقي مدينة حنان لسلامتهم، وليسعدهم بنعمه وما يمتلكون.

واضح من هذا النقش أن أسمي صاحبيه من الأسماءالقليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، وقد انتموا إلى قبيلتي لايمم ، ومهررم ، فالقبيلة الأولى لها ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة، وفي المصادر العربية [2] ، أما الثانية (مهررم) فلم نجد لها أي ذكر آخر لا في النقوش ولا في المصادر العربية ، فربما يكون هناك خطأ في تدوين هذا الاسم ، أو أن يكون صيغة أخرى لقبيلة معروفة مثل هرمم، وهرمو ، وربما (مهرت) القبيلة المشهورة حتى الآن باسم (المهرة) والتي قطنت إلى الشرق من حضرموت وتسمت بها منطقة المهرة، ولهم وجود في جزيرة سقطرى[3].

وهذا ما يبينه ورود ذكر الحنكة كقبيلة حضرمية[4] ربما هي التي تفرع منها أو كان يتبعها عشيرتي أو قبيلتي لأيمم ، ومهررم التي ينتمي إليهما صاحبا هذا النقش، واللذان أشارا إلى تأسيسهما وتشييدهما للمبنى المسمى نطعت والتابع لمبنى معبد الإله عثتر الشارق، وذلك في المنطقة الواقعة إلى الشرق من مدينة حنان، وهذه المدينة لها ذكر في النقوش الحضرمية إلى الشرق من اليمن ، كما لها ذكر في النقوش الأميرية إلى الشمال من اليمن، وهاتان المنطقتان متداخلتان في حدودهما الشمالية الشرقية ، وعلى هذا الأساس ربما تكون مدينة حنان المذكورة في هذا النقش واحدة من تلكما المدينتين الواقعتين في منطقتي مملكة حضرموت، وأرض أمير.

وتذكر النقوش عدد من القبائل باسم (أحنكت، أحنكن وحنكيتن)، والقبيلةالأولى ورد ذكرها في النقوش اللحيانية ، أما القبيلة الثانية فذكرت في النقوش السبئية بصيغة الجمع أحنوك على وزن (أفعول) ، وليس هناك قبائل تناظرها بهذه الصيغة، وقد قورنت بما تذكره المصادر العربية عن بنو الحنيك، وما يذكره البعض عن الحنيك إحدى بطون بني خثعم من أنمار ، أما القبيلة الثالثة فقد أشير إليها كقبيلة حضرمية ، وكذلك تذكر على أنها بطن من وادعة المتفرعة من قبيلة حاشد[5].

١ - بريتون ، جان فرانسوا ؛ وآخرون ، معبد عثتر – السوداء(في الجوف) الجمهورية اليمنية ،أنظر التقريرالمطبوع بشكل كتيب بمناسبة افتتاح تصميم المعبد في المتحف الوطني بصنعاء، شركة طومسون، باريس ١٩٩٠م، ص ٦.

٢ - مكياش، عبد الله، مرجع سابق، ص ١٠٨.

٣ - الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب ١٩٩٠م ط١ ، ص ٩٣.

٤ - مكياش، عبد الله مرجع سابق ص٤٩.

٥ - مكياش، عبدالله نفس المرجع السابق ص ١٥، ١٦، ٤٩.

ومع كل ما ذكر عن هذه القبائل ؛ فإنها لاتقارن بالقبيلة المذكورة في هذا النقش، والتي لها مدينة باسم حنان، وقد أقيم في شرقها مبنى باسم "نطعت" تابع لمعبد الإله عثتر الشارق، والذي ربما كان موجوداً في المنطقة الواقعة في أرض حضرموت، أو في أرض أمير لوجود مدن بهذا الاسم في المنطقتين(1).

وقد أورد أحد الباحثين العبارة الخاصة باسم المنشأة المقدمة للإله عثتر الشارق ، والموضع أو الجهة التي أقيمت فيها بالنسبة للمدينة المسماة في هذا النقش (ش ر ق ي | ح ن ن) ، حيث دون اسم هذه المدينة (ه ر ن) بدلاً من (ح ن ن) (2)، فلاندري من أين أتي بهذا الاسم بالرغم من أنه مدونًا بالحروف العبرية التي تقرأ (ح ن ن) وليس (ه ر ن) ؛ إلا إذا كان الباحث المذكور قد لاحظ وجود خطأ في النقل من النقش الأصلي فذلك أمر يحسب له.

ومما يدل على أن صاحبي النقش قد كرسا مبنى معبد الإله عثتر والمسمى نطعت (نطعة) ، إيرادهما للمناسبة التي من أجلها كرس ذلك ، وهي حصولهما على السلامة، ولإسعادالإله لهما بنعمه وبما يملكون.

وقد أورد أحد الباحثين تفسيراً جديدًا لمعنى الاسم (ن ط ع) ، والذى ورد فى هذا النقش منتهياً بتاء التأنيث (ن ط ع ت) ، حيث ذكر أنه يعنى اسم لمزرعة قدمت للإله عثتر الشارق(3) ؛ ولكن ورود المصطلحات المعمارية السابقة لهذا الاسم مثل (ه و ث ر و | و ب ر أ) واللتان تعنيان تأسيس لبناء ثم تشييد له ، وهذا دليل واضح على أن الاسم (نطعت) الوارد فى هذا النقش اسم لمبنى وليس لأرض مزروعة.

الإله عثتر ذوذبيان:

والإله عثتر من الآلهة العامة لبلاد اليمن القديم ، وقد أقيم له عدة معابد باسم (ذبيان) وقد سبق ذكر بعضها وبخاصة معبدي جبل اللوذ في منطقة الجوف ومعبد جبل البلق الجنوبي في مأرب ، و يحتمل أن يكون المعبد الثالث والمذكورفي النقش الموسوم ب(Rob-Haram38) وهو من ضمن نقوش مدينة هرم في منطقة الجوف ، قد أقيم في هذه المدينة ، وربما يكون المراد بهذا المعبد هو معبد جبل اللوذ ، حيث وثق أهل عثتر ما قاموا به من أعمال عمرانيه في بمدينتهم (هرم) وربما في واحد من معابد هذا الإله فى نفس المدينة.

ومما ورد في هذا النقش ، والمكون من ثمانية عشر سطراً دونت على أعمدةالمعبد المبنية من الأحجار الكلسية، وقد حفرت عليها حفرأغائراً ، وللنقش صور أو نسخ في متحف فينا ، ومما ورد فيه بخصوص البناءالمكرس للإله عثتر ذوذبيان ما يأتي:

١- ش ع ب ن | أ ه ل | ع ث ت ر

٢- ب ن ي و | و س ق فـ | م ح ر

٣- م | ع ث ت ر | ذ ذ ب ن | ب ن

٤- | ذ ت | ه و ر ت ن | ع د ي |

٥- ص ل و ت | ب ي ن | ذ ن | م ح

٦- ر م ن | و م ب س ل ن (4)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

قبيلة أو أهل عثتر بنوا وسقفوا محرم(معبد الإله) عثتر ذوذبيان من هذه الأعمدة حتى واجهة البناء مابين هذا المحرم والمطبخ (التابع له).

واضح من هذا النقش أن أصحابه هم قبيلة أوعشيرة أهل عثتر ، وهي من العشائر او القبائل المعينيةالتي لها ذكر في عدد من نقوش المدن المعينية القديمة ، والتي يشيرون فيها إلى ما كانوا يقدمونه للإله عثتر بصفاته ونعوته المختلفة من قرابين ونذور ، وبخاصة ما كرسوه له من مباني في معابده المختلفة، ومنها معبد ذوذبيان المذكور في هذا النقش، والذي قاموا ببناء وسقف بعض مرافقه التي حددت من مكان الأعمدة أو الدعائم (ه و ر ت ن) حتى المطبخ (م ب س ل م) ، وهذا دليل واضح على أن المعابد ومرافقها في مدن مملكة معين كانت تسقف بكاملها (5).

وأما ما يتعلق ببقية محتوى هذا النقش فقد تضمن أسماء الأشخاص الذين ينتمون لقبيلة أهل عثتر ، والذين أشرفوا على هذاالبناء، وأعانهم في هذا العمل شفر وهب بن مسعد ملك كمنهو(كمنة)، وهذا ماورد في السطور من السادس وحتى السابع عشر من هذا النقش ، وقد تعرض السطر الأخير من هذا النقش للتلف ، والذي يحتمل أن يكون محتواه متمماً لأسماء الأشخاص الذين أشرفوا على إقامة المعبد ومرافقه ، وكرسوه للإله عثتر ذوذبيان في مدينة هرم المعينية.

---

١ - علي ، جواد مرجع سابق، تاريخ العرب القديم ج ٢، ١٩٥١-١٩٥٢م، ص ١٣٦؛ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق، ص ٤٤.

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ١١٢.

٣ - نامى ، خليل يحي ، مرجع سابق ، ص ١٤.

٤ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p.107 - 108

٥ - العريقي ، منير مرجع سابق ٢٠٠١م ، ص ٢٧١-٢٧٢.

الإلـه عثترذو رصف:

ومـن الآلهـة المعينيـة التـي قدم أو كرس لهـا المعـابد الإلـه عثتر ذورصـفم ، وهـو نفسـه الإلــه عثتر المذكور فـي النقش السـابق غير أنـه هنا قد الحق بـه اسم المعبد الذى خصص لـه ، وهـذا مـا يؤكـده النقش الموسوم ب(RES2831) ، وهو من نقوش مدينة معين (قرناو قديماً) عاصمة مملكة معين في جوف اليمن، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر طويلة دونت على أحجار البناء في معبد الإلـه عثتر المسمى رصـفم، وصاحب النقش ملك معين المسمى "خال كرب صدق بن أب يدع" ، ومما ورد فيه ما يأتي: ب ن ي| و س ح د ث| ر ص ف م | ب ي ت ع ث ت ر | ذ ق ب ض م |. ومعنـى هـذه العبارة: بنـى وأحدث أو (شيد وأحدث صاحب النقش ملك معين) رصفم معبد (الإله) عثتر ذو قبض.

والمعروف فـي النقوش المعينيـة أن هناك معبد ين للإلـه عثتر أقيما فـي مدينـة معين أحدهمـا داخل المدينة وسمي ذوقبض ، والآخر خـارج المدينـة، وسمى ذورصـف ، فـربما يكون المقصـود بمـا ورد فـي هذا النقش ، هـو أنـه تم بنـاء وإحداث معبد الإلـه عثتر المسمى رصف، من أجل الإلـه عثتر ذوقبض ، فالإلـه واحد وان إختلفت أسماء معابده أو نعوته.

وهناك معبد خـاص بالإلـه عثتر ذي قبض، باسم (عثتر ذي رصفم)أقيم لـه في مدينة السوداء (نشآن قديماً) ، وقد ذكر فـي النقش الموسوم ب(M85) ، ومضمونه نفس مضمون النقش السـابق. وقد أشـار أحد الباحثين أنـه مـن نقوش مدينة نشآن(السوداء حالياً) [1]، فربما يكون النقشان نقشاً واحداً لـه عدة نسخ وعدة رمـوز ، لأن النقوش تنقل من أكثر من باحث ، ويعطى لها رموزاً خاصة ، ووجود أكثر من معبد باسم إلـه معين ، يتوافق مع اسم معبده الرسمي أمر معهود في اليمن القديم.

الإلـه عثتر ذي يهرق:

ومـن الآلهـة المعينيـة المكرس لهـا المباني الدينية وخاصة من المعابد ، الإلـه عثتر ذي يهرق، والذي أقيم لـه عدد من المعـابد فـي داخل المدن المعينيـة فـي جوف اليمـن ، ومـن تلك المعـابد معبده فـي مدينـة يثل (بـراقش حالـياً) ، والـذى أشـار إليـه الـنقش الموسـوم ب (Ta153) ، وهـو ضـمن الـنقوش التـي نسـخها أو صورها محمد توفيق من براقش ، ونشرها مع الشرح والتفسير خليل يحي نامي ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، وقد تعرض لتلف سطوره الأولى ، والتي يذكر فيها اسم صاحب النقش وقبيلته أوعشيرته ، والألفاظ التقدمة المعينية، ومما بقي من هذا النقش ما يأتي:

١- ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق | أ ذ ب ح م.
٢- ... | ب ن ي | ب ي ت س | ر.
٣- ... ع م أ ن س | ب ع ث ت ر [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(الإله) عثتر ذي يهرق ذبائح... وبنى معبده(أوبيته) ر..،..عم أنس بجاه(الإله)عثتر.

ويشير هذا النقش إلى تقديم صاحبه، والذي ربما يكون هو عم أنس أو (عمي أنس) المذكور في السطر الثالث منه لذبائح غير محدد لانواعها ولاعددها للإلـه عثتر ذي يهرق في معبده بمدينة يثل ، وكان تقديم تلك الذبائح ربما عندما قام ببناء بيت أو معبد هذا الإلـه.

وربمـا يكـون المقصـود بكلمـة (ب ي ت س) المنتهيـة بضـمير المفرد الغائـب فـي المعينـية أي بيت صاحب النقش ، وليس بيت الإلـه عثتر؛ غير أن وجود حرف الراء بعد (بيتس) ربما يؤكد أن صاحب النقش قد قدم الذبائح للإلـه عثتر ذي يهرق عندما قام ببناء بيته المسمى رصفم، وإذا كان هذا الامر صحيحاً فمعنى ذلك أن يهرق صفة للإلـه عثتر وليس اسم معبد له.

الإلـه عثترذوجربم:

وأقيمت المعابد للإلـه عثتر بصفته (ذوجربم) في مدينة السوداء (نشآن قديماً) في منطقة الجوف، ومـن النقوش التـي ورد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (CIH428) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر طويلـة دونـت علـى جدران المعبد المقام فـي تلك المدينـة ، وقد تعرضت بداية سطره الأول للتلف، ومما ورد فيه بخصوص تكريس المباني للإلـه عثتر ذوجربم ما يأتي:

١- ... ي ن | ب ن | ي ق ه م ل ك | س ح د ث | ب ي ت | ع ث ت ر| ذ ج ر ب م | ي و م | ذ ب ح
٢- ر ح س ٣| و ع ر ب | م ث ع ي ت | ع ث ت ر| ذ ق ب ض | ب ر ع ظ | ع ث ت ر| ش ر ق ن | و و د

---

١ - الزبيري ، خليل وائل مرجع سابق ص٩٣.
٢ - نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ١٩٥٧ / ١٩٦١ م ، ص ١٢١ - ١٢٢

٣- و أ ر ن ي د ع | و ذ ج ر ب م | و ع ث ت ر | ن ش ق| ب أ خ و ت | إل م ق ه | و ي د ع إل| و س ب أ.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى)... ين بن يقه ملك أحدث(بناء) معبد(الإله) عثتر ذي جرب يوم(عندما) ذبح رحس؟ وقدم بخور عثتر ذي قبض بأمر(الإله) عثتر الشارق(والإله) ود(والإله) أرن يدع (والإله) ذي جرب، (والإله) عثتر نشق ، وذلك في (فترة) المؤاخاة بين الإله إل مقه ، والملك يدع إل ،(وقبيلة أو مملكة) سبأ.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تعرض في بدايته للتلف ، وبقي اسم والده المكون من شقين(يقه، وملك) ، والشق الاول جاءعلى صيغة المضارع والذي ربما جاء من الماضي (وقه) ومعناه أمر ، وملك سبق الإشارة إلى أنه من المحتمل أن يكون هناك إله باسم ملك عبد في بلاد اليمن ، وهو صيغة أخرى للإله عثتر.

وقد اشار صاحب النقش إلى أنه أحدث(س ح د ث) بناء معبد الإله عثتر المسمى (ذ ج رب م) في مدينة السوداء (نشآن قديماً) ، وهذه الصيغة المبتدأة بالسين هي من الصيغ التي ترد في نقوش لهجات السين(القتبانية، والحضرمية، والمعينية).

وقد أرخ لذلك الحدث بحدث آخر حسب طريقة التاريخ القديمة ، وكان ذلك الحدث هو قيام صاحب النقش بتقديم الذبائح وإحراق البخورللإله عثتر في معبده المسمى (ذي قبضم) ، حسب أمر الآلهة المذكورة، وختم النقش بالصيغة السبئية الخاصة بالإتحاد والمؤاخاة بين أركان الدولة السبئية (الإله – الحاكم- الملك).

وهذا ربما يدل على أن المعبد الخاص بالإله عثتر والمسمى (ذي جربم) ، والمقام بمدينة السوداء في منطقة الجوف المعينية كان قد بني في العهد السبئي للمنطقة، وهذه إشارة واضحة إلى أن سبأ هي التي قامت بنشر عبادة هذا الإله في المناطق المختلفة لبلاد اليمن [1].

والاحتمال الآخر هو أن بناء هذا المعبد وتكريسه للإله عثتر باسم (ذ ج ر ب م) في مدينة نشن المعينية، قد كان في الفترة التي تحالفت فيها معين مع مملكة سبأ ، وهذا ما أشارت إليه عدد من النقوش المعينية التي عثر عليها في مدنها الواقعة بمنطقة الجوف ، ومنها على سبيل المثال النقش الموسوم ب(RES2980bis) والذي عثر عليه في موقع معبد الإلهة الشمس المعينية المسماة (نكرح) في مدينة يثل ، وفي هذا النقش تذكر آلهة معين ، وإلى جانبها آلهة سبأ.

الإله عثتر متب خمر:

ومن النقوش المعينية أيضاً والتي تذكر إقامة معبد للإله عثتر في مدينة نشن(السوداء) في جوف اليمن ، النقش الموسوم ب (CIH455) ، ويتكون هذا النقش من سطرين طويلين دونا على جدران أو أعمدة المعبد المقام بجانب الباب الشرقي للمدينة، وأطلق عليه اسم (متب خمر)، وصاحب النقش المسمى (ل ب أ ن ي د ع | ب ن | ي د ع أ ب) ، وهو من الأسماء المركبة من شقين (ل ب أ ن) و (ي د ع) ، والاسم لبأن ورد في عدد من النقوش المعينية كاسم علم على أشخاص ، وعلى أماكن ، وكذلك على أبراج كانت تقام على أسوار المدن المعينية ، وهناك إله باسم رب لبأن ورد في أحد النقوش اليمنية القديمة.

أما الشق الثاني من الاسم(ي د ع) فقد تسمى به عدد من الملوك وغيرهم في كل الممالك اليمنية القديمة تقريباً ، وكان في بعض النقوش يركب مع صفة من صفات الآلهة، وهذا ماورد في نفس هذا النقش في اسم والد صاحب النقش(يدع أب)، أو كصفة لصاحب الاسم الأول ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تكريس بناء معبد للإله عثتر ما يأتي:

س ح د ث | س ي و ض | ب ي ت | ع ث ت ر | م ت ب| خ م ر |. أي ما معناه أن صاحب النقش قد أحدث بناء (س ي و ض ؟) معبد الإله عثتر المسمى متب خمر.

وكما هو ملاحظ في هذا النقش أن اللفظة الجديدة فيه هي (س ي و ض ؟)، والتي لم يعطى لها أي تفسير أو معنى ، ومن المحتمل أن تكون هذه الكلمة، في لفظها الحالي قريبة مما نطلقه في الوقت الحالي على مكان الوضوء في المساجد(ميضأة) ، فقد وجدت في المعابد اليمنية أماكن لمياه الطهارة التي كانت تتم داخل حرم المعبد في الفناء المكشوف للمعبد ، أو خارجه في حالة المعابد المغلقة [2].

وربما تكون هذه اللفظة فعل استدراكي للفعل الأول سحدث ، أي أن معناها يندرج ضمن أعمال البناء التي تمت للمعبد، وربما جزء منه ، يسمى (س ي وض). وقد تم البناء من قبل صاحب النقش بأمر من الآلهة المعبودة في مدينة نشآن والمذكورة في نهاية هذا النقش، وبأمر آلهة أخرى من مدن معينية أخرى مثل: نشق التي عبد فيها الإله عثتر نشق المذكور في هذا النقش.

---

١ - الزبيري، خليل، مرجع سابق، ص ٩٢.

٢ - العريقي، منير مرجع سابق ص ٢٣٠-٢٣١.

الإلــه هوبس:

وقدمت المنشآت المعمارية للإلــه هوبس والذي اختلف العلماء والدارسين بشأن اعتباره إلهاً مذكراً أم مؤنثاً، ومن النقوش التي أشارت إلى إقامة المعابد وتكريسها لهذا الإلــه ، النقش المنشورة صورته في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ويذكر أنه تم العثور على هذا النقش في مارب[1] ، وهذا دليل واضح على وجود معبد لهذا الإلــه في عاصمة الدولة السبئية ، وهو من آلهتها القديمة.

ويتكون هذا النقش من سطرين كتبا بطريقة خط المحراث القديمة ، وهي من الدلائل على قدم هذا النقش ، وقد بين لنا ناشرو هذا النقش أنه يعود إلى القرن الثامن ق.م ، ودون النقش على حجر كلسي حدد بداية سطريه بخط عمودي ونهايتهما بالرمز المزدوج ، الخاص بمكاربة سبأ ، والمكون من حرفي الهاء والذال، وأحياناً الخاء والذال [2].

ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك أراء لعلماء متميزين تبين لنا أن هذين الرمزين يدلان على انتساب صاحب النقش الذي رسما عليه إلى قبيلة (ذوخليل) ، وهما حرفاها الأولين، أي أنهم فسروا هذان الرمزان بموجب تشابهما مع حرفي الخاء والذال المسنديين [3] ، ويرى أخرون أنهما يشيران إلى الصاعقة والسلم ، بمعنى أن الإلــه المذكور في النقش المرسومان فيه من الآلهة المختصة بالأمطار والري [4] ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ي ث ع أ م ر | ب ن | ي ك ر ب م ل ك

٢- ب ن ي|ب ي ت | ه و ب س [5]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يثع أمر بن يكرب ملك بنى أو (شيد) معبد (الإلــه) هوبس.

و من المحتمل أن يكون صاحب هذا النقش من حكام سبأ الأوائل ، والذين اهتموا في عهودهم ببناء أغلب معابد الآلهة السبئية القديمة، كالإلــه إل مقه ، والإلــه عثتر والإلــه هوبس ، وما يدل أيضا على أن الإلــه هوبس من آلآلهة السبئية القديمة ذكره في نقش النصر الخاص بالمكرب الملك السبئي كرب إل وترين ذمار علي ، والموجود في ساحة معبد الإلــه إل مقه في مدينة صرواح والموسوم ب (Gl1000A.B) وكذلك ب (RES3945) ، والذي يعود إلى القرن السابع ق.م.

وإذا كان يثع أمر بن يكرب ملك قد حكم قبل كرب إل وتر ؛ فإن معنى هذا أن الإلــه هوبس قد عبد في مرحلة سابقة لمرحلة القرن السابع قبل الميلاد ، وهي المرحلة التي كان فيها كرب إل وتر حاكماً لمملكة سبأ ، فالمعروف حتى الآن أن هناك عدد من الحكام السبئيين الاوائل ممن حملوا الاسم يثع أمر، ومن أشهرهم المكرب يثع أمرالذي عاصر سرجون الثاني ملك آشورفي بلاد مابين النهرين، والذي حكم في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد.

وبناء هذا المكرب معبدًا للإلــه هوبس معناه أنه من عباد هذا الإلــه ، وقد يكون هذا المكرب ممن ينتمون لقبيلة أربعان التي تحالفت مع سبأ وفيشان في بداية تكوين الكيان السياسي السبئي ، وكانت هذه القبيلة قد أتخذت من هذا الإلــه إلهاً رئيساً لها وضم إلى جانب آلهة القبائل السبئية الأخرى، وكان يذكر في نقوشهم بعد الإلــه عثتر وقبل الإلــه إل مقه ، وليس هناك في النقوش ما يدل على أنه إلــه أنثوي.

الإلــه ذي سماوي:

ومن النقوش التي تشير إلى بناءالمعابد وتكريسها للإلــه ذي سماوي إلــه أمير، نقش مدينة السوا الخاص بعامل الملك الحميري شمر يهحمد على منطقة المعافر ، والذي قام ببناء معبد لهذا الإلــه في منطقة الصبيرات تحت مدينة السوا حاضرة المعافر، والواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز بحوالي ٣٤ ك: م [6] (أنظر خارطة رقم ٢) وقد عثر على هذا النقش موضوعاً ضمن الأحجار التي بني بها باب سقاية تقع في قرية الراكزة اسفل حصن السوا، والقريبة من منطقة الصبيرات التي أقيم فيها المعبد الخاص بالإلــه ذي سماوي وقام بنشره كل من يوسف محمد عبد اللــه ، وعبد الغنى سعيد الشرعبى وكرستيان روبان ، ومما ورد في محتواه ما يأتي:

١- ك ل ي ب| ي ه أ م ن | م ح ر ج | ش م ر | ي ه ح م د | ذ م ع ف ر م | و ض ب أ ت | أ ش ع ر ي ن | و

---

١ ـ دارل ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣١.

٢ ـ الصلوي ، ابراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م، ص٢٨.

٣ - Hofner,M.Op.Cit. p.289.

٤ ـ الصلوي ، إبراهيم نفس المرجع السابق، ص ٢٨؛ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص٢١٩-٢٢٠.

٥ ـ دار ، كرستيان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣

٦ ـ عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق، ١٩٨٨م ، ص ١٠٣.

٢- م ن ش أ ن | ك ل ع ن | و ع س ي ف ر| و ذ ح ب ل م | ه ف ع ل | و ه ق ش ب | م ح ر م | أ ل ه ن

٣- ذ س م و ي| أ ل ه | أ م ر م | ب ب ر ح ت ن | ص ي ر ت ن | ذ ت ح ت | ه ج ر ن | س٣و م | و أ ل ه ن

٤- ذ س م و ي| أ ل ه | أ م ر م | ف ل ي ش م ن | و ف ي| و ش ر ح | و ش و ف ت | ك ل ي ب| ي ه أ م ن

٥- وأ ش ع ب ه و | ب ن ي| ذ م ع ف ر م | أ ب ع ل| ب ي ت ن | ش ب ع ن |... [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) كليب يهامن عامل أو (والي الملك الحميري) شمر يهحمد في (منطقة) المعافروأجناد الأشاعر والقبائل من الكلاع وعسيفري(أو عصيفرى) وذي حبيل (الحبيل) ، شيد وأقام معبد الإلـه ذي سماوي إلـه أمير بالبرحة المسماة الصيرات (الواقعة) تحت مدينة السوا فليتعهد الإلـه ذي سماوي إلـه أمير بالسلامة والنجاة أو الحماية لكليب يهامن وقبيلة بني ذي معافر سادة القصر شبعان.

واضح من هذا النقش أن بدايته قد تعرضت للتلف مما أدى إلى تلف اسم صاحبه ووظيفته ، غير أن ذكر اسمه في السطر الرابع من هذا النقش نفسه قد مكن الباحثين من معرفته وهو (كليب يهأمن) ، وكان يتولى وظيفة الوالي على منطقة المعافر ، ويتبع الملك الحميري(شمر يهحمد) ، وهو الملك المنافس للملك السبئي إل (شرح يحضب)، والذي لقبه في نقوشه بشمر ذي ريدان[٢].

والملاحظ أن الملك الحميري الذي يتبعه عامل المعافر لم يذكر بلقبه الملكي (ملك سبأ وذي ريدان) وهذا ما يدل دلالة واضحة على أن الولاء لهذا الملك من قبل حكام الأقاليم لم تكن ثابتة لعدم استقرار الوضع في عهده ولوجود ملوك سبئيين منافسين لـه للوصول إلى ذلك اللقب الملكي الجديد، ويعود عهد هذا الملك لحميري إلى القرن الثالث الميلادي حوالي ٢٣٠- ٢٦٥م [٣] .

والاسم كليب الذي سمي به صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة الذكر في النقوش اليمنية القديمة، وهو تصغير للاسم كلب ، وقد سميت بهذا الاسم بطون وقبائل يمنية قديمة ذكر بعضها الهمداني مثل: آل كلب ، وبنو كليب. وربما تكون منطقة الكلابية الواقعة في منطقة المعافر حالياً [٤] قد نسبت إلى كليب هذا فما أكثر أسماء المناطق التي سميت بأسماء أشخاص في بلاد اليمن قديماً.

ولحق باسم صاحب النقش اللقب يهأمن والذي جاء على صيغة الفعل المضارع ، وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا الاسم، والذي يرد فيه الضمير العائد على الأخرين، أي أنه يوفر لهم الأمان ، وهي صفة حملها عدد من الشخصيات البارزة في تاريخ اليمن القديم.

أما اسم ولقب الملك الذي يتبعه كليب (شمر يهحمد) فقد سبق التعرض لمثلهما في الفصول السابقة، ومن المناطق التي كان يتولى كليب إدارتها ضمن إقليم المعافر ، أجناد الأشاعر في المناطق الساحلية الغربية من اليمن ، ومناطق الكلاع ، وعصيفرى ، والتي يحتمل أن تكون منطقة عصيفرة الواقعة حالياً إلى الشمال من مدينة تعز ، وذي حبيل يمكن أن تكون منطقة الحبيل الحالية إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز ، وفيما يتعلق باللقب الإداري الذي حمله صاحب هذا النقش(محرج) ، والذي أضافه ناشر النقش ، بعد أن تبين لـه أن التلف الذي حدث في السطر الأول وخاصة في مكان هذا اللقب يمكن أن يحتوي على أربعة حروف هي الحروف الخاصة بهذا اللقب (محرج) ، والذي فسره بمعنى العامل أو الحاكم الإقليمي [٥].

وقد قام صاحب هذا النقش ببناء وتجديد معبد الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير في منطقة السوا ما دل على ذلك الفعلان (هفعل ، وهقشب) ، والفعل (هفعل) فعل متعدي بالهاء بدلاً عن الهمزة (أفعل)، وقد فسر هذا الفعل من قبل المختصين على أنـه فعل ماض يدل على القيام بعمل إنشائي معين ، وأما الفعل الآخر (هقشب) فهو من الأفعال الإستدراكية التي غالباً ما ترد في النقوش اليمنية القديمة بعد أفعال سابقة لها مثل: بني ، وهقني ، وفعل أو هفعل ، وهجدد أو سجدد، وغيرها ، ومعنى هذا الفعل كما تفسره المعاجم اللغوية المختلفة على أنـه قد يدل على مايعني أن الثوب قشيب أي جديد أو نظيف [٦]. وهذا ما يدل على أن هذا الفعل يشير إلى كل ماهو جديد أو جدد من المباني وغيرها من الأشياء.

---

١ ـ الشرعبى ، محمد عبد الغنى ، مرجع سابق ، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ ؛ عبد اللـه ، يوسف محمد ، مرجع سابق ، ١٩٨٨ ، ص١٠٥-١٠٦

٢ ـ الإرياني، مطهربن علي مرجع سابق، ص٢٥٥.

٣ـ الإرياني ، مطهر بن علي. شمّر يُهحمد الموسوعة اليمنية مج٢، ط ١ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء، ١٩٩٢م ، ص ٥٥٣.

٤ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ١٠٣.

٥ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد نفس المرجع ، ص ١٠٦.

٦ ـ المعجم الوجيز ٢٠٠٢م، مادة قشب، ص ٥٠٢.

وما يدل في هذا النقش على أن الإلـه (ذي سماوي) لم يكن من الآلهة التي عبدها صاحب هذا النقش هو أنـه قد ذكر أنـه إلـه أمير ، ولم يقل أنـه مرأه ، أي سيده ، وكذلك لم يقل أنـه إلآهه ، وما ذكره هو قولـه (أ ل ه ن) أي الإلـه ، ولاتعني هذه الكلمة خصوصية الإلـه لصاحب النقش، وإنما تعني الإلـه بوجه عام.

ولم يبين لنا هذا النقش الاسم الذي أطلق على هذا المعبد أسوة بالمعابد الأخرى لهذا الإلـه والتي كان لها أسماؤها الخاصة ، ومما بينه بهذا الخصوص فقط ذكر المنطقة التي أقيم فيها المعبد (ب ب ر ح ت ن | ص ي ر ت ن) أي في منطقة البرحة المسماة بالصيرات.

أما مايتعلق بالمناسبة التي كرس فيها صاحب هذا النقش هذا المعبد الغير مسمى للإلـه ذي سماوي ، فقد أشار إلى ذلك بأنها من أجل أن يتعهد الإلـه ذي سماوي كإلـه معبود في منطقة نفوذه بتوفير السلامة والحماية لـه ولقبيلة المعافر سادة القصر المسمى شبعان.

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها الإشارة إلى بناء معبد للإلـه (ذى سماوي) ، النقش الموسوم ب (RES3383) ، والذي لم تنشر حروف كلمات سطوره ، وإنما نشرت ترجمة لـه في السجل الفرنسي السابق الذكر، وقد أشار جواد على إلى أن هذا الإلـه هو إلـه السماء ، وأن عبادته تعد تطورًا في الناحية الدينية برزت في النصف الثاني من القرن الرابع بعد الميلاد ، حوالي ٣٧٨م ، حيث بدأ الملوك السبئيون والحميريون يعرضون عن عبادة آلهتهم القديمة ، وخاصة في عهد أصحاب هذا النقش ، وهم الملك كرب يهأمن ، ومعه ابنيه أبي كرب أسعد، وذرأ أمر أيمن ، وهم من الملوك المتأخرين والذين حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، ثم أضافوا لهذا اللقب وأعرابهم طودًا وتهامة [1].

والمعروف أن الإلـه ذى سماوي قد عبد في فترات أقدم من التأريخ السابق والمحدد لظهور عبادته في بلاد اليمن، وكان إلـه قبيلة أمير في شمال اليمن ، والتي أقامت لـه العديد من المعابد في مناطق استقرارها، وفي المناطق التي تاجروا معها ، أو كان لهم فيها جاليات مستقرة تعمل في المجال التجاري ، وفي نقل السلع التجارية بين مناطقهم وتلك المناطق.

هناك نقش موسوم بـ (Rob - Haram53) ، وأضح من محتواه أنـه من موقع مدينة هرم والتي قطن فيها الأميريين وأقاموا فيها معابد ونصب لإلههم المعروف باسم ذى سماوى وأصحاب النقش هم منبة بن سلمان وشلال واخيهما وأبنائهما وهم جميعاً من أسرة عبيس التابعة لقبيلة احنكن (الاحنوك) ، ومما ورد فى هذا النقش بخوص بناء محرم لهذا الإلـه إلى جانب بناء النصب الخاص به ما يأتي:-

ب ن و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ن ص ب ت | و م ح ر م |
ا ل ه ه م و | ذ س م و ي | ب ع ل | م و ق ط ن |

ومعنى هذه العبارة:

أن أصحاب النقش قد بنو وأسسوا وكللوا نصب ومعبد ألههم ذي سماوى سيد معبد موقطان أو (الموقط). وسيرد هذا النقش كذلك فى الفقرة الخاصة بتكريس المنصبة لما ورد فيه من ذكر تكريسها للإلـه ذي سماوى ، وسيتم تفيصل ما يتعلق بمحتوياته الأخرى.

الإلهة الشمس بعلت جبران:

هناك نقش سبئي موسوم ب(CIH43)، وعثر عليه في منطقة ضاف الواقعة في أعلى قاع جهران إلى الشمال من مدينة ذمار ، (أنظر الخارطة رقم ٢) وهي من المناطق القديمة التي تزخر بالعديد من المعالم الأثرية القديمة ، وعثر فيها على العديد من النقوش التي تذكر هذه المنطقة [2] ، وقد ورد في هذا النقش ذكر إقامة معبد للإلهة الشمس سيدة المحرم المسمى جبران وتكريسه لها، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر تعرضت بعض كلماته للتلف وخاصة بداية السطرين الأولين ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- .... | و ب ن ه و | ه و ف ع ث ت | و ر ب ب | ش م س م | ب ن و
٢- .... | ب ن ي و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ح ر م | ش م س
٣- ه م و | ب ع ل ت | ج ب ر ن | ب ه ج ر ه م و | ن س٣ ف ت م | ب ع ث ت
٤- ر | و ه و ب س | و إ ل م ق ه | و ب ذ ت | ح م ي م | و ذ ت | ب ع د ن م
٥- و ش م س م | ب ع ل ت | ي ر ق ب | و ج ب ر ن | ل و س ف ه م و | ش
٦- م س م | ن ع م ت م | و ش و ف ت م | و أ م ل | ي س ت م ل أ ن ن | ب ع م ه و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش) وابنيه هوفعثت وربيب شمس بنو... بنو وأسسوا وكللوا محرم شمسهم سيدة (معبد) جبران في مدينتهم (المسماة) نسفة، بجاه عثتر وهوبس وإل مقه، وبجاه ذات حميم وذات بعدان وشمس سيدة يرقب وجبران لكي تمنحهم الإلهة شمس نعمة وحماية ولتحقق لهم الآمال التي يؤملونها منها.

---

١ ـ على ، جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام ج٣، ١٩٥٣م، ص ١٥٣.
٢ ـ المقحفي ،إبراهيم أحمد مرجع سابق٢٠٠٢م، ص ٩٣٥.

واضح من هذا النقش أن أصحابه من عباد الإلهة الشمس ، وبالرغم من ذلك فقد ختموا نقشهم بذكر مجمع الآلهة السبئية، وهذا ما يدل على أن النقش يعود للفترة الحميرية السبئية حوالي الثلاثة القرون الأولى للميلاد أو ما بعد ذلك.

وأسماء ابني صاحب النقش كما هو ملاحظ قد دخل في تركيبهما اسمي الإلهين عثتر مرخما ب(عثت)، والإلهة شمس التي دخلت في الاسم الثاني ربيب، وقد تلف اسم الأسرة أوالعائلة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش.

ومن المصطلحات الواردة في هذا النقش والخاصة بالبناء (ه و ث ر) والذي اتفق الباحثون على أن معناه أقام أساس البناء [1]، ومازال هذا المصطلح في لهجات اليمن الحالية مستعملاً حيث يقال لأساس البناء وثر ، ويطلق على المساحة التي تم تحديد أساس البناء فيها توثرة بتاء التأنيث ، أما المصطلح الآخر (ه ش ق ر) ، فقد فسره البعض بإتمام أو إكمال البناء، أو قمة البناء [2]، وفسره البعض الآخر بكلل البناء بنوع من الزخارف المعمارية التي تعمل من الأحجار أو الطوب بحسب نوع مادة البناء المقام بها المبنى [3]، وهذا دليل على إتمام البناء وكمال بنيانه ، أما الاسم محرم فهو الاسم الذي يطلق على الأرض الحرم المحددة لإلــه معين ربما قبل بناء المعبد فيها، أما بعد البناء فيكون السور هو الفاصل بين أرض المعبد المسماة حرم ، وما يليها من أراضي غير حرم.

وتلا الاسم محرم اسم الإلهة التي يتبعها المحرم ، وهي الإلهة الشمس الخاصة بأصحاب النقش ، وهذا ما يدل عليه ورود ضمير الجمع المذكر في نهاية اسم الإلهة الشمس (ش م س ه م و) ، وقد لقبت هذه الإلهة بأنها سيدة (ج ب ر ن) فربما يكون هذا المعبد باسم جبران ؛ وذلك على اعتبار أن النون في آخره أصلية ، أما إذا كانت النون غير أصلية فيه فهي إذا نون التعريف في اللغة اليمنية القديمة.

وعلى هذا الأساس يكون اسم المعبد الخاص بالإلهة الشمس حسب آراء بعض العلماء هو (الجبار).
ويميل الباحث إلى اعتبار الاسم الأول (جبران) هو الاسم الذي يمكن أن يكون قد أطلق على هذا المعبد ؛ لأن هذا الاسم لــه ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة كاسم أطلق في بعض النقوش على أماكن ، وفي نقوش أخرى على أشخاص ، ومازال في اليمن اليوم وفي غيره من البلدان من يحمل هذا الاسم، وقد سبق الإشارة إلى أنه من الممكن أن يكون هناك بعض الأماكن قد سميت بأسماء أشخاص ، أو العكس والاسم جبران أرق من جبار ، وهو الاسم الذي يفضل إطلاقه كصفة للآلهة في اليمن القديم.

فأسماء المعابد في اليمن القديم كانت أسماء رقيقة ، وليس فيها ما يشير إلى القوة والبطش وتخويف الناس، ومعروف في الاسلام أن الجبار من أسماء اللــه الحسنى وصفة من صفاته ، فكيف تطلق هذه الصفة على اسم معبد ، فلو أريد بها في هذا النقش أن تكون صفة للإلهة الشمس لوردت تالية لاسم هذه الإلهة ، وليس بعد اللقب (ب ع ل ت) والدال على أن مابعده اسم معبد أو نصب للإلــه أو الإلهة المذكورة قبله.

وقد أشار النقش إلى أن المعبد الخاص بالإلهة الشمس والمسمى جبران قد أقيم في موضع مدينة (نسفت= نسفة) ، وهذه المدينة مازال موقعها غير معروف حتى الآن ، فربما تكون واحدة من مدن قاع جهران، وخاصة المدن الواقعة في منطقة ضاف، وهي المنطقة التي عثر على هذا النقش فيها [4].

الإلهة الشمس الخاصة:

هناك نقش واحد أورده أحد الباحثين تحت رمز (DJE17) وهو من نقوش منطقة حقه همدان والتى سبق تحديد موقعها إلى الشمال من العاصمة صنعاء بحوالى ٢٢ كم [5] (أنظر خارطة رقم ٣) ، حيث يوجد هناك معبداً خاصاً بالإلهة الشمس يسمى (وينان) [6] ، والذى يذكر فى هذا النقش إقامته من قبل عدة أشخاص هم (رمسم ، وعم سمع وذرح ا ل ، وابنيهم يثعم ويرسم ، والجميع أبناء رمسم وسميع ، ومما ورد فى هذا النقش بخصوص إقامة المعبد والمناسبة من إقامته ما يأتى:-

ب ر أ و | م ح ر م | ش م س ه م و | و ي ن ن | ب م ل أ | و م س أ ل | ت أ ل ب | ر ي م م | و ق ه ت | و م س أ ل | ش م س م | ذ و ي ن ن [7]

وتعنى هذه الفقرة أن أصحاب النقش السابق ذكرهم قد قاموا ببناء وتشييد معبد الإلهة الشمس (المسمى) وينان ، وذلك بوحى من الإلــه تألب ريام ، وأمر الإلهة الشمس صاحبة معبد وينان.

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص١٦٦.
٢ - بيستون ، الفريد ، وآخرون، نفس المرجع، ص ١٣٣.
٣ - الأرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ص ٤٠٩؛ الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ٢٦-٣٦.
٤ - Al-Sheiba,A.H.Op.Cit.p.57
٥ - الثور ، عبد اللـه أحمد ، هذه هى اليمن ، دار العودة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ ، ص ٩٤
٦ - القحطانى ، مرجع سابق ، ص ١٥١ - ١٥٢
٧ - القحطانى ، محمد سعد ، نفس المرجع السابق ، ص ١٥١

وهناك معبد آخر أقيم للإلـه الشمس الخاصة ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH180) ، والمكون من أربعة سطوره ، دونت على لوح حجري بشكل غائر ، وقد تعرض هذا النقش لتلف عدد من كلمات أسطره ، ومما بقي من محتواه ما يأتي:

١- و ه ح ي | ل | و ب ن ه م و | ل ح ي ع ث ت | و... ...
٢- ب ن و | ح ز م | ذ ح م ل ن | ب ر أ و | ل ش م س ه م و | ب ع ل ت | غ ي
١- م ن | ذ ن | م ح ر م ن | و م ق ف ن | ل س ع د ه م و |... ...
٢- ... و ن أ د | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ه ن أ م... ..

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) ... وهحي إل و ابنيهم لحي عثت و... بنو حاز التابعين لحملان شيدوا (لإلهتهم) الشمس سيدة الغيم أو سيدة الغيوم وربما (غيمان ؟)، هذا المحرم (المعبد) والمقف(النصب الخاص به) ، من أجل ما أسعدتهم(وتسعدهم به الإلهة الشمس من) ... وثمار وفيرة، وغلال سليمة أو (جيدة)....

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه ربما الثاني (ه ح ي إ ل) قد سبق بواو العطف ، وهذا دليل على أن هناك اسم شخص آخر أو أكثر قد تلفت قبله ، وهذا الاسم كما هو ملاحظ قد دخل في تركيبه اسم الإله إل، ومعناه في حالة قلب الهاء همزة أحي إل أوأحياني إل وقد تلف واحد من أسماء الأبناء أو الابنين ، وبقي الاسم (لحيعث) وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله عثتر مرخما ب(عثت)، وجميع أصحاب النقش من عشيرة ، أو مدينة (حزم أو حاز) المنتمية إلى قبيلة حملان إحدى القبائل الهمدانية المكونة للاتحاد القبلي المسمى (سمعي).

والمعروف أن (حاز) اسم لمدينة كانت حاضرة بني بتع الهمدانيين ، وقد سبق ذكرها وتحديد موقعها، فربما يكون أصحاب هذا النقش قد نسبوا إليها ، على اعتبار أنها كما ذكرت في النقش من المناطق التابعة لقبيلة حملان الهمدانية ، والتي كان بنو بتع أقوالها كما ذكر في النقش الموسوم ب (CIH187).

وقد شيدوا أو أنشأوا بدءًا لإلهتهم الشمس(ش م س ه م و) سيدة منطقة غيمان، (بعلت غيمن)، معبدًا مع نصبه، والذي يحتمل أن يكون ما يسمى(بقدس الأقداس) في المصطلحات المعمارية الخاصة بالمعابد، لأن هذا المكان كان خاصًا بالآلهة ونصبها ، ويحرم على العامة دخوله ، كما يمكن أن تطلق كلمة مجرم على الأراضي أو المباني المحاطة بالأسوار،أو على الأماكن المقدسة الخاصة بالآلهة المعبودة[١]

وكانت المناسبة التي من أجلها أقيم هذا المعبد ونصبه للإلهة الشمس ربما سيدة منطقة غيمان أو ربة الغيوم ، من أجل ما أسعد تهم به هذه الإلهة من الثمار ، والغلال الجيدة في أراضيهم الزراعية الواقعة في هذه المنطقة ، والتي أملوا من هذه الإلهة أن تمنحهم إياه مقابل نذرهم بإقامة معبدها ونصبه في منطقة غيمان، والتي يحتمل أن تكون هي المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من صنعاء.

الإلهة ذات حميم (الشمس):

وبنيت المعابد للإلهة الشمس بصفتها ذات حميم ، ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ذكر ذلك النقش الموسوم ب(CIH496) ، وهو من ضمن النقوش السبئية التي عثر عليها في خربة سعود (كتلم قديماً) ، ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر كتبت بطريقة خط المحراث على حجر مهندم ، وفيه يشير صاحبيه المسميان(نبط كرب ، ونبط يفع) المنتميان إلى قبيلتي قوم ، وذوأب ،إلى تكليفهما من قبل المكربين السبئيين (يدع أب ، ويثع أمر) واللذان لم يذكرا بلقبهما كحاكمين بالإشراف على بناء معبد الإلهة ذات حميم ، ومما ورد بهذا الخصوص ، في هذا النقش ما يأتي:

و ب ع ل ي| م ب ن ي| ب ي ت | ذ ت | ح م ي م. ومعنى هذه الفقرة هو أن صاحبي النقش قد كلفا بعمل ما ، وإلى جانبه كلفا بالقيام بالأشراف على تشييد مبنى معبد الإلهة ذات حميم.

وقد دل هذا النقش على أن الحاكمين السبئيين السابقا الذكر كانا يتابعان بناء ذلك المعبد أولاً بأول من خلال تعينهما لمن يقوم بالإشراف على البناء من أتباعهما، وهذا أيضاً ما يدل على تكريس ذلك المعبد للإلهة ذات حميم باسم الحاكمين ، وليس باسم صاحبي النقش ؛ لأنهما مأموران من قبل الحاكمين ، وعملهما إقتصر على إشرافهما على البناء فقط ، وبالتالي فهذا دليل على قيام الحكام ببناء المباني الدينية والعسكرية والمدنية بطريقة غيرمباشرة وبواسطة بعض أتباعهم [٢].

١ - Doe,B. Monuments of South Arabia.London,1983,p.156.
٢ - لوندين ، أ ، ج مرجع سابق، ص ١٢، ٢٤٦.

الإلهة ذات ظهران (الشمس):

وكما قام بعض المسؤولين الإداريين التابعين لمكاربة سبأ أو لملوكها بإنشاء المعابد وغيرها من المباني الدينية والمدنية وتكريسها للآلهة المعبودة ، كذلك قام بعض المسؤولين في مملكة حضرموت بإنشاء مثل تلك المباني نيابة عن ملوكهم ، فقاموا مثلاًببناء معابد للإلهة الشمس بصفتها (ذات ظهران) ، ومن النقوش التي يرد فيها ذكر ذلك ، النقش الموسوم ب(Hamilton8) ، وهو من النقوش التي عثر عليها في مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على لوح حجري كلسي ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ر ض و ن | ي ه ن ع م | ب ن | و ه ب | إ ل|...

٢- ق ت د م | ه م ر أ س | أ ل ع ز ي ل ط | م ل ك

٣- ح ض ر م ت | ب ن | ي د ع | إ ل|م ح ر م | ذ ت | ظ ه ر ن [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) رضوان يهنعم بن وهب إل... تقدم للإشراف على بناء معبد الإلهة ذات ظهران (الشمس) مع أو نيابة،(وربما في عهد) سيده إل عزيلط ملك حضرموت بن يدع إل.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه ولقبه، واسم والده من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبقت الإشارة إلى بعض الأسماء المشابهة لها ، والتي وردت في نقوش سابقة ، وربما ترد في نقوش لاحقة من هذه الدراسة.

وقد تقدم صاحب النقش (ت ق د م) ربما مع سيده الملك الحضرمي أل عزيلط بن يدع إل ، للإشراف على بناء معبد الإلهة ذات ظهران (م ح ر م | ذ ت | ظ ه ر ن)، وهذا الملك الحضرمي هوغير العز يلط المشهور، والذي عاصر الملكين السبئيين علهان نهفات وابنه شعرأوتر في حوالي أواخر القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين.

وقد يعني مضمون هذا النقش أن صاحبه قد تقدم أو قدم مع سيده العز يلط ملك حضرموت إلى معبد الإلهة الشمس بصفتها ذات ظهران ؛ لأن لفظة (قتدم) لها عدة معان من ضمنها ماسبق ذكره ، وقد تعني تقدم للإشراف على بناء المعبد الخاص بالإلهة ذات ظهران في عهد ملكه أو سيده العزيلط.

٢ـ تكريس تجديد بناء المعابد و بعض ملحقاتها:

وإلى جانب أعمال البناء للمعابد ومرافقها في اليمن القديم ، كان يتم من قبل البعض تجديد تلك المعابد أو بعض مرافقها أو ملحقاتها عندما يصيبها الخراب أو الدمار الناتج عن الحروب أو بعض الكوارث الطبيعية ، أو لتقادم العهد بها، وقد يقوم البعض بإضافة بناء بعض المرافق الجديدة للمعبد أو النصب المعين للإله المعبود ، ومن الآلهة التي جددت مباني أو مرافق معابدها ما يأتي:

الإله الرحمن سيد السماء:

وكرست عملية تجديد بناء المعابد في اليمن القديم لآلهة التوحيد السماوية ، ومن النقوش التي دلت على ذلك ، النقش الموسوم ب(Ry520) ، وكذلك النقش الموسوم ب(CIH151+152)، ويتكون النقش الأول من عشرة أسطر ، كتبت حروفه بأشكال متطورة وبارزة ، وخاصة أشكال حروف الباء ، والجيم ، واللام، وهذا التطور في كتابة الخط المسند إلى جانب التطور الديني المتمثل بعبادة الإله الرحمن رب السماء والأرض دليل واضح على أن هذا النقش من النقوش المتأخرة من تاريخ اليمن القديم، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ح ر م | أ و ش ك | ذ ك ب س ي ن | و ذ و د ن م | و ذ ب ن ن ر | و

٢- س م ي ث ع | و ذ س د ن | أ ق و ل| أ ش ع ب ن | ت ن ع ب م | و و م ع

٣- م | و م د أ ل | و ن ي م ن | و أ ي ث ع ن | و ح ل م ل م | ه ق ش ب

٤- و | م ك ر ب ن | ي ع ق | ب ه ج ر ه م و | ب ل ع م | ل م ر أ ه م

٥- و | ر ح م ن ن | ب ع ل | س م ي ن | ل خ م ر ه و | و أ ح ش ك ت

٦- ه و | و و ل د ه و | ر ح م ن ن | ح ي ي| ح ي و | ص د ق م | و

٧- م و ت | م و ت | ص د ق م | و ل خ م ر ه و | ر ح م ن ن | و ل د

٨- م | ص ل ح م | س ب أ م | ل س م ر ح م ن ن | و ه ق ش ب و | ه و

٩- ت | م ك ر ب ن | ي ع و ق| ب ن | م و ث ر ه و | ع د| ت ف ر ع ه و | و م س٣ و د ه و | و أ س ق

---

١ – Brown, W. L. and Beeston, A.F. Sculptures and Inscriptions from Shabwa. Dans JRAS 1954, Pp.55-56

١٠- ه و | و ر خ ه و | ذ د أ و ن | ذ ل خ ر ي ف ن | ذ ل أ ر ب ع ت | و س ب ع ي | و خ م س | م أ ت و [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش) حرم أوشك (المنتمي) إلى الكبس وذودنم وينروسميثع وذوسدن أقوال القبائل تنعب وومع ومدإل ونيمان وأيثع وحلملم جددوا المكراب (المعبد المسمى) يعوق في مدينتهم (المسماة) بعلم لسيدهم (الإله) الرحمن سيد السماء لما منحه (الإله الرحمن) وزوجاته (أو المتحالفين معه) وولده من حياة صادقة عاشوها ، وموت صدق تعرضوا له ، ولكي يمنحه الإله الرحمن ولدًا صالحًا يغزو أو يدعو باسم الإله الرحمن ، وجددوا ذلك المكراب (المعبد المسمى) يعوق من أساسه حتى قمته ومجلسه وسقوفه تاريخه شهر ذو داون من سنة ٥٧٤(من التقويم الحميري)، المقابل لسنة ٤٥٩ (من التقويم الميلادي).

٣- تكريس بناء الملحقات التابعة للمعابد:

وإلى جانب المعابد أقيمت للآلهة اليمنية القديمة بعض المنشآت الداخلية والخارجية الملحقة بمعابدها، وكان بعضها يتم تجديدها من قبل بعض الأشخاص وباسم القبيلة التي يتزعمها ، أو من قبل حكام الدول ، أو بعض أتباعهم ، وقد يقوم الكهان ببناء ذلك.

الإله إل مقه:

أقيمت للإله إل مقه في عهد مكاربة سبأ ، وقبل أن تلحق به أي صفة أو نعت أو لقب، بعض المباني الملحقة في معابده مما تسمى في بعض النقوش بالاسم(أ ت ح ن) والتي فسرت من قبل بعض الباحثين بمعنى بناء ملحق بالبناء العام [٢].

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم هذا النوع من المباني للإله إل مقه ، النقش الموسوم ب(RES4410)، ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، تعرض فيه اسم صاحب النقش للتلف ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ي د ع إل |... و ت ر | ه ق ن ي| إ ل م ق ه | م ب ن ي| أ ت ح ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل... وتر قدم – قرب (للإله) إ ل مقه مبنى الملحق

ويحتمل أن يكون صاحب هذا النقش هو المكرب السبئي يدع إل ذريح المشهور بكثرة ماقام به من أعمال عمرانية خاصة بمعابد الإله إل مقه ؛ ولكن وجود الاسم (وتر) ضمن اسم والده المفقود بدايته ، والتي ربما يكون بقية الصفة الملحقة باسم يدع إل ، ولايوجد من أسماء مكاربة سبأ أو ملوكها ممن يسمون (يدع إل) وتلحق بهم صفة تنتهي بكلمة (و ت ر) ، أو اسم والد أحدهم وفيه وتر، غير أن هناك أسماء لمكاربة آخرين ممن حملوا لقب وتر مثل: يثع أمر وترفي النقش الموسوم ب (Ja557) ، ويكرب ملك وتر في النقش الموسوم ب(Ja550) فربما يكون هناك خطأ في نقل اسم صاحب هذا النقش ، أو أنه شخص ليس له علاقة بأسماء الحكام من المكاربة والملوك السبئيين.

وضمن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى بناء أو تجديد المباني الخاصة بالإله إل مقه ، النقش الموسوم ب (RES3902No152) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ك ر ب إ ل | و ت ر | ي ه ن ع م | م ل ك
٢- س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ذ م ر (ع) ل ي | ب ي
٣- ن | و ه ل ك أ م ر| ب ن | ك ر ب إل| ه ح د ث
٤- ي | ز ل ت | ن ك ل | ج و ب ن | ل أ ل م ق ه
٥- ف و ي | ب ي ت ن | س ل ح ن | و ه ر ن | م ر ي ب

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا هذا النقش المسميان) كرب إل وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن ذمار علي بين وهلك أمر بن كرب إل أحدثا (بناء) سلم حجرة المقصورة الرئيسة (للإله) إل مقه من أجل سلامة القصرسلحين ومدينة مأرب.

واضح من محتوى هذا النقش أن هناك أخطاء وقع فيها ناقل النقش ، وأولها عدم تدوين العين في الاسم (على) والمركب مع اسم ذمارعلي في السطر الثاني من هذا النقش، والخطأ الثاني كتابة حرف الزاي تاء

---

١ - Ryckmans, G. Inscriptions Sud Arabes - Onzieme Serie. XXXV1, Inscriptions Monotheist Sabeenne, Le Museon, vol 67 p.100 Louvain, 1954

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٦.

(ت ل ت) في كلمة (ز ل ت)، والتي تعني سلم [١]. وفسرها بعض العلماء بمعنى جزء من معبد ولم يحددوا ذلك الجزء[٢].

أما كلمة (ت ل ت) فليس لها معنى ، وكان الخطأ ناتجاً عن تشابه شكل الحرفين في الخط المسند، والخطأ الثالث كان في كلمة(ف و ي) الواردة في السطر الخامس ، وهي كلمة غير ذات معنى ، والكلمة الأصل هي (ل و ف ي) والتي تعني لسلامة ، وعادة ماترد هذه اللفظة بعد تقديم القربان النذري في معظم النقوش اليمنية القديمة.

والخطأ الأخير الذي وقع فيه ناقل هذا النقش كلمة (و ه ر ن|م ر ب) بعد ذكر قصر سلحين ، وهو من القصور المشهورة في مدينة مأرب ، وله ذكر في عدد من النقوش السبئية ، والحميرية، والصحيح في هذا الاسم (وه ج ر ن | م ر ب) أي ومدينة مارب ، أما الاسم المنقول فلا معنى له ؛لأن هرن اسم معبد للإله إل مقه في مدينة عمران إلى الشمال من صنعاء، أو في إحدى ضواحيها ، ولم يسبق أن ذكر في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس معبد أو أجزاء منه لإله معين ، وطلب السلامة له من الإله نفسه المكرس له.

وتكريس بعض المباني المحدثة الملحقة بالمعابد للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، كان يقوم بها المكاربة والملوك وغيرهم من رجال الدين ، وعلية القوم ، والتجار. وصاحبا هذا النقش من ملوك سبأ وذي ريدان ، وبالذات من ملوك الجانب السبئي ، وقد حكما في منتصف القرن الأول الميلادي[٣].

وقد قام صاحبا هذا النقش معاً بإحداث بناء سلم المقصورة الخاصة بالإله إل مقه ربما في معبد أوام ، وهذا ما أشارت إليه اللفظة الخاصة بذلك (ه ح د ث ي) والتي انتهت بياء التثنية ، وكما هو واضح أن هلك أمر قد نسب إلى كرب إل الملك بدليل ورود اسم البنوه بعد اسمه ؛ ولكن الملك كرب إل وهو اسم صاحب هذا النقش الأول ، والذي من المفروض إذا كان هلك أمر ابنه أن يذكر ذلك بدلاً من ذكره منفصلاً ، وعلى هذا الأساس فربما يكون هلك أمر ابن الملك بالتبني ؛ لأن أكثر ماكان ملوك سبأ وغيرهم يتبنون بعض الأشخاص ممن لهم مكانة مرموقة في المجتمع لكي يكسبوهم إلى جانبهم.

وهناك من القادة وبعض الزعماء من كان ينسب نفسه للملك من أجل الحصول على الشرعية في تولي الملك بعده في حالة عدم وجود خلف له ، أو في حالة وجود أبناء ضعفاء ، وكانوا كثيراً ما يتقربون من الملوك ويشاركونهم في بعض الأعمال العمرانية التي تكرس للآلهة ، وغيرها من الأعمال التي ترضي سادتهم من الملوك عنهم.

أ ـ تكريس بناء الأسوار:

وأقيمت الأسوار الدفاعية الخاصة بحماية المعابد والمدن وكرست للآلهة المعبودة ، وهذا ما أشارت إليه العديد من النقوش السبئية والمعينية إلا أن النقوش المعينية أكثر وضوحًا بالنسبة لذكر تكريس تلك الأسوار كقرابين ونذور وبمقابل بعض الملزومات ، وذلك لورود الألفاظ الخاصة بذلك والتي سبق إيرادها في الفصل الأول.

الإلــه إل مقه:

ومن تلك النقوش التي تحتوي مضامينها على تقديم تكريس الأسوار أو أجزاء منها لمعابد الآلهة المعبودة، النقش الموسوم ب (Ja555) والمكون من أربعة أسطر طويلة كتبت بطريقة خط المحراث على كتلة حجرية أو عدة كتل حجرية مثبتة على سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس) في مارب ، ويتقدم هذا النقش رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في محتواة عن اسم صاحبه ووظيفته والإله المقدم له القربان ، ونوع القربان ، والمناسبة التي من أجلها قدم، ما يأتي:

ذ م ر ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | ق ي ن | ي ش ع ا م ر | و ي ك ر ب م ل ك
| و س م ه ع ل ي | و ي د ع | ل | و ي ك ر ب م ل ك | ه ق ن ي | ا ل م ق ه | ك ل | م ب ن ي | و ت م ل أ |
ج ن أ ن | ل ن | أ أ و د ن | ا ل ي | س ط ر ن | ع د | ش ق ر م [٤]

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذمار كرب بن اب كرب من (أسرة أو قبيلة) شوذب خادم أو تابع يثع أمر ويكرب ملك واسمه علي ويدع إ ل ويكرب ملك قدم ـ قرب (للإله) إل مقه كل مباني السور من مداميكه المكتوبة حتى قمته. ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش ، والتي أفادتنا كثيرًا في معرفة أجزاء المباني ومرافقها المختلفة ما يأتي:

---

١ ـ الأغبري ، فهمي مرجع سابق، ص ٢٥.

٢ ـ بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ٥١.

٣ ـ صدقة ، إبراهيم مرجع سابق، ص ١٥.

٤ ـ Jamme, A. op.cit, p.18

م ب ن ي:(اسم) بمعنى بناء ، أو تشييد [١] ، وهذا المصطلح غالبًا ما يرد في النقوش اليمنية للدلالة على عدد من المباني التي تم تشييدها في وقت واحد ، وكرست للإله المعبود ؛ إما كقربان أو نذر من قبل الحكام أو أحد الأشخاص التابعين لهم ، أو تنفيذًا لأمر الإله بذلك ، وربما أيضا من أجل أن تكون تلك المباني في حماية ورعاية الإله حتى لا يصيبها أي مكروه من تهديم أوتخريب ناتج عن عوامل طبيعية أو عوامل بشرية ، ومفرد هذا المصطلح (بني).

ت م ل أ: (اسم) بمعنى إتمام أو إكمال بناء [٢]، وغالبًا ما يرد هذا المصطلح في نقوش المباني تاليًا للفعل (م ل أ) الذي يرد على وزن (فعل) ، وهو فعل ماضي مجرد بمعنى أكمل، أتم البناء المعين في النقش المذكور فيه.

ج ن أ: (فعل) سور أو أحاط بسور، وكاسم بمعنى سور ، أو حائط [٣] ، والأسوار من المنشآت المعمارية العسكرية ، حيث تقوم بمهمة الدفاع عن المدينة أو الحصن أو القلعة أو المعبد من هجمات الأعداء، وغير ذلك من المخاطر الطبيعية والبشرية التي قد تصيب المعبد ، وتبنى تلك الأسوار من الأحجار القوية والصلبة بالإضافة إلى تقويتها إما ببنائها بصورة متتالية بشكل عدد من أسوار ، أو بنائها بشكل سورين متقاربين متوازيين يملأ ما بينهما بمواد مختلفة كالطين والحصى والأحجار الصغيرة الغير مشذبة- الدبش- [٤]

أما المصطلح - أ أ و د ن- فهو اسم جمع بمعنى مداميك أو آساف (من حجارة البناء)، وقد يرد بصيغة المفرد(أ و د ن) بمعنى مدماك ،أو ساف(من حجارة البناء) كما ورد مثلاً في النقش الموسوم ب(Ja551) [٥].

وبالنسبة للمصطلح س ط ر ن فيرد بصورة الاسم المعرف ويعني السطر ، أو النقش أو الكتابة [٦]، وغالبا ما يشير هذا المصطلح في نقوش المباني إلى المداميك التي يدون على أحجارها نقوشًا كتابية باسم الشخص الباني للجزء الذي ينتهي بتلك النقوش الكتابية ، فقد كان الحكام وكهان المعابد وغيرهم ممن يقومون ببناء الأسوار الخاصة بالمدن أو المعابد ينهونها بشريط كتابي على الأحجار العلوية التي ينتهي عندها البناء، ثم يأتي شخص أخر فيرفع البناء من المدماك المكتوب وبارتفاع محدد وينهيه أيضًا بشريط كتابي ، وهكذا حتى نهاية البناء (أنظر اللوحة رقم ٢٠ أ ، ب).

والمصطلح الأكثر ورودًا في نقوش البناء وهو - ش ق ر ن- هو اسم بمعنى قمة أو نهاية،أو الجزء العلوي (من بناء) [٧]، وقد أشار الإرياني إلى أن هذا المصطلح المعماري له في لهجات اليمن الحالية ما يتقارب معناه ، وهو الشّقر أو المشقر، وهو نوع من النباتات العطرية توضع من قبل الرجل في أعلى الرأس ، وتوضع من قبل المرأة على الخد الأيسر، وبما أن الشّقر يستخدم للزينة الشخصية ، فإن قمة المباني في اليمن مازالت حتى الآن تزين بأنواع الزخارف الهندسية المبنية إما من الأحجار نفسها، أو من الطوب المحروق على شكل مثلثات أو معينات أو مسننات بارزة على البناء نفسه [٨].

أما ما يتعلق بالمناسبة التي من أجلها كرس بناء السور لمعبد الإله إل مقه المسمى أوام فقد وردت في السطرين الثالث والرابع من هذا النقش بعد أن عدد تقدماته المختلفة التي ألحقت بالتقدمة الأساسية وهي تعلية سور المعبد ، ونصها كما يأتي:

ي و م | ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه | ذ ت | ت ن ب أ ه و | و ي و م | ت أ ب ه ه و | ق ي ن | م ر ي ب | و ي و م

| ض ب أ | ب ع م | س م ه ع ل ي | ي ن ف | ع د | أ ر ض | ق ت ب ن [٩]

ومعنى هذه الفقرة كما يأتي:

عندما أوفاه (الإله) إل مقه بما أوحاه إليه ، وعندما عينه مسؤلاً (على مدينة) مارب، وعندما خرج مع اسمه علي ينوف حتى أرض قتبان.

من الفقرات السابقة يمكننا معرفة أسماء بعض مكاربة سبأ الأوائل ممن حملوا أسماء أثلية اقتصرت على أفراد الأسر الحاكمة مثل: يثع أمر ، وهو الحاكم السبئي الذي ذكر في الحوليات الأشورية العائدة إلى عهد الملك الأشوري سرجون الثاني في حوالي أواخر القرن الثامن قبل الميلاد، ويكرب ملك ، والذي تكرر اسمه في هذا النقش ؛ ربما لوجود شخص آخر حمل نفس الاسم ، ومثل هذا الأمر كثيرًا ما يصادفنا في النقوش

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص٣٠.
٢ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص٨٥.
٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٥٠.
٤ - العريقي ، منير مرجع سابق، ص ٢٥٩.
٥ - بيستون،الفريد؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٠.
٦ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع ، ص ١٢٩.
٧ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون نفس المرجع، ص١٣٣.
٨ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ، ص٨٦١.
٩ - Jamme, A. op.cit, p.18

اليمنية القديمة، وهذا ما شكّل أمام المؤرخين عقبة كبيرة وخاصة عندما ترد تلك الأسماء دون ذكر الأب كما هو في هذا النقش.

ومن الأسماء الواردة في هذا النقش، وهي أسماء حملها مكاربة سبأ الأوائل، ولها ذكر في عدد من النقوش السبئية القديمة الاسم (يكرب ملك) ، وهو اسم مركب من قسمين الأول يكرب جاء على صورة الفعل المضارع من الماضي كرب على وزن فعل، ويعني هذا الاسم قرب ، أما القسم الآخر وهو (ملك) فقد أشار بعض الباحثين إلى أن (ملك) اسم لإله عبده اليمنيون القدماء ، والذى ربما كان يمثل الإله عثتر(كوكب الزهرة) [1]. والأسماء المركبة في النقوش اليمنية القديمة غالبًا ما يدخل في تركيبها أسماء الآلهة المعبودة.

أما الاسم الثالث اسمه علي ؛ فقد دخل في تركيبه اسم الإله علي ، والذي سبقت الإشارة إلى وروده في أحد النقوش الموجودة في متحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء، وهذا المكرب هو نفس المكرب السبئي المذكور في السطر الرابع من هذا النقش باسم (سمه علي ينوف) والمشهور باعماله العمرانية ، وخاصة بناء سد مارب ، فقد ورد اسمه على أحد جدران هذا السد العظيم ، وخاصة على الجزء المسمى فيه بسد رحنب. وذكر المؤرخون أن المكرب سمه علي ينوف أول من وضع الأسس الأولى لهذا السد في القرن الثامن قبل الميلاد ، وربما في القرن السابع قبل الميلاد [2].

وبالنسبة للاسم الرابع من أسماء مكاربة سبأ المذكورين في هذا النقش ربما قبل أن يتولوا السلطة في العهد الأول لمملكة سبأ فهو (يدع إل) فربما يكون هو نفسه المكرب السبئي يدع إل ذريح بن اسمه علي ، أي ابن المكرب السابق ؛ وقد ذكر اسمه في عدد من النقوش السبئية الأولى ، حيث قام ببناء عدد من المعابد للإله إل مقه إله مملكة سبأ الرئيس ؛ ومن تلك المعابد معبد مدينة صرواح المسمى وعول أو أوعال صرواح، ومعبد إل مقه المسمى أوام في مارب ، ومعبد إل مقه المسمى معريم في منطقة المساجد، وغيرها من المعابد والمنشآت الأخرى التي ذكرتها النقوش السبئية العائدة إلى القرن السابع قبل الميلاد [3].

أما آخر الأسماء الواردة في هذا النقش، والتي نجد ما يماثلها بين أسماء مكاربة سبأ فهو (يكرب ملك الثاني) أما الأول فقد ورد اسمه في هذا النقش بالترتيب الثاني بعد يثع أمر الجد الأول لمكاربة سبأ ، ويكرب ملك هذا هو ابن يدع إل ذريح ؛ غير أن المؤرخين لم يشيروا إلى نسبته هذه وإنما أشاروا إلى الملك يكرب ملك وتر بن يدع إل بين ، وأرخوا زمنه بالنصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد [4].

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني للآله إل مقه ، النقش الموسوم ب(Ja557) ، ويتكون هذا النقش ربما من سطر واحد إلا أن البريت جام أورده في مؤلفه الخاص بنقوش محرم بلقيس في ثمانية أسطر مكتوبة بشكل محزوز على كتلة حجرية كلسية ، وقد رسم رمز الإله إل مقه في بداية هذا النقش، ومما ورد في هذا النقش بخصوص اسم صاحبه واسم والده وكذلك اسم الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها ، ونوع القربان الذي قدمه ، والمناسبة التي من أجلها قدمه ما يأتي:

أ ب ك ر ب | ب ن | ن ب ط ك ر ب| ذ ز ل ت ن | ع ب د | ي د ع إ ل| ب ي ن | و س م ه ع ل ي| ي ن و ف| و ي ث ع

أ م ر | و ت ر | و ي ك ر ب م ل ك | ذ ر ح | و س م ه ع ل ي| ي ن و ف| ه ق ن ي| إل م ق ه | ك ل | و ل د ه و | و ق

ن ي ه و | و ب ن ي| و م ل أ | ت م ل أ | ن ط ع | ه م ل أ ن | و ه و س ٣ ق ن | ج ن أ | أ و م | ل ن | ذ ن | أ و د ن | ذ

س ط ر ن | و ر ي م م | ك ل | ب ل ق ه و | و ع ض ه و | و ك ل أ ي| م ح ف د ن ه ن | ي أ ز ل | و د ر ع | و م غ ب

ب ه م ي| ع د | ش ق ر ن |... الخ [5]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أب كرب بن نبط كرب من (أسرة أو قبيلة) الزلةأو (زلتان) وهو تابع للأمير السبئي يدع إل بين واسمه علي ينوف ويثع أمر وتار ويكرب ملك ذريح أو(ذراح) واسمه علي ينوف قدم ــ قرب (للإله) إل مقه كل أولاده(ذريته) وممتلكاته، وبناء وتملية وإتمام سور نطع (نوع من المباني على الأسوار)، ومد سور (معبد ال مقه المسمى) أوام من مداميكه المكتوبة ، ورفع كل حجارته الكلسية وخشبه ، وكلا البرجين (المسميان) يأزل ودارع وممراتهما حتى القمة...الخ.

١ ـ نيلسن، ديتلف مرجع سابق، ص ٢٢٥.

٢ ـ الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م، ص ٨٩ ، ٩١؛ سالم ، السيد عبد العزيز مرجع سابق ، ١٩٧١م ، ص ١٣٧.

٣ ـ سالم ، السيد عبد العزيز مرجع سابق ، ص ١١٧؛ عبدالله ، يوسف محمد. يدع إل ذريح بن إسمه علي ، الموسوعة اليمنية مج٢ط١، مؤسسة العفيف الثقافية ،صنعاء ١٩٩٢م ص١٠٢٢؛الجرو، أسمهان مرجع سابق ص ٩١.

٤ ـ شرف الدين ، أحمد حسين مرجع سابق ١٩٦٧م ص ٥٨.

٥ - Jamme, A. op.cit, p.22

واضح من هذا النقش أن صاحبه المسمى أب كرب بن نبط كرب ، وهو من أفراد قبيلة ذوالزلة أو (ذوزلتان) ، على اعتبار أن النون في آخر هذا الاسم هي نون التعريف الخاصة بالنقوش اليمنية القديمة ، وقد تكون نون أصلية ، ولهذه القبيلة ذكر آخر في النقش الموسوم ب (RES2681)، كاسم لقبيلة سبئية متقدمة، وكذلك لهذا الاسم ذكر في نقوش معينية كاسم لقبيلة ، ويشير صاحب هذا النقش إلى أنه من أتباع أمراء سبأ الأوائل ومنهم"يدع إل بين، واسمه علي ينوف، ويثع أمر وتار، ويكرب ملك ذريح، وسمه علي ينوف"

ويختلف مضمون هذا النقش عن النقش السابق في أن أسماء الأمراء أو المكاربة الواردة فيه قد ذكرت مع صفاتها، بينما في النقش السابق وردت بدون ذلك ، وقد تكرر في هذا النقش اسم (اسمه علي ينوف) ، بينما تكرر في النقش السابق اسم(يكرب ملك). ومن المعاني الدالة على ما ألحق بأسماء الأمراء من كنيات أو صفات نذكر (بين) التي تعني الواضح أو البين، و(ينوف) الذي يعني الشامخ أو العالي، و(وتار)أي المتعالي ، أما(ذرح) فتعني المضئ [1].

أما ما يتعلق بلفظة تقديم القربان والإله المقدم له ، ونوع ذلك القربان ، فقد أشار صاحب النقش وهو سبئي إلى تقديم قربانه بالصيغة الخاصة بلهجة سبا (هقني) وهي صيغة خاصة بالمفرد المذكر كون مقدم القربان شخص واحد في هذا النقش.

وبالنسبة للإله المقدم له القربان، فهو الإله إل مقه، وهذا ما يدل على أن صاحب النقش من إحدى الأسر أو القبائل التابعة لمملكة أوقبيلة سبأ ،والتي عبدت هذا الإله وجعلته إلهًا رئيسًا لها ، وقد قدم له في البداية كل أولاده (ذريته) وكل ممتلكاته ، وهذا ربما يعني وضع ذلك في حمايته ، وربما يكون وضع ذلك تحت تصرفه وفي خدمته ، وخدمة معبده أوام.

وأما ما يتعلق بما كرسه صاحب هذا النقش من مبان معمارية كقربان للإله إل مقه فقد وضح ذلك في هذا النقش بما قدمه من إضافات في سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام ، حيث قام بملئ التجويفات الخاصة بذلك السور وتقويته، كما أضاف لذلك تقوية السور برفعه من المداميك المسطورة أو (المكتوبة) حتى القمة، وذلك بحجارة من نوع البلق(الحجر الكلسي)، وكذلك من الأخشاب أو الأحجار الغير مشذبة .

وغالباً ما تزود الأسوار المحيطة بالمدن أو بالمعابد بالأبراج ذات الممرات الداخلية ، وذلك من أجل الصعود إليها لمراقبة الأعداء ، ومراقبة كل مايتعلق بالمخاطر التي قد يتعرض لها المعبد ومبانيه المختلفة.

وأضاف إلى ذلك بأن رفع برجي هذا السور المسميان يأزل ودارع، وكذلك ممراتهما من أساسهما حتى قمتهما بحجارة البلق وبالأخشاب وبالحجارة الغير مشذبة ، ومعنى هذا أن المعابد كانت تحصن بالأسوار المجهزة بالأبراج لمراقبة ما يحيط بها من كل الجهات، واستخدمت المعابد باسوارها وبروجها أيضا كقلاع للدفاع عن المدينة قبل أن يصل إليها المغيرين من الأعداء.

وفي نقش من عهد ملوك سبأ موسوم ب (Ja551) وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام، وقد دون على عدة كتل حجرية موضوعة ضمن أحجار سور المعبد ، و قد رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه في بدايته ، ومما ورد فيه بخصوص اسم صاحبه ووظيفته ونوع المباني المقدمة فيه كقربان للإله إل مقه ، والسبب أو المناسبة التي دعت إلي تقديم ذلك ما يأتي:

إ ل ش ر ح | ب ن | س م ه ع ل ي | ذ ر ح | م ل ك | س ب أ | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ك ل | ت م ل أ | ج ن أ ن | ل ن |
أ و د ن | ذ س ط ر ن | ع د ي | ش ق ر ن | و ك ل | م غ ب ب | و م ح ف د ت | ب ع ل ي | ذ ن | م ه ي ع ن | ح ج ذ
ت | و ق ه | إ ل م ق ه | إ ل ش ر ح | ب م س أ ل م | ب ذ ت | ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه | و ي ه و ف ي ن | ذ ت | ت
ن ب أ ه و | ب ع ث ت ر | و ب | ه و ب س | و ب | إ ل م ق ه | و ب ذ ت | ح م ي م | و ب ذ ت | ب ع د ن م | و ب | أ
ب ه و | س م ه ع ل ي | ذ ر ح | م ل ك | س ب أ | و ب | أ خ ه و | ك ر ب إ ل | [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) إل شرح بن اسمه علي ذريح ملك سبأ قدم (للإله) إل مقه تملية كل تجويفات السور من المداميك المكتوبة حتى القمة ، (وكذلك) كل الممرات والبروج التي تعلو هذا البناء (بناء السور؟) وذلك بموجب أمر الإله إل مقه (للملك) إل شرح في مكان سؤاله لأنه وافاه وسيوفيه بما أوحى به إليه بجاه (الإله) عثتر وبجاه (الإله) هوبس، وبجاه الإله إل مقه ، وبجاه الإلهة ذات حميم(الشمس) وبجاه الإلهة ذات بعدان(الشمس) وبجاه أبوه اسمه علي ذريح ملك سبأ ، وبجاه أخوه كرب إل.

١ - هومل ، فرتزل مرجع سابق ١٩٥٨م، ص ٦٦ ؛ نيلسن ، ديتلف مرجع سابق ص٢١٥.
٢ - Jamme, A. op.cit, p.15

واضح من اسم صاحب هذا النقش الملك إل شرح بن اسمه علي ذريح ، وهو من ملوك سبأ الأوائل ، وقد دخل في تركيبه اسم الإلـه إل، و في القسم الأول من الاسم بعكس معظم الأسماء الأخرى التي يأتي اسم الإلـه (إل) في القسم الثاني من الاسم المركب معه ، وشرح بمعنى حرس ، ويعني الاسم بقسميه أن الإلـه المعبد والذى سمى باسم إل هو الإلـه الحامي أوالحارس لأتباعه ، وقد حكم هذا الملك حسب ما أشار إليه أحد الباحثين في حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد [1] وهذا يعني أن هذا الملك من الملوك الذين حكموا مملكة سبأ في عهدها الوسيط.

ومعروف من خلال نقوش ملوك سبأ الأوائل أنهم كانوا يهتمون بإنشاء المعابد ومرافقها المختلفة في عدد من المناطق التي كانت تتبع نفوذهم السياسي ، وذلك من أجل عبادة آلهتهم وبالذات الإلـه الرئيس إل مقه. وما قام به الملك إل شرح من أعمال عمرانية في سور معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في مارب ، وتقديمها كقربان لهذا الإلـه كان تنفيذًا لأمر الإلـه إل مقه لهذا الملك في مكان سؤاله،وذلك لما حققه هذاالإلـه للملك من آمال طلبها منه،وآمال كان قد أوحى بهاإليه بأن يحققهالـه.

أما ما يتعلق بالمصطلحات الخاصة بالمنشآت المعمارية والواردة في هذا النقش ، والتي تتشابه بعضها مع ما ورد من مصطلحات في النقش السابق الموسوم بـ (Ja557) مثل: تملأ ، وجنأ، وأودن، وسطرن، ومحفد، ومغبب، وشقرن فالمصطلحات الجديدة في هذا النقش هي كما يأتي:

المصطلح (ب ن ي) ويرد في نقوش البناء بصيغة الفعل الماضي بمعنى بنى أو (شاد) [2] ، وقد وردهذا المصطلح في عدد من النقوش اليمنية القديمة بشكل عام ، و يشمل في معناه جميع أنواع البناء سواء كان البناء بيتًا أو قصرًا أو معبدًا ، أو قبرًا أو سدًا ، أو حقلا مدرجًا ، أو بئرًا مطوية بالحجارة أو غير ذلك من المباني التي شيدها اليمنيون القدماء وكرسوا معظمها للآلهة المعبودة ؛إما من أجل الحصول على حماية تلك الآلهة لها ، أو لتكون ضمن ممتلكات تلك الآلهة ومعابدها ليستفاد من خدماتها التي تقدمها لتلك المعابد.

أما المصطلح (م ل أ- ه م ل أ) فأكثر ما يرد في مصطلحات بناء الأسوار، وتورده النقوش بصيغة الفعل بمعنى أتم أو(أكمل) ،[3]، وهو من المصطلحات الخاصة بإتمام البناء ، ولـه مرادفات أخرى ربما يأتي ذكرها في نقوش خاصة بمبان أخرى سيرد ذكرها في هذا الفصل.

أما المصطلح (ن ط ع) فهو من المصطلحات القليلة وربما النادرة الذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وقد ورد في هذا النقش بصيغة الاسم ، حيث أطلق على نوع من المباني [4] ، وكثيرًا ما تشير هذه اللفظة لنوع من المباني الملحقة بأسوار المعابد ، وربما بأسوار المدن كذلك ، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذا المصطلح على أنه اسم لجلد يستخدم للتروس أو الدرقة ، واستشهد على ذلك بما ورد في النقش الموسوم بـ(Ja555) وهو من نقوش محرم بلقيس[5]، والواضح أن النقش يتحدث عن تقديم بناء للإلـه إل مقه في معبده أوام ، فلماذا يدرج ضمن محتواه ذكر الجلود والتروس وهي من أدوات الحربية.

وهناك باحث آخر حدد هذا المصطلح على أنه نوع من المباني ، ولم يحدد تلك النوعية أو الاستخدام العام لها في المعابد أو في أسوارها [6]، ويرى الباحث أنه ربما يكون هذا المصطلح قد أطلق على المباني الخاصة بالمخازن التابعة للمعابد ؛ لأن تلك المخازن بما فيها من المواد الغذائية وغيره من المواد الخاصة بالمعبد المعين ، هي التي يتم من خلالها عملية النطع والتي تعني أخذ جزء من كل ، ومازالت هذه اللفظة مستخدمة في لهجات بعض مناطق اليمن بنفس المعنى ، وخاصة ما يؤخذ من المواد الغذائية الجاهزة للأكل مثلاً عند توزيعها على الحاضرين في المأدبة، أو عند استخراج بعض الغذاء للمتأخرين عن المأدبة.

وما يبرهن على أن (ن ط ع) اسم لمبنى عام أو بناء ملحق تابع لأحد المعابد وورود هذا الاسم بصيغة (ن ط ع ت) في نقش سابق كاسم للمعبد الخاص بالإلـه عثتر الشارق.

وفيما يتعلق بالمصطلح (ر ي م م) والذي يرد بصيغة الحال، والذي يعني علوًا ، صعودًا إلى أعلى ، أي ما يفيد أن البناء كان عاليًا، وورد أيضًا بصيغة ر ي م (فعل) بمعنى رفع أو (علا جدار)، وقد ورد هذا المصطلح مثلاً في النقش الموسوم بـ (CIH448) في صيغة الجمع (ري م و) أي رفعوا أو علوا [7].

أما المصطلح (ب ل ق) فهو اسم لنوع من الأحجار الكلسية [8] ، وهو من أنواع الأحجار التي استخدمها اليمني القديم في العديد من أغراض الحياة كالبناء للمنشآت المختلفة الدينية والمدنية ، وكذلك لصناعة الكثير من المواد التي قدمت معظمها كقرابين للآلهة مثل التماثيل الآدمية والحيوانية ، وكذلك المباخر

---

١ - فخري، أحمد مرجع سابق ١٩٨٨م ، ص ١٢١.
٢ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص٢٩.
٣ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص٨٥.
٤ - بيستون ، الفريد؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ١٠٠.
٥ - البريهي، إبراهيم ناصر مرجع سابق ، ص ٣٣٤.
٦ - الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ١١٢.
٧ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٢٠.
٨ - بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٢٩.

والمذابح ، وموائد القرابين ، والمساند (النقوش المكتوبة) ، وميازيب إراقة السوائل ، والأواني الخاصة بحفظ البخور وغيرها من مواد الزينة ، والمواد الغذائية ، وربما استخدم هذا النوع من الأحجار في صناعة بعض أواني الطعام ، وأحواض المياه.

ويرد المصطلح (ع ض م) في أغلب نقوش البناء ، وبالذات النقوش المعينية ، وهو من المصطلحات التي إختلف بشأن معناه المختصين ، حيث أورده بعضهم بمعنى مادة بناء إما من الخشب أو من الحجر [1]، وقد ورد هذا المصطلح في العديد من نقوش البناء إما سابقة أو تالية لمصطلحات آخرى فتأتي بصيغة (عضم) أي بالتمييم والذي هو بمثابة التنوين في اللغة العربية الفصحى ، وقد يلحق به ضمير الغائب(ع ض ه و) كما في هذا النقش للدلالة على المبنى الذي أدخل في بنائه الخشب أو ربما الاحجار الطبيعيه الغير مشذبة.

ومن ضمن نقوش بناء الأسوار المقدمة للإله إل مقه والتي قام بإنشائها واحد أو أكثر من كهان الآلهة المعبودة في اليمن القديم إما لنفس الإله الذي يقوم على خدمته أو لإله آخر ، ما قام به كاهن الإلهة ذات غضران (الشمس) والمسؤول الإداري لمعبد الإله سحر من بناء في سور معبد الإله إل مقه ، والذي لم يحدد اسمه في هذا النقش ، بينما ذكر في النقش الموسوم ب (Ja557) على أنه سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، والذي عثر على هذا النقش فيه.

ووجود نقش في معبد ما دليل على أن ماذكر فيه من قرابين أوغيره هي خاصة أو في ملك ذلك المعبد، والإله المعبود فيه، والنقش الموسوم ب (Ja550) وهو من نقوش معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ويتكون هذا النقش من سطرين طويلين حسب ترقيم البريت جام في مؤلفه المشهور الخاص بنقوش محرم بلقيس في مارب ، وقد نحت في بدايته الهراوة رمز الإله إل مقه ، ومما ورد في محتوى هذا النقش عن نوع القربان، وعن اسم مقدمه ووظيفته، والإله المقدم له، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

ت ب ع ك ر ب | ر ش و | ذ ت | غ ض ر ن | ق ي ن | س ح ر | و ق ي ن | ي د ع إ ل | و ي ك ر ب م ل ك | و ت ر

| و ي ث ع أ م ر | ب ي ن | ب ن| ذ م ر ي د ع | ب ن | م ذ م ر م | ه ق ن ي| إ ل م ق ه | ك ل | ت م ل أ | ج ن أ ن | ل

ن | أ و د ن | إ ل ي| س ط ر ن | ع د | ش ق ر م | و ك ل | م غ ب ب| و م ح ف د ت | ذ ن | م ه ي ع ن | [2]

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش مايائي:

(صاحب النقش المسمى) تبع كرب كاهن أو (سادن) (الإلهة) ذات غضران ، وخادم (الإلهة) سحر وخادم يدع إل ، ويكرب ملك وتار ويثع أمر بين ، بن ذمار يدع بن مذمر قدم أو كرس (للإله) إل مقه كل الجدار(أوالسور) بالكامل من المداميك المكتوبة حتى القمة، وكل الممرات (أو التحصينات) والأبراج التابعة لهذا البناء.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه- تبع كرب- اسم مركب من جزأين – الأول تبع وهو اسم علم، كان معهوداً في اليمن القديم، وحمله عدد من الحكام ، كما كان يلقب به في المراحل المتأخرة من تاريخ اليمن القديم كل ملك حميري يستطيع المحافظة على وحدة الأراضي والأقاليم اليمنية التي تلحق بلقبه الطويل – ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الجبال والتهائم، وجمع هذا الاسم تبابعة [3]، وبالنسبه للجزء الثاني من اسم صاحب هذا النقش (كرب) فقد سبق تفسير معناه الدال على القرب أو الدنو.

وقد تولى صاحب هذا النقش عدة وظائف في وقت واحد فهو كاهن الإلهة- ذات غضران- وهي الإلهة الشمس ، والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة غضران في وادي السر الذي يبعد حوالي ١٢ ك. م عن مدينة شبام الغراس (شبام سخيم قديمًا)، (أنظر خارطة رقم ٣) وقد عبدت هذه الإلهة وبنفس الاسم في عدة مناطق، وكانت تسمى ببعلت غضران ، أي سيدة أو(ربة) منطقة غضران ، المنطقة الأصلية لعبادتها [4]، وكذلك حمل صاحب هذا النقش لقب قين أي خادم أو تابع، أو المسؤول الإداري لمعبد الإلهة سحر؛ وهذه الإلهة ترد في النقوش بعد الإله عثتر، وخاصة في الفقرات الخاصة بالدعاء ويعني اسم هذه الإلهة الفجرأو(غسق الصباح) [5]،بالإضافة إلى كونه خادم لعدد من الأمراء السبئيين المذكورين في هذا النقش.

ووالد صاحب هذا النقش المسمى ذمار يدع بن مذمر، والذي ورد اسمه بعد أسماء الأمراء الذين يقوم صاحب النقش بخدمتهم ، وقد قام صاحب هذا النقش ببناء جدار مع تحصيناته أو مرافقه في سور معبد الإله إل مقه ، والذي سمى فيما بعد بأوام (محرم بلقيس حاليًا) ، وقدم أو كرس ذلك للإله إل مقه كقربان شكر لهذا الإله للمناسبات المذكورة في هذا النقش بالعبارات الآتية:

---

١ - بيستون ، الفريد ، وآخرون نفس المرجع السابق ، ص١٣.

٢ - Jamme, A. op.cit, p.9.

٣ - بافقيه ، محمد عبد القادر ، أبرهة تبعًا (تاملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) مجلة دراسات يمنية ع ٢٥-٢٦ ، ١٩٧٨م ، ص ٨٧.

٤ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٣٣.

٥ - Ryckmans,G.les religion arabes pr-islamique,extrait de l' histoire gnrale des religion II, paris, 1960, p.222

ي و م | ه و ف ي ه و | إ ل م ق ه | ذ ت | ت ن ب أ ه و | ل و ل د م | و ي و م | ه و ص ت ه و | ي
ك ر ب | م ل ك |
و ت ر | و ي ع ق ب | ب ك ب ت ن | ب ع ل ي | س ب أ | و أ ش ع ب ن | خ م س ت | خ ر ف ن |
ب ض ر | ق ت
ب ن | و ه و ف ي | إ ل م ق ه | ك ل | س ب أ | و أ ش ع ب ن | و ك ل | أ ر ج ل | ه و ر د | ع د | ه
ج ر ن | ت ه ر
ج ب | ب ك ل | خ ر ف ي | ه ر س | ب ك ب ت ن [1]

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

عندما أوفاه (الإله) إل مقه بما أوحى به إليه في منحه ولدًا ، وعندما عينه يكرب ملك وتر كعاقب (والي) في منطقة أو مدينة الكابة(المجهولة الموقع حتى الآن)، على قبيلة سبأ والقبائل الأخرى التابعة لها ولمدة خمس سنوات أثناء الحرب ضد قتبان ، وأوفى (الإله) إل مقه كل أفراد قبيلة سبأ والقبائل التابعة لها وكل الرجال أو المشاة الذين تواردوا إلى المدينة العظيمة (مارب) في كل السنوات التي تولى فيها ولاية مدينة الكابة.

فالمناسبات السابقة كثيرة الورود في النقوش اليمنية القديمة حيث يتم تقديم القرابين النذرية المذكورة فيها بعد تحقق المطالب التي طلبها أصحاب تلك القرابين من الآلهة المعبودة ، والتي منها طلب الاولاد الذكور ، والعودة بالسلامة بعد أداء المهام الموكلة إليهم من قبل الملوك أو من قبل الآلهة.

وقد أشار هذا النقش لإحدى الحروب التي دارت رحاها بين مملكتي قتبان وسبأ ، والتي استمرت لمدة خمس سنوات انتهت بعقد صلح بين الطرفين على إيقاف الاقتتال بينهما ، وهذا ماورد في السطر الثاني من النقش بعبارة (و أ ت و | ع د | م ر ي ب | ب س ل م | س ب أ | و ق ت ب ن) أي وعادوأو (وأتوا) إلى مارب (من الكابة) في فترة السلم بين سبأ وقتبان.

وقد حدثت تلك الحرب في عهد المكرب السبئي يثع أمر بين ، والذي أرخ عهده من قبل الباحثين في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، وذلك بناء على ورود اسم هذا المكرب في الحوليات الأشورية العائدة إلى عهد سرجون الثاني حوالي ٧١٥ ق.م [2] ، غير أن (هوفنر) ترى أن هذه الحرب قد وقعت في عصر الملوك المبكر ، وذلك من خلال تحديدها لتأريخ النقش (CIH375) ، وهو نفس النقش السابق الذكر، والذي يحمل صاحبة لقب (رشو) أي كاهن أو سادن لمعبد الإلهة ذات غضران [3].

ومن النقوش التي يرد فيها الإشارة إلى تقديم المباني للإله إل مقه ، وخاصة ما يتعلق بسور معبده أوام ، والذي على مايبدو من النقوش السابقة أن هناك عدد من الأشخاص من مختلف المراتب في الدولة السبئية قاموا بتشييد هذا السور وفي مراحل مختلفة ، ومنهم من يقوم بإعادة البناء في الأجزاء المنهارة منه ، والبعض يقوم بترميم بعض الأجزاء ، أو إضافة أجزاء أخرى جديدة أو تعلية بعض الأجزاء المنخفضة في جدار السور ، النقش الموسوم ب (Ja556) ، وهو من النقوش المدونة على المداميك الحجرية لسور معبد الإله إل مقه المسمى أوام، ويتكون هذا النقش من سطر واحد تقريبًا دون على عدد من أحجار السور ، وقد رسم في مقدمته رمز الإله إل مقه المسمى بالهراوة ، ومما ورد في مضمون هذا النقش ما يأتي:

ل ح ي ع ث ت | ب ن | ح ي و م | و ح ي و م | ب ن | ل ح ي ع ث ت | ذ ي | أ ر ب ع ن ه ن | ذ
ي | ح و ل ن |
ب ن ي | م ي ث ع م | ق ي ن ي | ه و ب س | و إ ل م ق ه | ه ق ن ي ي | إ ل م ق ه | ت م ل أ | ج ن
أ ن | ل ن | ذ ن | أ
و د ن | ذ س ط ر ن | ع د | ش ق ر ن | م ح ف د ن | و م غ ب ت ن ه ن | ب | إ ل م ق ه | [4]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) لحيعثت بن حيوم (أو حياو) ، وحيوم (أو حياو) بن لحيعثت من (قبيلة) أربعان (التابعة) لذي حولان ومن أسرة ميثع (وهما) خادمي الإلهين هوبس وإل مقه (وقد) قدما – قربا (للإله) إل مقه إتمام بناء السور من المداميك المكتوبة حتى القمة، والبرج وممريه بجاه (الإله) إل مقه.

لقد سبقت الإشارة إلى الاسم (لحيعثت) الوارد في هذا النقش كاسم لصاحب النقش الأول ، وكاسم لوالد صاحب النقش الثاني ، وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله عثتر المرخم ب (عثّت). وكذلك سبقت الإشارة إلى الاسم الثاني(حيوم) وهو أيضًا مكرر في هذا النقش ، فقد جاء في الاسم الأول إسمًا لوالد صاحب النقش الأول ، وجاء في الثاني إسمًا لصاحب النقش الثاني.

---

١ - Jamme, A. op.cit, p.9
٢ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ١٩٩٦م ص٩٢.
٣ - Hofner,M.Op. Cit. S.253.
٤ - Jamme, A. op.cit, p.21

وقد أبقى بعض الباحثين هذين الاسمين كما هما عند تفسيرهم لمحتوى هذا النقش [١]، ورأى البعض الآخر أن يكون لفظ الاسم الثاني هو (حياو) على اعتبار أن التمييم في آخره بمثابة التنوين في اللغة العربية الفصحى، أو للتنكير ، والواو أصلية فيه ، أما الألف فهو من الحروف اللينة التي لا تكتب في لغة النقوش المسندية متى ما جاء في وسط الكلمات.

وفيما يتعلق باسم القبيلة التي ينتمي إليها صاحبي هذا النقش وهي المذكورة باسم (أ ر ب ع ن ه ن) ؛ فربما تكون هي المسماة في بعض النقوش السبئية التي عثر عليها في مارب وصرواح باسم أربعان ، وهذا ما أشار إليه النقش الموسوم ب(CIH487) بعبارة (أ ر ب ع ن | ذ ب ر ت ن) ، وفي نقوش أخرى بالميم بدلاً عن النون (م ل ك | أ ر ب ع م) كما في النقش الموسوم ب (Fa69) ، والذي ترد فيه أربعان كمملكة لها حكامها ممن حملوا لقب ملك في الفترة التي ظهر فيها عدد من الممالك الصغيرة؛ ومنها ممالك المدن نتيجة الضعف الذي حل بمملكة سبأ والذي استغله زعماء بعض القبائل وحكام الاقاليم واستقلوا بما تحت أيديهم من المناطق أوالمدن وشكلوا ممالك صغيرة لم تدم طويلاً، ولم يكن لها دورًا بارزًا في تاريخ اليمن القديم لقلة مآثرها ،أو ذكرها في النقوش اليمنية القديمة.

وقد سبق ذكر الممالك الصغيرة الأخرى المشابه لمملكة أربعان الواردة في هذا النقش، وفي نقوش أخرى إما كقبيلة أو مملكة ، وقد أشار أحد الباحثين إلى راي لوندين الخاص باعتبار هذه القبائل ضمن القبائل السبئية المكونة لمجلس الدولة [٢].

أما عن الاسم (ذي حولان) فربما يكون هناك خطأ في هذا الاسم والمسبوق بالاسم الموصول (ذو أو ذي) والذي يسبق أسماء الأماكن أو القبائل ، أو الأقاليم التي يحكمها الأ ذ واء (مفرد ذو)، وحولان ربما تكون في الأصل هي خولان بالخاء لا بالحاء ، ولهذه القبيلة فروع في مناطق أخرى غير خولان الطيال القاطنة في المناطق الغربية من مارب كمنطقة صرواح وما جاورها ؛ وخولان رداع ، وخولان الشام - خولان العالية،أما حولان بالحاء فليس لها ذكر في نقوش أخ رى أو لدى النسابة والاخباريين العرب ، وليس لها بقية كما لخولان القبيلة المشهورة في اليمن قديمًا وحاليًا.

وبالنسبة لاسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحبي هذا النقش والمسماة (ميثعم = ميثع) والتي سبقت باسم البنوة (بني) الدال على ذلك الإنتساب ، فقد وردت أيضًا في النقش الموسوم ب (CIH13) ، وأوردها أحد الباحثين في دراسته عن أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية كاسم لقبيلة استنادًا على راي بعض الباحثين [٣].

ومما يشير إليه هذا النقش أن صاحبيه من موظفي معبد أو معبدي الإلهين هوبس وإل مقه ، وقد حملا لقب (قيني) ومفرده (قين) والذي يعني الموظف التنفيذي أو المسؤول عن أمور المعبد الإقتصادية ، وقد يرتبط حامل هذا اللقب بالمعبد أو الملك أو غيره من علية القوم. [٤]

وقد قدما صاحبا هذا النقش للإله إل مقه قربانًا متمثلاً ببناء في جدار سور معبده والذي لم يذكر باسمه في هذا النقش المدون على حجرة أوعدة أحجار دخلت ضمن أحجار البناء في سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس حاليًا) في مارب.

وضمن ما أضافه صاحبا النقش إلى بناء السوربناء برجًا مع ممريه، أو سلمي الصعود إليه ، وقد سبق الإشارة إلى ما ورد من مصطلحات معمارية في هذا النقش، وهي مصطلحات مشابهة لما ورد في النقوش السابقة والموسومة ب (Ja556, 557).

وختم هذا النقش دون الإشارة إلى المناسبة التي من أجلها قدمت تلك المباني للإله إل مقه ؛ فربما يكون ذلك كون صاحبي النقش من موظفي المعبد، وبالتالي ربما يكونا قد قاما بذلك البناء من أموال المعبد ، أو أن تقديمهما لذلك القربان كان طوعيًا وبدون أي أمرأو شروط .

وضمن النقوش التي تحتوي مضامينها على ما يشير إلى قيام أصحابها ببناء جدار سور معبد الإله إل مقه ، ومبان أخرى إضافية في نفس المعبد ، النقش الموسوم ب (Ja554) ويقع هذا النقش في جدار سور المعبد وإلى الشمال من النقش الموسوم ب (Ja552) ، وقد أورده جام (Jamme) في مؤلفه عن نقوش محرم بلقيس بدون ترقيم لأسطره مما قد يعني أنه يتكون من سطر واحد طويل ومكتوب على عدد من أحجار الجدار، وقد رسمت الهراوة رمز الإله إل مقه في مقدمته ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ذ م ر ك ر ب | ب ن | أ ب ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | و س م ه ام ر | ب ن | ت ب ع ك ر ب | ب ن | ر ش و ن | م

١ - Jamme, A.Ibib. 1962,p21؛ نامي، خليل يحي مرجع سابق ١٩٤٧م ، ص ٢١.
٢ - مكياش ،عبد الله مرجع سابق، ص ١٧.
٣ - مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ١١٩.
٤ - Beeston,A.F. Some Features of Social Structure in Saba,Studies in the History of Arabia,Vol.1,part 1, P117

ع ه د ي | ق ي ن | إ ل م ق ه | ب أ و م | ب ن ي ي| و ه ح د ث | إ ل م ق ه | ت م ل أ | ج ن أ ن | ل ن | م ح ف د ن |
ع د | س ط ر ن | و ه ق ن ي ت | ذ م ر ك ر ب | ب ن | ش و ذ ب م | ل ن | أ و د ن | ذ س ط ر ن | ع د | ش ق ر م| ب ن | م ب ع ل | إ ل م ق ه | [1]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

ذمار كرب بن أب كرب من (أسرة) شوذب، واسمه أمر بن تبع كرب من (أسرة) رشوان (وهما) القائمان بخدمة المسؤول الإداري(لمعبد الإله) إل مقه (المسمى) أوام ، بنيا وشيدا (للإله) إل مقه تكملة الجدار من البرج حتى السطور المكتوبة ، و قدم – قرب ذمار كرب المنتمي إلى أسرة شوذب (بناء الجدار) من المدماك المكتوب حتى القمة من مال أو- من ممتلكات- (الإله) إل مقه.

واضح من مضمون هذا النقش أن هناك أخطاء إما في نسخه أو أخطاء مطبعية ، ومن تلك الأخطاء ما حدث لاسم صاحب النقش الثاني حيث كتب (و م س ه أ م ر) والصحيح هو (و س م ه أ م ر) ، والخطأ الثاني جاء في كلمة (و ه ح د ث) ، والتي وردت بصيغة المفرد ؛ واللازم ورودها بصيغة المثنى(وه ح د ث ي) لأن النقش دون باسم شخصين هما المذكوران في بدايته ، واللذان حملا لقب معهدي(أي المتعهدان بخدمة) الإله إل مقه أو المسؤلان الإداريان عن معبد الإله إل مقه، وتحت إدارة القين. فقد وردت صيغة المفرد لهذه اللفظة في النقش القتباني الموسوم ب(RES881) ب ن ي | و س ح د ث ، أي بنى وأحدث (أو شيد).

أما الخطأ الثالث فقد جاء في كلمة (و ه ق ن ي ت) والتي ربما يكون حرف التاء في آخرها مضاف على اعتبار مقدم البناء كقربان للإله إل مقه في هذه الفقرة هو الشخص الأول ذمار كرب بن أب كرب المنتمي إلى أسرة شوذب، وهو مفرد مذكر تلحقه لفظة تقديم القربان الخاصة بالمفرد المذكر (ه ق ن ي) في السبئية ؛ إلا إذا كان المقصود من هذه اللفظة الإشارة إلى أن البناء المقدم من قبل ذمار كرب الشخص الأول، يختلف عن البناء الذي شيده اسمه أمر الشخص الثاني في هذا النقش، والذي لم يسبق بلفظة التقديم (ه ق ن ي).

والواضح أن صاحبي النقش قد شيدا البناء المذكور في هذا النقش من أموال المعبد ، وهذا ما توضحه العبارة الأخيرة منه (ب ن | م ب ع ل | إ ل م ق ه)، والتي فسرت على أنها تعني: من مال أو (من ممتلكات) الإله إل مقه [2].

وما يلفت الانتباه في العبارات المحددة لنوعية البناء المشيد في جدار سور معبد الإله إل مقه أوام والمذكورة في هذا النقش بصورة مغايرة شيئًاما لما ورد في النقوش السابقة من حيث استبدال المصطلح (أودن) الذي يعني المدماك، والذي ورد في النقوش السابقة بعد كلمة (ل ن) التي تعني حسب مضمون تلك النقوش(من) ، بينما ورد المصطلح (م ح ف د ن) في هذا النقش بعد كلمة (ل ن = من) ، وهذا ربما يعني أن البناء المذكورفي هذا النقش قد كان من نهاية بناء البرج إلى إرتفاع معين أعلاه.

وجاء ذكر البناء الآخر، والذي قدمه الشخص الأول دون مشاركة الشخص الثاني ، والذي حدد من المدماك المكتوب ربما الذي انتهى به البناء الأول ، وحتى القمة ، وهذا التخصيص ربما يرشدنا إلى أن البناء الأول كان من تقديم الشخص الثاني اسمه أمر الرشواني (نسبة إلي أسرة أو قبيلة رشوان)، حيث يدعم هذا الاستنتاج ورود لفظة (ه ح د ث) التي تعني أحدث أو شيد بصيغة المفرد للدلالة على ما قام به اسمه أمر، وليس ما قام به الشخصان معا.

وإلى جانب قيام المكرب(يدع إل ذرح أو ذريح أو ذراح) السبئي ببناء معابد الإله إل مقه ، هناك نقوش أخرى لنفس هذا المكرب يذكر فيها بنائه لجدران أو (أسوار) معابد هذا الإله في كل من مارب وصرواح ، فقد ورد في النقش الموسوم ب (RES3624) ، والمكون من سطرين كتبا بطريقة خط المحراث بشكل محزوز على كتل حجرية موضوعة على جدار سور معبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب ، ومما جاء في هذا النقش عن ذلك ما يأتي:

١- ي د ع إ ل | ذ ر ح | ب ن | س م ه ع ل ي| م ك ر ب| س ب أ | ج ن أ | أ و م | ب ي ت | إ ل م ق ه | ي و م

٢- ذ ب ح | ع ث ت ر| و ه و س ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | و ذ ح ب ل م | و ح م ر م | ب ع ث ت ر | و ب| ه و ب س| و ب إ ل م ق ه.

ومعنى هذا النقش كما يلي:

(صاحب النقش المسمى) يدع إل ذريح بن اسمه علي مكرب سبأ سورأوام بيت أو(معبد الإله) إل مقه عندما ذبح (للإله) عثتر ونظم كل جماعة إله وحامي ، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد أو(حلف) بجاه (الإله) عثتر ، وبجاه (الإله) هوبس ،وبجاه(الإله) إل مقه.

---

١ - Jamme, A. op.cit, p.18

٢ - Jamme,A.Op,Cit.p.18.

واضح من محتوى هذا النقش أنه لا يختلف عن محتوى النقش السابق إلا في الإشارة إلى نوع البناء الذي قام به المكرب السبئي يدع إل ذريح ، ففي النقش الأول قام ببناء بيت- معبد- الإلـه إل مقه في صرواح ، وفي هذا النقش قام ببناء سور معبد الإلـه إل مقـه المسمى أوام في مأرب ، وهذا ما يشير إليه المصطلح الخاص بهذا النوع من البناء(ج ن أ) ، والذي يرد في نقوش اللهجات اليمنية القديمة بشكل عام ، وبنفس اللفظة، والجمع منها (ج ن أ ت) أو(أجنا) أي أسوار [1] .

وقد كان اليمنيون القدماء يحصنون مدنهم ومعابدهم بأسوارمحكمة البناء ، ذات مداميك عريضة ومرتفعة لتمنحها قوة في الصمود أمام هجمات الأعداء ، وعليها وسائل الدفاع المتعددة من أبراج ومزاغل ، وفتحات لرمي السهام ، وممرات للتحرك على تلك الأسوار بحرية وسهولة، وسلالم للصعود إليها ، والهبوط منها.

ومما يلفت الانتباه في مضمون هذا النقش ورود اسم معبد الإلـه إل مقه في مارب ، والذي يسمى في غالبية النقوش المتأخرة باسم (أوام) ، وهذا ما يدل على قدم هذا الاسم ، والذي يذكر بعض الباحثين أنه بدأ إطلاقه على هذا المعبد منذ القرن الثالث ق. م [2] ، وكما هو معروف أن عهد المكرب يدع إل ذريح حسبما يشير إليه معظم الباحثين يعود إلى القرن السابع ق.م [3].

وقد أرخ لحدث إتمام بناء سور معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام في هذا النقش بنظام التأريخ بالحدث ، وهو من أقدم الأنظمة في تاريخ اليمن القديم ، واستخدمه اليمنيون بشكل عام ، واستمر استخدام هذا النوع من التقاويم إلى جانب التقاويم التي ظهرت بعده ، وخاصة في ظل وجود تقاويم ثابته ومحددة بالسنة ، ومنها التقاويم الحالية - التقويم الميلادي ، والتقويم الهجري، حيث مازال اليمنيون وبالذات في المناطق الريفية يحددون بعض الأحداث الكبيرة كزمن معين لأحداث أخرى صغيرة لم يستطيعوا تحديدها بالتقويم الحالي ؛ مثل سنة المجاعة ، و سنة الزلزال ، و سنة الجراد، وكذلك سنة البَرَد، وسنة الحرب...الخ.

والحدث المؤرخ به في هذا النقش هو وقت تقديم الأضاحي للإلـه عثتر ، وكذلك ما قام به المكرب يدع إل ذريح من تجميع القبائل الموالية لسبأ، وتجديد العهد معها على التحالف والاتحاد ، وهذا ما أشارت إليه العبارة الآتية: ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | و ه و س ت | ك ل | ج و م | ذ أ ل م | و ش ي م م | وذ ح ب ل م | و ح م ر م. أي يوم أو عندما قدم الذبائح (الأضاحي) للإلـه عثتر، ونظم كل جماعة إلـه وحامي ، وعقد بينهم ميثاق وحدة وعهد (حلف).

ومما يمكن توضيحه من هذه العبارة هى لفظة (و ه و س ت) والتى ربما حدث فى نسخها خطأ ، حيث دون حرف السين مكان حرف الصاد (ه و ص ت) ، والذى يرد فى عدد من نقوش مكاربة سبأ الذين كانوا يقومون بتجديد تحالفهم مع القبائل الموالية لسبأ وينظمون أمورها الدينية والسياسية والاجتماعية ، والسبب فى هذا الخطأ هو تشابه الحرفين فى نقوش الخط المسند عدى الفارق البسيط الذى يتميز به حرف الصاد () عن حرف السين ().

الإلـه يثعم:

وهناك نقش سبئي لم يعط لـه رقمًا معينًا ، ولكنه أضيف للنقش الموسوم ب(CIH550)، ويتكون من ثمانية أسطر كتبت بشكل غائر على الحجر، وأصحاب النقش من الموظفين الإداريين لدى الملك السبئي ، والذي لم يرد اسمه مباشرة بعد لقب الملك ، وإنما هناك اسم شخص أرخ بعهده المباني التي أقيمت في معبد الإلـه يثع والمذكورة في هذا النقش ، ولم يشر إليه كملك ، ولم نعهد شيئًا من التقاويم بعهد ملوك في النقوش السبئية ، وإنما هناك تقاويم عرفها السبئيون بعهد أشخاص من غير الملوك كانوا يتولون مناصب الكهان في معابد الآلهة السبئية وبالذات في معابد الإلـه عثتر [4].

ولكن اسم الشخص المؤرخ به في نهاية هذا النقش شبيه بأسماء عدد من الأشخاص ممن تولوا الحكم في مملكة سبأ ، وبالذات في عهدها الأول المسمى بعهد المكاربة ، وهذا ربما يكون دليل على تولي بعض الحكام في مملكة سبأ وظيفتي الحاكم الدنيوي ، ورجل الدين(الكاهن) حسب ما أشار إليه معظم الباحثين والمؤرخين من مستشرقين وعرب ، وربما يكون هذا النقش واحدا من النقوش المزيفة، والتي تم صياغتها من قبل بعض الأشخاص المجيدين والمطلعين على لغة اليمن القديمة ، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، ووظيفتهم ، ونوع البناء الذي أقاموه للإلـه يثعم ، والتأريخ الوارد فيه ، والشخص المؤرخ به ما يأتي:

١ - ع ب د ش م س م | أ ظ ل م | ب ن | أ ب ع ث

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٥٠.

٢ - الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ص ٢٨.

٣ - عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ، الموسوعة اليمنية مج ٢ ط١، ١٩٩٢م ، ص ١٠٢٢؛ صالح ، عبد العزيز مرجع سابق ، ص ٥٧.

٤ - الحمادي، هزاع، محمد مرجع سابق، ص ٢٠.

٢- ت ر | و ش ر ح ب إ ل | ب ن |..... | و أ خ ه و |
٣- م ر ث د م | ق ن ي | م ل ك ن | ب ن و | و إ ل | ع ب د
٤- و ق ن ي | م ل ك ن | ج ن أ و | ب ي ت | ي ث ع م
٥- و ب ن ي و | م ذ ب ح ت | ي ث ع م | ب ي و م | أ ر ب
٦- ع ت م | ب و ر خ | ذ............ | ب
٧- ر ف | س م ه ع ل ي | ب ن | إ ل ش ر ح | ب ن | س م
٨- ه ع ل ي

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) عبد شمس أظلم بن أب عثتر وشرحب إل بن..... و أ خوه مرثد الموظفين الإداريين لدى الملك (وهم) أبناء وائل التابع والإداري الخاص بالملك (وقد) سوروا معبد (الإله) يثعم ، وشيدوا مذبحة (الإله) يثعم في اليوم الرابع من شهر ذ.......... بسنة اسمه علي بن إل شرح بن اسمه علي.

واضح من محتوى هذا النقش أن أسماء أصحابه وهم عبد شمس، وشرحب إل ، ومرثد من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذه الأسماء في الفصول السابقة من هذه الدراسة، وقد وضح لنا النقش أن هؤلاء الأشخاص تابعين للملك الغير مذكور اسمه ، وهذا الخطأ ربما يكون من الأدلة التي توضح زيف هذا النقش وعدم أصالته.

وهناك عدد من النقوش العائدة لفترة الحروب العامة في القرون الميلادية الثلاثة الأولى ، لم يرد فيها ذكر ملك معين ، وإنما كان يشار إلى ذلك بلفظة (أ م ل ك) أو (م ل ك ه م و) أو (أ م ل ك ن)، وهي الفترة التي ساد فيها التقويم بأسماء أشخاص من غير الملوك

ويشير أصحاب هذا النقش إلى أنهم من أبناء وائل الشخص الذي كان تابعًا وموظفًا إداريًا للملك الغير مذكور اسمه أيضًا ، وقد قام الجميع بتشييد سور معبد الإله (يثعم- يثع) ، وكذلك شيدوا مذبحته ، فمن المذابح التي كان يقدمها اليمني القديم لآلهته ما كان يتم بناءها مع بناء المعبد أو أحد مرافقه، ومن عدة أحجار ربما باسم(ق ي ف) أو من حجر واحد(م ذ ب ح ت) أو(م ذ ب ح) يتم ضمه إلى البناء ، وبالذات في موضع معين منه داخل سور فناء المعبد أو خارجه.

والإله يثعم المذكور في هذا النقش هو من الآلهة اليمنية القديمة التي يدخل اسمه مع أسماء الأعلام اليمنية القديمة وبالذات مع أسماء الحكام ، أو أفراد الأسر الحاكمة في الممالك اليمنية القديمة؛ وهذا ما جعل البعض يعدونه من الآلهة اليمنية القديمة التي إنتقلت عبادتها إلى مناطق أخرى خارج اليمن[1] وما عثر عليه من نقوش يمنية قديمة تذكر هذا الإله وما يقدم إليه من قرابين غير كافية لتكوين فكرة واضحة عن عبادته ومكان معابده . غير أن هناك عدد من النقوش الصفوية التي تذكر هذا الإله ضمن الآلهة التي عبدها الصفويين والثموديين في مناطق تواجدهم ؛ ودخل في تركيب أسماء أعلامهم [2].

ب – تكريس بناء المحافد(الأبراج):

ومن المباني المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى في النقوش (محفد) ، وهي البروج التي تضاف للأسوار كمباني دفاعية يحتمي بها الجنود وتخزن فيها الذخيرة والسلاح وهي من المتطلبات الضرورية للجنود المقاتلين والمدافعين على المعبد او المدينة التي يحيط بها السور بأبراجه وجدرانه الدفاعية.

وضمن نطاق نفوذ مملكة معين التي كان مركزها في وادي الخارد بمنطقة الجوف شمال اليمن ، عثرعلى الكثير من النقوش التي دونت على أحجار المباني الدينية والمدنية والعسكرية الدفاعية، وخاصة المباني التي كانت تكرس للآلهة التي عبدها المعينيين ، وفي مقدمتها الإله عثتر ، وكذلك الإله الرئيسي لمملكة معين وهو الإله ود ، والإلهة الشمس التي سماها المعينيون باسم (نكرح) ، إلى جانب آلهة المدن المعينية ذات النعوت المتعددة والتي ربما لاتخرج مدلولاتها عن دائرة الثالوث الفلكي المعبود في اليمن القديم بشكل عام (القمر – الشمس- الزهرة) ، ومن الآلهة التي كرس لها المحافد ما يأتي:

الإلهين عم وذات رحبان:

ومن اللآلهة القتبانية التي قدم لها المحافد (الأبراج) الإلهين عم إله قتبان الرئيس، والإلهة الشمس بصفتها (ذات رحبان)، ومن النقوش التي يرد فيها ما يشير إلى ذلك النقش الموسوم ب (Ry497) ، وهو من النقوش القتبانية التي ربما عثر عليها في مدينة ظفار عاصمة مملكة سبأ وذي ريدان الحميرية لذكرها فيه، ومما ورد في هذ النقش والمكون من ستة أسطر كتبت بشكل غائرعلى حجر كلسي ما يأتي:

١- ش ع ب ن | أ ه ر ب ن | ح و ر | ه ج ر ن | ظ ف ر | ب ر أ و | و س و ث ر | و س ش ق ر

---

١ - الروسان ، محمود محمد مرجع سابق، ص ٤٣٩-٤٤٠.
٢ - الروسان ، محمود محمد نفس المرجع السابق، ص ١٩٣، ٤٣٩، ٤٣٩-٤٤١.

٢- م ح ف د ن | ح ض ر ن | م ث ب م | ث و ب و | ل أ ل س م | ع م | ذ ر ي م ت م | و ذ ت
٣- ر ح ب ن... ألخ [١]

ومعنى الفقرة السابقة من هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) قبيلة الأهراب (أ ه ر ب ن) القاطنين مدينة ظفار شيدوا وأسسوا وجددوا البرج المسمى حضران مما عينوه لإلهيهم عم ذو ريمة وذات رحبان. واضح من هذا النقش أن بعض المباني المشيدة للآلهة المعبودة فى اليمن القديم كان يتم إقامتها من قبل القبائل التي تعبد تلك الآلهة سواء كانت آلهة عامة أو آلهة خاصة.

وقد سبق التعرض لما تبقى في هذا النقش في نقوش أخرى قتبانية أو غير قتبانية ، وخاصة ما يتعلق بكلمة (حور) ، وكذلك عن مدينة ظفار الحميرية فهي المدينة الوحيدة التي ذكرت باسمها من بين المدن والمواقع الأخرى التي تسمى بهذا الاسم ، فربما تكون بعض جماعة من قبيلة الأهراب ربما نسبة إلى مدينة هربت (حنو الزربر حالياً) قد قطنوا مدينة ظفار الحميرية ، وذلك كتجار أو كوسطاء للنشاط التجاري المتبادل بين مناطق قتبان ومناطق مملكة سبأ وذي ريدان الحميرية ، وربما يكونوا من القتبانيين الذين صاحبو الحميريين بعد استقلاهم عن مملكة قتبان وتكوين دولتهم في ظفار يريم وما حولها ثم توسعهم لتشمل مملكتهم كل اليمن.

وقيام أصحاب هذا النقش ببناء برج وتقديمه أو تسجيله باسم آلهة قتبان عم ذوريمة، وذات رحبان (الشمس) دليل على تمسكهم في مهجرهم بعبادة آلهتهم ، والسماح لهم بذلك من قبل الدولة التي يعيشون في كنفها دليل آخر على أن حرية العبادة وحرية الإهداء للآلهة المعبودة في اليمن القديم كانت مكفولة لكل شخص أينما وجد.

أما مايتعلق باسم المحفد المسجل باسم الإلهين السابقي الذكر والمسمى (حضران) ، فلهذا الاسم ذكر آخر في نقوش حضرمية أطلقته على معبداً خاصاً بالإلهة عسترم، والمقام في منطقة ريبون الحضرمية الواقعة على وادي دوعن التابع قديمًا لمملكة حضرموت، وقد سبق ذكره في نقوش سابقة من هذه الدراسة ، وربما ورد ذكره في نقوش أخرى وردت أو سترد في هذا الفصل وفي الفصول الأخرى.

والمثير للاستغراب أن هناك نقش موسوم ب(RES4329) ، ويتطابق في أغلب محتواه مع محتوى. النقش السابق عدى بعض التغيرات الطفيفة ، وهومن النقوش القتبانية التي دونت على سور مدينة هربت القديمة (حنو الزرير الحالية) ودون باسم بعض القاطنين في هذه المدينة من سكان مدينة السوا حاضرة المعافر ، وقد أقاموا برجاً اسمه ذي يحضر مما عينوه من أموالهم للآلهة المعبودة هناك وهي عم ذوريمة وذات رحبان ، وآلهة البيت رويان.

والفارق بين محتوى النقشين كان في الألفاظ الآتية: اسم المدينة التي يقطنها أصحاب النقش، ففي النقش الأول(Ry497) ذكرت مدينة ظفار(ظ ف ر)[٢] ، أما في النقش (RES4329) فذكرت مدينة السوا (س و م) ، وفي هذا النقش ورد اسم المحفد (ذ ي ح ض ر) مسبوقاً باسم الموصول (ذ=ذو) ، وفي النقش السابق ورد اسم المحفد (ح ض ر ن) دون اسم الموصول ، والفارق بين الاسمين هو أن الاسم الأول (ي ح ض ر) جاء على صيغة الفعل المضارع من الماضي (حضر)، ولم يعرف هذا الاسم ،أما الاسم الآخر (ح ض ر ن) فقد جاء على صيغة المثنى(حضران) من المفرد (ح ض ر) ولم يعرف أيضاً.

وعلى هذا الأساس ربمايكون هناك تقارب بين الاسمين على اعتبار أن النقشين قد دونا باسم قبيلة (أ ه ر ب ن) ، والتي ربما أخذت اسمها من اسم مدينة هربت القتبانية ، والتي لها ذكر في عدد من النقوش القتبانية ، وكان لها دورعظيم في التاريخ القتباني بشكل خاص والتاريخ اليمني بشكل عام.

ومن الفروق الأخرى أيضاً في هذا النقش أن البرج المقام في النقش الأول لم يحدد في أي مكان أقيم من مدينة ظفار، بينما في النقش الثاني حدد بأنه أقيم في موضع شهد من سور مدينة هربت المسمى ممقط، ، وإلى جانب كل ذلك فقد سجل المحفد حضران في النقش الأول باسم الإلهين عم ذي ديمة ، وذات رحبان ، بينما سجل في النقش الآخر باسم الآلهة عم ذي ريمة ، وذات رحبان ، وآلهة المعبد المسمى رويان. وكلا النقشان دونا في عهد الملك القتباني وروإل غيلان يهنعم ، وكان عهد هذا الملك حسب بعض التقديرات في حوالي القرن السابع قبل الميلاد أي أنه عاصر المكرب الملك السبئي كرب إل وتر صاحب نقش النصر في صرواح.

الإلـه عثترذوقبض:

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني للإله عثترمنفردًا ، النقش الموسوم ب (Na4)، وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من مدينة معين ، ويتكون هذا النقش من سطر واحد طويل ، يوجد في مقدمته شكل المستطيل المقعرأو(مايسمى دفة الباب) ، وهو من الرموز الخاصة بالإله عثتر

١ – Ryckmans, G. Inscriptions Sud - Arabes Neuvieme Serie - Inscriptions Sabeennes le Museon – vol 64. p. 496, louvain, 1951

٢ – Ryckmans, G. op.cit, 1951, p.496

حامي المباني في اليمن القديم ، حيث يرسم في بداية السطور بشكل غائر ، وبأحجام مختلفة ، وعادة ما يتم رسمه منفردًا ، وفي حالات قليلة رسم إلى جانب الرموز الأخرى [١] ، ومما ورد في النقش السابق بخصوص اسم صاحب النقش ، ووظيفته ، والإلـه المقدم لـه القربان ، ونوع ذلك القربان ، والسبب في تقديمه ما يأتي:

إل ر م | ف ي ش|ش و ع | و د م | ب ن | ن ب ط ك ر ب| ذ ي د ع | س٣ ل أ | و س ق
ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ت ع ل ي| م ح ف د ن | ي ه ر | ب ك ر ب| ك ت ر ب س|
ذ س ب ر ر | ب أ م ر ه ي| و د | و م ر ض و ه ي| ع ث ت ر | ذ ق ب ض م [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

إل ريام أو (إلرام) فياش كاهن ود بن نبط كرب من (عشيرة أو قبيلة) يدع قدم – قرب (للإله) عثتر (في معبده المسمى) ذو قبض تعلية (بناء) البرج (المسمى) يهر من نذور سابقة نذرها لـه وطبقًا لأوامر سيديه (الإله) ود (والإله) الراضي عثتر ذي قبض.

وقد ورد اسم صاحب هذا النقش في نقوش معينية أخرى ومنها النقش الموسوم ب (Na5) كاسم علم لشخص دخل في تركيبه اسم الإلـه إل ، أما في النقوش السبئية والحضرمية، فقد ورد هذا الاسم (إل ر م) كاسم علم على قبيلة ، وأسماء القبائل في اليمن تأتي في الغالب من أسماء الأشخاص حسب ما أشرنا إليه سابقًا ، وهذ ماورد في النقش السبئي (RES4706) ، والنقش الحضرمي (RES4854) ، ومعنى هذا الاسم الإلـه (إل) عال أو سامي [٣].

وأما الاسم الثاني من هذا النقش (فيش) أو (فياش) فهو لقب لصاحب النقش(إل ريام) ، ومعنى هذا الاسم كما يذكر أحد الباحثين نقلاً عن القاموس المحيط أنه من مادة فاش ، والفياش السيد المفضال [٤] ، وقد ورد في النقوش اليمنية القديمة بعض الأسماء التي تقترب في معناها وحروفها من هذا اللقب ، ومن تلك الأسماء (فيشن) ، والذي ورد في النقوش السبئية كاسم علم أطلق على قبيلة سبئية عريقة هي قبيلة (فيشان)، كما في النقش الموسوم ب (RES3913)، والفارق بين حروف الاسمين حرف النون الأصلية في آخر اسم القبيلة السبئية. وهناك قبيلة أخرى باسم (ذ ف ي ش) أي ذي فيش أو (فانش) وردت في النقش الموسوم ب(Ja708).

وورد كذلك في نقوش أخرى بصيغة الفعل المضارع (يفيش) ، وهو أيضًا لقب لشخص ، ويعني الرجل الفخور ، أو المتكبر [٥]. كما ورد الاسم يفش أو يفيش أو يفاش كاسم لبيت أو قصر أقيم بالقرب من بوابة مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان حولي أواخر القرن الثاني ق.م [٦]، وهناك نقش سبئي قديم يعود إل عهد مكاربة سبأ ، وبالذات إلى عهد ذمار علي وتار بن كرب إل ، وهو النقش الموسوم ب(RES4401)، وقد ورد فيه ذكر بناء هذا المكرب للمدخل المسمى (ف ي ش م)، والخاص بمعبد الإلـه عثتر.

وقد حمل صاحب هذا النقش اللقب الوظيفي (شوع) والذي يعني في النقوش المعينية ، والقتبانية (كاهن) ، وهو يقابل اللقب (رشو) في السبئية والحضرمية [٧] ، وهناك من النقوش من حمل أصحابها ألقاب قريبة من هذا اللقب مثل ما ورد في النقشين (Ja662,657) ففي النقش الأول جاء هذا اللقب تاليًا لاسم صاحب النقش يعمر هكذا(يعمر أشوع) ، والفرق بينه وبين اللقب (شوع) الوارد في هذا النقش كلقب دال على وظيفة الكاهن في المعابد المعينية والقتبانية هو وروده في نقش جام مسبوقًا بالهمزة ، ولقبًا لشخص ، بينما ورد في نقش نامي بدون همزة ولقبًا لوظيفة رجل الدين الكاهن أو السادن.

وورد في النقش الموسوم ب (Na69) الاسم (أشوع) كاسم علم أطلق على شخص ، ومعنى هذا الاسم جاء من شوع بمعني شايع أو أعان، وهذه اللفظة مازالت شائعة في بعض مناطق اليمن بمعنى المعاونة، وهذا مايدل على أن مهمة الكاهن (الشوع أوالرشو) إعانة الناس على أداء طقوسهم الدينية في المعابد على الوجه الأكمل وخاصة وساطته بينهم وبين المعبود في تلقي أسئلتهم، ورد جواب الإلـه عليها [٨].

وكان صاحب النقش السابق كاهنًا لمعبد الإلـه ود معبود المعينيين الرئيس ولم يذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإلـه ، والذي كان يتولى وظيفة الكهانة أو السدانة فيه. ثم يرد بعد ذلك اسم والد صاحب النقش المسمى نبط كرب ، ويبدو أنه هو الكاهن الخاص بمعبد الإلـه (ود) في معين والذي أشار إليه النقش الموسوم ب(Ta5) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن نستدل أن وظيفة الكهانة في معابد الآلهة المعينية كانت وظيفة يتم توليها بالوراثة بين أبناء بعض الأسر أو القبائل، وهذا ما سبق الإشارة إليه بالنسبة للكهان في المعابد السبئية.

---

١ - القحطاني مرجع سابق ص ٢٢٩-٢٣٠.
٢ – نامي ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، مجموعة محمد توفيق ، ١٩٥٢ ، ص٣
٣ - القرم، توفيق مرجع سابق ، ص٤٨.
٤ - نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٢، ص ٤.
٥ - عبد الحميد، سعد زغلول مرجع سابق ١٩٧٦م، ص ١٨٢.
٦ - الجرو ، اسمهان مرجع سابق١٩٩٦م، ص١٥١.
٧ - الجرو، أسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ١٦٤.
٨ - الجرو، اسمهان مرجع سابق، ص١٦٧-١٦٨.

وإذا ما أردنا معرفة واحدة من الأسر المعينية التي أرخ بأسماء أشخاص ينتمون إليها ، فهي الأسرة التي ينتمي إليها صاحب هذا النقش والمسماة ب (ذ ي د ع) أي(الذي من أو المنتمي إلى أسرة أو عشير) يدع، ومعنى اسم هذه الأسرة هو علم أو عرف ، وهو المعنى الذي سبق الإشارة إليه في تفسير معنى اسم العلم يدع إل أو إل يدع ، ونورده هنا للإفادة بأن بعض أسماء الأسر أو القبائل جاءت من أسماء الأعلام.

وكما هو واضح في هذا النقش أن لفظة تقديم القربان قد جاءت بالصيغتين اللتين تردان في عدد من النقوش المعينية والقتبانية معًا وهما لفظتي (سلأ ، وسقني) ، وقد قدم القربان للإله عثتر في معبده المسمى (ذوقبض)، والقائم داخل مدينة معين ، حيث قدم لهذا الإله ما تم القيام به من تعلية مبنى البرج المسمى (يهر)، وفاء بما عليه من ملزومات (ضرائب).

وقد ختم النقش بالدعاء لبعض الآلهة المعبودة في معين وهي الإله ود، والإله عثتر ذو قبض ، وهذان الإلهان من أكثر الآلهة ذكرًا في النقوش المعينية ، ولهما عدة معابد ونصب في مناطق النفوذ المعيني ، وفي المناطق الخارجية التي عاشوا فيها كجاليات تجارية، أو المناطق التي تربطهم بها علاقات تجارية دائمة ، سواء كانت من مناطق اليمن الحالية ، أو من مناطق دول أخرى بعيدة ، كما في جزيرة ديلوس الواقعة على بحر إيجة، وفي دادان(العلا حاليًا).

والنقش الثاني من النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أصحابها مبان معمارية للإله عثتر ذو قبض،هو النقش الموسوم ب (Ta11)، والمكون من اثني عشر سطرًا طويلاً كتبت في أربعة صفوف من الأحجار الكلسية تفاوتت أعدادها من صف إلى آخر ، والملاحظ أن حروف كلمات النقش محفورة حفرًا على تلك الأحجار ، والتي عثر عليها في خربة مدينة معين (قرناو قديمًا) عاصمة مملكة معين المسماة باسم هذه المدينة ، والذي أخذ من اسم القبيلة معين والتي ربما أخذت اسمها أيضًا من اسم علم للجد الأول لافراد هذه القبيلة ، ومكان هذا النقش في الجهة الجنوبية من برج الباب الشرقي لمدينة معين [١].

ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، والاسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها ، والملوك المعينيين الذين يتبعونهم ، وما قدم للإله عثتر من مبان في برج مدينة معين المسمى يهر ، وهو نفس اسم البرج الوارد في النقش السابق ، والمناسبة أو السبب في تقديم القربان المذكورفيه ، ومصدر الأموال التي بني بها ذلك البرج ما يأتي:

١- ع م ي د ع | و ع م ك ر ب | و ح ي و م | و ب س ل م | و ي ح م | إل | ب ه ن | ع م ص د ق | ذ ع م م | أ ب ه ي |... س| و أ ب أ م ر | و أ و س ع ث ت | و خ ل ي د ع | و و د د | إل | و س ع د | إل |
٢- و ي ذ ك ر | إل | و ي س م ع | إل | أ ه ل | ج ب أ ن | م و د د ت | إل ي ف ع | ر ي م | و ب ن س| ه و ف ع ت | م ل ك ي| م ع ن | س(٣) ل أ | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | ك ل| م ب ن ي| م ح ف د ن | ي ه ر | أ
٣- ب ن م | و ع ض م | ع د | ش ق ر ن | ب ك ب و د ت | ك ت ر ب | ع م ي د ع| ع ث ت ر | ذ ق ب ض | أ ه ل | س ب ر ر | و ب | ف ر ع | ف ر ع س | و ع ش ر | ع ش ر س | ي و م | ر ت ك ل | م ص ر | و غ ز ت | و أ أ
٤- ش ر | و س ل م | ب أ م ر | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د |... الخ [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) عم يدع، وعم كرب، وحياو، وباسل، ويحم إل أبناء عم صدق من أسرة عـم، آبـاء... س ، وأب أمـر، وأوس عثـت ، وخـال يـدع ، ووداد إل ، وسـعد إل ، ويذكـر إل ، ويسـمع إل (والمنتمون إلى أسرة أو قبيلة) جبأن ، أصدقاء إل يفع ريام ، وابنه هوفعت ملكي معين قدموا ــ قربوا (للإله) عثتر ذي قبض كل مباني البرج (المسمى) يهر (بنوه من) الحجر والخشب حتى القمة بمقابل ضرائب قدمها عم يدع عن آل سبرر، وكذلك ماقدمه عن بواكير الغلال ، وعن العشور التي يعشرها (للإله عثترمقابل أرباح تجارته) عندما تاجر إلى مصر وغزة وآشور ، وسلم كل تلك الأموال بأمر الإله عثتر ذي قبض والإله ود.

واضح من أسماء أصحاب هذا النقش ان معظمها من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وهي أسماء يدخل في تركيبها أسماء آلهة؛ كالإله عم إله مملكة قتبان والذي دخل في تركيب أسماء ثلاثة أشخاص هم: عم يدع ، وعم كرب ، وعم صدق. أما الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل فهي: يحم إل، ووداد إل ، وسعد إل ، ويذكر إل ، ويسمع إل ، وإل يفع. ودخل اسم الإله عثتر مرخمًا إلى(عثت) في تركيب أسمان هما: أوس عثت ، وهوف عثت. وبقية الأسماء جاءت مجردة من أسماء الآلهة ، ولكنها ربما تحمل شيئًا من صفاتها ومنها: حياو ، وباسل ، وأب أمر ، وخال يدع.

---

١ ـ توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١م ، ص ٣٠.
٢ ـ أنظر بخصوص هذا النقش ، توفيق ، محمد ، نفس المرجع السابق ، اللوحات ٢٣ ـ ٣٤

ويبدو أن اسم البنوة (ب ه ن) في السطر الأول قد تلف منه حرف الياء الذي يرد في آخر هذا الاسم في عدد من النقوش المعينية ، ومنها النقش الموسوم ب (RES2816) ، والذي ورد فيه بصيغة (بهني) ، وهي الصيغة الخاصة بهذا الاسم للدلالة به على الجمع (أبناء) في النقوش المعينية [١].

وقد ورد بعد أداة البنوة السابقة الذكر اسم والد أصحاب النقش ، واسمه عم صدق (عم صادق) ، وربما يكون (عمي صادق) ، والاسم التالي لاسم الأب وهو (ذ ع م م) ربما يشير إلى اسم الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها أصحاب النقش ، وربما يعني هذا الاسم الذين يتبعون الإلـه عم أو الذين يسمون باسم عم وهم (أب ه ي) أي أباء الأبناء الواردة أسماءهم في هذا النقش ، وكلهم ينتمون إلى قبيلة جبأن القبيلة المعينية التي ورد ذكر العديد من أفرادها ممن كانوا يشتغلون بالتجارة ، أو يتولون بعض الوظائف الهامة في مملكة معين ، وكانت أكثر قرابينهم لآلهة معين من نوع المباني ذات الأغراض المختلفة [٢].

وأصحاب هذا النقش الجبئيين(نسبة إلى قبيلة جبأن المعينية) كما يذكرون أنهم كانوا من أصدقاء ملكي معين إل يفع ريام ، وابنه هوفعثت ، واللذان يعود عهدهما إلى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد حسب ما يشير إليه فؤاد حسنين في موضوعه الاستكمال، والخاص بما ورد في كتاب تاريخ العرب القديم ، والمعنون بالتاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية نقلاً عما أورده فيلبي بخصوص تسلسل عهود ملوك معين [٣].

والتاريخ السابق يتوافق مع الآراء التي ترى قدم معين على سبأ لإعتمادهم على التسلسل الطويل للتأريخ اليمني القديم ، حيث تم في ذلك الوقت تقدم أصحاب هذا النقش لبناء برج (يهر) من أساسه حتى قمته شاملا كل مرافقه المبنية بالأحجار(أ ب ن م) والأخشاب(ع ض م) ، وكان ذلك البناء بمقابل الضرائب أو الملزومات التي جمعها عم يدع من آل سبرر للإلـه عثتر ذي قبض ، وكذلك من ضرائب بواكير الغلال، ومن عشور التجارة الخارجية للمناطق المذكورة في هذا النقش ، والتي ربما أيضًا جمعها عم يدع ومن ذكر معه من المزارعين والتجار. وكان أمر تسليم تلك المباني ، والأموال للإلـه عثتر ذوقبض، تنفيذًا لأمره وأمر الإلـه ود.

وبالرغم من قيام أصحاب النقش السابق ببناء البرج المسمى(يهر) على جدار سور مدينة معين، وتقديمه للإلـه عثتر ذي قبض ، إلاّ أن هناك نقش آخر ورد فيه ما يشير إلى تقديم أصحابه مباني نفس البرج مع ذكر أسماء المرافق الأخرى التابعة لـه، والتي لم تذكر في النقش السابق ، وقد وسم هذا النقش ب (Ta5) ، وهو من نقوش خربة معين ، حيث رسم في مقدمة سطوره رأس الثور حسب ماذكره الناشر [٤]، ولكن الصورة في ذلك النقش واضحة بأنها صورة رأس حيوان المها ، والذي يتميز بقرنيه العموديان المنتهيان برؤوس مدببة، وبالأذنين البارزتين إلى الأعلى ،عكس قرنا الثور القصيران والمنفرجان، وقد اتخذ هذا الحيوان رمزًا للآلهة الكوكبية الرئيسة في ديانةاليمن القديم القمر والشمس والزهرة [٥].

ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر طويلة كتبت بشكل غائر على خمسة أحجاركلسية متفاوتة الطول ومتساوية العرض ، وكانت هذه الاحجار ضمن أحجار مبنى البرج المذكور. ومما ورد في هذا النقش بخصوص أسماء أصحابه ، ووظائفهم ، وما أشاروا إليه عن أنواع المباني التي قدموها للآلهة المعينية ، وفي مقدمتها الإلـه عثتر ذوقبض ، وهو الإلـه الذي خصصت هذه الفقرة لذكر ما يقدم لـه من قرابين معمارية مايأتي:

١- خ ل ي ف ع | ف ي ش | ش و ع | و د م | ب ن | أ ب ك ر ب | أ ب | ن ب ط ك ر ب | ر ي م | و | ل ص د ق | ش و ع ي | و د م | و ب ه ن س م | خ ل ي ف ع| ر ي م| و س ع د| ل| وأ ب ك ر ب | و ع م س م ع | أ ه ل| ي د ع | س(٣) ل أ| و س ق ن ي | ع ث ت ر

٢- ذ ق ب ض م | و و د م | و ن ك ر ح م | ك ل | م ب ن ي | م ح ف د ن | ي ه ر | و ص ح ف ت س | ر ت ع | ع ض م | و ت ق ر م | ب ن | أ ش ر س | ع د | ت ق ر ن | ب ن | ك أ ب ت ؟| خ ل ف ن | ع د | م ح ف د | س(٣) ل أ | ذ ح ب ؟ | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض |... الخ [٦]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) خال فياش كاهن(الإلـه) ود، بن اب كرب ، والد نبط كرب ريام ، وإل صدق، كاهني ، (الإلـه) ود ، وأبناؤهم خال يفع ريام ، وسعد إل ، وأب كرب ، وعم سمع (وهم جميعًا ينتمون إلى أسرة ، أوعشيرة) يدع ، قدموا -قربوا (للآلهة) عثتر ذي قبض ، وود ، ونكرح ، كل مباني البرج (المسمى) يهر ، وخندقه (المسمى) رتع أو (راتع) (واللذان شيدا) بالخشب والحجارة المصقولة، من

---

١ ـ نامي ، خليل يحي مرجع سابق ، ص٢٤

٢ ـ بريتون ، جان فرانسوا، مدن وحواضريمنية ، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة محي الدين عردوكي، دار الأهالي، دمشق١٩٩٩م، ص ١٠٣-١٠٦.

٣ ـ على، فؤاد حسنين.إستكمال التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، في كتاب تاريخ العرب القديم ، ١٩٥٨م ، ص ٢٧١.

٤ ـ توفيق، محمد مرجع سابق، ١٩٥١م ، ص٢٦.

٥ ـ القحطاني ، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٩٩- ٢٠٣.

٦ ـ نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ١٩٥٢ م ص ٥.

أساسهما حتى قمتيهما ، ومن أساس؟ الباب حتى البرج المقدم الذي قدمه ابن حرب أو(حرض) أو(أسرة أو قبيلة حرب أو ربما حرض) يوم (عندما- حينما) ذبحوا (للإله) عثتر ذي قبض...الخ.

يوضح لناهذا النقش أن هناك عدد من الأشخاص أب وابنيه يشتركون في حمل لقب كهان الإله ود ، ولايستبعد بأن يكون والد صاحب النقش المسمى (أب كرب) ، من الكهان الأوائل لهذا الإله أيضًا ، وذلك على أساس أن هذا المنصب كان يتولاه أفراد من أسرة أو قبيلة يدع، وهذا ما وضحه أيضًاالنقش السابق والموسوم ب(Ta4)، والذي يشير إلى أن صاحبه المسمى (إل ريام فياش) والمنتمي إلى هذه الأسرة أوالقبيلة للقب الكاهن(شوع)، والذي حمله أصحاب هذا النقش.

وقد وردت لفظة تقديم القربان في هذا النقش بنفس الصيغة المشتركة للفظتين(سلأ ، وسقني) واللتان وردتا أيضاً في النقش السابق والموسوم ب (Ta4)، ولكنهما لم تردا معًا في النقش الموسوم ب(Ta11) ، وهذا ربما يدل على أن هاتين اللفظتين لاتردان معًا إلاّ في نقوش تقدمات كهان الآلهة ، وربما أيضاً في نقوش تقدمات الملوك ؛ لأن أصحاب النقش (Ta11) لم يحملوا أي نوع من الألقاب الدينية أو المدنية ، وإنما أشاروا إلى أنهم من أصدقاء الملك (إل يفع ريام) ، وابنه (هوف عثت)، فربما يكون هناك نقوش أخرى لمثل من حمل هذا اللقب (مود) ، وردت فيها ألفاظ تقديم القربان بالصيغتين السابقتين على اعتبار أن حاملي هذا اللقب من المقربين للحكام من أمراء أو مكاربة أو ملوك.

وبالنسبة لنوع المباني التي قدمها أصحاب هذا النقش للإله عثتر ذي قبض ، ومعه الإلهين ود ، ونكرح ، واللذان يتمما الثالوث الكوكبي لآلهة مملكة معين ، فقد كانت عبارة عن تقديم مبان عسكرية دفاعية مكونه من برج وخندق وربما جدار يمتد بين برجين، وهي من المباني التي تقام للدفاع عن المدينة أو المعبد أو الحصن ، أو القصر ، وقد ذكر النقش نوع المواد المستخدمة في بناء هذا البرج ، ومنها المادة المسماة (أ ب ن م)، والتي فسرها بعض الباحثين بمعنى حجر غير مصقول ، وأشاروا لورودها في بعض النقوش بصيغة الجمع (أ أ ب ن م) وفسروها أيضاً بمعنى أحجار[1]، وأوردها آخرون بمعنى أحجار دون تحديد أهي مصقولة أم عادية [2].

واللافت للإنتباه هو ذكر هذا النقش ، والنقش السابق (Ta11) تقديم أصحابهما كل مباني البرج المسمى يهر؛ فهل يعني هذا أن أصحاب النقشين قد قاموا ببناء هذا البرج معًا أما أن هناك فترات تاريخه متباعدة بين البناء ين ؟ وللإجابة على مثل هذا التساؤل فإن صاحب النقش الأول (Ta4) والمسمى (إل ريام) هو حفيد صاحب هذا النقش (Ta11) ، وعلى هذا الأساس فالبناء الذي ذكر في هذا النقش ، هو البناء الأقدم من البناء الذي قام به الحفيد إل ريام بن نبط كرب ، والذي ورد اسمه في هذا النقش ملحقًا باسم والده نبط كرب ، وبدون واو العطف التي تسبق الأسماء المتتالية ، وهذا ناتج عن خطأ ، إما من قبل الكاتب للنقش ، أو ربما من قبل الناسخ له.

ومن النقوش المعينية أيضًا، والتي تحتوي مضامينها على تقديم ملوك معين مباني من نوع المباني العسكرية الدفاعية للآلهة المعبودة، ما ورد في النقش الموسوم ب (Ta2=RES2829) ، والمكون من سطرين طويلين دونا على حجرين كلسيين طويلين وبشكل غائر ، وقد رسم في مقدمة السطرين رمز ديني على شكل مستطيل مقعر، وهذا الرمز من الرموز الخاصة بالإله عثتر في مملكة معين ، حيث نجده مرسوماً في نقوش المباني المقدمة لهذا الإله. وفي نهاية هذا النقش رسم حرف الهاء المسندي ، وقد ظهرت عليه بعض الإضافات التي تشبه رسم الحية [3]، وكان يرسم في بداية أو نهاية تلك النقوش التذكارية [4].

ومما ورد في هذا النقش عن اسم الملك المعيني الذي دون النقش باسمه ، والذي ذكر فيه تقديمه لبناء دفاعي عبارة عن برج (محفد) يسمي ظربان، ربما يكون هو البرج الثاني لبوابة مدينة معين الشرقية ، فقد ورد اسم البرج الأول في النقشين السابقين باسم (يهر) ، ما يأتي:

١- و ق ه إ ل| ص د ق| ب ن | إ ل ي فـ ع | م ل ك | م ع ن | س ل أ | و س ق ن ي| ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | و ن

٢- ك ر ح م|أ ل أ ل ت| م ع ن م|ك ل| م ب ن ي| م خ فـ د ن| ظ ر ب ن؟| ب ن| أ ش ر س | ع د | ت ظ و ر| ب ن ي| ذ ح ذ أ ر [5]

---

١ - بيستون ، وآخرون. مرجع سابق ، ص ١ ،الأغبري، فهمي مرجع سابق ص٦.
٢ - البريهي ، إبراهيم بن ناصر إبراهيم مرجع سابق ، ص ١٧٥.
٣ - نامي، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٢م، ص ٢.
٤ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ٢٣٠.
٥ - أنظر توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١م.

ومعنى النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وقه إل صدق أو (صادق) بن إل يفع ملك معين قدم وقرب لآلهة معين عثتر ذي قبض، وود ونكرح ، كل مباني المحفد (المسمى) ظربان، من أساسه حتى تظور(نوع من المباني) لبني ذي حذأر.

ولهذا النقش نسخة أخرى موسومة ب (Ma'in2) قام بنسخها (برون) وحققها كريستيان روبان ، وقد ظهر في هذه النسخة اختلافها عن نسخة محمد توفيق التي حققها خليل نامي ، بوجود عبارة (و ح ف ي إ ن ف س) بعد عبارة ملك معين ، وهذه العبارة ربما تدل على امتداد حكم هذا الملك إلى مناطق قبيلة (ح ف ي ن ف س) المعينية بعد تمردها على الحكام السابقين لـه ، فأضاف ذلك إلى لقبه ملك معين، وهذا ما عهدناه في اللقب السبئي الذي تطورحتى أصبح ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابهم في الطود وتهامة، وكذلك اللقب الذي حملـه بعض مكاربة مملكة قتبان،والذي ورد في النقش الموسوم ب(RES3550) كما يلي: يدع أ ب ذبيان بن شهر مكرب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهسم وتبنو. وهناك ألقاب أخرى طويلة لملوك قتبان ، وملوك سبأ.

ويتبين من هذا النقش أن اسم صاحبه وهو من ملوك معين من الأسماء المحصورة في أبناء الأسر الحاكمة ، ومعنى هذا الاسم ، وقه أي أمر ، وقد دخل في تركيبه اسم الإلـه إل، ثم صفة من صفاته وهي الصدق أ والعدل [١]. أما اسم والده إل يفع ، فهو أول ملك لمملكة معين ، وقد جاء ذكره في بعض النقوش باسم إل يفع وقه، وهو غير إل يفع ريام الوارد في النقش (Ta11) وقد ذكر في تلك النقوش كملك لمعين.

وتولى الملك بعدإل يفع ابنه الوارد في هذا النقش، حيث كان نظام الملك في معين وراثيًا [٢]. أما عن عهد هذا الملك فقد وضعه فيلبي في القائمة التي أعدها لتسلسل ملوك معين في المرتبة الثانية بعد والده إل يفع وقه ، وفي حوالي بداية القرن الحادي عشر ١١٠٠ ق. م [٣] وهذا ما يتنافى مع ما عرف عن تاريخ مملكة معين وحضارة معين، والتي تمتد من القرن الرابع ، أو من أواخر الخامس قبل الميلاد ، وحتى القرن الأول قبل الميلاد حسب أراء معظم العلماء حسب ما سبق الإشارة إلى ذلك.

و قد وردت صيغة تقديم القربان في هذا النقش باللفظتين(سلأ ، وسقني) اللتان ذكرنا أنهما ربما تكونا من مميزات نقوش القرابين لخاصة بالملوك والحكام والكهان المعينيين ، وقد أشار الملك أنه قدم لآلهة معين عثتر ذي قبض ، وود، ونكرح ، كل مبنى أو(مباني) البرج المسمى ظربان ، وهو من الأبراج التي أقيمت على جدار أو ربما على أحد جوانب بوابة مدينة معين الغربية.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش الاسم محفد ، وقد سبق توضيحه ، وأشرس الذي يعني في لهجة معين الأساس[٤] ، وتظور، والذي فسر على أنه جدار ساند للبناء[٥].

أما إذا كانت الكلمة (تصور؟) فربما يعني أن بناء البرج تم إلى مقابل الرسوم الخاصة بأسرة أو قبيلة حذأر؛ وهي من القبائل المعينية التي سبق ذكرها في نقوش سابقة تضمنت في محتوياتها تقديم بعض أفراد هذه القبيلة أو الأسرة لنساء أجنبيات لخدمة الإلـه عثتر في معبده ذي رصف، وهذا ما يدل على أنهم كانوا من التجار الذين أيضًا كانوا يقدمون المباني الدينية والمدنية، والعسكرية بدلاً عن دفعهم للملزومات من الضرائب والعشور، وكانوا يزخرفون تلك المباني بأنواع الزخارف النباتية، والآدمية ، والحيوانية ، والرسوم الرمزية ذات الدلالة الدينية، وهذا ما وضحته الرسوم التي تم الكشف عنها في معبد الإلـه عثتر المسمى (ذورصف) والمقام في مدينة نشق المعينية (السوداء حالياً) [٦]

ومن نقوش تقديم المباني للإلـه عثتر ذو قبض،إلـه مدينة معين، والتي دونت بأسماء ملوك،النقش الموسوم ب (Ma'in8=Ta12)، والذي عثر عليه في موقع خربة معين في جوف اليمن ، ويتكون من سطرين طويلين دونا على عدد من الأحجار الكلسية المتفاوتة الطول، والموضوعة بشكل أفقي على الجدار الشمالي من الجزء الشرقي لسور مدينة معين ، والذي قام ببنائه ملك حضرموت شهر علهان أو (علان) ؟ وقدمه كقربان نذري للإلـه عثتر ابن أخيه صاحب هذا النقش ، ومما ورد في مضمونه والذي تعرضت بعض كلماته للتلف بالإضافة إلى عدم نسخه بشكل جيد في نسخة محمد توفيق ما يأتي:

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١٤١.
٢ - عنان ، زيد مرجع سابق ص ٨٢.
٣ - علي ، فؤاد حسنين مرجع سابق ، ص ٢٧٠.
٤ - نامي، خليل يحي، مرجع سابق، ص ٥ ، الأغبري ، فهمي مرجع سابق، ص ٥٩.
٥ - الأغبري، فهمي علي نفس المرجع السابق ص٧٦.
٦ - بريتون ، جان فرانسوا ؛ وآخرون. معبد عثتر – السوداء (في الجوف) نتائج حفريات ١٩٩٠م ، ص٤.

١- .. س م ع | ذ ب ي ن | ب ن | م.. ك ر ب | م ل ك | ح ض ر م و ت | س ق ن ي| ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | م ح ف د ه ن | خ ر ف | م ح ف د | ب ن ي | ع م س| ش ه ر م | ع ل ه ن | ب ن | ي د ع | ل | م ل ك | ح ض ر م

٢- ... ث ت ر | ذ. ب ض م | و.. ي ن | و ب. د م |.......... ه س| أ ب ي د ع | ي ث ع | م ل ك | م ع ن م | و ب|ش ع ب س|م ع ن م | و و ض أ | | ل م |.ب | ذ ن | ع ث ت ر | ذ ق

٣- ب ض م | و س ي ن | و و د م | و ن ك ر ح م | ن ف س س|......ل د س | و ق ن ي س [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى).. سمع ذبيان بن م[ع د] كرب ملك حضرموت قدم – قرب (للإله) عثتر ذي قبض البرج (المسمى) خرف أو(خارف) والذي بناه عمه شهر علهان بن يدع إل ملك حضرموت ، بجاه(الإله) عثتر ذ قبض وبجاه(الإله) سين، وبجاه (الإله) ود.......... هس| أب يدع يثع ملك معين ، وبجاه قبيلته معين ، ووضع تحت إرادة عثتر ذوقبض وسين وود ونكرح نفسه وحواسه وولده (ذريته) وأملاكه أو (ممتلكاته).

ويتبين من هذا النقش والمدون باسم ملك حضرموت ، والذي تلفت حروف اسمه الأول ، وقد قورن بما يرد في النقوش الحضرمية من ذكر لاسم ملك حضرمي ينتهي اسمه الأول بالحروف (س م ع) فجاءت الإشارة إلى ملك حضرمي باسم (إل سمع ذبيان) ، وهو من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإله إل ، أما لقبه ذبيان ، فمعناه الفصيح أو الحكيم ، وكما تلفت الحروف الأولى من اسم هذا الملك تلفت أيضًا الحروف الأولى من اسم والده ، والذي لم يتبق من حروفه سوى الحرف الأول وهو حرف (م)، وكذلك الحروف الثلاثه الأخيرة منه ، وهي حروف(ك ر ب) ، وقد تممت حروف هذا الاسم باسم الملك الحضرمي (ملكي كرب) ، ولم نجد في قوائم ملوك حضرموت من ينتسب إلى ملكي كرب هذا ؛ ولكن هناك ملك سبئي، حكم في القرن الرابع الميلادي، ويسمى ملكي كرب يهأمن ، أو يهنعم [٢]

وفي هذا التاريخ كانت حضرموت قد أصبحت ضمن نفوذ مملكة سبأ وذي ريدان الحميرية، والتي حمل ملوكها اللقب الطويل الذي تضاف إليه مناطق حضرموت، ولم يعد هناك ملوك يحكمون مناطق حضرموت بصورة مستقلة ، وعلى هذا الأساس فإن الملك الحضرمي الذي نسب إليه هذا النقش هو الملك (معدي كرب) ، وهذا ماورد في نقش (Ta12) ، وهو أمير من أصل معيني استقل بحكم حضرموت، وكان على علاقة قوية و وطيدة مع البيت الحاكم في معين، حتى أن كتاب النقوش في المملكتين، كانوا يدونون أسماء ملوك البيتين في نقوش المناسبات المختلفة [٣].

أما عن الملك الابن لمعدي كرب والمسمى في هذا النقش بعد تكملة النقص في حروفه المتلفة (إل سمع)، والذي حكم حضرموت بعد والده ، وربما يكون قد حكم بعد عمه المذكور في هذا النقش باسم (شهر علهان؟) حسب ما ورد في النقش السابق ، والذي صحح من قبل أحد الباحثين والذي أعطاه الرمز (Ma^{c}in8) ، حسب ما سبق الحديث عنه فقد أشار "ال سمع" في نقشه هذا إلى تقديم البرج المسمى خارف للإله عثتر ذي قبض في مدينة معين ، فربما كان هذا البرج في طور البناء في عهد عمه (شهر علهان؟) أو (شهر علان) ، وأتمه إل سمع وقدمه بالنيابة عن عمه الذي كان قد نذره لهذا الإله حسب ما ورد في هذا النقش ، وفي النسخة الأخرى له والموسومة ب(RES2775).

وهذا النقش من النقوش التي تبرز لنا قوة العلاقة بين مملكتي حضرموت ومعين في عهد الملكين الحضرميين (شهر علهان؟) ، وابن أخيه (إل سمع بن معدي كرب). وقد ذكر في هذا النقش ملك معين المسمى (أب يدع يثع) والذي تم في عهده تسليم الملك الحضرمي إل سمع لمبنى البرج المسمى خارف للإله عثتر ذي قبض إله مملكة معين.

وضمن ما ورد في هذا النقش ذكر الإله الحضرمي (سين) إلى جانب آلهة معين عثتر ذو قبض ، وود، ونكرح ، وهذا أيضًا دليل على قوة الرابطة الدينية بين الكيانين السياسيين معين وحضرموت في عهودهما الأولى عندما كانا متحدين في كيان واحد.

آلهة معين الرئيسه:

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم المباني لآلهة معين مما فرض على بعض الأشخاص من ضرائب لتلك الآلهة، وما جمع من تبرعات ، وما شارك به الملك ، وما قام به عمال السخرة بمقابل ماعليهم من ضرائب، النقش الموسوم ب(RES2774) والمكون من ستة أسطر طويلة كتبت حفرًا

١ - Bron,F. op.cit, 1998, p.48

٢ - عبدالله ، يوسف محمد مرجع سابق ١٩٩٢م. سد مارب ، الموسوعة اليمنية مج٢ط١، ص ٥١١.

٣ - صالح ، عبدالعزيز مرجع سابق، ص٩٨- ٩٩.

على مجموعة من الأحجار الكلسية المبنية ضمن جدار سور مدينة معين ، وداخل البوابة الغربية ، ومما ورد في هذا النقش عن نوع المباني المقدمة لآلهة معين ما يأتي:

ع ل م ن | ب ن | ع م ك ر ب | ذ ح ذ أ ر | أ ب| ي أ و س إل | و ي ذ ك ر إل| و س ع د إل| و و ه ب إل | و ي س م ع إل| أ ه ل | ج ب أ ن | م و د د ت | أ ب ي د ع | ي ث ع | م ل ك | م ع ن | س(٣) ل أ | و ب ن ي| و س ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض م | و و د م | و ن ك ر ح م | ك ل| ت ع ل ي| و ت ظ و ر| س د ث | ص ح ف ت م| و س د ث ت| م ح ف د ت| ب ج ن أ| ه ج رن | ق ر ن و | ب ق ل ح | ر ب ع ن | ر م س(٣) و | ب ن | م ح ف د | ب ن ي| ح ف ي | ن ف س| ع د | ش ل و ث | ه ج ر ن | ذ ب ن ي| و ع ل ل ي | ذ ظ ل ل| ع ض م | و ت ق رم | و خ ب ز ت | م ع ذ ر ه س م | ب ن | م ب ن ي| ق د م ن | ع د | ش ق ر ن | ب ك ب و د ت | د ي ن س | ع ث ت ر | ذ ق ب ض| و ب ف ر ع ه ي| ف ر ع | ك أ ل أ ل ت ن | و ب ذ| م أ د | ب ن | ي د ه س|... الخ

ومعنى هذه الفقرة من النقش المذكور كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) علمان بن عم كرب من أسرة أو(قبيلة) حذار أب ياوس إل ويذكر إل وسعد إل ووهب إل ويسمع إل (وهم جميعًا) من آل جبأن أصدقاء أب يدع يثع ملك معين نذر وبني وقدم (للآلهة) عثتر ذي قبض، وود، ونكرح كل تعلية السور، والجدار الداعم له، وستة جدران ، وستة أبراج ، في سور مدينة قرناو بمنطقة قلح الربع من رمساو، من البرج الذي بناه بني حفي نفس حتى ثلث المدينة (قرناو)، والذي بناه وعلاه وظلله بالخشب والحجر المصقول وبالكتل الحجرية الساندة والغير مصقولة، مع واجهته الأمامية ، من بداية البناء حتى القمة بالضرائب التي عليه للإله عثتر ذي قبض ، ومن الضرائب التي فرضت على أول الثمار لآلهة معين ، وبما قدمه من ماله الخاص.

ويتبين من هذا النقش أن صاحبه قد قام ببناء بعض المنشآت المعمارية لآلهة معين من الضرائب التي جمعها من المزارعين والتجار وغيرهم ، بالإضافة إلى ما قدمه من ماله الخاص ، فقد كان من المقربين من ملك معين (أب يدع يثع) ، والذي أرخ عهده إلى حوالي القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد[1].

وانتماء صاحب هذا النقش إلى قبيلة جبأن ، وهي من القبائل المعينية التي يتولى أفرادها زعامة مملكة معين ، وكانوا من النشطاء في المجال التجاري ، والذي من خلاله كونوا ثروات طائلة ، بالإضافة إلى ما يقدم لهم من الضرائب ، والعشور الخاصة بالدولة والمعابد ، والتي يقومون باستغلالها في إقامة المنشآت الدينية والعسكرية والمدنية ، والتي تكرس للآلهة لتكون في حمايتها ، ولترضى عن مقدميها من الحكام وجامعي الضرائب وزعماء القبائل والتجار وغيرهم.

أما ما يتعلق بأسماء الأشخاص ، وأسماء القبائل أو العشائرالمعينية المذكورة في هذا النقش فقد سبق التعرض لمثلها في نقوش أخرى ، والجديد في هذا النقش هو تقديم عدد من المباني الملحقة بسور مدينة قرناو العاصمة المعينية لآلهة معين المكونة للأسرة الإلهية المكونة من الإلهة الشمس الام (نكرح) والإله الأب القمر (ود) والإله الابن الزهرة(عثترذوقبض).

ومن المباني التي ذكرت في هذا النقش كمباني ملحقة بالسور، وهي المباني التي علي بها بناء السور نفسه ، وكذلك الجدار الداعم له (ك ل | ت ع ل ي | و ت ظ و ر) ، وذلك بستة جدران(س د ث| ص ح ف ت م) ، وستة أبراج (و س د ث ت | م ح ف د ت).

وإلى جانب مبنى البرج المكرس للإله عثتر ذي قبض ،والذي أقامة ملك حضرموت المذكور في النقش الموسوم ب (Maᶜin8=Ta12) ، والذي سبق ذكره ، وهو من ضمن النقوش الموجودة على سور مدينة معين ، هناك نقش آخر مدون على سور مدينة يثل (براقش حاليًا) ، وقد دون باسم أشخاص ربما من قبيلة ضمران القتبانية[2] ، والذين عاشوا في هذه المدينة ضمن جالية ربما كانت تعمل بالتجارة ، وقد دون هذا النقش والموسوم ب (Ta127=RES2999)، وهو من مجموعة محمد توفيق التي نسخها من خربة براقش (يثل قديمًا)، ويتكون هذا النقش في هذه النسخة من أربعة أسطر، بينما يتكون في نسخته الموسومة ب (RES2999) من ثلاثة أسطر ، وقد كتب هذا النقش على عدد من الأحجار الكلسية، وبشكل غائر ، ورسم على يمين تلك السطور رمز الإله عثتر المسمى بالمستطيل المقعر أو بضلفة الباب ، ومما ورد في محتواه عن نوع المباني المقدمة لآلهة معين وبالذات للإله عثتر ذي قبض ما يأتي:

١- ي ش رح إل | ب ن | إل ذ أ | و ب ه ن س | ي ح ر م إل | و ح ر م | و م ع د ك ر ب | و ذ ر أ ك ر ب | و إل ذ أ | ب ن | ي ح ر م إل | و ي ش ر ح إل | و ش ر ح إل | و ش ر ح و د | ب ه ن ي | ي ح ر م إل | و ح ر م | و ه ن أ |.

٢- ب ن | م ع د ك ر ب | و ذ ر أ ك ر ب | أ ه ل | ض م ر ن | أ د م | و د م | ش ه ر ن | س ل أ | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د م | و ن ك ر ح م | و ع ث ت ر | ذ ي ه ر ق| ك ل | م ب ن ي| و ت ص

---

١ - الجرو، اسمهان مرجع سابق ، ص٨٣-٨٤.

٢ – بافقية ، محمد عبد القادر ، مرجع سابق ص ٣٧ - ٣٨

و ر|ص ح ف ت ن |ت ع ر م |ب ج ن أ |ي ث ل|و ر ث د |.
٣- أ ه ل |ض م ر ن | أ ل أ ل ت|م ع ن |و ي ث ل | أ ذ ن م |و أ ن ف س م |و أ ق ن ي س م و س ل أ س م |و أ س ط ر س م |ب ن |ذ ي س ن ك ر س م |ب ن |و س ف أ ي س م |ب ي و م |م ر أ س م |و ق ه |ل|ي ث ع |و ب ن س ه |ل ي ف ع |ي ش ر|م ل ك ي|م ع ن|و ب|م ر أ س| ش ه ر|ي ج ل| ي ه ر ج ب|م ل ك| ق ت ب ن [1]

و معنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يشرح إل بن إل ذأ ، وأبناؤه يحرم إل، وحرم ، ومعد كرب ، وذرأ كرب، وإل ذأ بن يحرم إل ، ويشرح إل ، وشرح ود أبناء يحرم إل وحرم وهانئ. ابن معدي كرب (أو معدي يكرب) وذرأكرب(وهم جميعًا) من آل(أوقبيلة) ضمران(القتبانية) التابعين (للإلـه) ود الشهر (وقد) قدموا – قربوا (للآلهـة) عثتر ذي قبض وود ونكرح وعثتر ذي يهرق كل مباني وزخرفة الممر (المسمى) تعرم في سور (مدينة) يثل، ووضع آل ضمران(وخاصة أصحاب هذا النقش) حواسهم وأنفسهم وأملاكهم وقربانهم ووثائقهم في حماية آلهة معين ويثل (وذلك) ضد كل من يغيرها أو يخربها (وكان هذا البناء المقدم لآلهة معين) في عهد أو (في أيام) سيدهم وقه إل يثع وابنه إل يفع يشور ، ملكي معين ، وبجاه سيدهم شهر يجل يهرجب ملك قتبان.

ويتبين من أسماء أصحاب هذا النقش أن معظمها مركبة مع أسماء آلهة أو مع نعوت أو صفات لها ، وأكثر الآلهة المركبة مع هذه الأسماء الإلـه السامي المشترك(إل) ثم الإلـه (ود) إلـه مملكة معين الرئيس، والذي ورد مركبًا مع اسم واحد هو(شرح ود)، ومعناه حامي الإلـه ود أو(الإلـه ود الحامي) ، وقد انتسب أصحاب هذا النقش إلى قبيلة ضمران القتبانية ، وهم من أتباع الإلـه ود الشهر ؛ والذي أضيف إليه هذه الصفة ربما للتفريق بينه وبين الإلـه ود معبود المعينيون.

ج ـ تكريس بناء المكنة(مكان الإلـه قدس الأقداس):

وكرس اليمني القديم لآلهته المباني الخاصة بمكان وضع رمزه الحيواني أو غيره من الرموز الخاصة بالآلهة المعبودة، والتي تسمى في بعض النقوش باسم (م ك ن ت) ، وفي بعضها الآخر (م ح ر م ت) ، وقد يسمى (مقف) أو (مذقنت) وغيرها من الأسماء التي تطلق على مكان قدس الأقداس في المعابد الخاصة بالآلهة المعبودة.

الإلـه ال مقه بعل عرن:

ومن ضمن النقوش التي يذكر فيها تكريس بعض المرافق التابعة لبعض المنشآت المعمارية كالمعابد وغيرها ، النقش الموسوم ب (CIH240) ، والمكون من اثني عشر سطرًا ، تعرضت بعض كلماتها للتلف ، وقد عثر على النقش مدونًا على صخرة في نفس الجبل المقام فيه معبد الإلـه إل مقه بمنطقة مدر، والمذكور في النقش ما قبل السابق والموسوم ب (CIH5) ، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، ونوع القربان النذري المعماري الذي قدموه للإلـه إل مقه في معبد الجبل أو الحصن ما يأتي:

١- ل ح ي ع ث ت |أ.... |و أ خ ي ه
٢- ه و |و ب ن ي ه و |أ ح ش د
٣- ن |ب ن و |ز ه ر م |أ خ و |و أ
٤- د م |ب ن ي |ب ت ع |ه ق ن ي و
٥- إل م ق. ه |ب ع ل |ع ر ن |ذ ن
٦- م ك ن ت ن |ع م د ن |ع د ي |أ
٧- ر ض ت ه م و |س(٣) و م |و س ه ر ت
٨- ن |و ذ أ خ ب ن |ل و
٩- ف ي ه م و |و ل س ع د ه
١٠- ه م و |أ ث م ر |ص د ق م
١١- ع د ي|أ ر ض ت ه م و |ب
١٢- إل م ق ه |ب ع ل |ع ر ن

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) لحيعثت أ... وأخيه وبنيه الحاشديين (المنتمون إلى قبيلة) حاشد (وهم) من أسرة زاهر المؤاخيين أو المحالفين والأتباع لأسرة أو قبيلة بني بتع ، قدموا- قربوا (للإله) إل مقه سيد (معبد) الجبل أو الحصن (ع رن)هذا المكان(اوالمعبد) وأعمدته ، في أراضيهم سوم والسهرة وذو الأخباب لسلامتهم ولاسعادهم بالثمار أو(الغلال) الصادقة في أراضيهم بجاه (الإلـه) إل مقه سيد معبد الجبل أو (الحصن).

---

١ ـ نامي ، خليل يحي مرجع سابق ١٩٥٦م ، ص ٣٤- ٣٥.

واضح مما سبق أن هذا النقش قد دون باسم لحيعثت ، وهذا الاسم مركب مع اسم الإلـه عثتر المرخم ب (عثت) وأخوه الغير مذكور اسمه، والذي سبق ذكره قبل ذكر الأبناء ، وهذا ما يدل على الرابطة القوية التي تربط أفراد العائلة الواحدة في اليمن القديم ، وكذلك ابنيه أو أبناءه الغير مذكورين باسميهما أو أسمائهم، وربما يكون الغرض من تأخر ذكر الابناء هو أنهم أبناء أخ صاحب النقش وليس أبناءه ، وكلهم ينتمون إلى قبيلة حاشد ، ومن أسرة زاهر المتحالفة والتابعة لأسرة أو قبيلة بني بتع أقيال همدان في حاضرتهم مدينة حاز إلى الشمال الغربي من صنعاء (أنظر خارجة رقم ٣).

وقد قدم أصحاب هذا النقش للإلـه إل مقه سيد معبد الجبل قطعة أرض تسمى عمدان وهي ضمن أراضيهم الزراعية المسماة سوم ، والسهرة ، وذو الاخباب ، وقد وردت مثل هذه الأسماء في النقوش اليمنية القديمة كأسماء لمناطق متباعدة عن بعضها البعض بمسافات طويلة ، فالسوم اسم مدينة السوا حاضرة منطقة المعافر قديمًا، والواقعة إلى الجنوب من مدينة تعز[١] ، وقد ورد ذكرها في النقوش الموسومة ب (CIH314,954;Ja 585).

أمااسم السهرة الوارد في هذا النقش كاسم لقطعة أرض ، فقد ورد في عدد من النقوش اليمنية كاسم لمنطقة تقع في الجانب الشمالي من سهل تهامة الغربي ، تواجد فيها الأحباش [٢]، ووردت السهرة كاسم لقبيلة أيضًا كانت متعاونة مع الأحباش في حروبهم ضد ملوك حمير المتأخرين[٣] وأسماء القبائل في اليمن القديم كثيرًا ما تسمى بها المناطق التي تقطنها.

وأشار بعض الباحثين إلى أن (سهرتن) وردت في بعض النقوش لتدل على منطقة السراة ؟ التي ربما كانت تمتد إلى حدود قبيلة الأشاعر في جنوب السهل التهامي الغربي من اليمن [٤].

أما ذو الأخباب فهي اسم أرض زراعية جاء على صيغة الجمع (أخباب) والنون في آخره للتعريف ، ومفرد هذا الاسم (خبب) ويعني مخبأ تخفى فيه جثث الموتى في غرف الدفن المنقورة على الصخور في بعض المناطق الجبلية ، وهو ما يطلق عليه حاليًا (لحد) [٥]، حيث تحتوي بعض المدافن أو غرف الدفن على عدد من اللحود ، وقد أشارت بعض النقوش القبورية لهذا الاسم ، وبالذات ما ورد في النقش الموسوم (CIH516)، وهو من النقوش القبورية ، مما قد يعني أن قطعة الأرض المسماة بهذا الاسم تقع في منطقة بها مقابر إما صخرية أو غيرها من أنواع المقابر.

وما يشير في هذا النقش إلى أن القربان المذكور كان قرباناً نذرياً ، هو أن مقدميه أشاروا إلى أنهم قدموه أو كرسوه للإلـه إل مقه في معبد الجبل الخاص به ، وذلك من أجل أن يسلمهم من الأمراض ، ويسعدهم بالغلال أو الثمار الطيبة في أراضيهم المذكورة بأسمائها في هذا النقش. وختم النقش بالدعاء للإله ال مقه سيد معبد الجبل دون غيره من الآلهة الأخرى ، وهذا دليل واضح على أن فترة قرون ماقبل الديانات السماوية كانت فترة تقديس للآلهة الرئيسية فى الممالك اليمنية القديمة أي ظهور ديانة التوحيد الخاصة بعبادة الإلـه الواحد ؛ وهي من الخطوات الأولى في الإتجاه الصحيح نحو عبادة إلـه السماء ، أو إلـه السماء والارض ، والذي أدى إلى الوصول لعبادة الإلـه الرحمن ، وهو اللـه الواحد في الديانات السماوية الحالية[٦] إذ يعتبر اسم الرحمن صفة من صفاته وهى الرحمة.

٤ – بناء ملحقات أخري للمعابد:

هناك مباني أخرى كانت تلحق بالمباني الرئيسية للمعابد فى اليمن القديم وكان لبعضها أسماء معينة ، بالإضافة إلى ما يضاف إليها من دعائم وجدران وغيره ، وقد ورد فى عدد من النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس مثل تلك المباني للآلهة المعبودة فى معابدها المعينة.

أ – تكريس بناء باسم أتحن:

وفي نقش قصير من مأرب وسم ب (GL502) ، وهو نفسه النقش الموسوم ب (RES4410) وقد تعرض للتلف في بدايته، مما أدى إلى تلف اسم صاحب النقش، وفيه يشير إلى تكريس منشأة معمارية للإلـه إل مقه دون ذكر اسم المعبد الخاص بهذا الإلـه، والذي قدم فيه تلك المنشأة والمتمثلة بمباني الحقت بالمعبد وتسمى أتحن، ومما ورد فيما تبقى من هذا النقش ما يأتي:

ي د ع ا ل و ت ر | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | م ب ن ي| أ ت ح ن [٧]

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

---

١ ـ بافقيه،محمد؛ وآخرون مرجع سابق، مختارت، ص ١٩٦-١٩٧.

٢ ـ الشرعبي ، عبد الغني علي سعيد مرجع سابق ، ١٩٨٩م، ص ١٧.

٣ ـ الجرو،اسمهان مرجع سابق ص ٢٩٤.

٤ ـ بافقيه ، محمد عبدالقادر ؛ وآخرون مرجع سابق ١٩٨٥م، ص ٢٢٤.

٥ ـ بيستون ، الفريد ، وآخرون. مرجع سابق ، ص ٥٨.

٦ ـ الصليحي، علي عبد القوي مرجع سابق، ص ١٤٠.

٧ – Grebenz, K. Die Kleinen fragmente aus Glasers Tagebuch X1 (Marib) WZKM XL11. p.73. Wien.1935

يدع ال وتر قدم – قرب (للإله) إل مقه(ربما) المباني الملحقة.

واضح من مضمون هذا النقش أن صاحبه الغير معروف الاسم ، والذي ربما ينتهي بلقب وتر أو (وتار) والذي يعني الموتور النسب ، أو الموتور من الذرية بمعنى الوحيد الذي ليس لـه خلف[1].

وقد قدم للإلــه إل مقه هكذا دون الإشارة إلى اسم معبده المقدم فيه القربان ، والذي ربما يكون واحد من معابد الإلــه إل مقه في منطقة مارب ، والتي عثر على هذا النقش فيها ، وهناك العديد من النقوش السبئية التي عثر عليها في معبدي الإله إل مقه في مارب والمسميان ب(أوام، وبرآن) لم يذكر فيها اسم أي من هذين المعبدين على اعتبار أن تلك النقوش قد دونت على كتل حجرية مهندمة وضعت في المبنى المقدم للإلـه إل مقه في واحد من هذين المعبدين.

وبالنسبة لاسم المبنى المقدم أو المكرس للإلــه إل مقه والمسمى في هذا النقش (أ ت ح ن) فربما يكون هناك خطأ في نسخه ، أو في كتابته لعدم وجود مثل هذا الاسم في نقوش أخرى ؛ فقد يكون الاسم الصحيح لهذا النوع من المباني التي تقدم للآلهة المعبودة في اليمن القديم هو (أ ف ح م) ، وهذا الاسم يدل على أن المبنى إما أن يكون مخزن للفحم أو الحطب الذي يجهز به النار المستخدمة في المعابد اليمنية القديمة لحرق البخور على المباخر أو (المجامر) ، وكذلك لحرق أو طبخ قرابين ونذور الحيوانات المذبوحة وتقديمها للإلـه المعبود وللقائمين على خدمته وخدمة معبده وأملاكه ، ولضيوفه وعباده القادمين من مناطق بعيدة.

وقد يكون المقصود بهذا الاسم المحرقة التي يجهز فيها النار وتوزع على المباخر الثابتة في مواضع متفرقة من المعبد ، كالأروقة ، ومكان قدس الأقداس في المعبد والخاص برمز الإلـه المتمثل إما بتمثال ثور أو وعل ، أو حصان ، أو نسر أو هلال أو قرص الشمس أو غير ذلك من الرموز التي استخدمها اليمني القديم للدلالة على معبوداته المختلفة.

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الاسم (أ ت ح ن) الوارد في عدد من النقوش اليمنية القديمة، اسم يشيرإلى المباني الملحقة بالمعابد أو غيره من المباني الأساسية [2]، وهذا ربما يكون المعنى الأقرب لهذا الاسم على اعتبار أن ذكره في النقوش يرد تاليًا لأسماء مرافق أو ملحقات أخرى لمباني رئيسية، كما في النقش الموسوم ب (RES2980bis).

ب ـ تكريس ما يسمى بالضفون في المعابد:

ومن معابد الإلـه إل مقه التي قدم لها اليمنيون القدماء المنشآت المعمارية الكاملة أو بعض مرافقها ، أو ترميم أجزاء منها أو زخرفتها ، المعبد المسمى هران في منطقة عمران شمال صنعاء ، ففي النقش الموسوم ب (CIH70) ، والموجود حاليًا في المتحف البريطاني برقم (١) ، ويتكون هذا النقش من سطرين تلفت معظم كلماتهما من بدايتهما ونهايتهما ، وقد إستطاع مؤلفو سجل النقوش السامية المسمى بالكوربوس تجميع تلك الكلمات ربما من نسخة أخرى لهذا النقش أوبناءً على ما ورد في بعض النقوش التي عثر عليها في منطقة عمران ، والتي ربما كانت تخص صاحب هذا النقش نفسه ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص اسم صاحب النقش ، والقبيلة التي ينتمي إليها ، والإلـه المقدم لـه القربان ، والمعبد الخاص به والذي قدم فيه ذلك القربان ، والمناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١. و ت ر م | ب ن | م ر ث د م | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ذ ه ر ن | ذ ن| ض ف و ن | ح ج ن | و ق ه ه و | و ب ن ي

٢. | م ر ث د م | و ق ل ه م و | و ش ع ب ه م و.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) وتار المرثدي- نسبة إلى قبيلة مرثد- ، قدم (للإلــه) إل مقه في معبده المسمى ذوهران ، هذا الضفوان(نوع من المباني) بموجب ما أمره به(الإلــه إل مقه) وبني مراثد وقيلهم وقبيلتهم.

والاسم وتر أو(وتار) سبق توضيح معناه عند تفسير معاني النقوش التي ورد فيها في الفصول السابقة ، وكذلك سبق التعريف بقبيلته مرثد أو (مراثد) ، وبالمعبد الخاص بالإلـه إل مقه المسمى (ذو هران) أي الذي في هران ، وهي من المناطق التابعة لعمران إلى الشمال من صنعاء.

والأداة (ذن) الوارد في هذا النقش هي اسم الإشارة للمفرد المذكر (هذا) ، أما المفردة المؤنثة فيشار إليها باسم الإشارة (ذت) [3] ، وعلى هذا الأساس فإن الشيء المقدم كقربان في هذا النقش هو بناء من جنس المذكر، فلا يستبعد أن يكون معنى (ض ف و ن) ، بناء خاص بالري الزراعي ، وذلك بناءً على ما ورد من معان لألفاظ مشابهة لهذه اللفظة ، والتي ربما تكون قد كتبت خطأ ، مثل لفظة (ض ف ت) الواردة في النقش الموسوم ب (CIH657/3) ، على صيغة الفعل الماضي وبمعنى: فاض (على أرض مسقية) ، كما ترد

---

١ ـ القرم، توفيق مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.
٢ ـ الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٦.
٣ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ص٨٣.

هذه اللفظة بصورة أخرى هي (ض ف و) في النقش الموسوم ب (CIH499/2) ، وهي على صيغة الاسم المذكر، والذي يعنى جانب[1] ، فربما يكون هذا البناء عبارة عن حاجز جداري من جانب واحد من جوانب المعبد من أجل صد مياه السيول التي تفيض على المعبد من ذلك الجانب المواجه لمسيل الوادي ، وربما بناء خاص لإمداد المعبد بالمياه.

جـ – إقامة الدعائم والعرائس أو (العرائش):

أقيمت الدعائم والجدران الداعمة للمعابد ، وهناك عدداً من النقوش التى تشير إلى إقامة مثل هذه المنشآت المضافة لمبانى المعابد فى اليمن القديم وبالذات فى المعابد المعينية.

الإلــه متبنطيان:

ومن الآلهة المعينية التي قدم لها بعض المباني الملحقة بمعابده، الإلـه متبنطيان ، ففي النقش الموسوم ربما ب(Rob-Haram3) وهو من النقوش التي عثرعليها في موقع مدينة هرم، ويشيرمحتواه إلى تقديم دعامة باسم "متعت" ، وقد خصصت لمعبد الإلـه متبطيان إلـه قبيلة ثبران ، وقد أرخ لتقديم الدعامة بوقت قيام صاحب النقش وهب إل بن عم ذرأ الثبراني نسبة إلى عشيرة أوقبيلة ثبران وهوأب هوف عثت كبير ركظ هران بالإشراف على مباني المعبد المذكور، ومما ورد بهذا الخصوص ما يأتي:

س ٣ ل | م ت ب ن ط ي ن | إ ل | ث ب ر ن | ه و ر ن | م ت ع ت | ي و م | ق د م | م

ب ن ه | ب ي ت | م ت ب ن ط ي ن | ث ب ر ن | ب ن | ه ن | ن ط ع | ع د | ش ق ر [2]

ومعنى هذه العبارات كما يأتي:

قدم- قرب (صاحب النقش للإله) متبنطيان إلـه ثبران الدعامة (المسماة) متعت ، يوم (عندما) تقدم للإشرف على مبنى (أو مباني) بيت (الإله) متبنطيان(الخاص بعشيرة أو قبيلة) ثبران(أو المسمى ثبران) من بداية الأساس حتى القمة.

واضح من هذا النقش أن هناك بناء كان يتم في بعض أجزاء معبد الإلـه متبنطيان إلـه ثبران في مدينة هرم ، والذي كرس فيما بعد لهذا الإلـه إلى جانب إنجاز منشآة أخرى خاصة بصاحب هذا النقش عبارة عن إقامة دعامة في المعبد ، وتقديم دعامة معناه تقديم جزء من بناء ، وقد كان صاحب النقش يشرف على بناء المعبد فقدم ضمن ماقدمه بنفسه لإلهه المعبود متبنطيان الدعامة المسماة (متعت).

وقد أرخ لتقدمته تلك بوقت قيامه بالإشراف على مباني المعبد الخاص بثبران أو المسمى ثبران ، فلفظة (يوم) تعني الوقت الذي يتم فيه عمل ما أو نشاط ما ، أي أنه توقيت بالحادثة التي يؤرخ بها لحادثة أخرى ، وهنا كانت الحادثة المؤرخ لها هي تقديم الدعامة لمعبد الإلـه متبنطيان، أما الحادثة المؤرخ بها فهي قيام صاحب النقش بالإشراف على بناء بعض أوكل مباني المعبد ثيران الخاص بالإلـه متبنطيان.

وكلمة (قدم) كفعل تأتي بمعنى تقدم لعمل ما ، وقد تأتي بمعنى كان في المقدمة، ولها معان أخرى ضمن سياقات النقوش التي ترد فيها، وقد أوردها بعض الباحثين ويمكن الرجوع إليها [3].

أما المصطلح المعماري الوارد في هذا النقش فقد ورد فيه بصيغة(م ب ن ه) أي منتهياً بالهاء ، وهذا ربما من الاخطاء التي وقع فيها الكتاب للنقوش أو الناسخون أو الناقلون لها ، فمعظم ماترد هذه اللفظة في النقوش اليمنية وبالذات المعينية بصيغة (م ب ن ي، ب ن ي) أي بالياء، وهذا ما نجده مثلاً في النقوش المعينية الموسومة ب (Na141/1,150/2,153/2) ، فربما إختلط الأمر على الناسخ ولم يستطع التمييز بين الياء والهاء ، وربما هناك تلف في أعلى حرف الياء أدي إلى إنفراجه وتشكله كحرف الهاء.

الإلــه عثتر ذى قبض:

ومن نقوش خربة معين (قرناو قديمًا) عاصمة مملكة معين التاريخية ، والتي يرد فيها ذكر تقديم منشآت معمارية للإلـه عثتر ، النقش الموسوم ب(Ta15=RES2819) والمكون من تسعة عشر سطرًا كتبت حفرًا على عمود من الحجر الكلسي (الجيري) ، وقد رسم الرمز المعروف باسم المستطيل المقعر ، والخاص بالإلـه عثتر في أعلى النقش ، وهذا الوضع يختلف عن رسمه في بداية السطور الأولى للنقوش السابقة. ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ونوع المباني المكرسة كقربان للإلـه عثتر ذي قبض في معبده المسمى رصف ما يأتي:

١- م ش ك م | ب ن | ح و ه

٢- م | ذ خ د م ن | ذ ز ل

٣- ت ن | و | أ و س م | ب ن

٤- ب س ل | ذ و ك ل | و م

---

١ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون نفس المرجع السابق ، ص ٤١.

٢ – Robin, Chr. Op.cit 1992 p.62

٣ ـ بافقيه ، محمد ، وآخرون مرجع سابق، ص ٣٩٤؛ بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص١٠٣.

٥- ت ع ن | ب ن | ح م م | ذ
٦- و ك ل | و ب س ل | ب ن |
٧- ل ح ي ن | ذ و ك ل | و
٨- ث ن ي | ب ن | أ ب أ ن
٩- س | ذ م ع ه ر | و م ذ
١٠- ك ر | ب ن | ع م أ ن س
١١- ذ ح ر ض | و ب..
١٢- ن | ح م م |.. ذ ن م ن
١٣- س(٣) ل أ | ع ث ت ر | ذ ق ب
١٤- ض | إل | ر ص ف م | ه و ر
١٥- ن | ر ي م ت | ب أ ل أ ل
١٦- ت | م ع ن | و ي ث ل | و
١٧- ب| خ ل ك ر ب| ص د ق
١٨- م ل ك | م ع ن | و ب| ك ب
١٩- ر ه س م | م ش ك م | ذ خ د م ن [1]

والمعنى العام لهذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) مشك بن حوة من أسرة خدمان من قبيلة زلتان ، وأوس بن باسل من قبيلة وكيل ومتعان بن حميم (أو حاميم) من قبيلة وكيل وباسل بن لحيان من قبيلة وكيل ، وثاني بن أب أنس من قبيلة معاهر ومذكر بن عم أنس من قبيلة حرض وب.. بن حميم (أو حاميم).. من قبيلة(ذونمان؟) ، قدموا- قربوا (للإله) عثتر ذي قبض إلــه (المعبد المسمى) رصف الدعامة (المسماة) ريمة ، بجاه آلهة معين ويثل ، وبجاه خال كرب صدق ملك معين وبجاه كبيرهم مشك من (قبيلة) خدمان .

واضح من هذا النقش والذي دون باسم عدد من الأشخاص المنتمين إلى عدد من القبائل والأسر المعينية ، والتي يمكن التعرف عليها من خلال وجود أداة الوصل (ذو) السابقة لأسمائها ومنها: ذو خدمان ، وذو زلتان ، وذو وكيل ، وذو معاهر ، وذو حرض، وذو نمان ؟ والاسم الأخير من هذه القبائل هو الاسم الجديد، والذي يمكن أن يكون ذكره في هذا النقش فقط ناتج عن خطأ في نقله، وكذلك ناتج عن ما حدث من تلف للحروف السابقة له.

وهناك مثلاً اسم القبيلة ذو زلمان، والتي ورد ذكرها في النقشين الموسومين ب (Na15,18)، فربما يكون الخطأ فيما حدث من تلف لحرف الزاي، وتدوين حرف النون مكان اللام لوجود بعض الشبه بينهما؛ وقد يكون أصل اسم هذه القبيلة (ذوزلتان) التي ورد في عدد من النقوش المعينية ، وتكرارها في هذا النقش تماماً كما كرر اسم قبيلة (ذو وكيل).

أما بخصوص ما ورد في هذا النقش عن نوع البناء المقدم للإلــه عثتر ذي قبض إلــه (المعبد المسمى) رصف كنوع من القرابين ، فقد أشار إليه هذا النقش باسم (ه و ر ن| ر يّ م ت) أي الدعامة المسماة ريمت[2] وتقديم الدعائم بمثابة تقديم نوع من البناء ؛ لأن الدعامة تحتاج إلى عدة تجهيزات لتثبيتها في الموضع المحدد لها داخل المعبد أو في فنائه المكشوف ، أو خارج المعبد.

الإلــه ال مقه:

وهناك نقش جديد مدون على مائدة إراقة صغيرة من الحجر الكلسي قائمة على عمود هرمي الشكل ولــه ميزابان كل منهما على شكل رأسي ثور ، وكل ميزاب يمتد في أحد أضلاع المائدة وهذه هي المائدة الوحيدة تقريباً والتي عملت بهذا الشكل ، وقد عثر على هذه المائدة في الجهة الشمالية الشرقية من ساحة معبد برآن (عرش بلقيس) في مارب ، وقد دون النقش على الواجهة الأمامية من قاعدة هذه المائدة وبطريقة خط المحراث (أنظر اللوحة رقم ٢١) ، ومما ورد في النقش المدون على هذه المائدة بخصوص تقديم ما يسمى بـ (ع ر س ٣ ت) ما يأتي:

١- ي ف د ا ل | ب ن | و س ٣ ق |
٢- ل | ب ن | ص ب ح م | م ل ح
٣- ن | ق ي ن | ب ر آ ن | ه
٤- ق ن ي | آ ل م ق ه |
٥- ع ر س ٣ ت | و ك ل |
٦- و ل د ه و

---

١ ـ نامي ، خليل يحى ، مرجع سابق ، ص ٢٠- ٢١
٢ ـ الأغبري، فهمي، مرجع سابق، ص١٢١.

ومعني هذا النقش كما يأتي:

صاحب النقش المسمي يفد ال بن وسق ال بن صبحم ملحان قين برآن قدم ــ قرب (للإلـه) ال مقه عرست (بالسين الثالثة) أو (عرشت) وكل ذريته. مما سبق فى مضمون النقشين السابقين بخصوص تقديم ما يسمى بالعرست يتضح لنا أن هذا النوع من التقدمات قليل جداً ، ولم يحظ به الا الإلهين عثتر ذو قبض فى منطقة الجوف ، والإلـه إلا مقه فى معبده برآن في مارب ولا يستبعد أن يكون هناك نقوش أخرى يذكر فيها تقديم هذا النوع من الدعائم باسم عرست لآلهة أخرى.

أما ما يتعلق باسم صاحب النقش فهو من الأسماء الشائعة التى يدخل فى تركيبها اسم الإلـه (ال) والذى دخل أيضاً فى تركيب اسم والد صاحب النقش المسمى وسق ال. وصبحم هى الأسرة المسماه صباح والتي سبق الحديث عنها فى نقوش سابقة (وملحن) ربما تكون اسم المنطقة ملحان ، والتى سبق كذلك الحديث عنها ، وقد يكون الإسم (م ل ح ن) أي الملح اسم صفة لصبحم (صباح).

وقين هو اللقب الذى يحمله بعض الإداريين فى المعابد أو في القصور ، والذى حمله صاحب هذا النقش كقين لمعبد برآن الخاص بالإلـه ال مقه وهو ثانى أكبر معابد مارب الخاصة بهذا الإلـه. وقد ورد في هذا النقش الإشارة إلى تقدمتين الأولى العرست والثانية كل الأولاد (الذرية). ويحتمل أن يكون معنى عرست فى هذا النقش مائة القرابين نفسها والتى دون عليها هذا النقش.

الإلـه عثتر ذى قبض:

ومن أنواع المباني المقدمة للإلـه عثتر ذي قبض الأعمدة أو الدعائم التي تحمل سقوف أروقة المعابد، أو الدعائم التي توضع على مداخل تلك المعابد من الداخل أومن الخارج ، وقد يراد بهذا النوع من المبانى الأعمدة الخاصة بعروش مزارع الكروم ، وقد ورد ذكر تقديم مثل هذه الدعائم في النقشين الموسومين ب (Ta18,19) ، وقد تعرض النقش الأول لتلف سطوره من السطر العاشر إلى الثاني عشر ، ولهذا سنعتمد على ماورد في النقش الثاني الموسوم ب(Ta19)، والذي لم يتلف منه سوى الحرف الأول من الكلمة الأولى لمعظم السطوره، عدى السطرين الرابع والخامس، وكذلك الحرف الأخير من الكلمات المتممة لسطوره،عدى السطرالسابع، والتى أعاد صياغتها خليل يحى نامى ، ويتكون هذاالنقش من سبعة عشرسطرًا، تلف ما بعدها، وهونفس النقش الموسوم ب(RES2778=Hal196=Gl1152) ، ومما ورد في محتوى هذا النقش عن أسماء أصحابه ، والأسرة ثم القبيلة التي ينتمون إليها، ونوع البناء الذي قدموه للإلـه عثتر ذي قبض ، والمعبد المقدم فيه هذا البناء ما يأتي

١- ر أ ب م | و أ خ ه س |
٢- ب ه ن ي| ح م ع ث ت
٣- س ف م | أ ه ل | ب ر
٤- ت ن | س ل أ | ع ث ت ر |
٥- ذ ق ب ض | إ ل | ر ص ف
٦- م| ع ر س ٣ت | ي و م | و
٧- ه ب | م ث ع ت | و د
٨- م | و ذ ب ح | ع ث ت ر|
٩- ذ ق ب ض م | ب أ ح ض ر
١٠- م | | ع ع ع ع خ ||...الخ [1]

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

(صاحبا النقش) رأب وأخوه (وهما) ابنا حمعثت، س ف م؟؟ (من أسرة أوآل) برتان ، قدما ــ قربا (للإلـه) عثتر ذي قبض إلـه (المعبد المسمى) رصف دعائم(عرائش) يوم(عندما) وهبا أو(قربا) بخور(للإله) ود،(وقربا) عدد ٤٥ ذبيحة (للإله) عثتر ذي قبض...الخ

أسمي صاحباهذا النقش سبق الإشارة إلى ورود مايماثلهما في نقوش أخرى ، وكذلك اسم الأسرة المعينية(برتان) التي ينتمون إليها، وقد جاءت لفظة تقديم القربان (سلأ) منفردة في هذا النقش ، والذي لم يحمل صاحبه أي لقب وظيفي أو سياسي أو عسكري.

والجديد في هذا النقش أنّ القربان المذكور فيه قد قدم للإلـه عثتر ذي قبض في معبده المسمى رصف، فقد وجد لهذا الإلـه بصفته أو نعته (ذي قبض)عدة معابد وبأسماء أخرى منها هذا المعبد المسمى (رصف)، والذي ربما يكون هو المعبد القائم في الجهة الشرقية من مدينة معين ، أو ربما يكون معبد رصف في مدينة نشق(السوداء حاليًا) ، وقد كرس في هذا المعبد مبان من نوع العرائش (الدعائم) ، وقد مر علينا أسماء معابد متشابهة لآلهة أخرى مثل معابد الإلـه إل مقه أوام في مارب ، والذي ذكر لـه عدد من المعابد

---

١ ــ نامى ، خليل يحى ، مرجع سابق (مجموعة محمد توفيق) ، ص ٢٩

وبنفس الاسم في مناطق أخرى مثل معبده على جبل أو حصن(إ ل و) المطل على شبام كوكبان من جهتها الجنوبية الغربية[1].

وقد أرخ صاحبا النقش لما قدماه من عرائش أو دعائم لمعبد الإله عثتر ذي قبض المسمى رصف ، بالوقت الذي وهبا فيه بخورًا للإله ود ، وذبحا (٤٥) ذبيحة للإله عثتر ذي قبض ، وهذا النوع من التواريخ بالأحداث، شبيه بما كان يؤرخ به السبئيون والقتبانيون والحضارمة لأحداثهم المختلفة، مما يجعل ذلك ظاهرة عامة في اليمن القديم ؛ ومازال أهل اليمن يشيرون إلى مثل هذه التواريخ في وقتنا الحاضر ، وخاصة في حالة عدم تذكر أو معرفة تاريخ بعض الأحداث بالتقاويم الحالية كأن يقال في يوم الزلزال، أو في أيام المجاعة، أو في سنة الحرب...الخ

د ـ تبليط ساحات وجدران المعابد:

وضمن ما كرسه اليمني القديم لآلهته المعبوده قيامه بأعمال إنشائية داخل المعابد الخاصة بتلك الآلهة ، ومن تلك الأعمال تبليط أرضيات الغرف والساحات والجدران الداخلية لتلك المعابد بالحجارة الرخامية أو الجيرية المعمولة على شكل الواح إما مربعة الشكل أو مستطيلة ، ومن الآلهة التي كرس لها هذا النوع من المنشآة الزخرفية:

الإلـه إل مقه ذو معرب:

ومن ضمن ماقدمه السبئيون من المنشآت المعمارية للآلهة المعبودة ، قيامهم بتبليط أرضيات بعض المعابد أو بعض مرافقها بالحجارة الكلسية المسماة في النقوش باسم (بلق) ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب(Ghul-Al Masagid4)، ويتكون هذا النقش من سطرين كتبا على حجر مهندم بشكل غائر، وقد عثر على هذا النقش في موقع معبد الإلـه إل مقه المسمى (معريم) والواقع في منطقة المساجد التابعة لمحافظة مأرب ، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

١- ... ه ق ن ي| أ ل م ق ه | ذ م ع ر ب م | م ع ه ر م

٢- و ي ذ ك ر إ ل| و ص ه ر | ك ل أ ي| ب ح ر ن ه ن | ب ل ق | ب .

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف اسم صاحب النقش والذي) قدم ـ قرب (للإلـه) إل مقه (في معبده المسمى) معربم (الشخصان المسميان) معاهر ويذكر إل (وإلى جانب ذلك قام بعمل آخر هو) تغطية كلتا الأرضيتين (التابعتين لهذا المعبد) بحجارة من البلق. [2]

وقد أشار المعجم السبئي إلى معنى كلمة (صهر) الواردة في نقوش أخرى على أنها تعني عمل بناء ، وربما تعني في بعضها مادة بناء يتم استخدامها في بناءالمعابد وغيرها [3].

وضمن ما كرسه اليمني القديم لآلهته المعبوده من المباني ، إقامته لبعض الملحقات التابعة للمعابد ، أو تجديده لبعضها بعد أن تكون قد تعرضت للتهدم ، أو نتيجة لقدمها ووجود ما يشير إلى إمكانية تهدمها، وقد يقوم بعض الملوك أو الأمراء أو الكهان أو واحد من جامعي الضرائب أو من أثرياء القوم ببناء تلك الملحقات ، وتدوين ما يشير إلى ذلك في نقوش تذكارية توضع على المبنى نفسه، ومن الآلهة التي ذكرت النقوش تجديد ملحقات معابدها ما يأتي:

الإلهة نكرح (الشمس):

أقيمت للإلهة نكرح بعض الملحقات المعمارية في معبدها في مدينة يثل ، كما تم إعادة بناء ماتهدم من المباني السابقة لنفس المعبد، وماورد في النقش المعيني الموسوم ب(RES2980bis) ، وهو من النقوش الموجودة في معبد الإلهة نكرح بمدينة براقش (يثل قديماً) دليل واضح على ذلك ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر طويلة ، وأصحاب هذا النقش هما: ثوب إل وابنه يسلم ، وهما ابني هنأ أو (هانئ) وينتميان لعشيرة أو قبيلة (دابر أو دبار أو دبير، أو دبور) المعينية ، والتي لها ذكر في عدد من النقوش التي عثر عليها في منطقة الجوف مركز التواجد المعيني في بلاد اليمن ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص ما قدم من المباني المعمارية الدينية للإلهة المعينية(نكرح) ، والمناسبة التي من أجلها قدم ذلك ما يأتي:

س ل أ | و ب ن ي| و س ح د ث | ك ن ك ر ح | ش ي م ه س م | ك ل | س ق ف | و ب ي ن ت | أ ت ح ن | و ع ل ل ي | و س ع ذ ب | ك ل | ذ خ ب ل | ب م ك ن ت | ش ي م ن |... ج و ن | ب ج و ب ن | ع ض م | و ب ل ق م | و م ص ر ب ي | و ت ع ذ ب ت | و ز ل ت ي| م ك ن ت ن | و أ ت ح ن | و ق ب ل ي| خ ب ل | ب ص ق ف ه | ق... ب ن | ج و ب ن.

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

---

١ ـ القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ٣٠-٣١.

٢- Bron, F.Memorial,Mahmud,al Ghul.Centre Francais detudes Yemenites-Sanaa1992, p.99

٣ ـ بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ص ١٤١.

(صاحبا النقش السابق ذكرهما) قدما وشيدا وأحدثا (أقاما بناءً جديداً) للإلهة نكرح حاميتهما كل السقوف التي بين المبنى والملحق، وعليا وأصلحا كل ما تخرب في المقام الداخلي خشب وحجر بلق، ومائدتي قرابين ومقاعد ، وإصلاح سلمي المكان والملحق لما سبق من خراب في سقف المقام الداخلي.

وردت في هذا النقش ثلاثة مصطلحات خاصة بتكريس المباني للآلهة المعينية ، وهي: سلأ ، وبني ، و أحدث ، وهي من الأفعال الماضية التي ترد للإفادة بماتم من تقدمات لمنشآت معمارية كاملة أو جزئية للآلهة المعبودة.

وفي هذا النقش ما يشير إلى قيام صاحبيه بتقديم بعض أجزاء من مباني وإحداث مباني أخرى أو تجديدها للإلهة نكرح وحامية كل المعينيون، ومن تلك المباني ، تجديد السقوف الخاصة بمكان الإلهة وملحقاته بالخشب (ع ض م) والحجارة المسماة بالبلق(أي الحجر الكلسي)، وتعلية كل ماتعرض من ملحقات أخرى تابعة لمكان الإلهة نكرح ، كما قاما بإصلاح السلم الخاص بذلك المكان وبالأماكن الملحقة به ، وإلى جانب ذلك قدما مائدتي قرابين ربما إحداهما لإراقة السوائل ، والأخرى للقرابين الغير سائلة ، وهما من أهم الأثاث التي يتوجب وجودها في مكان قدس الأقداس الخاص بالآلهة في المعابد اليمنية القديمة.

ويشير هذا النقش إلى أن تلك المباني قد أقيمت من قبل ثوب إل وابنه، وذلك مما جمعه ثوب إل من الضرائب للإلهة نكرح (و ك و ن | س ل أ | و ح د ث ن | و م ب ن ي | و ع ذ ب ه ت ي| م ك ن ت ن | ب ن | ف ر ع | ك و ن | ع م | ث و ب إ ل | ك ن ك ر ح | وربما من الضرائب التي جمعها من أفراد قبيلته المسماة دابر، وما يشير إلى ذلك وضع هذه القبيلة لما قدمته لهذه الإلهة من مباني في حماية الآلهة المذكورة فيه ومنها آلهة معين ويثل ، وآلهة وملوك وقبائل سبأ وأتباعها (و ر ث د | أ ه ل | د ا ب ر| س ل أ س م | و أ س ط ر س م | ع ث ت ر | ش ر ق ن |... إلخ ، فلو كانت المباني المذكورة مقدمة فقط عن ضرائب وملزومات خاصة ببواكير الغلال أوغيره مما فرض على صاحب النقش وابنه فقط لذكرا وضعهما لماقدماه من المباني في حماية الآلهة المذكورة فيه باسمهما لاباسم القبيلة كاملة.

والجديد في هذا النقش ذكره لآلهة سبأ وملوكها وقبائلها وأتباعها ، بالرغم من ذكره لآلهة معين ويثل ، وذكره لملكي معين اللذان تم في عهدهما إقامة تلك المباني للآلهة نكرح المعينية وهما: يثع إل ريام، وابنه تبع كرب. وهنا يحتمل أن تكون معين قد هادنت مملكة سبأ في عهد هذين الملكين ، وكان بينها علاقة ود وتحالف، باعتبار المنطقتين من أهم المناطق على الطريق التجاري بين الشمال والجنوب من الجزيرة العربية.

هـ- تكريس بناء المجلس الخاص بالإله:

ومن معابد الإله إل مقه التي قدم فيها القرابين أو النذور المعمارية ، معبد (جبلم) ، والذي يحتمل أن يكون موضعه في منطقة عمران شمال صنعاء [1] ، غير أن النقش الموسوم ب (Gl1732=RES4127=M78) ، والذي عثر عليه في منطقة صرواح خولان ويذكر فيه اسم هذا المعبد (جبلم) ربما يدل على أن موضع هذا المعبد الخاص بالإله إل مقه كان في منطقة صرواح خولان ، وليس في منطقة عمران ، وما يثبت ذلك أيضًا أن معبد الإله إل مقه في منطقة عمران هو المعبد المسمى في غالبية النقوش التي عثرعليها في هذه المنطقة باسم هران.

ومما ورد في مضمون النقش السابق والمكون من أربعة أسطر تلفت منها الكلمات الاولى من السطور الأول والثالث والرابع، وقد دون النقش باسم شخص وابنه ، ونوع المباني المقدمة كقرابين أونذور للإله إل مقه سيد معبد جبلم (الجبل؟) ، والمناسبة التي قدمت من أجلها تلك المباني ما يأتي:

١- .... | و ب ن ه و | ذ ك ر | ل | ب ن ي| ج م و ل ن | ه ق ن
٢- ي ي | إ ل م ق ه | ب ع ل | ج ب ل م | ك ل | م ع س أ | و م ب ن | ث ب
٣- .... | ب م س أ ل | | إ ل م ق ه | | ل و ف ي| ب
٤- ...... | و ق ن ي ه م و | ب ع ث ت ر | و إ ل م ق ه [2]

ومعنى هذاالنقش كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان)........ وابنه ذكر إل أو(ذكير إل) وهما من أسرة أو قبيلة جمولان ، وقد قدما – قربا للإله إل مقه سيد معبد (جبلم) كل بناء قاعة الجلوس .... في مكان سؤال (الإله) إل مقه لسلامة ب(يتهما ؟) وأملاكهما أو(ممتلكاتهما) بجاه الإله عثتر وإل مقه.

ومما بقي من أسماء أصحاب هذا النقش اسم الابن (ذكر إل أو ذكيرإل) ، وهو من الأسماء المركبة مع اسم الإله (إل) ومعناه الذاكر للإله إل ، وقد انتمى صاحبا النقش الاب والابن إلى أسرة أو قبيلة (جمولان) وهي من القبائل السبئية القديمة ، والتي ورد ذكرها في عدد من النقوش السبئية إما بصيغة (ج م ل ن) أو بصيغة (ج م و ل ن) ، وهما صيغتان متقاربتان في اللفظ والمعنى ، فالصيغة الأولى جاءت بدون الواو وهو من الحروف التي لا تكتب متى ما جاءت ساكنة في وسط الكلمات حسب قاعدة الخط المسند.

---

١ ـ العريقي ، منير مرجع سابق ١٩٩٥م ، ص ١٤١.
٢ – Hofner, M. op.cit. 1973 p.72

ويقارن اسم هذه القبيلة والذي يرد مسبوقا إما ب(ذ) أي ذو(أوذي) أو ب(بني) ، وهي من الدلائل التي تبرهن على أن الاسم التالي لها هو اسم أسرة أو قبيلة ، وأحيانًا يدل ذو أو ذي على أن الاسم الذي بعده هو اسم مكان. وقد قورن اسم هذه القبيلة ب(جمل) ، والذي يقابله الاسم جمل بن كنانة بن ناجية ابن مراد بن مذحج ، وهو بطن من مراد، [1] ، وينسب إليه الجمليين من آل جميل ، والذين مازال لهم ذكرًا في قبيلة مراد الحالية [2].

وقد قدم صاحبا هذا النقش للإله إل مقه سيد معبد (ج ب ل م) قربان تمثل بأساس وبناء ، ربما يكون ذو علاقة بمكان وضع التمثال الرمزى للإله المعبود ، أو مكان جلوس المتعبدين؛ إلا أن ما حدث لهذه العبارة من تلف في آخرها أدى إلى عدم المعرفة التامة لنوع المبنى أهو مكان جلوس الإله في معبد (جبلم) ، أم هو مجلس آخر في مبنى مدني خاص بأصحاب النقش ، أم أن هناك مبنى باسم آخر لم تكتمل حروف اسمه(الذي يبدأ بحرفي الثاء والباء) لما حدث من تلف بعد كلمة (ث ب) ، فهذه الكلمة في لغة حمير تعني في حالة الأمر اجلس ، وهذا ما حدث في قصة الاعرابي حين مثل أمام الملك الحميري ، فأمره الملك بالجلوس بقوله (ث ب) أي اجلس ، إلا أن الإعرابي فهم الأمر بلغته على أنه بمعنى الوثب أو القفز، وفي حالة الفعل الماضي تأتي هذه اللفظة وثب (و ث ب) وتعني: جلس ، قعد ، حل [3].

والمعروف في لغة النقوش اليمنية القديمة بشكل عام أن اللفظة الخاصة باسم المجلس ، أو قاعة الاستقبال ، أو مايسمى بدار الندوة هي في الأصل (م س و د) [4] وقد وضحته الكثير من النقوش المعمارية التي يرد فيها ذكر إنشاء تلك المجالس في القصور التي كان يتم تشييدها من قبل ملوك اليمن القدماء وأثريائها وخاصة ملوك معين.

وقد كانت مناسبة تقديم القربان المذكور في هذا النقش من أجل سلامة إما ابن صاحب النقش المسمى ذكر إل ، أو من أجل سلامة بيتهما ، وهذا ما يمكن استنتاجه من حرف الباء الذي تبدأ به اللفظة التي تلفت بقية حروفها ، ثم يضيف صاحبا النقش مناسبات أخرى لتقديم قربانهما، كسلامة أملاكهما الغير محددة.

وختم صاحبا النقش نقشهما بالدعاء إلى الإلهين عثتر وإل مقه فقط ، وهذا ما يؤكد قدم هذا النقش، والذي ربما يعود إلى المراحل الأولى من عهد حكام سبأ ممن حملوا لقب ملك، حين لم يكن بعد قد ظهرت آلهة أخرى إلى جانب هذين الإلهين وهذا ماتثبته النقوش العائدة إلى عهد آخر مكرب وأول ملك سبئي ، وهو الملك كرب إل وتر بن ذمار علي.

و ـ تكريس النصب والمنصبة الخاصة بمعابد الآلهة:

وتذكر بعض النقوش تكريس أصحابها لمباني النصب والمنصبت مع المعابد الخاصة بالآلهةالمعبودة معاً، حيث تنصب النصب في البداية ، ويحدد لها مساحة معينة من الأرض تسمى حرم ، وتقام فيما بعد حول تلك النصب المباني بمختلف مرافقها ، ويطلق على تلك المباني أسماء معينة ، ويسمى المعبد بمحرم أو بيت يكون خاصاً بالإله المعبود فيه ، والمقام من أجله ومن الآلهة التى أقيم لها النصب والمنصبت:

الإلـه ذي سماوي:

ومن الآلهة التي أقيم لها النصب، الإله ذي سماوي الإله الخاص بقبيلة أمير، حيث ورد في النقش الموسوم ب (Rob-Haram53=Fa127) ، وقد قام بتدوينه بداية أحمد فخري من مسجد الصالح في مدينة الحزم ، مركز محافظة الجوف، ويتكون هذا النقش من أربعة أسطر ، يذكر فيها بناء وتكليل المنصبة والمعبد الخاصين بالإله ذى سماوى ، ومما ورد فيه بخصوص اقامة المنصبة والمعبد (المحرم) ما يأتي:

١- م ن ب ه م | ا ب ن | س ل م ن | و ش ل ل م | و أ خ ي ه م و | و ب ن ي ه م و | ب ن و | ع ب ي س م | أ ح ن ك ن | ب ن

٢- و | و ه و ث ر ن | و ه ش ق ر ن | م ن ص ب ت | و م ح ر م | إل ه ه م و | ذ س م و ي| ب ع ل | م و ق ط ن | ل و ف ي ه

٣- م و | و و ف ي| أ و ل د ه م و | و ذ ق ن ي و | و ي ق ن ي ن ن | و م ن ب ه م | و أ خ ي ه م و | و ب ن ي ه م و | و ر ث د و | م ن ص ب ت

٤- و م ح ر م | إل ه ه م و | ذ س م و ي| ع ث ت ر | ش ر ق ن | و ل د ه م و | ح م ي ت | و أ ه ل ه ت | ه ر م م [5]

---

١ ـ الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٨٦م ص ١٤٨؛ مكياش ، عبدالله مرجع سابق، ص ٤٠.
٢ ـ الأكوع ، محمد بن علي ، الصفة للهمداني ١٩٩٠م ، ص ١٨٥، ها رقم٩.
٣ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٦٥.
٤ ـ بيستون، الفريد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.
٥ - Robin, Chr. Op.cit 1992 p.122

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) منبه بن سلمان ، وشلال ، وأخيهما وأبناءهما (المنتمون إلى عشيرة أو قبيلة) عبيس الأحنوك ، بنو واسسوا وكللوا نُصب ومعبد إلآههم ذي سماوي سيد (معبد) موقطان أو (الموقط) ، لسلامتهم وسلامة أولادهم أو (ذرياتهم من الأولاد والبنات) ، وما يملكون وما سيملكون ، ومنبه وأخيه وأبناءهما ، وضعوا نصب ومعبد الآههم ذي سماوي ، في حماية (الإله) عثتر الشارق، ووالدته (الإلهةالشمس المسماة) حميت وآلهة(مدينة) هرم.

ويتبين من أسماءأصحاب هذا النقش أنها من الأسماء التي يكثر إطلاقها كأسماءأعلام على أشخاص في المناطق الشمالية من اليمن ، وذلك تأثراً ببدو وسط الجزيرة العربية وشمالها ممن يكثر إطلاق مثل هذه الأسماء على أبنائهم ، وقد نقص من اسم صاحب النقش الأول حرف الباء والذى أضافه الناشر فى نقحرت النقش إلى الحروف اللاتينية.

وقد انتمى أصحاب هذا النقش إلى عشيرة أو قبيلة عبيس، وهي من العشائر التي تفرعت من قبيلة الأحنوك ، والتي يرد اسمها على صيغة أفعول ، وهي الصيغة التي يورد الهمداني الكثير منها عند ذكره لجماعات تنتمي لقبيلة كبيرة أو منطقة مشهورة ومعينة.[1]

وهذه الصيغة مازالت مستخدمة في اليمن اليوم للدلالة على أسماء جماعات تقطن مناطق معينة ، مثل الأعروق ،والأقدوس، والأحكوم، والأعبوس، وغيرهم ، وهذه الأسماء هي أسماء مناطق قطنتها تلك الجماعات التي إنتمت إليها.

وعلى هذا الأساس ربما يكون أصحاب هذا النقش وهم من أسرة أوعشيرة أو قبيلة عبيس، ينتمون إلى القبيلة الكبرى المسماة (الحنكة)أو (حنك)، وهي من القبائل التي لها ذكر في النقوش اليمنية القديمة ، وفي بعض المصادر العربية[2].

وذكر أصحاب هذا النقش لإلههم ذي سماوي وماقدموه له من قرابين أو نذور دليل واضح على أن القبيلة التي ينتمون إليها (أحنكن) من ضمن القبائل التي ربما تفرعت عن قبيلة أمير التي أتخذت من هذا الإله إلهاً رئيساً لها ، وربما من القبائل الموالية لها أو القريبة من مناطقها.

وقيام أصحاب النقش بإقامة نُصب وبناء معبد يحيطها للإله ذي سماوي في مدينة هرم في جوف اليمن دليل آخر على تبعية عشيرتهم وقبيلتهم المذكورتان أعلاه لقبيلة أمير، والتي كان لافرادها تواجداً كبيرا في مدن الجوف المعينية كموجري جمال ، أو كتجار ، أو كوسطاء فيها ، ولعبوا دوراً بارزاً في التجارة القديمة حتى أنهم قاموا مقام قبيلة معين فيها، وذلك بعد القضاء عليها من قبل مملكة سبأ.

وفيما يتعلق باسم المعبد (م و ق ط ن) فقد أشار أحد الباحثين إلى أن اسم هذا المعبد جاء من اسم المنطقة التي أقيم فيها المعبد الخاص بالإله ذي سماوي والمسماة الموقط أو(موقطان) ، وبين لنا بأن الاسم ذو علاقة بعملية الري [3]، فلا ندري ما السبب في هذا الربط بين اسم المعبد وعملية الري ، فربما أراد الباحث الإشارة إلى أن المعبد قد أقيم في منطقة لها شأن في توزيع مياه الري على الأراضي الزراعية ، وربما قصد أن الإله المقام له المعبد كان إله خاص بالري الزراعي.

أما المناسبة التي قام من أجلها أصحاب النقش ببناء معبد الإله ذي سماوي ، وإقامة نصبه الخاص في ذلك المعبد ، وربما إقامة الأعمدة الخاصة به في مدينة هرم ، وخاصة في موقع موقطان ، فهي حصولهم على السلامة التي طلبوها من هذا الإله لهم ولأولادهم ولممتلكاتهم.

واللافت للانتباه في هذا النقش وجود بعض الجمل الغيرمستقيمة مع مضمون النقش ، أو التي حدث فيها شئ من التغير عن مواضعها ، أو زيد فيها بعض الحروف التي جعلتها مشوهة ، وهذا ما نلاحظه في السطور الاخيرة من هذا النقش.

ومن الجمل التي حدث فيها مثل ذلك التغير ما ورد في السطر الثالث من هذا النقش في العبارة التي وردت بعد ذكر المناسبة التي قدم من أجلها القربان النذري المتمثل ببناء المعبد وإقامة نصبه وهي(و م ن ب ه م | و أ خ ي ه و | و ب ن ي ه م و | و ر ث د و | م ن ص ب ت) فهذه العبارة كان من المفروض أن لا يضاف فيها الواو في بداية كلمة (رثدو) ؛ لأن أسماء الأشخاص القائمين بذلك الفعل قد ذكروا قبله.

والعبارة الثانية الغير مستقيمة في هذا النقش ما ورد في السطر الرابع منه ، فبعد ذكر الشيء الذي وضع في حماية الإله عثتر الشارق نجد عبارة (و ل د ه م و | ح م ي ت | و أ ه ل ه ت | ه ر م م) فهذه العبارة غير مستقيمة لورود اسم الابن بعد اسم الإله عثتر الشارق والذي وضع في حمايته المعبد ونصبه ، فالمفروض أن تنتهي الجملة بعد عثتر الشارق ، بعبارة (و أ ه ل ه ت | ه ر م م). أما عبارة(و ل د ه م و | ح م ي ت) فهي زائدة وليس لها معناً في هذا النقش، وفي موضعها هذا ؛ إلاّ إذا كان اسم إله مؤنث لورود الاسم (حميت) منتهياً بتاءالتأنيث ، والذي ربما يكون اسم صفة للإلهة الشمس الحامية ، على اعتبار أن

---

١ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سابق ، ص ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠.

٢ - مكياش، عبد الله مرجع سابق، ص٤٩.

٣ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ٨٠.

الآلهة المذكورة في هذا النقش كلها مذكرة ، فأراد أن يلحق بها إلهة مؤنثة ، وربما يكون معنى هذه العبارة والدته حميت ، أي والدة الإلـه عثتر الشارق. والتي ذكرت في نقوش أخرى بصيغة أم عثتر.

ومن الآلهة اليمنية القديمة التي كرس لها النصب الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير القاطنة في وادى الشظيف إلى الشمال من الجوف، والذي أقيم لـه عدد من النصب وبأسماء مختلفة وردت في عدد من النقوش.

ومن أمثلة تلك النقوش ذلك النقش الذي دون على حجر خرى جرافيتي عثر عليه في جبال قرى الصخرية الواقعة إلى الشمال من نجران ، وعلى بعد حوالي ٨٠ ك. م منها، (أنظر خارطة رقم ٢) وقد قام بنشر النقش أحد المختصين في النقوش اليمنية القديمة ، دون أن يعطيه رقماً محدداً ، ومما ورد فيه ما يأتي:

... ن ص ب ي | ذ س م و ي | ب ع ل | ح د ث م | ل و ف ي ه م و | و و ف ي | ق ن ي ه م و[1]

ومعنى العبارات السابقة من هذا النقش هو أن صاحبي النقش، واللذان تلف اسميهما منه ، وما دل عليهما ورود الفعل (ن ص ب) بصيغة المثنى (ن ص ب ي)أي نصبا أو أقاما نصب الإلـه ذي سماوي، وقد أشار صاحبا النقش إلى أنهما نصبا ذلك النصب لهذا الإلـه ربما في معبده المسمى (حدث) ، وذلك من أجل سلامتهما وسلامة ممتلكاتهما.

والنصب أيضا قد يشكل من حجرة واحدة عليها رموز الإلـه المنصوب من أجلـه ، وقد يبنى بناءً من عدة أحجار تماما كما تبنى بعض القيف، وهي أيضًا من النصب التي تقام للآلهة المعبودة إما داخل المعابد أو خارجها في أماكن بعيدة على الطرق التجارية ، أو على الحدود الواقعة بين أراضي الدول اليمنية القديمة ، أو الأراضي الموزعة بين القبائل داخل الدولة الواحدة.

وقد يكون النصب المذكور في هذا النقش إما مذبح أو مائدة قرابين ، وهذا ما أشار إليه النقش المعيني الموسوم ب(RES3570)، والمدون على مذبح أضاحي كرس للإلـه المعيني ود ، والذي أقيم في جزيرة ديلوس ، (ن ص ب | م ذ ب ح | و د م) (أنظر اللوحة رقم ٢٢) ومن خلال هذا النقش وغيره من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر إقامة النصب ، أكد بعض الباحثين إلى أن النصب مذبح للقرابين الدموية المقدمة للآلهة المعبودة ، وقارن ذلك بما أشارت إليه النقوش من أسماء مختلفة لتلك النصب والتي منها: نصب ومنصبت ، قيف ، وقف، ومقف[2] ، وهذا ما وضحته بعض المعالم الآثارية الخاصة بذلك ، والتى عثر عليها في مناطق ومعابد بلاد اليمن القديم ، (أنظر اللوحات رقم ٢٣ أ، ب، جـ) وهذا ما وضحته بعض المعالم الأثرية الخاصة بذلك والتى عثر عليها فى مناطق ومعابد داخل بلاد اليمن القديم.

ومعبد حدث الخاص بالإلـه ذي سماوي هو ضمن المعابد التي أقيمت على الأراضي التابعة لقبيلة أمير في شمال منطقة الجوف، وبخاصة في الشمال من نجران في منطقة تسمى باسم حدث[3] ،لأن المعابد المقامة خارج نطاق أراضيهم كانوا يضيفون في النقوش التذكارية لها بعد اسم الإلـه ذي سماوي عبارة (إ ل ه | أ م ر م) أي إلـه (قبيلة) أمير أو إلـه أرض أمير، وإقامة النصب بأسماء معابد الآلهة المعبودة أمر وارد في عدد من نقوش النصب المقامة لتلك الآلهة ، وخاصة نصب المعابد نفسها.

الإلـه عثتر:

ومن الآلهة اليمنية التي قدم لها المباني الدينية والمدنية والعسكرية ، الإلـه عثتر ، وأكثر النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم تلك المباني ذات الأغراض المختلفة لهذا الإلـه هي النقوش المعينية ، أما النقوش السبئية فلا تتجاوز أصابع اليد ، فقد كانت أكثر نقوش البناء السبئية ذات مضمون عن تقديم تلك المباني للإلـه إل مقه وهذا ما وضحته النقوش السابقة الذكر.

ومن النقوش المعينية التي يرد فيها ذكر تقديم المباني للإلـه عثتر،العنقوش الموسومة ب(Na 2,4, 5,7,11,13)، والتي تذكر تقديم الأبراج (المحافد) بأسمائها ، وكذلك المعابد ، وغيرها من المباني الدينية والعسكرية والمدنية التي يتطلب الأمر تكريسها لهذا الإلـه ، وبالذات من قبل الملوك المعينيين أو من قبل ملوك الدول اليمنية الأخرى، وكذلك من قبل الكهان وحكام الأقاليم ، والتجار ، وغيرهم من سادة القوم وأثريائها.

وقد كانت تلك المنشآت تبنى إما من أموال الدولة ، أو من أموال المعابد الخاصة بالإلـه المكرسة لـه تلك المباني ، وقد تبنى بعض المباني وتقدم للآلهة مقابل الضرائب أو الملزومات المقررة للإلـه المكرسة لـه البناء المعين ، فقد ارتضت الآلهة اليمنية القديمة ، وبالذات الإلـه عثتر بتقديم أتباعه لـه المباني المختلفة ، أو تجديد ما تعرض منها للتخريب أو التهديم لقدم العهد بها أو لعوامل أخرى في مقابل ما يفرض عليهم من ضرائب العشر على المحاصيل الزراعية أو السلع التجارية[4] ، وبعض المباني تقدم لأغراض سياسية.

---

١ ـ ريكمانز ، مرجع سابق ١٩٧٢ م ، ص ٩٩

٢ ـ علي ، جواد مرجع سابق، تاريخ العرب القديم ١٩٥٥م ص ٨٠.

٣ ـ القحطاني، محمد سعد ، مرجع سابق، ص ٨١.

٤ ـ بافقيه ، محمد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص٢٩٢؛ الجرو ، اسمهان مرجع سابق ، ص ١٦٢-١٦٣.

وهناك من المباني ما تشيد وتكرس كقرابين للآلهة المعبودة من أجل ما حققته تلك الآلهة لأتباعها ، أو لما ستحققه لهم من الآمال والأماني والخير الوفير من غلال وثمار أراضيهم الزراعية، وكذلك من أرباح تجارتهم الداخلية والخارجية،أو من أجل سلامتهم وسلامة ممتلكاتهم وغير ذلك من الآمال التي يؤملها مكرسي تلك المباني من الآلهة المعبودة والتي سترد تباعًا.

ز- تكريس المداخل الرئيسة للمعابد:

وكرست المباني الخاصة بالمداخل الرئيسية للمعابد للآلهة المعبودة من قبل عبادها من الملوك أو من أثرياء القوم وتجارها ، وربما من قبل جامعي الضرائب الخاصة بالإله المعين المكرسة له ، ومن الآلهة التي كرس لها المداخل ، أو مباني البوابات الرئيسية لمعابدها الإله عثتر.

ومن النقوش التي ورد فيها ذكر تكريس عمل إنشائي لأحد معابد الإله عثتر ماورد في النقش السبئي الموسوم ب(RES4401)، ويتكون هذا النقش من سطر واحد ، ومما ورد فيه ما يأتي:

ذ م ر ع ل ي| و ت ر | ب ن | ك ر ب | ا ل| م ك ر ب| س ب أ | ب ن ي| ف ي ش م | ف ن و ت | م ح ر م | ع ث ت ر.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذمار علي وتار بن كرب إل مكرب سبأ بنى فيش أو فياش مدخل (معبد الإله) عثتر.

لقد سبق الحديث عن الاسم (فيشم أو فياش) كاسم أطلق على أشخاص ، وأماكن وبيوت، وهنا يطلق على بوابة معبد الإله عثتر، وربما على القنوات أو السواقي الفرعية الخاصة بإمداد المعابد بالمياه ، حيث فسر الاسم فنوت من قبل الباحثين بهذين المعنيين [١].

ومما قدمه السبئيون للإله عثتر من المباني ، ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH5) والمكون من سطرين حفرا على كتلة حجرية عثر عليها في رأس جبل مدر ، والواقع في منطقة مدر التابعة لبني همدان إلى الشمال الشرقي من صنعاء، (أنظر خارطة رقم ٣) وهي من مناطقهم الغنية بآثارهم القديمة [٢] وقد ذكر اسم هذا الجبل في هذا النقش ، ومما ورد فيه بخصوص أسماء أصحابه والإله المقدم له القربان ، ومكان المعبد المقدم فيه ، ونوع القربان المقدم والمناسبة التي قدم من أجلها ما يأتي:

١- ي د ع إ ل| و د د ك ر ب| و ب ن ه م و| ن ش أ ك ر ب| و ت ب ع ك ر ب| ه ق ن ي و
٢- ع ث ت ر| ذ ر أ س| ع ر ن| ذ م د ر| م ه ي ع| و م ر ب ض ن|... و ع ث ت ر...

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) يدع إل، وداد كرب، وابنيهما نشأكرب، وتبع كرب، قدموا- قربوا(للإله) عثتر(في معبده) الذي في رأس حصن أو(جبل) ذو مدر بناء وأرض مرعى ... و بجاه (الإله) عثتر...

واضح من هذا النقش أن أسماء أصحابه من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبق تفسير معاني بعضها أو كلها ، وقد اشتركوا جميعًا الآباء والأبناء في تقديم القربان المذكور في هذا النقش ، والذي جاءت صيغة تقديمه بلهجة النقوش السبئية (ه ق ن ي و) والخاصة بجمع المذكر.

أما اسم الإله المقدم له القربان فهو الإله عثتر ، والذي سبق القول بعبادته في سائر مناطق اليمن القديمة ، وهو إله ذكر أطلق على كوكب الزهرة ، والابن في العائلة الكوكبية المعروفة في ديانة اليمن القديمة ؛ وقد أقيم له العديد من المعابد الخاصة ، أو المشتركة مع معابد آلهة أخرى ، وقدم له فيها القرابين المتنوعة ، وخاصة منها المباني ذات الأغراض المختلفة ، وفي هذا النقش ربما يكون الشيء المقدم منطقة رعي أقيم فيها مذبح لتقديم الأضاحي وأراقة السوائل عليه للإله عثتر.

ورأس حصن أو جبل مدر الذي قدم فيه القربان للإله عثتر والذي لم يشر إليه كموقع عثر فيه على هذا النقش ، ربما يكون في المنطقة أو المدينة المعروفة باسم مدر، والواقعة إلى الجنوب من ذيبين ، وشمال ناعط ، الواقعتان إلى الشمال الشرقي من صنعاء[٣] ، (أنظر خارطة رقم ٣) وربما يكون هذا المكان في منطقة أخرى ؛ لأن تعدد الجبال أو الحصون أو المناطق المتشابهة في أسمائها في اليمن قديمًا وحديثًا ظاهرة معروفة، وجبل مدر الذي أقيم في أعلاه معبد للإله عثتر كما ذكر في هذا النقش ، يجعل من الممكن أن يكون هناك معبداً آخر لهذا الإله بني على سفح هذا الجبل [٤] ، وهو المعبد المذكور باسم معبد عثتر ذو عر مدرم في النقش الموسوم ب(CIH339).

---

١ - بيستون الفريد ، وآخرون مرجع سابق، ص ٤٤؛ الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص٩٣-٩٤.
٢ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق، ص ١٧٠.
٣ - عبدالله ، يوسف محمد ، مرجع سابق ١٩٩٠م (أوراق) ، ص٥٥.
٤ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ١٧١.

ح - تكريس بناء المذاقن:

وأقيمت المذاقن للآلهة اليمنية القديمة ، وهي نوع من المباني الملحقة بالمعابد ، وقد فسرها بعض الباحثين بمعنيين متعارضين مع شك فيهما ، أحدهما مذقان بمعنى (موضع عبادة في بيت أو مدفن) ، والثاني فسر بمعنى قاعة مدخل ،أو حجرة أمامية [١].

وأشار أحد الباحثين إلى بعض آراء العلماء التي طرحت فيما يتعلق بهذه اللفظة، ومنها ما طرحه محمود الغول ، والذي قارن هذه الكلمة (مذقنت) بكلمة محراب الإسلامية ، وخلص إلى أنهما متوافقتان في كونهما أشكال معمارية و مواضع للعبادة والسجود؛غير أنه يرى عدم التطابق الحاسم بينهما. كما أشار نفس الباحث إلى ما طرحه الفريد بيستون حول هذه الفظة حيث بين أنه يرى أن معناها يخرج عن المجال الديني الذي طرحه لها من سبقوه في تفسيرها، وبين رأيه في أن معناها: صالة ضيوف [٢].

ورجح أن تكون بمعنى ردهة أو قاعة مدخل، ومما رجحه الباحث نفسه في معنى هذه اللفظة ما استند إليه من بعض النقوش القبورية التي كشف عنها في المقبرة الواقعة خارج معبد أوام في مأرب ، والتي أشار بعضها إلى أن المذقنة هي السلم ومصطبته،أي بما يعني في لهجاتنا اليوم الدرج ومصاطبها[٣].

ومما يراه الباحث بهذا الخصوص أن المذقنة قد تفسر بعدة معان تتناسب مع الحالة التي بنيت من أجلها ، فقد تبنى المذقنة كمكان للسجود أمام الآلهة ، وقد تبنى كمكان للوقوف أمام القبور في المدافن، وقد تبنى في المعابد أو المساجد كمحاريب للعبادة ، وما يرد في النقوش اليمنية القديمة يبين كل حالة من تلك الحالات بما يتناسب معها ، فمنها مذاقن المساكن أي مصاطب سلالمها ، ومذاقن المعابد أي مكان السجود للآلهة ، ومذاقن القبور أي سلالم ومصاطب الصعود إليها. ومن الآلهة التي قدمت لها المذاقن في اليمن القديم حسب ما ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يأتي:

الإلـه بعل شبعان:

معروف أن هناك عدة معابد باسم شبعان سبق ذكرها فى النقوش المدروسة فى الفصول السابقة ، وهى معابد خاصة بالإلـه ال مقه ، ومنها معبد في مارب ، وآخر فى منطقة الجوف وبخاصة فى مدينة نشق القديمة ، ومن النقوش التى ورد فيها ذكر إقامة ربما المذقنة (مكان العبادة والسجود) الخاصة بالإلـه المسمى بعل شبعان وهو بالطبع الإلـه ال مقه ، النقش الموسوم ب (Philipy78) وهو من نقوش منطقة الدريب ربما يلا الدريب الواقعة إلى الجنوب الشرقى من مارب ، وعلى بعد حولى ٣٠ ك.م منها [٤] (أنظر خارطة رقم ٣)

ويتكون النقش السابق الذكر من ثلاثة أسطر تلفت الكلمة الأخيرة منه والتى توضح نوع البناء المقدم للإلـه بعل شبعان ، وصاحب النقش المسمى:هلك أمر هدعب" يذكر فى نقشه هذا قيامه ببناء كل ما يتعلق بالمنشأة المسماة (م ذ ق ن ت ن) حيث مازال هناك بعض حروف هذه الكلمة سليمة فى النقش ، ومنها حرفي الميم والذال ثم في الأخير النون ومما ورد فى هذا النقش بخصوص ذلك ما يأتى:-

١- ب ن ي | ك ل | ب ع ل | ش ب

٢- ع ن | ذ ن | م ذ ٠٠٠٠٠ ن

وقد فسر بيستون هذه العبارة بأنها تعنى أن صاحب النقش بنى لرب شبعان المعبد[٥]. وهذا ما يدل على أن المذقنة كانت بمثابة المكان المقدس فى المعبد ، وهى أساس المعبد ومكان الإلـه المعبود فيه.

الإلـه تالب ريام:

هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر إقامة المذاقن وتكريسها للإلـه تألب ريام ، ومن تلك النقوش، النقش الموسوم ، ب (Na67)، وهو من النقوش التي دونها أفراد من بني سخيم القاطنين في شبام الغراس وما حولها، وقد أشار ناشر النقش إلى أن هذا النقش من ضمن النقوش التي اشتريت من أحد البدو ، والذي أفاد أنه أحضره من العوادي على حدود نهم شرقا[٦] ، وهذه المناطق قريبة من شبام سخيم الواقعة إلى الشرق الشمالي من صنعاء ، وقد تعرض النقش لكسور عديدة في جوانبه ، ومما بقي منه سليما مع بعض الإضافات من قبل الناشر ما يأتي:

١- ... ب م | و ب ن ه و | ب ن | ق د ح |...

٢- ... و ن | أ د م | ب ن و | س٣ خ ي م م |

٣- ه ق ش ب و | ل ش ي م ه م و | ت أ ل

---

١ ـ بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص٣٩.

٢ ـ الأغبري ، فهمى على بن على ، مرجع سابق ، ص ٤٥

٣ ـ الاغبري، فهمي علي بن علي نفس المرجع السابق ، ص ٤٥.

٤ ـ دي ميجري ، اليساندرو ، التنقيبات الإيطالية في بلا. ترجمة منير عربش ، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية ، صنعاء ١٩٩٦م ، ص ٢٥

٥ ـ بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٥١٣

٦ ـ نامي، خليل يحي مرجع سابق ١٩٤٣م ، ص ٨٤

٤- ب | ر ي م م | م ذ ق ن ت ن | ب م ق م | أ
٥- م ر أ ه م و |
٦- ب ن ي | س٣ خ ي
٧- م م | ل و ف ـ ي ه
٨- م و | و و ف ـ ي [1]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش).. بم، وابنه (وهما من أسرة أو عشيرة أو قبيلة) قدح... ون أتباع بني سخيم جددوا لحاميهم (الإله) تألب ريام المذقنة (مكان للعبادة) بسلطة سادتهم بني سخيم لسلامتهم وسلامة....

لقد تعرض اسم صاحب هذا النقش للتلف ولم يبقى منه سوى الحرفين الأخيرين وهما حرفا الباء والميم، فالميم في آخر الأسماء إما للدلالة على أن الاسم غير معرف،أو للدلالة على أنه اسم ينصرف ، وقد يأتي للدلالة على التنوين ، ونادرًا ما يشير إلى التعريف. وحرف الباء قبل الميم هو الحرف الذي ينتهي عنده اسم صاحب هذا الاسم ، ومن الأسماء التي تنتهي بالباء مثلاً الاسم (ش ع ب) ،

وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم ، وهناك أسماء أخرى تنتهي بالباء مثل الاسم (كرب)، ولكنه لا ينتهي بالتمييم، والاسم (ربيم)، من الأسماء التي يمكن إدراجها ضمن الأسماء التي يحتمل أن تكون قد أطلقت على صاحب هذا النقش لأنها من الأسماء التي شاع إطلاقها على بعض الأشخاص ممن ينتمون إلى بني سخيم أو يتبعونهم. وهناك الاسم (شبم)، وهو اسم مدينة شبام عاصمة بني سخيم ، والتي أخذ من اسم علم ربما يكون هو الاسم شبام ، فربما يكون هذا الاسم قد حمله صاحب هذا النقش، والذي تلف منه الحرف الأول (ش).

وقد أشرك صاحب النقش معه ابنه الغير مذكور اسمه فيما قام به من تجديد لمكان العبادة الخاصة بمعبد الإله تألب ريام ، والذي لم يحدد مكانه ؛ لأن هناك عدة معابد لهذا الإله تسمى بأسماء الأماكن التي أقيمت فيها ، وباسم الإله تألب ريام ، وذلك أسوة باسم المعبد الرئيسي المقام لهذا الإله على جبل ريام في منطقة أرحب إلى الشمال الشرقي من صنعاء.

أما ما يتعلق باسم الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش وابنه ، وهي المسماة (قدح) فلم نجد لها أي ذكر في نقوش أخرى ، ولا في المصادر العربية، ويعتقد الباحث أنها هي المذكورة في بعض النقوش باسم قدم ، وقد سبق الإشارة لمثل هذا الاسم. وربما تكون قدم نسبة لمنطقة القدم ، والتي سبق ذكرها، وذكر ما أقيم فيها من معابد للإله تألب ريام مثل معبد القدم (ت أ ل ب | ر ي م م | ب ع ل | ق د م ن)، والذي ورد ذكره مثلاً في النقوش الموسومة ب (CIH343,345,374,375).

أما ما يورده نامي بخصوص هذا الاسم ، وأنه اسم علم بمعنى أنه والد صاحب النقش[2] فلو كان الأمر كذلك لما ورد الاسم (بن) بهذه الصيغة بعد ذكر الابن ولجاء بصيغة المثنى أو الجمع(وبنيهو، أو وبنهمي، أو وبنهو) للدلالة على أبوته لصاحب النقش وابنه ، أما أن يرد بصيغة(بن) بعد ذكر الاب والابن فتلك هي الصيغة الدالة على الانتماء إلى عشيرة أو قبيلة(من)، ومثل هذا الأمر وارد في العديد من النقوش اليمنية القديمة، وعادة مايرد اسم الأب بعد اسم الابن، وليس بعد اسم الحفيد.

ومما يثبت أيضًا أن قدم اسم عشيرة أو قبيلة ، ما ورد في هذا النقش من إشارة إلى تبعيتها لبني سخيم(أ د م | ب ن و | س٣ خ ي م م)، فدائمًا ما تأتي كلمة (أدم) في النقوش اليمنية القديمة بعد ذكر اسم الأسرة أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش، وذلك للدلالة على تبعيتها للقبيلة الأخرى المذكورة بعدها، وهذا ما سيرد في الكثير من النقوش الواردة في فصول هذه الدراسة ، وخاصة نقوش تقديم المساند.

إله خسأم(قينان):

ومن الآلهة التي قدمت لها المذاقن (أماكن السجود أو مصاطبها) إله قبيلة خسأم (قينان) وهي من القبائل التي تتبع بني سخيم وتقطن في شبام سخيم (شبام الغراس) وبعض المناطق المجاورة لها ، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشيرإلى ذلك النقش الموسوم ب(RES4198bis) ، والمكون من ستة أسطر دونت بشكل غائر على الحجر، وقد تلفت بعض كلمات سطوره الأولى ، وخاصة اسم صاحب النقش، بالإضافة إلى تلف سطره السادس كاملاً ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- ... ع ن | و أ خ ي ه و | و ب ن ي
٢- ه و | ب ن و | ع ق ر ب ت م | ب ر
٣- أ و | و ه ش ق ر ن | م ك ن ت | و م ذ
٤- ق ن ت ن | ل إ ل ه | خ س أ م | ل و ف ي

---

١ - نامي، خليل يحي نفس المرجع السابق ١٩٤٣م ، ص ٨٤
٢ - نامي، خليل يحي، مرجع سابق، ص ٨٤.

٥- ه م و | و ل س ع د ه م و | ن ع م ت م | و
٦- ... ...

ومعنى هذا النقش كمايأتي:

(صاحب النقش المتلف اسمه)... عن | وأخيه وبنيه أو وابنه ، وهم من عشيرة أو قبيلة عقربة ، وقد شيدوا وكللوا مكان (نصب التمثال الرمزي لإلــه خسأم) ومكان عبادته أو مكان السجود لـه ، وذلك من أجل سلامتهم ولكي يسعدهم بنعمه و...

واضح في هذا النقش أن أصحابه ينتمون لقبيلة أو عشيرة عقربة ، وهي من العشائر وربما القبائل التي تتبع قبيلة خسأم ، والتي بدورها تتبع قبيلة بني سخيم في شبام الغراس ، وقد عبدت هذه العشائر أو القبائل الإلــه (قينان) ، والذى سبق التطرق لاسمه ولمناطق عبادته، وللأسر والعشائر والقبائل التي عبدته ، وأسماء بعض معابده الواردة في النقوش والتى دونت فى مناطقهم.

وقد أشير لهذا الإلـه في هذا النقش على أنه إلـه خسأم ، وهذا ما يدل على أن بني عقربة أو العقارب) من أتباع قبيلة خسأم ، ولهم ذكرفي عدد من النقوش اليمنية القديمة، كما بقي ذكرهم لدى النسابة والمؤرخين العرب ، فقد أشار أحد الباحثين إلى ما أورده عنها كل من الهمداني ، وابن رسول وغيرهم[1] وذكرها باحث أخر، بأنها هي العشيرة المسماة عقرب أو (عقربن) وهي العقارب المجاورة والتابعة لبني سخيم في شبام الغراس إلى الشرق الشمالي من صنعاء [2].

وقد ورد ذكر تكريس المذقنة في هذا النقش لإلـه خسأم(قينان) إلى جانب ذكر تكريس المكنة ، وكلاهما من المباني الدينية التي تكون أهم مرافق المعابد المقامة للآلهة المعبودة في اليمن القديم، إلى جانب ما لها من معان أخرى ترد في النقوش اليمنية القديمة [3].

ط – تكريس بناء الموقنة:

وقدمت المواقن ، وهي نوع من المذاقن ، أو ربما أضيف إليها الواوبدلاعن الذال خطأ ، وهذا ما ورد في نقش واحد فقط هو النقش الموسوم ب (Gl1537=A440)، وهو من النقوش التي عثر عليها في منطقة بينون.

الإلــه عثتر الشارق :

وأشار النقش المذكور سابقاً إلى تقديم الموقنة للإلــه عثتر الشارق ، الذي سبق بلفظة (ل م ر أ ه م و) والدالة على سيادة الإلـه عثتر على أصحاب النقش ، وهذا ما يدل على أن أصحاب النقش لهم إلـه آخر خاص يعتبر بمثابة الإلـه الحامى لهم (ش ي م ه م و) أما هذا الإلـه (عثتر الشارق) فهو إلـه عام لكل اليمنيين قديماً. ولهذا لقب بالسيد ، ويتكون هذا النقش من ثمانية أسطر دونت على قطعة حجرية بشكل غائر، وفيه تكرس الموقنة للإلـه عثتر الشارق ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ... خ ض ع م | م ق ت و ي| ي س ر م | و أ خ و ت ه و | ه و ف
٢- إ ل | و أ ح م س | و ش ر ح إ ل | و ش ف ع ت | ه ق ن ي و | ل م ر أ ه م
٣- و | ع ث ت ر ش ر ق ن | ذ ت ن | م و ق ن ت ن | ل س ع د ه م و| ر ض و | م ر أ ه
٤- م و | ي س ر م | ي ه ن ع م | و ب ن ه و | ش م ر | ي ه ر ع ش | م ل ك ي| س ب أ | و ذ ر
٥- ي د ن | و ل و ف ي ه م و | و ل و ف ي| ب ي ت ه م و | و ل و ف ي| أ د م ه م و | | و ق
٦- ن ي ه م و | ج د د م | و ق ط ن م | و م ش ي م ه م و | و ع س ب ت ه م و | و ل س ع د ه م و
٧- و | ب ب ر و ج ه م و | و ح ص ر ه م و | ث م ر | س ق ي م | و أ ك ل م | و ب ق ل م
٨- و ل ت ق ف ن | ك ل | ش ن أ ه م و [4]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) خضعم قائد ياسر، وإخوته هوف إل ، وأحمس ، وشرحب إل وشفعت قدموا – قربوا لسيدهم(الإلـه) عثتر الشارق تلك الموقنة لما أسعدهم به من رضاء سيدهما ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان ولسلامتهم وسلامة بيتهم (أو قصرهما أو أهل بيتهما) ولسلامة أتباعهم وممتلكاتهم العظيمة ومواشيهم وحقولهما الزراعية ومراعيهم، وليسعدهم في بروجهم وحصونهم ثمار مسقية وحبوب وغلال ، وليوقف كل حسادهم.

---

١ ـ مكياش ، عبد اللـه مرجع سابق، ص ٩٣.
٢ ـ علي ، جواد مرجع سابق، ١٩٦٩م ، ص ٣٩٩- ٤٠٠.
٣ ـ أنظر بهذا الخصوص ،الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ٤٤-٤٥.
٤ ـ Schaffer, B. Sabaische Inchriften aus verschidenen Fundorten, SEG V11 (SAWW,282 Band,1. Abhandlung) Wien 1972 p. 36

واضح من هذا النقش أن صاحبه خضعم من القواد المعتمدين لدى الملك ياسر، يهنعم في حوالي الربع الأخير من القرن الثالث بعد الميلاد وبداية القرن الرابع، ومعه أخوته المذكورين بأسمائهم وقد قدموا للإلـه عثتر الشارق قرباناً ذكر في هذا النقش باسم (م و ق ن ت ن) أي الموقنة ، وهذا الاسم ربما يكون فيه نوع من الخطأ لأنه النقش الوحيد الذي يذكر فيه هذا النوع من التقدمات المكرسة للإلـة عثتر أو لغيره من الآلهة اليمنية القديمة ، وأصل هذا الاسم على ما يعتقد هو (م ذ ق ن ت ن) أي المذقنة ، والذي يرد ذكره في عدد من النقوش ، ومنها النقوش السابقة الذكر.

والقربان المقدم في هذا النقش كان عن نذر سابق نذره أصحاب النقش للإلـه عثتر الشارق ، وذلك لمناسبات عدة منها إسعادهم بنيل رضاء الملك وابنه عنهم ، وهذه هي الغاية التي ينشدها القادة من الآلهة عند قيامهم بأي مهام لخدمة الملوك.

وضمن المناسبات التي قدم من أجلها القربان النذري السابق الذكر تحقيق الإلـه لاصحاب النقش ما طلبوه منه من السلامة لهم ولبيتهم فربما تعني هذه اللفظة أهل بيتهم(ذرياتهم) أو أهل منطقتهم، لعدم ذكرهم ذلك ، كما طلبوا سلامة أتباعهم ربما من الجنود والقادة الآخرون ، وربما كذلك لمن يقومون بخدمتهم وخدمة أراضيهم الزراعية ، وقد تعني الأتباع من القبائل الموالية لهم.

وبالاضافة إلى ذلك طلبوا السلامة لممتلكاتهم بكافة أشكالها من أراضي زراعية ، وحيوانات ومراعي، وبيوت سكنية ، وأموال أخرى عظيمة ربما كان القادة يحصلون عليها من الملوك نظير خدماتهم وولائهم لهم.

ومن المناسبات الأخرى التي طلبها أصحاب النقش من الإلـه عثتر الشارق ، هي إسعادهم في بروجهم وحصونهم بالثمار المسقية والحبوب والغلال الجيدة ، وذلك دليل واضح على أن صاحب النقش وإخوته كانوا متحصنين في منطقة ما من مناطق الحروب التي كان الملكين المذكورين يخوضونها ضد الأعداء من أحباش وغيرهم. وختم النقش بالتوسل إلى الإلـه عثتر الشارق بأن يبعد عن أصحاب النقش كل من يكاد أو يدبر لهم من الحساد والأشرار.

ي – تكريس النصب أو بناء القيف:

ومن المباني الدينية التي يتم تقديمها أو تكريسها للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى بالقيف ، وهي نصب مكونة من عدد من الأحجار ، أو من حجر واحد بشكل بعدة أشكال ليؤدى أمامه بعض الأغراض الدينية الخاصة بالآلهة المعبودة ، والطقوس الدينية المتعلقة بها ، وهي أغراض متعددة منها أنه يتم عندها السجود والطواف والتوسل والتضرع إلى الآلهة، ويقدم عندها القرابين والنذور الخاصة بالإلـه المعبود ، كتقديم الذبائح على المذبح المتواجد في نفس القيف ، أو إلى جانبه ، وكذلك إراقة دماء الأضاحي ، كما تراق السوائل الأخرى المقدسة على مائدة الإراقة الخاصة بالإلـه المقام لـه القيف ، ويحرق البخور على المبخرة ، أو على المسلم ، أو المصرب الموجود على نفس القيف أو بجانبه ، وهناك من المباخر والموائد ما يشكل قيفاً للآلهة المعبودة وهذا ما بينته بعض النقوش المدونة على تلك المباخر والموائد (أنظر اللوحات رقم ٢٤ أ ، ب ، ج ، د) ومنها النقش الموسوم ب (CIAS.67/p.6/95.11) ، والمدون على مبخرة ذات قاعدة هرمية مقطوعة ، موجودة فى متحف عدن برقم (AM760) وينص هذا النقش على ما يأتى:-

١- م س ك م | ب ن | م ك ل

٢- م م | ق ف | ا ل م ق ه

ومعنى هذا النقش أن صاحبه المسمى مسكم أو (ماسك) ، بن مكلم نصب نصب الإلـه ال مقه. وهناك نقوش أخرى سترد تباعاً وفيها يرد ذكر تقديم القيف على شكل المباخر والموائد والمذابح ، بالرغم من أن هناك تفسير آخر بمعنى (قف) يورده بعض الباحثين بمعنى إحتفى بالإلـه المعين ، وقدم لـه الشئ المدون عليه النقش، وهو بمثابة نصب (قيف) خاص.

وكان يتم عند تلك النصب أيضًا القيام بالشعائر والطقوس الدينية الأخرى دون وجود الكهان، وتوضع عندها القرابين والنذور، وهي محمية بحرمتها.

ومثل هذا الأمر ما لا يجوز القيام به في المعابد إلا بوجود كهانه أو كاهناته حسب ما أشار إليه أحد النقوش المتضمنة أمر الإلهة ذات بعدان لإحدى كاهناتها بتقديم مسند (نقش مكتوب) ، مدون عليه بعض القواعد الواجب إتباعها عند أداء الطقوس الدينية في المعابد الخاصة بهذه الإلهة، وما يلزم المخالفين لها من غرامات تأديبية، وهو النقش الموسوم ب(Na74).

الإلـه إل مقه بعل أوام:

وأقيمت النصب(القيف) للإلـه إل مقه سيد المعبد المسمى أوام في مارب ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك النقش الموسوم ب (CIH395) ، وقد دون هذا النقش على واحد من وجوه قطعة حجرية جرافيتية ربما كانت بمثابة قاعدة لشيء ما منصوب عليها ، أو أنها جزء من مائدة قرابين ، وقد إبتدأ النقش برمز الإلـه إل مقه المعروف باسم الهراوة ، ويتكون النقش من أربعة أسطر تنص على ما يأتي:

١- م ر ث د م | ب ن | ر أ ب
٢- ن | ق ف | إ ل م ق ه | ب ع
٣- ل | أ و م | ب أ ر ض ه م و | ل و
٤- ف ي | أ ث م ر ه م و

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) مرثد (أو مرائد) بن رأ بان (أو إل رأب) نصب (نصب) الإلـه إل مقه سيد(معبد) أوام في أرضه لسلامة أثماره.

اسم صاحب هذا النقش من الأسماء الشائعة في النقوش اليمنية القديمة ، وقد سبق التعرض لمثلـه في نقوش سابقة ، وبن التالية لـه اسم البنوة ، (و ر أ ب ن) اسم والد صاحب النقش ، والذي إما أن ينطق (رأبان) على اعتبار أن النون في آخره أصلية، وليست نون التعريف المسندية ، وإما أن ينطق (إلرأب) فقد ورد هذا الاسم أيضاً في النقش الموسوم ب (RES4109) ، ولكنه بدون الهمزة في وسطه ، ولا النون في آخره (إل ر ب). وورد في نقش آخربصيغة (إ ل ر أ ب) أي أضيفت لـه الهمزة قبل الحرف الأخير منه.

أما ما يتعلق باللفظة الدالة على النصب التعبدي الخاص بالإلـه المعبود المقام لـه ، والمذكور في هذا النقش ، فقد وردت بصيغة(ق ف) وهي نفسها الصيغة (ق ي ف)؛ لأن الياء من حروف اللين التي لاتكتب أحيانًا في النقوش الواردة فيها ، ومعنى هذه اللفظة نصب ، وقد ترد هذه اللفظة للدلالة على الطواف حول القيف وهو النصب [1].

وهناك من النقوش المدونة على الأنصاب ماترد فيها هذه اللفظة بصيغة (ق ف و) ، وهي صيغة ملحق بها ضمير جمع الغائبين بمعن نصبوا ، أما الصيغة ذات الضمير المفرد فهي (ق ي ف) أي نصب ، وهذه الأخيرة تضاف للصيغة السابقة (قفو- قيف) أي نصبوا نصب ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (GI933+934). بمعنى أن (ق ي ف) قد ترد كفعل فتكون حروفها مفتوحة ، وقد ترد كاسم فتسكن الياء والفاء فيها.

وقد خصص القيف (النصب) المذكورفي هذا النقش للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مارب ، فربما يكون القيف قد أقيم في الأراضي الزراعية الخاصة بصاحب النقش، والموجودة في مارب ، وربما في منطقة بعيدة ، فقد أقيمت المعابد والنصب للآلهة اليمنية القديمة في عدة مناطق وبنفس أسماء معابدها الرئيسة.

إل مقه بعل حروان:

ومن النصب(القيف) الأخرى التي أقيمت للإلـه إل مقـه، ما ورد في النقش الموسوم ب (RES4636) ، ويتكون هذا النقش من تسعة أسطر دونت على قطعة حجرية بشكل غائر ، وقد رسم رمز الإلـه إل مقه في بداية سطريه الأولين ، ورسم منوجرام اسم صاحب النقش في آخر السطر الأول ، ورسمت وردتان كل منهما في طرف من أطراف السطر الأخير من هذا النقش ، ومما ورد في مضمونه ما يأتى:

١- ر ث د... و أ خ ي ه و
٢- و ه ب أ و م | و ب ن ي ه و | س
٣- ع د أ و م | و أ ب ك ر ب| و و ه ب إ ل| ب ن و | ذ
٤- م ح ف د ن | أ ر ي م ن | أ د م | م ل ك ن | ق ف و | م
٥- ر أ ه م و | ب ع ل | ح ر و ن م | ح ج | ش ف ت ه و | ل
٦- ن | ب ق ل و | ت ب ق ل ت | أ ر ض ه م و | إ ذ م ح ف د
٧- ن | و ر أ | س ت و ف ي و | ت ب ق ل ت ن | و ل س ع د ه
٨- م و | أ ث م ر م | و أ ف ق ل م | ن أ د م | ه ن أ
٩- م | ب أ ل م ق ه | ب ع ل | ح ر و ن م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) رثد... وأخيه وهب أوام وأبناءهما سعد أوام وأب كرب ووهب إل (وهم جميعاً من) بني ذوالمحفد الريمانيين(ربما نسبة إلى قصر ريمان أو منطقة ريمان) أتباع الملك (الغير مذكور اسمه) نصبوا لسيدهم سيد (معبد) حروان بموجب ما وعدوه به عندما غرسوا غروس أرضهم في منطقة المحفد، وعندما رأوا نتائج غروسهم (أقاموا للإلـه ماوعدوه به من إقامة النصب الخاص به) ، ولكي يسعدهم بالثمار والغلال الوفيرة والحسنة بجاه الإلـه إل مقه سيد (معبد) حروان.

واضح من هذا النقش أن القيف (النصب) المكرس فيه للإلـه إل مقه سيد معبد حروان في مارب كان عن نذر سابق وعده بـه أصحاب النقش ، وهم رثد ، والذي من الممكن أن نضيف إليه صفة (ث و ن) وهي الصفة الخاصة بالإلـه إل مقه ، والتي تكتب في بعض النقوش (ث ه و ن) ، وقد شاركه في ذلك أخوه المسمى وهب أوام ، وأبناءهم المسمون سعد أوام ، وأب كرب ، ووهب إل ، وقد انتسب الجميع إلى منطقة المحفد ،

---

١ - ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب، الأصنام، تحقيق أحمد زكي ، دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٢٤م، ص٣٣.

أو إلى قبيلة ذي المحفد الفرع الريماني ، وهم من أتباع الملك الغير مذكور اسمه، وهو بالطبع من ملوك سبأ الأوائل كون النقش قد دون في أحد معابد الإلـه إل مقه في مارب عاصمة مملكة سبأ.

أما ما يتعلق باسم (ذ م ح ف د ن) فالحرف الأول منه هو اسم الموصول للمفرد المذكر(ذو) و(م ح ف د ن) اسم معرف بالنون في آخره حسب قواعد الخط المسند ، ويكون الاسم كاملاً (ذو أو ذي المحفد). والأسماء التي تسبق باسم الموصول ، إما أن تكون أسماء عشائر أو قبائل أو أماكن.

ومما يمكن الإشارة إليه فيما يتعلق بأسماء الأماكن التي حملت هذا الاسم ، فقد أشار أحد الباحثين إلى أن هناك معبداً خاصاً بالإلـه إل مقه سمي(محفدم) أقيم لـه في منطقة يشيع الواقعة في ظاهر قاع البون إلى الشمال من صنعاء[1]. وعلى هذا الأساس فلسنا بحاجة إلى اسم هذا المعبد ؛ لأن اسم المعبد في هذا النقش هو حروان ، وقد سبق التطرق إليه.وأشار باحث آخر إلى أن (المحفد) بالتعريف ، اسم منطقة تقع مابين موديه وحبان في محافظة شبوة [2] ، وهذه المنطقة بعيدة عن منطقة مارب موضع العثور على هذا النقش، والذي ذكر فيه (بنو ذ محفدن).

وقد ذكر الهمداني بيت محفد وقصورها، بأنها كانت خاصة بذي المحفد من آل ذي رعين [3] ، وقد حدد محقق كتاب الأكليل للهمداني هذه المنطقة بأنها تقع إلى الغرب الجنوبي من صنعاء ، وخاصة في المنطقة أو الجبل الواقع إلى الجنوب من جبل عيبان الواقع إلى الغرب من صنعاء [4]

والأهم من كل ماسبق هو أنـه ربما يكون هناك منطقة في مارب أو في إحدى المناطق المحيطة بها تسمى بهذا الاسم كان بنو المحفد يقطنونها، وقد انتقلوا منها فيما بعد إلى المنطقة السابقة الذكر والمسماة ببيت محفد فنسبوا إليها. وربما تسمت المنطقة باسم أو لقب جدهم المسمى محفد أو ذوالمحفد ، أي صاحب المحفد.

وللتفريق بين بنوذي المحفد في مارب، وبيت ذي المحفد في الغرب من صنعاء ، فقد ذكر في النقش أن بنو ذي المحفد المذكورين فيه ينتمون إلى (أ ر ي م ن) ربما إلى ريمان ، وهي حسب إشارة الهمداني من العمائر التي ليس لها بطون أو أفخاذ ، وكانت تقوم بخدمة الملوك ، فسميت بها العديد من الأماكن في بلاد اليمن[5]. وهذا ما أشار إليه هذا النقش في عبارة(أدم ملكن) أي خدام الملك أو أتباع الملك الغير مذكور اسمه ، على اعتبار أنهم يقومون بخدمة الملك أياً كان اسمه أوزمنه.

الإلـه عثتر الشارق:

وأقيمت القيف (النصب التعبدية) للإلـه عثتر الشارق ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك النقش الموسوم ب(Na19) ، والذي سبق إيراده في الفقرة الخاصة بتقديم المباخر كقرابين ونذور للآلهة اليمنية القديمة ، ونورده هنا لما ورد فيه من ذكر إقامة القيف لهذا الإلـه ، وذلك فيما يأتي:

زم | أ ك ب ر و| خ ل ل | و ب ن ه و| ي د ع ن | ق ي ف و| ق ي ف | ع ث ت ر ش ر ق ن[6]

ومعنى هذه العبارة كما يأتي:

(صاحبا النقش المسميان) زم كبار خليل وابنه يدعان نصبا نصب (الإله) عثتر الشارق.

وكانت المناسبة التي أقيم من أجلها النصب الخاص بالإلـه عثتر الشارق حسب ما ورد في محتوى النقش ما يأتي: ل و ف ي ه م و | و و ف ي| أ ب ي ت ه م و | و أ ر ض ت ه م و | . ومعنى هذه العبارة: أن صاحبي النقش قد أقاما ذلك النصب للإلـه عثتر من أجل سلامتهما وسلامة بيوتهما وأراضيهما الزراعية.

ومن نقوش نصب القيف للإلـه عثتر بصفته الشارق، النقش الموسوم ب(al-ᶜezy-Bab-al-falag 1) ، وهو من النقوش التي عثر عليها العزى مصلح مدير مكتب آثار مارب سابقاً ، في منطقة باب الفلج الجنوبى إلى الغرب من مارب، والذى دون على الواجهة الأمامية للقاعدة المستطيلة الشكل والتى حفر فى أعلاها حوض لمائدة أراقة لها فتحة ربما ليس لها ميزاب بارز وفى جانبيه الأيمن والأيسر حوضين صغيرين أقل عمقاً من الحوض الرئيسى وقد عملا بشكل دائرى ربما كانا قد حفر على النصب من أجل أن يقوما بدور المباخر التى يحرق عليها البخور ، وربما كان يقومان بدور الأساس الذى يوضع عليه المسلات الرمزية التى يشكل منها معظم أشكال القيف (النصب) الخاصة بالآلهة التى كرس من أجلها وقد رسم عليها رموز دينية أخرى (أنظر شكل رقم ١٠ أ ، ب) ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ذ م ر ع ل ي| ذ ر ح | م ل ك | س ب أ | و ذ ي ر ي د ن | ب ن | ك ر ب أ

٢- ل| و ت ر| ب ن ي| ق ي ف| ش ر ق ن| ب و ط ح ت ن | ي و م | ص ي

---

١ ـ القحطاني، محمد سعد، مرجع سابق، ص ٤٤.

٢ ـ محيرز، عبد اللـه. عدن ، مجلة ريدان ع٥ ، ١٩٨٨م، ص ١٢٣.

٣ ـ الهمداني، الحسن بن أحمد ، مرجع سابق، ١٩٨٦م، ص ١٠٩.

٤ ـ الأكوع ، محمد بن علي ، الأكليل ج٨ للهمداني، ١٩٨٦م ، ص ١٠٩، ها رقم٧.

٥ ـ الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م ص ١٠٢.

٦ ـ نامي ، خليل يحى ، مرجع سابق ، ص ٦

٣- د | ع ث ت ر | و ك ر و م (١)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذمار علي ذريح أو (ذراح) ملك سبأ وذي ريدان بن كرب إل وتار بنى أو (شيد) نصب الشارق(الإله عثتر) في (منطقة) الوطحة يوم صيد (للإلهين) عثتر وكروم.

واضح من هذا النقش أن صاحبه ذمار علي من الملوك السبئيين الذين حكموا أيضاً في القرون الميلادية الأولى ، وقد بنى وأقام نصباً للإله الشارق ، وهي الصفة الخاصة بالإله عثتر ، والتي تذكر بدون اسمه في بعض النقوش، أما ما يتعلق بالمنطقة المقام فيها هذا النصب والمسماة (الوطحة) فهي من المناطق التي لم تعد مواقعها معروفة الآن؛ وهي من الأسماء التي تطلق على المناطق السهلية الفسيحة ، سواء كانت في الوديان أو في السهول أو في قمم الجبال ، ومنطقة باب الفلج الجنوبي منطقة سهلية تحيط بها الجبال من عدة اتجاهات وتغمرها حالياً مياه سد مارب الجديد بعد أن تم انتشال آثار الموقع من مكانه.

ومن الأسماءالدالة على مثل هذا الاسم ماورد في النقش التكفيري الذي قدم لمعبد الإله ذي سماوي والمسمى ذي يغرو، والذي نشره أحد الباحثين ، وسبق ذكره ، فقد أشار صاحب النقش إلى أنه مر على البطحة ، وهي المساحة المنبسطة الواقعة بالقرب من ذلك المعبد (٢).

وقد أرخ لنصب هذا القيف بالتاريخ القديم القائم على التاريخ بالحدث ، وهو في هذا النقش حادث قيام الملك بأداء طقوس الصيد الخاصة بالإلهين عثتر وكروم، وهي الطقوس التي بدأها مكاربة سبأ ، وقد سبق الحديث عنها في الفقرة الخاصة بالصيد الديني المكرس للآلهة المعبوده في اليمن القديم ، وهذا ما يدل على أن إقامة النصب (القيف) للآلهة المعبودة فى اليمن القديم كانت عادة قديمة.

الإله عثتر ذو بيحان:

ونصبت(القيف) النصب للإله عثتر في منطقتي ذي بيحان ، وذي طمام أو (طميم)، وهي من المناطق الواقعة في جبل اللوذ إلى الشمال الشرقي من منطقة الجوف أو بالقرب منه حيث عثر على النقش الموسوم ب(Ry591)، وقد دون علي قطعة حجرية مهندمة ، ويتكون من ستة أسطر كتبت بخط غائر على الحجر، والذي تعرض للكسر في نهايته السفلية مما أدي إلى تلف السطرالأخير منه، وربما أكثر من سطر ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- أ ق ي ف| ع ث ر | ذ ب

٢- ي ح ن | و ذ ط م م | ذ ق ف ه م ي | ع

٣- ل ه ن | ب ن | ي ه ف ر ع | إ ل ي| ش ع ب ن | م ه ق ر أ م

٤-.. و ر و| م ر أ ه م و | ذ م ر ع ل ي| و ت ر | ي

٥- ه ن ع م | م ل ك | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ي و م | ش

٦-... ... ... (٣)

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

أنصاب (الإله) عثتر ذي بيحان ، وذي طمام والتي نصبهما علهان من (أسرة) أو(عشيرة) يهفرع المنتمية إلى قبيلة مهقرأم... وروسيدهم ذمارعلي وتاريهنعم ملك سبأ وذي ريدان في يوم ش

ويتبين من هذا النقش أن بدايته مختلفة تماماًعما تبدأ بها غالبية النقوش اليمنية القديمة ، فقد بدأ بالإشارة إلى نصب الإله عثتر ، وهما النصبان الخاصان بمعبدي أو منطقتي ذي بيحان وذي طمام أو (طميم)، وهي النصب التي نصبها الشخص المسمى علهان بن يهفرع ، والذي كان من اللازم حسب مايرد في معظم نقوش القيف أن يدون اسمه في بداية النقش، ثم يشار إلى الإله الذي تم تكريس القيف له.

وقد أشار النقش إلى أن النصب المكرسة للإله عثتر عددها نصبان ، وهذا ما وضحته كلمة (ذ ق ف ه م ي) والتي تنتهي بياء التثنية ، كما يشير إلى ذلك اسمى المعبدين أو النصبين (ذ ب ي ح ن) و(ذ ط م م).

وقبيلة مهقرأم التي ينتسب إليها مكرس النصبين علهان بن يهفرع ، لها ذكر في عدد من النقوش ، وتدون في بعضها باسم (مقرأ) ، ولهذه القبيلة تواجد في منطقة الجوف، وبالذات في مدينة نشق، وقد سبق الإشارة إلى ذلك. كما أن لهذه القبيلة تواجد في منطقة مغرب عنس ، وهو المخلاف المحادد جنوباً لمخلافي ألهان وآنس (٤). ومن النقوش التي ذكرت هذه القبيلة النقش الموسوم ب(CIH72)،كما ذكرت في نقش

١ – الزبيرى ، خليل وائل محمد ، مرجع سابق ، ص ١٢٠

٢ - الصلوي، إبراهيم مرجع سابق ١٩٩٧م، ص ٣٠.

٣ – Ryckmans, G. op.cit, p.172

٤ - الأكوع، محمد بن علي ، الإكليل للهمداني ج١، ١٩٨٠م، ص ٤٦٧، ها ١٣٧٧.

مصنعة ماريا السابق الذكر، والذي يعود إلى عهد ذمار علي يهبر وابنه ثاران ، واللذان حكما في حوالي القرن الرابع الميلادي [1].

وذكر ملك سبأ وذي ريدان ذمار على وتار يهنعم دليل على أن هذا النقش يعود لفترة القرون الميلادية الأولى حوالي القرن الأول الميلادي[2] وهي الفترةالتي كثر فيها إقامة النصب دون المعابد ، كون هذه الفترة كانت فترة حروب مستمرة.

الإلـه بعل بيتهم:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تشييد أوتجديد القيف ، ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH565) ، والمكون من أربعة أسطر دونت على بعض أحجار القيف المقام للإلـه الخاص لبني ريام ، ويوجد النقش حاليًا في متحف بومباي ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ه و ف ع ث ت | و أ خ ه و | و ب ن ه م ي| ب ن و | ر ي م م | ه ح
٢- د ث و | ب ع ل | ب ي ت ه م و | م ق ف ن | ح ج ن | و ق ه ه م و | ب
٣- م س أ ل ه و| ل و ف ي ه م و | و و ف ي| أ ق ن ي ه م و | و ل ذ ت
٤- ي س ٣ ف ن ه م و | ن ع م ت م.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش هم) هوف عثت وأخوه وابنهما (أو وأبناءهم ، وهم جميعًا ينتمون إلى عشيرة) ريام (وقد قاموا) بتشييد أو تحديث المقاف(الخاص) بسيد بيتهم (وذلك) بموجب ما أمرهم به في مكان سؤالـه ، لسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم وليمنحهم مزيدًا من نعمه.

ومن القيف ما يحدث بنائها للآلهة المعبودة ، وبأمرها أحياناً ، وهذا ما ورد في هذا النقش ، والذي أمر فيه بني ريام ، وهم أصحاب هذا النقش بإحداث بناء المقاف أو القيف الخاص بالـه بيتهم ، والسبب في أمر هذا الإلـه لأتباعه بذلك هو ما حققه لهم ولممتلكاتهم من السلامة ربما في فترة حرب كانت ناشبة في المنطقة التي يقطنونها ، وقد طلبوا من إلههم بعد إنجازهم لما طلبه منهم أن يمنحهم من نعمه مايطلبونه ويتمنونه منه.

الإلهةالشمس العالية:

وعبدت الشمس في المراحل المتأخرة من التاريخ اليمني القديم باسمها المجرد مع إضفاء بعض الصفات عليها ، ومن أهم تلك الصفات (العالية) ، وقد أقيم لهذه الإلهة نصب باسم (مقاف) على جبل شحرار في منطقة المعسال (وعلان قديمًا)، وذلك ضمن عدد من المباني التي شيدت لهذه الإلهة في هذا الجبل.

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك، النقش الموسوم ب (Ja2867)، وهو من النقوش التي دونت على صخر جبل شحرار ، ويتكون هذا النقش من عشرة أسطر طويلة ، ومما ورد فيه عن تشييد المقاف (النصب) الخاص بالإلهة الشمس العالية من قبل القيل المعاهري (نسبة إلى قبيلة المعاهر) لحيعثت يرخم قيل قبيلتي ردمان وخولان في رداع ، وهوابن وهب إل يحوز ، ويعود هذا النقش إلى حوالي القرن الثاني الميلادي[3] ، ومما ورد في هذا النقش بخصوص استحداث إقامة النصب (المقاف) ما يأتي:

ب ر أ| و ب ق ر | و ه ق ح | م ق ف| ش م س م| ع ل ي ت | ب ع ر ه و| ش ح ر
ر م | م ش م س م | ب ن ي| م ع ه ر | أب ع ل| ب ي ت ن | ه ر ن [4]

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

شيد وشق وملط مقاف الإلهة الشمس العالية في جبلها (المسمى) شحرار مشمس بني معاهر سادة القصر هران.

ومن المصطلحات الخاصة بإنجاز المقاف المذكور في هذا النقش، والتي لم يسبق إيرادها ، مصطلح (بقر) والذي فسره بعض الباحثين بمعنى حفر ، شق[5]، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذا المصطلح ومعناه في معاجم اللغة اليمنية القديمة الأخرى ، وفي المعاجم العربية ، وهي معان لاتخرج عن المعنى الوارد في المعجم السبئي ، فالحرث ، والتوسعة، والفتح، كلها معان تدخل في معنى الشق والحفر[6] على الصخر أو في التربة الزراعية.

أما المصطلح الاخر وهو(ه ق ح) والذي غالبًا مايرد في النقوش ليشير إلى عملية التمليط التي يتم بها إتمام البناء وتزيينه، وعلى هذا الأساس فسرها بعض الباحثين كفعل بمعنى طلى بطين أو جص ، أنجز،

---

١ ـ عبد الله، يوسف محمد. مرجع سابق ، ص ٢٦١.
٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر مرجع سابق ١٩٩٤م ص٣٢.
٣ ـ عبد اللـه ، يوسف محمد مرجع سابق ، ص ٥٦.
٤ - Jamme, A. op.cit, 1976. p.116
٥ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ٣٠.
٦ ـ الأغبري ، فهمي مرجع سابق ص ١٥.

أكمل [1] ، ولهذا المصطلح مفردات أخرى في النقوش اليمنية القديمة ترد معانيها بحسب المضمون العام للنقش ، ومعظمها لايخرج عن المعنى السابق[2].

والاسم (مقف) أي موضع القيف وهو النصب الخاص بالإلــه المعبود، والذي إما أن يحفر علـى الصخر كما ذكر في هذا النقش عن مقاف الإلهة الشمس، والذي شق على صخر جبل شحرار ، أو ينصب نصبًا من عدد من الأحجار ، أو من حجر واحد ، وهذا ما ستوضحه النقوش الخاصة بالقيف والتي سبق ذكر بعضها قبل هذا النقش، والتي سيرد ذكرها بعده.

الإلهة الشمس الخاصة:

وأقيمت النصب (القيف) للإلهة الشمس باسمها الملحق به ضمير جمع الغائبين دليل على أن هذه الإلهة كانت خاصة ببعض القبائل أوالأسر الحاكمة ، أو أن عبادها كانوا ينسبونها إليهم دون تحديد لأسماء معابدها، أو مكان إقامة النصب الخاصة بها ، وهذه من مميزات الآلهة التي تعبد في البداية دون لقب أو نعت كما كان بالنسبة لآلهة سبأ الأولى كالإلــه إل مقه ، والإلــه عثتر والإلــه هوبس ، والإلهة ذات حميم وغيرها من الآلهة المبكرة.

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى إقامة القيف للإلهة الشمس الخاصة، النقش الموسوم ب (G1933+934)، وهو نفسه النقش الموسوم ب (A785a+b) ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على قطعة حجرية كلسية مشذبة عثر عليها في منطقة صرواح، ومما ورد فيه بخصوص إقامة النصب الخاص بهذه الإلهة ، ومناسبة إقامته ما يأتي:

١- ب ع ث ت ر| و ب ن ه و| ب ن و| ع ث ن ن| ذ ذ ر أ ن| ق ف و| ق ي ف | ش

٢- م س ه م و| ب م ل أ| وم ع د| ع ث ت ر| ش ر ق ن| و| ل م ق ه| ب ع ل| أ و

٣- ع ل ن| و ش م س م |ل و ف ي ه م و| و و ف ي| أ و ل د ه م و| و ق ن ي ه م و[3]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) بعثتر وأبناءه (المنتمون إلى قبيلة) عثّان ذوذرأن (وقد) نصبوا نصب إلآهتهم الخاصةالشمس بوحي ووعد (من الإله) عثتر الشارق، (والإلــه) إل مقه بعل أوعال (والإلهة) الشمس لسلامتهم وسلامة أولادهم(ذرياتهم) وممتلكاتهم.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه (الأب) قد تكون من حرف الباء المرتبط باسم الإلــه عثتر ، وقد دخل هذا الحرف في بداية اسم هذا الإلــه ؛ لأن أسماء الآلهة لايسمى بها الأشخاص ، فربما يكون هذا الحرف تخفيف لاسم البنوة (بن)، أو أن النون قد أدغمت بما بعدها، على أساس أن صاحب النقش هو ابن الإلــه عثتر ، ودائماً ما يكون عباد الإلــه المعين هم أبناءه، ولصاحب هذا النقش ذكر، في عدد من نقوش معبد برآن في مارب، وخاصة في نقوش موائد القرابين الغير سائلة التي عثر عليها في هذا المعبد.

أما كلمة (و ب ن ه و) فقد تستخدم للمفرد من الأبناء ، وقد تستخدم للجمع ، وبنو التالية لها هي للإنتماء إلى أسرة أوعشيرة أو قبيلة، أو مكان، وعثّان اسم قبيلة معروفة في التاريخ اليمني القديم ، ولها ذكر في عدداً من النقوش السبئية، وخاصة نقوش منطقة صرواح خولان. و (ذ ذ ر أ ن) اسم عشيرة أو قبيلة مسبوقة باسم الموصول (ذ و) ، وقد ذكرها الهمداني كبطن من آل ذي سحر [4]

وذكر الإلــه إل مقه سيد معبد الوعول أو الأوعال ، وهو المعبد الوحيد لهذا الإلــه وبهذا الاسم ، والموجود في مدينة صرواح العاصمة الأولى لمملكة سبأ ، دليل واضح على أن بنوعثانٍ و خاصة المنتمون منهم إلى قبيلة ذرأن كانوا من القاطنين في هذه المنطقة، وعبدوا آلهة سبأ المتعددة ، وبالذات منها الإلهة الشمس، وقدموا لها القرابين والنذور من أشياء مختلفة ، وكرسوا لها النصب والمعابد وغيرها من المنشآة الدينية والمدنية والعسكرية.

وذكر المناسبة التي من أجلها أقيم نصب الإلهة الشمس الخاصة، معناه أن ذلك تم عن نذر سابق ، أو عن وحي ووعد من الإلهة الشمس لصاحب النقش بأن تمنحه وأبناءه أو وابنه وممتلكاتهم السلامة، وربما يكون إقامة هذا النصب قد تم بعد تحقق الوعد من قبل الإلهة الشمس لصاحب النقش وأبناءه.

الإلهةالشمس بعلت جحفة:

أما النقش الموسوم ب (CIH11) ، والمكون من ثلاثة أسطر ، والذى تعرض لشيء من التشويه والتلف، فإن ما ورد فيه بخصوص تشييد قيف الإلهة الشمس الخاصة بأصحاب النقش سيدة المعبد المسمى جحفت(أو لحفت) ، وما تم من إحداث مباني المعبد نفسه ما يأتي:

... م| ه ح د ث و | ق ي ف | ش م س ه م و | ب ع ل ت | ج ح ف ت | و م ح ر م ن

---

١ - بيستون، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ص ١١٠.

٢ - أنظر بهذا الخصوص، الأغبري ، فهمي مرجع سابق ، ص ٩٩-١٠٠.

٣ - Batterweck, G.J. Altsudarabische Glaser Inschriften. Orientalia vol 19 p. 440. Roma 1950

٤ - الهمداني ، الحسن بن أحمد مرجع سابق ١٩٦٦م، الإكليل ج٢، ص ٣٢٠.

ومعنى هذه الفقرة من هذا النقش كما يأتي:

(تلفت أسماء أصحاب النقش وقد) شيدوا قيف(نصب) إلهتهم الشمس سيدة جحفة والمعبد (المحرم)... الخ

وما دل في هذا النقش على أنه دون باسم عدد من الأشخاص ورود الفعل (ه ح د ث و) بصيغة الجمع المذكر ، أما صيغة (ه ح د ث) فهي تشير إلى المفرد المذكر ، وقد وردت في عدة نقوش لا يستبعد ورود بعضها في النقوش المدروسة في هذا الفصل. والاسم (قيف) معروف ، وقد خصص في هذا النقش للإلهة الشمس باسمها المجرد ، والتي ذكرت كمعبودة خاصة بأصحاب النقش، حيث وردت بصيغة (شمسهمو)أي إلهتهم الشمس.

وكان لهذه الإلهة معبدًا باسم (جحفت) ربما تم فيه نصب القيف الذي شيد من قبل أصحاب هذا النقش والمتلفة أسماؤهم منه ، ولكننا لا نعرف معبدًا للإلهة الشمس بهذا الاسم ، ومن الممكن أن يكون هذا الاسم قد أطلق على المنطقة التي أقيم فيها النصب الخاص بالإلهة الشمس.

الإلــه ذي سماوي:

ومن الآلهة التي قدم لها اليمني القديم القرابين والنذور من المباني الدينية المتمثلة بالقيف ، وهومن النصب التي يتم عندها أداء الطقوس والشعائر الدينية على الهواء الطلق دون وجود أي قيود أو روتين معين يفرضه الكهنة أو من يقوم بإدارة المعابد وما بها من نصب الآلهة المعبودة ، الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير ومن والاها من القبائل المجاورة أو المتفرعة منها.

ومن النقوش التي ذكر فيها نصب أو بناء أو تجهيز قطع الأحجار الخاصة ببناء القيف الخاص بالإلـه ذي سماوي، النقوش الموسومة ب(CIH524;RES4181,4141) ، وهي من النقوش التي تعرضت بعض كلماتها أو بعض سطورها للتلف ، وبقي فيها ما يشير إلى إقامة تلك النصب لهذا الإلـه.

والنقش الأول والموسوم ب (CIH524) ، وردت العبارة الخاصة بذكر القيف (النصب) الخاص بالإلـه ذي سماوي فيه كما يأتي: م ق ف | ذ س م ي: أي نصب الإلـه ذي سماوي ، وقد يعني الموقف الخاص بالإلـه ذي سماوي، أي المكان الذي يقف أمامه المتعبدون للإلـه ذي سماوي.

وفي النقش الثالث والموسوم ب (RES4181) ، وردت العبارة الدالة على نصب القيف الخاص بالإلـه ذي سماوي فيه كما يأتي: ق ي ف | ذ س م ي. وتعني هذه العبارة أن صاحب النقش قد نصب النصب الخاص بهذا الإلـه بعد احتفائه بـه من أجل أداء طقوسه وشعائره الدينية أمامه ، وفي مكان نصبه الغير محدد في هذا النقش وفي غيره من نقوش القيف.

وقد يراد بهذه العبارة أن تفيد الإفادة بأن القيف (النصب) خاص بالإلـه المذكور اسمه عليه ، وهو في هذا النقش الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير، وقد تأتي كلمة قيف كفعل بمعنى نصب ، وقد ترد كاسم (مقف) بمعنى منصب أو (قيف) بمعنى نصب ، وقد تأتي بصيغة (قف) بمعنى احتفى بتقديمه لإلـه معين نصب ، وقد حذفت منها الياء، وهي من حروف اللين التي لاتكتب في النقوش اليمنية القديمة.

وفي النقش الرابع والموسوم ب(RES4141)، والمكون من سطرين تلفت بداياتهما ، ومما بقي من مضمونه فيما يتعلق ببناء القيف الخاص بالإلـه ذي سماوي ما يأتي:

١-... ... ب ن ي و | ق ي ف | ذ س م و ي | ل و ف ي ه م و

٢- ... ... ه م و | و أ ث م ر ه م و | ب ذ س م و ي

ومعى هذا النقش كما ياتي:

تلف أسماءأصحاب النقش ، والذين ربما يكون عددهم شخصان أو أكثر ، وما دل على ذلك الفعل (ب ن ي و) الوارد في السطر الأول من هذا النقش، والذي ورد بصيغة الجمع ، لأن الفعل الدال على المفرد منه (ب ن ي) ، والمثنى (ب ن ي ي). وهذا الفعل دليل واضح على أن القيف يبنى بناء بعدد من الأحجار تأخذ عدة أشكال لبعض الأدوات الخاصة بالطقوس الدينية.

ومن ضمن التشكيل الخاص بالقيف المسلة ذات القمة المعمولة بشكل الهلال المعكوس ، والتي تضم في أسفلها رموز الآلهة المعبودة ، وبالذات رمز الإلـه الذي أقيم لـه القيف (النصب) ، وإلى أسفل تلك الرموز النقش الكتابي الخاص بالشخص أو الأشخاص الذين قاموا ببناء ذلك النصب ـ القيف ـ ، إلى جانب ما يشكل عليها من المذابح أو موائد الأراقة أو تماثيل الحيوانات الرمزية الخاصة بالآلهة المعبودة وهذا ما وضحته اللوحة رقم (٢٤ أ ، ب ، ج) والشكل (١٠ أ ، ب).

وكلمة (قيف) الواردة بعد فعل البناء في هذا النقش هي اسم بمعنى (نصب) ، وقد ورد اسم الإلـه المقام لـه النصب ، وهو الإلـه ذي سماوي بحروفة الكاملة عدى حرف المد الالف والذي لايكتب في النقوش حسب قاعدة الخط المسند (ذ س م و ي) ، وهذا عكس ماورد في النقوش السابقة ، والتي ينقص اسم هذا الإلـه فيها حرفاالالف والواو (ذ س م ي).

وضمن ما ورد في هذا النقش ، ولم يرد في النقوش السابقة ، المناسبة التي بُني من أجلها القيف الخاص بالإلــه ذي سماوي ، وهي حصول أصحاب النقش على ماطلبوه من هذا الإلــه من السلامة لهم ولأراضيهم الزراعية ، ولثمارهم التى تنتجها تلك الأراضى.

وهذا دليل واضح أيضاًعلى أن القيف المبنى بناءً هو الذي يستحق أن يكرس للإلــه المعبود عن نذر سابق ، أو عن قربان طوعي ، أما القيف المشكل على كتلة حجرية واحدة فنادرًا ما يذكر تكريسه كقربان أو نذر للإلــه المعبود كما وضح من النقوش السابقة.

الإلــه سمع أو سميع أو سماع:

ومن الآلهة التى قدم لها اليمنى القديم النصب المسماه بالقيف بصورة منفردة الإلــه سمع وهذا ما ورد في النقش المدون على مائدة إراقة مستطيلة الشكل عليها ميزاب بشكل رأس ثور وبحجم صغير وتوجد حالياً فى المتحف الوطنى بصنعاء ، ونشرت صورتها فى كتاب اليمن فى بلاد ملكة سبأ ، وقد دون النقش على يمين وشمال رأس الثور وأسفل منه ، ويتكون من ثلاثة أسطر غير أن هناك بعض الكلمات الغير واضحة فى نهاية هذا النقش أسفل رأس الثور ربما تشير إلى اسمى البيتين اللتان قدم هذا القيف بمناسبة تشييدهما ، ومما ورد فى هذا النقش ما يأتى:

١- ظ و ر ك ر ب | ب ن | ي أ و س ا ل | أ خ | ا ل ك ر ب | ق ي ل

٢- ي ذ ر ح م ل ك | ق ي ف | س م ع | و س ٣ ل | س | ي ع د | ي و م

٣- | ن ق ل | ل ب ن أ | ب ي ت س و [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتى:

(صاحب النقش المسمى) ظور كرب بن يأوس ال أخ ال كرب وقيل يذمر ملك إحتفى (بالإلـه) سمع (وأهداه) النصب يعود عندما قام بنقل (الحجارة) لتشييد بيتيه.

لقد سبق ورود الاسم ظور فى نقش سابق موسوم بـ (RES 2743) كاسم لامرأة باسم (ظور عدن) ، والتى قدمت للإلــه متبنطيان فى معبده بمدينة هرم (خربة همدان حالياً) فى منطقة الجوف ، وهذا دليل واضح على أن هذا الاسم قد يدخل فى تركيب أسماء الأعلام المذكرة والمؤنثة.

وسبق كذلك التعرض للأسماء التالية لهذا الاسم وهى كرب ، ويأوس ، وال كرب أما الاسم يذرح ملك فهو من الأسماء السبئية القديمة ، وهو هنا اسم علم لأحد حكام الإقاليم التابعة لمملكة سبأ ، وقد قام بنصب قيف الإلــه سمع المسمى يعود وأهداه لهذا الإلـه بمناسبة ما قام به من نقل أحجار البناء الخاصة ببناء بيتيه أو قصريه ، وذلك على اعتبار أن الأقيال أو الأقوال هم حكام الأقليم المعينين من قبل حكام مملكة سبأ ، وبالتالى كانوا يقيمون قصورهم فى المناطق التى عينوا لإدارتها.

ك ـ أماكن الولائم (مآدب الطعام):

وضمن المباني أو بعض أجزائها، والتي قدمت للآلهة اليمنية القديمة ما ذكر في النقوش باسم (مألم) أي مكان الولائم (مآدب الطعام) ، وهذا النوع من الأماكن ربما لاتخلو منها المعابد اليمنية القديمة بشكل عام ، حيث يقدم فيها موائد الطعام لضيوف الآلهة المعبوده المتواجدين في معابدها المعينة وخاصة في مواسم الزيارات العامة أو ما يسمى بمواسم الحج لتلك المعابد.

الإلــه سمع ذو فرع:

ومن النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم هذا النوع من المباني، النقش الموسوم ب(Rob-Inabba4) ، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر ربما دونت على وجهين من وجوه إحدى الأحجار التي بني بها معبد الإلــه سمع ، وبالذات فى المكان المسمى باسم مألم ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- ذ أ ب أ و س |

٢- س ح د ث | م أ ل م

٣- س م ع | ذ ف ر ع [٢]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذوأب أوس أحدث(أقام بناءاً حديثًا باسم) مألم (الإله) سمع ذوفرع.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد تكون من ذو اسم الموصول في لغة الخط المسند ، وأب الصفة المطلقة للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وأوس اسم سبق الإشارة إليه. وقد قام صاحب النقش باحداث بناء مكان الوليمة الخاص بمعبد الإلــه سمع المسمى (ذو فرع) في مدينة إنبا في منطقة الجوف حيث عثر على هذا النقش ، فربما يكون اسم هذا المعبد قد أخذ من الاختصاص المناط بهذا الإلـه، وهو جمع مايتعلق ببواكير الغلال والثمار وبواكير الحيوانات وغير ذلك مما يطلق عليها في النقوش المعينية الاسم (فرع).

١ ـ روبان ، كرستيان. مرجع سابق ١٩٩٤ م ، ص ٩٣

٢ – Robin, Chr. Op.cit, p.7

ل ـ البرك (أحواض المياه المبنيه):

ومما كرس للآلهة اليمنية القديم من مصادر حزن المياه البرك ، وهي أحواض خاصة بتجميع مياه الأمطار أو الغيول في مواسم الأمطار ، وكانت مثل هذه الأحواض تكرس للآلهة للاستفادة من مياهها في تزويد معابد تلك الآلهة بمصادر المياه التي تستخدم لحاجة المعبد وبالذات ما يتعلق بالمياه المقدسة التي تستخدم للتطهير ، وللاستشفاء وغيره من الاستخدامات الخاصة بالمعابد وقد تكرس للآلهة وتترك للاستخدامات العامة.

الإلـه سمع أو (سماع أو سميع):

ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى تقديم البرك للإلـه سمع النقش الموسوم ب(Ry287)، ويتكون هذا النقش من ثلاثة أسطر دونت على حجر مهندم، وقد تقدم سطريه الأولين شعار الإلـه سمع ، وفي مقدمة السطر الثالث منوجرام لاسم صاحب النقش(معدن)، ومما ورد في مضمونه ما يأتي:

١- ...و م ع د ن | ب ن | ع م ي د ع

٢- ه ق ن ي| س م ع | ب ر ك ت ن | و م ع د ن | ه ق ن ي| و ر

٣- ث د | س م ع | ب ن ه و | ذ ر أ ك ر ب [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

... ومعدن أو (معدان) بن عم يدع قدم ـ قرب (للإله) سمع البركة ، ومعدان قدم ـ قرب ووضع في حماية (الإله) سمع ابنه(المسمى) ذرأكرب.

لقد سبق إيراد هذا النقش في الفصل الخاص بتقديم الأبناء لخدمة معابد الآلهة في اليمن القديم ، ونورده هنا لماورد فيه من ذكر تقديم البركة ، والتي تسمى أيضاً في بعض النقوش القديمة ، وفي بعض مناطق اليمن الحالية مآجل[٢] غير أن هناك فارق بسيط بينهما في الناحية المعمارية والشكلية.

الإلهة نواشم:

وقدمت البرك أيضاً للآلهة المؤنثة في بلاد اليمن قديماً ومن تلك الآلهة الإلهة (نواشم) ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (Rob-Al-MashaminNo1) ، والمكون من أربعة عشر سطراً دونت على حجرة مهندمة ، وأصحاب النقش هم أفراد قبيلتي غضبان ، وذورمة وقبيلة مدينة مدر ، ومعهم مزارعيهم ومواليهم، وقد تقدموا بتلك البركة من أجل استخدامها في سقي المواشي والاستحمام أو التطهير ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

ح ج ن | ك ت ق ه و | و س ت و د د ن | ب ن و | غ ض ب م | و ذ ر م ت | و ش ع
ب ن | ذ ه ج ر ن | م د ر م | ق س د ه م و | و ر ج ل ه م و | و أ د م ه م و | ك ي ح
ج ر ن | و ع ر ب ن | ذ ت| ب ر ك ت ن | ل ن و ش م| ب ن| س ق ي| ب ذ ت| ب ر ك
ت ن | ق ن ي م | فـ أ و | ر ح ض | ب ه و | و ذ ي س ق ي ن | ب ه ي ت | ب ر ك
ت ن | ب ق ر م | فـ أ و | ح م ر م | فـ أ و | ض أ ن م | ل ي ذ ب ح ن ن | أ ذ ك ر
ن | ت أ ل ب| و أ ث ن | ن و ش م |... الخ [٣]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

هكذا وكما أمر وأعد بنوغضبان وذورمة وشعب(أوقبيلة) المدينة مدر مزارعيهم وجنودهم الراجلة وأتباعهم كي يحجرون وينذرون تلك البركة للإلهة نواشم (وتحريم) السقي منها لأي ماشية، وتحريم الغسل بها. والذي يسقي من تلك البركة بقر أم حمار أو ضأن ليذبح ذكرها للإلـه تألب، وأناثها للإلهة نواشم... الخ

واضح من هذا النقش أن محتواه عبارة عن قواعد خاصة بوقف بركة للإلهة نواشم ، وقد أوقفت هذه البركة قبائل بنوغضبان وذورمة وشعب مدينة مدر(صرواح أرحبُ) وأحرارهم وجنودهم وأتباعهم.

ونص تلك القواعد متفق عليها من قبل القبائل المذكورة ، وذلك من أجل الحفاظ على تلك البركة وقد سيتها، وللإستفادة من مياهها دون أي عبث أو إسراف ، ومما تنص عليه تلك القواعد ما يأتي: منع سقي الماشية من البركة إلا في الأوقات المحددة ، والحيوان الذي ينتهك هذا المنع تذبح ذكوره للإلـه تألب ، وإناثه للإلهة نواشم ، وهذا التخصيص في ذبح الذكور للإلـه تألب ، والإناث للإلهة نواشم دليل واضح على أن نواشم إلهة مؤنثة.

وعلى الرغم من ذلك فقد سمح لمالك الحيوان أن يفتدي حيوانه بالشراء من الإلهة نواشم ، ولاتسري عملية الذبح على الحمار لعدم أكل لحمه ، بل يبعد عن صاحبه في العراء كحيوان حر وطليق لايستفيد منه أحد. وضمن القواعد أيضاً عدم الاغتسال في البركة ، وإذا حدث ذلك فيجلد المذنب (٥٠) جلدة في نفس حمى

١ - Ryckmans, G. op.cit, p.104

٢ - البريهي، إبراهيم ناصر مرجع سابق، ص ٨٥

٣ - Robin, Chr. Et Ryckmans, J. L' Attribution, d'un bassin a une devinite en Arabie du sud antique. Raydan vol,1 p.45 - 46 louvain, 1978.

البركة، أما من يرسل عبده للغسل بالبركة أو يأتي به لذلك ليدفع عن كل مرة غرامة قدرها خمس قطع نقدية من نوع البلط.

الإلــه تالب ريام:

وقدمت البرك للإلـه تألب ضمن أبنية أخرى مقدمة لـه ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب(GI1209 =CIH338) ، وهذا النقش من ضمن النقوش التي أرخت التقدمات المقدمة فيه بالأحدث المعمارية المختلفة المذكورة فيه ، ومما ورد فيه بخصوص بناء البركة ما يأتي:

ي م و | ع س ن | و ض ر ك | ب ر ك ت ن | ذ ت | ع ر ن | [1]

ومعنى العبارة السابقة: يوم أو (عندما- حينما) حفر وطوى بالحجارة البركة التي بالجبل، فربما يكون المقصود بعرن هو جبل أتوة في أرحب والذي أقيم فيه المعبد الرئيسي للإلـه تألب ريام، وربما يكون جبل ذي مرمر الواقع على سفحه مدينة شبام الغراس ، وهذه الجبال كانت ضمن مناطق النفوذ الهمدانية التي كانت تعبد الإلـه تألب ريام وقدمت لـه القرابين والنذور من أشياء مختلفة منها المنشآت المعمارية ، وخاصة منها منشآت الري التي كانت تقام في قمم الجبال وبالقرب من المعابد المقامة هناك.

والمصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش ، والدالة على إقامة البركة ، وتكريسها للإلـه المعبود المذكور في هذا النقش هي: عسن ، ويعني هذا المصطلح عملية الحفر أو الشق[2] في الأرض لتسويتها أو تجهيزها لعملية الطي بالحجارة على شكل حوض يسمى بركة.

أما المصطلح الثاني ، وهو (ضرك) فقد أورده بعض الباحثين بمعنى طوى بالحجارة - صهريجاً أو بئراً - [3]، وقد عرف الاسم (ب ر ك ت ن) ويعني البركة - حوض تجميع للمياه- و(ذات) اسم الموصول للمفردة المؤنثة ، وهي في هذا النقش البركة ، و(عرن) اسم مفرد مذكر كان يطلق على الجبال التي يقام في أعلاها القلاع أو الحصون ، والتي تزود بالمرافق المختلفة من معابد وأسوار، ومباني سكنية ، وأحواض مياه من برك وكروف ، ومأجل ، ومقالد وغيرها من الأساسيات الضرورية للحياة في تلك القمم العالية.

م – تكريس بناء الآبار:

وقدمت الآبار للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، وذلك من أجل استخدام مياهها في الشعائر والطقوس الدينية المقامة داخل المعابد أو أمام النصب، والأماكن المقدسة ، وكانت تلك الآبار تطوى بالحجارة المهندمة التي لاتسمح للمياه بالتسرب من البئر لدقة تشذيبها ودقة بنائها ، وقد أقيمت بعض الآبار داخل المعابد ، وبعضها الآخر في بعض المناطق المحيطة بتلك المعابد ، وكانت تقام بعض السواقي التي تمتد من البئر إلى داخل المعبد المراد إمداده بالمياه. ومن الآلهة التي قدم لها الآبار في بلاد اليمن.

الإلــه ال مقه بعل برآن:

هناك نقش دون على الضلع الشمالي للحجر المحيط بحافة البئر المقامة في الفناء الخارجي لمعبد الإلـه ال مقه المسمى برآن (عرش بلقيس حالياً) في مارب ، وقد ذكر في ذلك النقش ما يفيد تكريس البئر للإلـه ال مقه ، كما يذكر فيه اسم البئر (نبطم) وعناصرها الإنشائية الأخرى [4] ، ولم يحصل الباحث على النص الكامل لذلك النقش ولم يحصل أيضاً على صورة واضحة لـه ، وكل ما حصل عليه هو صورة للبئر وما وضع عليها من بناء يرتفع حوالي خمسة مداميك ، وقد تكون المدماك الخامس من حجر واحد عمل بشكل حوض تحيط به حواف مرتفعة ، وقد فتحت في وسطه فتحة تتناسب مع حافة البئر التى رفعت بواسطة البناء بالحجارة التى طويت بها من الداخل[5].

وقد برز في الضلع الجنوبى للحجر المحيط بفوهة البئر ميزاب على شكل رأس ثور تمتد على ظهره قناة لتسريب المياه ، وهذا ما يشبه تلك الميازيب التى تشكل على موائد القرابين المراقة أو السائلة ، وهناك أحواض أخرى متدرجة ينتقل إليها الماء القادم من الحوض الأول العلوى وضعت فى الجهة الجنوبية من البئر فى مواجهة سلم المبنى الرئيسى للمعبد ، ولتلك الأحواض أيضاً ميازيب على شكل رؤوس الثيران[6] (أنظر اللوحة رقم ٢٥).

---

١ – Rhodokanakis,N. Altsabaische Texte11. WZKM XXX1X Pp.173 - 174

٢ - الأغبري، فهمي مرجع سابق ، ص ٨٣.

٣ - بيستون ،الفريد ؛ وآخرون ، مرجع سابق، ص ٤٢؛ الأغبري ، فهمي مرجع سابق ص ٧٢.

٤ – فوجت ، بوركهارد ، وآخرون ، مرجع سابق ٢٠٠٠ م ، ص ١٠

٥ – العريقى ، منير ، مرجع سابق ، ص ٢٣١

٦ - العريقى ، منير ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٣١

الإلـه ذي سماوي:

وقدمت الآبار للإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير ، ومن النقوش التي أشارت إلى ذلك ، النقش الموسوم ب(Kortler3) ، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر دونت على لوح حجري بشكل غائر ، وقد تلف منه السطر الخامس ، والذي لم يبق منه سوى حرفي الواو والياء في بدايته ، وهما بقية حروف اسم الإلـه ذي سماوي ، والذي يبدأ اسمه في السطر الرابع ، وقد عثر على هذا النقش في إحدى الآبار بوادي الشظيف مابين نجران والجوف ، وهو من المناطق التي قطنها الأميريون ، وأقاموا فيها المعابد وغيرها من المنشآت الخاصة بالإلـه ذي سماوي ، ومما ورد في هذا االنقش مايأتي:

١- ذ غ ش ن م | ب ن
٢- ج ن ي ت | ع ل و ن ي ن
٣- ب ن ي| و ق ي ح | ب أ ر ي
٤- إ ل ه ه و | ذ س م
٥- و ي|... [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) ذوغشن بن جنية العلواني بنى وأكمل بئري إلهه ذي سماوي.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه قد سبق بحرف الذال ، وهو اسم الموصول (ذوأو ذي) الدال على أن مابعده اسم مكان أو قبيلة أو عشيرة أو لقب لحاكم إقليم في فترة الأذوائية أو شخصية مرموقة ، وغشن اسم علم مذكر يرد لأول مرة في هذا النقش.

وأسماء الأعلام هي الأساس في تكوين أسماء القبائل والعشائر والأسر ، وهذا مايعني أن هناك مراوحة مابين (بن) و(ذو) في مثل هذه الحالة. و(بن) الواردة بعد اسم صاحب هذا النقش اسم البنوة الدال على الأنتساب إلى الأب، وجنية اسم والد صاحب النقش وقد ورد على صيغةالاسم المفرد المؤنث المنتهي بتاء التأنيث (ج ن ي ت) ، وهذا دليل على أن هناك أسماء تذكر وتؤنث في نفس الوقت ، وهذا ما نجده في بعض الأسماء العربية الحالية.

أما مايتعلق باسم الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها صاحب النقش والمذكورة باسم (ع ل و ن ي ن) فلم يعد لهذه القبيلة أو العشيرة أو الجماعة ذكراً في المصادر العربية ؛ غيرأنه كان لهم ذكراً في قرية الفاو [٢]، وهذه القرية من القرى القريبة من مناطق نفوذ قبيلة أمير اليمنية القديمة ، وذكر الإلـه ذو سماوي في هذه المنطقة ربما كان ناتج عن تبعيتها لقبيلة أمير.

وأن الأميريين قد تواجدوا في هذه القرية خلال اشتغالهم كوسطاء للتجارة القديمة بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها ، فربما يكون لقبيلة علوان صلة بهذه القبيلة ولهذا قدسوا أو عبدوا الإلـه ذي سماوي ، وأقاموا لـه المعابد في مناطقهم وقدموا لـه القرابين والنذور فيها ومنها القرابين والنذور من المنشآت المعمارية ذات الصلة بالماء واستخداماته.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة في هذا النقش والدالة على تقديم البئر كمنشأة معمارية خاصة بمياه الشرب وغيرها من الاستخدامات الأخرى ، المصطلح الأول بني، وهو معروف بأنه على وزن الفعل الماضي الدال على إنتهاء البناء ، والمصطلح الآخروهو (ق ي ح) والدال على الانتهاء من عملية تالية للبناء تتمثل بالتمليط، وهي وضع طبقة من الملاط فوق الأحجار أو في الفراغات التي بينها حتى لا تتسرب مياه البئر دون الأستفادة منها. ولهذا المصطلح الفعلي المعماري أوزان أخرى وردت في النقوش اليمنية القديمة تعرض لها أحد الباحثين ، وهي كلها تندرج في هذا المعنى [٣].

وهناك نقش آخر اسفل النقش الساق في نفس البئر الذي عثر فيها على النقش السابق ، وقد وسم هذا النقش ب(Kortler4) ، ودون باسم شخص آخر قام بمعاونة صاحب النقش السابق الموسوم ب(Kortler3) في إقامة البئرين الخاصين بالإلـه ذي سماوي المذكور في النقش السابق ، ويتكون هذا النقش ايضاً من خمسة سطور، وهناك نقص في آخره، ربما كان يحتوي اسم الإلـه ذي سماوي، ومما ورد فيه ما يأتي:

---

١ ـ بافقية ، محمد ، مرجع سابق ، ٢٠٠١ م ، ص ٦١
٢ ـ بافقيه، محمد مرجع سابق، ريدان ع٧، ٢٠٠١م ، ص ٦١.
٣ ـ أنظر بهذا الخصوص، الأغبري، فهمي مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.

١- ي أ و س | إ ل | ب ن | ش م ن ر
٢- و ش و ع | ج و ر ه و | غ
٣- ش ن م | ب ن | ج ن ي ت
٤- ب ك ن | ب ن ي | ب أ ر ي
٥- إ ل ه ه و |... [١]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) يأوس إل بن شمنر وأعان جاره غشن بن جنية عندما بنى بنري إلآهه...

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه من الأسماء التي دخل في تركيبها اسم الإلـه إل ، وقد سبق تفسير مثل هذا الاسم ، وكثيرًا مايرد الاسم (أوس إل) بدون الياء التي وردت في أول اسم صاحب هذا النقش في الكثير من النقوش اليمنية القديمة بالإضافة إلى مايرد في النقوش الصفوية والنبطية وفي غيرها من نقوش اللغات السامية الأخرى [٢].

واسم والد صاحب هذا النقش (شمنر) من الأسماء القليلة الورود في النقوش اليمنية القديمة ، والتي كثيراً مايرد فيها الاسم (شمر) الخالي من حرف النون الوارد في اسم والد صاحب هذا النقش ، والذي سبق تفسير ه في نقوش سابقة.

وقد أشار صاحب هذا النقش إلى أنه (شوع) أي أعان أو ساعد[٣] جاره أو صاحب النقش المجاور لنقشه والمسمى (غشن) بن جنية في بناء بنري إلآهه، والذي أشير إليه في النقش السابق باسم ذي سماوي ، وهناك إشارة لهذين البنرين وردت في نقش تكفيري نشره الصلوي ، وقد سبق التطرق إليه.

وفيه مايشير إلى قيام صاحب النقش بالتكفير عن خطأ ارتكبه في حق الإلـه ذي سماوي عندما مربالبطحة المحددة لحرمة معبده في وادي الشظيف ، وقام بوضع التراب في البنرين ، وكذلك لصعوده إلى موضع تراح في معبد الإلـه ذي سماوي ولم ينره[٤] فلايستبعد أن يكونا البنرين المذكورين في نقش الصلوي هما البنران اللذان أقامهما ذوغشن بن جنية حسب ماورد في نقشه السابق.

أما الفعل (شوع) فيرد في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى ناصر ، ساند [٥] وترد هذه اللفظة في بعض النقوش بصيغة(هوشع) أي أنها أصبحت فعل متعدي بالهاء ، وقد فسرت أيضاً بمعنى المساعدة بالجهد، وكذلك بمعنى المشاركة بالعمل حسب ماهو مفهوم في بعض اللهجات اليمنية والحالية [٦].

وبالنسبة للفظة (ج و ر ه و) فأصلها (ج و ر) والهاء والواو في آخرها ضمير المفرد المذكر (هو) في لغة الخط المسند، ومعنى هذه اللفظة قد جاء من المجاورة أو النزول في جوار شخص آخر من قبيلة أخرى ، ومعناه في هذه الحالة الحصول على الحماية ممن تنزل في جوره ، والجيرة في العرف القبلي العربي هي الحماية للشخص المطارد من قبل أشخاص من قبيلته أو من قبيلة أخرى لها ثأرعنده.

وقد حرص صاحب هذا النقش على مشاركة صاحب النقش الأول في بناء البنرين الخاصين بالإلـه ذي سماوي ، وهو إلـه صاحب النقش الأول، أما صاحب النقش الثاني فلم يشرإلى إلهه المعبود بل أشار إلى أنه قام بمعاونة جاره غشن في بناء البنرين الخاصين بإلهه ذي سماوي ؛ فلو كان الإلـه ذي سماوي المقام له البنرين من قبل صاحبي النقشين السابقين غشن، ويأوس إل ، إلـه معبود من قبل (يأوس إل) أيضاً وهو صاحب النقش الثاني ، لذكر ذلك صراحة ، أو لأشار إلى ذلك بضمير المثنى أو الجمع في الاسم (إ ل ه ه و) المنتهي بضمير المفرد الدال على الباني الأساسي للمعبد وهو صاحب النقش الأول.

وما يدل على إقامة بنرين للإله ذي سماوي ورود الاسم (بنري) بصيغة المثنى ، والتي تبينها الياء الخاصة بذلك، والواردة في نهاية هذا الاسم. والمفرد لهذا الاسم هو(ب ي ر)، وجمعه (أب أر) ، وهذا ما أشار إليه عدد من النقوش اليمنية القديمة التي يرد فيها ذكر الآبار وبنائها أو تهديمها ، أو إصلاحها وترميمها لإعادة الإستفادة منها.

والملاحظ فيما سبق أن صاحبي النقشين السابقين لم يشيرا في نقشيهما إلى المناسبة التي تم من أجلها تكريس البنرين للإلـه ذي سماوي ، وربما ذكرا ذلك في السطور الأخيرة المتلفة من نقشيهما، ويحتمل أن يكون صاحب النقش الاول وهو الباني الأساسي للبنرين من المسؤلين عن معبد الإلـه ذي سماوي في منطقة وادي الشظيف، وعلى هذا الأساس قام ببناء البنرين من عائدات المعبد المسمى (يغرو)، والمذكور في النقش التكفيري الذي نشره إبراهيم الصلوي.

---

١ ـ بافقية ، محمد ، مرجع سابق ٢٠٠١ م ، ص ٦١ ـ ٦٢
٢ ـ القرم، توفيق مرجع سابق ص ٥٨ـ٦٠.
٣ ـ الإرياني، مطهر بن على مرجع سابق ١٩٩٢م ص ٥٨.
٤ ـ الصلوي ، إبراهيم مرجع سابق ، ص٣٠، ٢٥.
٥ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.
٦ ـ شرف الدين، أحمد حسين مرجع سابق ، ص ١٢٥.

ومثل هذه الأعمال لاتذكر المناسبات فيها، وربما يكون صاحب النقش واحد من زعماء قبائل أمير في وادي الشظيف، وهذا ما جعل صاحب النقش الثاني ينزل في جوره (أي في حمايته)، ولكي يثبت لمجيره طيب نفسه وصلاحه، وطلبه رضاه عنه، قام بالمشاركة بطي البئرين المحجورتين للإلـه ذي سماوي والواقعتين بالقرب من معبده يغرو.

نستنتج مما سبق أن اليمني القديم قد كرس المباني المتكاملة وبمختلف أنواعها: الدينية والمدنية والعسكرية أو (الدفاعية) للآلهة المعبودة ووضعها في حمايتها، وبالذات في حماية الإلـه عثتر، وهو الإلـه المعبود في كل مناطق اليمن قديمًا.

ونستنتج أيضًا أن اليمني القديم قد قدم أو كرس لآلهته المعبودة بعض الملحقات التابعة للمعابد أو للمدن من أسوار وابراج وجدران رابطة بينهما ، وبعض الأعمدة ، وبعض الغرف، والنصب التعبدية، ونصب القرابين والنذور، وقام بتبليط ساحات بعض المعابد وجدرانها الداخلية ، وبنى قاعات الولائم (المآدب)، وطوى البرك والآبار بأحجار البلق التي تحافظ على مياهها من التسرب منها وكرسها للآلهة، وغيرها من المنشآت المتعلقة بالري الزراعي ، وحفظ مياه الإمطار كالسدود والقنوات التابعة لها ، والمقالد.

وكانت معظم تلك المنشآت تقام من قبل الحكام ، أو القادة العسكريين أو جامعي الضرائب وبعض أثرياء القوم ، وتكرس للآلهة المعبودة في معابدها المتواجدة في المناطق التي أقيمت فيها تلك المنشآت ، ولمناسبات متعددة منها السلامة لمكرسي تلك المنشآت ، ولأولادهم ولممتلكاتهم ، ولثمار أراضيهم الزراعية، ولكي تمنحهم الآلهة من نعمها وخيراتها الكثيرة والتي لاتعد ولاتحصى ، وكرست عن نذور سابقة ، وبمقابل الضرائب أو الملزومات المفروضة على الغلال والثمار والسلع التجارية وغيرها ، كما كرست بصورة طوعية ودون أي مقابل ، وهذا نوع من إثبات قوة الإيمان بتلك الآلهة ، وتوددًا أوتقربًا إليها.

وكرست المباني المعمارية للآلهة اليمنية القديمة من أجل الحصول على الرعاية والحماية منها لمقدمي تلك المباني من الحكام أو غيرهم ، كما تكرس بأمر الآلهة ، أو أمر الملوك بذلك، وبمناسبات أخرى كتعيين في وظيفة عالية في إحدى مرافق الدولة أو مؤسساتها المدنية أو العسكرية أو الدينية ، وكذلك لما يتحقق من آمال وأماني تعهدت بتحقيقها الآلهة لأتباعها، ومن أجل سلامة البيوت أو القصور ، وكذلك من أجل منح الولد الصالح والحياة الكريمة.

ن ـ المقالد(أحواض المياه الصغيرة):

وقدمت المقالد(م ق ل ت م) وهي أحواض صغيرة لحفظ المياه المقدسة الخاصة بالإلـه المعبود، ومفردها (مقلد) ، وقد كانت تلك المقالد تحفر على الصخور الجبلية القريبة من المعابد المقامة في قمم الجبال ، وخير مثال لتلك المقالد ما ورد ذكره في نقش سبئي سابق يتحدث عن تقديم مثل هذه الأحواض للإلـه بن هوبس ، وقد حفرت تلك المقالد على صخر جبل البلق الجنوبي إلى الغرب من مدينة مارب. ومازال هذا الاسم يطلق في مناطق حضرموت على أحواض المياه في المساجد، كما أن هناك منطقة من مناطق الشحر تسمى المقالد لوجود عدد كبير منها تملأ بالماء ذو الطبيعة الحارة [1]. ويحتمل أن يكون الاسم (مقلد) قد أخذ من أشكال تلك الاحواض والتي تحفر في الصخر أو تبنى بالقرب من المعابد بأحجام صغيرة ومتوسطة ، ومتقاربة تشبه شكل القلادة التي تشكل فيها المادة المصنوعة منها على شكل حبيبات أو خرز متفاوتة الحجم ومتقاربة ، وكانت تلك الأحواض تشكل قلادة تطوق مقدمة بعض المعابد أو بعض الأماكن المقدسة (أنظر اللوحة رقم ٢٦).

الإلـه بن هوبس:

هذا الإلـه من ضمن الآلهة السبئية ، وقد نسب إلى الإلـه هوبس ، ولـه ذكر قليل في النقوش السبئية، ويحتمل أن يكون النقش الموسوم ب (MAFRAY-G.al-Balaq-al-Ganubi No1) ، هو النقش الوحيد الذي يذكر هذا الإلـه، ويتكون هذا النقش من خمسة أسطر حفرت أيضًا على صخر جبل البلق الجنوبي بالقرب من تلك المقالد المحفورةعلى نفس الصخر، وربما قرب صخرة مقدسة إتخذت رمزًا لهذا الإلـه، وربما قرب معبد أقيم لـه هناك ، وقد كتب النقش بطريقة خط المحراث وهذا دليل على قدمه، ومما ورد في هذا النقش بخصوص تكريس المقالد (أحواض المياه الصغيرة) للإلـه ابن هوبس ما يأتي:

١- م ر ف د م | ب ن | ع م س م ع | ب ن
٢- أ ق ي ن | م ر ي ب | ذ ط س س | ق ي ن
٣- ي د ع إ ل | ي ن قـ | ه ق ن ي | ب ن | ه
٤- و ب س | أ ل ن | م ق ل د ت ن | ش ه ر إ ل
٥- و ي ث ع ع ل ي | و ن ش أ أ م ر | ب ع ث ت ر [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) مرفدم بن عم سمع من أقيان مارب ذوطسس قين يدع إل ينوف قدم- قرب (للإلـه) بن هوبس تلك المقالد (المسماة) شهرإل ويثع علي ونشأ أمربجاه(الإله) عثتر.

---

١ ـ بافقيه، محمد؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٤٢.

٢ – Robin, Chr, et Ryckmans, J. Dedicace de Bassins Rupestres Antiques a preximite de Bab. Al-Falag. 1982. Pp. 108 - 111 ، الزبيري ، خليل ، مرجع سابق ، ص ١٨.

لقد سبق التطرق لمثل اسم صاحب هذا النقش واسم والده ، وهو من أقيان مأرب ربما في القسم المسمى ذوطسس؟أو في منطقة طسس ، وقد حمل أيضاً لقب قين للحاكم السبئي يدع إل ينوف ، والذي حكم حوالي الربع الأخيرمن القرن الثا من ق. م حسب قائمة مكاربة وملوك سبأ التي أعدها فون فيسمان (Von,Wissman). ويحتمل أن يكون هناك خطأ في نقل اسم صاحب النقش من (مرثدم) إلى (مرفدم) ؛ لأن الاسم مرثدم هو الاسم الأكثر تواجداً في النقوش اليمنية القديمة وبالذات نقوش منطقة عمران التي تواجد فيها المراثديون(نسبة إلى قبيلة بني مراثد).

ومعنى الاسم (مرفدم) والذي ربما جاء من الجذر (رفد) ، والذي يعني في عربيتنا العطاء والصلة ، والرافد هو الذي يلي الملك ، ويقوم مقامه عند غيابه [١].

وقد ورد بعد اسم صاحب النقش اسم البنوة (بن) ، ومابعد اسم والد صاحب النقش المسمى (عم سمع) ، والمكون إما من اسمي الإلهين (عم القتباني) و(سمع السبئي) ، وربما يعني عمي سمع ، ويحتمل أن يكون الاسم الثاني (سمع) صفة للاسم الأول بمعنى الذي يسمع لمطالب عباده عند تقديمهم له القرابين والنذور التي ترضيه عنهم فيجيب مطالبهم.

أما الاسم (بن) بعد اسم والد صاحب النقش ، فهو حرف الجر الدال على الانتماء إلى الجماعة المسماة (أقيان) في مارب والمتميزة باسم (ذوطسس) فلاندري ما مدلول هذا الاسم ، أهو اسم مكان أم اسم قبيلة أو اسم جد أعلى لجماعة أقيان المتواجدين في مأرب ، أم هو اسم أسرة متفرعة من أقيان التي صارت في العهود المتأخرة اسم قبيلة كان مقرها شبام أقيان (شبام كوكبان).

وبالنسبة لما ذكره النسابة والمؤرخين العرب عن هذه الجماعة بعد أن ورد ذكرها في عدد من النقوش اليمنية القديمة ، فقد ذكر الهمداني آل ذي أقيان ونسبهم إلى أولاد سبأ الأصغر[٢]. وذكرهم البعض أنهم من قبيلة خليل السبئية المشهورة والقاطنة في مارب وضواحيها ، والتي كانت ضمن الاتحاد القبلي السبئي ، وقد انتقل جماعات من أقيان هذه إلى المناطق الغربية من مارب ، وبالذات إلى شبام كوكبان الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء، والتي سميت بشبام أقيان نسبة إليهم ، وهذا الانتقال كان ضمن المخطط الإستيطاني لمملكة سبأ في المناطق الجديدة المنظمة إليها ، وقد عرفت شبام في عهدهم باسم شبام أقيان [٣].

وقد قام صاحب النقش بتقديم قربان تطوعي للإله بن هويس ربما مكون من ثلاثة مقالد- أحواض مياه محفورة في الصخر- ، والتي أطلق عليها أسماءأشخاص ربما تكون أسماءأبناءه ، وهو بذلك يضعهم في حماية هذا الإله النادر الذكر في النقوش اليمنية القديمة لأن عدد المقالد كما توضحها اللوحة السابقة أكثر من ثلاثة مقالد (أحواض مياه صغيرة).

الإلهة نكرح:

وقدمت المقالد (أحواض المياه) للإلهة المعينية المسماة نكرح ، وهذا ماورد في النقش الموسوم ب (MAFRAY.Darb-as-Sabi3)، والذي عثر عليه في موقع درب الصبي بمنطقة الجوف ، ويتكون هذا النقش من ستة أسطر تلف السطر السادس منه ، ومما ورد فيه ما يأتي:

١- أ س ل م | ذ غ ر ب ت | و م ر د
٢- ذ ح ذ ك ت | س٣ ل أ | ن ك ر ح | م
٣- ق ل د ن ه ن | ك ر ب | س ب ر ر
٤- و أ ه ل م | غ ر ب ت | و ح
٥- ذ ك ت | أ ث ر ه | ذ م ق ل د ن | م
٦- ... ... [٤]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) أسلم من قبيلة غريت ، ومراد من قبيلة حذكة قدم ـ قرب(للإلهة) نكرح مقلدهما من الضرائب المدفوعة عن أهل سبرروقبيلة غربة وقبيلة حذكة، وتلا (تقديم ذلك)المقلد، م...

وقد سبق ذكر بعض أسماء القبائل المعينية الواردة في هذا النقش في نقوش معينية أخرى، غير أن دخول اسم (سبرر) في هذا النقش ربما كعشيرة أو قبيلة معينية لورود القبائل الأخرى معطوف عليها، وقداشتركت في دفع الملزومات من الضرائب المقررة عليها للإلهة نكرح ، والتي أقيم بها مع مادفعته القبائل الأخرى المذكورة في هذا النقش ربما مقلد أو مقلدين ، لان (هن) المضافة للاسم(مقلدن)، هي في الحضرمية أداة التعريف التي تدخل على أسماء الاشياء المقدمة للآلهة المعبودة ، فربما يكون هناك تأثير وتأثر بين المعينية والحضرمية لما تم بين المملكتين من تقارب لتداخل مناطقهما ولما لعبتاه من دور فعال في التجارة العالمية القديمة.

---

١ - المعجم الوجيز، مرجع سابق، مادة رفد ، ص ٢٧٠.
٢ - الهمداني، الحسن بن أحمد مرجع سا بق١٩٦٦م ، ص١٠٦-١٠٩.
٣ - الإرياني، مطهر بن علي مرجع سابق ١٩٩٠م، ص٢٩٢- ٢٩٣.
٤ - Robin, Chr. Le sanctuaire Mineen de Nkrh A Darbas-Sabi (Environs de Baraqis. Raydan vol.5 p.111, Dar Al-Hamdani - Aden 1988

وترد (هن) في السبئية كعلامة للمثنى المعرف، وهي الاقرب إلى ماورد في هذا النقش المعيني، والسبب في ذلك أن المقدمين شخصين فلا يستبعد أن يكون كل واحد منهما قد قدم مقلد (حوض مياه محفور على الصخر ، وذلك مما جمعه كل منهم من الضرائب المقررة على القبائل المذكورة ، والدليل على ذلك عدم ذكرهما للمناسبة التي تخصهما، والتي قدما من أجلها ذلك.

٥ـ تكريس البيوت أوالقصور:

هناك عدد من النقوش التي يرد فيها ذكر تقديم البيوت الخاصة بأصحاب النقوش للآلهة المعبودة ، وذلك من باب الحصول على حماية الآلهة لها ، وربما يكون الأمر إهدائها لها ، ومن الآلهة التي حصلت على مثل هذا النوع من القرابين الآلهة ال مقه وود والإلهة الشمس.

الإلـه ال مقه:

هناك نقوش سبئية أخرى يرد فيها ذكر تقديم مبان دينية ومدنية أخرى للإلـه إل مقه ، ففي النقش الموسوم ب (Ja832) ، وهو من نقوش معبد أوام في مأرب، ويتكون هذا النقش من سطر واحد كتب على طنف أو إفريز من البرونز ، وبشكل بارز ، وينتهي بصورة نعامة ، ربما تكون أيضًا قد رسمت في بداية هذا النقش، والذي فقد جزئه الأمامي ، وصورة النعامة كما يقول أحد الباحثين من الرموز الخاصة بالإلـه إل مقـه [١] ، وما تبقى من هذا الطنف أو الإفريز موجود حالياً في المتحف الوطني بصنعاء (أنظر اللوحة رقم ٢٧).

ومما ورد في هذا النقش والذي يذكر بعض الباحثين أن صاحبه من منطقة أمير ما بين نجران والجوف ، وقد قدم قربانه للإلـه إل مقه دون الإشارة إلى اسم معبده ، والذي يذكر بعض الباحثين أن صاحب النقش قد قدم للإلـه إل مقه في مأرب معبده في منطقة أمير والمسمى مشرعم[٢] بالرغم من عدم ذكر اسم هذا المعبد في نقوش أخرى ، وحتى النقش الذي استشهد به على أنه يذكر اسم هذا المعبد فهو لايذكره[٣] ، وأشار آخر إلى أن صاحب النقش قد قدم للإلـه إل مقه سيد معبد أوام في مأرب بيته السكني أو (قصره المسمى) مشرع عن طيب خاطر[٤] ، وهذا ما يرجحه الباحث على اعتبار أن صاحب النقش من عباد الإلـه ذي سماوي؛ فكيف يقوم ببناء معبد وتقديمه لإلـه آخر.

ومما أورده غلانزمان عن نص ترجمة النقش كاملاً بالرغم من عرضه لصورة الجزء المتبقي من اللوح البرونزي المدون عليه ما يأتي: س م ه | و ت ر | ذ أ م ر | أ خ | ي د ع | (أ م ر) | و ي ث ع أ م ر | ه ق ن ي | إ ل م ق ه | ب ي ت ه و | م ش ر ع م | ب أ ل م ق ه. ومعنى هذا النقش كما يأتي: صاحب النقش المسمى) اسمه وتار الأميري (نسبة لقبيلة أمير وهو) أخ يدع أمر ، ويثع أمر ، قدم ــ قرب (للإلـه) إل مقه بيته (قصره المسمى) مشرع.[٥]

ولم يذكر صاحب النقش المناسبة التي قدم من أجلها بيته لهذا الإله، بالرغم من أنه من عباد الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير، والذي يوجد لـه معبد في منطقة مأرب يسمى (وتر) أقيم في منطقة وتران[٦] وذلك لوجود جالية من قبيلة أمير فيها، وتقديم شخص من عباد إلـه معين قربانا لإلـه الغير أمر معهود في اليمن القديم ، ولـه أمثلة كثيرة في النقوش اليمنية القديمة سبق ذكر بعضها؛ ولكنها في الغالب قد لاتصل إلاّ في النادر إلى حد إقامة معبد وتكريسه لإلـه غير الإلـه المعبود الشخص البانى.

الإلـه ود:

وضمن الآلهة التي كرس لها القصور أو (البيوت) الإلـه ود ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب (Gl931=A96a,b,c;A690)، والذي تعرضت بدايته للتلف ، ومما بقي من محتواه ما يأتي: ... و و | ع ب د | ك ر ب أ ل | ه ق ن ي | و د م | ف ي ش. ومعنى هذه العبارة أن صاحب النقش الغير معروف الاسم نتيجة للتلف ، وهو تابع لكرب إل ، والذي ربما يكون واحد من حكام سبأ لكثرة من تسمى منهم

---

١ ـ القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٢٠٧.

٢ - Jamme,A.Op.Cit. p.245

٣ ـ القحطاني ، محمد سعد نفس المرجع السابق، ص ٤٢-٤٣.

٤ ـ نور الدين ، عبد الحليم مرجع سابق ، ص ١٢٩.

٥ ـ غلانزمان، وليام.أوام (محرم بلقيس كما يسمى اليوم) معبد إل مقه الكبير، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ ، دار الأهالي، دمسق، ١٩٩٩م ، ص ١٤٥.

٦ ـ القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ، ص ٧٨.

بهذا الاسم ، وقد قدم – قرب للإلـه ود ، وهو من الآلهة التي عبدها السبئيون وأصبح فيما بعد إلهًا رئيسيًا لمملكة معين ، وعبد في الممالك الأخرى حسب ماسبق توضيحه بهذا الخصوص.

أما عن الشيء المكرس للإله ود والمسمى باسم فيش، فهذا الاسم له دلائل تشير إلى أنه اسم أطلق على بعض القصور أو (البيوت) مثل ما ورد في النقوش القتبانية من ذكرلبيت يفاش الذي عثر على بقية معالمه في العاصمة القتبانية تمنع ، والتي سبق الحديث عنها ، وعن بقية الأسماء القريبة من هذا الاسم.

غير أن هناك من الباحثين من سبق ذكر رأيه بخصوص هذا الاسم (ف س ش) والذى يعتبره اسم أطلق اسم على مداخل المعابد والقصور وغيرها[1] ، ولكن عدم اكتمال هذا الاسم فى هذا النقش وعدم ورود ما يشير إلى أنه مدخل لمعبد أو لقصر ، وورود هذا الاسم فى عدد من النقوش كاسم لبيوت أو قصور قد جعل الباحث يصنفه ضمن نقوش تقديم البيوت أو القصور للآلهة المعبودة ، وبالذات للإله ود المذكور فى هذا النقش.

الإلـهة الشمس:

ومن المباني المدنية الخاصة والتي قدمت للإلهة الشمس باسم (بيت) ما ورد في النقش الموسوم ب(CIH261)، ويتكون هذا النقش من سطر واحد سلم من سطور النقش المتلفة ، والذي تلف معها اسم صاحب النقش ، واسم عائلته، ومما ورد فيه ما يأتي: ه ق ن ي و| ش م س م | ب ي ت ه م و. ومعنى هذه العبارة: قدموا – قربوا (أصاحب النقش المتلفة أسماءهم للإلهة) الشمس بيتهم.

وتقديم أو تكريس البيوت الخاصة بالسكن معناه فى بعض النقوش وضعها فى حماية اللآلهة المعبودة، والإلهة الشمس المذكورة فى هذا النقش من الآله التى عبدت باسمها المجرد فى المراحل التاريخية العائدة للقرون الميلادية الأولى وكان لها معابد يكرس فيها القرابين والنذور المختلفة ، ومنها البيوت السكنية الخاصة أو المملوكة ، وذلك من أجل الحصول على رضاها ، ولتكون أيضاً تحت تصرفها ، وربما لتكون فى حمايتها.

٦ـ تكريس مجالس البيوت أو القصور:

ومن النقوش السبئية التي يرد فيها ما يشير إلى تقديم أجزاء من مباني مدنية للآلهة المعبودة ، وبخاصة الإلـه ال مقه النقش الموسوم ب (CIH241) وهو من نقوش بيت غفر القريبة من حاز الواقعة إلى الشمال من صنعاء[٢] ، ويتكون النقش من أربعة أسطر تعرضت بعض كلماتها للتلف، وخاصة في بداياتها ، وهو من النقوش العائدة إلى عهد الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، واللذان حكما معًا في القرن الثالث الميلادي [٣].

الإلـه ال مقه بعل عرن:

ومما ورد في هذا النقش والموسوم ب (CIH241) بعد التعد يلات الطفيفة التى أجريت لبعض ما تلف من كلماته ، وبخاصة اسم أصحابه ، والأسرة أو القبيلة التي ينتمون إليها ، والإلـه المقدم لـه القربان ، ونوع ذلك القربان المعماري ، والسبب أو المناسبة التي من أجلها قدم ما يأتي:

١- ر ث د إ ل |... | ب ن ي | ج د ن م | و ب ن ي ه م و | ش ر ح م

٢- ... |ه ق ن ي و|إ ل م ق ه |ب ع ل| ع ر ن|م س و د|ب ي ت ه م و| غ ي ل ن

٣- ... | و ب م ن ض ح ه م و | ب ع ل | و ك ل م | و ب ش م س ه م و | و

٤- ... | و ب ر د أ|و ت ح ر ج |م ر أ ي ه م و | إ ل ش ر ح | ي ح ض ب | و ي أ ز ل | ب ي ن | م ل ك ي|س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن ي|ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ.

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) رثد إل... (من) بني جدن ، وأبناءهم شرح... قدموا – قربوا (للإله) إل مقه سيد (معبد) الحصن أو (الجبل) مجلس بيتهم(قصرهم المسمى) غيلان... وبجاه منضحهم (إله الري) سيد معبد وكيل وبجاه شمسهم (الإلهة الشمس) و... وبعون وأمر سيديهما إل شرح يحضب ويازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

واضح من مضمون هذا النقش والذي تلف الكثير من محتواه ، وأعيد تركيب بعض كلماته بناء على نقوش أخرى من المنطقة نفسها ، والاسم الأول من أسماء أصحابه (رثد إل) من الأسماء الكثيرة المنتشرة في المناطق الشمالية، والشمالية الغربية من صنعاء ، وخاصة في المناطق التي قطنها بنو مراثد ؛ وقد سبقت الإشارة إلى هذه القبيلة في الفقرة الخاصة بتقديم المساند للآلهة اليمنية القديمة.

١ـ الأغبرى ، فهمى على بن على ، مرجع سابق ، ص ٩٣ ، ٩٤.

٢ ـ العريقي، منير عبد الجليل مرجع سابق ١٩٩٥م، ص ١٤٢.

٣ ـ بافقيه ، محمد مرجع سابق ١٩٩٤م ، ص ٣٣.

والاسم (رثد إل) اسم علم مركب مع اسم الإلـه السامي المشترك (إل) ، ومعنى الاسم الأول فيه (رثد) ، والذي جاء على صيغة الفعل الماضي المجرد بمعنى حمى ، وكثيرًا ما يرد هذا الاسم بهذه الصيغة في النقوش اليمنية القديمة بمعنى جعل شيئًا في حماية الإلـه المعبود[1] ، ولـه استخدامات أخرى قليلة بمعنى قدم أو قرب قربانًا معينًا للإلـه المعبود ، وهناك أسماء آلهة أخرى دخلت في تركيب الاسم (رثد) منها الاسم رثد ثون = رثد ثهوان – الوارد في النقش الموسوم (Ir3,CIH1,Ja565) وهو اللقب الذي أطلق على الإلـه إل مقه سيد معبد أوام ، وقد جاء في هذه النقوش مخففًا بحذف الهاء(ثون).

ويمكن قراءة هذا الاسم بصيغة فعيل التي تستعمل في اللغة بمعنى مفعول (رثيد) ويعني في هذه الحالة المحمي من الإلـه إل [2] ، وبإضافة الاسم الثاني (إل) المركب معه ، يصبح معنى الاسم المحمي من الإلـه إل ، كما ورد هذا الاسم بصيغ أخرى منها صيغة مفعل (مرثد) ، ودخل هذا الاسم مع أسماء الآلهة وبخاصة مع الإلـه إل (مرثد إل) والذي ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة، ومنها النقوش التي عثر عليها في معبد الإلـه إل مقه ذو هران في منطقة عمران ، ويعني الاسم مرثد ألن أي: محمى أو حامى الإلـه ، أو الإلـه الحامي.

وظهور اسم البنوة (بني) بعد التلف الذي لحق بالكلمات التالية لاسم (رثد إل) دليل على أن النقش دون باسم شخصين أو أكثر مع أولادهم ومنهم (شرح) الذي بقي اسمه سليمًا في هذا النقش ، والجميع ينتمون إلى أسرة أو قبيلة (جدن) القبيلة اليمنية المشهورة في التاريخ اليمني القديم ؛ لما لعبه أفرادها من أدوار مختلفة في النواحي السياسية والعسكرية وغيرها من الأدوار التي كان لها تأثيرها على الساحة اليمنية في ذلك الوقت ، فقد ورد ذكر بني جدن أو أشخاص منهم في عدد من نقوش معبد الإلـه إل مقه المسمى أوام (محرم بلقيس). وعدهم البعض من المثامنة الذين لايصلح الملك في حمير إلاّ بموافقتهم [3].

وقد قدم أصحاب هذا النقش قربانهم للإلـه إل مقه سيد الحصن(عرن) أو الجبل ؛ فربما يكون موقع هذا المعبد في نفس المكان الذي أقيم فيه معبد الإلـه (عثتر) والمذكور في النقش السابق الموسوم (CIH5) باسم (ر أ س | ع ر ن | ذ م د ر) أي الموجود في رأس الجبل المسمى مدر أو الذي في مدر- منطقة في جوف اليمن - وربما تكون مدر هذه هي منطقة صرواح أرحب السابق ذكرها في عدة مواضع من هذه الدراسة لورود ذكرها في عدد من نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة اليمنية التي كان لها معابدها فيها.

وتمثل القربان بتقديم (م س و د| ب ي ت ه م | غ ي ل ن) أي مجلس بيتهم أوقصرهم المسمى غيلان ، ومعنى هذا أن أصحاب النقش قد قاموا ببناء مجلس بيتهم المذكور ، وأهدوه للإلـه إل مقه لكي يكون في خدمته في أي وقت أوفي أي حال من الأحوال الطارئة ، وكذلك ليكون في حمايته ورعايته ، وعادة اليمنيون عندما يبنون بيوتهم سواء في القديم أو في الوقت الراهن ينهون بنائها بما يسمى حاليًا بالمفرج[4] ، وهو مجلس للمقيل أو السمر أو لاستقبال الضيوف يبنى في أحد أركان قمة البناء ، فربما يكون مجلس القصر أو البيت المسمى غيلان في هذا النقش قد قدم للإلـه إل مقه من أجل القيام بالغرض نفسه.

وقد ختم النقش بالتوجه إلى الآلهة المعبودة بالدعاء ، حيث تعرضت بعض أسماء تلك الآلهة للتلف وبالذات الأسماء الاولى ، والتي لايستبعد أن تكون أسماء تلك الآلهة هي: الإلـه عثتر ، والذي يبدأ باسمه في الكثير من نقوش القرابين والنذور المقدمة للآلهة وبالذات نقوش تقديم المباني ، والتي تنتهي بالدعاء من خلال ذكر الآلهة المعبودة في العهود الأولى من تاريخ مملكة سبأ ، والإلـه إل مقه ، يأتي ذكره في الدرجة الثانية بعد الإلـه عثتر في عبارات الدعاء تلك ، وقد يسبقه الإلـه هوبس ، وبعد الإلـه ال مقه تذكر الآلهة الآخرى وبالذات الإلهة الشمس بنعوتها ذات حميم وذات بعدان.

وذكر الملكان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في هذا النقش دليل على أنه تم في عهدهما تقديم مجلس البيت أو القصر المسمى غيلان الخاص بأصحاب النقش ، وأنه تم البناء والتقديم بأمر هذين الحاكمين ، وهذا دليل على أن أصحاب النقش، وهم من بني جدن، كان لهم مكانة عالية لدى هذين الملكين ، فقد كان بنو جدن يتولون قيادة جيوش هذين الملكين في حروبهما ضد الأحباش وقبيلة السهرة ومن انضم إليهم من قبائل المنحدرات الغربية لجبال السراة وما يتبعها من سهول وأودية تمتد حتى البحر الأحمر [5].

وذكرت السهرة أو(س ه ر ت ن) أيضًا في النقوش التي دونت في عهد الملك شمر يهرعش ، والذي شن العديد من الحروب على هذه المنطقة ضد قبيلة السهرة ، ومن تلك النقوش النقش الموسوم ب (Ja650) وصاحبه القائد العسكري للملك شمر يهرعش والمسمى(بهل أو باهل أسعد) المنتمي إلى قبيلتي جرة وبدش

---

١ - بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق، ص ١١٩.

٢ - السعيد، سعيد بن فائز، دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة ،مجلة جامعة الملك سعود ، مج١٣، الأداب ، ٢٠٠١ ص ٣٧٣.

٣ - انظر بافقيه ، محمد، الهمداني والمثامنة، في كتاب في العربية السعيدة ج (١) ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٧م ، ص١١٩-١٣٢.

٤ - عبد الله، يوسف محمد مرجع سابق، ص ١١٨.

٥ - بافقيه ، محمد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٩٠-١٩١.

المتحالفتان ، وهم أقوال قبيلة ذمري الهوتانية (نسبة إلى منطقة هوتان؟) ، والمرابعين لقبيلة سمهر ، وقد أشار هذا القائد إلى الحروب التى خاضها في منطقة السهرة [1].

٧ـ مبانٍ أخرى:

وهناك من المباني ما تكرس للآلهة المعبودة بعد اتمام بنائها بمقابل الضرائب من العشر والتي تفرض على المزارعين مقابل بواكيرغلال أراضيهم الزراعية وغيرها ، والتي يكرسها القائمين بجمع تلك الضرائب ، أو يكرسها الأشخاص المفروضة عليهم بأنفسهم.

الإلـه عثتر ذى قبض:

والنقش الموسوم ب (Ma'in9=Ta10) ، والمكون من ستة أسطر كتبت على خمسة أحجار كلسية (جيرية) وضعت في صفين متوازيين على جدار البناء المقدم للإلـه عثتر ذي قبض فى سور مدينة معين مقابل ضرائب بواكير الغلال، وعشور الأموال الأخرى كالسلع التجارية أو غيرها ، وقد رسم في بداية هذا النقش على طول السطرين الأولين الرمز الديني المعروف باسم المستطيل المقعر وبحجم صغير ، وهو من رموز الإلـه عثتر ، وقد تعرض هذا النقش لتلف بعض كلماته، ومما ورد فيما تبقى من مضمونه عن اسم صاحبه ونوع المبنى الذي قدمه للإلـه عثتر ذي قبض بمقابل الضرائب المفروضة لـه على صاحب النقش ، أوربما من الضرائب التي يجمعها صاحب النقش ممن فرضت عليهم من آل جبأن ما يأتي:

١- س م ع م | ب ن | أ و س | ذ ح ف ن | ذ أ ه ل | ج ب ا ن | أ ب | ي ذ ك ر إ ل | و ح م ع ث ت | و إ ل أ و (س)| (س٣ ل) أ

٢- و س ق ن ي | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب ع ش ر | ع ش ر س | و ف ـ ر ع | ف ـ ر ع س | ب ن | م ح ف ـ د ن | ع د |
خ ط ط ن | ب ق

٣- ل ح | ر د ع م | ق د م | و م ع ذ ر | ب ن | أ ش ر س | ع د | ش ق ر ن | ي و م | و ه ب | م ث ع ي | و د م | و ر ب ع س |

٤- (م) ن و ت | ي و م | ذ ب ح | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | ب أ ح ض ر..|| خ ١١|| ب ع ث ت ر | ذ ق ب ض | و و د | و ن ك ر ح |

٥- و ب ذ | س م و ي| ذ ر ج م ت | و ب ج ف ـ ن | ي ث ع | و ر ث د | س م ع | ه ق ن ي ت س| أ ل أ ل ت | س ط ر | ب

٦- ج ن أن | ب ن ذ | ي م س (٣) ر س | و س ن ك ر س [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) سميع بن أوس (من) آل حفان المنتمون إلى قبيلة جبأن ، (وهو) والد يذكر إل ، وحمعثت ، وإل أوس ، قدم وقرب (للإلـه) عثتر ذي قبض بمقابل العشر الذي يعشره له، و ببواكير الغلال التي يقربها لـه (بناء يمتد) من البرج (برج البوابة الشرقية لمدينة معين) حتى نهاية المخطط لذلك الجدار في (منطقة) قلح رداع،(بناء بالحجارة المصقولة) في الواجهتين الأمامية والخلفية من الأساس إلى القمة ، يوم (عندما) وهب بخور (للإله) ود ورفيقته الإلهة منوت.

وعندما ذبح (للإلـه) عثتر ذي قبض سبع ذبائح في هيكلـه بجاه (الإله) عثتر ذو قبض (والإله) ود ، والإلهـة) نكرح ، وبجاه (الإلـه) ذي سماوي الذي (في مدينة) رجمة ، وبجاه حفان يثع ، ووضع سميع تقدمته(قربانه) (السور أو الجدار والنقش الذي عليه) في حماية الآلهة ، وأعاذه ممن سيزيله أو سيخربه من مكانه.

ويتبين من هذا النقش أن المبنى المذكور فيه ذكر بامتداده لاباسمه دليل على أن البناء ربما يكون امتداد لسور مدينة معين التي عثر على هذا النقش ضمن بقايا أحجار بنائه، وعدم ذكر نوع البناء قد يكون ناتج عن نقص في النقش أو أن اللفظة السابقة للفظة (سقني) هي لفظة (بني)، وهذا ما يرجح قولنا بأن لفظتي تقديم القربان اللتان تذكران معًا هما من مميزات نقوش التقدمات الخاصة بالملوك والكهان، وعلية القوم.

وقد ذكر صاحب النقش أن البناء الذي قام به يمتد من البرج حتى نهاية ما خطط لـه في منطقة قلح رداع ، وقد بناه بالحجارة المصقولة في واجهتيه الأمامية والخلفية من الأساس حتى القمة ، وكان هذا البناء بمقابل ما فرض ربما على قبيلة جبأن، والتي يمثلها صاحب هذاالنقش من ضرائب العشر،وضرائب

---

١ - البكر ، منذر مرجع سابق ، ١٩٨٦م، ص ١٢٦.

٢ - Bron,F. op.cit, 1998, p.49 - 50 ، نامي ، خليل يحى ، نقوش خربة معين (مجموعة محمد توفيق) المعهد الفرنسي للآثار الشرقية – القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ١٣ - ١٤

بواكير الغلال المقررة لمعبد الإلـه عثتر المسمى ذوقبض، ذلك المعبد المبني داخل مدينة قرناو عاصمة مملكة معين [١].

والجديد في هذا النقش ما يتعلق بأسماء الآلهة التي تذكر في خواتم النقوش المعينية ، فقد ذكرت آلهة معين المعروفة عثتر وود ونكرح ، وأضيف إليها ذكر الإلـه ذي سماوي إلـه قبيلة أمير، والذي لـه معبدًا في مدينة رجمت(رجمة) حاضرة قبيلة مهأمر ، وتقع هذه المدينة في منطقة نجران [٢]، وهناك من يشير إلى أن (رجمت) هوالاسم القديم لنجران ، بينما تشير اسمهان الجرو إلى أن (رجمت) هي العاصمة الخاصة بمملكة أمير في نجران[٣] ، وعلى هذا الأساس فلايستبعد أن تكون (رجمت) في منطقة نجران ، وربما تكون هي الاسم القديم لها.

أما الملك المعيني الذي تم في عهده بناء هذا الجزء من سور مدينة معين فهو حفن أو (حفان) يثع، وهذا الملك بالرغم من عدم ذكر لقبه الملكي إلآ أنه قد ذكر في نقوش أخرى بلقبه كملك لمعين ، حيث حدد بعض العلماء الأوائل ممن يأخذون بالتسلسل التاريخي الطويل عهده بحوالي(٧١٠ ق.م)، واعتبروه ابنًا للملك (خال كرب صديق أو صادق) [٤]، ولكن المعروف حالياً أن مملكة معين لم تظهر ككليان سياسى إلا فى النصف الثانى من الألف الأول ق.م.

ومن نقوش تقديم المباني للإلـه عثتر ذي قبض إلـه معبد رصف في مدينة معين ، والتي لاتشير إلى نوع تلك المباني المقدمة لهذا الإلـه ، النقش الموسوم ب (Ta16=RES2816) ، ويتكون هذا النقش من خمسة عشر سطرًا حسب نسخة هاليفي ، ومن إحدى عشر سطرًا حسب نسخة محمد توفيق والتي أكملها خليل يحي نامي من نسخة هاليفي ، وظل النقش ناقصًا في نهايته ، كما تعرض سطريه الأولين لتلف الكلمات الأولى منهما، وقد دون النقش على حجر ربما كلسي أو ربما رملي وبشكل غائر ووضع ضمن أحجار البناء المقدم للإلـه عثتر ، ومما ورد في هذا النقش عن أسماء أصحابه ، ونوع البناء المقدم ما يأتي:

(١).... | و ب ن س| ح. (٢)-... | و ب ه ن س | أ (٣)-د م | ذ و ب ل ت م | (٤)- ح م ع ث ت | و ب ه ن (٥)-س | و أ ب أ م ر... | (٦)- ب| و ب ه ن س| ب ه ن (٧)- ي| ي س م ع | ل | ب (٨)-ن | أ ه ل | ب ع د ن | س(٩) ل | أ | ع ث ت ر | ذ ق ب ض (١٠) إل | ر ص ف | ش ي م م (١١)- ي و م | ح ف ر | و س ن (١٢)- ب ط | و س ب ح ر | و (١٣)-.. | ب أ ر س م | ن. (١٤)- ب ب(ض) ع| م ع ن (١٥)- ش أ م ن | ي و م|... [٥]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(اسم صاحب النقش متلف) وابنه ح.... وأبناؤه أتباع قبيلة وابلـه ، وحمعثت وأبناؤه ، وأل أمر... وأبناؤه ، أبناء يسمع إل من قبيلة بعدان ، قدموا- قربوا (للإله) عثتر ذي قبض إلـه (معبد) رصف، نصب يوم (عندما) حفروا ونقبوا ووسعوا و... بئرهم ن... في المنطقة الشمالية من (مدينة) معين يوم...

في هذا النقش والذي يشترك فيه أفراد من قبيلتي وابلة وبعدان المعينيتين في تقديم قربان للإلـه عثتر ذي قبض (في معبده المسمى) رصف المبني خارج مدينة معين وفي الجهة الجنوبية الشرقية منها بمسافة واحد كيلومتر تقريبًا، وكما هو واضح من هذا النقش أن القربان المقدم فيه عبارة عن بناء يسمى(ش ي م م) والذي ربما يكون نوع من النصب الخاصة بالعبادة ؛لأن كلمة (ش ي م م) وهي من الجذر(ش ي م) ، على وزن فعل، وتعني: نصب ، أقام[٦] وربما يكون نوع من المبانى لتعلية سور أو مبنى.

وقد أرخ لتقديم هذا القربان للإلـه عثتر ذي قبض إلـه معبد رصف بالوقت الذي تم فيه حفر بئر واستخراج ماؤها، وربما وطيها بالحجارة ، في المنطقة الشمالية من مدينة معين ، فكثيرًا ما كانت الآبار تحفر داخل المدن ألمسورة، وفي جهات متعددة كي يتم توفير المياه المطلوبة لسكان المدينة ، وخاصة في حالة حصارها من قبل الأعداء ، وكلمة (ش أ م ن) ربما نقلت خطأ ، وأصلها (ش أ م ت) ، وهي اللفظة الدالة على الجهة الشمالية في النقوش اليمنية القديمة ، وتذكر في بعض النقوش إلى جانب لفظة (ي م ن ت) الدالة على الجهة الجنوبية في النقوش اليمنية القديمة ، ووجود أثار آبار في موقع معين القديمة ، وخاصة في الجهة الشمالي من المدينة والتي عثر فيها على هذا النقش دليل واضح على ماورد في محتواه.

وأما النقص الحادث في نهاية هذا النقش فربما يكون لتاريخ آخر بعهد واحد من ملوك مملكة معين ، والذي تم تقديم القربان ، وحفر البئر في عهده ، فكثيرًا ما تنتهي النقوش المعمارية المعينية بهذين التقويمين معًا أو بصورة منفردة ، وهذان التقويمان يسميان بالتقويم بالحادثة ، والتقويم بعهد ملوك دون تحديده بالسنوات ، وهذا ما نلاحظه مثلاً في النقوش المعينية الموسومة ب (RES2869, 2999=Ta127) .

---

١ ـ فخري، أحمد مرجع سابق، ص ١٧٣.
٢ ـ بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون مرجع سابق، مختارات، ١٩٨٥م، ص ٢٩٢.
٣ ـ الجرو ، أسمهان مرجع سابق ٢٠٠٣م، ص ٨٤.
٤ ـ أنظر بهذا الخصوص قائمة فيلبي التي إستعان بها فؤاد حسنين على مرجع سابق ١٩٥٨م ، ص ٢٧٠- ٢٧٣.
٥ ـ نامي ، خليل يحى ، مرجع سابق ، ص ٢٣
٦ ـ بيستون ، الفريد ؛ وآخرون مرجع سابق ، ص ١٣٦.

ومن المباني التي قدمت للإله عثتر ذي قبض في معبده رصف تلك المباني التي يطلق عليها في النقوش المعينية الاسم (خ خ ن) ، وعادة ما يطلق هذا الاسم على الأبواب أو الممرات الصغيرة (المجاز) التي تقام داخل المعابد وبدون مصاريع[1] فقد ورد ذكر هذا النوع من المباني في النقشين الموسومين ب (Ma`in89,90)، وقد تلفت الكلمة الدالة على اسم هذا النوع من المباني في النقش الأول الموسوم ب(Ma`in89)، ووضحت في النقش الأخر الموسوم ب(Main90) ، ويتكون النقش الأول من ثلاثة أسطر ، تلف منه أسمي صاحبي النقش وبعض كلمات أسطره المتبقية ، وهناك ما يشير إلى أن النقش أيضًا قد تعرض لتلف أسطره الأخيرة حيث يتبين ذلك النقص من عباراته المتلف بعض حروف كلمتها ، ومما جاء في هذا النقش ما يأتي:

١- أ د م | و د م | س(٣) ل | ع ث ت ر | ذ ق ب ض | إ ل | ر ص ف | ك(ل | م ب ن ي | خ خ ن)
٢- ي ه ن | ب أ ل أ ل ت | م ع ن | و ي ث ل | و ب | خ ل ك ر ب | (ص د ق | م ل ك | م)
٣- ع ن | و ب | ي ث ع ك ر ب | و خ ل ي ف ع | ش(و ع) ي | و د م... [2]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(تلف أسماء أصحاب النقش وهم من) أتباع (الإله) ود (وقد) قدما- قربا (للإله) عثتر ذي قبض إلـه (المعبد المسمى) رصف كل مباني المجازين بجاه آلهة معين ويثل ، وبجاه خال كرب صديق (أو صادق) ملك معين ، وبجاه يثع كرب وخال يفع كاهني (الإله) ود...

واضح من محتوى هذا النقش أن مقدمي القربان من المباني الخاصة بملحقات المعابد كالمجاز ، هما من أتباع الإله ود ، ولكنهما قدما قربانهما للإله عثتر ذي قبض في معبده المسمى رصف ، وأمر تقديم قرابين من أتباع إله معين لإله آخر من الآلهة المعبودة معهود في اليمن القديم بشكل عام ، أشير إلى ذلك في الفصول السابقة ، وفي نقوش متفرقة.

وبالإضافة لذلك أشار صاحبا هذا النقش إلى آلهة معين ويثل وهما المدينتان الهامتان لمملكة معين القديمة ، كما أشارا إلى الملك المعيني الذي تم في عهده تكريس تلك المباني كقرابين للإله عثتر ، وهو الملك خال كرب صدق ، والذي حكم مملكة معين حسب تقديرات العلماء الأوائل ممن يأخذون بالتسلسل الطويل لتاريخ مملكة معين في حوالي ٧٣٠ ق. م [3]، وهذا التاريخ حسب تقديرات العلماء ممن يأخذ بالتسلسل الزمني القصير ربما يعود إلى القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد.

كما أشارا صاحبا هذا النقش إلى كاهني الإله ود وهما يثع كرب ، وخال يفع ، وهذا ما يدل دلالة واضحة على أنهما (صاحبا النقش الغير معروفة اسميهما) من القائمين على خدمة الإله ود ، وتحت إمرت الكاهنين المذكورين في نهاية هذا النقش ، كما يدل على وجود معابد للإله ود الإله الرئيسي لمملكة معين في منطقة الجوف ، والتي يرى البعض عدم وجود مثل هذه المعابد فيها[4] .

ويدل النقش السابق كذلك على أن القائمين على خدمة الآلهة المعبودة أو خدمة معابدها في اليمن القديم كانوا يقدمون للآلهة المعبودة في مناطقهم أو في مناطق أخرى القرابين والنذور من المباني وغيرها من القرابين والنذور التي يقدمها العامة.

أما النقش الثاني والموسوم ب (Ma`in90) فيتكون من ثلاثة اسطر ، وقد تعرضت بداية سطره الأول ، ومعظم سطره الثالث للتلف ، ومما ورد فيه عن اسم صاحبه ، ووظيفته ، ونوع المباني المقدمة للإله عثتر ذي قبض في معبده المسمى رصف ما يأتي:

١- (ن ب؟) ط (ك ر ب ؟) | ذ ب ي ن | ب ن | إ ل ي ف ع | ي ث ع | م ل ك | م ع ن | أ ب | أ ب ك ر ب | و ص ب ح ه
٢- (س م) | س(٣) ل أ | ع ث ت ر| ذ ق ب ض | إ ل| ر ص ف | ك ل| م ب ن ي | خ ه ن ي ه ن | ب ع ث ت ر| ذ ق ب ض م
٣- (و ب أ؟) ل أ ل ت | م ع (ن) م | و ي ث
٤- ل... ... ... [5]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) نبط كرب ؟ ذبيان أو (ذيبين؟) بن إل يفع يثع ملك معين أب أبي كرب وصبحهم قدم- قرب (للإله) عثتر ذي قبض إله (المعبد المسمى) رصف كل مباني الرواقين بجاه الإله عثتر ذي قبض ، وبجاه آلهة معين ويثل...

١- الأغبري ، فهمي ٢٠٠٤ م ، ص ٤٣

٢ - Bron,F. op.cit, 1998, p.99

٣ - أنظر قائمة فيلبي في كتاب :في التاريخ العربي القديم ، ط ١، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨م، ص ٢٧٠- ٢٧٢.

٤ - العريقي، منير مرجع سابق، ص٨٣- ٨٥.

٥ - Bron,F. op.cit, 1998, p.100

واضح من هذا النقش أن صاحبه من ملوك معين ، وقد تلف اسمه الأول ، ولكن وجود حرف الطاء في وسطه ربما يدل على أن الاسم الأول لهذا الملك هو نبط ؛ ومن ملوك معين الذين حملوا هذا الاسم الملك نبط كرب ، إلا أن اللقب الملحق به (ذ بيان، أو ذبين) من الألقاب التي لم نجد لها أي أثر في قوائم الملوك المعينيين، ولا حتى في نقوشهم، ولا في أسماء أعلامهم ، وإنما لـه ذكر في ألقاب عدد من الملوك السبئيين والقتبانيين ومنهم: يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر هلال مكرب وملك قتبان والذي حكم حسب قائمة فيلبي حوالي ٧٥٠ ق.م، وذكر كذلك على أنه مؤسس الملكية في قتبان في حوالي القرن الرابع ق.م [١].

أما ما ورد بخصوص اللقب (ذبين) الملحق في أسماء الأعلام السبئية ، فقد ورد في الكثير منها ؛ ولكن بدون أداة الوصل (ذ)، والتي وردت في لقب ملك قتبان وملك معين ، ومن تلك الأسماء يدع إل بين، وكرب إل بين ، ويثع أمر بين ، وذمار علي بين وكلهم من مكاربة سبأ الأوائل [٢]. وهناك معبدًا للإله عثتر أقيم لـه في المجمع الشعائري لجبل اللوذ في منطقة الجوف ويسمى ذلك المعبد باسم ذبيان، بالإضافة للمعبد الآخر الموجود في في جبل البلق الجنوبي[٣].

وبقية الأسماء الواردة في هذا النقش سبق الإشارة إلى أسماء مشابهة لها في نقوش سبئية تم الحديث عنها في الفصول السابقة، وخاصة الأسماء التي يدخل في تركيبها اسم الإله(إل) أو صفة من صفاته، وكذلك الأسماء التي تنتهي بضمير جمع الغائبين مثل الاسم (صبحهسم) الوارد في هذا النقش، والذي ورد في السبئية بصيغة(صبحهمو) كما في النقوش الموسومة ب (RES4483,RES4227;Gl1650) ، والذي ورد فيها هذا الاسم كاسم علم سمي به صاحب هذا النقش ، وهناك نقوش أخرى ورد فيها مثل هذا الاسم أو غيرها من الأسماء التي يدخل في تركيبها ضمير جمع الغائبين ، والذي قد يشير إلى نسبة الولد إلى والديه بصفته المعينة.

وفيما يتعلق بنوع المباني المقدمة للإله عثتر ذي قبض في معبده رصف، فقد كانت مشابهة للمباني الواردة في النقش السابق ، والتي أطلق عليها اسم (خ ه ن ي ه ن) ، وهو اسم على صيغة المثنى في المعينية والحضرمية ، والتي تنتهي ب(ن ي ه ن) [٤] وهذا المصطلح المعماري يشير إلى نوع من المباني الملحقة بالمعابد ، فقد يعني هذا المصطلح (خ ه ن ي ه ن) الوارد في هذا النقش الدال على بناء ممرين أو رواقين قد يكونا خاصين بالمعبدين ذي قبض ، ورصف، وهما المعبدان اللذان أقيما في مدينة معين (قرناو قديمًا) للإله عثتر [٥].

وذكر اسم المعبدين ذو قبض ، وذورصف، الخاصين بالإله عثتر في هذا النقش ، أمر ذو دلالة واضحة على أن الإله عثتر في معبده المسمى قبض المقام داخل مدينة معين ، هو نفسه الإله عثتر في معبده المسمى رصف المقام خارج مدينة معين، وما يقدم من قرابين لهذا الإله في واحد من هذه المعابد، يعتبر قربانًا مقدمًا لـه في كل معابده.

وهناك عدد من النقوش اليمنية القديمة، والتي يرد فيها ذكر قيام أصحابها ببناء منشآت دينية ومدنية وعسكرية مختلفة ؛ إلا أنها تخلوا من العبارات الخاصة بتقديمها للآلهة المعبودة كنوع من القرابين أو النذور، وإنما يكتفا بالإشارة إما إلى عملية تجديد للبناء القائم أو بناء معابد جديدة أو بعض مرافقها الهامة أو إقامة نصب داخل المعابد ،أو في المناطق البعيدة عنها.

ومن المنشآت التي أقيمت للآلهة المعبودة في اليمن القديم ، والتي ورد ذكرها في النقوش اليمنية القديمة بشكل عام وبخاصة ما ورد منها في النقوش السبئية والقتبانية والحضرمية والمعينية، وغيرها من النقوش المنتشرة في العديد من المناطق اليمنية التي استقر فيها الإنسان اليمني القديم ما يأتي: الأنصاب (القيف) ، المبينة من عدة أحجار والآبار المطوية بالأحجار ، والبرك ، والمذاقن (أماكن السجود – المصاطب) وغير ذلك مما سيرد الحديث عنه في الفقرات المعينة لذلك في هذا الفصل، ومن الآلهة التي كرس لها مثل هذه المباني ما يأتي:

الإلـه عثتر بعل بنأ:

وشيدت المباني للإله عثتر ، وخاصة في موقع معبده المسمى (بنأ) في منطقة ناعط ، ومن النقوش التي ورد فيها ما يشير إلى ذلك، النقش الموسوم ب (Na31)، وقد دون هذا النقش على لوح حجري جيري وجد مدفونًا في إحدى خرائب ناعط ولم يبق منه إلا السطرين الأولين ومما ورد فيه ما يأتي:

---

١ - علي، فؤاد حسنين مرجع سابق ١٩٥٨م، ص ٢٨٠، ٢٨٤.
٢ - علي، فؤاد حسنين ، نفس المرجع السابق ، ص ص٢٩٢- ٢٩٤.
٣ - الزبيري، خليل وائل مرجع سابق ص٦٨.
٤ - بيستون ، الفريد ، مرجع سابق ١٩٨٥م، في مختارات ص٩٠.
٥ - Hofner,M.Op.Cit.P.290.

١- ش ر ح م | أ ي م ن | ب ن | ه م د ن
٢- ب ر أ | إ ل ع ث ت ر | ب ع ل | ب ن أ
٣- ... ... الخ [1]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(صاحب النقش المسمى) شرح أيمن الهمداني (أو من همدان) ، شيد للإلـه عثتر سيد (المعبد المسمى) بنأ.. الخ

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه (شرح) من الأسماء الشائعة في اليمن القديم ، وبعض تلك الأسماء مركبة مع أسماء الآلهة ، وخاصة الإلـه (إل) ، وقد سبق التعرض لمثل هذا الاسم ، والذي إما أن ينطق (شرح) أو (شارح). أما الاسم (أيمن) ، وهو أيضًا من الأسماء والصفات الشائعة الاستخدام في أسماء الأعلام اليمنية القديمة والحديثة، وجاء معناه من التيمن ، أي الاتجاه صوب اليمين، بمعنى التبرك بما في هذه الجهة من خيرات [2]، وتدل هذه الصفة على أن حاملها مبارك في حياته ، وصاحب خيرات كثيرة ، كما هي مباركة تلك الجهة التي حمل صفتها تيمنًا بها.

ومن المصطلحات المعمارية الواردة فيه (ب ر أ) وقد سبق ذكره في عدد من النقوش الوارده في هذا الفصل ، ومعناه شيد ، والتشييد للبناء هو إظهاره للوجود تماما كما خلق اللـه كل مافي هذا الوجود فسمي الباري ، أي الخالق ، أو الموجد للشيء من العدم.

وقد كرس البناء للإلـه عثتر سيد معبد بنأ في منطقة ناعط، ونتيجة لعدم إكتمال النقش فربما يكون هناك ذكر لنوع البناء أهو معبداً متكاملاً أم بعض أجزائه، كما قد يكون هناك ذكراً للمناسبة التي كرس من أجلها ذلك البناء ؛ لأن صاحب النقش ليس من الحكام ، ولا من الكهان حتى يقيم المعبد من أموال معابد هذا الإلـه أو من أموال الدولة.

وأما ما يتعلق باسم المعبد(بنأ) والذي تم فيه البناء الغير معين نتيجة إنطمار النقش تحت التراب ، فقد ذكر أحد الباحثين أن هناك أكثر من بناء بهذا الاسم وخاصة المباني ذات العلاقة بالمياه ، والتي منها المنشآة المائية في كل من وادي شرجان ، وفي صرواح خولان، وذكر أن هناك غيلاً بهذا الاسم في منطقة لحج حسب ماذكره الهمداني في كتاب الصفة ، ورجح الباحث بأن هذا الاسم هو اسم للمعبد الخاص بالإلـه عثتر في مدينة ناعط[3] والذى لـه ذكر فى عدد من النقوش التى عثر عليها بنفس الموقع ، ومنها النقوش الموسومة ب (Na14,16).

الآلهة عثتر وهوبس وإل مقه:

ومن الآلهة التي ورد في النقوش اليمنية القديمة ما يشير إلى تكريس نوع من المباني المعمارية لها، الآلهة عثتر وهوبس وإل مقه ، وهذا ما ورد في النقش الموسوم ب(Na20) ، وهو من النقوش التي وجدها خليل يحي نامي ضمن مجموعة من النقوش والآثار المكدسة في دار الضيافة بصنعاء (متحف التراث حاليًا)، وقد دون النقش على لوح رخامي زين بمجموعة من الورود في جانبيه الأيمن والأيسر ، وكتب في وسطه الاسم (ت ف ض) وعلى جانبيه مونوجرامين لاسم صاحب النقش الأول ، واسم ابنه ، وفي أعلا ذلك السطر الأول من النقش، وفي الأسفل السطر الثاني ، أما السطر الثالث ، فقد كتب على ضلع اللوح السفلي، وبخط غائر يختلف عن خط النقش نفسه، والذي كتب بخط بارز، والسبب في ذلك حتى لا يتلف محتوى هذا السطر كونه قد كتب على الضلع المحتك بالأحجار الواقف عليها اللوح الحجري الرخامي ، ومما ورد في هذا النقش ما يأتي:

١- و ه ب أ و م | أ ص د ق | و ب ن ي ه و | ذ ر ح إ ل | و س ع د ث
٢- و ن | ب ن ي | ذ خ ل ف ن | أ ن م ر م | ه ث ب و | و ه ج ب أ ن
٣- ت ف ض
٤- ق ن ي | ع ث ت ر | و ه و ب س | و إ ل م ق ه [4]

ومعنى هذا النقش كما يأتي:

(أصحاب النقش المسمون) وهب أوام أصدق ، وابناه ذرح إل وسعد ثون (المنتمون إلى أسرة أو عشيرة) خلفان أنمار ه ث ب و ، وأهدوا تفض لملكية الآلهة عثتر وهوبس وإل مقه.

واضح من هذا النقش أن اسم صاحبه الأول قد دخل في تركيبه اسم معبد الإلـه إل مقه تيمنًا وتبركًا ، وقد سبق مثل هذا الاسم ، وأصدق صفة لصاحب هذا الاسم ، وقد دون اسم صاحب هذا النقش كمونوجرام في يمين الاسم (تفيض) الذي يتوسط اللوح.(وبنيهو) صيغة لاسم البنوة تستعمل للمفرد وللمثنى (بني) ، و(هو) الملحقة بها ضمير المفرد المذكر ، أي ابناه المسميان: ذرح إل ، وسعد ثون ، فلاسم الأول (ذرح) دخل في

---

١ ـ نامي ، خليل يحى ، مرجع سابق ، ١٩٤٣ م ، ص ٥٣
٢ - المعجم الوجيز، ٢٠٠٢م، مادة يمن، ص٦٨٧.
٣ - القحطاني، محمد سعد مرجع سابق ص ١٧٢.
٤ ـ نامي ، خليل يحى ، نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الأداب ، جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) مجلد ٩ ، ع ٢ ، ص ٧ ـ ٨ ، مطبعة الجامعة ١٩٤٧ م

تركيبه اسم الإلـه (إل) ويجوز أن يقرأ باسم (ذريح إل) حسب قاعدة الخط المسند التي لا يكتب فيها حروف اللين المعروفة، ومعنى هذا الاسم كاملا أشرق إل(الإله) ، ولـه صيغ أخرى هي (إل ذرح) أو(ذريح) [١].

وقد دون اسم الابن الأول ذرح أو ذريح إل في الجانب الأيسر من اسم (تفيض) بشكل مونوجرام ، يقابل اسم والده في الجانب الأيمن، واسم الابن الثاني (سعد ثون) دخل في تركيبه صفة الإلـه إل مقه (ثهوان) غير أنها خففت إلى (ثون) ، وقد سبق الإشارة إلى هذه الصفة ومعناها، وقد دخلت في تركيب اسم الابن الثاني لصاحب النقش (سعد ثون) ومعنى هذا الاسم سعادة ثهوان.

وبعد أسماء الأبناء ورد الاسم الدال على الانتماء إلى العشيرة أو القبيلة(بني)، والذي جاء بعده اسم القبيلة التي ينتمي إليها أصحاب النقش، وهي (ذ خ ل ف ن) ، ومما دل على أن هذا الاسم اسم قبيلة ورود الاسم الدال على الانتماء إليها ، إلى جانب اسم الموصول الدال على أن ما بعده اسم عشيرة أو قبيلة أو مكان ، وقد أوردها أحد الباحثين ضمن أسماء القبائل اليمنية القديمة المذكورة في النقوش ، وأشار إلى ما ذكره الهمداني من أن الخلفيون من قبائل مراد [٢].

أما أنمار فربما تكون هي القبيلة الأم التي تفرعت منها قبيلة (خلفان) وغيرها من القبائل الأخرى التي تنتمي إليها ، والتي يرد ذكرها مرتبطًا بها دون وجود ما يفصل بينهما كحرف الواو كما هو في هذا النقش، وفي النقش الموسوم ب (Ja662)، والذي يرد فيه ذكر قبيلة (ت ك ل م | أ ن م ر م)[٣] بمعنى أن قبيلة تكلم من قبيلة أنمار. وقد ذكرت أنمار عند الهمداني مرة كقبيلة ، ومرة أخرى كبطن[٤].

وفيما يتعلق بالأفعال الواردة في هذا النقش(هثبو، وهجبأن) والدالة على قيام أصحاب النقش بتقديم وإهداء نوع من المنشآت المعمارية المتعلقة بالري والمسماة في هذا النقش بتفيض ، وهو اسم واضح الدلالة على أنه ذو علاقة بالري والفيضان ، وقد ورد الاسم تفيض أيضًا في النقش الموسوم ب (CIH1) ، كاسم مؤنث لبناء أو أرضية(ساحة) (ص ر ح ت ه م و | ت ف ض)، وورد في النقش الموسوم ب(RES4194) كاسم لبناء خاص بالري الزراعي (م ر و ه م و | ت ف ض) ، ومعنى هذا أن المنشأة المكرسة لآلهة سبأ في هذا النقش ، أو المعادة إلى ملكيتهم لا تخرج عن نطاق المنشآت الخاصة بالري ، وهذا دليل واضح على أن هناك من المنشآت الخاصة بالري ما قدمت للآلهة المعبودة في اليمن القديم.

أما ما يتعلق بالاسم المذكر لهذا البناء (يفض) ، فقد ورد في أحد النقوش العائدة لعهد أنمار يهأمن بن وهب إل يحوز ، والعائد عهده إلى منتصف القرن الثاني الميلادي حوالي (١٤٠) بعد الميلاد [٥] كاسم لبيت (قصر).

٨ ـ تقديم الخبزت:

ومن أندر التقديمات المقدمة للآلهة اليمنية القديمة ما تسمى في النقوش بـ (خ ب ز ت) وهى عبارة عن كتلة حجرية مستطيلة ذات طرف نصف دائرى من الأعلى ، وعليها ثقب دائرى نافذ أسفل ذلك الطرف وتنحدر من الخلف لتشكل مثلث رأسه إلى الأعلى ، وقد اعتبرها بعض الباحثين نصب حدود للمعابد ، كما في معبد الإلهة نكرح فى مدينة يثل (براقش) حيث وضعت تلك الكتلة الحجرية على الجدار الخارجي للمعبد وبالذات في جهته الجنوبية (انظر اللوحة رقم ٢٨) ، وقد أيدوا رأيهم ذلك فيما رأوه من تفسير لمحتوى النقش الموسوم ب (Y.90.B.A.18) والذى وردت فيه العبارة الآتية: س ل أ | ن ك ر ح | خ ب ز ت [٦] وتعنى هذه العبارة أن صاحب النقش قدم (للإلهة) نكرح خبزت.

وقد ذكر هذا النوع من القرابين أيضاً في النقوش الموسومة بـ (Maᶜin 73 = Ta8,M29) ففى النقش الأول كان ذكره بمثابة الأمر بتقديمه من قبل ما يسمى ب (ذ ي ذ م ر) ، والذى يمكن أن يكون بمعنى المتذمر ــ أى الذى يتكبر على الآلهة أو على الناس ، وهذا ما ورد في السطرين الرابع والخامس من هذا النقش ، وعلى النحو الآتى: و ل ي ه ب | ذ ي ذ م ر | ك س م | خ ب ز ت ن [٧]

أما النقش الآخر والموسوم بـ (M29) ، فقد وردت فيه كلمة (خبزت) ضمن بعض المصطلحات المعمارية الأخرى ، وهذا ما يدل على أنها كتل حجرية تلحق بالمباني الدينية والمدنية كمساند لها ، والعبارة التى وردت فيها هى كما يأتي:- و ع ض م | و ت ق ر م | و خ ب ز ت | م ع ذ ر ه ـ س م. ومعنى هذه العبارة وخشب وحجر منقور وكتل حجرية ساندة للواجهات الأمامية (للمبنى المقام) [٨]

---

١ ـ القرم ، توفيق محمود مرجع سابق، ص ٦٩.

٢ ـ مكياش، عبد اللـه مرجع سابق، ص ٥٢.

٣ – Jamme, A. op.cit, p167

٤ ـ مكياش، عبد اللـه نفس المرجع السابق، ص ٢٢.

٥ - Philby, J.TheQueen,of Sheba.Quartet Books, London,1981, p. 90

٦ – De Maigret, A. et Robin, chr. Op.cit. 1993 p. 482

٧ ــ نامى ، خليل يحيى ، مرجع سابق ، ص ١١

٨ ــ الأغبري ، فهمى ، مرجع سابق ، ص ٣٨